

- ١٥٢ باب تحريم الفرار من الزحف اذ لم يزد العدو على ضعف المسلمين الا التحيز الى فئة وان بعدت
- ١٥٣ باب من خشي الاسر فله ان يستأسر وله ان يقاتل حتى يقتل
- ١٥٥ باب الكذب في الحرب
- ١٥٧ باب ما جاء في المبارزة
- ١٥٩ باب من أحب الإقامة بموضع النصر ثلاثا
- ١٥٩ باب ان أربعة أشخاص الغنمة للغائبين وأنهم لم تكن لرسول الله صلى الله عليه وآله وسلم
- ١٦١ باب ان السلب للقاتل وأنه غير مخسوس
- ١٦٩ باب التسوية بين القوى والضعيف ومن قاتل ومن لم يقاتل
- ١٧٢ باب جواز تنقيط بعض الجديش لياسه وغنائه أو تحمله مكر وهادونهم
- ١٧٣ باب تنقيط سرية الجديش عليه واشتراكه ما في الغنائم
- ١٧٧ باب بيان الصبي الذي كان لرسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ومعه مع غيبته
- ١٧٨ باب من يرشح له من الغنمة
- ١٨٠ باب الاسهام للفارس والراجل
- ١٨٣ باب الاسهام ان غيبه الامير في مصلحة
- ١٨٤ باب ما يذكر في الاسهام لتجار العسكر واجرائهم
- ١٨٥ باب ما جاء في المدد يلحق بعد تقضى الحرب
- ١٨٨ باب ما جاء في اعطاء المؤافاة قلوبهم
- ١٩٠ باب حكم أموال المسلمين اذا أخذها الكفار ثم أخذت منهم
- ١٩١ باب ما يجوز اخذ من نحو الطعام والعلف بغير قسمة
- ١٩٣ باب ان الغنم تقسم بخلاف الطعام والعلف
- ١٩٤ باب النهي عن الانتفاع بما يغنمه الغنائم قبل ان يقسم الاحالة للحرب
- ١٩٥ باب ما يهدي للامير والعامل أو يؤخذ من مباحات دار الحرب
- ١٩٦ باب التشديد في الغلول وتحويل رجل الغال
- ١٩٩ باب المن والفداء في حق الاسارى
- ٢٠٤ باب أن الاسير اذا أسلم لم يرز ملك المسلمين عنه
- ٢٠٥ باب الاسير يدعى الاسلام قبل الاسير وله شاهد
- ٢٠٦ باب جواز استرقاق العرب
- ٢١٠ باب قتل الجاسوس اذا كان مستأمنًا أو ذميا
- ٢١٢ باب ما جاء في القتل

- ٢١٥ باب حكم الارضين المتسومة
- ٢١٨ باب ما جاء في فتح مكة هل هو عتوة أو صلح
- ٢٢٩ باب بقاء الهجرة من دار الحرب الى دار الاسلام وان لا هجرة من دار اسلام آهائها
- ٢٣٢ (أبواب الامان والصلح والمهادنة)
- ٢٣٢ باب تحريم الدم بالامان وصحته من الواحد
- ٢٣٤ باب ثبوت الامان للكافر اذا كان رسولا
- ٢٣٦ باب ما يجوز من الشر وطمع الكفار ومدة المهادنة وغير ذلك
- ٢٥٩ باب جواز مصالحة المشركين على المال وان كان مجهولا
- ٢٦٣ باب ما جاء في سائر فروع الحدود في آخر مدة الصلح بغتة
- ٢٦٣ باب الكفار يحاصرون فينزلون على حكم رجل من المسلمين
- ٢٦٥ باب أخذ الجزية وعقد الذمة
- ٢٧٤ باب منع أهل الذمة من سكنى الجزار
- ٢٧٧ باب ما جاء في بدايتهم بالتحية وعيادتهم
- ٢٨٠ باب قسمة خمس الغنمة ومصرف النفي
- ٢٨٩ (أبواب السبق والرمي)
- ٢٨٩ باب ما يجوز من المسابقة عليه بعوض
- ٢٩٣ باب ما جاء في الحال وآداب السبق
- ٢٩٧ باب الحث على الرمي
- ٣٠٠ باب النهي عن صبر اليهم اثم واخصائهم او التحريض بينهم او وصفه في الوجه
- ٣٠٢ باب ما يستحب ويكره من الخيل واختياره تكثير نسلها
- ٣٠٥ باب ما جاء في المسابقة على الاقدام والمصارعة واللعب بالحرب وغير ذلك
- ٣٠٨ باب تحريم القمار واللعب بالنرد وما في معنى ذلك
- ٣١٠ باب ما جاء في آلة الالهو
- ٣٢١ باب ضرب النساء بالدف لقدم الغائب وما في معناه

\* (عت) \*



• (فهرسة اجزاء الساجع من عون الباری) •

صفحة

٨٨	کتاب فضائل القرآن
١١٩	کتاب النکاح
١٦٢	(حديث أم زرع)
١٩٥	کتاب الطلاق
٢١٢	کتاب النفقات
٢١٥	کتاب الاطعمة
٢٢٢	کتاب العقبة
٢٣٦	کتاب الذبائح والصيد والتسمية على الصيد
٢٤٥	کتاب الاضاحی
٢٤٧	کتاب الاشربة
٢٦٠	کتاب المرضى
٢٧٢	کتاب الطب
٢٩٢	کتاب اللباس
٣٠٦	کتاب الادب

• (فت) •

(اصلاح ما وقع من الغلط في طبع الجزء السابع من كتاب نيل الاوطار  
شرح منتقى الاخبار)\*

صواب	خطا	سطر	صحيفة
بتهريم الزنا	بتهريم النكاح	٢٢	١٩
هذه التي فعل بها كذا	هذا الذي فعل كذا	٢٩	٣١
تجعله	تجعله	١٠	٤٣
تجعله	تجعله	١٣	•
عادت	عات	٣	٤٤
وسلم واستشكل ذلك بان زيف ما انت	وسلم ماتت	=	•
وجهاه	وجهاه	١٣	٤٨
بقية	بقية	٣٠	=
عليه الم يرفع	عليه يرفع	١٢	٥٦
فكدهم	فلدهم	١٢	٦٤
هزال	هرال	٢٧	٦٤
قد حضر	قد حصن	٦	٦٥
ذما حراما	ما حراما	١٨	٧٥
أبو داود والنسائي من *	أبو داود من	١٧	١٠٤
الثاني	الذي	٩	١١٦
المشقة بنفسه	المشقة	٣١	١٢٢
لا ادعى	لا ادعى	١٢	١٢٦
يبدا	يبدا	٥	١٥٢
مذهب	مذهب	١٢	١٦٥
استنقاه	استنقاه	١٢	١٧٢
اذ	ذ	٣	١٧٧
لم	ا	٢٠	•
هر داس	هر ادس	٢٧	١٨٩
تدليه	تدلية	٢	٢١٣
فيها قرينة	قرينة	٧	٢١٤
اساي	اساي	١٤	
منومة			

صواب	خطا	سطر	حكمة
انه ذكر فتح مكة	فتح مكة	١٦	٢١٨
على ما	ما	٣	٢٢٥
القباز	اقبر	٩	٢٤٥
راحله	رحلته	١٧	=
جران	جرار	١	٢٥٦
جاسوا	جاسوا	١٩	٢٦٤
بعدها قال في القاموس هو	بعدها هو	١٨	٢٦٩
اليهود والنصارى وقد	اليهود وقد	٢٤	٢٧٢
الاوزى	الاوزى	١٨	٢٧٨
ادلكا	أدلكا	٩	٢٨٤
وود النبي	ورا النبي	٧	٣٠٦
تعال	تعلى	٤	٣٠٨

\*(تمت بعون الله وتوفيقه)\*

\*(اصلاح ما وقع من الغلط في طبع الجزء السابع من عون الباري)\*

صواب	خطا	مطر	صفحة
الاعانة	الاعادة	١	٤
ولده	لده	١٨	١٦
سجما	سجما	٣٤	٢٠
وأصرا	واصر	٧	٣٢
X	والتفسير	١	٣٥
هذارد	هذا	=	٦٣
المسكرين	المكرين	=	=
ترصين زاد	ترصيرزا	٢٦	٦٥
استفقار	استفقا	١٥	٧٧
الآية	الآية	٢٦	=
وثانيها	ثانيها	=	٩١
في تلويهم لان ما وقف	وفي تلويهم لان ما وقف	=	١١٦
حيث ان	حيث	٢٣	١١٧
لا يبالغ	يبالغ	٥	١٢٢
وطن	طن	٣٦	١٢٧
وقولي	قولي	٣	١٢٢
يرغب اليه	يرغب	٢	١٣٧
من دون	دون	٣	=
X	قول الى قوله قول	٢٣	١٥٣
الغاية	الغاية	٢٨	١٥٥
الحر	الحر	١٩	١٦٤
المتكاثف	التكاثف	٢٤	١٦٨
كشحيها	كشحيها	٢٩	١٧٤
الايام في الايام	الايام	٨	١٨٤
لابس الثوب	الثوب	١١	١٨٥
تقضى	تقضى	٧	١٩٢
الغيبة	الغيبة	٣٢	١٩٣
المغافير	المغافير	=	٢٠٣
على القريب	على	١١	٢١٤
أزواجه			

صواب	خطا	سطر	صفحة
فقط	لقط	٣٥	٢١٤
تحقق الاعداد	تحقق	٣٦	=
تقد	تقد	٣	٢١٧
الدقيق	الرقيق	٣٣	٢٢١
كثر	كثرة	٣	٢٢٢
يرطبها	يربطها	٢٦	٢٢٤
يستعملونها	يستعملها	٣٥	=
سبلها	سيلها	٣٦	٢٢٧
فزعوا	فزعوا	٢	٢٣٠
أى	أو	٢٣	٢٣١
الحقيقى	والحقيقى	٣٠	٢٣٣
السبل	السبل	٣٦	٢٣٨
فاكناه	فاكناه	٢	٢٤٢
يقربن	يُعبِرن	١٥	٢٤٥
القوائد	القوائد	٤	٢٤٨
احدهما	الاحدهما	٣٥	=
فيكون نهى	فيكون	٣٢	٢٥٤
يعود	ليعد	٣٥	٢٥٨
شديد اذ قال النبي صلى الله عليه	شديدا	٣٧	٢٦٣
وسلم اجل انى اوعك كما يوعك			
رجلان منكم قال			
حات	خات	٢	٢٦٤
فامرنا	فامرنا	٨	٢٦٦
معها	معا	٣	٢٦٧
البدن منه	البدن	٣٠	=
عظم	ظم	٣٣	٢٧٠
عند	عنا	٣٨	=
كذلك	اذلك	٣١	٢٧٨
فيجربها	فصربها	=	٢٨١
الجهات ووقت من الاوقات	الجهات	٣٠	٢٨٤
الافنية	الارنية	٢٥	٢٨٥
	افل	٤	٢٩٣

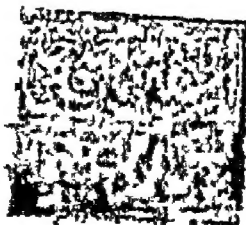
صواب	خطا	سطر	صفحة
يؤيده	يرده	٧	٢٩٥
الاختناث	الاختناس	٢١	٣٠١
وثانيهما الزجر	والزجر	٢٧	٣٠٢
ان	وان	٧	٣٠٩
يضيهما	يضيهما	٣٧	٣١٣
في السماء	السماء	٢٦	٣١٥

تم بعون الله وتوقيقه

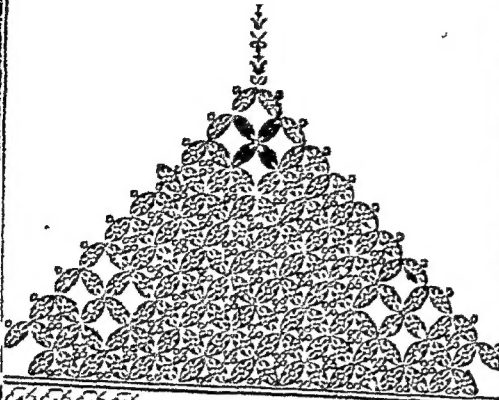
الجزء السابع من نيل الاوطار من أسرار منتهى  
الاخبار لآمام المحققين شيخ الاسلام  
والمساكين محمد بن علي الشوكاني  
تفع الله به القاصي  
والداني

م

وبهامشه كتاب عون الباري لحل أدلة البخاري للسيد الامام العلامة الملائكة المؤيد  
من الله تعالى أبي الطيب صديق بن حسن بن علي الحسيني القنوجي البخاري فسخ الله  
تعالى في مدته وهو شرح كتاب التجريد الصريح لاحاديث الجامع الصحيح للعلامة  
شهاب الدين أبي العباس الشيخ أحمد الشرجي الزيدي تغمده الله تعالى برحمته  
وأسكنه فسيح جناته



بسم الله الرحمن الرحيم  
 (قوله عز وجل قل هو القادر  
 على أن يبعث عليكم عذابا من  
 فوقكم) كما نعمل بقوم نوح  
 ولوط وأصحاب القيل (أو من  
 تحت أرجلكم) كما أغرق فرعون  
 وخسف بقارون وعنه دابن  
 مردويه من حديث أبي بن كعب  
 عذابا من فوقكم قال الرجم  
 أو من تحت أرجلكم الخسف  
 وقيل من فوقكم أو من تحت أرجلكم  
 وسلككم أو من تحت أرجلكم  
 سفلتكم وعبيدكم وقيل المراد  
 بالرفق حبس المطر وبالنحت  
 منع الثروات والاول هو المعتمد  
 (عن جابر رضي الله عنه قال  
 لما نزلت هذه الآية قل هو القادر  
 على أن يبعث عليكم عذابا من  
 فوقكم قال رسول الله صلى  
 الله عليه وآله وسلم أعوذ  
 بوجهك أي بذاتك زاد  
 الاسماعيل من طريق حماد  
 ابن زيد عن عمرو الكرمي في  
 الموضوعين (أو من تحت أرجلكم  
 قال أعوذ بوجهك أو بلبسكم)  
 يحلظكم في الماحس القتال  
 (شيعا ويذيق بعضكم بأس  
 بعض) أي يقاتل بعضكم بعضا  
 وقال مجاهد يعني أهوا متفرقة  
 وهو ما كان فيهم من الفتن  
 والاختلاف وقال بعضهم  
 هو ما فيه الناس الآن من  
 الاختلاف والأهواء



بسم الله الرحمن الرحيم

### (كتاب الحدود)

#### (باب ما جاء في رجم الزاني المحصن وجماد البكر وتغريمه)

(عن أبي هريرة وزيد بن خالد أنهما قالان رجلا من الأعراب أتى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فقال يا رسول الله أنشدك الله الأفضيت لي بكتاب الله وقال الخضم الآخر وهو افقه منه نعم فاقض بيننا ابكباب الله وثذن لي فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قل قال ابن ابني كان عسيه فاعلى هذا فزني باهرا أنه واني اخبرت ان علي ابن الرجم فاقضيت منه بمائة شاة ووليد فة فة ألت أهل العلم فاخبروني أن علي ابن جلد مائة وتغريب عام وأن علي امرأه هذا الزجم فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم والذي نفسي بيده لا قضين بينك بكتاب الله الواحدة والغمر رة وعلى ابنك جلد مائة وتغريب عام واغديا نيس لرجل من أسلم الى امرأه هذا فان اعترفت فارجمها قال فغدا عليها فاعترفت فامرهم رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فخرجت رواه الجماعة قال مالك العسيف الاجير ويحججه من يثبت الزنا بالقرار مرة ومن يقتص على الرجم وعن أبي هريرة أن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قضى فيمن زنى ولم يصنع بنى عام واقامة الحد عليه وعن الشعبي ان عليا رضي الله عنه حين رجم المرأة ضرب بها يوم الخميس ورجمها يوم الجمعة وقال جلدتها بكاب الله ورجمها بسنة رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم امت قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله



الدعاء (قال رسول الله صلى الله عليه وآله) (وسلم هذا أهون) لان الفتنين ٣ المخلوقين وعذابهم أهون من عذاب الله

فأبليت هذه الامة بالفتن ليكفر  
بهم ساعنهم (أو) قال (هذا أيسر)  
شك الراوي والضمير يعود على  
الكلام الأخير ووقع في الاعتصام  
هاتان أهون وأيسر اى خصلة  
الالتباس وخصلة اذا فقه بعضهم  
بأس بعض وقد روى ابن  
مردويه من حديث ابن عباس  
فما يقدر به حديث جابر ولفظه  
عن النبي صلى الله عليه وآله  
وسلم قال دعوت الله أن يرفع  
عن امتي أربعاً فرفع عنهم اثنتين  
واحدة أن يرفع عنهم اثنتين دعوت  
الله أن يرفع عنهم الرجم من السماء  
والخسف من الارض وان  
لا يلبسهم شيئا ولا يذيق بعضهم  
بأس بعض فرفع الله عنهم الرجم  
والخسف واثنى أن يرفع عنهم  
الأخيراتين فيستغفاد من هذه  
الرواية المراد بقوله من فوقكم  
أو من تحت أرجلكم ويستأنس  
له بقوله تعالى أقامتم أن يخسف  
بكم جانب البر أو يرسل عليكم  
حاصبا وفي الحديث دليل على  
ان الخسف والرجم لا يقعان في  
هذه الامة قال في الفتح وفيه نظر  
فقد روى أحمد والطبري من  
حديث أبي بن كعب في هذه  
الاية قال هن أربع وكاهن واقع  
لا محالة فخصت الثنتان بعسد وفاة  
نبيهم بخمس وعشرين سنة  
ألبسوا شيئا وذاق بعضهم بأس  
بعض وبقيت اثنتان واقعتان  
لا محالة الخسف والرجم وقد اعل

وسلم خذوا عني خذوا عني قد جعل الله لهن سبيلا البكر بالبكر جلد مائة ونفي سنة  
والثيب بالثيب جلد مائة والرجم رواه الجماعة الا البخارى والنسائي \* وعن جابر بن  
عبد الله أن رجلا زنى بامرأة فامر به النبي صلى الله عليه وآله وسلم فجلد الحد ثم أخبر أنه  
محصن فامر به فزجره رواه أبو داود \* وعن جابر بن سمرة أن رسول الله صلى الله عليه وآله  
وسلم رجم ماعز بن مالك ولم يذكر جلد رواه أحمد \* حديث جابر بن عبد الله سكت  
عنه أبو داود والمثدري وقد قدمنا في أول الكتاب ان ما سكت عنه فهو صالح الاحتجاج به  
وقد أخرجه أبو داود عنه من طريقين ورجال اسناده رجال الصحيح وأخرجه ايضا  
النسائي \* وحديث جابر بن سمرة أخرجه أيضا البيهقي وأورده الحافظ في التلخيص ولم  
يسكتهم عليه وقد أخرجه أيضا البزار قال في مجمع الزوائد في اسناده ضعفه ابن المغلس  
لم أعرفه وبقيته اسناده ثقات وحديثه أصح في الصحيح وسياق قوله كتاب الحدود والحد  
لغة المنع ومنه سعى البواب حديد او سميت عقوبات المعاصي حدودا لانها تمنع  
العاصي من العود الى تلك المعصية التي حذر لاجلها في الغالب واصل الحد الشيء الخارج  
بين الشيئين ويقال على ما ميز الشيء عن غيره ومنه حدود الدار والارض ويطلق الحد  
أيضا على نفس المعصية ومنه تلك حدود الله فلا تقربوها وفي الشرع عقوبة مقدرة  
لاجل حق الله فيخرج التعزير لعدم تقديره والقصاص لانه حق لا آدمي قوله أنشدك  
الله بفتح الهمزة وسكون النون وضم المعجمة أى أذكرك الله قوله الا قضيت لي بكتاب  
الله أى لا أسألك الا القضا بكتاب الله قاله فعل مؤول بالمصدر والضرورة أو بتقدير محرف  
المصدر فيكون الاستئذان محرفا والمراد بكتاب الله ما حكم به الله على عباده سواء كان من  
القرآن أو على لسان الرسول صلى الله عليه وآله وسلم وقبل المراد به القرآن فقط قوله وهو  
افقه منه لعل الراوي عرف ذلك قبل الواقعة أو استدلل بما وقع منه في هذه القضية على  
أنه افقه من صاحبه قوله قال ان ابني هذا الخ القائل هو الآخر الذي وصفه الراوي  
بأنه افقه كما يشعر بذلك السياق وقال الكرماني ان القائل هو الاول ويدل على ذلك  
ما وقع في كتاب الصلح من صحيح البخارى باللفظ فقال الاعرابي ان ابني بعد قوله في الحديث  
جاء أعرابي قال الحافظ والمحقق ما في سائر الطرق قوله عسقا على هذا ففتح العين  
المهملة وكسر السين المهملة أيضا وتحقيرة وفاء كالا جبر وزنا ومعنى وقد وقع نفسه بذلك  
في صحيح البخارى مدرجا كما أشار اليه المصنف ووقع في رواية للنسائي بلفظ كان ابني  
اجبر الامر أنه ويطلق العسيف على السائل والعبد والخادم والعسف في أصل اللغة  
الجور ومعنى الاجبر بذلك لان المستاجر يعسقه على العمل أى يجور عليه ومعنى قوله  
على هذا عند هذا قوله وانى أخبرت على البناء للمجهول قوله جلد مائة بالاضافة في  
رواية الاكثر بن زكري بن جندب مائة قال الحافظ ولم يثبت رواية قوله  
والنعم رداى مردود وقد استدل بذلك على عدم حل الاموال الماخوذة في الصلح مع  
عدم طيبة النفس قوله وعلى ايئك جلد مائة حكمه جعل الله عليه وآله

هذا الحديث بان أبي بن كعب لم يبعث سنة

كلام بعض الرواة واعل ايضا انه يخالف ٤ حديث جابر وغيره وأجيب بان طريق الجمع ان الاعادة المذكورة في

دون سؤال عن الاحصان يشعر بأنه عالم بذلك من قبل ووقع في رواية بلفظ واحد ولم يحسن قوله يا أنيس بضم الهمزة بعدها نون ثم تحته ثم سين مهملة مصغرا قال ابن عبد البر هو ابن الضحاك الاسدي وقيل ابن مرشد وقال ابن السكن في كتاب الصحابة لم أدر من هو ولا ذكر الا في هذا الحديث وغلط بعضهم فقال انه أنس بن مالك وأيس الامر كذلك فان أنس بن مالك انصاري وهذا اسلي وكا وقع التصريح بذلك في حديث الباب قوله فان اعترفت فارجهافيه دليل لمن قال انه يكفي الاقرار مرة واحدة وسياق الخلاف في ذلك وبين ما هو الحق وقد استشكل بعنه صلى الله عليه وآله وسلم الى المرأة مع امره لمن أنى الفاحشة بالستر وأجيب بان بعنه صلى الله عليه وآله وسلم اليها لم يكن لاجل اثبات الحد عليها بل لانهم الما قد ذف بالزنا بعث اليها بالتمكرف قطا لب بحد القذف أو تقر بالزنا فيسقط حد القذف قوله فامرهم رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فرجت في رواية الاكثرين فاعترفت فرجها وفي رواية مختصرة فعدا عليهم افرجها وفي رواية واما امرأة هذا فتخرجم والرواية المذكورة في الباب أتم من سائر الروايات لاشعارها بان انيس اعاد جوابها على رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فامرهم افرجها قال الحافظ والذي يظهر ان انيس لما اعترفت أعلم النبي صلى الله عليه وآله وسلم بمبالغة في الاستبaths مع كونه كان علق لرجعها على اعترافها واسكنه لا بد من أن يقال ان انيس اعلم النبي صلى الله عليه وآله وسلم ومعه غيره من يصح أن يثبت بشهادته حد الزنا لكنه اختصر ذلك في الرواية وان كان قد استدل به البعض بأنه يجوز للحاكم أن يحكم باقرار الزاني من غير أن يشهد عليه غيره وانيس قد نؤض اليه النبي صلى الله عليه وآله وسلم الحكم وقد يجاب عنه بانهم اوقعه عين ويحتمل أن يكون انيس قد ائتم بقوله رجعها وقد حكى القاضي عياض عن الشافعي في قول له وأبى ثورانه يجوز للعالم في الحدود أن يحكم بما أقربه انحصم عنه وأبى ذلك الجمهور قوله بنى عام في هذا الحديث وفي حديث أبي هريرة المذكور قبله وفي حديث عبادة بن الصامت المذكور بعده دليل على ثبوت التغريب ووجوبه على من كان غير محصن وقد ادعى محمد بن نصر في كتاب الاجماع الاتفاق على نفي الزاني البكر الاعن الكوفيين وقال ابن المنذر أقسم النبي صلى الله عليه وآله وسلم في قصة العسيف انه يقتضى بكتاب الله تعالى ثم قال ان عليه جلد مائة وتغريب عام وهو المبين لكتاب الله تعالى وخطب مر بذلك على رؤس المنابر وعمل به الخلفاء الراشدون ولم ينكره أحد فكان اجماعا وقد حكى القول بذلك صاحب البحر عن الخلفاء الاربعة وزيد بن علي والصادق وابن أبي ليلى والثوري ومالك والشافعي وأحمد وامحق والامام يحيى واحمد قولي الناصر وحكى عن القاسمية وأبي حنيفة وجماد أن التغريب والحبس غير واجب واستدل لهم بقوله اذ لم يذكر في آية الجلد وبقوله صلى الله عليه وآله وسلم اذ اذنت امه أحدكم فليجدها الحديث وهذا الاستدلال من الغرائب فان عدم ذكر التغريب في آية الجلد لا يدل على مطاق العدم وقد ذكر التغريب في الحديث من طريق جماعة من الصحابة

حديث جابر وغيره مقيدة برمان مخصوص وهو وجود العصاة والقرون الفاضلة وأما بعد ذلك فيجوز وقوع ذلك فيهم وقد روى أحمد والترمذي من حديث سعد بن أبي وقاص قال سئل رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم عن هذه الآية قل هو القادر الى آخر الآية فقال أما انهم الكائنة ولم يأت تاويلها بعد وهذا يحتمل ان لا يخالف حديث جابر بان المراد بتاويلها ما يتعلق بالقبح ونحوها وعند أحمد باسناد صحيح من حديث حماد العبدى رفعه قال لا تقوم الساعة حتى يخسف بقبايل الحديث وسياق في كتاب الاثرية في الكلام على حديث أبي مالك الاشعري ذكر الخسف والمسخ أيضا وللترمذي من حديث عائشة مرفوعا يكون في آخر هذه الامة خسف ومسوخ وقذف وفي حديث ربيعة الجرشى عن أبيه عن جده عنه ابن أبي خزيمة رفعه يكون في أمي الخسف والقذف والمسخ ويحتمل في طريق الجمع أيضا ان يكون المراد ان ذلك لا يقع بجمعهم وان وقع لافراد منهم غير مقيد برمان كما في خصله العبدو الكافر والسنة العامة فلما كان تسلط العدو والكافر قد يقع على بعض المؤمنين لكنه لا يقع عموماف كذلك الخسف والقذف ويؤيد هذا الجواب

وسلم ربه فهبط جبريل فقال يا محمد انك سألت ربك اربعاً فاعطاك اثنتين ٥ ومنه انك انتدين ان ياتيهم عذاب من فوقهم

أو من تحت أرجلهم فيستأصلهم  
كما استأصل الأمم الذين كذبوا  
أنبياءهم ولكنه يلبسهم شيئا  
ويذيق بعضهم بأس بعض وهذا  
عذابان لأهل الأقرار بالكتب  
والصدق بالأنبياء انتهى وقوله  
وهذان عذابان الخ من كلام  
الحسن وقد وردت الاستعاذة  
من خصال أخرى منها عن ابن  
عباس عند ابن مردويه في نوعا  
سألت ربي لأمي أربعاً فاعطاني  
اثنتين ومنعني اثنتين سألته أن  
يرفع عنهم الرجيم من السماء  
والغرق من الأرض فرفعهما  
الحديث ومنها حديث سعد بن  
أبي وقاص عند مسلم في نوعا  
سألت ربي أن لا يهلك أمي بالغرق  
فاعطانيها وسألته أن لا يهلكهم  
بسنة فاعطانيها وسألته أن  
لا يجعل بابهم بينهم ففتحهم وعند  
الطبري من حديث جابر بن سمرة  
نحوه لكن بلفظ أن لا يهلكوا  
جوعاً وهذا أيضاً ما يقوى الجمع  
المذكور فإن الفرق والجوع  
قد يقع ببعض دون بعض لكن  
الذي حصل منه الأمان أن يقع  
عاماً وعند الترمذي وابن مردويه  
من حديث حباب بن محمد وفيه  
أن لا يهلكنا بما أهلك به  
الأمم قبلنا وكذا في حديث نافع  
ابن خالد الخزاعي عن أبيه عند  
الطبري وعند أحمد من حديث  
أبي نضرة شيوخه لكن قال بدل  
من خصال الأهل أن لا يجمعهم  
لامتي أربعاً فاعطاني ثلاثاً

بعضها ذكر المصنف في الباب وبعضها لم يذكر وليس بين هذا والذكر وبين عدمه في الآية  
مساواة وما أشبه هذا الاستدلال بما استدلال به الخواص على عدم ثبوت رجم الحصن  
فقالوا لأنه لم يذكر في كتاب الله وأغرب من هذا الاستدلال بعدم ذكر التغريب في قوله إذا  
زنت أمة أحدكم والاصل أن أحاديث التغريب قد جاوزت حد الشهرة المعتبرة عند  
الامة فيما ورد من السنة زائد على القرآن فليس لهم معذرة عنها بذلك وقد عملوا بما  
هو دونها بما راجل الحديث نقض الوضوء بالهتفه وحديث جواز الوضوء بالنبيذ وهما  
زيادة على ما في القرآن وليس هذه الزيادة مما يخرجها المزيد عليه عن أن يكون مجزئاً  
حتى يتجه دعوى النسخ وقد أجاب صاحب البحر عن أحاديث التغريب بأنه عقوبة  
لاحد ويحجب عن ذلك بالقول بوجوبه فإن الحدود كلها عقوبات والنزاع في ثبوته لا في  
مجرد التسمية وأما الاستدلال بحديث سهل بن سعد عند أبي داود أن رجلاً من بكر بني  
ليث أقر النبي صلى الله عليه وآله وسلم أنه زنى بامرأة وكان بكراً فجلده النبي صلى الله عليه وآله وسلم  
وأله وسلم مائة وسأله المدينة على المرأة أذ كذبت فلم يأت بشيء فجلده حد القرية عثمان بن  
جلدة قالوا ولو كان التغريب واجباً لما اختلف به النبي صلى الله عليه وآله وسلم فيجب عنه  
باحتمال أن يكون ذلك قبل مشروعية التغريب غاية الأمر احتمال تقدمه وتأخره  
على أحاديث التغريب والمتوجه عند ذلك المصير إلى الزيادة التي تقع منافاة للمزيد  
ولا يصلح ذلك للصرف عن الوجوب الأعلى فرض تأخره ولم يعلم وهكذا يقال في حديث  
إذا زنت أمة أحدكم المتقدم وبه يدفع ما قاله الطحاوي من أنه ناسخ للتغريب مع علل  
ذلك بأنه إذا سقط عن الامة سقط عن الحررة لأنهما في معناها قالوا كذلك بأحاديث  
لا تصافر المرأة الامع ذى محرم وقد تقدمت قال وإذا اتقى عن النساء اتقى عن الرجال  
قال وهو مبني على أن العموم إذا خص سقط الاستدلال به وهو مذهب ضعيف انتهى  
وغاية الأمر أننا لو سلمنا تأخر حديث الامة عن أحاديث التغريب كان معظم ما يستفاد  
منه أن التغريب في حق الاما ليس بواجب ولا يلزم ثبوت مثل ذلك في حق غيرها ويقال  
إن حديث الامة المذكور يخص عموم أحاديث التغريب مطلقاً على ما هو الحق من  
أنه يبنى العام على الخاص تقدم أو تأخر أو قارن ولكن ذلك التخصيص باعتبار عدم  
الوجوب في الخاص لا باعتبار عدم الثبوت مطلقاً فإن مجرد الترتيب لا يقيده مثل ذلك  
وظاهر أحاديث التغريب أنه ثابت في الذكروا لا في النساء ذهب الشافعي وقال مالك  
والأوزاعي لا تغريب على المرأة لأنها عورة وهو مروي عن أمير المؤمنين علي رضي الله  
عنه وظاهرها أيضاً أنه لا فرق بين الحر والعبد واليه ذهب الثوري وداود والطبري  
والشافعي في قول له والامام يحيى ويؤيده قوله تعالى فعلم من أنصف ما على الخصم من  
من العذاب وقد ذهب بعضهم إلى أنه ينصف في حق الامة والعبد فيما سأل الحد وهو  
قياس صحيح وفي قول للشافعي أنه لا ينصف فيهما وذهب مالك وأحمد بن حنبل وإمام  
والشافعي في قول له وهو مروي عن الحسن إلى أنه لا تغريب للرق واستدلوا بحديث  
إذا زنت أمة أحدكم المتقدم وقد تقدم الجواب عن ذلك وسبب في الحديث  
على ضلاله وكذا الطبري من مرسلي الحديث

ومعنى واحدته الثمان لا تكفر أمي حلة ٦ فاعطانيها ورسالة أن لا يظهر عليهم عدو آمن غيرهم فاعطانيها ورسالة أن

السيد يقيم الحسد على رقبته وظاهر الأحاديث المذكورة في الباب أن التغريب هو  
أن الزاني عن محلة سنة والله ذهب مالك والشافعي وغيرهما عن تقدم ذكره والتغريب  
يصدق بما يطلق عليه اسم الغريبة شرعا فلا يدين إخراج الزاني عن المحل الذي لا يصدق  
عليه اسم الغريبة فيه قبل وأقله مسافة قصر وحكي في البحر عن علي وزيد بن علي والصادق  
والناصر في أحد قوليه أن التغريب هو حبس سنة وأجاب عنه بأنه مخالف للوضع  
التغريب وتعبه صاحب ضوء الثمار بأن مخالفة الوضع لا تنافي التجوز وهما مشتمل كان  
في فقد الأئمة قال ومنه بدأ الدين غريبا وسعيد غريبا وجعل قرية الجواز حديث  
الشيء عن سفر المرأة مع غير محرّم ويجاب عن هذا التعقب بأن الواجب حل الأحكام  
الشرعية على ما هي حقيقة فيه في إسان الشارع ولا يعدل عن ذلك إلى الجواز اللطفي  
ولما لم يجر هذا فان التغريب المذكور في الأحاديث شرعا وإخراج الزاني عن موضع  
إقامته بحيث يعد غريبا أو محجوبا في وطئه لا يصدق عليه ذلك الاسم وهذا المعنى هو  
المعروف عند الصحابة الذين هم أعرف بقاصد الشارع فقد غرّب عمر من المدينة إلى  
الشام وغرّب عثمان إلى مصر وغرّب ابن عمر أمته إلى فذلّه وأما الشيء عن سفر المرأة  
فلا يصلح جعله قرينة على أن المراد بالتغريب هو الحبس أما أولا فلا لأن الشيء مقيد  
بعدم المحرم وأما ثانيا فلا لأنه عام مخصوص بأحاديث التغريب وأما ثالثا فلا لأن أمر  
التغريب إلى الامام لا إلى المحدود ومنه في المرأة عن السفر إذا كانت مختارة له وأما مع  
الأكراه من الامام فلا شيء يتعلق به أقوله جلّ جلاله بكتاب الله ورجيم باسمه رسول الله  
في هذا الحديث وكذلك في حديث عبادة المذكور بعده وحديث جابر بن عبد الله دليل  
على أنه يجمع للعصن بين الجلد والرجم أما الرجيم فهو يجمع عليه وحكي في البحر عن  
التوارج أنه غير واجب وكذلك حكاه عنهم أيضا ابن العربي وحكاه أيضا عن بعض  
المعتزلة كالنظام وأصحابه ولا مستند لهم إلا أنه لم يذكر في القرآن وهذا باطل فإنه قد ثبت  
بالسنة المتواترة المجمع عليها وأيضاً هو ثابت بنص القرآن لحديث عمر عند الجماعة أنه  
قال كان مما أنزل على رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم آية الرجم فقرأها وأمر بها  
ورجم رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ورجم بعده وفسخ التلاوة لا يستلزم نسخ  
الحكم كما أخرجه أبو داود ومن حديث ابن عباس وقد أخرج أحمد والطبراني في الكبير  
من حديث أبي أمامة بن سهل عن خالته النجباء أن فيما أنزل الله من القرآن الشيخ  
والشيخة إذا زيا فارجوهما البتة بما قضيا من اللذة وأخرجه ابن حبان في صحيحه من  
حديث أبي بن كعب باللفظ كانت سورة الأحزاب توازي سورة البقرة وكان فيها آية  
الرجم الشيخ والشيخة الحديث وأما الجلد فقد ذهب إلى إيجابه على المحصن مع الرجم  
جماعة من العلماء منهم العترة وأحمد وإسحق وداود والظاهرى وابن المنذر ومسكنا مسلف  
وذهب مالك والحنفية والشافعية وجمهور العلماء إلى أنه لا يجلد المحصن بل يرمم فقط  
وهو مروي عن أحمد بن حنبل ومسكوا بحديث سمرة في أنه صلى الله عليه وآله وسلم لم يجلد  
ما ٦١ تنص على رجمه قالوا وهو متأخر عن أحاديث الجلد فيكون فاصحا لحديث

لا يعذبهم بما عذب به الأمم  
فاعطانيها ورسالة أن لا يجعل  
باسمهم بينهم فنعنيها ولا يطع من  
أمر في السدي غير سلا فتحو  
ودخل في قوله بما عذب به الأمم  
قبلهم الفرق كقوم نوح  
وفرعون والهلال بالريح كساد  
والنصف كذوم لوط وقارون  
والصحة كهمود وأصحاب مدين  
والرجم كصاحب القيس وغير  
ذلك مما عذب به الأمم عوما  
وإذا جمعت الخصال المستعاض  
منها بلغت نحو العشرة وحديث  
اللباب أخرجه البخاري أيضا  
في التوسيد والنسائي في التفسير  
(قوله عز وجل أولئك الذين  
هدى الله فبهذا هم اقتده) قال  
في الفتح وقد اختلف هل كان  
عليه السلام متعبا بشرع  
من قبله حتى ينزل عليه ناصحه  
فقبيل نعم ويحتمل هذه الآية  
وتحويها وقيل لا وأجابوا عن  
الآية بأن المراد اتباعهم فيما  
أنزل عليه وفاقه ولو على طريق  
الاجمال فيتعين في التفصيل  
وهذا هو الأصح عند كثير من  
الشافعية واختاره امام الحرمين  
ومن تبعه واختار الأول ابن  
الحاجب والله اعلم انتهى وقال  
القسطلاني وفي هذه الآية  
دلالة على فضل نبينا صلى الله عليه  
وآله وسلم على سائر الأنبياء لأنه  
سبحانه أمره بالاتباع بعد أن  
ولاد من امتثاله لذلك الأمر  
فوجب أن يجتنب مع فيه جميع

أفضل الانبياء وتقدم قوله فيه ما هم به في هذا الاقتداء وأنه ٧ لا هدى غيره والمزاد أصول الدين وهو

الذي يستحق أن يسمى الهدي المطابق فإنه لا يقبل النسخ وكذا في مكارم الاخلاق والصفات الحميدة المشهورة عن كل واحد من هؤلاء الانبياء ولو أمر بالاقتداء في مشرع ذلك الاديان لم يكن ديننا ناسخا وكان يجب محافظة كتبهم ومراجعة معتقدهم الحاجة وبطلان اللازم بالاتفاق يدل على بطلان المأزوم انتهى (عن ابن عباس رضي الله عنهما أنه سئل في) سورة (ص) سجدة فقال نعم ثم (لا) أي قرأ (ووهبنا الى قوله فيه ما هم اقتد به ثم قال هو منهم) أي داود من الانبياء المذكورين في هذه الآية وفي رواية (تبيكم صلى الله عليه وآله وسلم عن أمر ان يقتدى بهم) أي وقد سجدوا داود فسجدوا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم اقتداء به واستدل بهذا على أن شرع من قبلنا شرع انسا وهي مسألة مشهورة في الاصول (قوله تعالى ولا تقربوا الفواحش مظهر منها وما يبطن) أي لا تقربوا ظاهرها وباطنها وهو الزنا سرا أو جهرا أو عمل البوارح والنية أو عموم الاقام (عن عبد الله) ابن مسعود (رضي الله عنه) أنه (قال لأحد اغير من الله) أفضل تفضيل من الغيرة وهي الافة والحمية في حق المخلوق وفي حق الخلق تحريمه ومنعه أن ياتي

عبادة من الأصنام المذكور ويوجب منع التأخر المدعى فلا يصح ترك جلد ما عز للنسخ لانه فرع التأخر ولم يثبت ما يدل على ذلك ومع عدم ثبوت تأخره لا يكون ذلك التعلل مقصيا لابطال الجلد الذي أثبتته القرآن على كل من زنى ولا ريب أنه يصدق على المحصن أنه زان فكيف اذا انضم الى ذلك من السنة ما هو صريح في الجمع بين الجلد والرجم للمحصن كحديث عبادة المذكور ولا سيما هو صلى الله عليه وآله وسلم في مقام البيان والتعليم لاحكام الشرع على العموم بعد ان امر الناس في ذلك المقام باخذ ذلك الحكم عنه فقال خذوا عني خذوا عني فلا يصح الاحتجاج بعد نص الكتاب والسنة بسكونه صلى الله عليه وآله وسلم في بعض المواطن أو عدم بيانه لذلك أو أهمله لا امر به وغاية ما في حديث سمرة انه لم يتعرض لذكر جلد مصل الله عليه وآله وسلم لما عز ومجرد هذا لا يمتنع لمعارضه ما هو في رتبة فكيف بما بينه وبينه ما بين السماء والارض وقد تقرر ان المذهب أولى من النافي ولا سيما كون المقام مما يجوز فيه أن الراوي ترك ذكر الجلد لكونه معلوما من الكتاب والسنة وكيف يليق بعالم أن يدعي نسخ الحكم الثابت كتابا وسنة بمجرد ترك الراوي لذلك الحكم في قضية عين لا عموم لها وهذا أمر المؤمنين على بن أبي طالب رضي الله عنه يقول بعدم موته صلى الله عليه وآله وسلم بعدة من المسلمين لما جرح ثلث المرأة بين الرحم والجسد جلدتها بكتاب الله ورجمتها بسنة رسول الله فكيف يخفى على مثله الناسخ وعلى من يحضره من الصحابة الا كبر وبالجلة اننا لو فرضنا انه صلى الله عليه وآله وسلم أمر بترك جلد ما عز وصح ان ذلك لكان على فرض تقدمه منه من خوا على فرض التماس المقتضى بانه تأخر عن جرحا وتبعين تأويله بما يحتمل من وجوه التأويل وعلى فرض تأخره غاية ما فيه انه يدل على أن الجلد ان استحق الرجم غير واجب لا غير جائز ولكن أين الدليل على التأخر قال ابن المذخر عارض بعضهم الشافعي فقال الجلد ثابت على البكر بكتاب الله والرجم ثابت بسنة رسول الله كما قال أمير المؤمنين على رضي الله عنه وقد ثبت الجمع بينهما في حديث عبادة وعمل به أمير المؤمنين على ووافقه ابي وليس في قصة ما عز ومن ذكر معه نص صريح بسقوط الجلد عن المرجوم لاحتمال أن يكون ترك ذكره لوضوحه وكونه الأفضل انتهى وقد استدل الجمهور أيضا بعدم ذكر الجلد في رجم الغامدية وغيرها قالوا وعدم ذكره يدل على عدم وقوعه وعدم وقوعه يدل على عدم وجوبه ويوجب منع كون عدم المذكر يدل على عدم الوقوع لم لا يقال ان عدم الذكر لقيام أدلة الكتاب والسنة القاضية بالجلد وايضا عدم المذكر لا يعارض صراخ الأدلة القاضية بالاثبات وعدم العلم ليس علما بالعدم ومن علم بحجة على من لم يعلم

» (باب رجم المحصن من أهل الكتاب وان الاسلام ليس بشرط في الاحصان) \*

عن ابن عمر أن اليهود والنبي صلى الله عليه وآله وسلم لم ير رجلا وامراة منهم قد زنيا فقال ما تجدون في كتابكم فقالوا نسفهم وجوههم او يخرجان قال كذبتم ان فيه الرجم قالوا يا ليتوراة فابطلوها ان كتبهم صادقين فخافوا بالتوراة وجاؤا بقرارهم فقرأ حتى اذا المؤمن ما حرمه الله عليه (ولذلك حرم الفواحش) أي لا حرام غيره والتوراة حرام



ابن عباس فيما رواه ابن جرير قال كانوا ٨ في الجاهلية لا يرون بالزنا باسا في السر ويستحبونه في العلانية فحرم الله

الزنا في السر والعلانية (ولا شيء أحب إليه المذبح من الله ولذلك مذج نفسه) بالرفع والنصب في المذبح وهو فعل تفضيل بمعنى المفعول والمذبح فاعله نجو ما رأيت رجلا أحسن في عينه السجل منه في عين زيد ونقل البرماوى كالزكشى ان عبد اللطيف البغدادي استنبط من هذا جواز قول محدث الله قال وليس صريح الاعتقاد أن يكون المراد أن الله يحب أن يمدح غيره ترغيبا للعبد في الازدياد بما يقتضى المذبح ولذلك مذج نفسه لأن المراد يجب أن يمدحه غيره قال في المصابيح وما عارض به الزكشى على عدم الصراحة بإيداء الاحتمال المذكو وليس من قبل نفسه بل ذكره الشيخ به الدين السبكي في اول شرح التلخيص انتهى قال القسطلاني وهذا الذي قاله عبد اللطيف هو في شرحه على المطلب الشافية وبعبارة شرح التلخيص المذكور ومراد عبد اللطيف بقوله قد يطلق المذبح على الله تعالى أمك تقول محدث الله وما ذكره هو ما فهمه النووي وليس صريحا لاحتمال أن يكون المراد الخ قال في المصابيح الظاهر الجواز ولذلك مذج نفسه شاهد صدق على صفة وجبه تعالى المذبح ليشب عليه فينتفع المكلف بالانتفع هو بالمذبح تعالى الله عن ذلك علوا كبيرا

انتهى الى موضع منها وضع يده عليه فقبيل له ارفع يديك فرفع يده فاذا هي تلوح فقال أو قالوا يا محمد ان فيها الرجم ولكنا ككاتبه يكتبنا فامر به رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فرجا قال فلهذا رآته يجنأ عليهما فيما العجالة بنفسه متفق عليه وفي رواية أحد بشار لهم أعور يقال له ابن صوريا \* وعن جابر بن عبد الله قال رجم النبي صلى الله عليه وآله وسلم رجلا من اسلم ورجلا من اليهود واهما قرأوا أحمد ومسلم \* وعن البراء بن عازب قال مر على النبي صلى الله عليه وآله وسلم بيهودي يحجم مجلود فدعاهم فقال أهكذا تجدون حد الزنا في كتابكم قالوا نعم فدعا رجلا من علمائهم فقال أنشدك بالله الذي أنزل التوراة على موسى أهكذا تجدون حد الزنا في كتابكم قال لا ولولا أنك تشدني بهذا لم أخبر بك بحد الرجم ولكن كثرت أشرافنا وكذا أخذنا الشريف تركه وإذا أخذنا الضعيف أقمنا عليه الحد فقلنا تعالوا فالتفت مع على شئ نقيم على الشريف والوضيع فجعلنا النخيم والجلمد مكان الرجم فقال النبي صلى الله عليه وآله وسلم اللهم اني أول من أحيا امرأ إذا ماتة فأمر به فرجم فانزل الله عز وجل يا أيها الرسول لا يحزنك الذين يسارعون في الكفر من الذين قالوا الى قولنا أن أوتيتهم هذا فخذوه يقولون اتبعوا محمد افان امركم بالنخيم والجلمد فخذوه وان اقتسمكم بالرجم فاحذروا فانزل الله تبارك وتعالى ومن لم يحكم بما أنزل الله فأولئك هم الكافرون ومن لم يحكم بما أنزل الله فأولئك هم الظالمون ومن لم يحكم بما أنزل الله فأولئك هم الفاسقون قال هي في الكفار كاهما رواه أحمد ومسلم وأبو داود قوله تسخيم بسين مهملة ثم جاء مجمعة قال في القاموس المصنف محررة السواد والامجتم الاسود ثم قال وقد تسخيم عليه وسخيم بصدده تسخيمهما أغضبه ووجهه سوده قوله ويجزبان بالخام والزاى المجمعين أى يفضضان ويشبهان قال في القاموس خرى كرضى خربا بالكسر وقع في بليسة وبشيرة فذل بذلك وأخزاه الله فضحه قوله فاذا هي تلوح يعنى أبة الرجم قوله فلقد رأيت يجنأ بفتح أوله وسكون الجيم وفتح النون بهما ههزة أى ينحني قال في القاموس جنأ عليه بجعل وفرح جنوا وحنأ اكب كاجنأ وحنأ وتحنأ وكفرح اشرف كاهله على صدره فهو اجنأ واجنأ بالضم الترس لاحد يد فيه انتهى وفي هذه الملاحظة روايات كثيرة هذه أحسنها على ما ذكره صاحب المشارق قوله رجلا من اسلم هو ما عزم مالك الاسلمى قوله وامرأه هي المهمة ويقال لها الغامدية قوله محم بضم الميم الاولى وفتح الحاء المهمة وتشديد الميم الثانية مفتوحة اسم مفعول أى مسود الوجه والتصميم التوسيد وأحاديث الباب تذل على ان حد الزنا يقام على الكافر كما يقام على المسلم وقد حكى صاحب البصائر الاجماع على انه يجلد الحربي وأما الرجم فذهب الشافعي وأبو يوسف والقاسمجة الى أنه يرجم المحسن من الكفار وذهب أبو حنيفة ومحمد بن زيد بن علي والناصر والامام يعنى الى أنه يجلد ولا يرجم قال الامام يحيى والذي كالحربي في الخلاف وقال مالك لا يحد عليه وأما

الحرابي

مَنْ غَيْرِ كَافَّةٍ وَالْعَرَفُ الْمَعْرُوفُ (الْأَيَّةُ) ۙ اِذَا عَرَضَ عَنِ الْجَاهِلِينَ ۙ كَاتِبٌ جَهْلٌ وَأَعْصَابُهُ ۙ وَكَانَ هَذَا أَقْبَلَ

الامر بالفضل (عن ابن الزبير  
رضي الله عنهم) قال أمر الله نبيه  
صلى الله عليه وآله (وسلم أن  
يأخذ العفو من أخلاق  
الناس) أو كما قال أي يأخذ الفضل  
من أخلاقهم بسهم ولتة من غير  
تشديد ويدخل فيه ترك التشدد  
بما يتعلق بالحقوق المالية وكان  
هذا قبل الزكاة وروى ابن  
جرير وابن أبي حاتم جميعا وابن  
مردويه من حديث جابر وغيره  
قال لما أنزل الله على نبيه صلى  
الله عليه وآله وسلم خذ العفو  
الآية قال رسول الله صلى الله  
عليه وآله وسلم ما هذا  
يا جبريل قال إن الله أمرك أن  
تعفو عمن ظلمك وتعطي من  
حرمك وتصل من قطعك وهو  
مرسل له شواهد من وجوه أخر  
كما قال الحافظ ابن كثير وهو  
مطابق للفظ لأن وصل القاطع  
عفو عنه وأعطاه من حرم أمر  
بالمعروف والعفو عن الظالم  
أعراض عن الجاهل فالآية  
مشقة على مكارم الأخلاق فيما  
يتعلق بعامة الناس ولذا قال  
جعفر الصادق عليه السلام  
ليس في القرآن آية أجمع لمكارم  
الأخلاق منها قال في الفتح  
ووجهه بان الأخلاق ثلاثة  
بحسب القوى الإنسانية عقلية  
وشهوية وغضبية فالعقلية  
الحكم ومنها الأمر بالمعروف  
والنهي عن المنكر ومنها أخذ

الحرابي المستأمن فذهبت العترة والشافعي وأبو يوسف إلى أنه يحد وذهب مالك وأبو حنيفة ومحمد إلى أنه لا يحد وقد بالغ ابن عبد البر في نقل الاتفاق على أن شرط الإحصان الموجب للرجم هو الإسلام وتعمد بان الشافعي وأحمد لا يشترطان ذلك ومن جعله من قال بأن الإسلام شرط أربعة شيخ مالك وبعض الشافعية وأحاديث الباب تدل على أنه يحد الذي يكايحد المسلم والحرابي والمستأمن من يلحقان بالذمي يجامع الكفر وقد أجاب من اشترط الإسلام عن أحاديث الباب بأنه صلى الله عليه وآله وسلم إنما مضى حكم التوراة على أهلها ولم يحكم عليهم بحكم الإسلام وقد كان ذلك عنده مقدمة المدينة وكان اذذاك ما مورياتنا مع حكم التوراة ثم نسخ ذلك الحكم بقوله تعالى واللاتي يأتين الفاحشة من نسائكم ولا يخفى ما في هذا الجواب من التعسف ونصب مثله في مقابلة أحاديث الباب من الغرائب وكونه صلى الله عليه وآله وسلم فعل ذلك عنده مقدمة المدينة لا ينافي ثبوت الشرعية فإن هذا حكم شرعه الله لاهل الكتاب وقرره رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ولا طريق لنا إلى ثبوت الاحكام التي توافق أحكام الإسلام الا بمثل هذه الطريق ولم يتعمد ذلك في شرعنا ما يظلم ولا سيما وهو ما ورد بأن يحكم بينهم بما أنزل الله ومنه عن اتباع أهوائهم كما صرح بذلك القرآن وقد أتوه صلى الله عليه وآله وسلم يسألونه عن الحكم ولم يأتوه ليعرفهم شرعهم فحكم بينهم بشرعه ونههم على أن ذلك ثابت في شرعهم كمن يوثق في شرعه ولا يجوز أن يقال أنه حكم بينهم بشرعهم مع مخالفة شرعه لأن الحكم منه عليهم بما هو منسوخ عنده لا يجوز على مثله وإنما أراد بقوله فاني أحكم بينهم بالتوراة كما وقع في رواية من حديث أبي هريرة الزاهم الحجة أما الاحتجاج بقوله تعالى واللاتي يأتين الفاحشة من نسائكم فغاية ما فيه أن الله شرع هذا الحكم بالنسبة إلى نساء المسلمين وهو مخرج على الغالب كما في الخطابات الخاصة بالمؤمنين والمسلمين مع أن كثيرا منها يمتد في الكافر والمسلم بالاجماع ولوساننا الآية تدل بمفهومها على أن نساء الكفار خارجات عن ذلك الحكم فهذا المفهوم قد عارضه منطوق حديث ابن عمر المذكور في الباب فانه مخرج بأنه صلى الله عليه وآله وسلم رجم اليهودية مع اليهودي ومن غرائب التعسف ما تروى عن مالك أنه قال انه رجم النبي صلى الله عليه وآله وسلم اليهوديين لان اليهودي يمتد لم يكن لهم ذمة فقالوا كسوا اليه وتعقب بأنه صلى الله عليه وآله وسلم اذا أقام الحد على من لا ذمة فلان يقيم على من له ذمة بالاولى كذا قال الطحاوي وقال القرطبي معترض على قول مالك ان محبي اليهود سائلين له صلى الله عليه وآله وسلم لو يجب لهم عهدا كما لو دخلوا التجارة قائم في أمان الى أن يردوا الى أمانهم وأجاب بعضهم بأنه صلى الله عليه وآله وسلم لما أمر برجمهم من دون استقصا عن الإحصان كان دليلا على أنه حكم بينهم بشرعهم لانه لا يرجم في شرعه الا المحصن وتعقب ذلك بأنه قد ثبت في طريق عند الطبراني أن أجبار اليهود اجتمعوا في بيت المدراس وقد زنى رجل منهم بامرأة بعد إحصانها وأخرج أبو داود عن أبي هريرة قال زنى رجل وامراة من اليهود وقد أحصنا وفي أسناده رجل من منبهة لم يسم وأخرج الحاكم

في معروف فان شاعري على ضلالتهم  
 واستعصى عليك واستمرى جوده  
 فاعرض عنه فاعلم ذلك برده كما  
 قال تعالى ادفع اليه حتى احسن  
 (قوله تعالى وقابلهم) حيث  
 لمؤمنين على قتال الكفار  
 (صدق) تكون فتنة أي الى  
 ان لا يوبخ فيه ثم شرك قط  
 ويكون الذين كذبوا به  
 عنهم كل دين باطل (عن ابن  
 عمر رضي الله عنهم ما قاله قيل له)  
 القائل هو بيان صاحب التثنية  
 اواله ابن عمار او نافع بن الازرق  
 او الهيثم بن حنبل (كتب ترى  
 في قتال الفتنة فقال وهل  
 تدري ما الفتنة كان محمد صلى  
 الله عليه وآله وسلم يقاتل  
 المشركين وكان الدخول عليهم  
 فتنة وليس) القتال معه (كقتالكم  
 على الملك) بضم الميم يسئل كان  
 فتنة الا على الدين لان المشركين  
 كانوا يقتلون المسلمين اما بالقتل  
 واما بالحبس والا حاديث في الفتنة  
 كثيرة يظهر من اسكهم ما ينبغي  
 لتعلم عند وجودها (قوله تعالى  
 وآخرون اعترفوا بذنوبهم) ولم  
 يعترفوا من تخلفهم بالمعاصير  
 الكاذبة (الاية) أي خلطوا اعمالا  
 صالحا واخرى سيئا أي الجهاد  
 والعتاب عنه أو اظهروا الندم  
 والاعتذار بما تروى وهو  
 الخلف وموافقة أهل النفاق  
 ويجرد الاعتذار ليس بتوبة  
 ولكن روى انهم تابوا وكان  
 الاعتراف مقدمة التوبة وكل من

من حديث ابن عباس ان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يودي ويهودية قد احسن  
 وأخرج البيهقي من حديث عبد الله بن الحرث الزبيدي ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم  
 عليه وآله وسلم يودي ويهودية قد زيار قد احسن واسانه ضعيف فهدا يدل على انه  
 صلى الله عليه وآله وسلم قد علم الاحسان باخبارهم لانهم جاؤا اليه سائلين يطلبون  
 رخصة فيباعدان بكنجوا عنه مثل ذلك ومن جهة ما تملك به من قال ان الاسلام شرط  
 حديث ابن عمر بن الخطاب ورواه عن ابي هريرة بن ربيعة بن ربيعة بن ربيعة بن ربيعة  
 الرقعة وان رجلا من بني ربيعة بن ربيعة بن ربيعة بن ربيعة بن ربيعة بن ربيعة بن ربيعة  
 في هذا الحديث باحسان القذف ولا حاديث الباب فوالله ليس هذا موضع بسطها

(باب اعتبار تكرار الاقرار بالانذار بها)

(عن ابي هريرة قال ان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وهو في المسجد فناداه  
 فقال يا رسول الله ان زينة فاعرض عنه حتى ردد عليه أربع مرات فاستشهد على نفسه  
 أربع شهادات دعاه النبي صلى الله عليه وآله وسلم فقال أبك جثون قال لا قال فهل  
 احصت قال نعم فقال النبي صلى الله عليه وآله وسلم اذهبوا به فارجوه قال ابن شهاب  
 فأخبرني من جمع به بن عبد الله قال كنت فيمن رجة فرجنا داما لي فلما أذلقته الخيوة  
 شرب فأدركنا بالحرة فرجنا متفق عليه وهو دليل على ان الاحصان يثبت بالاقرار مرة  
 وان الجواب يتم اقراره وعن جابر بن سمرة قال رأيت ما عزم مالك حين جئ به الى النبي  
 صلى الله عليه وآله وسلم وهو رجل قصير أعرج ليس عليه رداء فشهد على نفسه أربع  
 مرات انه زنى فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فاه لك قال لا والله انه قد زنى  
 الاخر فرجهم ورواه مسلم وأبو داود ولا حاديث ما عزم اياه فاعترف عند النبي صلى الله عليه وآله وسلم  
 ولم أربع مرات فأمر برجهم وعن ابن عباس ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال لما عزم  
 ابن مالك أحق ما بلغني عنه ك قال وما بلغني عنك قال بلغني أنك وقعت بجارية آل فلان  
 قال نعم فشهد أربع شهادات فأمر به فرجهم ورواه أحمد ومسلم وأبو داود والترمذي وصححه  
 وفي رواية قال جاء ما عزم ابن مالك الى النبي صلى الله عليه وآله وسلم فاعترف بالزنا مرتين  
 فطرد ثم جاء فاعترف بالزنا مرتين فقال شهدت على نفسك أربع مرات اذهبوا به فارجوه  
 روى أبو داود وهو عن أبي بكر الصديق قال كنت عند النبي صلى الله عليه وآله وسلم جالسا  
 فجاء ما عزم ابن مالك فاعترف عنده مرة فرد ثم جاء فاعترف عنده الثانية فرد ثم جاء فاعترف  
 عنده الثالثة فرد فقلت انك ان اعترفت الرابعة رجلك قال فاعترف الرابعة فحبسه ثم  
 سال عنه فقالوا ما علم الاخيرا قال فأمر برجهم وعن بريدة قال كان حديث أصحاب النبي  
 صلى الله عليه وآله وسلم ان ما عزم ابن مالك لو جلس في رحله بعد اعترافه ثلاث مرات لم يرجه  
 وانما رجه عند الرابعة رواه أحمد وهو عن بريدة أيضا قال كان أصحاب رسول الله صلى



(أتأتى الليلة آتيمان) أي ملكان  
(فابستعثنى) من النوم (فانتهما)  
وأنا معهما (إلى مدينة مبنية  
بلبن ذهب ولبن فضة فملاقانا رجال  
شطر) نصف (من خلقهم -  
كاحسن ما أنت راء وشطر كافي  
ما أنت راء قال) الملكان (أهم)  
للرجال (أذهبوا ففعلوا في ذلك  
النهر فوقعوا فيه ثم رجعوا إلىنا  
قد ذهب ذلك السوء عنهم فصاروا  
في أحسن صورة قال) الملكان  
(إلى هذه الجنة عدن وهذا منزلك  
قالا أما القوم الذين كانوا شطر  
منهم حسن وشطر منهم قبيح  
فأنهم خاطوا وعللوا صالوا آخر  
سببا فنجوا والله عنهم) كذا  
أورده في صحيح البخاري مختصرا  
هذه وقامه في التعبير (قوله تعالى  
وكان عرشه على الماء) أي قبل  
خلق السموات والأرض وعن  
ابن عباس وكان الماء على متن  
الريح (عن أبي هريرة رضي  
الله عنه أن رسول الله صلى الله  
عليه وآله (وسلم) قال قال  
الله عز وجل أتتقى أن تنقوا  
عني قال الله ملاي) كناية عن خزائنه  
التي لا تنفذ بالاعطاء (لا يغنيها)  
أي لا ينقصها (نفقة سخاء الليل  
والنهار) وسخاء بسين وساء  
مشددة مهملة من مدود يقال  
سبح فهو وساح وهي سخاء وهي  
فعلاء لا أنفعل لها كه طلاء ويروي  
سح على المصدر أي دائمة الصب  
والهطل بالاعطاء ووصفها  
بالامتلاء كثره منافعها بقلها  
كأنه ينال لا يغنيها الاستغناء ولا ينقصها الاصباح

الله عليه وآله وسلم تحدث أن الغامدية وما عز بن مالك لورجعا بعد اعترافها ما أوفى لور  
لم يرجع بعد اعترافها لم يظلمها واعتاد جهما بعد الرابعة رواه أبو داود قصة ما عز قد  
رواه جماعة من أصحابه منهم من ذكره المصنف ومنهم جماعة لم يذكرهم وقد اتفق  
عليه الشيخان من حديث أبي هريرة وابن عباس وجابر من دون تسمية صاحب القصة  
وقد أطال أبو داود في سننه واستوفى طرقها وحديث أبي بكر أخرجه أيضا أبو يوليى والبخاري  
والطبراني وفي أسانيدهم كله - م جابر الجعفي وهو ضعيف وحديث بريدة لا أخرجه  
نحوه النسائي وفي أسناده بشير بن مهاجر الكوفي القنوي وقد أخرجه له مسلم ووثقه يحيى  
ابن معين وقال الإمام أحمد منكر الحديث يحيى بالجواب مرجح - م وقال أبو حاتم  
الرازي يكتب حديثه ولكنه يشهد لهذا الحديث حديثه الأول الذي ذكره المصنف  
وحديث أبي بكر الذي قبله وكذلك الرواية الأخرى من حديث ابن عباس التي عزاها  
المصنف إلى أبي داود لأن قوله فيها شهدت على نفسك أربع مرات أذهبوا به فارجزه  
يشعر بأن ذلك هو العلة في ثبوت الرجم وقد سكت أبو داود والمذنب عن هذه الرواية  
ورجالها رجال الصحيح قوله ابن جنون وقع في رواية من حديث بريدة فسأل ابنه جنون  
فأخبره بأنه ليس بعينون وفي لفظ فارس إلى قومه فقالوا ما نعلم إلا أنه في الهل من  
صالحينا وفي حديث أبي سعيد ما نعلم به بأسا ويجمع بين هذه الروايات بأنه سأل أولا ثم  
سأل عنه احتياطاً وفيه دليل على أنه يجب على الإمام الاستفصال والبحث عن حقيقة  
الحال ولا يعارض هذا عدم استفصاله صلى الله عليه وآله وسلم في قصة العفيف المقدمة  
لأن عدم ذكر الاستفصال فيه لا يدل على عدم الاحتمال أن يقتصر الراوي على نقل  
بعض الواقع قوله فهل أحصت بفتح الهمزة أي تزوجت وقد روي في هذه القصة زيادات  
في الاستفصال منها في حديث ابن عباس عند البخاري والنسائي وأبي داود بلفظ لعنك  
قبلت أو غمرت أو نظرت والمعنى أنك تجوزت باطلا لفظ الزنا على مقدماته وفي رواية  
لهم من حديث ابن عباس أيضا أفنكم قال نعم وسما في ذلك في باب استفسار المقر وفي  
رواية لمسلم وأبي داود من حديث بريدة أنه صلى الله عليه وآله وسلم قال له أشربت خرا  
قال لا وفيه فقام رجل فاستنكهه فلم يجد منه ريحاً فقوله أذهبوا به فارجزه فيه دليل  
على أنه لا يجب أن يكون الإمام أول من يرحم وسأى الكلام على ذلك في باب أن السنة  
بداءة الشاهد بالرحم وبداءة الإمام به وفيه أيضاً دليل على أنه لا يجب الحفر للرجوم لأن  
النبي صلى الله عليه وآله وسلم لم يامرهم بذلك وسما في بيان ذلك في باب ما جاء في الحفر  
للرجوم قوله فلما أذلقته أخبارة بالذال المحجمة والقاف أي بلغت منه الجهد قوله أعضل  
بالعين المهملة والضاد المحجمة أي ضخم عضله الساق قوله أنه قد رزني الآخر هو موصوف  
بوزن الكبد أي الأبعد قوله فامر عند النبي صلى الله عليه وآله وسلم أربع مرات  
قد نظمت الروايات التي ذكرها المصنف في هذا الباب على أن ما عز أقر أربع مرات  
ووقع في حديث أبي سعيد عند مسلم بلفظ فاعترف ثلاث مرات ووقع عند مسلم من  
طريق شعبه عن سماعة قال فرده مرتين وفي أخرى مرتين أو ثلاثاً قال شعبه فذكره

كأنه ينال لا يغنيها الاستغناء ولا ينقصها الاصباح

تأويله وتوحيده (وقال أربابنا  
لم يغض) لم يقص (ماني يده وكان  
عشره على الماسو بيده الميزان)  
كتابة عن العدل بين الخلق  
(يقتض ويرفع) من باب مراعاة  
النظير أى يخفض من يشاء  
ويرفع من يشاء ويوسع الرزق  
على من يشاء يقره على من يشاء  
وهذا الحديث أخرجه في  
التوحيد والنسائي في التفسير  
(قوله تعالى وكذلك أخذ ربك  
ذا أخذ القرى الآية) وهى  
ظالمه ان أخذه أليم شديد (عن  
ابى موسى رضى الله عنه قال قال  
رسول الله صلى الله عليه وآله  
وسلم ان الله ليملى للظالم حتى  
إذا أخذه لم يقلمه) يضم أوله أى  
لم يخلصه أبدا لكثرة ظلمه بالشركة  
ان فسر بما هو أعم فيجب  
لى كل ما يلدن به قاله فى الفتح فان  
كان مؤمنا لم يخلصه مدة طويلة  
قدر جنائمه (قال ثم قرأ) صلى الله  
عليه وآله وسلم وكذلك أخذ  
ربك اذا أخذ القرى وهى ظالمه  
ان أخذه أليم شديد) وهذا الحديث  
أخرجه مسلم فى الادب والترمذى  
والنسائي فى التفسير وابن ماجه  
فى الفتن (قوله تعالى الا من استغفر  
لنفسه مع الآية) أى تأتبه مشاب  
بين (عن أبى هريرة رضى الله  
عنه يبلغ به النبى صلى الله عليه  
آله وسلم) لم يقل سمعت بديل  
يبلغ لاحتمال الواسطة وأنسى  
كيفية التحمل انه قال اذا قضى  
الله الامر أى اذا حكم بهم من  
الامور (فى السماء مضرت الملائكة

السعيد بن جبيرة قال انه رده اربع مرات وقد جمع بين الروايات بحمل رواية المرتين على  
 انه اعترف مرتين في يوم ومرتين في يوم آخر ويدل على ذلك ما أخرجه أبو داود عن ابن  
 عباس قال جاء معاوية النبي صلى الله عليه وآله وسلم فاعترف بالزنا مرتين فطرده ثم جاء  
 فاعترف بالزنا مرتين كما في الرواية المذكورة في الباب فلعنه اقتصصر الراوي على ما وقع  
 منه في أحد اليومين وأما رواية الثلاث فلعنه اقتصصر الراوي فيها على المرات التي رده فيها  
 فانه لم يرد في الرابعة بل استندت وسأله عن عقلة ثم أمر برجمه قوله لورجعا بعد اعترافهما  
 أي رجعا إلى حالهما ويحتمل انه أراد الرجوع عن الاقرار ولكن الظاهر الاول  
 قوله أو قال ولم يرجعا فان المراد به لم يرجعا إليه صلى الله عليه وآله وسلم فيكون معنى  
 الحديث لورجعا إلى حالهما ولم يرجعا إليه صلى الله عليه وآله وسلم بعد كمال الاقرار  
 برجمهما وقد استدل بأحاديث الباب القائلون بانه بشرط في الاقرار بالزنا ان يكون اربع  
 مرات فان نقص عنهم لم يثبت الحد وهو العتق أو حنيفة وأصحابه وابن أبي الجلي وأحمد  
 بن حنبل والشافعي والحنبل بن صالح كذا في البحر وفيه أيضا عن أبي بكر وعمر  
 بن الحسن البصري ومالك وجمادوي ثور والبق والشافعي انه يكفي وقوع الاقرار مرة  
 واحدة وروى ذلك عن داود وأجابه عن أحاديث الباب بما سلف من الاضطراب وورد  
 عليهم بما تقدم واستدلوا بحديث العسيف المتقدم فان فيه انه صلى الله عليه وآله وسلم  
 قال لا ينس واغديا أنيس إلى امرأته هذا فان اعترفت فارجها وبما أخرجه مسلم  
 والترمذي وأبو داود والنسائي وابن ماجه من حديث عبادة بن الصامت انه صلى الله  
 عليه وآله وسلم رجم امرأة من جهينة ولم تقبل الامرة واحدة وسبق في الحديث في باب  
 ناخير الرجم عن الجلي وكذلك حديث بريدة الذي سبق هنا فان فيه انه صلى  
 الله عليه وآله وسلم رجمها قبل أن تقر أربعاء وما أخرجه أبو داود والنسائي من حديث  
 خالد بن الوليد عن أبيه انه كان فاعدا يعمل في السوق ففرت امرأته فحمل صبيها فثار  
 الناس معها وثر فممن ثار فأنهت إلى النبي صلى الله عليه وآله وسلم وهو يقول من  
 أبو هذا منك فسكت فقال شاب خذوها أنا أبوها رسول الله فظفر رسول الله صلى الله  
 عليه وآله وسلم إلى بعض من حوله يسألهم عنه فقالوا ما علمنا الا خيرا فقال له النبي صلى الله  
 عليه وآله وسلم أحصنت قال نعم فامر به فرجم وعن جابر بن عبد الله عنه لما رأى داود أن  
 النبي صلى الله عليه وآله وسلم أقر عنه رجل انه زنى بامرأة فامر به النبي صلى الله عليه وآله وسلم  
 فرجم فخلد الحديث أخرجه عنه فامر به فرجم وقد تقدم ومن ذلك حديث الذي أقر بانه  
 زنى بامرأة وأنكرت وسبق في باب من أقر انه زنى بامرأة فجعدت ومن ذلك حديث الرجل  
 الذي ادعت المرأة أنه وقع عليه فامر برجمه ثم قام آخر فاعترف انه الفاعل ففي رواية انه  
 رجمه وفي رواية انه عفا عنه وهو في سنن النسائي والترمذي ومن ذلك حديث الهودي بن  
 فانه لم ينقل ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم كرر عليه ما الاقرار قالوا لو كان ترييع  
 الاقرار شرطا لما تركه النبي صلى الله عليه وآله وسلم في مثل هذه الواقعة التي يترتب عليها  
 سفك الدماء وهتك الحرم وأجاب الاولون عن هذه الأدلة بانهم ما ملطعة قبلتها الاحاديث

(القول) تعالى (كالسلسلة) أى القول المسموع يشبه صوت رفع ١٣ السلسلة (على صفوان) يسكون الفاء

وهو الجحر الاملس وفي حديث ابن مسعود مرثوعا عند ابن مريويه اذا تكلم الله بالوحي يسمع أهل السموات مصلصلة كصلة السلسلة على الصفوان فيقزعون ويرون الله من أمر الساعة (فاذا فرغ) أى أزيل الخوف (عن قلوبهم قالوا) أى الملائكة (ماذا قال ربكم قالوا) أى المقربون من الملائكة يكريل وميكائيل جميعين (الذى قال) يسأل قال الله القول (الحق وهو العلي الكبير) وفي حديث النواس بن سمعان عند الطبراني مرثوعا اذا تكلم الله بالوحي أخذت السماء رجفة شديدة من خوف الله فاذا جمع بذلك أهل السماء صعقوا وخروا سجدا فيكون أولهم يرفع رأسه جبريل فيكلمه الله من وجهه بما أراد فينتهي به على الملائكة كلما مر بهما سألهم أهلها ماذا قال ربنا قال الحق فينتهي به حيث أمر (في سمعها) أى تلك الكلمة وهي القول الذى قاله الله (مسترقوا السقع ومسترقوا السمع هكذا واحد فوق آخر) ووصف سفيان بن عيينة كيفية المسمعين بركوب بعضهم على بعض (يليه وفرج بين أصابع يديه النبي نصها بعضها فوق بعض فرمعا أدرك الشهاب المستمع قبل ان يرى بها) أى بالكلمة (الى صاحبه فيحرقه

التي فيها الله وقس الاقرار أربع مرات ورد بان الاطلاق والتقييد من عوارض الالفاظ وجميع الاحاديث التي ذكر فيها أربع الاقرار افعال ولاظهار لها وغاية ما فيها اجواز تاخير اقامة الحد بعد وقوع الاقرار مرة الى أن ينتهي الى أربع ثم لا يجوز انماخير بعد ذلك وظاهر السيات مشعر بان النبي صلى الله عليه وآله وسلم لم اعان فعل ذلك في قصة ما عز لقصد التثبت كما يشعر بذلك قوله ابك جنون ثم سأل الله بعد ذلك لقومه فحمل الاحاديث التي فيها التراخي عن اقامة الحد بعد صدور الاقرار مرة على من كان أمره ملتبساً في ثبوت العقل واجتماع الاله والصحو والسكر ونحو ذلك واحديث اقامة الحد بعد الاقرار مرة واحدة على من كان معروفا بصحة العقل وسلامة اقراره عن المبطلات وأما ما رواه يزيد من ان الصحابة كانوا يتخذون انه لو جلس في رحله بعد اعترافه ثلاث مرات لم يرجعه فليس ذلك مما تقوم به الحجة لان الصحابي لا يكون فهمه حجة اذا عارض الدليل الصحيح ومما يؤيد ما ذكرناه ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم لما قالت له الغامدية أتريد أن تردني كما رددت ما عز لم يشكر ذلك عليها كما سيأتي في باب تاخير الرجم عن الحلي ولو كان أربع الاقرار شرط افعالها انما رددته لكونه لم يقرأ أربعاً وهذه الواقعة من أعظم الأدلة الدالة على ان أربع الاقرار ليس بشرط للتصريح فيها بانها متأخرة عن قضية ما عز وقد اكتفى فيها بذكر أربع مرات كما سيأتي وأما قوله صلى الله عليه وآله وسلم في حديث ابن عباس المذكور في الباب شهدت على نفسك أربع شهادات فليس في هذا ما يدل على الشرطية أصلاً وغاية ما فيه ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم أخبره بأنه قد استحق الرجم لذلك وليس فيه ما ينفي الاستحقاق فيما دونه ولا سيما وقد وقع منه الرجم بدون حصول الأربع كما سلف وأما الاستدلال بالقياس على شهادة الزفافانه اما اعتبار فيه أربعة شهود اعتبر في اقراره ان يكون أربع مرات ففي غاية الفساد لانه يلزم من ذلك ان يعتبر في الاقرار بالاموال والحقوق ان يكون مرتين لان الشهادة في ذلك لا بد ان تكون من رجلين ولا يكفي فيها الرجل الواحد واللازم باطل باجماع المسلمين فاللزوم مثله واذا قد تقررت عدم اشتراط الأربع عرفت عدم اشتراط ما ذهبت اليه الخفية والقاسمية من ان الأربع لا تكفي ان تكون في جاس واحد بسبل لا بد ان تكون في أربعة مجالين لان تعدد الامكنة فرع تعدد الاقرار الواقع فيها واذا لم يشترط الاصل تبعه الفرع في ذلك وأيضاً لو فرضنا اشتراط كون الاقرار أربعاً في العالم يستلزم كون مواضع متعددة ماعلا فظاهراً لان الاقرار أربع مرات وأكثر منها في موضع واحد من غير انتقال مما لا يخالف في امكانه عاقل وامام شرع فليس في الشرع ما يدل على ان الاقرار الواقع بين يديه صلى الله عليه وآله وسلم وقع من رجل في أربعة مواضع فضلاً عن وجود ما يدل على ان ذلك شرط وأما الرد الواقع بعد كل مرة كما في حديث أبي بكر المذكور فليس في ذلك انه رد المقر من ذلك الموضع الى موضع آخر ولو سلم فليس الغرض في ذلك الرد هو تعدد الجالين بل الاستثبات كما يدل على ذلك ما وقع منه صلى الله

وربما يدركه الشهاب (حق يرى به الى الله) بل الله تعالى الارض وربما قال سفيان حتى

الكاتب ومكون العجبة  
(فيصدق) أي الساحر في كذباته  
(فيقولون) أي السامعون منه  
(ألم يخبرنا) الساحر (يوم كذا)  
وكذا يكون كذا وكذا (كتاب عن  
الخرافات التي أخبر بها الساحر  
(فوجدناه) أي الخبر الذي  
أخبر به (حقاً الكلمة) أي لاجل  
الكلمة (التي سمعت من السماء)  
وهذا الحديث آخر جبه  
البحاري في التفسير أيضاً وفي  
التوحيد وأبو داود في الحروف  
والترمذي في التفسير وآخر جبه  
ابن ماجه في السنة (قوله تعالى  
ومنكم من يرد الى أرذل  
العمر) أي أردته أو تسعون سنة  
أو عاؤون أو خمس وتسعون  
أو خمس وعشرون أو خمس وسبعون  
وروى ابن مردويه من حديث  
أنس انه مائة سنة وقال السدي  
أرذل العمر هو الخرف (عن  
أنس بن مالك رضى الله عنه ان  
رسول الله صلى الله عليه وآله  
(وسلم) كان يدعو أعوذ بك من  
البل (أي في حقوق المال) (و) من  
(الكسل) وهو التثاقل عمالاً  
ينبغي التثاقل عنه ويكون لعدم  
انبعاث النفس للجمع ظهور  
الاستطاعة (و) من (أرذل العمر)  
أي أخسه وهو الهرم الذي  
يشابه الطفولية في نقصان  
القوة والعقل وانما استعاضه  
لأنه من الأدواء التي لا دواء لها  
والخلاص ان كبار السن ربما  
يورث نقص العقل وتخطايط

عليه وآله وسلم من الالفاظ الدالة على ان ذلك الرد لاجله ومما يؤيد ذلك حديث ابن  
عباس المذکور في الباب فان جاء اليوم الاول فاقمر مرتين فطرده ثم جاء اليوم  
الثاني فاقمر مرتين فاقمر برجه وهكذا يجاب عن الاستدلال بما روى نعيم بن حزال  
نه صلى الله عليه وآله وسلم أعرض عن ما عرفت في المرة الاولى والثانية والثالثة كما  
أخرجه أبو داود وآخر جبه أيضاً أبو داود والنسائي من حديث أبي هريرة والاعراض  
لا يستلزم ان تكون المواضع التي أقر فيها المقر أربعة بلا شك ولا ريب ولو سلم انه يستلزم  
ذلك بقدر سنة ما روى انه جاءه من جهة وجهه أولاً ثم من عن يمينه ثم من عن شماله ثم من  
وراءه وسما في قرية انه كان يقر كل مرة في جهة غير الجهة الاولى فهذا ليس فيه أيضاً ان  
الاعراض لقصد تعدد الاقرار أو تعدد محاسنه بل لقصد الاستنبات كما سلف كما سلف

(باب استقصال المقر بالزنا واعتباره حتى يصح بما لا ترد فيه) \*  
(عن ابن عباس قال لما أتى ماعز بن مالك النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال له لعنك قبلت  
أو غزنت أو نظرت قال لا يا رسول الله قال أنفكمتها لا يكتفي قال نعم فعدت ذلك أمر برجه  
رواه أحمد والبخاري وأبو داود وعن أبي هريرة قال جاء الاسلمي الى النبي صلى الله عليه  
وآله وسلم فشهد على نفسه انه اصاب امرأة حراماً أربع مرات كل ذلك يعرض عنه فاقبل  
عليه في الخامسة فقال أنفكمتها قال نعم قال كما يقبى المرء في المسخلة والرشاء في البئر قال  
نعم قال فهل تدري ما الزنا قال نعم أتيت منها حراماً ما ياتي الرجل من امرأته - لا قال فما  
تريد بهذا القول قال أريد ان تطهرني فامر به فخرجم رواه أبو داود والدارقطني (حديث  
أبي هريرة أخرجه أيضاً النسائي وفي اسناده ابن الهيثم فاض ذكره البخاري في تاريخه  
وحكى الخلاف فيه وذكر له هذا الحديث وقال حديثه في أهل البخاري ليس يعرف الا بهذا  
الواحد قوله أو غزنت يعني مجبة وزاى والمراد لعنك وقع منك هذه المقدمات فتجاوزت  
باطلاق لفظ الزنا عليه وفي رواية هل ضاجعتها قال نعم قال فهل باشرتها قال نعم قال هل  
جامعتها قال نعم قوله لا يكتفي بفتح أوله وسكون الكاف من الكتابة أي انه ذكر هذا اللفظ  
صريحاً ولم يكن عنه بلفظ آخر كالجماع قوله المزود بكسر الميم الميل قوله والرشاء بكسر  
الراء قال في القاموس والرشاء ككساء الخيل وفي هذا من المبالغة في الاستنبات  
والاستقصايل ما ليس بعده في تطلب بيان حقيقة الحال فلم يكتف بأقرار المقر بالزنا بل  
استفهمه بلفظ لا أصرح منه في المطالب وهو لفظ النك الذي كان صلى الله عليه  
وآله وسلم يتعاشى عن التكلم به في جميع حالاته ولم يسمع منه الا في هذا الموطن ثم لم يكتف  
بذلك بل صورته تصويراً حسيماً ولا شك ان تصويراً شئياً بامر محسوس أبلغ في الاستقصايل  
من سمعته بأصريح أعمائه وأدبا عليه وقد استدل به سدين الحديثين على مشروعية  
الاستقصايل المقر بالزنا وظاهر ذلك عدم الفرق بين من يجهر في الحكم ومن يعاه ومن  
كان منهكاً بالحرم ومن لم يكن كذلك لان ترك الاستقصايل ينزل منزلة العموم في المقال  
وذهبت المالكية الى انه لا يلقن من اشتهر بانتهاله الحريم وقال أبو بؤر ولا يلقن الا من

فِي حَدِيثِ أَبِي إِمَامَةَ عَنِ عَدْنِ بْنِ دَاوُدَ وَابْنِ مَاجَةَ خَطِيبِ نَارِ سُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ فَذَكَرَ الْحَدِيثَ وَفِيهِ أَنَّهُ لَمْ تَكُنْ فِتْنَةٌ فِي الْأَرْضِ مِنْذُ ذُرِّيَّةِ اللَّهِ ذُرِّيَّةِ آدَمَ أَكْثَرُ مِنْ فِتْنَةِ الدَّجَالِ (و) مِنْ (فِتْنَةِ الْخِيَا وَالْمَمَاتِ) أَيُّ زَمَانِ الْحَيَاةِ وَالْمَوْتِ وَهُوَ مِنْ أَوَّلِ النَّزْعِ وَهُوَ جَرَاءُ وَاصِلُ الْفِتْنَةِ الْأَمْثَلِ وَالْإِخْتِبَارِ وَاسْتِعْمَاتِ فِي الشَّرْعِ فِي الْإِخْتِبَارِ كَشَفِ مَا يَكُونُ بِقَالَ فِتْنَتِ الذَّهَبِ إِذَا دَخَلَهُ النَّارُ لِيُخْتَبَرَ جُودَتُهُ وَفِتْنَةُ الْخِيَا مَا يُعْرَضُ لِلْإِنْسَانِ فِي مَدَّةِ حَيَاتِهِ مِنَ الْإِفْتِتَانِ بِالْأَلْبَانِ وَشَهَوَاتِهِمْ وَأَعْظَمُهَا وَالْعِيَاذُ بِاللَّهِ تَعَالَى أَمْرُ الْخِيَاةِ عِنْدَ الْمَوْتِ وَفِتْنَةُ الْمَمَاتِ قَبْلُ كَسْوَالِ الْمَالِكِينَ وَشُحُودُ ذَلِكَ عَمَّا يَقَعُ فِي الْقَبْرِ وَالْمَرَادُ مِنْ شَرِّ سَوَالِهِمَا وَالْأَفْصَالُ السُّؤَالُ وَاقِعٌ لَهَا مَالَةً فَلَا يَدْعَى بِرَفْعِهِ فَيَكُونُ عَذَابُ الْقَبْرِ مَسِيئًا عَنْ ذَلِكَ وَالسَّبَبُ غَيْرُ الْمَسَبَبِ وَقِيلَ الْمَرَادُ الْفِتْنَةُ قَبْلُ الْمَوْتِ وَاضِيغَتْ إِلَيْهِ لِقَرَبِهَا مِنْهُ وَكَانَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ يَتَعَوَّذُ مِنَ الْمَذَكُورَاتِ دَفْعًا عَنْ أَمْتِهِ وَنَشْرَ بَعَالِهِمْ لِيُبَيِّنَ لَهُمْ صِفَةَ الْمُهْمِ مِنَ الْأَدْعِيَةِ بِحِرَاةِ اللَّهِ عِنَّمَا هُوَ أَهْلُهُ وَهَذَا الْحَدِيثُ الْآخَرُ جَمْعُهُ مَسْلُومٌ فِي الدَّعَوَاتِ (قَوْلُهُ تَعَالَى ذُرِّيَّةٌ مِنْ حُلَمَانِ نُوْحٍ أَنَّهُ كَانَ عَبْدًا شَكُورًا) قَالَ الْحَافِظُ ابْنُ كَثِيرٍ وَقَدْ وَرَدَ

كَانَ جَاهِلًا بِالْحُكْمِ وَإِذَا قَصَرَ الْأَمَامُ فِي الْأَسْتِقْصَالِ نَمَّ أَنْ يَكْشَفَ بَعْدَ التَّنْفِيزِ وَجُودَ مَسْقُطٍ لَيْسَ بِدَقِيقٍ يَضْمَنُ الدِّيَةَ مِنْ مَالِهِ أَنْ تَعْمَدَ التَّقْصِيرُ وَالْإِقْنَانُ بَيْنَ الْمَالِ وَقِيلَ عَلَى عَاقِلَةِ الْأَمَامِ قِيَامًا عَلَى جَنَابَةِ الْخَطَا قَالَ فِي ضَوْءِ النَّهَارِ وَالْحَقُّ أَنَّهُ إِذَا تَعَمَّدَ التَّقْصِيرُ فِي الْبَحْثِ عَنْ الْمَسْقُطِ الْجَمْعَ عَلَى اسْتِقْطَائِهِ اقْتَصَصَ مِنْهُ وَالْأَفْلَا يَضْمَنُ الْأَلْبَانَةَ لِمَا عَرَفَتْ مِنْ كَوْنِ الْخِلَافِ شَبِيهَةً لَهُ وَهَذَا انْتِهَايَتُهُ بَعْدَ تَقْلِيمِ أَنْ اسْتِقْصَالَ الْمَقْرُوعِ الْمَسْقُطَاتِ الْجَمْعَ عَلَيْهِمَا وَاجِبٌ عَلَى الْأَمَامِ وَشَرْطُ قِيَامَةِ الْحَدِيثِ تَلَزُّمُ عَدَمِهِ الْعَدَمُ كَمَا هُوَ شَأْنُ سَائِرِ الشَّرُوطِ عَلَى مَا عَرَفَ فِي الْأَصُولِ وَالْوَأَاجِبَاتِ وَالشَّرُوطُ لَا تَثْبُتُ بِمَجْرَدِ نَعْيِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ وَلَيْسَ فِي الْمَقَامِ الْأَذَلِّ وَغَايَةِ النَّدْبِ وَأَمَّا الْأَسْتِدْلَالُ عَلَى الْوُجُوبِ بِأَنَّ الْأَمَامَ حَاكِمًا وَالْحَاكِمَ يَجِبُ عَلَيْهِ التَّثْبُتُ فَيُمْكِنُ مَنَاقَشَتُهُ بِنَعْيِ الصَّغِيرِ وَالسَّنْدَانِ الْحَاكِمِ هُوَ مَنْ يَفْصَلُ الْخُصُومَاتِ بَيْنَ الْعِبَادِ عِنْدَ التَّرَافُعِ إِلَيْهِ وَلَا خُصُومَةَ هَهُنَا بَلْ مَجْرَدُ التَّنْفِيزِ مَا شَرَعَهُ اللَّهُ عَلَى مَنْ تَعَمَّدَ حُدُودَهُ بِمَادَّةِ لِسَانِهِ عَلَيْهِ بِذَلِكَ وَكَوْنُ الْمَنَاعِ مَجُوزًا لَا يَسْتَلْزِمُ الْقَدْحَ فِي صِحَّةِ الْحُكْمِ الْوَاقِعُ بَعْدَ كَالِ السَّبَبِ وَهُوَ الْأَقْرَارُ بِشَرْطِهِ وَالْإِزْمُ ذَلِكَ فِي الْأَقْرَارِ بِالْأَمْوَالِ وَالْحَقُوقِ فَيَجِبُ عَلَى الْحَاكِمِ مِنْهُ لَا يَبْعَدُ أَنْ يَقْرَعَ عِنْدَهُ رَجُلٌ بِأَنَّهُ أَخَذَ مَالَ رَجُلٍ أَنْ يَقُولَ لَهُ أَلَا كَأُورِدُ الْجَازِ لَمْ يَصْدُرْ مِنْكَ لَا خُذْ حَقِيْقَةً لَعَلَّكَ كَذَلِكَ أَلَا كَذَلِكَ الْإِزْمُ بِطُلُوعِ الْبَالِجَاعِ فَالْمُزْمُ مِثْلُهُ وَبَيَانُ الْمَلَاظِمَةِ أَنْ وَجُودَ الْمَنَاعِ مَجُوزٌ فِي الْأَقْرَارِ بِالْأَمْوَالِ وَالْحَقُوقِ كَمَا هُوَ مَجُوزٌ فِي الْأَقْرَارِ بِالزَّانِ فَتَقَرَّرَ لِلنَّبِيِّ - إِذَا كَانَ يُجَازِ الْأَسْتِقْصَالَ عَلَى الْأَمَامِ فِي مِثْلِ الْأَقْرَارِ بِالزَّانِ وَجَعَلَهُ شَرْطًا لِقِيَامَةِ الْحَدِيثِ بِمَجْرَدِ كَوْنِهِ حَاكِمًا بِمَنْ مَنَحَ فَلَا دَوَى التَّعْوِيلِ عَلَى أَحَادِيثِ الْبَابِ الْفَانُخِيَّةِ بِمَطْلَقِ مُشِيرٍ وَعِيَّةِ الْأَسْتِقْصَالِ فِي الْأَقْرَارِ بِالزَّانِ بِالْمَنْعَةِ وَالْمَنْعَةِ الْمَقِيْدَةُ بِالْوُجُوبِ أَوْ الشَّرْطِيَّةِ

\*(بَابُ أَنْ مَنْ أَقْرَعَ بِحُدُومٍ يُسَمَّى لَا يَحُدُّ)\*

(عَنْ أَنَسٍ قَالَ كُنْتُ عِنْدَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ فَجَاءَهُ رَجُلٌ فَقَالَ يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنِّي أَصَبْتُ حَدًّا فَأَقِمْهُ عَلَيَّ وَلَمْ يَسْأَلْهُ قَالَ وَحَضَرَتِ الصَّلَاةُ فَصَلَّى مَعَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ فَلَمَّا قَضَى النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ قَامَ إِلَيْهِ الرَّجُلُ فَقَالَ يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنِّي أَصَبْتُ حَدًّا فَأَقِمْهُ لِي قَالَ اللَّهُ قَالَ أَلَيْسَ قَدْ صَبَّحْتَ مَعَنَا قَالَ نَعَمْ قَالَ فَإِنَّ اللَّهَ قَدْ عَفَرَ لَكَ ذَنْبَكَ أَوْ حَدَّكَ الْآخَرَ جَاءَهُ وَلَا حُدَّ مَسْلُومٌ مِنْ حَدِيثِ أَبِي إِمَامَةَ (فَقَطَّ حَدِيثُ أَبِي إِمَامَةَ الَّذِي أَشَارَ إِلَيْهِ الْمُصَنِّفُ قَالَ يَبْنَارُ سُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ فِي الْمَسْجِدِ وَدُخِّنَ مَعَهُ إِذَا جَاءَ رَجُلٌ فَقَالَ يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنِّي أَصَبْتُ حَدًّا فَأَقِمْهُ عَلَيَّ فَسَكَتَ عَنْهُ ثُمَّ أَعَادَ فَسَكَتَ وَأَقِيَمْتُ الصَّلَاةَ فَلَمَّا أَنْصَرَفَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ تَبِعَهُ الرَّجُلُ وَاتَّبَعْتُهُ أَنْظُرْ مَاذَا يَرِدُ عَلَيْهِ فَقَالَ لَهُ أَرَأَيْتَ حِينَ خَرَجْتَ مِنْ بَيْتِكَ أَلَيْسَ قَدْ تَوَصَّاتُ فَاحْتَفَتُ الْوُضُوءَ قَالَ بَلَى يَا رَسُولَ اللَّهِ قَالَ ثُمَّ شَهِدْتُ الصَّلَاةَ مَعَهُ قَالَ نَعَمْ يَا رَسُولَ اللَّهِ قَالَ فَإِنَّ اللَّهَ تَعَالَى قَدْ عَفَرَ لَكَ حَدَّكَ أَوْ قَالَ ذَنْبَكَ وَفِي الْبَابِ عَنْ ابْنِ مَسْعُودٍ عِنْدَ مَسْلُومٍ وَابْنِ مَسْزُومٍ وَابْنِ دَاوُدَ وَالنَّسَائِيِّ قَالَ إِنِّي عَالِمٌ بِأَمْرَةٍ مِنْ أَهْلِ الْمَدِينَةِ فَاصْبِرْ مِنْهَا مَا دُونَ أَنْ أَمْسَهَا

فِي الْحَدِيثِ وَالْآخَرِينَ السَّلَفِ أَنْ نُوْحِيَ عَلَيْهِ السَّلَامُ كَانَ يَحْمَدُ اللَّهَ عَلَى طَعَامِهِ وَشَرَابِهِ وَلِبَاسِهِ وَشَأْنِهِ كَلَهُ لِهَذَا سَمِيَ بِسَدَا

عند ابن مردويه من حديث معاذ بن انس وفيه ثم يجمع على الشكور على النعم لا سيما نعمة الاسلام ومحمد صلى الله عليه وآله وسلم (عن أبي هريرة رضي الله عنه) قال اني رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يعلم فرفع اليه الذراع) قال السفاقي الصواب فرفعت (وكانت نجيبة) لزيادة لذتها (فتمس منها نيسة) بالسنة المسملة أي اخذتها باطراف اسنانه وروى خثمة بالمجوعة أي بافتراسه او يجمع بين اسنانه (ثم قال) اعلام الامنة بقدره عند الله لمؤنوا به كغيره مما جاء به من الواجبات (انا سيد الناس) آدم وجميع رآه (يوم القيامة) وتخصيصه بالقيامة يلزم منه ثبوت سيادته في الدنيا بطريق الاولوية ونميه عن التفصيل على طريق التواضع (وهل تدرنهم ذلك يجمع الناس وفي انظر يجمع الله الناس (الاولين والآخرين في مسجد واحد) ارض واسعة مستوية (يسمعهم) بضم الميم من الاسماع (الداعي وينفذهم البصر) أي يهيئهم لا يخفى عليه منهم شيء لاستواء الارض وعدم الحجاب (وتدنو الشمس) وفي الزهد لابن المبارك ومصنف ابن ابي شيبة واللفظ له بسند جيد عن سلمان قال تعطى الشمس يوم القيامة حر عشرين سنين ثم تدن من جاجم الناس حتى تكون فاب قوسين فيعرقون حمرة شمس العروق في الارض قائمة ثم يرتفع

فانا هذا فاقم على ما شئت فقال عمر اقدستر الله عليك لو سترت على نفسك فلم يرد النبي صلى الله عليه وآله وسلم شيئا فانطلق الرجل فاتبعه النبي صلى الله عليه وآله وسلم رجلا فدعاه فذاع عنه أقم الصلاة طرقي التماروز فامن الدليل الى آخر الآية فقال رجل من القوم أله خاصة أم للناس عامة فقال للناس كافة هذا لفظ أبي داود وهذا الرجل هو أبو اليسر كعب ابن عمرو وقيل غيره قوله اني أصبت حدا قال في النهاية أي أصبت ذنبا او جيب على حد أي عقوبة قال النووي في شرح مسلم هذا الحديث معناه معصية من المعاصي الموجبة للمزبر وهي هتان المغايرتان كقرت الصلاة ولوانها كانت موجبة لحد أو غيره لم تسقط بالصلاة فقد أجمع العلماء على ان المعاصي الموجبة للحدود لا تسقط حدودها بالصلاة وحكي القاضي عياض عن بعضهم ان المراد الحد المعروف قال وانما لم يحد لانه لم يفسر موجب الحد ولم يستقره النبي صلى الله عليه وآله وسلم اينما الاستمر بل استحب تلقيم الرجل صريحا انتهى وبما يؤيد ما ذهب اليه الجمهور من ان المراد بالحد المطلق في الاحاديث هو غير الزنا ونحوه من الامور التي توجب الحد ما في حديث ابن مسعود الذي ذكرناه من قوله فاصبت منها ما دون ان اسمها فان هذا يفسر ما بهم في حديث أنس وإي امامة هذا اذا كانت القصة واحدة واما اذا كانت متعددة فلا ينبغي تفسير ما بهم في قصة ما يفسر في قصة أخرى ونوجه العمل بالظاهر والحكم بان الصلاة تكفر ما يصدق عليه أنه يوجب الحد ولا شئ ولا ريب ان من أقر بحد من الحدود ولم يفسره لا يطالب بالتفسير ولا يقام عليه الحد ان لم يقع منه ذلك لاحاديث الباب ولم يسمي في من انما اندر الحد ودبابشها بعد ثبوت اربعينها في الاولى قبل التفسير للقطع بانهم مختلفة المقادير فلا يمكن الامام من اقامتهم مع الامام ويؤيد ذلك ما سلف من استئصاله صلى الله عليه وآله وسلم لما عز بعد ان صرح بأنه زنى

### \* (باب ما يذكر في الرجوع عن الاقرار) \*

(عن أبي هريرة قال جاء معاذ الاسلمي الى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فقال انه قد زنى فاعرض عنه ثم جاءه من شقه الآخر فقال انه قد زنى فاعرض عنه ثم جاءه من شقه الاخر فقال يا رسول الله انه قد زنى فامر به في الرابعة فانجرح الى الحرة فزجهم بالحجارة فابا وجد من الحارة فزنى يشته حتى مر بين جل معه على رجل فضر به به وضربه الناس حتى مات فذكروا ذلك لرسول الله صلى الله عليه وآله وسلم انه فرحين وجد من الحارة ومن الموت فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم هلا تركتموه رواد أجده وابن ماجه والترمذي وقال حسن \* وعن جابر في قصة معاذ قال كنت فيمن رجم الرجل انا ما سخر جننا به فزجناه فوجد من الحارة فصرخ يا قوم زدوني الى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فان قومي قتلوني وغروني من نفسي وأخبروني ان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم غير قاتلي فلم تنزع عنه حتى قتلناه فلما رجعه الى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم



وأخبرناه قال فهلا تر كتموه وبحثوني به ليستثبت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم معه  
 قام تركه حد فلارواه أبو داود الحديث الأول قال الترمذي بعد أن قال أنه حديث  
 حسن وقد روى من غير وجه عن أبي هريرة انتهى ورجال اسناده ثقات فان الترمذي  
 رواه من حديث عبد بن سليمان عن محمد بن عمرو وحديثنا أبو سلمة عن أبي هريرة والحديث  
 الثاني أخرجه أيضا النسائي وأشار إليه الترمذي وفي اسناده محمد بن اسحق وفيه خلاف  
 قد تقدم الكلام عليه وأخرج البخاري ومسلم والترمذي والنسائي من حديث أبي  
 سلمة بن عبد الرحمن عن جابر طرفه منه ولفظ أبي داود قال ذكرت لعاصم بن عمار بن قنادة  
 قصة معاوية بن مالك فقال لي حدثني حسن بن محمد بن علي بن أبي طالب عليه السلام قال  
 حدثني ذلك من قول رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فلتر كتموه من شتم من رجال  
 أسلم عن لا أتهم قال ولا أعرف الحديث قال فجئت جابر بن عبد الله فقلت ان رجلا من  
 أسلم يحدثون ان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال لهم حين ذكروا له جرح معاوية  
 الخجاعة حين أصابه ألا تر كتموه وما أعرف الحديث قال يا ابن أخي أنا أعلم الناس بهذا  
 الحديث فذكره وفي الباب عن نعيم بن هزال عن أبيه عن أبي داود وفيه فلما رجح وجد  
 من الخجاعة فخرج يشتد فلقبه عبد الله بن أنيس وقد عجز أصحابه فترع له بوظيف بعينه  
 فقتله ثم أتى النبي صلى الله عليه وآله وسلم فذكر ذلك له فقال هلا تر كتموه لعله ان يتوب  
 فيتوب الله عليه قوله فلما وجد من الخجاعة فريشته حتى مر برجل معه على جبل الخ  
 ظاهر هذه الرواية ورواية نعيم بن هزال انه وقع منه القرار حتى ضرب به الرجل الذي معه  
 على الجبل وظاهر قوله في حديث جابر المذكور صرخ يا قوم الخ انه لم يقر ووقع في حديث  
 أبي سعيد عنده مسلم والنسائي وأبي داود واللفظ له قال لما مر رسول الله صلى الله عليه  
 وآله وسلم برجح معاوية بن مالك خرجنا الى البقيع فوالله ما أوثقناه ولا حفرنا له وليكنفه  
 قام لنا قال أبو كامل فرمينا به بالعظام والمدر والخرف فاشتدوا اشتدنا خلفه حتى أتى  
 عرض الحرة فانصب انما فرمينا به بجلا مبد الحرة حتى سكت فظاهر هذه الرواية انه انما  
 فر لا جل ما في ذلك المثل الذي فر اليه من الاجار التي تقتل بالاعتذيب بخلاف المثل  
 الذي كان فيه فانه لم يكن فيه من الاجار ما هو كذلك ويمكن الجمع بين هذه الروايات بان  
 يقال انه فر اولاً من المكان الاول لاجل عدم الخجاعة فيه الى الحرة فلما وصل اليها ونصب  
 نفسه ووجد من الخجاعة التي تقضي الى الموت قال ذلك المثل وأمرهم ان يردوه الى  
 رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فلما لم يفعلوا هرب فلقبه الرجل الذي معه على الجبل  
 فضر به به فوقع ثم رجوه حتى مات قوله هلا تر كتموه استدله على انه يقبل من المقر  
 الرجوع عن الاقرار ويسقط عنه المسد والى ذلك ذهب أحمد والشافعية والحنفية  
 والعترة وهو مروى عن مالك في قول له وذهب ابن أبي ليلى والبيهقي وأبو ثور ورواية عن  
 مالك وقول للشافعية انه لا يقبل منه الرجوع عن الاقرار بعد تكلمه كغيره من الاقاربات  
 قال الاولون ويترك اذا هرب لعله يرجع قال في البحر مسئله واذا هرب المرجوم باليمين  
 اتبع الرجح حتى يموت لا بالاقرار قوله صلى الله عليه وآله وسلم في معاوية هلا خليفته ولحقه

ولا مؤمنة (فيبلغ الناس من الغم  
 والكرب ما لا يطيقون ولا يحفلون  
 فيقول الناس ألا ترون ما قد  
 بلغكم ألا تنظرون من يشفع  
 لكم الى ربكم فيقول بعض  
 الناس لبعض عليكم بآدم  
 فماتون آدم عليه السلام فيقولون  
 له أنت أبو البشر خلقك الله بيده  
 ونفخ فيك من روحه) قال  
 الكرماني الاضافة الى الله تعالى  
 له عظيم المضاف وتشر نفسه  
 (وأمر الملائكة فسجدوا لك)  
 وزاد في رواية همام في التوحيد  
 وأسكنك جنته وعلك أسما كل  
 شيء (اشفع لنا الى ربك) حتى  
 يرجعنا نحن فيه (الأتري الى  
 ما نحن فيه ألا ترى الى ما قد بلغنا)  
 بفتح الهمزة (فيقول آدم ان ربي  
 قد غضب اليوم غضبا لم يغضب  
 قبله مثله وان يغضب بعده مثله)  
 والمراد من الغضب كما قال  
 الكرماني لازمه وهو ارادة  
 ايصال العذاب وقال النووي  
 المراد بغضب الله ما يظهر من  
 انتقامه فيمن عصاه وما يشاهده  
 أهل الجمع من الاحوال السقيمة  
 تمكن ولا يكون مثلهما (وانه ثماني  
 عن الشجرة) أي عن أكلها  
 (فصبيتهم) وأكلتها (نفسى  
 نفسى نفسى) كروها ثلاثا أي  
 هي التي تستحق ان يشفع لها  
 (اذهبوا الى غيبي اذهبوا الى  
 نوح فماتون نوحا فيقولون يا نوح  
 انك أنت أول الرسل الى أهل  
 الارض) اسمها فكانت هذه

مقدمة باهل الارض لان آدم ومن ذكر ١٨ معه لم يرسوا الى اهل الارض وبشكل عليه حديث جابر وكان النبي

الرجوع عن الاقرار ولا ضمان اذ لم يضمنهم صلى الله عليه وآله وسلم لاحتمال كون هربه رجوعا أو غيره انهم سيذهب المسالك كيسة الى أن المرجوم لا يتروك اذا هرب وعن أنس بن مالك ذكر عذرا فقبل يترك والا فلا وثقة له العتيبي عن مالك وسبى الغنم عنه قولين فمن رجع الى شبهة قوله ليستثبت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم الخ هذا من قول جابر يعني ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم انما قال كذلك لاجل الاستنبات والاستصحاب فان وجد شبهة يسقط بها الحد أسقطه لاجلها وان لم يجد شبهة كذلك أقام عليه الحد وليس المراد ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم أمرهم ان يدعوه وأن هرب الخ وهذا من الحد من جملة المسقطات ولهذا قال فهلا تركتموه ويحتمل في به

«(باب ان الحد لا يجب بالثبوت وأنه يسقط بالشبهات)»

(عن ابن عباس ان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لعن دين الجحاني وامرأته فقال شدا بن الهادي المرأة التي قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لو كنت راجعا أحدا بغير عينة لرجمتها قال لا تلك امرأة كانت قد أعلنت في الاسلام معتقة عليه وعن ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لو كنت راجعا أحدا بغير عينة رجمت فلانة فقد ظهروا منها الرينة في منطقها وهيئتها ومن يدخل عليها رواه ابن ماجه واحتج به من لم يحد المرأة بك ولها من العان) حديث ابن عباس الثاني اسناده في سنن ابن ماجه هكذا حدثنا العباس بن الوليد الدمشقي قال حدثنا يزيد بن يحيى بن عبيد قال حدثني الليث بن سعد عن عبيد الله بن أبي جعفر عن أبي الاسود عن عروة عن ابن عباس فذكره والعباس صدوق وزيد بن يحيى ثقة وبقية رجال الاسناد رجال الصحيح وقد ورد بالفاظ منها ما ذكره المصنف ومنها ألقاظ أخرى في بعضها منها ما أتت بالولد على النعت المذكور قال صلى الله عليه وآله وسلم لولا الايمان لكان لي ولها شأن أخرجه أحمد وأبو داود ومن حديثه ولفظ البخاري لولا ما مضى من كتاب الله وقد تقدم في الاعان ما قاله صلى الله عليه وآله وسلم في شأن الولد الذي كان في بطن المرأة وقت الاعان فانه قال ان أتت به على الصفة القلانية فهو لشرىك بن سحمة وان أتت به على الصفة القلانية فهو لوجه اهل الال بن أمية قوله فقال شدا بن الهادي في الفتح في كتاب الاعان ان السائل هو عبيد الله بن شدا بن الهادي وهو ابن خالة ابن عباس قال سماه أبو الزناد عن القاسم بن محمد في هذا الحديث كما في كتاب الحدود من صحيح البخاري قوله كانت قد أعلنت في الاسلام في لفظ البخاري كانت تظهر في الاسلام السوء أي كانت تعلن بالفاحشة ولا يمكن لثبوت علمها بذلك بينة ولا اعتراف كما تقدم في الاعان قال الدودي فيه جواز عيب من يسلك مسالك السوء وتعب بان ابن عباس لم يسمعها فان أراد اظهار العيب على العموم فحتمل وقد استدل المصنف رحمه الله بقوله صلى الله عليه وآله وسلم لو كنت راجعا أحدا بغير عينة لرجمتها على انه لا يجب الحد بالثبوت ولا شك ان إقامة الحد اضار بمن لا يجوز الاضرار به وهو قريب عقلا وشرعا فلا يجوز منه الا ما أجاز الشارع كالحودود والقصاص وما أشبه ذلك بعد حصول

يبحث في قومه خاصة وأجيب بان بعثته الى اهل الارض باعتبار الواقع لصدق انهم قومه أو ان المراد بالبعثة البعثة الى الاصناف والاقوام وأهل الملل المختلفة وآدم ونوح ليسا كذلك لان بني آدم لم يكن ثم غيرهم ونوح لم يكن عند ارسال الاقومه فالبعثة خاصة بهم وعمامة في الصورة اضرورة الاختصاص في الموجودين بخلاف بعثة نبينا صلى الله عليه وآله وسلم لقومه وغيرهم أو الأولية مقيدة بكونه أهل قومه أو ان الثلاثة كانوا أنبياء ولم يكونوا رسلا لكن في صحيح ابن حبان من حديث أبي زر ما يقضي انه كان مرسلًا والمصريح بانزال المصنف على ثبت (وقد سمعنا الله) أي في القرآن في سورة نبي اسمائيل (عبد اشكور) وهذا موضع الترجمة (اشفع لنا الى ربك ألا ترى الى ما نحن فيه فيقول ان ربى عز وجل قد غضب اليوم غضبا لم يغضب قبله مثله وان يغضب بعده مثله وأنه قد كانت لي دعوة دعوتها على قومي هي التي أغرق بها اهل الارض يعني ان له دعوة واحدة محقة الاجابة وقد استوفاهد عاتيه على اهل الارض فخشي ان يطلب فلا يجاب وفي حديث أنس عند الشيخين ويذكر خطيبته التي أصاب سؤا لربه بغير علم فحتمل ان يكون اعتذارا من أحد هما انه استوفى دعوتها فاستجاب له الله تعالى



رُبَّ ان ابقى من أهلى نخشى ان تكون شفاعته لاهل الموقف من ذلك ١٩ (نفسى نفسى نفسى) ثلاثا أى هى التى نستحق

ان يشفع لها (أذهبوا الى غيرى  
أذهبوا الى ابراهيم) زاد فى رواية  
أنس خليل الرحمن (فياؤن  
ابراهيم فيقولون يا ابراهيم أنت  
نبي الله وخليفته من أهل الارض)  
لا ينفي وصفه نبينا صلى الله عليه  
وآله وسلم بتمام الخلقة الشابت له  
على وجهه أعلى من ابراهيم  
(اشفع لنا الى ربك ألا ترى الى  
ما نحن فيه) من الكرب (فيقول  
لهم ان ربي قد غضب اليوم  
غضباً لم يغضب قبلاً مثله وان  
يغضب بعد مثله وانى قد كنت  
كذبت ثلاث كذبات) بفتحات  
(فذكرهن أبو حنيفة) يحيى بن  
سعيد التميمي الراوى عن أبي  
زُرعة (في الحديث) واختصره  
من دونه وهى قوله الخ سقيم  
وبل فعله كبيرهم وقوله لاسارة  
هى أختي والحق انهم معاريض  
لكن لما كانت صورتها صورة  
كذب سماها به وأشفق منها  
استقصاها لنفسه عن مقام  
الشفاعة مع وقوعها لان من  
كان بالله أعرف وأقرب منزلة  
كان أعظم خطراً وأشد خشية  
قاله البيضاوى (نفسى نفسى  
نفسى) ثلاثا (أذهبوا الى غيرى  
أذهبوا الى موسى فيقولون يا موسى أنت رسول الله  
فضل الله برسالة) بالافراد  
(وبكلامه على الناس) عام  
مخصوص على ما لا يخفى فقد ثبت  
انه تعالى كان نبينا صلى الله عليه

اليقين لان مجرد الحدس والتهمة والشك مظنة للخطا والغلط وما كان كذلك فلا  
يستباح به تأليم المسلم واضراراً بخلاف (وعن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله  
عليه وآله وسلم ادفعوا الحدود وما وجدتم لها مدفعاً رواه ابن ماجه وعنه عائشة قالت  
قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ادروا الحدود عن المسلمين ما استطعتم فان كان له  
مخرج فخلوا سبيله فان الامام أن يخطئ في العقوبة - يرمي أن يخطئ في العقوبة رواه  
الترمذي وذكر انه قد روى موقوفاً وان الوقف أصح قال وقد روى عن غير واحد من  
الصحابه رضى الله عنهم انهم قالوا مثل ذلك) حديث أبي هريرة رضى الله عنه أخرجه  
ابن ماجه بأسناده ضعيف لانه من طريق ابراهيم بن الفضل وهو ضعيف وحديث عائشة  
أخرجه أيضاً الحاكم والبيهقي ولكن في اسناده يزيد بن أبي زياد وهو ضعيف كما قال  
الترمذي وقال البخاري فيه انه منكراً الحديث وقال النسائي منكره انتهى والصواب  
الموقوف كما في رواية وكيع قال البيهقي رواية وكيع أقرب الى الصواب قال ورواه  
رشد بن عمار عن الزهري ورشد بن زعيم عن الباب عن علي بن مرفوعاً ادروا الحدود  
بالشبهات وفيه المختار بن نافع قال البخاري وهو منكراً الحديث قال وأصح ما فيه حديث  
سفيان الثوري عن عاصم عن أبي واثل عن عبد الله بن مسعود قال ادروا الحدود  
بالشبهات ادفعوا القتل عن المسلمين ما استطعتم وروى عن عقبة بن عامر ومعاذ أيضاً  
موقوفاً وروى منقطعاً وموقوفاً على عمر ورواه ابن حنوف في كتاب الاتصال عن عمر وموقوفاً  
عليه قال الحافظ واسناده صحيح ورواه ابن أبي شيبة من طريق ابراهيم الخفي عن عمر  
بلفظ لا أخطئ في الحدود بالشبهات أحب الى من أن أقيمها بالشبهات وفي مسند أبي  
حنيفة للعائني من طريق مقسم عن ابن عباس مرفوعاً بلفظ ادروا الحدود بالشبهات  
وما في الباب وان كان فيه مقال المعروف فقد شد من هضمه ما ذكرناه فيصلح بعد ذلك  
للاحتجاج به على مشروعية درء الحدود بالشبهات المحققة لا مطلق الشبهة وقد أخرج  
البيهقي وعبد الرزاق عن عمر انه عذر رجل لا زنى في الشام وأدعى الجهل ببحریم الذم كاح  
وكذا روى عنه وعن عثمان انهما عذرا جارية زنت وهى أعجمية وادعت انهم تعلم  
التحريم (وعن ابن عباس قال قال عمر بن الخطاب كان فيما أنزل الله آية الرحمة فقرأناها  
وعقلناها ووعيناها ورجع رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ورجعنا بعده فاختشى ان  
طال بالناس زمان ان يقول قائل والله ما نجد الرحمة في كتاب الله تعالى فيضاً ولو ابتدأ  
فريضة أنزلها الله تعالى والرحمة في كتاب الله حتى على من زنى اذا أحسن من الرجال  
والنساء اذا قامت البينة او كان الحبل أو الاعتراف رواه الجماعة الا النسائي) قوله آية  
الرحمة هى الشيخة اذ ان يافرجوها البينة وقد قدمنا الكلام على ذلك في أول  
كتاب الحدود وهذه المقالة وقعت من علمنا صدر من الحج وقدم المدينة قوله فاخشى  
ان طال بالناس زمان الخ قد وقع ما خشيه رضى الله عنه حتى أنقضى ذلك الى أن  
الخوارج وبعض المعتزلة أنكروا ثبوت مشروعية الزجيم كما سلف وقد أخرج عبد  
وآله وسلم ليلة المعراج ولا يلزم من قيام وصف التكليم به أن يشترط فيه اسم التكليم كوسى اذ هو وصف غلب على موسى

الزقاق والطبراني عن ابن عباس ان عمر قال سميت اقسام يكذبون بالرجم وفي رواية للنسائي وان ناسا يقولون ما بال الرجيم فان ما في كتاب الله تعالى الخلد وهذا من المواطن التي وافق حدس عمر فيها الصواب وقد وصفه صلى الله عليه وآله ونزل بارتفاع طبعه في ذلك الشأن كما قال ان يكن في هذه الامة محدثون فثم عمر قوله اذا قامت البيعة أي شهادة أربعة شهود ذكرهم بالاجماع قوله أو كان الحبل يفتح المهمة والموحدة وفي رواية الحبل وقد استدل بذلك من قال ان المرأة اذا وجدت حاملا ولا زوج لها ولا سيدولم تترك ربه وشبهه وهو مروى عن عمر ومالك وأصحابه قالوا اذا جئت ولم يعلم لها زوج ولا عرفنا اكرهاها الزمة الخلد الا أن تكون غريبة وتدعى انه من زوج أو سيد. وذهب الجمهور الى أن مجرد الحبل لا يثبت به الحبل لا بد من الاعتراف أو البيعة واستدلوا بالاحاديث الواردة في رد الحدود بالشبهات والحاصل ان هذا من قول عمر ومثل ذلك لا يثبت به مثل هذا الامر العظيم الذي يقضى الى هلاك النفوس وكونه فالة في مجمع من الصحابة ولم يذكر عليه لا يستلزم أن يكون اجماعا كما ينشأ ذلك في غير موضع من هذا الشرح لان الانكار في مسائل الاجتهاد غير لازم للعالم ولا سيما والقائل بذلك عمر وهو بمنزلة من المهابة في صدور الصحابة وغيرهم اللهم الا أن يدعى ان قوله اذا قامت البيعة أو كان الحبل أو الاعتراف من تمام ما يرويه عن كتاب الله تعالى ولكنه خلاف الظاهر لان الذي كان في كتاب الله هو ما سلفنا في أول كتاب الحدود وقد أجاب الطحاوي بتأويل ذلك على أن المراد ان الحبل اذا كان من زنا ووجب فيه الرجيم ولا بد من ثبوت كونه من زنا وذهب بانه يابى ذلك جعل الحبل مقابلا للبيعة والاعتراف قوله أو الاعتراف قد تقدم الخلاف في مقداره وما هو الحق

\*(باب من أقر انه زنى باسرة فجعلت)\*

(عن سهل بن سعد ان رجلا جاء الى النبي صلى الله عليه وآله وسلم فقال انه قد زنى باسرة مماها فارس الى النبي صلى الله عليه وآله وسلم الى المرأة فدعاها فسالها عما قال فانكرت فخلده وتر كهارا واه أجدا وأوداد) الحديث في اسناده عبد السلام بن حفص أبو مصعب المدني قال ابن معين ثقة وقال أبو حاتم الرازي ليس بعرف وفي الباب عن ابن عباس عند أبي داود والنسائي ان رجلا من بكر بن ليث أتى النبي صلى الله عليه وآله وسلم فأقر انه زنى باسرة أربع مرات فخلده مائة وكان بكر انهم سأله البيعة على المرأة فقالت كذب يا رسول الله فخلده جدا القرية ثمانين وفي اسناده القاسم بن فياض الصنعاني شكك فيه غيره وأحدث حتى قال ابن حبان انه بطل الاحتجاج به وقال النسائي هذا حديث منكر وقد استدل بجديت سهل بن سعد مالك والشافعي فقالا لا يحسن أقر بالزنا باسرة معينة للزنا لا للذف وقال الأوزاعي والوحيد في حذف القذف فقط قالوا لان انكارها شبهة وأجيب بانه لا يطل به اقراره وذهبت الهادي وروى عن الشافعي الى أنه يحسد الزنا والقذف واستدلوا بحديث ابن عباس الذي ذكرناه وهذا هو الظاهر لوجهين الأول

كالحبيب ان ينامل الله عليه وآله وسلم وان كان ٢٠ (نفسى نفسى نفسى) ثلثا (اذهبوا الى غيرى اذهبوا الى عيسى فباتون عيسى فقولون يا عيسى أنت رسول الله وكلمته ألقاها الى مريم) أى أوصلها اليها وحصلها فيها (وروح منه) أى وذو روح صدره لا بتوسط ما يجري مجرى الاصل والمادة له (وكلت التماس في المهد صبيا) أى طفلا والمهد صدره أى به ما يهدى اليه من مضجعه (اشفع لنا) أى الى ربك حتى يريحنا عما نحن فيه (الأتري الى ما نحن فيه) من الكرب (فقول عيسى ان ربي قد غضب اليوم غضبا لم يغضب قبله مثله) زاد أبو ذر قط (ولن يغضب بعده مثله) وليذكر ذنبنا (وفي رواية أحمد والنسائي من حديث ابن عباس الى فحدث الهامس دون الله وفي رواية ثابت عند سهل بن منصور وشيوخه وزادوا ان يغفر لي الله عيسى) ثلثا

(أذهبوا إلى غيري أذهبوا إلى محمد صلى الله عليه وآله) زاد في حديث ٢١ أنس الطويل في الرقاق فقد ينقر الله

له مائة مائة من ذنبيه وما تأخر  
(فيما ترون محمد صلى الله عليه وآله)  
وآله (وسلم) فمقولون يا محمد أنت  
رسول الله وخاتم الأنبياء وقد غفر  
الله لك ما تقدم من ذنبك وما  
تأخر (يعني أنه غفر ما أخذ بذنب  
ولو وقع قال في الفتح ويستفاد  
من قول عيسى في حق نبينا هذا  
ومن قول موسى في قتلات وان  
يعفرك اليوم حسبي مع الله  
قد غفر له بنص القرآن التفرقة  
بين من وقع منه شيء ومن لم يقع  
منه شيء أصلاً فان موسى مع  
وقوع المغفرة له لم يرتفع اشتقاقه  
من المؤاخضة بذلك أو رأى في  
نفسه نقصاً عن مقام الشفاعة  
مع وجود ما صدر منه من خلاف  
نبينا صلى الله عليه وآله وسلم في  
ذلك كله ومن ثم أخبج عيسى بأنه  
صاحب الشفاعة لانه غفر له  
ما تقدم من ذنبه وما تأخر يعني  
ان الله أخبر أن لا يؤاخذ بذنب  
ولو وقع منه قال وهـ لئلا يمان  
النقائص التي فتح الله بها في فتح  
الباري فله الحمد وقال القاضى  
عياض يحتل انهم علوا ان  
صاحب الحمد صلى الله عليه وآله  
وسلم معينا وتكون احالة كل  
واحد منهم على الآخر على تدريج  
الشفاعة في ذلك اليه صلى الله  
عليه وآله وسلم اظهار الشرف في  
ذلك المقام العظيم (اشفع لنا الى  
ربك ألا ترى الى ما نحن فيه) من  
الكرب (فانطلق فأتى تحت

أن غاية ما في حديث سهل ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم لم يجد ذلك الرجل لا قدف  
وذلك لا ينقض للاستدلال به على السقوط لاحتمال ان يكون ذلك لعدم الطلب من  
المرأة أو لوجوده مسقط بخلاف حديث ابن عباس فان فيه انه أقام الحد عليه الوجه  
الثاني ان ظاهر أدلة القذف العموم فلا يخرج من ذلك الا ما يخرج بدليل وقد صدق على  
من كان كذلك انه قاذف وقد تقدم طرف من الكلام في باب من أقرب بالزنا بما رآه لا يكون  
قاذفاً من أبواب اللعان

\*(باب الحث على إقامة الحد اذا ثبت والنهي عن الشفاعة فيه)\*

(عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال حد بعلمه به في الأرض خير لاهل  
الأرض من أن يظروا أربعين صبياً رواه ابن ماجه والنسائي وقال الثايني وأحمد  
بالشك فيه ما وعن ابن عمر عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال من حلت شفاعته دون  
حد من حدود الله فهو ضد الله في أمره رواه أحمد وأبو داود) حديث أبي هريرة أخرج  
نحوه الطبراني في الاوسط من حديث ابن عباس مرفوعاً بالفظ وحد يقيم في الأرض  
بحقه أركى من مطر أربعين صبياً قال في مجمع الزوائد في اسناده زريق بن السحب ولم  
أعرفه وفي اسناد حديث أبي هريرة المذكور في الباب عند ابن ماجه والنسائي جرير  
ابن يزيد بن جرير بن عبد الله الجلي وهو ضعيف منكر الحديث وحديث ابن عمر أخرجه  
أيضاً الحاكم وصححه وأخرجه ابن أبي شيبة عنه من وجه آخر صحيح موقوف عليه وأخرج  
نحوه الطبراني في الاوسط عن أبي هريرة مرفوعاً وقال فيه فقد ضاد الله في ملكه وحديث  
أبي هريرة فيه الترغيب في إقامة الحدود وان ذلك مما ينفق به الناس لما فيه من تنفيذ  
أحكام الله تعالى وعدم الرأفة بالعصاة وردعهم من هتك حرم المسلمين ولهذا ثبت عنه  
صلى الله عليه وآله وسلم من حديث عائشة في الصحيحين ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم  
خطب فقال أيم الناس انما هلك الذين من قبلكم انه كانوا اذا سرق فيهم الشريف تركوه  
واذا سرق فيهم الضعيف أقاموا الحد عليه فاذا كان ترك الحدود والمداهنة فيها  
واسقاطها عن الاكابر من أسباب الهلاك كانت اقامتها على كل أحد من غير فرق بين  
شريف وضعيف من أسباب الهداية وتبين سرقته صلى الله عليه وآله وسلم حد بعلمه به  
في الأرض خير لاهل الأرض من أن يظروا أربعين صبياً احديث وحديث ابن عمر  
المذكور فيه دليل على تحريم الشفاعة في الحدود والترغيب لفسا عليها بما هو غاية في ذلك  
وهو وصفه بضادة الله تعالى في أمره وقد ثبت النهي عن ذلك في الصحيحين كما في حديث  
عائشة في قصة المرأة المخزومية لما شفع فيها أسامة بن زيد فقال النبي صلى الله عليه وآله  
وسلم له أتشفع في حد من حدود الله وفي لفظ لأمر الله تشفع في حد من حدود الله وسما في  
في باب ما جاء في الخماس من كتاب القطع ولكنه ينبغي ان يقيد المنع من الشفاعة بما اذا  
كان بعد الرفع الى الامام لا اذا كان قبل ذلك لما في حديث صفوان بن أمية عند أحمد  
والاربعة وصححه الحاكم وابن الجارود ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال لما

العرش فاقع ساجد الرب عز وجل) زاد في حديث أبي بكر الصديق عند أبي عوانة قد رجعة (ثم يفتح الله على من محامده

له سبحانه رضى هم اعق ثم امتدحه  
 بملحة رضى هم اعق (ثم يقال  
 يا محمد ارفع رأسك - سل تعطه)  
 بسكون الهاء (واشفع تشفع)  
 مبقى للمفعول من التشفيع أى  
 تقبل شفاعتك (فأرفع رأسى  
 فأقول أمتى يارب أمتى يارب)  
 مصرتين ولا يجى ذراعتى يارب فزاد  
 الثالثة (فقال يا محمد أدخل من  
 أمك) أهر من الإدخال أى  
 الجنة (من لاحتساب عليهم من  
 الباب الايمن من أبواب الجنة)  
 وهم سبعون ألفا وهم أول من  
 يدخلها (وهم) أيضا شركاء  
 الناس فيما سوى ذلك من  
 الابواب ثم قال (و) الله الذى  
 نفسى يده ان ما بين المصرعين  
 من مصاريح الجنة وهم اجابيا  
 الباب (كما بين مكة ومهجر) أى  
 صنعها لانها بالمحجر (أو كما بين مكة  
 وبصرى) بضم الباء الموحدة  
 مدينة بالشام بينهما بين دمشق  
 ثلاث مراحل والشك من  
 الراوى وهذا الحديث أخرجه  
 البخارى أيضا فى أحاديث  
 الانبياء (قوله تعالى عسى أن  
 يعيدكم ربكم مقامكم هذا) بجمده  
 فيه الاولون والاخرون  
 والمشهور انه مقام الشفاعة  
 للناس ليرجمهم الله من كرب ذلك  
 اليوم وشهدته (عن ابن عمر  
 رضى الله عنهما قال ان الناس  
 يصيرون يوم القيامة جنبا) بضم  
 الجيم وفتح النون المنقطة منونا

أراد ان يقطع الذي سرق ردا عنه فشق فيه هلا كان قبل ان تأتيه به وأخرج أبو داود  
والنسائي والحاكم وصححه من حديث عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده روضة نعا فوا  
الحدود فيما بينكم فما بلغني من حد فله وجب وأخرج الطبري عن عروة بن الزبير قال  
أني الزبير سأرتا فاشق فيه فقل له حتى يبلغ الامام قال اذا بلغ الامام فلعن الله الشافع  
والمنشع وأخرج ابن أبي شيبة قال الحافظ بسند حسن ان الزبير وعمارا وابن عباس  
أخذوا أسارى فأتوا سيده فقال عكرمة فقلت بئس ما صنعت سيدي فقالوا لا أم  
لأن أملوا كنت أنت أسيرك أن يحل سيديك وأخرج الدارقطني من حديث الزبير فروا  
اشقوا ما لم يصل الى الوالي فاذا وصل الى الوالي فعاذوا فعفا الله عنه والموقوف أصح  
وقد ادعى ابن عبد البر الاجماع على أنه يجب على السلطان الإقامة اذا بلغه الحد وهكذا  
سعى الاجماع في البحر وحكى الخطابي عن مالك انه فرق بين من عرف بأذية الناس وغيره  
فقال لا يشق في الاول مطلقا وفي الثاني تحسن الشفاعة قبل الرفع لابعده والراجح عدم  
الفرق بين المحدودين وعلى التخصيص المذكور بين قبل الرفع وبعده فتأمل الاحاديث  
لواردة في الترغيب في الستر على المسلم فيكون الستر هو الفضل قبل الرفع الى الامام

• (باب ان السنة بداءة الشاهد بالرجم وبداءة الامام به اذا ثبت بالاقراء) •

(عن عامر الشعبي قال كان لشرا حسيه زوج غائب بالشام وانما اجابت بخبرهم امولاها الى أمير المؤمنين علي بن أبي طالب رضي الله عنه فقال ان هذه زنت واعترفت بجلدها يوم الخميس مائة وورجهايوم الجمعة وحقر لها الى السيرة واناشاهد ثم قال ان الرجم سنة سنها رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ولو كان شهد على هذه أحد لكان أول من يرى الشاهد يشهد ثم يتبعه شهداءه حجروا لكم فأقرت فانا أول من رماها فمرماها بحجر ثم رى الناس وأنافهم فكنت والله فيمن قتلهارواه أحد) الحديث أخرجه أيضا النسائي والحاكم وأصله في صحيح البخاري ويمكن بدون ذكر الحقر وما بعده كما تقدم في أول كتاب الحدود من حديث الشعبي وسينأتي الكلام على الحقر قريبا وأما كون الشاهد أول من يرى الرائي المحض حيث ثبت ذلك بالشهادة فقد ذهب أبو حنيفة والهادوية الى أن ذلك واجب عليهم وإن الامام يجبرهم على ذلك لمناقبه من الزجر عن التسهيل والتعيب في المثبتات وإذا كان ثبوت الزنا بالقرار وجب أن يكون الامام أول من يرحم أو مأموره عند أبي داود في روايته من حديث أبي بكره ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم رجم امرأة كان هو أول من رماها بحمصه فمثل الحمصه ثم قال ارموها واتقوا الوجه ويحب أن يرد هذا الفعل لا يدل على الوجوب وأما حديث العسيف المتقدم فلا يدل قوله صلى الله عليه وآله وسلم فيه واعديا أنفس على امرأه هذا فان اعترفت فارجهاعلى وجوب البهانة لا منه بل غايته الامر بنفس الرجم لا بالرحم الخاص الذي هو محل النزاع وأما ما رواه صفيف في الباب عن أمير المؤمنين علي رضي الله عنه فائما ينتمى من الاحتجاج به على قول يقول بالحقبة لا على من يخالف في ذلك والمقام مقام اجتهاد ولهذا حكى صاحب

اي لنا (حق) تنتمى الشفاعة الى النبي صلى الله عليه وآله (وسلم) زاد في الرواية ٢٣

المعلقة في الزكاة فيشفع ليعقضى بين  
الخلق (فذلك) اي مقام الشفاعة  
(يوم يبعثه الله المقام المحمود)  
وفي المقام المحمود اقوال روى  
النسائي باسناد صحيح من حديث  
جذيفة قال يجمع الناس في  
صعيد واحد قال مدعو محمد  
فيقول ليك وسعديك والخير في  
يديك والشري ليس اليك المهدي  
من هديت أنا عبدك وابن عبدك  
وبك واليك ولا ملجأ ولا منجأ الا  
اليك تباركت وتعاليت فهذا  
قوله عيسى أن يبعثك ربك مقاما  
محمودا وصحبه الحاكم قال في الفتح  
ولامنافة بينه وبين حديث ابن  
عمر في الباب لان هذا الكلام  
كان مقدمة الشفاعة وروى ابن  
أبي حاتم من طريق سعيد بن  
هلال انه بلغه ان المقام المحمود  
الذي ذكره الله ان النبي صلى الله  
عليه وآله وسلم يكون يوم  
القيامة بين الجبار وبين جبريل  
عليه السلام فيعطيه لقاءه ذلك  
اهل الجمع ورجاله ثقات لكنة  
مرسل ومن طريق علي بن الحسين  
ابن علي اخبرني رجل من اهل  
العلم ان النبي صلى الله عليه وآله  
وسلم قال تعد الارض مدالديم  
الحديث وفيه ثم يؤذن لي في  
الشفاعة فاقول اي رب عبادك  
عبدوك في اطراف الارض قال  
فذلك المقام المحمود ورجاله  
ثقات وهو صحيح ان كان الرجل  
صحيا وساد قد تقدم في كتاب الزكاة  
ان المراد بالمقام المحمود اخذه

الجرح عن العترة والشافعي انه لا يلزم الامام حضوره والرحم وهو الحق له دم دليل يدل على  
الوجوب ولما تقدم في حديث ما عزاه صلى الله عليه وآله وسلم امر برجم ماعز ولم يخرج  
معههم والزنا منه ثبت باقراره كما سلف وكذلك لم يحضر في رجم الغامدية كما زعم البعض  
قال في التلخيص لم يقع في طرق الحديثين انه حضر بل في بعض الطرق ما يدل على انه لم  
يحضر وقد جزم بذلك الشافعي قال وأما الغامدية ففي سنن أبي داود وغيره ما يدل على ذلك  
واذا تقرر هذا تبين عدم الوجوب على الشهود ولا على الامام وأما الاستحباب فقد حكى  
ابن دقيق العيد ان الفقهاء استحبوا ان يبدأ الامام بالرحم اذا ثبت الزنا بالاقرار وتبدأ  
الشهود به اذا ثبت بالبينة

### باب ما في الخبر للمرجوم \*

(عن أبي سعيد قال لما أمر نازر رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ان ترجم ماعز بن مالك  
خرجنا به الى البقيع فوالله ما حفرنا له ولا وثقناه ولا كن قام لنا فرمينا به بالعظام  
والخزف فاشتكى فخرج يشهد حتى اتى صب لنا في عرض الحرة فرمينا به بجلاميد الجنادل  
حتى سكوت وعن عبد الله بن بريدة عن أبيه قال جاءت الغامدية فقالت يا رسول الله اني  
قد زنت فطهرني وانه ردها فلما كان الغد قالت يا رسول الله لم تردني املك تردني كما  
رددت ماعزا فوالله اني لجلبي قال اما لا فاذهبي حتى تلدى فلما ولدت أتته بالصبي في خرقة  
فالت هذا قد ولدت له قال اذهبي فارضيه عليه حتى تنظميه فلما فطمته أتته بالصبي في يده  
كسرة خبز فقالت هذا ابني الله قد فطمته وقدأ كل الطعام فدفع الصبي الى رجل من  
المسلمين ثم أمرهم الخفر لها الى صدرها وأمر الناس فزجوها في قبل خالد بن الوليد بحجر  
فرمى رأسها فنفخ الدم على وجهه خالد فسيها فسمع النبي صلى الله عليه وآله وسلم سبه اياها  
فقال مهلا يا خالد فوالذي نفسي بيده لقد ثابتتوبة لو ناهي صاحب مكس لغفر له ثم أمر  
هم افضلي عليهم اودفنت رواها أحمد ومسلم وأبو داود وعن عبد الله بن بريدة عن أبيه ان  
ما عز بن مالك الاسلمي أتى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فقال يا رسول الله اني زنت  
واني أريد أن تطهرني فرده فلما كان الغد أتاه فقال يا رسول الله اني قد زنت فرده الثانية  
فارسل رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم الى قومه هل تعاون بعتله باسا تنكرون منه  
شيئا قالوا ما نعلمه الا في العقل من صالحينا فيما نرى فأتاه الثالثة فارسل اليهم أيضا فقال  
عنه فاخبروه انه لا باس به ولا بعتله فلما كان الرابعة حفر له حفرة ثم أمر به فبرجمه رواه  
مسلم وأحمد وقال في آخره فامر النبي صلى الله عليه وآله وسلم بحفر له حفرة فجعل فيها الى  
صدره ثم أمر الناس برجمه وعن خالد بن الجلاح ان أباه أخبره فذكر قصة رجل اعترف  
بالزنا فقال له رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم أحصفت قال نعم فامر برجمه فذهبنا  
لحفرنا له حتى أمكننا ورمينا به بالججارة حتى هداروا أحمد وأبو داود حديث خالد بن

بحققة باب الجنة وقيل اعطاؤه لواء الحمد وقيل جالسه على العرش يخرج منه عدي بن حمد وعنه عن مجاهد وقيل شفاعته رابع



تصانفت بها عن ابن عباس رضي الله عنهما ما قال زيات رسول الله صلى الله عليه وآله (وسلم بحقه) يعني في أول الإسلام (كان إذا صلى بأصغاره رفع صوته بالقرآن فإذا سمع المشركون سبوا القرآن لومن أنزل ومن جابه فقال الله تعالى لبيك صلى الله عليه وآله) وآله (وسلم ولا تجهر بصلاتك أي بقرائك) أي بقرأة صلاتك فهو على حذف المضاف (فيسمع المشركون قيسوا القرآن) ولا طهرى من لوجه عن سعيد بن جبيرة فقالوا له أي المشركون لا تجهر فتؤذى آلهتنا فتجهر والهلك ومن طريق داود بن الحصين عن عكرمة عن ابن عباس كان النبي صلى الله عليه وآله وسلم إذا جهر بالقرآن وهو يصلي فترفع عنه الأصابع وإذا خفض صوته لم يرفع يده من يريدها يسمع قراءته فتزات (ولا تخافت) لا تخفص صوتك (بها عن أصحابك فلا تسمعهم) وانما حذف المضاف لأنه لا يابى من قبل أن الجهر والخافتة صفتان تعقبتان على الصوت لا غير الصلاة أقوال واذا كان (وابتغ بين ذلك) الجهر والخافتة (سبيلا) أي طريقا وسطا (قوله تعالى أولئك الذين كفروا) أي لا يجزئهم (أي بالقرآن أو به) وبالأخبار أو بعجزات الرسول (ولفائه) أي بالبعث أو بالنظر إلى وجهه الله الكريم أو لفائه بغيره فبهم حذف وقد كذب

البلاخ في أسناده محمد بن عبد الله بن غلاة وهو مختلف فيه وقد أخرجه أيضا النسائي ولا يسميه حجة وهو يفتح اللام وسكون الجيم وآخره بـم أيضا وهو عامري كنيته أبو العلاء ثمان مائة وعشرين سنة قوله والخزف يفتح الخاء المعجمة والواو آخره فاء وهي أ كذا والواو المصنوعة من المدر قوله في عرض الحرة بضم العين المهملة وسكون الراء والحرة بفتح الحاء المهملة وتشديد الراء وهي أرض ذات أحجار سود وقد سمي بذلك مواضع منها موضع وقعة حنين وموضع ببول وبفقدته بين المدينة والعقيق وقبلي المدينة ويلا دعس ويلا دفرة ويلا دفي القين وبالدهنا وبالعالية الخاز وقرب فيد ويجيب بالطي وبارض بارق ويجدو بين مرة وقرب خيبر وهي حرة النار وبظاهر المدينة تحت واقم وبها كانت وقعة الحرة أيام يزيد بالبريك في طريق اليمن وحرة غساسين ولفاف وشوران والحارة وحقل وميطان ومعرش ولبلي وعباد والرجلاء وقاعة مواضع بالمدينة كذا في القاموس قوله بجملة الجلاميد جمع جلد وهو الصخر كالجلود والخندل كخنة زماية الرجل من الحجارة بكسر الدال وكعلبط الموضع يجمع فيه الحجارة وأرض جفلة كعلبطة وقد تفتح كسرتها كذا في القاموس قوله ألاما لا فاذهي قال الذوي في شرح مسلم هو بكسر الهمزة من ألاما وتشديد الميم وبالأماله ومعناه إذا أتت إن تستري نفسك وتتوحي عن قولك فاذهي حتى تلد قترجين به وذلك انتهى قوله فنضج بالخاء المعجمة وبالمهملة قوله صاحب مكس يفتح الميم وسكون الكاف بعدها مهملة هو من يتولى الضرائب التي تؤخذ من الناس بغير حق قال في القاموس مكس في البيع عكس إذا جى مالا والمكس النقص والظلم ودرهم كانت تؤخذ من بائعي السلع في الأسواق في الجاهلية أو درهم كان يأخذه المصدق بعد فراغه من الصدقة انتهى قوله فصل في علمنا قال القاضي عياض هو يفتح الصاد واللام عنه وهو رواية مسلم ولكن في رواية ابن أبي شيبة وأبي داود والطبراني فصي بضم الصاد على البناء للمجهول ويؤيده ما وقع في رواية لابي داود بلفظ ثم أمرهم فصولا عليها ووقع في حديث عمران بن حصين عند مسلم أنه قال عمر النبي صلى الله عليه وآله وسلم أيضا علمنا قال لقيد ثابت قوله لو قسمت بين أهل المدينة لوسعتهم قوله لا في العقل يفتح الواو وكسر الفاء وتشديد الياء صفة مشبهة وهذه الأحاديث المذكورة في الباب قد قدمنا الكلام على فقهاء وانما ساقها المصنف ههنا للاستدلال بها على ما ترجم الباب به وهو الحنفية للجمهور وقد اختلفت الروايات في ذلك فحدثني أبي سعيد المذكور فيه أنهم لم يجهر بالمعز وحديث عبد الله بن بريدة فيه أنهم حفروا له إلى صدره وقد جمع بين الروايتين بأن المتن حقيرة لا يسمونه القيوب منها والمثبت عكسه أو أنهم لم يجهر به والآخر أول الأمر ثم لما فراد زكوه حفر والحقيرة فأتى بهم فيها حتى فرغوا منه أو أنهم حفروا له في أول الأمر ثم لما وجد من الحارة خرج من الحفرة فقبعوه وعلى فرض عدم إمكان الجمع فالواجب تقديم رواية الأنبات على المتن ولو فرضنا أن ذلك غيبي مرجح توجيه اسقاط الروايتين والرجوع إلى غيرهما كحديث خالد بن الجراح فان فيه التصريح بالحفر

وتكديهم فلا ثواب لهم علم (الآية) أي فلا تقيم لهم يوم القيامة وزنا ٢٥ وهذا هو المراد لما سيورد من الحديث

(عن أبي هريرة رضي الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم) أنه قال يؤتى بالرجل العظيم في الطول أو في الجاه (السمين) ولابن مردويه من وجه آخر عن أبي هريرة الطويل العظيم لا كؤل الشر وب (يوم القيامة) لا ين عند الله جناح بعوضة) وعند أبي حاتم من طريق صالح مولى التوأمة عن أبي هريرة مرفوعاً في وزن بجملة فلا ينزها (وقال) أي النبي صلى الله عليه وآله وسلم أو أبو هريرة (أقروا) أن شتم فلا تقيم لهم يوم القيامة (وزنا) أي لا تجعل لهم مقداراً أو اعتباراً ولا تضع لهم ميزاناً تؤزن به أعمالهم لأن الميزان إنما ينصب للذين خلطوا عملهم الصالح والآخر سيئاً ولا تقيم لأعمالهم وزناً لما قرأتم وفي هذه الآية من أنواع البدع الخبيثة المغايرة وفيها أيضاً الاستعارة فاستعار إقامة الوزن التي هي حقيقة في اعتداله لعدم الالتفات إليهم وأعراض الله عنهم كما استعار الحبوط في قوله حبطت أعمالهم الذي هو حقيقة في البطلان لذهاب جزاء أعمالهم الصالحة والحذف في حبطت أعمالهم أي ثمرات أعمالهم إذ ليس لهم عمل فتنعيم لهم وزناً واستدل به على أن الكفار لا يحاسبون لأنه إنما يحاسب من له حسنات وسيئات والكافر ليس له في الآخرة

بدون تسعة المرحوم وكذلك حديثه أيضاً في الحفر للغامدية وقد ذهبت العقدة إلى أنه يستحب الحفر إلى سرية الرجل ويؤدى المرأة وذهب أبو حنيفة والشافعي إلى أنه لا يحفر للرجل وفي قول الشافعي أنه إذا حفر له فلا بأس وبه قال الإمام يحيى وفي وجهه للشافعية أنه يخير الإمام وفي المرأة عندهم ثلاثة أوجه ثلثها يحفران ثبت زناها بالبينة لا بالقرار والمروى عن أبي يوسف وأبي ثور أنه يحفر للرجل والمرأة والمشهور عن الأئمة الثلاثة أنه لا يحفر مطلقاً والظاهر مشروعية الحفر لما قدمنا

(باب تأخير الرجم عن الحبلى حتى تضع وتأخير الجلدة عن ذى المرض الرجوز والـ)  
(عن سليمان بن بريدة عن أبيه أن النبي صلى الله عليه وآله وسلم جاءه امرأة من غامد من الأزد فقالت يا رسول الله طهرني فقال ويحك ارجعي فاستغفري الله وتوبى إليه فقال أراك تريد أن ترددني كما رددت ما عزين مالك قال وماذا قالت أنها حبلى من الزنا قال أنت قالت نعم فقال لها حتى تضعي ما في بطنك قال فكفها رجل من الأنصار حتى وضعت قال فأتى النبي صلى الله عليه وآله وسلم فقال قد وضعت الغامدية فقال اذن لزوجها وندع ولدها صغير البس لمن يرضعه فقام رجل من الأنصار فقال اتى رضاعها بنى الله قال فزوجها رواه مسلم والدارقطني وقال هذا حديث صحيح من عن عمران بن حصين أن امرأة من جهينة أتت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وهي حبلى من الزنا فقالت يا رسول الله أصبت حداً فافقه على فدخل عاني الله صلى الله عليه وآله وسلم ولها فقال أحسن اليها فإذا وضعت فأتني ففعل فأمرهم رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فشدت عليها أيها ثم أمرهم أن يرجعوا ثم صلى عليهم فقال له عمر رضي الله عنه يا رسول الله وقد زنت قال لقد تابت توبة لو قسمت بين سبعين من أهل المدينة لوسعتهم وهل وجدت أفضل من أن جادت بنفسها لله رواه الجماعة إلا البخاري وابن ماجه وهو دليل على أن الحدود محترزة تحفظ لغورته من الكشف وعن علي قال إن أمة لرسول الله صلى الله عليه وآله وسلم زنت فأمرني أن أجدها فأتيتها فإذا هي حديثة عهد بنقاس فخشيت أن أجدها أن أقتلها فذكرت ذلك للنبي صلى الله عليه وآله وسلم فقال أحدث أتركها حتى تمائل رواه أحمد ومسلم وأبو داود والترمذي وصححه (قوله من غامد بعين مجمة ودال مهملة لقب رجل هو أبو قبيلة وهم بطن من جهينة ولهذا وقع في حديث عمران بن حصين المذكور امرأة من جهينة وهي هذه واسم غامد المذكور عمر بن عبد الله وألقب غامداً لا صلاحه أمراً كان في قومه وهذه القصة قدرها الجماعة من الصحابة منهم بريدة وعمران بن حصين كما ذكره المصنف في هذا الباب وفي الباب الأول ومنهم أبو هريرة وأبو سعيد وجابر بن عبد الله وجابر بن سمرة وابن عباس وأحاديثهم عند مسلم وفي سياق الأحاديث بعض اختلاف في حديث بريدة المتقدم في الباب الأول إنما جاءت بنفسها إلى النبي صلى الله عليه وآله وسلم حال الحمل وعند الوضع وأخر رجها إلى الفطام فجاءت

قوله أي انذر جميع الناس (الاية) ٢٦ أي انفضى الامر أي فصل بين أهل الجنة والنار ودخل كل إلى ماصار إليه

بعد ذلك ورجعت وفي حديثه المذكور في هذا الباب أنه كلفها رجل من الانصار حتى  
وضعت ثم أتى فأخبر النبي صلى الله عليه وآله وسلم فقال لا ترجعها وادع ولدها صغيرا فقام  
رجل من الانصار فقال إلى رضاءه فرجعت وفي حديث عمران بن حصين المذكور أنهما  
لما أقرت دعا النبي صلى الله عليه وآله وسلم وأمره بالاحسان إليها حتى تضع ثم جاء  
بها عند الوضع فرجعت ولم يعلها إلى الفطام ويمكن الجمع بأنهما اجابتا عند الولادة وجاء  
معها ولها وتكلمت وتكلم ولكنه بقي الاشكال في رواية أنه رجعه عن عند الولادة ولم  
يؤخرها ورواية أنه أخرها إلى الفطام وقد قيل انهما روايتان يحكيان والقصة واحدة  
وزيادة التأخير رواية صحيحة صريحة لا يمكن تأويلها فثبت تأويل الرواية القاضي  
بأنها رجعت عند الولادة بان يقال فيها طي وحذف التقديران ولها جاء بها إلى النبي صلى  
الله عليه وآله وسلم عند الولادة فأمر بتأخيرها إلى الفطام ثم أمرهم فرجعت ولا يخفى  
أن هذا وإن تم باعتبار حديث عمران المذكور في الباب فلا يتم باعتباره حديث يزيد  
المذكور فإن فيه أنه قام رجل من الانصار فقال إلى رضاءه يأتي الله فرجعه ما يبعد أن  
يقال أن هذا لا يدل على أنه قبل قوله وكفأته بل أخرها إلى الفطام ثم أمر برجعها بعد ذلك  
لأن السياق يأتي ذلك كل الايام ما أكثر ما يقع مثل هذا الاختلاف بين الصحابة في  
القصة الواحدة التي مخبرها منه بآلاف اتفاق ثم تنسكب لاجل الجمع بين رواياتهم العظام  
التي لا تخلف في الغالب من تعسفات وتكلفات كأن السهو والغلط والنسيان لا يجري  
عليهم وما دام اكسائر الناس في العوارض البشرية فإن أمكننا الجمع بوجه سليم عن  
التعسفات فذلك هو الاتجاه علمنا المير إلى الترجيح وحل الغلط أو النسيان على الرواية  
المرجوحة اما من الصحابي أو من هودونه من الرواة وقد مر لنا في هذا الشرح عدة  
مواطن من هذا القليل مشينة فيها على ما مشى عليه الناس من الجمع بوجه يتقرر عن  
قبولها كل طبع سليم وبإني الرضا بها كل عقل مستقيم قوله أصبحت هذا فاقه على  
هذا الاجال قد وقع من المرأة تبينة كافي سائر الروايات ولكنه وقع الاختصار في  
هذه الرواية كما يشهد بذلك قوله صلى الله عليه وآله وسلم عقب ذلك أحسن إليها فإذا  
وضعت فأتني وقد قدمنا أن مجرد الاقرار بالحرم دون تعيين لا يجوز للامام أن يحكم  
قوله أحسن إليها إنما أمر بذلك لأن سائر قرايتهم ارجعها عنهم الغيرة وحجة الجاهلية على  
أن يفعلوا بها ما يؤذونهم إذا أمر بالاحسان تحذير من ذلك قوله فشدت في رواية فشكت  
ومعناها واحدة والغرض من ذلك أن لا تنكشف عند وقوع الرجم عليه المناجرت به  
العادة من الاضطراب عند نزول الموت وعدم المبالاة بما يدوم من الانسان ولهذا  
ذهب الجمهور إلى أن المرأة ترجم قاءة و الرجل قاءة لما في ظهور وعورة المرأة من  
الشناعة وقد زعم النووي أنه اتفق العلماء على أن المرأة ترجم قاءة وليس في الأحاديث  
ما يدل على ذلك ولا شك أنه أقرب إلى الصحة ولم يحد ذلك في البحر الا عن أبي حنيفة  
والهادرية وحكي عن ابن أبي ليلى وأبي يوسف أنهم اتفقوا قاءة وذهب مالك إلى أن الرجل  
يحد قاءة قوله ثم صلى عليه أقد تقدم الخلاف في ذلك في كتاب الجنائز قوله لو قيمت

مخلد فيه وهم في غفلة أي وهو لا  
في غفلة أي أهل الدنيا إذا لاخرة  
استدار غفلة وهم لا يؤمنون  
نقى عنهم الايمان على سبيل  
الدوام مع الاستمرار في الأزمنة  
المسافة والالتفة على سبيل  
التأكيذ والمبالغة (عن أبي  
سعيد الخدري رضى الله عنه  
قال قال رسول الله صلى الله عليه  
وآله وسلم يؤتى بالموت) الذي  
هو عرض من الاعراض جسمها  
(كهيئة كبش أملح) فيه بياض  
وسواد لكن سواده أقل قال  
القرطبي الحكمة في ذلك ان  
يجمع بين صفتي أهل الجنة  
والنار السواد والبياض  
(فينادى مناد) لم يسم (يا أهل  
الجنة فيشر تبون) أي تدون  
أعناقهم ويرفعون رؤسهم  
(وينظرون) وعند ابن حبان في  
صحيحه وابن ماجه عن أبي هريرة  
فيطلعون خاتمين ان يخرجوا  
من مكانهم الذي هم فيه (فيقول  
هل تعرفون) هذا فيقولون نعم  
هذا الموت وكلهم قد  
رآه أي وعرفه بما يلقه الله  
في قبورهم أنه الموت (ثم  
ينادي) أي المنادي (يا أهل  
النار فيشر تبون وينظرون)  
وعند ابن حبان وابن ماجه  
فيطلعون فحين مستبشرين  
ان يخرجوا من مكانهم الذي  
هم فيه (فيقول هل تعرفون  
هذا فيقولون نعم هذا الموت  
وكلامهم قدراً مفيداً)

وفي باب منفة الجنة والنار من كتاب الرقاق حتى بالموت حتى يجعل بين الجنة والنار بين



ثم يذبح وعند ابن ماجه في يذبح على الصراط وعند الترمذي في باب خلود أهل الجنة من حديث أبي هريرة فيصحب

في يذبح ذبحا على السور الذي بين أهل الجنة وأهل النار وفي تفسير ابن عباس بن زياد الشامي أحد الضعفاء في آخر حديث السور الطويل ان الذابح له جبريل عليه السلام كما نقله عنه الحافظ ابن حجر وذكروا صاحب خلع النعيل فيما نقله في التذكرة ان الذابح له يحيى بن زكريا بين يدي النبي صلى الله عليه وآله وسلم وقال قوم المذبح متولى الموت وكاهن يعرفه لانه الذي تولى قبض ارواحهم في الدنيا فان قلت ما الحكمة في يحيى الموتى في صورة الكهنة دون غيره أجيب بان ذلك اشارة الى حصول القدالهم به كما قدى ولدا الخليل بالكهنة (ثم يقول) ذلك المنادي (يا أهل الجنة خلود) أي الأبدية (فلا موت وبأهل النار خلود) أي الأبدية (فلا موت) (فلا موت) زاد في الرافق في زاد أهل الجنة فرحا الى فرحهم ويزداد أهل النار حزنا الى حزنهم وعند الترمذي فلوان أحد مات فرح مات أهل الجنة ولوان أحد مات حزنا مات أهل النار (ثم قرأ) النبي صلى الله عليه وآله وسلم أو أبو سعيد (وأندرهم يوم الحسرة اذ قضى الامر وهم في غفلة وهو لاه في غفلة) أي (أهل الدنيا وهم لا يؤمنون) وهذا الحديث أخرجه مسلم في صفة النار والترمذي والنسائي في التفسير

بين سبعين الخ في رواية بريدة المة مقدمة في الباب الاول لو تابع صاحب مكس ولا مانع من ان يكون ذلك قد وقع جميعه منه صلى الله عليه وآله وسلم وفيه دليل على ان الحدود لا تسقط بالتوبة واليه ذهب جماعة من العلماء منهم الحنفية والهادي وذهب جماعة منهم الى سقوطها بها ومنهم الشافعي وقد استدلل بقصة الغامدية على انه يجب تأخير الحد على الحامل حتى تضع ثم حتى ترضع وتنظم وعند الهادي انه لا تؤخر الى الفطام الا اذا عدم مثلها الارضاع والحضانة فان وجد من يقوم بذلك لم تؤخر ونسكوا بحديث بريدة المذكور قوله اتركها حتى تمائل بالثلاثة قال في القاموس غائل العليل قارب البرء وفي رواية لابن داود حتى يقطع عنها الدم وسيأتي في باب حد الرقيق بلائ اذا تعالت من نقامها فاجلدناها وفيه دليل على ان المريض يهل حتى يبرأ أو قارب البرء وقد حكى في البحر الاجماع على انه يهل البكر حتى تزول شدة الحر والبرد والمرض المريجوفان كان ما يوسا فقال الهادي وأصحاب الشافعي انه يضرب بعنكول ان احمله وقال الناصر والمؤيد بالله لا يحدث مرضه وان كان ما يوسا والظاهر الاول لحديث أبي امامة بن سهل بن حنيف الا في قرية أو أوالا المرحوم اذا كان مريضا أو نحو فذهبت المعترة والشافعية والحنفية ومالك الى انه لا يهل لمرض ولا غيره اذا قصد اتلافه وقال المروزي يؤخر شدة الحر أو البرد أو المرض سواء ثبت بقرأه أو باليمينه وقال الاسفرايني يؤخر للمرض فقط وفي الحر والبرد أو وجهه يرحم في الحال أو حيث يثبت باليمينه لا الاقرار أو العكس

(باب صفة سوط الجلد وكيف يجلد من به مرض لا يرحى برؤه) \*

(عن زيد بن أسلم ان رجلا اعترف على نفسه بالزنا على عهد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فذاع رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فأتى بسوط مكسور فقال فوق هذا فأتى بسوط جديد لم تقطع عنه فقال بين هذين فأتى بسوط قد لان وركب به فامر به فجلدوا ما لا يفي الموطاعه وعن أبي امامة بن سهل عن سعيد بن سعد بن عباد قال كان بين أبياتار ويحل ضعيف فخرج فلم يرجع الى الا وهو على أمة من اماتهم فحبس بهم فاذ ك ذلك سعيد بن عباد لرسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وكان ذلك الرجل مسلما فقال اذبر يوه حده قالوا يا رسول الله انه أضعف مما تستحب لوضر ياه مائة قتلاء فقال خذوا له عنك كلافه مائة شمر اخ ثم اضربوه به شربة واحدة قال ففعلوا رواه أحمد وابن ماجه ولابي داود ومعه من رواية أبي امامة بن سهل عن بعض الصحابة من الانصار وفيه ولوجه ان ذلك لم ينفذ عظامه ما هو الاجلد على عظم) حديث زيد بن أسلم هو مرسل وله شاهد عند عبد الرزاق عن معمر بن يحيى بن أبي كثير وشوه وآخر عند ابن وهب من طريق كريب بن مولى ابن عباس فهذه المراسيل الثلاثة يشهد بعضها بعضا وحديث أبي امامة أخرجه أيضا الشافعي والبيهقي وقال هذا هو المحفوظ عن أبي امامة مرسل ورواه الدارقطني عن فليح عن أبي سالم عن سهل بن سعد وقال وهم فليح والنسائي وفيه دليل على خلود أهل الدارين الجنة والنار وما قبل من قتله

وفي فيه دليل على خلود أهل الدارين الجنة والنار وما قبل من قتله هذا الحديث وأدلة الكتاب العزيز والشواكفي

والسيد محمد بن اسمعيل الامير الجليلي  
نصوص القرآن والاحاديث  
الظاهرة والشيخ الاسلام احمد بن  
تيمية رحمه الله وتلميذه الحافظ ابن  
القيم رحمه الله ميل الى مسئلة  
قتل النار وليت أدلتهم ابواضحة  
صریحة كما يظهر بالنظر في حجج  
القر يقين وأيضاً يخالف ظاهر  
النظم القرآني والاحاديث  
الصحيحة الكثيرة الطيبة الواردة  
في هذا الباب والله أعلم بالصواب  
(قوله تعالى والذين يرمون  
أزواجهم) أي يقذفونهم بالنار  
(ولم يكن لهم شهداء) يشهدون  
على صفة ما قالوا (الأنفسهم  
عن سهل بن سعد) الساعدي  
الانصاري (رضي الله عنه) ان  
عويمرا) تصغير عامر بن الحرث  
ابن زيد بن الجلبين ع) لان وفي  
رواية القعنبي عن مالك  
عويمر بن اشقر وكذا أخرجه  
أبو داود وأبو عوانة وفي الاستيعاب  
عويمر بن أبيض قال الحافظ ابن  
 حجر قلعل أباه كان يلقب أشقر  
أو أبيض وفي الصحابة عويمر بن  
أشقر آخر وهو ما زني أخرجه  
ابن ماجه (أبي عاصم بن عدي)  
الجلاني (وكان سيد بني جحلان)  
وهو ابن عم والد عويمر (فقال)  
له (كف تقولون في رجل وجد مع  
امرأته رجلاً أيقنه له فقتلوه)  
قصاصة القول تعالى النفس  
بالنفس وفي قصة الجلاني من  
حديث ابن عمر المروي في مسلم  
فقال رأيت ان وجد مع امرأته  
رجلان فاحرقتهما بامر عظيم وان سكبت سكنته

• (باب من وقع على ذات محرم أو عمل عمل قوم لوط أو أتى بهيمة) •

(عن البراء بن عازب قال لقيت خالي ومعه الراية فقات أين تريد قال بعثني رسول الله صلى

عن ابن عباس لما نزل والذين يرمون المحصنات الآية قال عاصم بن عدى ان دخل رجل مدينته فرأى رجلاً على بطن امرأته فان جاءه باربعة رجال يشهدون بذلك فقد قضى الرجل حاجته وذهب وان قتله قتل به وان قال وجدت فلاناً معها ضربت وان سكت سكت على غيظ (أم كيف يصنع) أم يحتمل ان تكون متصلة بمعنى اذا رأى الرجل هذا المنكر الشنيع والامر النظيم وثارت عليه الحجة ايقنلة فتقاتلوه أم يصبر على ذلك الشار والعار ويحتمل أن تكون منقطعة فسأل أولاً عن القتل مع القصاص ثم أضرب عنه الى سؤاله لأن أم المنقطعة متضمنة بل والهمزة قبل يضرب الكلام السابق والهمزة تستأنف كلاماً آخر والمعنى كيف يصنع أي يصبر على العار أو يحدث الله له أمراً آخر فلذا قال (سئل) يا عاصم (رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم) عن ذلك فأتى عاصم النبي صلى الله عليه وآله وسلم فقال يا رسول الله حذف القول لدلالة السابق عليه أي كيف تقول في رجل وجد مع امرأته رجلاً أبقته فتقاتلوه أم كيف يصنع (فكره رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم المسائل) المذكورة لما فهم من الشاعة والاشاعة على المسائل والمسائل وتسليط العدو في الدين بالخوض في اعراضهم وزاد في اللعان والاطلاق من طريق مالك عن ابن شهاب وعاصم احتج كبر على عاصم ما سمع من رسول الله صلى الله

الله عليه وآله وسلم الى رجل تزوج امرأته من بعده ان أضرب عنقه وأخذ ماله رواه الخمسة ولم يذكر ابن ماجه والترمذي أخذ المال الحديث حسنه الترمذي وآخر جه أبو داود عن البراء أيضاً بلفظ بينما أطوف على ابل ليضات اذا قبل ركب أو فوارس معهم لو ابغعل الاعراب يطبقون في المنزلي من النبي صلى الله عليه وآله وسلم اذا أتوا قبة فاستخرجوا منها رجلاً فاضربوا عنقه فسات عنه فذكر والله أعزس بامرأته قال المنذرى وقد اختلف في هذا اختلافاً كثيراً فروى عن البراء فروى عنه عن عمه وروى عنه قال مر بي خالي أبو بردة بن نيار ومعه لواء وهذا لفظ الترمذي وروى عنه عن خاله وسمناه هشيم في حديثه الحارث بن عمرو وهذا لفظ ابن ماجه وروى عنه قال مر بنا ناس ينطلقون وروى عنه أني لأطوف على ابل ضلت في تلك الاحياء في عهد النبي صلى الله عليه وآله وسلم اذ جاءهم رهط معهم لواء وهذا لفظ النسائي والحديث أسانيد كثيرة منها ما رجاله رجال الصحيح والحديث فيه دليل على انه يجوز للإمام ان يأمر بقتل من خالف قطعاً من قطعت الشريعة ككثرة المسئلة فان الله تعالى يقول ولا تنكحوا ما نكح آباؤكم من النساء ولكنه لا بد من حمل الحديث على ان ذلك الرجل الذي أمر صلى الله عليه وآله وسلم بقتله عالم بالتحريم وفعله مستحلاً وذلك من موجبات الكفر والمردة يقتل للدلالة الآتية وفيه أيضاً مقسك لقول مالك انه يجوز التعزير بالقتل وفيه دليل أيضاً على انه يجوز أخذ مال من ارتكب معصية مستحلاً لها بعد اراقه دمه وقد قدمنا في كتاب الزكاة الكلام على التأديب بالمال (وعن عكرمة عن ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم من وجد دموه يعمل عمل قوم لوط فاقتلوا الفاعل والمفعول به رواه الخمسة الا النسائي وعن سعيد بن جبير ومجاهد عن ابن عباس في البكر يوجد على اللوطية برجم رواه أبو داود) الحديث الذي من طريق عكرمة أخرجه أيضاً الحاكم والبيهقي وقال الحافظ رجاله موثقون الا ان فيه اختلافاً وقال الترمذي وانما يعرف هذا الحديث عن ابن عباس عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم من هذا الوجه وروى محمد بن اسحق هذا الحديث عن عمرو بن أبي عمرو وقال ملعون من عمل قوم لوط ولم يذكر القتل انتهى وقال يحيى بن معين عمرو بن أبي عمرو ومولى المطلب ثقة شكري عليه حديث عكرمة عن ابن عباس ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال اقتلوا الفاعل والمفعول به ويحجب عن ذلك بأنه قد احتج الشيخان به وروى عنه مالك في الموطأ وقد استنكر النسائي هذا الحديث والاثار المروى عن ابن عباس من طريق سعيد بن جبير ومجاهد أخرجه أيضاً النسائي والبيهقي وفي الباب عن أبي هريرة عن عبد ابن ماجه والحاكم ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال اقتلوا الفاعل والمفعول به أحصنا أولم يصحنا واسناد ضعيف قال ابن الاطالع في أحكامهم لم يثبت عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم انه رجم في اللواط ولانه حكم فيه وثبت عنه انه قال اقتلوا الفاعل والمفعول به رواه عنه ابن عباس وأبو هريرة انتهى قال الحافظ وحديث أبي هريرة في اعراضهم وزاد في اللعان والاطلاق من طريق مالك عن ابن شهاب وعاصم احتج كبر على عاصم ما سمع من رسول الله صلى الله

عليه وآله وسلم فلما رجع عاصم  
وسلم (فقال) عاصم لم تأتي بغير  
(ان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم كره المسائل وعاصم  
قال عويمر والله لا أتبع حتى  
اسأل رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم عن ذلك فجاء عويمر  
الى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم (فقال يا رسول الله رجل  
وجد مع امرأته رجلاً) ينزى بها  
(أيقظه فتلقاه أم كيف يصنع  
فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قد أنزل الله القرآن  
فيك وفي صاحبك) هي زوجته  
خولة بنت قيس فبما ذكره  
مقاتل وذكر ابن السكيت أنها بنت  
عاصم المسد كور وانها خولة  
والثمة وراثة بنت قيس وأخرج  
ابن مردويه من طريق الحكم  
عن عبد الرحمن بن أبي ليلى ان  
عاصم بن عدي لما نزلت والذين  
يؤمنون المحصنات قال يا رسول  
الله أين لأحدنا أربعة شهداء  
قابلي به في بنت أخيه وفي سنده  
مع إرساله ضعف وأخرج ابن أبي  
حاتم في الفقه عن مقاتل بن حبان  
قال لما سأل عاصم عن ذلك أتى  
به في أهل بيته فأنه ابن عمه فحتمه  
ابنة عمه رماها بابن عمه المرأة  
والزوج والخليل فلا تنم بنوع  
عاصم وعنه ابن مردويه عن  
مسلم بن أبي ليلى ان الرجل  
الذي رمى عويمر امرأته به هو  
شريك بن جهماء وهو يشبه  
له هذه الرواية لانه ابن عم  
عويمر لانه شريك بن عبد بن مغث بن الحدين الجحلا وفيه

لا يصح وقد أخرجه البزار من طريق عاصم بن عمر العسيري عن سهل عن أبيه عنه  
وعاصم متروك وقد رواه ابن ماجه من طريقه باللفظ فأرجوا الأعلى والأسفل وأخرج  
البيهقي من حديث أبي موسى انه صلى الله عليه وآله وسلم قال اذا أتى الرجل الرجل فهما  
زنايان واذا أتت المرأة المرأة فها زنايتان وفي اسناده محمد بن عبد الرحمن كذبه أبو  
حاتم وقال البيهقي لا أعرفه والحديث منكروهم هذا الاسناد انتهى ورواه أبو الفتح  
الازدي في الضعفاء والطبراني في الكبير من وجه آخر عن أبي موسى وفيه بشر بن  
المفضل الجلي وهو مجهول وقد أخرجه أبو داود والطحاوي في مسنده عنه وأخرج  
البيهقي عن علي بن عبد السلام انه رجم لوطيا قال الشافعي وبه هذا خذير جم اللوطي  
مخضنا كان أو غير مخض وأخرج البيهقي أيضا عن أبي بكر انه جمع الناس في حق رجل  
ينكح كما ينكح النساء فقال أهدأ رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم عن ذلك فكان  
من أشدهم ومنذ قول علي بن أبي طالب عليه السلام قال هذا ذنب لم تعص به أمة من  
الأمم الأئمة واحدة صنع الله بها ما قد علمت نرى ان عرقه بالنار فاجتمع أصحاب  
رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم على ان يحرقه بالنار فكتب أبو بكر الى خالد بن الوليد  
يا امرأه ان يحرقه بالنار وفي اسناده ارسال وروى من وجه آخر عن جعفر بن محمد عن  
أبيه عن علي في غير هذه القصة قال رجم ويحرق بالنار وأخرج البيهقي أيضا عن ابن  
عباس انه سئل عن حد اللوطي فقال ينظر أعلى يناه في القرية فيرى به منكم سائما يتبع  
الجاره وقد اختلف أهل العلم في عقوبة الفاعل للواط والمفعول به بعد اثباتها لهم على  
تحريره وأنه من البكارة لا لحديث المتواترة في تحريره وان فاعله فذهب من تقدم ذكره  
من الصحابة الى أن حده القتل ولو كان بكر اسواه كان فاعلا ومفعولا واليه ذهب  
الشافعي والناصر والقاسم بن ابراهيم واسناده لو اجماع كره المصنف وذكرناه في هذا  
الباب وهو مجموع ينتهض للاحتجاج به وقد اختلفوا في كيفية قتل اللوطي فروى  
عن علي انه يقتل بالسيف ثم يحرق لعظم المعصية والى ذلك ذهب أبو بكر كما تقدم عنه  
وذهب عمرو وعثمان الى أنه يلقى عليه حائط وذهب ابن عباس الى أنه يلقى من أعلى يناه في  
البلد وقد حكى صاحب الشفاء اجماع الصحابة على القتل وقد حكى البغوي عن الشعبي  
والزهري ومالك وأحمد واتفق أنه يرجم وحكى ذلك الترمذي عن مالك والشافعي وأحمد  
واسحق وروى عن النخعي أنه قال لو كان يستقيم أن يرجم الزاني مرتين لرجم اللوطي  
وقال المنذري حرق اللوطية بالنار أبو بكر وعلي وعبد الله بن الزبير وعشام بن عبد الملك  
وذهب سعيد بن المسيب وعطاء بن أبي رباح والحسن وقائدة والنخعي والثوري  
والاوزاعي وأبو طالب والامام يحيى والشافعي في قوله الى أن حد اللوطي حد الزاني  
فيجلد لبكرو يغرب ويرجم المحصن وحكا في الجرح عن القاسم بن ابراهيم وروى عنه  
المؤيد بالله القتل مطلقا كما سلف واحتجوا بأن المتواطون نوع من أنواع الزنا لانه ايلاج  
فرج في فرج فيكون الاثطر والموطوبه داخلين تحت مجرم الادلة الواردة في الزاني  
المحصن والبكر وقد تقدمت ويؤيد ذلك حديث اذا أتى الرجل الرجل فها زنايان

فقال الزوج له اصبر يا ابن عم اقسام الله لقد رايت شريك بن سحماه يلى ٣١ بظننا وانهم الحلي وتماقر بهم منذ أربعة

أشهر وفي حديث عبد الله بن أبي جهم مرفوعاً عنده الدارقطني  
لاعن ابن عوف عن العجلائي  
وامرأته فأنكر رجلها الذي في  
بطنها وقال هو لابن تهممة وإذا  
جاء الخبر من طرق متعددة فإن  
بعضها يعضد بعضها وظاهر  
السياق يقتضي أنه كان تقدم  
من عوف عن إشارة إلى خصوص  
ما وقع له مع امرأته والظاهر أن  
في هذا السياق اختصاراً بوضعه  
ما في حديث ابن عمر في قصة  
العجلائي بعد قوله إن تكلم تكلم  
بأمر عظيم وإن سكنت سكنت على  
مثل ذلك فسكت عنه النبي صلى  
الله عليه وآله وسلم فلما كان بعد  
ذلك أتاه فقال إن الذي سألتك  
عنه قد ابتليت به فدل على أنه لم  
يذكر أمر أنه لا بعد أن انصرف  
ثم عاد قاصداً رسول الله صلى  
الله عليه وآله وسلم بالملاعة  
بضم الميم قال في المغرب اعنه لعنا  
ولا عنه ملاعة ولما نزلنا عنوا  
لعن بعضهم بعضاً وهو لغة الطرد  
والإبعاد وشرعاً كلمات معلومة  
جعلت حجة لاهم ضطر إلى حذف من  
الخط قرأه وألقى العاربه وألى  
نفي ولد قال النووي انما سمى لعنا  
لان كلام الزوجين يعد عن  
صاحبه (عاصم) الله في كتابه  
في هذه الآية بان يقول الزوج  
أربع مرات أشهد بالله اني ان  
الصادقين في عارميت به هذه من  
الزنا والخامسة ان لعنة الله عليه

وقد تقدم وعلى فرض عدم شمول الأدلة المذكورة لها من ملاحقان بالزاني بالقياس  
ومحاج عن ذلك بان الأدلة الواردة بقتل الفاعل والمفعول به مطلقاً مخصصة لعدم  
أدلة الزنا الفارقة بين البكر والثيب على فرض شمولها للوطى ومبطله للقياس المذكور  
على فرض عدم الشمول لانه يصرف استدلالاً كالتقرير في الأصول وما أحق مرتكب  
هذه الجريمة ومقاروف هذه الذيلة الذميمة بان يعاقب عقوبة يصير بها عبرة للمعتبرين  
ويعذب تعذيباً يكسر شهرة الفسقة المتتردين ملحقين بن أتى بقا حشة قوم ماسم بهم  
هم من أحدم العالمين أن يصلى من العقوبة بما يكون في الشدة والشناعة مشابها  
لعقوبتهم وقد خفف الله تعالى بهم واستاصل بذلك العذاب بكرهم وثيبهم وذهب  
أبو حنيفة والشافعي في قول له والمرضى والمؤيد بالله إلى أنه يعزر اللوطى فقط ولا يخفى  
ما في هذا المذهب من المخالفة للأدلة المذكورة في خصوص اللوطى والأدلة الواردة في  
الزاني على العموم وأما الاستدلال لهذا الحديث لأن أخطئ في العفو خير من أن أخطئ  
في العقوبة فردود بان ذلك انما هو مع الاتباس والتزاع ليس هو في ذلك (وعن عمرو بن  
أبي عمرو وعن عكرمة عن ابن عباس ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال من وقع على  
جمعة فاقبلوه واقتلوا البهيمة رواه أحمد وأبو داود والترمذي وقال لا نعرفه إلا من حديث

عمرو بن أبي عمرو وروى الترمذي وأبو داود من حديث عاصم عن أبي رزين عن ابن  
عباس أنه قال من أتى جمعة فلاحده عليه وذكر أنه أصح الحديث الذي رواه عكرمة  
أخرجه أيضاً النسائي وابن ماجه قال الترمذي هذا حديث لا نعرفه إلا من حديث  
عمرو بن أبي عمرو وعن عكرمة عن ابن عباس عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم وقدرناه  
سنة فيان الثوري عن عاصم عن أبي رزين عن ابن عباس أنه قال من أتى جمعة فلاحده  
عليه حديثاً بذلك محمد بن بشر حديثاً عبد الرحمن بن مهدي حديثاً فيان وهذا أصح من  
الحديث الأول والعمل على هذا عند أهل العلم وهو قول أحمد وإسحق انتهى وقد  
روى هذا الحديث ابن ماجه في سننه من حديث إبراهيم بن اسمعيل عن داود بن  
الحصين عن عكرمة عن ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم من وقع  
على ذات محرم فاقبلوه ومن وقع على جمعة فاقبلوه واقتلوا البهيمة وإبراهيم المذكور  
قد وثقه أحمد وقال البخاري منكر الحديث وضعفه غيره وأحمد من الحفاظ وأخرجه  
أبو يعلى الموصلي من حديث عبد المغفار بن عبد الله بن الزبير عن علي بن مسهر عن محمد  
ابن عمرو عن أبي سلمة بن عبد الرحمن عن أبي هريرة مرفوعة عن ابن عدي عن أبي يعلى  
أنه قال بلغنا ان عبد الغفار رجح عنه وذكر ابن عدي أنهم كانوا القنوه وأخرج هذا  
الحديث البيهقي بالفظ ملعون من وقع على جمعة وقال قتلو واقتلوه لا يقال هذا الذي  
فعل كذا وكذا مال البيهقي إلى تصحيحه ورواه أيضاً من طريق عباد بن منصور عن  
عكرمة ورواه عبد الرزاق عن إبراهيم بن محمد بن داود بن الحصين عن عكرمة وإبراهيم  
ضعيف وإن كان الشافعي يقوى أمره إذا عرفت هذا تبين لك أنه لم يقر بدرواية

ان كان من السكاكين في عار ما به من الزنا ويشير إلى أن الحضور ويظهر في الغيبة يأتي بدل ضمائر الغائب بضماير

المحكم فيقول لعنة الله على من كذب الخ ٢٢ وان كان ولدا فينبه ذكره في الكلمات الخمس ليمتحن عنه فيقول ان

الولد الذي ولدته أو هذا الولد من زنا ليس مني (فلاعتما) أي لا عن عروعر زوجته خولة بعد ان قد فها وأنت عند النبي صلى الله عليه وآله وسلم وسأليها فاذكرت واصرف في السنة الأخيرة من زمانه صلى الله عليه وآله وسلم ويعزم الطبري وأبو حاتم وابن حبان بنان في شعبان سنة تسع وعند الأرقطاني من حديث عبد الله بن جعفر أنها كانت منه صلى الله عليه وآله وسلم من قبله ورجع بعضهم أنها كانت في شعبان سنة عشر لاسنة تسع وفي حديث ابن مسعود عندهم مسلم أنها كانت ليلة جمعة (ثم قال) عويمر (بارسول الله ان حبسها فقد ظلمت اقطاعها) زاد في البخاري في باب من أجاز الطلاق الثلاث من طريق مالك عن ابن شهاب ثلاثا وسكبه من قال لا تقع الفرة بين المتلاعنين الاباية الزوج وهو وقول عثمان الذي واحتج بان الفرة لم تذكر في القرآن وان ظاعمر الاحاديث ان الزوج هو الذي طلق ابتداء وقال الشافعي وسجنون من المالكية تقع بعد فراغ الزوج من اللعان لان التعان المرأة انما شرع لإفقع الحد عن الخلاف الرجل فانه يزيد على ذلك في حقه في النسب والحاق الولد وزوال الفرساش وقال مالك بعد فراغ المرأة وتطهر فائدة الخلاف في التوارث لو مات أحدهما عقب الآخر فإذا طلق امرأة

الحديث عرو بن أبي عمرو عن عكرمة كما قال الترمذي بل رواه عن عكرمة جماعة كما ينشأ وقد قال البيهقي رواه عن عكرمة من أوجه مع أن تفرق عرو بن أبي عمرو ولا يقدح في الحديث فقد قدمنا أنه احتج به الشيخان وثقه يحيى بن معين وقال البخاري عرو صدوق والحدود روى عن عكرمة منا كبير والأثر الذي رواه أبو زر بن ابن عباس أخرجه أيضا النسائي ولا حكم لأبي ابن عباس اذا انفرد فكيف اذا عارض المروى عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم من طريقه وقد اختلف أهل العلم فيمن وقع على بهيمة فأنخرج البيهقي عن جابر بن زيد أنه قال من أتى البهيمة أقيم عليه الحد وأخرج أيضا عن الحسن بن علي رضي الله عنه ما قال ان كان محضنا رجس وروى أيضا عن الحسن البصري أنه قال هو بمنزلة الزاني قال الحاکم أرى ان يجلد ولا يبلغ به الحد وهو مجمع على تحريم اتيان البهيمة كما سمي ذلك صاحب البحر وقد ذهب الى انه يوجب الحد كالزنا الشافعي في قوله والهادوية وأبو يوسف وذهب أبو حنيفة ومالك والشافعي في قوله والمرضى والمؤيد بالله والناصر والامام يحيى الى انه يوجب التعزير فقط اذ ليس بزنا ورد بانه فرج محرم شرعا ثم سمي طبعها فإذا يوجب الحد كالقبول وذهب الشافعي في قوله الى أنه يقتل أخذ الحديث الباب وفي الحديث دليل على انه يقتل البهيمة والعلة في ذلك ما روى أبو داود والنسائي انه قيل لابن عباس ما شأن البهيمة قال ما أراه قال ذلك إلا انه يكره ان يؤكل لحمها وقد عمل به اذ لم يعمل وقد تقدم ان العلة ان يقال هذه التي فعل بها كذا وكذا وقد ذهب الى تحريم لحم البهيمة المفعول به والى انها تذبح على عليه السلام والشافعي في قوله وذهبت القاجمية والشافعي في قوله وأبو حنيفة وأبو يوسف الى انه يكره أكلها ثم ذبحها فقط قال في الجرائم ان ذبح البهيمة ولو كانت غير ما كوله لثلاثا في بولده مشوه كما روى ان راعيا أتى به بهيمة فأتت بولده مشوه انتهى وأما حديث ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم نهى عن ذبح الحيوان الا لأكله فهو عموم يخص حديث الباب

### باب فيمن وطئ جارية امرأته

(عن النعمان بن بشير انه رفع اليه رجل غشي جارية امرأته فقال لا قضين فيها قضاء رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ان كانت أحملا لأك جلدتك مائة وان كانت لم يحمها لأك رجعت رواه الخمسة وفي رواية عن النعمان عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم أنه قال في الرجل يأتي جارية امرأته قال ان كانت أحملا لأك جلدتك مائة وان لم تكن أحملا لأك رجعت رواه أبو داود والنسائي الحديث قال الترمذي في اسناده اضطراب سمعت محمد بن يحيى البخاري يقول لم يسمع قتادة عن حميد بن سالم هذا الحديث انما رواه عن خالد بن عرفطة وأبو بشر لم يسمع من حميد بن سالم هذا الحديث أيضا انما رواه عن خالد بن عرفطة انتهى والذي في السنن ان أبابشر رواه عن خالد بن عرفطة عن حميد ولكن الترمذي رواه في سننه عن أبي بشر عن حميد وخالد بن عرفطة قال أبو حاتم



الرازي هو مجهول وقال الترمذي سألت محمد بن اسمعيل عنه فقال أنا أتق هذا الحديث وقال النسائي أحاديث النعمان هذه مضطربة وقال الخطابي هذا الحديث غير متصل وأبى العمل عليه انتهى وعرفه بضم العين وسكون الراء المهملة بين وضم الفاء وبعد هاء طاء مهملة مفتوحة وتاء تانيث وفي الباب عن قبيصة بن حريث عن سلمة بن الحبحق عند أبي داود والنسائي أن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قضى في رجل وقع على جارية أمر أنه إن كان استكرهها فهي حرة وعليه السيدتها أمثلها وإن كانت طابوعته فهي له وعليه السيدتها أمثلها قال النسائي لا تصح هذه الأحاديث وقال البيهقي قبيصة بن حريث غير معروف وروى عن أبي داود أنه قال سمعت أحمد بن حنبل يقول روى عن سلمة بن الحبحق شيخ لا يعرف لا يحدث عنه غير الحسن يعني قبيصة بن حريث وقال البخاري في التاريخ قبيصة بن حريث سمع سلمة بن الحبحق في حديثه نظر وقال ابن المنذر لا يثبت خبر سلمة بن الحبحق وقال الخطابي هذا حديث منكرو قبيصة بن حريث غير معروف والحجة لا تقوم بمثله وكان الحسن لا يبالى أن يروى الحديث ممن سمع وقال بعضهم هذا كاذب قبل الحدود وقد روى أبو داود والنسائي وابن ماجه من طريق الحسن البصري عن سلمة بن الحبحق نحو ذلك إلا أنه قال وإن كانت طابوعته فهي ومثلها من ماله السيدتها وقد اختلف في هذا الحديث عن الحسن قبل عنه عن قبيصة بن حريث عن سلمة بن الحبحق وقيل عنه عن سلمة من غير ذكر قبيصة وقيل عن جون بن قتادة عن سلمة وجون بن قتادة قال الإمام أحمد لا يعرف والحقيق بضم الميم وفتح الحاء المهملة وبعد هاء باء موخدة مشددة مفتوحة ومن أهل اللغة من يكسرها والحقيق لقب واسمه صخر بن عبيد وسلمة ابنه له صحبة سكن البصرة كنيته أبو سنان كنى بابنه سنان وذكر أبو عبد الله بن منده أن لابنه سنان صحبة أيضا وجون بفتح الجيم وسكون الواو وبعد هاء نون وقد اختلف أهل العلم في الرجل يقع على جارية أمر أنه فقال الترمذي روى عن غير واحد من الصحابة منهم أمير المؤمنين علي وابن عمر أن عليه الرحم وقال ابن مسعود ليس عليه حد ولكن يعزروا ذهب أحمد واسحق إلى ما رواه النعمان بن بشير انتهى وهذا هو الراجح لأن الحديث وإن كان فيه المقال المتقدم فإلحوا له أن يكون شبهة فيدرأهم الحد قال في البحر مسئلة ولو أباحت الزوجة للزوج وطأ أمته أو وطئ امرأه يستحق دمه أحد وقال أبو حنيفة لا أذهما شبهة قلنا لا نسلم انتهى وهذا منج مجرد فإن مثل حديث النعمان إذا لم يكن شبهة فما الذي يكون شبهة قولي له وإن كانت لم تحالها لا رجعت زاد أبو داود فوجدوه أحلتها بالحد مائة

(باب حد زنا الرقيق خمسون جلدة)

عن أمير المؤمنين علي رضي الله عنه قال أرسلني رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم إلى أمه سوداء عزت لأجلدها الحد قال فوجدتها في دمها فأثبت النبي صلى الله عليه وآله وسلم فآخبر به بذلك فقال لي إذا علمت من تقامها فأجلدها خمسين رواد عبد الله بن أحمد

(سنة لمن كان بعد هاء في المتلاعنين) فلا يجتمعان بعد الملاعة وقال ابن عبد البر



أبدي له بعض أصحابنا فائدة وهو تزوجت المرأة غير الملائع فانه لا يتحقق وعورض بانه لو كان كذلك لا متنع عليه جامعها التزوج لانه يتحقق ان أحدهما ملعون ويمكن ان يجاب بان في هذه الصورة افتراق في الجملة وفي رواية في البخاري من طريق فليخ عن الزهري فكانت سنة ان يفرق بين الملائع وكانت حاملا فأنكر رجلها (ثم قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم انظروا فان جاءت به أي بالولد دلالة السباقي عليه) (أسهم) أي أسود (أدعج العينين) أي شديد سواد الحدقة (عظيم الامتين) بفتح الهمزة أي العجز (خديج الساقين) أي عظيمهما (فلا أحسب عور غير الاقد صدق عليها وان طبأت به احير) مصغر أحر (كانه ورة) دوسية تترامى على الطعام واللحم فتفسده وهي من أنواع الوزغ وشبهه بها الجرسرهما وقصرها (فلا أحسب عويرا الا قد كذب عليها الخافات به على النعت الذي نعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم من تصديق عوير) وفي رواية في باب التلاعن في المسجد من طريق ابن جرير عن الزهري بخافات به على المسكر ومن ذلك (فكان) أي الولد (بعد ينسب الى أمه) فاعتبر الشبهة من غير حكم به لاجل ما هو أقوى من الشبهة وهو القراض كأن فعل في ولادة زمة وانما يحكم بالشبهة وهو حكم

٢٤ ان لا يتجمع ملعون مع غير ملعون لان أحدهما ملعون في الجملة بخلاف ما اذا

في المسند عن عبد الله بن عباس بن أبي ربيعة الخزومي قال أمرني عمر بن الخطاب في قتيبة من قرئش بخارنا ولائنا ولأند الامارة خسين بنين في الزنا رواه مالك في الموطأ حديث أمير المؤمنين علي قد تقدم الكلام عليه في باب تأخير الرجم عن الحلبي وسباني أيضا في الباب الذي بعده هذا وأثر عجز مؤيد لحديث الباب لوقوع ذلك منه بمحض جماعة من الصحابة وروى ابن وهب عن ابن جرير عن عمرو بن دينار ان فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم كانت تجلد ولديها اذا زنت خسين ويشهد بذلك عموم قوله تعالى فعلمين نصف ما على المحصنات من العذاب ولا فائل بالفرق بين الامه والعبد كما حكى ذلك صاحب البحر وروى عن ابن عباس انه قال لأحد على ملوك حتى يترج عسكاً بقوله تعالى فاذا أحسن فانه تعالى عاق حد الاما بالاحسان وأجاب عنه في البحر انظر الاحسان محتمل لانه بمعنى أسلمن وبلغن وتزوجن قال ولو سلم بخلاف ابن عباس منقوض والاولى الجواب بحديث أبي هريرة وزيد بن خالد الا في الباب الذي بعده هذا فان فيه انه سئل صلى الله عليه وآله وسلم عن الامه اذا زنت ولم تحصن فقال ان زنت فاجلدوها وهذا نص في محل النزاع وأخرج مسلم وأبو داود والترمذي من حديث أبي عبد الرحمن السلمي ان أمير المؤمنين عليا رضي الله عنه خطب فقال يا أيها الناس أقيموا الحدود على ارتكابكم من أحسن منكم ومن لم يحصن وقد وافق ابن عباس طاوس وعطاء وابن جرير وذهب الجمهور الى خلاف ذلك قوله اذا نemat من نقاسها بالعين المهملة أي خرجت وفيه دليل على انه يهيل من كان مريضاً حتى يصح من مرضه وقد تقدم الكلام على ذلك في باب تأخير الرجم عن الحلبي

(باب السيد يقيم الحد على رقيقه) \*

(عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال اذا زنت أمة أحدكم فقتلين زناها فليجلدها الحد ولا يثرب عليها ثم ان زنت فليجلدها الحد ولا يثرب عليها ثم ان زنت الثالثة فليجلدها ولو يجمل من شعر متفق عليه ورواه أحمد في رواية وأبو داود وذكره في الرابعة الحد والبيع قال الخطابي معنى لا يثرب لا يقتصر على التثريب \* وعن أبي هريرة وزيد بن خالد الجهني قال سئل النبي صلى الله عليه وآله وسلم عن الامه اذا زنت ولم تحصن قال ان زنت فاجلدوها ثم ان زنت فاجلدوها ثم ان زنت فاجلدوها ثم يجرها ولو بضفير قال ابن شهاب لأدري أبعده الثالثة أو الرابعة متفق عليه \* وعن أمير المؤمنين علي رضي الله عنه ان خادماً للنبي صلى الله عليه وآله وسلم أحدث قامرني النبي صلى الله عليه وآله وسلم ان أقيم عليها الحد فاقمته فوجدتهم لم يتجف من دمها فاقمته فاخبرته فقال اذا حقت من دمها فاقم عليها الحد أقيموا الحد ودعي ماملكت ايما نكمتك رواه أحمد وأبو داود حديث علي أخرجه مسلم في صحيحه والبيهقي والحاكم ورواه فاستدركه قوله قتيبين زناها الظاهر ان المراد تبينه بما يتبين في حق الحر وذلك اما بشهادة أربعة

أو بالاقرار على الخلاف المتقدم فيه وقيل ان المراد بالبين ان يعلم السيد بذلك وان لم يقع اقرار ولا قامت شهادة واليه ذهب بعضهم وحكى في البحر الاجماع على انه يعتبر شهادة أربعة في العبد كالمحرور والامة حكمهما حكمه وقد ذهب الاكثر الى ان الشهادة تكون الى الامام أو الخليفة وذهب بعض أصحاب الشافعي الى انها تكون عند السيد **قوله** ولا يثرب علم ائمة تحتية مضمومة ومثناة مفتوحة ثم راعى مسددة مكسورة وبعدها موحدة وهو التعريف وقد ثبت في رواية عند النسائي باللفظ ولا يثربها والمراد ان اللازم لها شرعا هو الحد فقط فلا يضم اليه سيدها ما ليس بواجب شرعا وهو الترتيب وقيل ان المراد نهي السيد عن ان يقتصر على الترتيب دون الحد وهو مخالف لما يفهمه السياق وفي ذلك كما قال ابن بطلان دليل على انه لا يعز من اقيم عليه الحد بالاعتصاف واليوم ولهذا لم يثبت الله صلى الله عليه وآله وسلم سب أحد من اقام عليه الحد بل نهي صلى الله عليه وآله وسلم عن ذلك كما سيأتي من حديث أبي هريرة في كتاب حد شارب الخمر **قوله** ثم ان زنت فيه دليل على انه لا يقيم على الامة الحد الا اذا زنت بعد اقامة الحد عليها لا اذا تكررت منها الزنا قبل اقامة الحد كما يدل على ذلك لفظ ثم بعد ذلك الحد **قوله** فليسمعها ظاهرها هذا انما الاتحاد اذا زنت بعد ان جلدتها في المرة الثانية ولكن الرواية التي ذكرها المصنف عن أبي هريرة وزيد بن خالد مصرحة بالحد في الثالثة وكذلك الرواية التي ذكرها عن أحمد وأبي داود انهما ذكر في الرابعة الحد والبيع نص في محل النزاع وهم اريد على النووي حيث قال انه لما لم يحصل المقصود من الزجر عدل الى الاشراج عن مالك دون الحد لمسيئة لا على ذلك بقوله فليسمعها وكذا وافقه على ذلك ابن دقيق العيد وهو مردود وما الحافظ في الفتح فقال الارجح انه يجلدونها قبل البيع ثم يبيعها وصرح بان السكوت عن الحد للعالم به ولا يخفى انه لم يسكت صلى الله عليه وآله وسلم عن ذلك كما سلف وظاهر الامر بالبيع انه واجب وذهب الجمهور الى انه مستحب فقط وزعم بعض الشافعية ان الامر بالبيع منسوخ كما حكاه ابن الرفعة في المطلب ولا أعرف له ناسخا فان كان هو النسخ عن اضاءة المال كما زعم بعضهم فيجيب عنه أولا بان الاضاءة انما تكون اذا لم يكن شيء في مقابل المبيع والمأمور به ههنا هو البيع لا الاضاءة وذكر الحبل من الشعر للامانة ولو سلم عدم ارادة المبالغة لما كان في البيع مجبلا من شعر اضاءة والا لزم ان يكون يبيع الشيء الكثير بالحقة براضعة وهو ممنوع وقد ذهب داود وسائر أهل الظاهر الى ان البيع واجب لان ترك مخالطة الفسقة ومقارقتهم واجبان وبيع الكثير بالحقة جازا اذا كان البائع عالما به بالاجماع قال ابن بطلان جعل الفقهاء الامر بالبيع على الحظ على مبادعة من تكرر منه الزنا ثلاثا يظن بالسيد الرضا بذلك وما في ذلك من الوسيلة الى تكثير اولاد الزنا قال رحمه الله بعضهم على الوجوب ولا ساقطه في الامة فلا يشتمل به انتهى وظاهره انه أجمع الشافعي على عدم وجوب البيع فان صح ذلك كان هو القرينة الصارفة للامر عن الوجوب والا كان الحق ما قاله أهل الظاهر وأحاديث الباب فيها دليل على ان السيد يقيم الحد على مملوكه وإلى ذلك ذهب

والتفسير أيضا وسلم في اللعان وأبو داود في الطلاق وكذا النسائي وابن ماجه **قوله** تعالى ويذرا عنها أي عن المقدونة (العذاب) أي الحد (ان تشهد أربع شهادات بالله انه ان الكاذبين) فيأمراني به (عن ابن عباس رضي الله عنهما ان هلال بن أمية الواقفي الانصاري أحد الثلاثة المتخلفين عن غزوة تبوك وتيب عليهم (قذف امرأته) خولة بنت عاصم كارهوا ابن عذرة وكانت حاملا (عند النبي صلى الله عليه وآله وسلم بشريك بن حصماء) اسم أمه وفي نفسه يرقتال انها كانت حبشية وقيل عمانية واسم أبيه عبد الله بن معتب أو معتب ولا يمنع ان يتم بشريك بن حصماء بهذه المرأة وامرأة عذرة معا وأما قول ابن الصباغ في الشامل ان المبنى ذكر في المختصر ان المجاني قذف زوجته بشريك ابن حصماء وهو من في النقل وانما القاذف بشريك هلال بن أمية فاعلم انه يعرف مستند المبنى في ذلك وقد سبق مستند ذلك قريبا فليفتت اليه والجمع ممكن فيتمين المصير اليه وهو أولى من التغليب على ما لا يخفى (فقال النبي صلى الله عليه وآله وسلم البينة أي أحضر البينة (أوحده) أي أو يفتح حد في ظهورك) أي على ظهورك كقوله لا صلبكم في جذوع النخل (فقال يا رسول الله اذا رأيت أحدا

على امرأته رجلا يظن حال كونه (يا قيس البينة) أي يظن بها (فقال النبي صلى الله عليه وآله وسلم يقول البينة والا حد في

ظاهره فقال هذا الذي بعثك بالحق ٣٦ اني لصادق فلينزل الله ما يبرئ ظهري من الحد فترك جبريل وأنزل عليه

صلى الله عليه وآله وسلم (والذين  
يرمون أزواجهم فقد أحتج ببلغ  
ان كان من الصادقين) أي فيما  
رماها الزوج به (فانصرف النبي  
صلى الله عليه وآله وسلم فارسل  
اليها) أي الى خولته بنت عاصم  
زوج هلال فحضرت بين يديه  
(لجام هلال فشهد) أربع شهادات  
بأنه انه لمن الصادقين فيما رماها به  
والخامسة ان لعنة الله عليه ان  
كان من الكاذبين في الرمي  
(والنبي صلى الله عليه وآله  
وسلم يقول ان الله يعلم أن أحدكم  
كاذب فهل منك كاذب) عرض  
لها بالترتبة باللفظ الاستفهام لاجل  
الكاذب منها فذلك لم يقل لها  
قويا ولا لاجل ما بعينه تب ولا  
قال ليثب الكاذب منك و زاد  
جبريل بن حازم عن أيوب عن  
عكرمة عن ابن عباس عن عبد  
الغني والحاكم والبيهقي فقال  
هلال والله اني لصادق (ثم قامت  
أي الزوجة (فشهدت) أي  
أربع شهادات بالله انه ان  
الكاذبين فيما رماها به (فلما  
كانت عند) المرة (الخامسة  
وقفوها) بتشديد القاف  
وتحقيقها (وقالوا انما موجهة)  
للعذاب الايم ان كنت كاذبة  
(فذلكا) أي شهادات عن ذلك  
(ونكصت) أي أجهمت (حق)  
ظننا أنما ترجع عن مقالها  
في تكذيب الزوج ودعوى  
البراءة عما رماها به (ثم قالت  
لا أنضح قومي سائر اليوم) أي جميع الايام أيام الدهر أو فيما في من الايام بالاعراض عن الامان

جماعة من السابقين والشاهدي وذهبت الفتنة الى ان حشد المماليك الى الامام ان كان  
ثم امام والا كان الى سيده وذهب مالك الى ان الامة ان كانت من راحة كان أمر حدها  
الى الامام الآن يكون زوجها عبد السيد هافا من حدها الى السيد واستثنى مالك أيضا  
القطع في السرقة وهو وجه للشافعية وفي وجه لهم آخر يستثنى حد الشرب وروى عن  
الثوري والاوزاعي انه لا يقيم السيد الاحد الزنا وذهبت الحنفية الى أنه لا يقيم الحدود  
على المماليك الا الامام مطلقا وظاهر أحاديث الباب انه يجب للمملوك سيده من غير فرق  
بين ان يكون الامام موجودا أو معدوما وبين ان يكون السيد صالحا لقامة الحدود أم لا  
وقال ابن حزم ببقاء السيد الا اذا كان كافرا وقد أخرج البيهقي عن عبد الرحمن بن أبي  
لبلى انه قال أدركت بقايا الانصار وهم يضربون الوليدة من ولادتهم في مجالسهم اذا  
زنت ورواه الشافعي عن ابن مسعود وأبي بردة وأخرجه أيضا البيهقي عن خارجة بن زيد  
عن أبيه وأخرجه أيضا عن أبي الزناد عن أبيه عن الفقهاء الذين ينتهي الى أقوالهم من  
أهل المدينة أنهم كانوا يقولون لا ينبغي لاحد يقيم شيئا من الحدود دون السلطان الا ان  
للرجل ان يقيم حد الزنا على عبده وأتمه وروى الشافعي عن ابن عمر انه قطع يد عبده  
وجلد عبده لله زنى وأخرج مالك عن عائشة انها قطعت يد عبد لها وأخرج أيضا ان  
حقة قتلت جارية لها فبصرتها وأخرج عبد الزان والشافعي ان فاطمة بنت رسول الله  
صلى الله عليه وآله وسلم حدثت جارية لها زنت وتقدم في الباب الذي قبل هذا انها  
جلدت وليدة لها خسين وقد احتج من قال انه لا يقيم الحدود مطلقا الا الامام بما رواه  
الطحاوي عن مسلم بن يسار انه قال كان رجل من الصحابة يقول الزنا كذا والحدود والى  
والجمعة الى السلطان قال الطحاوي لا نعلم له مخالفا من الصحابة وتعبه ابن حزم بأنه خالفه  
اشاعره صحابيا وظاهر أحاديث الباب ان الامة والعبد يجلدان سواء كانا محصنين أم لا  
وقد تقدم الخلاف في ذلك في الباب الذي قبل هذا وقد اختلف أهل العلم في المملوك  
اذا كان محصنا هل يرجم أم لا فذهب الاكثر الى الثاني وذهب الزهري وأبو ثور الى الاول  
واحتج الاولون بان الرجم لا يقتضف واحتج الآخرون بعدم الادلة واما المكاتب  
فذهب المعتزلة الى انه لا يرجم عليه ويجلد كالحر بقدر ما أدى وفي البقية كالعبد  
وذهب الشافعية والحنفية الى انه يجلد كالعبد مطلقا الحديث المكاتب عبد ماني عليه  
درهم وقد تقدم وتقدم الكلام على التقسيط في المكاتب في باب الكتابة

\*(كتاب القطع في السرقة)\*

\*(باب ما جاء في كم يقطع السارق)\*

(عن ابن عمر أن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قطع في مجن ثلثة دراهم ورواه الجماعة  
وفي لفظ بعضهم قيمة ثلثة دراهم \* وعن عائشة قالت كان رسول الله صلى الله عليه  
وآله وسلم يقطع يد السارق في ربع دينار فصاعدا ورواه الجماعة الا ابن ماجه وفي رواية ان  
النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال لا تقطع يد السارق الا في ربع دينار فصاعدا ورواه

والرجوع الى تصديق الزوج وأريد باليوم الجنس ولذلك أسروا مجرى العام ٣٧ (قصت) أي في غمام اللعان (فقال

النبي صلى الله عليه وآله وسلم) أبصر وهافان جاءت به (أي الولد) (أكل العيين) أي شديسود جنتهم ما خلقة من غير اكتمال (سايع الاليتين) أي غلظههما (خديج الساقين) عظيمهما (فهو) انمريك بن سمحمة اخاه شبيهه كذلك (فقال النبي صلى الله عليه وآله وسلم) لولا ما مضى من كتاب الله في آية اللعان (الكان لي ولها شأن) في اقامة الحد عليهما وفي ذكر الشان وتكثيره ثم ويل عظيم لما كان يفعل به أي افعلت بها لتضاعف ذنبها ما يكون عبرة للناظرين وثذكرة للسامعين قال الكرماني فان قلت الحديث الاول يدل على ان عويمرا هو الملاحن والآية نزلت فيه والولد شابهه والثاني ان هلالا هو الملاحن والولد شابهه وأجاب بان الزوى قال اختلفوا في نزول آية اللعان هل هو بسبب عويمر أم بسبب هلال والا كثرون على انها نزلت في هلال وأما قوله صلى الله عليه وآله وسلم لعويمر ان الله قد أنزل فيك وفي صاحبك فقالوا معناه الاشارة الى ما نزل في قصة هلال لان ذلك حكم عام لجميع الناس ويحتمل انها نزلت فيه ما جيعا فاعلمه ما سالا في وقتين متقاربين فنزلت الآية فيهما وسبق هلال باللعان انتهى قال في الفتح ويؤيد التعدد ان القائل في قصة هلال سعد بن

أحمد ومسلم والنسائي وابن ماجه وفي رواية قال تقطع اليد في ربع دينار رواء البخاري والنسائي وأبو داود وفي رواية قال تقطع اليد في ربع دينار فصاعدا رواه البخاري وفي رواية قال انظره في ربع دينار ولا تقطعوا انما هو أدنى من ذلك وكان ربع الدينار يومئذ ثلاثة دراهم والدينار اثني عشر درهما ورواه أحمد وفي رواية قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لا تقطع يد السارق فيمادون عن الجن قيل لعائشة ما نحن الجن قالت ربع دينار رواء النسائي وعن الاعمش عن أبي صالح عن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لم لعن الله السارق يسرق البيضة فتقطع يده ويسرق الحبل فتقطع يده قال الاعمش كانوا يرون انه يبض الحديد والحبل كانوا يرون ان من مائة ما يساوي دراهم متفق عليه وليس لمسلم فيه زيادة قول الاعمش قوله في يحن بكسر الميم وفتح الجيم وأشديد النون وهو الترس ويقال له جنة بكسر الميم أيضا وجنان وجنانه بضهما قوله فصاعدا هو منصوب على الحالية أي فزائد أو يستعمل بالتمام بشم لا بالواو وفي رواية لمسلم ان تقطع يد السارق الا في ربع دينار فماتوقه قوله في ربع دينار هذه الرواية موافقة لرواية الثلاثة الدراهم التي هي عن الجن كافي رواية النسائي المذكورة في الباب ان نحن الجن كان ربع دينار وكافي رواية أحمد انه كان ربع الدينار يومئذ ثلاثة دراهم قال الشافعي وربع الدينار موافق لرواية الثلاثة دراهم وذلك ان الصرف على عهد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم اثنا عشر درهما دينار وكان كذلك بعده وقد تقدم ان عمر فرض الدية على أهل الورق اثني عشر ألف درهم وعلى أهل الذهب ألف دينار وأخرج ابن المنذر انه أتى عثمان بسارق سرق أربعة فقومت بثلاثة دراهم من حساب الدينار باثني عشر فقطع وأخرج أيضا والبيهقي من طريق جعفر بن محمد عن أبيه ان أمير المؤمنين عليا رضي الله عنه قطع في ربع دينار وكانت قيمته درهمين ونصفا وأخرج البيهقي أيضا من حديث جعفر بن محمد عن أبيه عن أمير المؤمنين علي رضي الله عنه القطع في ربع دينار فصاعدا وأخرج أيضا من طريقه عن أمير المؤمنين علي رضي الله عنه انه قطع يد سارق في بيضة من حديد قيمتها ربع دينار ورجاله ثقات وأكثمه منقطع وقد ذهب الى ما تضمنه أحاديث الباب من ثبوت القطع في ثلاثة دراهم أو ربع دينار الجمهور من السلف والخلف ومنهم الملاحن الأربعة واختلفوا فيما يقوم به ما كان من غير الذهب والقصة فذهب مالك في المنهم ورعنه الى انه يكون التقويم بالدراهم لا بربع الدينار اذا كان الصرف مختلفا وقال الشافعي الاصل في تقويم الاشياء هو الذهب لانه الاصل في جواهر الارض كلها حتى قال ان الثلاثة الدراهم اذا لم تكن قيمتها ربع دينار لم يوجب القطع انتهى قال مالك وكل واحد من الذهب والفضة معتبر في نفسه لا يقوم بالاخر وكذا بعض البغداديين انه ينظر في تقويم العروض بما كان غالبا في تقويم أهل البلد وذهبت المعتزلة وأبو حنيفة وأصحابه وسائر فقهاء العراقي الى ان المصاب الموجب

عبادة كما أخرجه أبو داود والطبري والقائل في قصة عويمر عاصم بن عدي كما في حديث سهل السابق ولا مانع ان تعدد

المتنوع وبهذا القول وجب  
من قبلنا الرواة الحافظون  
بجاءة ذكر دلال فين لادن  
والصحيح ثبت ذلك وكيف يجوز  
بجاءة حديث ثابت في الصحيحين  
مع إمكان الجمع بمجردهم  
لادلل عليهم أو قول النووي في  
تمذيذه اختلاف في الذي وجد  
مع إسناده رجاله وتلاعه على  
ثلاثة أقوال هلال بن أمية  
أو عاصم بن عدي أو غيره  
الهلال في قال الواحد في أظهر  
هذه الأقوال أنه عويير لكثرة  
الاحاديث وانتساقها على أن  
الموجود زائيا يترك بن مصما  
تعتبره بان قصتي ملائمة عويير  
وهلال ثبتت في كيف يختلف  
فيهم ما وإنما يختلف فيه بسبب  
نزول الآية في أيها ما وقد سبق  
تقريره وبان عاصم ما يلاعن قط  
وانما سأل عويير الهلال في عن  
ذلك وبان قوله وانتساقوا على أن  
الموجود زائيا يترك بن مصم  
اذ لم يوجد زائيا وانما هم  
أعده وذلك ولم يثبت ذلك في  
حقه في ظاهر الحكم فصول  
العبارة أن يقال وانتساقوا على أن  
المأري به شريك بن مصم وفصل  
أقول في ذلك الحافظ في الفتح  
فراجعه (قوله تعالى الذين  
يخشون علي وجوههم إلى  
جهنم) أي مقابلي أو مسجوبين  
إليها (الآية) أي أولئك مشر  
مكنا وأصل سبيل (عن أنس  
ابن مالك رضى الله عنه أن رجلا

الشرطي إلى تجويز نزول الآية من غير حال وهذه الاحتمالات وإن بعدت أولى  
لنقطع هو عشرة دراهم ولا قطع في أقل من ذلك واحتجوا بما أخرجه البيهقي والطحاوي  
من حديث محمد بن إسحق عن أيوب بن موسى عن عطاء عن ابن عباس قال كان ثمن الجن  
على عهد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقوم عشرة دراهم وأخرج نحو ذلك النسائي  
عنه وأخرج عنه أبو داود أن ثمنه كان ديناراً أو عشرة دراهم وأخرج البيهقي عن محمد  
ابن إسحق عن عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده قال كان ثمن الجن على عهد رسول الله  
صلى الله عليه وآله وسلم عشرة دراهم وأخرج النسائي عن عطاء عن مسروق عن أبيه  
عن الجن قال وثمنه عشرة دراهم قالوا وهذه الروايات في تقدير ثمن الجن أربع من  
الروايات الأولى وإن كانت أكثر وأصح ولكن هذه أحوط والحدود تدفع بالشبهات  
فهذه الروايات كأنه أشبه في العمل بما دونها وروى نحو هذا عن ابن العربي قال واليه  
ذهب سفيان مع جلالته ويحسب أن الروايات المروية عن ابن عباس وابن عمرو بن  
العاص في أسنادها جيدة بن إسحق وقد عمن ولا يمتنع مثله إذا جاء بالحديث معناه  
فلا يصلح لمعارضته ما في الصحيحين عن ابن عمرو وعائشة وقد تعسف الطحاوي فزعم  
أن حديث عائشة مضطرب ثم بين الاضطراب بما يفيد بطلان قوله وقد استوفى صاحب  
الفتح الرد عليه وأيضاً حديث ابن عمر حجة مستقلة ولو سلمنا أصلاحه روايات تقدير ثمن  
الجن بعشرة دراهم لمعارضته الروايات الصحيحة لم يكن ذلك مفيداً لما طوب أعني عدم  
ثبوت القطع فيما دون ذلك لما في الباب من أثبات القطع في ربيع الدينار وهو دون  
عشرة دراهم فيرجع إلى هذه الروايات وبه عين طريح الروايات المتعارضة في ثمن الجن  
وبهذا يلوح لك عدم صحة الاستدلال بروايات العشرة دراهم عن بعض الصحابة على  
سقوط القطع فيما دونها وجعلها شبهة والحدود تدفع بالشبهات لما سلف وقد سلفنا عن  
جاءة من الصحابة أنهم قطعوا في ربيع دينار وفي ثلاثة دراهم المذهب الثالث نقله  
عباس عن الضحى أنه لا يجب القطع إلا في أربعة دنانير أو أربعين درهما وهذا قول  
لادلل عليه فيما أعلم المذهب الرابع حكاه ابن المنذر عن الحسن البصري أنه يقطع في  
درهمين وحكاه في البحر عن زياد بن أبي زياد ولا دليل على ذلك من المرفوع وقد أخرج ابن  
أبي شيبة عن أنس بن مالك عن أبي بكر قطع في شيء ما يساوي درهمين وفي لفظ الإسائي  
ثلاثة دراهم المذهب الخامس أربعة دراهم نقله ابن المنذر عن أبي هريرة وأبي سعيد  
وكذلك حكاه عنهم ما في البحر ونقله عباس عن بعض الصحابة وهو مراد بعباس  
المذهب السادس ثلث دنانير رواه ابن المنذر عن الباقر المذهب السابع خمسة دراهم  
حكاه في البحر عن الناصر والضحى وروى عن ابن شبرمة وهو مراد عن ابن أبي ليلى  
والحسن البصري واستدلوا بما أخرجه ابن المنذر عن عمره قال لا تقطع الخمس إلا في  
خمسة المذهب الثامن دينار أو ما يبلغ قيمته رواه ابن المنذر عن الضحى وحكاه ابن حزم  
عن طائفة المذهب التاسع ربع دينار من الذهب ومن غيره في القليل والكثير واليه  
ذهب ابن حزم ونقل نحوه ابن عبد البر واستدل ابن حزم بأن التصديق في الذهب منصوص  
ولم يوجد نص في غيره فيكون داخل تحت عموم الآية ويحسب أن ذلك برواية النسائي



استفهام حذف منه الاداة واللحاكم من وجه آخر عن أنس كيف يحشر أهل النار على وجوههم (قال أنس الذي أمشاه على  
الرجلين في الدنيا قادر على أن يشبهه على وجهه يوم القيامة) وظاهره ٢٩ ان المراد مشيهم على وجوههم حقيقة فلذلك

استغروا حتى سألوا عنه (قال

قنادة بن دعامه الراوي (ول وعزة

ربنا) أي انه اقادر على ذلك قاله

تصديقا لقوله ليس وحكمة

حشره على وجهه معاقبته على

تركه الصبر وفي الدنيا اظهارا

لهوائه وخساسته بحيث صار

وجهه مكان يديه ويرجليه في

التوفى عن المؤذيات وفي حديث

أبي هريرة المروي عن أحمد قالوا

يا رسول الله وكيف يشون على

وجوههم قال ان الذي أمشاهم

على أرجلهم قادر أن يشيهم على

وجوههم اما انهم يتقون

بوجوههم كل حبيب وشول

قال في الفتح ويؤخذ من مجموع

الاحاديث ان المقر بين يحشر من

ركبانا ومن دونهم من المساكين

على أقدامهم وأما الكفار

فيحشرون على وجوههم (قوله

تعالى ألم غلبت الروم) أي غلبت

فارس الروم وهذا علم من أعلام

نبوة نبينا صلى الله عليه وآله وسلم

لما نبه من الاخبار بالغيب

والروم قد مضى (عن ابن

مسعود رضي الله عنه وقد باهة

ان رجلا) قال الحافظ لم أقف

على اهـ (يحدث في كندة) بكسر

الهمزة وسكون التون (فقال

يحيى دخلان يوم القيامة فيأخذنا

باسماع المنافقين وأبصارهم ياخذنا

المؤمن كهمة الزكام فقزعنا) من

المد كورة في الباب بلفظ لا تقطع يد السارق فيمادون عن الجن ويمكن أيضا الجواب عنه

بقوله صلى الله عليه وآله وسلم اقطعوا في ربيع دينار ولا تقطعوا فيمادون ذلك كما في

الباب لانه يصدق على ما لم تبلغ قيمته ربيع دينارانه دونه وان كان من غير الذهب فانه

يفضل الجنس على جنس آخر مغايرة باعتبار الزيادة في الثمن وكذلك العرض على العرض

باعتبار اختلاف ثمنهما \* المذهب العاشر انه يقبض القطع في القليل والكثير حكمه في

البحر عن الحسن البصري وداود والخوارج واستدلوا باطلاق قوله تعالى والسارق

والسارقة فاقطعوا أيديهم ما ويحجب بان اطلاق الآية مقيد بالاحاديث المد كورة في

الباب واستدلوا ثانيا بحديث أبي هريرة المد كورة في الباب فان فيه يسرق البيضة

فتقطع يده ويسرق الحبل فتقطع يده وقد أجيب عن ذلك أن المراد تحقير شأن السارق

وخسار ما ربحه وانه اذا جعل السارق عادة لجرأه ذلك على سرقة ما فوق البيضة والحبل

حتى يبلغ الى المقدار الذي تقطع به الايدي هكذا قال الخطابي وابن قتيبة وفيه ضعف

ويمكن ان يقال المراد المبالغة في التنفير عن السرقة وجعل ما لا قطع فيه بمنزلة ما فيه

القطع كما في حديث من بنى لله مسجدا ولو لم يخصص قطاعة وحديث تصدق ولو بظلف محرق

مع ان مقصص القطاعة لا يكون مسجدا او الظلف المحرق لا ثواب في التصديق به لعدم دفعه

ولكن مقام الترغيب في بناء المساجد والصدقة اقتضى ذلك على انه قد قيل ان المراد

بالبيضة بيضة الحديد كما وقع في الباب عن الامش ولا شك ان الهاقيمة وكذلك الحبل فان

في الحبال ما يزيد قيمته على ثلاثة دراهم كحبال السفن ويمكن مقام المبالغة لا يناسب ذلك

وقد تقدم ان أمير المؤمنين عليه السلام رضي الله عنه قطع في بيضة حديد ثمن اربع دنانير

\* الحادي عشر انه يقبض القطع في درهم فصاعدا لدونه حكمه في البحر عن النبي وروي

عن ربيعة هذه جملة المذهب المد كورة في المسئلة وقد جعلها في الفتح عشرين مذهبا

ولكن البتة على ما ذكرنا لا يصلح جعلها مذهب مسئلة لرجوعها الى ما حكيناها

(باب اعتبار الحز زوال القطع فيما يسرع اليه الفساد)

(عن زافع بن خديج قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول لا قطع في ثمر

ولا كثير رواه الخمسة \* وعن عمرو بن شعيب عن ابيه عن جده قال سئل رسول الله صلى

الله عليه وآله وسلم عن الثمر المعاق فقال من اصاب منه بقيمة من ذي حاجة غير متخذ خبنة

فلا شيء عليه ومن خرج بشي فعليه غرامة مثليه والعقوبة ومن سرق منه شي بعد ان

يؤويه الجارين يبلغ عن الجن فعليه القطع رواه النسائي وأبو داود \* وفي رواية قال سمعت

رجلا من قريظة يسأل رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم عن الخريسة التي زوجها في

مراعتها قال فيما نمت امرتين وضرب نكالا وما أخذ من عطية فقيمة القطع اذا بلغ

ما يؤخذ من ذلك عن الجن قال يا رسول الله فالتمار وما أخذ من ثمن في أكلها قال من أخذ

الفرع (وكان ابن مسعود حين بلغه منكم ما غضب) لذلك (جاء في فقال من علم نيل قل) ما يعلمه اذا سئل (ومن لم يعلم فليقل الله أعلم  
فان من العلم ان يقول لما لا يعلم لا أعلم) لان تميز المعلوم من المجهول نوع من العلم وليس المراد ان عدم العلم يكون علما (فان الله)

تعالى (قال انبياءه صلى الله عليه وآله وسلم) (وسئل ما اسالكم عليه من ابرو ما انما من المتكافين) والقول فيما لا يعلم قسم من التكليف وقد تعرض بعض الرجال الفاضل يحيى ٤٠ دنان الخ وانكاره عليه ثم بين قصة الدنان فقال (وان قرئ شيا يطو عن

بنيهم ولم يخذل خبنة فليس عليه شيء ومن احفل فعليه غنم مائة وشراب نكال وما اخذ من ابرائه فقيسه النطع اذا بلغ ما يوزن خذ من ذلك عن الجن رواه احمد والنسائي ولا ين ماجه معناه وزاد النسائي في آخره وماله يبلغ عن الجن فقيسه غرامة مثليه وبالمذات نكال وعن عمرة بنت عبد الرحمن ان سارقا سرق اترجة في زمن عثمان بن عفان فامر بها عثمان ان تقوم فتقوم ثلاثة دراهم من صرف اثني عشر دينارا فقطع عثمان يده رواه مالك في الموطا حديث رافع بن خديج اخرج به ايضا الحاكم والبيهقي وصححه البيهقي وابن حبان واختلف في وصله وارسله وقال الطحاوي هذا الحديث تعلقت العلمامنته بالقبول وحديث عمرو بن شعيب اخرج به ايضا الحاكم وصححه وحسنه الترمذي واخر عثمان اخرج به ايضا البيهقي وابن المذر وفي الباب عن ابي هريرة عند احمد وابن ماجه بنحو حديث رافع وفي اسناده سعد بن سعيد المقيري وهو ضعيف واخرج ابن ابي شيبة عن عبد الله بن عبد الرحمن بن ابي حسين ان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال لا قطع في غرمه لقي ولا في حريسة حبيل وهو معضل قوله ولا كثر بفخ الكاف والهاء المثلثة وهو الجبار قال في القاموس والكثير يحرك بجمار النخل او طلعها قال ايضا والجبار كمان شحم النخلة قوله خبنة بضم الخاء المجهدة وسكون الموحدة بعد هانوت قال في القاموس خبنة الثوب وغيره يخبئ به خبنة او خبانا بالكسر عطفه وخاطه ليقهره والطعام غيبه وخباؤه للشدة والخبنة بالضم ما تحمله في ضمة ك انهي قوله الجرين قال في الثمينة هو موضع تحفيف الثمر وهو كالكبيد للحنطة ويجمع على جرون بضم الجيم قال في القاموس والجرين بالضم وكثير ومنه البيدر وجرن الثمر جمعه فيه انتهى قوله عن الحريسة بفتح الحاء المهملة وكسر الراء وسكون الضمة بعد هانوت هو له ثقل هي التي ترحى وعلما جرس فهي على هذا الحريسة نفسها او قيل هي السمارة التي يدركها اللبل قبل ان تصل الى مأواها وفي القاموس حرس كضرب سرق كاحترس وكسرع عاش طويلا والحريسة المسروقة الجمع حرائس وجداد من تجارة يعمر على الغنم انتهى قوله فيها غنم امرتين فيه دليل على جواز التأديب بالمال وقد تقدم الكلام على ذلك في الزكاة وقوله وضرب نكال يجوز ان يكون بالشوين للدول وبالإضافة وقبه جواز الجمع بين عقوبة المال والبدن قوله في اكلها ما جع كم يكسر الكاف وهو عاء الطلع وقد استدلل بحديث رافع على انه لا قطع على من سرق الثمر والكثير سواء كانا باقين في ضمة ما او قد اخذ منه وجعل في غيره والى ذلك ذهب ابو حنيفة قال ولا قطع في الطعام ولا في أصله مباح كالصبيد والحطب والخشيش واستدل على ذلك ايضا بان هذه الامور غير مرغوب فيها ولا يشعربها مالها فلا حاجة الى الزجر والحريزة ناقض وزهدت الهادوية الى انه لا قطع في الثمر والكثير والطباخ والشوام والهرايس اذ لم تجزروا اما اذا حرزت

الاسلام اي تأنروا عنه (قد عا عليهم النبي صلى الله عليه وآله وسلم فقال اللهم اغنى عليهم بسبع اكسبع يوسف) الصديق عليه السلام التي اشترى الله عنها في التزويل بقوله ثم ياتي من بعد ذلك سبع شداد (فاخذتهم سنة) بفتح السين خطوهم بمكة (حتى هلكوا فيها) واكوا الميتة والعظام ويرى الرجل ما بين السماء والارض كهشة الدخان) من ضعف بصره فيسبب الجوع (فجاءه ابوسهيبان) حضر من حرب بمكة او المدينة (فقال يا محمد جئت بامر نابغة الرجم وان قومك) ذوي رجم (قد هلكوا) من الجسد والجوع بدعاك عليهم (فادع الله) لهم بان يكشف عنهم فان كشف آمنوا (فقرأ) عليه السلام (فارتقب) أي انتظر (يوم تاتي السماء بدخان مبين) أي بين واضح يراه كل أحد (الى قوله عائدون) أي الى الكفر او الى العذاب قال ابن مسعود (أفكشف عنهم عذاب الآخرة اذا جاء ثم عادوا الى كفرهم) غيب الكشف (فذلك قوله تعالى يوم ينطش البطشة الكبرى يوم يدر يريد القتل فيه وهذا الذي قاله ابن مسعود وافقه عليه جماعة كجاءه واتي العالوية وبرايم النخعي والفتحة العوطة والعتوق واختار ابن جرير لكن اخرج ابن ابي حاتم عن الحرث عن علي بن ابي طالب قال لم تقض آية الدخان بعد ياخذ المؤمن كهشة الزكام وينفخ الكافر حتى ينفذ دواخر

وجب



أيضا عن عبد الله بن أبي مليكة قال غدت على ابن عباس ذات يوم ٤٢ فقال مائت ليلة حتى أصبحت قلت لم قال قالوا

طالع الكوكب ذو الذنب  
فخشيت ان يكون الدخان قد  
طرق فانت حتى أصبحت قال  
الحافظ ابن كثير واسناده صحيح  
الى ابن عباس - حبر الامية  
وترجمان القرآن ووافقه عليه  
جماعة من الصحابة والتابعين  
مع الاحاديث المرفوعة من  
الصحيح والحسان مما فيه دلالة  
ظاهرة على ان الدخان من الآيات  
المتنيرة وهو ظاهر قوله تعالى  
فارتقب يوم تأتي السماء بدخان  
مبين أي بين واضح وعلى ما فسر  
ابن مسعود انما هو خيال رأوه  
في أعينهم من شدة الجوع  
والجهد وكذا قوله تعالى يغشي  
الناس أي يعمهم ولو كان خيالا  
يخص مشركي مكة لما قيل يغشي  
الناس وأما قوله انا كاشفو  
العذاب أي ولو كشفنا عنكم  
العذاب ورجعناكم الى الدنيا  
لعدتم الى ما كنتم فيه من الكفر  
والتكذيب كقوله تعالى ولو  
رجعناهم وكشفنا ما بهم من ضر  
الجوا ولوردوا لعدوا المانموا  
عنه وقال آخرون لم يضر الدخان  
بعد بل هو من أمارات الساعة  
وفي حديث حذيفة بن اسيد  
الغفاري عن النبي صلى الله  
عليه وآله وسلم لا تقوم الساعة  
حتى تروا عشر آيات طلوع  
الشمس من مغربها والدخان  
والدابة وخروج يأجوج  
وماجوج وخروج عيسى

وجب فيها القطع وهو محكي عن الجمهور وذهب الثوري الى أن الشيء ان كان يبقى يوما  
فقط كالهرايس واشوا لم يقطع سارقه والاقطع وقال الشافعي ان حديث رافع خرج  
على ما كان عليه عادة أهل المدينة من عدم اسرار حوايطها ان ذلك لعدم الحرز فاذا  
أحرزت الحوايط كانت كغيرها وقد حكى صاحب البحر عن الأكثر ان شرط القطع الحرز  
وعن أحمد واهنق وزفر والخوارج وهو مروي عن الظاهرية وطائفة من أهل  
الحديث انه لا يشترط ويدل على ذلك ما سمي في قطع جاحد الوديعه وفي باب تنبيه الحرز  
ومما يستدل به على عدم القطع في الثمر اذا كان غير محرز حديث عمرو بن شعيب المذکور  
في الباب فان فيه ان من أصاب من الثمر المعلق بقبه ولم يتخذ خبنة فلا قطع عليه ولا  
ضمان ان كان من ذوى الحاجة وان خرج بشئ منه كان عليه غرامة مثليه ومن سرق  
منه بعد ان يحرز في البحر ينقطع اذا بلغ عن الجن فهذا يدل على ان الثمر اذا أحرز قطع  
سارقه ومما يدل على اعتبار الحرز أيضا رواية النسائي وأحمد المذکور في الباب في  
سارق الحريرة والثمار وأما أثر عثمان المذکور في الباب انه قطع في أترجه فلا يرض  
ما ورد في اعتبار الحرز لان غاية ما فيه انه لم يقع تقييد للثمر بالحرز في حمله على ان تلك  
الترجمة كانت قد أحرزت وهكذا حديث رافع فان ظاهره انه لا قطع في ثمر ولا كثر  
مطلقا واسكنه الله مطلق مقيد بحديث عمرو بن شعيب المذکور بعده

\*(باب تنبيه الحرز وان المرجع فيه الى العرف)\*

(عن صفوان بن أمية قال كنت نائما في المسجد على خبيصة في فسرت فاخذنا السارق  
فرفعناه الى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فأمر بقطعه فقلت يا رسول الله أفى خبيصة  
ثمن ثلاثين درهما أنا أهيهم الله أو أبيعها له قال فها لا كان قبل ان تأتيني به رواه الخمسة الا  
الترمذي وفي رواية لإجماعنا في قطعها ورسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وعن  
ابن عمر ان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قطع يد سارق مرق برنسا من صفة النساء  
ثمنه ثلاثة دراهم رواه أحمد وأبو داود والنسائي حديث صفوان أخرجه مالك في الموطأ  
والشافعي والحاكم من طرق منها عن طاوس عن ابن عباس قال البيهقي وليس بصحيح  
ومنها عن طاوس عن صفوان قال ابن عبد البر سمع طاوس عن صفوان يمكن لانه أدركه  
زمن عثمان وروى عنه انه قال أدركت سبعين صحابيا ورواه مالك عن الزهري عن  
عبيد الله بن صفوان عن أبيه وقد صححه ابن الجارود والحاكم كوله شاهد من حديث عمرو  
ابن شعيب عن أبيه عن جده قال الحافظ وسنده ضعيف ورواه البزار والبيهقي عن  
طاوس مرسلان واه أيضا البيهقي عن الشافعي عن مالك ان صفوان بن أمية الحديث  
وأخرجه أيضا البيهقي من حديث حميد بن أثمة صفوان عن صفوان وحديث ابن  
عمر أخرجه أيضا مسلم عنه قوله خبيصة بجاه مجمعة مفتوحة وميم مكسورة وتحتية  
سا كنة ثم صاد قال في القاموس الخبيصة كساء أسود مربع له علان قوله برنسا بضم  
الموحدة وسكون الراء وضم النون بعده مهملة قال في القاموس هو قلنسوة طويلة

في الله ملائكة قد سمعت ما هو الحق في ذلك في نفسه يرى فتح البيان فرباه يجعل لك حقيقة الحق الاحق بالاتباع (ولما يوم بدر) أيضا (قوله تعالى فلا تعلم نفس ما أخفي لهم من قرة أعين) أي مما ترونه غيرهم ونفس فكمرة في سياق النبي فتم جميع الانفس أي لا يعلم الذي أخفاه الله لهم لا ملائكة مقرب ولا نبي مرسل قال بعضهم اخفوا أعمالهم فآخى الله نوابهم (عن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم) انه قال قال الله تبارك وتعالى أعددت لعبادي الصالحين في الجنة (مالا عيزرات) عشرين وقت في سياق النبي فافاد الاستغراق أي ما رأيت العيون ككاهل العين واحدة منهم والاسحاب من باب قوله تعالى ما لا يظلمون من حليم ولا شفيع يطاع فيصم في الرؤية والعين معاً وفي الرؤية فحسب أي لا رؤية ولا عين أول رؤية وعلى القول الغرض منه في العين وانما خفيت اليه الرؤية ليؤذن بان اتقاء الموصوف امر محقق لانواع فيه وبلغ في تحفته الى ان صار كالشاهد على نفي الصفة وعكسه ومثله قوله (ولا اذن سمعت ولا خطر على قلب بشر) من باب قوله تعالى يوم لا ينفع الظالمين معذرتهم أي لا قلب ولا خطورا ولا خطور

او كل ثوب رأسه منه ذراعة كان أوجبة وفي جامع الاصول وسنن أبي داود وغيرهما بالنظر في باب ما لا يثبت من فوقه وسكون الرأس بعد ما هو عليه وهو معروف قوله صفة النساء بضم الصاد المهملة وتشديد الفاء أي الموضع المختص بهن من المسجد وصفة المسجد موضع مقلل منه وحديث صفة وان يدل على ان العقب بعد الرفع الى الامام لا يثبت به الحد وهو مجمع عليه كما قد مرنا ذلك في باب الحديث على اقامة الحد اذ ثبت والنهي عن الشناعة فيه وروى عن أبي حنيفة انه يقطع القطع بالعقب مطاقا والحديث يرد عليه بقوله فهل كان قبل ان تأتي به الاخبار له عائد كره من البيع أو الهبة انهما التمايزان قبل الرفع الى الامام لا بعده وفيه دليل على ان القطع يقطع بالذوق قبل الرفع وهو مجمع عليه وقد استدل بحديثي الباب من قال بعدم اشتراط الحرز وقد سبق ذكره في الباب الذي قبل هذا ويرد بان المسجد حرسا داخل من آتاه وغيره او كذلك الصفة المذكورة في حديث ابن عمر ولا يجاب عن جعل صفة وان خبيصة تحت رأسه كما ثبت في الروايات وأما جعل المسجد حرسا لا كتمه فقط بخلاف الظاهر ولو سلم ذلك كان غاية تخصيص الحرز بعمل المسجد ونحوه مما يستوي الناس فيه لما في ترك القطع في ذلك من الفساد وأما التمسك بعنوم آية السرقة فلا ينتض للاستدلال به لانه عموم مخصوص بالحديث القاضية باعتبار الحرز وما يؤيد اعتباره قول صاحب القاموس السرقة والاستراق الحبي مسترالا خد مال غيره من حرز فهذا الامام من آفة اللغة جعل الحرز جزءا من مفهوم السرقة وكذا قال ابن الخطيب في تفسير البيان

(باب ما جاء في الخنثى والمنتهب والمخاش وجاحد العارية) \*

(عن جابر عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال ليس على خائن ولا منتهب ولا مختلس قطع رءوا الخمسة وصحة الترمذي) الحديث أخرجه أيضا الحاكم والبيهقي وابن حبان وصححه وفي رواية له عن ابن جريج عن عمرو بن دينار وأبي الزبير عن جابر وليس فيه ذكر الخائن ورءوا ابن الجوزي في العلل من طريق مكى بن ابراهيم عن ابن جريج وقال لم يذكر فيه الخائن غير مكى قال الحافظ قد رءوا ابن حبان من غير طريقه فاخرجه من حديث سفيان عن أبي الزبير عن جابر بالفظ ليس على الخنثى ولا على الخائن قطع وقال ابن أبي حاتم في العلل ليس معه ابن جريج عن أبي الزبير انما سمعه من ياسين بن معاذ الزيات وهو ضعيف وكذا قال أبو داود وقال الحافظ أيضا قد رءوا المغيرة بن مسلم عن أبي الزبير عن جابر وأسنده النسائي من حديث المغيرة ورءوا سويد بن نصر عن ابن المبارك عن ابن جريج أخبرني أبو الزبير قال انسائي ورواه عيسى بن يونس والقضيل بن موسى وابن وهب ويحمد بن يزيد وجماعة فلم يقل واحد منهم عن ابن جريج حديثي أبو الزبير ولا أحسنه سمعته عنه وقد أعلم ابن القطان بعنونة أبي الزبير عن جابر وأجيب بانه قد أخرجه عنه الرزاق في مصنفه وصريح بسامع أبي الزبير عن جابر وفي الباب عن عبد الرحمن بن عوف عند ابن ماجه باسناد صحيح وهو حديث الباب وعن أنس عند ابن ماجه أيضا والطبري الى

فعلى الاول ليس لهم قلب يحظر فعل اتقاء الصفة دليل على اتقاء الذات أي اذا لم يحل ثغرة القلب وهو

الاخطار فلا قلب كقوله تعالى ان في ذلك لذكرى لمن كان له قلب أو ألقى السمع وهو بشير هنادون القرطبي

الابن قتيبة لا نهم الذين يفتنهم بما أعد لهم ويمنون لسانه بيالهم بخلاف الملائكة زاد ابن مسعود في حديثه ولا يعلم ملك مقرب ولا نبي مرسل أخرجه ابن أبي حاتم وهو يدفع قول من قال انما قيل بالبشر لانه يحظر بقلوب الملائكة والاولى حمل النبي على عمومهم فانه أعظم في النفس كذا في الفتح (ذخرا) قال في الصحاح ذخرت الشيء أذخرته ذخرا وكذلك أذخرته وهو افتعلت قال القسطلاني وقول الحافظ ابن حجر بضم المهملة وسكون المعجمة هم وأوسبق قلم قال الحافظ أي جعلت لهم ذلك مذخورا (من) به ما طلعتم عليه قال الخطابي كأنه يقول دع ما طلعتم عليه فانه سهل في جنب ما ذخراهم قال الحافظ وهذا لا يفي بشرح به بغير تقدم من عليها وأما اذا تقدمت عليها افتقد قيل هي بمعنى كيف ويقال هي بمعنى أجل ويقال بمعنى غير أوسوى وقيل بمعنى فصل سكن قال الصغاني اتفقت نسخ الصحيح على من به والجواب اسقاط كلمة من وتعقب بأنه لا ينعين اسقاطها الا اذا فسرت بمعنى دفع وأما اذا فسرت بمعنى من أجل أو من غير أوسوى فلا وقد ثبت في عدة مصنفات خارج الصحيح باثبات من وأخرجه سعيد بن منصور ومن طريق ابن

في الاوسط وعن ابن عباس عند ابن الجوزي في العال وضعفه وهذه الاحاديث يقوى بعضها بعضها ولا سيما بعد تصحيح الترمذي وابن حبان الحديث الباب وباسين الزيات هو الكوفي رأسه يحيى قال المذنب لا ينجح بمجديته والمغيرة بن مسلم هو السراج خراساني كنيته أبو سارة قال ابن معين صالح الحديث صدوق وقال أبو داود الطيالسي انه كان صديقا وفاقا قد ذهب الى انه لا يقطع الخنثاس والمنتجب والمناش العترة والشافعية والحنفية وذهب أحمد وإسحاق وزفر والخواارج الى انه يقطع وذلك لعدم اعتبارهم الحرز كما سلف والمراد بالخنا هو من يأخذ المال خفية ويظهر النصح له والمنتجب هو من ينتجب المال على جهة القهور والغلبة والخنثاس الذي يسلب المال على طريقة الخلسة وقال في النهاية هو من يأخذ سلبا ومكابرة (وعن ابن عمر قال كانت مخزومية تستعير المتاع وتجده فامر النبي صلى الله عليه وآله وسلم بقطع يدها رواه أحمد والنسائي وأبو داود وقال فامر النبي صلى الله عليه وآله وسلم بقطع يدها قال أبو داود ورواه ابن أبي شيبة عن نافع عن صفية بنت عبيد قال فيه فشم دعائها \* وعن عائشة قالت كانت امرأته مخزومية تستعير المتاع وتجده فامر النبي صلى الله عليه وآله وسلم بقطع يدها فاني أهلها أسامة بن زيد فكاهوه فحكم النبي صلى الله عليه وآله وسلم فيها فقال له النبي صلى الله عليه وآله وسلم يا أسامة لا أراسته تشفع في سدة من حذر الله عز وجل ثم قام النبي صلى الله عليه وآله وسلم خطيبا فقال انما هلك من كان قبلكم بأنه اذا مرق فيهم الشر يف تركوه واذا مرق فيهم الضعيف قطعوه والذي نفسي بيده لو كانت فاطمة بنت محمد لقطع يدها فقطع يدها مخزومية رواه أحمد ومسلم والنسائي \* وفي رواية قال استعارت امرأتي يعني حليما على السنة ناس يعرفون ولا تعرف هي فباعته فاخذت فاني به النبي صلى الله عليه وآله وسلم فامر بقطع يدها وهي التي شفع فيها أسامة بن زيد وقال فيها رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ما قال رواه أبو داود والنسائي) حديث ابن عمر أخرجه أيضا أبو عوانة في صحيحه من طريق أيوب عن نافع عنه وأخرجه أيضا النسائي وأبو عوانة من وجه آخر عن عبد الله بن عمر العمري عن نافع عنه أيضا بلنظ استعارت حليما قولها كانت مخزومية اسمها فاطمة بنت الاسود بن عبد الاسد بن عبد الله بن عمرو هي بنت أخي أبي سلمة بن عبد الاسد الصحابي قوله تستعير المتاع وتجده في رواية لعبد الرزاق بسند صحيح الى أبي بكر بن عبد الرحمن ان امرأته جاءت فقالت ان فلانة تستعير حليما فاعارته فكنت لا تراها فجاءت الى التي استعيرت لها ثيابا فقالت ما استعيرت لك شيئا فارجعت الى الاخرى فأنكرت فجاءت الى النبي صلى الله عليه وآله وسلم فدعاها فسالها فقالت والذي بعثك بالحق ما استعيرت منها شيئا فقال اذهبوا الى بيتها تجدوه تحت فراشها فافوتوه وأخذوه فامرهم بقطع يدها فاني أهلها أسامة فكاهوه في رواية للبخاري ان قریشا أهدتهم المرأة الخنزومية التي سرق فقالتوا من يكلم رسول الله صلى الله عليه وآله

همدويه من رواية ابن معاوية عن الاعشى كذلك وقال ابن مالك المعروف به اسم قبل يعني اترك يا صبيحا يلبس عتقي

مهمل الفعل ممنوع الصرف  
وقال الاخفش بله فاما مصدر كما  
تقول ضرب زيد ونذر دخول  
من عليه زائدة ووقع في الغنى  
لابن هشام ان بله استعملت  
معربة مجرورة وانما في غير  
ولم يذكر سواه وفيه نظر لان ابن  
التي حكى رواية من بله بفتح الهاء  
مع وجود من فعلى هذا فهي مبنية  
ومامصدرية وهي وصلتها في  
موضع رفع على الابتداء والخبر  
هو الجار والمجرور المتقدم  
ويكون المراد به له كيف التي  
يقصد به الاستبعاد والغنى من  
أين اطلاعكم على هذا القدر  
الذي نقص عقول البشيعر عن  
الاحاطة به ودخول من على بله  
اذا كانت بهذا المعنى جائزا  
أشار اليه الشريف في شرح  
الحاجية وأوضح التوجيهات  
لخصوص سياق حديث الباب  
حيث وقع فيه ولا خطر على قلب  
بشر ذخر من بله ما طعم عليه  
انما اجمعت في غير ذلك بين ثمانية  
انتهى وقال أبو السعد عادات في  
بنيته بله اسم من أسماء الأفعال  
بمعنى دع وترك تقول بله زيد  
وقد توضح موضع المصدر  
وتضاف تقول بله زيد أي ترك  
زيد أو المعنى دع ما طعم عليه  
من نعيم الجنة وعرفوه من  
لذاتها انتهى (ثم قرأ) صلى الله  
عليه وآله وسلم (فلا تعلم نفس  
بما أخفى لهم من قرة أعين جزاء

وآله وسلم ومن يجترئ عليه إلا أسامة حب رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وجاء في  
رواية أن الخز ومية المذكورة عاذت بام سلمة وأخرج الحاكم موصولا وأبو داود مرسل  
انما عاذت بن يثرب رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ماتت في شهر جمادى من السنة  
السابعة من الهجرة وقصة الخز ومية في غزوة الفتح سنة ثمان وقيل المراد بن يثرب بنت  
أم سلمة ربيعة النبي صلى الله عليه وآله وسلم فتكون نسبتها اليه مجازا وجاء في رواية لعبد  
الرزاق انما عاذت بعمر بن أبي سلمة والجمع بين الروايات انما عاذت بام سلمة وانهم افشعوا  
لها الى النبي صلى الله عليه وآله وسلم فلم يشفعهم قطاب الجماعة من قريش من أسامة  
الشفاعة ظنا منهم بان النبي صلى الله عليه وآله وسلم يقبل شفاعة لمحبيه له قوله لا أراك  
تشفع في أحد من حدود الله فيه دليل على تحريم الشفاعة في الحدود وهو مقيد بما اذا  
كان قد وقع الرفع الى الامام لا قبل ذلك فانه جائز وقد ورد في بعض طرق هذا الحديث  
من مرسل حبيب بن أبي ثابت ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال لا سامعة لما تشفع  
لا تشفع في أحد فان الحدود اذا انتهت الى فليست بمتروكة وقد قدمنا في باب الحث على  
أقامة الحدود والنهي عن الشفاعة فيه ما فيه كمال دلالة على الفرق بين الشفاعة في  
الحد قبل الرفع وبعده قوله انما هلك من كان قبلكم في رواية انما هلك بنو اسرائيل  
وظاهر الحصر العموم وانه لم يقع الهلاك لمن قبل هذه الامة أولبى اسرائيل ان هذا  
السبب وقيل المراد من هلك بسبب تصديق الحدود وفيكون المراد بالعموم هذا النوع  
الخاص وفي حديث عائشة عند أبي الشيخ انهم عطلوا الحدود عن الاغنياء وأقاموها  
على الضعفاء ومثله ما في حديث الباب انهم كانوا اذا مرق فيهم الشريف تركوه الخ وفي  
حديث ابن عباس انهم كانوا يأخذون الدين من الشريف اذا قتل عمدا والقصاص  
من الضعيف قوله فقطع بد الخز ومية فيه دليل على انه يقطع جاحدا لعارية واليه ذهب  
من لم يشترط في القطع أن يكون من حرز وهو أحدواصق وزفر والخوارج كما سلف  
وبه قال أهل الظاهر واتصروا له ابن حزم وذهب الجهم والى عدم وجوب القطع ان جحد  
العارية واستدلوا على ذلك بأن القرآن والسنة أوجبوا القطع على السارق والجاحد  
للو دية ليس بسارق وروى ابن الجوزي في اسم السرقة لانه هو السارق لا يمكن  
الاحتراز منها بخلاف الختملس والمنتهب كذا قال ابن القيم ويحجب عن ذلك بان الخائن  
لا يمكن الاحتراز عنه لانه أخذ المال خفية مع اظهار النصح كما سلف وقد دل الدليل على  
انه لا يقطع وأجاب الجهم وعن أحاديث الباب المذكورة في الخز ومية بان الجحد لعارية  
وان كان مرويا فيها من طريق عائشة وجابر وابن عمر وغيرهم لكنه ورد التصريح في  
الصحيحين وغيرهما بذكر السرقة وفي رواية من حديث ابن مسعود انها سرق قطيعة  
من بيت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم أخرجه ابن ماجه والحاكم وصححه وأبو الشيخ  
وعلقه أبو داود والترمذي ووقع في مرسل حبيب بن أبي ثابت انما سرق حليا قالوا  
والجمع يمكن بأن يكون الحلي في القطيعة فتقرر ان المذكورة قد وقع منها السرقة فذكر  
جحد العارية لا يدل على أن القطع كان له فقط ويمكن أن يكون ذكر الجحد لقصد التعريف

أى جزاءه وقول الزمخشري قسم اطماع المقتنين بقوله جزاء ٤٥ بما كانوا يعملون نزعاً اعتزالية وقمر اده بالمقتنين

أهل السنة القائلين بأن المؤمن العاصي موعود بالخنة لا بد له منها وفاؤه بعهد تعالى لأنه وعده بها ووعده حق وجعل العمل كالسبب للوعد فعبث به في قوله جزاء بما كانوا يعملون عنه اصدق الوعد في النفوس وتصويره بصورة المستحق بالعمل كالأجرة من مجاز التشبيه (قوله تعالى ترجى من تشاء الآية) أى ومن البك من تشاء الآية) أى ومن ابتغيت من عزات فلا جناح عليك ﴿عن عائشة رضی الله عنها قالت كنت أغار على اللاحق وهن أنفسهن لرسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وأقول أتمن المرأة نفسها وظاهر قوله وهن ان الواهبة أنفسهن واحدة منهن خولة بنت حكيم وأم شريك وفاطمة بنت شريح وزينب بنت خزيمة وعن ابن عباس عند الطبري بإسناد حسن لم يكن عند رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم امرأة وهبت نفسها له والمراد أنه لم يدخل بها واحدة من وهن أنفسهن له وإن كان مما جال له لأنه راجع الى ارادته لقوله تعالى ان أراد الفبي أن يستمككنها ﴿فما أنزل الله تعالى ترجى﴾ أى تؤخر ﴿من تشاء منهن﴾ من الواهبات ﴿ونؤوى﴾ وتضم ﴿البك من تشاء منهن﴾ ومن ابتغيت ومن طلبت ﴿من عزات﴾ رددت أنت منهن

بما لها وانما كانت مشتهرة بذلك الوصف والقطع كان للسرقه كذا قال الخطابي وتبعه البيهقي والنووي وغيرهما ويؤيد هذا ما في حديث الباب من قوله صلى الله عليه وآله وسلم اغتاهلك من كان قبلكم بأنه اذا سرق فيهم الشريف الخ فان ذكر هذا عقب ذكر المرأة المذكرة وتبدل على أنه قد وقع منها السرقة ويمكن أن يجاب عن هذا بان النبي صلى الله عليه وآله وسلم نزل ذلك الخ من قبل السرقة فيكون دليلاً لمن قال انه يصدق اسم السرقة على جحد الوديعه ولا يخفى ان الظاهر من أحاديث الباب ان القطع كان لاجل ذلك الخ كما يشعر به قوله في حديث ابن عمر بعد وصف القصة فاحمر النبي صلى الله عليه وآله وسلم بقطع يدها وكذلك بتيمة الألفاظ المذكرة ولا ينافي ذلك وصف المرأة في بعض الروايات بانها سرقته فانه يصدق على جحد الوديعه بأنه سارق كما ينافي فالحق قطع جحد الوديعه ويكون ذلك مخصوصاً بالدلالة على اعتبار الحرز ووجهه ان الحاجة ماسة بين الناس الى العارية فلو علم المعيران المستعير اذا جحد لاشئ عليه بجر ذلك الى سد باب العارية وهو خلاف المشروع

باب القطع بالانفراد وأنه لا يكتفى فيه بالمرة

عن أبي أمية الخزرجي ان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم أتى بلص فاعترف اعترافاً ولم يوجده معه المتاع فقال له رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ما الخالك سرق قال بلى مرتين أو ثلاثاً فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم اقطعوه ثم جابوا به قال فقطعوه ثم جابوا به فقال له رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قل أستغفر الله وأتوب اليه فقال أستغفر الله وأتوب اليه فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم اللهم تب عليه رواه أحمد وأبو داود وكذلك النسائي ولم يقل فيه مرتين أو ثلاثاً وابن ماجه وذكر مرة ثانية فيه قال ما الخالك سرق قال بلى وعن القاسم بن عبد الرحمن عن أمير المؤمنين على رضي الله عنه قال لا يقطع السارق حتى يشهد على نفسه مرتين حكاه أحمد في رواية مهذبة واحتج به) حديث أبي أمية قال الحافظ في بلوغ المرام رجاله ثقات وقال الخطابي ان في اسناده مقالة قال والحديث اذا رواه رجل مجهول لم يكن حجة ولم يجب الحكم به قال المنذري وكأنه يشير الى أن أبا المنذر مولى أبي ذر لم ير وعنه الاسحق بن عبد الله ابن أبي طلحة من رواية جناد بن سلمة عنه ويشهد له ما ساقى في الباب الذي بعد هذا وفي الباب آثار عن جماعة من الصحابة منها عن أبي الدرداء أنه أتى بجارية سرقته فقال لها أسرقت قولي لا فقلت لا فدخل سيبلها وعن عطاء عن عبد الرزاق انه قال كان من مضى يؤتى اليهم بالسارق فيقول أسرقت قل لا وسعى أبا بكر وعمر وأخرج أيضاً عن عمر بن الخطاب أتى برجل فسأله أسرقت قل لا فقال لا فقره وعن أبي هريرة عن عبد ابن أبي شيبة ان أبا هريرة أتى بسارق فقال أسرقت قل لا مرتين أو ثلاثاً وعن أبي مسعود الأنصاري في جامع سفيان ان امرأته سرقته فقال أسرقت قولي لا قوله ما الخالك سرق بفتح

فيه بالخيار ان شئت عدت فيه فآوئته (فلا جناح عليك قلت ما أرى) أى ما أظن (ربك الا يسارع في هلاك)

أى الامور جدات مراد بل لا تأخير من لا ٤٦ انتخب وتختار وهذا الحديث أخرجه مسلم في الصحيح والنسائي فيه وفي

الهمزة وكسر ح أى ما اظنك سرق وفي ذلك دليل على انه يستحب تقيين ما يسهل القطع عليه  
قوله مرتين أو ثلاثا استدلال به من قال ان الاقرار بالسرقه حرة واحدة لا يكفي بل لابد  
من الاقرار مرتين أو ثلاثا وأقل ما يلزم به القطع مرتان والى ذلك ذهب المعتز وابن أبى  
إبلى وابن شبرمة وأحمد بن حنبل وإسحق وروى عن أبى يوسف وذهب مالك والشافعية  
والحنفية وهو مروى عن أبى يوسف الى انه يكفي الاقرار مرة ويحباب عن الاستدلال  
بحديث أبى أمية المذكور انه لا يدل على اشتراط الاقرار مرتين وإنما يدل على انه ينبغي  
للتلقين المسقط لعدم منه والمبالغة فى الاستدلال بنبات وعما يدل على انه هذا هو المراد انه  
صلى الله عليه وآله وسلم قال لا أخالك سرق ثلاث مرات فى رواية ولا فائل بأنه يشترط  
ثلاث مرات ولو كان مجرد القول يدل على الشرطية لكان وقوع التكرار منه صلى الله  
عليه وآله وسلم ثلاث مرات يقتضى اشتراطها وقد تقدم فى حديث الجهن وردا مصفوان  
ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم قطع ولم ينقل فى ذلك تكرير الاقرار وأما الاحتجاج بما  
روى عن على عليه السلام كما ذكره المصنف فهو ان كانت الصيغة مشعرة باشتراط  
الاقرار مرتين لم يكنه لا تقوم به الحجة عند من يرى حجية قوله كما ذهب اليه بعض  
الزيدية قوله قل استغفر الله فيه دليل على مشروعية أمر الحدود بالاستغفار والدعاء  
بالتوبة بعد استغفاره

\* (باب حسم يد السارق اذا قطعت واستحباب تعليةها فى عنقه) \*

(عن أبي هريرة ان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم أتى بسارق قد سرق شملة فقالوا  
يا رسول الله ان هذا قد سرق فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ما اخطأ سرق فقال  
السارق بلى يا رسول الله فقال اذهبوا به فاقطعوه ثم احسموه ثم اتوا به فقطع فأتى به  
فقال تب الى الله قال قد تب الى الله فقال تاب الله عليه كرواه الدارقطنى \* وعن  
عبد الرحمن بن محرز قال سألنا فضالة بن عبيد عن ثعلبة بن الربيع عن السارق امن  
السنة قال أتى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بسارق فقطعت يده ثم أمرهم فعلقوا  
فى عنقه ورواه الخمسة الا أحمد وفى اسناده الخجاج بن ارطاة وهو ضعيف) حديث أبى هريرة  
أخرجه موصولا أيضا الحاكم والبيهقي وحمه ابن القطان وأخرجه أبو داود فى المراسيل  
من حديث محمد بن عبد الرحمن بن ثوبان بدون ذكر أبى هريرة ورجح المرسل ابن خزيمة  
وابن المدينى وغير واحد وحديث عبد الرحمن بن محرز قال الترمذى حسن غريب  
لانعرفه الا من حديث عمر بن على المقدسى عن الخجاج بن ارطاة وعبد الرحمن بن محرز  
هو أخو عبد الله بن محرز بن شامى انتهى وقال النسائي الخجاج بن ارطاة ضعيف لا يحتج  
بحديثه قال المنذرى وهذا الذى قاله النسائي قاله غير واحد من الأئمة قوله ثم احسموه  
ظاهره ان الحسم واجب والمراد به الكى بالنار أى يكوى محل القطع لينقطع الدم لان  
منافذ الدم تنسد به لانه ربما استمرل الدم فيؤدى الى التلف وذكروا فى البحر انه اذا كره

عشرة النساء والنفسية قال فى  
الفتح وحاصل ما فى تأويل ترجى  
أقوال أحمد بن حنبل وقيل  
فانها تعزل من شئت ممن يغير  
طلاق وتسم لغير حاملها ما تقبل  
من شئت من الواهبات وترد من  
شئت وحديث الباب يؤيد هذا  
وانذى قبله والله اعلم بحجج للاقوال  
الثلاثة انتهى (وعنها) أى عن  
عائشة (رضى الله عنها) ان رسول  
الله صلى الله عليه وآله وسلم  
كان يستأذن فى يوم المرأة منها  
أى يوم نوبتها اذا أراد ان يتوجه  
الى الأخرى (بعد ان أنزلت هذه  
الآية ترجى من تشاء ممن  
وتزوى اليك من تشاء الآية)  
أى ومن ابتغيت من عزلت فلا  
جناح عليك (فكنت أقول له ان  
كان ذلك) الاستئذان (الى فأتى  
لاريد يا رسول الله ان أوتر عليك  
أحدا ظاهره انه صلى الله عليه  
وآله وسلم لم يرجئ أحدا ممن  
وهو قول الزهري ما أعلم انه أرجأ  
أحدا من نسائه أخرجه ابن أبى  
حاتم وعن قتادة اظن ان يقسم  
كيف شاء فلم يقسم الا بالسوية  
(قوله تعالى يا أيها الذين آمنوا  
لا تدنسوا بيوت النبى الآية)  
أى الا أن يؤذن لكم أى  
معهونين بالاذن أو الانسب  
الاذن لكم الى طعام غير ناظرين  
إنه الى قوله ان ذلكم كان عند  
الله عظيما يقال أنه أدركه أى  
لا تقربوا اطعام اذا طبخ حتى اذا  
تأخر الاستبراء فادخل فان هذا مما يكرهه الله ويثيبه قال ابن كثير وهذا دليل على تحريم



عائشة رضي الله عنها) أنها قالت  
 خرجت سودة بنت زمعة أم  
 المؤمنين (بعد ما ضرب الحجاب  
 لحاجتها وكانت امرأة جسيمة  
 لا تخفى على من يعرفها فأتاها  
 ابن الخطاب رضي الله عنه فقال  
 يا سودة أما والله ما تخفين علينا  
 فانظري كيف تخرجين) ولعله  
 قصد المبالغة في احتجاب أمهات  
 المؤمنين بحيث لا يبين  
 أشخاص أصل أولئك مستترات  
 (قالت فأنكفت) أي انكسرت  
 حال كونها (راجعة ورسول الله  
 صلى الله عليه وآله وسلم في  
 بيتي وأنه ليعني وفي يده عرق)  
 العظيم الذي عليه العلم (فدخلت  
 فقالت يا رسول الله اني خرجت  
 لبعض حاجتي فقال لي ع- وكذا  
 وكذا قالت) عائشة (فاوحى الله  
 اليه ثم رفع عنه) ما كان فيه من  
 الشدة بسبب نزول الوحي (وان  
 العرق في يده ما وضعه فقال إنه)  
 أي ان الشأن (قد أذن لكن ان  
 تخرجن لحاجة كن) دفعا  
 للمشقة ورفع العرج وقية  
 تنبيهه على ان المراد بالحجاب  
 التستر حتى لا يبدون جسدهن  
 شيء لا يجب أشخاصهن في البيوت  
 والمراد بالحاجة البراءة في  
 القمع وفي الحديث مشروعية  
 الحجاب لامهات المؤمنين قال  
 عياض قرص الحجاب مما اختصن  
 به فهو فرض عليهن بالاختلاف  
 في الوجوه والكيفيات فلا يجوز

السارق الحسم لم يحسم له وجعل له منسدا وبانقط مع رضاه وفي كل من الطرفين نظرا ما  
 الاول فلان ترك الحسم اذا كان مؤديا الى التلف وجب علينا عدم الاجابة له الى ما يؤدي  
 الى تلفه وأما الثاني فلا رظا هو الحدوث الوجوب لكونه أمرا ولا صارف له عن معناه  
 الحقيقي ولا سيما مع كونه يؤدي الترتل الى التلف فانه يصير واجبا من جهة أخرى قال  
 في البحر وغن الدهن وأجرة القطع من بيت المال ثم من مال السارق فان اختار ان يقطع  
 نفسه فوجهان قال الامام يحيى لا يمكن كالتقصا وسائر الحدود وقيل يمكن لحصول  
 الزجر انتهى قوله فعلق في عمقه فيه دلائل على مشروعية تعاقب يد السارق في عمقه  
 لان في ذلك من الزجر ما لا يزيد عليه فان السارق ينظر اليه ما يقطع وعمله فله فيه ذكر  
 السبب لذلك وما جاز اليه ذلك الامر من الحسم بغير ذلة ذلك العضو النقيس وكذلك  
 الغير يحصل له بمشاهدة اليد على تلك الصورة من الانزجار ما تنقطع به وسأوسه الرديئة  
 وأخرج البيهقي ان عليا رضي الله عنه قطع سارقا غروا به ويده معلقة في عمقه

\*(باب ما جاء في السارق يوجب الشريعة بعد وجوب القطع والشفع فيه)\*

(عن عبد الله بن عمر ان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لم قال تعانوا الحدود فيما بينكم  
 فما بلغني من حد فقد وجب رواه النسائي وأبو داود \* وعن عائشة ان رسول الله صلى الله  
 عليه وآله وسلم قال أقبوا ذوى الهيئات عنكم انهم الا الحدود ورواه أحمد وأبو داود \* وعن  
 ربيعة بن أبي عبد الرحمن ان الزبير بن العوام لقي رجلا قد أخذ سارقا وهو يريد أن يذهب  
 به الى السلطان فشفع له الزبير لرسوله فقال لا حتى أبلغ به السلطان فقال الزبير اننا بلغنا  
 به السلطان فاعن الله الشافع والمشفع رواه مالك في الموطأ \* وعن عائشة ان قريشا  
 أهدتهم المرأة المخزومية التي سرقت قالوا من يكلم رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ومن  
 يجترئ عليه إلا أسامة حب رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فكلهم رسول الله صلى الله  
 عليه وآله وسلم فقال أنشفع في حد من حدود الله ثم قام فخطب فقال يا أيها الناس اغما  
 ضل من كان قبلكم انهم كانوا اذا سرق فيهم السرقة لم يتركوه واذا سرق فيهم الضعيف  
 أقاموا عليه الحد وايم الله لو أن فاطمة بنت محمد سرقت لقطعت يدها فمقت عليه  
 حديث عبد الله بن عمر واخرجه أيضا الحاكم وصححه وسكت عنه أبو داود وهو من طريق  
 عمر بن شعيب عن أبيه عن جده قال في الفتح وسنة زهري عن عمر بن شعيب صحيح والواقع  
 فيما وقعنا عليه من نسخ هذا الكتاب عبد الله بن عمر يدونوا وعلقه غلط من النسخ  
 وحديث عائشة الاول أخرجه أيضا النسائي وابن عدي والعقيلي وقال له طرق وليس فيها  
 شيء ثبت وزكراه ابن طاهر في تخرجه حديث الشهم من رواية عبد الله بن هرون بن  
 موسى القروي عن القعني عن ابن أبي ذئب عن الزهري عن أنس وقال الاسنة ادا بطل  
 والحمل فيه على القروي ورواه الشافعي وابن حبان في صحيحه وابن عدي أيضا والبيهقي من  
 حديث عائشة بانظرا قبوا ذوى الهيئات زلاتهم ولم يذكروا بعده قال الشافعي وسعت

لهم كشف ذلك في شهادة ولا غيرها ولا اظها رخصتهم وان كن مستترات الامادة اليه ضرورة من بران ثم استدلت بما في



المواطن حصة لما توفي عمر سترها النساء عن ٤٨ ان يرى شخصهم او ان زينب بنت جحش جمعت اليها القبة فوق نعشها

من أهل العلم من يعرف هذا الحديث ويقول يتجاوز الرجل من ذوى الهيئات عن عمره ما لم يكن حدا وقال عبد الحق ذكره ابن عدى في باب واصل بن عبد الرحمن الرقاشي ولم يذكر له علة قال الحافظ وواصل هو أبو حرد ضعيف وفي اسناد ابن حبان أبو بكر بن نافع وقد نص أبو زرعة على ضعفه في هذا الحديث وفي الباب عن ابن عمر ورواه أبو الشيخ في كتاب الحدود باسناد ضعيف وعن ابن مسعود رفته يتجاوز وعن ذنب السخى فان الله يأخذ به عند عثرته ورواه الطبراني في الاوسط باسناد ضعيف وأثر الزبير المذکور أخرجه أيضا الطبراني قال في الفتح واسناده منقطع مع وقفه وهو عند ابن أبي شيبة يستحسن عن الزبير وفي حديث عبد الله بن عمر ودليل على مشروعية المعاينة في الحد ودليل على ان يرفع الى الامام لا بعده وقد تقدم الكلام على ذلك وحديث عائشة فيه دليل على انه يشرع اقالة ارباب الهيئات ان وقعت منهم الزلة نادرا والهيئة صورة الشيء وشكله وحالته ومراده أهل الهيئات الحسنة والعثرات جمع عثرة والمراد بهما الزلة كما وقع في الرواية المذكورة قال الشافعي وروى الهيئات الذين يقالون عثراتهم الذين ليسوا يعرفون بالشرف فيلأحدهم الزلة وقال الماوردي في تفسير العثرات المذكورة وجهان احدهما الصغار والثاني اول معصية زل فيها مطيع والمراد بقوله الحد ودای فانهم لا يتقال بل تقام على ذى الهيئة وغيره بعد الرفع الى الامام وأما قوله فيستحب السترمطة الماني حديث أبي هريرة عند الترمذي من حديث ومن ستر على مسلم ستره الله في الدنيا والآخرة وأخرجه ايضا الحاکم ورواه الترمذي من حديث ابن عمر ورواه ابو نعيم في معرفة الصحابة من حديث مسلمة بن مخلد مر فوعا من ستر مسلماني الدنيا ستره الله في الدنيا والآخرة وروى ابن ماجه عن ابن عباس مر فوعا من ستر عورة اخيه المسلم ستر الله عورته يوم القيامة ومن كشف عورة اخيه كشف الله عورته حتى يفضحه في بيته قوله فلن الله الشافع والمنفع فيه التشديد في الشفاعة في الحد ود بعد الرفع وقد تقدم الكلام على حديث الخز ومية الذي ذكره المصنف

\* (باب في حد القطع وغيره هل يستوفى في دار الحرب ام لا) \*

(عن بسر بن ارطاة انه وجد رجلا يسرق في الغزو فجلده ولم يقطع يده وقال ثم انما رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم عن القطع في الغزو ورواه احمد وابوداود والنسائي والترمذي منه المرفوع \* وعن عباد بن الصامت ان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال جاهدوا الناس في الله القريب والبعيد ولا تبالوا في الله لومة لائم واقيموا حدوا الله في الخضر والسفر ورواه عبد الله بن احمد في مسنده (حديث بسر بن ارطاة سكت عنه ابو داود وقال الترمذي غريب ورجال اسناده عند ابى داود وثقات الى بسر وفي اسناد الترمذي ابن لهيعة وفي اسناد النسائي بقية بن الوليد واختلف في صحة بسر المذکور وهو بضم الباء الموحدة وسكون السين المهملة وبعد هاء اقربى عامري كنيته ابو عبد الرحمن فقيلا له صحبة وقيل لا صحبة له وان مولاه بعد وفاة النبي صلى الله عليه وآله وسلم

لتستره فقام انتهى وليس فيما ذكره دليل على ما دعاه من فرض ذلك عليهم وقد كن بعد النبي صلى الله عليه وآله وسلم يجعين ويطفن وكان الصحابة ومن بعدهم يسمعون ممن الحديث ومن مستترات الابدان لا الأشخاص وقال ابن جريج لعطاء الماذكره طواف عائشة أقبل الجباب أو بعده قال قد أدركت ذلك بعد الجباب بوحديث الباب يرده (قوله عز وجل ان تبدوا شيئا أو تخفوه الآية) أى فان الله كان بكل شيء عليما لا تخفى عليه خافية يعلم خائفة الاعين وما تخفى الصدور (عن عائشة رضى الله عنها قالت استأذن على أفلم) أى طاب الاذن في الدخول على (أخو أبي القعيس) واسمه وائل الاسعري (بعدهما أنزل الجباب) آخر سنة خمس (فقلت لا أذن له) بالمد (حتى استأذن فيه النبي صلى الله عليه وآله وسلم) فان أخاه أبا القعيس ليس هو) الذى (أرضعتى ولا تكن أرضعتى امرأة أبي القعيس فدخل على النبي صلى الله عليه وآله وسلم فقلت له يا رسول الله ان أفلم أخا أبي القعيس استأذن) أى فى الدخول على (فايت ان آذن) بالمد (حتى استأذنك فقال النبي صلى الله عليه وآله وسلم وما منعك ان تأذنين عمك) أى هو

سلي الله عليه واله وسلم (اذا نفي لقائه منك تربت عينك) كلمة تقواها العرب ٤٩ ولا يريدون حقيقة ثم الذم عنها اقمقرت

عينيك وقيل المعنى ضعف عقلك  
إذا قلت هذا أو تربت عينيك إن  
لم تفعل على قال عمر ودين الزبير  
فلذلك الذي قاله صلى الله عليه  
 وآله وسلم كانت عائشة تقول  
حرموا من الرضاة ما تحرمون  
من النسب وكان البخاري رحمه  
باراد هذا الحديث إلى الرد على  
من كره للمرأة أن تضع خمارها  
عنه مدعيا أنها وأهلها وهذا من  
دقائق ما ترجمه البخاري رحمه  
الله (قوله عز وجل إن الله  
وملائكته يصلون على النبي  
الآية) ﴿٥٩﴾ (عن كعب بن بكرة  
رضي الله عنه) أنه (قال قيل  
يا رسول الله) القائل كعب بن  
بكرة كما أخرجه ابن مردويه  
ووقع السؤال أيضا عن ذلك  
لبشير بن سعد والد النعمان بن  
بشير كافي حديث ابن مسعود  
عنده مسلم (أما السلام عليك  
فقد دعوفناه) بما علمنا من أن  
تقول في التحيات السلام عليك  
أي النبي ورحمة الله وبركاته  
وقد أمرنا الله تعالى في الآية  
بالصلاة والسلام عليك (فكيف  
الصلاة) أي علمنا كيف اللفظ  
الذي به نصلي عليك كما علمنا  
السلام فالمراد به عدم علمهم  
الصلاة عدم معرفة تأديتها باللفظ  
لا نطقه عليه الصلاة والسلام  
وفي حديث أبي مسعود البدري  
أنهم قالوا يا رسول الله أما السلام  
فقد عرفناه فكيف نصلي عليك  
وابن حبان وابن خزيمة وافظه ما

عليه وآله وسلم وله أخبار مشهورة وكان يحيى بن معين لا يحسن الثناء عليه قال المنذرى  
وهذا يدل على أنه عنده لأصحبه له ونقل في الخلاصة عن ابن معين أنه قال لأصحبه له  
وأما رجل سافر إلى اليمن وله بها آثار فحيه انتهى ونقل عنه الغنى أن حديثه في الدعاء  
فيه التصريح بسم الله من النبي صلى الله عليه وآله وسلم وقد غمز الدارقطني ولا يرتاب  
منه أن الرجل ليس بأهل الرواية وقد فعل في الإسلام أفاعيل لانتصه رجع في قلبه  
من قال حجة من إيمان كانت ضمنت ذلك كتب التاريخ المتأخرة فتبوت حصة لا يرفع  
القدح عنه على ما هو المذهب الرابع بل هو إجماع لا يختلف فيه أهل العلم كما حققنا ذلك  
في غير هذا الموضع وحققه العلامة محمد بن إبراهيم الوزير في تنقيحيه ولكن إذا كان  
المناط في قبول الرواية هو تحرى الصدق وعدم الكذب فلا ملازمة بين القسح  
في العدالة وعدم قبول الرواية وهذا يشي على قول من قال إن الكفر والنسق مظنة  
تهمة لا من قال إنهم ماساب أهلية على ما تقر في الأصول وحديث عباد بن الصامت  
أخرج أوله الطبراني في الأوسط والكبير قال في مجمع الزوائد وأسانيد أصحابه وغيره ثقات  
يشهد لصحته عجموات الكتاب والسنة وإطلاقاتهم مما لهدم الفرق فيها بين القريب  
والبعيد والمقيم والمسافر وللمعارضة بين الحديثين لأن حديث بسر أخص مطلقاً من  
حديث عباد فنبهني العام على الخاص ويأباه أن السفر المذكور في حديث عباد أعم  
مطلقاً من الغزو المذكور في حديث بسر لأن المسافر قد يكون غازياً وقد لا يكون  
وأيضاً حديث بسر في حد السرقة وحديث عباد في عموم الحد وقوله بخلافه فيه إجمال  
لهدم ذكر عدد الحد والظاهر أن أمر ذلك إلى الإمام كسائر التعزيرات

۵ (کتاب حدیث شارب النور) \*

(عن أنس ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم أتى برجل قد شرب الخمر فجلد مائة ثم سجد لله سجدة فاعفاه الله عن ما كان يعمل  
أربعين قال وفعله أبو بكر فلما كان عمر استشار الناس فقال عبد الرحمن أخف الحدود  
ثمانين فأمر به عمر رواه أحمد ومسلم وأبو داود والترمذي وصححه وعن أنس ان النبي  
صلى الله عليه وآله وسلم جلد في الخمر بالجر يد والنعال وجلد أبو بكر أربعين متفق عليه  
وعن عقبه بن الحرث قال سمعنا النعمان أو ابن النعمان شارباً فأمر رسول الله صلى الله  
عليه وآله وسلم من كان في البيت ان يضربوه ففعلت فبين ضربه فضر به نعله بالنعال  
والجر يد وعن السائب بن يزيد قال كان نوقى بالشارب في عهد رسول الله صلى الله عليه  
وآله وسلم وفي امرأة أبي بكر وصدرا من امرأة عمر فنفقوا اليه لضربه بأيدينا وفعالهنا  
وارد يقتل حتى كان صدرا من امرأة عمر فجلد فيها أربعين حتى إذا عتوا فم أوقعتوا وجلدوا  
ثمانين رواه أحمد والبخاري وعن أبي هريرة قال أتى النبي صلى الله عليه وآله وسلم  
برجل قد شرب فقال اضربه فقال أبو هريرة فقالنا الضارب يده والضارب يده والضارب  
بشويه فلما انصرف قال بعض القوم أخرجنا الله قال لا تفلحوا هكذا لا تميزوا عليه

1500

اذا نحن صلينا عليك صلاة تاربه  
 اجدوبه قال ابن زاهر به ونسبه  
 اذا تركوا بعدا بطلت صلته او  
 سهوا وجوب ان تجزئته وان  
 الموازين المالكية واختاره  
 ابن العسر في منسجم أيضا والزم  
 بالعراقي القائل بوجوبها كلها  
 ذكر كالمطوي ان يقول به في  
 التشهد لتقدم ذكره في التشهد  
 وفيه رد على من زعم ان الشافعي  
 شد في ذلك كافي جعفر الطبري  
 والطحاوي وابن المنذر والخطابي  
 كما حكاه القاضي عياض في الشفاء  
 وفي كتاب المواهب اللدنية  
 ما يكتفي ويستفي (قال) صلى الله عليه  
 وآله وسلم (قولوا اللهم صل على  
 محمد وعلى آل محمد) والامر  
 للوجوب وقال قولوا لم يقل قل  
 لان الامر يقع للكل وان كان  
 السائل البعض (كما صليت على  
 آل ابراهيم انك حميد) فعيل من  
 الحمد بمعنى محمود وهو من تحمده  
 ذاته وصفاته او المستحق لذلك  
 (محمدا) مبالغة بمعنى ما جدم  
 الحمد وهو الشرف (اللهم بارك)  
 من البركة وهي الزيادة من الخير  
 (علي محمد وعلى آل محمد كما بارك  
 على آل ابراهيم انك حميد مجيد)  
 لم يقل في الموضوعين على ابراهيم  
 وهو ثابت في رواية أخرى بل  
 قال كما صليت على آل ابراهيم  
 وكبارك على آل ابراهيم أي كما  
 تقدمت منك الصلاة على ابراهيم  
 وعلى آل ابراهيم ففسأل منك  
 الصلاة على محمد وعلى آل محمد

استدلال الشافعي على الوجوب في التشهد الاخير وعلى الرواية الاخرى عن الامام

الشيطان رواه أبو داود وعنه حسين بن المنذر قال شهدت عثمان بن  
 عفان في باليد قد صلى الصبح ركعتين ثم قال أزيدكم فشهد عليه رجلان أحدهما  
 جبران انه شرب الخمر وشهد آخر انه رأى يتقيها فقال عثمان انه لم يتقيها حتى شربها  
 فقال يا علي قم فاجلده فقال علي قم يا حسن فاجلده فقال الحسن ول حالهما من نولي قارها  
 فمكانه وبعد عليه فقال يا عبد الله بن جعفر قم فاجلده فجلده وعلى بعد حتى بلغ أربعين  
 فقال أمسك ثم قال جلد النبي صلى الله عليه وآله وسلم أربعين وأبو بكر أربعين وعمر  
 عثمان وكل سنة وهذا أحب إلى رواه مسلم وفيه من الفقه ان لو قيل ان يؤكل وان  
 الشهادتين على شيتين اذا لم يذمهما الى شيء واحد جعلا جائزة كالشهادة على البيع  
 والاقرار به أو على القتل والاقرار به) قوله قد شرب الخمر اعلم ان الخمر يطلق على عصير  
 العنب المستد اطلاقا حقيقة بالجماع واختلافا واهل يطلق على غيره حقيقة أو مجازا  
 وعلى الثاني هل مجاز لغة كما جزم به صاحب المحكم قال صاحب الهداية من الحنفية  
 الخمر عندنا ما اعتصر من ماء العنب اذا اشتد وهو المعروف عند أهل اللغة وأهل العلم  
 انتهى أو من باب القياس على الخمر الحقيقية عند من ثبت التسمية بالقياس وقد صرح  
 في الراغب ان الخمر عند البعض اسم لكل مسكر وعند بعض للمتخذ من العنب والخمر  
 وعند بعضهم غير المطبوخ ورجح ان كل شيء يستر العقل يسمى خرا لانها سميت بذلك  
 لخمرتهم للعقل واستر حاله. وكذا قال جماعة من أهل اللغة منهم الجوهري وأبو نصر  
 الفشيري والدينوري وصاحب القاموس ويؤيد ذلك انه احرمت بالمدينة وما كان  
 شراهم يومئذ الانبياء البسر والخمر ويؤيده أيضا ان الخمر في الاصل السمر ومنه خمار  
 المرأة لانه يستروجها والتمغطية ومنه خمر وأنتسكم أي غطوها والخطاطبة ومنه خماره  
 داء أي خالطه والادراك ومنه اخمر العجين أي بلغ وقت ادراكه قال ابن عبد البر  
 الأوجه كلها موجود في الخمر لانهم اترك حتى أدركت وسكنت فاذا شربت خالطت  
 العقل حتى تغلب عليه وتغطيه ونقل عن ابن الاعرابي انه قال سميت الخمر خمر لانها  
 تركت حتى اخفرت واختمارها تغير رائحتها قال الخطابي زعم قوم ان العرب لا تعرف  
 الخمر الا من العنب فيقال لهم ان الصحابة الذين سوا غير المتخذ من العنب خمر اعرب  
 فصح انه لم يكن هذا الاسم صحيحا لما أطلقوه انتهى ويجاب بإمكان أن يكون ذلك  
 الاطلاق الواقع منهم شرعا لاغويا وأما الاستدلال على اختصاص الخمر بعصير العنب  
 بقوله تعالى اني أراقي أعصر خمر افاسد لان الصيغة لا دليل فيها على الحصر المسمى وذكر  
 شيء بكم لا يفتي ما عداه وقد روى ابن عبد البر عن أهل المدينة وسائر الخوازيين وأهل  
 الحديث كلهم ان كل مسكر خمر وقال القرطبي الاحاديث الواردة عن أنس وغيره على  
 صحت ما كثر من تبطل مذهب الكوفيين القائلين بان الخمر لا يكون الا من العنب وما كان  
 من غيره لا يسمى خمر ولا يفتاؤه اسم الخمر وهو قول مخالف لغة العرب وللسنة الصحيحة

والاحاديث

بطريق الاولى لان الذي ثبت للفاضل يثبت للافضل بطريق الاولى وبهذا يحصل الانفصال عن

الايراد المشهور ومن ان شرط التشبيه ان يكون المشبه به أقوى ومختص ٥١ الجواب ان التشبيه ليس من باب الحاق

الكامل بالاكمل بل من باب  
التمثيل ونحوه أو من بيان حال  
ما لا يعرف بما يعرف لانه فيما  
يستقبل والذي يحصل لمحمد  
صلى الله عليه وآله وسلم من ذلك  
أقوى وأكمل وأجواب عن  
الايراد المشهور ومن شرط التشبيه  
ان يكون المشبه به أقوى  
باجوبة أخرى لا تطول بل كرها  
وقد انتزع النووي من الآية  
الجمع بين الصلاة والسلام فلا  
يفرد أحدهما من الآخر قال  
الحافظ ابن كثير والاولى أن  
يقال صلى الله عليه وآله وسلم  
تسليما قلت بل الأولى ان يقال  
صلى الله عليه وآله وسلم تسليما  
هذا من امتثال ما أمر به صلى الله  
عليه وآله وسلم من ذكر الآل ولا  
يتم الامتثال باتيان الصلاة  
المأمور بها الا بذكرهم قال أبو  
العالية صلاة الله تعالى عليه عند  
الملائكة وصلاة الملائكة الدعاء  
وقال ابن عباس يصلون بذكره  
(عن أبي سعيد الخدري رضى  
الله عنه قال قلنا يا رسول الله  
هذا التسليم) أى قد عرفناه (فكيف  
نصلى عليك قال قولوا اللهم صل  
على محمد عبدك ورسولك كما  
صليت على آل ابراهيم) وسقط  
كما صليت على آل ابراهيم  
(وبارك على محمد وعلى آل محمد  
كما باركت على ابراهيم) ذكر  
ابراهيم وأسقط آل ابراهيم وذكرها  
أبو صالح عنه في الحديث (قوله  
عن

والصحابة لانهم لما نزل تحريم الخمر قهروا من الامر بالاكتساب تحريم كل ما يسكر ولم  
يقروا بين ما يسكر من العنب وبين ما يتخذ من غيره بل سوا بينهم ما سحرهوا كل ما يسكر  
نوعه ولم يوقفوا ولم يستقصوا ولم يشكل عليهم شئ من ذلك بل بادروا الى اطلاق ما كان  
من غير عصير العنب وهم أهل اللسان وبلغتهم نزل القرآن فلو كان عندهم تردد  
اتوقفوا عن الارقاة حتى يستقصوا ولو اتفقتوا التحريم وقد أخرج أحمد في مسنده  
عن ابن عمر عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال من الخنطة خمر ومن الشعير خمر ومن  
التمر خمر ومن الزبيب خمر ومن العسل خمر وروى أيضا انه خطب عمر على المنبر وقال  
الا ان الخمر قد حرمت وهي من خمسة من العنب والتمر والعسل والخنطة والشعير  
والتمر ما خسر العقل وهو فى الصحيحين وغيرهما وهو من أهل اللغة وتعب بان ذلك يمكن  
ان يكون اطلاق الاسم الشرعى لا القوى فيكون حقيقة شرعية قال ابن المنذر القائل  
بان الخمر من العنب وغيره عمر وعلى وسعد وابن عمر وأبو موسى وأبو هريرة وابن عباس  
وعائشة ومن غيرهم ابن المسيب والشافعي وأحمد وأبو حنيفة وأهل الحديث وحكام في  
البحر عن الجماعة المذكورين من الصحابة الأربعة وعائشة وعن المذكورين من  
غيرهم الا ابن المسيب وزاد العترة وما لا ذكره الا روى وقال انه يكره من فعل خمر  
الشجرتين ويفسق مستحل ما عداهما ولا يكره لهذا الخلاف ثم قال فرع وتحريم سائر  
المسكرات بالسنة والقياس فقط اذ لا يمتنع خمر الاجازة قبل بها وبالقرآن لتسميتها  
خمر في حديث ان من التمر خمر الخبز وقول أبي موسى وابن عمر الخمر ما خسر العقل قلنا  
يجاز انهم يوقفون في الصحيحين وغيرهما أحاديث منها ما هو بلفظ كل مسكر خمر  
كل مسكر حرام ومنها ما هو بلفظ كل مسكر خمر وكل مسكر حرام ومنها ما هو بلفظ كل  
شراب أسكر فهو حرام وهذا لا يفيد المطلوب وهو كونها حقيقة فى غير عصير العنب أو  
يجاز لان هذه الأحاديث غاية ما يفيد بان المسكر على عمومها يقال له خمر ويحرم  
بشريعته وهذه حقيقة شرعية لا لغوية وقد صرح الخطابي بمثل هذا وقال ان معنى  
الخمر كان مجعولا عند الخطابين حتى بينه الشارع بأنه ما أسكر فصار ذلك كلفظ الصلاة  
والزكاة وغيرهما من الحقائق الشرعية وقد عرفت ما سلف عن أهل اللغة من الخلاف  
قوله الجاهل يجريد تين نحو أربعين الجريد نصف النخل وفي ذلك دليل على مشروعية أن  
يكون الجاهل بالجريد واليه ذهب بعض الشافعية وقد صرح القاضي أبو الطيب ومن  
تبعه بأنه لا يجوز بالسوط وصرح القاضي حسين بتعين السوط واحتج بأنه إجماع الصحابة  
وخالفه النووي في شرح مسلم فقال اجمعوا على الاكتفاء بالجريد والنعال واطراف  
التياب ثم قال والاصح جوازها بالسوط وحكى الحافظ عن بعض المتأخرين انه يتعين  
السوط للمقردين واطراف التياب والنعال للضعفاء ومن عداهم بحسب ما يليق بهم  
وهذه الرواية مصرحة بان الاربعين كانت يجريد تين وفي رواية للتساق ان النبي صلى الله  
عليه وآله وسلم ضرب بالنعال شجرة من أربعين وفي رواية لاحد البهقي فامر نحو من  
عشرين رجلا فجلده كل واحد جلدا تين بالجريد والنعال فيجمع بان جله الضربات كانت  
عز وجل لا تكونوا كالذين آذوا موسى فبرأه الله اى أظهر الله برأه عما قالوا وكان عند الله وجيبا اى كريما ذا جاه (عن

الذي يرى رضى الله عنه قال قال  
في أحاديث الله استبرأ مني  
من جلدته مني استبرأ مني فإذا  
من آدام من بني إسرائيل فبالإ  
وما يمتد مني هذا التستر لا  
بعب في جلدته ما برص واما  
أدرة واما آفة وان الله تعالى  
أراد أن يبرئه مما قالوا لموسى  
فخلوا بها وحده فوضع ثيابه على  
الجرح ثم اغتسل فلما فرغ أقبل إلى  
ثيابه لما أخذها وان الجرح عدا  
بنموه فأخذ موسى عصاه فطاب  
الجرح فجعل يقول نوبى جرح نوبى  
جرح حتى انتهى إلى مسلام من بني  
إسرائيل فرأوه عرياناً عرياناً  
فما خلق الله ويرأه مما بقولون  
وقام الجرح فأخذوا به فلبسه  
وطفق بالجرح ضرباً به عصاه فوالله  
إن بالجر رنة سد من أثر ضربه  
ثلاثاً وأربعاً وأرجساً وذلك قوله  
تعالى يا أيها الذين آمنوا لا تكونوا  
كالذين آذوا موسى فبرأه الله مما  
قالوا (قوله تعالى أرى هو الأندى  
لكم بين يدي عذاب شديد) يوم  
القيامة ﴿عن ابن عباس﴾  
رضي الله عنهما أنه قال صعد  
النبي صلى الله عليه وآله وسلم  
الصفا ذات يوم فقال يا صباحاه  
قال أبو السهماء هذه كلمة  
يقولها المستغيث وأصلها إذا  
صاحوا للغارة لأنهم أكثر  
ما كانوا يغفرون عند الصباح  
ويسمون يوم الغارة يوم الصباح  
فكان القاتل يا صباحاه يقول قد  
عشنا العدة وقيل إن القاتلين  
كانوا إذا جاء الليل يرجعون عن القتال فإذا عادوا غادوا فكنه يريد بقوله يا صباحاه قد جاء وقت

نحو أربعين إلا أن كل جلدته يجر يدتين وهذا الجمع باعتبار جرح الضرب بالجرح وهو  
مبين لما أجعل في الرواية المذكورة في حديث أنس يلفظ أن النبي صلى الله عليه وآله  
وسلم جلد في الجرح بالجرح يدوانفعال وكذلك ما في سائر الروايات الجملة ولكن الجمع بين  
الضرب بالجرح يدوانفعال في روايات الباب يدل على أن الضرب به ما غير مقدور بجذلاتها  
إذا كانت الضربات بالجرح يدمة قدر ذلك المقدار فلم يأت ما يدل على تقدير الضربات  
بالفعال إلا رواية النسائي المتقدمة فأنهم صرحوا أن الضرب كان بالفعال فقط نحو ما من  
أربعين وورد أيضاً الضرب بالأردية كما في رواية السائب بن زيد المذكورة وفي حديث  
على المذكورة في جلد الوالد تصريح بأن النبي صلى الله عليه وآله وسلم لم يسن في ذلك سنة ويمكن  
بخالف ما ساقى من حديثه أن النبي صلى الله عليه وآله وسلم لم يسن في ذلك سنة ويمكن  
الجمع بأن المراد بالسنة المذكورة في الحديث الآتي هي الطريقة المشهورة وفعل الأربعين  
في مرة واحدة لا يستلزم أن يكون ذلك سنة مع عدم الاستمرار كما في سائر الروايات وقيل  
تحمّل رواية الأربعين على التقريب دون التحديد ويمكن الجمع أيضاً بما ساقى أنه جلد  
الولد بسوط له طرفان فكان الضرب باعتبار المجموع أربعين وبالنظر إلى الجاهل من  
كل واحد من الطرفين ثمانين وقد ضعف الطحاوى هذه الرواية التي فيها التصریح بأن  
النبي صلى الله عليه وآله وسلم جلد أربعين لعبد الله بن فهر ورواها بإيجاب بأنه قد قوى  
الحديث البخارى كما روى ذلك الترمذى عنه ووفق عبد الله المذكورة وأبو زرعة  
والنسائي وأخرج مسلم له دليل على أنه من المقبولين وقال ابن عبد البر أن هذا الحديث  
أثبت شي في هذا الباب واستدل الطحاوى على ضعف الحديث بقوله فيه وكل سنة الخ  
قال لأن علماء الأيرج فعلى فعل النبي بانه من نفسه على أن قول على وهذا أحب إلى  
إشارة إلى الثمانين التي فعلها عمر وليس الأمر كذلك بل المشار إليه هو الجلد الواقع  
بين يديه في تلك الحال وهو أربعون كما ثبت في ذلك الظاهر ولكنه يشك من وجه آخر  
وهو أن السك من فعل النبي صلى الله عليه وآله وسلم وعمر لا يكون سنة بل السنة فعل  
النبي صلى الله عليه وآله وسلم فقط وقد قيل أن المراد أن ذلك جائز قد وقع لا محذور فيه  
ويمكن أن يقال أن إطلاق السنة على فعل الخلفاء لا بأس به لما في حديث العرياض بن  
سارية عند أهل السنن باللفظ عليكم تسنتي وسنة الخلفاء الراشدين الهادين عضواً عليها  
بالنواجب الحديث ويمكن أن يقال المراد بالسنة الطريقة المألوفة وقد أئف الناس ذلك  
في زمن عمر كما أئف الأربعين في زمن النبي صلى الله عليه وآله وسلم وزمن أبي بكر قوله  
أخف الحدود ثمانين هكذا ثبت بالماء قال ابن دقيق العيد حذف عامل النصب والتقدير  
أجمع له ثمانين وقيل التقدير أجمعه ثمانين وقيل التقدير أرى أن يجمع له ثمانين قوله  
النعمان أو ابن النعمان هكذا في نسخ هذا الكتاب مكبر أوفى صحيح البخارى النعمان  
أو ابن النعمان بالتصغير قوله وعن حصين بضم الحاء المهمله وقع الصاد المجهولة  
لأنه لا يجهل عليه الشيطان في ذلك دليل على أنه لا يجوز الدعاء على من أقيم عليه الحد لما في  
ذلك من إغاثة الشيطان عليه وقد تقدم في حديث جلد الأمة التي هي السيد عن التثريب



اي اخبروني (لو اخبرتمكم ان العدو يصحبكم أو يسيبكم أما كنتم تصدقوني قالوا بلى) تصدقك (قال فاني نذير لكم بين يدي عذاب شديد) أي قداهه (فقال اولهيب تمالك ألهيذا جعنا فانزل الله تعالى (تب) اي خسرت أو هلكت (يدا أي لهيب قوله تعالى يا عبادي الذين أسرفوا) في المعاصي (على أنفسهم الآية) أي لا تقنطوا أي لا تيأسوا من رحمة الله ان الله يغفر الذنوب جميعا الكبار وغيرها الصادرة عن المؤمنين انه هو الغفور الرحيم بعد التوبة من أتاب وهذه الآية عامة لكل فلا يخرج عنه الا ما أجمع عليه (عن ابن عباس رضي الله عنهما ان ناسا من أهل الشرك) يعني الواقدي منهم وحشي بن حرب قاتل حمزة وكذا هو عند الطبراني عن ابن عباس من وجه آخر (كلوا قد قتلوا وأكثروا) من القتل (وزنواوا كثروا) من الزنا (فأولهم اصاب الله عليه) وآله (وسلم فقالوا ان الذي تقول ونذعرك اليه) من الاسلام (يحسن لو تخبرنا ان لما) اي الذي (علمنا) من الكبار (كفارة فنزل والذين لا يدعون مع الله الها آخرون ولا يقتلون النفس التي حرم الله أي حرم قتلها) (الابالحق ولا يزنون) قال في الانوار انني عنهم أمهات المعاصي بعدما أثبت لهم أصول الطاعات اظهار الكمال اعينهم

عليه او تقدم أيضا ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم أمر السارق بالتوبة فلما تاب قال تاب الله عليك وهكذا ينبغي أن يكون الأمر في سائر الحدود دين قوله انه لم يقبأها حتى شربها فيه دأبل على انه يكفي في ثبوت حصد الشرب شاهد ان أحدهم ما يشهد على الشرب والاخر على التي ووجه الاستدلال بذلك انه وقع بمجمع من الصحابة لم يسكر والمسه ذهب مالك والناصري والقاسمية وذهبت الشافعية والحنفية الى انه لا يكفي في ذلك لاحتمال لا مكان ان يكون المتيقن إلهام كرها على شربه أو يتخوذ ذلك قوله ول حارها بجماء مهملة وبعد الافتراء مشددة قال في القاموس والحار من العمل شاقه وشديده انتهى وقارها بالقاف وبعد الافتراء مشددة أي ملامسة فيه من الاعمال والمراد ول الاعمال الشاقة من تولى الاعمال التي لامسقة فيها السعار لاشقة الحر ولما لامسقة فيه البرد قوله جعنا بضم الجيم وفتح الميم والعين لفظ تأكيدي لانهما ادين كما يقال جعنا كذا ما فوق الاثنين وفي بعض النسخ جعنا وهو الصواب والاحاديث المذكورة في الباب فيها ادانيل على مشروعية حصد الشرب وقد ادعى القاضي عياض الاجماع على ذلك وقال في البحر مسئلة ولا ينقص حده عن الاربعين اجماعا وذكر ان الخلاف انما هو في الزيادة على الاربعين وحكي ابن المنذر والطبري وغيرهما عن طائفة من أهل العلم ان الخمر لا حد فيها وانما فيها التعزير واستدلوا بالاحاديث المروية عنه صلى الله عليه وآله وسلم وعن الصحابة من الضرب بالجر يد والنعال والاردية وبما أخرجه عبد الرزاق عن الزهري ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم لم يفرض في الخمر حدا وانما كان يأمر من حضره ان يضربوه بأيديهم ونعالهم حتى يقول لهم ارفعوا وأخرج أبو داود والنسائي بسند قوي عن ابن عباس ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم لم يوقت في الخمر حدا وبما سميأتي في باب من وجد منه سكر أو ربح وأجيب بأنه قد انعقد اجماع الصحابة على جلد الشارب واختلافهم في العدد انما هو بعد الاتفاق على ثبوت مطلق الجلد وسميأتي في الباب المشار اليه الجواب عن بعض ما سكرناه وقد ذهبت المعتز ومالك والليث وأبو حنيفة وأصحابه والشافعي في قوله الى ان حصد السكران ثمانون جلدة وذهب أحمد وداد وأبو ثور والشافعي في المشهور عنه الى انه أربعون لانها هي التي كانت في زمنه صلى الله عليه وآله وسلم وزمن أبي بكر وفعلا على في زمن عثمان كسلف واستدل الاولون بان عمر جلد ثمانين بعدما استشار الصحابة كسلف وعباس سميأتي عن علي انه أفق به بجلد ثمانين وبما في حديث أنس المذكور ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم جلد في الخمر نحو أربعين يجزيهين والحاصل ان دعوى اجماع الصحابة غير مسلمة فان اختلفوا فيهم في ذلك قبل اماره عمر وبعد ما وردت به الروايات الصحيحة ولم يثبت عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم الاقتصار على مقدار معين بل جلد تارة بالجر يد وتارة بالنعال وتارة بمائة فقط وتارة بمائة مع النعال وتارة بالأيدي والنعال والمنقول من المقادير في ذلك انما هو بطريق التخمين ولهذا قال أنس نحو أربعين والجرم المذكور في رواية علي بالاربعين بعرضه ما سميأتي من انه ليس في ذلك عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم واشعار بان الاجر المذكور موعود للجامع بين ذلك وتعرضا للكفر باضداده (ونزل قل يا عبادي الذين أسرفوا على أنفسهم



يا رسول الله انى اشرتك نفسك  
الذى صلى الله عليه وآله وسلم ثم  
قال الا ومن اشرتك ثلاث مرات  
وعنده ايضا عن ام سلمة بنت زيد  
قالت سمعته صلى الله عليه وآله  
وسلم يقول يا عبادى الذين اسرفوا  
على انفسهم لا تقنطوا من رحمة  
الله ان الله يغفر الذنوب جميعا  
ولا يالى قاله الحسن البصري  
انظروا الى هذا الكرم والجود  
قلوا اوليائه وهو يدعوهم  
الى التوبة والمغفرة ولما أسلم  
وحشى من حرب فقتل الناس  
يا رسول الله اننا صابنا ما أصاب  
وحشى فقال هي للساكن عامة  
وقال ابن عباس قد دعا الله  
سجانه ونعالي الى توبته من قال  
انار بكم الاعلى وقال ما علمت  
انكم من الغيبى فمن آيس  
العباد من التوبة بعد هذا فقد  
يحمد كتاب الله ولا يكن اذا تاب  
الله على العبد تاب قال فى الفتح  
استدل بعدوم هذه الآية على  
عقران جميع الذنوب كبرها  
بوصفها سواء تعاقبت بحق  
الا دمين أم لا والمشهور عند  
أهل السنة ان الذنوب كلها  
تغفر بالتوبة وانما تغفر لمن  
شاء الله ولو مات من غير توبة لكن  
حقوق الا دمين اذا تاب  
صاحبها من العود الى شئ من  
ذلك تمنعه التوبة بالعود وأما  
خصوص ما وقع منه فلا بد لمن  
رده صاحبه ومحا الله منه ثم فى

والله وسلم سنة فالاولى الاقتصار على ما ورد عن الشارع من الافعال ولا يكون جميعها  
جائزة فاما وقع فقد حصل به الجلد المذكور الذى أوردنا اليه صلى الله عليه وآله وسلم  
بالفعل والقول كما فى حديث من شرب الخمر فأجاده وسبأ فى الجلد المأمور به هو الجلد  
الذى وقع منه صلى الله عليه وآله وسلم ومن الصحابة بين يديه ولا دليل يقتضى تخم مقدار  
معين لا يجوز وغيره لا يقال الزيادة مقبولة فيمتنع المصبر اليها وهى رواية الثماني لان  
تقول هى زيادة شاذة لم يذكرها الا ابن دحية فانه قال فى كتاب وهج الجرجى تحريم الخمر  
صح عن عمر انه قال لقد دهمت ان اكتب فى المصنف ان رسول الله صلى الله عليه وآله  
وسلم جلد فى الخمر ثمانين وقد قال الحافظ فى التلخيص انه لم يسبق ابن دحية الى تعميمه  
وحكى ابن الطلاع ان فى مصنف عبد الرزاق انه صلى الله عليه وآله وسلم جلد فى الخمر  
أربعين وورد من طريق لا تصح انه جلد ثمانين انتهى وهذا ما رواه أبو داود من  
حديث عبد الرحمن بن أزهر انه صلى الله عليه وآله وسلم أمر بجلد الشارب أربعين فانه  
قال ابن أبي حاتم فى العلل سألت أبي عنه فقال لم يسمع الزهري عن عبد الرحمن بل عن عقيل  
ابن خالد عنه ولو صح لكان من جملة الأنواع التى يجوز فعلها لانه هو المتعين اعرضا  
غيره لعل الله قدره الشافعى عن عبد الرحمن المذكور بافظ أى رسول الله صلى الله  
عليه وآله وسلم يشارب فقال اضربوه فضرروه باليدى والنعال ومن ذلك حديث أبي  
سعيد عند الترمذى وقال حسن ان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ضرب فى الخمر  
بغلين أربعين وسبأى وعما يؤيد عدم ثبوت مقدار معين عنه صلى الله عليه وآله وسلم  
طلب عمر للمشورة من الصحابة فأشاروا عليه بأنهم ولو كان قد ثبت تقديره عنه صلى  
الله عليه وآله وسلم لما جحد به جميع أكابر الصحابة (وعن أمير المؤمنين على بن أبى  
طالب رضى الله عنه قال ما كنت لاقم حدا على أحد فموت واجد فى نفسه شيئا الا  
صاحب الخمر فانه لو مات ودينه وذلك ان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لم يستنه  
متفق عليه وهو لابي داود وابن ماجه وقال فيه لم يسن فيه شيئا انما قلناه شئ قلت  
ومعنى لم يستنه يعنى لم يقدره بوقته بالفظه ونطقه وعن أبي سعيد قال جلد على عهد  
رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فى الخمر بغلين أربعين فلما كان زمن عمر جعل بدل  
كل نعل سوطا رواه أحمد وعنه عبيد الله بن عدى بن الخيار انه قال لعثمان قدأكثر  
الناس فى الوليد فقال سناخذ منه بالحق ان شاء الله تعالى ثم دعا أمير المؤمنين عليا فامره  
ان يجلد به جلده ثمانين مختصرا من البخارى وفى رواية له أربعين ويتوجه الجمع بينهما  
بما رواه أبو جعفر محمد بن على ان أمير المؤمنين على بن أبى طالب عليه السلام جلد  
الوليد بسوطه طرقتان رواه الشافعى فى مسنده وعن أبي سعيد قال أى رسول الله صلى  
الله عليه وآله وسلم لم ير رجل نشوان فقال الى لم أشرب خمر انما شربت زيبا وعقرا فى دابة  
قال فامره فتمز باليدى وحقق بالنعال ونهى عن الدباء ونهى عن الزيب والتبر

قدره) اي ما عظموه وحق عظمته  
 حين اشركوا به غير الله (عن  
 عبد الله بن مسعود) (رضي الله  
 عنه قال جاء خبر من الاحبار  
 عالم من علماء اليهود قال في الفتح  
 لم أقف على اسمه (الى رسول الله  
 صلى الله عليه وآله وسلم فقال  
 يا محمد انما نجد) أي في التوراة  
 (ان الله يجعل السموات على  
 أصبع) وفي رواية يسلك يدي  
 يجعل (والارضين على اصبع  
 والشجر على اصبع والماء  
 والثرى على اصبع وسائر الخلائق  
 على اصبع فيقول أنا المالك)  
 المنفرد بالملك (فضحك النبي  
 صلى الله عليه وآله وسلم حتى بدت  
 نواجذه) أي انيابه وهي  
 الضواحي التي تبدو عند  
 الضحك حال كونه (تصديقا  
 لقول الخبر ثم قرأ رسول الله صلى  
 الله عليه وآله وسلم وما قدروا الله  
 حق قدره) وقراءته صلى الله  
 عليه وآله وسلم هذه الآية يدل  
 على صحة قول الخبر كضحك  
 قاله النووي قال ابن التين  
 تكلف الخ طائفي في تأويل  
 الاصبع وبالغ حتى جعل ضحك  
 النبي صلى الله عليه وآله وسلم  
 تعباً وانكاراً لما قال الخبر  
 قال في الفتح والاولى في هذه  
 الاشياء الكيف عن التأويل مع  
 اعتقاد التنزيه فان كل ما يستلزم  
 النقص من ظاهرها غير مراد

يعني ان يخطاروا ما أحده وعن السائب بن زيد ان عمر خرج عليهم فقال اني وجدت من  
 فلان ربح شراب فزعم انه شرب الطلاء واني سائل عما شرب فان كان مسكراً اجلده  
 بخادمه عمر الخلد تامار واما النسائي والدارقطني \* وعن أمير المؤمنين علي رضي الله عنه  
 في شرب الخمر قال انه اذا شرب سكر واذ اسكر هذى واذ اهذى افتري وعلى المنقرى عثمان  
 جلد ذروا الدارقطني ومالك \* وعن ابن شهاب انه سئل عن حد العبد في الخمر فقال  
 بلغني ان عليه نصف حد الحر في الخمر وان عمر وعثمان وعبد الله بن عمر جلدوا عبدهم  
 نصف الحد في الخمر ورواه مالك في الموطأ) حديث أبي سعيد الاول أخرجه الترمذي  
 وحسنه قال وفي الباب عن علي وعبد الرحمن بن اذهر وأبي هريرة والسائب وابن عباس  
 وعقبة بن الحرث انتهى وأثر أبي جعفر محمد بن علي فيه انقطاع وحديث أبي سعيد  
 الثاني أصله في صحيح مسلم وأخرج الشيخان عن جابر ان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم  
 نهى ان يبيد الخمر والزبيب جميعاً وان يبيد الرطب والبسر جميعاً وأخرج نحوه مسلم عن  
 أبي هريرة وابن عمر وابن عباس واتفقوا عليه من حديث أبي قتادة بلطفه صلى رسول الله  
 صلى الله عليه وآله وسلم ان يجمع بين الخمر والزهر والخمر والزبيب وليبيد كل منهما على حدة  
 والنهي عن الاتيان في الدباء أخرجه مسلم من حديث أبي هريرة ان النبي صلى الله عليه  
 وآله وسلم لم قال لو فدع عبد القيس أنها كم عن الدباء والخنم والنقيير والمقيير وأخرج نحوه  
 الشيخان من حديث ابن عباس في قصة وفد عبد القيس ولهما أيضاً عن أنس بن  
 الدباء والمزفت وللبخاري عن ابن أبي أوفى نهى عن المزفت والخنم والنقيير ولهما عن  
 علي في النهي عن الدباء والمزفت ولعلنا نشأ عنه مسلم نهى وفد عبد القيس ان يتبذوا  
 في الدباء والنقيير والمزفت والخنم انتهى والدباء هو القصر والخنم هو الجير والخنم  
 والنقيير هو أصل الجذع ينقر ويخذه منه الاناء والمزفت هو المطلي بالزفت والمقيير هو المطلي  
 بالقار واثروا عمر روى النسائي من طريق الحرث بن مسكين وهو ثقة عن ابن القاسم يعني  
 عبد الرحمن صاحب مالك وهو ثقة أيضاً عن مالك عن ابن شهاب عن السائب بن زيد عن  
 عمر والسائب له صحة واثروا على الاثر أخرجه أيضاً الشافعي وهو من طريق نور بن زيد  
 الديلمي ولكنه منقطع لان نور لم يلحق عمر بخلاف ووصله النسائي والحاكم فوريه  
 عن نور عن عكرمة عن ابن عباس ورواه عبد الرزاق عن معمر عن أيوب عن عكرمة ولم  
 يذكر ابن عباس وقد أعل هذا بما تقدم في أول الباب ان عمر استشار الناهي فقال عبد  
 الرحمن أخف الحد ووثقوا فأمربه عمر قال في التخصيص ولا يقال يحتمل أن يكون علي  
 وعبد الرحمن أشارا بذلك جميعاً لما ثبت في صحيح مسلم عن علي في جلد الوليد بن عقبة انه  
 جلداه أربعين وقال جلد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم أربعين وأبو بكر أربعين  
 وعمر عشرين وكل سنة وهذا أحب الى فلو كان هو المشير بالناسين ما أضافها الى عمر ولم  
 يعمل لكن يمكن ان يقال انه قال لعمر باجتهاد ثم تغير اجتهاده ولهذا الاثر طرق منها  
 ما تقدم ومنها ما أخرجه الطبري والطحاوي والنسائي وفيه ان رجلاً من بني كلب يقال له  
 انهم في رواية عن ابن مسعود فضحك صلى الله عليه وآله وسلم تعجباً ما قاله الخبر وتصديقاً له ورواه الترمذي وقال حسن

يدت لواحدة تصديقه قال في  
الفتح وليس ذلك منافيا للحديث  
الاخر ان هذا كما كان تبعها  
انتهى وعنده انهم سدى من  
سديد بن ابن عباس قال هو  
يروي بالنبي صلى الله عليه وآله  
وسلم فقال كيف تقول يا ابا  
القاسم اذا وضع الله السموات  
على هذه الارضين على هذه المياه  
على هذه الجبال على هذه السائر  
الخلق على هذه وأشار محمد بن  
الصائغ الراوى لمصره ولا ثم  
تابع حتى باغ الاجهام قال  
المسلم طلاقى بعد ما نقل قول  
الخطابي والقرطبي ولا ريب  
ان الصحابة كانوا أعلم بما رويوه  
وقد قالوا انه ضحك تصديقه وقد  
ثبت في الحديث الصحيح ما من  
قلب الا وهو بين اصبعين من  
اصابع الرحمن رواه مسلم وفي  
حديث ابن عباس قال رسول  
الله صلى الله عليه وآله وسلم اتاني  
اليسلة في أحسن صورة  
الحديث وفيه فوضع يده بين  
كفتي وفي رواية معاذ فرأيت  
وضع كفه بين كفتي فوجدت  
برذائله بين يدي فهذه روايات  
مستظافرة على صحة ذكر الاصابع  
وكيف يطعن في حديث أجمع  
على إخراج الشيخان وغيرهما  
من أئمة المحدثين الاتقان لاسيما  
وقد قال ابن الصلاح ما اتفق  
عليه الشيخان فهو بمنزلة المتواتر

ابن وبرة أخبره ان خالد بن الوليد بعثه الى عمر وقال له ان الناس قد امنوا بكروا في الخبر  
واستخفوا العقوبة فقال عمر لمن حوله ما ترون فقال علي فذ كرمك ما تقدم وأخرج  
فيهم عبد الرزاق عن عكرمة وأخرج ابن أبي شيبة عن أبي عبد الرحمن السلمي عن علي  
قال شرب نقر من أهل الشام الخمر وتأولوا الآية الكريمة فاستشار فيهم فقالت أرى ان  
تستقيم فان تابوا ضمرتهم عثمان والاضربت أعناقهم لانهم استحلوا ما حرم فاستجابهم  
فتابوا فضرهم عثمان عثمانين وأثر ابن شهاب في نفسه انقطاع لانه لم يدرك عمر ولا عثمان  
قوله فانه لومات ودينه في هذا الحديث دليل على انه اذا مات رجل بحد من الحدود لم يلزم  
الامام ولا نائبه الارش ولا القصاص الا حد الشرب وقد اختلف أهل العلم في ذلك  
فذهب الشافعي وأحمد بن حنبل والهادي والقاسم والناصر وأبو يوسف ومحمد الى انه  
لا شيء فيمن مات بحد أو قصاص مطلقا من غير فرق بين حد الشرب وغيره وقد حكى  
النووي الاجماع على ذلك وفيه نظر فانه قد قال أبو حنيفة وابن أبي ليلى انه يجب الدية  
على العاقلة كما حكاه في البحر وأجابا بان عليا رفع هذه المقالة الى النبي صلى الله عليه  
وآله وسلم بل أخرجهما مخرج الاجتهاد وكذلك يجاب عن رواية عبد بن عمر ان عليا  
وعمر قالوا من مات من حد أو قصاص فلا دية له الحق فله ورواه نحوه ابن المنذر عن أبي  
بكر واحتجبا بان اجتمعا بعض الصحابة لا يجوزيه اهـ داردم امرئ مسلم يجمع على انه  
لا يحدز وقد أجيب عن هذا بان الهدم ما ذهب اليه مقابل له ودم المحدث ومقابل للذنب  
ورديان المقابل للذنب عقوبة لا تنفضى الى القتل وتعقب هذا الرد بانه تسبب بالذنب  
الى ما ينفضى الى القتل في بعض الاحوال فلا ضمان وأما من مات بتعزير فذهب الجمهور  
الى أنه يضمه الى الامام وذهب الهاديون الى انه لا شيء في نفسه كالحمد وحكى النووي عن  
الجمهور من العلماء انه لا ضمان فيمن مات بتعزير لا على الامام ولا على عاقلة ولا في بيت  
المال وحكى عن الشافعي انه يضمه الى الامام ويكون على عاقلة قوله لم يسنه قد قدمنا  
الجمع بين هذا وبين روايته السابقة ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم جلد أربعين بقوله  
جلده عثمانين هذا يخالف ما تقدم في أول الباب ان عليا أمر بجلده أربعين وظاهر هذه  
الرواية انه جلد نفسه وان جلد المذنبون وقد جمع المصنف بين الروايتين بما ذكر  
من رواية أبي جعفر ولا بد من الجمع بمثل ذلك لان جلد ذلك على تعدد الواقعة به بعد  
جدافان المحمود في القصصتين واحد وهو الوليد بن عقبة وكان ذلك بين يدي عثمان في  
حاضرة على قوله نشوان بنع النون وسكون الشين قال في القاموس رجل نشوان  
ونشيان سكران بين النشوة انتهى قوله في ديانة يضم الدال وتشديد الباء الموحدة واحدة  
الدباء وهي الآية التي تخدمه قوله ثم يضم النون وكسر الهاء بعد هـ هـ اى وهو  
الدفع باليد قال في القاموس ثم زعمه ضربه ودفعه قوله ونهى عن الزيب والتمزيق  
ان بخطا فقه دليل على انه لا يجوز الجمع بين الزيب والتمزيق وجعلهما تبيينا للكلام  
على ذلك في كتاب الاشربة ان شاء الله تعالى قوله فزعم انه شرب الطامه اى الخمر اللذيذة  
على ما في القاموس قوله اذا شرب سكر الخ اعلم ان معنى هذا الاثر لا يتم الا بعد تسليم ان

والجنب واختلاف أعتناني ذلك  
 هل نؤول المشكل أم نقوض  
 معناه المراد اليه تعالى مع  
 اتفاقهم على ان جهلنا بتفصيله  
 لا يقدح في اعتقادنا المراد منه  
 والتقويض مذهب السلف  
 وهو أصل والتأويل مذهب  
 الخلف وهو أعلم أي أحوج إلى  
 ضرب علم فتؤول لا يصح هنا  
 بالقدره اذا ارادة الجارحة  
 مستحيلة انتهى قلب وفي بعض  
 هذا التفسير ويرى نظروكم من آية  
 وحديث وردت في صفات الله  
 سبحانه ظاهرها تشبيهه فأولها  
 المتكلمون المتفلسفون  
 بالتأويلات الغشمة والوجوه  
 الرثة التي ليس عليها إثارة من علم  
 ومن تأول وتكلف فيها ليس  
 من هذا العلم في غير ولا تغير ولا  
 يعرف قبلا ولا دبير والحق الذي  
 لا يحق غيره هو الايمان بصفاة  
 سبحانه كما جاءت في كتابه أو وصفه  
 به أو سوله صلى الله عليه وآله وسلم  
 من غير تكليف ولا تأويل ولا  
 تشبيه ولا تعطيل وليس في  
 اجراء تلك الصفات بالفاظها  
 الواردة في القرآن والحديث  
 تشبيه كما زعم أهل الكلام  
 بعد ما قال سبحانه وتعالى ليس  
 كمثله شيء ولم أقف على قول أحد  
 من الصحابة انه أول تلك الصفات  
 قد فهم الذي هو التقرير في آتقن  
 المذهب وأعلمها مذهب الخلف

كل شارب خمر مذبذب ما هو اقترامه وان كل معتز بجلده عثمان بن جلدته والكل ممنوع فان  
 الهذيان اذا كان ملازما للسكرة فلا يلزمه الافتراء لانه نوع خاص من أنواع ما يمدونه  
 الانسان والجلد انما يلزم من افتراء افتراء خاص وهو القذف لا كل معتز وهذا ما  
 لا خلاف فيه فكيف صح مثل هذا القياس فان قال قائل انه من باب الانحراج للكلام  
 على العقاب فهذا أيضا ممنوع فان أنواع الهذيان بالنسبة إلى الافتراء وأنواع الافتراء  
 بالنسبة إلى القذف هي الغالبة بل لا ريب وقد تقرر في علم المعاني ان أصل اذا لم يلزم  
 بوقوع الشرط ومثل هذا الأمر النادر عما يبعد الجرم بوقوعه باعتبار كثرة الافراد  
 المشاركة في ذلك الاسم وغلبته والقياس بشرط مدونة في الأصول لا تنطبق على مثل  
 هذا الكلام وليكن مثل أمير المؤمنين رضي الله عنه ومن يحضرنه من الصحابة الا كابر  
 هم أصل الخيرة بالاحكام الشرعية ومداركها قوله بلقي ان عليه نصف جد الحرق  
 ذهب إلى التخصيص لا يمد في حد الزنا والقذف والشرب الا كثر من أهل العلم وذهب  
 ابن مسعود واللبث والزهرى وعمر بن عبد العزيز إلى أنه يستوى الحر والعبد في ذلك  
 لعدم الأدلة ويحاج بان القرآن مصرح في حد الزنا بالتخصيص قال الله تعالى فاعلمين  
 نصف ما على الخصم من العذاب ويطبق بالاماء العبد ويطبق بحد الزنا بالناس والحدود  
 وهذا قياس صحيح لا يختلف في صحته من أثبت العمل بالقياس

(باب ما ورد في قتل الشارب في الرابعة وبيان نسخه)

(عن عبد الله بن عمرو قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم من شرب الخمر فاجلدوه  
 فان عاد فاجلدوه فان عاد فاجلدوه فان عاد فاقطعوا يده قال عبد الله الترمذي برجل قد شرب  
 الخمر في الرابعة فأكبره واه أحمد بن محمد بن معاوية ان النبي صلى الله عليه وآله  
 وسلم قال اذا شربوا الخمر فاجلدوه ثم اذا شربوا فاجلدوه ثم اذا شربوا الرابعة  
 فاقطعوا يده واما الخمسة الا التماسي قال الترمذي انما كان هذا في أول الأمر ثم نسخ بعد  
 هكذا روى محمد بن اسحق عن محمد بن المنكدر عن جابر عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم  
 قال ان شرب الخمر فاجلدوه فان عاد فاجلدوه فان عاد فاقطعوا يده قال ثم أتى النبي صلى الله عليه وآله  
 وسلم بعد ذلك برجل قد شرب في الرابعة فقتله ولم يقطعه وعن الزهري عن قبيصة بن  
 ذؤيب ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال من شرب الخمر فاجلدوه فان عاد فاجلدوه فان  
 عاد في الثالثة أو الرابعة فاقطعوا يده فاقطعوا يده فاقطعوا يده ثم أتى به فجاءه  
 ثم أتى به فجاءه ورفع القتل وكانت رخصة رواه أبو داود وذكره الترمذي بمعناه وعن  
 أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ان سكر فاجلدوه ثم ان سكر  
 فاجلدوه فان عاد في الرابعة فاضربوا عنقه واما الخمسة الا الترمذي وزاد أحمد قال  
 الزهري فأتى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بسكران في الرابعة فثني سبيله حديث  
 ابن عمر وأخرجه أيضا الطبري بن أبي أسامة في مسنده من طريق الحسن البصري ورواه

(قوله عز وجل والارض جميعا قبضته يوم القيامة) القبضة بفتح القاف الموحدة من القبض أطلقت بمعنى القبضة بالضم وهي المقدار المقبوض بالكف تسمية بالمصدر أو بتقدير ذات قبضة (عن أبي هريرة رضي الله عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول يقبض الله الارض ويطوى السموات بيمينه) يطلق الطي على الادراج كطي القسطنطين كما قال تعالى يوم نطوى السماء كطي السجل للكتاب وعلى الافناء تقول العرب طويت فلانا يعني أي أفنيته (ثم يقول أنا الملك أين ملوك الارض) ولمسلم من حديث ابن عمر مرفوعا يطوى الله السموات يوم القيامة ثم يأخذهن بيده اليمنى ثم يقول أنا الملك أين الجبارون أين المتكبرون ثم يطوى الارض بشماله ثم يقول أنا الملك الحديث فاضاف طى السموات وقبضها الى اليمين وطي الارض الى الشمال تنبيها على ما بين المقبوضين من التفاوت والتفاضل وهذا القبض والطي حقيقة عند أهل الحق وتخييل وتخييل عند المتأولين والاول أولى وهذا الحديث أخرجه أيضا في التوحيد (قوله تعالى ونفخ في الصور) أي النفخة الاولى (فصعق من في السموات ومن في الارض) خرمينا أو معشاهم (الاية) أي الامن شاء الله ثم نفخ فيه أخرى فاذا هم

من طريقه ابن حزم والحسن لم يسمع من عبد الله بن عمر وهو منقطع وقد جزم به مسلم سماعه منه ابن المديني وغيره ووقع في نسخة من هذا الكتاب عبد الله بن عمر بدون واو والصواب انبأهم او حديث معاوية قال البخاري هو أصح ما في هذا الباب وأخرجه أيضا الشافعي والداري وابن المنذر وابن حبان وصححه من حديث أبي هريرة وأخرجه ابن أبي شيبة من رواية أبي سعيد والحفظ أنه عن معاوية وأخرجه أبو داود من رواية ابن العطار وفيه فان شربوا يعني بعد الرابعة فاقبلواهم ورواه أيضا أبو داود من حديث ابن عمر قال واحد سببه قال في الخامسة ثم ان شربهم فاقبلوا وقال وكذا في حديث عظيم في الخامسة وحديث جابر أخرجه أيضا النسائي وحديث قبيصة بن ذؤيب أخرجه أيضا الشافعي وعبد الرزاق وعلمه الترمذي وأخرجه أيضا الخطيب عن ابن اسحق عن الزهري عن قبيصة قال سمعنا ابن عيينة حدث الزهري بهذا وعنده من صور بن المعتمر ومخول بن راشد قال لهما ما كنا واقدى أهل العراق بهذا الحديث وقبيصة بن ذؤيب من أولاد الصحابة ولد عام الفخ وقيل أنه ولد أول سنة من الهجرة ولم يذكر له سماع من رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وعنده الأئمة من التابعين وذكروا أنه سمع الصحابة قال المنذري وإذا ثبت أن مولده أول سنة من الهجرة أمكن أن يكون سمع من رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وقد قيل أنه أتى به النبي صلى الله عليه وآله وسلم وهو غلام يدعوه وذكر عن الزهري أنه كان إذا ذكرك قبيصة بن ذؤيب قال كان من علماء هذه الأمة وأما أبو ذؤيب بن حنبل فله حكمة انتهى ورجال الحديث مع إرساله ثقات وأعله الطحاوي بما أخرجه من طريق الأوزاعي ان الزهري راويه قال بلغني عن قبيصة ولم يذكر أنه سمع منه وعورض بانه رواه ابن وهب عن يونس قال أخبرني الزهري ان قبيصة حدثه أنه بلغه عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم ويونس أخذنا حديث الزهري من الأوزاعي وأخرج عبد الرزاق عن ابن المنذر ومثله وأما حديث أبي هريرة فقد قدمنا من أخرجه ومن صححه وفي الباب عن الشريد بن أوس الثقفي عند أحمد والاربعة والداري والطبراني وصححه الحاكم وعن شريك بن الحنكدي عند أحمد والطبراني وابن منذر ورجال ثقات وعن أبي الرمداء ابن منذر وفي اسناد ابن لهيعة وفيه ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم أمر بضرب عنقه وأنه ضرب عنقه فان ثبت هذا كان فيه رد على من يقول ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم لم يعمل به وقد اختلف العلماء هل يقتل الشارب بعد الرابعة أو لا فذهب بعض أهل الظاهر الى أنه يقتل وانصره ابن حزم واحتج له ودفع دعوى الاجماع على عدم القتل وهذا هو ظاهر ما في الباب عن ابن عمر وذهب الجمهور الى أنه لا يقتل الشارب وان القتل منسوخ قال الشافعي والقتل منسوخ بهذا الحديث وغيره يعني حديث قبيصة بن ذؤيب ثم في كونه لا خلاف في ذلك بين أهل العلم وقال الخطاطي قد يرد الامر بالوعيد ولا يراد به الفعل وانما يقصده الردع والتحذير وقد يمتثل ان يكون القتل في الخامسة واجبا ثم نسخ بحصول الاجماع من الامه على أنه لا يقتل انتهى وصحى المنذري

قيام ينظرون أي البعث أو امر الله فيهم (عن أبي هريرة رضي الله عنه ٥٩ ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال بين

عن بعض أهل العلم انه قال أجمع المسلمون على وجوب الحسد في الخمر وأجمعوا على انه لا يقتل اذا تكرمته الا طائفة شاذة قالت يقتل بعد حده أربع مرات للحديث وهو عند الكفاية منسوخ انتهى وقال الترمذي انه لا يعلم في ذلك اختلافا بين أهل العلم في القديم والحديث وذكر أيضا في آخر كتابه الجامع في العلل ان جميع ما فيه معمول به عند البعض من أهل العلم الحديث اذا سكر فاجلدوه المذكور في الباب وحديث الجمع بين الصلاتين وقد اخرج من أثبت القتل بان حديث معاوية المذكور متأخر عن الأحاديث القاضية بعدم القتل لان اسلام معاوية متأخر وأجيب عن ذلك بان تأخر اسلام الراوي لا يستلزم تأخر المروي لجواز ان يروي ذلك عن غيره من الصحابة المتقدمين اسلامهم على اسلامه وأيضاً قد أخرج الخطيب في المهمات عن ابن اسحق عن الزهري عن قبيصة انه قال في حديثه السابق فاقى برجل من الانصار يقال له نعيمان فصر به أربع مرات فرأى المسلمون ان القتل قد أخرج وأخرج عبد الرزاق عن معمر عن سهيل وفيه قال حدثت به ابن المنكدر فقال قد ترك ذلك وقد أتى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بآب النعمان فجلده ثلاثاً ثم أتى به الرابعة فجلده ولم يزد وقصة النعمان أو ابن النعمان كانت بعد الفتح لان عقبه بن الحارث حضرها فهي اما مجتنب واما بالمدنية ومعاوية أسلم قبل الفتح أو في الفتح على الخلاف وحضور عقبه كان بعد الفتح

باب من وجد منه سكر أو ربح خمر ولم يعرفه \*

(عن ابن عباس ان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لم يبق في الخمر حذراً وقال ابن عباس شرب رجل فسكروا فاقى عيل في الفتح فانطلق به الى النبي صلى الله عليه وآله وسلم فاما حاذي بدار العباس انقأت فدخل على العباس فانتمت فذكر ذلك للنبي صلى الله عليه وآله وسلم فخصه وقال أفعلمها ولم امر فيه بشيء رواء أحمد وأبو داود وقال هذا مما تفرقه به أهل المدينة وعن علقمة قال كنت بجمهم فقرأ ابن مسعود سورة يوسف فقال رجل ما هكذا أنزلت فقال عبد الله والله لقد قرأتم على رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لم نقال أحسن فيمنها هو يكلمه اذ وجد منه سكر فخرج الخمر فقال أنشرب الخمر وتكذب بالكتاب فضربه الحسد متفق عليه) حديث ابن عباس أخرجه أيضاً النسائي وقوى الحافظ اسناده قوله لم يبق من التوقيف أي لم يبق منه بقدر ولا حده بعد وقد استدل بهذا الحديث من قال ان حد السكر غير واجب وانه غير مقدور وانما هو تعزير فقط كما تقدم وأجيب عن هذا بأنه قد وقع الاجماع من الصحابة على وجوبه وحديث ابن عباس المذكور قد قيل انه كان قبل ان يشرع الجلد ثم شرع الجلد والاولى أن يقال ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم اقام يقيم على ذلك الرجل الحد لكونه لم يقر له ولا قامت عليه بذلك الشهادة عنده وعلى هذا أبواب المصنف فيكون في ذلك دليل على انه لا يجب على الامام أن يقيم الحد على شخص بمجرد اخبار الناس له انه فعل ما وجبه ولا يلزمه البعث بعد ذلك انما قد مناه من مشروعية السب وأولوية ما يدر الحسد على ما وجبه وأثر ابن الخلدري مرفوعاً انه مثل حبة الخرد ولمسلم من طريق أبي الزناد عن الأعرج عن أبي هريرة كل ابن آدم يأكله التراب الا

النفختين أربعون) أي نفخة الامانة ونفخة البعث (قالوا) أي أصحاب أبي هريرة ولم يعرف الحافظ ابن جرير أحد منهم (يا أبا هريرة أربعون يوماً قال آيت) أي امتنعت عن تعيين ذلك (قال) السائل (أربعون سنة قال آيت قال أربعون شهراً قال آيت) لاني لأدري الاربعين الفاصلة بين النفختين أيام أم سدون أم شهر وعند ابن مردويه من طريق زيد بن أسلم عن أبي هريرة قال بين النفختين أربعون قالوا أربعون ماذا قال هكذا سمعت وعنده أيضاً من وجه ضعيف عن ابن عباس بين النفختين أربعون سنة وعند ابن المبارك عن الحسن مرفوعاً بين النفختين أربعون يميت الله تعالى بها كل حي والآخر يحيي الله تعالى بها كل ميت وقال الحلبي اتفقت الروايات على ان بينهما أربعين سنة وفي جامع ابن وهب أربعين جهة وسنده منقطع (ويقال) أي ينفق) كل شيء من الانسان الا بحب ذنبه (يفتح العين المهملة وسكون الجيم ويقال بحم أيضاً وهو عظم لطيف في أصل الصلب وهو رأس العصاة يصير بين الاليتين ولفظ الفتح هو مكان وأسن الذنب من ذوات الاربع وعند أبي داود والحاكم وابن أبي الدنيا من حديث أبي سعيد



يحب الذنب (فيه ركب الخلق) وسلم ٦٠  
 فيه ركب يوم القيامة قال أي  
 عظيم قال يحب الذنب وهذا  
 الحديث عام يخص منه الانبياء  
 لان الارض لانا كل اجسادهم  
 وقد ألحق ابن عبد البرهم  
 الشهداء والقسطي المؤذن  
 الختسب قال ابن الجوزي قال  
 ابن عقيل لله في هذا امر لانعلم  
 لان من يظهر الرجوع من العلم  
 لا يحتاج الى شيء عليه ويحتمل  
 ان يكون ذلك جعل لامة  
 للملائكة على احياء كل انسان  
 يجوز له ولا يحصل العلم  
 للملائكة بذلك الا بابقاء عظم  
 كل شخص اعلم انه انما اراد  
 بذلك اعادة الارواح الى تلك  
 الاعيان التي هي جرمهم مناولا  
 ابقائهم منه لجوزت الملائكة  
 ان الاعادة الى اثمان الاجساد  
 لا الى نفس الاجساد (قوله  
 عز وجل الالمودة في القربى)  
 أي ان تودوني اقربا بى منكم أو  
 تودوا أهلى قرايى (عن ابن  
 عباس رضى الله عنه ما قال ان النبي  
 صلى الله عليه وآله وسلم لم يكن  
 بطن من قريش الا كان له فيهم  
 قرابة فقال الا ان تصلوا ما بيني  
 وبينكم من القرابة فعمل  
 الآية على ان تودوا النبي صلى  
 الله عليه وآله وسلم من أجل  
 القرابة التي ينسبونها بينكم فهو  
 خاص بتفسيره ويؤيده ان  
 السورة مكية وأما حديث ابن  
 عباس عند ابن أبي حاتم قال لما  
 نزلت هذه الآية قل لا أسئلكم عليه

من طريقهم عن أبي هريرة ان في الانسان عظاما لانا كله الارض أبدا  
 مسعود المذكور فيه متمسك لمن يجوز الامام والمحاكم ومن صلح ان يقيم الحدود اذا علم  
 بذلك وان لم يقع من فاعل ما يوجب اقرار ولا قامت عليه البيعة وقد خالف في أصل  
 حكم الحاكم ما علم مطلقا من الشيخ والشعبي وابن أبي ليلى والاوزاعي ومالك وأحمد  
 وأما حق والشافعي في قوله لا يجوز له ان يقضى بما علم مطلقا وقال الناصر  
 والمؤيد بالله في قوله والشافعي في قوله لا يجوز له أيضا انه يجوز له ان يحكم بعلمه في كل شيء  
 من غير فرق بين الحد وغيره وذهب العترة الى أنه يحكم بعلمه في الاموال دون الحدود  
 الا في حد الله ذف فانه يحكم فيه بعلمه ويدل على ذلك ما أخرجه البخاري تعليقا ان عمر  
 قال لعبد الرحمن لو رأيت رجلا على حد فقال أرى شهادتك شهادة رجل من المسلمين قال  
 أصبت وصلة البيهقي ويؤيده حديث لو كنت راجعا أحد ابغى بيعة لرجل في قصة  
 الملائكة وقد تقدم فان ذلك يدل على ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم قد علم زناها  
 \* (باب ما جاء في قدر التعزير والحدس في التهم) \*  
 (عن أبي بردة بن نيار انه سمع النبي صلى الله عليه وآله وسلم لم يقول لا يجلد فوق عشرة  
 أسواط الا في حد من حدود الله تعالى ورواه الجماعة الا النسائي \* وعن بهز بن حكيم عن  
 أبيه عن جده ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم حبس رجلا في سبعة ثم خلى عنه رواه  
 الخمسة الا ابن ماجه) حديث أبي بردة مع كونه مائة عقوبة قد تكلم في اسناد ابن المنذر  
 والاصلي من جهة الاختلاف فيه وقال البيهقي قد أقام عمرو بن الحرث اسنادا لا يضره  
 نقص من قصر فيه وقال الغزالي صححه بعض الأئمة وتعقبه الرافعي في التذييل فقال  
 أراد بقوله بعض الأئمة صاحب التقريب ولكن الحديث أظهر من أن يضاف بحسنه  
 الى فرد من الأئمة فقد صححه البخاري ومسلم وحديث بهز بن حكيم حسنه الترمذي  
 وقال الحاكم صحيح الاسناد ثم أخرج له شاهدا من حديث أبي هريرة وفيه ان النبي صلى  
 الله عليه وآله وسلم حبس في سبعة يوما ولي له وقد تقدم الاختلاف في حديث بهز بن  
 حكيم عن أبيه عن جده قوله لا يجلد روى بفتح الباء في أوله وكسر اللام وروى أيضا  
 بضم الباء وفتح اللام وروى بصيغة النهي يحجز وماو بصيغة النهي مرفوعا قوله فوق  
 عشرة أسواط في رواية فوق عشر ضربات قوله الا في حد المراد به ما ورد عن الشارع  
 مقدرا بعد مخصوص كحد الزنا والفسد ونحوهما وقيل المراد بالحد هنا عقوبة  
 المعصية مطلقا لا الاشياء المخصوصة فان ذلك التخصيص انما هو من اصطلاح الفقهاء  
 وعرف الشارع اطلاق الحد على كل عقوبة لمعصية من المعاصي كبيرة أو صغيرة ونسب ابن  
 دقيق العيد هذه المقالة الى بعض المعاصرين وهو اليها ذهب ابن القيم وقال المراد بالنهي  
 المذكور في التأديب للمصالح كتأديب الابن الصغير واعتراض على ذلك بأنه قد ظهر  
 ان الشارع يطبق الحدود على العقوبات المخصوصة ويؤيد ذلك قول عبد الرحمن بن  
 عوف ان أخت الحدود غياثون كما تقدم في كتاب حد شارب النهر وقد ذهب الى العمل  
 بحديث الباب جماعة من أهل العلم منهم الليث وأحمد في المشهور وعنه وأما حق وبعض

بموتهم قال فاطمة وولدها فقال ابن كثير اسناده ضعيف فيه منهم لا يعرف ٦١ الا عن شيخ شيعي مختلف وهو حسين

الاشقر ولا يقبل خبره في هذا  
المحل والا لا يمكنه ولم يكن اذا  
ذلك لفاطمة ولاد بالكلمة قائما  
لم يترجح به على الامة ان يدبر من  
السنة الثانية من الهجرة وتفسير  
الاية بما فسر به حبيب الامة  
وترجمان القرآن ابن عباس  
أحمد وأولى ولان ذكر الوصاة  
بأهل البيت واحترامهم  
واكرامهم اذهب من الذرية  
الطاهرة التي هي أشرف بيت  
وجد على وجه الارض فخرا  
وحسبا ونسبا ولا سيما اذا  
كانوا متبعين للسنة الصحيحة كما  
كان عليه سلفهم كإبراهيم  
وفيه وعلى وآل بيته وذريته  
رضي الله عنهم أجمعين ونفعنا  
بتحبيتهم قاله القسطلاني وفي  
الفتح أخرج الطبراني وابن أبي  
حاتم من طريق قيس بن الربيع  
عن الأعمش عن سعيد بن جبيرة  
عن ابن عباس قال لما نزلت  
قالوا يا رسول الله من قرابة لك  
الذين وجب علينا موادتهم  
الحديث واسناده ضعيف وهو  
ساقط لقولته هذا الحديث  
الصحيح وقد جزم به هذا التفسير  
بجاعة من المفسرين واستندوا  
الى ما ذكرته عن ابن عباس عن  
الطبراني وابن أبي حاتم وسنده  
واضعه ضعيف ورافضى وذكر  
الشيخ شري هذا أحاديث ظاهر  
وضعهها والمحق الا ان تودوني  
بقربا حتى تحفظوني والخطاب

الشافعية وذهب ابو حنيفة والشافعية وزيد بن علي والمؤيد بالله والامام يحيى الجواز  
الزيادة على عشرة أسواط ولكن لا يبلغ الى أدنى الحدود وذهب الهادي والقاسم  
والناصر وأبو طالب الى أنه يكون في كل موجب للتعزير دون حد جنسه والى مثل ذلك  
ذهب الاوزاعي وهو مروى عن محمد بن الحسن الشيباني وقال أبو يوسف انه ما يراه  
الحاكم بالغ ما بلغ وقال مالك وابن أبي ليلى أكثره خمسة وسبعون هكذا حكى ذلك  
صاحب البحر والذي حكاه النووي عن مالك وأصحابه وأبي ثور وأبي يوسف ومحمد انه  
الى رأى الامام بالغ ما بلغ وقال الرافعي الاظهر ان تجاوز الزيادة على العشرة وانما  
المراعى نقصان عن الحد قال وأما الحديث المذكور فتسوخ على ما ذكره بعضهم  
واجب بعمل الصحابة بخلافه من غير انكار انتهى وقال البيهقي عن الصحابة آثار مختلفة  
في مقدار التعزير وأحسن ما يصار اليه في هذا ما ثبت عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم  
ثم ذكر حديث أبي بردة المذكور في الباب قال الحافظ فتبين بمناقب البيهقي عن الصحابة  
ان لا اتفاق على عمل في ذلك فكيف يدعى نسخ الحديث الثابت ويصار الى ما يخالفه من  
غير برهان وسبق الى دعوى عمل الصحابة بخلافه الاصمعي وبجاعة وعدتهم كون عمر  
جلد في الخمر عشرين وان الحد الاصلى أربعون والباقي ضربهم تعزيرا لكن حديث على  
السابق يدل على ان عمر انما ضرب عشرين معتقدا انه الحد وأما النسخ فلا يثبت الا بدليل  
وذكر بعض المتأخرين ان الحديث محمول على التأديب الصادر من غير الولاية كالسيد  
يضرب عبده والزوجة يضرب زوجته والاب ولده والحق العمل بما دل عليه الحديث  
الصحيح المذكور في الباب وليس لمن خالفه معتد به بل للمعارضه وقد نقل القرطبي  
عن الجوهري انهم قالوا بما دل عليه وخالفه النووي فنقل عن الجمهور عدم القول به  
ولكن اذا جاءهم الله بطل ثم رجع فلا ينبغي لمنصف التعويل على قول أحد عند قول  
رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم

دعوا كل قول عند قول محمد \* فما آمن في دينه كغاطر

قوله في مهمة بضم التاء وسكون الهاء وقد تفتح في لغة وهي فعلة من الوهم والتام قبل من  
الوارثهم متة اذا ظننت فيه ما نسب اليه وفيه دليل على ان الحبس كما يكون حبس  
عقوبة يكون حبس استظهار في غير حق بل لينكشف به بعض ما وراءه وقد توب أبو  
داود على هذا الحديث فقال ياب في الحبس في الدين وغيره وذكره مع حديث عمرو بن  
الشريد أن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال لي الواجد يجمل عرضه وعقوبته وقد تقدم  
وذكر أيضا حديث الهرماس بن حبيب عن أبيه عن جده قال أقيت النبي صلى الله عليه  
وآله وسلم بغيري فقال لي الزمه ثم قال يا أخا بني عجم ما تريد ان تفعل بأسيرك وأخرج  
أيضا ابن ماجه قال في البحر مسئلة ونسب اتخاذ سجن للتأديب واستيفاء الحقوق لفعل  
أمير المؤمنين على رضي الله عنه وعمر وعثمان ولم يشكر وكذلك الدرر والسوط لفعل عمر  
وعثمان \* (فرع) \* ويجب حبس من عليه الحق لا يفاء اجماعا ان طلب حبسه صلى الله  
عليه وآله وسلم من اعتق شقة صافي عبدا حتى غرم لشريك قيمته وكذلك التقييد انتهى

اقرئ خاصة والقري قرابة العصابة والرحم في كايه قال احفظوني للقرابة ان لم تبعوني للاسلام (قوله تعالى ربنا اكشف

عذاب العذاب انما مؤمنون فيه حديث ٦٢ لا ينصرون المتقدم في سورة الروم وزاد في هذه الرواية قالوا ربنا اكشف

والحديث الذي ذكره أخرجه البيهقي وهو منقطع

• (باب المحاربين وقطاع الطريق) •

(عن قتادة عن أنس ان ناسا من عكرينة قدموا على النبي صلى الله عليه وآله وسلم  
وقتلوه بالاسلام فاستنوخوا المدينة فامرهم النبي صلى الله عليه وآله وسلم بدرد  
دراهم وأمرهم ان يخرجوا فليشربوا من أنوالها وألبانها فانطلقوا حتى اذا كانوا  
بناحية الحرة كفروا بعد اسلامهم وقتلوا راعي النبي صلى الله عليه وآله وسلم واستاقوا  
الدرد فبلغ ذلك النبي صلى الله عليه وآله وسلم فبعث الطالب في آثارهم فامرهم فسرروا  
أعينهم وقطعوا أيديهم وتركوها في ناحية الحرة حتى ماتوا على حالهم ورواه الجماعة • وزاد  
البخاري قال قتادة باعنا ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم بعد ذلك كان يبحث على  
الصدقة وينهى عن المثلية • وفي رواية لاجند والبخاري وأبي داود قال قتادة قد روي  
ابن سيرين ان ذلك كان قبل ان تنزل المهود وللبخاري وأبي داود في هذا الحديث فامر  
بسامير فاجتفت فسلحهم وقطع أيديهم وأرجلهم ومأصفتهم ثم ألقوا في الحرة  
يستسقون فاستسقوا حتى ماتوا • وفي رواية النسائي فقطع أيديهم وأرجلهم وسمل أعينهم  
وصلبهم • وعن سليمان التيمي عن أنس قال اتنا سمل النبي صلى الله عليه وآله وسلم أعين  
أولئك لأنهم سملوا أعين الرعاة ورواه مسلم والنسائي والترمذي • وعن أبي الزناد أن رسول  
الله صلى الله عليه وآله وسلم لما قطع الذين سرقوا القاحه وسمل أعينهم بالنار عابه الله في  
ذلك فانزل الناجية الذين يحاربون الله ورسوله ويسعون في الأرض فسادا ان يقتلوا  
أو يصلبوا الآية • رواه أبو داود والنسائي • وعن ابن عباس في قطاع الطريق اذا  
قتلوا أو أخذوا المال قتلوا أو صلبوا واذا قتلوا أو صلبوا لم يأخذوا المال قتلوا ولم يصلبوا واذا  
أخذوا المال ولم يقتلوا أو صلبوا قطع أيديهم وأرجلهم من خلاف واذا أخافوا السبيل لم  
يأخذوا ولا ينقوا من الأرض رواه الشافعي في مسنده • حديث أبي الزناد مرسل وقد  
سكت عنه أبو داود ولم يذكر المنذرى له عنه غير إرساله ورجال هذا المرسل رجال الصحيح  
وقد وصله أبو الزناد عن طريق عبد الله بن عبد الله بن عمر عن عمر بن الخطاب عن أبي داود في  
الحدود ويزيد ما أخرجه أبو داود والنسائي من حديث ابن عباس ان ناسا أغاروا على  
أهل رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وارتدوا عن الاسلام وقتلوا راعي رسول الله صلى  
الله عليه وآله وسلم مؤمنا فبعث في آثارهم فاخذوا قطع أيديهم وأرجلهم وسمل  
أعينهم قال فترأت فيهم آية المحاربة وعند البخاري وأبي داود عن أبي قلابة انه قال في  
العربيين فهو لا يقوم سرقوا وقتلوا وكفروا بعد ايمانهم وحاربوا الله ورسوله وهو  
يشير الى أنهم سمل سبب الآية • وأخرج أبو داود والنسائي عن ابن عمر ان الآية نزلت في  
العربيين وأثر ابن عباس في استناده إبراهيم بن محمد بن أبي يحيى وهو ضعيف عن صالح  
مولى التوأمة عن ابن عباس وأخرجه البيهقي من طريق محمد بن سعيد العوفي عن أبيه

عذاب العذاب أي عذاب العذاب  
والجهد أو عذاب الدخان الآتي  
قرب نيام الساعة أو عذاب  
الدارسين يتعون اليها في القيامة  
أوردخان يأخذها جميعا من المنافقين  
وأبصارهم (فتميل له) صلى الله عليه  
وآله وسلم (انما ان كشفنا عنهم)  
ذلك (العذاب عادوا) الى كفرهم  
(فدعا) صلى الله عليه وآله وسلم  
(ربه فكشف عنهم) ذلك (فنادوا)  
الى الكفر (فأنتقم الله منهم يوم  
يذوقون له تعالى وما يكفينا الا  
الدهر) أي الامر الزمان وطول  
العمر واختلاف الليل والنهار  
وما لهم بذلك من علم ان هم  
الايظنون اذا دأب لهم عليه  
• (عن أبي هريرة رضى الله عنه  
قال قال رسول الله صلى الله  
عليه وآله وسلم قال الله عز وجل  
يؤذي بني آدم أي يخطبهم في  
من القول بما يذو به من  
يجوز في حقه التأذي والله  
تعالى منزّه عن ان يصغر في حقه  
الاذى اذ هو محال عليه وانما  
هذا من التوسيع في الكلام  
والمراد ان من وقع ذلك منه  
تعرض لخط الله عز وجل  
(بسبب الدهر) يقول اذا أصابه  
مكروه بؤسا للدهر وبسالة (وأنا  
الدهر) أي أنا خالق الدهر (بيد  
الامر) الذي يسيرونه الى الدهر  
(أقلب الليل والنهار) أي أنا  
الداخر المصير المدبر المقدر  
لما يحدث فاذا سبب ابن آدم الدهر

من أجل انه فاعل هذه الامور عادية في فاعليها وانما الدهر زمان جعلته طر فالواضع الامور الى

قاله الشافعي والخطابي وغيرهما وهذا مذهب الدهرية من الكفار ومن ٦٤ وافقهم من مشركي العرب المشركين

للمعاد والقيامة الدورية المنة كثرين للمانع  
المعتقدين ان في كل سنة وثلاثين  
ألف سنة يعود كل شيء إلى  
ما كان عليه وكبروا المعقول  
وكذبوا المقول قال ابن كثير  
وقد غلط ابن حزم ومن شكا نحوه  
من الظاهرية في عدهم الدهرية  
من الاسماء الحسنى أخذوا من  
هذا الحديث وهذا الحديث  
أخرج به البخاري أيضا في  
التوحيد ومسلم وأبو داود في  
الادب والسنن في التفسير  
(قوله تعالى فلما رآوه عارضا  
مستقبلا أوديتهم الآية) أي  
قالوا هذا عارض مطر ناب هو  
ما استجابتم به من عذاب  
أليم (عن عائشة رضي الله  
عنها زوج النبي صلى الله عليه وآله  
وسلم قالت ما رأيت رسول الله  
صلى الله عليه وآله وسلم  
ضاحكا حتى أرى منه لهواته)  
بتحريك الهمزة مع لهاته وهي  
اللمعة الجزاء المعلقة في أعلى  
الحزن (انما كان يتبسم  
وذكرت باقي الحديث وقد تقدم  
في بدء الحديث) وهو قالت وكان  
إذا رأى غيما أو ريحا عرف في  
وجهه المكرهية وذلك لأن  
القلب إذا فرح تبسم الخبيث وإذا  
حزن أربد الوجه فعبثت عائشة  
عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم  
بالمكرهية لأنه عرفت قالت  
يا رسول الله الناس إذا رأوا القيم  
فرحوا به وجاء ان يكون فيه

إلى ابن عباس في قوله انما جزاء الذين يحاربون الله ورسوله قال اذا حارب فقتل فعليه  
القتل اذا ظهر عليه قبل توبته فاذا حارب وأخذ المال وقتل فعليه الصلب وان لم يقتل  
فعليه قطع اليد والرجل من خلاف واذا حارب وأخاف السيف فامنع عليه النفي ورواه  
أحمد بن حنبل في تفسيره عن أبي معاوية عن عطية بن شحوة وأخرج أبو داود والنسائي  
باسناد حسن عن ابن عباس انه قال انما جزاء الذين يحاربون الله ورسوله ويسعون في  
الارض فسادا ان يقتلوا أو يصلبوا أو تقطع أيديهم وأرجلهم من خلاف أو ينفوا من  
الارض إلى غفور رحيم ثبتت هذه الآية في المشركين فمن تاب منهم قبل ان يقدروا عليه  
لم يجعه ذلك ان يقام فيه الحد الذي أصابه وفي اسناده علي بن الحسين بن واقد وفيه مقال  
قوله من عكلى وعريته في رواية البخاري من عكلى أو عريته بالشد والرواية الكتاب هي  
الصواب كما قال الحافظ ويؤيدها ما رواه أبو عوانة والطبري من طريق سفيان بن بشير  
عن قتادة عن أنس قال كانوا أربعين من عريته وثلاثة من عكلى وزعم الداودي وابن  
التين ان عريته هم عكلى وهو غلط بل هما قبيلتان متغايرتان فعكلى من عدنان وعريته  
من قحطان وعكلى بضم العين المهمله واسكان الكاف قبيلة من تيم الرباب وعريته  
بالعين والراء المهملة من النون مصغرا حتى من قضاة وحى من بجيلة والمواد هنا الثاني  
كذا ذكره موسى بن عقبة في المغازي وكذا رواه الطبري من وجه آخر عن أنس ووقع  
عند عبد الرزاق من حديث أبي هريرة باسناد اسقط عنهم من بني فزارة وهو غلط لأن بني  
فزارة من مضر لا يجهلون مع عكلى ولا مع عريته أصلا وذكر ابن اسحق في المغازي ان  
قدومهم كان بعد غزوة ذي قرد وكانت في جادى الأسيرة سنة ست وذكروا قدي أنها  
كانت في شوال منها وتبعه ابن سعد وابن خبان وغيرهما قوله فاستوخوا المدينة في  
رواية اجتروا المدينة قال ابن فارس اجتروا المدينة اذا كرهت المقام فيها وان  
كنت في أمة وقبيلة الخطابي بما اذا تضرر بالاقامة وهو المناسب لهذه القصة وقال  
القرزاجي اجتروا أي لم يوافقهم طعامها وقال ابن العربي الجوى داء يأخذ من الوياه  
ورواية استوخوا بمعنى هذه الرواية وللخاري في الطب من رواية ثابت عن أنس ان  
ناسا كان بهم سقم قالوا يا رسول الله أننا نأطع من أفاضلنا فقالوا ان المدينة وجة  
والظواهر انهم قدموا سقاما فلما صحوا من السقم كرهوا الاقامة بالمدينة لوجعها فاما  
السقم الذي كان بهم فهو الهزال الشديد والجهل من الجوع كما رواه أبو عوانة عن  
أنس انه كان بهم هزال شديد وعندهم من رواية أبي سعيد مضمرة ألوانهم وأما الوجع الذي  
شكوا منه بعد ان حجت أجسامهم فهو من حمى المدينة كما رواه أحمد عن أنس وذكر  
البخاري في الطب عن عائشة ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم دعا الله ان ينقلها إلى الجنة  
قوله فامرهم النبي صلى الله عليه وآله وسلم بنود وراع قد تقدم تفسير الذود في الزكاة  
وفي رواية للبخاري وغيره فامرهم بلقاح أي أمرهم ان يلحقوا به في أخرى له فامرهم  
بلقاح واللقاح بكسر اللام وبعدها قاف وأمرهم لة النوق ذوات الالبان واحدا منها  
لقحة بكسر اللام واسكان القاف قوله فليشربوا من أبوالها استدل به من قال بطهارته  
المطروا إلى إذا رآه عرفه فلهذا الكراهية فقال عائشة ما منعة ان يكون فيه عذاب عذاب قوم بالريح هم عاد

قوم هو حديث أهل كوا برح مصر  
 البخاري أيضا في الادب ومسلم في  
 الاستسقاء وأبو داود في الادب  
 (قوله تعالى وتقلبوا رحاكم)  
 ترى بالتشديد والتخفيف  
 (عن أبي هريرة رضي الله عنه  
 عن النبي صلى الله عليه وآله  
 وسلم قال خلق الله الخلق فلما فرغ  
 منه) أي قضاء وأتمه وأخو ذلك  
 بما يشهد به من القبول  
 فانه سبحانه وتعالى لم يشغله  
 شأن عن شأن (قامت الرحم)  
 حقيقة بان تجسمت والاعراض  
 يجوز ان تجسد وتتكلم باذن  
 الله ويجوز ان يكون على حد في  
 أي قام ملك فتكلم على لسانها  
 أو هو على طريقة ضرب المثل  
 والاستعاره والمراد تعظيم شأنها  
 وفضل واصلها وانما قطعها  
 (فأخذت بحقة الرحمن) وفي  
 رواية الطبري بحقوى الرحمن  
 بالثنية قال القاصي أبي أوزيد  
 ان يقرأ أنا هذا الحرف لاشكاله  
 ومشي بعض الشراح على  
 الحذف فقال أخذت بقائمة من  
 قوائم العرش قال عياض الحقو  
 معقد الازار وهو الموضع الذي  
 يستجار به ويتحزم به على عادة  
 العرب وقد يطلق الحقو على  
 الازار نفسه كما يطلق على مشد  
 الازار كما في حديث عطاء  
 فأعطاه بقرة فقال أشعرها  
 أي ألبسها في أزاره وهو المارد هنا  
 وهو الذي جرت العادة بالتسك  
 به عند الإطاح في الاستجارة  
 والطاب قال في الفتح والمفني على هذا صحيح مع اعتقاد نثره الله من المارحة قال الطيبي هذا

وقدر أي قوم العذاب فقالوا هذا عارض عطرنا وهذا الحديث أخرجه

أوال الابل وقام سائر المأكولات عليهم وقد تقدم الكلام على ذلك في أوائل  
 الكتاب قوله بناحية الحرة هي أرض ذات بحارة سود معروفة بالمدينة قوله وقتلوا راعي  
 النبي صلى الله عليه وآله وسلم أسنم يساريا محتانية ثم مهمله خفيفة كذا كره الطبراني  
 وابن أبي عمير في السيرة وفي لفظ مسلم انهم قتلوا أحد الراعين وجاءه الاسود فخرج فقال  
 قد قتلوا صاحبي وذبحوا بالابل قال الحافظ ولم أقف على اسم الراعي الا في بالخبر  
 والظاهر انه راعي اسنل الصدقة ولم يختلف روايات البخاري في ان المقتول راعي النبي  
 صلى الله عليه وآله وسلم فبعث الطلب في آثارهم ذكر ابن أبي عمير عن سلمة بن الأكوع  
 ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم بعث خيلا من المسلمين أميرهم كرز بن جابر القهري  
 وكرز بنهم الكاف وسكون الراعي بعد ازاى وفي رواية للنسائي فبعث في طلبهم مخافة  
 أي جمع قايه وسلم انهم شباب من الانصار قرب من عشرين رجلا وبعث معهم قائدا  
 يمتص آثارهم وفي مغازي موسى بن عقبة ان أمير هذه السرية سعيد بن زيد وذو كريمة  
 انه سعيد بن زيد الانثري والأول انصاري ويمكن الجمع بان كل واحد منهم ما أمير قومه  
 وكرز أمير الجميع وفي رواية للطبراني وغيره من حديث جرير بن عبد الله البجلي ان النبي  
 صلى الله عليه وآله وسلم بعث في آثارهم واسناد ضعيف والمعروف ان جريرا مات  
 اسلامه عن هذا الوقت عدة قوله فاصبرهم فيه حذف تقديره فادركوا فاحذوا فحجب بهم  
 فاصبرهم وفي رواية للبخاري فلما ارتفع النهار جئ بهم قوله قسروا أعينهم بالأسن  
 المهملة وتشديد الميم وفي رواية للبخاري وسمرت أعينهم وفي رواية لمسلم وسمل أعينهم  
 بتحقيق الميم واللام قال الخطابي السمر لغة في السمل ومخرجه ما متقارب قال وقد يكون  
 من المسمار يريد انهم يكلوا بامبال قد أبعيت قال والسمل في العين بأي شيء كان  
 قال أبو ذؤيب الهذلي  
 والعين بعدهم كأن حدادها \* سملت بشولك فهي عورائد مع  
 وقد وقع التصريح بمعنى السمل في الرواية المذكورة في الباب بلفظ فاصبرهم أمير الخ قوله  
 وما حسهم أي لم يكوموا قطع منهم بالنار لم يقطع الدم بل تركه ينزف قوله يستسقون فما  
 سقوا في رواية للبخاري ثم يسد في النفس حتى ماتوا وفي أخرى له بعضون الحارة وفي  
 أخرى له في الطب قال أنس فرأيت الرجل منهم يكدم الأرض بلسانه حتى يموت وفي  
 رواية لابن عوانة من هذا الوجه بعض الأرض ليجد ردها مما يجدهم من الحر والشدة قوله  
 وصلبهم حكى في الفتح عن الواقدي انهم صلبوا قال والروايات الصحيحة ترد له لكن عند  
 أبي عوانة عن أنس فصب اثنين وقطع اثنين وسمل اثنين وهذا يدل على انهم ستمه فقط  
 وقد تقدم ما يدل على انهم سبعة وفي البخاري في الجهاد عن أنس ان رطما من عجل غلبه  
 قوله لانهم سملوا أعين الرعاة فيه دليل على ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم انما فعل ذلك  
 بهم اقتصاصا لما نعلمه بالرعاة والى ذلك ما لا جماعة منهم ابن الجوزي وتعقبه ابن دقيق  
 العيد بأن المثلثة وقعت في حقهم من جهات وليس في الحديث الا السمل فيحتاج الى  
 ثبوت البقية وقد نقل أهل المغازي انهم سملوا بالراعي وذهب آخرون الى ان ذلك

القول مبني على الاستعارة التمثيلية الى آخره انتهى (فقال تعالى) ٦٥ اسم فاعل أي اكفنا وانزجروا قال

ابن مالك هي ههنا الاستعارة التمثيلية  
وقد علمنا ان السكت والشائع  
ان لا يفعل ذلك بها الا وهي  
مجرورة ومن استعملها كما  
وقع هذا غير مجرورة قول الى  
ذوق الهذلي قدمت المدينة  
ولاها ضحيج كضحيج الخبيج  
فقلت مه فقالوا اقض رسول  
الله صلى الله عليه وآله وسلم انتهى  
فان كان المراد الزجر فواضح  
وان كان الاستعارة فالمراحمه  
الامر باظهار الحاجة دون  
الاستعلام فانه تعالى يعلم الامر  
وأخني (قالت ههنا مقام المائد)  
أي قباي ههنا مقام المستجير  
(بك من القطيعة) وفي حديث  
ابن عمر وعند أحمد انها تكلم  
بلسان طاق ذاتي (قال) تعالى  
(الارضين ان اصل من وصلك)  
بان اعطف عليه وأرحمه لطفًا  
وفضلاً (واقطع من قطعك) فلا  
أرحمه (قالت بلي يارب) أي  
رضيت (قال) تعالى (فذلك)  
بكسر الكاف إشارة الى قوله  
الارضين زاء الاعاء على لك (قال)  
أبو هريرة) رضى الله عنه (أقروا  
ان شئتم فهل عسيتم) أي فهل  
يتوقع منكم (ان توليتم) أحكام  
الناس وتأمرتم عليهم أو  
أعرضتم عن القرآن وفارقتم  
أحكامه (ان تقسروا في الارض)  
بالمعصية والبغي وسفك الدماء  
(وتقطعوا أرحامكم) وهذا  
الحديث أخرجه أيضاً في التوحيد

منسوخ قال ابن شاهين عقب حديث عمران بن حصين في النهي عن المثلة هذا الحديث  
ينسخ كل مثله وتعمقه ابن الجوزي بان ادعاء النسخ يحتاج الى تاريخ وبجواب عن هذا  
التمتع بحديث أبي الزناد المذكور فان معاتبه الله لرسوله صلى الله عليه وآله وسلم تدل  
على ان ذلك الفعل غير جائز ويؤيده ما أخرجه البخاري في الجهاد من حديث أبي هريرة  
في النهي عن التعذيب بالنار بعد الاذن فيه وقصة العريين قبل اسلام أبي هريرة  
وقد خص الاذن ثم النهي عنه ويؤيده أيضاً ما في الباب عن ابن سيرين ان قصتهم كانت  
قبل ان تنزل الحدود وأصرح من الجميع ما في الباب عن قتادة ان النبي صلى الله عليه  
وآله وسلم لم يعد ذلك نهياً عن المثلة والى هذا مال البخاري وحكاها امام الحرمين  
في النهاية عن الشافعي واستشكل القاضي عياض عدم سقيم الماء لاجماع على ان من  
وجب عليه القتل فاستسقى لا يمنع وأجاب بان ذلك لم يقع عن أمر النبي صلى الله عليه  
وآله وسلم ولا وقع منه ثم عني عن سقيم انتهى وتعب بان النبي صلى الله عليه وآله وسلم  
اطلع على ذلك وسكت والى كوت كاف في ثبوت الحكم وأجاب النووي بان المحارب  
المرتد لا حرمة له في سقي الماء ولا غيره ويدل عليه ان من معه ما اظهره فقط لا يستسقى  
المرتد ويقيم بل يستعمله ولو مات المرتد عطشا وقال الخطابي انما فعل النبي صلى الله  
عليه وآله وسلم بهم ذلك لانه أراد بهم الموت بذلك وقيل ان الحكمة في تعذيبهم ان يكونهم  
كفر وانعمه سقى الزمان الابل التي حصل لهم بها الشقا من الجوع والوخم قوله وعن  
ابن عباس في قطاع الطريق أي الحكم فيهم هو المذكور وقد حكى في البحر عن ابن  
عباس والمؤيد بالله وأبي طالب والحنفية والشافعية ان الآية أعني قوله تعالى انما  
جزاء الذين يحاربون الله ورسوله نزلت في قطاع الطريق المحاربين وعن ابن عمر والهادي  
انهم نزلت في العريين ويدل على ذلك حديث أبي الزناد المذكور في الباب وحكى  
المؤيد بالله وأبو طالب عن قوم انهم نزلت في المشركين ورد ذلك بالاجماع على انه لا يفعل  
بالمشركين كذلك ويدفع هذا الرد بما أخرجه أبو داود والشافعي عن ابن عباس انها  
نزلت في المشركين وقد عاله النبي صلى الله عليه وآله وسلم بعلم التأويل وقد ذهب  
أكثر الهمة والفقهاء الى ان المحارب هو من أخاف السبيل في غير المصر لاخذ المال  
وسواء أخاف المسلمين أو الذميين قال الهادي وأبو حنيفة ان قاطع الطريق في المصر  
أو القرية ليس محارباً بالحق الغوث بل محتملاً أو منتهباً وفي رواية عن مالك اذا  
كانوا على ثلاثة أصبال من المصر أو القرية فحاربون لادون ذلك اذ يلحقه الغوث وفي  
رواية أخرى عن مالك لا فرق بين المصر وغيره لان الآية لم تفصل به قال الاوزاعي وأبو  
نور وأبو يوسف ومحمد والشافعي والناصر والامام يحيى واذ لم يكن قد أحدث المحارب  
غير الاخافة عززه الامام فقط قال أبو طالب وأصحاب الشافعي ولا نفي مع التعزيز وأثبتته  
المؤيد بالله فان وقع منه القتل فقط فذهب العشرة والشافعي الى انه يقتل فقط وعن  
أبي حنيفة ليس بمحارب ان قتل بمقتل فان قتل وأخذ المال فذهب الشافعي وأبو  
حنيفة وأبو يوسف ومحمد والهادي والمؤيد بالله وأبو طالب الى انه يقتل ويصلب ولا قطع

وفي الادب ومسلم في الادب والنسائي في التفسير (وفي رواية عنه) أي عن أبي هريرة



قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله ٦٦ (وسلم اقرؤا ان شئتم فهل عسيتم قولاه تعالى وقول) أي جهنم هل من

مزيد) سؤال تفسر برعبي الاستزادة (عن أنس رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال يلقى في النار أهلها) (وقول) مستفهمه (هل من مزيد) في أي ألا أسح غير ما أملا ت به أو هل من زيادة فازاد (حتى يضع) وعند مسلم حتى يضع رب العزة (قدمه) فيها أي يذللها تذليل من يوضع تحت الرجل والعرب تضع الامثال بالاعضاء ولا تريد أي انها كقولها لا ادم سيقط في يده (فتقول قط) بكسر الطاء وسكونها فيهما ويجوز التنوين مع الكسر والمعنى حسبي حسبي قد اكتمت قال في الفتح واختلاف في المراد بالقدم فطريق السلف في هذا وغيره مشهور وهو ان يركب جاء ولا تعرض لناويله بل نعتقد استحالة ما يفهم النقص على الله وخاص كثير من أهل العلم في تاويل ذلك انتهى ثم ذكر بعض تلك التاويلات والحق هو عدم التاويل كما مرارا (عن أبي هريرة قال قال النبي صلى الله عليه وآله وسلم) (تصاحبت الجنة والنار) أي تخافتا بالسان القال أو الحال (فقال النار أوثرت) بمعنى اختصت (بالمئة) كبرين (والنار) (متراذان لغة) والثاني تأكيد لما سبقه أو التأكيد المتعظم بما ليس فيه والمنجبر الممنوع الذي لا يوصل اليه والذي لا يكثر بامر ضيق الناس وسبقهم (وقالت الجنة مالي عن)

لنحوه في القتل وقال الناصر وأبو العباس بل يخير الامام بين ان يصلب ويقتل أو يقتل ثم يصلب أو يقطع ثم يقتل أو يقطع ويقتل ويصلب لان ألتخييز وقال مالك اذا شئتم روا السلاح وأخافوا الزمهم ما في الآية وقال الحسن البصري وابن السبب ومجاهد اذا أخافوا غير الامام بين ان يقتل فقط أو يقتل ويصلب أو يقطع الرجل واليه فقط أو يمس فقط لاجل التخيير وقال أبو الطيب بن سامة من الشافعية وحده صاحب الوافي للهادي انهم اذا أخذوا المال وقتلوا قطعوا المال ثم قتلوا للقتل ثم صلبوا للجمع بين الاخذ والقتل قال أبو حنيفة والهادي فان قتل وجرح قتل فقط لدخول الجرح في القتل وقال الشافعي بل يجرح ثم يقتل اذ هما جناتان والثاني المذكور في الآية هو طرد سنة عمدة الهادي والشافعي وأحمد والمؤيد بالله وأي طالب وقال الناصر وأبو حنيفة وأصحابه بل الحبس فقط اذ القصد دفع آذاه واذا كان المحاربون جماعة واختلقت جناتهم فذهبت العترة والشافعي الى انه يحسد كل واحد منهم بقدر جنائته وقال أبو حنيفة بل يستوون اذ المعين كالقاتل واختلفوا هل يقدم الصلب على القتل أو العكس فذهب الشافعي والناصر والامام محمد بن عيسى الى انه يقدم الصلب على القتل اذ المعنى يقتلون بالنسيب أو بالصلب وقال الهادي وأبو حنيفة وهو مروى عن الشافعي رحمه الله انه لا صلب قبل القتل لانه منله وجعل الهادي أو بمعنى الواو ولذلك قال بتقديم القتل على الصلب وقال بعض أصحاب الشافعي يصاب قبل القتل ثلاثا ثم ينزل فيقتل وقال بعض أصحاب الشافعي أيضا يصاب حتى يموت جوعا وعطشا وقال أبو يوسف والكرخي يصاب قبل القتل ويطعن في ابعته وتحت ثديه الايسر ويختنض حتى يموت وروى الرازي عن أبي بكر الكرخي انه لا معنى للصلب بعد القتل واختلفوا في مقدار الصلب فقال الهادي حتى تنتزع عظامه وقال ابن أبي هريرة حتى يسيل صديده وقال بعض أصحاب الشافعي ثلاثا في البلاد الباردة وفي الحارة ينزل قبل الثلاث وقال الناصر والشافعي ينزل بعد الثلاث ثم يقتل ان لم يموت ويغسل ويصلى عليه ان تاب وقدرج صاحب البحران الآية التخيير وتكون العقوبة بحسب الجنات وان التقدير ان يقتلوا اذا قتلوا ويصلبوا بعد القتل اذا قتلوا واخذوا المال وتقطع أيديهم وأرجلهم من خلاف اذا أخذوا فقط أو يقتلوا من الارض اذا أخافوا فقط اذ محاربة الله ورسوله بالقساد في الارض متنوعة كذلك وهو مثل تفسير ابن عباس المذكور في الباب وقال صاحب المنار ان الآية تحتل التخيير احتمالا لمرجوحا قال والظاهر ان المراد بخصر أنواع عقوبة المحاربة مثل انما الصدقات للفقراء الآية قال وهو مثل ما قاله صاحب البحر يعني في كلامه الذي ذكرناه قبل هذا وروح صاحب ضوء المنار اختصاص أحكام المحارب بالكفر اتم فوائده وتنفذ مفسد ثم ذكر ذلك وهو كلام رصين لولا انه قصر الامام على السبب المختلف في كونه هو السبب والعلماء في تفصيل أحكام المحاربين أقوال منتشرة مبسطة في كتب الخلاف وقد أوردنا منها في هذا الشرح طرفا مفيدا

(باب قتال الخوارج وأهل البقي)

(عن)

الامة ومع الذي لا يوصل اليه والذي لا يكثر بامر ضيق الناس وسبقهم (وقالت الجنة مالي

لا يدعني الاضغاث الناس) الذين لا يلتفت اليهم (و سقطهم) ٦٧ بتفتين الحقرون بين الناس الساقطون

من أعينهم اتواضعهم لرجلهم  
وذاهم له قال النوروى هذا  
الحديث على ظاهره وان الله  
يخلق في الجنة والارفة يزيد ركان  
به ويقدر ان على المراجعة  
والاحتجاج قال في الفتح ويحتمل  
ان يكون بلسان الحال (قال  
الله تبارك وتعالى للجنة أنت  
رجتي) سماها رجعة لانهم انظروا  
رجعة تعالي كما قال (ارحمك من  
اشا من عبادي) والافرحه الله  
من صفاته التي لم يزل بهم اموصوفا  
(وقال للذاري انما أنت عذابي  
اعذبك من اشاء من عبادي  
واكمل واحدة منهم ما) وفي نسخة  
منسك (ملوفا) اما النار فلا تلي  
حتى يضع رجليه في مسلم يضع الله  
رجله وانكر ابن فورك افظ  
رجله وقال انه غير ثابتة وقال  
ابن الجوزي هي تحريف من  
بعض الرواة ورواه عليهم ما رواه  
الصحيحين بها وأوات بالجماعة  
كرجل من جراد أي يضع فيها  
جماعة وأضافهم اليه اضافة  
اختصاص وقال هي السنة  
القدم والرجل في هذا الحديث  
من صفات الله تعالى المنزهة عن  
التكييف والتشبيه فالإيمان  
بافرض والامتناع عن الخوض  
فيه واجب فالهتدى من سلك  
فيها طريق التسليم والخشاض  
فيها زائغ والمسكر معطل والمكيف  
مشبه ليس كمثل شيء (ففقول)  
النار اذا وضع رجله فيها (قط قط

عن أمير المؤمنين علي بن أبي طالب رضي الله عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه  
وآله وسلم يقول سيخرج قوم في آخر الزمان أحداث الأبدان سفهاء الاحلام يقولون  
من قول خير البرية لا يجوز ايمانهم حناجرهم يرقون من الدين كما يرق السهم من الرمية  
فاينف لقيمة وهم فاقوا لهم فان في قتلهم أجرا لمن قتلهم يوم القيامة متفق عليه وعن  
زيد بن وهب انه كان في الجيش الذين كانوا مع أمير المؤمنين علي الذين ساروا الى الخوارج  
فقال علي أيها الناس اني سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول يخرج قوم من  
أمتي يقرئون القرآن ليس قراءتهم الى قراءتهم بشيء ولا صلواتهم الى صلواتهم بشيء  
ولا صيامهم الى صيامهم بشيء يقرئون القرآن يحسبون انه لهم رهو عليهم لا تجاوز  
صلواتهم تراقبهم يرقون من الاسلام كما يرق السهم من الرمية لو يعلم الجيش الذين  
يصيبونهم ما قضى اهلهم على لسان نبيهم صلى الله عليه وآله وسلم لشكوا عن العمل واية  
ذلك ان فيهم رجلا له عضد ليس له ذراع على عضده مثل حمالة الذي عليه شعيرات بيض  
قال فتذهبون الى معاوية واهل الشام وتكون هؤلاء يخافونكم في ذراريتكم  
وأموالكم والله اني لارجو ان يكونوا هؤلاء القوم فانهم قد سفكوا الدم الحرام  
وأغاروا في سرح الناس فسيروا على اسم الله قال سلمة بن كهيل فتزني زيد بن وهب  
منزلنا من لا حتى قال من رنا على قطرة فلما التقينا وعلى الخوارج يومئذ عبد الله بن وهب  
الراسبي فقال لهم القوا الرماح وسلوا - يوفكم من جفوننا فاني أخاف ان ينشدوكم  
كما ينشدوكم يوم حروا فزعوا فو حشوا برماحهم وسلوا السيف وفوشجرهم الناس  
برماحهم قال وقتل بعضهم على بعض وما أصيب من الناس يومئذ الا رجلا ان فقال  
أمير المؤمنين علي رضي الله عنه اتوا فيهم الخديج فالتسوه فلم يجبهوه فقام على رضى  
الله عنه بنه - حتى أتى ناسا قد قتل بعضهم على بعض فان آخرهم فوجدته مما يلي  
الارض فكبر ثم قال صدق الله وبخ رسوله قال فقام اليه عبيدة السلماني فقال يا أمير  
المؤمنين الله الذي لا اله الا هو سمعت هذا الحديث من رسول الله صلى الله عليه وآله  
وسلم قال اي والله الذي لا اله الا هو حتى استخلفه ثلاثا وهو يحلف له رواه أحمد ومسلم  
قوله باب قال الخوارج هم جميع خارجة أي طائفة سواء بذات لخواجهم - عن الدين  
رايت ائمتهم آخر ووجههم عن خيبر المسابين وأصل بدعهم فيما حكاه الرافي في الشرح  
الكبير انهم خرجوا على علي رضي الله عنه حيث اعتقدوا انه يعرف قتلة عثمان ويقدر  
عليهم ولا يقتض منهم لرضاه بقتله أو موافاقه كذا قال وهو خلاف ما قاله اهل الاخبار  
فانه لا نزاع عندهم ان الخوارج لم يطلبوا بدم عثمان بل كانوا يكرهون عليه شيئا  
و يتبرون منه وأصل ذلك ان بعض اهل العراق أنكر واسيرة بعض أقارب عثمان  
فطمعوا على عثمان بذلك وكان يقال لهم القرامطة اجتمع ادهم في التسلاوة والعبادة  
قط في الثالث عشر يروى بعضهم الى بعض) أي يجتمع وتلتقي على من فيها ولا يشئ الله لها خلقا (ولا يظلم الله عز وجل من

خلقهم أحدا لم يعمل سوا (وأما الجنة ٦٨ فان الله عز وجل ينشئ لها خلقا) لم يعمل خيرا حتى تمنى فانواب ليس

موقوف على العمل وفي حديث  
أنس عن رسول الله صلى الله عليه  
والجنة ما شاء الله ثم ينشئ الله لها  
خلقها ما يشاء وفي رواية له ولا يزال  
في الجنة فضل حتى ينشئ الله لها  
خلقا فيسكنهم فضل الجنة قوله  
فعلى والطور وكاب مسطور  
قال مجاهد الطور الجبل  
بالسريانية وهو طور سينين  
جبل عدين سمع فيه موسى كلام  
الله عز وجل وقال قتادة مسطور  
مكتوب والمراد القرآن  
أوما كتبه الله في اللوح المحفوظ  
(عن جبير بن مطعم) القرشي التوفي  
رضي الله عنه قال سمعت النبي  
صلى الله عليه وآله وسلم يقرأ  
في المغرب بالطور فلما بلغ هذه  
الآية أم خلقوا من غير شيء  
خلقهم فوجدوا بالأحاف (أم هم  
الخالقون) لأنفسهم وذلك باطل  
(أم خلقوا السموات والأرض  
بل لا يوقنون) بأنهم خلقوا أي  
هم معترفون وهو معنى قوله  
وأنسألهم من خلق السموات  
والأرض ليعتبرن الله أولايوقنون  
بأن الله خالق واحد (أم عندهم  
خزائن ربك) أي خزائن رزق  
ربك (أم هم المسطرون) أي  
المسجلون على الأشياء يدبرونها  
كيف شاؤا (كاد قلبى أن يطير)  
بما تضمنته من بليغ الحجة وفيه  
بشر كاد مقر ونايان في غير  
الضمرة قال ابن مالك وقد خفي  
ذلك على بعض النحويين والعصبي  
جواز الإنا وقوله غير مقرون بأن أ

الأنهم يتأولون القرآن على غير المراد منه ويستبدون بأرائهم وفيه الغون في الزهد  
والشروع فلما قتل عثمان قاتلوا مع علي وأعتقدوا كفر عثمان ومن تابعه واعتقدوا  
إمامة علي وكفر من قاتله من أهل الجبل الذين كان رئيسهم طحمة والزبير فأنهم ما خرجوا إلى  
مكة بعد أن بايعا عليا فلقيا عائشة وكانت تحت تلك السنة فاتفقوا على طلب قتله عثمان  
وخرجوا إلى البصرة يذعنون الناس إلى ذلك فبلغ عليا فخرج إليهم فوقع بينهم وقعة  
الجبل المشهورة وانتصر على وقتل طحمة في المعركة وقتل الزبير بعد أن انصرف من الوقعة  
فهذه الطائفة هي التي كانت تطلب بدم عثمان بالاتفاق ثم قام معاوية بالشام في مثل ذلك  
وكان أمير الشام إذا ذلوا وكان على أن يبعث إليه أن يبيع له أهل الشام فاعتزل بن عثمان  
قتل مظلوما وأنه يحب المبادرة إلى الاقتصاص من قتلته وأنه أقوى الناس على الطلب  
بذلك والقس من على أن يملكه منهم ثم يبيع له بعد ذلك وعلى يقول ادخل فمادخل فيه  
الناس وحاكمهم إلى الحكم فيهم بالحق فلما طال الأمر خرج على في أهل العراق طالبا  
قال أهل الشام فخرج معاوية في أهل الشام فاصد القتاله فالتقيا بصفين فدامت  
الحرب بينهم أشهر أو كاد معاوية وأهل الشام أن ينكسروا فرفعوا المصاحف على الرماح  
ونادوا ندعوكم إلى كتاب الله تعالى وكان ذلك بأشارة عمرو بن العاص وهو مع معاوية  
قتل القتال جمع كثير ممن كان مع علي خصوصا القراء بسبب ذلك تدبنا واحتجوا  
بقوله تعالى ألم تر إلى الذين أتوا نصيبا من الكتاب يدعوون إلى كتاب الله ليحكم بينهم الآية  
فراسلوا أهل الشام في ذلك فقالوا ابعدوا حكمكم منكم وحكمنا ويحضر معهم من لم يشر  
القتال فن رأوا الحق معه أطاعوه فأجاب على ومن معه إلى ذلك وأنكرت تلك الطائفة  
التي صارت خوارج وفارذوا عليها وهم ثمانية آلاف وقيل كانوا أكثر من عشرة آلاف  
وقيل ستة آلاف ونزلوا مكانا يقال له رراء ففتح الحاء المهملة وراء من مهملة في الأولى  
مضمومة ومن ثم قيل لهم الضرورية وكان كبيرهم عبد الله بن الكواء ففتح الكاف  
وتشديد الواو مع المد اليت كرى وثبت بفتح الشين الموحدة والموحدة بعد هاء مثلية  
التهجي فأرسل إليهم على ابن عباس فناظرهم فرجع كثير منهم معه ثم خرج إليهم على  
فأطاعوه ودخلوا معه الكوفة ومعهم رئيساهم المذكوران ثم أشاعوا أن عليا تاب من  
الحكومة ولذلك رجعوا معه فبلغ ذلك عليا فخطب وأنكر ذلك فتنادوا من جانب  
المسجد لأحكم الله فقال كلمة حق يراد بها بطل فقال لهم إليكم علينا ثلاث أن لا نمنعكم  
من المسجد ولا من رزقكم من التي مولانا بدأكم بقتل مالم تجدوا فإدا وخرجوا  
شيء بعد شيء إلى أن اجتمعوا بالمداين فراسلهم على في الرجوع فاصروا على الامتناع حتى  
يشهد على نفسه بالكفر لرضاهم بالصكيم ويتوب ثم راسلهم أيضا فإدا وافتل رسولهم  
اجتمعوا على أن من لا يعقد معتقدهم يكفروا ويأخذ دمه وماله وأهله واستعرضوا الناس  
فقتلوا من اجتازهم من المسلمين ومريم عبد الله بن خباب بن الارت واليالي على  
بعض تلك البلاد ومعه سريته وهي حامل فقتلوه وبقروا بطن سريته عن راد فبلغ عليا  
فخرج إليهم في الجيوش الذي كان هياله الخروج إلى الشام فأوقع بهم في النهروان ولم ينج منهم

كانوا يعبدونها (عن أبي هريرة

رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله (وسلم من حلف) أي بغير الله (نقل في حلقه واللات والعزى) كمين المشركين (فالمقل) متداركا لنفسه (لا اله الا الله ومن قال اصاحبه تعال أقامرك) بالجزم (فلم تصدق) أي بشئ كافي مسلم ليكرهه ما كتبته من أم دعائه صاحبه الى معصية القمار المحرم بالاتفاق قرن القمار بك كالحلف باللات والعزى ليكون ما من قبل الجاهلية وهذا الحديث أخرجه أيضا في النذور والادب والاستئذان ومسلم وأبو داود والترمذي في الايمان والنذور وابن ماجه في الكنائس (قوله تعالى بل الساعة موعدهم والساعة أدهى وأمر) أي يوم القيامة موعدهم وعذاب الساعة أعظم بلية وأشد مرارة من عذاب الدنيا (عن عائشة رضي الله عنها قالت لقد أنزل على محمد صلى الله عليه وآله (وسلم مكة) وأنى لحارية) حديثة السن (العاب بل الساعة موعدهم والساعة أدهى وأمر) قوله تعالى ومن دونهم مائة (لاصحاب الذين قالوا لئلا نفضل من التين بعدهما وقيل بالعكس وقال الترمذي الحكيم المراد بالدون هنا القرب أي هما أدنى الى العرش وأقرب أو هما دونهما

الادون العشرة ولا قتل عن معه الاثني والعشرة فهذا ملخص أول أمرهم ثم انضم الى من بقى منهم عن مال الى رأيهم ثم كانوا مختفين في خلافة علي حتى كان منهم ابن مسلم اعنه الله الذي قتل عليا رضي الله عنه بعد ان دخل في صلاة الصبح ثم لما وقع صلح الحسن ومعاوية تارت منهم طائفة فأوقع بهم عسكر الشام فكان يقال له النخبة له وكانوا منتمعين في امارته يداووا به طويلا ببيعة معاوية وابنه يزيد لعنه الله وظفر زياد وابنه بجماعة منهم فابادهم بين قتل وحبس طويل فلما مات يزيد وقع الافتراق وولى الخلافة عبد الله بن الزبير وأطاعه أهل الامصار الا بعض أهل الشام وثار مروان فادعى الخلافة وعاب على جميع الشام ثم مصر فظهر الخوارج حينئذ بالعراق مع نافع بن الازرق وباليمامة مع شجدة بن عامر وزاد شجدة على معتقد الخوارج ان من يخرج ويحارب المسلمين فهو كافر ولو اعتقد معتقدهم وعظم البلاء بهم وتوسعوا في معتقدهم القاسد فابطلوا رجم المحسن وقطعوا يد السارق من الابط وأوجبوا الصلاة على الحائض في حال حيضها وكفروا من ترك الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر ان كان قادرا وان لم يكن قادرا فقد ارتكب كبيرة وحكم مرتكب الكبيرة عندهم حكم الكافر وكفوا عن أموال أهل الذمة وعن التعرض لهم مطلقا وقتلوا في المتسمين الى الاسلام بالقتل والسبي والنهب فمنهم من يفعل ذلك مطلقا بقدر دعوة ومنهم من يدعو ولا ينفذ ولم يزل البسالة بهم الى ان أمر المهلب بن أبي صفرة على قتالهم فطاولهم حتى ظفروا بهم وتقال جمعهم ثم يزل منهم بقايا في طول الدولة الاموية وصدر الدولة العباسية ودخلت طائفة منهم المغرب وقد صنف في أخبارهم أبو مخنف بكسر الميم وسكون الميم وفتح النون بعد هاء واسمه لوط بن يحيى كتابا خصه الطبري في تاريخه وصنف في أخبارهم أيضا الهيثم بن عدي كتابا ومحمد بن قدامة الجوهري أحد شيوخ البخاري خارج الصحيح كتابا كبيرا وجميع أخبارهم أبو العباس المبردي كتابه الكامل لكن بغير أسانيد بخلاف المذكورين من قبله هذا خلاصة معتقد الخوارج والسبب الذي لا جبر له نخرجوا وهو مجمع عليه عند علماء الاخبار وبه يتبين بطلان ما حكاه الرافي في كلامه السالف وقد وردت بما ذكرنا من اصل حال الخوارج أخبار جواد منها ما أخرجه عبد الرزاق عن معمر بن الزهري وأخرج نحوه الطبري عن يونس عن الزهري وأخرج نحوه ذلك ابن أبي شيبة عن أبي رزين قال القاضي أبو بكر بن العربي الخوارج صنفان أحدهم يزعم ان عثمان وعلياً وأصحاب الجمل وصفين وكل من رضي بالحكيم كفار والآخر يزعم ان كل من أتى كبيرة فهو كافر بخلاف النار ابدأ وقال غيره بل الصنف الاول متفرع عن الصنف الثاني لان الحامل لهم على تكفير أولئك كونهم اذنبوا فيما فعلوه من عهم وقال ابن حزم ذهب شجدة بن عامر الخروزي من الخوارج الى ان من أتى صغيرة عذب بغير النار ومن أدمن على صغيرة فهو من ارتكب الكبيرة في التخليد في النار وذكر ان منهم من غلا في معتقدهم القاسد فانكروا الصوات الخمس وقال الواجب صلاة بالقداد وصلاة بالقبلى ومنهم من جاوز تكاح بنت الابن وبنت الاخ

بقرهم ما من غير تفضيل وذهب الحلبي الى ان الاولين أفضل من الآخرين بعد ما يدل عليه تفاوت ما بين الفضة والذهب وقد

روى ابن مردويه عن طريق حماد بن ٧٠ أبي عمران في هذا الحديث قال من ذهب لاتباعين ومن قضة لاتباعين وفي

الاخت ومنهم من أنكرا ان تكون سورة يوسف من القرآن ولتسن قال لا اله الا الله  
هو مؤمن عند الله ولو اذنت الكفر بقلبه وقال ابو منذر والبعث ادى في المتنات  
عدة فرق الخوارج عشر وثلاثة فرق وقال ابن حزم اسوأهم حالاً المذكورة كورون  
وأقرهم سم الى قول أهل الحق الا باضمية وقد بقيت منهم بغيره بالمقرب قال الغزالي  
في الرضا بغير الغيرة في حكم الخوارج وجهان أحدهما ان حكمهم حكم أهل الردة  
والثاني انه حكمهم أهل البغي ورجح لرائي الاول قال في الفتح وليس الذي قاله مطردا  
في كل خارج فانهم على قسمين أحدهما من تقدم ذكره والثاني من خرج في طلب الملك  
للاعداء الى معتقد. وهم على قسمين أيضا قسم خرجوا غضا للدين من أجل جور  
لولاة وترك عملهم بالسنة النبوية فهو لا أهل حق ومنهم الحسين بن علي رضي الله عنه  
وأهل المدينة في وقعة الحرة والقراء الذين خرجوا على الخجاج وقسم خرجوا لطلب الملك  
وقط سوا كانت لهم فيه شبهة أو لا وهم البغاة وسأني ان حكمهم قوله في آخر الزمان  
ظاهر هذا يخالف ما بعده من أحاديث الباب من خرج وجههم في خلافة علي واجاب ابن  
التميم بان المراد زمان الصحابة قال المافظ وفيه نظيران آخر زمان الصحابة كان علي رأس  
المائة وهم قد خرجوا قبل ذلك بأكثر من ستمائة ويمكن الجمع بان المراد بان آخر الزمان  
زمان خلافة النبوة كما في حديث سفيانة عند أهل السنة وابن حبان في صحيحه مرفوعا  
لخلافة بعدي ثلاثون سنة ثم نصير ملكا وكانت قصة الخوارج وقتها لهم بالمرور وان في آخر  
خلافة علي ستمائة وثلاثين من الهجرة وبعد موت النبي صلى الله عليه وآله وسلم لم يكون  
أكثر من سنة قوله أحداث الاسنان بما مهله ثم دال مهله أيضا ثم بعد الالف عشائة  
جمع حديث بفتحين والمحدث هو الصغير السن **هـ** كذا في أكثر الروايات وفي رواية  
المرحومي أحداث بضم أوله وتشديد الدال قال في المطامع معناه شباب وقال ابن التميمي  
حادث جمع حديث مثل كرام جمع كريم وكبار جمع كبير والحديث البصير من كل شيء  
ويطلق على الصغير بهذا الاعتبار قوله سفها الإحلام جمع حلم بكسر أوله والمراد به  
العقل والمعنى ان عقولهم رديئة قال النووي يستفاد منه ان الثبوت وقوة البصيرة  
تكون عند كل السن وكثرة التجارب وقوة العقل قوله يقولون من قول خير البرية قبل  
هو القرآن ويحتمل ان يكون على ظاهره أي القول الحسن في الظاهر والباطن على  
خلافة كقولهم لا حكم الا لله قوله لا يجاوزوايمانهم حناجرهم الحناجر بالحاء المهملة  
والنون ثم الجيم جمع خنجره بوزن قسورة وهي الملقوم واللقوم وكاه يطلق على مجرى  
النفس وهو طرف المري مما يلي القوم والمراد ادهم يؤمنون بالنطق لا بالقلب وفي حديث  
زيد بن وهب المذكور لا يجاوز صلاتهم ثم اراقهم فكانه أطلق الايمان على الصلاة وفي  
رواية ابني سعيد الا آتية يقرؤون القرآن لا يجاوزوايمانهم وفي رواية لمسلم يقولون الخو  
بالسنة لا يجاوزوها منهم وأشار الى مله قوله يقرؤون من الدين في رواية لانساني  
والدائري يقرؤون من الاسلام وكذا في حديث زيد بن وهب المذكور يقرؤون من الاسلام  
وفي رواية لانساني يقرؤون من الحق وفيه ارد على من فسر الدين هنا بالطاعة قوله كما يقر

رواية ثابت عن أبي بكر من ذهب لاتباعين ومن قضة لاتباعين  
لصاحب البيت **هـ** (عن عبد الله  
ابن قيس رضي الله عنه ان رسول  
الله صلى الله عليه وآله وسلم)  
قال بثمان من قضة آتيتهم ما وما  
فيه ما بوجوه ان من ذهب آتيتهم ما  
وما فيها) فاللثمان من ذهب  
للمتربين والثمان من قضة  
لصاحب البيت (وما بين القوم  
وبين ان ينظروا لمرجهم الزداه  
الكبر على وجهه في جنة عدن)  
المراد بالوجه الذات والردائني  
من صفاته اللازمة لذاته المقدسة  
عما يشبه الخلق فان (قوله تعالى  
سور مقصورات في الخيام)  
جمع خيمة من درججوف **هـ** (عن  
عبد الله بن قيس ان رسول الله  
صلى الله عليه وآله وسلم قال  
ان في الجنة خيمة من أولاد مجوفة)  
ذات جوف واسع (عرضها  
ستون ميلا) والميل ثلث فرسخ  
أربعة آلاف خطوة (في كل  
زاوية منها أهل) للمؤمن  
(ما يرون الا آخر ينطوف عليهم  
المؤمنون وقد تقدم باقي  
الحديث آنفا) وهو جنة ان من  
قضة الى آخره (قوله تعالى لا تأخذوا  
عدوى وعدوكم) أي كفار  
مكة (أولياء) في العون والنصرة  
**هـ** (عن علي رضي الله عنه قال  
بعثني رسول الله صلى الله عليه  
وآله وسلم أنا الزبير بن العوام  
(والقناد) بن الاسود) فذكر

حديث جابط بن ابي الباعة وقال في آخره فنزلت فيه) أي في جابط بن ابي بلعة (يا أيها الذين آمنوا

لا تتخذوا عدوى وعدوكم أولياء قوله تعالى اذا جازك المؤمنات يابعدك ٧١ عن أم عطية رضي الله عنها قالت

بابعد رسول الله صلى الله عليه وآله (وسلم) فقرأ علينا أن لا يشركن بالله شيئا. وثم ناعن النياحة) رفع الصوت على الميت بالنكد وبهو عد محاسنة كوا كهفاه واجباهه (فقبضت امرأة) هي أم عطية (يدها) عن المايعة (فقالت أسعدتني فلانة) أي قامت معي في نياحة على ميت نواسيني قال في الفتح لم أقف على اسم فلانة (أريد أن أجزيها) بالأسعاد (فما قال لها النبي صلى الله عليه وآله وسلم) (شيئا) بل سكت (فأطلمت) من عنده (ورجعت) إليه صلى الله عليه وآله وسلم (نبايعها) ولذا سأل قال اذهبي ناسعديها قالت فذهبت فساعدتها ثم جئت فبايعته وعند مسلم أن أم عطية قالت لا آل فلان فانهم كانوا أسعدوني في الجاهلية فلا بد من أن أسعدهم فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لا آل فلان ووجه له النووي على الترخيص لام عطية في آل فلان خاصة قال ولا تحل النياحة لغيرها ولا لها في غير آل فلان كما هو صريح الحديث وللشارع أن يخص من العموم ما شاء انتهى وأورد عليه حديث ابن عباس عن ابن مسعود أنه قال لما أخذ رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم على النساء فبايعهن أن لا يشركن بالله شيئا الآية

الناس من الرمية بفتح الراء وكسر الميم وتشديد الختامية أي الذي يرى به وقيل المراد بالرمية الغزاة الرمية مثلا قوله فابيعا القبيحهم فاقبلوههم فان في قتلهم أجران قتلهم يوم القيامة في رواية زيد بن وهب المذكورة لو يعلم الجيش الذين يصيبونهم الخ قوله لمسكوا عن العمل أي تركوا الطاعات واكتفوا بشوا بقتلهم قوله وآية ذلك أي علامته كما وقع في رواية الطبري قوله على عضده مثل حلة الندي عليه شعيرات بيض في حديث أبي سعيد الأتي أيتم رجل أسود إحدى عضديه مثل ندى المرأة أو مثل البضعة وسأني تفسير ذلك والشعيرات بالتصغير جمع شعرة واسم ذى النديته هذنا فاع كما أخرجه أبو داود من طريق أبي حريم قال إن كان ذلك الخديج اعان في المسجد كان فقيرا وقد كسوته برنسا ورايته منهم طعام على وكان يسمى نافع إذا النديية وكان يدعى مثل ندى المرأة على رأسه حلة مثل حلة الندي عليه شعيرات مثل سبال السنور وفي رواية لابي الوضي بفتح الواو وكسر الضاد المجععة عمدا أبي داود إحدى ثدييه مثل ندى المرأة عليه شعيرات مثل شعيرات نككون على ذنب البرقع وسأني عن بعضهم أن اسم الخديج حرقوص قوله في سرح الناس بفتح السين المهملة وسكون الراء بعد هاء حاء مهملة وهو المال السام قوله فنزاني زيد بن وهب منزلا منزلا بفتح النون من نزاني وتشديد الراء أي حكى في سيرهم منزلا منزلا قوله فوحشوا برماحهم بالحاء المهملة والشين المجععة أي رموها بعيدا قال في القاموس وحش بثوبه كوعدوى به مخافة قوله وشجرهم الناس بفتح الشين المجععة والجسيم والراء قال في القاموس اشتجروا واختالفوا كتشاجر وانما قال وبارح طعنه ثم قال والشجر الامر المختلف انتهى والرمح الشواجر المختلف بعضها في بعض والمراد هنا أن الناس اختلفوا برماحهم وطعنوهم بها قوله وما أصيب من الناس يومئذ إلا رجلا ن هذنا يخالف ما قدمنا عن أهل التاديج أنه قتل من أصحاب أمير المؤمنين على رضي الله عنه نحو العشرة قوله الخديج بجاء مجععة وجيم وهو الناقص قوله فقال يا أمير المؤمنين الله الذي لا اله الا هو الخ قال النووي انما استعمله ليوكد الامر عند السامعين وليظهر محزنة النبي صلى الله عليه وآله وسلم وان عليا ومن معه على الحق قال المافظ والمطمن قلب المستحلف لازالة توهم ما أشار اليه على أن الحرب خدعة فخشي أن يكون لم يسمع في ذلك شيئا فمضوا الى ذلك يشير قول عائشة لعبد الله ابن شداد لما قال علي فقال سمعته يقول صدق الله ورسوله قالت يرحم الله عليا أنه كان لا يرى شيئا ينجيه الا قال صدق الله ورسوله فيذهب أهل العراق فيكذبون عليه ويريدون في هذا أراد عبدة التثب في هذه القصة بخصوصها (وعن أبي سعيد قال بينما نحن عند رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وهو يسبهم قسما أنا ذو النخول وبصرة وهو رجس من بني عجم قال يا رسول الله أعبدك فقال ويلك في بعدك اذ لم أعبدك قد خبت وخسرت ان لم أكن أعبدك فقال عمر يا رسول الله أتأذن لي فيسه فأضرب عنقه فقال دعه فان له أصحابا يحقر أحدكم صلاته مع صلاتهم وصيامه مع صيامهم يقرؤن القرآن خولاة يفت حكمهم يا رسول الله كان أبي وأخي ما ناني الجاهلية وان فلانة أسعدتني وقدمات أخوها الحديث وحديث أم



سنة اربع مائة بنت زيد الانصاري عنده ٧٢ الترمذي قالت قلت يا رسول الله ان بني فلان اسعدوني على عمرو ولا يمل من

لا يسارون تراقيم يرقون من الدين كما يرق السهم من الرمية ينظر الى ناله فلا يلو جديبه  
شيئ ثم ينظر الى رصانه فلا يلو جديبه شيئ ثم ينظر الى اضيه وهو قد حسه فلا يلو جديبه  
شيئ ثم ينظر الى قدذه فلا يلو جديبه شيئ قد سبق القوت والدم آيتهم رجل أسود احدي  
عضديه مدسئل ندي المرأة أو ممسئل البضة تدردر بخرجون على حين فرقة من الناس  
قال أبو سعيد قاسم - د اتى سمعت هذا الحديث من رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم  
واشمه ابن علي بن أبي طالب رضى الله عنه قال لهم وأما معبه فأمر بذلك الرجل قال قيس  
قائ به حتى نظرت اليه على نعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم الذي نعمه وعن أبي  
سعيد قال بعث على الى النبي صلى الله عليه وآله وسلم بذهبية فقصها بين أربعة الاقرع  
ابن حابس الحنظلي ثم الجاشعي وعيينة بن بدر الفزاري وزيد الطائي ثم أحدي بن نهان  
وعلقمة بن علاثة الغامري ثم أحدي بن كلاب فغضبت قريش والانصار قالوا لعلي  
صناديد أهل نجد يدعنا قال نعم أنا فاقبل رجل غائر العينين مشرف الزجبتين  
فأتى الجبين كثر الحية ملحوق فقال اتى الله يا محمد فقال من يطع الله اذا عصيت أيامي  
على أهل الارض فلا تامة ونفى فساأه رجل فقله أحسنه خالد بن الوليد فقبه فلما ولى قال  
ان من ضغني هذا وفي عقب هذا قوم يقرؤون القرآن لا يجاوز سناجرهم يرقون من  
الدين مروق السهم من الرمية يقتلون أهل الاسلام ويدعون أهل الاوثان اني أنا  
أدركتهم لا قتلهم قتل عاذة تنق عليهم ما وفيه دليل على ان من توجه عليه تعزير لحق الله  
جاز لا امام تركه وان قوما لو أظهروا رأى الخوارج لم يمل قتلهم بذلك وانما يمل اذا  
كثروا وامة دعوا بالاسلام واستعرضوا للناس وعن أبي سعيد قال قال رسول الله صلى  
الله عليه وآله وسلم تكون أمتي فترقتين فيخرج من بينهما مائة رجل يقاتلهم أو لاها بالحق وفي  
لفظ تفرق مارقة عند فرقة من المسلمين يقتلها أولى الطائفتين بالحق رواه أحمد ومسلم  
قوله سناجر عند رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وهو يقسم بفتح الاول من يقسم ولم  
يذكر المقسوم وقد ذكره في الرواية الثانية من طريق عبد الرحمن بن أبي نعم عن أبي سعيد  
ان المقسوم ذهبية بعته على بن أبي طالب رضى الله عنه من اليه فقصه النبي صلى الله  
عليه وآله وسلم بين الأربعة المذكورين قوله ذو الخويصرة بضيم الخاء المعجمة وفتح الواو  
وسكون الباء التحتية وكسر الصاد المهملة بعد هاء واسمه حرقوص بن زهير التميمي  
وقد ذكره قوصافي الصحابة أبو جعفر الطبري وذكر ان له في فتوح العراق أثر وأنه  
الذي اقتبس سوق الاهواز ثم كان مع علي في حروبه ثم صار مع الخوارج فقتل معهم وزعم  
بعضهم انه ذو الشداية ووقع نحو ذلك في رواية للطبري عن أبي هريرة قال الحافظ وليس  
كذلك قوله اعدل في الرواية الثانية المذكورة وقال اتى الله يا محمد وفي حديث ابن  
عمر وعند الزوار والحاكم فقال يا محمد والله لئن كان الله أمرك ان تعدل ما أمرك تعدل  
وفي لفظ آخر له اعدل يا محمد وفي حديث أبي بكره والله يا محمد ما تعدل وفي لفظ ما أمرك

قضيت فاني قالت فسر اجعته  
مرارا فاذا نيتي لم اخ بعد ذلك  
وعند أحمد والطبري من طريق  
مصعب بن نوح قال أدركت  
بحر والزنا كانت بين يافع رسول  
الله صلى الله عليه وآله وسلم  
قالت فاحذ عليما ولا تنفق قالت  
بحر زناي الله ان ناسا كانوا  
اسعدونا على مصائب أصابتنا  
وانهم قد أصابتم مصيبة نانا  
أريد ان أسعدهم قال اذهبي  
فكافيتهم قالت فان طاعت  
فكافيتهم ثم انما انت فبايعته  
وهيئة فلا خصوصية لام عطية  
والظاهر ان السباغة كانت  
مباحة ثم كرهت كراهة تنزيه ثم  
تحريم فيكون الاذن من ذكر  
وقع في الحالة الاولى لبيان الجواز  
مع الكراهة ثم لما تمت مبايعة  
النساء وقع التحريم فورد حديث  
الوعيد الشديد وفي حديث أبي  
مالك الاشعري عن أبي يعلى ان  
رسول الله صلى الله عليه وآله  
وسلم قال الناحية اذا لم تنب قبل  
موتها اقام يوم القيامة عليها  
سربال من قطران ودرع من  
جرب وهذا الحديث أخرجه ايضا  
في الاحكام قوله تعالى وآخرين  
منهم لما يطغوا بهم عن أبي  
هريرة رضى الله عنه قال كنا  
جالوسا عند النبي صلى الله عليه  
واله وسلم فانزلت عليه سورة  
الجمعة زاد مسلم فلما قرأوا وآخرين

عليه الجواب قال في الفتح ولم أقف على اسم السائل (حتى سأل ثلاثا وفيها ٧٣ سلمان الفارسي وضع رسول الله صلى

الله عليه وآله وسلم يده على سلمان) وفي رواية على نخذ سلمان (ثم قال لو كان الايمان عند الثريا النجم المعروف (انما الرجال أو رجل من هؤلاء) الفرس بقرينة سلمان والشك من سليمان بن بسال للجزم برجال من غير شك في الرواية الاخرى وهي عندهم سلم والنسائي وزاد أبو نعيم في آخره برقة فلو بهم ومن وجه آخر يشبهون سنقي ويكثرون الصلاة على قال القرطبي وقد ظهر ذلك في العيان فانه ظهروا فيهم الدين وكثروا وكان وجود ذلك فيهم دليلا من أدلة صدقه صلى الله عليه وآله وسلم هذا اللفظ القسطلاني ولفظ الفتح قال القرطبي وقع ما قاله صلى الله عليه وآله وسلم عما نأفاه وجد منهم من اشتهر ذكره من حفاظ الآثار والعناية بهم اياهم يشاركونهم فيه أحد من غيرهم انتهى قالت حديث الباب فيه اخبار من رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم الصادق المصدوق بإيمان أهل الحديث والعلماء فانهم الذين ساءوا أقطار الارض وأقصى أمصارها في طلب الاخبار وجمع الآثار حتى رحل بعضهم في طلب حديث واحد من بلد الى مسافة شهر أو أكثر كانهم جهودوا في ذلك من الثرى الى الثريا وهذا الوصف لا يوجد في غيره هؤلاء العصاة

عدلت ونحوه في حديث أبي برزة قوله ويلك في لفظ البخاري ويحك وهي رواية الكشميهني والرواية الاولى رواية شعيب والأوزاعي قوله عن سعد بن اذلم في رواية البخاري من بطع الله اذا عصيته ولمسلم أولست أحق أهل الارض ان أطيع الله وفي حديث ابن عمرو بن نفيس العدل بعدى وفي رواية له العدل اذ لم يكن عندي فعند من يكون وفي حديث أبي بكره فغضب حتى احمرت وجهته وفي حديث أبي برزة فغضب غضبا شديدا وقال والله لا تجسدون بعدى رجلا هو أعدل عليكم مني قوله فقال عمر أنا نأذن في فيه فأضرب عنقه في حديث أبي سعيد الاخر المذكور فسأله رجل أحسبه خالد بن الوليد وفي رواية لمسلم فقال خالد بن الوليد بالجزم ويجمع بينهما بان كل واحد منهما ما سألوه ويؤيد ذلك ما وقع في مسلم باللفظ فقام عمر بن الخطاب فقال يا رسول الله ألا ضرب عنقه قال لا قوله دعه في رواية البخاري لا وفي أخرى ما أنا بالذي أقتل أصحابي قوله فان له أصحابا ظاهر هذا ان ترك الامر بقتله بسبب أن له أصحابا على الصفة المذكورة وهذا لا يقتضي ترك قتله مع ما ظهره من مواجهة النبي صلى الله عليه وآله وسلم بما واجهه فيجوز ان يكون لمصلحة التأليف كما فهمه البخاري فانه بوب على هذا الحديث باب من ترك فقال الخوارج للتأليف ولئلا يقرر الناس عنه لانه وصفتهم بالمبالغة في العبادة من اظهار الاسلام فلما أذن في قتلهم لكان في ذلك تنفير عن دخول غيرهم في الاسلام قوله يحقر أحدكم صلاته مع صلاتهم في رواية بصيغة الافراد ويحقر بفتح أوله أي يستحق قوله لا يجاوز تراقيم بمائة نوقية وباق جمع ترفعة بفتح أوله وسكون الراء وضمة القاف وهي العظم الذي بين ثغرة النحر والمعاني والمعنى ان قرااتهم لا يرفعها الله ولا يقبلها وقيل لا يعملون بالقراءة فلا يثابون على قراءته فلا يحصل لهم الاسرود وقال النووي المراد انهم ليس لهم فيه حظ الاسرود وعلي السننهم لا يصل الى حاوهم فضلا عن قلوبهم لان المطلوب تعقله وتدبره بوقوعه في القلب قوله يرقون من الدين كما يرقون منهم من الرمية تقدم تفسيره في أول الباب قوله ينظر الى نضله أي نضل السهم وهو الحديدة المركبة فيه والمراد انه ينظر الى ذلك ليعرف هل أصاب أم أخطأ فانه اذ لم يعلق به شيء من الدم ولا غيره ظن انه لم يصبه والقرص انه أصابه والى ذلك أشار بقوله قد سبق القرص والدم أي جاوزهما ولم يعلق به من مائتي بل خرجا بعده قوله ثم ينظر الى رصافه الرصاف اسم للعقب الذي يلاوي فوق الرغظ من السهم يقال رصف السهم شد على رغظه عقبه كذا في القاموس قوله ثم ينظر الى نضيه بفتح النون وكسر الصاد المجهمة وتشديد الباء قال في القاموس هو سهم فسد من كثرة ما ربي به قال والنضى كفى السهم بالانضال ولا ريش قوله ثم ينظر الى قدومه جمع قدومه القاف وتشديد الال المجهمة وهي ريش السهم والمراد ان الراعي اذا أراد ان يعرف هل أصاب أم لا ينظر الى السهم والنصل هل به مائتي من الدم فان لم يجد قال ان كنت أصبت فان بالنضى أو الريش شيئا من الدم فاذا انظر فلم يجد شيئا عرف انه لم يصب وهذا مثل ضربه النبي صلى الله عليه وآله وسلم للخوارج أبان به انهم يخرجون من الاسلام لا يعلق بهم منه شيء كما انه لم يعلق

١٠ نيل سا ولا ينكره الا جاهد مكابر لا يعرفه احوال الناس وناريخ العالم ويؤيده هذا

الاكتفاء الا في زمره الحديثين  
ومن خص حديث الباب  
برجل من رجال الامّة وفقهه  
من فقهائهم فبدأ بعد النجعة  
قال ابن كثير في هذا الحديث  
دليل على عموم بعثة صلى الله  
عليه وآله وسلم الى جميع الناس  
لانه فسر قوله وآخرين منهم  
بفارس ولذا كتب كتبه الى  
فارس والروم وغيرهم من الامم  
يدعوهم الى الله والى اتباع  
ما جاء به انتهى وعند ابن أبي حاتم  
عن مهمل بن سعد الساعدي  
مرفوعا ان في أصلاب أصلاب  
أصلاب رجال من أصحابي رجالا  
ونسامن أمي يدخلون الجنة بغير  
حساب ثم قرأ وآخرين منهم الآية  
وفي الفتح قيل انهم أي الفرس  
من وادهم بن أرفخشذ بن سام  
ابن نوح وانه ولد بضعة عشر رجلا  
كلهم كان فارسا شجاعا فسهوا  
الفرس للفرسية وقيل في نسبهم  
أقوال أخرى والاشهر عندهم  
انه ينتمي نسبهم الى كيوهرت  
وهو آدم والاربع عندهم  
انهم من ولد يافث بن نوح كذا في  
الفتح والله أعلم وقال صاعدي  
الطبقات كان أولهم على دين  
نوح ثم دخلوا في دين الصابئة في  
زمن طهمورث فداموا على  
ذلك أكثر من أثنى سنة ثم تجسوا  
على يدرادشت وقد أظن  
أبو نعيم في أول تاريخ أصم ان في  
تخرجه هذا الحديث أعني

بالهيم من الدم والبرث شي قوله أو مثل البضعة بفتح الموحدة وسكون المجمة القطعة  
من القوم قوله تدرر بفتح أوله والين مهملةين مفتوحتين بينهما راء كنه وآخره راء  
وهو على حذف إحدى النامين وأصله تدرر وروعهناه تضرر وتذهب وتجي وأصله  
حكاية صوت الماء في بطن الوادي اذا اندفع قوله يخرجون على حين فرقة من الناس في  
كثير من الروايات حين فرقة بكسر الحاء المهملة وآخره نون ويؤيده هذه الرواية رواية  
الذكورية في الباب عن أبي سعيد بلطف عند فرقة من الناس وفي رواية لا جد وغيره حين  
فتر من الناس بفتح الفاء وسكون المنة الفوقية ووقع للكسبية في خبر فرقة بفتح الفاء  
المجمة وآخره راء وفرقة بكسر الفاء والرواية الأولى هي المعتمدة قوله فاشهد اني سمعت  
هذا الحديث من رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وأشهد ان علي بن أبي طالب رضي  
الله عنه فانهم في رواية الليثي وأثم مدان عليا قتلهم نسب القتل الى علي لكونه  
كان القائم في ذلك قوله يذهب بضم الهمزة وقبض الهاء تصغير ذهابه قوله وعلمته بن  
علائة الهاجري بضم العين المهملة وبالمثناة قوله صناديد أهل نجد جمع صناديد وهو  
الشجاع أو الحليم أو الجواد أو الشريف على ما في القاموس قوله غائر العينين بالعين  
المجمة والمراد ان عينيه منحدرتان عن الموضع المعتاد ووجهه مشرق فنان أي  
مرتفعتان عن المكان المعتاد وجميعه نائي أي بارز قوله مخلوق أي رأسه جميعه مخلوق  
وقد ورد ما يدل على ان خلق الرأس من علامات الخوارج كما في حديث أبي سعيد عند  
أبي داود والطبراني بلطف قيل يا رسول الله ما سبأهم قال الخلق وفي رواية أخرى من  
حديثه بلطف فقام رجل فقال يا بني الله هل في هؤلاء القوم علامة قال يحلقون رؤوسهم  
قوله من ضفئ بضادين مهملةتين مكسورتين بينهما همزة ساكنة وآخره همزة قال  
في القاموس الضفئ بكسر جيم والضموض كدهد وسور الاصل والمعدن  
او كثرة النسل وبركته انتهى قوله أو لأهلها بالحق فيه دليل على ان عليا ومن معهم  
الحقون ومعاًوية ومن معهم المبطلون وهذا أمر لا يعتري فيه منصف ولا يابأ الامكار  
متعسف وكفي دليلا على ذلك هذا الحديث وحديث يقتل عمار القئة الباغية وهو  
في الصحيح وقد وردت في الخوارج أحاديث منها ما أخرجه الطبري عن أبي بكر بن ربيعة  
في أمي أقواما يقرؤون القرآن لا يجاوز زراعتهم فاذا القيتهم فاني هوهم أي اقتلوهم  
وأخرج الطبري وأبو يعلى أيضا من رواية مسروق قال قالت لي عائشة من قتل المخدج  
قلت علي قالت فأين قلت علي فم يقال لاسفله النهر وان قالت انتني علي هذا بيعة فائدها  
بخمسة بنين نفسا فشهدوا ان عليا قتله بالنهر وان وأخرج الطبراني في الاوسط من طريق  
عامر بن سعيد قال عمار سئل عما سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول يخرج  
قوم من أمي يقرؤون من الدين هروق انهم من الزميمة يقتلهم علي بن أبي طالب قال  
أي والله وأخرج يعقوب بن سفيان من طريق عمران بن حدير عن أبي مجلز قال كان  
أهل النهر وان أربعة آلاف فقتلهم المسلمون ولم يقتل من المسلمين سوى تسعة فان شئت  
فاذهب الى أبي برزة فانه شهد ذلك وأخرج يعقوب بن راهويه في مسنده من طريق

طرقه عند أبي نعيم من أبي هريرة أن ذلك كان عند نزول قول الله تعالى وان ٧٥ تتولوا يستبدل قوما غيركم ويحفل

ان يكون ذلك صدر عند نزول كل من الايتين وقد أخرج مسلم الحديث مجردا عن السبب من رواية يزيد الاصم عن أبي هريرة رفعه لو كان الدين عندنا اثريا لذهب رجال من أبناء فارس حتى تنازلوه وأخرج أبو نعيم من طريق سليمان التيمي حدثني شيخ من أهل الشام عن أبي هريرة قت وهو لا الرجال هم أمثال البصري ومسلم والترمذي وأبي داود والنسائي وابن ماجه ومن شيوخهم وحديثهم في طب الحديث وعلمه وضبطه وكتبه وروايته ودرايته في كل قطر وعصر من زمن النبي صلى الله عليه وآله وسلم إلى آخر الدهر قلته درهم ما على دينهم وأرفع إيمانهم وأقوى أركانهم وأهم أحسانهم جزاهم الله عنا خير الجزاء وحشرنا في زمرتهم يوم الجزاء (قوله تعالى اذا جاءك المنافقون قالوا نشهد انك لرسول الله ﷺ عن زيد بن أرقم رضي الله عنه قال كنت في غزاة هي غزوة تبوك كما عند النسائي وعند أهل المغازي أنهم اغزوة بني المصطلق ورجعه ابن كثير بان عبد الله بن أبي ليكن من خرج في غزوة تبوك بل رجوع بطائفة من الجيش لئلا يكون أيد في الفتح القول بانها غزوة تبوك بقوله في رواية زهير في سائر أصحاب الناس فيه شدة (فسمعت عبد الله

حبيب بن أبي ثابت قال أتيت أبوا ثعلبة فقلت أخبرني عن هؤلاء القوم الذين قتلهم على نعيم فاروقه ونعيم استعمل قتلهم قال لما كان بصقين استبحر القتل في أهل الشام فرفعوا المصاحف فذكروا قصة النخعي فقالوا انزلوا ارجع ما قالوا ونزلوا ارجع ما قالوا فماتوا على فرجهم فماتوا ان يكون في ناحية فان قبل القضية قاتلناه وان نقضها قاتلنا معه ثم افترقت منهم فرقة يقتلون الناس فحدثت على عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم لم يصرهم وأخرج أحمد والطبراني والحاكم من طريق عبد الله بن شداد انه دخل على عائشة مرجمه من العراق ليأخذ قتل على فقالت له عائشة فحدثني عن أمر هؤلاء القوم الذين قتلهم على قال ان عاملا لما كان معاوية وحكم الحكيم من خرج عليه ثمانية آلاف من قراء الناس فنزلوا بارض يقال لها خروار من جانب الكوفة وعقبوا عليه فقالوا انسلط من قبض ألبسكه الله ومن اسم سبائك الله ثم حكمت الرجال في دين الله ولا حكم الا لله فبلغ ذلك عليا فجمع الناس فدعا بمصنف عظيم فجعل يضرب به يده ويقول أيها المصنف حدث الناس فقالوا ماذا نسأل انما هو مداد وورق ونحن نتمكككم بماروينا منه فقال كتاب الله يعني وبين هؤلاء يقول الله في امرأة ورجل فان خفيتم شقاق بينهما الآية وأمة محمد أعظم من امرأة ورجل ونقموا على أن كانت معاوية وقد كانت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم سهل بن عمر وواقف كان لكم في رسول الله اسوة حسنة ثم بعث اليهم ابن عباس فناظرهم فرجع منهم أربعة آلاف منهم عبد الله بن الكواء فبعث على إلى الآخرين ان يرجعوا فأجابوا فأرسل اليهم كونا حيث شئتم وبيننا وبينكم أن لا تنفكوا ما حراما ولا تقطعوا سبيلا ولا تظلموا أحد فان فعلتم بذلك اليكم الحرب قال عبد الله ابن شداد فوالله ما قتلهم حتى قطعوا السبيل وسفكوا الدم الحرام الحديث وأخرج النسائي في الخصائص مسقة مناظرة ابن عباس لهم بطولها وفي الاوسط للطبراني عن جندب بن عبد الله الجبلي قال لما فارقت الخوارج عامي اخرج في طلبهم فأنتمينا إلى عسكرهم فاذا له دوى كدوى النحل من قراءة القرآن واذا فيهم أصحاب البراس يعني الذين كانوا معروفين بالهدوء والعبادة قال فدخاني من ذلك شدة فزلت عن فرسي وقت أصلى وقلت اللهم ان كان في قتال هؤلاء القوم لك طاعة فاذن لي فيه فربي على فقال لما حاذاني زعموا بالله من الشك يا جندب فلما جئته أقبل رجل على برذون يقول ان كان لك بالقوم حاجة فانبهم قد قطعوا النهر قال ما قطعوه ثم جاء آخر كذلك ثم جاء آخر كذلك قال لا ما قطعوه ولا يقطعونه وليقتلن من دونه عهد من الله ورسوله قلت الله أكبر ثم ركبنا فسار به فقال لي سأبعث اليهم رجلا يقرأ المصحف يدعوهم إلى كتاب الله وسنة نبيه فلا يقبل علينا بوجهه حتى رشقه بالنبل ولا يقتل منا عشرة ولا يجومهم عشرة قال فأنتمينا إلى القوم فإرسل اليهم رجلا فرماه انسان فاقبل علينا بوجهه فقهق وقال على دونكم القوم فقاتل منا عشرة ولا نجما منهم عشرة وأخرج يعقوب بن سفيان بسند صحيح عن حميد بن هلال قال حدثنا رجل من عبد القيس قال لحقت بأهل النهر وان مع طائفة منهم أسير اذا أيناعا على قرية بينة فأنهم خرج رجل من القريته فمروا فقالوا لا روع

ابن أبي ابن سبيل راس المنافقين (يقول لا تنفقوا على من عصى رسول الله) من المهاجرين (يعني من ينفقوا) بقرقرا

(من حوله) وسمعه يقول (ولقد رجعنا ٧٦ من هذه) أي إلى المدينة (ليخرج من الاعز) يريد نفسه (منه الاذل) يريد

عائلك وقطعوا إليه النهر فقالوا أنت ابن خباب بن الألت صاحب الذي صلى الله عليه وآله وسلم قال نعم قالوا قد شاعن أباك فحدثهم بحديث تكون قننة فان استلمعت أن تكون عبد الله المقبول فكن فقدموه فضر بواحدة ثم دعوا سريته وهي حبلى فبقرها عناني بطنها ولا بين أبي شيبه من طريق أبي حنيفة قال قال علي لأصحابه لا بد من ذلك حتى يحدوا أحدنا قال فخرجهم عبد الله بن خباب فذكروهم له ولجأ ربه وانهم بقروا بطنهم أو كانوا على ساقية فأخذوا واحد منهم امرأة فوضعه في فيه فقالوا له مرة معاهد فيم استهلكتم فقال لهم عبد الله بن خباب أنا أعظم حومة من هذه النمرة فأخذوه فذبحوه فبلغ عليا فامرسل اليهم أفيءدونا بقاتل عبد الله بن خباب فقالوا كنا قاتله فاذن حينئذ في قتالهم وأخرج الطبري من طريق أبي مرجم قال أخبرني أبي أبو عبد الله ان عليا سار اليهم حتى اذا كان حذاهم على شط النهر وان أرسل يناديهم فلم تزل رسوله يتخلف اليهم حتى قتلوا رسوله فلما رأى ذلك غض اليهم فقاتلهم حتى فرغ منهم كاهم وقد روى عن أبي سعيد الخدري قصة أخرى تتعلق بالخوارج فيم اختلف ما أسلفنا في أول الباب فاخرج أحمد بسند جيد عن أبي سعيد عن أبي بكر إلى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فقال يا رسول الله اني صررت بوادي كذا فاذا رجعت حسن الهيمة فتخشع بصلي فيه فقال اذهب اليه فاقتله قال فذهب اليه أبو بكر فقاما رآه يصلي كره أن يقتله فزجج فقال النبي صلى الله عليه وآله وسلم لعمر اذهب فاقتله فراه يصلي على ثلث الطلعة فزجج فقال يا علي اذهب اليه فاقتله فذهب علي فلم يره فقال النبي صلى الله عليه وآله وسلم ان هذا أو أصحابه يقرؤون القرآن لا يجاوز تراقيهم يقرءون من الدين كما يقرء السهم من الرمية لا يعودون فيه فاقتلوه هم مشركون قالوا لا يا رسول الله ان اسناده جيد لشاهد من حديث جابر أخرجه أبو يعلى ورجاله ثقات قال ويمكن الجمع بان يكون هذا الرجل هو الاول وكانت قصته هذه الثانية متراخية عن الاولى وأذن صلى الله عليه وآله وسلم في قتله بعد ان منع لواله العلة المنع وهي النافق وكانه استغنى عنه بعد انتشار الاسلام كانه عن الصلاة على من ينسب إلى النفاق بعد ان كان يجري عليهم أحكام الاسلام قبل ذلك وكان أبابكر وعمر عساكبا انهم في الاول عن قتل المصلين وجلا الأمر هنا على قيد أن يكون لا يصلي فلذلك علل عدم القتل بوجوه الصلوات وغلبا جانب النبي وفي أحاديث الباب دليل على مشيروية الكف عن قتل من يعتقده الخوارج على الامام ما لم ينصب لذلك حربا أو يستعقله لقوله صلى الله عليه وآله وسلم فاذا خرجوا فاقتلوههم وقد حكى الطبري الاجماع على ذلك في حق من لا يكفر بأمة قتاده وقد اختلف أهل العلم في تكفير الخوارج وقد صرح بالكفر القاضي أبو بكر بن العربي في شرح الترمذي فقال الصحيح انهم كفار لقوله صلى الله عليه وآله وسلم يقرءون من الدين ولقوله لا يقتلهم قتل عاد وفي لفظ عمود وكل منهم اعمهات بالكفر ولقوله هم مشركون لا يؤمنون بذلك الا الكفار ولقوله انهم أبغض الخلق إلى الله تعالى ولما حكمهم على كل من خالف معتقدهم بالكفر والتخليد في النار فكانوا هم احق بالاسم منهم ومن جنح إلى

الرسول صلى الله عليه وآله وسلم وأصحابه قال زيد بن أرقم (فذكر ذلك) الذي قاله عبد الله ابن أبي (العبي) هو سعد بن عبادة بكاء عند الطبراني وابن مردويه وليس هو حقه حقيقة وانما هو سيد قومه الخوارج (وأولهم) ابن الخطاب بالمشك وعند الترمذي كتاب الرواة بالمشك (فذكره) النبي صلى الله عليه وآله وسلم (وآله) (وسلم) (فدعاني) صلى الله عليه وآله وسلم (شذنته) بذلك (فارسل رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم) (وآله) (وسلم) إلى عبد الله بن أبي (وأصحابه) قسائهم عن ذلك (خلفوا ما قالوا) ذلك (فمكذبني رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم) (وسلم) (بشديد المجدمة) (وصدقه) (بشديد الدال المهمة) أي صدق عبد الله بن أبي (فأصابني هم لم يصبي مثله قط) في الزمن الماضي (خلفت في البيت فقال لي عني ما أردت إلى أن كذبتك رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم) (وسلم) (بشديد المجدمة) (ومقتك) وعند النسائي ولا معنى قوي (فانزل الله تعالى اذا جاءك المنافقون) وعند النسائي فنزل الذين يقولون لا تنفقهوا على من عند رسول الله حتى يتفصوا حتى بلغ لئن رجعنا إلى المدينة ليخرجن الاعز منها الاذل (نمعت إلى النبي صلى الله عليه وآله وسلم) (فقرأ) ما أنزله الله عليه من ذلك (فقال ان الله قد صدقك يا زيد)



لثلاثة فقرات اتباعهم والاقتصار على  
معانيهم وقبول اعتذارهم  
وتصديق أيمانهم وان كانت  
القرائن ترشد الى خلاف ذلك انما  
في ذلك من التاميس والتأني  
وقبسه جواز تبليغ ما لا يجوز  
للمقول فيه ولا بعد غيبة مذمومة  
الا ان قصد ذلك الافساد المطلق  
واما اذا كانت فيه مصلحة ترجع  
على المقصود فلا (وعنه) أي عن  
زيد بن أرقم (في رواية قال فدعاهم  
النبي صلى الله عليه وآله  
(وسلم) ليستغفروهم) عما قالوا  
(فانزوا رؤسهم) صطفوها  
اعراضا واستكبارا عن استغفارا  
الرسول صلى الله عليه وآله وسلم  
(وعنه) أي عن زيد بن أرقم  
(رضي الله عنه قال سمعت رسول  
الله صلى الله عليه وآله وسلم  
يقول اللهم اغفر للانصار ولا تبأ  
الانصار وشك الراوي) أي عبد الله  
ابن الفضل (في أبناء الانصار)  
هل ذرهم أم لا وهو ثابت عند  
مسلم من غير شك (قوله تعالى  
يا أيها النبي لم تحرم ما أحل الله  
لك) من شرب العسل أو مارية  
القبضية قال ابن كثير والصحيح  
الاول وقال الخطابي لا كثر  
على الثاني وزججه في القبح  
باحاديث عن سمعدين منصور  
والضياء في الخفارة والطبراني  
في عشرة النساء وابن جرير  
والنسائي ولفظه من ثابت عن  
أنس ان النبي صلى الله عليه  
وآله وسلم كانت له امة يطوئها فلم

ذلك من المتأخرين الشيخ تقي الدين السبكي فقال في فتاويه احتج من كفر الخوارج  
وعلاوة الروافض بتكفيرهم اعلام الصحابة لضعفه تكذيب النبي صلى الله عليه وآله  
وسلم في شهادته لهم بالجنة قال وهو عندى احتجاج صحيح قال واحتج من لم يكفرهم بان  
الحكم بتكفيرهم يستدعي تعليمهم بالشمهاده المذكورة علما قطعيا وفيه نظر لا ناعلم  
تركيبه من كفرهم علما قطعيا الى حين موته وذلك كاف في اعتقادنا تكفير من كفرهم  
ويؤيده حديث من قال لا خبييا كافر فقد بايم أحدهما وفي لفظ مسلم من روى مسما  
بالكفر أو قال يا عدو الله الا حار عليه قال وهو لا قد تحقق منهم انهم يرمون جماعة  
بالتكفير من حصل عندنا القطع بايمانهم فيجب ان يحكم بكفرهم بمقتضى خبر الشارع وهو  
نحو ما قالوه فيمن سجد للصنم وشكوه عن لا تصرح فيه بالبطود بهدان قنبر والكفر بالبطود  
فان احتجوا بقيام الاجماع على تكفيره فاعل ذلك قلنا وهذه الاخبار الواردة في حق هؤلاء  
تقتضي كفرهم ولو لم يبق قدوات كية من كفرهم علما قطعيا ولا ينبغيهم اعتقاد الاسلام  
اجالا والعمل بالواجبات عن الحكم بكفرهم كالا ينبغي الساجد للصنم ذلك قال الحافظ  
وعن جعفر بن بعض هذا المذهب الطبري في تهذيبه فقال بعد ان سرد احاديث الباب فيه  
الرد على قول من قال لا يخرج أحدهم من الاسلام من أهل القبلة بعد استحقاقه حكمه  
الابقاء بطر ورج منه عالما فإنه مصل لقوله في الحديث يقولون الحق ويقرؤون القرآن  
ويعرفون من الاسلام ولا يعلقون منه بشئ ومن المعلوم انهم لم يرتكبوا استحلال دماء  
المسلمين وأموالهم الاخطا منهم فيما تأولوه من آي القرآن على غير المراد منه ويؤيد  
القول بالكفر ما تقدم من الاصل بقما لهم وقتلهم مع ما ثبت من حديث ابن مسعود انه  
لا يحل دم امرئ مسلم الا باحدى ثلاث وفيه التارك لدينه المفارق للجماعة كما تقدم وقال  
القرطبي في المفهم يؤيد القول بتكفيرهم ما في الاحاديث من انهم خرجوا من الاسلام  
ولم يعلقوا منه بشئ كما خرج المسلم من الرمية لسرعه وقوة رمايه بحيث لم يتعلق من  
الرمية بشئ وقد أشار الى ذلك بقوله سبق القرطبي والدم وحكي في الفتح عن صاحب  
الشفاء انه قال فيه وكذا انقطع بكفر من قال قولا يتوصل به الى تضليل الامة أو تكفير  
الصحابة وحده كما صاحب الروضة في كتاب الرد عنه وأقره ذهب أكثر أهل الاصول من  
أهل السنة الى ان الخوارج فساق وان حكمهم الاسلام يحرم عليهم الملقظهم بالشهادتين  
وصوابهم على اركان الاسلام وانما فسقوا بتكفير المسلمين مستبدين الى تاويل  
فاسد وجعلهم ذلك الى استباحة دماء المؤمنين وأموالهم والشهادة عليهم بالكفر والشرك  
وقال الخطابي أجمع علماء المسلمين على ان الخوارج مع ضلالهم فرقة من فرق المسلمين  
وأجازوا ما حكاهم وأكل ذبايحهم وانهم لا يكفرون ماداموا متمسكين باصول الاسلام  
وقال عماد كادت هذه المسئلة أن تكون أشد اشكالا عند المتكلمين من غيرها حتى  
سأل الفقيه عبد الحق الامام أبا الهادي عنها فاعترضه بان ادخال كافر في الملة واخراج  
مسلم عنها عظيم في الدين قال وقد توقف القاضي أبو بكر الباقاني قال ولم يصرح القوم  
بالكفر وانما قالوا أقر الانوادي الى الكفر وقال الغزالي في كتاب التفرقة بين الايمان  
تزل به حقيقة وعائشة حتى جرمها فانزل الله تعالى يا أيها النبي لم تحرم ما جعل الله لك قال الحافظ فيحتمل أن تكون الآية



عند أم المؤمنين (زينب ابنة جحش) ويحك عند فاطمات (أى نوافقت) أنا وحفصة (أم المؤمنين بنت عمر) (عن أختها) أى زوجة منا (دخل عليهما فقتل لهما كات مغافير) جمع مغفور بضم الميم وليس في كلامهم مقبول بالضم الاقله او المغفور صاع داء له رائحة كريهة ينضجه بغير سبي العرفط وزاد في الطلاق من طريق جراح عن ابن جريح فدخل على أحدهما فقالت له (أى أجده من ذبح مغافير قال لا) أى ما كانت مغافير وكان يسكره الرائحة الكريهة (ولكني كنت أشرب عسلا عند زينب ابنة جحش فان أهروله وقد حلفت) على عدم شربه (لا تخبري بذلك أحدا) وقد اختلف في التي شرب عندها الغسل في طريق عبيد الله ابن جبرائه كان عند زينب وعند الجباري من طريق هشام بن عروة عن أبيه عن عائشة في الطلاق أنها حلفت بنت عمر وعند ابن مردويه من طريق ابن أبي مليكة عن ابن عباس أن شربه كان عند سودة وأن عائشة وحفصة هما اللتان تظاهرتا على وفق ما في رواية عبيد بن جبر وان اختلفا في صاحبة الغسل فيحمل على التعدد أو رواية ابن جبر أن زينب ابنة جحش أياها على ان المتظاهرتين حفصة

والزبدية الذي ينبغي الاحتراز عن التكفير ما وجد اليه سبيلا فان استباحة دماء المساكين المقرين بالتوحيد خطأ والخطأ في ترك آفة كافر في الحياة آهون من الخطأ في ترك دم مسلم واحد قال ابن بطال ذهب جمهور العلماء الى أن الخوارج غير خارجين من جملة المسلمين قال وقد سئل علي عن أهل النهروان هل كفرها فقال من الكفر فرواها قال الحافظ وهذا ثبت عن علي بن محمد على أنه لم يكن اطلع على معتقدهم الذي أوجب تركهم عند من كفرهم قال القرطبي في المفهم والقول بتكفيرهم أظهر في الحديث قال فعلى القول بتكفيرهم يقاتلون ويقتلون ونعم أموالهم وهو قول طائفة من أهل الحديث في أموال الخوارج وعلى القول بعدم تكفيرهم يسلبانهم أموال أهل البغي إذا شقوا العصا ونصبوا الحرب قال وباب التكفير باب خطر ولا تعدل بالسلاحه شيئا (وعن مروان بن الحكم قال صرخ صارخ على يوم الجمل لا يقتلن مدبر ولا يذفق على جريح ومن أغلق بابيه فهو آمن ومن ألقى السلاح فهو آمن رواه سعيد بن منصور) وعن الزهري قال هاجت الفتنة وأصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم متوافرون فاجعوا ان لا يقاتلوا أحد ولا يؤخذ من على تأويل القرآن الا ما وجد به من كراهة في رواية الأثرم واحتج به) أثر مروان أخرج بنحوه أيضا ابن أبي شيبة والحاكم والبيهقي من طريق عبد خير عن علي بن لفظ نادى منادى على يوم الجمل الا لا يتبع مدبرهم ولا يذفق على جريحهم وأخرج الحاكم والبيهقي عن ابن عمر ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال لابن مسعود يا ابن أم عبد ما حكم من بغي من أمي قال الله ورسوله أعلم فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لا يتبع مدبرهم ولا يجهر على جريحهم ولا يقتل أشيرهم وفي لفظ ولا يذفق على جريحهم وزادوا لا يغتم فيهم سكت عنه الحاكم وقال ابن عدي هذا الحديث غير محفوظ وقال البيهقي ضعيف قال الحافظ في بلوغ المرام وصححه الحاكم فهوهم لان في استنده كوثر بن حكيم وهو متروك قال وصح عن علي بن طارق فهو موقوفوا أخرجه ابن أبي شيبة والحاكم انتهى وكوثر المذكور قد صرح بتركه البخاري وأخرج البيهقي عن أبي امامة قال شهدت صفين فكانوا لا يجبرون على جريح ولا يقتلون موالا ولا يمسكون قتيلا وأخرج أيضا عن أبي فاختة ان عليا في باسير يوم صفين فقال لا تقتلني صبرا فقال علي رضى الله عنه لا اقتل صبرا الى أخاف الله رب العالمين ثم خلى سبيلهم قال أفيك خير تبابع وأخرج أيضا ان عليا يقاتل أهل الجمل حتى دعا الناس الا ناحتي اذا كان يوم الثالث دخل عليه الحسن والحسين وعبيد الله بن جعفر فقالوا قدا كثر وافينا الجراح فقال ما جهات من أمرهم شيئا ثم توضأ وصلى ركعتين حتى اذا فرغ رفع يديه ودعا ربه وقال لهم ان ظفرت على القوم فلا تطلبوا وادبروا ولا تجبروا على جريح وانظروا الى ما حضروا به الحرب من آلة فاقبضوه وما سوى ذلك فهو لورثتهم قال البيهقي هذا منقطع والصحيح انه لم يأخذ شيئا ولم يسلب قتيلا وأخرج أيضا عن علي انه كان لا يأخذ سلبا وأخرج أيضا عن عروة عن أبيه قال لما قتل علي أهل النهروان

والإقيات في حرب وهذا يرجع  
ان زينب هي صاحبة العسل  
ولذا غارت منها لكونها من غيرة  
حزبها وقد حققنا الحديث في ذلك  
في تفسير هذه الآية في كتابنا فتح  
البيان وهذا الحديث أخرجه  
البخاري أيضا في الطلاق واليمين  
والنذور ومسلم في الطلاق وأبو  
داود في الأشربة والنسائي في  
اليمين والغدير وعشرة النساء  
والطلاق والتفسير (قوله تعالى  
عقل بعد ذلك زعيم) أي غلب  
جاف دعي ينسب إلى قوم ليس  
منهم ما خوذ من زعم في الشاة  
وهما المتداسمان من أذنهما  
وحلقهما فاستعير للدعي لأنه  
كالمعلق بما ليس منه واختلفت  
في الذي زلت فيه فقبل هو  
الوليد بن المغيرة ذكره يحيى بن  
سلام في تفسيره وقيل الأسود  
ابن عبيد يفتو ذكره سفيان  
ابن داود في تفسيره وقيل  
الأنس بن بشر بن ذكوان  
السهمي وابنه من قال أنه  
عبد الرحمن بن الأسود فإنه يفتو  
عن ذلك وقد أسلم وذكر في الصحابة  
(عن عمار بن وهب الخزازي  
قال سمعت النبي صلى الله عليه وآله  
وآله وسلم يقول ألا أخبركم  
بأهل الجنة كل ضعيف متضعف)  
بكبير العين أي متواضع خامل  
وبقصر اضبطه الدهماطي وقال  
النوراني أنه رواية الأثرين  
وغلط ابن الجوزي من كسر أي  
بضمه الفخاس أو يحمقونه وعندهما من حديث جديفة الضعيف المتضعف وهو الطاهر بن لا يقر به (لو أقسم على الله

جال في عسكرهم فمن كان يعرف شيئا أخذته حتى بقيت قدر ثم رأيتها أخذت بعد وأثر  
الرهزي أخرجه أيضا البیهقي بلفظها جئت القننة الأولى فأدركت يعني القننة رجلا  
ذوي عدد من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم من شهد معه بدوا بلقاءهم  
يرون ابن هذا أمر القننة لا يقيم فيها على رجل قاتل في تأويل القرآن قصاص فمن قتل  
ولا حد في سبها أمره أسيبت ولا يرى عليهم أحد ولا ينها وبين زوجها ملائمة ولا يرى أن  
يتخذها أحد إلا جلد الحد ويرى أن ترد إلى زوجها الأول بعد أن تعدد منهم من  
زوجها الآخر ويرى أن يرميها زوجها الأول قوله ولا يذنب بالذال المجسمة المفتوحة  
بعد ما قام شدة ثم فاختصة على صبغة البهاء العجول وهو في مع في يجهز قال  
في القاموس ذن على الجرح يذفأ وذفاقا ككتاب وذففا حركه أجهره والامم الذفاف  
كصاحب قال أيضا في مادة جهاز وجهاز على الجرح كمنع وأجهز أثبت قتله وأمره وعم  
عليه وموت بجهازه وجهازه في الأثر المذكور دليل على أنه لا يجوز قتل  
من كان مدبرا من البغاة وكذلك يدل على ذلك الحديث المرفوع الذي ذكرناه وعلى أنه  
لا يجوز على جرحهم بل يترك على ما هو عليه إلا إذا كان المدبر والجرح عن لفة  
خازقة له من الهادوية وأبي حنيفة والمروزي من الشافعية وقال الشافعي لا يجوز  
إذا قصص مدفعهم في تلك الحال وقد وقع وهو الظاهر من إطلاق النهي في الحديث  
ولكنه يدل على جواز القتل إذا كان للباغي المذكور ففة قوله تعالى فإن بغت أحدهما  
على الآخرى فقاتلوا التي تبغي حتى تفي إلى أمر الله والهاب والجرح لم يحصل منهم ما  
ذلك وأوجب بان المراد بالقننة إلى أمر الله ترك الصولة والاستطالة وقد حصل ذلك من  
الهاب والجرح الذي لا يقد على القتال وأما ما روى عن زيد بن علي عن أبيه عن  
جده عن علي أنه قال لا تنبوا موليا ليس بمحساز إلى ففة نقد أوجب عن الاستدلال  
بفقهه ومعه على جواز قتل من لفة وتباعه بان امامة على قطعة وامامة غيره ففة فلا  
يكون الحكم متحد بل المتوجه الوقوف على ظاهر النهي المرفوع إلى النبي صلى الله  
عليه وآله وسلم وهو أن كان فيه المقاتلة باق ولكنه يؤيده أن الأصل في دم المسلم  
تحريم سفكه والآية المذكورة فيها الاذن بالمقاتلة إلى حصول تلك الغاية وربما كان  
ذلك الهرب من مدماتها ان لم يكن منها قوله ومن أغلق باب فهو آمن ومن ألقى السلاح  
فهو آمن استدله على عدم جواز مقاتلة البغاة إذا كانوا في يوتهم أو طلبوا الأمان  
لأنهم إذا أغلقوا على أنفسهم فليسوا بغاة في ذلك الوقت وانضافهم بذلك الوصف بشرط  
جواز مقاتلتهم كافي الآية وإذا طلبوا الأمان فقد فاقوا إلى أمر الله تعالى وهي الغاية  
التي أذن الله بالقتال إلى حصولها وقد حصلت قوله فاجعوا على أن لا يقاد أحد ظاهره  
وقوع الاجتماع منهم على عدم جواز الاقتصاص ممن وقع منه القتل غيره في القننة سواء  
كان باغيا أو مبعيا عليه وقد ذهبت الشافعية والحنفية والامام يحيى إلى أنهم لا يضمنون  
ماتلوا أي البغاة وسكن أبو جعفر عن الهادوية أنهم يضمنون قتله ولا يؤخذ مال على  
تأويل القرآن إلا ما وجد بعينه فيه دليل على أنه لا يجوز أخذ أموال البغاة إلا ما كان

لا يرمي) أي لو سلمت بميناظهما في كرم الله بابراره لا يرمي أو لودعاه لاجابه (ألا أخبركم بأهل النار كل عدل) فقط غليظ

أو شديد الخصومة أو الفاحش  
الانم أو الغليظ الغنيث أو الجحوق  
المذوق أو القصير البطن (جواز  
مستكبر) الكثير اللحم المختال  
في مشيته وقيل الفاجر وقيل  
الأكول والمراد كما قال الكرماني  
وعنه أن أشاب أهل الجنة  
هو لا كان أغلب أهل النار  
القسام الآخر وليس المراد  
الاستيعاب في الطرفين وهذا  
الحديث أخرجه أيضا في الأدب  
والنذور ومسلم في صفة الجنة  
والترمذي في صفة جهنم أما إذا  
الله منها بنفسه وكرمه والنسائي  
في التفسير وابن ماجه في الزهد  
(قوله تعالى يوم يكشف عن ساق  
ويدعون إلى السجود) هو عبارة  
عن شدة الأمر يوم القيامة  
لحساب الجزاء قاله قتادة وأخرج  
أبو يعلى بسند فيه ضعف عن أبي  
موسى حرزوا قال عن نوري عظيم  
فيخرون له محمد أو قال ابن عباس  
هو يوم كرب وشدة وقيل غير  
ذلك من التأويلات قال في التفتح  
وفي الجله لا يظن أن الله ذو أعضاء  
وجوارح لما في ذلك من مشابهة  
المخلوقين تعالى الله عن ذلك ليس  
كذلك شيء (عن أبي سعيد)  
سعد بن مالك الأنصاري الخديري  
(رضي الله عنه) أنه قال سمعت  
النبي صلى الله عليه وآله وسلم  
يقول يكشف ربنا عن ساقه  
وفي رواية للإسماعيلي من

من أمم خردا عند القتال قال في الضر ولا يجوز سبهم ولا اعتقاص ما لم يجهلوا به أجماعا  
لبعضهم على الملة وحكى عن أكثر العترة أنه يجوز اعتقاص ما أجلبوا به من مال وألحسرب  
وحكى عن النفس الرصكية والحنفية والشافعية أنه لا يغنم منهم شيء ويدل على ذلك  
ما تقدم في الحديث المرفوع بالفظ ولا يغنم منهم وأعلم أن قتال البغاة جائز أجماعا كما حكى  
ذلك في الضر ولا يبعد أن يكون واجبا لقوله تعالى فقاتلوا التي تبغي وقد حكى في البحر أيضا  
عن العترة جميعا أن جهادهم أفضل من جهاد الكفار إلى ديارهم أذفعهم في دار الإسلام  
كذلك الفاحشة في المسجد قال في البحر أيضا والبني فسق أجماعا

(باب الصبر على جور الأئمة وترك قتالهم والكف عن إقامة السيوف)

(عن ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم من رأى من أميره شيئا يكرهه  
فليصبر فإنه من فارق الجماعة شرا فئات فتيته جاهلية وفي لفظ من كرم من أميره شيئا  
فليصبر عليه فإنه ليس أحد من الناس خرج من السلطان شرا فئات عليه الامات ممتعة  
جاهلية وعن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال كانت بنو إسرائيل  
تسوسهم الأنبياء كلما هلك نبي خلفه نبي وأنه لا نبي بعدى وسيكون خفافه فيكثرون قالوا  
فما أمرنا قال فوايعة الأول فالأول ثم أعطوهم حقهم فان الله ساقطهم عما استعصمهم

متفق عليهم) قوله فليصبر في رواية للبخاري فليصبر عليه قوله من فارق الجماعة شرا  
بكسر الشين المجهمة وسكون الواو كناية عن معصية السلطان ومخارباته قال ابن أبي  
بجرة المراد بالمفارقة السعي في حل عقد البيعة التي حصلت لذلك الأمير ولو أذني نبي فكيف  
عنها عقد دار الشمل لأن الأخذ في ذلك يقول إلى سفلك الدماء بغير حق قوله فليصبر عليه  
في رواية للبخاري فئات ممتعة جاهلية وفي رواية له أخرى فئات الامات ممتعة جاهلية وفي  
رواية لمسلم فتيته ممتعة جاهلية وفي أخرى له من حديث ابن عمر من خلع يدا من طاعة  
إني الله ولا حجة له ومن مات وليس في عنقه بيعة مات ميتة جاهلية وفي الرواية الأخرى من  
حديث ابن عباس المذكور فئات عليه الامات ممتعة جاهلية قال الكرماني الاستعصام  
هنا معنى الاستعصام الإنكارى أى ما فارق الجماعة أخذ الأجرى له كذا أو حذف ما نهى  
مقدرة أو الأزانة أو عاطفة على رأى الكوفيين والمراد بالميتة الجاهلية وهي بكسر الميم  
أن يكون حاله في الموت كمثل أهل الجاهلية على ضلال وليس له أمام مطاع لأنهم كانوا  
لا يعرفون ذلك وليس المراد أنه يموت كمثل أهل الجاهلية بل يموت عاصيا ويحتمل أن يكون التشبيه على  
ظاهره ومعناه أنه يموت مثل موت الجاهلي وإن لم يكن جاهليا وإن ذلك ورد في الزبير  
والتميم فظاهر غير من ادو يود أن المراد بالجاهلية التشبيه ما أخرجه الترمذي وابن  
خزيمة وابن حبان وصححه من حديث الحارث بن الحارث الأشعري من حديث طويل  
وفيه من فارق الجماعة شرا فئات ممتعة جاهلية من عتقه وأخرجه البزار والطبراني  
في الأوسط من حديث ابن عباس وفي سنده جليلين دعي وفيه مقال وقال من رآه  
يدل من عتقه قوله فوايعة الأول فالأول فيه دليل على أنه يجب على الرعية الوفاء

والله تعالى عن شبه الخلقين انتهى ومذهب السلف في أمثال ٨١ هذه الصفات الأحرار كجاءت ولا تؤول

كما مر مرارا وهو الحق الحافظ  
عن الرلات والهفوات المهلكة  
(فيسجد له) تعالى (كل مؤمن  
ومؤمنة) متلذذين لأعلى سبيل  
التكليف (ويبقى من كان يسجد  
في الديار يراه) إياه الناس (وسعة)  
ليس معوه (فيسجد ليسجد  
فعود ظهره طبعا واحدا)  
لا يتنى للسجود ولا يحنى له قال  
الهروري يصير فقارة واحدة  
كالهيئة فلا يقدر على السجود  
(عن سهل بن سعد رضي الله  
عنه قال رأيت رسول الله  
صلى الله عليه وآله وسلم قال  
يا صبيعه هكذا بالوسطى والى  
تلى الأبهام بعثت أنا والساعة  
كها تين) الأصمعي وفي رواية  
أبي حمزة عن أبي حازم عن ابن  
جرير روى بين أصمعيه الوسطى  
والى تلى الأبهام وقال ما يشد إلى  
ومثل الساعة لا كفرى رهان  
قال القاضي عياض وقد حاول  
بعضهم في تأويله أن نسبة  
ما بين الأصمعيين كنسبة ما بين  
من الدنيا إلى ما مضى وأن جهنمها  
سبعة آلاف سنة واستند إلى  
أخبار لا تصح وكرما أخرجه  
أبو داود في تأخير مدة الأمة نصف  
يوم وفهره بخمس مائة سنة  
فيه وحذف من ذلك أن الذي بقي  
نصف سبع وهو قريب مما بين  
السماوية والوسطى في الطول  
قال وقد ظهر عدم صحة ذلك  
لوقوع خلافه ومجازة هذا

ببيعة الإمام الأول ثم الأول ولا يجوز لهم المباينة للأمام إلا بقرينة موت الأول قوله  
ثم أعطوهم حقهم أى ادفعوا إلى الأمر أحقهم الذى لهم المطالبة به وقبضه سواء كان  
يختص بهم أو يعم وذلك من الحقوق الواجبة في المال كالأجرة وفى النفس كالخروج  
إلى الجهاد وظاهر الحديث العموم في المخاطبين ونقل ابن التين عن الداودى أنه خاص  
بالانصار وكانه أخذ من ههنا الخطاب بذلك الانصار كما في حديث عبد الله بن زيد  
ولا يلزم من مخاطبتهم بذلك أن يختص بهم فإنه يختص بهم بالنسبة إلى المهاجر بن ويختص  
ببعض المهاجر بن دون بعض فالمستأثر من بلى الأمر ومن عداه هو الذى يستأثر عليه  
ولما كان الأمر يختص بقريش ولا حظ للانصار فيه خوطب الانصار في بعض الاوقات  
وهو خطاب الجميع بالنسبة إلى من لا يلى الأمر وقد ورد ما يدل على التعميم في حديث  
يزيد بن سلمة الجعفي عند الظهري أنه قال يا رسول الله إن كان علينا امرأ يأخذونا بالحق  
ويمنعونا الحق الذى لنا أنفقناه - قال لا علمهم ما جأوا وعليكم ما خلتكم وأخرج مسلم  
من حديث أم سامة مرفوعا سيكون امرأ فتعرفون وتذكرون فمن كره برئ ومن أنكر  
سليم ولكن من رضى وباع قالوا أفلا نقاتاهم - قال لا ما صلوا وهو حديث عوف  
ابن مالك الأتي وفي مسند الاسماعيلي من طريق أبي مسلم الخولاني عن أبي عبيدة بن  
الجرار عن عرفة قال أتاني جبريل فقال إن أمثلك مقتتة من بعدك قلت من أين  
قال من قبل أمرائهم وقرائهم يمنع الأمراء الناس الحقوق فيطلبون حقوقهم فيقتنون  
ويتبع القراء الأمراء فيقتنون قلت فكيف يسلم من سلم منهم قال بالكف والصبر أن أعطوا  
الذى لهم أخذوه وإن منعوه تركوه (وعن عوف بن مالك الأشجعي قال سمعت رسول الله  
صلى الله عليه وآله وسلم يقول خيار أئمتكم الذين تحبونهم ويحبونكم وتصلون عليهم  
ويصلون عليكم وبشر أئمتكم الذين يغلونهم ويغضونكم ويلعنونهم -  
ويلعنونكم قال قلنا يا رسول الله أفلا نتابذهم عند ذلك قال لا ما أقاموا فيكم الصلاة  
الامن ولى عليه وآله فرأى بأى شيئا من معصية الله فليكره ما أتى من معصية الله ولا  
يزعن يدا من طاعة وعن حديث بن الجمان أن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال  
يكون بعدى أئمة لا يمدون يدي ولا يستمنون بسأى وسبقهم فيكم رجال قلوبهم قلوب  
الشياطين في جثمان أنس قال قلت كيف أصنع يا رسول الله أن أدركت ذلك قال تسمع  
وتطيع وإن ضرب ظهرك أو أخذ مالك فامنع وأطع وعن عرفة الأشجعي قال سمعت  
رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول من أناكم وأمركم جميع على رجل واحد يريد  
أن يشق عصاكم أو يفرق جماعتكم فاقبلوه رواه أحمد ومسلم \* وعن عباد بن  
الصامت قال بايعنا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم على السمع والطاعة في منسطينا  
ومكرهنا وعسرنا ويسرنا وأثره علينا وإن لا تنازع الأمر أهله إلا أن تروا كفرا بواحا  
عندكم فيه من الله برهان متفق عليه \* وعن أبي ذر أن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم

المقدار فلو كان ذلك ثابتا لم يقع خلافه انتهى والصواب الاعراض عن ذلك قاله

الاعتبار عاود في النار وأهل النار فعملت لهم ما ان شئت الاطلاع على ذلك من عاقبة رضى الله عنهم عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال مثل الذي يقرأ القرآن وهو حافظه لا يتوقف فيه ولا يشق عليه الجوده حفظه واتقاه **كونه** مع السفرة الكرام جمع سافر ككتاب وكتبه وهي الرسل لانهم يسفرون الى الناس برسالات الله ولا يذري زيادة البررة أى المطيعين أو المراد ان يكون رفقا للملائكة السفرة لا تصاف بعضهم بحمل كتاب الله أو المراد انه عاملي بهم ملهم وسالك مسالكهم من كونهم يحفظونه ويؤدونه الى المؤمنين ويكشفون لهم ما يلبس عليهم (ومثل الذي) أى وصفة الذي (يقرأه) هو يتعاهده وهو عليه شديد تضعف حفظه مثل من يحاول عبادة شاقة يقوم باعباء مع شدة وصعوبة اعلمية (فله اجران) اجر القراءة واجر التعب وليس المراد ان اجره أكثر من اجر الماهر بل الاول أكثر ولذا كان مع السفرة وان ربح ذلك ان يقول الاجر على قدر المشقة لكن لانهم ان الحافظ الماهر خال عن مشقة لانه لا يصير كذلك الا بعد عناء كثير ومشقة شديدة غالبا (قوله تعالى يوم يقوم الناس) أى من قبورهم (لرب العالمين) لاجل امرهم وحسابه وجزائه

قال يا اباذر كيف بك عند ولايتنا ترون عليك به هذا انى قال والذي بعدك بالحق اضع سبني على عاقبي واضرب حتى الحلقن قال اولادك على ما هو خير لك من ذلك تصبر حتى قلقة (رواه أحمد) حديث أى ذكرى اسناده خالد بن وهبان قال في التقريب مجهول من الثالثة وقال في التذييل كره ابن حبان في الثقات وقال أبو حاتم مجهول وفي الباب أحاديث غير هذه بعضها تقدم في باب براتب المال بالدفع الى السلطان الحان في كتاب الزكاة وبعضها مذكور في غيره هذا الكتاب من ذلك حديث ابن عمر عن عبد الله بن مسعود قال بلغنا من نخرج من الجماعة فقد خلع ربة الاسلام من عنقه حتى يراجعه ومن مات وليس عليه امام جماعة فان ميتة ميتة جاهلية وقد قدمنا نحوه قريبا عن الحرث بن الحرث الأشعرى ورواه الحان من حديث معاوية أيضا والسباز من حديث ابن عباس وأخرج مسلم من حديث أبي هريرة بلطف من نخرج من الطاعة وفارق الجماعة قيمته جاهلية وأخرج أيضا مسلم نحوه عن ابن عمر وفيه قصة وأخرج الشيخان من حديث أبي موسى الأشعرى بلطف من حمل علينا السلاح فليس منا وأخرج أيضا من حديث ابن عمر وأخرج مسلم من حديث أبي هريرة وسأله بن الاكوع وأخرج أحمد وأبو داود والحان من حديث أبي ذر عن فارق الجماعة قد شرب قد خلع ربة الاسلام من عنقه وأخرج البخارى من حديث أنس انهم كانوا يطعموا وان استعمل عبد حبشي رأسه زينة ما أقام فيكم كتاب الله تعالى وأخرج الشيخان من حديث أبي هريرة من أطاعني فقد أطاع الله ومن عصاني فقد عصى الله ومن يطع الأمير فقد أطاعني ومن يعص الأمير فقد عصاني وأخرج الشيخان وغيرهما من حديث ابن عمر على المرء المسلم السمع والطاعة فيما أحب وكره الا ان يؤمر بعصية فان أمر بعصية فلا سمع ولا طاعة وأخرج الترمذي من حديث ابن عمر ألا أخبركم بخير أمر أنكم وشراهم خیارهم الذين يتبعونهم ويحبونكم وتدعونهم ويندعونكم وشراهم الذين يتبعونهم ويحبونكم وتلعنونهم ويلعنونكم وأخرج الترمذي من حديث أبي بكر من أهان سلطان الله في الارض أهانه الله تعالى والاحاديث في هذا الباب كثيرة وهذا طريق منها قوله خيار أنتمكم الخ فيه دليل على مشروعية محبة الائمة والدعاء لهم وان كان من الامة محبا للرعية ومحبا بالدين وداعيا لهم ومدعو الامة منهم فهو من خيار الائمة ومن كان باغضا للرعية مبغضا لاهلهم بسبهم ويسبونه فهو من شرارهم وذلك لانه اذا عدل فيهم وأحسن القول لهم أطاعوه وانقادوا له وأشوا عليه فلما كان هو الذي يتسبب بالعدل وحسن القول الى المحبة والطاعة والثناء منهم كان من خيار الائمة ولما كان هو الذي يتسبب أيضا بالجزر والشتم للرعية الى معصيتهم له وسوء القالة منهم فيه كان من شرار الائمة قوله لا ما أقاموا ذكركم الصلاة فيه دليل على انه لا يجوز منابذة الائمة بالسيف مهما كانوا مقيمين للصلاة وتدل ذلك بقوله على جواز المناذرة عند تركهم للصلاة وحديث عبادة بن الصامت المذكور فيه دليل على انه لا يجوز المناذرة الا عند ظهور الكفر البواح وهو عوجدة فهملة قال الخطابي معنى قوله هو احب اليه ظاهر



وآله (وسلم قال يوم يقوم الناس لرب العالمين) يوم القيامة وثدوا الشمس ٨٣ منهم مقدار ميل (حتى يغيب أحدهم في

رشحه) عرقه لانه يخرج من بدنه شمساً شمساً كما يترشح الانام المحال الاجزاء في رواية سعيد بن داود حتى ان العرق يلجم أحدهم (الى أنصاف أنفسيه) حتى القاضي أبو بكر بن العربي ان كل أحد يقوم عرقه معه وهو خلاف المعتاد في الدنيا فان الجماعة اذا وقفوا في الارض المعتادة أخذهم الماء أخذاً واحداً لا ينافون فيه وهذا من القدرة التي تخرق العادات والايمان بها من الواجبات وقدروى مسلم من حديث المقداد بن الاسود عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم تدنى الشمس يوم القيامة من الخلق حتى تكون منهم مقدار ميل فتكون الناس على قدر أعمالهم في العرق فمنهم من يكون الى كعبه ومنهم من يكون الى حقويه ومنهم من يلجمه العرق الجاما (قوله تعالى فسوف يحاسب حساباً يسيرا عن عائشة رضى الله عنها قالت قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ليس أحد يحاسب الاهلك وباقي الحديث تقدم في كتاب العلم قوله تعالى لتركبن طبقاً عن طبق) عن ابن عباس رضى الله عنهم ما قال اتركبن طبقاً عن طبق) أي (حالا بعد حال قال هذا نبيكم صلى الله عليه وآله وسلم) يعني يكون لك الظفر والغلبة على المشركين حتى يحتمل العاقبة فلا يحزنك تكذيبهم وعنادهم وقيل معناه بعد ما

بادا من قولهم يا حي يا القيوم يا ذا الجلال والإكرام قال ويحوز بها يسكون الواو ويحوز بضم أوله ثم همزة مدودة قال ومن رواه الراي فهو قريب من هذا المعنى وأصل البراح الارض القدر التي لا أنيس فيها ولا بناء وقيل البراح البيان يقال برح الخفاء اذا ظهر قال النووي هي في معظم النسخ من مسلم بالواو وفي بعضها بالراء قال الحافظ ووقع عند الطبراني كقرا صراحتاً بصادهم لمة مضومة ثم راء ووقع في رواية الا أن تكون مضومة لله بواحا وفي رواية لا حذالم يأمره بانهم بواحا وفي رواية لا الطبراني عن عبادة سبلي أموركم من بعدى رجال يعرفونكم ما تنكرون ويسكرون عليكم ما تعرفون فلا طاعة لمن عصى الله ورسوله من أبي شيبة من حديث عبادة يسكون عليكم أمراً يأمرونكم بما لا تعرفون ويمنعونكم ما تنكرون فليس لاولئك عليكم طاعة قوله فليكره ما يأتي من معصية الله ولا ينزعن يدا من طاعة فيه دليل على ان من كره بقلبه ما يفعله السلطان من المعاصي كفاه ذلك ولا يجب عليه زيادة عليه وفي الصحيح من رأى منكم منكراً فليغيره بيده فان لم يستطع فبقلبه فان لم يستطع فبلسانه ويمكن حل حديث الباب وما ورد في معناه على عدم القدرة على التغيير باليد واللسان ويمكن ان يجعل مختصاً بالامراء اذا فعلوا منكر المائى الاحاديث الصحيحة من تحريم معصيتهم ومنابذتهم فكفى في الانكار عليهم مجرد الكراهة بالقاب لان في انكار المنكر عليهم باليد واللسان تظهر بالعيان وربما كان ذلك وسيلة الى المناظرة بالسيف قوله في جثمان انس بضم الجيم وسكون المثلثة أى لهم قلوب كقلوب الشياطين وأجسام كاجسام الانس قوله وان ضرب ظهرك وأخذ مالك فاسمعه وأطع فيه دليل على وجوب طاعة الامراء وان بلغوا في العسف والجور الى ضرب الرعية وأخذ أموالهم فيكون هذا اختصاصاً بعموم قوله تعالى من اعتدى عليكم فاعتدوا عليه بمثل ما اعتدى عليكم وقوله وجرنا سيئة مثلهما قوله وعن عرجة بفتح العين المهملة وسكون الراء وفتح الفاء بعد هاجيم هو ابن شريح بضم الميم وفتح الراء وسكون التهمينة بعد هاء حا وقيل ابن شريح بضم الصاد المهملة وقيل ذريح بفتح الذال المهملة وكسر الراء وقيل صريح بضم الصاد المهملة وقيل شراحيل وقيل صريح بضم السين المهملة وآخره جيم ويقال له الاشجعي ويقال الكندي ويقال الاسلمى قوله يا ايها رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بفتح العين ورسول فاعله قوله في مشاطة بفتح الميم والمجمة وسكون الفون التي بينهما أى في حال نشاطنا وحال كراهتنا وعجزنا عن العمل بما نؤمر به ونقل ابن التين عن الداودي ان المراد الاشياء التي يكرهونها قال ابن التين والظاهر انه أراد في وقت الكسل والمشقة في الخروج لطابق معنى مشاطنا ويؤيده ما عند أحمد في حديث عبادة باللفظ في النشاط والكسل قوله وأثرة علينا بفتح الهاء مزنة والمنلثة والمراد ان طاعتهم ان يتولى عليهم لا تتوقف على ايصالهم حقوقهم بل عليهم الطاعة ولو منعهم حقهم قوله وأن لا تنازع الامر أهله أى الملك والامارة زاد أحمد في رواية وان رأيت ان لك في الامر حقاً فلا تعمل بذلك فان بل اسمع وأطع الى ان يصل اليكم بغير خروج عن حتى يحتمل العاقبة فلا يحزنك تكذيبهم وعنادهم وقيل معناه بعد ما



ثم العرض أو حال الإنسان حالاً بعد حال رضيع ثم فطيم ثم غلام ثم شاب ثم كهـل ثم شيخ (عن) عبد الله بن زمعة) أمه قريصة أخت أم سالم أم المؤمنين رضى الله عنهما رضى الله عنه أنه سمع النبي صلى الله عليه وآله وسلم يخطب بخطب وذكراً مفاصله من الموعدة وغسرها (وذكر الناقة) المذكرة وفي هذه السورة وهي ناقة صالح (وذكر (الذي عقرها) وهو قدار بن سالف وهو أحمير غود الذي قال الله تعالى فيه فنادوا أصحابهم فتماطى فمقرر (فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم) إذ أبعث أشقاها أبعث) قام (لها رجل عزيز) شديد قوي (عازم) جبار صعب مقصد خبيث (منبيع) قوى ذو منعة (في ربه) قومه (مثل أبي زمعة) جد عبد الله بن زمعة المذکور في عزته ومنعته في قومه ومات كافراً عاكاً (وذكر) عليه السلام في خطبته (النساء) أي ما يتعلق بين استطراد إذ ذكر ما يقع من أزواجهن (فقال يعمد) بكسر الميم أي يقصد (أخذكم بجملد) أمر أنه جلد العبد فلهذا راجعها من آخر يومه) أي يجامعها (ثم وعظهم) عليه السلام (في ضحكهم من الضرطة وقال لم يضحك أحدكم بما فعل) وكانوا في الجاهلية إذا وقع ذلك من أحد منهم في مجلس يضحكون فثم أمرهم عن ذلك (وفي رواية مثل أبي زمعة عم الزبير بن العوام) أي عمه

الطاعة قوله الآن تروا كفر أبو احاد قد تقدم ضبطه وتفسيره قوله عندكم فيه من الله برهان أي نص آية أو خبر صريح لا يحتمل التأويل ومقتضاه أنه لا يجوز الخروج عليهم مادام فعلهم يحتمل التأويل قال النووي المراد بالكفر هنا المعصية ومعنى الحديث لا تنازعوا ولاية الأمور في ولايتهم ولا تعترضوا عليهم إلا أن تروا منهم منكراً محققاً تعلمونه من قواعد الاسلام فإذا رأيتم ذلك فانكروا عليهم وقولوا بالحق حيثما كنتم انتهى قال في الفتح وقال غيره إذا كانت المنازعة في الولاية فلا ينافى به ما يقدح في الولاية إلا إذا ارتكب الكفر وحمل رواية المعصية على ما إذا كانت المنازعة فيما عدا الولاية فإذا يقدح في الولاية نازعه في المعصية بان ينكر عليه برفق ويتوصل إلى تثبيت الحق له بغير عنف وحمل ذلك إذا كان قادراً وقتل ابن التين عن الداودي قال الذي عليه العلماء في أمر الجور أنه ان قدر على خلعها بغير فتنة ولا ظلم وجب والا فالواجب الصبر وعن بعضهم لا يجوز عقد الولاية لقاسق ابتداءً فان أحدث جوراً بعد أن كان عدلاً فاختلّفوا في جواز الخروج عليه والصحيح المنع لأن يكفر فيجب الخروج عليه قال ابن بطال ان حديث ابن عباس المذکور في أول الباب بجهة في ترك الخروج على السلطان ولو جاز قال في الفتح وقد أجمع الفقهاء على وجوب طاعة السلطان المتقلب والجهاد معه وان طاعته خيرة من الخروج عليه لما في ذلك من حقن الدماء وتسكين الدهماء ولم يستثنوا من ذلك إلا إذا وقع من السلطان الكفر الصريح فلا يجوز طاعته في ذلك بل يجب مجاهدته لمن قدر عليها كما في الحديث انتهى وقد استدل القائلون بوجوب الخروج على الظلمة ومنابذتهم السيف ومكافئتهم بالقتال بعد موته من الكتاب والسنة في وجوب الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر ولا شك ولا ريب ان الأحاديث التي ذكرها المصنف في هذا الباب وذكرناها أخص من تلك العسومات مطلقة وهي متواترة المعنى كما يعرف ذلك من له انسة بعلم السنة وليكنه لا ينبغي لمسلم ان يعط على من يخرج من السلف الصالح من العترة وغيرهم على أئمة الجور فانهم فعلوا ذلك باجتهاد منهم وهم أتقى لله وأطوع لسنة رسول الله من جماعة ممن جاء بعدهم من أهل العلم ولقد أنظرط بعض أهل العلم كالكرامنة ومن وافقهم في الجود على أحاديث الباب حق حكموا بان الحسين السبط رضى الله عنه وأرضاه باع على الخيرة السكير الهالك سلم الشريعة المطهرة يزيد بن معاوية لعنهم الله فبأن الله المحجب من مقالات نقضت عنونها الجلود ويتجدد من سمعها كل جلود

\*(باب ما جاء في حد الساحر ودم السحر والكهانة)\*

(عن جندب) قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم حد الساحر ضرب به بالسيف رواه الترمذى والدارقطنى وضعف الترمذى اسناده وقال الصحيح عن جندب موقوف وعن بجالة بن عبدة قال كنت كاتباً الجزء من معاوية عم الاحنف بن قيس فأتى كتاب عمر قبل موته بشهران اقتلوا كل ساحر وساحرة وقرقوا بين كل ذى رحم محرم من



حدث ذلك لعقبة بن أبي معيط حديث ٨٦ طرح لي الجزور على ظهره صلى الله عليه وآله وسلم وهو يصلي لائسما وان

اشتركا في مطلق الآية حالة  
صلاته لكن زاد أبو جهل بالتعدي  
ودعوى أهل طاعته وبارادة  
وطه الغفق الشريف وفي ذلك  
من المبالغة ما اقتضى تجميل  
العقوبة له لو فعل ذلك ولان على  
الجزور لم تصح في لباسه وقد  
عوقب عقبة بدعائه صلى الله عليه  
وآله وسلم عليه وعلى من شاركه في  
فعله فقاموا يوم بدر (عن أنس  
رضي الله عنه قال لما عرج  
بالنبي صلى الله عليه وآله وسلم  
الى السماء قال آتيت على نور  
حافئاه) حافئاه (قباب الماء ولو  
يحجوف فقلت ما هذا يا جبريل  
قال هذا الكوثر) زاد البيهقي  
الذي أعطاك ربك فاهوى الملك  
بيده فاستخرج من طينه مسكا  
أذفروا آخرجه البخاري أيضا في  
الرقاق من طريق همام عن أبي  
هريرة رضي الله عنه والكوثر  
فوعلى من الكثرة وهو وصف  
مبالغة في المفرط السكثرة (عن  
عائشة رضي الله عنها وقد سمعت  
عن قوله تعالى انا أعطيتك  
الكوثر) والسائل عنها أبو  
عبيدة (قالت) هو (نهر) في  
الجنة (أعطيه نبيكم صلى الله  
عليه وآله وسلم) زاد النسائي  
في بطنان الجنة (شاطئاه) أي  
جانباه (عليه) أي على الشاطئ  
(درججوف آفنته كعدد النجوم)  
وقد نقل المفسرون في الكوثر  
أقوالا تزيد على العشرة ذكرنا في تفسيرنا فتح البيان

صحتي كان لا بدري ما يقول قلنا رواية ضعيفة انتهى كلام البحر ويجاب عنه بأن  
الحديث صحيح كما سيأتي ويأتي أيضا ان مذهب جمهور العلماء ان للسحر تأثيرا وهو الحق  
كما يأتي بيانه انتهى قوله عن الزمزمه من أبي مججمين مقف وحسين بينهما ميم ساكنة  
قال في القاموس الزمزمه الصوت البعيدة دوى وتمايح صوت الرعد وهو أحسنه  
صوتوا وانبته مطرا وراطن العالج على أكلهم وهم صحت لا يستعملون اسانا ولا شفة  
لكنه صوت تديره في خياشمه او حادوه افيهم بعضهم عن بعض انتهى قوله فلم يقتل  
من صنعه الخ استدل به من قال انه لا يقتل الساحر ويجاب عنه بما سيأتي قريبا وأيضا  
ليس في ذلك دليل لان غايته جواز الترك لا عدم جواز الفعل فيمكن الجمع على فرض عدم  
علم التاريخ بان القتل للساحر جائز لا واجب (وعن عائشة قالت سحر رسول الله صلى الله  
عليه وآله وسلم حتى انه ليخيل اليه انه فعل الشيء وما فعله حتى اذا كان ذات يوم وهو  
عندي دعا الله ودعاهم قال أشعرت يا عائشة ان الله قد آفاني فيما استغفنيته قات وما ذاك  
يا رسول الله قال جاءني رجلان فجلس أحدهما عند رأسي والاخر عند رجلي ثم قال  
أحدهما له احبه ما وجع الرجل قال مطبوب قال ومن طيبه قال لبيد بن الاعصم  
اليهودي من بني زريق قال فيما ذا قال في مشط ومشاطة وجف طلعة ذكر قال فابن هو  
قال في برذروان فذهب النبي صلى الله عليه وآله وسلم في أناس من أصحابه الى البئر فنظر  
اليهم او عليهم انفسل ثم رجع الى عائشة فقال والله لكان ما هانقاعة الحذا ولبكان فخلها  
رؤس الشياطين قلت يا رسول الله افاخرجته قال لا أما آفة دعا فاني اقه وشي فاني  
وخشيت ان أتور على الناس منه ثم افاخرجهم افدنت متفق عليه \* وفي رواية سلم  
قالت فقلت يا رسول الله أفلا أخرجته قال لا) قوله حتى انه ليخيل اليه الخ قال الامام  
المازري مذهب أهل السنة وجهور علماء الامة اثبات الضرر وان له حقيقة كحقيقة  
غيره من الاشياء خلا فابن أنكر ذلك وأنكر حقيقة قتله وأضاف ما يقع منه الى خيالان  
باطله لاحقا في اها وقد ذكر الله تعالى في كتابه وذكرائه مما جعله وذكرائه اشارة الى  
انه مما يكثريه وانه يفرق بين المروز وجهه وهذا كله لا يمكن فيما لا حقيقة له وهذا  
الحديث أيضا مخرج باثباته وانه أشباهة دفنت وأخرجت وهذا كما يطل ما قاله فاحالة  
كونه من الحقائق محال ولا يستدكر في العقل ان الله سبحانه يحرق العادة عند المطق  
بكلام أو تركيب أجسام أو الزوج بين قوى على تزيق لا يعرفه الا الساحر واذا شاهد  
الانسان بعض الاجسام منها فاقالة كالمعوم ومنها مسقمة كالادوية الماددة ومنها  
مضرة كالادوية المضادة للمرض لم يستبعد عقله ان ينقرد الساحر بعلم قوى قتاله أو كلام  
مهلات أو مؤداني التفرقة قال وقد أنكر بعض المبتدعة هذا الحديث بسبب آخر فزعم  
انه يحط منصب النبوة ويشكك فيها وان تجوز ينفع الثقة بالشرع قال وهذا الذي  
ادعاه هؤلاء المبتدعة باطل لان الدلائل القطعية قد قامت على صدقه وعصمته فيما

يقول الاتري يدعى العشرة ذكرنا في تفسيرنا فتح البيان في مقاصد القرآن ولكن ثبت تخصيصه

هو أو غيره في كتاب الرقاق فان  
شئت فراجعهم وبالله التوفيق  
(عن أبي بن كعب رضي الله  
عنه قال سألت رسول الله صلى  
الله عليه وآله وسلم عن  
المعوذين فقال قيل لي يا  
جبريل (فقات) قال أي  
(فكن) نقول كما قال رسول الله  
صلى الله عليه وآله وسلم (وسلم)  
وعند الحافظ أبي يعلى عن  
عائشة قال كان عبد الله يحك  
المعوذين من المحض ويقول  
انما أمر رسول الله صلى الله عليه  
 وآله وسلم ان يتعوذ بهم ما لم يكن  
عبد الله يقرأ بهم ما رواه عبد الله  
ابن أحمد عن عبد الرحمن بن  
زيد زادو يقول انهما ليستا  
من كتاب الله وهذا مشهور عندنا  
كثير من القراء والفقهاء ان ابن  
مسعود كان لا يكتبهم ما في مصحفه  
وحينئذ يقول النور في شرح  
المهذب أجمع المسلمون على ان  
المعوذين والفاصلة من القرآن  
وان من جحد شيئا منها كفر وما  
نقل عن ابن مسعود باطل ان  
يصح فيه نظره كانه عليه في  
الفقه اذ فيه طعن في الروايات  
الصحيحة بغير مستند وهو ضيق  
مقبول وحديثه باطل فاصبر الى  
التاويل أولى وقد تأول أبو بكر  
الماقلاني ذلك بان ابن مسعود لم  
يشكر قرأتهم بها وانما أنكر  
اثباتهم في المصنف فانه كان يرى  
أن لا يكتب في المصنف شيء

يتعلق بالنبليخ والمجزة شاهد بطلان وتجوز ما قام الدليل بخلافه باطل فاما ما يتعلق ببعض  
أمر الدنيا التي لم يبعث بسببها ولا كان مقصداً لمن أجلها وهو ما يعرض للشرف فغير  
بعد أن يخيل اليه انه وطئ زوجته وليس بواطئ وقد يخيل للانسان مثل هذا في المنام  
فلا يعد تخيلاً في المقظة ولا حقيقة له وقيل انه يخيل اليه انه فعله وما فعله ولكن لا يعتقد  
صحة ما تخيله فتكون اعتقاده على السداد قال القاضي عياض وقد جاءت روايات هذا  
الحديث مبنية ان السحر انما تسلط على جسده وظواهره بخوارجه لا على عقله وقلبه  
واعتقاده ويكون معنى قوله حتى يظن انه يأتى أهله ولا يأتهم ويرى انه يخيل اليه أي  
يظهر له من نشاطه ومقدم عادته القدرة على ما كان من أخذ السحر فبأنهم ولم  
يتمكن من ذلك وكل ما جاء في الروايات من أنه يخيل اليه انه فعل شيئاً ولم يفعله ويحويه  
فمحمول على التخيل بالبصر لا يخيل بطرق الى العقل وليس في ذلك ما يدخل البصيرة  
الرسالة ولا طعننا لاهل الضلالة انتهى قال المازري واختلف الناس في القدر الذي  
يقع به السحر ولهم فيه اضطراب فقال بعضهم لا يزيد تأثيره على قدر التفرقة بين المرء  
وزوجه لان الله تبارك وتعالى انما ذكر ذلك تعظيماً لما يكون عنده وتمويله فلو وقع  
به أعظم منه لذكره لان المثل لا يضرب عند المبالغة لا بأعلى أحوال المذكور قال  
ومذهب الاشعرية انه يجوز ان يقع به أكثر من ذلك قال وهذا هو الصحيح عقلاً لانه  
لإفاعة الله تبارك وتعالى وما يقع من ذلك فهو عادة أجزاها الله تعالى ولا تترك  
الافعال في ذلك وليس بعضهم بأولى من بعض ولو ورد الشرع بقصره على مرتبة لوجب  
المصير اليه ولكن لا يوجد شرع قاطع يوجب الاتصاف على ما قاله القائل الاول وذكر  
التفرقة بين الزوجين في الآية ليس بنص في منع الزيادة وانما النظر في انه ظاهر أم لا  
قال فان قيل اذا جازت الاشعرية تخرق العادة على يد الساحر فيما ذابتميز عن النبي صلى  
الله عليه وآله وسلم فالجواب ان العادة تخرق على يد النبي والولي والساحر ولكن النبي  
يتحدثهم بالحق ويستعجزهم عن مثلها ويخبر عن الله تعالى بخرق العادة له لتصديقه  
ذلو كان كاذباً لم تخرق العادة على يديه والولي والساحر لا يتحدثان الخلق ولا يستدلان على  
نبوة ولو ادعى شيئا من ذلك لم تخرق العادة لهما وأما الفرق بين الولي والساحر فن  
وجهين أحدهما وهو المشهور واجماع المسلمين على ان السحر لا يظهر الا على فاسق  
والسكرامة لا تظهريه فاسق فاعلم انظر على ولي وبهذا جزم امام الحرمين وأبو سعيد  
المنزلي وغيرهما والثاني ان السحر قد يكون ناشئاً بفعله او بمنزله او بمعرفته او بغيره  
والسكرامة لا تقتصر الى ذلك وفي كثير من الاوقات يقع مثل ذلك من غير ان يستدعيه  
أو يشعر به والله أعلم هكذا في شرح مسلم للنور قوله دعا الله ودعا في رواية لمسلم دعا  
الله ثم دعاهم دعا في ذلك دليل على استحباب الدعاء عند حصول المكروه وتكثيره  
وحسن الاتجاه الى الله سبحانه قوله ما وجع الرجل قال مطبوب بالطاء المة لانه  
وبوحديثين اسم مقبول قال ابن التبري الطب من الاضداد يقال للعلاج الداء طب  
وللسحر طب وهو من أعظم الادوية ورجل طيب أي حاذق في طيب المدايقه وفطنته  
الا ان كان النبي صلى الله عليه وآله وسلم اذن في كتابته فانه لم يتلغه الاذن في ذلك فليس فيه جحد اقرا فيهم ما وقع بالرواية

فيعني التأويل المذكور قاله في الفتح ويحمل أيضاً لم يستعملها من النبي صلى الله عليه وآله وسلم ولم يتواتر عنه ثم له قد يرجع عن قوله ذلك إلى قول الجماعة فقد أجمع الصحابة عليها وأثبتوه في المصاحف التي بعثوها إلى سائر الأقطار قال في القسطلاني هذا ما اختلف فيه ثم ارتفع الخلاف ووقع الإجماع عليه فلو أنكرا أحد اليوم قرأ بيته كفر وفي مسلم من حديث عقبة بن عامر قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ألم تر آيات أنزلت هذه الآية لم ير مثلهن قط قبل أعوذ برب المفاق وقل أعوذ برب الناس وعنه أيضاً أمر في رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم أن أقرأ بالمعوذات في دبر كل صلاة واه أبو داود ورا الترمذي وعند النسائي عنه أيضاً أن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قرأهم في صلاة الصبح وقد روى ذلك من طرق تفيد التساوي بطول إيرادها ثم كتاب التفسير يوم الاثنين أهداه الخوامس عشر من رمضان سنة ١٢٩٤ الهجرة والله أعلم بأسرارك يا يسر الله كما لهذا الوجه وفتح به وجعله خالصاً لوجهه الكريم استودعه تعالى ذلك فانه الخليفة الجواد الكريم

\*(بسم الله الرحمن الرحيم)\*  
 \*(كتاب فضائل القرآن)\*

قال النووي كذا في المطب عن السحر كما كذا في السحر عن السيد بقوله من بني زريق بتقديم الزاي قوله في مشط ومشاطة المشط بضم الميم والشين وبضم الميم واسكان الشين ويكسر الميم واسكان الشين وهو الالة المعروفة التي يستريح بها السحر والمشاطة بضم الميم وهي الشعر الذي تسقط من الرأس أو اللحية عند تسريحه بالمشط ووقع في رواية البخاري ومشافة بالاقاف وهي المشاطة وقيل مشافة السكان قوله وجب طاعة بالميم والقام وهو وعاء طلع الخلل أي الغشاء الذي يكون عليه ويطلق على الذكر والأنثى فلهذا أقيد في الحديث وفي رواية لمسلم وجب طاعة بضم الجيم وبالباء الموحدة قال النووي هو في أكثر نسخ بلادنا كذلك والطلعة الضلة وهو بإضافة طاعة إلى ذكر قوله في يترذون هكذا في معظم نسخ البخاري وفي جميع روايات مسلم في يترذون أو وان قال النووي وكلاهما صحيح مشهور قال والذي في مسلم أجود وأصح وأدعى ابن قتيبة أنه الصواب وهو قول الأصمعي وهي بفتح الميم في بستان بني زريق قوله نقاعة الخنا بضم النون من نقاعة وهو الماء الذي تنقع فيه الخنا والخناء بممدود قوله أفأخرجته في الرواية الثانية أفأخرجته وفي رواية أفأأخرجته قال النووي كلاهما صحيح وذلك بأن يقال طلبت منه صلى الله عليه وآله وسلم أن يخرجني ثم يخرجني وأخبرني أن الله قد عافاه وأنه يخاف من إحقاقه وإخراجه وإشاعة هذا خبراً وبشراً على المسلمين كتحذير السحر أو فعله والحديث فيه أو إذا فاعله فيجوز ذلك أو يحمل بعض أهله ومحبيه من المنافقين وغيرهم على صحر الناس وأذا هم وأتصا بهم لما نبهه المسلمين بذلك وهذا من باب ترك مصلحة مخلوف مقسدة أعظم منها وذلك من أهم قواعد الإسلام وبمثل هذا يجاب عن استدلال من استدلل على عدم جواز قتل الساحر بأن النبي صلى الله عليه وآله وسلم لم يقتل من نصره فان النبي صلى الله عليه وآله وسلم إذا نزل أخرج ما نصر فيه من البئر لخافة الفتنة فيما لا يرى تركه لقتل الساحر فان الفتنة في ذلك أعظم وأشد

(وعن أبي موسى أن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال ثلاثة لا يدخلون الجنة ممدون من غير وقاطع رحم ومصدق بالبحر وعن أبي هريرة أن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال من أتى كافراً وعراً فاصدقه بما يقول فقد كفر بما أنزل على محمد صلى الله عليه وآله وسلم رواهما أحمد ومسلم وعن صفية بنت أبي عبيد عن بعض أزواج النبي صلى الله عليه وآله وسلم عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال من أتى عرافاً فسأله عن شيء لم يقبل الله له صلاة أربعين ليلة رواه أحمد ومسلم) قوله لا يدخلون الجنة فيه دليل على أن بعض أهل التوحيد لا يدخلون الجنة وهم من أقدم على معصية صرح الشارع بأن فاعلها لا يدخل الجنة كهؤلاء الثلاثة ومن قتل نفسه ومن قتل معاهداً وغيرهم من العصاة الفاعلين لمعصية ورد النص بانهم أمة من دخول الجنة فيكون حديث أبي موسى المذكور وما ورد في معناه من شخصه عموم الأحاديث القاضية بخروج الموحدين من النار ودخولهم الجنة قوله من أتى كافراً قال القاضي عياض كانت الكهانة في العرب ثلاثة جمع فضيلة واختلف هل في القرآن شيء أفضل من بعض فذهب



الافضل بشعرية من المنقول وكلام الله  
حقيقة واحدة لا تنقص فيه وقال  
قوم بالافضية انظر اواخر الاحاديث  
تحدث اعظم سورة في القرآن ثم  
اخذوا فقال قوم الفضل  
راجع الى اعظم الاجر والثواب  
وقال آخرون بل ذات اللفظ وان  
ما تضمنه آية الكرمي وآخو سورة  
الحشر وسورة الاخلاص من  
الدلالة على وحدانية الله تعالى  
ومفاته ليس موجودا مثلا في  
تبت بدا أي لهب فالتفصيل  
بالمعاني الغيبية وكثرتم الا من  
حيث الصفة قال الحافظ ويؤيد  
التفصيل قوله تعالى أتأتى بغير منها  
أو مثلها فهو المعتمد وقال  
الجويني من قال ان قل هو الله  
أحدا بلغ من تبت بدا أي لهب  
يجهل المقابلة بين ذكر الله وذكر  
أبي لهب وبين التوحيد وبين  
الدعاء على الكافرين فذلك غير  
صحيح بل ينبغي ان يقال تبت بدا  
أي لهب دعاء عليه بالخسران فهل  
يوجد عبارة للدعاء بالخسران  
أحسن من هذه وكذلك في قل هو  
الله أحدا لا توجد عبارة تدل على  
الوحدانية أبلغ منها فالعالم اذا نظر  
الى تبت في باب الدعاء بالخسران  
ونظر الى قل هو الله أحدا في باب  
التوحيد لا يمكنه ان يقول  
أحدهما أبلغ من الآخر وهذا  
التقييد يعقل عنه من لا علم عنده  
بعلم البيان ولعل الخلاف في هذه  
المسئلة يلتفت الى الخلاف  
المشهور ان كلام الله شيء واحد

أضرب أحدها يكون للانسان ولي من الجن يخبره بما يسترقه من السمع من السماء وهذا  
القسم بطل من حين بعث الله تعالى نبينا صلى الله عليه وآله وسلم الثاني ان يخبره بما بطرا  
أو يكون في أقطار الارض وما خفي عنه مما قرب أو بعد وهذا لا يعد وجوده وثبت  
المستقلة وبعض المتكلمين هذين الضربين وأحالوهما ولا احتمال في ذلك ولا بعد في  
وجوده لكنهم يصدقون ويكذبون والنهي عن تصديقهم والسمع منهم عام الذات  
المتجهون وهذا الضرب يخاف الله فيه لبعض الناس قوة ما يكن الكذب فيه أغاب  
ومن هذا الفن العرافة وصاحبها عراف وهو الذي يستدل على الامور بأسباب  
ومقدمات يدعي معرفتها وقد يعتد به بعض هذا الفن في بعض ذلك كالجزر والطرق  
والنجوم وأسباب معتادة وهذه الاضرب كلها تسمى كهانة وقد كذبهم كاهن الشمرع  
ونهي عن تصديقهم واتيانهم قال الخطاطي العراف هو الذي يتعاطى معرفة ~~ال~~ كان  
المسروق ومكان الضالة ونحوهما قال في النهاية الكاهن يشعل العراف والنجم قوله  
فصدقه بما يقول زاذ الطبراني من رواية أنس ومن أنه غير مصدق له لم يقبل الله له صلاة  
أربعين ليلة وظاهر هذا ان التصديق شرط في ثبوت كفر من أتى الكاهن والعراف قوله  
وقد كفر ظاهرا انه الكفر الحقيقي وقيل هو الكفر المجازي وقيل من اعتقد ان الكاهن  
والعراف يعرفان الغيب ويطلعان على الاسرار الالهية كان كافرا وكفرا حقيقيا كمن  
اعتقد تأثر الكواكب والافلاك قوله لم يقبل الله منه صلاة أربعين ليلة قال النووي  
منه انه لا ثواب له فيم اوان كانت مجزئة في سقوط الفرض عنه ولا يحتاج معها الى اعادة  
ونظير هذه الصلاة في الارض المغصوبة فانها مجزئة منسقة للقضاء ولكن لا ثواب فيها  
كذا قاله الجمهور وأصحها ما قالوا فصول الفرض وغيرها من الواجبات اذا أتى بها على  
وجهها الكامل ترتب عليها اثنيان سقوط الفرض عنه وحصول الثواب فاذا أداها  
في أرض مغصوبة حصل الاول دون الثاني ولا بد من هذا التأويل في هذا الحديث  
فان العلماء متفقون على انه لا يلزم من أتى العراف اعادة صلاة أربعين ليلة فوجب  
تأويله والله أعلم انتهى (وعن عائشة قالت سألت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم  
ناس عن الكهانة فقال ليسوا بشيء فقالوا يا رسول الله انهم يحدونوا نحيا نابش فيكون  
حقا فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم تلك الكلمة من الحق يخطفها الجن فيقرأها  
في أذن وليسه يخطون معها مائة كذبة متفق عليه \* وعن عائشة قالت كان لابي بكر  
علام يأكل من خراجهم فمما يبشئ فأكل منه أبو بكر فقال له الغلام تدرى بما  
هذا قال وما هو قال كنت تكهنت لانسان في الجاهلية وما أحسن الكهانة الا اني  
خدعته فلقيني فاعطاني بذلك فهذا الذي أكلت منه فأدخل أبو بكر يده فقاء كل شيء  
في بطنه أخرجه البخاري \* وعن ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم  
من اقتبس علما من النجوم اقتبس شعبة من السحر زاد ما زاد رواه أحمد وأبو داود وابن  
ماجه حديث ابن عباس سكت عنه أبو داود والمندري ورجال اسناده وثقات قوله



بعض لكن بالتأويل والتعبير ونهزم ٩٠ السامعين اشغل على أنواع الخطابات ولولا نزله في هذه المواقع لما وصلنا الى فهم

شي منه ذلك القسطلاني  
عن أبي هريرة رضي الله عنه  
قال قال النبي صلى الله عليه وآله  
(وسلم ما من الأنبياء في الأقطار)  
من المعجزات وهذا دل على ان  
النبي لا بد له من معجزة تقتضي  
ايمان من شاهدها صدقه ولا  
يضر من أصر على المعاندة (ما)  
أي الذي (مثله آمن عليه) أي  
لأجله (البشر) والمثل لبطاق  
ويراد به عين الشيء وما يساويه  
والسكينة في التعبير على تضمنها  
معنى الغلبة أي يؤمن بذلك مغلوبا  
عليه بحيث لا يستطيع رده  
عن نفسه وقال الطيبي لفظ عليه  
حال أي مغلوبا عليه في الخدي  
والمباراة يعني ليس نبي الا قد  
أعطاه الله من المعجزات الشيء  
الذي صدقته انه اذا شوهد اضطر  
الشاهد الى الايمان به وتحريره  
ان كل نبي اختص بما يثبت  
دعواه من خارق العادات بحسب  
زمانه كقاب العاصي فعبانالان  
الغلبة في زمن موسى عليه السلام  
للسحر فأتاهم بما وافق السحر  
فاضطروهم الى الايمان به وفي زمان  
عيسى الطوبى ما هو أعلى من  
الطوبى وهر احياء الموتى وفي زمان  
نبينا صلى الله عليه وآله وسلم  
الديانة وكان بها خارقهم فيما  
ينهم حتى علقوا القصائد السبع  
بباب الكعبة تحديا للمعارضين بها  
لجانب القرآن من جنس ما تناهوا  
فيه بما عجز عنه البلاغ البكالون

لسواشي معناه بطلان قولهم وانه لاحقة بقرينة قال النووي وفيه جواز اطلاق هذا  
الناظر على ما كان باطلا انتهى وذلك لانه لعدم نفعه كالمعذور الذي لا وجود له قوله تلك  
الكلمة من الحق يحطفها بفتح الطاء المهملة على المشهور ورويه طالق القرآن وفي لغة قليلة  
كسر ها ومعناه استرقه وأخذته بسرقة قوله فيقرأها بفتح الياء الحسنة وضم القاف  
وتشديد الراء قال أهل اللغة والغريب القرقر يدك الكلام في أذن الخطاطب حتى  
يفهمه تقول قرقره فيه أقرقر قال الخطاطب وغيره معناه ان الخطي يقذف الكلمة الى  
وليه الكاف فتسمعها الشباطين وفي رواية للبخاري يقرأها في أذنه كما تقرأ القارورة  
وفي رواية لمسلم فيقرأها في أذن وليه قر الرجاجة بفتح القاف من قر والرجاجة بالذال هي  
الحيوان المعروف أي صوته معتد بجوارقها الصواحب قال الخطاطب وفيه وجه آخر  
وهو ان تكون الرواية قر الرجاجة بالراء يدل عليه رواية البخاري المتقدمة بلفظ كما  
تقرأ القارورة فان ذكر القارورة يدل على ان الرواية الرجاجة بالراء قال القاضي عياض  
امام لم يلم يختلف الرواية عنه انها الرجاجة بالذال لكن رواية القارورة تصح  
الرجاجة قال القاسبي معناه يكون لما يقبض اليه وليه من كس القارورة عند  
تحريكها على اليد أو على صفا قوله يخطون في رواية لمسلم يقرقون بالراء قال النووي  
هذه اللفظة ضبطوها على وجهين أحدهما بالراء والثاني بالذال ووقع في رواية الأوزاعي  
وابن معقل بالراء اتفاق النسخ ومعناه يخطون فيه الكذب وهو بمعنى يقذفون  
وفي رواية يونس يقرقون قال القاضي ضبطناه عن شيوخنا بضم الياء وفتح الراء وتشديد  
القاف قال وراد بعضهم بفتح الياء واسكان الراء قال في المصارف قال بعضهم صوابه  
بفتح الياء واسكان الراء وفتح القاف وكذا ذكره الخطاطب قال ومعناه يزيدون يقال رقى  
فلان الى الباطل بكسر القاف أي رفعه وأصله من الصعود أي يذهبون لغيره  
ما معناه قال القاضي عياض وقد تصح الرواية الاولى على تضعيف هذا الفعل وتكثير  
قوله نفاء كل شيء في بطنه نفسه مع ذلك تخريم ما أخذته الكيمان عن سيكهم ثور له وان  
دفع ذلك بطيبة من نفسه قوله من اقتبس أي تعلم يقال قبست العلم واقتبسته اذا تعلمت  
والقبس الشغل من النار واقتباسه الاخذ منها قوله اقتبس شعبة من السحر أي قطعة  
فكان تعلم السحر والعمل به حرام فكذا تعلم علم النجوم والكلام في حرام قال ابن  
رسلان في شرح السنن والمنهى عنه ما يدعيه أهل التعجيم من علم الحوادث والكواكب  
التي لم تقع وستقع في مستقبل الزمان ويرعون انهم يدركون معارفها بغير الكواكب  
في مجازيم واجتماعها وافتراقها وهذا قباط علم اسائر الله بعلومه قال وأما علم النجوم  
الذي يعرف به الزوال وجهه القبلة وكه مضى وكه بقي فغيره داخل فيما نهى عنه ومن  
المنهى عنه التحدث بحجى المطر ووقوع النج وهبوب الرياح وتغير الاسعار قوله زاد  
ما زاد أي زاد من علم النجوم كمثل ما زاد من السحر والمراد انه اذا ازداد من علم النجوم  
فكانه ازداد من علم السحر وقد علم ان أصل علم السحر حرام والازدياد منه أشد تحريما  
فكذا الازدياد من علم التعجيم (وعن معاوية بن الحكم السلمي قال قلت يا رسول الله

في عصره انتهى زاد القسطلاني ويحتمل ان يكون المعنى ان القرآن ليس له مثل لاصوره ولا حقيقة

قال تعالى نأوتوا بسورة من مثله بخلاف معجزات غيره فلم أو ان لم يكن لها ٩١ مثل حقيقة بمحتمل ان يكون لها صورة

(وانما كان الذي أوتيت) من المعجزات (وحيدا أوجه الله تعالى) وهو القرآن لما اشتمل عليه من الابهام الواضح وليس المراد حصر معجزاته فيه ولا انه لم يوت من المعجزات ما أوتي من تقدمه بل المراد انه المعجزة العظمى التي اخصص بها دون غيره وأكثرها فائدة فانه يشتمل على الدعوة والنجاة وينتفع به الى يوم القيامة لان كل نبي أعطي معجزة خاصة لم يعطها بعدهم غير تصديها قومه (فأرجو أن أكون أكثرهم تابعا) أي أمة (يوم القيامة) رتب هذا الكلام على ما تقدم من معجزة القرآن المسقرة لكثرة فائدته وعموم نفعه لاشتماله على الدعوة والنجاة والأخبار بما يكون فم نفعه من حذر ومن غاب ومن وجد ومن سيوجد فحسن ترتيب الرجوى المذكورة على ذلك قال في الفتح وهذه الرجوى قد تحققت فانه أكثر الانبياء تبعا انتهى وهذا الحديث أخرجه أيضا في الاعتصام ومسلم في الايمان والانسائي في التفسير وفوائد القرآن قال الحافظ ابن حجر ونهاق هذا الحديث بالترجمة من جهة ان القرآن انما نزل بالوحى الذى يأتي به الملك لا بالإنسان ولا بالالهام وقد جمع بعضهم اجماع القرآن في أربعة أسماء أحدها حين تأليفه

الى حديث عهـ دجيا هلمية وقد جاء الله بالاسلام فان منازجالا يأتون الكهان قال فلا تاتهم قال ومنازجال يطهرون قال ذلك بشئ يجذونه في صدورهم فلا يصدنكم قال قلت ومنازجال يحطون قال كان نبي من الانبياء يحطون وافق خطه فذالرواه أحمد (ومسلم) هذا الحديث هو طويل حذف المصنف رجه الله ما لا تعاقى بالمقام وقد تقدم في الصلاة طرف منه وفي العتق طرف آخر قوله فلا تاتهم فيه النهى عن اتيان الكهان وقد تقدم الكلام على ذلك قوله يطهرون بفتح الحاء في أوله وتشديد الطاء المهملة وأصله يطهرون ادغمت التاء الفوقية في الطاء والتطهير التشويم وأصله الشئ المكروه من قول أوفعل أو مرفى وكأنا يطهرون بالسوايح والبوارح فينفرون للطلب والطهرون فان أخذت ذات اليمين تبركوا به ومضوا في سبيلهم وحوالجتهم وان أخذت ذات الشمال رجعوا عن سبيلهم وساجتهم ونشأوا فكانت تصدهم في كثير من الاوقات عن مصالحهم فنفى الشرع ذلك وأبطله ونهى عنه وأخبر انه ليس له تأثير يتبع ولا يضر وقد أخرج أبو داود والترمذي وصححه وابن ماجه من حديث ابن مسعود عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال الطيرة شرك ثلاث مرات وما من الاول لكن الله يذهب بالتوكل قال الخطابي قال محمد بن اسمعيل يعنى البخارى كان سليمان بن حرب يشكر هذا ويقول هذا الحرف ليس قول رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ولكنه قول ابن مسعود وحكى الترمذي عن البخارى عن سليمان بن حرب نحو هذا وان الذى أنكره هو وما منا قال المنذرى الصواب ما قاله البخارى وغيره ان قوله وما منا الخ من كلام ابن مسعود قال الحافظ أبو القاسم الاصبهاني والمنذرى وغيرهم في الحديث انما رأى وما منا الا وقد وقع في قلبه شئ من ذلك يعنى قلوب أمته وقيل معناه ما منا الا من يعترية التطير وتسبق الى قلبه الكراهة فحذف اختصارا واعتادا على فهم السامع وهذا هو معنى ما وقع في حديث الباب قال ذلك بشئ يجذونه في صدورهم فلا يصدنكم قال النووى في شرح مسلم معناه ان كراهة ذلك تقع في نفوسكم في العادة ولكن لا تلتفتوا اليه ولا ترجعوا عما كنتم عزمتم عليه قبل هذا انتهى وانما جعل الطيرة من الشرك لانهم كانوا يعتقدون ان التطير يجلب لهم نفعاً أو يدفع عنهم ضرراً اذا عملوا به فكلانهم أشركوا مع الله تعالى ومعنى اذهابه بالتوكل ان ابن آدم اذا تطير وعرض لمخاطر من التطير اذهب به الله بالتوكل والتفويض اليه وعدم العمل بما خطر من ذلك فن توكل سلم ولم يؤخذ به الله بما عرض له من التطير وأخرج الشيخان وأبو داود من حديث ابى سلمة عن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لا عدوى ولا طيرة ولا مقفر ولا هامة فقال اعرابي ما بال الابل تتكون في الرمل كأنها الظباء فيخاطها البعير الا يرب فيجرى فقال بن أعدى الاول قال معمر قال الزهري قدثنى رجل عن أبي هريرة انه سمع رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول لا يوردن بمرض على مريض قال فراجع الرجل فقال ليس قد حدثنا ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال لا عدوى ولا مقفر ولا هامة قال لم أحدثكموه قال الزهري قال أبو سلمة قد حدث به وما سمعت أباه ريرة بشئ حدثنا والتمام كله مع الايجاز والبلاغة فانهم اصورة سيما قد الخالق لا سالب كلام أهل البلاغة من العرب نظمنا ونثرا حتى جارت

قالها ما شغل عليه من الاخبار  
 هم مضى من احوال الامم  
 السالفة والشرائع الدائرة بها  
 كان لا يعلم منه بعضه الا النادر  
 من اهل الكتاب وزابعها  
 الاخبار عجاسيا في من الكواثر  
 التي وقح بعضها في العصر  
 النبوي وبعضها بعده ومن غير  
 هذه الاربعة آيات وردت  
 بتجيز قوم في قضايا انهم  
 لا يقع لولم افهموا مع توفروا  
 دواعيمهم على تكذيبه كمنى  
 اليهود الموث ومن الروعة التي  
 تحصل لسماعه ومنها ان فارقه  
 لايل من ترداده وسامعه لا يجبه  
 ولا يزداد بكثرة الترداد الاطراوة  
 ولذا ذوقه من الله آية باقية لا يعدم  
 ما قيمت الدنيا ومنها اجمعه لعلوم  
 ومعارف لا تقضى بحسابها ولا  
 تنتهي فواندها انتهى ملخصا  
 من كلام عباس وغيره (عن  
 أنس بن مالك رضي الله عنه ان  
 الله تعالى تابع على رسول صلى الله  
 عليه وآله وسلم الوحي) أي  
 أنزله متابعا متواترا أي أكثر  
 انزله (قبل وفاته) أي قربها  
 والسري في ذلك ان الوفاء بعد فتح  
 مكة كثروا وكثروا الهيم عن  
 الاحكام فكثروا السؤال بسبب  
 ذلك وقد ذكر ابن يونس في  
 تاريخ مصر في ترجمة سعيد بن  
 أبي صريم مما حكاه في الفتح ان  
 سبب تحديث أنس بذلك سؤال  
 الزهري له هل فتن الوحي عن

قطعه هذا فقط أبي داود وقد أخرج حديث لاعدوى الخ مسلم وأبو داود من طريق  
 العلامة عبد الرحمن عن أبيه عن أبي هريرة وأخرجه أيضا أبو داود من طريق أبي صالح  
 عن أبي هريرة وأخرج مسلم من طريق جابر قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم  
 لاعدوى ولا طيرة ولا غول وأخرج البخاري ومسلم وأبو داود والترمذي وابن ماجه عن  
 أنس أن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال لاعدوى ولا طيرة ولا غول يعني الفأل الصالح  
 والفأل الصالح الكلمة الحسنة وأخرج أبو داود عن رجل عن أبي هريرة ان رسول الله  
 صلى الله عليه وآله وسلم سمع كلمة أعجبه فقال اخذنا فالك من فالك وأخرج أبو داود  
 عن عروة بن عامر القرشي قال ذكرت الطيرة عند النبي صلى الله عليه وآله وسلم فقال  
 أحسنها الفأل ولا ترد مستلما فان رأى أحدكم ما يكره فليقل اللهم لا يأتني بالحسنات  
 الا أنت ولا يدفع السيئات الا أنت ولا حول ولا قوة الا بك قال ابو القاسم الدمشقي  
 ولا حجة لعروة القرشي تفصح وذكر البخاري وغيره انه سمع من ابن عباس فعلى هذا يكون  
 حديثه مرسلًا وقال النووي في شرح مسلم وقد صح عن عروة بن عامر الصحابي  
 رضي الله عنه ثم ذكر الحديث وقال في آخره رواه أبو داود بإسناد صحيح وأخرج أبو داود  
 والنسائي عن يريدة ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم كان لا يطير من شئ وكان اذا بعث  
 غلاما سأل عن اسمه فاذا أعجبه اسمه فرح به ورؤى بشر ذلك في وجهه وان كره اسمه  
 رؤى كراهة ذلك في وجهه فاذا دخل خيمة سأل عن اسمها فان أعجبه اسمه فرح به ورؤى  
 بشر ذلك في وجهه وان كره اسمه ارؤى كراهة ذلك في وجهه وأخرج أبو داود عن سعد  
 ابن مالك ان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم كان يقول لا هامة ولا عدى ولا طيرة  
 وان تكن الطيرة في شئ ففي الفرس والمرأة والدار وأخرج البخاري ومسلم وأبو داود  
 والترمذي والنسائي عن ابن عمر قال قال النبي صلى الله عليه وآله وسلم الشوم في الدار  
 والمرأة والفرس وفي رواية لمسلم انما الشوم في ثلاث المرأة والفرس والدار وفي رواية له  
 ان كان الشوم في شئ ففي الفرس والمسن والمراة وفي رواية أيضا ان كان الشوم  
 في شئ ففي الربع والخادم والفرس وأخرج أبو داود وصححه الحاكم عن أنس قال قال  
 رجل يا رسول الله انا كفي دار كثير فيها عددنا كثير فيها أموالنا فحولنا الى دار أخرى  
 فقل فيها عددنا وقلت فيها أموالنا فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ذروها ذميمة  
 وأخرج مالك في الموطأ عن يحيى بن سعيد جات امرأة الى رسول الله صلى الله عليه وآله  
 وسلم فقالت دارسكاها والعديد كثير والمال واقرقت العديد وذهب المال فقال دعوها  
 فانها ذميمة وله شاهد من حديث عبد الله بن شداد بن الهاد أحد كبار التابعين أخرجه  
 عبد الرزاق بإسناد صحيح قال النووي اختلف العلماء في حديث الشوم في ثلاث فقال  
 مالك رحمه الله هو على ظاهره وان الدار قد يحسن الله تبارك وتعالى سكاها سببا للضرر  
 أو الهلاك وكذا اتخذ المرأة المعينة أو الفرس أو الخادم قد يحصل الهلاك عنده  
 بقضاء الله تعالى وقال الخطابي قال كثيرون هو في معنى الاستئناس من الطيرة أي الطيرة  
 منهي عن الا ان يكون له دار يكره سكاها أو امرأة يكره معها أو فرس أو خادم

وقعت فيه وفاته (أكثر ما كان الوحي) نزولا عليه من غيره من الازمنة لانه ٩٣ في أول البعثة فترقرع ثم كثر ولم ينزل بمكة

فليتنارق الجميع بالبيع ونحوه وطلاق المرأة وقال آخرون شؤم الدارضية بها وسوء  
جيرانها وأذا هم وشؤم المرأة عدم ولادتها أو سلامة لسانها أو تعرضه للريب وشؤم  
الفرس أن لا يغزى عليها وقيل لجرانها أو غلامتها وشؤم الخدام سوء خلقه وقلة تعهده  
لما فوض اليه وقيل المراد بالشؤم هنا عدم الموافقة قال القاضي عياض قال بعض  
العلماء لهذه الفصول السابقة في الاحاديث ثلاثة أقسام أحدها ما لم يقع الضرر به  
ولا طردت به عادة خاصة ولا عامة فهذا لا يلتفت اليه وأنكر الشارع الالتفات اليه  
وهو الطيرة والثاني ما يقع عنده الضرر عموما لا يخصه ونادرا لا يتكرر كالوباؤه فلا يقدم  
عليه ولا يخرج منه والثالث يخص ولا يم كالدار والفرس والمرأة فهذا يساح الفزار منه  
اتهي والراجح ما قاله مالك وهو الذي يدل عليه حديث أنس الذي ذكرنا فيكون حديث  
الشؤم مخصصا عموم حديث لا طيرة فهو في قوة لا طيرة إلا في هذه الثلاثة وقد تقرر  
في الأصول انه ينفي العام على الخاص مع جهل التاريخ وادعى بعضهم انه اجتماع  
والتاريخ في احاديث الطيرة والشؤم مجهول وما حكاه القاضي عياض في كلامه السابق  
ان الوباؤه لا يخرج منه ولا يقدم عليه فلهذا يتبع بحديث النهي عن الخروج من الارض  
التي ظهر فيها الطاعون والنهي عن دخولها كما في حديث أسامة بن زيد عند البخاري  
ومسلم ومالك في الموطأ والترمذي قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم اذا سمعتم  
بالطاعون بارض فلا تدخلوها واذا وقع بارض وأنتم فيها فلا تخرجوا منها وقد أخرج  
أبو داود عن يحيى بن عبد الله بن جبير قال أخبرني من سمع فروة بن مسيك رضى الله عنه  
قال قلت يا رسول الله أرض عندنا يقال اه أرض ابن هبلى أرض ريفنا وميرتنا وانما  
وبئة أو قال وباؤها شديد فقال النبي صلى الله عليه وآله وسلم دعها عنك فان من القرف  
التلف اتهمى والقرف بفتح القاف والاربعة فاه وهو ملابسة الداء ومقاربة الوبا  
ومداينة المرضى وكل شئ قاربه فقد قارقه والتلف الالهالي يعني من قارب متلقا يفت  
اذا لم يكن هو تلك الارض موافقا له فيستر كها قال ابن رسلان وليس هذا من باب  
العدوى بل هو من باب الطب فان استصلاح الهواء من أعوان الاشياء على صحة الابدان  
وقساد الهواء من أسرع الاشياء الى الاستقام قال واعلم ان في المنع من الدخول الى  
الارض الوبئة حكما أحدها تجنب الأسباب المؤدية والبعدها والثاني الاشتغال بما فيه  
التي هي مادة مصالح المعاش والمعاد الثالث ان لا يستنشقوا الهواء الذي قد سعدق  
وقد فيكون سببا للتلف الرابع ان لا يجاور المرضى الذين قد مرضوا بذلك فيحصل له  
بجوارهم من جنس أمراضهم والحديث يدل على هذا انتهى قال المنذرى في مختصر  
السنن بعد ان ذكر حديث فروة المذكور ما نقله في اسناده رجل مجهول قال ورواه  
عبد الله بن معاذ الصنعاني عن معمر بن راشد عن يحيى بن عبد الله بن جبير عن فروة  
وأستقط المجهول وعبد الله بن معاذ وثقه يحيى بن معين وغيره وكان عبد الرزاق يكرهه  
اتهي ورجال اسناده هذا الحديث ثقات لانه رواه أبو داود عن مخلد بن خالد شيخ مسلم  
وعباس العنبري شيخ البخاري تعليقا ومسلم قالوا حدثنا عبد الرزاق عن معمر وهما من  
برأسه أو أوأبيه وهذا الشبه وفي رواية ثابور بالثلثة ومعناها أيضا صحيح وفي رواية مالك ان يعمل عليه (فتصيرت) أي

عن السور الطوال الا القليل ثم  
بعد البقرة زلات السور الطوال  
المشكلة على غالب الاحكام الى  
ان كان الزمن الاخير من الحماية  
النسوية أكثر الازمنة نزولا  
بالسبب المتقدم وبهذا تظهر  
مناسبة هذا الحديث للترجمة  
لتضمنه الاشارة الى كيفية  
النزول (ثم توفي رسول الله صلى  
الله عليه وآله وسلم بعد) أي  
بعد ذلك وهذا الحديث أخرجه  
مسلم والنسائي في فضائل القرآن  
(عن ع- و بن الخطاب رضى  
الله عنه قال سمعت هشام بن  
حكيم) بن حزام الاسدي  
على الصحيح له ولا يسهه صحبة  
وكان اسناده ما يوم الفتح وكان  
الهشام فضل ومات قبل أبيه  
وليس له في البخاري رواية وأخرج  
له مسلم حديثا واحدا مر فوعا  
من رواية عروة عنه وهذا  
يدل على انه تأخر الى خلافة  
عثمان وعلى ووه من زعم انه  
استشهد في خلافة ابي بكر وأخرج  
(يقرا سورة الفرقان) كذا  
للجميع في سائر طرق الحديث  
ووقع عند الخطيب في المهمات  
سورة الاحزاب بدل الفرقان  
وهو غلط (في حياة رسول الله  
صلى الله عليه وآله وسلم فاستقر  
لقراءته فاذا هو يقرأ على حروف  
كثيرة لم يقرئها رسول الله صلى  
الله عليه وآله وسلم فكذلك  
أساوره في الصلاة) أي أخذ  
برأسه أو أوأبيه وهذا الشبه وفي رواية ثابور بالثلثة ومعناها أيضا صحيح وفي رواية مالك ان يعمل عليه (فتصيرت) أي

نكاثت الصبر (حق) أي فرغ من صلاة (فليقبته) ياتشديد وقال عياض الغني (عرف) (برذاته) أي جعت

عليه ثيابه عند ذبته لثلاثين ذات  
مضى وهذا من عمره على عادته في  
الشدة بالأمر بالمعروف وفعل  
ذلك عن اجتمع أدمه غلظه ان  
هشام أخاف الصواب ولهذا لم  
يشكر عليه النبي صلى الله عليه  
 وآله وسلم بل قال له ارسله (فقلت  
من أقرأك هذه السورة التي  
تعمدك تقرأ) بحذف الضمير  
(قال) هشام (أقرأني رسول الله  
صلى الله عليه وآله وسلم) قال  
عمر رضي الله عنه (فقلت) له  
(كذبت فان رسول الله صلى الله  
عليه وآله وسلم قد أقرأنيها  
على غير ما قرأت) فيه اطلاق  
التكذيب على غلبة الظن  
وساغ له ذلك لرسوخ قدمه في  
الاسلام وسابقته بخلاف هشام  
فانه من مسألة الفخ كما تقدم  
نخشى أن لا يكون اتقن القراءة  
واعلم عمر لم يكن سمع حديث  
أنزل القرآن على سبعة أعرف  
قبل ذلك (فاظلمت به أقوده)  
أجره برذاته (الى رسول الله صلى  
الله عليه وآله وسلم) (وسلم فقلت)  
يا رسول الله (اني سمعت هذا يقرأ  
بسورة الفسرفان على حروف لم  
تقرئها فقال رسول الله صلى الله  
عليه وآله وسلم (ارسله) أي  
اطلعه ثم قال له صلى الله عليه  
 وآله وسلم (اقرأ يا هشام فقرأ عليه  
القراءة التي سمعته يقرأ بها  
(فقال رسول الله صلى الله عليه  
 وآله وسلم كذلك أنزلت ثم قال  
اقرأ يا عمر فقرأت القراءة التي أقرأني

رجال الصبيح من يحيى بن عبد الله بن محمد كره ابن جبان في الثقات وعياض بنى ان  
يجعل شخصاً لعموم حديث لا عدوى ولا طيرة ما أخرجه مسلم في صحيحه والنسائي وابن  
ماجه في سننهما من حديث الشريد بن سويد الثقفي قال كان في وفد ثقف رجل مجذوم  
فأرسل اليه النبي صلى الله عليه وآله وسلم انا قد بايعناك فارجع وأخرج البخاري  
في صحيحه فعليه قام حديث سبعين مائة قال سمعت أبا هريرة يقول قال رسول الله  
صلى الله عليه وآله وسلم لا عدوى ولا طيرة ولا هام ولا حفر وفر من المجذوم كما تفر  
من الأسد ومن ذلك حديث لا يورد محمد بن عمرو على معصم الذي قدمناه قال القاضي عياض  
قد اختلفت الآثار عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم في قصة المجذوم فثبت عنه  
الحديثان المذكوران وعن جابر بن عبد الله صلى الله عليه وآله وسلم أكل مع مجذوم  
وقال له كل ثقة بالله وتعالى وتوكل عليه وعن عائشة قالت كان لنا مولى مجذوم  
فكان يأكل في صحافي ويشرب في أقداحي وينام على فراشي قال وقد ذهب عمر وغيرة  
من السلف الى الاكل معه ورأوا أن الأمر باجتماعه منسوخ والصحيح الذي قاله  
الاكثرون ويتعين المصير اليه انه لا ينسخ بل يجب الجمع بين الحديثين وحل الأمر باجتماعه  
والقرار منه على الاحتياط وأما الاكل معه فقله لبيان الجواز والله أعلم  
كذا في شرح مسلم للنووي والحديث الذي فيه انه صلى الله عليه وآله وسلم أكل  
مع المجذوم أخرجه أبو داود والترمذي وابن ماجه قال الترمذي غريب لا يعرفه الا من  
حديث يوسف بن محمد عن الفضل بن فضالة وهو ذا شيخ بصري والمفضل بن فضالة شيخ  
مصري أولئك من هذا وأشهر روى شعبة هذا الحديث عن حبيب بن الشهيد عن  
أبي بريدة ان عمر أخذ بيد مجذوم وحديث شعبة أشبهه عدي واصح قال الدارقطني  
تقريبه مفضل بن فضالة البصري أخو مبارك عن حبيب بن الشهيد عنه يعني عن ابن  
المنكدر وقال ابن عدي الجرجاني لأعلم يرويه عن حبيب بن الشهيد غير مفضل بن فضالة  
وقالوا تفرد به الرواية عنه يونس بن محمد انتهى والمفضل بن فضالة البصري كنيته أبو مالك  
قال يحيى بن معين ليس بذلك وقال النسائي ليس بالقوي وقال أبو حاتم يكتب حديثه  
وذكره ابن جبان في الثقات قال القاضي عياض قال بعض العلماء في هذا الحديث  
وما في معناه يعني حديث الفرد من المجذوم دليل على انه يثبت للمرأة الخمار في فسح  
النكاح اذا وجدت زوجها المجذوما أو حدث به جذام قال النووي واختلف أصحابنا  
وأصحاب مالك في أن أمته هل لها منع نفسها من استمتاعها اذا أرادها قال القاضي  
قالوا وينع من المسجد والاختلاط بالناس قال وكذلك اختلفوا في أنهم اذا كثروا هل  
يؤمرون ان يتخذوا لانفسهم موضعاً من فردا خارجاً عن الناس ولا يمنعون من التصرف  
في منافعهم وعليه أكثر الناس أم لا يلزمهم التحجى قال ولم يفتلقوا في القليل منهم يعني  
في أنهم لا يمنعون قال ولا يمنعون من صلاة الجمعة مع الناس ومنعون من غيرها قال  
ولو استضر أهل قريته فيهم جذى بمخاطبهم في الماء فارقدوا على استقراط ماء بالضرر  
أمر واهب والا لا استنبطه أهم الا تحرون أو أقاموا من يستقي لهم والا فلا يمنعون قال

النووي (قال) (وسلم كذلك أنزلت) قال



القسطلاني لم يقف الحافظ ابن حجر على تعيين الاحرف التي اختلف فيها عمر ٩٥ وهشام من سورة الفرقان ثم يجمع باختلاف

فيه من المواضع والشاذ من هذه  
السورة وسبقه الى ذلك ابن عبد  
البر مع فوت ثم قال والله أعلم بما  
أنكر منها عمر على هشام وما قرأ  
به عمر ثم قال صلى الله عليه وآله  
وسلم تطيب بالقلب عمر لما يشكر  
قصوب الشيتين المختلفة (ان  
هذا القرآن أنزل على سبعة  
أحرف) جمع حرف أى لغات  
أدركت وزاد ابن عمر في  
روايته به بعد قوله أحرف كلها  
كأن شاف وقد وقع لجماعة من  
الصحابة ثقل بمر ما وقع له مع  
هشام منها الا بن كعب مع ابن  
مسعود في سورة النحل وعمر  
ابن العاص مع رجل في آية من  
القرآن رواد أحمد وابن مسعود  
مع رجل في سورة من آل حم  
رواه ابن حبان والحاكم قال في  
الفتح وقد اختلف العلماء في  
المراد بالاحرف السبعة على  
أقوال كثيرة بلغها أبو حاتم ابن  
حبان الى خمسة وثلاثين قولاً  
وقال المذنب رأى كثيراً غير مختار  
انتهى وأطال في بيان ذلك اطالة  
حسنة وقال ابن العربي لم يأت  
في ذلك نص ولا أثر وقال محمد بن  
سعدان النخعي هذا من المشكل  
الذي لا يدري معناه لان الحرف  
يأتى لمعان وعن الخليل بن أحمد  
سبع قراآت قال القسطلاني  
وهذا أضعف الوجوه فقصدت  
الطبري وغيره ان اختلاف  
القراءات ما هو حرف واحد من

النووي في شرح مسلم في حديث لا يورد مرض على مصحح قال العلماء الممرض صاحب  
الابل المراض والمصح صاحب الابل الصحاح ففي الحديث لا يورد صاحب الابل  
المراض ابه على ابل صاحب الابل الصحاح لانه ربما أصابها المرض بنفسه هل الله تعالى  
وقدوه الذي أجرى به العادة لا يطبها فيحصل لصاحبها ضرر بمرضها وربما حصل له ضرر  
أعظم من ذلك باعتقاد العدوى بطبها فيمكسر والله أعلم انتهى وأشار الى نحو هذا  
الكلام ابن بطل وقيل انتهى ليس للعدوى بل للتأذي بالرائحة الكريهة ونحوها  
حكاه ابن رسلان في شرح السنن وقال ابن الصلاح ووجه الجمع ان هذه الامراض  
لا تعدى بطبها لكن الله سبحانه جعل مخالطة المريض للصحيح سبباً لعدائه مرضه  
ثم قد يختلف ذلك عن سببه كما في غيره من الاسباب قال الحافظ ابن حجر في شرح التلخيص  
والاولى في الجمع ان يقال ان نفسه صلى الله عليه وآله وسلم للعدوى باق على عمومها وقد  
صح قوله لا يعدى شئ شياً وقوله صلى الله عليه وآله وسلم لمن عارضه بان البعير الاجرب  
يكون بين الابل الصحبة فيخالطها فتجرب حيث رد عليه بقوله في أعدي الاول يعني  
ان الله سبحانه ابتدأ ذلك في الثاني كما ابتدأ في الاول قال وأما الامر بالفرار من المجدوم  
فمن باب سد الذرائع المشايقة للشخص الذي يخالطه شئ من ذلك بتقدير الله تعالى  
ابتداء لابل العدوى الخفية فيظن ان ذلك بسبب مخالطته فيعتقد صحة العدوى فيقع  
في الخرج فامر بتجنبه حسم الماداة انتهى والمناسب لاعمال الاصول في هذه الاحاديث  
المذكورة في الباب هو ان يعمم لاعدوى ولا طيرة على الخاص وهو ما قد سمي من  
حديث الثوم في ثلاث وحديث فز من المجدوم وحديث لا يورد ممرض على مصح وماتى  
معناه واو قد بسطنا الكلام على هذه المسئلة في جواب سؤال حبيبات الخاف المهرت بالكلام  
على حديث لا يعدوى ولا طيرة قوله ومنا رجال يخطون قال ابن عباس في تفسيره هذا الخط  
هو الخط الذي يخطه الحارزي والحارزي بالحاء المهملة والزاي هو الحزام وهو الذي ينقل  
في الغيبتان بظنه فباتى صاحب الحاجة الى الحارزي فيعطيه ما لو انا فبقول له اتعد حتى  
أخط لك وبين يدي الحارزي غلام له معه مثل ثم باتى الى أرض رخوة فيخط فيها خطوطاً  
كثيرة في أربعة أسطر محلا ثم يعود منها على مهل خطين خطين فان بقي خطان فهو علامة  
التحيم وان بقي خط واحد فهو علامة الخيبة هكذا في شرح السنن لابن رسلان قال وهذا  
علم معروف في نفسه لئلا من تصانيف كثيرة وهو معدول به الى الآن ويستخرجون به  
الضمير وقال الحاربي الخط في الحديث هو ان يخط ثلاثة خطوط ثم يضرب عليهم ويقول  
يكون كذا وكذا وهو ضرب من الكهانة قوله كان نبى من الانبياء يخط قبل هو ادريس  
عليه السلام حكى مكي في تفسيره ان هذا النبي كان يخط باصبعه السبابة والوسطى  
في الرمل ثم يجر قوله فن وافق خطه ذلك يتعصب الطامع على المفعولية والفاعل ضمير  
يعود الى لفظ من قال الخطا في هذا اليجر عنه اذ كان علماً النبوة وقد انقطعت  
فمنعنا عن التعاطي لذلك قال القاضي عياض الاظهر من الاتفاق خلاف هذا وتصويب  
خط من يوافق خطه لكن من أين تعلم الموافقة والشرع منع من ادعاء علم الغيب بجملة  
الاحرف السبعة وقيل سبعة أنواع كل نوع منها اجر من اجزاء القرآن في بعض الحروف ونحوه ووعده ووعده وقصص وحلال



وانما معناه من وافق خطبه فذلك الذي يجودون أصابته لانه يريد اباحة ذلك لقاعله على ما تاوله بعضهم انتهى ولو قيل ان قوله فذلك يدل على الجواز لكان جوازه مشروطا بالوافقة ولا طريق اليها معلة بذلك النبي فلا يجوز التعاطي

• (باب قتل من صرح بسب النبي صلى الله عليه وآله وسلم دون من عرض) •

(عن الشعبي عن أمير المؤمنين علي رضي الله عنه انه مودة كانت تشتم النبي صلى الله عليه وآله وسلم ووقع فيه فخطه ارجل حتى ماتت فأبطل رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ذمته وارواه أبو داود • وعن ابن عباس ان اعني كانت له أم ولد تشتم النبي صلى الله عليه وآله وسلم ووقع فيه فبينما هان فلاتتهى ويرجرها فلاته جرحا لما كان ذات ليلة

جعلت تقع في النبي صلى الله عليه وآله وسلم ونشتمه فأخذت المعول فجعله في بطنه وأتسكا عليه فقتلها فلما أصبح ذكر ذلك للنبي صلى الله عليه وآله وسلم فجمع الناس فقال أنشد الله رجلا فعل ما فعل لي عليه حتى الأقام فقام الاعني يخطي الناس وهو يتدلل حتى قعد

بين يدي النبي صلى الله عليه وآله وسلم فقال يا رسول الله أنا صاحبها كانت تشتمك وتقع فيك فأنتم اها فلاتتهى وأزجرها فلاتتهى ولي منها ثمان مثيل المولودين وكانت في ربيعة فلما كان البارحة جعلت تشتمك وتقع فيك فأخذت المعول فوضعت في بطنها

وانكأت عليه حتى قتلته فقال النبي صلى الله عليه وآله وسلم الا انتم ادوا ان دمه اهدر رواه أبو داود والنسائي واحتج به أحمد في رواية أبيه بحديث الله • وعن أنس قال مر

بهمودي رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فقال السام عليك فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وعليك فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لا تدرون ما يقول قال

السام عليك قالوا يا رسول الله انقله قال لا اذا سلم عليكم أهل الكتاب فقولوا وعليكم رواه أحمد والبخاري وقده • في ان ذا الحلو يصره قال يا رسول الله اعذل وانه منع من قتله) حديث الشعبي عن أمير المؤمنين علي رضي الله عنه سكت عنه أبو داود وقال

المنذري ذكر بعضهم ان الشعبي سمع من أمير المؤمنين علي رضي الله عنه وقال غيره انه رآه ورجال اسناد الحديث رجال الصحيح وحديث ابن عباس سكت عنه أيضا أبو داود والمنذري وقال المناظري بلوغ المرام ان رواه ثقات والحديث الذي أشار اليه المنصف

أعني قوله قال يا رسول الله أعذل قد تقدم في باب قتال الجوارح وفي الباب عن أبي رزة عنه داني داود والنسائي قال كنت عند أبي بكر فغضب علي رجل فاشتد غضبه فقات

أتأذن لي يا خليفة رسول الله أضرب عنقه قال فأنذيت كتي غضبه فقام فدخل فارسا الى فقال ما الذي قلت أنت فقات اتذن لي أضرب عنقه قال كنت فاعلاوا هم نك قلت نعم قال لا والله ما كان لبشر بعد محمد صلى الله عليه وآله وسلم وفي حديث ابن عباس وحديث الشعبي دليل على انه يقتل من شتم النبي صلى الله عليه وآله وسلم وقد نقل ابن

فأند وقيل سبع لغات لسبع قبائل من العرب متفرقة في القران فبعضه بلغة تميم وبعضه بلغة ازد وربيعة وبعضه بلغة هوازن ويكر وكذلك سائر اللغات

ومعانها واحدة والى هذا ذهب أبو عبيد ونعلب وحكام ابن دريد عن أبي حاتم وبعضهم عن القاضي أبي بكر وقال الازهرى وابن

سبحان انه الفخار وصحبه البيهقي في الشعب واستنكره ابن قتيبة وقال ابن الجزري تنبعث

القرآن صحبها وشاذها وضعت عبقها ومنكرها فاذا هي ترجع الى سبعة أوجه من الاختلاف لا تخرج عن ذلك الخ

وقال شيخنا وبركتنا القاذي محمد بن علي الشوكاني في ارشاد المعول وقد صرح عنه صلى الله عليه وآله وسلم انه قال أقرأني

جبريل على حرف فراجعته فلم أزل أستزيد حتى أقرأني على سبعة

أحرف والمردا بالاحرف السبعة لغات العرب فأنما بلغت الى سبع لغات اختلفت في قلب

من الالفاظ واتفقت في غالبها فما وافق لغة من تلك اللغات فقد وافق المعنى العربي والاعرابي

وهذه المسئلة تحتاج الى بسط فيوضح به حقيقة ما ذكرنا وقد افسردناها بتصنيف مصنف

فليرجع اليه انتهى (فاقرأوا ما ينشرونه) أي من الاسرف المنزله بها فالمراد بالتيسر في

الآية غير المراد في الحديث لان الآية المراد به القله والكثرة والدي في الحديث ما يستحقه

القاري من القراآت فالاول من الكمية والثاني من الكيفية وفيه اشارة ٩٧ الى الحكمة في التعدد المذكور والله

لنيسير على القاري (عن) فاطمة رضي الله عنها قالت امرت الى النبي صلى الله عليه وآله (وسلم) أن جبريل كان يعارضني بالقرآن كل سنة مرة أي يدارسني (وإنه عارضني) هذا (العام مرتين ولا أراه) ولا أظنه (الأحضر اجلي) والمعارض من الأعداء من الجاهلين كأن كلامهم ما كان نارة يقرأ والاخر يسوع (عن ابن مسعود رضي الله عنه قال والله لقد أخذت من في رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بضعا وسبعين سورة) وزاد عاصم عن زر عن عبد الله وأخذت الباقي عن أصحابه البضع مابين الثلاث الى التسع قال القسطلاني ولم أذف على نعيمين السور المذكورة وإنما قال ابن مسعود ذلك لما امر بالمصاحف أن تغير وتكتب على المنحرف العثماني وساء ذلك وقال أفاضل ما أخذت من في رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم رواه أحمد وابن أبي داود (وعنه) أي عن ابن مسعود رضي الله عنه (أنه كان يجمع من بلاد الشام مشهورة) فقرأ ابن مسعود سورة يوسف فقال (رجل) قال الحافظ لم أقف على اسمه وقد قيل إنه من بك بن سمان سكن لم أؤذلك صريحاً وفي رواية مسلم فقال لي بعض القوم اقرا عليهما فقرأت عليهما سورة يوسف فقال لي رجل من القوم (ما هي كذا أنزلت)

المنذر الاتفاق على ان من سب النبي صلى الله عليه وآله وسلم صريحاً وجب قتله ونقل أبو بكر الفارسي أحد أئمة الشافعية في كتاب الإجماع ان من سب النبي صلى الله عليه وآله وسلم بما هو ذنب صريح كقربا باتفاء العلماء فلولا تاب لم يسقط عنه القتل لان حد قذفه القتل وحد القذف لا يسقط بالتوبة وخالفه القفال فقال كفر بالسب فسقط القتل بالاسلام وقال الصيدلاني يزول القتل ويجب حد القذف قال الخطابي لأعلم خلافاً في وجوب قتله اذا كان مسلماً وقال ابن بطال اختلاف العلماء فيمن سب النبي صلى الله عليه وآله وسلم فاما أهل العهد والذمة كاليهود فقال ابن القاسم عن مالك يقتل من سبه على الله عليه وآله وسلم منهم إلا أن يسلم وأما المسلم فيقتل بغير استماتة ونقل ابن المنذر عن الليث والشافعي وأحمد وأصحق مثله في حق اليهودي ونحوه وروى عن الاوزاعي ومالك في المسلم أنهم ائردة يستتاب منها وعن الكوفي ان كان ذمياً عزروا ان كان مسلماً فهي ردة وحكى عياض خلافاً هل كان ترك من وقع منه ذلك اهدم التصریح أو لمصلحة التاليف ونقل عن بعض المالكية انه انما يقتل اليهود الذين كانوا ياتون له السام عليك لانهم لم يقيم عليهم البينة بذلك ولا أذروا به فلم يقض فيهم بعله وقيل انهم لم يظهروه ولو لو بالسفهم ترك قتلهم وقيل انه لم يحتمل ذلك منهم على السب بل على الدعاء بالموت الذي لا بد منه ولذلك قال في الرد عليهم وعليكم أي الموت نازل علينا وعليكم فلامه في الدعاء به أشار الى ذلك القاضى عياض وكذا من قال السام بالهـ حر بمعنى الامة هو دعاء بان يملوا الدين وليس بصريح في السب وعلى القول بوجوب قتل من وقع منه ذلك من ذمى أو معاهد فترك لمصلحة التاليف هل ينقض بذلك عهد محمل تأمل واحتج الطحاوى لأصحابه بجديت انس المذكور في الباب وأيده بان هذا الكلام لو صدر من مسلم لمكان ردة وأما ما صدر من اليهود فالذى هم عليه من الكفر أشد فلذلك لم يقتلهم النبي صلى الله عليه وآله وسلم وتعتب بان دعاءهم لم تحقن الا بالعهد وليس في العهد أنهم يسبون النبي صلى الله عليه وآله وسلم فمن سبه منهم لم تعدى العهد فينقض فيصير كافراً بالعهد فيه دردمه إلا أن يسلم ويؤيده انه لو كان كل ما يعتقده لا يؤخذون به لكافة الوقت لو اسلم لم يقتلوا لان من معتقدهم حل دعاء المسلمين ومع ذلك لو قتل منهم احد مسلماً قتل فان قيل انما يقتل بالمسلم قصاصاً لئلا يسل انه يقتل به ولو أسلم ولو سب ثم أسلم لم يقتل فلنا الفرق بينهما ان قتل المسلم يعلو بحق آدمي فلا يدر وأما السب فان وجوب القتل به يرجع الى حق الدين فيهدم الاسلام والذي يظهر ان ترك قتل اليهود انما كان لمصلحة التاليف أو لكونهم لم يعلنوا بولاهما جبهها وهو أولى كما قال الحافظ

\*(أبواب أحكام الردة والاسلام)\*

\*(باب قتل المرتد)\*

(عن عكرمة قال أتى امير المؤمنين على رضي الله عنه بن نادقة فأحرقهم فبلغ ذلك ابن

فلما كان السائل هو القائل والافقيه ٩٨ منهم آخر (قال) ابن مسعود (قرأت) كذا (على رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم)

عباس فقال لو كنت انا لم احرقهم لهنى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال لا تعذبوا  
بعذاب الله واقتلتم اقول رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم من بدل دينه فاقتلوه رواه  
الجماعة الامسما وليس لابن ماجه فيه سوى من بدل دينه فاقتلوه وفي حديث لابي  
موسى أن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال له اذهب الى اليمن ثم أتبعه معاذ بن جبل فلما  
قدم عليه النبي له وسادة وقال انزل واذا رجل عنده موءثق قال ما هذا قال كان يهوديا فاسلم  
ثم ورد قال لا اجاس حتى يقتل قضاء الله ورسوله متفق عليه وفي رواية لا جد قضى  
الله ورسوله ان من رجع عن دينه فاقتلوه \* ولا يروى في هذه القصة فاني أبو موسى  
برجل قدرته عن الاسلام قد عاهد عشرين ليلة أو قرى بها منها فجاءه ما ذفعاها فاني  
فضرب عنقه \* وعن محمد بن عبد الله بن عبد القاري قال قدم على عمرو بن الخطاب رجل  
من قبل أبي موسى فسأله عن الناس فاخبره ثم قال هل من مغربة خبير قال نعم كافر رجل  
بعده اسلامه قال غافلهتم به قال قم بناه فضر بنا عنقه فقتل عمره هلاحيستوه ثلاثا  
واطعمته كل يوم رغيفا واستبقوه اهل بيوت ويراجع امر الله الله سم الى لم احضر ولم  
ارض اذ بلغني رواه الشافعي) اثره اخرجه ايضا مالك في الموطا عن عبد الرحمن بن  
محمد بن عبد الله بن عبد القاري عن أبيه قال الشافعي من لا يأتى بالمردة زعموا أن هذا  
الاثر عن عمر ليس بم متصل ورواه البيهقي من حديث انس قال لما نزلنا على تسعة فذكر  
الحديث وفيه فقدمت على عمر رضي الله عنه فقال يا انس ما فعل الستة الرط من بكر  
ابن وائل الذين ارتدوا عن الاسلام فطعوا ابنا مشركين قال يا أمير المؤمنين قتلتوا بالبيعة  
فاسترجع عرفات وهل كان سيبلهم الا القتل قال نعم قال كنت اعرض عليهم الاسلام  
فان أبوا أودعتمهم السجن وفي الباب عن جابر ان امرأته أم رومان وفي التلخيص أن  
الصواب أم مروان ارتدت فأمر النبي صلى الله عليه وآله وسلم بان يعرض عليها  
الاسلام فان تابت والاقبلت اخرجه الدارقطني والبيهقي من طريقين وزاد في أحدهما  
فابت ان تسلم فقتلت قال الحافظ واسناده ادهم ضعيفان واخرج البيهقي من وجه آخر  
ضعيف عن عائشة ان امرأته ارتدت يوم أحد فأمر النبي صلى الله عليه وآله وسلم ان  
تستأب فان تابت والاقبلت واخرج أبو الشيخ في كتاب الحدود عن جابر أنه صلى الله  
عليه وآله وسلم استأب رجلا أربع مرات وفي اسناده العلامة بن هلال وهو متروك عن  
عبد الله بن محمد بن عقيل عن جابر ورواه البيهقي من وجه آخر من حديث عبد الله بن  
وهب عن الثوري عن رجل عن عبد الله بن عبد بن عمر بن مسعود عن الرجل يهتان  
واخرج الدارقطني والبيهقي ان أبا بكر استأب امرأته يقال لها أم قرفة كثر بعد  
اسلامها فلم تنب فقتلها قال الحافظ وفي السير أن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قتل  
أم قرفة يوم قريظة وهي غير تلك وفي الدلائل عن أبي نعيم ان زيد بن ثابت قتل أم قرفة في  
سرية الى بني فزارة قوله بن نادقة بن اى وونون وخاف جمع زنديق بكسر أوله وسكون ثانيه

فقال أحسنت ووجد ابن  
مسعود (منه) أى من الرجل  
(رجع الخمر فقال) له (أتجتمع ان  
تكذب بكتاب الله وتشرب الخمر  
فضر به الحد) أى رفعه الى من  
له الولاية فضر به واسند  
الضرب اليه مجاز الكونه كان  
سببا فيه والمنقول عنه انه كان  
يرى وجوب الحد بمجرد وجود  
الرخصة أو ان الرجل اعترف  
بشربه ابلاعه ولو كان وقع عند  
الاسماعيلي اثر هذا الحديث  
النقل عن علي انه أنكر على ابن  
مسعود جلدته الرجل بالراحة  
وحدوها اذ لم يشتر ولم يشهد  
عليه وانما أنكر الرجل كيفية  
الانزال جهلا منه لا أصل  
التزول والا كفا اذا اجتمع  
قائم على ان من يحد حرقا مجما  
عليه فهو كافر (عن أبي  
سعيد الخدرى رضى الله عنه  
أن رجلا) هو أبو سعيد الخدرى  
كما عد أحمد (مع رجلا) قبل هو  
قتادة بن النعمان لانه أخوه  
لامنه وكانا متجاورين وجرم  
بذلك ابن عبد البر فكانه امهم  
نفسه وانما (يقول) هو الله أحد  
يردها) كاهنا (فلما أصبح) أبو  
سعيد (جاء الى رسول الله صلى  
الله عليه وآله وسلم فذكر ذلك  
الذى سمعه من الرجل (له) صلى  
الله عليه وآله وسلم (وكان  
الرجل) الذى جاء وذكر  
(يقالها) أى يعتد أنهم اذيلة

في العمل لاني التمهيص وعنه الدارقطني من طريقين الصحيحين الطابع عن مالك في هذا الحديث ان لي

جارا يقوم بالليل فما يقرأ الا بقل هو الله أحد (فقال رسول الله صلى الله عليه) ٩٩ وآله (وسلم) والذي نفسي بيده انهم تعدل

قال أبو حاتم السجستاني وغيره الزنديق فارسي معرب أصله زنده كرد أي يقول بدوام الدهر لان زنده الخياة وكرد العمل. ويطلق على من يكون دقيق النظر في الامور وقال ثعلب ليس في كلام العرب زنديق وإنما يقال زنديق لمن يكون شديد التحيل وإذا أرادوا ما تريد العاصفة قالوا الملمد ودهري بفتح الدال أي يقول بدوام الدهر وإذا قالوها بالضم أرادوا كبر السن وقال الجوهري الزنديق من الشنوية وفسره بعض الشراح بأنه الذي يدعي مع الله الها آخر وتعقب بأنه يلزم منه أن يطلق على كل مشرك قال الحافظ والتحقيق ما ذكره من صنف في المال والنخل أن أصل الزندقة اتباع ديوان ثم ما في ثم من ذلك الاول بفتح الدال المهمله وتسكون الختية بعدها أصادهم هلة والثاني بتشديد النون وقد تحققت والمساء حقيقة والثالث برأى ساكنية ودال مهمله مفتوحة ثم كاف وحاصل مقالتهم أن النور والظلمة قديمان وانهما امتزجا فحدث العالم كله منهما فمن كان من أهل الشير فهو من الظلمة ومن كان من أهل الخير فهو من النور وأنه يجب أن يسعى في تخليص النور من الظلمة فيلزم ازهاق كل نفس وكان بهرام جسد كسرى تحيل على ما في حتى حضر عنده وظهر له أنه قبل مقاتلته ثم قتله وقتل أصحابه وبقيت منه بم بقايا اتباعه واجز ذلك كور وقام الاسلام والزنديق يطلق على من يعتق ذلك وظهر جماعة منهم الاسلام خشية القتل فهذا أصل الزندقة وأطلق جماعة من الشافعية الزندقة على من يظهر الاسلام ويخفي الكفر مطلقا وقال النووي في الروضة الزنديق الذي لا يتحلى ديننا وقد اختلف الناس في الذين وقع لهم مع أمير المؤمنين على رضى الله عنه ما وقع وسماي قوله للنبي رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال لا تعذبوا بعذاب الله أي لنبيه عن القتل بالنار بقوله لا تعذبوا بعذاب الله وهذا يحتمل أن يكون مما سمعه ابن عباس من النبي صلى الله عليه وآله وسلم ويحتمل أن يكون سمعه من بعض الصحابة وقد اخرج البخاري من حديث أبي هريرة حديثنا وفيه وإن النار لا يذهب بها إلا الله ذكره البخاري في الجهاد وأخرج أبو داود من حديث ابن مسعود في قصة بلقيظ وأنه لا ينبغي أن يعذب بالنار إلا رب النار قوله من يدل دينه فاقنوه هذا ظاهره المعهوم في كل من وقع منه التبديل ولكنه عام يخص منه من بدله في الباطن ولم يثبت عليه ذلك في الظاهر فانه يتجرب عليه أحكام الظاهر ويستغنى عنه من بدله في دينه في الظاهر ولا يكن مع الأكره هكذا في الفتح قال فيه واستبدل به على قتل المرتدة كالمترد وخصه بالمنقمة بالذكر وتذكروا حديث النبي عن قتل النساء وجل الجهر والنهي على الكافرة الأصلية إذا تم تأثير القتل لقوله في بعض طرق حديث النبي عن قتل النساء ما رأى امرأة مقبولة ما كانت هذه لتقاتل ثم نهى عن قتل النساء واحجبوا بان من الشرطة لاتعم المؤن وتعبق بان ابن عباس راوى الخبر وقد قال بقتل المرتدة وقتل أبو بكر الصديق في خلافته امرأاة ارتدت كما تقدم والصحابة متوافرون فلم يشكروا عليه أحد ذلك واستدلوا أيضا بما وقع في حديث معاذ أن النبي صلى الله عليه وآله وسلم لما أرسله إلى اليمن قال له أيعاز رجل ارتد عن الاسلام فادعه فان عادوا إلا فاضرب عنقه وإيا امرأاة

قال أبو حاتم السجستاني وغيره الزنديق فارسي معرب أصله زنده كرد أي يقول بدوام الدهر لان زنده الخياة وكرد العمل. ويطلق على من يكون دقيق النظر في الامور وقال ثعلب ليس في كلام العرب زنديق وإنما يقال زنديق لمن يكون شديد التحيل وإذا أرادوا ما تريد العاصفة قالوا الملمد ودهري بفتح الدال أي يقول بدوام الدهر وإذا قالوها بالضم أرادوا كبر السن وقال الجوهري الزنديق من الشنوية وفسره بعض الشراح بأنه الذي يدعي مع الله الها آخر وتعقب بأنه يلزم منه أن يطلق على كل مشرك قال الحافظ والتحقيق ما ذكره من صنف في المال والنخل أن أصل الزندقة اتباع ديوان ثم ما في ثم من ذلك الاول بفتح الدال المهمله وتسكون الختية بعدها أصادهم هلة والثاني بتشديد النون وقد تحققت والمساء حقيقة والثالث برأى ساكنية ودال مهمله مفتوحة ثم كاف وحاصل مقالتهم أن النور والظلمة قديمان وانهما امتزجا فحدث العالم كله منهما فمن كان من أهل الشير فهو من الظلمة ومن كان من أهل الخير فهو من النور وأنه يجب أن يسعى في تخليص النور من الظلمة فيلزم ازهاق كل نفس وكان بهرام جسد كسرى تحيل على ما في حتى حضر عنده وظهر له أنه قبل مقاتلته ثم قتله وقتل أصحابه وبقيت منه بم بقايا اتباعه واجز ذلك كور وقام الاسلام والزنديق يطلق على من يعتق ذلك وظهر جماعة منهم الاسلام خشية القتل فهذا أصل الزندقة وأطلق جماعة من الشافعية الزندقة على من يظهر الاسلام ويخفي الكفر مطلقا وقال النووي في الروضة الزنديق الذي لا يتحلى ديننا وقد اختلف الناس في الذين وقع لهم مع أمير المؤمنين على رضى الله عنه ما وقع وسماي قوله للنبي رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال لا تعذبوا بعذاب الله أي لنبيه عن القتل بالنار بقوله لا تعذبوا بعذاب الله وهذا يحتمل أن يكون مما سمعه ابن عباس من النبي صلى الله عليه وآله وسلم ويحتمل أن يكون سمعه من بعض الصحابة وقد اخرج البخاري من حديث أبي هريرة حديثنا وفيه وإن النار لا يذهب بها إلا الله ذكره البخاري في الجهاد وأخرج أبو داود من حديث ابن مسعود في قصة بلقيظ وأنه لا ينبغي أن يعذب بالنار إلا رب النار قوله من يدل دينه فاقنوه هذا ظاهره المعهوم في كل من وقع منه التبديل ولكنه عام يخص منه من بدله في الباطن ولم يثبت عليه ذلك في الظاهر فانه يتجرب عليه أحكام الظاهر ويستغنى عنه من بدله في دينه في الظاهر ولا يكن مع الأكره هكذا في الفتح قال فيه واستبدل به على قتل المرتدة كالمترد وخصه بالمنقمة بالذكر وتذكروا حديث النبي عن قتل النساء وجل الجهر والنهي على الكافرة الأصلية إذا تم تأثير القتل لقوله في بعض طرق حديث النبي عن قتل النساء ما رأى امرأة مقبولة ما كانت هذه لتقاتل ثم نهى عن قتل النساء واحجبوا بان من الشرطة لاتعم المؤن وتعبق بان ابن عباس راوى الخبر وقد قال بقتل المرتدة وقتل أبو بكر الصديق في خلافته امرأاة ارتدت كما تقدم والصحابة متوافرون فلم يشكروا عليه أحد ذلك واستدلوا أيضا بما وقع في حديث معاذ أن النبي صلى الله عليه وآله وسلم لما أرسله إلى اليمن قال له أيعاز رجل ارتد عن الاسلام فادعه فان عادوا إلا فاضرب عنقه وإيا امرأاة عمل الخير وان قل وقال ابن عباس البر من لم يتاول هذا الحديث اخلاص عن اجاب فيه بالرأي وفي الحديث أئيات فضيل قل هو

الله أحد وقد قال بعض العلماء أنها ١٠٠ قضاهي كلمة التوحيد لما اشتملت عليه من الجمل المثبتة والنافية مع زيادة تعليل

ومعنى النبي في شأنه الخالق  
الرازق المعبود لانه ليس فوقه  
من ينعمه من ذلك كالأدولامن  
يساويه في ذلك كالسكف ولا من  
يقينه على ذلك كالولد (وعنه)  
أى عن أبي سعيد الخدري  
(رضي الله عنه قال قال النبي  
صلى الله عليه وآله وسلم لا صحابه  
أيجز أحدهم أن يقرأ ثلث  
القرآن في ليلة فشق ذلك عليهم  
وقالوا أنا يطيق ذلك يا رسول الله  
فقال الله الواحد الصمد ثلث القرآن  
فبسمه القاء العالم المسائل على  
أصحابه واستعمال اللفظ في غير  
ما يقادرون لفهم لان المتبادر من  
اطلاق ثلث القرآن أن المراد  
ثلث حجه المكتوب مثلاً وقد  
ظهر أن ذلك غير مراد كذا في  
الفتح وعند المتأخرين من رواية  
أبي خالد الأحمر عن الأعمش  
فقال يقرأ قل هو الله أحد فهي  
ثلث القرآن وأخرج الترمذي  
عن ابن عباس وأنس بن مالك  
قال قال رسول صلى الله عليه  
وآله وسلم إذا زلزلت تعدل نصف  
القرآن وقيل هو الله أحد  
تعدل ثلث القرآن وقيل يأبى  
الكافرون تعدل ربع القرآن  
وأخرج الترمذي أيضاً وابن أبي  
شيبه وأبو الشيخ من طريق سامة  
ابن وردان عن أنس الكافرون  
والنصر تعدل كل منهم ما ربع  
القرآن وإذا زلزلت تعدل ربع  
القرآن زاد ابن أبي شيبة وأبو

ارتدت عن الإسلام فادعها فان عادت والافاضت عنقها قال الحافظ وسند حسن  
وهو خص في موضع النزاع فيجب المصير اليه ويؤيده ما شره الرجال والنساء في الحدود  
كلها الزنا والسرقه وشرب الخمر والقذف ومن صور الزنا رجس المحصن حتى يموت فان  
ذلك مستثنى من النهي عن قتل النساء فيستثنى قتل المرتدة مثله واستدل بالحديث  
بعض الشافعية على انه يقتل من اتقل من مله من ملل الكفر الى مله اخرى واجيب  
بان الحديث متروك الظاهر فيمن كان كافرا ثم أسلم انفسا فامع دخوله في عموم الخبر فيكون  
المراد من يدل دينه الذي هو دين الاسلام لان الدين في الحقيقة هو دين الاسلام قال الله  
تعالى ان الدين عند الله الاسلام ويؤيده أن الكفر مله واحدة فاذا انتقل الكافر  
من مله كفرة الى اخرى مثله المخرج عن دين الكفر ويؤيده أيضاً قوله تعالى ومن  
يتبع غير الاسلام ديناً فان يقبل منه \* وقد ورد في بعض طرق الحديث ما يدل على ذلك  
فأخرج الطبراني من وجه آخر عن ابن عباس رفعه من خالف دينه دين الاسلام  
فاضربوا عنقه واستدل بالحديث المذكور في الباب على انه يقتل الزنديق من غير  
استتابة وتعقب بانه وقع في بعض طرق الحديث أن أمير المؤمنين علياً رضي الله عنه  
استتابهم كافي الفتح من طريق عبد الله بن شريك العامري عن أبيه قال قيل لعلي أن  
هنا قوما على باب المسجد يزعمون أنك رجس فدلهم فقال لهم ويلكم ما تقولون قالوا  
أنت ربنا وخالقنا وأزقنا قال ويلكم انما أنا عبد مثلكم أكل الطعام كما تأكلون  
واشرب كما تشربون ان اطعت الله اتاني ان شاء وان عصيته خشيت أن يعذبني فاقوا  
الله وارجعوا فانوا فلما كان الغد غدوا عليه فجا ففسر فقال قد والله رجعوا ويقولون  
ذلك الكلام فقال أدعاهم فقالوا كذلك قال كان الثمال قال لئن قلتم ذلك لأقتلنكم  
بأخيت قتلته فأبوا الا ذلك فأمر على ان يحذلهم اخذوا دين باب المسجد والقصر وأمر  
بالخطب أن يطرح في الاخذ ودويضرم بالدار ثم قال لهم ائني طارحكم فيها أو ترجعوا  
فأبوا أن يرجعوا فاقذفهم حتى اذا احترقوا قال

اني اذا رأيت امرأ منكمرا \* أو قدت ناري ودعوت قنبرا

قال الحافظ ان اسناد هذا صحيح وزعم أبو مظفر الاسفرايني في المال والنجاش أن  
الذين احرقهم على رضي الله عنه طائفة من الرافض ادعوا فيه الإلهية وهم  
السبئية وكان كبيرهم عبد الله بن سباه وديان ثم أظهر الاسلام وابتدع هذه  
المقالة وأما ما رواه ابن أبي شيبة انهم أناس كانوا يعبدون الأصنام في السير فاستبد  
منقطع فان ثلث حمل على قصة اخرى وقد ذهب الشافعي الى انه يستتاب الزنديق كما  
يستتاب غيره وعن أحمد وأبي حنيفة روايتان احدهما الاستتاب والاخرى ان تكرر  
منه لم تقبل بقرينه وهو قول الليث والحق وحكي عن أبي اسحق المروزي من أئمة  
الشافعية قال الحافظ ولا يثبت عنه بل قيل انه يحرق من أبيه بن راهويه والاول  
هو المشهور عن المالكية وحكي عن مالك انه ان جاء تاباً قبل والافلاويه قال أبو  
يوسف واختاره أبو اسحق الاسفرايني وأبو منصور البغدادى وعن جماعة من الشافعية  
ان كان داعية لم يقبل والاقبل وحكي في البحر عن العترة وأبي حنيفة والشافعي ومحمد



الترمذي فاعلم تساهل فيه لكونه من فضائل الاعمال وكذا صححه الحاكم ١٠١ من حديث ابن عباس وفي نسخة يمان بن

المغيرة وهو ضعيف عندهم انتهى وقد أبدى بعض اهل العلم حكمة لقوله ثلث القرآن ونصفه ورابعه والقول الجامع في ذلك فاذكره التور بشقي رخصه الله حيث قال وان سلكنا هذا المسلك يبلغ علمنا انفة عنه ونعترف ان بيان ذلك على الحقيقة انما يتلحق من قبل الرسول صلى الله عليه وآله وسلم فانه هو الذي ينتهي اليه في معرفة حقائق الاشياء والكشف عن خفيات العالوم فاما القول الذي نحن بصدده ونحوم حوله على مقداره فهمنا فهو وان سلم من الخلل والزلل لا يتعدى عن ضرب من الاحتمال انتهى نقوله الطيبي في شرح المشكاة (عن عائشة رضي الله عنها ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم كان اذا وى الى فراشه) للنوم واخذ مضجعه (كل ليلة جمع كفيه ثم نثت فيهما افرأنيهما) قال المظهرى انما الله تعقيب وظاهره يدل على انه صلى الله عليه وآله وسلم نثت في كفيه أو لانه قرأ وهذا لم يقل به أحد وليس فيه فائدة وله هذا منهم ومن الكتاب أو من راو لان النثت ينبغي ان يكون بعد التلاوة ليوصل بركة القرآن وامم الله تعالى الى بشرة القارئ أو المقبر وله انتهى وتعقبه الطيبي فقال من ذهب الى

انهم ساقبل توبة الزنديق لعموم ان ينتهوا وعن مالك وأبي يوسف والمصنف لا تقبل اذ يعرف منهم التظهور تقيية بخلاف ما ينطقون به قال المهدي فيرتفع اختلاف حديثنا فيرجع الى القرائن لكن الاقرب العمل بالظاهر وان التمس الباطن لقوله صلى الله عليه وآله وسلم لمن استأذنه في قتل منافق أليس يشهد أن لا اله الا الله الخبر ونحوه انتهى قال في الفتح واستدل من منع من قبول توبة الزنديق بقوله تعالى الا الذين تابوا وأصلحو فقال الزنديق لا يطالع على اصلاحه لان الفساد انما أتى عما أبهره فاذا اطاع عليه واطهر الاقلاع عنه لم يرد على ما كان عليه ولقوله تعالى ان الذين آمنوا ثم كفروا ثم آمنوا ثم كفروا ثم ازدادوا كفرا لم يكن الله لمغفر لهم وأجيب بان المزاد من مات منهم على ذلك كما فسره ابن عباس أخرجه عنه ابن أبي حاتم وغيره واستدل لمن قال بالقبول بقوله تعالى اتخذوا أيمانهم جنة فدل على ان اظهار الايمان يحصن من القتل قال الحافظ وكلهم أجمعوا على ان احكام الدنيا على الظاهر والله يتولى السبر اثر وقد قال صلى الله عليه وآله وسلم لا سامة هل لا شققت عن قلبه وقال للذي سار في قتل رجل أليس يصلي قال نعم قال اولئك الذين نهيتم عن قتلهم وقال صلى الله عليه وآله وسلم ظالم لما استأذنه في قتل الذي أنكر القسمة اني لم أوحى بان انقب عن قلوب الناس وهذه الاجاديت في الصحيح والاحاديث في هذا الباب كثيرة قوله ثم أتبعه بمزة ثم مناة ساكنة قوله معاذ بن جبل بالنصب أي بعنه بعده ظاهرة أنه الحق به بعد ان توجهه ووقع في بعض النسخ واتبعه بمزة وصل وتشديد المنة ومعاذ بالرفع قوله فلما قدم عليه في البخاري في كتاب المغازي ان كلامهما كان على عمل مسة قل وان كلامهما كان اذا سار في أرضه بقرب من صاحبه احدث به عهدا في اخرى له فجعل لا يعزاوران قوله وسادة هي ما تجعل تحت رأس النائم كذا قال النووي قال وكان من عاداتهم ان من أرادوا اكرامه وضعوا الوسادة تحته مبالغة في اكرامه قوله واذا رجل عنده الخ هي جملة حاله بين الامر والجواب قال الحافظ ولم أقف على اسمه قوله قضاء الله خبر مبتدأ محذوف ويجوز ان نصب قوله فخير بعبقة في رواية لطبراني فأتى بقطب فالهيب فيه الزار فكنته وطرحه فيها ويمكن الجمع بأنه ضرب عبقة ثم ألقاه في النار قوله هل من مغربة خبر بضم الميم وسكون الغين المجتمة وكسر الراء وفتحها مع الاضافة في مامعناه هل من خبر جديد من بلاد بعيدة قال الراعي شيوخ الموطا فتحوا الغن وكسروا الراء وشددوها قوله هلا حسبتموه الخ وكذلك قوله في الحديث الاول فدعاه عشرين ليلة الخ استدل بذلك من أوجب الاستتابة للمرتد قبل قتله وقد قدمنا في اول الباب ما في ذلك من الادلة قال ابن بطلال اختلفوا في استتابة المرتد قبل يستتاب فان تاب والقتل وهو قول الجمهور وقيل يجب قتله في الحال واليه ذهب الحسن وطاوس وبه قال أهل الظاهر ونقله ابن المنذر عن معاذ وعبيد بن عمير وعليه يدل تصريف البخاري فانه استظهر بالايات التي لا ذكر فيها للاستتابة والتي فيها ان التوبة لا تنفع وبعموم قوله من بدل دينه فاقتلوه وبصفة معاذ المذكرة ولم يذكر غير ذلك قال الطحاوي ذهب هؤلاء الى ان حكم من ارتد عن

خطئة الرواة الثقات العدول ومن انفت الاممة على صحة روايته وضبطه واتقانه بما سخر له من الراي الذي هو أو هن من



ثبت العسكوت فقد خطا نفسه وحاض ٢٠٢ فيما لا يعنيه إلا قاس هذه القام على ما في قوله تعالى فإذا قرأت القرآن فاستمع

وقوله فتوبوا إلى بارئكم فاقبلوا  
أنفسكم على أن التوبة عين  
القتل وتلاوه في كلام الله تعالى  
العزير غير عزيز والمعنى جمع  
صكفيه ثم عزم على النفث  
فيهما فقرأ فيهما أوله والسر  
في تقديم النفث على القراءة  
مخالفة المصلحة الباطلة على  
إن سرار الكلام بالتبوي  
جاء عن أن تكون مشرع  
كل وارد وبعض من لا يذله في  
علم المعاني لما أراد النفث  
عن الشبهة نشب بأنه جافى  
صحيح البخاري بالواو وهي تقتضي  
الجمعية لا الترتيب وهو زور  
وبهتان حيث لم أجد فيه وفي  
كتاب الجلبدي وجامع الأصول  
الإبالة انتهى ما قاله الطيبي  
وثبت في رواية أبي زر عن  
الكشيبي بلا فاولا وفيه ما  
والله أعلم (قل هو الله أحد وقل  
أعوذ برب الفلق وقل أعوذ  
برب الناس ثم يجمع بهما ما استطاع  
من جوده يبدأ بهما) أي بالمصح  
يبدية (على رأسه ووجهه وما أقبل  
من جسده يفعل ذلك ثلاث مرات)  
وعنها أن رسول الله صلى الله  
عليه وآله وسلم كان إذا اشتكى  
يقرأ على نفسه بالمعوذات أي  
الثلاث الاخلاص والقلق  
والناس ويصفت فلما اشتد  
رجعه كفت أقرأ عليه وأصغ  
بيده رجاء بركه ما رواه البخاري  
(عن أسيد بن حضير) بمصغيرهما  
(قال بيناهو) أي أسيد (مقرأ من

الاسلام حكم الحرب الذي بلغته الدعوة فانه يقا تل من قبل ان يدعى قالوا وانما بشرع  
الاستنباط لمن خرج عن الاسلام لاعن بضيرة فاما من خرج عن بصيرة فلا ثم نقل عن أبي  
يوسف موافقتهم لكن ان جاء بمبادر بالتوبة خلى سبيله وكل أمر الى الله وعن ابن  
عباس ان كان أمته مسلم لم يستتب والامتنع واستدل ابن القصار قول الجمهور  
بالاجماع يعني السكوني لان عمر كتب في أمر المرتدة لا حبسونه ثلاثة أيام ثم ذكر  
الأثر المذكور في الباب ثم قال ولم يشكر ذلك أحد من الصحابة كما أنهم فهمه وامن قوله  
صلى الله عليه وآله وسلم من بدل دينه فاقتلوه أي ان لم يرجع وقد قال تعالى فان تابوا  
وأقاموا الصلاة وآتوا الزكاة فلو أسبلهم واختلاف القائلون بالاستنباط هل يكتب في  
المرتدة أم لا بد من ثلاث وهل الثلاث في مجلس أو في يوم أو في ثلاثة أيام ونقل ابن بطلان عن  
أمير المؤمنين علي رضي الله عنه أنه يستتاب شهر أو عن الخبي يستتاب أبدا

\*(باب ما يصير به الكافر مسلما)\*

(عن ابن مسعود قال ان الله عز وجل ابتعث نبيه لادخال رجل الجنة فدخل الكنيسة  
فاذا هم ودوا ذاهم ودوى بقر أعاليهم التوراة فلما أتوا على صفة النبي صلى الله عليه وآله وسلم  
امسكوا وفي ناحيته رجل مريض فقال النبي صلى الله عليه وآله وسلم ما لكم أمسكتم  
فقال المريض انهم أتوا على صفة نبي فامسكوا ثم جاء المريض يحبو حتى أخذ التوراة  
فقرأ حتى أتى على صفة النبي صلى الله عليه وآله وسلم وامته فقال هذه صفتك وصفة  
امتك أشهد أن لا اله الا الله وانك رسول الله فقال النبي صلى الله عليه وآله وسلم لا صحابة  
لواأخاكم رواه أحمد \* وعن أبي صخر العقيلي قال حدثني رجل من الاعراب قال  
جاءت جلوبة الى المدينة في حياة رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فلما فرغت من بيعتي  
قلت لأقن هذا الرجل ولا يمن منه قال فملاقى بين أبي بكر وعمر يشون فبعضهم في  
اقفائهم حتى أتوا على رجل من اليهود ناشر التوراة يقرأ بها يعزى بها نفسه على ابن له  
في الموت كاحسن الفتيان وأبجده فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم انشدك  
بالذي انزل التوراة هل تجد في كتابك هذا صفتي ومخرجي فقال برأسه هكذا أي لا فقال  
ابنه أي والله الذي انزل التوراة ان الجد في كتابنا صفتك ومخرجك أشهد أن لا اله الا الله  
وأنت رسول الله فقال اقيموا اليهودي عن أخيك ثم ولي دفنه وحنقه والصلاة عليه  
رواه أحمد \* وعن أنس ان يهوديا قال لرسول الله صلى الله عليه وآله وسلم أشهد أنك  
رسول الله ثم مات فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم صلوا على صاحبكم رواه أحمد  
في رواية مهنا محتجابه \* وعن ابن عمر قال بعث رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم خالد بن  
الوليد الى بني جذيمة فدعاهم الى الاسلام فلم يحسنوا ان يقولوا أسلمنا فجعلوا يقولون  
صبا ناصبا ناصبا خالد يقتل ويأسر ودفع الى كل رجل من أسيريه حتى اذا أصبح أمر

(الدليل سورة البقرة وفي رواية سورة الكهف فيجتمعت التعداد وفرسه خالد

هربوط عنده اذ جالت الفرس) بالجيم أي اضطربت شديد (فسكت) عن ١٥٣ القراءة (فسكت) أي الفرس عن

الاضطراب (فقرا أخبار الفرس فسكت وسكت الفرس ثم قرأ أخبار الفرس فانصرف) أسيد (وكان ابنه يحيى) في ذلك الوقت (قريباً منها) أي من الفرس (فاشقى) خاف أسيد (ان تصيبه) أي ابنه يحيى (فلما اجتراه) أي اجتراه أسيد ابنه يحيى من المكان الذي هو فيه حتى لا يصيبه الفرس (رفع رأسه إلى السماء حتى ما يراها) كذا في نسخة باختصارها وقد أورد أبو عبيد كاملاً ولفظه رفع رأسه إلى السماء فاذا هو بمنزل الظل فيها أمثال المصابيح هربت إلى السماء حتى ما يراها وفي رواية إبراهيم بن سعد فقامت اليها فاذا بمنزل الظل فوق رأسي فيها أمثال المصباح فخرجت في الجوف حتى ما يراها (فلما أصبح) أسيد (حدث النبي صلى الله عليه وآله) (فقال له) (وآله وسلم) في ذلك (فقال له) صلى الله عليه وآله وسلم (اقرأ يا ابن حضير) مرتين وليس أضر بالقراءة حال الحديث بل المعنى كان ينبغي لك أن تسقر على قراءة ذلك وتغتم ما حصل لك من نزول السكينة والملازمة وقسمت كثير من القراءات التي هي سبب بقاءها في النورى وقال الطيبي يريد أن اقرأ لفظه أضر وطالب القراءة في الحال ومعناه تضييق وطالب للاستبصار في الزمان الماضي

خالد أن يقتل كل رجل منا أسيره فقلت والله لا أقتل أسيرى ولا يقتل رجل من أصحابي أسيره حتى قدمنا على رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فقال اللهم انى أبرأ إليك مما صنع خالد مرتين رواه أحمد والبخاري وهو دليل على ان السكينة مع النية كصريح لفظ (الاسلام) حديث ابن مسعود أخرجه أيضاً الطبراني قال في مجمع الزوائد في اسناده عطاء بن السائب وقد اختلط وحديث أبي هريرة العقيلي قال في مجمع الزوائد أبو بكر لم أعرفه وبقيته رجاله رجال الصحيح وقال ابن حجر في المنفعة قلت اسمه عبد الله بن قدامة وهو مختلف في صحبته وجرم البخاري ومسلم وابن حبان وغيرهم بأن له صحبة ثم ذكر ابن حجر في المنفعة الاضطراب في اسناده وحديث أنس قال في مجمع الزوائد أخرجه أبو يعلى باسناد رجاله رجال الصحيح والاحاديث المذكورة في الباب بعضها يشهد لبعض وقد ورد في معناها أحاديث منها ما أخرجه في الموطأ عن رجل من الانصار انه جاء إلى النبي صلى الله عليه وآله وسلم بجارية له فقال يا رسول الله على رقبة مؤمنة أفا عتق هذه فقال اها رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم أنتهم دين ان لا اله الا الله قالت نعم قال أنتهم دين ان محمد رسول الله قالت نعم قال أنتهم دين سويد الثقفي ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال لجارية من ربه قال قالت الله قال نعم أنا قالت رسول الله قال اعتقها فانهم مؤمنة واخرج مسلم ومالك في الموطأ وأبو داود والنسائي من حديث معاوية بن الحكم السلمي ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال لجارية أراد معاوية بن الحكم ائمتها عن كفارة أين الله فقالت في السماء فقال من أنا قالت أنت رسول الله فقال اعتقها واخرج نحوه أبو داود من حديث أبي هريرة ومن ذلك أحاديث امرت ان أقاتل الناس حتى يقولوا لا اله الا الله بكافى الامهات عن جماعة من الصحابة قوله ابتعث الله نبيه أي بعثه الله من بيته ليحصل بذلك ادخال رجل الجنة وهو الرجل المريض في الكنيسة فان دخوله صلى الله عليه وآله وسلم اليها كان سبب اسلامه الذي صار سبباً في دخوله الجنة قوله لو أخاكم فيه الامر لمن كان من المسلمين في حضرته صلى الله عليه وآله وسلم وآله وسلم بأن يلوأمر ذلك الرجل المريض لانه قد صار بسبب تكلمه بالشهادتين أخا لهم قوله وجنحه الجن بالجيم ونونين القبر ذكره في النهاية قوله صبا ناصباً أناى دخلنا في دين الصابئة وكان أهل الجاهلية يسمون من أسلم صابئاً وكانهم قالوا أسلمنا أسلمنا والمصابي في الاصل الخارج من دين إلى دين قال في القاموس صبا جمع وكرم صبا وصبو أخرجه من دين إلى دين انتهى قوله عنما صنع خالد تبرأ صلى الله عليه وآله وسلم من صنع خالد ولم يتبرأ منه وهكذا ينبغي ان يقال لمن فعل ما يخالف الشرع ولا سيما اذا كان خطاً وقد استدل المصنف بأحاديث الباب على انه يصير الكافر مسلماً بالتكلم بالشهادتين ولو كان ذلك على طريق السكينة بدون تصريح كما وقع في الحديث الآخر وقد وردت أحاديث صحيحة قاضية بأن الاسلام مجموع خصال أحدها التلقظ بالشهادتين منها حديث ابن عمر عنده مسلم وأبي داود والترمذي والنسائي قال حدثني أي هلازنت وكان صلى الله عليه وآله وسلم استخضر ثلاثاً الحالة العجبة الشبان فامرهم بشي

الامر الاستزادة وطلب دوام القراءة ١٠٤ والنهي عن قطعها قوله (قال فاشقة) أي خفت أجاب بعسذره في قطع

القراءة (يا رسول الله) أن دمت  
على القراءة (أن تطأ) القرس  
الأيمن (يحيى وكان منها) أي من  
القرس (قريباً) قال في الفتح  
دل سياق الحديث على محافظة  
أسيد على خشوعه في صلاته كأنه  
كان يمكنه أول فاجات القرس  
أن يرفع رأسه وكأنه كان يلقه  
بحديث النهي عن رفع المصلي  
رأسه إلى السماء فرفع رأسه حتى  
استدب الخيط ويحتمل أن يكون  
رفع رأسه بعد انقضاء صلاته  
فلهذا تمادى به الحال ثلاث  
أمرار ووقع في رواية ابن أبي  
لبيلى أقرأ أبا عبدك وهي كنية  
أسيد (فرفعت رأسي فأنصرفت  
إليه فرفعت رأسي إلى السماء  
فأذا مثل الظلمة) بضم الظاء  
وتشديد اللام قال ابن بطال هي  
السحابة كانت في الملائكة  
ومعها السكينة فأنزل أبداً  
مع الملائكة (فيها) أي في الظلمة  
(أعمال المصايغ فخرجت) قال  
عباس وصوابه فخرجت (حتى  
لأراها قال) صلى الله عليه  
وآله وسلم (وتدري ماذا قال  
لأهل تلك الملائكة دنت) أي  
قربت (أصوتك) وفي رواية ابن  
سعيد تستمع لك وكان أسيد  
بحسن الصوت وعنده الاتباع على  
أقرأ أسيد ففقدت أوتيت من  
هن أمير آل داود فقصه إشارة  
إلى الباء على استماع الملائكة  
لقراءته (ولو قرأت) أي لو دمت  
على قرأتك وفي رواية ابن أبي ليلى

عمر بن الخطاب قال بينما نحن جلوس عند رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ذات يوم  
أدطلع عليه رجل شديد بياض الثياب شديد سواد الشعر وفيه فقال يا محمد أخبرني عن  
الاسلام فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم الاسلام أن تشهد أن لا اله الا الله وأن  
محمد رسول الله وتقيم الصلاة وتؤتي الزكاة وتصوم رمضان وتحج البيت ان  
استطعت اليه سبيلاً ومنهما أخرجه الشيخان وأبو داود والنسائي من حديث أبي  
هريرة وفيه أن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال الاسلام أن تعبد الله لا تشرك به شيئاً  
وتقيم الصلاة المكتوبة وتؤتي الزكاة المفروضة وتصوم رمضان ومنهما أخرجه  
الشيخان والترمذي والنسائي من حديث ابن عمر قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله  
وسلم بنى الاسلام على خمس شهادة أن لا اله الا الله وأن محمد عبده ورسوله وإقام الصلاة  
وإيتاء الزكاة وحج البيت وصوم رمضان ومنهما أخرجه الشيخان ومالك في الموطأ  
وأبو داود والنسائي من حديث طلحة بن عبد الله أنه جاء إلى رسول الله صلى الله عليه وآله  
وآله وسلم رجل فسأله عن الاسلام فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم خمس صلوات  
في اليوم والليلة وصيام رمضان وذكر الزكاة وأخرج النسائي عن يمين بن حكيم أن  
النبي صلى الله عليه وآله وسلم سئل عن آيات الاسلام فقال أن تقبل أسلمت وجهي  
وتخلعت وتقيم الصلاة وتؤتي الزكاة وأخرج النسائي عن أنس بن مالك قال قال رسول  
الله صلى الله عليه وآله وسلم المسلم من سلم المسلمون من لسانه ويده والمؤمن من أمانته  
الناس على دماءهم وأموالهم وأخبر الشيخان وأبو داود من حديث عبد الله بن عمرو  
ابن العاص أن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال المسلم من سلم المسلمون من لسانه  
ويده وأخرج مسلم من حديث جابر والبخاري ومسلم والترمذي والنسائي من حديث أبي  
موسى بنحو ذلك وأخرج الشيخان من حديث عبد الله بن عمر قال قال رسول الله صلى الله  
عليه وآله وسلم أمرت أن أقاتل الناس حتى يشهدوا أن لا اله الا الله وأن محمد رسول الله  
ويقيموا الصلاة ويؤتوا الزكاة فإذا فعلوا ذلك عصموا مني دماءهم وأموالهم  
وحسابهم على الله تعالى وأخرج البخاري والترمذي وأبو داود والنسائي من حديث  
أنس أن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال أمرت أن أقاتل الناس حتى يقولوا لا اله  
الا الله وأن محمد رسول الله فإذا شهدوا أن لا اله الا الله وأن محمد رسول الله واستقبلوا  
قبلتناوا كلواذبجتنا وضاواصلاتنا حرم علينا دماءهم وأموالهم إلا بجهتها وأفظ  
البخاري من شهد أن لا اله الا الله واستقبل قبلتنا وأصل صلواتنا وكل ذبيحة بنا فهو المسلم  
له مال المسلم وعليه ما على المسلم فهذه الأحاديث ونحوها تدل على أن الرجل لا يكون مسلماً  
إلا إذا فعل جميع الأمور المذكورة فيها والأحاديث الأربعة تدل على أن الإنسان يصير  
مسلياً بمجرد النطق بالشهادتين قال الحافظ في الفتح عند الكلام على حديث أمرت أن  
أقاتل الناس حتى يقولوا لا اله الا الله في باب قتل من أبي من قبول الفرائض من كتاب  
استنابة المرتدين والمعاندين ما ألفظه وفيه منع قتل من قال لا اله الا الله ولو لم يرد عليها  
وهو كذلك لكن هل يصير مجرد ذلك مسلماً الراجح لا بل يجب الكف عن قتله حتى يستبصر

على قرأتك وفي رواية ابن أبي ليلى أما إنك لو مضيت (لا صحت) أي الملائكة (تظن الناس اليها لا تنواري) فان

لاستمرهم وفي رواية ابن أبي بلي عن اسيد بن ابي الجائب قال النووي ١٠٥ في هذا الحديث جواز رؤية آحاد

الامة لانه لا شركة كذا اطلق  
قال في الفتح وهو صحيح لكن  
الذي يظهر التقييد بالصالح مثلا  
والحسن الصوت قال النووي  
وفيه فضيلة القراءة وانما سبب  
نزول الرحمة وحضور الملائكة  
قلت الحكم المذكور اعلم من  
الدليل فالذي في الرواية انما نشأ  
عن قراءة خاصة من سورة خاصة  
بصفة خاصة ويحصل من  
الخصوصية ما لم يذكر والاول كان  
على الاطلاق لحصل ذلك لكل  
قارئ وقد اشار في الحديث بقوله  
ما اتواي منهم الى ان الملائكة  
لاستغراقهم في الاستماع كانوا  
لا يستقرون على الاخفاء الذي هو  
من شأنهم مثلا وفيه منقبة لاسيد  
ابن حضير وفضل قراءة سورة  
البقرة في صلاة الليل وفضل  
الخشوع في الصلاة وان التشاغل  
بشيء من أمور الدنيا ولو كان  
من المباح قد يفوت الخير  
الكثير فكيف لو كان بغير المباح  
اتهي عن أبي هريرة رضي  
الله عنه ان رسول الله صلى الله  
عليه وآله (وسلم) قال لا حسد  
الا في اثنين أي لا غبطة جائزة  
في شيء الا في خصلتين احدهما  
(رجل علم الله القرآن) وفي رواية  
ابن عمر رجل آتاه الله الكتاب  
(فهو يتلوه) آتاه الليل وآتاه النهار  
ساعاتهما ولفظ ابن عمر وقام به  
آتاه الليل والمراد بالقيام به العمل  
به تلاوة وطاعة (فبه) جازله

فان شهد بالرسالة والتم احكام الاسلام حكمه بالاسلامه والى ذلك الاشارة بالاستفتاء  
بقوله لا يفتي الاسلام قال البغوي الكافر اذا كان وثنيا أو ثويا لا يقرب بالوحدانية  
فاذا قال لا اله الا الله حكمه بالاسلامه ثم يجزى على قبول جميع الاحكام ويؤمن كل دين  
خالف الاسلام وأما من كان مقربا بالوحدانية منكر للنبوة فانه لا يحكم بالاسلامه حتى  
يقول محمد رسول الله فان كان يعتقد ان الرسالة المحمدية الى العرب خاصة فلا بد ان  
يقول الى جميع الخلق فان كان كفره بمجود واجب أو استباحة محرم فيحتاج الى ان  
يرجع عن اعتقاده قال الحافظ ومقتضى قوله يجزى انه اذا لم يتزم بجري عليه حكم  
المرتد به صرح القفال واستدل بحديث الباب وادعى انه لم يرد في خبر من الاخبار  
امر ان اقال الغاص حتى يقولوا لا اله الا الله وأن محمد رسول الله وهي غفلة عظيمة  
فان ذلك ثابت في الصحيحين في كتاب الايمان منه ما كما قدمنا الاشارة الى ذلك انتهى

\*(باب صحة الاسلام مع الشرط القاسد)\*

(عن نصر بن عاصم الليثي عن رجل منهم انه أتى النبي صلى الله عليه وآله وسلم فاسلم على  
أن يصلي صلاتين فقبل منه رواء أحد \* وفي لفظ آخر له على أن لا يصلي الصلاة فقبل  
منه \* وعن وهب قال سألت جابر عن شأن ثقيف اذ بايعت فقال اشتترطت على النبي  
صلى الله عليه وآله وسلم أن لا صدقة عليهم ولا جهاد وأنه سمع النبي صلى الله عليه وآله  
وسلم بعد ذلك يقول سيصدقون ويجاهدون رواء أبو داود \* وعن أنس ان رسول الله  
صلى الله عليه وآله وسلم قال لرجل أسلم قال أسلم وان كنت كارها رواء  
أحمد) هذه الاحاديث فيها دليل على انه يجوز مبايعة الكافر وقبول الاسلام منه وان  
شرط باطلا وانه يصح اسلام من كان كارها وقد سكبت أبو داود والمنذري عن  
حديث وهب المذكور وهو وهب بن منبه واسداده لا بأس به وأخرج أبو داود أيضا  
من حديث الحسن البصري عن عثمان بن أبي العاص ان وفدا ثقيفا لما قدموا على  
رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم أنزلهم المسجد ليكون أرق لقلوبهم فاشتروا عليه  
أن لا يحشره ولا يعمره ولا يجبروا فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لكم  
أن لا تحشروا ولا تعمره ولا تخبري دين ليس فيه زكوع قال المنذري قد قيل ان الحسن  
البصري لم يسمع من عثمان بن أبي العاص والمراد بالحشر جمعهم الى الجهاد والفتن اليه  
وبقوله يعمره أخذ العسور من أموالهم صدقة وبقوله ولا يجبروا بفتح الجيم وضم الباء  
الموحدة المشددة وأصل التخيبة ان يقوم الانسان مقام الراكع وأرادوا انهم لا يصالحون  
قال الخطابي ويشبه ان يكون انما سمح لهم بالجهاد والصدقة لانهم لم يـكـونوا بعد  
واجبتين في العاجل لان الصدقة انما تجب بانقطاع الحول والجهاد انما يجب بحضوره  
وأما الصلاة فهي رتبة فلم يجز أن يشترطوا تركها انتهى ويعكر على ذلك حديث  
نصر بن عاصم المذكور في الباب فان فيه ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم قبل من الرجل  
ان يصلي صلاتين فقط أو صلاة واحدة على اختلاف الروايتين ويبقى الاشكال في قوله

١٤ نيل قال لا يتنى أو يت مثل ما أو في فلان من القرآن (فعمات) به (مثل ما يعمل)

من تلاوته آناه الليل وآناه النهار (و) خـ ١٠٦ (و) دخل آناه الله مالا فهو به لـ (ك) تضم الياء وكسر اللام وفيه مبالغة

لا يبدل على أنه لا يبقى من المال  
بقية وإنما أوهم الإسراف  
والتبذير كقوله (في الحق)  
بما قيل لا يشر في الخير (فقال)  
رجل ليعني أوتيت مثل ما أوتيت  
فلان من المال (فعلمت) فيه  
(مثل ما يعمل) من أهلاكه في  
الحق وهذا الحديث أخرجه  
الترمذي في الفضائل وفيه الحديث  
على تحصيل الخصالين (عن)  
عثمان بن عفان (رضي الله عنه  
عن النبي صلى الله عليه وآله  
(وسلم) قال خيركم من تعلم القرآن  
وعلمه) مختصا فيها وفي رواية  
بأول التي للتوبيخ للأشك وفيه  
الحث على تعلم القرآن وقد سئل  
الثوري عن الجهاد وأقره  
القرآن فخرج الثاني واحتج بهذا  
الحديث قال في الفتح القرآن  
أشرف العلوم فيكون من تعلمه  
وعلمه أغنيته أشرف ممن تعلم غيره  
القرآن (وعنه) أي عن عثمان  
(رضي الله عنه) في رواية قال قال  
النبي صلى الله عليه وآله (وسلم) أن  
أفضلكم من تعلم القرآن وعلمه)  
بالواو والأربعة أو علمه والأولى  
أظهر في المعنى قال في الفتح  
ولاشك أن الجامع بين تعلم القرآن  
وتعليمه مكمل لنفسه ولغيره  
جامع بين النفع القاصر والنفع  
المعدي ولهذا كان أفضل وهو  
من جملة من عني سبحانه وتعالى  
بقوله ومن أحسن قولاً ممن دعا  
إلى الله وعمل صالحاً وقال أنبي من

في الحديث الذي ذكرناه لا خير في دين ليس فيه ركوع فإن ظاهره يدل على أنه لا خير  
في اسلام من أسلم بشرط أن لا يصلي ويمكن أن يقال أن نفي الخير لا يستلزم عدم جواز  
قبول من أسلم بشرط أن لا يصلي وعدم قبوله صلى الله عليه وآله وسلم لذلك الشرط من  
ثبوت لا يستلزم عدم جواز القبول مطلقاً

\*(باب سبع الطفل لأبويه في الكفر وإن أسلم منهم في الاسلام وصحة اسلام المميز)\*  
(عن أبي هريرة أن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال ما من مولود إلا يولد على  
الفطرة فأبواه يهودانه وينصرانه أو يمجسانه كما تلج البهيمة جمعاء هل تحسبون فيها من  
جدعاء ثم يقول أبو هريرة فطرة الله التي فطر الناس عليها لا تبغى عليه \* وفي رواية  
متفق عليها أيضاً قال رسول الله أفرايت من يموت منهم وهو صغير قال الله أعلم بما  
كانوا عاملين \* وعن ابن مسعود أن النبي صلى الله عليه وآله وسلم لما أراد قتل عقبة  
ابن أبي معيط قال من للصبي قال النار رواه أبو داود والدارقطني في الأفراد وقال فيه  
النار لهم ولا بينهم \* وعن أنس قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ما من الناس  
مسلم يموت له ثلاثة من الولد لم يغوا الحنث إلا أدخله الله الجنة بفضل رحمته إياهم رواه  
بخاري وأحمد وقال فيه ما من رجل مسلم وهو عام فينا إذا كانوا من مسلمة أو كافرة  
قال البخاري فكان ابن عباس مع أنه من المستضعفين ولم يكن مع أبيه على دين قومه)  
حديث ابن مسعود سكنت عنه أبو داود والمذري ورجال أسنده ثقاة الأعلين  
حسن الرقي وهو صدوق كما قال في التقریب وأخرج شعوه البيهقي من طريق محمد  
ابن يحيى بن سهل بن أبي خزيمة عن أبيه عن جدته أن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم  
لما أقبل بالأسارى فكان يعرف الظبية أمر عاصم بن ثابت فضرب عقه عقبة بن أبي  
معيط صبراً فقال من للصبي يا محمد قال النار لهم ولا بينهم قولاً على الفطرة لا فطرة معان  
منها الخلقة ومنها الدين قال في القاموس والفطرة صدقة الفطر والخلقة التي خلق عليها  
المولود في رحم أمه والدين انتهى والمناسبت ههنا هو المعنى الآخر أي الدين أي كل  
مولود يولد على الدين الحق فإذا الرزم غيره فذلك لأجل ما يعرض له بعد الولادة من التغييرات  
من جهسه أو بؤسه أو من ربه قوله جمعاً يفتح الجيم وسكون الميم بعد جاعلين مهملة  
قال في القاموس والجمعاء المائة المهزولة ومن البهائم التي لم يذهب من بدنها شيء انتهى  
والمراد ههنا المعنى الآخر لقوله جل ثناؤه ومن فيها من جدعاء والجدع القطع الأنف أو الأذن  
أو البدأ أو الشفة كما في القاموس قال والجدعة شجرة ما بقي بعد القطع انتهى والمعنى أن  
البهائم كما أنها أولاد سليمة من الجدع كما له الخلقة وانما يحدث لها نقصان الخلقة بعد  
الولادة بالجدع ونقصه كذلك أولاد الكفار يولدون على الدين الحق الكامل وما يعرض  
لهم من التلبس بالاديان الخاطئة له فانما هو حادث له بعد الولادة بسبب لأبويه ومن  
يقوم مقامهما حديث أبي هريرة فيه دليل على أن أولاد الكفار يحكم لهم عند الولادة

المسلمين والدعاء إلى الله يقع بأمور من يعلم أن علم القرآن وهو أشرف الجميع وعكسه الكافر المانع بالاسلام



لغيره من الاسلام كما قال تعالى فمن اظلم ممن كذب بايات الله وصدق عنها ١٠٧ فان قيل فيلزم على هذا ان يكون المقري افضل من الفقيه قلت لا لان

المخاطبين بذلك كانوا اهل النفس لانهم كانوا اهل اللسان فكانوا يدرون معاني القرآن بالسليقة اكثر مما يدريها من بعدهم بالاكتساب فكان الفقه لهم محبة فمن كان في مثل شأنهم شاركهم في ذلك لامن كان قارئاً او مقرئاً محضاً لا يفهم شيئاً من معاني ما يقرؤه او يقرئه فان قيل فيلزم ان يكون المقري افضل ممن هو اعظم عنه في الاسلام بالجاحدة والرباط والامر بالمعروف والنهي عن المنكر مثلاً قلنا حارف المسئلة يدور على النفع المتعدي فمن كان حصوله عنده اكثر كان افضل فاعل من مضرة في الخير بعد ان ولا يدمع ذلك من مراعاة الاخلاص في كل صنف منهم ويحتمل ان تكون الحسرية وان أطلقت لكونها مقيدة بناس مخصوصين خوطبوا بذلك وكان اللائق بهام ذلك والمراد من المتعلمين من يعلم غيره لامن يقتصر على نفسه والمراد من اجاعة الحسرية لان القرآن خير الكلام فتمعله خير من تعلم غيره بالنسبة الى خيرة القرآن وكيفية ما كان هو مخصوص بمن علم وتعلم حيث يكون قد علم ما يجب عليه عينا (عن ابن عمر رضي الله عنهما ان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال انما مثل صاحب القرآن

بالاسلام وانه اذا وجد الصبي في دار الاسلام دون ابيه كان مسالماً لانه انما صار به ودياً او نصرانياً ومجوسياً بسبب ابيه فاذا عدا معه فهو باق على ما ولد عليه وهو الاسلام قوله الله اعلم بما كانوا عامدين فيه دليل على ان احكام اولاد الكفار عند الله اذما نواصغوا غير متعينة بل منوطة بعمه الذي كان يجعله لو عاش وفي حديث ابن مسعود المذكور دليل على انهم من اهل النار لقوله فيه النار لهم ولا يهيم ويشكل ذلك على مذهب العدالة لعدم وقوع موجب التعذيب منهم والحاصل ان مسئلة اطفال الكفار باعتماد امر الاسرة من المعارك الشديدة لا تختلف الاحاديث فيها ولهاذيول مطولة لا يتسع لها المقام وفي الوقف عن الجزم باحد الامر من سلاسل من الوقوع في مضيق لم تدع اليه حاجة ولا الخات اليه ضرورة واما باعتبار احكام الدنيا فقد ثبت في صحيح البخاري في باب اهل الدار من كتاب الجهاد ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم سئل عن اولاد المذركين هل يقتلون مع آبائهم فقال هم منهم قال في الفتح أي في الحكم في تلك الحالة وليس المراد اباحة قتالهم بطريق القصد اليهم بل المراد انهم يمكن الوصول الى الاباء الابوة الذرية فاذا اُصيبت الاخت لا يطعمهم بهم جازقتلهم انتهى وأخرج أبو داود ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم لما بعث الى ابن أبي الحقيق نهي عن قتل النساء والصبيان ويحتمل هذا على أنه لا يجوز قتالهم بطريق القصد وأخرج الطبراني في الاوسط من حديث ابن عمر قال لما دخل رسول الله صلى الله عليه وآله مكة أتى بأمرأة مقتولة فقال ما كانت هذه تقاتل ونهي عن قتل النساء والصبيان وأخرج شعوبه أبو داود في المراسيل من حديث مكرمة وقد ذهب مالك والاوزاعي الى أنه لا يجوز قتل النساء والصبيان بحال حتى لو تترس أهل الحرب بالنساء والصبيان لم يجوز رميهم ولا تحريقهم وذهب الشافعي والكويتيون وغيرهم الى الجمع بما تقدم وقالوا اذا قتلت المرأة جازقتلها ويؤيد ذلك ما أخرجه أبو داود والنسائي وابن خبان من حديث رباح بن الربيع التميمي قال كما مع رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم في غزوة قرأى الناس مجتمعين قرأى امرأة مقتولة فقال ما كانت هذه تقاتل فانه فهو هم انهم الوقايت لقتلات وقد نقل ابن بطال وغيره الاتفاق على منع القصد الى قتل النساء والولدان وأما حديث أنس المذكور في الباب فعمله كتاب الجنائز وانما ذكره المصنف ههنا للاستدلال به على ان الولد يكون مسالماً بالاسلام أحد ابيه لما في قوله ما من الناصر مسلم عوت له ثلاثة من الولد فانه يقتضي ان من كان له ذلك المقرار من الاولاد دخل الجنة وان كانوا من امرأ غير مسلمة ونفهم لا يهيم في ذلك الا امر انما يصح بعد الحكم بالاسلام لاجل اسلام ابيهم (وعن جابر قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لم كل مولود يولد على الفطرة حتى يعرب عنه لسانه فاذا أعرب عنه لسانه فاما مشركاً او مائة كافر او امة او نصراني وقد صرح عنه صلى الله عليه وآله وسلم انه عرض الاسلام على ابن مسعود بن عمرو بن عبد الله بن عمرو بن الخطاب اطلق مع رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم في رهط من أصحابه قبل ابن مسعود حتى وجدته يلعب مع القرآن أي الذي أتت تلاوته مع القرآن (كذلك صاحب الايل المعقل) أي المشدودة بالعلقة وهو الحبل الذي يشد في ركية



في قوله اغنا هو حصر مخصوص بالنسبة الى الحفظ والتبيان بالسلامة والترك وشبهه درس القرآن واستقر ارتلاونه ربط البعير الذي يخشى منه ان يشرده فحادام التعاهد موجودا فالحفظ موجود كما ان البعير مادام مشدودا بالعقال فهو محفوظ وخص الابل بالذكرا لانها اشد الحيوان الانسي نفورا وهذا الحديث أخرجه مسلم في الصلاة والنسائي في الفضائل والصلاة (عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه قال قال النبي صلى الله عليه وآله وسلم نفس مالا حدهم) أي نفس شيئا (ان يقول نسيت آية كيت وكيت) كلمة ان يعبرهم عما عن الجمل كثيرة وان الحديث الطويل وسبب الذم ما في ذلك من الاشعار بعدم الاعتناء بالقرآن اذ لا يقع النسيان الا بتلك التعاهد وكثرة الغفلة فلو تعاهد به بتلاوته والقيام به في الصلاة لدام حفظه ونذكره فكانه اذا قال نسيت الآية الثلاثية فكانه شهد على نفسه بالتفريط فيكون متعلق الذم ترك الاستدكار والتعاهد لانه يورث النسيان (ان نسى) أي ان الله هو الذي أنساني فينسب الافعال الى خالقه الما فيه من الاقصر او بالعبودية والاستسلام لقدرة الربوبية فم يجوز نسبة الافعال الى مكنتها

الصبيان عند اطمئني مغالة وقد قارب ابن صياد يومئذ اطم فلم يشعر حتى ضرب رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ظهره بيده ثم قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لا بن صياد أتشهد اني رسول الله فنظر اليه ابن صياد فقال أشهد انك رسول الاميين فقال ابن صياد لرسول الله صلى الله عليه وآله وسلم أتشهد اني رسول الله فرفعه رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وقال آمنت بالله وبرسوله وذكروا الحديث متفق عليه وعن عروة قال أسلم على وهو ابن ثمان سنين أخرجه البخاري في تاريخه وأخرج أيضا عن جعفر بن محمد عن أبيه قال قتل علي رضي الله عنه وهو ابن ثمان وخمسين سنة فأتوا به في اسلامه صغيرا لانه أسلم في أوائل المبعث وروى عن ابن عباس قال كان علي رضي الله عنه أول من أسلم من الناس بعد خديجة رواه أحمد وفي لفظ أول من هلي على رضي الله عنه رواه الترمذي وعن عمرو بن مرة عن أبي هريرة عن رجل من الأنصار قال سمعت زيد بن أرقم يقول قول أول من أسلم على رضي الله عنه قال عمرو بن مرة فذكر ذلك لابي ابراهيم التيمي قال أول من أسلم أبو بكر الصديق رواه أحمد والترمذي وصححه وقد صح ان من مبعث النبي صلى الله عليه وآله وسلم الى وفاته نحو ثلاث وعشرين سنة وأن عبد ارضى الله عنه عامين بعده نحو ثلاثين سنة فيكون قد عمر بعد اسلامه فوق الخمسين وقدمات ولم يبلغ الستين فعلم انه اسلم صغيرا حديث جابر أصلا في الصحيحين وحديث ابن عمر الذي ذكره المصنف في شأن ابن صياد لم يذكروا أخرجه ولم يجر له عادة بذلك وهو في الصحيحين وسنن أبي داود والترمذي والموطأ وفي بعض النسخ قال متفق عليه ثم قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ما ذاك ترى قال يأتيني صادق وكاذب فقال صلى الله عليه وآله وسلم خلط عليك الامر ثم قال صلى الله عليه وآله وسلم اني قد خيأت لك خيأ فقال ابن صياد هو ادخ فقال صلى الله عليه وآله وسلم اخسأ فلن تعدو قدرك فقال عمر ذرني يا رسول الله أضرب عنقه فقال صلى الله عليه وآله وسلم ان يكن هو فلن تسلط عليه وان لم يكن هو فلا خير لك في قتله زاد الترمذي بعد قوله خيأت لك خيأ وخيأ له يوم تأتي السحابة بخن ميين وحديث عروة ومرسل وكذلك حديث جعفر بن محمد عن أبيه وحديث ابن عباس قال الترمذي بعد أخرجه هذا حديث غريب من هذا الوجه لا يعرفه من حديث شعبة عن أبي بلج الامين حديث محمد بن جهمد وأبو بلج اسمه يحيى بن أبي سالم وقال بعض أهل العلم أول من أسلم من الرجال أبو بكر وأسلم على وهو غلام ابن ثمان سنين وأول من أسلم من النساء خديجة انتهي وحديث زيد بن أرقم قال الترمذي بعد أخرجه هذا حديث حسن صحيح انتهى وفي استناده ذلك الرجل المجهول ولم يقع التصريح بانه من الصحابة حتى تغتري جهالة النسبة كما فرنا ذلك غير مرة بل روايته بواسطة تدل على انه ليس من الصحابة فلا يكون حديثه حديث صحيح ولا حسنا وأما قول ابراهيم التيمي فهو مرسل فلا يصلح لمعارضه رواد

(واسمذكروا القرآن) أي اطلبوا من أنفسكم مذاكرته والمحافظة على ١٠٩ قراءته (فانه أشد نقضاً) أي نقلاً

(من صدور الرجال من النعم)  
وهي الأبل لا واحد لمن لفظه  
لان شأن الأبل طاب الثقلت  
ما أمكنه ما لم يتعاهد صاحبها  
بربطها تفانت فكذلك حافظ  
القرآن ان لم يتعاهده ثقلت بل  
هو أشد وانما كان كذلك لان  
القرآن ليس من كلام البشر  
بل هو من كلام خالق القوى  
والقدر وليس بينه وبين البشر  
مناسبة قريبة لانه حادث وهو  
قديم لكن الله سبحانه وتعالى  
بإفهامه العميم وكرمه القديم من  
عليهم ومخبرهم هذه النعمة  
العظيمة فينبغي ان يتعاهد بالحفظ  
والمواظبة ما أمكنه فقد يسره  
تعالى للذكر والافاطة  
البشرية تعجز قواها عن حفظه  
وحله قال تعالى ولقد يسرنا  
القرآن للذكر الرحمن علم القرآن  
لو أنزلناه هذا القرآن على جبل  
الاية وهذا الحديث أخرجه  
مسلم في الصلاة والترمذي في  
القراءات والنسائي في الصلاة  
وفضائل القرآن (عن أبي موسى)  
الاشعري (رضي الله عنه عن النبي  
صلى الله عليه وآله وسلم) أنه قال  
تعاهدوا القرآن بالحفظ والترداد  
(فوالذي نفسي بيده لهو) أي  
القرآن (أشد تفصيلاً) وفي  
حديث عقبة بن عامر بإفظ أشد  
تفلياً (من الأبل في عقلها)  
جميع عقول يقال عقلت البعير  
أعقله عقلاً وهو ان تفتي وظيفه

زيد بن أرقم وابن عباس وقد أخرج الترمذي أيضاً عن أنس بن مالك قال بعث النبي صلى  
الله عليه وآله وسلم يوم الاثنين وصلى على رضى الله عنه يوم الثلاثاء قال الترمذي هذا  
حديث غريب لا نعرفه الا من حديث مسلم الا عور ومسلم الا عور ليس عندهم بهذا  
القوى وقد زوى هذا عن مسلم عن حبة عن علي بن فضال انتهى والاولى الجمع بين ما ورد  
مما يقتضي ان علياً أول الناس اسلاماً وان أبا بكر أولهم اسلاماً يقال على كان أول  
من أسلم من الصبيان وأبو بكر أول من أسلم من الرجال وخديجة أول من أسلم من النساء  
قوله حتى يعرب عنه لانه بعد تمييزه حكم عليه بالملة التي يختارها قوله قبل ابن صياد بكسر  
القاف ورفع الموحدة أي بهيمة وابن صياد اسمه صاف وأصله من اليهود وقد اختلف  
الناس في أمر ابن صياد اختلفوا في ما أشكل أمره حتى قيل فيه كل قول وظاهر  
الحديث المذكور ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم كان متردداً في كونه هو الدجال ام لا  
ومما يدل على انه هو الدجال ما أخرجه الشيخان وأبو داود عن محمد بن المنكدر قال كان  
جابر بن عبد الله يخاف بالله ان ابن صياد الدجال فقامت التحالف بالله فقال اني سمعت عمر  
ابن الخطاب يخاف على ذلك عند رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فلا ينكره وقد  
أجيب عن التردد منه صلى الله عليه وآله وسلم بجوابين الاول انه ترد صلى الله عليه وآله وسلم قبل  
وسلم قبل ان يعلم الله بانه هو الدجال فلما علمه لم ينكر على عمر حقه والثاني ان العرب  
قد تخرج الكلام مخروج الشك وان لم يكن في الخبر شك ومما يدل على انه هو الدجال  
ما أخرجه عبد الرزاق بإسناد صحيح عن ابن عمر قال لقيت ابن صياد يوماً ومعه رجل من  
اليهود فاذا عينه قد طفت وهي خارجة مثل عين الجار فلما رأيتها فقلت أنشدك الله  
يا ابن صياد متى طفت عينك قال لأدري والرحمن قلت كذبت وهي في رأسك قال  
فصعها وبخز ثلاثاً فزعم اليه ودي اني ضربت يدي صدره وقلت اخسأ لم تعد وقد رث  
فذكرت ذلك لحفصة فقالت حفصة اجتنب هذا الرجل فانما تحدث ان الدجال يخرج  
عنه غضبة يغضبها وأخرج مسلم هذا الحديث بمعناه من وجه آخر عن ابن عمر ولفظه  
لقيبته مرتين فذكر الاول ثم قال ثم لقيبته لقيبته أخرى وقد نقرت عينه فقالت متى فعلت  
عينك ما أرى فقال لأدري فقلت لا تدري وهي في رأسك قال ان شاء الله فعلها في عصا له  
هذه وبخز كاشد فخيرها وسمعت فزعم أصحابي اني ضربته بهما كانت معي حتى تكسرت  
وأنا والله ما سمعت قال وجامعتي دخل على حفصة فحدثها فقالت ما تريد اليه ألم تسمع  
انه قد قال صلى الله عليه وآله وسلم أول ما يعمه على الناس غضب بغضبه ثم قال  
ابن بطال فان قيل هذا أيضاً يدل على التردد في أمره فالجواب انه قد وقع الشك في أنه  
الدجال الذي يقتله عيسى بن مريم ولم يقع الشك في انه أحد الدجالين الكذابين الذين  
أنذرهم النبي صلى الله عليه وآله وسلم في قوله ان بين يدي الساعة دجالين كذابين وهو  
في الحديثين وتعبه الحافظ بان الظاهر ان حفصة وابن عمر أرادا الدجال الأكبر واللام  
في القصة الواردة عنهم ما لا يفسد الجنس وكذلك خلاف عمر وجابر السابق على ان ابن صياد

مع ذراعه فقتله ما جاء في وسط الذراع وذلك الجبل هو العقاب (عن أنس بن مالك رضي الله عنه انه سئل) والسائل

الرحيم) استدلل بعضهم بهذا الحديث على أن النبي صلى الله عليه وآله وسلم كان يقرأ بسم الله الرحمن الرحيم في الصلاة ورام بذلك معارضة حديث أنس أيضا المخرج في صحيح مسلم أنه صلى الله عليه وآله وسلم كان لا يقرأها في الصلاة قال في الفتح وفي الاستدلال لذلك بحديث الباب نظر وقد أوضحته فيما كتبه من النكت على علوم الحديث لابن الصلاح وحاصله أنه لا يلزم من وصفه بأنه كان إذا قرأ البسملة يمد فيها أن تكون قراءة البسملة في أول القائحة في كل ركعة ولأنه لا يرد بصورة المثال فلا تتعين البسملة والعلم عند الله تعالى (عبد بسم الله) أي اللام التي قبل هاء الجلالة الشريفة (وعبد الرحمن) أي بالميم التي قبل النون (وعبد بالرحيم) أي بالحاء المد الطبيعي الذي لا يمكن النطق بالحرف إلا به من غير زيادة عليه لا كما يفعل بعضهم من الزيادة عليه وقد أخرج ابن أبي داود من طريق قطبة بن مالك سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قرأ في الفجر قد بين هذا الحرف ما طلع تصديقه نصيده ومباحث مقادير المد للهمز للقسوة واه مد كوزة في الدواوين الموقفة في ذكر قراءتهم (عن ابن موسى رضي الله عنه) أن النبي صلى

هو الدجال وقد أخرج أبو داود بسند صحيح أن ابن عمر كان يقول والله لا أشك أن المسحج الدجال هو ابن صياد وأخرج مسلم عن أبي سعيد قال سمعت ابن صياد إلى مكة فقال ماذا لقيت من الناس يزعمون أني الدجال الست سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول أنه لا يولد له ذئب يلى قال فإنه قد ولد لي قال أولست سمعته يقول لا يدخل المدينة ولا مكة قلت بلى قال فقه دوليت بالمدينة وأنا أريد مكة وأخرج مسلم أيضا عن أبي سعيد أنه قال له ابن صياد هذا عذرت الناس مالي وأنتم يا أصحاب رسول الله ألم يقل نبي الله أن الدجال يهودي وقد أسلمت قد كرسحو الأول وفي مسلم أيضا عن أبي سعيد أنه قال له ابن صياد لقد هممت أن أخذ حبالا فعلقه بشجرة ثم اختلفت به مما يقول الناس يا ابن صياد من خفي عليه حديث رسول الله ما خفي عليكم يا معشر الأنصار ثم ذكر كرسحو ما تقدم وزاد قال أبو سعيد حتى كدت أعذره وفي آخر كل من الطرق أنه قال لا إلى عرفة وأعرف مولده وابن هو الآن قال أبو سعيد فقلت له تبالأنا باليوم وأجاب البيهقي بأن سكوت النبي صلى الله عليه وآله وسلم على حلف عمر يحتفل أن يكون النبي صلى الله عليه وآله وسلم كان متوقفا في أمره ثم جاء التثبت من الله تعالى بأنه غيره على ما تقتضيه قصة قيم الداري وبه تمسك من جزم بأن الدجال غير ابن صياد وطريقه أصح وتكون الصفقة التي في ابن صياد وافقت ما في الدجال وقد أخرج قصة تميم مسلم من حديث فاطمة بنت قيس قال البيهقي وفيها أن الدجال إلا كبر الذي يخرج في آخر الزمان غير ابن صياد وكان ابن صياد أحد الدجالين الكذابين الذين أخبر النبي صلى الله عليه وآله وسلم بخبرهم وقد خرج أكثرهم وكان الذين يجزمون بأن ابن صياد هو الدجال لم يسمعوا قصة تميم وقد خطب بها النبي صلى الله عليه وآله وسلم وذكر أن نعيم أخبره أنه في هو وجماعة معه في دير في جزيرة لعربهم الموح شهر احتى وصلوا إلى المهارج إلا كأعظم انسان رأوه قط خلعوا أوشده وثاقا فجموعه عيدها إلى عفة بالحديد فقالوا له ويلك ما انت قد ذكر الحديث وفيه أنه سأله عن نبي الاميين هل بعث وأنه قال ان تطيعوه فهو خير لكم وفيه أنه قال اني مخبركم عنى انا المسحج الدجال والى اوشبك ان يؤذن لي في الخروج فخرج قاسمير في الارض فلا ادع قرية الا هبطتهم الى اربعين ليلة غير مكة وطيبة وفي بعض طرقه أنه شيخ قال الحافظ وسندها صحيح وهذا الحديث ينافي ما استدلل به على أن ابن صياد هو الدجال ولا يمكن الجمع اصلا اذ لا يتم أن يكون من كان في الجلية النبوية شبه المحتمل ويجمع به النبي صلى الله عليه وآله وسلم ويسأله ان يكون شيئا في آخرها مسجونا في جزيرة من جزائر البحر موثق بالحديد يستفهم عن خبر النبي صلى الله عليه وآله وسلم هل خرج ام لا فينبغي ان يجعل حلف عمر وجابر على أنه وقع قبل علمهما بقصة تميم قال ابن دقيق العيد في اوائل شرح الامام ما لم يخبره اذا أخبر شخص بمحضرة النبي صلى الله عليه وآله وسلم عن امر ليس فيه حكم شرعي فهل يكون سكونه صلى الله عليه وآله وسلم دليلا على مطابقتها ما في الواقع كما وقع له في حلفه على ابن صياد أنه الدجال كما في ما جابر حتى صار يحلف عليه ويستند الى حلف عمر ولا يدل فيه نظر قال والاقرب عنده ان

أعطى من حسن الصوت  
ما أعطى داود قال في مقجمة  
والمزمار جمع من ماز الألة  
المعروفة أطلق اسمها على  
الصوت للمشاوية وقد كان  
داود عليه السلام في أرواه ابن  
عباس يقرأ الزبور سبعين لحنا  
ويقرأ أقرأه يطرب منها المحموم  
وإذا أراد أن يسكن نفسه لم يبق  
دابة في بر ولا بحر إلا انصت له  
واستمعت ربك وقد أورد  
البخاري حديث الباب مختصرا  
وأورده مسلم عن أبي بردة بلفظ  
لورايتي وأنا اسمع قيرائك  
البارحة الحديث وزاد أبو يعلى  
فقال أما إني لو علمت بمكانك لطيرته  
لأستحيبها ولأرياني لو علمت أن  
رسول الله صلى الله عليه وآله  
وسلم يسمع قرائتي لطيرته استحيبها  
أي حسنتها وزينتها بصوتي  
تزيينها وهذا يدل على أن إمام موسى  
كان يستطيع أن يتلو أشجى من  
المزمار عند المبالغة في التمجيد  
لأنه قد تلامها وما بلغ حد  
استطاعته وأخرج ابن أبي داود  
بسند صحيح من طريق أبي  
عثمان النهدي قال دخلت دار  
أبي موسى الأشعري فاستمعت  
صوت صبي ولا يربط ولا ناي  
أحسن من صوته قال في الفتح  
نقل الإجماع على استحباب  
سماع القرآن من ذي الصوت  
الحسن وكان عمر يقدم الشاب

لأيدل لأن ما أخذ المسئلة ومناطها هو العصمة من التقرير على باطل وذلك بتوقف على  
تحقق البطلان ولا يكفي فيه عدم تحقق الصحة قال الخطابي اختلاف السلف في أمر ابن  
صياد بعد كبره فرى أنه تاب من ذلك القول ومات بالمدينة وأنهم لما أرادوا الصلاة عليه  
كشفتوا وجهه حتى يراه الناس وقيل لهم أشهدوا وقال النووي قال العلماء قصة  
ابن صياد مشككة وأمره مشككة ولكن لا شك أنه دجال من الدجاجلة والظاهر أن  
الذي صلى الله عليه وآله وسلم لم يوح إليه في أمر بشيء وإنما وحي إليه بصفات الدجال  
وكان في ابن صياد قرائن محتملة فلذلك كان صلى الله عليه وآله وسلم لا يقطع في أمره  
بشيء انتهى وقد أخرج أبو نعيم الأصبهاني في تاريخ أصبهان ما يؤيد كون ابن صياد هو  
الدجال عن حسان بن عبد الرحمن عن أبيه قال لما افتتحنا أصبهان كان بين عسكرنا  
وبين اليهود فرسخ فبكتنا أيما افتتار منها فأتينا بوما فإذا اليهوديون ففوت فسلات صديقاتي  
منهم فقال هذا ملكتنا الذي نستفتح به العرب فدخلت فبكت على سطح فهايت الغداة فلما  
طلعت الشمس إذا ألوهج من قبل العسكر فنظرت فإذا هو ابن صياد فدخل المدينة فلم  
يعاد حتى الساعة قال الحافظ في الفتح بعد أن ساق هذه القصة وعبد الرحمن بن حسان  
مأخوذه والباقيون ثقات وقد أخرج أبو داود بسند صحيح عن جابر قال فقدنا ابن صياد  
يوم الحرة وفتح أصبهان كان في خلافة عمر كما أخرجه أبو نعيم في تاريخها وقد أخرج  
الطبراني في الأوسط من حديث فاطمة بنت قيس مرفوعا أن الدجال يخرج من أصبهان  
وأخرجه أيضا من حديث عمران بن حصين وأخرجه أيضا بسند صحيح كما قال الحافظ  
من حديث أنس ابن مالك عنده من يهودية أصبهان قال أبو نعيم وإنما سميت يهودية  
أصبهان لأنها كانت تختص بيهود كني اليهود قال الحافظ في الفتح وأقرب ما يجمع بين  
ما تقدمه حديث تميم وكون ابن صياد هو الدجال أن الدجال بعينه هو الذي شاهدته تميم  
موتفا وأن ابن صياد هو سلطان تيمم في صورة الدجال في تلك المدة إلى أن توجهه إلى  
أصبهان فاستمر مع قريته إلى أن تجي المدة التي قدر الله تعالى خروجه فيها وقصة تميم  
السابقة قد توهم بعضهم من عدم إخراج البخاري لها أنها غريبة وهو وهم فاسد وهي  
ثابتة عند أبي داود من حديث أبي هريرة وعند ابن ماجه عن فاطمة بنت قيس  
وأخرجها أبو يعلى عن أبي هريرة من وجه آخر وأخرجها أبو داود بسند صحيح من  
حديث جابر وغير ذلك وفي هذا المقدار كفاية وإنما كلفنا على قصة ابن صياد مع كون  
المقام ليس مقام الكلام عليها لأنهم من المشكالات المعضلات التي لا يزال أهل العلم  
يسألون عنها فأردنا أن نذكرها بما فيه تحليل ذلك الاشكال وحسم مادة ذلك الاعضال  
قوله عند أطم يظم الهمز والطاء المهملة وهو البناء المرتفع قوله أشهد في رسول الله  
استعمل به المصنف رحمه الله تعالى على صحة اسلام المميز كما ذكر ذلك في ترجمة الباب  
وكذلك يدل على ذلك بقية الأحاديث المذكورة في الباب في اسلام أمير المؤمنين على  
ابن أبي طالب وقد اختلف في مقدار اسمه عند الموت على أقوال مذكورة في كتب

التاريخ

الحسن الصوت بين يدي القوم لحسن صوته انتهى وحديث الباب أخرجه الترمذي أيضا (عن عبد الله بن عمر رضي الله

عنهم ما قال انه كنعني ابي عرو بن  
 حسب) شرف بالا بآء وعند  
 احمد انها من قريش وله كان  
 المشير عليه بتروجهما والافقد  
 كان عبد الله رجلا كاملا وقام  
 عنده بالصدق (فكان) عمرو  
 (يما حد كنهه) زوجة ابنه  
 (فيسا اله اعن) شأن ابنه (بعلمها  
 فتقول) في الجواب (ثم الرجل  
 من رجل لم يظا لنا فراسا)  
 لم يضاعفنا حتى يظا لنا فراسا  
 (ولم يفتش لنا كنهنا) اى سائرا  
 (مذاقنا) وكنت بذلك عن تركه  
 يلماها الذعارة الرجل ادخل  
 يده في دواخل ثوب زوجته  
 أو الكنف الكنف أى انه  
 لم يطمع عندنا حتى يحتاج الى  
 موضع قضاء الحاجة قاله  
 الكرماني قال في الفتح والاول  
 أولى وعند احمد من رواية مقبرة  
 وحسين عن مجاهد بلفظ فاقبل  
 على ياموسى فقال أنك كنعني  
 امرأته من قريش فعصاها وعلقت  
 ثم انطلق الى النبي صلى الله عليه  
 وآله وسلم فسلم فسلم كنعني (فما طال ذلك  
 عليه) أى على عمر وخاف ان يلحق  
 ابنه ثم بتضييع حق الزوجة  
 (ذكر ذلك للنبي صلى الله عليه  
 وآله وسلم فقال) صلى الله عليه  
 وآله وسلم (القي به) أى يائس  
 عبد الله قال عبد الله (فلقيته بعد)  
 أى بعد ذلك (فقال كيف تصوم قال)  
 أى عبد الله ولا يذوق أصوم (كل  
 يوم قال وكيف تفهم القرآن قال)  
 ولا يذوق أفهم (كل ليلة قال)  
 صم في كل شهر ثلاثة من الأيام (واقرا القرآن في كل شهر) خفة (قال قات) يا رسول الله (أطيعوا الله وأطيعوا  
 علي

(باب حكم اموال المرتدين وحبائهم) \*

(عن طارقي بن شهاب قال جاء وفد من اسد وغطفان الى ابي بكر يسالونه الصلح  
 فخيرهم بين الحرب الجلية والسلم الخزية فقالوا هذه الجلية قد عرفناها الخزية قال  
 تترج منكم الحلقة والكراع ونغنم ما اصبنا منكم وتردون علينا ما اصبتم منا وتدون  
 قتلانا وتكون قتلنا كم في النار وتكون اقواما يتبعون اذنا بالابل حتى يرى الله  
 خليفة رسوله والمهاجرين والانصار امر ايعذرونكم به فعرض ابو بكر ما قال على  
 القوم فقام عمر بن الخطاب فقال قد اوتيت وأيا وسنسير عليك اما ما ذكر من الحرب  
 الجلية والسلم الخزية فنع ما ذكرنا وما ما ذكرنا ان نع ما اصبنا منكم وتردون  
 ما اصبتم منا نعم ما ذكرنا وما ما ذكرنا ان نع ما اصبنا منكم وتردون  
 قتلانا فاقالت فقتلت على امر الله ابو رها على الله ليس لها ديات فتبايع القوم على  
 ما قال عمر رواه البرقاني على شرط البخاري هذا الاثر اخرج بعضه البخاري في صحيحه  
 واخرج بقية البرقاني في مستخرج بطوله كما ذكره المصنف واخرجه ايضا البيهقي من  
 حديث ابن اسحق عن عاصم بن حزمة بن اخيه بضم الباء الموحدة ثم زاي وبعد الاث  
 خاه معجمة هو موضع قيل بالبحرين وقيل ما لبني اسد كما في التلخيص وفي القاموس  
 وبزخة بالضم موضع به وقعة ابي بكر رضى الله عنه انتهى قوله الجلية يحتمل ان يكون  
 بانحاء المعجمة أى المهلكة قال في القاموس خلاصه كان مات وقال ايضا خلا المكان خلوا  
 وخلاوا واخلوا واستخلوا فرغ مكان خلاصه احمه احدوا خلا جعله او وجده طالما وخلا  
 وقع في موضع خال لا تراحم فيه انتهى ويحتمل ان يكون بالجيم قال في القاموس جلا  
 القوم عن الموضع ومنه جلاوا وجلاوا واجلوا فترقوا واجلوا من الخوف واجلوا من  
 الجذب انتهى والمراد الحرب المفرقة لاهلها الشدة وقهرها وتأثيرها وقال في الفتح الجلية  
 بضم الميم وسكون الجيم بعدها لام مكسورة ثم تخمانية من الجلاء بفتح الجيم وتخفيف  
 اللام مع اللام معناه الترويح عن جميع المال قوله والسلم الخزية بانحاء المعجمة والزاي  
 أى المذلة قال في القاموس خزي كرضي خزايا بالكسر وخزي وقع في شهرة فذل ذلك  
 كخزوى واخر الله فضضه ومن كلامهم لمن أتى بمستهجن ماله اخراه الله قال وخزي  
 بالكسر خزا وخزايا بالقصر استخيا انتهى قوله الحلقة بفتح الحاء المهملة وسكون اللام  
 بعدها قاف قال في القاموس الحلقة الدرع والخيل انتهى وقال في النهاية والحلقة يسكون  
 اللام السلاخ عاما وقيل الدروع خاصة والمراد بالكراع الخيل قال في القاموس هو اسم  
 لجميع الخيل فعلى هذا يكون المراد بالحلقة الدروع وهى وسائر السلاح الذى يجارب به  
 قوله يتبعون اذنا بالابل اى يمتثلون بخدمة الابل ورعيها والعمل بهما فى ذلك من الذل  
 والصغار وقد استعمل بالاثرا المذكور على انه يجوز ضاحكة الكفار المرتدين على اخذ  
 اسلحتهم وخيلهم ورد ما اصابهم من المسلمين وقد اختلف هل يملك الكفار ما اخذوه على  
 المسلمين فذهب الهادي وأبو حنيفة وأبو يوسف ومحمد الى انهم يملكون علينا ما استولوا



ذلك قال ضم ثلاثة أيام في الجمعة قال (عبد الله (قلت) يا رسول الله (أطبق ١١٣) أكثر من ذلك قال افطر يومين وصم

يوماً قال قلت أطبق أكثر من ذلك (استشكاه الداودي وقال هذا وهم من الراوي لأن ثلاثة أيام من الجمعة أكثر من فطر يومين وصيام يوم وهو أنما يريد تدرج من الصيام القليل إلى الصيام الكثير قال الحافظ في الفتح وهو اعتراض متجه فلهذا وقع من الراوي فيه تقديم وتأخير وقد سلمت رواية هشيم من ذلك فإن لفظة صم من كل شهر ثلاثة أيام قلت أن أقوى من ذلك فلم يزل يرفعي حتى قال صم يوماً وافر يوماً انتهى (قال صم أفضل الصوم صوم داود) نبى الله صلى الله عليه وآله وسلم (صيام يوم وافر يوم وافر) كل القرآن (في كل سبع ليال مرة) قال عبد الله (فليتني قبلت رخصة رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وذلك أني كبرت بكسر الموحدة) (وضعت فكان) عبد الله (يقرأ على بعض أهله) أي من تيسر منهم (السبع) بضم السين وسكون الموحدة (من القرآن بالنهار والذي يقرؤه) يريد أن يقرأه بالليل (يعرضه) (من النهار ليكون أخف عليه بالليل وإذا أراد أن يتقوى) على الصيام (انظر أياماً واحص) عدد أيام الاططار (وضام) أياماً (مثلاً) كراهية أن يتراشها فارق النبي صلى الله عليه وآله وسلم (قال في الفتح وكان

عليه تهرار إذا استولينا عليه فصاحبه أحق بعينه بما يقسم فإن قسم لم يستحقه إلا بدفع القيمة لمن صار في يده وذهب أبو بكر الصديق وعمر وعبد بن الصامت وعكرمة والشافعي والمؤيد بالله إلى أنهم لا يمكن أن يكونوا أدخلوا قهر الأصحابه أحق به قبل القيمة وبعد ما بلائى وأما ما أخذوه من أموال أهل الاسلام فدأهم قهراً كالعبد السابق فذهب الهادي والنفس الزكية وأبو حنيفة إلى أنهم لا يمكن أن يكونوا أدخلوا دار الحرب دار اباحة فالملك فيها غير حقيق وذهب مالك والأوزاعي والزهرى وعروب بن دينار وأبو يوسف ومحمد إلى أنهم يمكن أن يكونوا عليه وهو مروى عن أبي طالب وأهله بأن تحقيق هذا البحث ان شاء الله تعالى

\*(كتاب الجهاد والسير)\*

\*(باب الحث على الجهاد وفضل الشهادة والرباط والحرس)\*

(عن أنس أن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال لغدوة أو روضة في سبيل الله خير من الدنيا وما فيها متفق عليه \* وعن أبي عيسى الحارثي قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول من أغرت قدمه في سبيل الله حرمه الله على النار رواه أحمد والبخاري والنسائي والترمذي \* وعن أبي أيوب قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم غدوة أو روضة في سبيل الله خير مما طاعت عليه الشمس وغربت رواه أحمد ومسلم والنسائي والبخاري من حديث أبي هريرة مثله \* وعن أبي هريرة أن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال من قاتل في سبيل الله فواق ناقة وجبت له الجنة رواه أحمد والترمذي \* وعن أبي موسى قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم أن أبواب الجنة تحت ظلال السيوف رواه أحمد ومسلم والترمذي \* وعن ابن أبي أوفى أن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال أن الجنة تحت ظلال السيوف رواه أحمد والبخاري \* وعن سهل بن سعد قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم رباط يوم في سبيل الله خير من الدنيا وما عليها وموضع سوط أحدكم من الجنة خير من الدنيا وما عليها والروحة يروحها العبد والغدوة خير من الدنيا وما عليها متفق عليه) حديث أبي هريرة الأسمر قال الترمذي هو حديث حسن وانظروا عن أبي هريرة قال مر رجل من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بشعب فيه عينة من ماء عذبة فأعجبه لطيمها فقال لو اعترت الناس فأقت في هذا الشعب وإن أقول حتى أستاذن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فذكر ذلك لرسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فقال لا تفعل فإن مقام أحدكم في سبيل الله أفضل من صلاته في بيته سبعين عاماً ألا تحبون أن يغفر الله لكم ويدخلكم الجنة أغروا في سبيل الله من قاتل في سبيل الله فواق ناقة وجبت له الجنة قوله كتاب الجهاد قال في الفتح الجهاد بكسر الجيم أصله لغة المشقة يقال جاهدت جهاداً أي بلغت المشقة وشرعاً بذل الجهد في قتال الكفار ويطلق أيضاً على مجاهدة النفس والشيطان والفساق فيما يجاهد النفس



ذلك من قرائن الحال التي أرشد إليها السيف وهي مجزة عن سري ذلك في الحال أو في المسائل وأعزب بعض

فعل على تعلم أمور الدين ثم على العمل بها ثم على فعلها وأما مجاهدة الشيطان فعلى دفع ما يأتي به من الشهوات وما ينشئ من الشهوات وأما مجاهدة الكفار فتقع باليد والمال واللسان والقلب وأما المجاهدة فباليد ثم باللسان ثم القلب ثم قال واختلف في جهاد الكفار هل كان أولاً فرض عين أو كفاية ثم قال في باب وجوب النفقة فيه قولان منهم وران للعلماء وهم في مذهب الشافعي وقال الماوردي كان عينا على المهاجرين دون غيرهم ويؤيده وجوب الهجرة قبل الفتح في حق كل من أسلم إلى المدينة انصر الاسلام وقال السهيلي كان عينا على الأنصار دون غيرهم ويؤيده ما يرويه عنهم النبي صلى الله عليه وآله وسلم في قوله عليه وآله وسلم في حق الأنصار إذا طرقت المدينة طارق وفي حق المهاجرين إذا أراد قتال أحد من الكفار ابتداء وقيل كان عينا في الغزوة التي يخرج فيها النبي صلى الله عليه وآله وسلم دون غيره والتحقق أنه كان عينا على من عينه النبي صلى الله عليه وآله وسلم في حقه وإن لم يخرج وأما بعده صلى الله عليه وآله وسلم فهو فرض كفاية على المشهور إلا أن تدعو الحاجة كأن يذهب العدو ويتعين على من عينه الإمام ويتأدى فرض الكفاية بقوله في السنة مرة عند الجمهور ومن حججه أن الجزية تجب بدلا عنه ولا تجب في السنة أكثر من مرة اتفاقا فليكن بدلها كذلك وقيل يجب كمالا وهو قوي قال والتحقيق أن جنس جهاد الكفار متعين على كل مسلم أما يده وأما بلسانه وأما بجماله وأما بقلبه انتهى وأول ما شرع الجهاد بعد الهجرة النبوية إلى المدينة اتفاقا قوله لغدوة أو راحة الغدوة بالفتح واللام للابتداء وهي المرة الواحدة من الغدو وهو الخروج في أي وقت كان من أول النهار إلى أن تصافه والروحة المرة الواحدة من الروح وهو الخروج في أي وقت كان من زوال الشمس إلى غروبها قوله في سبيل الله أي الجهاد قوله خير من الدنيا وما فيها قال ابن دقيق العبد يحتمل وجهين أحدهما أن يكون من باب تنزيل الغائب من نزلة المحسوس بتحقيقه في النفس لكون الدنيا محسوسة في النفس مستعظمة في الطباع ولذلك وقعت المفاضلة بين الآخرين المعلوم أن جميع ما في الدنيا لا يساوي ذرة مما في الجنة والثاني أن المراد أن هذا القدر من الثواب خير من الثواب الذي يحصل لمن لو حصلت له الدنيا كلها لانفقها في طاعة الله تعالى ويؤيد هذا الثاني ما رواه ابن المبارك في كتاب الجهاد من مرسل الحسن قال بعث رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم جيشا فيهم عبد الله بن رواحة فتأخر ليخدم الصلاة مع النبي صلى الله عليه وآله وسلم فقال له النبي صلى الله عليه وآله وسلم والذي نفسي بيده لو أنفق ما في الأرض ما أدركت فضل غدوتهم والحاصل أن المراد تسهيل أمر الدنيا وتعظيم أمر الجهاد وإن من حصل له من الجنة قدر سوط يهتبه كانه حصل له أعظم من جميع ما في الدنيا فكيف كان حصل منها أعلى الدرجات والنسبة في ذلك أن سبب التأخير عن الجهاد الميل إلى سبب من أسباب الدنيا قوله من

الظاهرية فقال يحرم أن يقرأ القرآن في أقل من ثلاث وقال الزوري أكثر العلماء على أنه لا تقدر في ذلك وإنما هو بحسب النشاط والقوة فعلى هذا يختلف باختلاف الأحوال والأشخاص والله أعلم انتهى زاد القسطلاني عن النووي فمن كان يظهره بدقيق الفكر الطائفة والمعارف فلمقتصر على قدر يحصل له معه كمال فهم ما يقرؤه ومن اشتغل بشيء من مهمات المسلمين كتنظيم العلم ونصل الخصومات فليقتصر على قدر لا يتعنه من ذلك ولا يخل بما هو مترصده ومن لم يكن من هؤلاء فليكثر ما أمكنه من غير خروج إلى حد المال أو الهزيمة وقد كان بعضهم يحنم في اليوم والليلة وبعضهم ثلاثا وكان ابن الكاتب الصوفي يحنم أربعين نهارا وأربعين بالليل انتهى قال وقد رأيت بالقديس الشريف في سنة سبع وستين وثمانمائة رجلا يكنى بأبي الطاهر من أصحاب الشيخ شهيد الدين ابن رسلان ذكر لي أنه كان يقرأ في اليوم والليلة خمس عشرة ختمه وثبتني في ذلك في هذا الزمان شيخ الاسلام البرهان بن أبي نيرباف المقدسي نفع الله بعلمه وأما الذين ختموا القرآن في ركعة فلا يحسون كثرة منهم عثمان وقيم الداري وسعيد بن جبيرة وأخبرني غير واحد من الثقات عن صاحبنا

الفقيه رضي البكري أنه كان أيضا يقرؤه في ركعة واحدة والله تعالى به ما يشاء من يشاء انتهى كلامه

منه صلى الله عليه وآله

اعبرت قدماه زاد أحسن من حديث أبي هريرة ساعته من ثم أرو فيه دليل على عظم قدر  
الجهاد في سبيل الله فان مجرد من الغبار لا قدم اذا كان من موجبات السلامة من النار  
فكيف عن سبي وبذل جهده واستفرغ وسعه قوله خير مما طلعت عليه الشمس وغربت  
هذا هو المراد بقوله في الحديث الأول خير من الدنيا وما فيها قوله فواق ناقة هو قدر  
ما بين الحائتين من الاستراحة قوله تحت ظلال السيوف الظلال جمع ظل واذا تدانى  
الخصمان صار كل واحد منهما تحت ظل سيف صاحبه طرعه على رفعه عليه ولا يكون  
ذلك الا عند التحام القتال قال القرطبي وهو من الكلام النفيس الجامع الموجز  
المشتمل على ضرب من البلاغة مع الوجازة وذرية اللفظ فانه اذا فاد الحضر على الجهاد  
والاخبار بالشواب عليه والحضر على مقاربة العدو واستعمال السيوف والاجتماع  
حين الزحف حتى يصير السيوف تظل المتقاتلين وقال ابن الجوزي المراد ان الجنة  
تفصل بالجهاد قوله وموضع سوط أحد كم في رواية للبخاري وقاب قوس أحد كم أي  
قدره (وعن معاذ بن جبل ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال من قاتل في سبيل الله من  
رجل مسلم فواق ناقة وجبت له الجنة ومن جرح جرحا في سبيل الله أو نكب نكبة فانها  
تجبي يوم القيامة كغزما كانت لونها الزعفران وريحها المسك رواه أبو داود  
والنسائي والترمذي وصححه وعن عثمان بن عفان قال سمعت النبي صلى الله عليه وآله  
وسلم يقول رباط يوم في سبيل الله خير من ألف يوم قياما رواه المنذري وأحمد  
والترمذي والنسائي وابن ماجه معناه وهو سلمان الفارسي قال سمعت رسول الله صلى  
الله عليه وآله وسلم يقول رباط يوم وليلة خير من صيام شهر وقيامه وان مات جريح عليه  
عمله الذي كان يعمل وأجرى عليه رزقه وأمن الفتان رواه أحمد ومسلم والنسائي وعن  
عثمان بن عفان قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول من سبى ليله في سبيل  
الله أفضل من ألف ليلة بقيام ليله أو صيام نهاره رواه أحمد وعنه ابن عباس قال  
سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول عينا لا تقيمها النار عين بكت من  
خشية الله وعين باتت تحرس في سبيل الله رواه الترمذي وقال حديث حسن غريب  
وعنه أبي أيوب قال انما أنزلت هذه الآية فينا معشر الانصار لما نصر الله نبيه صلى الله  
عليه وآله وسلم وأظهر الاسلام قلنا هل نقيم في أمواتنا ونصلحها فانزل الله تعالى وأنفقوا  
في سبيل الله ولا تلقوا بأيديكم الى التهلكة فاللقا ما يدين الى التهلكة ان تنسحب في  
أمواتنا ونصلحها وتذبح الجهاد رواه أبو داود وعنه أنس قال قال رسول الله صلى الله  
عليه وآله وسلم جاهدوا المشركين بأموالكم وأيديكم وألسنتكم رواه أحمد وأبو داود  
والنسائي حديث معاذ أخرجه أيضا ابن ماجه واستفاد الترمذي وابن ماجه صحيح  
وأما استفاد أبي داود فتبينه بنية بن الوليد وهو صفة حكم فيه ولفظه عند أبي داود من  
(نظير) الراي (في النصل) الذي هو حديث بالسهم هل يرى فيه شيئا من أثر الصلح أم لا أو شيء (فلا يرى) فيه (شيئا) ونظير

وسلم عن ذلك كما ورد في حديث  
ابن عمر وعند البخاري بلفظ قال  
فاقرأه في سمع ولا ترد على ذلك  
وعنه عند أبي داود والترمذي  
مر فوعا لا يفقه من قرأ القرآن  
في أقل من ثلاث وعن ابن مسعود  
بإسناد صحيح عند سعيد بن منصور  
بلفظ اقرؤ القرآن في سبع  
ولا تقرأه في أقل من ثلاث  
والاخبار في ذلك كثيرة فلا  
يسوغ التجاوز عن ثلاث والبركة  
التي وضعها الله تعالى في الاتباع  
ليست في الابتداء أبدا والله أعلم  
(عن أبي سعيد الخدري رضي  
الله عنه قال سمعت رسول الله  
صلى الله عليه وآله وسلم يقول  
يخرج فيكم قوم يتحرون  
صلواتكم مع صلواتهم وقيامكم  
مع قيامهم وعملكم مع عملهم)  
من عطف العام على الخاص  
(ويقرؤون القرآن لا يجاوز  
حنابجرهم) أي لا يفقهه فلو بهم  
ولا يفقهون بما نزل من الله  
نصعد تلاوتهم في جند الكلم  
الطيب الى الله تعالى (يعرقون  
من الدين) أي الاسلام وبه يتك  
من يكفر الخوانج أو المراد  
طاعة الامام فلا حجة فيه  
لنكته بهم والاول أظهر وأرجح  
(كما عرفناهم من الرعية)  
شبهه هو وقهم من الدين بالسهم  
الذي يصيب الصيد فيدخل فيه  
ويخرج منه والجال انه امرعة  
نحو وجهه من شدة قوة الراي  
لا يأتى من بسد الصلح بشيء

في القدح) بكسر القاف المهم قبل ١١٦ ان يراش ويركب شتمه أو ما بين الریش والنصل هل يرى فيه أثرا (فلا يرى)

فيه (شياو ينظر في الریش) الذي على المهم (فلا يرى) فيه (شياو يتبارى) أي يشك الرامي في القوف) وهو دخل الوتر منه هل فيه شيء من أثر الصيد يعني فقد المهم المرمي بحيث لم يتعاقبه شيء ولم يظهر أثره فيه فكذلك قراءتهم لا يحصل لهم منها فائدة وهذا الحديث أخرجه أيضا في علامات النبوة وعند البخاري

عن علي رضي الله عنه بالفظاهات النبي صلى الله عليه وآله وسلم يقول يأتي في آخر الزمان قوم حذاه الاسنان أي صغارها سفعاء الاحلام أي ضعفاء العقول يقولون (١) من قول خير البرية يرقون من الاسلام (١) هو من القلوب أي من خير قول البرية أو المراد من قول الله انساب الترجمة قال في شرح المشكاة وهو أولى لان يقولون هنا بمعنى يصدقون أو يأخذون من خير ما تكلم به قال وينصره ما روي في شرح السنة وكان ابن جرير الخوارج شرار خلق الله وقال انهم انطلقوا الى آيات نزلت في الكفار فجعلوها على المؤمنين وما ورد في حديث أبي سعيد يدعون الى كتاب الله وليسوا منه في شيء والرمية فعمله بمعنى مقعولة أي الصيد المرمي وخارج جمع خنجر وهي الحلقة من رأس القاضية حيث تراه نائما من خارج الخلق أي ان الايمان لم يربخ وفي قلوبهم لان ما وقف عند الحلقوم فلم يقصروه لم يصل الى القلب وفي حديث حذيفة لا يجاوز قلوبهم ولا تعيه قلوبهم

قال في سبيل الله فواق ناقة فقد وجبت له الجنة ومن سأل الله القتل من نفسه صادقا ثم مات أو قتل فان له أجر شهيد ومن جرح جرحا في سبيل الله ونكب نكبة فأنتم ساجي يوم القيامة كآثر ما كانت لونه الزعفران وربها مع المسك ومن جرح به جرحا في سبيل الله عز وجل فان عليه طابع الشهادة وذكر المصنف رحمه الله ان الترمذي صحيح حديث معاذ المذكور ولم نجد ذلك في جامعه وانما صحيح حديث أبي هريرة بمعناه ولكنه قد وافق المصنف على حكاية تصحيح الترمذي لحديث معاذ جماعة منهم المنذري في مختصر المسنين والمحقق في الفتح وتصحيحه أيضا ابن حبان والحاكم وحديث عثمان قال الترمذي بعد أخرجه انه حديث حسن صحيح غريب وحديث سلمان الفارسي أخرجه أيضا الترمذي وحديث عثمان الذي أشار اليه الترمذي وحديث ابن عباس قال الترمذي بعد أخرجه حديث حسن غريب لا نعرفه الا من حديث شعيب بن رزيق وحديث أبي أيوب أخرجه أيضا النسائي والترمذي وقال حسن صحيح وتصحيحه أيضا ابن حبان والحاكم ولفظ الحديث عند أبي داود عن أسلم بن عمران قال غزونا من المدينة نريد القسطنطينية وعلى الجماعة عبد الرحمن بن خالد بن الوليد والروم ملصق وظهورهم بجانط المدينة فحمل رجل على العدو وقال الناس ممة لا اله الا الله يأتي يده الى التهلكة فقال أبو أيوب انما نزلت هذه الآية فقد كره وفي الترمذي فضالة بن عبيد بن عبد الرحمن بن خالد بن الوليد وحديث أسلم بن خالد أبو داود والمنذري ورجال اسنادهم رجال الصحيح وتصحيحه النسائي والاحاديث في فضل الجهاد كثيرة جدا لا يتسع لمسطها الا ما نريد مستقلة قول من جرح جرحا طاهر هذا انه لا يختص بالشهيد الذي يموت من تلك الجراحة بل هو حاصل لكل من جرح ويحقق أن يكون المراد بهذا الجرح هو ما يموت صاحبه بسببه قبل ان يملكه لا ما يندمل في الدنيا فان أثر الجراحة وسيلان الدم يزول ولا يبقى ذلك كونه له فضل في الجلة قال في الفتح قال العلماء المحكمة في بعثه كذلك ان يكون معه شاهد فضيلة يذل نفسه في طاعة الله قوله أو نكب نكبة بضم النون من نكب وكسر الكاف قال في القاموس نكب عنه كضربه وفرح نكبا ونكبا ونكوبا عدل كنكب ونكب ونكبة نكبا نكبا لازم متعد وطريق منه كعب على غير قصد منه كعبه الطريق ونكب به عنه عدل والنكب الطرح انتهى وقال في الفتح النكبة ان يصيب العضو شيء فيدميه انتهى قوله لونه الزعفران في حديث أبي هريرة عند الترمذي وغيره لونه الزعفران والريح المسك قوله رباط يوم في سبيل الله بكسر الراء وبعد هاء واحدة ثم طاعمه له قال في القاموس المرباطة ان يربط كل من الفريقين خيولهم في ثغرة وكل معاد صاحبها فسمى المقام في الثغر رباطا ومنه قوله تعالى وصابر واورابطوا انتهى قوله آمن القناب بفتح القاف وتشديد التاء القوقية وبعد الالف نون قال في القاموس القناب الامس والسيطان كالقناتن والصانع والقناتان الدوهم والديار ومسكر ونكبر قال في النهاية وبالفتح هو الشيطان لانه يثمن الناس عن الدين انتهى والمراد ههنا الشيطان

او سيد نور الحسن خان

قال القسطلاني نقلا عن الخطابي  
أجمع علماء المسانين على أن  
الخوارج على هؤلاءهم فرقة من  
فرق المسانين وأجازوا منا حكمهم  
وأكل ذبايحهم وقبول مناديتهم  
وسئل على رضى الله عنه عنهم أنهم  
كفار فقال من الكفار فرقا  
فقبيل منافقون هم فقال إن  
المنافقين لا يذرون الله الا قليلا  
وهو لا يذرون الله بكرة وأصيل  
قل من هم قال قوم أصابتهم  
فتنة فعموا رصعوا انتهى قلت  
وفي هذا الاجماع شئ وحديث  
على الوارد فيهم يدل على كفرهم  
بالأناويل وقد ورد أنهم كلاب  
الغار والله أعلم (عن أبي موسى  
رضي الله عنه عن النبي صلى الله  
عليه وآله وسلم) أنه (قال المؤمن  
الذي يقرأ القرآن ويعمل به كالترجمة  
طعمها طيب أو ريحها طيب)  
قال المظهرى فالمؤمن الذي يقرأ  
القرآن هكذا آمن حيث الإيمان  
في قلبه ثابت طيب الباطن ومن  
حيث أنه يقرأ القرآن ويستخرج  
الناس بصوته ويؤثرون بالاستماع  
اليه ويتعلمون منه مثل الترجمة  
يستخرج الناس بريحها (والمؤمن  
الذي لا يقرأ القرآن ويعمل به  
كالترجمة بالتفوقية وسكون الميت  
ويعمل عطف على لا يقرأ لاعلى  
يقرأ (طعمها طيب ولا ريح لها  
ومثل المنافق الذي يقرأ القرآن  
كالريحانة ريحها طيب وطعمها  
مر ومثل المنافق الذي لا يقرأ  
القرآن كالخنظل طعمها مر

أو منكر ونكبر قوله حرس هو مصد رحمن والمراد هنا حراسة الجيش يتولاها واحد  
منهم فيكون له ذلك الاجر لما في ذلك من العناية بشأن المجاهدين والعب في مصالح  
الدين ولذلك قال في الحديث الآخر عبادنا لا نعلمها النار عين بكت من خشية الله وعين  
باتت تحرس في بيوت الله قوله فالانقاء بأيدينا الى التهلكة ان نقيم في أموالنا الخ هذا  
فرد من أفراد ما تصدق عليه الآية لانهم امتضهنة للنبي لكل أحد عن كل ما يصدق  
عليه أنه من باب الاقضاء بالنفس الى التهلكة والاعتبار به موم اللفظ لا بخصوص  
السبب فاذا كانت تلك الصورة التي قال الناس انها من باب الاقضاء لمارأوا الرجل الذي  
حل على العدو كما أف من صور الاقضاء الفسة أو شرعا فلا شك انها داخل تحت عموم  
الآية ولا يمنع من الدخول اعتراض أبي أيوب بالسبب الخاص وقد تقرر في الاصول  
وجان قول من قال ان الاعتبار به موم اللفظ ولا يخرج في الدراج التهلكة باعتبار  
الدين وباعتبار الدنيا تحت قوله ولا تلقوا بأيديكم الى التهلكة ويكون ذلك من باب  
استعمال المشترك في جميع معانيه وهو أرجح الاقوال السنة المعروفة في الاصول في  
استعمال المشترك وفي البخاري في التفسير ان التهلكة هي ترك الثقة في سبيل الله  
وذكر صاحب الفتح هناك أقوال أخر فليراجع رقد أخرج الحاكم من حديث أنس ان  
رجلا قال يا رسول الله أرايت ان انعمت في المشركين فقاتلتهم حتى قتلت إلى الجنة  
قال نعم فانعمت الرجل في صف المشركين فقاتل حتى قتل وفي الصحيحين عن جابر قال  
قال رجل أين أنا يا رسول الله ان قتلت قال في الجنة فأتى ثمرات كن بيده ثم قاتل حتى  
قتل وروى ابن امير المؤمنين في المغازي عن عاصم بن عمر بن قتادة قال لما اتى الناس يوم  
بدر قال عوف بن الحرث يا رسول الله ما يضحك الرب من عبده قال ان يراه خمس يده في  
القتال يقاتل حاسر افترع درعه ثم تقدم فقاتل حتى قتل قوله جاهدوا المشركين الخ  
فيه دليل على وجوب المجاهدة لا بكفار بالاموال والايدي والالسن وقد ثبت الامر  
القرآني بالجهد بالانفس والاموال في مواضع وظاهر الامر الوجوب وقد تقدم  
الكلام على ذلك وسأف أيضا

\*(باب ان الجهاد فرض كفاية وأنه شرع مع كل بر وفاجر)\*

(عن عكرمة عن ابن عباس قال لا تمفروا بدينكم عذابا لئلا يماوما كان لاهل المدينة  
الى قوله بعد يولون نسختهم الآية التي تليها وما كان المؤمنون واما أبو داود وعن  
عروة بن الجعد البارقى عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال الخيل معقود في نواصيها  
الخيل الاجرو المغنم الى يوم القيامة معفق عليه ولا جدومسلم والناس في من حديث  
جبريل الجلي مثله وفيه مستبدل به موم على الاسهام لجميع أنواع الخيل وبقوم موم  
على عدم الاسهام لبقية الدواب وعن أنس قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم  
ثلاث من أصل الإيمان الكف عن قاتل الله الا الله لا تترك كفره بدين ولا تخزجه من  
الاسلام بدم ولا الجهاد ماض صديقه في الله الى أن يقال آخر أمي الدجال لا يظله  
أو خبيث) بالشك من الراوى (وريحها مر) واستشكل من حيث ان المراد من أوصاف المطعوم فكيف يوصف بها الريح

بان عدم النفع لاله ولا غيره  
 اتحن وفي الحديث تفصيله قارى  
 القرآن وان المتصور من التلاوة  
 العمل كادل عليه زياده يعمل  
 به وهي زياده مفسرة للمراد من  
 الرواية التي لم يقل فيها يعمل  
 به وهذا الحديث أخرجه في فضل  
 القرآن على سائر الكلام أيضا  
 (عن جندب بن عبد الله رضي  
 الله عنه عن النبي صلى الله عليه  
 وآله وسلم) انه قال اقرؤ القرآن  
 ما ائتت (أي ما احفظت  
 عليه قلوبكم فاذا اختلفتم  
 في فهم معانيه (فقوموا) أي  
 تفقروا (عنه) لتلايما دى بكم  
 الاختلاف الى الشروحه القاضي  
 صياض على الزمن النبوي خوف  
 نزول ما يسوء قال في شرح  
 المشكاة يعني اقرؤ على نشاط  
 منكم وخواطركم مجموعة فاذا  
 حصل لكم ملالة وتفرق  
 القلوب قاتر كره فانه أعظم من  
 أن يقرأ أحد من غير حضور  
 القلب يقال قام بالامر اذا جدد  
 فيه ودام عليه وقام عن الامر  
 اذا تركه وتجاوزته قال في الفتح  
 يحتمل ان يكون المعنى اقرؤوا  
 والزمو الاتسلاف على ما دل  
 عليه وقاد اليه فاذا وقع  
 الاختلاف أي عرض عارض  
 شبهة تقتضي المنازعة الداعية الى  
 الالفه اقرؤوا القراءه  
 وتمسكوا بالحكم الموجب للاتفاقه  
 واعرضوا عن التشابه المؤدى  
 الى الفرقة وهو كقوله صلى الله عليه وآله وسلم فاذا رايتهم يتبعون ما تشابه منه فاحذروهم

جور جائر ولا عدل عادل والايان بالاعتدال رواه أبو داود وحكاه أحمد في رواية  
 عبد الله حديث ابن عباس سكت عنه أبو داود والمنذرى واسناده ثقات الاعلى بن  
 الحسين بن واقد وفيه مبال وهو صدوق وبوب عليه أبو داود باب في نسخ تغير العامة  
 بالخاصة وحسنه الحافظ في الفتح وأخرج أبو داود عن ابن عباس انه سأل النبي عن  
 نفي عن هذه الآية الاتفر وايعد بكم عذابا ليعلم قال فامسك عنهم المطر وكان  
 عذابهم وشجده بن تقيع الخنقي مجهول كما قاله صاحب الخلاصة وحديث أنس سكت  
 عنه أبو داود والمنذرى وفي اسناده يزيد بن أبي نسيبة وهو مجهول وأخرجه أيضا سعيد  
 ابن منصور وفيه ضعف ولشواهد قوله نسختها الآية التي تلجأوا ما كان المؤمنون  
 ليعتقروا كافة قال الطبري يجوز أن يكون الاتفر وايعد بكم عذابا ليعلم خاصة والمراد به  
 من استقره النبي صلى الله عليه وآله وسلم فامتنع قال الحافظ والذي يظهر انها  
 مخصوصة وليست بنسخة وقد وافق ابن عباس على دعوى النسخ عكرمة والحسن  
 البصري كما روى ذلك الطبري عنهما وزعم بعضهم ان قوله تعالى اتفر واثبت ناسخة  
 لقوله تعالى اتفر واسخا فاقوا ولا وثبات جميع ثمة ومعناه جماعات متفرقة وبؤيده قوله  
 تعالى بعده أو اتفر واجمعا قال الحافظ والتحقيق انه لا نسخ بل المرجع في الآيتين يعني  
 هذه وقوله تعالى الاتفر وجمع قوله وما كان المؤمنون ليعتقروا كافة الى تعيين  
 الامام والى الحاجة قوله الخليل معقود اخرج المراد بها المغفلة للفرق بان يقال عليها  
 أو ترتبط لاجل ذلك وقد روى أحمد من حديث اسماء بنت زيد بن عمرو عن النبي في نواحيها  
 الخير معقود أيد الى يوم القيامة فمن ربطها عنه في سبيل الله وافق عليه الاحتسابا كان  
 شبعها وجوعها ورهبها وظمؤها وأرواها وأبواها الا لا في موازين يوم القيامة  
 قوله الاجر والمغنى بدل من قوله الخير وهو خير مية ما حذف أي هو الاجر والمغنى  
 ووقع عند مسلم من رواية جرير فقالوا لم ذلك يا رسول الله قال الاجر والمغنى قال الطبري  
 يحتمل ان يكون الخير الذي فسر بالاجر والمغنى استعاره لظهوره وهو ملازمته وخص  
 الناصية لرفعة قدرها فكان شبه لظهوره بشي محبوس معقود على ما كان مرتقعا  
 فنسب الخير الى لازم المشبه به وذكر الناصية تجريد الاستعارة والمراد بالناصية هنا  
 الشعر المستعمل على الجهة قاله الخطابي وغيره قالوا ويحتمل أن يكون كفي بالناصية عن  
 جميع ذات القرس كما يقال فلان مبارك الناصية وفيه عدة ما رواه مسلم من حديث  
 جرير قال رأيت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يلوي ناصية فرسه باصبعه ويقول  
 فذكر الحديث فيحتمل أن تكون خصت بذلك لكونه المتقدم منها الاشارة الى أن الفضل  
 في الاقدام اعلى العترة والمؤخر لما فيه من الاشارة الى الادبار قوله والجهاد ما مضى  
 الخ فيه دليل على ان الجهاد لا يزال مادام الاسلام والمسلمون الى ظهور الدجال وأخرج  
 أبو داود وأبو يعلى عن فروعهم وقفا من حديث أبي هريرة الجهاد ما مضى مع البر  
 والقاجر ولا بأس باسناده الا انه من رواية مكحول عن أبي هريرة ولم يسمع منه وأخرج



علي قراءة قال ابن الجوزي كان  
اختلاف الصحابة يقع في القراءة  
واللغات فاصروا بالقيام عند  
الاختلاف لتلايجهما أحدهم  
ما يقرؤه الاخر فيكون جاحدا  
لما أنزل الله وهما في الجز السادس  
من فتح الباري والجز السابع  
من ارشاد الساري فليعلم ويلاوه

\* (كتاب النكاح)

النكاح في اللغة الضم  
والتمسك داخل وقال المطرزي  
والازهرى هو الوطء حقيقة  
وهو مجاز في العقد وقال الفراه  
النكح بضم ن مكسرة اسم الفرج  
ويجوز كسر أوله وكثر استعماله  
في الوطء وسمي به العقد لكونه  
سببه وقال أبو القاسم الزجاجي  
هو حقيقة فیهما وقال الفارسي  
اذا قالوا نكح فلانة أو بنت فلان  
فالمراد العقد وإذا قالوا نكح  
زوجته فالمراد الوطء وقال آخرون  
أصله لزوم شيء لشيء مستعينا عليه  
ويكون في المحسوسات والمعاني  
قالوا نكح المطر الأرض ونكح  
النعاس عينه ونكح القمص  
في الأرض إذا حرقته وبذرت فيه  
ونكح الحصاة أخفاف الابل  
وفي الشعر حقيقة في العقد  
مجاز في الوطء على الصحيح والخطبة  
في ذلك كثرة ورود في الكتاب  
والسنة للعقد حتى قيل انه لم يرد  
في القرآن الا للعقد ولا يرد مثله  
قوله تعالى حتى تنكح زوجا غيره  
لان شرط الوطء في التحليل انما

أبو داود من حديث عمران بن حصين قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لا تزال  
طائفة من أمتي يقاتلون على الحق ظاهرين على من ناواهم حتى يقاتل آخرهم المسيح  
الدجال قوله لا يطله جور جائر ولا عدل عادل فيه دليل على انه لا فرق في حصول فضيلة  
الجهاد بين ان يكون الغزوة مع الامام العادل أو الجائر وقد استدل المصنف بما ذكره في  
الباب على ان الجهاد فرض كفاية وقد تقدم الكلام على ذلك في أول الكتاب وقد  
حكى في البصر من العترة والشافعية والحنفية انه فرض كفاية وعن ابن المسيب انه  
فرض عين وعن قوم فرض عين في زمن الصحابة

\* (باب ما جاء في اخلاص النية في الجهاد وأخذ الاجرة عليه والاعانة)

(عن أبي موسى قال سئل رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم عن الرجل يقاتل شجاعة  
ويقاتل حمية ويقاتل رياء فأي ذلك في سبيل الله فقال من قاتل لتكون كلمة الله هي  
العلية فهو في سبيل الله وراه الجماعة \* وعن عبد الله بن عمر وقال سمعت رسول الله صلى  
الله عليه وآله وسلم يقول ما من غاربية تغزو في سبيل الله فيصيبون غنيمة الاتعجبوا لثاني  
أجرهم في الآخرة ويقتلهم الغاربية وان لم يصبوا غنيمة تم لهم أجرهم وراه الجماعة  
الا البخاري والترمذي \* وعن أبي امامة قال جاء رجل الى النبي صلى الله عليه وآله  
وسلم فقال له أريد رجلا غزاة يلتمس الاجر والذل كماله فقال رسول الله صلى الله عليه  
وآله وسلم لا شيء لافاعادها ثلاث مرات يقول له رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لا شيء  
له ثم قال ان الله لا يقبل من العمل الا ما كان له خالصا وبني به وجهه وراه أحمد  
والنسائي) حديث أبي امامة جودا لحافظ اسناده في فتح الباري وقد أخرج أبو موسى  
المديني في الصحابة عن لاحق بن ضمرة الباهلي قال وفدت على النبي صلى الله عليه وآله  
وسلم فسأله عن الرجل يلتمس الاجر والذل كماله فقال لا شيء له وفي اسناده ضعف وأخرج أبو  
داود من حديث أبي هريرة ان رجلا قال للنبي صلى الله عليه وآله وسلم رجل يريد الجهاد  
في سبيل الله وهو يتبعني عرضا من عرض الدنيا فقال النبي صلى الله عليه وآله وسلم لا أجر  
له فاعاد ذلك مرة أخرى ثم ثالثة والنبي صلى الله عليه وآله وسلم لم يقول لا أجر له قوله  
يقاتل شجاعة في رواية للبخاري في الجهاد والرجل يقاتل للذل كماله كراي له ذكر بين الناس  
ويشتهر بالشجاعة قوله ويقاتل رياء في رواية للبخاري والرجل يقاتل ليري مكانه  
وهو رجع الى الرياء والمراد بالقوله لاجل الحمية ان يقاتل لمن يقاتل لاجل من أهل أو  
عشيرة أو صاحب ويحتمل ان تفسير الحمية بالقول يدفع الضررة والقول غصبا بالجلاب  
المنفعة وفي رواية للبخاري والرجل يقاتل للمغنم وفي أخرى له والرجل يقاتل غصبا  
والحاصل من الروايات أن القتال يقع بسبب خمسة أشياء طلب المغنم واظهار الشجاعة  
والرياء والحمية والغضب وكل منها يتناول المدح والذم وانهذا الوجه في الجواب بالاثبات  
ولا بالنفي قوله من قاتل لتكون كلمة الله هي العلية فهو في سبيل الله المراد بكلمة الله  
دعوة الله الى الاسلام ويحتمل أن يكون المراد به انه لا يكون في سبيل الله الا من كان سبب

ثبت بالسنة والا فاعقد لا يثبت لان قوله حتى تنكح معناه حتى تزوج أي يعقد عليها ومفهومه ان ذلك كاف بمجرده لكن



ثم العسلة ثم قال أبو الحسن بن فارس ان النكاح لم يرد في القرآن الا بمعنى العقد الا قوله تعالى واستأجر المتأجر حتى اذا بلغا النكاح فان المراد به الحلم والله أعلم وفي وجهه للشافعية كتول طهنية انه حتمية في الرطاه بخلاف العقد وقيل مقول بالاستمرار على كل منهما ما به يترجم الزاجعي وهذا الذي يترجم في نظري وان كان أكثر ما يستعمل في العقد ويقع بين المفصود بالقرينة وقد جمع أسماء النكاح ابن القطاع فزادت على الألف كذا في الفتح قال في الارشاد وفوائده كثيرة منها انه سبب لوجود لنوع الانساني ومنها اقضاء الرطوب على اللذة والتمتع بالنعمة وهذه هي الفائدة التي في الجنة اذ لا تناسل فيها ومنها غرض البصر وكف النفس عن الحرام الى غير ذلك (بسم الله الرحمن الرحيم) (عن أنس بن مالك رضي الله عنه قال جاء ثلاثة رهط) اسم جمع لا واحد له من لفظه والثلاثة على بن أبي طالب وعبد الله بن عمرو بن العاص وعثمان بن مظعون كما في مرسل سعيد بن المسيب عنه عبد الرزاق وفي رواية ثابت عن مسلم ان نفرا من أصحاب النبي صلى الله عليه وآله وسلم لا منافاة بينهم فان الرهط من ثلاثة الى عشرة والنفرة من ثلاثة الى تسعة وكل منهما اسم جمع لا واحد له من لفظه (الي يوت أزواج النبي صلى الله عليه وآله)

قتاله طلب اعلاء كلمة الله فقط يعني انه لو اضاف الى ذلك شيئا من الاسباب المذكورة اخل به وصرح الطبري بانه لا يخل اذا حصل ضمنه الا أصلا ومقصودا وبه قال الجمهور كما حكاه صاحب الفتح ولكنه يكره على هذه اما في حديث أبي امامة المذكور عن ان الله لا يقبل من العمل الا ما كان خالصا ويمكن ان يحصل على قصد الاسرين معا على حد واحد فلا يخالف ما قاله الجمهور فالخاصل انه اما ان يقصد الشيئين معا أو يقصد أحدهما فقط أو يقصد أحدهما ويحصل الآخر ضمنا والمقدور ان يقصد غير الاعلاء سواء حصل الاعلاء ضمنا أو لم يحصل ودونه ان يقصد رهما معا فانه محذور على ما دل عليه حديث أبي امامة والمطلوب ان يقصد الاعلاء فقط سواء حصل غير الاعلاء ضمنا أو لم يحصل قال ابن أبي جرة ذهب المحققون الى انه اذا كان الباعث الاول قصد اعلاء كلمة الله لم يضرمه ما يضاف اليه وعلى هذا يحصل حديث أبي هريرة الذي ذكرناه وأما حديث عبد الله بن عمر والمذكور فليس فيه ما يدل على جواز قصد غير الغزو في سبيل الله لان الغنية انما حصلت بعد ان كان الغزو في سبيل الله ولم يكن مقصوده في الابتداء ولهذا قال في أول الحديث ما من غازية تغزو في سبيل الله الخ قال في الفتح والحاصل مما ذكر ان القتال منشؤه القوة العقلية والقوة الفضية والقوة الشهوانية ولا يكون في سبيل الله الا الاول وقال ابن بطال انما عدل النبي صلى الله عليه وآله وسلم عن لفظ جواب السائل لان الغضب والغيرة قد يكونان لله فعدل النبي صلى الله عليه وآله وسلم عن ذلك الى لفظ جامع فأقارن باللباس وزيادة الانعام وفيه بيان ان الاعمال التي تحتسب بالنية الواحدة وان الفضل الذي ورد في المجاهد ينحصر بين ذكر (وعن أبي هريرة قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول ان أول الناس يقضى يوم القيامة عليه رجل استشهد فأتى به فعرفه نعمه فعرّفها قال فاعلمت فيما قال فأتت فيك حتى استشهدت قال كذبت ولكن فأتت ان يقال جرى فقيل ثم أمر به فمسيب على وجهه حتى يأتي في النار ورجل تعلم العلم وعلمه وقرأ القرآن فأتى به فعرفه نعمه فعرّفها فقال فاعلمت فيما قال فاعلمت العلم وعلمه وقرأت فيك القرآن قال كذبت واسكتك فأتت العلم ليقال عالم وقرأت فيك القرآن ليقال هو قارئ فقيل ثم أمر به فمسيب على وجهه حتى أتى في النار ورجل وسع الله عليه وأعطاه من أصناف المال كله فأتى به فعرفه نعمه فعرّفها قال فاعلمت فيما قال فاعلمت ان يتقن فيها الا أنفق فيها لك قال كذبت واسكتك فأتت ليقال هو جواد فعرّفه فقيل ثم أمر به فمسيب على وجهه حتى أتى في النار ورواه أحمد ومسلم وعن أبي أيوب أنه سمع النبي صلى الله عليه وآله وسلم يقول ستفج عليكم الامصار وستكونون جنودا مجذبة قطع عليكم بعوث فيكره الرجل منكم البعث فيه فيفخا من قوم ثم يتصفح القبائل يعرض نفسه عليهم يقول من أكنيه بعث كذا من أكنيه بعث كذا الا ذلك الاجر الى آخر

وآله (وسلم يسألون عن عبادة النبي صلى الله عليه وآله) (وسلم فلما ١٢١ أخبروا) مبنيًا لما فعلوا بذلك (كلهم

آخر قطرة من دمه رواه أحمد وأبو داود \* وعن عبد الله بن عمر وأن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال للغازي أجرة وللجامل أجرة وأجر الغازي رواه أبو داود وعن زيد بن خالد قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم من جهز غازيًا في سبيل الله فقد غزا ومن خلفه في أهله بخير فقد غزا متفق عليه) حديث أي أبو بسكت عنه أبو داود والمذري وفي أسناده أبو سورة ابن أخي أبي أيوب وفيه ضعف وكذلك حديث عبد الله بن عمر وسكاته ورجال أسناده ثقات قوله أن أول الناس الخ لفظ الترمذي أول ما يدعي به يوم القيامة رجل جمع القرآن ورجل قتل في سبيل الله ورجل كثير المال فيقول الله تعالى للغازي ألم أعاسك ما أنزلت علي رسول فيقول بلى يارب قال فاعلمت فيما علمت فمقول كنت أقوم به آناه الليل وآناه النهار فيقول الله تعالى كذبت وتقول المسألة كذبت إنما أردت أن يقال فلان قارئ وقد قيل ذلك وذكر في ذلك الذي قتل في سبيل الله والذي له مال كثير قوله نعمه بكثير النون وفتح العين المهملة جمع نعمة يسكون العين وهذا الحديث فيه دليل على أن فعل الطاعات العظيمة مع سوء النية من أعظم الذنوب على فاعله فإن الذي أوجب سبحانه في النار على وجهه هو فعل تلك الطاعة المصنوعة بقلب النية القاسية وكفى به ذارعا لمن كان له قلب أو ألقى السمع وهو شهيد اللهم أنا نسألك صلاح النية وخلوص الطوية وقد أخرج مسلم من حديث أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول الله تعالى أنا أغنى الشركاء عن الشرك من عمل عملاً أشرك معي فيه غيري تركته وشركه وأخرج الترمذي عن كعب ابن مالك قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول من طلب العلم ليجاري به العامة ويغاري به الفقهاء ويصرف به وجوه الناس إليه أدخله الله النار وأخرج الترمذي أيضا عن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لم تعودوا بالله من جب الحزن قالوا يا رسول الله وما جب الحزن قال واد في جهنم تعود منه جهنم كل يوم مائة مرة قيل يا رسول الله ومن يدخله قال القراء المرأون بأعمالهم وأخرج الترمذي أيضا عن أبي هريرة وابن عمر قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يكون في آخر الزمان رجال يختلئون الدنيا بالدين يلبسون للناس جلود الضأن أنسنتهم أحلى من العسل وقلوبهم قلوب الذئاب يقول الله تعالى أي تغفرون أم على تجعثنون في حلفت لا تبعن علي أولئك منهم فتنة تذر الحليم فيهم حيران وأخرج الشيخان عن أبي وائل قال سمعت أسامة يقول قال النبي صلى الله عليه وآله وسلم يؤتى بالرجل يوم القيامة فيلقى في النار فتندلق أفتاب بطنه فيمدور بها كأي دور الحار بالريح فتجتمع معه أهل النار فيقولون يا فلان ألم تكن تأمر بالمعروف وتنهي عن المنكر فيقول بلى كنت أمر بالمعروف ولا أنهي عن المنكر وأتبعه وأخرج الحاكم من حديث معاذ بن رفعه قال إن يسر الرياء شرك قال الحاكم هذا حديث صحيح الإسناد ولا يحفظ لهعله وأخرج ابن جبان في صحيحه وأخبركم وصححه من حديث عائشة مرفوعا الشرك في هذه الآية

تقاولوها) أي عسوها قليلًا (فقالوا) وأن نحن من النبي صلى الله عليه وآله وسلم (وسلم قد غفر له) بضم الغين (ما تقدم من ذنبه وما تأخر) والمعنى أن من لم يعمل بمحصل ذلك لم يحتاج إلى المبالغة في العبادة عسى أن يحصل بخلاف ما حصل له لكن قد بين النبي صلى الله عليه وآله وسلم أن ذلك ليس بالآزم وأشار به إلى أنه أشدهم خشية وذلك بالنسبة لمقام العبودية في جانب الربوبية وأشار في حديث عائشة والمغيرة الذي تقدم في صلاة الليل إلى معنى آخر بقوله أفلا تكون عبدًا شكورًا (فقال أحدهم) أما أنا فاني أصلي الليل أبداً هو قيد الليل لا الأصلي (وقال آخر أنا أصوم الدهر ولا أفطر) بالنهار سوى العيدين وأيام التشريق ولهذا لم يقيد بالتأبيد (وقال آخر أنا أعزل النساء فلا أتزوج أبداً) وفي رواية مسلم فقال بعضهم لا أكل اللحم وقال بعضهم لا أنام على فراش وظاهرهما يؤكداً زيادة عدد القائلين ويمكن التوفيق بضم ورب من التجوز (فأمر رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم) زاد الأربعه لفظ الهم وفي رواية مسلم فبلغ ذلك النبي صلى الله عليه وآله وسلم فحسده الله وأثنى عليه وقال ما بال أقوام قالوا كذا ويجمع

بهم وسئلهم (فقال لهم) انتم الذين ١٢٢ قلتم كذا وكذا اما والله اني لاحشاكم الله وانما قلتم قال في القصة

اخفى من ديب النمل وفي الباب عن أبي سعيد واما أحمد وعنه أبي موسى وأبي بكر  
وحذيفة ومعاقل بن يسار رواها الهيثمي وأخرج أحمد من حديث عبد الله بن عمرو  
مرفوعا من سمع بعلمه سمع الله به سامع خلقه وصغره وحقه قوله بعث جمع بعث وهو  
طائفة من الجيش يعثرون في الغزو كالسرية وفيه دليل على انه يحرم على الرجل ان  
يتمتع من الخروج الى الغزو ومع قومه ثم يذهب يعرض نفسه على غير قومه ممن طلبوا  
الى الغزو وليكن عرضا عن أحدهم بالاجرة فان من فعل ذلك كان خروجه له دنيا  
للا دين واهذا قال من الله عليه وآله وسلم فهو الاجابة الى آخره فظرة من دمه أي  
لا يكون في سبيل الله من دمه شيء بل في سبيل ما أخذه من الاجرة قوله والجماع على أجره  
وأجر الغازي فيسهل دليل على انه لا يستحق اجر الغزو من خرج بالاجرة بل يكون أجره  
للمستأجر وهو الذي أعطاه الجماعه أي ما جعله له من الاجرة ويكون ذلك أي أجر  
المجوعول له متصفا الى أجر الجماع اذا كان غازيا وان لم يكن غازيا فله أجر الذي دفعه  
من الاجرة وأجر المجوعول له قوله من جهز غازيا أي هيا له أسباب سفره وما يحتاج اليه  
من الايدي منه قوله فقد عزا قال ابن حبان معناه انه مثله في الاجرة وان لم يفر حقيقة ثم  
أخرج الحديث من وجه آخر بلفظ كتب لممثل أجره غير أنه لا يتقص من أجره شيء  
وأخرج ابن ماجه وابن حبان أيضا من حديث ابن عمر بلفظ من جهز غازيا حتى يستقل  
كان له مثل أجره حتى يموت أو يرجع وأما ما أخرجه مسلم من حديث أبي سعيد ان  
رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بعث بعثا وقال ليخرج من كل رجلين رجل والاجر  
بينهما وفي رواية له ثم قال للقاعد أيكم خلف الخارج في أهله وماله بخير كان له مثل نصف  
أجر الخارج ففيه إشارة الى أن الغازي اذا جهز نفسه وقام بكفاية من يتخلفه بعده كان  
له الاجر مرتين وقال القرطبي لفظه نصف يحصل أن تكون مقبوضة من بعض الرواة  
وقد احتج بها من ذهب الى ان المراد بالاحاديث التي وردت بمثل ثواب الفاعل حصول  
أصل الاجر له بغير تضعيف وان التضعيف يختص بمن يباشر العمل قال ولا حاجة في هذا  
الحديث لوجهين أحدهما انه لا يتناول محل النزاع لان المطلوب انما هو ان الدال على  
الخير من الاهل له مثل أجر فاعله مع التضعيف أو بغير تضعيف والحديث المذكور انما  
يقضي المشاركة والمشاطرة فافترا ثنائيهما ما تقدم من احتمال كون لفظه نصف  
زائدة قال الحافظ لا حاجة لدعوى زيادته بعد ثبوتها في الصحيح والذي يظهر في توجيهها  
انها أطلق بالنسبة الى مجموع الثواب الحاصل للغازي والخالف له بخير فان الثواب اذا  
انقسم بينهم ما نصنفين كان لكل منهم ما مثل مال لا يشترط فلا تعارض بين الحديثين وأما من  
وعده بمثل ثواب العمل وان لم يعمل اذا كان له فيه دلالة أو مشاركة أو نية مع الحقة فليس  
على اطلاقه في عدم التضعيف لكل أحد وصرف الخبر عن ظاهره يحتاج الى مستند  
وكان مستندا القائل ان العامل يباشر المشقة بخلاف الدال ونحوه لكن من يجهز  
الغازي بماله مثلا وكذا من يتخلفه فيمن ترك بعده يباشر شيئا من المشقة أيضا فان الغازي  
لا يأتي منه الغزو والا بعد أن يكفي ذلك العمل فصار كانه يباشر معه الغزو بخلاف من

أشاره الى رد ما بنوا عليه أمرهم  
من انه المقتدر له لا يحتاج الى  
تزيد في العبادة بخلاف غيره  
فاعلمهم انهم مع كونه يسالغ في  
التشديد في العبادة أخشى الله  
وانتق من الذين يشددون وانما  
كان كذلك لان المشدد لا يأمن  
من المال بخلاف المقتصد فانه  
أمكن لاستمراره وخير العمل  
ما داوم عليه صاحبه وقد أرشد  
الى ذلك في قوله في الحديث  
الآخر المنبأ لأرضاقطع ولا  
ظهر أني انتمى زاد القسطلاني  
قال في صلى الله عليه وآله وسلم  
وان أعطى قوى الخلق في العبادات  
ليكن قصده التشريع وتعليم  
أمتيه الطريق التي لا يعمل بها  
صاحبها وقال ابن المنير ان هؤلاء  
بنوا على ان الخوف الباعث على  
العبادة ينحصر في خوف العقوبة  
فلما علموا انه صلى الله عليه وآله  
وسلم مخفون له ظنوا ان لا خوف  
وجعلوا في العبادة على ذلك فرد  
صلى الله عليه وآله وسلم عليهم  
ذلك وبين ان خوف الاجلال  
أعظم من الاكثار الحق  
الاتضاع لان الدائم وان قل  
أكثر من الكثير اذا انقطع وفيه  
دليل على صحة مذهب القاضى  
حيث قال لو أوجب الله شيئا  
لوجب وان لم يتوعد بعقوبة على  
تركه وهو مقام الرسول صلى الله  
عليه وآله وسلم التعبد على الشكر  
وعلى الاجلال لا على خوف  
العقوبة فانه منه في عصية (ليكني)

وأصله وألحقه وأزواج النساء من رغب) أعرض (عن منق) طريقتي وتركها ١٢٢

(فليس مني) إذا كان غير معتقد

لها والسنة مقر ومضاف يعم على

الأرجح فيسهل الشهادة بين

وسائر أركان الإسلام فيكون

المعرض عن ذلك مرتدا وكذا

أن كان الأعراض تنطبعها

يفضي إلى اعتقاد أرجحية عمله

وأما أن كان ذلك بضرب من

التأويل كالورع أقيام شبهة في

ذلك الوقت أو عجزا عن القيام

بذلك أو ملة قصود صحيح فيعذر صاحبه

قاله القسطلاني وفي الفتح المراد

بالسنة الطريقة لا التي تقابل

الفرص والرغبة عن الشيء

الأعراض عنه إلى غيره والمراد

من تركه طريقتي وأخذ بطريقة

غيري فليس مني ولمح بذلك إلى

طريقة الزهمانية فانهم الذين

ابتدعوا التشديد بكل وصفهم الله

تعالى وقد عابهم بأنهم ما وفوا بما

التزموه وطريقة النبي صلى الله

عليه وآله وسلم الحنيفية

السهية فيمنطربة قوى على الصوم

وينام ليلته قوى على القيام ويتزوج

لكسر الشهوة واقعا فالفقه

وتكثير النسل وفي الحديث

دلالة على فضل النكاح

والترغيب فيه وفيه تتبع

أحوال الأكابر للناسي بأفعالهم

وأنه إذا عذرت معرفته من

الرجال جاز استكشافه من

النساء وأن من عزم على عمل بر

واحتاج إلى إظهاره حيث يأمن

الرياء لم يكن ذلك مخمولا وفيه

تقديم الجهد والمنا على الله عند

أقتصر على النية مثلا انتهى قوله ومن خلفه في أهله بخير بفتح الهمزة المعجمة واللام الخفيفة أي قام بحال من يتركه

### (باب استئذان الابوين في الجهاد)

(عن ابن مسعود قال سألت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم أي العمل أحب إلى الله قال الصلاة على وجهك ثم أي قال البر بالوالدين قلت ثم أي قال الجهاد في سبيل الله حدثني

بهن ولو استئذنت لادني متفق عليه \* وعن عبد الله بن عمر قال جاز رجل إلى النبي صلى الله عليه وآله وسلم فاستأذنه في الجهاد فقال أحسني والدك قال نعم قال فقيم الجهاد ورواه

البخاري والنسائي وأبو داود والترمذي وصححه \* وفي رواية أخرى رجل فقال يا رسول الله إنني جئت أريد الجهاد معك ولقد سألتني وإن والدي يهيبني قال فارجع إليهما

فاضحكهما كما أبكيتهما رواه أحمد وأبو داود وابن ماجه \* وعن أبي سعيد أن رجلا هاجرا إلى النبي صلى الله عليه وآله وسلم من اليمن فقال هل لك أحد باليمن فقال أبو أي

فقال أذنا لك فقال لا قال ارجع إليهما فاستأذنه فقال أذنا لك فجاهد والأقربهما رواه أبو داود \* وعن معاوية بن جهمه السلمي أن جهمه أتى النبي صلى الله عليه وآله وسلم فقال يا رسول الله أردت الغزو وجيتك أستشيرك فقال هل لك من أم قال نعم فقال

الزعماء قال الجنة عند رجلي ما رواه أحمد والنسائي \* وهذا كله أن لم يستعين عليه بالجهاد فإذا عين فقره معصية ولا طاعة لخلق في معصية الله عز وجل) الرواية الثانية من

حديث عبد الله بن عمر وأخرجها أيضا النسائي وابن حبان وأخرجهما أيضا مسلم وسعيد ابن منصور ومن وجبه آخر في نحو هذه القصة قال ارجع إلى والدك فأحسن صحبتها

وحديث أبي سعيد صحيحه ابن حبان وحديث معاوية بن جهمه أخرجه أيضا البيهقي من طريق ابن جريح عن محمد بن طلحة بن ركانة عن معاوية وقد اختلف في استناده على

محمد بن طلحة اختلافا كثيرا ورجال أسناد النسائي ثقات الا محمد بن طلحة وهو صدوق يخطئ قوله أي العمل أحب إلى الله في رواية للبخاري وغيره أي العمل أفضل وظاهره

أن الصلاة أحب الأعمال وأفضلها قال في الفتح وخاصل ما أجاب به العلماء عن هذا الحديث ونحوه مما اختلف فيه الاجوبة بأنه أفضل الأعمال أن الجواب اختلف

لاختلاف أحوال السائلين بأن أعلم كل قوم بما يحتاجون إليه أو بما لهم فيه رغبة أو بما هو لا تقربهم أو كان الاختلاف باختلاف الأوقات بأن يكون العمل في ذلك

الوقت أفضل منه في غيره فقد كان الجهاد في أول الإسلام أفضل الأعمال لأنه الوسيلة إلى القيام بها والتكهن من أدامها وقد تظافرت النصوص على أن الصلاة أفضل من

الصدقة ومع ذلك ففي وقت مواساة الفقراء المضطرين تكون الصدقة أفضل أو أن أفضل ليست على بابها بل المراد بها الفضل المطلق والمراد من أفضل الأعمال أخذت

من وهي مرادة وقال ابن دقيق العيد الأعمال في هذا الحديث محمولة على البادية

لأنها مضاف إلى العلم وبيان الأحكام للمكلفين وإزالة الشبهة عن المجتهدين وإن المباحات قد تغلب بالقصد إلى الكراهة أو

وحسن المباح كل قال عاصم  
وهذا مما اختلف فيه السلف  
فهم من شاع الى ما قال الطبري  
ومنه من عكس واحتج بقوله  
تعالى اذهبهم ثم طيباتهم  
في صياتكم الدنيا قال والحق ان  
هذه الآية في الكفار وقد أخذ  
النبي صلى الله عليه وآله وسلم  
بالأمرين قلت لا يدل ذلك لاحد  
الفرقتين ان كان المراد المدامه  
على احدي الصفتين والحق ان  
ملازمة استعمال الطيبات  
تقتضي الى الترفه والبطر ولا يؤمن  
بمعها من الوقوع في الشهوات لان  
من اعتاد ذلك قد لا يجده أحيانا  
فلا يستطيع الاستقال عنه فيقع  
في المحذور كما ان منع تناول ذلك  
أحيانا يقتضي الى التمتع بالمعنى  
عنه ويرد عليه صريح قوله تعالى  
قل من حرم زينة الله التي اخرج  
لعباده والطيبات من الرزق كما  
ان الاخذ بالتشديد في العبادة  
يقتضي الى الملل القاطع لاصلها  
وملازمة الاقتصار على القرائن  
مثلا وترك النفل تقتضي الى  
ايقار البطالة وعدم النشاط الى  
العبادة وخير الامر والوسط  
وفي قوله الى لا تشاكم لله مع  
ما انضم اليه اشارة الى ذلك وفيه  
اشارة الى أن العلم بالله ومعرفته  
ما يجب من حقه أعظم قدرا من  
يشر العبادته البدنة والله أعلم  
انتهى وقد قال تعالى فانكبروا  
ما طاب احكم من النساء والاهل  
يقتضي الطلب وأقل درجاته التذنب

وأريد بذلك الاحتراز عن الايمان لانه من أعمال الذنوب فلا تعارض بينه وبين حديث  
أبي هريرة أفضل الأعمال ايمان بالله الحديث وقال غيره المراد بالجاهة ما ليس بقرض  
عين لانه يتوقف على اذن الوالدين فيكون برهما مقدم عليه وقوله الصلاة على وقتها قال  
ابن بطال فيه ان البدار الى الصلاة في أول الوقت أفضل من التراخي فيه لانه انما شرط  
فيه أن تكون أحب الأعمال اذا أقيمت لوقتها المستحب قال الحافظ وفي أحد ذلك من  
اللفظ المذکور نظر قال ابن دقيق العيد ليس في هذا اللفظ ما يقتضي أولا ولا آخر  
وكان المقصود به الاستعرازا اذا وقعت قضاء وتعب بان اخرجها عن وقتها محرم  
ولفظ أحب يقتضي المشاركة في الاستحباب فيكون المراد الاستعرازا عن ايقاعها آخر  
الوقت وأجيب بأن المشاركة انما هي بالنسبة الى الصلاة وغيرها من الأعمال فان وقعت  
الصلاة في وقتها كانت أحب الى الله من غيرها من الأعمال فوقع الاستعرازا اذا  
وقعت خارجة عن وقتها من معذور كالنائم والناس فان اخرجها ما لها عن وقتها لا يوصف  
بالبحر ولا يوصف بكونه أفضل الأعمال مع كونه محبوبا لكن ايقاعها في الوقت  
أحب وقد روى الحديث الدارقطني والحاكم والبيهقي بلفظ الصلاة في أول وقتها وهذا  
اللفظ مما انفرد به علي بن حنفية وهو شيخ صدوق من رجال مسلم قال الدارقطني  
ما أحسبه حفظه لانه كبير وتغير حفظه قال الحافظ ورواه الحسن بن المهرى في اليوم  
والليلة عن أبي موسى محمد بن المثنى عن غندر عن شعبة كذلك قال الدارقطني تفرد به  
المهرى فقد رواه أصحاب أبي موسى عنه بلفظ على وقتها ثم اخرجها من غير الدارقطني عن  
الحاملي عن أبي موسى كرواية الجماعة وكذا رواه أصحاب غندر عنه والظاهر ان المهرى  
وهم فيه لانه كان يحدث من حفظه وقد أطلق النووي في شرح المهذب ان زوايه في  
أول وقتها ضعيفة ونعقبه الحافظ بان لها طريقا أخرى اخرجها ابن خزيمة في صحيحه  
والحاكم وغيرهما من طريق عثمان بن عمر عن مالك بن مغول عن الوليد وقد روى عثمان  
بذلك والمعروف عن مالك بن مغول كرواية الجماعة وكان من رواها كذلك ان  
المعنى واحد ويمكن أن يكون أخذ من لفظة على لانها تقتضي الاستعلاء على جميع  
الوقت فتعين أوله والظاهر ان على بمعنى الالام أي لوقتها قال القرطبي وغيره ان الالام في  
لوقتها الاستقبال مثل فطلقوهن لعلهن أي مستقبلات عديتهن وقيل لا بداء كقوله  
أقم الصلاة للربك الشمس وقيل بمعنى في أي في وقتها وقيل انها الارادة الاستعلاء على  
الوقت وفائدته تحقق دخول الوقت ليقع الاداء فيه قوله ثم أي قبل الصواب انه غير  
منون لانه موقوف عليه في الكلام والسائل ينتظر الجواب والتنوين لا يقتضي عليه  
تقديمه واصله ما بعده خطأ فيوقف عليه ثم يؤتى بما بعده قال الفاكهاني وحكي  
ابن الجوزي وابن الخشاب الحزم يتنونه لانه مهرب غير مضاف وتعب به بأنه مضاف  
تقديره والمضاف اليه محذوف انفا والتقدير ثم أي العمل أحب فوقف عليه بلا  
تنوين قوله بر الوالد كذا لا كبر والمسمى بمر الوالد بن زيادة ثم وفي الحديث فضل  
تعظيم الوالد بن وان اعماله البدن يفضل بعضهم على بعض وفيه فوائد غير ذلك قوله

فثبت الترغيب وقال داود الظاهري واتباعه انه فرض عين على القادر على الرطو والاتفاق معسك بالآية وبقره فثبتها



صلى الله عليه وآله وسلم اعكاف بن وداعة الهلالي الكزوجة يا عكاف ١٢٥ قال لا قال ولا تجازيه قال لا قال وانت صحيح

موسر قال نعم والحمد لله قال فانت اذا من اخوان الشياطين اما ان تكون من رهبان النصارى فانت منهم واما ان تكون منا فاصنع كما صنع فان من سئنا النكاح شر اكرم عزابكم وأراذل أمواتكم عزابكم ويحك يا عكاف تزوج فقال عكاف يا رسول الله لا تزوج حتى تزوجني من شئت قال فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فقد زوجتك على اسم الله والبركة كريمة كانوا الجيري رواد أبو يعلى الموصلي في مسنده من طريق بقة وأجابوا عن ذلك بأنه إيجاب على معين فيجوز أن يكون بسبب الوجوب بتحقيق في حقه والالية لم تنق الا لسان العدد المحلل والله أعلم قال الحنفية النكاح سنة مؤكدة على الأصح وقال الشافعية من المباحات والشبهوات لامن القرينات وابتغاء النسل به أمر مظهرين وقال المازري الذي نطق به مذهب مالك أنه منسوبة وقد يجب عندنا في حق من لا ينكح عن الزنا الآية وأطال الحافظ البحث في ذلك في الفتح وفي الحديث أربع من سنن المرسلين الحياء والتعطر والسواك والنكاح رواه الترمذي وحسنه (عن سعد بن أبي وقاص رضي الله عنه قال رد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم على عثمان بن مظعون التبتل وهو

فهم ما جاهد أي خصمه ما بجهد النفس في رضاء ما قال في الفتح ويستفاد منه جواز التمييز عن الشيء بصدفه إذا فهم المعنى لأن صيغة الأمر في قوله جاهد ظاهرها إيصال الضرر الذي كان يحصل لغيرهما بما هو ليس ذلك من إذا قطعوا وأما المراد إيصال الضرر المشترك من كافة الجهاد وهو تعيب البدن وبذل المال ويؤخذ منه أن كل شيء يوجب تعيب النفس يسمى جهاد المتهمى ولا ينبغي أن يكون المفهوم من تلك الصيغة إيصال الضرر بالأبوين إنما يصح قبل دخول لفظ في عليها أو ما بعد دخولها كما هو الواقع في الحديث فليس ذلك المعنى هو المفهوم منها فإنه لا يقال جاهد في الكفار بمعنى جاهدكم كما يقال جاهد في الله فالجهاد الذي يراد منه إيصال الضرر لمن وقعت الجهادة له هو جاهد لا جاهد فيه وله وفي الحديث دليل على أن بر الوالدين قد يكون أفضل من الجهاد قوله فان أذنا لك فجاهد فيه دليل على أنه يجب استئذان الأبوين في الجهاد وبذلك قال الجمهور وجزوا بتحريم الجهاد إذا منع منه الأبوان أو أحدهما لأن برهما فرض عين والجهاد فرض كفاية فإذا تعين الجهاد فلا إذن ويذهب له ما أخرجه ابن حبان من حديث عبد الله بن عمرو قال جاء رجل إلى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فسأله عن أفضل الأعمال قال الصلاة قال ثم ما قال الجهاد قال فان لي والدين فقال أمركم بالدين خيرا فقال والذي بعثك نبيا لاجاهدن ولا تركنن ما قال فانت أعلم وهو محمول على جهاد فرض العينين توفيقا بين الجدتين وهذا بشرط أن يكون الأبوان مسلمين وهل يلحقهم ما الجدد والجددة الأصح عند الشافعية ذلك وظاهره عدم الفرق بين الأحرار والعبيد قال في الفتح واستدل بالحديث على تحريم السفر بغير إذنهم لأن الجهاد إذا منع منه مع فضيلة فالسفر المباح أولى نعم ان كان سفره لتعلم فرض عين حيث يتعين السفر طريقا إليه فلا منع وان كان فرض كفاية ففيه خلاف

(باب لا يجاهد من عليه دين الا برضا غيره)

(عن أبي قتادة عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم انه قام فيهم فذكر لهم ان الجهاد في سبيل الله والايان بالله أفضل الأعمال فقام رجل فقال يا رسول الله أرأيت ان قتلت في سبيل الله تنكفرتني خطاياي فقال له رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم نعم ان قتلت في سبيل الله وأنت صابر محتسب مقبل غير مدبر ثم قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم كيف قلت قال أرأيت ان قتلت في سبيل الله تنكفرتني خطاياي فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم نعم وأنت صابر محتسب مقبل غير مدبر الا الدين فان جبريل عليه السلام قال لي ذلك رواه أحمد ومسلم والنسائي والترمذي وصححه ولا جدوا الثاني من حديث أبي هريرة مثله وعن عبد الله بن عمرو أن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال يفر الله للشهيد كل ذنب الا الدين فان جبريل عليه السلام قال لي ذلك رواه أحمد ومسلم وعن أنس قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم القتل في سبيل الله يكفر

الانقطاع عن النكاح وما يتبعه من الملاذ التي العباداة أي ردعها اعتقاد مشروعيةه كانه لما رآه عبادة وليس كذلك بآزده



مر دود فدر صلى الله عليه وآله وسلم ما كان من ذلك خارجا عن شرعه وسنته ولم ياذن له بل نهاه (ولذا ذن) صلى الله عليه وآله وسلم (له) أي لابن مظهر ون في تركه النكاح (لاختصينا) افتعال من خصيته سلت خصيته فهو خصي بفتح أوله وخصي أي افعلنا فعمل من يختصي بان تفعل ما يريد الشهوة وليس المراد اخراج الخصيتين لانه حرام أو هو على ظاهره وكن كان قبل النهي عن الاختصاص قال في الفتح روى به وورد استئذان جماعة من الصحابة النبي صلى الله عليه وآله وسلم في ذلك كابي هريرة وابن مسعود وغيرهما وانما كان التعبير بالخصاء أبلغ من التعبير بالتبطل لان وجود الالة يقتضي استمرار وجود الشهوة ووجود الشهوة ينافي المراد من التبطل فتعين الاختصاص طريقا الى تحصيل المطالب وغايته ان فيه ألما عظيما في العاجل يفقر في جنب ما يندفع به في الاجل فهو كقطع الاصبع اذا وقعت في اليد الملتأ كلة صيانة لقيمة الجسد وليس الهلاك بالخصاء محققا بل هو ناد وهدأ الحديث أخرجه مسلم والترمذي والنسائي وابن ماجه في النكاح (عن) أبي هريرة رضي الله عنه قال قلت يا رسول الله اني رجل شاب وأنا أخاف علي نفسي العنت ففحشني أي الزنا (ولا أجدها) أي لا أجد ما أفرج به (النساء) زاد في روايته قوله فان ذن لي اختصي (فمكت) (عن)

على خطيئة فقال جبريل الا الدين فقال النبي صلى الله عليه وآله وسلم الا الدين ورواه الترمذي وقال حديث حسن غريب) حديث أبي هريرة رجال اسفاده في سنن النسائي ثقات وقد أشار اليه الترمذي فقال بعد اخراجه مله ذن أبي قتادة وفي الباب عن أنس ومحمد بن جحش وأبي هريرة انتهى قوله أقفل الأعمال فيه دليل على ان الجهاد في سبيل الله والايمان بالله أفضل من غيره من أعمال الخير وهو يعارض في الظاهر ما تقدم في الباب الاقول ويقوجه الجمع بما سلف قوله نعم فيه دليل على ان الجهاد بشرط ان يكون في سبيل الله مع الاحتساب وعدم الانحراف من مكفرات جميع الذنوب والخطايا فيه يكون الشهيد بالشهادة مستحقا للمغفرة العامة الا ما كان من الدين اللازمة للآدميين فانهم لا تغفر للشهيد ولا تسقط عنه مجرد الشهادة وذلك لكونه حقا لا آدمي وسقوطه انما يكون برضاه واختاره وهذا امتنع صلى الله عليه وآله وسلم من الصلاة على من عليه دين كما تقدم في الضمانه ويلحق بالدين ما كان حقا لا آدمي من دم أو عوض بجامع ان كل واحد حق لا آدمي يتوقف سقوطه على استناطه قوله فان جبريل قال لي ذلك لعل الجواب منه صلى الله عليه وآله وسلم بقوله نعم من غير استثناء كان بالاجتهاد ثم لما أخبره جبريل بما أخبر استهدا النبي صلى الله عليه وآله وسلم من السائل سؤاله ثم أخبره بان استثناء الدين ليس هو من جهته وانما هو بأمر الله بذلك وقد استدلل باحاديث الباب على أنه لا يجوز ان عليه دين ان يخرج الى الجهاد الا ياذن من له الدين لانه حق لا آدمي والجهاد حق لله تعالى وينبغي ان يلحق بذلك سائر حقوق الادميين كما تقدم لعدم الفرق بين حق وحق ووجه الاستدلال باحاديث الباب على عدم جواز خروج المدين الى الجهاد بغير اذن غيره ان الدين يمنع من فائدة الشهادة وهي المغفرة العامة وذلك سطل عمرة الجهاد وقد أشار صاحب البحر الى مثل ذلك فقال ومن عليه دين حال لم يخرج الا بذن الغريم لقوله صلى الله عليه وآله وسلم نعم الا الدين الشهد فاذا منع الشهادة بطلت عمرة الجهاد انتهى ولا يخفى ان بقاء الدين في ذمة الشهيد لا يمنع من الشهادة بل هو شهيد مغمور له كل ذنب الا الدين وغفران ذنب واحدة يصبح جملة عمرة الجهاد فكيف بمغفرة جميع الذنوب الا واحدة منها فالقول بان عمرة الشهادة مغفرة جميع الذنوب ممنوع كما ان القول بان عدم غفران ذنب واحد يمنع من الشهادة وسطل عمرة الجهاد ممنوع أيضا وغاية ما شملت عليه أحاديث الباب هو ان الشهيد يغفر له جميع ذنوبه الا ذنوب الدين وذلك لا يستلزم عدم جواز الخروج الى الجهاد الا بذن من له الدين بل ان أحب المجاهدين ان يكون جهاده سببا للمغفرة كل ذنب استأذن صاحب الدين في الخروج وان رضى بان يبقى عليه ذنب واحد منه اجاز له الخروج بدون استئذان وهذا اذا كان الدين خالوا وما اذا كان مؤجلا ففي ذلك وجهان قال الامام يحيى أحكما باعتبار الاذن أيضا اذا الدين مانع للشهادة وقيل لا كالخروج للتجارة قال في البحر ويصح الرجوع عن الاذن قبل النقام القتال اذا لم يبق له لا بعد ما بقيه من الوهن

(باب ما جاء في الاستعانة بالمشركين)

صلى الله عليه وآله وسلم (عن ثم قلت مثل ذلك فسكت عن ثم قلت مثل ذلك فقال ٢٢٧

النبي صلى الله عليه وآله وسلم  
يا أبا هريرة جئت القلم عانت لاق  
أى نقذ المقد وربما كتب في  
الوج المحفوظ في القلم الذى  
كتب به جافا لامتداده فيه لفرغ  
ما كتب به (فاختص) أمر من  
الاختصاص (على ذلك) أى على  
العلم بان كل شئ بقضاء الله وقدره  
(أو ذكر) أى أتيت وفى رواية  
الطبري فاقصر أى على الذى  
أمرت به أو أترككم وافعل  
ما ذكر من الاختصاص وعلى  
الرواية فليس الاخر فيه طالب  
الفعل بل هو لا يند كقوله تعالى  
وقل الحق من ربكم فى شأه  
فلمؤمن ومن شاء فليكفر وفى  
الحديث ذم الاختصاص وان  
القدر اذا انقذ لا تنتفع الحيل وفيه  
مشروعية شكوى الشخص  
ما يقع له الكبير ولو كان مما  
يستحسن ويستقيم وفيه تكرار  
الشكوى الى ثلاث والجواب  
لأن لا يقع بالسكوت وجواب  
السكوت عن الجواب لأن لا يظن  
به أنه يقسم المسألة من محبود  
السكوت واشارة الى أن من لم يجد  
الصدائق لا يتعرض للتزويج  
واستحباب ان يقدم طالب  
الحاجة بين يدي حاجته عند رفق  
السؤال قال الشيخ أبو محمد بن  
أبي جرة تنتفع الله به ويؤخذ منه  
أنه مهما أمكن المكافاة لعل شئ  
من الأسباب المشروعة لا يتوكل  
الابد عليها ولا يتخالف الحكمة

(عن عائشة قالت خرج النبي صلى الله عليه وآله وسلم قبل بدر فلما كان بحرة الزبيرة أدركه  
رجل قد كان تذكرك منه اجراءه ونجدة فصرح به أصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم  
حين رأوه فلما أدركه قال جئت لاتبعتك فاصيب معك فقال له رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم  
وسلم تؤمن بالله ورسوله قال لا قال فارجع فان استمعين بعشر ك قال ثم مضى حتى اذا  
كان بالشجرة أدركه الرجل فقال له كما قال أول مرة فقال له النبي صلى الله عليه وآله وسلم  
كما قال أول مرة فقال لا قال فارجع فلان استمعين بعشر ك قال فرجع فادركه بالبيداء فقال  
له كما قال أول مرة تؤمن بالله ورسوله قال نعم فقال له فانطلق رواء أحمد ومسلم وعن  
خبيب بن هبيل الرحمن عن أبيه عن جده قال أتيت النبي صلى الله عليه وآله وسلم وهو  
يريد غزوا وأورجل من قومي ولم نسلم فقلنا أنا نسحق ان يشهد قوما مشركا لا نستعده  
معهم فقال أئمننا فقلنا لا فقال أنا لا نستعين بالمشر كين على المشر كين فاسلمنا واشهدنا  
معهم رواء أحمد وعن أنس قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لا تستضيؤوا بنار  
المشر كين ولا تنشقوا على خواتمكم عربا رواء أحمد والنسائي وعن ذى شخبير قال  
سألت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول ستصالحون الروم صلحا وتغزون أنبيهم وهم  
عدو من ورأىكم رواء أحمد وأبو داود وعن الزهري ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم  
استعان بناس من اليمن فى خيبر فى حربه فاسمهم اهرم رواء أبو داود فى مسنده حديث  
خبيب بن عبد الرحمن أخرجه الشافعى والبيهقى وأورده الحفاظ فى التلخيص وسكت عنه  
وقال فى مجمع الزوائد أخرجه أحمد والطبرانى ورجالهما ثقات وحديث أنس فى اسناده  
عند النسائي أزهر من راشد وهو ضعيف بقيمة رجال اسناده ثقات وحديث ذى شخبير  
أخرجه أيضا ابن ماجه وسكت عنه أبو داود والمنذرى ورجال اسناده أى داود رجال  
الصحيح وحديث الزهري أخرجه أيضا الترمذى فى مسنده الزهري فى مسنده ضعيفة  
ورواء الشافعى فقال أخبرنا يوسف حدثنا الحسن بن عماره عن الحكم عن مقسم عن  
ابن عباس قال استعان النبي صلى الله عليه وآله وسلم فذكره له وقال ولم يسمهم لهم قال  
البيهقى لم أجده الامن فلحق الحسن بن عماره وهو ضعيف والصحيح ما أخبرنا الحفاظ  
أبو عبد الله فساق بسنده الى أبي حميد الساعدي قال خرج رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم  
وآله وسلم حتى اذا خلف ثنية الوداع اذا كتيبة قال من هؤلاء قالوا ابو قبيص قاع رخط  
عبد الله بن سلام قال أو تسأروا قالوا لا فامرهم ان يرجعوا وقال أنا لا نستعين بالمشر كين  
فاسأروا حديث عائشة فيه دليل على انه لا يجوز الاستعانة بالكافر وكذلك حديث  
خبيب بن عبد الرحمن ويعارضهما فى الظاهر حديث ذى شخبير وحديث الزهري  
الذى كورن وقد جمع بأوجه من امكن ذكره البيهقى عن نص الشافعى ان النبي صلى الله  
عليه وآله وسلم تفر من الرغبة فى الذين ردهم فزدهم رجاء ان يسألوا فصدق الله ظنه وفيه  
نظر لان قوله لا استمعين بعشر ك ذكره فى سياق النفي تفيد العموم ومنها ان الامر فى ذلك  
فأذا لم يقبدر عليه طم نفسه على الرضا بما قدره عليه وهو لا يستطيع كفاف من الأسباب ما لا طاقة له به وفيه ان الأسباب

اذ لم تصادف القدر لا تجدني (من) ١٢٨ عائشة رضي الله عنها قالت قالت يا رسول الله ارايت اي اخبرني (لو نزلت وادنا

الي راى الامام وفيه النظر المذكور بعينه ومنه ان الاستعانة كانت ممنوعة ثم رخص فيها قال الحافظ في التلخيص وهذا اقربها وعليه نص الشافعي والى عدم جواز الاستعانة بالمشر كين ذهب جماعة من العلماء وهو مروي عن الشافعي وحكي في البحر عن العترة وأبي حنيفة وأصحابه انه يجوز الاستعانة بالكفار والنساق حيث يستقيمون على اوامرهم ونواهيهم واستدلوا باستعانة صلى الله عليه وآله وسلم بناس من اليهود كما تقدم وباستعانة صلى الله عليه وآله وسلم بصقوان بن أمية يوم حنين وبأخباره صلى الله عليه وآله وسلم بانهم استقنع من المسلمين مصالحة الروم ويفزون جميعا عدوا ومن وراء المسلمين قال في البحر ويجوز الاستعانة بالمنافق اجماعا لاستعانة صلى الله عليه وآله وسلم بابن أبي وأصحابه ويجوز الاستعانة بالنساق على الكفار اجماعا وعلى البغاة عندنا لاستعانة صلى الله عليه وآله وسلم بالسلام بالاستعانة انتهى وقدرى عن الشافعي المنع من الاستعانة بالكفار على المسلمين لان في ذلك جعل سبيل للكفر على المسلم وقد قال تعالى ولن يجعل الله للكافرين على المؤمنين سبيلا وأجيب بان السبيل هو السبيل وهو اللامام الذي استعان بالكافر بشرط بعض أهل العلم ومنهم الهادوية أنهم لا يجوزوا الاستعانة بالكفار والنساق الا حيث مع الامام جماعة من المسلمين يستقل بهم في امضاء الاحكام الشرعية على الذين استعان بهم ليكونوا مغلوبين لا غالبين كما كان عبد الله بن أبي ومن معه من المنافقين يخرجون مع النبي صلى الله عليه وآله وسلم للقتال وهم كذلك وهم يبدل على جواز الاستعانة بالمشر كين أن قرمان خرج مع أصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يوم أحد وهو مشرك فقتل ثلاثة من بني عبد الدار رجله لواء المشر كين حتى قال صلى الله عليه وآله وسلم ان الله ايا زهره الذي بالرجل القاجر كما ثبت ذلك عند أهل السير وخرجت خراعة مع النبي صلى الله عليه وآله وسلم على قريش عام الفتح والحاصل ان الظاهر من الادلة عدم جواز الاستعانة بمن كان مشركا مطلقا ما في قوله صلى الله عليه وآله وسلم انا الانستعين بالمشر كين من العهوم وكذلك قوله انا الانستعين بمشر كين ولا يصلح مرسل الزهري لمعارضته ذلك لما تقدم من أن مرسل الزهري ضعيفة والمسلمة في الحسن بن عمار وهو ضعيف ويؤيد هذا قوله تعالى وان يجعل الله لكافرين على المؤمنين سبيلا وقد أخرج الشيخان عن البراء قال جاء رجل مقنع بالحديد فقال يا رسول الله اقاتل أو اسلم قال اسلم ثم قال فاسلم ثم قال فقتل فقال صلى الله عليه وآله وسلم عمل قبيلا وأجر كثيرا وأما استعانة صلى الله عليه وآله وسلم بابن أبي فليس ذلك الا لظهوره الاسلام وأما مقتله قرمان مع المسلمين فلم يثبت انه صلى الله عليه وآله وسلم أذن له بذلك في ابتداء الامر وغاية ما فيه انه يجوز للامام السكوت عن كفر قاتل مع المسلمين قوله بحجة البراءة المحررة بفتح الحاء المهملة وتشديد الراء والواو بفتح الواو والياء الموحدة بعد هاء واو ويسكون الموحدة أيضا موضع على أربعة أميال من المدينة قوله بالشجرة اسم موضع وكذلك البيداء قوله ولا تنقضوا على خواتمكم عرييا بفتح العين المهملة والراء وبعد هاء موحدة قال في القاموس في مادة عرب ولا تنقضوا على خواتمكم عرييا

فيه شجرة قدأكل منها او وجدت شجرة لم يذكل منها في أيها كنت ترتع بعيرك قال صلى الله عليه وآله وسلم ارنع في الشجر (في) الشجر (التي) لم يرتع منها تعني ان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لا يتزوج بكرة غيرها وما أحسن قول الحريري في تفضيل البكر حيث قال اما البكر فالدرة الخزونة والبيضة المكنونة والخمرة الباكورة والسلافة المدخورة والروضة الانف والطوق الذي غن ومنرف لم يندس بالامش ولا استغشاها لابس ولا مارسها عابت ولا وكسما طامت لها الوجه الحلي والطرف الخفي والغزاة المغازلة والمخلة الكاملة والوشاح الطاهر القشيب والضجيع الذي يشب ولا يشيب انتهى وفي الحديث مشروعية ضرب المثل وتشبيه شيء موصوف بصفة مثله مسلوب الصفة وفيه غاية بلاغة عائشة وحسن تأنيها في الامور ومعنى قوله صلى الله عليه وآله وسلم في التي لم يرتع منها أي أوثر ذلك في الاختيار على غيره فلا يرد ذلك كون الواقع منه ان الذي تزوج من النيمات أكثر ويحتمل أن تكون عائشة كفت بذلك عن الحجة بل عن أدق من ذلك وفي حديث جابر بن عبد الله هلا بخارية الاعمى أو تلاعبك وفي رواية راضا حكما وراضا حكك

رواه البخاري وعند الطبراني من حديث كعب بن جحزة انه صلى الله عليه وآله وسلم قال لرجل قد ذكر

نحو حديث جابر وفيه تعظم أو تعضك وفي رواية لابي عبيد وثدا عينا ١٢٩ و ثدا عينا وفي رواية بالفظم لاك ولا عذاري

واعلم انكم الامم من الملاعبة

وروي بضم الام وفيه اشارة

الى مص لسانها وشف شفيتها

وذلك يقع عند الملاعبة والتقبيل

وليس هو يعبد كما قال القرطبي

كذا في الفتح وعنه ما جاءه

عليكم بالابكار فانهم أعدب

أفواها وأنتى أرحاما أي أكثر

حركة وهو تليل اقويج البكر

لمافيه من العذوبة والالفة

التمامة فان الثيب قد تكون

منه لمة القلب بالزوج الاول

فلم تكن محبتها كاملة بخلاف

البكر (وعنه رضى الله عنها

ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم

خطبها الى أبي بكر فقال له

أبو بكر رضى الله عنه (انما

أنا أخوك) حصر مخصوص

بالنسبة الى تحريم نكاح بنت

الاخ (فقال) صلى الله عليه وآله

وسلم له (أنت أخي في دين الله

وكأبه) أشار الى نحو قوله تعالى

انما المؤمنون اخوة (وهي

أي عائشة (لى خلال) نكاحها

لان الاخوة المانعة من ذلك اخوة

النسب والرضاع لا اخوة الدين

وهذا الحديث صورته صورة

المرسل لانه عن عروة بن الزبير

بلفظ ان النبي صلى الله عليه وآله

وسلم خطب عائشة الى آخره

ويحتمل انه جله عن خاتمة عائشة

أو عن أمه أسماء بنت أبي بكر

وقال أبو عمر بن عبد البر اذا علم

لقاء الراوى ان أخبر عنه ولم يكن

أى لا تنقشوا محمد رسول الله كأنه قال نيا عري يا عتي نقه صلى الله عليه وآله وسلم انتهى ثم صلى الله عليه وآله وسلم ان ينقشوا على خواتيمهم مثل ما كان ينقش على خاتمه وهو محمد رسول الله لانه كان علامة له في ذلك الوقت يختم به كتبه

(باب ما جاء في مشاوره الامام الجليش ونصحهم لهم ورفقه بهم واخذهم بعالمهم)

(عن أنس ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم شاور حنين باع اقبال أبي سفيان فتسكلم

أبو بكر فاعرض عنه ثم تسكلم عمر فاعرض عنه فقام سعد بن عباد فقال ايانا تريد يا رسول

الله والذي نفسي بيده لو أمرتنا ان نخيضها البحر لا خضناها ولو أمرتنا ان نضرب

أبكارها الى برك الغماد لافعلنا قال فندب رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم الناس

فانطلقوا رواه أحمد ومسلم وعن أبي هريرة قال ما رأيت أحدا قاط كان أكثر مشورة

لأصحابه من رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم رواه أحمد والشافعي قوله حين بلغه

اقبال أبي سفيان هذا الامر كان في غزوة بدر وقد اقتصر المصنف ههنا على أول الحديث

لكونه محل الحاجة وعامة فانطلقوا حتى نزول بدر او وردت عليهم روايا قريش وفيهم

غلام اسود لم يأت الطباح فكان أصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يسألونه عن

أبي سفيان وأصحابه فيقول لهم ما لي علم بأبي سفيان ولكن هذا أبو جهل وعتبة وشيبة

وأمية بن خلف في الناس فاذا قال ذلك ضربوه ورسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قائم

يصلي فلما رأى ذلك انصرف فقال والذي نفسي بيده انكم تضربونه اذا صدقكم

وتكونه اذا كذبكم ثم قال هذا مصرع فلان ويضع يده على الارض ههنا وههنا قال

فوالله ما ما أطأ أحد منهم عن موضعه قوله أن نخيضها أي الخيل وهو باناء المعجمة

بعد هامشاً تحتية ثم ضاد معجمة قال في القاموس خاض الماء يخوضه خوضا وخاضا

دخله كخوضه واخضاضه وبالفارس أورده كاخضاضه انتهى قوله برك كسر الباء

الموحدة وفحها مع سكوت الراء الغماد بعين معجمة مثلثة كما في القاموس وهو موضع

في ساحل البحر بينه وبين جدة عشرة أميال وهو البندر القديم وحكى صاحب القاموس

عن ابن عليم في الباهر انه أقصى معور الارض قوله ما رأيت أحدا قاط الخ فمعه دامل

على أنه يشترع للامام أن يستكثر من استشارة أصحابه الموثوقين بهم ديناً وعقلاً وقد

ذهبت الهادوية الى وجوب استشارة الامام لاهل الفضل واستدلوا بظاهر قوله تعالى

وشاورهم في الامر وقيل ان الامر في الآية للندب ايئاسا لهم وتطبيعاً لخواطرهم

واجيب بان ذلك نوع من التعظيم وهو واجب والاستدلال بالآية على الوجوب انما يتم

بعد تسليم أنها غير خاصة برسول الله صلى الله عليه وآله وسلم أو بعد تسليم أن الخطاب

الخاص به يوم الامامة أو الائمة وذلك مختلف فيه عند أهل الاصول (وعن معقل بن

يسار قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول ما من عبد يستريحه الله

رعية يموت يوم يموت وهو غاشى لرعيته الاحرم الله عليه الجنة متفق عليه \* وفي لفظ

الحديث ان الاب يرتجح الذكر  
الصغيرة ووردي حديث أبي  
هريرة عند البخاري ان النبي صلى  
الله عليه وآله وسلم قال خير نساء  
ركبن الابل صالحو نساء قريش  
احناه علي ولدي صغيرة وادعاه  
علي زوج في ذات يده وفي هذا  
الحديث الحث على نكاح  
الاشراف خصوصا القرشيات  
ومقتضاه انه كلما كان نسبها  
أعلى تاكد الاستحباب ويؤخذ  
منه اعتبار الكفاة في النصب  
وان غير القرشيات ليس كقوا  
لهن وقد عرف ان العرب خير  
من غيرهم مطلقا في الجاهلية فبستفاد  
منه تفصيلهم مطلقا على نساء  
غيرهن مطلقا (وعنها) أي عن  
عائشة (رضي الله عنها) ان أبا  
حذيفة بن عتبة بن ربيعة بن  
عبد شمس وكان من بني دبر  
والشاهد كلها (مع النبي صلى  
الله عليه وآله وسلم) (نبي سالما)  
أي ابن معقل من أهل فارس  
المهاجري الانصاري (وأنتكم)  
زوجوه (بنات أخيه) حديث  
الوليد بن عتبة بن ربيعة (وهو)  
أي سالم (مولى لامرأة من  
الانصار) اسمها نينة بنت يعار  
ابن زيد بن عبيد الانصاري زوج  
أبي حذيفة المذكور (كاتبني)  
أي كاتبتك (النبي صلى الله  
عليه وآله وسلم) (زيدا) ابنا وكان  
من نبي رجلا في الجاهلية دعاه  
الداس اليه) فيقولون فلان بن  
فلان للذي تبناه (ورث من ميراثه)

ما من أمير يلى أمور المسلمين ثم لا يجتمع له من ولا ينصح له من الام يدخل الجنة ورواه مسلم  
وعن عائشة قالت سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول اللهم من ولي  
من أمر امتي شيئا فشق عليهم فاشقق عليه ومن ولي من أمر امتي شيئا فرفق بهم فرفق  
به رواه أحمد ومسلم \* وعن جابر قال كان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يتخلف  
في المسير فيرجي الضعيف ويردف ويدعو لهم رواه أبو داود \* وعن سهل بن معاذ عن  
أبيه قال غزونا مع النبي صلى الله عليه وآله وسلم غزوة كذا وكذا فاضيق الناس الطريق  
فبعث رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم مناديا فنادى من ضيق منزلا وقطع طريقا  
فلا جهاد لهما رواه أحمد وأبو داود) حديث جابر سكت عنه أبو داود والمنذري ورجال  
استاده رجال الصحيح الا الحسن بن شوكر وقد قبل ان البخاري روى له كاذره صاحب  
التقريب وحديث سهل بن معاذ في استاده اسمعيل بن عياض وفيه مقال قد تقدم وسهل  
ابن معاذ ضعيف كما قال المنذري قوله الاحرم الله عليه الجنة في رواية البخاري  
لم يجدر أئمة الجنة زادا الطبراني وعرفها بوجد يوم القيامة من مسيرة سبعين عاما واصل  
هذا الحديث ان عبيد الله بن زياد لما أقرط في سفل الدما وكان معقل بن يسار حينئذ  
مريض مرضه الذي مات فيه فأتى عبيد الله يهوده فقال له معقل اني محدث حديثا  
سمعته من رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فذكره وفي مسلم انه لما حدث به بذلك قال  
ألا كنت حدثتني قبل هذا اليوم قال لم أكن لاحديثك قبل سبب ذلك والمراد به هذا  
الباب هو ما كان يقع منه من سفل الدما ووقع في رواية الامام علي من الوجه الذي  
أخرجه مسلم لولا اني مات ما حدثتك فكانه كان يحشى بطشه فلما نزل به الموت أراد أن  
يكف بعض شربه عن المسلمين وأخرج الطبراني في الكبير عن الحسن قال قدم علينا  
عبيد الله بن زياد أميراً أمره علينا معاوية غلاماً سفيهاً سفل الدما سفيهاً شديداً  
وفينا عبيد الله بن معقل المزني فدخل عليه ذات يوم فقال له انتم عما أراكم تصنع فقال له  
وما أنت وذلك قال ثم خرج الى المسجد فقلنا له ما كنت تصنع بكلام هذا السفيهة على  
رؤس الناس فقال انه كان عندهى علم فأحدثت ان لا أموت حتى أقول به على رؤس  
الناس ثم قام فبالت أن مرض مرضه الذي توفي فيه فأتاه عبيد الله بن زياد يهوده  
فذكر نحوه حديث الباب فيجتمه أن تكون القصة وقعت للصحابين قوله ما من أمير  
في رواية البخاري ما من والى بلى ربيعة من المسلمين قوله ثم لا يجتمع له في رواية أبي الملح  
ثم لا يجتمع له يحيم ودال مشددة من الجدل بالكسر ضد الهزل قوله بلى قال ابن التين بلى  
جاء على غير اقام لان ماضيه ولى بالكسر فمستقبه بولى بالفتح وهو مثل ورث ثرت قال  
ابن بطلان هذا عبيد الله بن علي أئمة الجور عن ضيع من استعرا الله أو ضاعهم أو ظلمهم  
فقد توجه اليه الطلاب بنظالم العباد يوم القيامة فكيف يقدر على التحال من ظلم أمة  
عظيمة ومعنى حرم الله عليه الجنة أي انفذ عليه الوعيد ولم يرض عنه المظلومين ونقل ابن  
التين عن الداودي نحوه قال ويحتمل أن يكون هذا في حق الكافر لان المؤمن لا يلقه



من نصحه قال الحافظ وهو احتمال بعد جدواو التعليل مردودوا الكافرا ايضا قد يكون  
ناحضا فيما تولاه ولا ينعى ذلك الكفر انتهى ويمكن أن يجاب عن هذا بان النص من  
الكافر لاحكامه لعدم كونه مشاياعليه والاولى في الجواب أن يقال ان الواقع في  
الحديث انكروا في سياق النبي وهي ثم الكافر والمسلم فلا يقبل التخصيص الابدليل وقال  
بعضهم يحتمل على المستعمل قال الحافظ والاولى أنه محمول على غير المستعمل وانما يريد به  
الزجر والتغليظ قال وقد وقع في روايه مسلم بلطف لم يدخل معهم الجنة وهو يؤيد أن المراد  
انه لا يدخل الجنة في وقت ذنوبه وقت انتهى ويجاب بان الحمل على الزجر والتغليظ خلاف  
الظاهر فلا يضار اليه الاللدليل وروايه مسلم لا تدل على أن عدم الدخول في بعض الاوقات  
لان النبي فيها طاق وغاية ما فيه انه غير مؤكدي في النبي بل قال الطيبي ان قوله وهو  
عاش قيد للتعلم مقصود بالذكري بدأ أن الله تعالى انما ولاه على عباده ليدبرهم النصيحة  
لا ليعفهم حتى يموت على ذلك فمن قلب القضية استحق أن يعاقب قوله فيزجي الضعيف  
بضم التبعة وسكون الزاي بعد لها جيم قال في القاموس زجاء ساءه ودفعه كزجاء  
وارجاء قوله ويردف قال في القاموس الرذف بالكسر الزا كب خالف الراسب  
انتهى والمراذلة صلى الله عليه وآله وسلم كان يردف خلفه من ليس له راحله اذا كان  
يضعف عن المشي وهذا من حسن خلقه الذي وصفه الله تعالى به وذ كرمه فقال  
انك على خلق عظيم بالموثقين زوف رحيم قوله فلا جهاد له فيه أنه لا يجوز لاختطيط  
الطريق التي يمر بها الناس ونفي جهاد من فعل ذلك على طريق المبالغة في الزجر والتغليظ  
وكذلك لا يجوز تضيق المنازل التي ينزل فيها المجاهدون لما في ذلك من الاضرار بهم

\*(باب لزوم طاعة الجيش لا ميرههم مالم يأمر بمعصية)\*  
عن معاذ بن جبل عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال الغزو غزوان فالجانب  
ابتهغي وجهه الله وأطاع الامام وانفق الكريمة ويامر بالشريك واجتنب الفساد فان  
نومه ونهمه اجر كله وأما من غزا غزرا ويراهو جماعة وعصى الامام وأفسد في الارض فانه  
ان يرجع بالكفار رواه احمد وأبو داود والنسائي وعن أبي هريرة أن النبي صلى الله عليه  
وآله وسلم قال من اطاعني فقد اطاع الله ومن عصاني فقد عصى الله ومن يطع الامر فقد  
أطاعني ومن يعص الامر فقد عصاني متفق عليه \* وعن ابن عباس في قوله تعالى  
أطيعوا الله وأطيعوا الرسول واولى الامر منكم قال نزلت في عبد الله بن حذافة  
ابن قيس بن عدي بعثه رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم في سرية رواه احمد والنسائي  
\* وعن علي رضي الله عنه قال بعث رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم سرية واسمها  
عليهم رجلا من الانصار واهمهم أن يسمعوا الله ويطيعوا فاصوه في شيء فقال اجعوا لي  
حطباً فجمعوا ثم قال أوقدوا ناراً فاقودوا ثم قال ألم يأمركم رسول الله صلى الله عليه وآله  
وسلم أن تسمعوا وأطيعوا قالوا بلى قالوا فادخلوها فنظر بعضهم الى بعض وقالوا انما  
ابن عبد المطلب الهاشمي بن عبد المطلب صلى الله عليه وآله وسلم فقال لها اهل الكوفة أريدت الحج

أي الذين ولدوهم (فمن لم يعلم لأب  
كان مولى وأخاف الدين بفتات  
مهملة بنت مهيبل بن عمرو التميمي  
ثم العاصري وهي امرأة أبي  
حذيفة بن عتبة) ضرورة معتقة  
سالم الانصارية (النبي صلى الله  
عليه وآله وسلم فقالت  
يا رسول الله انا ككافري) نعمت  
سالم اولدا) بالتبني (وقد أنزل الله  
فيه ما قد عات) من قوله ادعوهم  
لأبائهم (فذكر) أبو اليمان  
الحاكم بن نافع شيخ البخاري  
(الحديث) وعنه كما عند أبي داود  
والبرقاني فكيف ترى فقال  
رسول الله صلى الله عليه وآله  
وسلم أرضعني فارضعة خمس  
رضعات فكانت بنت له ولها من  
الرضاعة فذلك كانت عائشة  
ثأمر بنات اخوتها وبنات  
أخواتها ان يرضعن من أحببت  
عائشة ان يراها ويدخل عليها  
وان كان كبير اخس رضعات ثم  
يدخل عليها وأبت أم سلمة وسائر  
أزواج النبي صلى الله عليه وآله  
وسلم ان يدخلن عليهن بتلك  
الرضاعة أحد من الناس حتى  
يرضعن في المهد وقلن عائشة  
والله ما ندري لعلها رخصة من  
رسول الله صلى الله عليه وآله  
وسلم دون الناس وقد بين ما هو  
الحق في هذه المسئلة الشوكاني  
في فتاواه وغيره (وعنها) أي عن  
عائشة (رضي الله عنها) قالت دخل  
رسول الله صلى الله عليه وآله  
(وسلم على مضجعة بنت الزبير)  
قالت والله لا أجده في أي نفسي



نورنا الى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم من النار فكانوا كذلك حتى سكن غضبه  
وظفت النار فارجعوا ذكروا ذلك لرسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فقال لودخلوها  
لم يخرجوا منه أبدا وقال لا طاعة في معصية الله انما الطاعة في المعروف فمضى عليه  
حديث معاذ في اسناده ببيعة بن الوليد وفيه مقال قال في التقریب صدوق كثير  
التدليس عن الضعفاء وقد صرح بالحديث في سنده هذا الحديث عن يحيى وحديث ابن  
عباس أخرجه أبو داود قال المنذرى في مختصره العسني وأخرجه البخاري ومسلم  
والترمذي والنسائي قوله وأتفق الكريمة هي القرص التي يغزى عليها قال في القاموس  
والكريمة الحصى والحج والجلاد ومنه خير الناس مؤمن بين كريمين أو معذاه بين فريسين يغزى  
عليه ما أو بعير ين يستقى عليه ما انتهى ويحتمل أن يكون المراد اتفاق الجماعة الكريمة  
عند المذنب المحبوبة اليه من غير تعيين قوله ويأسر الشريك أي ساهمه وعامله بالسر  
ولم يعاسره قوله ونهيه بفتح النون وسكون الواو أي انتباهه في سبيل الله قوله ان  
يرجع بالكفاف أي لم يرجع لاعليه ولا له من ثواب تلك الغزوة وعقابه بل يرجع وقد رآه  
الاخ لان الطاعات اذا لم تقع بصالح سريرة انقلبت معاصي والعاصي أخم قوله من  
أطاعني فقد اطاع الله الخ هذا الحديث فيه دليل على ان طاعة من كان أمير اطاعة  
صلى الله عليه وآله وسلم وطاعته طاعة لله وعصياناه عصيانا لله وعصياناه عصيانا لله وقد  
قدمنا من الأدلة الدالة على وجوب طاعة الائمة والامر افي باب المصير على جور الائمة  
من آخر كتاب الحدود وما فيه كفاية فليرجع اليه وقد نص القرآن على ذلك فقال أطيعوا  
الله وأطيعوا الرسول وأولى الامر منكم وهي نازلة في طاعة الامر افي رواية ابن  
عباس المذكورة في الباب وقد قيل أن أولى الامر هم العلماء كما وقع في الكشف  
وغيره من كتب التفسير قوله رجلان الانصار روى أحمد وابن ماجه وصححه ابن  
خزيمة وابن حبان والحاكم من حديث أبي سعيد ان الرجل المذکور هو عاتمة بن  
مجزز وكذا ذكر ابن ابي عمير وقيل انه عبد الله بن حذافة السهمي وكان من أصحاب بدر  
وكانت فيه دعاية ويجمع بينهما ما كان أمير ا على بعض من تلك السيرة  
وبدل على ذلك حديث أبي سعيد الذي أشرنا اليه ولفظه بعث رسول الله صلى الله عليه  
وآله وسلم علقمة بن مجزز على بعثنا فيهم حتى اذا انتهينا الى رأس غزا اننا ذكايه  
الطريق اذ بطانقة من الجيش واهم عليهم عبد الله بن حذافة السهمي وكان من أصحاب  
بدر وكان فيه دعاية الحديث وقد روى البخاري على هذا الحديث فقال بل بسيرة  
عبد الله بن حذافة السهمي وعاتمة بن مجزز المذموم قوله أو قدوا نار الخ قيل انهم  
يقصد دخولهم النار حقيقة وانما أشار بذلك الى أن طاعة الامير واجبة ومن ترك  
الواجب دخل النار فاذا شق عليكم دخول هذه النار فكيف بالنار الكبرى وكان قصده  
انه لو رأى منهم الجدي ولو جها المذموم قوله لودخلوها لم يخرجوا منه أبدا قال الداودي يزيد  
تلك النار لانهم سمعوا يقولون بغيره ما فلا يخرجون منها أحياء قال وليس المراد بالنار نار  
جهنم ولا أنهم يحلدون فيها لانه قد ثبت في حديث الشفاعة انه يخرج من النار من كان

بالمنايا واحببت عن الحب  
قوة المرض فماتت (قولي اللهم  
صلى) أي مكان تغللى من الاحرام  
(حيث يستغنى) فيعنى النسك  
بعدة المرض (وكانت) ضباغة  
(تحت المقداد بن الاسود) هو ابن  
عمرو بن نعلبة بن مالك الكندي  
ونسب الى الاسود بن عبد يغوث  
ابن وهب بن عبد مناف بن زهرة  
لكونه تبناه فكان من حلفاء  
قريش وتزوج ضباغة وهي  
هاشمية ففهم ان النسب لا يعتبر  
في الكفاية والمال باجازه ان  
يتزوجها لانهما فوقه في النسب  
وأوجب باحتمال انما أو أولياها  
أسقطوا حقهم من الكفاية قال  
في الفتح وهو جواب صحيح ان  
ثبت أصل اعتبار الكفاية في  
النسب (عن أبي هريرة رضى  
الله عنه عن النبي صلى الله عليه  
وآله وسلم) انه (قال تسكح المرأة  
مبني الامة فعول (لا ربع) من  
الخصال (لما لها) بدل من  
السابق باعادة العامل لانها اذا  
كانت ذات مال قد لا تكلفه في  
الاتفاق وغيره فوق طاقته وقول  
المهلب ان في الحديث دليلا على  
ان الزوج الاستمتاع بمال  
زوجته فان طابت نفسها بذلك  
سدل له والا فله من ذلك قدر  
قابل لها من الصدق تعقب بانه  
ليس في الحديث ما ذكره من  
التفصيل ولم ينص قصده  
في الاستمتاع بمالها فقد يقصد

على زوجته في مالها مالا فإنه  
انما تزوجها لمالها فليس لها  
تفويته ففيمه نظار لا يخفى  
(و) تنكح المرأة أيضا (لحسبها)  
أى لشرفها والحسب فى الأصل  
الشرف بالآباء وبالآقارب  
ماخوذ من الحساب لانهم كانوا  
اذا تفاخر واعتدوا منافقهم  
وماثر آبتهم وقومهم  
وحسبوا فيحكم لمن زاد عدده  
على غيره قاله فى الفتح قال أكنم  
ابن صديق يابى عسيم لا يغلبنكم  
بجمال النساء على صراحة  
الحسب فان المناكح الكريهة  
مدرجة للشرف وقال بكير  
الاسدى

وأول خبث المرء خبث تراه  
وأول لؤم المرء لؤم المناكح  
وقيل المراد بالحسب هذا القفال  
الحسنة وقيل المال وهو مردود  
لذكر المال قبله وذ كره معطوفا  
عليه ووقع فى مرسل يحيى بن  
جعده عند سعيد بن منصور على  
دينه او مالها وعلى حسبها ونسبها  
وذ كره النسب على هذا تا كيد  
ويؤخذ منه ان الشر يف  
النسب يستحب له ان يتزوج  
نسبية الا ان تعارض نسبية غير  
دينه وغير نسبية دينه فقديم  
ذات الدين وهكذا فى كل الصفات  
وعند أحمد والنسب والى وجهه  
ابن حبان والحاكم من حديث  
بريدة رفعه ان احساب أهل  
الدنيا الذى يذهبون اليه المال

فى قلبه مشقال حبة من ايمان قال وهـ ذامن المعارض التى فيها مندوحة يريده سيق  
مساق الزجر والتخويف ليههم السامع أن من فعل ذلك خلد فى النار وليس ذلك  
مراد او انما يريد الزجر والتخويف وقد ذكر له صاحب الفتح توجيهات فى كتاب المغازى  
قوله لاطاعة فى معصية الله أى لا تجب بل تحرم على من كان قادرا على الامتناع وفى  
حديث معاذ عند أحمد لاطاعة ان لم يطع الله وعند الزبارة فى حديث عمران بن حصين  
واللهكم بن عمرو القنارى لاطاعة فى معصية الله وسنده قوى وفى حديث عباد بن  
الصامت عند أحمد والطبرانى لاطاعة ان عصى الله ولفظ البخارى فى حديث الباب  
فاذا امر بمعصية فلا سمع ولا طاعة وهذا اقيم لما أطلق فى الاحاديث المطلقة القاضية  
بطاعة اولى الامر على العموم والقاضية بالصبر على ما يقع من الامير مما يكره والوعيد  
على مشاركة الجماعة والمراد بقوله لاطاعة فى معصية الله نفي الحقيقة الشرعية  
لا الوجودية وقوله انما الطاعة فى المعروف منه بان ما يطاع فيه من كان من اولى الامر  
وهو الامر المعروف لا ما كان مذكرا او المراد المعروف ما كان من الامور المعروفة  
فى الشريعة لا المعروف فى العقل أو العادة لان الحقائق الشرعية مقدمة على غيرها على  
ماتة وفى الاصول

### \*(باب الدعوة قبل القتال)\*

(عن ابن عباس قال ما قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قوما قط ادعاهم رواه  
أحمد \* وعن سليمان بن بريدة عن أبيه قال كان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم اذا  
أمر أميرا على جيش أو سرية أو وصاه فى خاصته يتقوى الله ومن معه من المسلمين خيرا ثم  
قال اغزوا باسم الله فى سبيل الله فاتوا من كفر بالله اغزوا ولا تغلوا ولا تغدروا ولا تقتلوا  
ولا تفسقوا ولا يمدوا اذا القيت عدوكم من المشرقين فادعهم الى ثلاث خصال أو خلال  
فأيتن ما أجابوك فاقبل منهم وكف عنهم ادعهم الى الاسلام فان أجابوك فاقبل منهم  
وكف عنهم ثم ادعهم الى التحول من دارهم الى دار المهاجرين وأخبرهم انهم ان فعلوا  
ذلك فلهم ماله مهاجرين وعليلهم ما على المهاجرين فان أبوا ان يتحولوا منهم فاخبرهم انهم  
يكونون كاعراب المسلمين يجرى عليهم الذى يجرى على المسلمين ولا يكون لهم فى الفى  
والغنية شىء الا ان يجاهدوا مع المسلمين فانهم أبوا فسلهم الجزية فان أجابوك فاقبل  
منهم وكف عنهم وان أبوا فاستعن بالله عليهم وقاتلهم واذا حاصرت أهل حصن  
فأرادوك ان تجعل لهم دمة الله ودمة نبيه فلا تجعل لهم دمة الله ودمة نبيه ولكن  
اجعل لهم دمتك ودمة اصحابك فانكم ان تحقروا دمتكم ودمة اصحابكم أهون من  
ان تحقروا دمة الله ودمة رسوله واذا حاصرت أهل حصن وأرادوك ان تنزلهم على  
حكم الله فلا تنزلهم على حكم الله ولا يمكن انزلهم على حكمك فانك لا تدري ان تصيب فيهم  
حكم الله أم لا رواه أحمد ومسلم وابن ماجه والترمذى وصححه وهو حجة فى ان قبول

فيصتمل ان يكون المراد انه حسب من لا حسب له فيقوم النسب الشريف لصاحبه بمقام المال بن لا نسب له ومنه حديث

الحديث منك من اعتبر  
الكفاية بالمال قال في الفتح  
أو أن من شأن أهل الدنيا رفعة  
من كان كثير المال ولو كان  
وضيعا وضعة من كان مقادير  
كان رفيع النسب كما هو موجود  
مشاهد فعلى الاحتمال الاول  
يمكن ان يؤخذ من الحديث  
اعتبار الكفاية بالمال لا على  
الثنائي لكونه سبق في الانكار  
على من يشعل ذلك وقد أخرج  
مسلم الحديث من طريق عطاء بن  
جابر وليس فيه ذكر الحسب  
اقتصار على الدين والمال  
والجمال وروى الحاكم حديث  
تخيروا النطفكم فيكره نكاح  
بنت الزنا وبنت الفاسق قال  
الاذرى ويشبهه أن تطلق  
بهم ما للقبطة ومن لا يعرف  
أبوها (و) نصيح أيضا المرأة  
لأجل (جمالها) والجمال  
مطلوب في كل شيء لا سيما  
في المرأة التي تكون قرينة  
وضيعة وعند الحاكم حديث  
خير النساء من قسرا إذا نظرت  
ونظمت إذا أحسرت قال  
الماوردي لكنهم كرهوا ذات  
الجمال الباهر قائماتهن ويجمالها  
قال في الفتح يؤخذ منه أي من  
قوله وجمالها استعجاب تزويج  
الجميلة إلا أن عارض الجميلة الغير  
دنية الغير جميلة الدنية نعم لو  
تساوى في الدين فالجميلة أولى  
و يلحق بالحسنة الذات الحسنة الصفات ومن ذلك ان تكون حفيضة الصداق (و) تنسج

الجزية لا يختص بأهل الكتاب وأن ليس كل حجة مصيبا بل الحق عند الله واحد وفيه  
المنع من قتل الولدان ومن القليل) حديث ابن عباس أخرجه أيضا الحاكم من طريق  
عبد الله بن أبي شحج عن أبيه عنه قال في مجمع الروايات أخرجه أحمد وأبو يعلى والطبراني  
ورجاله رجال الصحيح وظاهر قوله الادعاء بمخالف حديث نافع عن ابن عمر أن النبي  
صلى الله عليه وآله وسلم أغار على بني المصطلق وهم غارون قوله أوسرته هي القطعة  
من الجليق تنفصل عنه ثم تعود إليه وقيل هي قطعة من الخيل زها أربعمائة كذا قال  
أبو الهيثم الحرابي وسببت سريه لأنهم أسروا لاهلي خفية قوله ولا تغلوا بضم الغين أي  
لا تخنوا إذا غنم شيئا قوله ولا تغلوا بكسر الهمزة وهو ضد الوفاء قوله وأبدا  
هو الصبي قوله فادعهم وقع في نسخ مسلم ثم ادعهم قال عياض الصواب اسقاط ثم وقد  
أسقطها أبو عبيد في كتابه وأبو داود في سننه وغيرهما لأنه تفسير للغسال الثلاث وقال  
المازني أن ثم دخلت لاسه فتحتاج الكلام وفي هذا دليل على أنه يشرع للأمام إذا  
أرسل قومه إلى قتال الكفار ونحوهم أن يوصيهم بقوة الله وينهاهم عن المعاصي  
المتعلقة بالقتال كالغلول والغدر والمثلة وقتل الصبيان وفيه دليل على وجوب تقديم  
دعاء الكفار إلى الاسلام قبل المقاتلة وفي المسئلة ثلاثة مذاهب الاول أنه يجب تقديم  
الدعاء للكفار إلى الاسلام من غير فرق بين من بلغه الدعوة منهم ومن لم تبلغه فيه قال  
مالك والهادوية وغيرهم وظاهر الحديث معهم والمذهب الثاني أنه لا يجب مطلقا  
وساقي في هذا الباب دليل من قال به المذهب الثالث أنه يجب أن لم تبلغه الدعوة ولا  
يجب أن بلغهم لم لكن يستحب قال ابن المنذر وهو قول جمهور أهل العلم وقد تظاهرت  
الأحاديث الصحيحة على مضافه به يجمع بين ما ظاهره الاختلاف من الأحاديث وقد زعم  
الامام المهدي أن وجوب تقديم دعوة من لم تبلغه الدعوة يجمع عليه ويرد ذلك ما ذكرنا من  
المذاهب الثلاثة وقد حكاه كذلك المازني وأبو بكر بن العربي قوله ثم ادعهم إلى  
التحول فيه ترغيب الكفار بعدا جابتهم واسلامهم إلى الهجرة إلى ديار المسلمين لأن  
الوقوف بالمادية ربما كان سببا لعدم معرفة الشريعة لقلة من فيها من أهل العلم قوله ولا  
يكون لهم في التي والغنية شيء الخ ظاهر هذا أنه لا يستحب من كان بالمادية ولم يبر نصيبا  
في التي والغنية إذا لم يجاهدوه قال الشافعي وفرق بين مال التي والغنية وبين مال الزكاة  
وقال أن الاعراب حقا في الثاني دون الاول وذهب مالك وأبو حنيفة والهادوية إلى  
عدم الفرق بينهما وأنه يجوز صرف كل واحد منهما في مصرف الآخر وزعم أبو عبيد  
أن هذا الحديث منسوخ وإنما كان في أوائل الاسلام وأجيب بمنع دعوى النسخ قوله  
فسلمهم الجزية ظاهره عدم الفرق بين الكافر القبيح والعربي والكناني وغير الكناني  
والذي ذهب مالك والاوزاعي وجماعة من أهل العلم وخالفهم الشافعي فقال لا تقبل  
الجزية إلا من أهل الكتاب والجوس عربا كانوا أو حنيفة والهادوية إلى  
يعطوا الجزية عن يد وهم صاغرون بعد ذلك أهل الكتاب وقوله صلى الله عليه وآله وسلم  
سواء هم مشركون أم مسلمون فمهم داخلون تحت عموم اقتلوا المشركين

حيث وجدته وهم وذهب العقرو أبو حنيفة الى ان الجزية لا تقبل من العربي غير  
الكافي وتقبل من الكافي ومن الجبي واهله يأتي لهذا البحث فريد بسط قوله ذمة الله  
الذمة عقد الصلح والمهادنة وانما هي عن ذلك لئلا ينقض الذمة من لا يعرف حقها  
وينتقم حرمتها بعض من لا يميز بين الجليش فيكون ذلك أشد لان نقض ذمة الله  
ورسوله أشد من نقض ذمة أمير الجليش أو ذمة جميع الجليش وان كان نقض الكل محرما  
قوله أن تخفروا بضم التاء القوقية وبعدها خاء مبهمة ثم فامكسورة وراء يقال أخفرت  
الرجل اذا نهضت عهده وخفرتة بمعنى أمنت وحيته قوله فلا تنزلهم على حكم الله الخ  
هذا النهي محمول على التنزيه والاحتياط وكذلك الذي قبله والوجه ما سلف واهذا قال  
صلى الله عليه وآله وسلم فانك لا تدري أنصيب فيهم حكم الله أم لا وفيه دليل ان قال ان  
الحق مع واحد وان ليس كل مجتهد مصيبا والخلاف في المسئلة مشهور ومبسوط في  
مواضعه والحق أن كل مجتهد مصيب من الصواب لامن الاصابة وقد قيل ان هذا  
الحديث لا ينقض للاستدلال به على أن ليس كل مجتهد مصيبا الان ذلك كان في زمن  
النبي والاحكام الشرعية اذ ذلك لا تزال تنزل وينسخ بعضها ببعضا ويخصص بعضها  
ببعض فلا يؤمن ان ينزل على النبي صلى الله عليه وآله وسلم حكم خلاف الحكم الذي قد  
عرفه الناس (وعن فروة بن مسيك قال قال رسول الله انا نبي يعقل فوقي مدبرهم قال  
نعم فاما وليت دعاني فقال لا نقا ناهم حتى تدعوههم الى الاسلام رواه أحمد \* وعن ابن  
عوف قال كتب الى نافع أسأله عن الدعاء قبل القتال فكتب الى انما كان ذلك في  
أول الاسلام وقد أغار رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم على بني المصطلق وهم عارون  
وانعامهم نسبي على المأفة قتل مقاتلتهم وسبي ذراريهم وأصاب يومئذ جويرية ابنة  
الحرث حدثني به عبد الله بن عمرو وكان في ذلك الجليش متفق عليه وهو دليل على استرقاق  
العرب \* وعن سهل بن سعد انه سمع النبي صلى الله عليه وآله وسلم يوم خيبر فقال ابن علي  
فقل انه يشك عيني فامر فدعى له فبصق في عينيه نبرا مكانه حتى كأن لم يكن به شيء  
فقال نقا ناهم حتى يكونوا مثلنا فقال على رسلك حتى تنزل بساحتهم ثم ادعهم الى الاسلام  
واخبرهم بما يحب عليهم فوالله لان يهتدي بك رجل واحد خير لك من حمر النعم متفق عليه  
\* وعن البراء بن عازب قال بعث رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم رهطا من الانصار  
الى أبي رافع فدخل عبد الله بن عتيك بيمه ايا لافقتله وهو نائم رواه أحمد والبخاري  
حديث فروة أخرجه أبو داود والترمذي وحسنه وقد أورده الحافظ في التلخيص  
وسكت عنه قوله على بن المصطلق بضم الميم وسكون الميم ففتح الطاء وكسر الهم  
بعدها قاف وهو بطن شهير من خزاعة والمصطلق أبوه وهو المصطلق بن سعد بن عمرو  
ابن ربيعة ويقال المصطلق لقبه واسمه جذيمة بنح الجليم وكسر الهمزة في قوله وهم  
غارون بغين معجمة وتشديد الراء جمع غار بالتشديد أي غافلون والمراد بذلك الاخذ على  
صدور ذلك من النبي صلى الله عليه وآله وسلم في حق مسلم لا يستجاب اشير طه ذلك على ربه وحكي ابن العربي ان معناه

والروية ان يكون الدين مطمح  
تظوره في كل شيء لا سيما فيما تطول  
حجته ويديم أمره ويعظم  
خطره فاحره النبي صلى الله عليه  
وآله وسلم بخصم على صاحبة  
الدين الذي هو غاية البغية  
ومنتهى الاختيار والطلب  
الدال على تضمن المطاوب للعمة  
عظيمة وفائدة جليلة وقد وقع  
في حديث عبد الله بن عمرو وعند  
ابن ماجه وفيه لا تزوجوا  
النساء الحسنات فحسنت  
ان يريدن أي لا يمكن ولا  
تزوجوهن لاموالهن فحسنت  
أموالهن ان تطفهن ولكن  
تزوجوهن على الدين ولا ممة  
سوداء ذات دين أفضل قال  
في شرح المشكاة قوله فافظت  
جزء شرط محذوف أي اذا  
تحتقت ما فصلت لك نصيبا لا يفا  
فاظفروا المسترشدين بذات الدين  
فانما تكسبك منافع الدارين  
قال والامات المكرمة مؤذنة  
بان كلامهم مستعمل في الغرض  
(ترت يدك) أي افتقرتان  
خالقت ما أمرت بك به يقال ترب  
الرجل اذا افتقر وهي كلمة  
جارية على ألسنتهم لا يريدون  
بها حقيقة قال في الفتح أي  
اصقت بالتراب وهي كناية عن  
الفقر وهو خبر بمعنى الداء لكن  
لا يراد به حقيقة وبهم ساءلهم  
صاحب العمدة في ادعيه أن

تراب لان جميع ما في الدنيا  
 تراب ولا يخفى بعده وقيل معناه  
 ضعف عقل وقيل افتقرت من  
 العلم وقيل فيه تقديم شرط أى  
 وقع لا ذلك ان لم تفعل ووجه  
 ابن العربي اتعدي ذوات الدين  
 الى ذوات الجلال والمال وقيل  
 معنى افتقرت خابت ورج عدم  
 ارادة الدعاء عليه وذلك لانهم  
 كانوا اذا راوا مقدما في الحرب  
 أبلى فيه بلا حسنا يقولون قاتله  
 الله ما أشجع به واغبار يدونه  
 ما يزيد قوته ونجبا عنه وكذلك  
 ما نحن فيه فان الرجل انما  
 يؤثر ذلك الثلاثة على ذات الدين  
 لا عدمها ما لا وجه الا وحسبا  
 فينبغي ان يحمل الدعاء على  
 ما يجبر عليه من الفقر أى عليك  
 بذات الدين بفذلك الله فيوافق  
 معنى الحديث النص التنزيلى  
 وأنيكوا الاياحى منهمكم  
 والصالحين من عبادكم واما انكم  
 ان يكونوا افتقروا يغتهم الله من  
 فضله والصالح هو صاحب الدين  
 قاله في شرح المشكاة وفي الحديث  
 كما قال النووي الخ على  
 مصاحبة أهل الصلاح في كل شئ  
 لان من صاحبهم استعانهم  
 أخذت منهم وبركتهم وحسن  
 طرائقهم ويا من المقصد من  
 جهتهم وقد حكى يحيى السنه أن  
 رجلا قال لعنه انى بنتنا  
 أحبها وقد خطبها غير واحد فن  
 ترى ان أزوجهما قال زوجها  
 رجلا بنى الله فانه ان أحبها

غرة أى غلة قوله وسبى ذراد بهم فيه دليل على جواز استرقاق العرب لان بنى المصطلق  
 عرب من خزاعة كما سلف وسيأتى الكلام على ذلك في باب جواز استرقاق العرب قوله  
 فبصق في عينيه غير أمكانه فيه مجزئة ظاهرة للنبي صلى الله عليه وآله وسلم وفيه منبهة  
 له على علمه سلام الله ورحمته وبركاته فان هذه الغزوة هي التي قال فيها صلى الله عليه وآله  
 وسلم لا عطين الراية غدا ورحمته وبركاته فان هذه الغزوة هي التي قال فيها صلى الله عليه وآله  
 فقال ادعوا الى علمنا فاق به أرمذ فصق في عينيه ودفع اليه الراية ففتح الله عليه هذا القظ  
 مسلم والترمذى قوله حتى يكونوا مثلنا المراد من المثلية المذكورة ان يتصفوا بصفات  
 الاسلام وذلك يكون في تلك الحال بالتمام بالتمهاتين وليس المراد انهم يكونون مثلهم  
 في القيام بامور الاسلام كلها فان ذلك لا يمكن امتثاله حال القتالة قوله على رسلك بكسر  
 الراء وسكون السين أى امش اليهم على الرفق والتؤدة قال في القاموس الساحة الناحية وفضا بين دورا الى  
 الرفق والتؤدة قوله بساحتهم قال في القاموس الساحة الناحية وفضا بين دورا الى  
 الجمع ساح وسوح وساحات انتهى قوله فوالله لا نيم ندى بك رجل الخ فيه الترمذى  
 في التسبب لهداية من كان على ضلالة وان ذلك خير للانسان من أجل النعم الواصلة  
 اليه في الدنيا وفي حديث قروة وسئل بن سعد دليل على وجوب تقديم دعاء الكفار الى  
 الاسلام على الاطلاق وقد تقدم اختلاف في ذلك والصواب الجمع بين الاحاديث المختلفة  
 بما سلف الحديث ابن عمر المذكور فان فيه التصريح بان النبي صلى الله عليه وآله وسلم  
 يقدم الدعوة الى بنى المصطلق قوله الى أبي رافع هو عبد الله بن أبي الحقيق وهذا طرف  
 من الحديث أورده المصنف ههنا لانه محل الحاجة باعتبار ترجحة الباب لتضمنه وقوع  
 القتل لابي رافع قبل تقديم الدعوة اليه وعدم أمره صلى الله عليه وآله وسلم بان بعثه  
 لقتله بان يقدم الدعوة له الى الاسلام والقصة مشهورة ساقها البخارى بطولها في  
 المغازى من صحيحه قوله رهط من الانصار هم عبد الله بن عتيك وعبد الله بن عتبة وعند  
 ابن اسحق ومعهود بن سنان وعبد الله بن أنيس وأبو قتادة وخراعى بن الاسود قوله ابن  
 عتيك بفتح المهملة وكسر المشددة وهو ابن قيس بن الاسود من بنى سلمة بكسر اللام وكان  
 سبب أمره صلى الله عليه وآله وسلم بقتله انه كان يؤذى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم  
 ويعين عليه كما في الصحيح

\*(باب ما فعله الامام اذا اراد الغزو من كتمان حاله والتطلع على حال عدوه)\*

(عن كعب بن مالك عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم انه كان اذا اراد غزوة ورى بغيرها  
 متفق عليه وهو لابي داود وادوار الحرب خدعة \* وعن جابر قال قال رسول الله صلى  
 الله عليه وآله وسلم الحرب خدعة \* وعن أبي هريرة قال سمى النبي صلى الله عليه وآله وسلم  
 وسلم الحرب خدعة \* وعن جابر قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم من يأتينى  
 بخبر القوم يوم الاحزاب فقال الزبير انا ثم قال من يأتينى بخبر القوم قال الزبير انا فقال  
 النبي صلى الله عليه وآله وسلم لكل نبي حواري وحوارى الزبير متفق عليه \* وعن



عليه وآله وسلم بمراعاة الدين ثم يراعى مراعاة الجلال ولا امر بالاضراب عنه ١٣٧ وانما هو غنى عن مراعاته مجردا عن الدين

فان الجلال في غالب الامر يرغب  
الجاهل في النهي كما خذون  
الفتنات الى الدين ولا تظن اليه  
فوقع النهي عن هذا قال وأمر  
النبي صلى الله عليه وآله وسلم  
لمن يريد التزويج بالنظر رآني  
الخطوبة يدل على مراعاة الجلال  
اذ النظر لا يفيد معرفة الدين  
وانما يعرف به الجلال أو القبح  
قال القرطبي معنى الحديث أن  
هذه الخصال الأربع هي التي  
يرغب في نكاح المرأة لاجلها  
فهو خير مما في الوجود من ذلك  
لأنه وقع الامر بذلك بل ظاهره  
اباحة النكاح لقصد كل من  
ذلك يمكن قصد الدين أو في حال  
ولا يظن من هذا الحديث ان  
هذه الأربع يؤخذ منها الكفاية  
أي تكتفي فيها فان ذلك لم يقل به  
أحد في سائر ما وان كانوا  
اختلفوا في الكفاية ما هي  
وحديث الباب أخرجه مسلم  
أيضا في النكاح وكذا أبو داود  
والنسائي (عن سهل) بن  
سعد الساعدي الانصاري  
(رضي الله عنه) أنه (قال مر  
رجل) غنى قال في الفتح لم أقف  
على اسمه (على رسول الله صلى  
الله عليه وآله وسلم فقال)  
الحاضر من من أصحابه (ما تقولون  
في هذا قالوا أخرى) أي حقيق (ان  
خطب) امرأه (أن يتكح) مبنيا  
للمفعول (وان شفع) في أحد  
(أن يشفع) أي تقبل شفاعته

أنس قال بعث رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بسببنا بمنظرة ما صنعت عير أبي  
سفيان فجاءه حديث فخرج رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فتملكم فقال ان  
لنا طلبه فمن كان ظهره حاضر اياكم ركب معنا فجعل رجال يستأذنون في ظهرهم في عـ  
المدينة فقال لا الامن كان ظهره حاضر انا فانا طاق رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم  
وأصحابه حتى سبقوا ركب المشركين الى بدر رواه أحمد ومسلم قوله ورأى أي سـ  
ويستعمل في اظهار شيء مع ارادة غيره وأصله من الوري بفتح الواو وسكون الراء وهو ما  
يجعل وراء الانسان لان من وري بشيء كأنه جعله وراءه وقيل هو في الحرب أخذ العدو  
على غرة وقيد السيرة في شرح كتاب سيبويه بالهمزة قال وأصحاب الحديث لم يضبطوا  
فيه الهمزة فكأنهم سموا قولهم خدعة بفتح الخاء المجعولة وضعها مع سكون الدال المهملة  
وبضم أوله وفتح ثانيه قال النووي اتفقوا على ان الأولى أنصح وبذلك جزم أبو ذر  
الهروي والقزاز والثانية ضبطت كذلك في رواية الاصيلي ورجح ثعلب الأولى وقال بلغنا  
بها النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال أبو بكر بن طلحة أراد ثعلب أن النبي صلى الله عليه  
وآله وسلم كان يستعمل هذه البنية كثيرا لوجازة لفظها وليكونا تعطى معنى البنية  
الاخرتين قال ويعطى معناها أيضا الامر باستعمال الحيلة مهملة امكن ولو مرة قال  
فكانت مع اختصارها كثيرة المعنى ومعنى خدعة بالاستكان انه اتخذ مع أهلها من  
وصف الفاعل باسم المصدر ومن وصف المفعول كما يقال هذا الدرهم ضرب الامير أي  
مضروبه وقال الخطابي معناها أنهم امرأة واحدة أي اذا خدع مرة واحدة لم تقل عبرته  
وقيل الحكمة في الاتيان بالتسالم لادالة على الوحدة فان الخداع ان كان من المسلمين  
فكانه حظههم على ذلك ولو مرة واحدة وان كان من الكفار فكانه حذرهم من مكرهم  
ولو وقع مرة واحدة فلا ينبغي التهاون بهم لما ينشأ عنه من المفسدة وتلوق وفي اللغة  
الثالثة صيغة المبالغة كهمزة وازنة وحكي المخذري لغة رابعة بالفتح فيهما قال وهو  
جمع خادع أي ان أهلها هم هذه الصفة فكانه قال أهل الحرب خدعة وحكي مكي ومحمد بن  
عبد الله الواحد لغة خامسة كسر أوله مع الاسكان وأصله اظهار أمر واضمار خلافه  
وفيه التعريض على اخذ الخدري في الحرب والنسب الى خداع الكفار وان من لم يبقه فظ  
لم يأمن ان ينعكس الامر عليه قال النووي واتفقوا على جواز خداع الكفار في الحرب  
كيف ما أمكن الأمان يكون فيه نقض عهد أو أمان فلا يجوز قال ابن العربي الخداع في  
الحرب يقع بالتعريض وبالكتمان ونحو ذلك وفي الحديث الاشارة الى استعمال الرأي  
في الحرب بل الاحتياج اليه أكد من الشجاعة قال ابن المنير معنى الحرب خدعة أي  
الحرب الجليدة لصاحبها السكالة في مقصودها انما هي الخداعة لا المواجهة وذلك لخطر  
المواجهة والحصول النظم مع الخداعة بغير خطر قوله بسببنا بضم الباء الموحدة الأولى  
وبعد هذا ستين مهمة لا ساكنة وبعدها بابه موحدة مفتوحة ثم ستين مهمة له وهو ابن عمرو  
ويقال ابن بشر وفي ستين أبي داود بسببنا بزيادة التانيث وقيل فيه ايضا بسببنا بالياء

(وان قال أن يستمع) قوله (قال سهل) (ثم سكت) (رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم)



(فرجيل) آخر (من فقراء المصنفين) قال في الفتح ١٣٨ لم أقف على اسمه وفي مسند الروائي وفتح معبر لابن عبد الحكم ومسنده

العبادة الذين دخلوا مصر من طريق أبي سالم الجبشاني عن أبي ذر أنه جمعيل بن سراقه (فقال) رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم (ما تقولون في هذا) الفقيه المار (قالوا) هو (جري) حقيق (أن خطب أن لا يتكبح وأن شفع أن لا يشفع وأن قال أن لا يستمع) لقوله لنفقه وكان صاحب الماد مائة (فقال) رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم (هذا) الفقيه (خير من ملء الأرض مثل هذا) الغنى قال الحافظ وغيره وإطلاقه التفضيل على الغنى المذكور لا يلزم منه تفضيل كل فقير على كل غني كما لا يخفى نعم فيه تفضيله مطلقا في الدين وهذا الحديث أخرجه البخاري أيضا في الرقاق وابن ماجه في الزهد (عن) أسامة بن زيد رضي الله عنهم أن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال ما تركت بعدى فتنة أضمر على الرجال من النساء) فالتفتة بين أشد من الفتنة فيغيرهن ويشبهن لذلك قوله تعالى زين للناس حب الشهوات من النساء فجعلهن من عين الشهوات وبدأ بهن قبل بقية الأنواع إشارة إلى أنها الأصل في ذلك ولفظ الشهوة عند العارفين مستعمل والتمتع بالشهوة نصيب الهائم ويحقق كون الفتنة أشد من الرجل يحب الولد لأجل المرأة وكذا يحب الولد الذي أمه في عمنه ويرحمه على الولد الذي فارق أمه بطلاق أو وفاة غالباً ومن أمثلة

الموسومة في أوله وفتح السين المهملة ثم بانه مائة تحية ساكنة قوله فقال ان استطالعة بكسر اللام كافى القاموس وفي النهاية الطلبة الحاجة هذا فيه إيهام للمقصود وقد أورده المصنف للاستدلال به على أن الامام يكتم أمره كما وقع في الترجمة

\*(باب ترتيب السرايا والجيش واتخاذ الرايات وألوانها)\*

(عن ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم خير العصابة أربعة وخير السرايا أربعة وخير الجيوش أربعة آلاف ولا تغلب اثنا عشر ألفاً من قلة رواء أحمد وأبو داود والترمذي وقال حديث حسن وذكر أنه في أكثر الروايات عن الزهري

عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم من سلا وتسلك به من ذهب إلى أن الجيش إذا كان اثني عشر ألفاً لم يجز أن يقر من أمثاله وأضعافه وإن كثروا وعن ابن عباس قال كانت راية النبي صلى الله عليه وآله وسلم سوداء ولواؤه أبيض رواء الترمذي وابن ماجه

وعن سمك عن رجل من قومه عن آخر منهم قال رأيت راية النبي صلى الله عليه وآله وسلم صفراء رواء أبو داود \* وعن جابر بن النبي صلى الله عليه وآله وسلم دخل مكة ولواؤه أبيض رواء النسبة لأحمد \* وعن الحرث بن حسان البكري قال قدمنا المدينة

فاذا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم على المنبر وبلال قائم بين يديه مقلد بالسيف وإذا رايات سود فسالت ما هذه الرايات فقالوا عمرو بن العاص قدم من غزاة رواء أحمد وابن ماجه \* وفي لفظ قدمت المدينة فدخلت المسجد فاذا هو غاص بالناس وإذا رايات سود وإذا بلال مقلد بالسيف بين يدي رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فبات ماشياً

الناس قالوا يريد أن يعث عمرو بن العاص وجهها رواء الترمذي \* وعن البراء بن عازب أنه سئل عن راية رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ما كانت قال كانت سوداء مربعة

من غزوة رواء أحمد وأبو داود والترمذي) حديث ابن عباس الأثرل سكت عنه أبو داود واقتصر المندري في مختصره السنن على نقل كلام الترمذي وأخرجه أيضاً الحاكم وقال هذا إسناد صحيح على شرط الشيخين وحديث ابن عباس الثاني أخرجه نحوه أبو داود والنسائي وفي إسناد حديث الباب يزيد بن حبان أخوه قتاتل بن حبان قال البخاري

عنده غلط كشيروا أخرجه البخاري هذا الحديث في تاريخه مقتصر على الراية وحديث سمك في إسناد رجل مجهول وهو الذي روى عنه سمك ومجهول آخر وهو الذي قال رأيت راية النبي صلى الله عليه وآله وسلم وليكن جهالة الرجل إلا أخرجه فادحة أن كان

صحيحاً لما قررنا غير مرة أن مجهول العصابة مقبول وليس في هذا الحديث ما يدل على أنه صحيح لأنه يمكن أنه رأى راية رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بعد موته ولم تثبت رؤيته للنبي صلى الله عليه وآله وسلم وحديث جابر أخرجه أيضاً الحاكم وابن حبان وقال الترمذي هذا حديث غريب لا نعرفه إلا من حديث يحيى بن آدم عن شريك قال سالت

ذلك قصة النعمان بن بشير في الهبة وقد قال بعض الحكماء النساء ١٣٩ شر كهن وأشر ما بين عدم الاستغناء عنهن

ومع أنها نافعة العقل والدين  
تحمل الرجل على تعاطي ما فيه  
نقص العقل والدين كشفه عن  
طلب أمور الدين وحمله على  
التماثل على طلب الدنيا وذلك  
أشد الفساد وقد أخرج مسلم  
من حديث أبي أسامة عبيد في أثناء  
حديث وانقوا النساء فان أول  
قصة بني إسرائيل كانت  
في النساء (عن ابن عباس  
رضي الله عنهم ما قال قيل للنبي  
صلى الله عليه وآله وسلم)  
القاتل على بن أبي طالب بكفى مسلم  
(الان تزوج ابنة حمزة) عكزاد  
عبيد بن منصور فانهم من أحسن  
فدائقي فريش (قال انه ابنة أخي  
من الرضاة) ولعل عليهم يكن  
علم أن حمزة رضي الله عنه  
الله عليه وآله وسلم أوجوز  
الخصوصية أو كان ذلك قبل  
نقضه وبالحكم قال القسوطي  
وبعيد أن يقال عن علي انه لم يعلم  
بحريم ذلك ويحرم من الرضاة  
ما يحرم من النسب ويبيع ما يبيع  
وهو بالإجماع فيما يتعلق بحريم  
النكاح وتوابعه وانتشار  
الحسرة بين الرضاة وأولاد  
الرضاة وتزويجهم منزلة الأقارب  
في جوار النظر والخلوة والمسافة  
ولاكن لا يترتب عليه باقي الأحكام  
الابوية من التوارث ووجوب  
الانفاق والعق بالمال والشهادة  
والعقل واسعة القصاص  
وسبب التحريم أن يرأى من

محمد رابعي البخاري عن هذا الحديث فلم يرفعه الامن حديث يحيى بن آدم عن شريك  
وحديث الحرث بن حسان رواه ابن ماجه عن أبي بكر بن أبي شيبة عن أبي بكر بن عباس  
عن عاصم عن الحرث بن حسان انه كره وهو لا مرجح له وهذا الحديث انما أشار  
اليه الترمذي في كتاب الجهاد إشارة لانه قال بعد اخراج حديث البراء المذكور ما انفظه  
وفي الباب عن علي والحرث بن حسان وابن عباس ولينكر اللفظ الذي ذكره المصنف  
ونسبه اليه راجع لانه كره في موضع آخر من جامعه وحديث البراء قال الترمذي بعد  
اخر اوجه هذا حديث حسن غريب لا نعرفه الامن حديث ابن أبي زائدة انتهى وفي  
استاد أبو يعقوب الثقفي واسمه اسحق بن ابراهيم قال ابن عدى الجرجاني روى عن  
الثقات ما لا يتابع عليه وقال أيضا وأحاديثه غير محفوظة انتهى وفي الباب عن  
ساعة في الصحيحين ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال لا عطين الراية رجلا يحب الله  
ورسوله ويحبه الله ورسوله فاعطاها عليا وعن يزيد بن جابر الغفري عند ابن الكن قال  
عقد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم رايات الانصار وجعلهم صفرا وعن أنس عند  
النسائي أن ابن أم مكتوم كانت معه راية سوداء في بعض مشاهد النبي صلى الله عليه وآله  
وسلم قال المذري وهو حديث حسن وقال ابن القطان صحيح وعن أبي هريرة عند ابن  
عدى وعن بريدة عند أبي يعلى وعن أنس حديث آخر عند أبي يعلى رفعه ان الله اكرم  
أبي بالاولوية واسماده ضعيف وعن ابن عباس غير ما تقدم عند أبي الشيخ بلهظ كان  
مكتوبا على راية النبي صلى الله عليه وآله وسلم لا اله الا الله محمد رسول الله وسنده ضعيف  
أيضا قوله غير الصحابة أربعة فيه دليل على ان خير الصحابة أربعة أنذار وظاهره أن  
مادون الاربعة من الصحابة موجود فيها أصل الخبر من غير فرق بين السفر والحضر  
ولاكنه قد أخرج أهل السنن من حديث عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده مرفوعا  
الراكب شيطان والراكبان شيطانان والثلاثة ركب وصححه الحاكم وابن خزيمة  
وأخرجه أيضا الحاكم من حديث أبي هريرة وصححه وظاهره أن مادون الثلاثة عصاة  
لان معنى قوله شيطان أي عاص وقال الطبري هذا الزجر جزأب وارشاد لما يحشى  
على الواحد من الوحشة والوحدة وليس بجرام فالسائر وحده في فلاذ كذا البائت في  
يتب وحده لا يأمن من الاستيحاء لاسيما اذا كان ذاق مكره رديئة وقلب ضعيف والحق  
ان الناس يتباينون في ذلك فيجتمعل ان يكون الزجر عنه لمسه المادة فلا يتناول ما اذا  
وقعت الحاجة لذلك وقيل في نفسه سير قوله الراكب شيطان أي سفره وحده يحمله عليه  
الشيطان أو أشبه الشيطان في فعله وقيل انما كره ذلك لان الواحد لو مات في سفره ذلك  
لم يجده من يقوم عليه وكذلك الاثنان اذا ماتا أو أحدهم لم يجد الاخر من يعينه بخلاف  
الثلاثة ففي الغالب تؤمن الوحشة والخشية وفي صحيح البخاري عن ابن عمر لو يعلم الناس  
ما في الوحدة طأ علم ما ساروا كذبوا وحده وقد ثبت في الصحيح ان الزبير اشد بوحده  
ليأني الذي يجرني قريظة قال ابن المنبر السير لمصلحة الحرب لأخص من السفر فيجوز  
السفر لانه مفرد لا ضرر ورفق والمصلحة التي لا تنظم الا بالافراد كالرسالة الخاسوس والطلبة

المرضة وهو الابن صار جزأ الرضاة باعذاره فاشبهه منهم ما يحضها فانقشر التحريم بينهم بخلاف قرابات الرضاة لانه ليس

بينهم وبين الرضعة ولا زوجها نسب ١٤٠ ولا سب والله أعلم (عن عائشة رضي الله عنها أنها سمعت صوت رجس

والكرامة لما عدا ذلك ويحتمل أن تكون حالة الجوار مقيدة بالحاجة عند الأمن وحالة المنع مقيدة بالخطوف حيث لا ضرر ورة وقد وقع في كتب المغازي بعث جماعة من ثريين منهم حذيفة ونعيم بن مسعود وعبد الله بن أنيس وخوات بن جبير وعمر بن أمية وسالم بن غير وبسيسة وغيرهم وعلى هذا فوجود أصل الطير في سائر الأسفار غير ضرر الحرب ونحوه إنما هو في الثلاثة دون الواحد والاثنتين والأربعة خبير من الثلاثة كما يدل على ذلك حديث الباب قوله وخبير الجيوش أربعة آلاف ظاهر هذا أن هذا الجيش خبير من غيره من الجيوش سواء كان أقل منه أو أكثر ولكن الأكثر إذا بلغ إلى اثني عشر ألفاً لم يغلب من قلة وليس بخبير من أربعة آلاف وإن كانت تغلب من قلة كما يدل على ذلك مفهوم العدد قول الراية النبي صلى الله عليه وآله وسلم سودا أولواؤه أبيض اللوا بكسر اللام والمدة وهو الراية ويسمى أيضاً العلم وكان الأصل أن يسكنها رئيس الجيش ثم صارت تجعل على رأسه كذا في الفتح وقال أبو بكر بن العربي اللوا غير الراية فاللوا ما يبعد في طرف الرمح ويلوى عليه والراية ما يبعد فيه ويترك حتى تصفقه الرياح وقيل اللوا دون الراية وقيل اللوا العلم الضخم والعلم علامة لخل الأمير يدور معه حيث دار والراية يتولاه صاحب الحرب ويخضع الترمذي إلى التفرقة فسترجم الأولوية وأورد حديث جابر المتقدم ثم ترجم الرايات وأورد حديث البراء المتقدم أيضاً قوله من غزاهي فوب حبرة قال في القاموس الغرة بالضم السكنة من أي لون كان والأغر ما فيه ثمره بيضاء وأخرى سوداء ثم قال والغرة الحبرة وشمله فيها خطوط بيض وسود أو بردة من صوف يلبسها الإعراب انتهى

• (باب ما جاء في تشييع الغازی واستقباله) •

(عن سهل بن معاذ عن أبيه عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم أنه قال لأن أشيع غازياً كافيه في رحله غزوة أو روحه أحب إلى من الدنيا وما فيها رواه أحمد وابن ماجه • وعن السائب بن يزيد قال لما قدم رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم من غزوة تبوك خرج الناس يلقونه من ثنية الوداع قال السائب فخرجت مع الناس وأنا غلام رواه أبو داود والترمذي وصححه والبخاري نحوه • وعن ابن عباس قال مشى معهم رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم إلى بقيع الغرقم وجههم ثم قال انطلقوا على اسم الله وقال اللهم أعنهم يعني النفر الذين وجههم إلى كعب بن الأشرف رواه أحمد حديث معاذ في أسناده أبو بكر بن أبي حريم وهو ضعيف وفي أسناده أيضاً رجل لم يسم وقد أخرجه الطبراني وحديث ابن عباس في أسناده ابن إسحق وهو مدلس وبقية أسناده رجاله رجال الصحيح وقد أخرجه أيضاً البزار والطبراني وفي الباب ما في الصحيحين أن ابن الزبير وابن جعفر وابن عباس اتفوا النبي صلى الله عليه وآله وسلم وهو قادم فحمل اثنين منهم وترك الثالث وأخرج البخاري عن ابن عباس قال لما قدم رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم مكة استقبله أعيان بني عبد المطلب فحمل واحداً بين يديه وآخر خلفه وأخرج أحمد والنسائي

يستنأذن قال الحافظ لم أقف على اسم هذا الرجل (في بيت حقة) أم المؤمنين بنت عمر بن الخطاب رضي الله عنه (قالت نقلت يا رسول الله هذا رجل يستأذن في بيتك) على حقة (فقال النبي صلى الله عليه وآله وسلم) (أراه) أي أظنه (قلاً نالهم حقة من الرضاعة قالت عائشة) وهذا من باب الالة فأت (لو كان فلان حباله بها) أي عم عائشة (من الرضاعة دخل على) قال في الفتح لم أقف على اسمه أيضاً وروهم من فسرهم بالغل أخى أبي القعيس لأن أبا القعيس والد عائشة من الرضاعة وأما الغل فهو وأخوه وهو عمهم من الرضاعة كما ثبت أنه عاش حتى جاء يسـ استأذن على عائشة فأمرها صلى الله عليه وآله وسلم أن تأذن له بعد أن امتنعت وقولها هاتوا كان حيايدل على أنه كان مات فيحتمل أن يكون إنماها آخر ويحتمل أن تكون ظلت أنه مات ليعده هاتيه ثم قدم بعد ذلك فاستأذن (فقال نعم) كان له أن يدخل عليك (الرضاعة) المعتبرة (تحرّم ما تحرّم الولادة) من تحرّم النكاح ابتداءً ودواماً (عن أم حبيبة بنت أبي سفيان رضي الله عنهما) قالت قلت يا رسول الله انكح) أي تزوج (أختي) ولمسلم أختي عزة وعند أبي موسى في الدلائل مرة وعند الطبراني قلت يا رسول الله دل لك في حنة (بنت أبي سفيان) وجرم المنذرى

بأن اسمها حمزة وقال القاضي عياض لا نعلم له من ذلك شيء في كتابات ١٤١ أبي سفيان التي رواه يزيد بن أبي حبيب وقال

أبو موسى الأشعري أنها حمزة  
(فقال) صلى الله عليه وآله وسلم  
(أو تحب) بين ذلك فقلت نعم لست  
لأبغضه (أي لست خالفة من  
ضرة غيره قال في النهاية الخليفة  
التي تخالف وجهه وتفرد به أي  
لست لأبغضه ولا أؤام الخليفة  
به وقال في موضع آخر أي لم  
أجد له خالفا من الزوجات غيري  
وليس من قولهم امرأة مخلة  
إذا خلت من الزوج (وأحب  
من شاركني في خير اختي) المراد  
بالتحريم صحة النبي صلى الله عليه  
وآله وسلم المتضمنة لسعادة  
الدارين السابقة لما له به عرض  
من الغيرة التي حرت به العادة  
بين الزوجات وفي رواية وأحب  
من أشركني فيك اختي قال في  
الفتح فعرف أن المراد بالتحريم ذاته  
صلى الله عليه وآله وسلم (فقال  
النبي صلى الله عليه وآله وسلم)  
أن ذلك يكسر الكاف خطاب  
لمؤنث (لا يحل لي) لأن فيه الجمع  
بين الاثنين (قلت) فأنما تحدث  
أنك تريد أن تشكح بنت أبي  
سليمة) (قال) صلى الله عليه  
وآله وسلم (بنت أم سليمة) أي  
أنك تشكح بنت أم سليمة أو تعسفين  
(قلت) نعم فقالوا أنهم لم تكن  
ريضة في حجره (نفع الحاد وقد  
تكسر قال عياض الربيعة  
مشقة من الرب وهو الإصلاح  
لأنه يربها ويقوم بأمورها  
وإصلاح حالها ومن ظن من

عن عبد الله بن جعفر أن النبي صلى الله عليه وآله وسلم دخل خلفه وحمل قنبر بن عباس بين  
يديه قوله أشيع غازيا التشيع الطروج مع المسافر أنه يدعيه يقال شيع فلا يخرج  
معه لمودعه ويبلغه منزله قوله أحب إلى من الدنيا وما فيها قد تقدم الكلام على مثل  
هذه العبارة في أول كتاب الجهاد وفي هذا الحديث الترغيب في تشيع مع الغازي وإعانتته  
على بعض ما يحتاج إلى القيام بمقتضاه لأن الجهاد من أفضل العبادات والمشاركة  
في مقدماته من أفضل المشاركات قوله من ثمة الوداع قال في القاموس أيضا وثمة الوداع  
أوطر بقها أو الجبل أو الطريق فيه أو إليه انتهى قال في القاموس أيضا وثمة الوداع  
بالمدينة سميت لأن من سافر إلى مكة كان يودع ثم ويشيع إليه انتهى قوله ببيع الغرقة  
قد تقدم ضبطه وتفسيره وفي الحديث دليل على مشروعية تآخي الغازي إلى خارج البلد  
لما في الاتصال به من البركة ولاتين بطلته فانه في تلك الحال بمن حرمه الله على النار  
كما تقدم ولما في ذلك من التأنيس له والتطينب لخطره والترغيب لمن كان قاعدا في الغزو  
قوله وقال اللهم انهم فيهم استعجاب الدعاء للغزاة وطلب الاعانة من الله لهم فان من  
كان ملحوظا بعين العناية الربانية ومحوظا بالاعانة الالهية ظفر بمراعاة

\*(باب استعجاب النساء لمصلحة المرضى والجرحى والخدعة)\*

(عن الربيع بن ميمون) قالت كنا نغزو مع رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم نسقي القوم  
ونخمدهم ونرد القتلى والجرحى إلى المدينة رواه أحمد والبخاري \* وعن أم عطية  
الأنصارية قالت غزوت مع رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم سبع غزوات اخلفهم في  
رحالهم وأصنع لهم الطعام وأداوى الجرحى وأقوم على الرمي رواه أحمد ومسلم وابن ماجه  
\* وعن أنس قال كان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يغزو بأم سليم ونسوة معها من  
الأنصار يسقين الماء ويؤدون الجرحى رواه مسلم والترمذي وصححه \* وعن عائشة أنها  
قالت يا رسول الله ترى الجهاد أفضل العمل أفلا نجاهد قال لكن أفضل الجهاد حج مبرور  
رواه أحمد والبخاري قوله عن الربيع بالتشديد وأبوها معوذات التشديد لا وأبوها بعد هذا  
ذال مجيء قوله كنا نغزو والخ جعلت الاعانة للغزاة غزوا ويمكن أن يقال انهن ما تبن لسي  
الجرحى ونحو ذلك الا وهن عازمات على المداغة عن أنفسهن وقد وقع في صحيح مسلم  
عن أنس أن أم سلمة اتخذت خنجر يوم حنين فقالت اتخذته ان دنا مني أحدم من المشركين  
بقرت بطنه ولهذا باب البخاري باب غزو النساء وقتالهن قوله وأداوى الجرحى فيه  
دليل على أنه يجوز للمرأة الأجنبية معاملة الرجل الأجنبية بالضرورة قال ابن بطال  
ويحتمل ذلك بدوات المحارم وان دعت الضرورة فليكن بغير مباشرة ولا مس ويدل على  
ذلك اتفاقهم على أن المرأة إذا ماتت لم يوف جد امرأتها غسلها أن الرجل لا يباشر غسلها  
بالمس بل يغسلها من وراء حائل في قول بعضهم كالزهري وفي قول الأصحاب فترميم وقال  
الاوزاعي تدفن كما هي قال ابن المنبر الفرق بين حال المداواة وغسل الميت أن الغسل  
عبادة والمداواة ضرورة والضرور رأت تبليح المخطورات انتهى وهكذا يكون حال المرأة

الفقهانية مشتق من التربة فتدغاط لأن شرط الاشتقاق الاتفاق في الحروف الأصلية والاشتراك فيها فان آخره بأمم وحده

وآخر ربي يا ممنة (ما حدث لي) يعني لو كان بها ما ع ٤٢ واحد لكن في التحريم فكيف وبيها ما نعان وقد تمسك بظاهرة داود

في رد القتل والجرح فلا تباشر بالمس مع امكان ما هو دونة وحديث عائشة قد تقدم في أول كتاب الحج قال ابن بطال دل حديث عائشة على ان الجهاد غير واجب على النساء ولكن ليس في قوله أفضل الجهاد حج مع روفى رواية البخارى جهاد كنى الحج ما يدل على انه ليس لهن ان يتطوعن بالجهاد وانما لم يكن واجبا لما فيه من مغايرة المطلوب ممن من السعة ومجانبة الرجال فلذلك كان الحج أفضل لهن من الجهاد

• (باب الاوقات التي يستحب فيها الخروج الى الغزو والنهوض الى القتال) •

(عن كعب بن مالك ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم خرج في يوم الخميس في غزوة تبوك وكان يجب أن يخرج يوم الخميس متفق عليه • وعن صفرا الغامدي قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم اللهم بارك لأمي في بكورها قال فكان اذا بعث سرية أو جيشا بهم من أول النهار وكان ضرر جلا تاجرا وكان يبعث شجارته من أول النهار فاثرى وكثر ماله رواه الخصة لا الساقى • وعن النعمان بن مقرن ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم كان اذا لم يقاتل أول النهار آخر القتال حتى تزول الشمس وتبطل الرياح وينزل النصر رواه أحمد وأبو داود وصححه والبخارى وقال انظر حتى تهب الارواح وتحضر الصلوات • وعن ابن أبي أوفى قال كان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يحب أن ينهض الى غدوة عند زوال الشمس رواه أحمد) حديث صفخر حسنه الترمذي وقال لا تعرفه غير هذا الحديث انتهى وفي اسناده عسيرة بن حديد سئل عنه أبو حاتم الرازي فقال مجهول وسئل عنه أبو زرعة الرازي فقال لا يعرف وقال أبو علي بن السكن انه مجهول لم يرو عنه غير يعلى بن عطاء الطائفي وذكر انه روى من حديث مالك مرسل وقال الثوري هو مجهول لم يرو عنه غير يعلى الطائفي وقال أبو القاسم البغوي وابن عبد البر انه ليس بصخر غير هذا الحديث وذكر بعضهم انه قد روى حديثا آخر وهو قوله لا تسبوا الاموات فتؤذوا الاحياء وقد تقدم في الجلائز وأخرج حديث صفخر المذكور ابن حبان قال ابن طاهر في تخريج أحاديث الشهاب هذا الحديث رواه جماعة من الصحابة ولم يخرج شيئا منها في الصحيحين وأقربهم الى الصحة والشهرة هذا الحديث وذكره عبد القادر الرازي في أربعين من حديث علي والعبادة وابن مسعود وجابر وعمران بن حصين وأبي هريرة وعبد الله بن سلام وسهل بن سعد وأبي رافع وعبد الله بن وثبة وأبي بكره وبريدة بن الحصيب وحديث بريدة صححه ابن الياسين ورواه ابن مندة في مستخرجيه عن والده بن الاسقع ونبيب بن شريط وزاد ابن الجوزي في العلل المتناهية عن أبي ذر وكعب ابن مالك وأنس والعريض بن عميرة وعائشة وقال لا يثبت منها شيء وضعها كلها وقد قال أبو حاتم لا أعلم في اللهم بارك لأمي في بكورها حديث ابن أبي أوفى المذكور في الباب أخرجه أيضا سعيد بن منصور والطبراني وضعف اسناده في مجمع الزوائد قوله كان يجب أن يخرج يوم الخميس قال في الفتح اعلم سببه ما روى من قوله صلى الله عليه وآله وسلم بورك لأمي في بكورها يوم الخميس وهو حديث ضعيف أخرجه

الظاهر في فاحل الرمية البعيدة التي لم تكن في الجرح (انهم الابنة أختي من الرضاعة أرضعتني وأبا سامة نويصة فلا تعرض علي ثباتكن ولا أخواتكن) لانهما ونويصة مولاة لابي لهب واختلف في اسلامها قال أبو نعيم لانهما أحدا ذكر اسلامها غير ابن مندة كان أبو لهب اعتقها فارضعت النبي صلى الله عليه وآله وسلم واظهار ان عتقه لهما كان قبيل ارضاعها والذي في السير أن أبا لهب اعتقها قبيل الهجرة وذلك بعد الارضاع بدهر طويل قال المصملي وقيل ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم ولد يوم الاثنين وكانت نويصة بشرت أبا لهب بولده فأعتقها والله أعلم وفي الحديث اشارة الى أن التحريم بالرسمية أشد من التحريم بالرضاعة (عن عائشة رضي الله عنها ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم دخل عايم او عذها رجل) قال في الفتح لم أنف على اسمه وأظنه ابن أبي القيس وعاط من قال انه عبيد الله بن يزيد رضيع عائشة لان عبيد الله هذا تابعي باتفاق الأئمة وكان لأمه التي أرضعت عائشة عاشت بعد النبي صلى الله عليه وآله وسلم فلذا قيل له رضيع عائشة (فكانه تغيب وجهه كأنه كره ذلك) ولمسلم فاستند عليه ذلك ورأيت الغضب في وجهه

(نقات) عائشة (الله) الرجل (أخي) من الرضاعة (فقال) صلى الله عليه وآله وسلم (انظرون) أي اعرفن وقامن الطبراني

(من اخوانكم) جمع أخ كثر ما يبذل في لغة في الاصدقا ١٤٣ بخلاف غيرهم من هو بالولادة فيقال فيهم

اخوة وكذا الرضاع كافي هذا

الطبراني من حديث نبيط بنون وموحدة مصغر ابن شمر يطفتح الشين المجبة قال وكونه صلى الله عليه وآله وسلم كان يحب الخروج يوم الخميس لا يستلزم الموافقة عليه اقيام مانع منه وقد ثبت انه صلى الله عليه وآله وسلم خرج بخطة الوداع يوم السبت كما تقدم في الحج انتهى وقد أخرج حديث نبيط المذكور البزار من حديث ابن عباس وأنس وفي حديث ابن عباس عن عتبة بن عبد الرحمن وهو كذاب وفي حديث أنس عمرو بن مساور وهو ضعيف وروى بالفظ اللهم بارك لا متى في بكو رواه يوم سبته او يوم سبته

ولا يثبت ذلك الابانبات اللحم وتقوية العظم فلا يكفي مصة ولا مصتان باقة فاق الشافعية والمالكية بل ان تكون الرضاعة من الجماعة فيشبع الولد بذلك ويكون ذلك في الصغير ومعده ضعيفة يكفيه اللبن ويشبعه ولا يحتاج الى طعام آخر واطال الحافظ في الفتح في شرح هذا الحديث اطالة حسنة تركاها

مخافة الاطالة (عن جابر رضي الله عنه قال نهى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم أن

تضح المرأة على عمها وأختها)

أى أخت الاب وأخت الام وهذا حقيقة وفي معناها أخت

الجد ولومن جهة الام وأخت

أبيه وان علا وأخت الجدة

وامها وان عات ولومن قبل

الاب والضابط انه يحرم الجمع

بين كل امرأتين بينهما قرابة

لو كانت احداهما ذكرا الحرم

المنافحة بينهما والمعنى في ذلك

ما فيه من قطعة الرحم مع

المناسفة القوية بين الضرتين

ولا يحرم الجمع بين المرأة وبنت

خالها أو خالتها ولا بين المرأة وبنت

عمها أو عمتها لانه لو قدرت احداهما

ذكر لم تحرم الاخرى عليه

قاله القسطلاني وفي الفتح قال

الشافعي يحرم الجمع بين من ذكره ووقول من اقيمت من المقتين لا اختلاف بينهم في ذلك وقال الترمذي العمل على هذا عند

الطبراني من حديث نبيط بنون وموحدة مصغر ابن شمر يطفتح الشين المجبة قال وكونه صلى الله عليه وآله وسلم كان يحب الخروج يوم الخميس لا يستلزم الموافقة عليه اقيام مانع منه وقد ثبت انه صلى الله عليه وآله وسلم خرج بخطة الوداع يوم السبت كما تقدم في الحج انتهى وقد أخرج حديث نبيط المذكور البزار من حديث ابن عباس وأنس وفي حديث ابن عباس عن عتبة بن عبد الرحمن وهو كذاب وفي حديث أنس عمرو بن مساور وهو ضعيف وروى بالفظ اللهم بارك لا متى في بكو رواه يوم سبته او يوم سبته وسئل أبو زرعة عن هذه الزيادة فقال هي مقعلة وحديث صخر المذكور فيه مشروعة التبرك من غير تقييد بيوم مخصوص سواء كان ذلك في سفر جهاد أو حج أو تجارة أو في الخروج الى عمل من الاعمال ولو في الحضر قوله حتى تزول الشمس وتم بالرياح وينزل النصر ظاهر هذا ان التأخير لم يدخل وقت الصلاة لكونه مظنة الاجابة وهجوب الرياح قد وقع النصر به في الاحزاب فصار مظنة لذلك ويدل على ذلك ما أخرجه الترمذي من حديث الثعلبي بن مقرن من وجه آخر غير الوجه الذي روى منه حديثه المذكور في الباب واقفه قال غزوت مع النبي صلى الله عليه وآله وسلم فكان اذا طلع الفجر أمسك حتى تطلع الشمس فاذا طلعت قاتل فاذا انتصف النهار أمسك حتى تزول الشمس فاذا زالت قاتل فاذا دخل وقت العصر أمسك حتى يصليها ثم يقاتل وكان يقال عند ذلك تهجير باح النصر وتدعو المؤمنون بطيوشهم في صلاتهم قال في الفتح لكن فيه انقطاع

(باب ترتيب الصلوة ووجهل سيما وشعار يعرف وكراهة رفع الصوت)\*

(عن أبي أيوب قال صفة ما يوم بدر فبدرت من ابادرة أمام الصف فنظر رسول الله صلى الله

عليه وآله وسلم فقال معي معي وعن عمار بن ياسر ان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم

كان يستحب للرجل أن يقاتل تحت راية قومهم رواه أحمد \* وعن المهلب بن أبي صفرة

عن سمع النبي صلى الله عليه وآله وسلم يقول ان يمتكم العدو فقولوا احم لا ينصرون

رواه أحمد وأبو داود والترمذي \* وعن البراء بن عازب قال قال رسول الله صلى الله عليه

وآله وسلم انكم ستلقون العدو غدا فان شعاركم احم لا ينصرون رواه أحمد \* وعن سادة

ابن الإكوع قال غزونا مع أبي بكر زمن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فكان شعارنا

أمت أمت رواه أحمد وأبو داود \* وعن الحسن بن قيس بن عباد قال كان أصحاب رسول

الله صلى الله عليه وآله وسلم يكرهون الصوت عند القتال \* وعن أبي بردة عن أبيه عن

النبي صلى الله عليه وآله وسلم مثل ذلك رواه أحمد وأبو داود) حديث أبي أيوب قال في جمع

الزوائد في اسناد ابن ابي عمير وفيه ضعف والصحيح ان أبا أيوب لم يشهد بدرا انتهى

وحديث عمار قال في جمع الزوائد اسناده منقطع قال وأخرجه أبو يعلى والبزار والطبراني

وفي اسنادهما صحيح بن أبي اسحق الشيباني ولم يضعفه أحد وبقي رجاله ثقات انتهى وقد

أخرج نحو حديث أبي أيوب الترمذي من حديث عبد الرحمن بن عوف والبزار من

الشافعي يحرم الجمع بين من ذكره ووقول من اقيمت من المقتين لا اختلاف بينهم في ذلك وقال الترمذي العمل على هذا عند

الشافعي يحرم الجمع بين من ذكره ووقول من اقيمت من المقتين لا اختلاف بينهم في ذلك وقال الترمذي العمل على هذا عند

الشافعي يحرم الجمع بين من ذكره ووقول من اقيمت من المقتين لا اختلاف بينهم في ذلك وقال الترمذي العمل على هذا عند



طريق عكرمة عن ابن عباس عنه قال عمار رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وهو عند البخاري من حديث من وان والمسور في قصة الفتح وقصة أبي سفيان قال ثم مررت كتيبة لم ير مثلها فقال من هؤلاء قيل له الانصار عليهم سعد بن عباد ومعه الراية وفيه وجأت كتيبة النبي صلى الله عليه وآله وسلم ورايته مع الزبير الحديث بطوله وهو شاهد لحديث عمار بن ياسر المذكور وأخرج البخاري وأبو داود من حديث حمزة بن أبي أسيد عن أبيه قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم حين اصطفت قنا يوم بدر اذا اكتبوكم يعني اذا غشوكم فارموهم بالنبل واستبقوا نبلكم وحديث المهلب ذكر الترمذي انه روى عن المهلب عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم من سلا وأخبره الحكم موصولا وقال صحيح قال والرجل الذي ليسه المهلب هو البراء ورواه النسائي من هذا الوجه بلافظ حديثي رجل من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وحديث البراء أخرجه أيضا النسائي والحاكم وحديث سلمة بن الأكوع أخرجه النسائي وابن ماجه وسكت عنه أبو داود والمنذري والحافظ في التلخيص وأخبره الحاكم من حديث عائشة جعل رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم شعارا للمهاجرين يوم بدر عبد الرحمن والخزرج عبد الله الحديث وأخرج أيضا عن ابن عباس رفعه جعل الشعار للذين يامروا بياهم وروى في الباب عن مرة بن جندب عن أبي داود قال كان شعار المهاجرين عبد الله وشعار الانصار عبد الرحمن وهو من رواية الحسن عنه وفي جماعة منه خلاي قد مر غير مره وفي اسماؤه الخجاج بن أوطاة ولا ينجح بحديثه وحديث قيس بن عباد وأبي بردة سكت عنهما أبو داود والمنذري ورجاله ما رجال الصحيح قوله صفة قنا يوم بدر الخ فيه دليل على مشروعية الاصططاف حال القتال لما في ذلك من الترهيب على العدو والتقوية للجيش وليكونه محبوا بالله تعالى قال عز وجل ان الله يحب الذين يقاتلون في سبيله صفا كأنهم بنيان مرصوص قوله ان يقاتل تحت رايه قومه انما كان ذلك مشروعا لما في كفاية الانسان من اظهاره القوة والجلالة اذا كان يرى من قومه ومسمع بخلاف ما اذا كان في غير قومه فانه لا يفعل كفعله بين قومه لما جعلت عليه النفوس من محبة ظهور الجاهل بين العشيرة وكراهة ظهور المساوي بينهم ولهذا أفرد صلى الله عليه وآله وسلم كل قبيلة من القبائل التي غزت معه غزوة الفتح باميرها ورايتها كما يحكي ذلك كتب الحديث والسيرة قوله حم لا يصررون هذا اللفظ فيه التماثل بعدم انه صار لهم مع حصول الغرض بالشعار وهو العلامة في الحرب يقال نادوا بشعارهم أو بجعلوا لانفسهم شعارا والمراد انهم جعلوا العلامة بينهم اعرفه بعضهم بعضا في ظلمة الليل هو التماثل عند انهم يحرم عليهم العدو بهذا اللفظ قوله أمت أمت أمر بالموت وفيه التماثل بموت انفسهم وفي لفظ يامنه صور أمت أمت وفي آخرها منص وهو ترخيم منه ورمحذوف الراء الواو قوله يكرهون الصوت عند القتال فيه دليل على ان رفع الصوت حال القتال وكثرة اللفظ والصراخ مكروهة ولعل وجه كراهتهم لذلك ان التصويت في ذلك الوقت ربما كان مشعرا بالفرح والقتل بخلاف الصمت فانه دليل الثبات ورباط الجاش

عنتا أو خالها وقال ابن المذكر است أعلم في منع ذلك اختلافنا اليوم وانما قال بالجو ازفرقة من الخوارج واذا ثبت الحكم بالنسبة وانفق أهل العلم على القول به لم يضره خلاف من خالف وكذا نقل الاجماع ابن عبد البر وابن حزم والقرطبي والنووي لكن استثنى ابن حزم عثمان البق وهو أحد الفقهاء والقدماء من أهل البصرة واستثنى النووي طائفة من الخوارج والشيعة واستثنى القرطبي الخوارج قال ولا يعقد بخلافهم لانهم من قوام الدين انتهى ونقل ابن دقيق العيد تحريم ذلك عن جمهور العلماء ولم يهين الخائف انتهى قلت وهذا الحديث مخصص لقوله تعالى واحل لكم ما وراء ذلكم (عن ابن عمر رضي الله عنهما ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم) (ولم ينه عن الشغار) نهى تحريم الشغار أن يزوج الرجل ابنته أو موليته من اخب وغيرها على أن يزوجه الاخر ابنته أو موليته ليس بينهما صداق بل يضع كل منهما صداقا الاخرى وقال الخنفي يصح نكاح الشغار ويحب مهر المثل على كل واحد منهما ما قال الخليل ان معنى المهر في الشغار صريح وان معنى لاحدهما دون الاخرى صحيح نكاح من معنى لها والحديث يرد عليهم رد اظاهر او قد أنكره

في العلم مبسوط في الفتح وغيره قال ابن عبد البر أجمع العلم على أن نكاح الشغار ١٤٥

**\* (باب استحباب الخيلاء في الحرب) \***

(عن جابر بن عتيك أن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال إن من الغيرة ما يحب الله ومن الغيرة ما يبغض الله وإن من الخيلاء ما يحب الله ومنه ما يبغض الله فاما الغيرة التي يحبها الله فالغيرة في الريبة وأما الغيرة التي يبغض الله فالغيرة في غير الريبة والخيلاء التي يحب الله فاختيال الرجل بنفسه عند القتال واختياله عند الصدقة والخيلاء التي يبغض الله فاختيال الرجل في الفخر والبغي رواه أحمد وأبو داود والنسائي) الحديث سكت عنه أبو داود والنسائي وفي أسناده عبد الرحمن بن جابر بن عتيك وهو مجحول وقد صحح الحديث الحاكم قوله فالغيرة في الريبة فحسب أن يغتار الرجل على محارمه إذا رأى منهم فعلا محرما فإن الغيرة في ذلك ونحوه مما يحبه الله وفي الحديث الصحيح ما أحد أغبر من الله من أجعل ذلك حرم الزنا وأما الغيرة في غير الريبة فحسب أن يغتار الرجل على أمه أن يتكبرها بزوجها وكذلك سائر محارمه فإن هذا مما يبغضه الله تعالى لأن ما أحله الله تعالى قالوا يجب علينا الرضا به فإن لم نرض به كان ذلك من إيثار رغبة الجاهلية على ما شرعه الله لنا واختيال الرجل بنفسه عند القتال من الخيلاء الذي يحبه الله لما في ذلك من الترهيب لأعداء الله والتشجيع لولاياته ومنه قوله صلى الله عليه وآله وسلم لا يدي دجاجة لمسا آه يخال عند القتال أن هذه مشية يبغضها الله ورسوله إلا في هذا الموطن وكذلك الاختيال عند الصدقة فإنه ربما كان من أسباب الاستكثار منها والرغوب فيها وأما اختيال الرجل في الفخر فحسب أن يذكركم الله من الحسب والنسب وكثرة المال والجاه والشجاعة واليكرم لجمرد الافتخار ثم يحصل منه الاختيال عند ذلك فإن هذا الاختيال مما يبغضه الله تعالى لأن الافتخار في الأصل مذموم والاختيال مذموم فينضمم قبيح إلى قبيح وكذلك الاختيال في البغي فحسب أن يذكركم الله أن يذكركم الله فلا تأواخذكم الله ظمأ أو يصد رمنه الاختيال حال البغي على مال الرجل أو نفسه فإن هذا يبغضه الله لأن فيه انضمام قبيح إلى قبيح كما سلف

**\* (باب الكف وقت الاغارة عن غده شعاع الاسلام) \***

(عن أنس قال كان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم إذا غزا قوم لم يغز حتى يصبح فإذا سمع إذا نأ مسك وإذا لم يسمع إذا نأ أغار بهدما يصبح رواه أحمد والبخاري) وفي رواية كان يغبر إذا طلع الفجر وكان يستمع الأذان فان سمع إذا نأ مسك وإذا نأ أغار وسمع رجلا يقول الله أكبر الله أكبر فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم على الفطرة ثم قال شهدان لا إله إلا الله فقال خرجت من النار رواه أحمد ومسلم والترمذي وصححه وعنه عصام المزني قال كان النبي صلى الله عليه وآله وسلم إذا بعث المبرية يقول إذا رأيتم مسجدا أو سمعتم مناديا لا تقبلوا أحدا رواه النسائي) حديث عصام قال الترمذي بعد أخرجه هذا حديث حسن غريب وهو من رواية ابن عسامة عن أبيه قيل اسمه

لا يجوز وقال الشافعي أن النساء محرقات إلا ما أحل الله أو ملان عين فإذا ورد النهي عن نكاح تأكد التحريم (عن جابر بن عبد الله وسلمة بن الأكوع رضي الله عنهم قالا كافي جيش) قال في الفتح لم أقف على تعيينه لكن عند مسلم من حديث سلمة قال رخص رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم عام أو طامن في المتعة ثلاثا ثم نهي عنها وفي بعض الروايات حين يدل جيش ولم أقف عليه (فأنا نارسول رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم) قال الحافظ لم أقف على اسمه لكن في رواية شعبة خرج علينا منادى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فيشبهه أن يكون هو بلالا (فقال أنه قد أذن لكم أن تسقوا) زاد شعبة عند مسلم يعني متعة النساء (فاسقوا) بفتح الناء بلفظ الماضي وكسرها بلفظ الأمر وهذا الحديث أخرجه مسلم في النكاح وفي حديث علي بن أبي طالب أن النبي صلى الله عليه وآله وسلم نهي عن المتعة رواه البخاري واختلاف في وقت تحريمها والذي تحصل من ذلك أن أولها خير ثم عزة القضاء كما رواه عبد الرزاق من مرسل الحسن البصري ومراسيله ضعيفة لأنه كان يأخذ عن كل أحد ثم الفتح كافي مسلم بلفظ أن أحرام من يومكم هذا إلى يوم القيامة ثم أو طامن كافي مسلم بالنظر رخص لنا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم عام

أوطاس في المنعة ثلاثين هي ثم الكن ١٤٦ يجعل أنه أطلق على عام الفتح عام أوطاس لتقاربهم الكن يمدان يقع

عبد الله وقيل اسمه عبد الرحمن قال في التقريب لا يعرف قوله وإذا لم يسمع إذا أنا غار فيه دليل على جواز قتال من بلغته الدعوة بغية يدعو ويجمع بينه وبين ما تقدم في باب الدعوة قبل القتال بأن يقال الدعوة مستحبة لا شرط هكذا في الفتح وقد قدمنا الخلاف في ذلك وما ذكره الامام المهدي من أن وجوب تقديم الدعوة يجمع عليه والاعتراض عليه وفي هذا الحديث والذي بعده دليل على جواز الحكم بالليل لكونه صلى الله عليه وآله وسلم كف عن القتال بمجرد سماع الأذان وفيه الاستدلال بالاحوط في أمر الدماء لأنه كف عنهم في تلك الحال مع احتمال أن لا يكون ذلك على الحقيقة فقتله على الفطرة فيه ان التكبير من الأمور المختصة بأهل الإسلام وأنه يصح الاستدلال به على إسلام أهل قرية يجمع منهم ذلك قوله خرجت من النازهر نحو الأدلة القاضية بأن من قال لا إله إلا الله دخل الجنة وهي مطلقة مقيدة بعدم المسانع جمعاً بين الأدلة ولكلام على ذلك موضع آخر قوله إذا رأيتهم مسجداً فيه دليل على أن مجرد وجود المسجد في البلد كفاً في الاستدلال به على إسلام أهله وإن لم يسمع منهم الأذان لأن النبي صلى الله عليه وآله وسلم كان يأمر من رأى بالاعتناء بأحد الأما من إماماً أو عبداً أو سمع الأذان

• (باب جواز تبديد الكفار ورومهم بالمخنيق وإن أدى إلى قتل ذرارهم تبعاً) •

(عن الصعب بن جثامة أن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم سئل عن أهل الدار من المشركين يبيتون فيصاب من نساءهم وذرارهم ثم قال هم منهم رواه الجماعة إلا النسائي وزاد أبو داود قال الزهري ثم نهى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم عن قتل النساء والصبيان وعن ثور بن يزيد أن النبي صلى الله عليه وآله وسلم نصب المخنيق على أهل الطائف أخرجه الترمذي هكذا مرسلًا وعن سالم بن الأكو عن قال يتهانوا وزن مع

أبي بكر الصديق وكان أمره علينا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم رواه أحمد الزيادة التي زادها أبو داود عن الزهري أخرجه الأسماعيلي من طريق جعفر الثوري عن علي بن المديني عن سفيان بالفظ وكان الزهري إذا حدث بهذا الحديث قال وأخبرني ابن كعب بن مالك عن عمه أن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لما بعث إلى ابن أبي الحقيق نهى عن قتل النساء والصبيان وأخرجه أيضاً ابن حبان مرسلًا كما في داود قال في الفتح وكان الزهري أشار بذلك إلى نسخ حديث الصعب وحديث ثور بن يزيد أخرجه أيضاً أبو داود في المراسيل من طريق مكحول عنه وأخرجه أيضاً الواقدي في السيرة وزعم أن الذي أشار به سلمان الفارسي وقد ذكر ذلك يحيى بن أي كشيروان كاره ليس بقادح فإن من علم حجة على من لم يعلم وحديث سالم أخرجه أيضاً أبو داود والنسائي وابن ماجه وهو طرف من الحديث الذي تقدم في باب ترتيب الصفوف قوله إن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم سئل السائل هو الصعب بن جثامة الراوي للحديث كما يدل على ذلك ما في صحيح ابن حبان من طريق محمد بن عمرو عن الزهري بسنده عن الصعب قال سألت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم عن أولاد المشركين أنقتلهم معهم قال نعم قوله عن

الأذن في غزوة أوطاس بعد أن يقع التصريح قبلها في الفتح بأنهم أحرمت إلى يوم القيامة ثم نبؤاً فيها أخرجه ابن حبان من طريقه زاهرية وابن حبان من طريقه من حديث أبي هريرة وهو ضعيف لأنه من رواية المومل بن اسمعيل عن معكرمة بن عمار وفي كل منهما مقال وعلى تقدير صحته فليس فيه أنهم اسقطوا في تلك الحالة أو كان الهوى قديماً فلم يبلغ بعضهم فاستمر على الرخصة ولذلك قرن صلى الله عليه وآله وسلم الهوى بالغضب كما في رواية البخاري من حديث جابر لتقديم الهوى عنه ثم حجة الوداع كما عند أبي داود والرواية بأنهم في الفتح أصبح وأشهر وذكر الطائفة ابن القيم في الهدى ان الصحابة لم يكونوا يستمعون باليهوديات قال في الفتح قال ابن المنذر جاء عن الأواقل الرخصة فيح ولا أعلم اليوم أحداً يجيزها إلا بعض الرافضة ولا معنى لقول مخالف كتاب الله وسنة رسوله وقال عياض ثم وقع الاجماع من جميع العلماء على تحريمها إلا الرواض وأما ابن عباس فروى عنه أنه أباحها وروى عنه أنه يرجع عن ذلك قال ابن بطال روى أهل مكة واليمن عن ابن عباس إباحة المنعة وروى عنه أنه يرجع عن ذلك ليكن بأسانيد ضعيفة وإجازة المنعة منه أصح

وهو مذهب الشيعة وقال الطائفة تحريم المنعة كاجماع الا من بعض الشيعة وقتل البيهقي عن أهل

أهل الدار أى المنزل هكذا فى البخارى وغيره ووقع فى بعض نسخ مسلم سئل عن الذرارى قال عياض الاول هو الصواب ووجه النووي الثانى قوله هم منهم أى فى الحكم فى تلك الحالة وليس المراد اباحه قتلهم بل ما رضى القضاة اليهم بل المراد اذا لم يكن الوصول الى المشرىكين الا بوطء الذرية فاذا أصيبوا الاختلاط بهم جاز قتلهم وسيأتى الخلاف فى ذلك فى الباب الذى بعده وهذا وقد تقدمت الإشارة اليه قوله ثم نهى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم الخ استدل به من قال انه لا يجوز قتلهم مطلقا وسيأتى قوله يتناهوا وزن البيات هو الغارة بالدل وفى الحديث دليل على انه يجوز تبيت الكفار قال الترمذى وقد رخص قوم من أهل العلم فى الغارة باليسل وأن يبتوا ذكره بعضهم قال أحمد واسحق لا بأس أن يبيت العدو ولا

\*(باب الكف من قتل النساء والصبيان والرهبان والشيخ الفانى بالقتل)\*

(عن ابن عمر قال وجدت امرأه مقتولة فى بعض مغزى النبي صلى الله عليه وآله وسلم) نهى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم عن قتل النساء والصبيان رواه الجماعة الا النسائي وعن رباح بن ربيع انه خرج مع رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فى غزوة غزاها وعلى مقدمة خالد بن الوليد فخرج رباح وأصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم على امرأة مقتولة مما أصابت المقدمة فوقوا يظنون اليها يعنى وهم يتعجبون من خلقها حتى لحقهم رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم على راحلته فافرجوا عن انوقف عليها رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فقال ما كانت هذه تقاتل فقال لاحدهم الحق خالد اقل لا لا تقتلوا ذرية ولا عسيرة فارواه أحمد وأبو داود وعن أنس ان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال انطلقوا باسم الله وبالله وعلى ملة رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لا تقتلوا شيخا فانيا ولا طفلا صغيرا ولا امرأة ولا تغلوا وضعا غنائكم واصفوا واحسنوا ان الله يحب المحسنين رواه أبو داود وعن ابن عباس قال كان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم اذا بيت جنوشه قال اخرجوا باسم الله تعالى تقتلون فى سبيل الله من كفر بالله لا تغدر ولا تغلوا ولا تقتلوا الولدان ولا أصحاب الصوامع وعن ابن كعب بن مالك عن عمار بن عبد الله بن مسعود قال بعث الى ابن أبي الحقيق بنحيب بن مسمى عن قتل النساء والصبيان وعن الاسود بن سريح قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لا تقتلوا الذرية فى الحرب فقالوا يا رسول الله أوليس هم أولاد المشرىكين قال أوليس خياركم أولاد المشرىكين رواه ابن أحمد حديث رباح بكثرة الراى المعتبرة فبعدها تحتانية هكذا فى الفتح وقال المذرى بالباء الموحدة ويقال بالياء التهمة الثانية ورجح البخارى انه بالموحدة أخرجه أيضا النسائي وابن ماجه وابن حبان والحاكم والبيهقى واختلف فيه على المرقع بن صفيق فقبل عن جده رباح وقبل عن

صحيحه انه رجع عنها بعثتان روى بالبصرة فى اباحتها ثمانية عشر حديثا وقال ابن دقيق العيد ما حكاه بعض الحنفية عن مالك من ان جواز خطأ فقد بالغ المالكية فى منع النكاح المؤقت حتى ابطالوا وقت الخل بسببه انتهى واختلفوا هل يصح لنا كبح المنعة أو بعذر على قولين ما أخذهم أن الاتفاق بعد الخلاف هل يرفع الخلاف المتقدم وقال القرطبي الروايات كاهم حقة على ان زمن اباحه المنعة لم يطل وانه نعم ثم أجمع السلف والخلف على تحريمها الامن لا يملك اليه من الرافض ونقل ابن حزم عن جمع من الصحابة والزابعين اباحتها وسماهم وفى جميع ما أطلقه نظر كما بينه الحافظ فى الفتح قال وقد اعترف ابن حزم مع ذلك بتحريمها لثبوت قوله صلى الله عليه وآله وسلم انها حرام الى يوم القيامة قال فأمناهم هذا القول نسخ التحريم انتهى وقال النووي الصواب والمختار ان التحريم والاباحه كتابا مريين فكانت حلالا قبل خيبر ثم حرمت يوم خيبر ثم أبحت يوم الفتح وهو يوم أوطاس لا تبصاها بها ثم حرمت يومئذ بدلالة أيام تحريم عمار ثبوتها الى يوم القيامة انتهى والكلام فى هذه المسئلة يطول جدا ذكره

الشوكاني فى نيل الاوطار والفتح الرئاني وغيرهما من مؤلفاته وبسط فى ذلك بسطا لا يتقيا فاعفانا عما كنا وانما (عن)

زوجنيها زاد في رواية ان لم يكن  
لها من الحاجة (فقال) له صلى الله  
عليه وآله وسلم (ما عندك)  
فصدقها (قال) الزجل (ما عندك)  
شيء (أصدقها إياه) (قال اذهب)  
الى أدنان (فالقسم) زاد في رواية  
شيئا واستدل بها على جواز كل  
ما يتول في الصداق من غير تحديد  
والا لخاص انفعال من اللبس  
فهو استعارة والمراد الطلب  
والقصص لاجقيقة اللبس  
(ولو) كان اللبس خاتما من  
حديث) فانه جائز (فذهب ثم  
رجع فقال لا والله ما وجدت شيئا  
ولا خاتما من حديث ولكن هذا  
انزاع) في نصقه (ولها نصقه)  
صدقا (قال سهل) رضي الله عنه  
(وما له رد) فقال النبي صلى الله  
عليه وآله (وسلم) وما نصنع  
بأزواجك ان لم يستعمل يكن عليها  
منه شيء وان لم يستعمل هي (لم يكن  
عليك منه شيء) فجلس الرجل  
حتى اذا طال مجلسه قام  
ليذهب (فراة النبي صلى الله  
عليه وآله (وسلم) فدعا أودعي  
له فقال له ماذا فعلك من القرآن)  
أي ما حفظ منه (فقال له هي  
سورة كذا وسورة كذا) مرتين  
(السورة عددها) في فوائد تمام  
انها تسع سور من المفصل وقيل  
كان معها إحدى وعشرون آية  
من البقرة وآل عمران واما أبو  
داود (فقال النبي صلى الله عليه  
وآله (وسلم) أم لكها) ولاي

حذو ظلتا بن الربيع وذو كرم البخاري وأبو حاتم أن الأول أصح وحديث أنس في اسناده  
خالد بن القز رليس بذلك والفقر بكسر الفاء وسكون الزاي وبعد هارامه حمله  
وحديث ابن عباس في اسناده ابراهيم بن اسعيل بن أبي حبيبة وهو ضعيف وثقة أحمد  
وحديث ابن كعب بن مالك أخرجه أيضا الاسماعيلي في مستخرجيه وأخرجه أبو داود  
وابن حبان من حديث الزهري مرسل كما تقدم وقال في مجمع الزوائد رجال أحمد رجال  
الصحيح وحديث الاسود بن مبريع قال في مجمع الزوائد أيضا رجال أحمد رجال الصحيح وفي  
الباب عن علي بن عبد الله بن يحيى وحديث ابن عباس المذكور وعن جرير بن عبد الله بن حاتم  
في العمل وعن حمزة عند أحمد والترمذي وصححه بإفظاقتوا شيوخ المشركين واستحبوا  
شرعهم وأحاديث الباب يدل على انه لا يجوز قتل النساء والصبيان والى ذلك ذهب مالك  
والأوزاعي فلا يجوز ذلك عندهما بحال من الاحوال حتى لو تيسر أهل الحرب بالنساء  
والصبيان وأنحصرنوا بخصن أو سفينة وجعلوا معهم النساء والصبيان لم يجوز بينهم ولا  
يحررهم وذهب الشافعي والمكوفيون الى الجمع بين الاحاديث المسند كونه فقالوا اذا  
قاتلت المرأة جاز قتلها وقال ابن حبيب من الماسكية لا يجوز القصص الى قتلها اذا  
قاتلت الا ان باشرت القتل أو قصصت اليه ويدل على هذا ما رواه أبو داود في المراسيل  
عن عكرمة ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم حارب امرأة مقتولة يوم خيبر فقال من قتل  
هذه فقال رجل أنا يا رسول الله غنما فأردفتم اخلفي فلما رأته الهزيمة فبينا أهوت الى قائم  
سيفي انتقلتني فقتلتم فلم ينكر عليه رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وحمله الطبراني في  
الكبير وفيه حجاج بن ارطاة وأرسله ابن أبي شيبة عن عبد الرحمن بن يحيى الانصاري  
ونقل ابن بطلان انه اتفق الجميع على المنع من القصص الى قتل النساء والولدان أما النساء  
فأضعفهن وأما الولدان فاقصروهم عن فعل الكفار ولما في استبقائهم جميعا من  
الانتفاع اما بالرق أو بالقدافين يجوز ان يقادى به قال في الفتح وقد حكى الحارثي قولاً  
يجوز قتل النساء والصبيان على ظاهر حديث الصعب وزعم انه ناسخ لاحاديث النهي  
وهو غريب قوله ولا عسب فابهم ملتين وفاء كجسير وزنا رمعي وفيه دليل على انه لا يجوز  
قتل من كان مع القوم أجيرا ونحوه لانه من المستضعفين قوله لا تقتلوا شيئا فانيا ظاهره  
انه لا يجوز قتل شيوخ المشركين ويعارضه حديث اقتلوا شيوخ المشركين الذي  
ذكرناه وقد جمع بين الحديثين بان الشيخ المنهي عن قتله في الحديث الأول هو الثاني  
الذي لم يبق فيه نفع للكفار ولا مضرة على المسلمين وقد وقع التصريح به في الوصف  
بقوله شيئا فانيا و الشيخ المأمور بقتله في الحديث الثاني هو من بقي فيه نفع للكفار  
ولو بالرائي كما في دريد بن الصمة فان النبي صلى الله عليه وآله وسلم لما فرغ من حنين بعث  
أبا عامر على جيش أو طاس فبقي دريد بن الصمة وقد كان ينف على المائة وقد أحضره  
لمدبر لهم الحرب فقتله أبو عامر ولم ينكر النبي صلى الله عليه وآله وسلم ذلك عليه كما ثبت  
ذلك في الصحيحين من حديث أبي موسى والقصة معروفة قال أحمد بن حنبل في تعليق  
أمره صلى الله عليه وآله وسلم بقتل الشيوخ ان الشيخ لا يكاد يسلم والصغير أقرب الى



الدارقطني (بما معك من القرآن) أي بتعاليمك أيها امامك منسوبة وتؤيده ان في مسلم انطلق فقد زوجته كما فعلها امامك  
من القرآن والمباينة واضحة ومقابلة أو هي للسببية أي بسبب ١٤٩ ما معك من القرآن فيخلو النكاح عن المهر

قال القسطلاني فيكون خاصا

بهذه القضية أو يرجع الى مهر  
المسئل وبالأول جزم الماوردي  
اتهي ولكن لا دليل على هذه  
الخصوصية ولا على هذا  
الرجوع بل الحديث ان النكاح  
يضع بالقرآن كدليل عليه حديث

الباب (وفي رواية عنه) أي عن

سهم بن سعد (رضي الله عنه

ان امرأة جاءت رسول الله صلى

الله عليه وآله وسلم فقالت

يا رسول الله جئت لاهب لك

نفسى أي تزوجني بالامهر

وهذا من خصائصه صلى الله

عليه وآله وسلم (فمنظر اليه رسول

الله صلى الله عليه وآله وسلم

فصعد المنظر) بتشديد العين

أي رفعه (اليها وصوبه) بتشديد

الواو وخفضه (ثم طأ رأسه

وذكر الحديث وقال في آخره

أنقرؤهن عن ظهر قلبك) أي

من حفظك (قال نعم قال اذهب

فقد ملكتكها بما معك من

القرآن) وفي رواية الاكثر من

زوجتكها بدل ملكتكها

(عن معقل بن يسار رضي

الله عنه قال زوجت أختك)

اسمها جميل بضم الجيم

مصغر بنت يسار وبه جزم ابن

الاسلام قوله ولا تفلوا سيما في الكلام على تحريم الفلأول والقدز والمثلة قوله وضمو  
غنائكم أي اجمعوها قوله ولا أصحاب الصوامع فيه دليل على انه لا يجوز قتل من كان  
مخلد العبادة من الكفار كالرهبان لاعراضه عن ضرب المسلمين والحديث وان كان فيه  
المقال المتقدم لكنه معتمد بالقياس على الصبيان والنساء بجامع عدم النفع والضرر  
وهو المناط ولهذا لم ينكر صلى الله عليه وآله وسلم على قاتل المرأة التي أودت قتله  
ويقاس على المخصوص عليهم بذلك الجامع من كان معسدا أو أعى أو نحوهما من كان  
لا يرجى نفعه ولا ضرره على الدوام

باب المكف عن المثلة والتجريق وقطع الشجر وهدم العمران (الحاجة ومصلحة)

(عن صفوان بن عسال قال بعثنا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم في سرية فقتل سيروا

باسم الله وفي سبيل الله فأنزلوا من كفر بالله ولا تقهوا ولا تفرقوا ولا تفرقوا ولا تفرقوا

أحمدوا ابن ماجه وعن أبي هريرة قال بعثنا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم في بعث

فقال ان وجدتم فلانا فلا تفرقوا فاحرقوه بالنار ثم قال حين أردنا الخروج افي

كنت أمرتكم ان تحرقوا فلانا فلا تفرقوا وان النار لا يعذب بها الا الله فان وجدتموهما

فاقتلوهما رواه أحمد والبخاري وأبو داود والترمذي وصححه وعن يحيى بن سعيد ان

أبا بكر بعث جيموشا الى الشام فخرج عيسى مع يزيد بن أبي سفيان وكان يزيد أمير ربيع

من تلك الارباع فقال افي موصيتك بعشر خلال لا تقتل امرأه ولا صبيها ولا كبرياها وما

ولا تقطع شجر أمثرا ولا تخرب عاهرا ولا تعقرن شاة ولا بعير الا لملكه ولا تعقرن فخلا

ولا تجرقه ولا تغفل ولا تخنن زوايا ماله في الموطأ عنه) حديث صفوان بن عسال قال

ابن ماجه حدثنا الحسن بن علي الخلال حدثنا أبو اسامة قال حدثني عطية بن الحرث بن

روق الهمداني قال حدثني أبو العريف عبد الله بن خليفة عن صفوان فذكره وعطية

صدوق وعبد الله بن خليفة ثقة وأخرجه أيضا النسائي وهذا الحديث هو مثل حديث

ابن عباس المتقدم في الباب الاول وجميع ما اشتمل عليه قد تقدم أيضا في حديث بريدة

المتقدم في باب الدعوة قبل القتال وأثر يحيى بن سعيد المذکور مرسل لانه لم يدرك زمن

أبي بكر ورواه البيهقي من حديث يونس عن ابن شهاب عن سعيد بن المسيب ورواه

سيف في الفتوح عن الحسن بن أبي الحسن مرسل قوله ولا تفلوا فيه دليل على تحريم

المثلة وقد وردت في ذلك أحاديث كثيرة قد سبق في هذا المشروح وشرحه بعض منها

قوله بعثنا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم الخ زاد الترمذي ان هذين الرجلين من

قريش وفي رواية لابن داود ان وجدتم فلانا فاحرقوه بالنار هكذا بالافراد وروى في

فوائد على بن حرب عن ابن عيينة عن ابن أبي نجيح ان اسمه هبار بن الاسود ووقع في

القرآن اسمها البسلى وعند ابن اسحق فاطمة فيكون لها الميمان ولقب أولادها باسم (من رجل) اسمه أبو البداح بن

عاصم بن عدي القاضي حليف الانصار كافي أحكام القبر ان لا يعجل القاضى واستسكه الذهبي بأن أبا البداح تابعي على



الصواب قال في الفتح فيحصل أن يكون آخر قد جزم بعض المتأخرين بأنه البداح بن عامر وكنيته أبو عمرو فإن كان محفوظا فهو أنسابي البداح الثاني ووقع في كتاب ١٥٠ الجواز للشيخ عز الدين بن عبد السلام أن اسم زوجها عبد الله بن ربيعة

كذا في الفتح (فطلقها حتى إذا انتقضت عدها) منه (جاء بخطها) من أخينا (نقلت له زوجتك) ها (وفرشته لك) أي جعلتها لك قراشا (وأكرمك) بذلك (فطلقها) ثم جئت بخطها لا والله لا تعود إليك أبدا وكان رجلا لا بأس به) أي جيد (وكانت المرأة) جيل (تريد أن ترجع إليه) فأنزل الله تعالى (هذه الآية فلا تَعْصِي لهما من الأمر) وهو ظاهر أن العَصْل يتعاقب بالاولياء (نقلت الآن أفعل يا رسول الله قال فزوجها إياه) بعبارة جديدة وفي رواية (ثم عاها في أو من بالله فانكحها إياه) وكفر عن يمينه وهذا الحديث من أقوى الأدلة وأصبرها على اعتبار الولي والامتنان كان له صلة معنى ولا نها لو كان لها أن تزوج نفسها لم يحتج إلى أخينا ومن كان أمره إليه لا يقال إن لغوه منعه منه قال ابن المنذر لا أعرف عن أحد من الصحابة خلاف ذلك قال ابن بطال اختلافوا في الولي فقال الجمهور ومنهم ماله والثوري والليث والشافعي وغيرهم الاولياء في النكاح هم العصبة وليس للخال ولا والدة الام ولا الاخوة من الام وشيوخ هؤلاء ولاية وعن الخليفة هـ من

رواية ابن الصديق أن وجدتم هبار بن الاسود والرجل الذي سبق منه إلى ذئب ما سبق فخرقوهما بالنار يعني ذئب بنت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وكان زوجها ابو المعاص بن الزبيج لما أمره الصحابة ثم أطلقه النبي صلى الله عليه وآله وسلم من المدينة شرط عليه أن يجهر بالبراءة ذئب فجهزها فقبضها هبار بن الاسود ورفقه فقبضا ببعضها فأسقطت ومهرت من ذلك والقصصة مشهورة عن ابن الصديق وغيره وقال في روايته وكانا يتخسبان ذئب بنت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم حين خرجت من مكة وقد أخرجهم سعيد بن منصور عن ابن عيينة عن ابن أبي نجيح أن هبار بن الاسود أصاب ذئب بنت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بشيء في خدرها فأسقطت فبعث رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم سرية فقال إن وجدتموه فاجعلوه بين حرمي خطب ثم أشعلوا فيه النار ثم قال لا نسحق من الله لا ينبغي لأحد أن يعذب بعذاب الله الحديث فكان آخر هبار بالذكري الرواية السابقة لسكونه كان الأصل في ذلك والاخر كان تبعاله يسمى ابن السكن في روايته من طريق ابن الصديق الرجل الآخر نافع بن عبد قيس وبه يرم ابن هشام في رواية السيرة عنه وحدثني عن مسند البزار أنه قال ابن عبد قيس فعلمه تصف عليه وانما هو نافع كذلك هو في النسخ المعتمدة من مسند البزار وكذلك أورده ابن السكن أولا من مسند البزار وأخرجه محمد بن عثمان بن أبي شيبة في تاريخه من طريق ابن الهيثم كذلك قال الحافظ وقد أسلم هبار هذا في رواية ابن أبي نجيح المذكورة فلم تصبه السرية وأضاهيه الاسلام فهاجر فذكر قصة اسلامه وله حديث عند الطبراني وآخر عند ابن منده وعاش إلى أيام معاوية وهو بفتح الهاء وتشديد الباء الموحدة قال الحافظ أيضا ولم أظفر برفقة على ذكر في الصحابة فاعلم ما قبل أن يسلم قوله وإن الدار لا يذهب بها إلا الله هو خير معني انتهى وقد اختلفت السلف في التصريح فذكره ذلك عمرو بن عباس وغيرهما مطلقا سواء كان في سبب كفر أو في حال مقاتله أو في قصاص وأجازوه على خالد بن الوليد وغيرهما قال المهلب ليس هذا انتهى على التحريم بل على سبيل التواضع ويدل على جواز التصريح بعمل الصحابة وقد سئل النبي صلى الله عليه وآله وسلم عن الغريمين بالجدد كما تقدم وقد أقر أبو بكر بالنار في حضرة الصحابة وقرئ خالد بن الوليد ناسما من أهل الردة وكذلك سرق على كما تقدم في كتاب الحدود وقوله ولا تعترن بالعين المهملة والقاف ونون التوكيد قال في النهاية هو القطع وظاهر انتهى في حديث الباب التحريم وهو نسخ للامر المتقدم سواء كان بوسعي اليه أو اجتهدا وهو محمول على من قصد إلى ذلك في شخص بعينه (وعن جرير بن عبد الله قال قال لي رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ألا تري يحيى من ذى الخلصة قال فاطلقت في خمسين ومائة فارس من أحسن وكانوا أصحاب خيبل وكان ذو الخلصة يبيت في العين

الاولياء واحتج الأبهري بأن الذي يرث الولاهم العصبة دون ذوي الارحام قال فكذلك عدة النكاح واختلفوا فيما إذا مات الاب فامسى رجلا على أولاده هل يكون أولى من الولي القريب في عدة النكاح

أومثله أبو لؤي لولاية له فقال ربيعة وأبو حنيفة ومالك الوصي أولى وقد اختلفت العلماء في اشتراط الولي في النكاح فذهب إلى ذلك  
الجمهور وقالوا لا تزوج المرأة نفسها أصلاً واحتجوا بالأحاديث الواردة ١٥١ في ذلك ومن أقواها هذا السبب المذكور

في نزول الآية المذكورة وهي  
أصرح دليل على اعتبار الولي  
والأب كان له صلة معي وذهب  
أبو حنيفة إلى أنه لا يشترط الولي  
أصلاً ويجوز أن تزوج نفسها  
ولو غير إذن وليها إذ تزوجت  
كفوا وحمل الأحاديث الواردة

في اشتراط الولي على الصغيرة  
والأول أظهر (عن أبي هريرة  
رضي الله عنه أن النبي صلى الله  
عليه وآله وسلم قال لا تنكح  
الأيمن) أي التي لا زوج لها بكرا  
كانت أو ثيباً مطلقاً كانت  
أو متوفى عنها أو المراد بها هنا التي

زالت نكاحها أباًى وجهه كان  
سواء زالت بنكاح صحيح أو شبهة  
أو فاسد أو زناً أو بوثبة أو باصبع  
أو غير ذلك لأنها اجاعات مقابلة  
للذكر (حتى تستأمر) أي يطالب  
أمرها وليس فيه دلالة على عدم  
اشتراط الولي في حقها بل فيه

اشعار باشتراطه كذا في الفتح  
(ولا تنكح البكر حتى تستأذن)  
أي يطالب أذنهما وقرئ بينهما  
بأن الأمر لا بد فيه من لفظ  
والأذن يكون بلفظ وغيره  
كالكسوت (قالوا يا رسول الله

وكيف أذننا) أي أذن البكر  
(قال أن تيسر) لأننا قد  
تسعى أن تفصح بهذا الحديث  
أخرجهم أيضاً في ترك الحيسل  
ومسلم في النكاح وكذا النسائي  
(عن عائشة رضي الله عنها قالت قالت يا رسول الله أن البكر تسعى) أن تفصح به  
وللعلماء في هذا المقام تفصيل واختلاف ذكره المصنف في الفتح والقسط إلى أن ارشاد الشافعي وسامع ذلك أنهم

نكحهم وبجيلة فيه نصب بغيره يقال له كعبة اليمانية قال فانها حرقها بالنار وكسرها  
ثم بعث رجلاً من أحبس يكئ أبا رطاة إلى النبي صلى الله عليه وآله وسلم يبشر بذلك فلما  
أنه قال يا رسول الله والذي بعثني بالحق ما جئت حتى تركتها كأنها أجل أجرب قال فبرك  
النبي صلى الله عليه وآله وسلم على خيل أحبس ورجاله أحبس مرات متفق عليه وعن  
ابن عمر أن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قطع نخل بني النضير وحرق ولها يقول حسان  
وهان على سراق بني لؤي \* حريق بالبويرة مستطير

وفي ذلك نزل ما قطعتم من لينة أو تركتموها الآية متفق عليه ولم يذكر أحد الشعر وعن  
أسامة بن زيد قال بعثني رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم إلى ثرية يقال لها أبنى فقال  
انتم اصباحا ثم حرق رواه أحمد وأبو داود وابن ماجه وفي اسناده صالح بن أبي الأخضر  
قال البخاري هو لين) حديث أسامة بن زيد سكت عنه أبو داود والمنذرى وفي اسناده من

ذكره المصنف وقال يحيى بن معين هو ضعيف وقال أحمد بن حنبل هو ضعيف قال البخاري يكتب  
حديثه وليس بالقوي وقال في التقريب ضعيف قوله ذي الخصلة بفتح الميم واللام  
والمهملة وحكى بتسكين اللام قال في القاموس وذو الخصلة محركة وبضمين بيت كان  
يدعى الكعبة اليمانية ظنهم كان فيه صنم أمه الخصلة أولانه كان مذبت الخصلة تهسى  
وهي نبات لهيب أحر قوله من أحبس بالمهملة على وزن أحمد قال في القاموس أحبس

الاهمكة الصلبة جمع أحبس وبه لقب قريش وكانه وجديلة ومن تابعهم في الجاهلية  
لهم صنم في دينهم أولانجائهم بالحسا وهي الكعبة لأن حجرها أبيض إلى السواد والحاسة  
الشجاعة والأحبس الشجاع كالخيش كذا في القاموس وفي الفتح هم رطاه بنسبهم إلى  
أحبس بن الغوث بن أعمار قال وفي العرب قبيلة أخرى يقال لها أحبس ليست مرادة هنا  
بنسبهم إلى أحبس بن ضبيعة بن ربيعة بن زرار قوله نصب بضم النون والصاد أي صنم

قوله كعبة اليمانية أي كعبة الإلهة اليمانية قوله فبرك بفتح الموحدة وتشديد الراء أي  
دعاهم بالبركة قوله كأنها أجل أجرب بالهم والموحدة وهو كناية عن نزع زينتها وإذهاب  
بهيئتها وقال الحافظ أحسب المراد أن اصارت مثل الجمل المطلى بالقطران من جريده أشار  
إلى أن اصارت سوداء لما وقع فيه من التعريق قوله سراق بفتح المهملة وتخفيف الراء  
جمع سري وهو الرئيس قوله بني لؤي بضم اللام وفتح الهمزة وهو أحد أجداد النبي  
صلى الله عليه وآله وسلم بنوه هم قريش وأراد حسان تعبيراً عن قريش بما وقع في  
حلفائهم من بني النضير قوله بالبويرة بالباء الموحدة تصغير بويرة وهي البقرة وهي هنا  
مكان معروف بين الحديبية وبينها وهي من جهة قبلة مسجد قبا إلى جهة الغرب  
ويقال لها أيضاً البويرة باللام بدل الراء قوله من لينة قال السهيلي في تخفيض اللينة  
بالذكرياء إلى أن الذي يجوز قطعه من شجر العذوة وما لا يكون معدلاً لاقيبات لأنهم

الثيب الفسيرة البالغ فقال مالك وأبو حنيفة بزوجه ابوها كما يزوج البكر وقال الشافعي وأبو يوسف ومحمد لا يزوجه اذا زالت البكارة بالوطء لا بغيره وأما البكر البالغ فبزوجها أبوها وكذا غيره من الاولاد واختلف في أصنافها والحديث يدل على انه لا يجازع عليها للاب اذا امتنع وهو مذهب الطنفية وقال مالك والشافعي وأحمد بزوجهاته فهو حديث الباب لانه جعل الثيب أحق بنفسها من غيرها فدل على ان ولي البكر أحق بغيرها وأحق الشافعي الحديث والاب وقال أبو حنيفة في الثيب الصغيرة بزوجهما كل ولي فإذا بلغت ثبت لها الخمار وعن مالك بالحق للاب في ذلك وصى الاب دون بقية الاولاد لانه أقامه مقامه وقال الحنابلة وللأب اجبار بانه الأبسكار مطلقا وثيب لها دون تسع سنين لان لها تسع فاكثروا الله أعلم (عن خنساء بنت خدام) بالمجسمتين وفي الفتح وبالذال المهملة (الانصارية) الأوسية (رضي الله عنهما) أباهما وزوجهما وهي ثيب) وكان زوجها الاول اسمه أميس بن قنادة كما عند الواقدي وقيل أسير كما في المبهمات لأقطب بن القسطلاني وأنه مات بيد زوجته عبد الرزاق ان رجلا من الانصار تزوج خنساء بنت خدام فقتل عنها يوم أحد فأنكحها أبوها رجلا (فذكرت ذلك) ولم يقف الحافظ على اسم الزوج الثاني ثم قال الواقدي

كانوا يفتنون العجوة والبرني دون البينة وكذا ترجم البخاري في التفسير فقال ما قطعتم من بينة فخله مالم تكن برنية أو عجوة وقيل البينة الدقل وفي معالم التنزيل البينة فعلة من اللون وتجمع على ألوان وقيل من اللين ومعناه الخلعة الكريمة وجعلها بيان وقال في القاموس انه الدقل من الخل قوله يقال لها أبنى بضم الهمزة والقصر ذكروا في النهاية وحكي أبو داود ان أباهم رقيق له أبنى فقال نحن أعلم هي ينفذ طين والاحاديث المذكورة فيها دليل على جواز النكاح في بلاد العدو قال في الفتح ذهب الجمهور إلى جواز النكاح في بلاد العدو وكروا في بلاد العدو واللبث وأبو ثور واحتجوا بحديث أبي بكر بن عبيد الله أن لا يفعلوا شيئا من ذلك وقد تقدمت في أول الباب وأجاب الطبري بأن النهي محمول على القصد لذلك بخلاف ما إذا أصابوا ذلك في حال القتال كما وقع في نصب المجنيق على الطائف وهو نحو مما أجاب به في النهي عن قتل النساء والصبيان وبهذا قال أكثر أهل العلم وقال غيره انما نهى أبو بكر عن ذلك لانه قد علم ان تلك البلاد تفتح فأراد بقاءها على المسلمين انتهى ولا يخفى ان ما وقع من أبي بكر لا يصلح لمعارضة ما ثبت عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم لما تقرر من عدم حجية قول الصحابي

\* (باب تحريم الفرار من الزحف اذا الميزد العدو على ضعف

المسلمين الا للمخير الى فتنة وان بعدت) \*

(عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال اجتمعوا السبع الموبقات قالوا وما هن يا رسول الله قال الشرك بالله والسحر وقتل النفس التي حرم الله الاباطق وكل الزبوا وكل مال اليتيم والتولي يوم الزحف وقذف الحصانات الغافلات المؤمنات متفق عليه وعن ابن عباس لما نزلت ان يكن منكم عشرة من صابرون يغامروا ما تكتب عليهم ان لا يفر عشرون من مائتين ثم نزلت الا ان خفف الله عنكم الآية فكتب ان لا تفر مائة من مائتين روى البخاري وأبو داود وعن ابن عمر قال كنت في معركة من سرايا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فخاص الناس حصية وكنت فيمن خاص فقلنا كيف نصنع وقد فرنا من الزحف وبأبنا غضب ثم قلنا لو دخلنا المدينة فمبنا ثم قلنا لو عرضنا نفوسنا على رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فإن كانت لنا نوبة والاذنبنا فإنيما قبل صلاة الغداة فخرج فقال من الفرارون فقلنا نحن الفرارون قال بئس أنتم العكارون انافتمكم وقتة المسلمين قال فإنيما حتى قبلنا نديه روى أحمد وأبو داود) حديث ابن عمر أخرجه أيضا الترمذي وابن ماجه وقال الترمذي حسن لانعرفه الا من حديث يزيد بن أبي زياد انتهى وي زيد بن أبي زياد تكلم فيسه غير واحد من الأئمة قوله الموبقات أي المهلكات قال في القاموس وبني كوهه ووجل وورث وبوقها هلك كاستوبق وكجلس المهلك والموعده والجلس وواقي جهنم وكل شيء حال بين شيئين وأوبقه حبسه وأهلكه انتهى وفي الحديث دليل على ان هذه السبع المذكورة من كابر الذنوب والمقصود من

انه من بنى من سنة وعند ابن اسحق انه من بنى عمرو بن عوف (فانت رسول الله ١٥٣)

صلى الله عليه وآله (وسلم) زاد  
الاسماعيلي انه افاضت أن أريد أن  
أزوجهم ولدى وعند عبد  
الرزاق ان أبي أنكفى وان عم  
ولدى أحب الى (فردنكاحه)  
وأما ما رواه النسائي من طريق  
الارزاعي عن عطاء عن جابر ان  
رجلا زوج ابنته وهي بكر من  
غير أمرها فانت النبي صلى الله  
عليه وآله وسلم ففرق بينهما فحمله  
البيهقي على انه كان زوجها من  
غير كف قال الحافظ وهذا  
الجواب هو المعتقد فانه واقعة  
عين وأما الطعن في الحديث فلا  
معنى له فان له طرقا يقوى بعضها  
بعض قال الشوكاني في السبل  
الجرار والاحاديث في هذا  
الباب كثيرة وهي تفيد انه لا يصح  
نكاح من لم ترض بكرا كانت  
او ثيبا انتهى وقال في نيل  
الوطار وانفصل البيهقي عن ذلك  
بانه محمول على انه زوجها من غير  
كف انتهى فتأمل قول  
الشوكاني وانفصل فانه يدل على  
انه غير مرض له قول وظاهر  
الاحاديث انه لا يصح نكاح من  
لم ترض مطلقا بكرا كانت ام ثيبا  
سواء زوجها بكف او غيره  
والى ذلك جمع الامام البخاري  
في صحيحه حيث قال باب لا يزوج  
الاب البكر ولا الثيب الا برضاها  
وقال ايضا باب اذا زوج الرجل  
ابنته وهي كارهة فنكاحه  
مردود وهو يرد جواب البيهقي  
السابق وان اعتمد الحافظ لان

ايراد الحديث ههنا هو قوله فيه والتولى يوم الزحف فان ذلك يدل على ان القرار من  
الكبار المحرمة وقد ذهب جماعة من أهل العلم الى أن القرار من موجبات الفسق قال في  
البحر مستلة ومهما حرمت الهزيمة فسق المانزم لقوله تعالى فقد بابه بغضب من الله وقوله  
الكبار تسبع الامتحر فالقول وهو ان يرى الفتاة في غير موضعه أصلح وأنفع فينتقل  
اليه قال ابن عباس وكانت هزيمة المسلمين في أوطاس انحرافا من مكان الى مكان أو  
مخيرا الى فمة وان بعدت اذ لم تفصل الآية ولقوله صلى الله عليه وآله وسلم لاهل غزوة  
موتة انا فتمت كل مسلم الخبر ونحو ما تهى ومن ذلك قوله في حديث الباب انا فتمتكم  
وفتمت المسلمين والاصل في جواز ذلك قوله تعالى ومن يولهم يومئذ دبره الامتحر فاقول  
أو مخيرا الى فمة فقد بابه بغضب من الله وقد جوزت الهادوية القرار الى منعة من جبل  
أو نخوة وان بعدت ونخشة استنصاح المسلمين أو ضرر عام للاسلام وأما اذا ظنوا انهم  
يغلبون اذ لم يقرروا فني جواز فرارهم ورجوعهم الى الامام يحيى أحكما انه يجب الهرب  
لقوله تعالى ولا تلقوا بأيديكم الى التهلكة ولا اذ قال لرجل يا رسول الله أرايت لو  
انغمست في البحر وقد تقدم في أول الجهاد وقد تقدم تفسير الآية قوله لما نزلت ان  
يكن منكم عشرة صابرون الخ قال في البصر وكانت الهزيمة محرمة وان كثرت الكفار  
لقوله تعالى فالا تلوهم الا ديار ثم خفف عنهم بقوله ان يكن منكم عشرة صابرون  
يغلبوا ما تين فوجب على كل واحد من صابرة عشرة ثم خفف عنهم وأوجب على الواحد  
من صابرة اثنين بقوله الا ان خفف الله عنكم الآية واستقر الشرع على ذلك فحينئذ  
حرمت الهزيمة لقول ابن عباس من فر من اثنين فقد فر ومن فر من ثلاثة ولم يفر انتهى  
قوله فافاض الناس حصة بالمهمات قال ابن الأثير حضرت عن اشئ حدث عنه ومات  
عن جهته هكذا قال الخطابي قال المصنف رحمه الله تعالى وقوله حاصوا أي حادوا واحدة  
ومنه قوله تعالى ما لهم من محيص ويرى حاصوا بضم الحاء والجيم واذا المجتمعين وهو  
يعنى حادوا انتهى قوله ثم قلنا لو دخلنا المدينة الخ لفظ أي داود فقلنا دخل المدينة  
فتميت فيه بالذهب ولا يرانا أحد قد دخلنا فقلنا لو عرضنا أنفسنا على رسول الله صلى الله  
عليه وآله وسلم فان كانت لنا نوبة أقنأ وان كان غير ذلك ذهبنا نجاسنا رسول الله صلى الله  
عليه وآله وسلم قبل صلاة الفجر فلما خرج قلنا اليه فقلنا نحن القرارون فاقبل اليها فقال  
لا أنتم العكارون فدنونا فقبلنا يد فقال انا فتمت المسلمين قوله العكارون يعني الذين  
المهملة وتشديد الكاف قيل هم الذين يعطفون الى الحرب وقيل اذا حاد الانسان عن  
الحرب ثم عاد اليها يقال قد عكروا وهو عكار قال في القاموس العكار الكرار  
العطاف واعتكروا اختلطوا في الحرب والعسكر رجع بعضه على بعض فلم يقدروا على  
عده انتهى

(باب من تخشى الاسر فله ان يستأمر وله ان يقتل حتى يقتل) \*

(عن أبي هريرة قال بعث رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم عشرة رهط اعينا وأمر  
عليهم غاصم بن ثابت الأنصاري فانطلقوا حتى اذا كانوا بالهداة وهو بين عسفان ومكة

ذكر والبنى لحيان فتقروا لهم قريسا من مائتي رجل كلهم رام فاقصوا أثرهم فلما رآهم  
عاصم وصحابه جئوا إلى قنود وأحاط بهم القوم فقالوا لهم انزلوا واعطوا ابائكم  
ولكم العهد والميثاق أن لا تقتل منكم أحدا قال عاصم بن ثابت أصيرا السرية أما أنا  
فوالله لا أنزل اليوم في ذمة كافر اللهم خير عنا نبيك فرودهم بالعزل فقتلوا عاصم في  
سبعة قتل اليهم ثلاثة رهط بالعهد والميثاق منهم خبيب الانصاري وابن دثنة ورجل  
آخر فلما استمكنوا منهم أطلقوا وارتقبهم فاوثقوهم فقال الرجل الثالث هذا أول  
الغدر والله لا أصحكم أن لي في هؤلاء لاسورة يرد القتل في جردوه وعالجوه على أن يصحبهم  
فأبى فقتلوه وانطلقوا بخبيب وابن دثنة حتى باعوه هامة بعدد وقعة يدروا قصة  
قتل خبيب إلى أن قال استجاب الله لعاصم بن ثابت يوم أصيب فاخبر النبي صلى الله  
عليه وآله وسلم أصحابه خبرهم وما أصيبوا فاختصر لاجد والبشاري وأبي داود  
تمام الحديث فاشترى خبيبا بنو الحارث بن عامر بن نوفل وكان خبيب هو  
قتل يوم بدر الحارث فمكت عندهم أسيرا حتى أجمعوا على قتله فاستعار موسى من بعض  
بنات الحارث ليستخدمها فاعارته قالت فغفلت عن ضي لي فدرج اليه حتى أتاه فوضعه  
على نخله فلما رأته فزعرت فزعته حتى عرف ذلك مني وفي يده المرسى فقال أيمسكين أن أقتله  
ما كنت لأفعل ذلك إن شاء الله تعالى وكانت تقول ما رأيت أسيرا قط خيرا من خبيب  
لقدر أيتبه بأكل من قطف عنب وما يملكه يومه ثمرة وأنه لم يوثق بالديد وما كان الأرض  
رؤقه الله خبيبا فخرجوا به من الحرم ليقتلوه فقال دعوني أصلي ركعتين ثم انصرف  
اليهم فقال لولا أن تزوان ما يبرزع من الموت لردت فكان أول من سن الركعتين  
عند القتل وقال اللهم أحصهم عددا وقال

ولست بأبي حسين أقتل مسلما \* على أي شئ كان في الله مصرعي

وذلك في ذات الاله وان يشأ \* يبارك على أوصال شلو منزع

ثم قام إليه عقبه بن الحارث فقتله وبعث قريش إلى عاصم لما أتوا بشئ من جسده بعد  
موته وكان قتل عظيم من عظامهم يوم بدر فبعث الله عليه مثل الظلة من الدبر  
ختمه من رسلهم فلم يقدر وامنه على شئ هكذا في صحيح البخاري وسنن أبي داود قوله  
عنه العيين الحاسوس على ما في القاموس وغيره وفيه مشروعية بعث الأعيان وقد  
أخرج مسلم وأبو داود من حديث أنس أن النبي صلى الله عليه وآله وسلم بعث أسبسة  
عينا ينظر ما صنعت غير أي سفمان قوله بالهدة بفتح الهاء ويكون الدال المهملة بعدها  
همزة مفتوحة كذا اللالكثري بفتح الدال وتسجيل الهزقة عند ابن الصقي الهدة  
بفتح الدال بغير الف قال وهى على سبعة أميال من عسفان قوله ابني لحيان هم قبيلة  
معروفة اسم أبيهم لحيان بكسر الهمزة وفتح اللام وقيل بفتحها وسكون المهملة وهو ابن هذيل بن  
مدركة بن إلياس بن مضر قوله فتقروا لهم أي أمر واجاءسة منهم ان يتقروا إلى رهط

الكفاءة والله اعلم (عن ابن  
عمر رضى الله عنه ما قال نبي  
النبي صلى الله عليه وآله وسلم  
نبي تحريم (ان يبيع بعضكم  
على يبيع بعض ولا يخطب  
الرجل) بالرفع على النبي وبالجزم  
على النبي (على خطبة اخيه) المسلم  
وكذا الذي اذا صرح له بالاجابة  
(حتى يترك الخطاب قبله)  
التزويج (او ياذن له الخطاب)  
الأول سواء كان الأول مسلما  
او كافرا محتملا ذكر الاخ جري  
على الغالب ولانه امرع امتثالا  
والعق في ذلك ما فيه من الايذاء  
والنقاطح وفي معنى الاذن  
ما لو ترك اوطال الزمان بعد  
اجابته بحيث يعدم عرضا أو غاب  
زمن يحصل به الضرر أو دبره  
عن اجابته والمعتبر في التحريم  
اجابته ان كانت غير محيرة أو اجابة  
الولى المحبر ان كانت محيرة  
أو اجابته ما معان كان الخطاب  
غير كفه أو اجابة السيد  
أو السلطان في الامة غير المكانية  
كأية صحبة بالاسم لا بالسيد  
(عن أبي هريرة رضى الله عنه  
عن النبي صلى الله عليه وآله  
(وسلم) قال لا يصلح لامرأة نساء  
طلاق اختها) في النسب أو الرضاع  
أوفى الدين أوفى البشر ية تدخل  
الكافرة أو المراد الضرر ولفظ  
لا يصلح ظاهر في التحريم وحده  
على الذنب بعده وفي مستخرج  
أبي نعيم لا يصلح لامرأة ان تشتترط  
طلاق اختها (انصة غر صفحا) أي تجعلها فارغة لتفرض بظهورها من الثقة والمعروف والمعاينة



وقتها بما يوضع في الصفة من

الاطعمة اللذيذة وشبه الافتراق

السبب عن الطلاق باستفراغ

الصحة عن ذلك الاطعمة ثم

أدخل المشبه في جنس المشبه به

وانتعمل في المشبه ما كان

مستعملا في المشبه به من الالفاظ

قوله الطيب في شرح المشكاة

وفي حديث أبي هريرة عند البيهقي

لا تسأل المرأة طلاق أختها

لتستقرخ إنا أختها ولتسكح

أي ولتزوج الزوج المذكور من

غيره ان شرط طلاق التي قبلها

(فانما لها) أي للمرأة التي تسأل

طلاق أختها ما قدر لها في الازل

وقد اختلف في حكم ذلك فقال

الحنابلة ان شرطها طلاق

ضرتها صحيح وقيل لا وهو الاظهر

واختاره جماعة وكذا حكم بيع

أمتها وعلى القول بالصحة فان لم

يف فإلها الفسخ وقال الشافعي

يصح ولها مهر المنزل وفيها أولم

يف (عن عائشة رضي الله

عنها أنها زفت امرأة) كانت يثمة

في حجرها كافي الاوسط للطبراني

وعند ابن ماجه قرابة لها وعند

أبي الشخبذ بنت أختها أوزان

قرابة منها وفي أسد الغاب ما يدل

على ان اسمها الفارعة بنت

أسعد بن زرارة وان اسم

زوجها نبط بن جابر الانصاري

قال في الفتح لم أقف على اسمها

صريحاً انتهى ثم ذكر ما ذكرنا

يبسط (الى رجل من الانصار)

اسمه نبط كما تقدم (فقال نبي

الله صلى الله عليه وآله وسلم يا عائشة ما

المذكورين قوله الله قد بينا من ودالين مهماتين الموضع الغليظ المرتفع قال في مختصر  
النهاية هو المكان المرتفع قوله خبيب بضم الشا المجهة وقع الموحدة وسكون التثنية  
وآخره موحدة أيضاً وهو ابن عدي من الانصار قوله دثمة بفتح الدال المهملة وكسر  
المثناة بعدهما ون واسمه زيد قوله ورجل آخر هو عبد الله بن طارق وعالجوه أي مارسوه  
والمراد انهم خدعوه لئلا يتبعهم فأبى والاستعداد احاق العانة والقطف العنقود وهو اسم  
لكل مائة قطفه والشوا العضوم الانسان والمزغ بتشديد الزاى بعدها مهملة المفرق  
والظلة الشيء المظل من فوق والدير بتشديد الدال وسكون الباء وبعدها مهملة  
جماعة النحل وقد استبدل المصنف رحمه الله تعالى بهذا الحديث على انه يجوز ان لم  
يقدر على المدافعة ولا امكنه الهرب ان يستأمر وهكذا ترجم البخاري على هذا الحديث  
باب هل يستأمر الرجل ومن لم يستأمر أي هل يسلم نفسه للاسراء لا ووجه الاستدلال  
بذلك انه لم ينقل ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم أنكر ما وقع من الثلاثة المذكورين  
من الدخول تحت أسر الكفار ولا أنكر ما وقع من السبعة المقتولين من الاجرار  
على الامتناع من الاسر ولو كان ما وقع من احدي الطائفتين غير جائز لا خبر صلى الله  
عليه وآله وسلم أصحابه بعدم جواز أنكره فدل ترك الانكار على انه يجوز ان لا طاقة  
له بعد قوله أن يمنع من الاسر وان يستأمر

### (باب الكذب في الحرب)

(عن جابر ان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال من كذب بن الاشرف فانه قد آذى  
الله ورسوله قال محمد بن مسلمة أحب أن أقتله يا رسول الله قال نعم قال فاذن لي فاذول  
قال قد فعلت قال فأتاه فقال ان هذا يعني النبي صلى الله عليه وآله وسلم قد عثانا وسأنا  
السدقة قال وأيضاً والله قال فأتاه فذاتبعه فذكره ان ندعه حتى ننظر الى ما يصير أمره  
قال فلم يزل يكاهمه حتى استمكن منه فقتله متفق عليه وعن أم كلثوم بنت عقبة قالت  
لم أسمع النبي صلى الله عليه وآله وسلم يرخص في شيء من الكذب مما تقول الناس  
الا في الحرب والاصلاح بين الناس وحديث الرجل امرأته وحديث المرأة زوجها  
رواه أحمد ومسلم وأبو داود حديث جابر هو في بعض الروايات كما ساقه المصنف مختصراً  
وفي بعضها انه قال له بعد قوله حتى ننظر الى ما يصير اليه أمره قد أردت ان تسلفني سلفاً  
قال فبأترهني ترهني نساءكم قال أنت أجمل العرب أترهنيك نساءنا قال فترهنون ايناءكم  
قال يسب ابن أحنافه قال رهن في سوق أو وسقين من غرولكن ترهنيك الامة يعني  
الاصلاح قال نعم وواعده أن يأتيه بالحلث وأبي عدي بن جبر وعبد بن بشر قال فجاءوا  
فدعوه ليل الا تزل اليهم فقالت له امرأته اني لا سمع صوتاً كأنه صوت الدم فقال انما هو محمد  
ابن مسلمة ورضيحي أبو نائلة ان الكريم اذا دعي الى طعنة لم يأت إلا بأجاب قال محمد اذا جاء  
فسوف أم يدي الى رأسه فاذا استمكنك منه فدونكم قال فقتل وهو متوشح فقتلوا  
يخدمه من رجع الطيب فقال نعم تحسني فلا تله أعطرتسا العرب فقال محمد فنادى أن انهم  
الله صلى الله عليه وآله وسلم يا عائشة ما كان معكم لهو) وفي رواية شريك فقال هل بعتهم معها جارية تضرب بالدف وتغني



ولولا الخططة السمر

مما سمعت عذارىكم

وفي حديث جابر بن عبد الله وفي حديث ابن عباس أوله إلى قوله وحياكم (فان الانصار يجهلون الله) وفي حديث ابن عباس عن ابن عباس عن قوم فقههم غزل وفي حديث عبد الله بن الزبير عن عبد الله بن محمد بن ابن حبان والحاكم أعلوا النسخ زاد الترمذي وابن ماجه من حديث عائشة واضربوا عليه بالدف وسنده ضعيف ولا جدول الترمذي والنسائي من حديث محمد بن حاطب فصل ما بين الحلال والحرام الضرب بالدف وأخرج النسائي من طريق عامر بن سعد عن قرظة بن كعب عن أبي مسعود الانصاري قال انه رخص لنا في اللهو عند العرس الحديث وصححه الحاكم وللطبراني من حديث الجاني بن يزيد عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم وقيل له أترخص في هذا قال نعم انه تمكاح لا سفاح اشيدوا النسخ بالدف واسدله بقوله واضربوا على ان ذلك لا يختص بالنساء لكنه ضعيف والاخبار القوية في الاذن في ذلك للنساء فلا يلتصق بين الرجال لموم النبي عن التشبيه بين والله أعلم (عن ابن عباس رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم) (وسلم) (امالوان

منك قال نعم نشم ثم قال أما نأذن لي ان أعود قال نعم فاستمكن منه ثم قال دونكم فقتلوه أخرجه الشيخان وأبو داود وحديث أم كلثوم هو أيضا في صحيح البخاري في كتاب الصلح منه ولكنه مختصر وقد ورد في معنى حديث أم كلثوم أحاديث أخر منها حديث أسماء بنت يزيد عند الترمذي قالت قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بأيم الناس ما يحملكم أن تتابعوا على الكذب كمتابع القرائن في الناز الكذب كله على ابن آدم حرام الا في ثلاث خصال رجل كذب على امرأته ليرضيها ورجل كذب في الحرب فان الحرب خدعة ورجل كذب بين مسلمين ليصلح بينهم ما والتابع التهاوت في الامر والفراس الطائر الذي يتوابع في ضوء السراج فيصترق وأخرج مالك في الموطأ عن صفوان بن سليم الزرقاني ان رجلا قال يا رسول الله ا كذب امرأتي فقال صلى الله عليه وآله وسلم لا خير في الكذب قال فاعدها وأقول لها فقال صلى الله عليه وآله وسلم لا جناح عليك وأخرج أحمد والنسائي وابن حبان والحاكم وصححه من حديث أنس في قصة الجحاج ابن علاط في استئذنه النبي صلى الله عليه وآله وسلم ان يقول عنه ما شاء من لفظته في استخلاص ماله من أهل مكة وأذن له النبي صلى الله عليه وآله وسلم وأخبار لاهل مكة ان أهل خيبر هزموا المسلمين وأخرج الطبراني في الاوسط الكذب كله انما الامتنع به مسلم أو دفع به عن دين وأخرج الشيخان وغيرهما من حديث أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لا يكذب ابراهيم النبي عليه السلام الا ثلاث كذبات تثبت في كتاب الله تعالى قوله اني سقيم وقوله بل فعله كبيرهم هذا وواحدة في شأن سارة الحديث قوله فأذن لي فأقول أي أقول ما لا يحل في جانبك قوله عما نابفتح العين الموهلة وتشديد الهمزة الاولى أي كأنها بالاضمار والنواهي وقوله سألتها الصدة أي طلم امنا امضها مواضعها وقوله فسكروا من ندعه الى آخره معناه تذكره فرائعه والحديث المذكور قد استدل به على جواز الكذب في الحرب وكذلك يوجب عليه البخاري باب الكذب في الحرب قال ابن المنذر الترجمة غير مطابقة لان الذي وقع بينهم في قتل كعب بن الاشرف يمكن ان يكون تعريضا ثم ذكر ان الذي وقع في حديث الباب ليس فيه شيء من الكذب وان معنى باقي الحديث هو ما ذكرناه في تفسير القاطعة وهو صدق قال الحافظ والذي يظهر انه لم يقع منهم فيما قالوه شيء من الكذب أصلا وجميع ما صدر منهم من تلويح كاسبق لكن ترجم يعني البخاري يقول محمد بن مسلمة أولا ثم نأذن لي أن أقول قال قل فانه يدخل فيه الاذن في الكذب نصير بخاوتلويحما قوله الا في الحرب الخ قال الطبري ذهبت طائفة الى جواز الكذب لقصد الاصلاح وقالوا ان الثلاث المذكورة كالمثال وقالوا ان الكذب المذموم انما هو فيما فيه مضرة وليس فيه مصلحة وقال آخرون لا يجوز الكذب في شيء مطلقا ولو الكذب المراد هنا على التورية والتعريض كن يقول للظالم دعوتك أمس وهو يريد قوله اللهم اغفر للعاصين وبعد امرأته بعطية ثي ويريد ان قدر الله ذلك وان يظهر من نفسه قوة قلبه بالاول يجرم الخطابي وبالثاني يجرم المهاب والاصميلي وغيرهما قال النووي اظاهرا بوجه حقيقة الكذب في الامور الثلاثة لكن التعريض

لوان أحدكم إذا أراد أن يأتي أهله يقول وفي رواية عند الانماعيل امان ١٥٧ أحدكم لو يقول حين يجامع أهله وهو

ظاهره ر في ان القول يكون مع  
الفضل لكن يمكن تحمله على الجواز  
وعنده في رواية لوان أحدكم  
إذا جامع امرأته ذكر الله (بسم  
الله اللهم جنبني الشيطان وجنب  
الشيطان ما رزقتنا ثم قدوة  
بينهم ما ولد) في ذلك (الامتنان  
(أو قضى ولد لم يضره شيطان  
أبدا) ولا حدم بضر ذلك الولد  
الشيطان أبدا أي بضره بانه  
واغوائه بل يكون من جملة  
العباد الذين قيل فيهم ان عبادي  
ليس لك عليهم سلطان وفي  
مرسل الحسن عده عبد الرزاق  
إذا أتى الرجل أهله فليقل بسم الله  
اللهم بارك لنا في ما رزقتنا ولا  
تجعل للشيطان نصيبا فوما  
رزقتنا وكان يرعى ان حلت  
ان يكون ولدا صالحا وهذا يؤيد  
ان المراد لا يضره في دينه ولا يقال  
انه يضره اتقاء العصمة لان  
اختصاص من خص بالعصمة  
بمطريق الوجوب لا بطريق  
الجواز فلا مانع ان يوجد من  
لا يضر منه عصمة عمدا وان  
لم يكن ذلك واجبا له وفي الحديث  
من التواء استجبب التسمية  
والدعاء والمحافظة على ذلك حتى  
في حالة المساذ كالوقوع فيه  
الاعتصام بذكر الله ودعائه من  
الشيطان والتبرئ منه والاستعاذة  
من جميع الاسواء وقبه لاستشعار  
بانه الميسر لذلك العمل والمعين  
عليه وقبه اشارة الي ان الشيطان  
عن انس رضي الله عنه قال ما أولم

أولى وقال ابن العربي الكذب في الحرب من المستغنى الجائر بالنص وقفا بالمسلمين  
لما جهم اليه وليس للعقل فيه مجال ولو كان تحريم الكذب بالهقل ما انقلب حاله  
انتمى ويقوى ذلك حديث الطحاوي بن عطاء المذكور ولا يعارض ماورد في جواز  
الكذب في الامور المذكرة ما أخرجه النسائي من طريق مصعب بن سعد عن أبيه  
في قصة عبد الله بن أبي سرح وقول الانصار للنبي صلى الله عليه وآله وسلم لما كف عن  
بيعة له الا ومان اليها بعينه قال ما ينبغي ان يكون له ثمانية الا عشرين لان طريق  
الجمع بينهم ما ان الماذون فيه بالخداع والكذب في الحرب حالة الحرب خاصة فواما حالة  
المباينة فليست بحالة حرب كذا قيل وتعب بان قصة الطحاوي بن عطاء أيضا لم تكن  
في حال حرب قال الحافظ والجواب المستقيم ان يقال المنع مطلقا من خصائص النبي  
صلى الله عليه وآله وسلم فلا يعلو شيئا من ذلك وان كان مباحا لغيره ولا يعارض ذلك  
ماتقدم من انه كان اذا أراد غزوة يرى بغيره ما كان المراد انه كان يريد امره فلا يظهروه  
كان يريد ان يغير وجهه المشرق فيسأل عن أمر في جهة المغرب ويتجهز للسفر فيظن  
من يراه ويسمعه ان يريد جهة المغرب وأمانه يصرح بأمراته المغرب ومراده المشرق  
فلا قال ابن بطال سألت بعض شيوخى عن معنى هذا الحديث فقال الكذب المباح  
في الحرب ما يـكون في المعارض لا التصريح بالتأمين مثلا ولا وقال المهلب لا يجوز  
الكذب الحقيقي في شيء من الدين أصلا قال ومحال ان يأمر بالكذب من يقول من  
كذب على متعمدا فليقتل أو مقعده من النار وير ما تقدم قال الحافظ واتفقوا على  
ان المراد بالكذب في حق المرأة والرجل انما هو فيما لا يسهط حقا عليه أو عليه أو أخذ  
ما ليس له أو له أو كذا في الحرب في غير التأمين واتفقوا على جواز الكذب عند الاضطراب  
كالوقوع في ظلم قتل رجل هو محتف عنه فله أن يئني كونه عنه ويحلف على ذلك ولا يأنم  
انتمى وقال التناضى زكريا وضابنا ما يباح من الكذب وما لا يباح ان الكلام وسبيله  
الى المقتصد وكل مقصود محمود ان أمكن التوصل اليه بالصدق فالكذب فيه حرام  
وان لم يمكن الا بالكذب فهو مباح ان كان المقصود مباحا وواجب ان كان المقصود  
واجبا انتمى والحق ان الكذب حرام كله بمصوص القرآن والسنة من غير فرق بين  
ما كان منه في مقصود محمود وغير محمود ولا يستثنى منه الا ما خصه الدليل من الامور  
المذكورة في احاديث الباب نعم ان صح ما تقدمنا عن الطبراني في الاوسطا كان من جملة  
الخصصات العموم الادلة القاضية بالتصريح على العموم

باب ما جاء في المبارزة \*

(عن أمير المؤمنين بن علي رضوان الله عليه قال تقدم عتبة بن ربيعة ومعه ابنه وأخوه  
فنادى من يار زقاته لب له شباب من الانصار فقال من أنتم فآخبروه فقال لا حاجة  
لنا فيكم انا أردنا بنى عتبة فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قم يا حنظلة قم يا عبيدة  
يا عبيدة بن الحرث فاقبل حمزة الى عتبة وأقبات الى شيبه واختلاف بين عبيدة والوليد  
ملازم لابن آدم لا يطرده عنه الا إذا ذكر الله وقبه رد على من منع الحديث ان يذكر الله

النبي صلى الله عليه وآله وسلم  
 وقع اتفاقا وهو موافق لحديث  
 جابر قال الكرماني لعل السبب  
 في تفضيل زينب في الولاية على  
 غيرها كان لشكر الله على  
 ما أنعم به عليه من تزويجها باباها  
 بالخوي وأشار ابن بطال الى ان  
 ذلك لم يقع قصد التفضيل بعض  
 النساء على بعض بل باعتبار  
 ما اتفق ولولاه وجد الشافعي كل  
 ممن لاولمها لانه كان أجود  
 الناس ولكن كان لايلخ فيها  
 يتعلق بامور الدنيا في التناق  
 وجوز غيره ان يكون فعل ذلك  
 لبيان الجواز قال الحافظ في الفتح  
 قلت وفي أنس ان يكون لم يولم  
 على غير زينب باكثر مما أولم عليها  
 محمول على ما انتهى اليه عالمه  
 اولما وقع من البركة في وليتها  
 حيث اشبع المسلمين خبزا ولحما  
 من الشاة الواحدة والا فالذي  
 يظهر أنه لما أولم على ميمنة بنت  
 الحارث لما تزوجها في غرة القضية  
 بمكة وطالب من أهل مكة ان  
 يحضروا وليتها فامتنعوا ان  
 يكون ما أولم به عليها اكثر من  
 شاة لوجود التوسعة عايمه في تلك  
 الحالة لان ذلك كان بعد فتح خيبر  
 وقد وسع الله على المسلمين من ذلك  
 فتحها عليهم وقال ابن المنير يؤخذ  
 من تفضيل بعض النساء على  
 بعض في الولاية جواز تخصيص  
 بعضهم دون بعض بالاختلاف  
 والالطاف والله دال على (عن  
 صفية بنت شيبة رضي الله عنها  
 قالت أولم النبي صلى الله عليه وآله وسلم

على شيء من نسائه ما أولم على زينب (أولم بشاة) ليس للتعدد وإنما

ضرب بمان فالتحن كل واحد من صاحبه ثم ملأ الى الوليد فقتله واحتلما عبدة زوا  
 أحمد وأبو داود \* وعن قيس بن عباد عن علي قال أنا أول من يجنو النصوصمة بين يدي  
 الرحمن يوم القيامة قال قيس فيه من نرات هذه الآية هذا خصمان اختصموا في  
 ربهم قال هم الذين تارزوا يوم بدر على وجزء وعبيدة بن الحارث وشيبة بن ربيعة وعتبة  
 ابن ربيعة والوليد بن عتبة وفي رواية ان عليا قال فينا نرات هذه الآية وفي مبارزتنا  
 يوم بدر هذا خصمان اختصموا في ربهم رواه البخاري \* وعن سالم بن الاكوع  
 قال بارزني يوم خيبر مرحب اليهودي رواه أحمد في قصة طويله ومعناه اسلم  
 حديث علي الاول سكنت عنه أبو داود والمنذري ورجال اسناده ثقات وفي الباب عن  
 أبي زرعة والشيخين في ذكر المبارزة المذكورة مختصرا وأخرج ابن اسحق في المغازي ان  
 عليا بارز يوم الخندق عمرو بن عبد ود ووصله إلينا كم من حديث أنس بن مالك وأخرج ابن  
 اسحق أيضا في المغازي عن جابر قال خرج مرحب اليهودي من حصن خيبر فجمع سلاحه  
 وهو يرتجز فذكر الشعر فقال النبي صلى الله عليه وآله وسلم من لهذا فقال محمد بن مسلمة  
 أنا يا رسول الله فذكر الحديث والقصة ورواه أحمد وأبو داود والشيخان  
 في صحيح مسلم من حديث سالم بن الاكوع مطولا لانه بارزه على وفيه فخرج مرحب  
 وهو يقول

قد علمت خيبراني مرحب \* شاكى السلاح بطل مجرب  
 فقال علي عليه السلام

أنا الذي يعني أي جديره \* كليت غابات كره المنظرة

وضرب رأس مرحب فقتله قال الحافظ في التلخيص ان الاخبار متواترة ان عليا هو  
 الذي قتل مرحبا انتهى ورواية سلمة التي ذكرها المصنف في الباب تدل على ان الذي  
 بارز مرحبا هو عمة ويمكن الجمع بان يقال ان محمد بن مسلمة وكذلك عم سالم بن الاكوع  
 بارزاه اولاً ولم يقتله ثم بارزه على آخر فقتله وعما يشره الى ذلك ما أخرجه إلينا كم  
 بسند فيه الواقدي انه ضرب محمد بن مسلمة ساق مرحب فقطعهما ولم يجهز عليه غيره  
 على فضرب عقه وأعطى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم سلمة محمد بن مسلمة وروى  
 إلينا كم بسند منقطع فيه الواقدي أيضا ان أبا جانة قتله وجوز ابن اسحق في السير ان  
 محمد بن مسلمة هو الذي قتله قال الحافظ في التلخيص في باب قسمة النبي \* والصحيح ان علي بن  
 أبي طالب هو الذي قتله كما ثبت في صحيح مسلم من حديث سلمة بن الاكوع وفي مسند أحمد  
 عن علي انتهى وفي الصحيحين من حديث عبد الرحمن بن عوف ان عوفاً ومعوذا ابني  
 هضم امر جايهم بدر الى البراء فم ينكر عليهم ما النبي صلى الله عليه وآله وسلم روى ابن  
 اسحق في المغازي ان عبد الله بن رواحة خرج يوم بدر الى البراء هو ومعوذ وعوف  
 ابنا عفرأوذ كذا القصة قوله فأتى بلساب من الانصارهم عبد الله بن رواحة ومعوذ  
 وعوف ابنا عفرأوذ كذا ابن اسحق في المغازي قوله قم يا عبيدة بن الحارث قال ابن

أم سلمة لحديثها عند ابن سيرين  
عن شيخه الواقدي بسنده إلى  
أم سلمة أنه صلى الله عليه وآله  
وسلم لما تزوجها أدخلها بيت  
زينب بنت خزيمة فاذا جرت فيها  
شيء من شعير فأخذته فطعنته ثم  
عصده في البرمة وأخذت شيئاً  
من أهالها فأمته عليه فكان  
ذلك طهام رسول الله صلى الله  
عليه وآله وسلم ويحتمل أن يكون  
المسرد بنفسه ما هو أعم من  
أزواجه أي من ينسب اليه من  
النساء وفي الجملة فقد أخرج  
الطبراني من حديث أسماء  
بنت عيسى قالت لقد أولم على  
الفاطمة لما كانت وليلة في ذلك  
الزمان أفضل من ولية رهن درعه  
بعندي ودي بشطر شعير ولا شئت  
أن المدين نصف الصاع فكانت  
قال شطر صاع فينطبق على  
القصة التي في الباب وتكون  
نسبة الولاية إلى رسول الله صلى  
الله عليه وآله وسلم بحجازية أما  
لنكونه الذي وفي اليهودي عن  
شعيرة وأولغ ذلك كذا في الفتح  
وعند البخاري ومسلم والنسائي  
عن أنس في تزوج صفية بنت حيي  
بلفظ وأولم عليها بحبس وهو  
ما اتخذ من أقط وتزويج نواه  
وقد يصح بدل الاقط دقيقاً  
أوسوبق وقد زاد فيه السهني  
عن ابن عمر رضي الله عنهما  
أن رسول الله صلى الله عليه وآله  
(وسلم) قال إذا دعي أحدكم إلى  
الولاية فليأتمها قال في الفتح أي  
الولاية فليأتمها أيضاً إذا دعي أحدكم إلى ولاية

اصح ان عبيدة بن الحر وعتبة بن ربيعة كانا أسن القوم فبر زعيذة لعقبة وحزرة  
الشيبية وعلى الوليد وروى موسى بن عقبة أنه بر زعيذة لعقبة وعبيدة للشيبية وهو المناسب  
لحديث الباب فقتل على وحزرة من بارزاهما واختلف عبيدة ومن بارزه بضربتين  
فوقعت الضربة في ركة عبيدة فمات منها المارح وهو بالصفراء ومال حزة وعلى إلى الذي  
بارز عبيدة فماتناه على قتله وفي الأحاديث الذي ذكرها المصنف وذكرنا هادليل على أنها  
تجوز المارة وإلى ذلك ذهب الجمهور والشافعي في ذلك ليس من البصري وشرط  
الأوزاعي والثوري وأحمد واصلح أن الأمير كافي هذه الرواية فان النبي صلى الله  
عليه وآله وسلم اذن للعذ كورين قوله فالتحن كل واحد من أصحابه لفظ أي داود فالتحن  
كل واحد منهم ما صاحبه أي كل واحد من المذكورين وهما عبيدة والوليد ومعنى  
الرواية المذكورة في الباب أنه التحن حسرة من بارزه وهو عتبة والتحن على من بارزه  
وهو شيبية ثم لا إلى الوليد قال في القاموس التحن في العدو بالغ في الجراحة فيهم وفلان  
أوهسه وحق إذا اتفقوا هم أي غلبتهم وكثر فيهم الجراح انتهى قوله ثم ملنا إلى  
الوليد فيه دليل على أنه يجوز أن تعين كل طائفة من الطائفتين المبارزين  
بعضهم بعضاً

#### (باب من أحب الإقامة بموضع النصر ثلاثاً)

(عن أنس عن أبي طلحة عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم أنه كان إذا ظهر على قوم أقام  
بالعرصة ثلاثاً لبال متفق عليه وفي لفظ لأحمد والترمذي بعرضتهم وفي رواية لأحمد  
ما فرغ من أهل بدر أقام بالعرصة ثلاثاً) قوله أقام بالعرصة ينتج العين المهمة وسكون  
الراء بعد هاء المهملة وهي البقرة الواسعة بغير بناء من دار أو غيرهما وفي الحديث  
دليل على أنه اشترع الإقامة بالمكان الذي ظهر به حزب الحق على حزب الباطل ثلاث  
أسال قال المذهب حكمة الإقامة لراحة الظهر والنفيس وقال ابن الجوزي إنما كان  
ذلك لظاهر تأثير الغلبة وتنفيذ الأحكام وقلة الاحتفال بالعدو وكأنه يقول من كانت  
فيه قوة منكم فليرجع اليها وقال ابن المنير يحتمل أن يكون المراد أن تقع ضيافة  
الأرض التي وقعت فيها المعاصي بإيقاع الطاعة فيها بذكر الله تعالى وإظهار شعار  
المسلمين وإذا كان ذلك في حكم الضيافة ناسب أن يقيم عليهم ثلاثاً لأن الضيافة ثلاث قال  
الحافظ ولا يخفى أن محله إذا كان في أمن من عدو وطارق

#### (باب أن أربعة أخماس الغنيمة للغانمين وأنهم لم تكن

(رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم))

(عن عمرو بن عبسة قال صلى بنا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم إلى بغير من المغنم فلما  
سلم أخذوا بر من جنب البعير ثم قال ولا يحل لي من غنائكم مثل هذا الانجس والنجس  
من دود فيكم رواه أبو داود والنسائي معناه \* وعن عباد بن الصامت أن رسول الله صلى  
الله عليه وآله وسلم صلى بهم في غزواتهم إلى بغير من المغنم فلما سلم قام إلى البعير من  
فلمات مكانها والامر لا يجاب والمراد ولاية العرس لانها المعهود عندهم ويؤيده ما في مسلم أيضاً إذا دعي أحدكم إلى ولاية

منه من طيب وتكون قرضه  
اذما احدكم اخذ فليجب  
هو ساكن او غيره وقضيه وجوب  
الاجابة في سائر الولايات به اجاب  
بجهور العراقيين كما قاله الزركشي  
واختاره السبكي وغيره ويؤيد  
عدم وجودها في غير العرس  
ان عثمان بن العاص دعى الى  
ختان فلم يجب وقال لم يكن يدعى  
له على عهد رسول الله صلى الله  
عليه وآله وسلم رواه احمد في  
مسنده واغماجب الاجابة او  
تسحب بشرط من ان يكون  
الداعي مسلما مسلوكا كان  
تجب اجابته لانتفاء طلب المودة  
معه ولا يثبت ذرطعاه  
لاحتفال نجاسته وفساد تصرفه  
وان لا ينص بالعدوة الاغنياء ولا  
غيرهم بل يعم عشيرته او جيرانه  
او اهل سرقته وان كانوا كلهم  
اغنياء وان يدعى في اليوم الاول  
فلو اؤتم ثلاثة ايام فاكتمل يجب  
الاجابة او تسن الا في اليوم  
الاول فلو لم يمكنه الا تسع اجاب  
للناس في اليوم الاول اكثرتهم  
او لغير منزله او غيرهما فذلك  
في الحقيقة كواجبة واحدة دعا  
الناس اليها فواجبوا اجاب في يوم  
واحد ويشترط ايضا ان لا يحضر  
هناك من يؤذى المدعو او تقيح  
مجالسته كالاراذل وان لا يكون  
هناك منكر كقرش الحرير وصور  
الحيوان المرفوعة وهذه الحديث  
انخرجه اضافي الشكاح وابو  
داود في الاطعمة والنسائي في

المسلم فتناول بردين اغتلبه فقال ان هذا من غنائكم وانه ليس لي فيه الا نصيب  
معكم الاتمس وانتم مردود عليكم فادوا الخيط والخيط وأكبر من ذلك وأضفر  
رواه احمد في المسند وعمر بن شعيب عن أبيه عن جده في قصة هرازل ان النبي  
صلى الله عليه وآله وسلم دنا من بعير فاحذو برقه من سنامه ثم قال يا أيها الناس انه ليس  
لي من هذا التي مني ولا هذه الاتمس وانتم مردود عليكم فادوا الخيط والخيط رواه  
احمد وابوداود والنسائي ولم يذكر اذوا الخيط والخيط حديث عمرو بن عبسة مكث  
عنه ابوداود والمنذري ورجال اسناده ثقات وحديث عبادة بن الصامت أخرجه أيضا  
النسائي وابن ماجه وحسنه الحافظ في الفتح قال المنذري وروى أيضا من حديث جابر  
ابن صليح والقرطبي بن سارية انتهى وحديث عمرو بن شعيب قد قدمنا الكلام على  
الاسانيد المروية عنه عن أبيه عن جده وقد أخرج هذا الحديث مالك والشافعي ورواه  
النسائي من وجه آخر عن عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده وحسنه الحافظ في الفتح  
قوله وبرقة بفتح الواو والباء الموحدة بعدها وا قال في القاموس الورع بحركة صوف الابل  
والارانب ونحوها الجمع أو بار قوله والخيط هو ما يحتاج به كالابرة ونحوها وفيه دليل  
على التشديد في أمر الغنيمة وانه لا يحل لاحد ان يكتسب منها شيئا وان كان حقيقيا وسما في  
الكلام على ذلك في باب التشديد في الغلول وأحاديث الباب فيما يدل على انه لا يأخذ  
الامام من الغنيمة الاتمس ويقسم ابا في منها بين الغنائين والتمس الذي يأخذها أيضا  
ليس هو له وحده بل يجب عليه ان يرده على المسكين على حسب ما فاضله الله تعالى في كتابه  
بقوله واعلموا انما غنمتم من شيء فان الله خمسة وللرسول ولذي القربى واليتامى والمساكين  
وابن السبيل وروى الطبراني في الاوسط وابن مردويه في التفسير من حديث ابن عباس  
قال كان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم اذا بعث سرية قسم خمس الغنيمة فضرب ذلك  
التمس في خمسة ثم قرأوا غنمتم من شيء الاية فجعل سهم الله وسهمهم رسول واحد  
وسهم ذوي القربى هو الذي قبله في النبل والاسلاح وجعل سهم اليتامى وسهم المساكين  
وسهم ابن السبيل لا يعطيه غيرهم ثم جعل الاربعة الاسهم الباقية للقرى سهمان  
ولراكية سهم وللراجل سهم وروى أيضا ابو عبيد في الاموال نحوه وفي أحاديث الباب  
أيضا دليل على انه لا يستحق الامام السهم الذي يقال له الصني واحتج من قال بانه يستحقه  
بما أخرجه ابوداود عن الشعبي وابن سيرين وقناة انه قالوا كان لرسول الله صلى الله  
عليه وآله وسلم سهم يدعى الصني ولا يقوم بعمل هذا المرسل حجة وأما اصطفاؤه صلى الله  
عليه وآله وسلم سيقه هذا القوام من غنائهم بدر فقد قيل ان الغنائم كانت له يومئذ خاصة  
فتسحق المسك بهم بالتقديس كما حكى ذلك صاحب البحر عن الامام يحيى وأما صفيقة بنت حيي  
ابن اخطب فهي من خيبر ولم يقسم النبي صلى الله عليه وآله وسلم للغنائين منها الا البعض  
فكان حكمها حكم ذلك البعض الذي لم يقسم على انه قد روي انه اوقعت في سهم دحية  
ابن خليفة الكلابي فاشترها منه النبي صلى الله عليه وآله وسلم بسبعة أرؤس وقد ذهب

لواة العرس وفيه نظرنم المشهور ومن اقوال العلماء الوجوب وصرح به ورافع الشافعية والخنا بانه افرض عين وقص عليه  
مالك وعن بعض الشافعية والخنا بانه انما مستحبة وذكر الغنى من المالكية ١٦١ انه المذهب وكلام صاحب الهداية

يقضي الرجوب مع قصر بجمه  
بانها سنة فكانه اراد انها  
وجبت بالسنة وليست فرضا كما  
عرف من قاعدتهم وعن بعض  
الشافعية والخنا بانه افرض  
كفاية وحكي ابن دقيق العيد  
في شرح الامام ان محل ذلك اذا  
عمت الدعوة اما لو خص كل  
واحد بالدعوة فان الاجابة  
تعمين وشرط وجوبها ان  
يكون الداعي مكلفا حرا رشيدا  
وان لا يخص الاغنياء دون الفقراء

انتهى (عن أبي هريرة رضي  
الله عنه عن رسول الله صلى  
الله عليه وآله وسلم قال من  
كان يؤمن بالله واليوم الآخر)  
أي بالمبدأ والمعاد ايمانا كاملا  
(فلا يؤذجاره واستوصوا) أي  
أوصيكم (بالنساء خيرا) فاقبلوا  
وصيتي فيمن كذا قرره البيضاوي  
وقال الطيبي الاظهر ان السنين  
للاطلب من الغسة أي اطلبوا  
الوصية من أنفسكم في حقه من بخير  
وقال في الكشف (٣) السنين  
للمبالغة أي يسألون أنفسهم الفتح  
ويجوز ان يكون من الخطاب العام  
أي ليستوص بعضكم من بعض  
في حق النساء (فانن خلقن من  
ضلع) معوج فلا يتهيأ الانقذاع  
بهن الا مداراتهن والصبر على  
اعوجاجهن والضلع استعير المعوج  
أي خلقن خلقا فيه اعوجاج  
فكانن خلقن من أصل معوج

الى ان الامام يستحق الصنى المقر وخالفهم الفقهاء وسيد كرام المنق رحمه الله الادلة  
القاضية باستحقاق الامام للصنى في باب مستقل سيأتي

\*(باب ان السلب لا قاتل وانه غير مخفوس)\*

(عن أبي قتادة قال خرجنا مع رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يوم حنين فاما التقينا  
كانت للمساكين جولة قال فرأيت رجلا من المشركين قد علا رجلا من المسلمين فاستدبرت  
اليه حتى أتته من ورائه فضر بته على جبل عاتقه وأقبل على فضيضة فوجدت منها  
ريح الموت ثم أدركه الموت فارسلني فلوحت عري بن الخطاب فقال ما للناس فقلت أمر الله  
ثم ان الناس رجعوا ورجس رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فقال من قتل قبيلة  
عليه بينه فله سابعه قال فقلت من يشهد لي ثم جلست ثم قال مثل ذلك قال فقلت  
فقلت من يشهد لي ثم جلست ثم قال ذلك المائة فقلت فقال رسول الله صلى الله عليه  
وآله وسلم مالك يا أبا قتادة فقصة عليه القصة فقال رجل من القوم صدق يا رسول الله  
سأب ذلك القليل عندى فارضه من حقه فقال أبو بكر الصديق لا والله اذا ليعمد الى  
أسد من أسد الله يقاتل عن الله وعن رسوله فيعطيك سابعه فقال رسول الله صلى الله  
عليه وآله وسلم صدق فأعطه اياه فأعطاني قال فبعت الدرع فابتعت به مخرفا في بنى سلمه فانه  
لا أول مال تأتته في الاسلام متفق عليه \* وعن أنس ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم  
قال يوم حنين من قتل رجلا فله سابعه فقتل أبو طلحة عشرين رجلا وأخذ أسلابهم رواء  
أحمد وأبو داود وفي لفظ من قتل رجلا فله سابعه قال فجاء أبو طلحة بساب أحد  
وعشرين رجلا رواء أحمد \* وعن عوف بن مالك انه قال خالد بن الوليد ما علمت ان النبي  
صلى الله عليه وآله وسلم قضى بالسلب للقاتل قال بلى رواء مسلم \* وعن عوف وخالد أيضا  
ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم لم يخمس الساب رواء أحمد وأبو داود حديث أنس  
سكت عنه أبو داود والمنذرى ورجال اسناد رجال الصحيح وعنه ما في أبو طلحة أم  
سليم ومعهما خنجر فقال يا أم سليم ما هذا معك قالت أردت والله ان دنأني بعضهم أبعج  
به بطنه فاخير بذلك أبو طلحة رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وأخرج قصة أم سليم  
مسلم أيضا وحديث عوف وخالد انه صلى الله عليه وآله وسلم لم يخمس الساب أخرجه  
أيضا ابن حبان والطبراني قال الحافظ بعد ذلك في التلخيص ما لفظه وهو ثابت  
في صحيح مسلم في حديث طويل فيه قصة لعوف بن مالك مع خالد بن الوليد انتهت وفيه  
نظر فان هذا اللفظ الذي هو محل الجدل لم يكن في صحيح مسلم بل الذي فيه هو ما سمي في قريبا  
وفي اسناد هذا الحديث اسمعيل بن عياش وفيه كلام معروف قد تقدم ذكره مرارا  
قوله جولة بفتح الجيم وسكون الواو أي حركة نيم الاختلاط وهذه الجولة كانت قبل الهزيمة

٢١ قيل ما أراد به ان أول النساء حوا مخلقت من ضلع آدم (وان اعوج شئ في الضلع أعلاه) ذكره تأ كبد المعنى  
(٣) أي في تفسير قوله تعالى وكانوا من قبل يستحقون على الذين كثروا أي يسألون الخ



الكسر أوليبين انما اخافت من اعوج اجزاء الضلع كانه قال خلقن من أعلى الضلع وهو اعوجاجه ويحتمل كما قال في التلخيص ان يكون ضرب ذلك مثلا لعل المرأة ١٦٤ لان أعلاها رأسها وفيه لسانها وهو الذي يحصل منه الاذى (فان ذهبت

تقبه) أي الضلع (كسرتة وان تركته) ولم تقبمه (لم يزل اعوج) فيه الذنب الى مداراة النساء وسياستهن والصبر على عوجهن وان من رام تقويمهن رام مستحلا وفاته الانتفاع بهن مع انه لا غنى للانسان عن امرأة يسكن اليها ويستعين بها على معاشه قال الشاعر  
هي الضلع العوجا لست تقبمها  
الا أن تقويم الضلع انكسارها  
أتجمع ضعفا واقدرا على الهوى  
أليس يجيبا ضعفا واقدارها  
فكانه قال الاستمتاع بها الا يتم  
الا بالصبر عليها (فاستوصوا)  
أي أوصيكم (بالنساء خير)  
قابلهوا ووصيتي واعملوا بها  
(حديث ام زرع) \*

أورده البخاري في باب حسن المعاشرة مع الاهل (عن عائشة رضي الله عنها قالت) ما هو موقف وامس بر فروع الا قوله كنت لك كلب زرع لام زرع فانه مرفوع وقدرناه النساق في باب عشرة النساء عن أبي عقبة خالد بن عقبة ابن خالد السكوني عن أبيه عن هشام به موقوفا وآخره مرفوع وجاء خارج الصحيح كما مرفوعا من رواية عبد بن منصور عند الثماني وساقه بسياق لا يقبل التأويل وانظروا الى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم كنت

قوله فرايت رجلا من المشركين قد علا رجا من المسلمين قال الحافظ لم أقف على اسمهما قوله على جبل عاتقه جبل العاتق عصبه والعاتق موضع الرداء من المنكب قوله وجدت منها ربح الموت أي من شدتها وأشعر ذلك بان هذا المشرك كان شديد القوة جدا قوله فارساني أي أطلقني قوله فلحق عمر بن الخطاب الخ في المساق حذف تبيينه الرواية الاخرى من حديثه في البخاري وغيره باللفظ ثم قتله وانهم زعم المسلمون وانهم زعم معهم فاذا بعمر بن الخطاب قوله أمر الله أي حكم الله وما قضى به قوله فله سلبه السلب بفتح المهملة واللام بعدها موحدة هو ما وجد مع الحارب من ملبوس وغيره عند الجهور وعن أحمد لا تدخل الدابة وعن الشافعي يختص باداة الحرب وقد ذهب الجهور أيضا الى ان القاتل يستحق السلب سواء قال أمير الجيش قبل ذلك من قتل قتيلا فله سلبه ام لا وذهبت العترة والمنذرية والمالكية الى انه لا يستحقه القاتل الا ان شرط له الامام ذلك وروى عن مالك انه يخير الامام بين ان يعطى القاتل السلب أو يختمه واختاره القاضي اسمعيل وعن اسحق اذا كثرت الاسلاب خست وعن مكحول والثوري يخمس مطلقا وقد حكى عن الشافعي أيضا وحكام في البحر عن ابن عمر وابن عباس والقاسمية وحكى أيضا عن أبي حنيفة وأصحابه والشافعي والامام يحيى أنه لا يخمس وحكى أيضا عن علي مثل قول اسحق واحتج القائلون بخميس السلب بعموم قوله تعالى واعلموا انما غنمتم من شيء فان لله خمسة الاية فانه لم يستثن شيئا واستدل من قال له لا خمس فيه بحديث عوف بن مالك وخالد المذکور في الباب وجعلوه مخصصا للعموم الاية قوله فقال رجل من القوم قال الواقدى اسمه اسود من خراعة قال الحافظ وفيه نظر لان في الرواية الصحيحة أن الذي اخذ السلب قرشي قوله لاها الله قال الطوهرى هالتنبيه وقد يقسم بها يقال لاها الله ما فعلت كذا قال ابن مالك فيه شاهد على جواز الاستغناء عن واو القسم بحرف التنبيه قال ولا يكون ذلك لامع الله أي لم يسمع لاها الرحمن كما جمع لا والرحمن قال وفي النطق بها أربعة أوجه أحدها هالتنبيه بعد الهاء بغير اظهار ثنى من الالفين ثانيا مثله لكن باظهار الف واحدة بغير همزة كقولهم التقت حلقة البطان ثانيا ثبت الالفين بهمزة قطع رابعها بحذف الالف وثبوت همزة القطع انتهى قال الحافظ والمشهور في الرواية من هذه الوجة الثالث ثم الاول وقال أبو حاتم السجستاني اعرب تقول لاها الله ذابا لهمزة والقياس ترك الهمزة وحكى ابن التين عن الداودي انه رواه برفع الله قال والمعنى يأبى الله وقال غيره ان ثبتت الرواية بالرفع فتكون هالتنبيه والله مبتدأ ولا بعد خبره ولا يخفى تمكينه قال الحافظ وقد نقل الائمة الاتفاق على الخبر فلا يلتفت الى غيره قال واما اذا ثبتت في جميع الروايات المعتمدة والاصول المحقة من الصحيحين وغيرهما بكسر الالف ثم ذال معجمة معنونة وقال الخطابي هكذا يروونه وانما هو في كلامهم أي العرب لاها الله ذابا الهاء فيه بمنزلة الواو والمعنى لا والله يكون ذابا ونقل

لأن كلب زرع لام زرع قالت عائشة بابي وأبي أنت يا رسول الله ومن كان أبو زرع قال اجتمع نساء فذكر الحديث كله وجاء من فوجا أيضا من رواية عبد الله بن مصعب والدروري عن الزبير بن بكار وغيره قال في التلخيص ويقوى

ورفع جميعه ان التشبيه المتفق على رفعه يقتضى ان يكون النبي صلى الله عليه وآله وسلم مع القصة وعرفها فافترها فيكون  
كاهم رفوعا من هذه الحليمة ويكون المراد بقول الدارقطني والطيبي وغيرهما ١٦٣ من النقاد ان المرفوع منه ما ثبت

في الصحيحين والباقي موقوف  
من قول عائشة هو ان الذي تلفظ  
به النبي صلى الله عليه وآله وسلم  
لما سمع القصة من عائشة هو  
التشبيه فقط ولم يريدوا انه ليس  
بمرفوع حكما انتهى وأخرج  
مسلم في النضائل عن علي بن حجر  
وأحمد بن حنبل بفتح الجسيم  
والنون كلاهما عن عيسى بن  
يونس عن هشام بن عروة عن  
أخيه عبد الله عن عروة عن  
عائشة قالت (جاس) جماعة قال  
ابن التين التقدير جاس جماعة  
احدى عشرة وهو مثل وقال نسوة

في المدينة وفي رواية ابي علي  
الطبري جلست وفي مسلم جلست  
وفي النسائي اجتمع وفي رواية ابي  
عبد الله اجتمعت وفي رواية ابي يعلى  
اجتمع قال عبد الله بن ابي  
في الصحيحين وهو توحيد القل  
مع الجمع (احدى عشرة امرأة  
فتعاهدن وتعاقدن) أى الزمن  
انفسهن عهدا وعقدن على  
الصدق من ضمائرهن عقدا (ان  
لا يكتن من اخبار ازاراجهن  
شيئا) وعند الزبير بن بكار عن  
عائشة دخل على رسول الله صلى  
الله عليه وآله وسلم وعندي  
بعض نسائه فقال يخفى بذلك  
يا عائشة انالك كابي زرع لام زرع  
قلت يا رسول الله ما حديث  
أبى زرع وام زرع قال ان قرية

عياض في المشارق عن اسمعيل القاضي ان المازني قال قول الرواة لاهل الله اذا خطأ  
واصواب لاهل الله ذاك أى ذابني وقسمي وقال أبو زيد ليس في كلامهم لاهل الله اذا واما  
هو لاهل الله اذا واصله في الكلام والمعنى لاهل الله هذا ما أقسم به ومنه أخذ الجوهري فقال  
قولهم لاهل الله ذامعنا لاهل الله هذا فقرقوا بين حرف التشبيه والصلة والتقدير لاهل الله  
ما فعلت ذوا واورد كثير من تكلم على هذا الحديث على أن الذي وقع في الحديث بلفظ اذا  
خطأ واما هو ذامعنا لاهل العربية ومن زعم انه ورد في شيء من الروايات خلاف ذلك فلم  
يصب بل يكون ذلك من اصلاح من قلدا أهل العربية وقد اختلف في كتابة اذا هذه هل  
تكتب بألف أو بنون وهذا الخلاف مبني على أنها اسم أو حرف فن قال هي اسم قال  
الاصل فيمن قيل له ساجي البسك فاجاب اذا كرمك أى اذا جئتني كرمك ثم حذف  
جئتني وعوض عنه التنوين وأضمرت أن فعلى هكذا تكتب بالنون ومن قال هي حرف  
وهم الجمهور اختلف بينهم من قال هي بسيطة وهو الراجح ومنهم من قال مركبة من اذا  
وأن فعلى الاول تكتب بالالف وهو الراجح وبه وقع رسم المصاحف وعلى الثاني تكتب بنون  
واختلف في معناها فقال سيبويه معناها الجواب والجزاء وتبعه جماعة فقالوا هي حرف  
جواب يقتضى التعديل وأفاد أبو علي الفارسي أنها قد تجمع للتعديل واكثر ما تجي  
جواب لو وان ظاهرا أو مقدر اقال في الفتح فعلى هذا الوثبت الرواية بلفظ اذا الاختل  
نظم الكلام لانه يصير هكذا لاهل الله اذا لا يعمد الى اسد الخ وكان حق السياق أن يقول  
اذا لا يعمد أى لو اجابك الى ما طلبت اعمد الى أسد الخ وقد ثبتت الرواية بلفظ لا يعمد الخ  
فن ثم ادعى من ادعى انها تغيب ولكن قال ابن مالك وقع في الرواية اذا بالف وتنوين  
وليس يعمد وقال أبو البقاء هو بغير سد ولكن يمكن أن يوجه بان التقدير لاهل الله لا يعطى  
اذا ويكون لا يعمد الخ تأكيذا للنفي المذكور وموضعا للسبب فيه وقال الطيبي ثبتت  
في الرواية لاهل الله اذا فله بعض النحويين على انه من تغيب بعض الرواة لان العرب  
لا يستعمل لاهل الله بدون ذا وان سلم استعماله بدون ذا فليس هذا موضع اذا لانها حرف  
جزاء ومقتضى الجزاء أن لا يذ كر لاني قوله لا يعمد بل كذا يقولون اذا يعمد الى أسد الخ  
ايصح جوابا اطالب السلب قال والحديث صحيح والمعنى صحيح وهو كقولك لمن قال لك  
افعل كذا فقلت له والله اذا افعل فالتقدير والله اذا لا يعمد الى أسد الخ قال ويحتمل أن  
تكون اذا زائدة كما قال أبو البقاء انها زائدة في قول الجماهيري اذا القام بنصري معشر خشن  
في جواب قوله لو كنت من ما زلت لم تستج ابلي قال والعجب من يعنى بشرح الحديث  
ويقدم نقل بعض الادباء على أئمة الحديث وجهابذته وينسبون اليهم الغلط والتعريف  
ولأقول ان جهابذة المحدثين اعدل وأتقن في النقل اذ يقتضى المشاركة بينهم بل  
أقول لا يجوز العدول عنهم في النقل الى غيرهم وقد سبقه الى مثل ذلك القرطبي في المقهم  
فانه قال وقع في رواية في مسلم لاهل الله ذابني ألف ولا تنوين وهو الذي جزم به من ذكرناه

من قرى العين كان بها بطن من بطون اليمن وكان منهن احدى عشرة امرأة وان خرجن الى مجلس فقلن تعالين فلنذكر  
بعواتنا فيهم ولا نكذب فبهذا كرميلتين وبلادهن لكن في رواية الهيمية انهن كن بمكة وعند ابن جرير انهن من خنم

وعند الثالث من طريق عمر بن عبد الله بن عروة عن عروة عن عائشة قالت فغرت بجمال أبي في الجاهلية وكان آت آت  
أوتية فقال النبي صلى الله عليه وآله وسلم ١٦٤ اسكتي يا عائشة فأتى كنت لك كابي زرع لأم زرع وعند أبي القاسم عبد

يعني من قدم النقل عنه من أئمة العربية قال والذي يظهر لي أن الرواية المشهورة صواب  
ولست بخطا وذلك أن هذا الكلام وقع على جواب إحدى الحكامتين للأخرى والهاء  
هي التي عوض بها عن واو القسم وذلك أن العرب تقول في القسم الله لأفعلن بفتح الهمزة  
وبقصر هاء مكانهم عوضوا عن الهمزة هاء فقالوا هاء الله لتقارب شجر جهنم وكذلك قالوا  
ها بالمد والقصر وتحقيقه أن الذي مد مع الهاء كأنه نطق بهمزتين أبدا من أحدهما  
الأنثى استعقالات اجتماعهما كما يقول الله والذي قصر كأنه نطق بهمزة واحدة كما يقول  
الله وأما إذا فهمي بالاشك في جواب وقيل وهي مثل التي وقعت في قوله صلى الله  
عليه وآله وسلم وقد سئل عن بيع الرطب بالثرف قال ينقص الرطب إذا جفت قالوا نعم  
قال فلا إذا قالوا فلا والله إذا كان مساويا لواقع هنا وهو لا والله إذا من كل وجه  
لكنه لم يخرج هنا إلى القسم فتركه قال فقد وضع تقرير الكلام ومناسبتها واستقامته  
معنى ووضعها من غير حاجة إلى تكلف بعيد يخرج عن البلاغة ولا سيما من ارتكب  
أبعدوا فسند فجعل الهاء للتنبيه والاشارة وفصل بينهما بالقسم به قال وإيس هذا أقساما  
فيطرد ولا فصحا فيحصل عليه الكلام النبوي ولا مرويا برواية ثابتة قال وما وجد  
للعذري وغيره في مسلم فاصلاح من اغتر بما حكى عن أهل العربية والحق أحق أن يتبع  
قال في الفتح قال أبو جعفر القرطبي في حاشية نسخة من البخاري استرسل جماعة من  
القدماء في هذا الاشكال إلى أن جعلوا الخلف منه انهم والاثبات بالتصحيح  
فقالوا والصواب لاها الله ذبا بسم الاشارة قال وبما يجبه من قوم يقبلون التشكيك  
على الروايات الشاذة ويطلبون لها تأويلها وجوابهم ان هاء الله لا يستلزم اسم الاشارة  
كما قال ابن مالك وأما جعل لا بعده جواب فارضه فهو سبب الغلط وليس يصح من  
زعمه وانما هو جواب شرط مقدر يدل عليه قوله صدق فارضه فكان أبا بكر قال إذا  
صدق في انه صاحب الباب اذ لا يعمد إلى السلب فيعطيك حقه فالجزء على هذا الصحيح  
لان صدقه سبب أن لا يقبل ذلك قال وهذا الاتكاف فيه انتهى قال الحافظ في الفتح  
وهو توجيه حسن والذي قبله أقعد ويؤيد ما رجحه من الاعتماد على ما ثبت به الرواية  
كثرة وقوع هذه الجمل في كثير من الأحاديث منها ما وقع في حديث عائشة في قصة برة  
لما ذكرت أن أهلها يستترطون الولاء قالت فأنتم تهاقن الله إذا ومنهم ما وقع في  
حديث جليبيب أن النبي صلى الله عليه وآله وسلم خطب عليه امرأة من الأنصار إلى  
أبيها فقال حتى استأمر أمها قال فتم إذا قال فذهب إلى امرأته فذكر له ذلك فقالت  
لاها الله إذا وقد منعنا هاء الانا الحديث صححه ابن حبان من حديث ابن مسعود ومنها  
ما أخرجه أحمد في الزهد قال مالك بن دينار للغن يا أبا سعيد أوليت مثل عبادي هذه  
قال لاها الله إذا الألبس مثل عبادك هذه وغير ذلك من الأحاديث والراجح أن إذا الواقعة  
في حديث الباب وما شابهه من جواب وجزاء والتقدير لا والله حية ثم أراد بيان

الحكيم بن حبان بسنده  
مرسل من طريق سعيد بن  
عذير عن القاسم بن الحسن عن  
عمر بن الحارث عن الأسود بن  
جبير المعافري قال دخل رسول  
الله صلى الله عليه وآله وسلم على  
عائشة وفاطمة وقد جرى بينهما  
كلام فقال ما أنت بمنية يا جبراه  
عن ابني ان مثلي ومثلك كابي  
زرع مع ام زرع فقالت يا رسول  
الله حدثنا عنهما فقال كانت  
قرية فيها إحدى عشرة امرأة  
وكان الرجال خلوا فافعلن فمالين  
تذكر أزواجهن فيهم ولا تكذب  
(قالت) المرأة (الأولى) ولم تسم  
تذم زوجها (زوجي) لم يحصل  
غث (بالرفع صفة للهم والحرمقة  
لجمل قال البدر الدماص في  
لا اشكال في جوازهما لكن  
لا أدري ما المروي منهما ولا هل  
ثبتا معا في الرواية قال ابن  
الجوزي المشهور في الرواية  
الخطف وقال ابن ناصر الجليد  
الرفع وثقله عن التبريزي وغيره  
والعني زوجي شديد الهزال  
(علي رأ من جبل) زاد الترمذي  
في الشمائل وعمر أي كثير الضجر  
شديد الغلظة يصعب الرقي إليه  
وعند ابن بكار وعث أي صعب  
المرتقى بحيث توصل فيه الأقدام  
فلا تخلص منه ويشتق فيه المشي  
ومنه وعنه السفر قال في الفتح

الاول ظاهر والثاني أوفق للجمع (لا سهل فيرتقى) مبنيا لعله قول أي فيصعد إليه لصعوبة  
الميلك إليه ولا سهل بالتحقق منوها ويجوز الفتح بالتثنية (ولا يمتل فيه) أي لا يمتلئ أحد لهزاهو عند

أبي عبيدة فينتسني وهو وصف الحسن أي ليس له نقي والنقي بكسر النون المخ بستخرج قال عياض انظر الى كلامها فانه مسح  
صدق تشبيه قد جمع من حسن الكلام أنواعا وكشف عن محيا البلاغة قناعا ١٦٥ وقرن بين جزالة الالفاظ وحلاوة

البديع وضم تقارير المناسبة  
والمنايلة والمطابقة والمجانسة  
والترتيب والترصيع انتهى ثم  
يسط في بيان ذلك بسط الاقفا  
وحكاية عنه القسط لاني وقال  
اقفا اطلنا به لمسافيه من فرائد  
انقوائد فراجعته ان اردته  
(قالت المرأة الذاتية) واسمها  
عمرة بنت عمرو والقيمي تظم  
زوجها (زوجي لا بئس) أي  
لا يظهر ولا اشبع (خبره) اطوله  
وذكر عياض لانه بالنون  
والنث اكتر ما يستعمل في  
الشعر وعند الطبراني لانهم  
بالنون من التيممة (أي أخاف  
ان لا اذره) أي أخاف ان لا اتركه  
من خبره شيئا لانه لطوله وكثرته  
لم استطع استيفاءه فاكثفت  
بالاشارة خشية ان تطول العبارة  
وقبل الضمير يعود الى زوجها  
وكانم اخشيت اذا ذكرت ما فيه  
ان يبالغه في مفارقتها ولا زائدة  
أو انه ان فارقت لا تزد على  
تركه اطلاقها وأولادها منه  
فاستغثت بالاشارة الى أنه  
معاييب وقام بها التزامه من  
الصدق وسكت عن تفسيرها  
للمعنى الذي اعتدلت به (ان  
اذكره اذكر عجزه ويحسر) أي  
عيوبه واخره كله قاله في القاموس  
وقال أبو عبيد وابن السكيت  
استعملوا فيما يكتمه المرء ويخفيه

السبب في ذلك فقال لا يعمد الى أسد الخ قوله لا يعمد الخ معناه لا يقصد رسول الله  
صلى الله عليه وآله وسلم الى رجل كان أسد في الشجاعة يقاتل عن دين الله ورسوله  
فيأخذ حقه ويعطيه بغير طيبة من نفسه هكذا ضبط لادكثر بالتحانية في بعض مدوني  
يعطيك وضبطه النورى بالنون فيهما قوله فيعطيك سابه أي سلب قبيله واسمائه اليه  
باعتبار أنه ما سلك قوله فابتعت به ذكر الواقدي ان الذي اشتراه منه حاطب بن أبي بلعة  
وان الفن كان سبع أو اقوله بخرفا بفتح الميم والراء ويجوز كسر الراء أي يستأناهم  
بذلك لانه يختلف منه القراءى يجتنى وأما بكسر الميم فهو وامم الآلة التي يختلف بها اقوله  
في بني ساة بكسر اللام وهم بطن من الانصار من قوم أبي قتادة قوله ثأنته بمنانة ثم  
مثلثة أي أصله وأثله كل شيء أصله قوله من تفردهم رجل فيه دابل على انه لا يستحق  
السلب الامن تفردهم السلب فان شارك في ذلك غيره كان السلب لهما قوله لم  
يخمن السلب فيه دابل لمن قال لانه لا يخمن السلب وقد تقدم الخلاف في ذلك  
(وعن عوف بن مالك قال قتل رجل من حير رجلا من العدوقا زاد سلبه فغنه خالد بن  
الوليد وكان واليا عليهم فأتى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم عوف بن مالك فأخبره  
بذلك فقال لخالد ما منعك ان تعطيه سلبه فقال استكثرته يا رسول الله قال ادفعه اليه  
فخر خالد بعوف فخر برده ثم قال هل اشجرت لك ما ذكرت لك من رسول الله صلى الله  
عليه وآله وسلم فسمعه رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فاستغضب فقال لا تعما يا خالد  
هل انتم تاركون لي امراني انما هم منكم ومثلهم كمثل رجل استمرى ابلا وغنما فراحاهن  
تخمين سلبها فإورداهن حواضها فشرعت فيهم فشرعت صفوه وتركت كبدته فصقوه اليكم  
وكدره عليهم رواه أحمد ومسلم وفي رواية قال خرجت مع زيد بن حارثة في غزوة موتة  
ورافقتي مددي من أهل اليمن ومضينا فلقينا جوع الروم وفيهم رجل على فرس له اشقر  
عليه سرج مذهب وسلاح مذهب فجعل الرومي يقرى في المسابن فتعبد له المددي خلف  
صخرة فزبه الرومي فعرب فرسه فخر وعلاه فقتله وحاز فرسه وسلاحه فلما فتح الله  
عز وجل للمسلمين بعث اليه خالد بن الوليد فأخذ السلب قال عوف فانيته فقلت يا خالد  
أما علمت ان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قضى بالسلب للقاتل قال بلى ولكن  
استكثرته قلت لتردنه اليه أولا عرفتموها عند رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فاني  
ان يرد عليه قال عوف فاجتمة معاه عند رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فقضت عليه  
قتبة المددي وما فعل خالد ذكره قتية الحديث بمعنى ما تقدم رواه أحمد وأبو داود وفيه  
حجة لمن جعل السلب المستكثر الى الامام وان الدابة من السلب \* وعن سلمة بن  
الاكوع قال غزونا مع رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم هو اذن فبينما نحن نقضي

عن غيره قال الخطابي ارادت عيوبه الظاهرة واسراره الكامنة قال ولعله كان مستورا والظاهر ردى الباطن وقال علي بن أبي  
طالب اشكروا الى الله بحري ويجري أي همومي وأخواني واصل الجيرة الشئ يجتمع في الجسد كالسلعة والبجرة فهو ما قيل

الجبر في الظهر والبقرق البطن (قالت) المرأة (الثالثة) وهي حبي بنت كعب العياشي ثم زوجها (زويج العسني) الطويل المذموم الذي الخلق ذمته بالطول لان ١٦٦ الطول في الغالب دليل السفة ليهذا الدماغ عن القلب (ان انطق) أي

ان اذ كعبوبه فيبلغه (الطلق وان اسكت) عنها (اعلق) أي يترك في معاقلة لايعا فافتقرغ لغيره ولا ذات بل فاستمع به قال الحافظ الذي يظهر لي أنها ارادت وصف سوء حالها عنده فاشارت الى سوء خلقه وعدم احتمال له كلامها ان شكت له حالها وانها تعلم ان امي قد كرت له شئامن ذلك يبادر الى طلائها وهي لا تحب تطليقه اهلها لم يمت له ثم عبرت عن الجلة الشائبة اشارت الى انهم ان سكنت صابرة على تلك الحال كانت عنده كالمعلقة التي لا تزوج لها ولا يم ويحمل أن يكون قولها اعلق مشقة من علاقة الحب أو من علاقة الوصلة أي ان نطقت طلقني وان سكنت اسقربى زوجة وانا لا اوثر ظلمة لي فذلك اسكت قال عياض أوضحت بقولها على حد السنان المذكي مرادها بقولها قبل ان اسكت اعلق وان انطق اطلق أي انها ان جادت عن السنان سقطت فها سكنت وان اسقربت علمه أهلكها انتهى (قالت) المرأة (الرابعة) اسمها مهديت أبي هروسة فتدخ زوجها (زويج كاسل تهامة) اسم لكل ما نزل عن نجد من بلاد الحجاز وهو من التهم بفتح القومية والهاء

مع رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم اذ جاء رجل على جبل أحمر فأنأخه ثم انتزع طلقا من جعبته فقيده الجبل ثم تقدم فتعدي مع النجوم وجعل ينظر وفيه اضعة ورقة من الظهر وبعضها مشاة اذ خرج يشتد فاني جله فاطلق قيده ثم أنأخه ففقد عليه فأنأره فاشتد به الجبل فأتبعه رجل على ناقة ورقا قال ساء فخرجت أشد فكت عند ورك لناقته ثم تقدمت حتى كنت عند ورك الجبل ثم تقدمت حتى أخذت بخطام الجبل فأخضته فلما وضع ركبته في الأرض اختطت سبني فضربت رأس الرجل ففقد ثم بحث بالجبل أقوده عليه ورحله وسلاحه فاستقبلني رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم والناس معه فقال من قتل الرجل فقالوا سامة بن الاكوع قال له سلبه اجمع متفق عليه) قوله رجل من حمير هو المدي المذكور في الرواية الثانية قوله لا تعطه يا خالد فبه دليل على ان الامام ان يعطى السلب غير القاتل لامر بعرض فيه مصالحة من تأديب أو غيره قوله هل أنتم تاركون لي امراني فيه الزجر عن معارضة الامر او مغاضبتهم والشتمات من سلبهم تقدم من الادلة الدالة على وجوب طاعتهم في غير معصية الله قوله في غزوة موقعة بضم الميم وسكون الواو بغير همز لا كثر الرواة وبه جزم المبرد ومنهم من همزها وبه جزم ثعلب والجوهري وابن فارس وحكي صاحب الواعي الوجهين وأما الموقعة التي وردت الاستعانة منها وفسرت بالجنون فهي بغير همز قوله مددي بفتح الميم ودالين مهملتين قال في النهاية الامداد اجمع مددوهم الاعوان والانصار الذين كانوا يدون المسلمين في الجهاد ومددي منسوب اليه انتهى قوله يقري بفتح اوله بعنده فانه ثم راو القرى شدة التسمية فيه ثم يقال فلان يقري اذا كان يبالغ في الامر وأصل القرى القلع قال في القاموس وهو يقري القرى كغنى يائي بالغيب في عمله انتهى قوله فعرق فرسه أي قطع عرقوبها قال في القاموس عرقبه قطع عرقوبه انتهى قوله فيمنا نحن نتضحى أي نا كل في وقت الضحى كما يقال نتعدي ذكركم معني ذلك في النهاية قوله من جعبته بالجيم والعين المهملة قال في النهاية الجعبة التي يجعل فيها الشباب والطلق بفتح اللام قيد من جلود قول له سلبه اجمع فيه دليل على ان القاتل يستحق جميع السلب وان كان كثيرا وعلى ان القاتل يستحق السلب في كل حال حتى قال أبو نؤز وابن المنذر يستحقه ولو كان المقتول منهزما قال أحمد لا يستحقه الا بالبارزة وعن الاوزاعي اذا اتى الزحفان فلا سلب وقد اختلف اذا كان المقتول امرأه هل يستحق سلبها القاتل أم لا فذهب أبو نؤز وابن المنذر الى الاول وقال الجوهري شرطه ان يكون المقتول من المقاتلة واتفقوا على انه لا يقبل قول من ادعى السلب الا بيينة تشهد له بأنه قتل والجنة في ذات ما تقدم من قوله صلى الله عليه وآله وسلم من قتل قتيلا له عليه بينة فلا سلبه ففهو انه اذا لم يكن له بيينة لا تقبل وعن الاوزاعي يقبل قوله بغير بيينة لان النبي صلى

الله وهو ركود الرج وقال في القاموس وتهامة بالكسر مكة ثم نها الله تعالى تزيدها ليس فيه اذى بل راحة ولذا ذه عيش كليل تهامة لا يذمعه بل (لا ي) مقطر (ولا قر) بضم الزايف وفي رواية للنسائي ولا يردو عند الدار قطن ولا

وخامة بواو وناء مجمعة مفتوحة حتين وبعد الالف ميم يقال مري وخيم اذا كانت المشايبة لا تتجع عليه (ولا تخافه ولا سامة)  
أى لا ملائمة ولا لمن المصاحبة تصف زوجها بذلك وأنه ابن الجاناب ١٦٧ خفيف الوطأة على صاحب ويحمل أن

يكون ذلك من بقية صفة الليل  
(قالت) المرأة (الخامسة)  
واسمها كبشة فمدح زوجها  
(زويحي ان دخل) البيت (فهد)  
أى ينام ويغفل عن معائب  
البيت الذى يلزمنى اصلاحه  
وقيل تريد وثب على وثوب الفهد  
كأنها تريد أنه يبادر الى جماعها  
من حبسه اها بحيث انه لا يصبر  
عنها اذا رآها قال الكمال الدميرى  
قالوا انوم من فهد وأوثب من  
فهد (وان خرج) من البيت  
(أسد) أى يفعل فعل الاسد فى  
شجاعته (ولا يسأل عما عهد)  
أى عما له عهد فى البيت من ماله  
اذا فقه له تمام كرمه وزاد الزبير  
ابن بكار فى آخره ولا يرفع اليوم  
لغد أى لا يدخر ما حصل عنده  
اليوم من أجل غده فـ ~~كـ~~ت  
بذلك عن غاية جوده ويحفل أن  
يكون المراد من قولها فهد على  
تفسيره بالوثوب عليه الجماع الذم  
من جهة انه غلب الطبع ليست  
عنده مداعة قبل المواقعة بل  
يثب وثوب الوحش أو انه كان  
سنى الخلق يبطش بها ويضربها  
واذا خرج على الناس كان أمره  
شد فى الجراء والاقدام والمهاجرة  
كأنه لا يسأل عما فهد من  
حاله حتى لو عرف أنها امرأة  
أو معوزة وغاب ثم جاء لا يسأل  
عن ذلك ولا يتفقد سال أهله

الله عليه وآله وسلم أعطاه أبا قتادة بغير بينة وقد تقدم وفيه نظر لانه وقع فى مغازى  
الواقدي ان اوس بن خولى شهد لابي قتادة على تقدير ان لا يصح فيحصل على ان النبي  
صلى الله عليه وآله وسلم علم انه القاتل بطريق من الطرق وأبعد من قال من المالكية ان  
المراد بالينة هنا الذى أقره ان السلب عنده فهو شاهد والشاهد الثانى وجود المسلوب  
فانه بمنزلة الشاهد على انه قتله ولذلك جعل لوثا فى باب القسامة وقيل انما استحققه أبو  
قتادة بما قرأ الذى هو بيده وهذا ضعيف لان الاقرار انما يفيد اذا كان المال منسوباً الى  
هو بيده فمما أخذ باقراره والمال هنا لجميع الجيوش ونزل ابن عطية عن أكثر الفقهاء ان  
الينة هنا كنى فيم اشاهد واحد وقد اختلف فى المرأة والصبي هل يستحقان سلب من  
قتله فى ذلك وجهان قال الامام يحيى أحكمهما يستحقان لعدم من قتل قتله فلا سلبه  
قال فى البحر وانما يستحق السلب حيث قتله والحرب فأنه لا لوقته ناعماً أو فارق قبل  
مبارزته أو مشغولاً بآكل ولا لورماه بسهم اذ هو فى مقابلة المخاطرة بالنفس ولا مخاطرة هنا  
ولا لوقته أسيراً أو عن السلاح ولا لوقته من لاسطوته كالمقتول والزمن فان قطع  
يديه ورجليه استحق سلبه اذ قد كفى شره ولو جرحه رجل ثم قتله آخر فالسلب لا آخر اذ لم  
يعط صلى الله عليه وآله وسلم ابن مسعود سلب أى جهل وقد جرحه بل قاتله من الانصار  
قال فلوضرب أحدكم ايده أو آخر رقبته فالسلب لضارب الرقبة ان لم تكن ضربة الآخر  
قائلاً والاشتر كانتهى والمراد بالسلب هو ما جلب به المقتول من ملبوس ومركوب  
وسلاح لا ما كان باقى بيته قال الامام يحيى ولا المنطقة والخاتم والسوار والجنب  
من الخيل فليس يسلب قال المهدي بل المذهب ان كل ما ظهر على القتل أو معه فهو  
سلب لا ما يخفى من جواهر أو دراهم أو نحوها انتهى والظاهر من حديث الباب المؤكد  
بلفظ اجمع انه يقال لكل شئ وجد مع المقتول وقت القتل سلب سواء كان مما يظهروا أو  
يخفى واختلفوا هل يدخل الامام فى العموم اذا قال من قتل قتيلاً فلا سلبه فذهب أبو  
حنيفة والهادوية الى الاول للعموم اللفظ الاقرينة مخصصة لمحو ان يقول من قتل منك  
وذهب الشافعى والمؤيد بالله فى قول له انه لا يدخل ومراجع هذا الى المسئلة المعروفة  
فى الاصول وهى هل يدخل المخاطب فى خطاب نفسه أم لا وفى ذلك خلاف معروف  
(وعن عبد الرحمن بن عوف انه قال يداؤنا واقف فى الصف يوم بدر نظرت عن عيسى فاذا  
أبا بن غلامين من الانصار حديثه اسما ثم ما غنيت لو ~~كـ~~ت بين اضلع منى ما فغمزنى  
أحدهما فقال يا عم هل تعرف أبا جهل قال قلت نعم وما حاجتك اليه يا ابن أخى قال اخبرت  
انه يسب رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم والذى تقسى بيده لئن رأيته لا يفارق  
سوادى سواده حتى يموت الا بجل منا قال ففجيت لذلك فغمزنى الاخرة قال مثلها فلم  
انشب ان نظرت الى أبى جهل يزول فى الناس فقلت ألا ترى ان هذا صاحبكم الذى تسألان

ولا يئمه بل ان ذكرت له شيئا من ذلك وثب عليه بالبطش والضرب (قالت) المرأة (السادسة) واسمها هند فمدح زوجها  
ان اكل لف أى اكثراً لا كل من الطعام مع الخليط من صنوفه حتى لا يبقى منه شيئا من ثمته وشره وعند الله فى اذا



أكل اختف بالصفاء أي جمع واستوعب وروى روف بالراء بدل لف حكاه عياض ومعه ما واحد (وإن شرب اششف) أي  
استقصى ما في الإناء وقيل روي بالسین ١٦٨ وهي بمعناها (وإن اضطجع) نام (التف) في ثيابه وحده في ناحية من

عنه قال فابتدأ به يسئلهما حتى قتلاه ثم انصرف إلى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم  
ناخيه به فقال أيكما قتله فقال كل واحد منهما ما أنا قتله فقال هل مسحتما سيقيكما قال  
لا فنظر في السيفين فقال كلا كما قتله وقضى بسلبه لمعاذ بن عمرو بن الجوح والرجل لأن  
معاذ بن عمرو بن الجوح ومعاذ بن عمرو بن الجوح عقره متفق عليه \* وعن ابن مسعود قال قال  
رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يوم بدر سيف أبي جهل كان قتله رواه أبو داود ولا جد  
معناه وإنما ادرك ابن مسعود أباه جهل وبه رمق فاجهز عليه روى معنى ذلك أبو داود وغيره  
حديث ابن مسعود وهو من رواية ابنه أبي عبيدة عنه ولم يسمع منه كما تقدم غير مرة وانظر  
مسند أحمد الذي أشار إليه المصنف عن أبي عبيدة عن أبيه عبد الله بن مسعود أنه وجد  
أباه جهل يوم بدر وقد ضربت رجله وهو صريع يذب الناس عنه بسيفه فاخذه عبد الله  
ابن مسعود وقتله به فقتله رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بسلبه يقول حديثه استأنه ما  
بالمرضنة الغلامين واستأنه ما بالرفع قوله بين أضلع منه ما من الضلالة وهي القوة قال  
في التمهيد معناه بين رجلين أقوى من اللذين كنت بينهما أو أشد وقوع في رواية الجوى بين  
أصلح منه ما بالصاد والحاء المهملتين قوله لا يفارق سوادى سواده الـ وادفع السنين  
المهملة وهو الشخص قوله حتى يموت الإجماع من أي الأقرب أجلا وقيل إن لفظ  
الإجماع تعريف وإنما هو الآخر وهو الذي يقع في كلام العرب كـبراه قال في الفتح  
والصواب ما وقع في الرواية لوضوح معناه قوله فنظر في السيفين قال المهمل نظره  
صلى الله عليه وآله وسلم في السيفين واستدل له الميرى ما بلغ الدم من سيفيهما  
ومقدار عرق دخولهما في جسم المقتول أي كـم بالسبب إن كان في ذلك أبلغ ولذلك  
سألهما أولا هل مسحتما سيفيكما أم لا لأنهما لو مسحتماهما المتأبين المراد من ذلك وقد  
استشكل ما وقع منه صلى الله عليه وآله وسلم من القضاء بالسبب لأحدهما بعد حكمه بأن  
كلامهما قد له حتى استدل بذلك من قال إن إعطاء السبب موقوف إلى رأى الإمام  
وقرره الطحاوى وغيره بأنه لو كان يجب للقاتل أن كان السبب مستحقا بالقتل ولجعله  
بينهما لا اشتراكهما في قتله فإما خص به أحدهما دل على أنه لا يستحق بالقتل وإنما يستحق  
تعيين الإمام وأجاب الجوهري بأن في السياق دلالة على أن السبب يستحقه من اتخن  
في الجرح ولو شارك غيره في الضرب أو الطعن قال المهمل قال كلا كما قتله وإن كان  
أحدهما هو الذي أثنى له لطيفة نفس الآخر وقال الاسماعيلي أقول إن الانصار بين  
ضرباه فاختاره فبلغاه المبلغ الذي يعلم معناه أنه لا يجوز بقاءه على ذلك الحال إلا قدر  
ما يظننا وقد دل قوله كلا كما قتله على أن كلامهما وصل إلى قطع الحشوة وإثباتها وإمام  
يعلم أن عمل كل من سيفيهما كعمل الآخر غير أن أحدهما سبق بالضرب فصار في حكم  
المثب جراحته حتى وقعت به ضربة الثاني فاشتركا في القتل إلا أن أحدهما قتله وهو

البيت وانقبض عنها فهي كتيبة  
لذلك كما قالت (ولا يوح الكف)  
أي لا يدخل كفه داخل ثوب  
(ليعلم البت) أي الحزن الذي  
عندي على عدم الخطر منه  
جمعت في ذمه بين اللوم واليخل  
وسوء العشرة مع أهله وقلة  
رغبته في الزواج مع كثرة  
شهوته في الطعام والشراب  
وهذا غاية الدم عند العرب قائم  
تذم بكثرة الطعام والشراب  
وتمدح بقلتهما وبكثرة الجماع  
للدلالة ذلك على صحة المذكورية  
والفجولية (قالت المرأة  
السابعة) اسمها جنى بنت  
عاقمة تدم زوجها (زوجي غيايا)  
ماخوذ من الغي وهو الخيبة  
أو من الغياية وهو كل شيء اخل  
الشخص فوق رأسه فكانه  
مغطى عليه من جهله فلا  
يمتد إلى مسلك أو أنه كالظل  
التكاثف الظلمة الذي لا شراف  
فيه (أو) قالت (عيايا) أي  
الذي لا يضرب ولا يلقح من الأبل  
أو هو من النجس كسر العين  
المهملة أي الذي يعينه مباذعة  
النساء والشك من الراوى  
عيسى بن يونس بن أبي إسحق  
السبيعي (طباقة) هو الأبق  
أو الذي لا يحسن الضراب  
أو الذي تنطبق عليه أمور  
أو التقيل الصدر عند الجماع

يطبق صدره على صدر المرأة عند الجماع فيرفع ساقه عن أفلا تستقع به وقد ذمت امرأة أهر القيس  
فقاتله ثقيلا الصدر خفيف الجوز يريح الراحه بطي الأفاقه (كل) ما تفرق في الناس من (داه) ومعها يب (لهدام) أي

فوجوده قال عباس في هذا من لطيف الوحي والاشارة الغامضة لانه انطوى تحت هذه اللفظة كلام كسبر (شجاعت) أي اصابك بشيعة في رأسك (أو ذلك) أي اصابك ببحر ١٦٩ في جسدك أو كسر أو ذهب بملك

أو كسر بك بصومته وزاد ابن السكيت في رواية أو يهلك أي طعنك في جراحك فشقها أو ألج شق القرحة (أو جمع كلاً) من الشج والفل (لأن) وفي رواية الزبير ان حدثته سبك وان ما زحته فلان والابن جع كلاً ذلك فوصفته كما قال القاضي عباس بالحق والتمناهي في سورة العنبر

وجمع النساء ص بان يحجز عن قضاء رطبها مع الاذى فاذا حدثته سمها واذا ما زحمته شجها واذا اغضبته كسر عضواً من أعضائها وأشق جلدتها أو جمع كل ذلك من الضرب والجرح وكسر العضو وجمع الكلام (قالت) المرأة (الثامنة) وهي ياسر بنت أوس بن عبد قحح زوجها (زوجي المس) منه (مس ارنب) وصفته بأنه ناعم الجسد كنهضة وبر الارنب أو كبت بذلك عن حسن خلقه وابن جانية (والريح) منه (ريح زرنب) أي طيب العرق انظافته واستعماله الطيب والزرنب قال في القاموس طيب أو شجر طيب الرائحة والزعفران أو كنت بذلك عن طيب الثناء عليه لجعل معاشرته (قالت) المرأة (التاسعة) ولم تسم قدح زوجها (زوجي ربيع العمداد) وهو العمود الذي يدعاه به البيت

قسي أن البيت الذي يسكنه ربيع العمداد اه الضيقان وأصحاب الحوائج فيقهه دوه كما كانت بيوت الابداد يعلونها ويضربون في الموضع المرتفعة اي قصدهم المارقون

ممتنع والآخر قتلوه وهو مثبت فذلك قضى بالسبب السابق الى افتخانه وقد اخرج الحاكم من طريق ابن اسحق حديث ثور بن زيد عن عكرمة عن ابن عباس قال ابن اسحق وحديث عبيد الله بن أبي بكر بن حزم قال قال معاذ بن عمرو بن الجوح سمعتهم يقولون أبو جهل لا يخاص اليه بفعله من شأني فعمدت نخوة فلما أمكنني جات عليه فضر به ضربة اطمت قدمه وضربني ابنه عكرمة على عاتقي فطرح يدي قال ثم عاش معاذ الى وقت عثمان قال وصر يابى جهل معوذ بن عفره فضر به حتى أثبتته وهرق ثم قاتل معوذ حتى قتل فخر عبد الله بن مسعود يابى جهل لعنه الله فوجده ما خر مرق فذكرو ما تقدم قال في الفتح فهذا الذي رواه ابن اسحق يجمع بين الاحاديث لكنه يخالف ما في الصحيح من حديث عبد الرحمن بن عوف فانه رأى معاذ ومعوذاً شدا عابيه جميعاً حتى طرماه وابن اسحق يقول ان ابن عفره هو معوذ بن عكرمة بن زيد الوادى في الصحيح معاذ فبحثه هل أن يكون معاذ بن عفره شدا عليه مع معاذ بن عمرو وكفى الصحيح وضربه بعد ذلك معوذ حتى أثبتته ثم حرر رأسه ابن مسعود فبحثه الاقوال كلها واطلاق كونها قتلته يخالف في الظاهر حديث ابن مسعود فانه وجدوه وهرق وهو محمول على انه ما بلغاه بضر به ما يراه بيمينه جازلة المقتول حتى لم يبق له الا مثل حركة المذبح وفي تلك الحالة لقيه ابن مسعود فضر به عنقه وأما ما وقع عند موسى بن عتبة وكذا عند أبي الاسود عن عروة أن ابن مسعود وجد أبا جهل مضر وعائنه وبين المعركة غير كثير متقدما في الحديد واضمه اسفه على نخذه لا يكره منه عضو فظن عبد الله انه مثبت جراحاً فأناله من وراءه فقتلوا قائم سيف أبي جهل فاستلوه ورفع به ضداً أبي جهل عن قفاه فضر به فوق رأسه بين يديه فيحمل على أن ذلك وقع له بعد ان خاطبه بماتة قدم قوله والرجلان معاذ بن عمرو بن الجوح ومعاذ بن عفره وقع في البخاري في الخمس أنهم سموا أبا عفره فقول ان عفره أم معاذ واسم أبيه الحارث وأما معاذ بن عمرو بن الجوح فليس اسم أمه عفره وإنما أطلق عليه تغليباً ويحتمل أن تكون أم معاذ أيضاً فسمى عفره وانه لما كان معوذ أخ يسمي معاذ أباهم الذي شركه في قتل أبي جهل ظنه الراوى أخاه قوله نفاه رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يوم بدر سيف أبي جهل يمكن الجمع بانه صلى الله عليه وآله وسلم نزل ابن مسعود سيفه الذي قتله به فقط وعلى ذلك يحتمل قوله في رواية أحمد بن حنبل رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بسايبه جميعاً بين الاحاديث

• (باب التسمية بين القوى والضعيف ومن قاتل ومن لم يقاتل) •  
(عن ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يوم بدر من فعل كذا وكذا فلا من الغفل كذا وكذا قال فتقدم الثنيان ولزم المشيخة البريات فليبرحوها فليما فتح الله عليهم قال المشيخة كذا كذا لكم لو انهم زعمتم الفهم الميافلات ذهبوا بالافهم وبقى بأبي

٢٢ نيل سا قسي أن البيت الذي يسكنه ربيع العمداد اه الضيقان وأصحاب الحوائج فيقهه دوه كما كانت بيوت الابداد يعلونها ويضربون في الموضع المرتفعة اي قصدهم المارقون

والسلبون أو هو يجوز من زيادته وعلو ذكره (طويل النجاد) أي سائل السيف تعنى طويل القامة وفي ضمن كلامها أنه صاحب سيف فاشارت الى شجاعته ١٧٠ (عظيم الرماح) لان ناره لا تطفأ التمدى الضيفان اليها فيه سير رماها

اقتسمان وقالوا جله رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم انما نازل الله عز وجل يستلونك عن الانفال قل الانفال لله والرسول الى قوله عز وجل كما اخرجك ربك من بيتك بالحق وان فريقا من المؤمنين لكارهون يقول ذلك خير الهيم وكذلك هذا أيضا فاطموني فاني أعلم بعاقبة هذا منكم فقصها رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بالسوا ورواه أبو داود وعن عباد بن الصامت قال خرجت مع رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فشهدت معه بدرا قالت في الناس فهو زم الله العدو فانه لما قت طائفة في أثرهم يمزون ويقتلون واكتب طائفة على الغنائم يحوون ويجمعونه واحدقت طائفة برسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لا يصيب العدو منه غرة حتى اذا كان الابل وفاء الناس بعضهم الى بعض قال الذين جمعوا الغنائم نحن حويناها وجعلناها قاييس لاحد قيس اصاب وقال الذين خرجوا في طلب العدو اسم باحقهم انما نحن نقيها عننا العدو وهزمناهم وقال الذين احدثوا برسول الله صلى الله عليه وآله وسلم اسم باحق منا نحن احدثنا برسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وخفنا ان يصيب العدو منه غرة فاشتمت غنائمها فزات يستلونك عن الانفال قل الله والرسول فاقوا والله واصلوا ذات يمينكم فقصها رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم على فواقي بن السلمين وفي اقطا مختصم فيها أصحاب بدر نزات حين اخذت في القتل وسامت فيه اخلاقنا ففزع الله من ايد بناجعه الى رسوله صلى الله عليه وآله وسلم فقصه فيها على بوايقه على السوا ورواه أحمد وعن سعد بن مالك قال قلت يا رسول الله الرجل يكون حامية القوم ايكون سمحه وسمهم غيره سواء قال شكتك امة ابن أم سعد وهل ترزقون وتنصرون الابطه فأتاكم رواء أحمد وعن مصعب بن سعد قال رأى سعدا له فضة لعل من دونه فقال النبي صلى الله عليه وآله وسلم هل ترزقون وتنصرون الابطه فأتاكم رواء أحمد وعن أبي الدرداء قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول ابغوي ضعفاءكم فانكم اغما ترزقون وتنصرون بضعة فأتاكم رواء أحمد وأبو داود والنسائي والترمذي وصححه حديث ابن عباس سمعت عنه أبو داود والمنذري واخرجه أيضا الحاكم وصححه أبو الفتح في الاقتراح على شرط البخاري وحديث عباد قال في مجمع الزوائد رجال أحمد ثقات انتهى واخرجه أيضا الطبراني واخرج نحوه الحاكم عنه وحديث سعد ابن مالك في اسناده محمد بن راشد المكحولي قال في اتقريب صدوق يسم وحديث أبي الدرداء سمعت عنه أبو داود واخرجه الحاكم في المستدرک وقال صحيح الاسناد ولم يخرجاه والنسائي زيادة نيين المراد من الحديث ولقطها قال نبي الله صلى الله عليه وآله وسلم انما

كثيرا الثالث أو كنت به عن كونه متضا فان كثرة الرماح مستلزمة لكثرة الطبع المستلزمة لكثرة الاضياف (قريب البيت من الناس) من مجلس القوم فاذا اشتد وواعلى أمر اعتدوا على رأيه وامتنعوا أمره لشرقه في قومه أو وصفته بقرب البيت انما القوي وبالجملة فقد وصفته بالعبادة والكرم وحسن الخلق وطيب المعاشرة والنهادي بالعبادة على الاصل لكن المشهور في الرواية حذفها وبه يتم السجع (فالت) المرأة (العاشرة) وامها كبشة كليم انما سميت الارقم تمدح ذريتها (زويجى مالك وما مالك) أى اى شى هو مالك ما اعظمه واكممه استقها للتعجب والتعظيم (مالك خير من ذلك) يكسر الالكاف زيادة في الاعظام وترفع المكانة وتضيق بعض الابهام وانه خير مما اشير اليه من تناء وطيب ذكر (له) أى لزويجى (ابل كثريرات المبارك) جمع مبارك وهو موضع البروك أى كثيرة ومباركها كذلك أو كثيرا ما تشاركها ثم تبرك فتكثر مباركها لذلك (قاييلان المسارح) لاستعدادها للضيعة ان مع الايوجه منها الى المرمى الا قلب لا وبتكرساها فضاها

فان فاجاه ضيف وجد عنه ما يقرب به من لحومها أو البانما (واذا سمع) أى الايل (موت المزهر) عند ضرب به فوجا بالضيعة ان عند قدومهم عليه (ايقن انهن هو لك) ما رفتهن به قهرهن لضيعة ان

لما كثرت عاداته بذلك والمزهر آلت من آلات اللهو والحاصل انما جاءت في وصفه ما بين الثروة والكرم وكثرة القرى  
والاستعداد له (قالت) المرأة (الحادية عشرة) وهي ١٧١ أم زرع بنت اكيم بن ساعدة الغنمية

واسمها قها ~~كاه~~ ابن دريد  
عائكة تمدح زوجها زويحي أبو  
زرع قها أبو زرع) أخبرت أولا  
باسمهم عظمت شأنه بقولها قها  
أبو زرع أي انه لشئ عظيم كقوله  
تمالي الحاققة ما الحاققة زاد  
الطبراني صاحب نعم وزرع  
(اناس) أي حرك (من حلى)  
بضم الحاء المهملة وكسر اللام  
وتسديد النخبة أي ملا (أذني)  
ثنية اذن من اقراط وشنف  
من ذهب ولؤلؤ حتى تدلى ذلك  
واضطرب من كثرة وثقله وفي  
رواية ابن السكيت اذني  
وفري بالثنية أي يديه لانهم ما  
كالفرعين من الجسد تريد حلى  
اذني ومعنى (وملا من شحم  
عضدي) وهو ما بين المرفق الى  
الكنت وهو اذا امتلأ من  
الجسد كله (وبجعت) أي عظمى  
(فجعت الى نفسي) ف عظمت  
عندي أو فخرني ففخرت أو وسع  
علي وترقي وعند الناس  
وبجعت نفسي فجعت الى نفسي  
أي فخرني ففخرت (وجدني في  
أهل غنمة) تصغير غنم وانت  
على ارادة الجماعة تقول ان  
أهلها كانوا ذوي غنم وليسوا  
أصحاب ابل ولا خيل (بشق)  
بوحدة ومججمة مكسورة عند  
المحدثين مفتوحة عند غيرهم  
اسم موضع أو هو بالكسر أي

انصر هذه الامة بضعتهم واصلاتهم وخالصهم قوله من النفل بفتح النون  
والفاء زيادة زادها النازي على نصيبه من الغنمة ومنه نفل الصلاة وهو ما عدا الفرض  
وقال في القاموس النفل تحركة الغنمة والهبة والجمع انقال ويقال انتهى قوله ولزم  
المشقة بفتح الميم كافي شعب العلوم هو جمع شيخ ويجمع أيضا على شيوخ وأشياخ وشيخة  
وشخان ومشاخ قوله ردأ بكسر الراء وسكون الدال بعدهمزة وهو العون والمادة على  
ما في القاموس والمراد بقوله لقتهم أي رجعتهم اليها قوله فقتهم رسول الله صلى الله  
عليه وآله وسلم بالسوا وفيه دليل على انها اذا انفردت منه قطعة نغمت شيئا كانت  
الغنمة للجميع قال ابن عبد البر لا يختلف الفقهاء في ذلك أي اذا خرج الجيش جميعه ثم  
انفردت منه قطعة انتهى وليس المراد الجيش القاعد في بلاد الاسلام فانه لا يشارك  
الجيش الخارج الى بلاد العدو بل قال ابن دقيق العيد ان المنقطع من الجيش عن الجيش  
الذي فيه الامام ينفرد بما يغنيه قال وانما قالوا هو يشارك الجيش لهم اذا كانوا اقربا  
منهم لمحقهم عونه وغونه واحتاجوا انتهى قوله فقتهم رسول الله صلى الله عليه وآله  
وسلم على فواق أي قسمها بسرعة في قدر ما بين الخيلتين وقيل المراد فضل في القسمة فجعل  
بعضهم افوق من بعض على قدر عنايته قوله على بوا بفتح الواو بعده هاهمة  
ممدودة وهو السوا كما فسره المصنف رحمه الله قوله حامية القوم بالحاء المهملة قال في  
القاموس والحامية الرجل يحمي أصحابه والجماعة ايضا حامية وهو على حامية القوم  
أي آخر من يحميهم في مضيقهم انتهى قوله رأى سعد أي ابن أبي وقاص وهو والد  
مصعب الراوي عنه قال في الفتح وصورة هذا السباق مرسله لان مصعب لم يدرك زمان  
هذا القول لكنه محمول على انه سمع ذلك من أبيه وقد وقع التصريح عن مصعب بالرواية  
له عن أبيه عند الاسماعيلي فاخرج من طريق معاذ بن هاني حديث محمد بن طلحة فقال  
فيه عن مصعب بن سعد عن أبيه قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فذكر  
المروغ دون ما في أوله وكذا أخرجه هو والنسائي من طريق مسعر عن طلحة بن مصرف  
عن مصعب عن أبيه ولفظه انه ظن أن له فضلا على من دونه الحديث ورواه عمرو بن مرة  
عن مصعب بن سعد عن أبيه عن فوا عايد السكنة اختصره ولفظه ينصر المساكن بدعاء  
المستضعفين أخرجه أبو يعين في ترجمته في الجلية من رواية عبد السلام بن حوب عن أبي  
خالد الدائلي عن عمرو بن مرة وقال قريب من حديث عمرو تفرد به عبد السلام والمراد  
بقوله رأى سعد أي ظن كما هو رواية النسائي قوله على من دونه أي من أصحاب رسول  
الله صلى الله عليه وآله وسلم كما هو مصرح به في رواية النسائي أيضا وسبب ذلك ما له من  
الشجاعة والإقدام في ذلك الموطن قوله هل ترزقون وتصرون الا بضعتنا لكم قال  
ابن بطال تأويل الحديث أن الضعفاء أشد اخلاصا في الدعاء وأكثر خشوعا في العبادة  
فلذلك قلوبهم عن التعلق بزخرف الدنيا وقال المهلب أراد صلى الله عليه وآله وسلم بذلك

مشقة من ضيق العيش والجهد وبشق جبيل أي فاحيته كانوا يسكنونه لقائهم وقلة غنمهم وبالفتح شق في الجبل كالغار فية  
(بجعت في أهل مهيل) صوت خيل (و) أهل (الطيح) صوت ابل من ثقل حملها أو زاد النسائي رجلا وهو جمع جبل أو اسم

فأما الثالث الجبال كقوله لا ينزل رأسه (د) أهل (دائس) يدور الزرع في يده ليخرج الحبوب من السنبيل (ومنيق) يفتح  
النون وتشديد الشاف من في العظام ١٧٢

سعد على التواضع وتفي الزهوع على غيره وترك احتقار المسلم في كل حالة وقدرى  
عبد الرزاق من طريق مكحول في قصة سعد هذه زيادة مع إرساله انقال قال سعد يارسول  
الله أرايت رجلا يكون حامي القوم ويدفع عن أصحابه أي يكون نصيبه كمنصب غيره  
فذكر الحديث وعلى هذا المراد بالفضل إرادة الزيادة من العظمة فأعلمه صلى الله عليه  
وآله وسلم انهم ام المنافاة سواء فان كان القوى يترج بفضل شجاعته فان الضعيف  
يترج بفضل دعائه وإخلاصه قوله ابغوني ضعفاكم أي اطلبوا لي ضعفاكم قال في  
التساموس بغية أبقية بغيا وبقي بغية بضمين وبغية بالكسر طائفة كابتغيته  
وبغية واستغيته والبغية ما يتبع كالبعية قال وابغاه الشيء طلبه له كبعاه إياه كراه  
أو أعانه على طلبه انتهى

\*(باب جواز تنفيل بعض الجيش لأسره وغنائمه أو تحمله مكروها دونهم)\*

(عن سالم بن الأكوع) وذ كرقصة أغارة عبد الرحمن النزارى على سرح رسول الله صلى  
الله عليه وآله وسلم واستنقبا منه قال فلما أصبحنا قال رسول الله صلى الله عليه وآله  
وسلم كان خير فرسنا اليوم أبو قتادة وخير رجلتنا سلمة قال ثم أعطاني رسول الله صلى الله  
عليه وآله وسلم سهم القاموس وسهم الراجل فجعلهم مالى جميعا زواجا أحدهم مسلم وأبو داود  
\* وعن سعد بن أبي وقاص قال جئت الى النبي صلى الله عليه وآله وسلم يوم بدر بسيف  
فقلت يارسول الله ان الله قد شفى صدري اليوم من أعدو فهب لي هذا السيف فقال ان  
هذا السيف ليس لي ولا لآلئ فذهبت وأنا أقول يعطاه اليوم من لم يبل بلاق بيدينا اناد  
جاءني رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فقال اجب قطعت أنه نزل في شيء بكلامي  
جئت فقال لي النبي صلى الله عليه وآله وسلم انك سألتني هذا السيف وليس هو لي ولا لك  
وان الله قد جعله لي فهو لك ثم قرأ بـلوانك عن الانفال قل الانفال لله والرسول الى آخر  
الآية رواه أحمد وأبو داود حديث سعد بن أبي وقاص عزاه المذرى في مختصر السنن  
الى مسلم والترمذى والنسائى واخرجه الحاكم في المستدرک وقال صحيح الاسناد ولم  
يجزاه قوله عبد الرحمن النزارى هو ابن عيينة بن حصن وعن ابن أمية ان رأس  
القوم الذين أغاروا على السرح هو عيينة بن حصن قوله سرح بفتح السين المهملة  
وسكون الراء بعد حاء حمه هـ قال في القاموس السرح المال المرسوم المال  
كالسرح واسامته كالتسريح انتهى وانظر البخارى كانت افاح رسول الله صلى الله  
عليه وآله وسلم ترى والافاح بكسر اللام وتخفيف القاف ثم هـ له ذوات الدر من الابل  
واحدتها القحة بالكسر وبالفتح ايضا والافاح الملوب وذ كراين سعد انما كانت  
عشرين لقحة قال وكان فيهم ابن أبي ذر وامرأته فاغار المنكر كون عليهم فقتلوا الرجل

النون قال أبو عبيد ولا يعرفه  
فان صحت الرواية به فهو من  
التفريق وهو صوات المواشى  
والانعام فتكون وصفتها  
بكثرة الاموال وانه نقاتها من  
شدة العيش وجهه الى الثروة  
الواسعة من الظيل والابل  
والزرع (فمنه) أى عند  
زوجي (أقول) وفي رواية الزبير  
انكم (فلا تفتح) أى فلا يقول  
لي فبصرك الله أولا يفتح قولي  
لكثرة اكرامه لي لهبته لي  
ورقة مكاني عنده (وارقد  
فانصبح) أى انام وهو نوم أول  
النهار فلا أوقظ لانى من  
يكفي مونة بيتي ومهنة أهلى  
(وانسرب) الماء واللبن أو غيرها  
(فانفخ) أى انسرب كثيرا حتى  
لا يجد مسانغا أولا انقل من  
مشروبي ولا يقطع على حتى تتم  
شهوئى منه وفي رواية الهيثم  
وأكل فانتخ أى أطعم غيره  
واقب بالانفاظ كالبون انه عمل  
للقب يد تكرر ذلك وملازمته  
برقة اخرى ومطالبة ذمها  
أو غيره هـ بذلك (ام أبى زرع)  
زوجي (فما أم أبى زرع)  
الاستنهام للتعجب والتعظيم  
(عكسوها) أى أعد لها  
وغرائها التي تجمع فيها امتعتها  
أو نطها الذي يجعل فيه ذخيرتها  
ذكره في القاموس وغيره

(رداح) بفتح الراء أى عكسوها كما رداح ثوبه فوصفها بالثقل لكثرة ما فيها

من المشاع والشياب وقال في النهاية ثقبلة الكمل (ويتم فاساح) واسع كبير والحاصل انه اوصفت بالثقل وكثرة

الآلات والاثاث والفسماش وانما واسعة المال كبيرة المنزل اجرة ابهم أبي ذرع لها سار انه لم يطعن في السن لان ذلك هو الغالب عن يكون له والدة (ابن زويج) (أبي ذرع) ولم يسم

١٧٣

بمعنى السلول والشطبة

السبعة الخضراف يشق منها

قضية بان رفاق يفسج منها

الحصري في موضعه الذي ينشام

فيه في الصغر كسلول الشطبة

و يلزم منه كونه مهفها

أو أرادت سدة ناسل من غده

ولعوب نشبه الرجل بالسيف

لخشونة جانبه ومهابته وأجلاله

ورونقه وكلال لانه أو كمال

صورته في استوائها واعتدالها

(ويشبهه ذراع الجفرة)

الانثى من ولد البامز ابن أربعة

اشهر وفصل عن امه واخذ في

الرعي ويقال لولد الضأن ايضا

اذا كان ثلثا وفي القاموس

الجفر من أولاد الشاء ما عظم

واستكرش أو بلغ أربعة اشهر

وزاد ابن الانباري ويرويه فيمة

البصرة ويمس في حلة النشرة

فقله ويرويه من الارواء

والنشرة بكسر القاء وسكون

النشبة بعدها قاف ما يجتمع

في الضرع بين الحلبتين والبصرة

بفتح النشبة وسكون العين

المهولة بعدها راء العناق

ويمس بالنشين المهولة يتخفف

والنشرة بالذون المقنونة ثم

الفوقية الساكنة الدرع

اللطيفة وقيل اللينة الماس

والخامس انما وصفته بميف

القد وانما ليس بيطين ولا جاف

واسم المرأة والقصة مبطنة في صحيح البخاري ومسلم وغيرهما فقله والدة نفاذه أي  
الشرح منه أي من عبد الرحمن المذكور قوله ثم أعطاني رسول الله صلى الله عليه وآله  
وسلم الخ فيه دليل على انه يجوز للإمام أن ينقل بعض الجيش ببعض الغنمة اذا كان له  
من الغنمة والمقاتلة ما لم يكن لغريمه وقال عزرو بن شعيب ذلك مختص بالنبي صلى الله  
عليه وآله وسلم دون من بعده وكره مالك أن يكون بشرط من أمير الجيش كان يحرض  
على القتال ويعد بان ينقل الربع أو الثلث قبل القصة أو نحو ذلك لان القتال حينئذ  
يكون للدين لا يجوز في الفتح وفي هذا رد على من حكى الاجماع على مشروعيته  
وقد اختلف العلماء هل هو من أصل الغنمة أو من الخمس أو من خيس الخمس أو مما عدا  
الخمس على أقوال واختلفت الرواية عن الشافعي في ذلك فروى عنه انه من أصل الغنمة  
وروى عنه أنه من الخمس وروى عنه انه من خمس الخمس والاصح عند الشافعية انه  
من خمس الخمس ونقله منذ بن سعيد عن مالك وهو شاذ عندهم وسيأتي في الباب الذي  
بعد هذا ما يرد هذا القول وقال الاوزاعي وأحمد وأبو ثور وغيرهم النقل من أصل الغنمة  
والى ذلك ذهب الهادي وقال مالك وطائفة لانقل الامن الخمس قال الخطابي أكثر  
ما روى من الاخبار يدل على أن النقل من أصل الغنمة قال ابن عبد البر ان اراد الامام  
تنزيل بعض الجيش لمعني فيه فذلك من الخمس لان رأس الغنمة وان انفردت قطعة  
فأراد أن ينقلها اجماعا غنمت دون سائر الجيش فذلك من غير الخمس بشرط ان لا يزيد على  
الثلاث وسياتي بيان الخلاف في المقدار الذي يجوز تنقله

• (باب تنزيل سرية الجيش عليه واشترائه ما في الغنائم) •

(عن حبيب بن مائة أن النبي صلى الله عليه وآله وسلم نقل الربع بعد الخمس في بدائه ونقل  
الثلاث بعد الخمس في رجسته رواه أحمد وأبو داود وعن عباد بن الصامت أن النبي صلى  
الله عليه وآله وسلم كان ينقل في البدأ الربع وفي الرجعة الثلاث رواه أحمد وابن ماجه  
والترمذي وفي رواية كان اذا غاب في ارض العدو نقل الربع واذا أقبل راجعا وكل  
الناس نقل الثلث وكان يكره الانفال وية قول ابو داود في المؤمنين على ضعيفه - رواه  
أحمد) حديث حبيب اخبره ايضا ابن ماجه وصححه ابن الجارود وابن حبان والحاكم  
وقد رواه أبو داود عنه من طرق ثلاث منها عن مكحول بن عبد الله الشامي قال كنت  
عبد ايمر لأمراء من بني هذيل فاعةتني فمأخرت من مصر وبعها علم الاحويت  
عليه فيما أرى ثم أتيت الطجاز فمأخرت منها وبعها علم الاحوية فيما أرى ثم أتيت  
العراق فمأخرت منها وبعها علم الاحويت عليه فيما أرى ثم أتيت الشام فمأخرت منها اكل  
ذلك أسأل عن النقل فلم أجدها بخبرني فيه بشي حتى لقيت شيخا يقال له زياد بن  
جارية التميمي فقلت له هل سمعت في النقل شيئا قال نعم سمعت حبيب بن مائة انه يرى

وانه قابل الاكل والشرب ملازم لآلة الحرب يحتمل في موضع القتال وذلك مما تتباح به العرب قال الحافظ ويظهر لي  
أنها وصفت به بانه خفيف الوطاة عليها لان زوج الاب غالباً تسعة قتل ولده من غير ناف كان هذا خفيف عنها فاذا دخل



بينها فاتفق انه قال فيه مثلا لم يضطرب الا قدر ما يبل السيف من عمده ثم نهى عن مضطرب الغلة في التخفيف عن اوكسها  
 يشبع ذراع البصرة انه لا يجتاح ما عندها بالاكل فضلا عن الاخذ بل لو طعم عندها لا تقع باليد الذي يد الرمي من الماء كقول  
 والمنسوب (بنت) زوجي (أبي زرع فبانت أبي زرع) ولم تسم البنت المذكورة (طوع أيتها وطوع أمها) فلا تخرج عن  
 أمرها ما وصفته ابهرها ما وزاد الزبير وزين أهلها ونسأتهم أي يتبعونهم (وملء كاسها) لا صلالة جسمها رمتها (وعظ  
 جارتها) أي حرمها المأزى من جمالها وأديمها وعظمها وحرق جارتها أي دهشتها أو قتلها ولطبراني وحسن جازم بأبي  
 هلا كهها وزاد ابن السكيت (١) قباة هضبة الحشا جائلة الوشاح عكنا نفعها من الجلاء رجاها تنورا ومفنة مفنة (طرية)  
 زوجي (أبي زرع) لم تسم (١٧٤) جارية أبي زرع لا تبث (أي لا تفشي) حديقنا بنبينا (أي بل قنكته

يقول شهدت النبي صلى الله عليه وآله وسلم نقل الربع في البداة والثالث في الرجعة قال  
 المذري وانكر بعضهم أن يكون الحبيب هذا صحبة وأثبتته غيره واحد وقد قال في  
 حديثه شهدت النبي صلى الله عليه وآله وسلم وكنت معه أبو عبد الرحمن فكان يسمى حبيبا  
 الروي لكثرة مجاهدته الروم انتهى وولاه عمر بن الخطاب أعمال الجزيرة وأذن بجان وكان  
 فاضلا محبا الدعوة وهو بالخاء الممهلة المفتوحة نحو حديثين من مائة ثمانية وخمسة  
 عباد بن الصامت صحبه أيضا ابن حبان وفي الباب عن معمر بن يزيد قال سمعت رسول  
 الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول لا تنفل الا بعد الخس روم أجد وأودود وصحبه  
 الطحاوي قوله نقل الربع بعد الخس في بدأته الخ قال الخطابي البدأة ابتداء السفر للغزو  
 وإذا تم سيرته من جملة العسكر فإذا وقعت بطائفة من العدو فضاغوا كان لهم فيه  
 الربع وشركهم سائر العسكر في ثلاثة أرباعه فان قتلوا من الغزوة ثم رجعوا وأوقعوا  
 بالعدو ثانية كان لهم مما فغنوا الثلث لأنهم وضعهم بعد القتل أشق لكون العدو على  
 حذر وخزم انتهى ورواية أحمد المذكورة في حديث عباد بن نذل على أن تنفل الثلث  
 لأجل مال الحن الحيش من السلال وعدم الرغبة في القتال لأنه لا يكون العدو وقد أخذ  
 حذر منهم قوله بعد الخس فيه دليل على أنه يجب تخميس الغنيمة قبل التوزيع وكذلك  
 حديث معمر بن الزناد وفي الحديثين أيضا دليل على أنه يصح أن يكون النفل زيادة  
 على مقدار الخس وفيه رد على من قال أنه لا يصح التوزيع إلا من الخس أو من الخس  
 وقد تقدم بيان القائل بذلك وسيأتي تفصيل الخلاف في المقدار الذي يجوز التوزيع إليه  
 (وعن ابن عمر أن النبي صلى الله عليه وآله وسلم كان ينفل بعض من يبعث من السرايا

ولا تنقش) أي لا تخرج  
 أو لا تفسد أو لا تسرع بالحياة  
 أو لا تذهب بالسرقة (ميرتنا)  
 أي زادنا (تقينا) وصفنا  
 بالامانة (ولا غلاية) نعشيت  
 أي لا تترك الكساة والقمامة  
 في البيت مفركة كعش الطائر  
 بل هي مصلحة للبيت مهمة  
 بتطبيقه والقائ ككسائه وإبعاده  
 منه وقيل لا تنقش في طعامه  
 فتخبئه في زوايا البيت وقيل  
 تريد عفافا فرجها وعدم  
 فسقها وزاد الهيثم بن عدي  
 ضبته أي زرع فاضيف أي  
 زرع في شبع وري (٢) ورزع  
 طهارة أي زرع فاطهارة أي زرع  
 لا تنقش ولا تعدى قدس  
 قدر أو تنصب أخرى فتطلق

الآخرة الأولى مال أبي زرع فمال أبي زرع على الجسم معكوس وعلى العقاة محسوس لا تنقسم

(١) قباة أي ضامرة البطن وهضبة الحشا بمعنى ضامرة وجائلة الوشاح أي بدور وشاحها الضهور بطنها والوشاح بالضم  
 والكسر كسان من لواؤوجوه منظومان يخالف بينهما معطوف أحدهما على الآخر أو أديم عريض مرصع بالجواهر  
 تشبهه المرآة بين عاتقها وشحمها وهي غري الوشاح هيفاء وعكاء أي ذات عكن وهي طيات بطنها وقبها أي غمائية  
 الأعضاء وبجلاء واسعة العين ودجها من الدجج شدة سواد العين في شدة بياضها وزجها من الزجج وهو قورس الحاجب  
 مع طول في أطرافه وامتداد وقيل بالزاي أي كبيرة الكفل برقع من عظمه وقنوا من القن وطول في الانف ورفة  
 الأرنبة مع حذب في وسطه ومونقة من الشيء اللين المحب ومفنة بورنة أي مغذية بالعيش الناعم وكلها كالأينني  
 أوصاف حسان كذا في الإرشاد اه سيد نور الحسن خان عماد الله عنه  
 (٢) رزع أي تم ومسرة والظاهرة أي الظواهر لا تنقش أي لا تترك ولا تضعف ولا تعدى أي لا تترك ذلك ولا تنقش رزقه  
 وتنقش أي تغرف وتنصب أي ترزع قدر أخرى على النار والججمع جمع القوم يسألون في الدنيا ومعكوس أي مردوم

والعقاة السائلون ومحرمين أي موقوف عليهم اه نور الحسن خان عفا عنه الرحمن

(قالت) أم زرع (خرج) زرجي (أوزرع) من عندي (والاوطاب) ١٧٥ زقاق اللبن واحد هارطب (مخض) مينا لاه قول

أبو خذربد اللبن ويحتمل أنها  
أرادت أن خروجه كان غيرة  
وعندهم الخبز الكثير من اللبن  
الغزير بحيث يشربه صريحا  
ومخضا ويفضل عندهم حتى  
يغضوه ويستخرجوا زبده  
ويحتمل أنها أرادت أن الوقت  
الذي خرج فيه كان زمن الخصب  
والرياح قال الحافظ وكان  
سبب ذلك بوطنة للبعث  
على رؤية أبي زرع للمرأة على  
الحالة التي رآها عليها أي أنها  
من مخض اللبن تعبت فاستعانت  
تستريح فقرأها أبو زرع على  
ذلك وكان خروجه أمانا  
أو غيره فلم تدر ما يحسن لها  
بسبب خروجه (فاقى امرأة) لم  
أقف على اسمها (معها ولدان  
لها) لم يسميا (كالفهدين)  
وفي رواية ابن الأثيري  
كالكافورين وفي رواية  
الكاذي كالثبالبين (ياعبان  
من تحت خصرها) وسطها  
(برماتين) لأنها كانت ذات  
كفل عظيم فإذا استلقت على  
ظهرها ارتفع كفاها بهما من  
الأرض حتى يصير تحتها جوة  
تجري فيها الزمانة وحمل بعضهم  
الرماتين على التهدين تحتها  
العمادة لم تجر بلعب الصبيان  
ورمهم الرمان تحت أصلاب

لأنهم خاصة سوى قسم عامة الجديش والخمس في ذلك كله واجب وعن ابن عمر أن النبي  
صلى الله عليه وآله وسلم بعث سرية قبل نجد فخرجت فيها بلغت مائة اثني عشر بعيرا  
ونقلنا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بعث سرية قبل نجد فاصبناهما كثيرا فافتننا أميرنا بعيرا  
بعير الكل إنسان ثم قدمنا على رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فقسم رسول الله صلى  
عليه وآله وسلم بيننا غنمنا فاصاب كل رجل مني اثني عشر بعيرا بعد الخمس وما حاسبنا  
رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بالذي اعطانا فاصبنا ولا عاب عليه ما صنع فكان  
الكل رجل من ثلاثة عشر بعيرا بنقله رواه أبو داود وعرو بن شعيب عن أبيه عن  
جده قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم المساور تنكحاناد ماؤهم ويسعى بذمتهم  
أدناهم ويجبر عليهم أقصاهم وهم يد على من سواهم يردتدهم على مضغتهم ومقتدرهم  
على قاعدتهم رواه أبو داود وقال أحمد في رواية أبي طالب قال النبي صلى الله عليه وآله  
وسلم السرية ترد على العسكر والعسكر يرد على السرية) حديث عرو بن شعيب  
أخرجه أيضا ابن ماجه وسكت عنه أبو داود والمذري وأخرجه ابن حبان في صحيحه من  
حديث ابن عمر موطا ولا رواه ابن ماجه من حديث معقل بن يسار مختصرا ورواه الحاكم  
عن أبي هريرة مختصرا أيضا ورواه أبو داود والذائي والحاكم من حديث علي وقد  
تقدم في أول كتاب الاما قوله والخمس في ذلك كله واجب فيه دليل على انه يجب تخميس  
النقل وبدل على ذلك أيضا حديث حبيب بن مسامة المتقدم فان فيه انه صلى الله عليه  
وآله وسلم نقل الربع بعد الخمس ونقل الثالث بعد الخمس وكذلك حديث معن الذي تقدم  
فربما يلفظ لا نقل الا بعد الخمس قوله قبل نجد بكسر القاف وفتح الموحدة أي جهتها  
قوله فبلغت مائة أي انصبأونا والمراد انه بلغ نصيب كل واحد من هذا ان قدروا ثوبهم  
بعضهم ان ذلك جميع الانصبأنا قال المذوري وهو غلط قوله اثني عشر بعيرا ونقلنا  
رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بعير بعيرا هكذا وقع في رواية وفي رواية أخرى  
للبخاري اثني عشر بعيرا أو واحد عشر بعيرا وقد وقع بيان هذا الشك في غيره من  
الروايات المذكورة بعضها في الباب وفي رواية لابي داود فكان سهمان الجيش اثني عشر  
بعيرا اثني عشر بعيرا ونقل أهل السرية بعير بعير فكان سهمانهم مائة اثني عشر بعيرا  
وأخرج ابن عبد البر من هذا الوجه ان ذلك الجيش أربعة آلاف قوله ونقلنا رسول الله  
صلى الله عليه وآله وسلم الخ فيه دليل على ان الذي نقلهم هو النبي صلى الله عليه وآله وسلم  
وقد وقع الخلاف بين الرواة في القسم والنقل هل كانا جميعا من أمير ذلك الجيش أو  
من النبي صلى الله عليه وآله وسلم أو أحدهما من أحدهما فهذه الرواية صريحة ان الذي

أمرهم قال راعله مخرج من كلام بعض الرواة أو رده على سبيل التفسير الذي ظنه فادرج في الخبر ووجه القاضى عياض  
وتعقب بان الأصل عدم الادراج قال الحافظ وما رده عياض ليس يقيدها ما في العمادة فسلم لكن من اين له ان ذلك

معدل لها من الخفض وقد يقع  
ذلك لشخص قيس تاق في غير  
موضع الاستلقاء والاصل عدم  
الادراج الذي تخيله وان كان  
لما استاده من ان المراد بالرمانة  
قديم اولى لانه ادخل في وصف  
المراة بصغر السن والله اعلم  
اتمنى (فطالقي ونسكها) لما  
راى من نجابة ولديها اذ كانوا  
يرغبون أن تكون أولادهم  
من النساء المحبات في الخلق  
والخلق وفي رواية الحرث بن  
أبي أسامة فاعجبته فطالقي  
(فمكيت) تزوجت (بعده  
برجلا) لم يسم (سريا) أى خبارا  
(ركب) فرسا (سريا) فافقا  
يستمرى في سيرة بعض فيه  
بلا قور ولاء (واخذ) رجلا  
(خطبا) والخطم موضع شواحي  
البحرين تجلب منه الرياح  
(واراح) من الراحة وهي  
الانسان الى موضع المبيت بعد  
المزوال (على نعماء) واحد  
الانعام واكثر ما يقع على الابل  
(ثريا) أى كثرها او الثرة كثره  
العدد (واعطاني من كل رائحة)  
من كل شئ يانبه من اصناف  
الاموال التي تأتيه وقت الزواج  
(زوجا) أى اثنين ولم يقتصر  
على المفرد من ذلك بل ثناء  
وضعه احسانا اليها (وقال

نقلهم هو النبي صلى الله عليه وآله وسلم ورواية أبي داود المذكورة بعد ما مصرحة  
بان الذي نقلهم هو الامير ورواية ابن ابي عمير مصرحة ان التنفيل كان من الامير  
والقسم من النبي صلى الله عليه وآله وسلم وظاهر رواية مسلم من طريق الميت عن نافع  
ان ذلك صدر من امير الجيش وان النبي صلى الله عليه وآله وسلم كان مقورا لذلك  
ويعجز الله لانه قال فيه ولم يغيره النبي صلى الله عليه وآله وسلم ويمكن الجمع بان المراد  
بالرواية التي مصرح فيها بان المنفل هو النبي صلى الله عليه وآله وسلم انه وقع منه التقرير  
قال النووي معناه ان امير السرية نقلهم فأجازهم النبي صلى الله عليه وآله وسلم بخارفت  
نسبته الى كل منهم ما وفى هذا التنفيل دليل على انه يعجز ان يكون التنفيل أكثر من  
خمس الخمس قال ابن بطال وحديث الباب يدعى هذا القول معنى قول من قال ان  
التنفيل يكون من خمس الخمس لانهم نقلوا نصف السدس وهو أكثر من خمس الخمس  
وقد زاد ابن المنبر ايضا ما قال لو فرضنا انهم كانوا ثمانية لكان قد حصل لهم السدس  
وما تبايعهم ثم بين مقدار الخمس وخمسه وانه لا يمكن ان يكون لكل انسان منه غير ما قال  
ابن التين قد انفصل من قال من الشافعية بأن التنفيل من خمس الخمس بأوجه منها  
ان الغنمة لم تكن كلها البقرة بل كان فيها اصناف أخر فيكون التنفيل وقع من بعض  
الاصناف دون بعض ثانيا ان يكون نقلهم من سبعة من هذه الفزاة وغير ما قسم هذا  
الى هذا فان ذلك زادت العدة ثالثا ان يكون نقل بعض الجيش دون بعض قال وظاهر  
السياق يرد هذه الاحتمالات قال وقد جاء انهم كانوا عشرة وانهم غنوا مائة وخمسين  
بعير أخرج منها الخمس وهو ثلاثون وقسم عليهم البقية فحصل لكل واحد ثمانية عشر  
نبلوا بعيرا بعير افعلى هذا يكون ثلثا الخمس وقد قدمنا عن ابن عبيد البر انه قال  
ان اراد الامام تنفيل بعض الجيش اعني فيه فذلك من الخمس لامن رأس الغنمة وان  
انفردت قطعة فأراد ان يتقاهما معا غنمت دون سائر الجيش فذلك من غير الخمس بشرط  
ان لا يزيد على الثلث انتهى قال الحافظ في الفتح وهذا الشرط قال به الجمهور وقال  
الشافعي لا يفسد دليل هو راجع الى ما رآه الامام من المصلحة ويدل له قوله تعالى قل  
الاتقال لله والرسول فنوصى اليه امرها انتهى وقد حكى صاحب البحر هذا الذي قال  
به الشافعي عن أبي حنيفة والهادي والمؤيد بالله وحكى عن الاوزاعي انه لا يجاوز  
الثلث وعن ابن عمر يكون بنصف السدس قال الاوزاعي ولا ينقل من أول الغنمة  
ولا ينقل ذهب ولا فضة وخالفه الجمهور ولم يأت في الاحاديث الصحيحة ما يقتضى  
بالاقتصار على مقدار معين ولا على نوع معين فانظروا في بعض ذلك الى رأى الامام في  
جميع الاجناس قوله المسلمون تتكافأ دماؤهم هذا قد سبق شرحه في كتاب الدماء الى قوله  
وهو يدعى من سواهم وقد ذكره المصنف هنالك من حديث على قوله يردع شديهم على  
مضغهم أى يرد من كان له فضل قوة على من كان ضعيفا والمراد بالتسرى الذي يخرج

كلى) يا أم زرع وميرى أهلك أى سليم وأوسى عليهم بالميرة  
وحى الطعام (قات فلو جعت كل شئ اعطانيه ما بلغ اصغراية أبى زرع) ولا طبراني في المعجم كل شئ اصبته منه فلو لته

في أصغر وعام من أوعية أي زرع مأملاً والظاهر أنه لمبالغته والافلاحة والوعاء لا يسع ما ذكره أنه أعطاهما من أصناف  
النهم والحاصل أنه أوصفت هذا الثاني بالسود في ذاته وأثره والشجاعة ١٧٧ والفصل والحدود بكونه إباح لها  
أن تأكل ماشيات من ماله وتمتد  
ماشيات لاهلها مبالغته في  
إكرامها ومع ذلك لم يقع عندها  
موقع أي زرع وإن كثيره  
دون قليل أي زرع مع اسائة  
أي زرع لهما أخيراً في تطليقها  
ولكن حبها البغض اليها الأزواج  
لأنه أول أزواجها فسكنت  
محبة في قلبها كما قيل  
وما الحب إلا العيب الأول  
ولذا كره أولوال أي تزوج  
امرأته لأزواج طائفة مخافة  
أن قيل نفسم اليه والحب يستمر  
الاسائة قال القاضي عياض في  
كلام أم زرع من القضاة  
والبلاغة ما لا مزيد عليه فانه مع  
كثرة فصوله وقلة فضوله مختار  
الكلمات واضح السمات نير  
القسمات قد قدرت الفاظه قدوة  
معانيه وقررت قواعده وشهدت  
مبانيه وجهات أبعاضه  
في البلاغة موضعاً وأودعته من  
البديع بدعاً وإذا هت كلام  
التاسعة صاحبة العماد والنجاد  
القيمة لأفان البلاغة جامعة  
فلا شيء أساس من كلامها ولا  
أربط من نظامها ولا أطبع من  
سجعها ولا أغرب من طبعها  
وكأنها فقرها مفرغة في قالب  
واحد ومحددة على مثال واحد  
وإذا اعتبرت كلام الأولى وجدته  
مع صدق تشبيهه وصحة وجوهه

في السيرة وقد تقدم الكلام على هذا

باب بيان الصبي الذي كان لرسول الله صلى الله عليه وآله وسلم مع غيبته \*  
(عن يزيد بن عبد الله قال كتاباً يريد إدخال رجل معه قطعة أديم فقرأناها فإذا فيها من  
محمد رسول الله إلى بني زهير بن أقيس أنكم أن شهدتم أن لا إله إلا الله وأن محمداً رسول  
الله وأقم الصلاة وأقيم الزكاة وأديتم الخس من المغنم وسهم النبي صلى الله عليه وآله  
وسلم وسهم الصبي أتم آمنون بإمان الله ورسوله فقلنا من كتب لك هذا قال رسول الله  
صلى الله عليه وآله وسلم رواه أبو داود والذاني \* وعن عامر الشعبي قال كان للنبي  
صلى الله عليه وآله وسلم سهم يدهي الصبي أن شاء عبداً وأن شاء أمة وأن شاء مفرساً يجتاز  
قبل الخس \* وعن ابن عوف قال سألت محمداً عن سهم النبي صلى الله عليه وآله وسلم  
والصبي قال كان بضرب سهم مع المسلمين وإن لم يشهدوا الصبي يؤخذ له رأس من الخس  
قبل كل شيء رواه أبو داود ورواه عامر \* وعن عائشة قالت كانت حفيضة من الصبي  
رواه أبو داود \* وعن ابن عباس أن النبي صلى الله عليه وآله وسلم تفضل سيفه هذا النصار  
يوم بدر وهو الذي رأى فيه الرؤيا يوم أحد رواه أحمد والترمذي وقال حديث حسن  
غريب) حديث يزيد بن عبد الله سكت عنه أبو داود والترمذي ورجالهم رجال الصحيح قال  
الترمذي ورواه بعضهم عن يزيد بن عبد الله وسعي الرجل الثمرين ثواب الشاعر صاحب  
رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لم يقل أنه ما مدح أحد ولا هجا أحد أو كان جواداً  
لا يكاد يسكن شيئاً وأدرك الإسلام وهو كبير انتهى ويزيد بن عبد الله المذکور هو ابن النضر  
وحديث عامر الشعبي سكت عنه أيضاً أبو داود ورجالهم ثقات وهو مرسل وأخرجه أيضاً  
الذاني وحديث ابن عوف سكت أيضاً عنه أبو داود ورجالهم ثقات وهو مرسل كما قال  
المصنف لأن الشعبي وابن سيرين لا يدرى كماله صلى الله عليه وآله وسلم وأخرجه أيضاً  
الذاني وحديث عائشة سكت عنه أبو داود والترمذي ورجالهم رجال الصحيح وأخرجه  
ابن حبان والحاكم وصححه أيضاً وشمه ما أخرجه أبو داود ومن حديث عمرو بن أبي  
عمرو عن أنس بن مالك قال قد مناجير فلما فتح الله الحصن ذكر له جال صفية فتحي وقد  
قتل زوجها وكانت عروساً فاصطفها رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لنفسه فخرج  
بها حتى بلغها سنة الصباه فدخلت في بيها وبعارضة ما أخرجه الشيخان وأبو داود وابن  
ماجه من حديث عبد العزيز بن صهيب عن أنس بن مالك أيضاً قال صارت صفية  
لخدمة الكلبى ثم صارت لرسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وما أخرجه أيضاً مسلم وأبو  
داود من طريق ثابت البناني عنه قال وقع في سهم دحية جارية جميلة فاستغراها  
رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بسبعة أرؤس ثم دفعها إلى أم سليم تصنعها وتحميها

كنت لك كأي زرع لام زرع) أي أملك فكان زائدة كقولهم كنتم خير أمة أخرجت للناس وفيه شيء (٣) وزاد في رواية الهيثم  
ابن عدي في اللثة والوفاء في ١٧٨ الفرقة والحسنة وزاد الزبير الاله مطلقها وأما إطلاقك فاستثنى الحالة

المكرهه وهي ما يقع من تطبيق  
أي زرع تطيبها لها وطما فينة  
أقلمها ودفعها لأمها م عوم  
التشبيه بجعله أحوال أي زرع  
أدلم يكن فيه ما نذمه النساء سوى  
ذلك وقد أجابت هي عن ذلك  
بجواب مثاليها في فضلها وعلمها  
فقلت كما عند النسائي والطبراني  
بارسول الله بل أنت خير من أي  
زرع وفي رواية الزبير باني  
وأي لانت خير من أي زرع  
لام زرع وفي الحديث من  
الفوائد غير ما ذكر في الفتح تحت  
ألفاظ الحديث حسن عشرة  
المرء أهله بالتأنيس والمحادثة  
بالأمور المباحة ما لم يقض ذلك  
إلى ما يمنع منه وفيه المزح أحيانا  
وبسط النفس به ومداعبة  
الرجل أهله وإعلانه بحبه أهله  
فالم يود ذلك إلى مقابلة فترتب  
على ذلك من تحببها علمه  
وأعراضه عنه وفيه منع الفخر  
بالمال وبيان جواز ذكر الفضل  
بأمور الدين وأخبار الرجال أهله  
بضرورة حاله معهم وتذكيرهم  
بذلك لاسيما مع وجود ما طعن  
عليه من كفر الاحسان وفيه  
ذكر المرأة احسان زوجها وفيه  
احكام الرجل بعض نسائه  
بمخوضه زراعهما يتخصص بهما  
قول أو فعل ومجمله عند السلامة

قال جاد يميني ابن زيد وأحسبه قال وتعد في سنها وهي مصفة بنت حبي وما أخرجه  
البخاري ومسلم والنسائي عن أنس أيضا من طريق عبد العزيز بن عبيد قال سمعت  
السبي يعني بن جبير بن خادجة فقال يا رسول الله أعطاني جارية من السبي فقال ذهب بخذ  
جارية فأخذ مصفة بنت حبي فجاء رجل إلى النبي صلى الله عليه وآله وسلم فقال يا نبي الله  
أعطيت دحية مصفة بنت حبي سنة قريظة والنضير ما تصلح إلا لك قال ادعوا بها فلما  
نظر إليها النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال له خذ جارية من السبي غيرها وإن النبي صلى  
الله عليه وآله وسلم أعتقها وترجوها وجه هذه الرواية يجمع بين الروايات المختلفة وأما  
ما وقع من أنه صلى الله عليه وآله وسلم استرها بسبعة أرؤس فاعل المارد أنه عوضه عنها  
بذلك المقدار وإطلاق الثراء على العوض على سبيل الجواز والله عوضه عنها بجارية  
أخرى من قرابتها فلم تطب نفسه فاعطاه زيادة على ذلك سبعة أرؤس من جيلة السبي  
قال السبي لأمه عارضة بين هذه الأخبار فإنه أخذها من دحية قبل القسمة والذي  
عوضه عنه ليس على سبيل البيع وقد أشار الحافظ في الفتح إلى مثل ما ذكرنا من الجمع  
والحكمة في استرجاعها من دحية أنه لما قيل له إنك ابت من ملوكهم فظهر له أنها  
ليست ممن توجب لدحية لكونه من كان في الصحابة مثل دحية وفوقه وقلة من كان في  
السبي مثل دحية في نفاسته فلو خصه به لا يمكن تغير خاطره بعضهم فكان من المصلحة  
العامة إرجعها منه واختصاص النبي صلى الله عليه وآله وسلم بها فإن في ذلك رضا  
الجميع وليس ذلك من الرجوع في الهبة في شيء وحديث ابن عباس المذكور في الباب  
قال الترمذي بعد أخرجه وتخصينه إنما يعرف من هذا الوجه من حديث أبي الزناد  
وأخرجه ابن ماجه والحاكم وصححه قوله ذا الفقار يفتح الفاء قال في التمام ومن  
وذو الفقار بالفتح سيف العاص بن مشبه قتل يوم بدر كافرا فصار إلى النبي صلى الله عليه  
وآله وسلم ثم إلى علي انتهى قوله وهو الذي رأى فيه الرواية أي رأى أن فيه فلو لا غيره  
بقتل واحد من أهله فقتل حمزة بن عبد المطلب والقضية مشهورة والاحاديث المذكورة  
تدل على أن الامام ان يختص من الغنيمة بشيء لا يشاركه فيه غيره وهو الذي يقال له الصني  
وقد قدمنا الخلاف في ذلك في باب أن أربعة أشخاص الغنيمة للغنائم

### • (باب من يرخص له من الغنيمة) •

(عن ابن عباس أن النبي صلى الله عليه وآله وسلم كان يغزو بالذئب في سداوين الجرحى  
ويحذين من الغنيمة وأما بسهم فلم يضرب لهم • وعنه أيضا أنه كذب إلى فتحة الحروري  
سألت عن المرأة والعبد هل كان لهم ما سهم من ما لو لم إذا حضر الغنائم وأنه لم يكن لهم ما سهم  
من ما لو لم الآن يحذيان غنائم القوم رواهما أحمد ومسلم • وعن ابن عباس قال كان النبي  
صلى الله عليه وآله وسلم يعطي المرأة والمملوك من الغنائم دون ما يصيب الجيش رواه

من الميل المفضي إلى الجور وفيه الحديث عن الامم الخالية وضرب الامثال بهم اعتبارا وجوازا لا يثبت كرا لاخبار احمد  
ومستطريات النواذر تنشيط النفس وفيه حش النساء على الوفاء بعوائق وقصر الطرف عليهن والشكر بجميلهم ووصف  
(٣) يعني أن كان لا تدل على الانقطاع ولا على الدوام فليس في هذا الكلام ما يقتضي انقطاع هذه العمة فلا حاجة إلى دعوى  
زيادة كان وان المعنى أن مالك سيد نور الحسن خان عني عنه

المراة زوجها ما يعرفه من حسن وسوء وجوار طلب الغنى في الاوصاف ومجمله اذ لم يصرف ذلك دينا لانه يقضى الى خرم المرواة  
وفيه تفسير ما يجمله الخبر من الخبر ما بالسؤال عنه واما ابتداء من تفاقه ١٧٩ نفسه وفيه ان ذكر المرء بما فيه جائز  
اذا قصد التفسير عن ذكر الفعل

أحمد بن محمد بن أبي اللهم قال شهدت خبير مع سادتي فكلما وافي رسول الله صلى  
الله عليه وآله وسلم فامرني فقلت سبيها فاذا أنا بآخره فخير أني علمت فامرني بشي من  
خبري المتاع رواه أحمد بن داود الترمذي وصححه وعن شرح بن زياد عن جدته  
أم أبيه انما اخرجت مع النبي صلى الله عليه وآله وسلم غزوة خيبر فادست ثوبه فباع  
رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بيعت الينا فتنافرا في ثيابه الغضب فقبل مع من  
خرجت وبأذن من خرجت فقلت يا رسول الله خرجنا انقل الشجر ونعين في سبيل الله  
ومعنا دوا للجرحي وتناول السهام ونبت في السويق قال فن فأنصرفن حتى ادخل الله  
عليه خيبر أسهم لنا كما أسهم للرجال قال فقلت لها يا جدة وما كان ذلك قالت قرأ رواه  
أحمد وأبو داود \* وعن الزهري ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم أسهم اقوم من اليهود  
قاتلوا معه ورواه الترمذي وأبو داود في مراسله \* وعن الاوزاعي قال أسهم النبي  
صلى الله عليه وآله وسلم للصبيان بخير رواه الترمذي ويحمل الاسباب فيه وفيما قبله  
على الرضخ حديث ابن عباس الاول والثاني أخرجهما أيضا أبو داود والترمذي  
وصححهما وحديث غير أخرجهما أيضا ابن ماجه والحاكم وصححه وزاد الترمذي بعد قوله  
فامرني بشي من خبري المتاع ما نظره وعرضت عليه رقية كنت أرقى بها الجنان فامرني  
بطرح بعضها وحسن بعضها وحديث شرح أخرجه أيضا اللذان وسكت عنه أبو  
داود وفي اسناده رجل مجبول وهو شرح قاله الحافظ في التلخيص وقال الخطابي  
اسناده ضعيف لا تقوم به حجة وحديث الزهري رواه الترمذي عن قتيبة بن سعيد قال  
حدثنا عبد الوارث بن سعيد عن عروة بن ثابت عن الزهري قال الترمذي هذا حديث  
حسن غريب انتمى وهذا امرسل وحديث الاوزاعي رواه الترمذي عن علي بن خنيس  
قال اخبرنا عيسى بن يونس عن الاوزاعي ولفظه أسهم النبي صلى الله عليه وآله وسلم  
لصبيان بخير وأسهم أمه المسلمين لكل مولود ولد في أرض الحرب وأسمهم النبي صلى الله  
عليه وآله وسلم للنساء بخير وأخذ بذلك المسلمون بعد ما انتهى وهذا أيضا امرسل قوله  
الى تحفة الحروري بفتح النون وسكون الجيم وبعدها دال مهملة وهو ابن عامر الحنفي  
الخارجي وأصحابه يقال لهم النجدات محركة والحروري نسبة الى حروراء وهي قرية  
بالكوفة قوله يخذل بالهاء المهملة والذال المهملة أي يعطين قال في القاموس الحذوة  
بالسين العظيمة انتهى قوله أبي اللهم هو اسم فاعل من أبي يابى فهو أبي قال أبو داود  
قال أبو عبيد كان حرم اللهم على نفسه فسمى أبي اللهم قوله من خبري المتاع باننا المعجمة  
المضمومة وسكون الراء المهملة بعدها مائة وهو سقطه قال في النهاية هو أثنان البيت  
وقال في القاموس الخرنج المضم أثنان البيت أو أراد المتاع والغنائم قوله وعن شرح  
بفتح الحاء المهملة وسكون الشين المعجمة وبعدها راء مهملة متوحدة وجيم قوله عن

المراة زوجها ما يعرفه من حسن وسوء وجوار طلب الغنى في الاوصاف ومجمله اذ لم يصرف ذلك دينا لانه يقضى الى خرم المرواة  
وفيه تفسير ما يجمله الخبر من الخبر ما بالسؤال عنه واما ابتداء من تفاقه ١٧٩ نفسه وفيه ان ذكر المرء بما فيه جائز  
اذا قصد التفسير عن ذكر الفعل  
ولا يكون ذلك غيبة وفيه  
جواز وصف النساء ومحاسنهن  
للرجل لئلا يكون محله اذا كن  
مجهولات وفيه ان التشبيه  
لا يستلزم مساواة الشبه بالمشبه  
به من كل جهة لقوله صلى الله عليه  
وآله وسلم كذا كذا كذا كذا  
وفيه ان كتابات الطلاق لا توقعه  
الامع مصاحبة الغيبة وفيه  
جواز التامى باهل الفضل من  
كل أمة وفيه ان من شأن النساء  
اذا تحدثن أن لا يكون حديثهن  
غالبا الا في الرجال وهذا بخلاف  
الرجال فان غالب حديثهم انما  
هو فيما يتعلق بامور المعاش  
وفيه جواز الكلام بالانفاذ  
الغريبة واسم تعمال السجج  
في الكلام اذ لم يكن منه كفا  
الى غير ذلك من القوائد التي  
ذكرها في الفتح وفي كلامهم لاسيما  
الاولى والعاشرة من فنون  
التشبيه والاستعارة والكتابة  
والاشارة والموازنة والترصيع  
والمناجاة والتوسيع والمبالغة  
والتجسيم والتوليد وضرب  
المثل وأنواع المجانسة والزام  
مالا يلزم والايقال والمقابلة  
والمطابقة والاحتباس وحسن  
القسم والتريد وغرابة  
التقسيم وغير ذلك من أنواع  
البداع والبيان والمعنى أشياء

ظاهر قلنا ما اخطأ ذلك بما قد فرغ في قالب الانسجام وأتى به الخطا عفا بغير تكاف وجا لفظه تابع المعناه منقاد له  
غير مستكره ولا متنافر والله بين على من يشاء بما شاء لا اله الا هو واليه المآب قال القسطلاني وهذا الحديث قد مر



في جرسه رداً لمعبل بن أبي اويس شيخ البصري وثابت بن قاسم والزبير بن بكار وأبو عبيد القاسم بن سلام في غريب الحديث وأبو محمد بن قتيبة وابن ١٨٠ الأتباري وأصحق الكاذبي وأبو القاسم عبيد الحليم بن حيان المصري ثم

جده هي أم زياد الأشجعية وليس لها سوى هذا الحديث قوله ونسي السويقي هو شيء وعمل من الخطة والشعر وقد اختلف أهل العلم هل يسم لساناً إذا حضرن فقال الترمذي أنه لا يسم لهم عند ذكر أهل العلم قال وهو قول فيان الثوري والشافعي قال وقال بعضهم يسم لهم لأمر أو المصبي وهو قول الأوزاعي وقال الخطابي إن الأوزاعي قال يسم لهم قال وأحسبه ذهب إلى هذا الحديث يعني حديث حنبر بن زياد وأما أنه ضعيف لأنه لا تقوم به حجة انتهى وقد حكى في البصر عن العترة والشافعية والخنفية أنه لا يسم للنساء والصبيان والزميين وعن مالك أنه قال لا أعلم العبد يعطى شيئاً عن الحسن بن صالح أنه يسم لهم للعبد كالحرق وعن الزهري أنه يسم لهم للذي لا لعبد والنساء والصبيان فيرضخ لهم وقال الترمذي بعد أن أخرجه حديث غيره مولى أبي النعمان المذكور في الباب والعمل على هذا عند بعض أهل العلم أنه لا يسم لهم المملوك ولو كان يرضخ له بنى وهو قول الثوري والشافعي وأحمد وأصحق وقال أيضاً أن العمل عند بعض أهل العلم على أنه لا يسم لأهل الذمة وإن كانوا مع المسلمين العبد وورأى بعض أهل العلم أنه يسم لهم إذا شهدوا القتال مع المسلمين انتهى والظاهر أنه لا يسم للنساء والصبيان والعبيد والزميين وما ورد من الأحاديث مما فيه إشعار بأن النبي صلى الله عليه وآله وسلم أسمهم لأحد من هؤلاء فينبغي حملها على الرضخ وهو العطفة القليلة جمعاً بين الأحاديث وقد صرح حديث ابن عباس المذكور في أول الباب بما يشهد إلى هذا الجمع فانه في أن يكون للنساء والعبيد منهم معلوم وأثبت الحديث وهكذا حديثه الآخر فانه صرح بأن النبي صلى الله عليه وآله وسلم كان يعطى المرأة والمملوك دون ما يصيب الجيش وهكذا حديث غيره المذكور فان فيه أن النبي صلى الله عليه وآله وسلم رضى له بشيء من الأثاث ولم يسمهم له فيجعل ما وقع في حديث حنبر من أن النبي صلى الله عليه وآله وسلم أسمهم لثمة أجنبية على مجرد العطفة من الغنمة وهكذا جعل ما وقع في مرسل الزهري المذكور من الأسماء لقوم من اليهود وما وقع في مرسل الأوزاعي المذكور كور أيضاً من الأسماء للصبيان كالمح إلى ذلك المصنف رحمه الله تعالى

#### • (باب الأسماء للقارس والرجل) •

(عن ابن عمر أن النبي صلى الله عليه وآله وسلم أسمهم للرجل والقارس ثلاثة أسمهم منهم له ومنهم ما لقارسه رواء وأودود وفي لفظ أسمهم للقارس سمين وللرجل سمين مستحق عليه وفي لفظ أسمهم يوم حنين للقارس ثلاثة أسمهم للقارس سمين وللرجل منهم رواء ابن ماجه وعن المنذر بن الزبير عن أبيه أن النبي صلى الله عليه وآله وسلم أعطى الزبير سميناً وأسمهم ما لقارسه سمين رواء أحده وفي لفظ قال ضرب رسول الله صلى الله عليه وآله يوم خيبر الزبير أربعة أسمهم سمين للزبير ومنهم لذي القربى لصفيه أم الزبير

الرجل ثم في الذائق ثم القاضي عياض وهو أبعد ما أوردوها ذكره الحافظ أبو الفضل ابن حجر رحمه الله تعالى وسيدى على الثوري على طريق القوم وأهل الآثار وأخرجه مسلم في النزهة والنسائي والترمذي في الشمائل انتهى قلت وعن شرحه أيضاً السيد المرتضى البحراني صاحب تاج العروس شرح القاموس وهو على مذاق أهل التصوف أيضاً وله شرح كثيرة جداً (عن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال لا يحل للمرأة أن تصوم) أي تفلاً أو واجبة على الترخ (وزوجها شاهد الأباذنه) لأن حقه في الاستمتاع بها في كل وقت ولو كان مريضاً بحيث لا يستطيع الجماع أو مسانراً جاز لها قال في الفقه فلو صامت وقدم في أثناء الصيام فلا انفاسد صومها ذلك من غير كراهة (ولا) يحل لها أن (تأذن) لأحد رجل أو امرأة أن يدخل (في بيته) الأباذنه فلو صامت رضاه جاز قال في الفقه وفي الحديث حجة على المالكية في تجوز دخول الأب ونحوه من المرأة بغير إذن زوجها وأجابوا عن الحديث بأنه معارض بهلة الرحمة وإن بين الحديثين عموماً

وخصوصاً راجحاً يافيتناج إلى مرجع ويمكن أن يقال له الرحم اغتاتذب بما علكه الواصل والتصرف في بيت الزوج لا غناك المرأة الأباذن الزوج وكلاهما إن لا تسمها الأباذنه فاذنهم المسم في دخول البيت كذا

انتهى (وما أنفقت من نفقة) من ماله قدر ما يعلم رضاء به كطعام بيتهم من غير أن يتجاوز العادة (من غير أمره) أي عن غير إذنه الصريح في ذلك القدر المعين بل عن إذن عام سابق يتناول هذا القدر وغيره ١٨١

اطلاق رب البيت لزوجه اطعام المضيف والتصدق على السائل (فانه يؤدي اليه) من أجر ذلك القدر المنفق (شطره) أي نصفه وفي حديث عائشة عند البخاري كان لها أجرها بما أنفقت ولزوجها أجرهما كسب وظاهر حديث الباب يقتضي تساويهما في الاجر ويؤيده ما في حديث عائشة المذكور من طريق جرير من زيادة لا ينقص بعضهم أجر بعض ويحتمل أن يكون المراد بالنصف الحمل على المال الذي يعطيه الرجل في نفقة المرأة فإذا أنفقت منه بغير علمه كان الاجر بينهما للرجل باكتسابه ولانه يؤجر على ما ينفقه على أهله وللمرأة لكون ذلك من النفقة التي تختص بها ويؤيد هذا ما أخرجه أبو داود وعقب حديث أبي هريرة هذا قال في المرأة تصدق من بيت زوجها قال لا الا من قوتها والاجر بينهما ما لا يحل لهما ان تصدق من مال زوجها الا باذنه قاله في الفتح (عن اسامة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم) قال غفقت على باب الجنة فكانت عامة من دخلها المساكين واصحاب الجند أي الغني (محبسون) على باب الجنة للعقاب (غير ان اصحاب النار) الذين قد استحقوا دخولها (قد

وسهمين للفرس رواه النسائي) وعن أبي عمرة عن أبيه قال أئنا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم أربعة نفر ومنافرس فاعطى كل انسان مناسم ما وأعطى الفرس سهمين رواه أحمد وأبو داود واسم هذا الصحابي عمرو بن حصن وعن أبي رهم قال غزونا مع رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم أنا وأخي ومنافران فاعطانا ناسمة أسهم أربعة أسهم لفرسين وأسهم لنا وعن أبي كبشة الانصاري قال لما فتح رسول الله صلى الله عليه وآله مكة كان الزبير على الخيصة اليسرى وكان المقداد على الخيصة اليمنى فلما قدم رسول الله صلى الله عليه وآله مكة وهما بالاس جاء بفرسينهما فقام رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم مسح الغبار عنهما وقال اني جعلت للفرس سهمين وللناس سهم ما في نفقتهما انقصه الله رواه الطحاوي والدارقطني وعن ابن عباس ان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قسم لما تقي فرس بخمسة سهمين سهمين وعن خالد الخذاء قال لا يختلف نية عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال لفرس ثلاثة أسهم وللراجل سهم رواه الدارقطني وعن مجمع بن جارية الانصاري قال قسمت خيبر على أهل المدينة فقسما رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم على غنامة عشر سهمها وكان الجيش ألفا وخمسمائة فيهم ثلثمائة فارس فاعطى الفارس سهمين والراجل سهم واحد وأبو داود وذكر ان حديث ابن عمر أصح قال وأقي الوهم في حديث مجمع انه قال ثلثمائة فارس وانما كانوا مائتي فارس) حديث ابن عمر له ألفاظ في الصحبين وغيرهما غير ما ذكره المصنف وهو في الصحبين من حديثه وحديث أنس وحديث عروة بن الجعد الباقى وفي الباب عن أبي هريرة عند الترمذي والنسائي وعن عتبة بن عبد الله عن أبي داود وعن جرير عند مسلم وابي داود وعن جابر وأسماء بنت يزيد عند أحمد وعن حذيفة عند أحمد والبخاري وطريق أخرى جمعها الدارقطني في كتاب الخيل قال الحافظ وقد تلخصت وزدت عليه في جزء لطيف وحديث المنذر بن الزبير قال في مجمع الزوائد رجال أحمد ثقات وقد أخرج نحوه النسائي من طريق يحيى بن عباد بن عبد الله بن الزبير عن جده وروى الشافعي من حديث مكحول ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم أعطى الزبير خمسة أسهم لما حضر خيبر بفرسين وهو مرسل وقد روى الشافعي أيضا عن ابن الزبير ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم لم يعط الزبير الا لفرس واحد وقد حضر يوم خيبر بفرسين وولد الرجل أعرف بحديثه ولكنه روى الواقدي عن عبد الملك بن يحيى عن عيسى بن ميمون قال كان مع الزبير يوم خيبر فرسان فأسهم له النبي صلى الله عليه وآله وسلم خمسة أسهم وهذا المرسل يوافق مرسل مكحول لكن الشافعي كان يكذب الواقدي وحديث أبي عمرة في استناده السعدي وهو عبد الرحمن بن عبد الله بن عتبة بن عبد الله بن مسعود وفيه مقال وقد

أمرهم الى النار وقت على باب النار فاذا عامتهم دخلها النساء) وفيه إشارة الى ان النساء غالباً يرتكبن المنهي ومن ثم كن أكثر من دخل النار والله أعلم وهذا الحديث أخرجه مسلم في آخر كتاب الدعوات والنسائي في غيره النساء (عن عائشة

رضي الله عنهم أن النبي صلى الله عليه وآله (وسلم) كان إذا خرج إلى سفر (أقرع بين نسائه) فأيمن شريح سهمها شريحهم لأمه  
 (فطارت القرعة) أي حصلت (عائشة) حال كونه (يتحدث)  
 معها (فأثارت حفصة) أي لعائشة  
 لما حصل لها من الغيرة  
 (الأتركين الله) هذه (يعبري)  
 وأركب (يعبري) تمنظرين) إلى مالم  
 تمنظرى الله (وأنظر) أي إلى مالم  
 أكن نظرت (فأثارت) لها عائشة  
 لما شوقتها الله من النظر (بلى)  
 فركبت) كل واحدة منهم ما يعبر  
 الأخرى (لجاء النبي صلى الله عليه وآله  
 وآله (وسلم) إلى جبل عائشة)  
 يظنهم عليه (وعليه حفصة وسلم  
 عابها) ولم يذكروا في هذه الرواية  
 أنه تحدث معها (ثم سار حتى  
 نزلا وافتقدته) صلى الله عليه  
 وآله وسلم (عائشة) رضي الله  
 عنها حال المسيرة (فلم يزلوا  
 يبعثون) عائشة (رجلها يسين  
 الأذخر) الحشيش الطيب الريح  
 المعروف تكون فيه الهوام في  
 البرية غالباً (وتقول يارب ساط  
 على عقر ياوسجة تلدغني) قالت  
 ذلك لأنها عرفت أنها الجانية فيجب  
 أجابت إليه حفصة (ولأستطيع  
 أن أقول له) صلى الله عليه وآله  
 وسلم (شدياً) أي لأنه ما كان  
 يعذرنى في ذلك ولم تتعرض  
 لحفصة لأنها هي التي أجابتها  
 طائفة فعادت على نفسها بالأم  
 قال في الفتح استدلل به على  
 مشروعية القرعة في القسمة بين  
 الشر كما هو غير ذلك والمشمور عند  
 الحنفية والمالكية عدم اعتبار

استنهم به البخاري ورواه أبو داود أيضاً من طريق أخرى عن رجل من آل أبي عمرو  
 عن أبي عمرو وروادف فكان للفارس ثلاثة أسهم وحديث أبي رهم أخرجه أيضاً أبو يعلى  
 والطبراني وفي أسناده صحيح بن أبي فروة وهو متروك وحديث أبي كشة أخرجه أيضاً  
 الطبراني وفي أسناده عبد الله بن بشر الخيري وثقه ابن حبان وضعفه الجمهور وروى بقية  
 أحاديث الباب القاضية بأنه يسهم للقرص ولصاحبه ثلاثة أسهم منهم دلها الأحاديث  
 الصحيحة التي ذكرها المصنف وذكرناها وأما حديث مجمع بن جارية فقال أبو داود وحديث  
 أبي معاوية أصح والعمل عليه وفي حديث ابن عمر السدي كور في أول الباب قال  
 وأرى الوهم في حديث مجمع أنه قال ثلثمائة فارس وإنما كانوا مائتي فارس وقال الحافظ  
 في الفتح أن في أسناده ضعفا ولكنه يشمله ما أخرجه الدارقطني من طريق أحمد بن  
 منصور الرمادي عن أبي بكر بن أبي شيبة عن أبي أسيلة وابن غنيم كلاهما عن عبيد الله  
 ابن عمر بلقاء أسهم للفارس سهمين قال الدارقطني عن شيخه أبي بكر النيسابوري وهم  
 فيه الرمادي أو شيخه وعلى فرض صحته فيمكن تأويله بأن المراد أسهم للفارس سبب  
 فرسه سهمين غير سهمه الخيصة به كما أشار إلى ذلك الحافظ قال وقدر واحد ابن أبي شيبة في  
 مصنفه ومسندهم هذا الإسناد فقال للقرص وكذلك أخرجه ابن أبي عاصم في كتاب الجهاد  
 له عن ابن أبي شيبة قال فكان الرمادي واحد بالمعنى وقد أخرجه أحمد عن أبي أسامة  
 وابن نمير معا بلقاء أسهم للقرص قال وعلى هذا التأويل يصح ما رواه نعيم بن حباد عن  
 ابن المبارك عن عبيد الله مثل رواية الرمادي أخرجه الدارقطني وقدر واحد على بن الحسن  
 ابن شقيق وهو أثبت من نعيم عن ابن المبارك بلقاء أسهم للقرص وقيل إن إطلاق  
 القرص على الفارس مجاز مشهور ومنه قولهم يا خيل الله اركبي كما ورد في الحديث  
 ولا بد من المصير إلى تأويل حديث مجمع وما ورد في معناه من أنه أرضته للأحاديث الصحيحة  
 الثابتة عن جماعة من الصحابة في الصحيحين وغيرهما كما تقدم وقد قيل أبو حنيفة  
 وأكثر العترة بحديث مجمع المذكور وما ورد في معناه من الجمل والفارس وفرسه سهمين وقد  
 حكى ذلك عن علي وعمر وأبي موسى وذهب الجمهور إلى أنه يعطى القرص سهمين  
 والفارس سهم واحد والرجل سهم واحد قال الحافظ في الفتح والثابت عن عمرو على كالجهور  
 وحكى في البحر عن علي وعمر والحسن البصري وابن سيرين وعمر بن عبد العزيز وزيد بن  
 علي والباقر والناصر والامام مجيب ومال الشافعي والأوزاعي وأبي يوسف ومحمد وأهل  
 المدينة وأهل الشام أنه يعطى الفارس وفرسه ثلاثة سهام واحتج بهم ببعض أحاديث  
 الباب ثم أجاب عن ذلك فقال قلت يحتمل أن الثالث في بعض الحالات تنفصل جماعة بين  
 الأخبار انتهى ولا يخفى ما في هذا الاحتمال من التعسف وقد أمكن الجمع بين أحاديث  
 الباب بما أسندناه وهو جمع خبرات عليه الأدلة التي قدمناها وقد تقرر في الأصول أن  
 التأويل في جانب المرجوح من الأدلة لا الراجح والأدلة القاضية بأن للفارس وفرسه

القرعة انتهى قلت الحديث حجة على من خالفه وقد أخرجه مسلم في القضاة والنسائي في عشرة  
 النساء قال ابن بطال والعامة تقولون على القول بالقرعة إلا الكوفيين فانهم قالوا لا معنى لها لأن عائشة  
 التي هي

القرعة انتهى قلت الحديث حجة على من خالفه وقد أخرجه مسلم في القضاة والنسائي في عشرة  
 النساء قال ابن بطال والعامة تقولون على القول بالقرعة إلا الكوفيين فانهم قالوا لا معنى لها لأن عائشة

انتم انتم في حال الشك في الفتاوى وقد ثبت القرعة في مواضع متعددة وليس يله من هذا دلالة من شرع ولا عدل وقد كرمتم في شريعتي انتهي وفي شرح العلامة ابن قاسم الغزالي على ١٨٢

من حاشية الباب جوري على الشرح المذكور ما نقله وكيفية الاقتراع أن تؤخذ ثلاث رقاع أو أكثر متساوية ويكتب في كل رقعة منها اسم شريك من الشركاء أو جزء من الأجزاء من غير منها وتدرج تلك الرقاع في بئادق متساوية وزنا وصورة من طين بهد تحقيقه أو شمع أو عجن أو نحوهما ثم توضع تلك البئادق في حجر من لم يحضر الكتابة والادراج ثم يخرج من لم يحضر رقعة على الجزء الأول من تلك الأجزاء ان كتبت أسماء الشركاء في الرقاع كزيد وبكر وشاذ فيعطى من خرج اسمه في تلك الرقعة ثم يخرج رقعة أخرى على الجزء الذي يلي الجزء الأول فيعطى من خرج اسمه في الرقعة الثانية وهكذا أو يخرج من لم يحضر الكتابة والادراج رقعة على اسم زيد مثلا ان كتبت في الرقاع أجزاء الشركاء ثم على اسم خاله وبكر وهكذا انتهى قال في الشرح وحكي عن الحنفية اجازتها أي اجازة القرعة وقد قالوا به في مسألة الباب انتهى وامامنا روى الله صلى الله عليه وآله وسلم أتسرع في قسمة بعض الغنائم بالعمى وأتوقع من قبلنا فقد قال ابن الصلاح في كلامه على الوسيط ليس لهذا صفة

سهمين من وجوه لا يثبت في ذلك من لدن الإمام يعلم السنة وقد نزل عن أبي حنيفة أنه احتج بالذهب إليه بأنه يكره أن تنقل المبيعة على المسلم ولم يذهب ضعيفة وشبهه سافطة ونصهم في مقابلة السنة الصعبة المشهورة بما لا يليق بهالم وأيضاً السهام في الحقيقة كلها للرجل لا للمبيعة وأيضاً قد ضلت الحنفية الدابة على الإنسان في بعض الأحكام فقالوا لو قتل كلب مبيد فقتله أكثر من عشرة آلاف أداها فان قتل عبد مسلماً لم يزد فيه إلا دون عشرة آلاف درهم وقد استدل الجمهور في مقابلة هذه الشبهة بأن الفرس تحتاج إلى مؤنة تملك ممت أو عائلها وأنه يحصل بها من الغناء في الحرب ما لا يخفى وقد أخذت فيمن حضر الرقعة بفارسين فصاعد اهل يسهم لكل فرس أم فرس واحد فزوى عن سليمان بن موسى أنه يسهم لكل فرس سهمان بالغام بلغت قال القزطبي في المنهم ولم يتصل أحد أنه يسهم لأكثر من فرسين الاماروى عن سليمان بن موسى وحكي في البحر عن الشافعية والحنفية والهادوية أن من حضر بفارسين أو أكثر أسهم لواحد فقط وعن زيد بن علي وصادق والناصر والاوزاعي وأحمد بن حنبل وحكا في الفتح عن الميث وأبي يوسف وأحمد وأبو إسحاق أن يسهم لفارسين لأكثر قال الحافظ في التلخيص فيه أحاديث منقطعة أحدها عن الأوزاعي أن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم كان يسهم للخيول ولا يسهم للرجل فوق فرسين وإن كان معه عشرة أفراس رواده سعد بن منصور عن اسمعيل بن عياش عنه وهو معضل ورواه سعد بن طارق الزهري أن عمر كتب إلى أبي عبد الله يسهم للفارس سهمين وللفارسين أربعة أسهم ولصاحبه سهماً فذلك خمسة أسهم وما كان فوق الفارسين فهو جنازب وروى الحسن بن بعض الصحابة قال كان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لا يقسم إلا الفارسين وأخرج الدارقطني بإسناد ضعيف عن أبي عمرة قال أسهم لرسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لفارسين أربعة ولى هم فأخذت خمسة وقد قدمنا اختلاف الرواية في حضور الزبير يوم خيبر بفارسين هل أعطاه النبي صلى الله عليه وآله وسلم سهم فرس واحدة أو سهم فرسين والأسهم للذواب خاص بالأفراس دون غيرها من الحيوانات قال في البحر مسألة ولا يسهم للفارسين الخيل من الهائم أجماعاً إذا لارهاب في غيرها ويسهم للبرذون والمقرف والمهجين عند الأكره وقال الأوزاعي لا يسهم للبرذون

### • (باب الأسهم ان غيبه الامر في مصطفة) •

(عن ابن عمر ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم قام يوم بدر فقال ان عثمان انطلق في حاجة الله وحاجة رسوله وأما ما بايع له فضر به رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يسهم ولم يضر بالحداب غيره واه أبو داود وعن ابن عمر قال لما تغيب عثمان عن بدر فانه كان تحبته بنت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وكانت مريضة فقال له النبي صلى الله

انتم في قتال وقد كرت كلاماً بسيطاً في القرعة في كتابنا ظنير الا اني بما يجب في القضاء على القاضي فراجعه (عن أنس رضي الله عنه قال ولو شئت ان أقول قال النبي صلى الله عليه وآله وسلم) لكنت صادقاً في تعريضه بالرفع إلى النبي صلى

الله عليه وآله وسلم لكن المحافظة على الاقنطأبى (ولكن قال السنة) أى انه مرفوع بطريق اجتهاده وسلم وأبى داود  
في آخر الحديث قال خاله ولو شئت ١٨٤ ان أقول رفعه لصدقت ولكنه قال السنة فبين انه قول خالد لا شيخه أبى

قلاية (اذا تزوج البكر) على  
النيب (أقام عندها) وجوبا  
(سبعاً) من الليالي متواليات فلو  
فرقها لم تحسب وقضاهاها  
متواليات وقضى بعد ذلك  
للآخرات ما فرق وتدخل الأيام  
(واذا تزوج النيب) على البكر  
(أقام عندها) وجوباً (ثلاثاً)  
من الليالي كذلك والمعنى فيه  
زوال الطهارة بينهما والاتلاف  
وزيد للبكر لان حياها أكثر  
فتحتاج الى فضل وصبر وتأن ورفق  
والنيب قد حربت الرجال الا  
انهم من حيث استجبت الحاجة  
أكرمت بزيادة الوصلة وهي  
الثلاث وزاد في رواية اخرى عنه  
عند البخارى ثم قسم أى بعد ذلك  
ولا يحسب السبع ولا الثلاث  
عليهما بل يستأنف القصة  
ولا يتخلف لسبب حق الزفاف  
عن الخروج للجماعات واستمر  
أعمال البر كزيادة مريض مدة  
الثلاث أو السبع الا ليلاً فله  
التخلف وجوباً بتقديم الواجب  
على المستدوب كذا قال بعضهم  
ولكن المخصوص تقتضى ان  
الليل كانه في الخروج لذلك  
وهذا الحديث أخرجه مسلم  
والترمذى وابن ماجه في النكاح

عليه وآله وسلم انكأ بجر رجل وسهمه رواه أحمد والبخارى والترمذى وصححه حديث  
ابن عمر الاول - يكت عنه أبو داود والمنذرى ورجال اسنادهم موثقون قوله وأما ما يبيع  
له في رواية للبخارى فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بيده اليمنى أى أشار بها وقال  
هذه يد عثمان أى بيده افضرب بها على يده اليمنى فقال هذه أى البيعة لعثمان أى عن  
عثمان قوله وكانت مريضة أخرج الحاكم في المستدرک من طريق حماد بن سلمة عن  
هشام بن عروة عن أبيه قال خلف النبي صلى الله عليه وآله وسلم عثمان وأسامة بن زيد  
على رقية في مرضها المأخرج الى بدر فأتى رقية حين وصل زيد بن حارثة بالبشارة وكان  
عمر رقية لثمان مائة وعشرين سنة قال ابن اسحق ويقال ان ابنه أجد لله عثمان مات  
بعد ما سعة أربع من الهجرة وله ست سنين وقد اسندل بقصة عثمان المذكورة على انه  
يسمى الامام ان كان ثابتاً في حاجة له بعثه لقضاها وأما من كان غائباً عن القتال  
لا الحاجة للامام وجاءه بعد الواقعة فذهب أكثر العسكرة والشافعى ومالك والاوزاعى  
والثورى والليث الى أنه لا يسهم له بذهب أبوحقيقة وأصحابه الى أنه يسهم من حضر قبل  
احرازها الى دار الاسلام وسماها في باب ما جاء في المدد يلحق به من قضى الحرب ما استدل  
به أهل القول الاول وأهل القول الثاني

### \* (باب ما يذكر في الاسهام لتجار العسكر واجرائهم) \*

(عن خاتمة بن زيد قال رأيت رجلاً سأل أبى عن الرجل يغزو ويشترى ويبيع ويتصرف في  
غزوه فقال له انا كأمع رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول تشترى وتبيع وهو  
يراد لا ينال راء ابن ماجه وعن يعلى بن منية قال أذن رسول الله صلى الله عليه وآله  
وسلم بالغزو وأما شيخ كبير ليس لي خادم فالتفت أجيراً بكفينى وأجرى له سهمه  
فوجدت رجلاً فإمدنا الرجل أنانى فقال ما أدري ما السهمان وما يبلغ سهمى فسملى  
شياً كان السهم أو لم يكن فسميت له ثلاثة دنائير فلما حضرت غزوة أردت ان أجرى له  
سهمه فذكرت الدنائير فحقت النبي صلى الله عليه وآله وسلم فذكرت أجره فقال ما أجده  
له في غزوه هذه في الدنيا والآخره الادنائير التي سمى رواه أبو داود وقد صح ان سلمة بن  
الأكوع كان أجيراً لطلحة حين أدركه عبد الرحمن بن عيينة لما أغار على مخرج رسول الله  
صلى الله عليه وآله وسلم فاعطاه النبي صلى الله عليه وآله وسلم سهم الفارس والرجل  
وهذا المعنى لا جدومسلم في حديث طويل ويحمل هذا على أجير يقتله مع الخدمة  
الجهاد والذى قبله على من لا يقتله أملاً بجمعها بينهم) الحديث الاول في اسناده عند ابن  
ماجه سنيد بن داود المصنف وهو ضعيف ويشهد له ما أخرجه أبو داود وسكت عنه هو  
والمنذرى عن عبيد الله بن سليمان ان رجلاً من أصحاب النبي صلى الله عليه وآله وسلم

كان يوم بنت عقبة بن أبي معيط (فهو على جناح) أى انتم (ان تشبعت من زوجي) الزبير بن العوام كذا سمي  
المراة وضربتم في المقدمة لكنه قال في الفتح لم أقف على تعيين هذه المرأة ولا على تعيين زوجها (غير الذي بعطيتي) وإنما لم

حديث عائشة ان امرأة قالت يا رسول الله اقول ان زوجي اعطاني ما لم يعطني (فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم) المتشبع) المتشبع (يعلم بطلان ذلك) يتجمل بذلك كالذي يرى انه سبعان ١٨٥ وليس كذلك (كالبس ثوبي زور) قال

الشافعي هو ان يلبس ثوبي  
وديعة أو عارية يظن الناس  
انه حالي ولباسي بها لا يدوم  
فيه قضيح بكذبه وأراد بذلك  
تنفير المرأة عما ذكر خوفها  
من الفساد بين زوجها وضرتها  
فتورث بينهما ما البغضاء وقال  
الخطابي هذا يتناول على وجهين  
أحدهما ان الثوب مثل  
المتشبع - جمع يعلم بطلان كصاحب  
زور وكذب كما يقال للرجل  
اذا وصف بالبراعة عن العيوب  
انه طاهر الثوب والمراد طهارة  
نفسه والثاني ان يراد به نفس  
الثوب قالوا كان في الحلي رجل  
له دية حسنة اذا احتاجوا  
الى شهادة الزور رشدهم فيقبل  
لهيئته وحسن ثوبه وقيل هو  
ان يلبس قيصا يصل بكفه كما  
آخر يرى انه لا يلبس قيصين أو هو  
المراقى يلبس ثياب الزهاد ليظن  
انه زاهد وليس به وفي الفائق  
للزحشري المتشبع المتشبع  
بالشبعان وليس به واستعير  
للمحلي بفضيلة لم يرقها وشبهه  
بالبس ثوبي زور أي ذي زور  
وهو الذي يزور على الناس بأن  
يتزايروا أهل الصلاح رياء  
وأضاف الثوبين اليه لانهما  
كانا ملبوسين لاجله وهو المسوغ  
للاضافة وأراد بالتشبيه ان  
المحلي بما ليس فيه كمن لبس

حديثه قال لما فجعنا خيبر أخرجوا غنائمهم من المتاع والسبي فجعل الناس يتبايعون  
غنائمهم بخمار جل فقال يا رسول الله لقد ربحنا ما ربح اليوم مثله أحد من أهل  
هذا الوادي فقال ويحك وما ربحنا قال ما زلت أبيع وأبتاع حتى ربحنا ثلاثمائة  
أوقية فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم أنا أنبتك بخير رجل ربح قال وما هو  
يا رسول الله قال ركعتين بعد الصلاة فهذا الحديث وحديث خارجة المذكورة فيه ما دلل  
على جواز التجارة في الغزو وعلى ان الغزاة مع ذلك يستحق نصيبه من المغنم وله الثواب  
الكامل بلا نقص ولو كانت التجارة في الغزو موجبة لنقصان أجر الغزاة لبيته صلى  
الله عليه وآله وسلم فالسليم بين ذلك بل قررته دل على عدم النقصان ويؤيد ذلك جواز  
التجارة في سفر الحج لما ثبت في الحديث الصحيح انه لما خرج جماعة من التجارة في سفر  
الحج أنزل الله تعالى ليس عليكم جناح أن تبتغوا فضلا من ربكم والحديث الثاني  
سكت عنه أيضا أبو داود والترمذي وأخرجه الحاكم وصححه وأخرجه البخاري بنحوه  
وبوب عليه باب الأجير وقد اختلف العلماء في الاسهام للاجير اذا استؤجر للخدمة  
فقال الاوزاعي وأحمد وأبو حنيفة لا يسهم له وقال الاكثري يسهم له واحتجوا بحديث ساة  
الذي أشار اليه المصنف وفيه ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم أسهم له وأما اذا استؤجر  
للاجير ليعمل في الحنفية والمالكية لا يسهم له وقال الاكثري يسهم له وقال أحمد ولو  
استأجر الامام قوم على الغزو لم يسهم لهم سوى الاجرة وقال الشافعي هذا فيمن لم يجب  
عليه الجهاد أما الحر البالغ المسلم اذا حضر الصف فانه يتعين عليه الجهاد فيسهم له ولا  
يستحق أجرة وقال الثوري لا يسهم للاجير الا ان قاتل وقال الحسن وابن سيرين يسهم  
للاجير من المغنم هكذا رواه البخاري عنهم ما تعليقاً ووصله عبد الرزاق عنهم ما بالفاظ يسهم  
للاجير ووصله ابن أبي شيبة عنهم ما بالفاظ العبد والاجر اذا شهد القتال أعطوا من  
الغنيمة والاولى المصير الى الجمع الذي ذكره المصنف رحمه الله فمن كان من الاجراء فاصدا  
للقتال استحق الاسهام من الغنيمة ومن لم يقدض فلا يستحق الا الاجرة المبيعة قوله  
يعلى بن منية هو يعلى بن أمية المشهور ومنية أمه وقد نسب تارة اليها كما وقع في هذا  
الحديث وقصة سلمة بن الأكوع في مقاتلته للقوم الذين أغاروا على سرح رسول الله  
صلى الله عليه وآله وسلم واستمقذاه للسرح وقتل بعض القوم وأخذ بعض أموالهم  
قد تقدمت الإشارة اليها فرياً وهي قصة مبسطة في كتب الحديث والسيرة فلا حاجة  
الي ايرادها هنا بكاملها

(باب ما جاء في المدد يلحق بعد تقضي الحرب) \*

عن أبي موسى قال بلغنا مخرج رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ونحن باليمن فخرجنا  
مهاجرين اليه أنا وخواصنا في أحدنا أبو بردة والاخر أبو رهم اما قال في بضعة واما  
قال في ثلاثة وخمسين أو اثنين وخمسين رجلاً من قومي قال فركبنا سفينة فالتفتا سفينة



حقيقيا وتخييليا كما قرر السكاكي في قوله تعالى فاذا هم الله لباس الجوع والخوف فائدة التشبيه المبالغة اشعارا بالانزاع والارتداد يعني هوزور من رأسه الى ١٨٦ قدمه أو الاعلام بأن في التشبيح حالتين مكرهتين فقد ان مات تشبيح به

الى الخبائث بالحبشة فواءقنا جعفر بن أبي طالب وأصحابه عنده فقال جعفر ان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بعثنا ههنا وأمرنا بالاقامة حال اقامتنا معه حتى قدمنا جميعا فوافقنا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم حين افتتح خيبر فاسمهم لنا أو قال اعطانا منها وما قسم لاحد غاب عن فتح خيبر منها شيئا الا ان شهدته الا لا كتاب سفي فتناسع جعفر وأصحابه قسم لهم معهم مئة فق عليه وعن أبي هريرة انه حدث سعيد بن العاص ان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بعث أبا بن سعيد بن العاص على سرية من المدينة قبل شعبة فقدم أبا بن سعيد وأصحابه على رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فبغير بعد ان قكبها وان حرم خيبر لهم لئلا يقال أبا بن سعيد انما يارسول الله قال أبو هريرة فقلت لا تقسم لهم يارسول الله قال أبا بن سعيد يا رسول الله فقال النبي صلى الله عليه وآله وسلم اجلس يا أبا بن سعيد فقدم لهم رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ورواه أبو داود وأخرجه البخاري فعليا قوله بلغنا يخرج رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ظاهرا له لم يبلغهم شأن النبي صلى الله عليه وآله وسلم الا بعد الهجرة بمدة طويلة وهذا اذا أراد بالخروج البعثة وان أراد الهجرة فيجوز أن يكون بلغتهم الدعوة فاساو أو اقاموا يلاهم الى ان عرفوا بالهجرة فخرجوا عليهم وانما تأخر والهدنة المدة لهم بلوغ الخبر اليهم بذلك واما عليهم بما كان المسلمون فيه من الخاربة مع الكفار فلما بلغتهم المهادة أمروا بطلب الوصول اليه وقد روي ابن مندة من وجه آخر عن أبي ردة عن أبيه خرجنا الى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم حتى جئنا الى مكة أنا وأخول وأبو عامر بن قيس وأبو هريرة ومحمد بن قيس وأبو ردة وخسرون من الأشعريين وستة من عك ثم خرجنا الى الجرح حتى أتينا المدينة وجميعه ابن حبان من هذا الوجه ويجمع بينه وبين ما في الصحيح أنهم مروا بمكة في جال مجيئهم الى المدينة ويجوز أن يكونوا دخلوا مكة لأن ذلك كان حال الهدنة قوله أنا واخواني زاد البخاري أنا أصغرهم واسم أبي ردة عامر وأبو هريرة يضم الراعي وسكون الهاء اسم محمد بن قيس الميم وسكون الميم وكسر الميم له وتشديد التثنية قاله ابن عسك البروجم ابن حبان في الصحابة بأن اسمه محمد وذكر ابن قانع ان جماعة من الأشعريين أخبروه بوحدة حقوا كتبوا خطوطهم ان اسم أبي ردة محمد بكسر الميم بعد هاء التثنية حقيقة ثم لام ثم هاء قوله اما قال في بضعة الخ قديين في الرواية المقدمة أنهم كانوا خمسة من الأشعريين وهم قومه فاعل الزائد على ذلك هو أبو موسى واخوته فن قال اثنين أراهم ذكرهما في حديث الباب وهما أبو ردة وأبو هريرة ومن قال ثلاثة أو أكثر فعلى الخلاف في عدد من كان معه من اخوته وأخرج البلاذري بسند له عن ابن عباس أنهم كانوا أربعة من الأشعريين والجمع بينه

واظهار الباطل ذكره التسطلا في الفتح قال أبو عبيد المتشبع أي المترين بما ليس عنده به كثر بذلك ويتبين بالباطل كرامة تكون عند الرجل ولهاضرة فتدعى من الخطوة عند زوجهما كثر عما عنده تريد بذلك غمظ ضرتها وكذلك هذا في الرجال وأما قوله كلاس ثوب زور فانه الرجل يلبس الثياب المشبهة بتياب الزهاديهم انه منهم ويظهر من التخصع والتعسف أكثر مما في قلبه منه وعن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم انه قال ان الله تبارك وتعالى يغازو غيره الله ان يأتي المؤمن ما حرم الله عليه قال عياض وغيره هي مشتقة من تغير القاب وهيجان الغضب بسبب المشاركة فيما به الاختصاص وأشد ما يكون ذلك بين الزوجين هذا في حق الابن وأما في حق الله فقال الخطابي أحسن ما يفسر به ما فسر به في حديث أبي هريرة يعني حديث الباب قال عياض ويقتل ان تكون الغيرة في حق الله الاشارة الى تغير حال فاعل ذلك وقيل الغيرة في الاصل الحية والافقة وهو تقسيم بالازم التغير في جمع الى الغضب وقد

نسب سبحانه وتعالى الى نفسه في كاية الغضب والرضا وقال ابن العربي في التغير محال على الله بالدلالة القطعية فيجب تأويله بالزعم كالوعيد أو يقع العقوبة بالافعال ونحو ذلك انتهى أقول هذا مذهب الخلف ومختار

السلف معلوم وهو امر الرضا على ظاهره من غير تكليف ولا تشبه ولا تعظيم ولا تاويل ثم قال ومن أشرف وجوه  
غيرته تعالى اختصاصه قوما بعصمته يعني فمن ادعى شيئا من ذلك لنفسه عاقبه ١٨٧

رسول الله صلى الله عليه وآله  
وسلم لانه كان يقول الله وليه  
ولهذا كان لا ينتقم لنفسه  
اتمى وعند البخاري في حديث  
سعد بن عباد قال النبي صلى الله  
عليه وآله وسلم أنتعجبون من  
غيره سعد لا أنا غيره والله أعز  
مني وفي حديث ابن مسعود عن  
النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال  
ما من أحد أعز من الله من  
أجل ذلك حرم القواش وفي  
حديث عائشة ان رسول الله  
صلى الله عليه وآله وسلم قال  
يا أمة محمد ما أحد أعز من الله  
أن يرى عبده أو أمته ترى وعن  
أسماء بنت أبي بكر انهم سمعت  
رسول الله صلى الله عليه وآله  
وسلم يقول لا شيء أعز من الله  
رواه البخاري (عن أسماء  
بنت أبي بكر رضى الله عنها)  
انها قالت ترى جنى الزبير بن  
العوام مكة (وماله في الأرض  
من مال) ابل أو أرض الزراعة  
(ولا مملوك) عبيد ولا أمة (ولا  
شيء) من عطف العام على الخاص  
(غير ناضج) غير يستحق عليه  
(وغير فرسه) أي وغير ماله  
منه من يسكن ونحوها فكنت  
أعاف فرسه زاد مسلم وأكثبه  
مؤته وأسوسه وأدق النوى  
لناضحه وأعلقه وعذبه أيضا  
من طريق أخرى كنت أخدم

وبين ما قبله بالحمل على الأصول والاتباع وقال ابن اسحق كانوا ستة عشر رجلا وقيل  
أقل قوله فوافقنا جعفر بن أبي طالب أي بارض الحبشة وقدمي ابن اسحق من قدم  
مع جعفر فسر دأسماءهم وهم ستة عشر رجلا قوله وما قسم لاحد غاب عن فتح خيبر الخ  
فيه دليل على انه يجوز للامام ان يجهنم في الغنية ويعطى بعض من حضر من المدد دون  
بعض فانه صلى الله عليه وآله وسلم أعطى من قدم مع جعفر ولم يعط غيرهم وقد استدل به  
أبو حنيفة على قوله المتقدم انه يسهم للمدد وقال ابن التين يحتمل أن يكون أعطاهم رضا  
بقية الجيش وهم ساجد من موسى بن عقبة في معارزه ويحتمل أن يكون انما أعطاهم من  
الخمس ومنذا جرم أبو عبيد في كتاب الاموال ويحتمل أن يكون أعطاهم من جميع  
الغنية ليكونهم وصلوا قبل القسم وهو أحد الأقوال لاشيائها وقد  
احتج أبو حنيفة باسمه صلى الله عليه وآله وسلم بعثمان يوم بدر كقوله في باب الاسماء  
ان غيبه الام في مصلحة وأجيب عن ذلك بالجوابية من ان ذلك خاص به وبين كان مثله  
ومنه ان ذلك كان حيث كانت الغنية كلها للنبي صلى الله عليه وآله وسلم عند نزول  
قوله تعالى يسألونك عن الانفال ومنه انما أعطاهم من الخمس على فرض أن يكون ذلك  
بعد فرض الخمس ومنها التفرقة بين من كان في حاجة تتعلق بمصلحة الجيش أو باذن الامام  
فيقسم له بخلاف غيره وهذا مشهور مذهب مالك وقال ابن بطال لم يقسم النبي صلى الله  
عليه وآله وسلم في غير من شهد الواقعة الا في خيبر فهي مستثناة من ذلك فلا تشمل أصلا  
يقام عليه فانه قسم لأصحاب السقيفة لخدمة حاجتهم وكذلك أعطى الانصار عروض  
ما كانوا أعطوا المهاجرين عند قدومهم عليهم وقال الطحاوي يحتمل أن يكون  
استطاب أنفاس أهل الغنية بما أعطى الاشوريين وغيرهم وعما يؤيدانه لانصيب ان  
جاء بعد الفراغ من القتال ما رواه عبد الرزاق بسند صحيح وابن أبي شيبة ان عمر قال  
الغنية تنسب للواقعة وأخرج الطبراني والبيهقي مرثعا وموقوفا وقال الصحيح  
موقوف وأخرج ابن عدي من طريق أخرى عن علي موقوفا ورواه الشافعي من قول  
أبي بكر وفيه انقطاع قوله وان حرمهم حمله وزاي مضموه من وقوله ليف بكسر اللام  
وسكون التثنية بعد مدحاه وهو معروف قوله يا وبر بفتح الواو وسكون الواو حذو دابة  
صغيرة كالسنة ووجه شبهه وقيل أبو علي عن أبي حاتم ان بعض العرب يعي كل دابة من  
حشيرة ان الجبال وبر اقال الخطابي أراد ان يتغير أي هريرة وانه ليس في قدر من يشبه  
بعطاه ولا يمنع وانه قبل القدرة على القتال ومعنى قوله وآت بها أي وآت بها هذا المكان  
والمنزلة عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم مع كونك لست من أهل ولا من قوم ولا  
من بلاد ولا من قبيلة البخاري وآت بهذا قوله تحذيرا لجاهل المهلة وتشديد الدال المهملة أيضا  
وفي رواية البخاري ثبلي وهو معناه وفي رواية له أيضا نداءهم مابين بينهم ماله مزة ساكنة  
قبل أصله تدهده فأبدات الهاء من وقيل الداء موزون الجارية في المسيل قوله من

الزبر بخدمته البيت وكان له فرس وكتب أسوسه فلم يكن من خدمته شيء أشد على من سباسة الفرس كنت أحشيه وأقوم  
عليه (واسستق) وفي رواية وأسقى أي وأسقى الناضج والفرس (الماء) والرواية الاولى أشمل معنى وأكثر فائدة فلم تستغن

الأرض التي كان أقطعها له النبي صلى الله عليه وآله وسلم لأنه لم يكن يملك أصل الرقبة بل منفعته انقط (وأخر فريضة) أي  
وأخبط دلو (وأخبط) دقة (ولم يكن) أي لم يكن يملك أصل الرقبة بل منفعته انقط (وأخر فريضة) أي  
أكن (أحسن أخير وكان) أي لما قلنا المدينة من مكة (يخبر) أي يخبر

رأس خصال فسر البخاري الضال بالسدر بكافي رواية المسقل وكذا قال أهل اللغة أنه  
السدر العري وفي رواية للبخاري من رأس ضأن بالنون قيل هو رأس الجبل لأنه في الغالب  
موضع مرعى الغنم وقيل هو جبل دوس وهم قوم أبي هريرة

• (باب ما جاء في إعطاء المولفة قلوبهم) •

(عن أنس قال لما فتح مكة قسم النبي صلى الله عليه وآله وسلم تلك الغنائم في قريش  
فقات الانصار ان هذا هو العجب ان سيفونا تقطع من دماهم وان غنائمنا ترده عليهم فبلغ  
ذلك رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فجمعهم فقال ما الذي بلغني عنكم قالوا هو الذي  
بلغنا وكانوا لا يكذبون فقال اما ترضون ان ترجع الناس بالدين الى بيتهم وترجعون  
برسول الله الى بيتكم فقالوا بلى فقال لولسلك الناس واديا أو شعبا وسلك الانصار

واديا وشعبا سلك وادى الانصار وشعب الانصار وفي رواية قال قال ناس من  
الانصار حين أفاء الله على رسوله ما أفا من أموال هو اذن فقطع يعطى رجالا المائة من  
الابل فقالوا يغفر الله لرسول الله يعطى قريشا ويتركنا وسيفونا تقطع من دماهم فحدث  
بمقاتلهم فجمعهم وقال اني اعطى رجلا احدي عني عهد بكفر انا انهم اما ترضون ان يذهب

الناس بالاموال ونذهبون بالنبي الى رجالكم فوالله لما تقبلون به خير مما يقبلون به  
قالوا يا رسول الله قد رضينا وعن ابن مسعود قال لما أقر النبي صلى الله عليه وآله وسلم

أناس في القسمة فاعلموا الاقرع بن حابس ما ثمة من الابل واعطى عينة مثل ذلك واعطى  
أناسا من أشرف العرب وأترهم يومئذ في القسمة قال رجل والله ان هذه القسمة ما عدل

فيها ما أريد فيها وجه الله فقلت والله لا خبرن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فأتته  
فأخبرته فقال من يعدل اذ لم يعدل الله ورسوله ثم قال رحم الله موسى فقد أودى باكثر

من هذا فصر برمتي عليهن وعن عمرو بن تغلب ان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم  
أتى بمال أو بسبي فقصه فاعطى قوما ومنع آخرين فكانهم عيبوا عليه فقال اني اعطى

قوما أخاف ضلعهم وجرعهم وأكل أقواما الى ما جعل الله في قلوبهم من الخير والغنى منهم  
عمرو بن تغلب فقال عمرو بن تغلب ما أحب أن لي بكلمة رسول الله صلى الله عليه وآله

وسلم بحر النعم رواء أحمدو البخاري والظاهر ان إعطاءهم كان من سهم المصالح من  
الخمس ويحتمل أن يكون نقلا من أربعة أخماس الغنمة عند من يجوز التنبيل منها

قوله واديا وشعبا الوادي هو المكان المنخفض وقيل الذي فيه ماء والمراد هنا بلدهم  
والشعب بكسر الشين المعجمة اسم لما انفرج بين جبلين وقيل الطريق في الجبل واراد صلى

الله عليه وآله وسلم بهذا وما بعده التنبية على جزييل ما حصل لهم من ثواب النصر  
والقناعة

(جارات لي من الانصار وكن  
نسوة صدق) اضافتهن الى  
الصدق مبالغة في تباسن به في  
حسن العشرة والوفاء بالعهد

(وكنتم أنقل النوى من أرض  
الزبير التي أقطعها) ايها (رسول  
الله صلى الله عليه وآله وسلم)

عما أفاء الله عليه صلى الله عليه وآله وسلم من أموال بني النضير  
(على رأي وهي مني) أي من  
مكان سكني (على رأي فرسخ)

الفرسخ ثلاثة أميال وكل ميل  
اربعة آلاف خطوة (فجئت  
يوما والنوى على رأي فقلت  
رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ومعه نفر من الانصار

فدعاني ثم قال اخ اخ بكسر  
الهمزة وسكون المعجمة ينج  
بغيره (يجمعني) عليه (خلقه  
فاستحييت ان أسير مع الرجال

وذكرت الزبير وعييره وكان  
أغبر الناس) أي بالنسبة الى  
عاهل أو الى أبا جفسه وعند  
الاسماعيل وكان من أغبر الناس

فعلى ما ذا فمن مقدرة في الظاهر  
المستذكور (فعرف رسول الله  
صلى الله عليه وآله وسلم اني  
قد استحييت فغضبني فغضب الزبير

فقلت له (لقد في رسول الله صلى  
الله عليه وآله وسلم وعلى  
رأسي النوى ومعه نفر من  
أحبابه فاناخ) بغيره (لاركب  
خلفه) فاستحييت منه وعرفت غير ذلك فقال (يا الزبير) والله تلك النوى كان أشد علي من  
ركوبك معه) صلى الله عليه وآله وسلم اذ لا عار فيه بخلاف حمل النوى فانه رجاء يتوهم منه خسة نفسه وذاته همة (فالت)

ولم أزل أخدم (حتى أرسل إلى أبو بكر بعد ذلك بخادم يكفني سياسة القوم فكانت أعمق) وفيه ان على المرأة القيام بخدمة ما يحتاج اليه بعلها واليه ذهب أبو ثور ويؤيده قصة فاطمة وشكواها ١٨٩

والقناعة بالله ورسوله عن الدنيا ومن هذا وصفه ثقة ان يسلك طريقه ويتبع حاله قال الخطابي لما كانت العادة ان المرء يكون في زروله وارتماله مع قومه وأرض الحجاز كثيرة الأودية والشعاب فاذا انفردت في السفر سلك كل قوم منهم واديا وشعبا فإرادته مع الانصار قال ويحتمل ان يريد بالوادي المذهب كما قال فلان في واد وأناني وادانهى وقد أنشأ النبي صلى الله عليه وآله وسلم على الانصار في هذه الواقعة ومدحهم في جملة ما قاله لهم لولا الهجرة لكانت امرأ من الانصار وقال الانصار شعروا بالناس دناؤا في صحيح البخاري وغيره قوله حين أفاء الله على رسوله ما أقام من أموال هوان أي أعطاه غنائم الذين قاتلهم منهم يوم حنين وأصل النى الرد والرجوع ومنه سفي الظل بعد الزوال فإلانه رجع من جانب إلى جانب فكان أموال الكفار جميعت فيألتها كانت في الأصل للمؤمنين اذا الإيمان هو الأصل والكفر طارئ فاذا غلب الكفار على نفي من المال فهو بطريق التعدي فاذا غلبه المسلمون منهم فكانه رجع اليهم ما كان لهم قوله فطقة يعطى رجالهم الموافقة فلو بهم والمراد بهم ناس من قريش أسلموا يوم الفتح استلاما مضميقا وقيل كان فيهم من لم يسلم بعد كصفوان بن أمية وقد اختلف في المراد بالموافقة الذين هم أحد المستحقين للزكاة فقبل كفار يعطون ترغيبا في الاسلام وقيل مسلمون لهم اتباع كفار ينادونهم وقيل مسلمون أول ما دخلوا في الاسلام ليتمكن الاسلام من قلوبهم والمراد بالرجال الذين أعطاهم رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ههنا جماعة قد سرد أبو الفضل بن طاهر في المبهعات له أسماءهم فقال هم أبو سفيان بن حرب ومسيل بن عمرو وخويط بن عبد العزى وحكيم بن حزام وأبو السائب بن زهكك وصفوان بن أمية وعبد الرحمن بن يربوع وهو لاهن قريش وعيينة بن حصن الفزاري والاقرع بن حابس التميمي وعزرو بن الهم التميمي وعباس بن مرداس السلي ومالك بن عوف النهري والاسلام حارثة الثقفي قال الحافظ في الفتح وفي ذكر الاخيرة بن نظر وقيل انما جاء أطايعين من الطائفت الى المعرانة وذكر الواقدي في الموافقة معاوية بن يزيد ابن أبي سفيان وأسيد بن حارثة وخزيمة بن نوفل وسعيد بن يربوع وقيس بن عذى وعمر بن وهب وهشام بن عمرو وزاد ابن اسحق النضر بن الحرث بن هشام وجبير بن مطعم وعن ذكره أبو عمر سفيان بن عبد الاسد والسائب بن أبي السائب ومطيع بن الاسود وابو جهم بن حديقة وذكر ابن البلوزي فيهم زيد الخيل وعلاقمة بن علاثة وحكيم بن طليق بن سفيان ابن أمية وخالد بن قيس السهمي وعبيد بن مرداس وذكر غيرهم فيهم قيس بن خزيمة وأحبة بن أمية بن خلف وأبي بن شريق وعمر بن وهدة وخالد بن وهدة وعكرمة بن عامر العنبري وشيبة بن عثمان وعمر بن ورقعة وليد بن ربيعة والمغيرة بن الحرث وهشام بن الوليد الخزومي قوله ان يذهب الناس بالاموال في رواية البخاري بالشاة والبهير قوله الى رجالكم بالحاء المهمة أي يوتئكم قوله لما أمر النبي صلى الله عليه

عليه وآله وسلم اني لاعلم أي شئت اذا كنت عني راضية واذا كنت علي غضبي قالت فقالت من أين تعرف ذلك فقال أما اذا كنت عني راضية فالتك تقولين لا ورب محمد واذا كنت أي علي غضبي قالت لا ورب ابراهيم يؤخذ منه استقراء الرجل

عليه وآله وسلم اني لاعلم أي شئت اذا كنت عني راضية واذا كنت علي غضبي قالت فقالت من أين تعرف ذلك فقال أما اذا كنت عني راضية فالتك تقولين لا ورب محمد واذا كنت أي علي غضبي قالت لا ورب ابراهيم يؤخذ منه استقراء الرجل

حال المرأة من فعله وأقولها فيما يتعلق بالميل إليه وعدمه والحكم عما تقتضيه القرائن في ذلك لأنه صلى الله عليه وآله وسلم  
يكرم وحكم برضا عائشة وعظماء مجرد ١٩٥ ذكرها لاسمها وسكوتها يقين على تغير الحال التي من الذكروا السكوت

تغير الحالتين من الرضا والغضب  
ويحتمل أن يكون انضم إلى  
ذلك شيء آخر أصح منه لكنه  
لم يتقل واستدل على كمال قننتها  
وقوة ذلك كما يتخصصهم إبراهيم  
عليه السلام دون غيره لأنه صلى  
الله عليه وآله وسلم أولى الناس  
به كما في التبريل فالألم يكن لها  
يد من غير اسمها الشريف أبدلته  
بن هو منه سليل حتى لا يخرج  
عن دائرة التعلق في الجملة قالت  
قلت أجعل (نعم) والله يا رسول  
الله ما أجزأك (الملك) بلنظي  
فقط ولا يتزل قلبه التعلق بذلك  
الشريف مودة ومحبة كذا  
قرر معناه ابن القيم وقال الطائي  
في شرح المشكاة هذا الخصم  
في غاية من اللطف في الجواب  
جدا لأنه أخبر أن ما إذا كانت  
في غاية من الغضب الذي يسبب  
العاقول اختياره لا يغيرها عن  
كمال المحبة المستفزة ظاهرها  
وباطنها المعترضة بروحها وانما  
غيرت عن التبريل بالهجران لئلا  
يه على أنها تألم من هذا التبريل  
الذي لا اختيار لها فيه كما قال  
الشاعر

أني لا منحك الصدود وانني

قسما اليك مع الصدود أتميل  
وهذا الحديث أخرجه مسلم في  
فضيل عائشة (عن عقبه بن  
عامر رضي الله عنه إن رسول

وأدوسلم أناسهم من تقدم ذكرهم قوله قال رجل في رواية الأعمش فقال رجل من  
الانصار وفي رواية الواقدي أن اسمه معتب بن قيس من بني عكر بن عوف وكان من  
المتألفين وفيه رد على مغلطى حيث قال لم أر أحدا قال أنه من الانصار إلا ما وقع  
في رواية الأعمش وجرم بالله جرحي بن زهير السعدي المتقدم ذكره في باب ذكر  
الجوارح وتبعه ابن الملقن وأخطأ في ذلك فإن قصة جرحي بن زهير هذه كما تقدم قوله  
ما أريد فيها وجه الله في رواية البخاري ما أراد به هذا قوله رجم الله موسى الخ فيه  
الاعراض عن الجاهل والصنع عن الأذى والتأني عن مضى من النظر قوله رجم الله موسى الخ فيه  
بفتح الصاد المعجمة واللام وهو الاعوجاج وفي حديث الباب دليل على أنه يجوز  
اللام أن يؤثر بالغنائم أو بعضهما من كان ما لا من اتباعه إلى النسيان بالقبالة واستحباب  
إطاعته وتقدمه على من كان من إخوانه قوى الإيمان يؤثر اللام خيرة على الدنيا

\*(باب حكم أموال المسلمين إذا أخذها التكفار ثم أخذت منهم)\*

(عن عمران بن الحصين قال أسرنا من الانصار وأصبحت العبيات فكأنت المرأة  
في الوثاق وكان القوم يربحون نعمهم بين يدي يومهم فانفلتت ذات ليلة من الوثاق  
فألت الأبل فجعلت إذا دنت من البعير رغافة تركه حتى تنهي إلى العصابة فلم ترجع قال وعي  
ناقة منقوقة وفي رواية مدربة فعدت في عجزها ثم جرحتم فأنفلتت ونذروا بها عجزهم  
قال ونذرت لله أن تجها الله عليها التحريم إذا ما قدمت المدينة فآها الناس فقالوا العصابة  
يا قوم رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لم فقالتم انذرت لله أن تجها الله عليها التحريم  
فألقوا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فذكروا ذلك فقال النبي صلى الله عليه وآله وسلم ما جرحتم  
نذرت لله أن تجها الله عليها التحريم إلا وفاء لنذر في عصبية ولا في حق العبد وما أجد  
ومسلم \* وعن ابن عمر أنه ذهب فرس له فأخذته العدو وظهر عليم المسلمون فرد عليه  
في زمن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وأبو عبد الله فلحق براض الروم وظهر عليم  
المسلمون فرد عليه عليمه خالد بن الوليد بعد النبي صلى الله عليه وآله وسلم روى البخاري وأبو  
داود وابن ماجه وفي رواية أن غلاما من عمر أبق إلى العدو وظهر عليم المسلمون فرد  
رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم إلى ابن عمر ولم يقبضهم روى أبو داود قوله العصابة نفخ  
العين المهملة وسكون الصاد المعجمة بعدها موحدة وهي ناقة النبي صلى الله عليه وآله وسلم  
وسلم قوله فانفلتت بالنون والفاء أي المرأة قوله متجوزة بالنون والقاف أي مدبرة قوله  
مدبرة بالذال المهملة والراء المشددة المتبوعة به بعدها موحدة وهي المؤدية للعودة  
للكروب والتدريب ما جرد من الدرية وهي المعرفة الشيء قوله ونذروا به انضم النون  
وكسر الذال المعجمة أي عللوا به وفي شرح النووي يفتح النون قوله لا وفاء لنذر

الله صلى الله عليه وآله وسلم قال يا أيكم والدخول على النساء ومنعه من لمع الخلوعة وعنده  
التمردى لا يخولون رجل باهر أفتان الشيطان بالله ما (يقول رجل) قال في الفتح لم أفت على نسيته (من الانصار يا رسول



الله أنكر آيات الحق) أي أخبرني عن حكم دخول الجوف على المرأة (قال) صلى الله عليه وآله وسلم لم يجبي إلى (الجوف) كذا (أو الموت)  
أي لقائه مثل لقاء الموت إذا خلوة به تؤدي إلى هلاك الدين أن وقعت المعصية ١٩١ أو النفس أن وجب الرجم أو هلاك

المرأة فراق زوجها إذا حاضته  
الغيرة على المرأة على طلاقها  
والجوف قال النووي اتفق أهل  
اللغة على أن الإجماع أقارب  
زوج المرأة كإيه وعه وأخيه  
وابن أخيه وابن عمه ونحوهم  
وأن الاختان أقارب زوجة  
الرجل وأن الإصهار يقع على  
النوهين والمراد في الحديث  
أقارب الزوج غير آبائه وأبناءه  
لأنهم محارم للزوجة تجوز لهم  
الخلوة بها ولا يوصفون بالموت  
وإنما المراد الأخ وابن الأخ والم  
وابن العم وابن الأخت ونحوهم  
من يحل لها تزويجه ولو لم تكن  
متزوجة وقد جرت العادة  
بالتساهل فيه فيخلو الأخ بالمرأة  
أخيه فشمهم بالموت وهو أولى  
بالمنع من الأجنبية فالشرع أكثر  
من الأجنبية والفتنة به أمكن  
من الوصول إلى المرأة والخلوة  
بها من غير تركه عليه بخلاف  
الأجنبي انتهى قال في الفتح  
محرم المرأة من حرم عليه  
نكاحها على التأييد الأم  
الموطوعة بشبهة والملازمة  
فإنهما محرمان على التأييد ولا  
محرمية هناك وكذا أمهات  
المؤمنين وأخرجهم بعضهم  
بقوله في التعريف بسبب مجاز  
لأخوتهما وخرج بقيد التأييد  
أخت المرأة وعمتها وأختها

في معصية الله تعالى إلى الكلام على هذا في كتاب النذور وإن شاء الله قوله ذهب فرض له  
فأخذه في رواية أنكشيمى ذهب فآخذها والقوس اسم جنس يذكرون وثق قوله  
في زمن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم كذا وقع في رواية ابن عمير أن قصة القوس في  
زمن النبي صلى الله عليه وآله وسلم وقصة العبد بعد النبي صلى الله عليه وآله وسلم وخالفه  
يحيى القطان عن عبيد الله العمري فجعلها ما بعد النبي صلى الله عليه وآله وسلم كما في  
رواية البخاري وكذا وقع في رواية موسى بن عقبة عن فافع وصرح بأن قصة القوس كانت  
في زمن أبي بكر وقد وافق ابن عمير ما عمل بن زكريا أخرجه الإسماعيلي من طريقه  
وأخرجه من طريق ابن المبارك عن عبيد الله فلم يعين الزمان لكن قال في روايته أنه  
اقتدى الغلام بروميته وكان هذا الاختلاف هو السبب في ترك البخاري الجزم  
في الترجمة على هذا الحديث فإنه قال باب إذا غنم المسلم ثم وجدته المسلم  
أي هل يكون أحق به أو يدخل في الغنمية ولكنه يمكن الاحتجاج بوقوع ذلك في زمن  
أبي بكر والعصاة متفاوتون من غير تكبير منهم وقد اختلف أهل العلم في ذلك فقال  
الشافعي وسجاعة لا يملك أهل الحرب بالقبلة شيئا من المسلمين وإصاحبه أخذه قبل القسمة  
وبعدا وعن علي والزهرى وعمر بن دينار والحسن لا يرد أصلا ويختص به أهل المغنم  
وقال عمر وسنان بن ربيعة وعطاء الليث ومالك وأحمد وأخرون وهي رواية عن  
الحسن أيضا وثقلها ابن أبي الزناد عن أبيه عن الفقهاء السبعة أن وجدته صاحبه قبل  
القسمة فهو أحق به وإن وجدته بعد القسمة فلا يأخذها إلا بالقيمة واحتجوا بحديث عن  
ابن عباس مرفوع بهذا التفصيل أخرجه الدارقطني وإسناده ضعيف جدا والى هذا  
التفصيل ذهب الهادوية وعن أبي حنيفة كقول مالك الأبي الأبق فقال هو الثوري  
صاحبه أحق به مطلقا

\*(باب ما يجوز أخذه من نحو الطعام والعلف بغير قسمة)\*

(عن ابن عمر قال كانصيب في مغازينا العسل والعنب فناكاه ولا نرفع رواه البخاري  
وعن ابن عمر أن جيشا غنوا في زمان النبي صلى الله عليه وآله وسلم طعاما وعسلا فلم يؤخذ  
منهم الخمس رواه أبو داود وعن عبد الله بن المغفل قال أصبت جرابا من شعير يوم خيبر  
فأترمته فقلت لا أعطي اليوم أحدا من هذا شيئا فأتقتب فأذا رسول الله صلى الله عليه  
وآله وسلم متيسما رواه أحمد ومسلم وأبو داود والنسائي وعن ابن أبي أوفى قال أصبت  
طعاما يوم خيبر وكان الرجل يجي فياخذ منه مقدارا ما يكفيه ثم يطلق وعن القاسم  
مولى عبد الرحمن عن بعض أصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال كنا نأكل  
الجزر في الغزو ولا نقسمه حتى إن كنا ليرجع إلى رسالنا وأخرجنا على لؤة منه رواه  
أبو داود) حديث ابن عمر الأول رأيه أبو داود فلم يؤخذ منهم الخمس وصح هذه الزيادة

وبنها إذا دعت على الأم ولم يدخل بها انتهى (عن ابن مسعود رضي الله عنه قال قال النبي صلى الله عليه وآله وسلم لا بأس  
المرأة المارة) زاد النسائي في الثوب الواحد (فتنعت الزوجة كأنه ينظر إليها) بخشية أن تنجسها أو وصفها بالنجس فيه فحذر



التساقي عنه ولا الرجل الرجل

ولفظه لا ينظر الرجل الى عورة الرجل ولا ينظر المرأة الى عورة المرأة ولا يقضي الرجل الى الرجل في الثوب الواحد ولا تقضي المرأة الى المرأة في الثوب الواحد دفعه انه يحرم نظر الرجل الى عورة الرجل والمرأة الى عورة المرأة والرجل الى عورة المرأة والمرأة الى عورة الرجل بطريق الاولى نعم يباح للزوجين ان ينظر كل منهما الى عورة الآخر ولو الى الفرج ظاهر او باطنا لانه محل غنمه لكن يكره نظر الفرج حتى من نفسه بلا حاجة والنظر الى باطنه اشد كراهة قالت عائشة رضي الله عنها ما رأيت منبه ولا رأى مني أي الفرج وحديث النظر الى الفرج يورث الطمس أي العمى رواه ابن حبان وغيره في الضعفاء وخالف ابن الصلاح فقال انه جيد الاسناد صحيح على الكراهة كما قاله الرافعي واختلف في قوله يورث العمى فقيل في الناظر وقيل في الولد وقيل في القاب والامة كالزوجة ولو نظر فرج صغيرة لانتشبهت بها لئلا يسامح الناس به الى بلوغها بن التمييز ومصرها بحيث يمكن استغورتها عن الناس قال القنوي ومما نعم به السامع ويقع اهل فيه كثير من الناس الاجتماع في الحمام فيجب على من

ذلك الى تطليق الواضحة والاختتان بالموصوفة أو يقع فيكون غيبة وهذا الحديث أخرجه النسائي في عشرة النساء وزاد التساقي عنه ولا الرجل الرجل ١٩٢ والزيادة عند مسلم وأصحاب السنن من حديث أبي سعيد بأبسط من هذا

ابن حبان وحديث ابن عمر الثاني أخرجه أيضا ابن حبان وصححه البيهقي وروح الدارقطني وقفه وحديث عبد الله بن المغفل أخرجه أيضا البخاري وزاد فيه الطائفة السنية في مسنده باسناد صحيح فقال هولك وحديث ابن أبي أوفى أخرجه الحارثي والبيهقي قال ابن الصلاح في كلامه على الوسيط هذا الحديث لم يذكر في كتب الاصول انتهى وقد صححه الحارثي وابن الجارود وأخرجه أيضا الطبراني من حديثه بلفظ لم يخمس الطعام يوم خيبر وحديث القاسم مولى عبد الرحمن سكنت عنه أبو داود وقال المنذري انه تكلم في القاسم غير واحد انتهى وفي اسناده أيضا ابن حوشب وهو مجهول قوله كان يصيب في مغازيها الخ زاد الاسماعيلي في رواية والفواكه وفي رواية بلفظ كان يصيب السمن والعسل في المغازي فأن كاه وفي رواية لمن وجبه آخر أصبنا طعاما وأغناما يوم اليرموك فلم تقسم قال في الفتح وهذا الموقوف لا يغير الاول لاختلاف السياق وللادول حكم الرفع للتصريح بكونه في زمن النبي صلى الله عليه وآله وسلم وأما يوم اليرموك فكان بعده فهو موقوف بوافق المرفوع انتهى ولا يخفى انه ليس في روايات الحديث نصريح بأنه في زمن النبي صلى الله عليه وآله وسلم وانما فيه ان اطلاق المغازي من الصحابي ظاهر في انها مغازي النبي صلى الله عليه وآله وسلم وليس ذلك من التعريض في شيء قوله ولا ترفعه أي ولا تشمله على سبيل الادعاء ويحتمل ان يريد ولا تشمله الى متولى أمر الغزاة أو الى النبي صلى الله عليه وآله وسلم ولا تستأذنه في كراهة كنفه بما سبق منه من الاذن قوله عبد الله بن المغفل بالجمعة والفاويز محمد قوله بنو ابي بكر الجيم قوله فالترتمة في رواية للبخاري فتزوت بالنون والراء أي وثبت مسرعا وموضع الجملة من الحديث عدم انكار النبي صلى الله عليه وآله وسلم ولا سماع وقوع التسميم منه صلى الله عليه وآله وسلم فان ذلك يدل على الرضا وقد علمنا ان أبا داود الطائفة السنية في مسنده فقال هولك وكان صلى الله عليه وآله وسلم عرف شدة حاجته اليه فسوخ له الاستئذانه وفي الحديث جواز كل الشحوم التي توجد عند اليهود وكانت محرمة على اليهود وكبرها مالكا وروى عنه وعن أحمد تحريمها قوله الجزز بفتح الجيم جمع جزر وهي الشاة التي تجزأ أي تذبح كذا قيل وفي غريب الجامع الجزز جمع جزر وهو الواحد من الابل يقع على الذكور والانثى وفي القاموس في ماد جزر ما انقطعت والشاة السمينه ثم قال والجزر والبعية وأخاص بالنساقه الجزرة ثم قال وما يذبح من الشاة انتهى وقد قيل ان الجزر في الحديث بضم الجيم والراء جمع جزر وهو ما تقدم تفسيره وأحاديث الباب تدل على انه يجوز أخذ الطعام ويقاس عليه العلف للدواب بغية وقصة وليكنه يقتصر من ذلك على مقدار الكفاية كما في حديث ابن أبي أوفى وإلى ذلك ذهب الجمهور وسواء أذن الامام أو لم يأذن والعلة في ذلك ان الطعام يقل في دار الحرب وكذلك العلف فابح للضرورة والجمهور أباح على جواز الاخذ ولو لم تكن ضرورة وقال الزهري لا نأخذ شيئا من الطعام ولا غيره

فيه ان يصون نظره ويده وغيرهما عن عورة غيره وان يصون عورته عن بصر غيره ويجب الانكار على من فعل ذلك لانه قد رغبه ولا يسقط الانكار بظن عدم القبول الا ان يخاف على نفسه وغيره فتنة قال في الفتح وفي الحديث

تحریم ملاقاته بشرقی الرجلین حدث لاحاطة الضرورة ويستثنى المصالحه ويحرم لمن عورة غيره باى موضع من بدنه  
كان بالاتفاق انتهى وقد اورد البخارى هذا الحديث من طريقين الاول ١٩٣ بالعمدة والثانية بالسماح والظاهر

ابن قوله فقتلته من قوله صلى الله  
عليه وآله وسلم خلافا لمن ذكر  
عن الداودى انه من كلام ابن  
مسعود (عن جابر بن عبد الله  
رضي الله عنهم) قال قال رسول

الله صلى الله عليه وآله وسلم اذا  
أطاب أحدكم الغيبة) عن أهله

في سفر أو غيره (فلا يطرق أهله  
ليلا) وفي رواية نهى رسول الله

صلى الله عليه وآله وسلم ان  
يطرق الرجل أهله ليلا يتخونهم

أو يطلب عثرتهم رواه مسلم من  
حديث جابر بن عبد الله وفي

حديث أنس ان النبي صلى الله  
عليه وآله وسلم كان لا يطرق أهله

له لا وكان يأتيهم غداة أو عشية  
أخرجه مسلم قال أهل اللغة

الطروق بالضم الحى بالليل من  
سفر أو من غيره على غفلة ويقال

لكل آت بالليل طاروق ولا يقال  
في النهار الا مجازا وقال بعض

أهل اللغة أصل الطروق الدفع  
والضرب وبذلك سميت الطريق

لان المارة تدقها بارجائها وسمى  
الا تي بالليل طاروقا لانه يحتاج

غالبه الى رقى الباب وقيل أصل  
الطروق السكون ومنه أطرق

الاباذن الامام وقال سليمان بن موسى ياخذ الا ان نهى الامام وقال ابن المنذر قد  
وردت الاحاديث الصحيحة في التشديد في الفلول واتفق علماء الامصار على جواز كل  
الطعام وجاء الحديث بخوض ذلك فليقتصر عليه وقال الشافعي ومالك يجوز ذبح الانعام  
للاكل كما يجوز أخذ الطعام ولكن قبيح الشافعي بالضرورة الى الاكل حيث لا طعام  
\* (باب ان الغنم تقسم بخلاف الطعام والعلف) \*

(عن رجل من الانصار قال خرجنا مع رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم في سفر فاصاب  
الناس حاجة شديدة وجهودوا أصابوا غنما فاقبضوها فان قدورنا تغلى اذ جاء رسول الله

صلى الله عليه وآله وسلم يشي على قوسه فأكثروا ذبوا ذنوبهم جعل يرمل اللحم بالتراب  
ثم قال ان النخبة ليست بأحدل من الميتة وان الميتة ليست بأحدل من النخبة رواه أبو داود

\* وعن معاذ قال غزونا مع رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم خيبر فاصبنا فيها غنما فقسم  
فيها رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم طائفة وجعل بقية في المغنم رواه أبو داود

الحديث الاول سكنت عنه أبو داود والمنذرى ورجال اسناده موثقون ولكن لفظه  
بالشك هكذا ان النخبة ليست بأحدل من الميتة وان الميتة ليست بأحدل من النخبة قال

والشك من هناد وهو ابن السرى وأخرجه أيضا البيهقي والحديث الثاني سكنت عنه  
أيضا أبو داود والمنذرى وفي اسناده أبو عبد العزيز شيخ من الاردن وهو مجهول ولنظنه

عن عبد الرحمن بن غنم قال رابطنامدية فقسم من مع نجر حبل بن السمط فلما فتحها أصاب  
فيها غنما وبقر فاقسم فيها طائفة منها وجعل بقية في المغنم فليقت معاذ بن جبل فحدثته

فقال معاذ غزونا مع رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم الحديث قوله ثم جعل يرمل  
اللحم بالتراب أي يضع التراب عليه قال في القاموس وأرمل الطعام جعل فيه الرمل

والثوب الخفيه بالدم انتهى والحديث الاول ليس فيه دليل على ما ترجم له المصنف من  
ان الغنم تقسم لان النبي صلى الله عليه وآله وسلم انما منع من أكلها لاجل النهي كما وقع

التصريح بذلك لالاجل كونها غنمة مشتركة لا يجوز الاتفاق بها قبل القسمة نعم  
الحديث الثاني فيه دليل على ان الامام يقسم بين الجاهلدين من الغنم ونحوها من

الانعام ما يحتاجه حال قيام الحرب ويترك الباقي في جولة المغنم وهذا مناسب لمذهب  
الجمهور والمقدم فانهم يصرون بأنه يجوز للغنمين أخذ الذنوب وما يصلح به وكل طعام

يعتاد أكله على العموم من غير فرق بين أن يكون حيوانا أو غيره وقد استدلل على ان المنع  
من ذبح الحيوانات المغنومة بغية اذن الامام بما في الصحيح من حديث رافع بن

غير أهبة من التظيف والذين المطلوب من المرأة فيه كون ذلك سبب الفقرة بينهما وأما ان يجدها على حالة غير مرضية  
والشرع يحرض على الستر وفي الحديث ١٩٤ الحث على التواضع والحياء خصوصاً بين الزوجين مع اطلاع كل منهما

على ما جرت العادة بستره حتى ان كل واحد منهما لا يخفى عنه من عيوب المرأة حتى في الغالب ومع ذلك تنهى عن الطروق لئلا يطلع على ما تنفر نفسه عنه فيكون مراعاة ذلك في غير الزوجين بطريق الاولى قال القسطلاني وفي الحديث فوات لا تخفى على متاعل وأخرجه مسلم وأبو داود في الجهاد والنسائي في عشرة النساء (وعنه) أي عن جابر (رضي الله عنه) ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال لما قفل من تبوك (إذا دخلت المدينة) لئلا فلا تدخل على أهلك حتى تستجد أي تسجد لعمل الحديث وهي موسى في إزالة الشعر المشروع إزالته (المغيبة) أي التي غاب هم أزوجها (وتقشط) أي تشرح شعر رأسها الذي تغير وتفرق وترجله وتزينه (الشعفة) المنتشرة الشعر المغيرة الرأس ويؤخذ منه كراصة مباشرة المرأة في الحالة التي تكون فيها غير منتظفة لئلا يطلع منها على ما يكون بينا لفرقة منها وروى ابن خزيمة في صحيحه من حديث ابن عمر قال قدم النبي صلى الله عليه وآله وسلم من غزوة فقال لا تطرقوا النساء وأرسل يؤذن انهم قادمون وفي حديث جابر ان عبد الله بن رواحة أتى امرأته

فبث في هذا الحديث ان القصة وقعت في دار الاسلام لقوله فيها يهذي الخليفة وقال القرطبي المأمور بها كفايته انما هو المرقع قوية للذين تعجلوا أو أمانتس العجم فلم يتألف بل يجعل على انه جمع ورد الى المغانم لاجل النهي عن اضعاء المال

(باب النهي عن الانتفاع بما يقع الغنائم قبل ان يقسم الا حالة الحرب) \*

(عن رويغ بن ثابت ان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال يوم حنين لا يجزى لامرئى يومئذ بالله واليوم الآخر ان يتراعى معنما حتى يقسم ولا يلبس ثوباً من في المسلمين حتى اذا خلقة رده فيه ولا ان يركب ذابته من في المسلمين حتى اذا انجفها ردها فيه وواحد وأبو داود وعن ابن مسعود قال انتهيت الى أبي جهل يوم بدر وهو صريع وهو يذب الناس عنه بسيف له فجعلت أتناوله بسيف لي غير طائل فأصابت يده فندرسه فيه فأخذته فضررته حتى قتله ثم أتيت النبي صلى الله عليه وآله وسلم فأخبرته فقلني يسلبه رواء (أحمد) الحديث الاول في اسناد محمد بن اسحق وفيه مقال معروف قد تقدم التنبيه عليه غير مرة وأخرجه أيضاً الدارمي والطحاوي وابن حبان وحنان وحسن الحافظ في الفتح اسناده وقال في بلوغ المرام رجاله ثقات لا بأس بهم والحديث الثاني أورده الحافظ في التلخيص وسكت عنه وهو من رواية أبي عبيدة عن أبيه ولم يسمع منه وقال في مجمع الزوائد ان رجاله رجال الصحيح غير محمد بن وهب بن أبي كريمة وهو ثقة انتهى وأخرج نحوه أبو داود ولفظه عن أبي عبيدة وهو ابن عبد الله بن مسعود عن أبيه انه قال مررت فاذا أبو جهل صريع قد ضربت رجله فقات يا عدو الله يا أباجه ل قد أخذتني الله لاخر قال ولأهابة عند ذلك فقال أبعده من رجل قتله قومه فضررته بسيف فغير طائل فلم يغن شيئاً حتى سقط سيفه من يده فضررته حتى برد وأخرج نحوه النسائي مختصراً وقوله أبعده من رجل الخ قال الخطابي في المعالم هكذا رواه أبو داود وهو غلط وانما هو أعبد بآبهم بعد العين كلمة للعرب معناها هل زاد على رجل قتله قومه فهو قون على نفسه ما حل به انتهى والحديث الاول فيه دليل على انه لا يجزى لاحد من الجاهدين ان يسلب شيئاً من الغنية قبل قسمته الا ان ذلك من الغلول وقد وردت الاحاديث العكسية بالنهي عنه ولا يجزى أيضاً ان يأخذ ثوباً من اغنياسه حتى يحلقه ثم يرد ما ويركب ذابته منها حتى اذا انجفها ردها لما في ذلك من الاضرار لاسائر الغنائم ولا يستبد ادعياهم فيه نصيب بغير اذن منهم قال في الفتح وقد اتفقوا على جواز ركوب دوابهم مع بني أهل الحرب وليس ثيابهم واستعمال سلاحهم حال الحرب ورد ذلك بعد انقضاء الحرب وشرط الاوزاعي فيه اذن الامام وعليه ان يرد كلما فرغت حاجته ولا يستعمله في غير الحرب ولا ينتظر برده انقضاء الحرب لئلا يعرضه للهلاك قال وجمعه حديث رويغ المذكور ونقل عن أبي يوسف انه حمله على ما اذا كان لاخذ غير محتاج يتقى به ذابته أو ثوبه بخلاف

لئلا فوجد عنددها امرأة تقشطها فظنهم رجلاً فاشار اليها باليد فنادى كذا قال للتبى صلى الله عليه وآله من وسلم نهى ان يطرق الرجل أهله الا أخرجه أبو عوانة في صحيحه

وهو في اللغة حل الوثاق مشقة من الاطلاق وهو الارسال والترك وفلان ١٩٥ طلق اليدي بالخير أي كذا البذل وفي

القسس طلاق هو في اللغة رفع القيد يقال أطلق الفرس والاسير انتهى وفي الشرع حل عقدة التزويج فقط وهو موافق لبعض مدلوله اللغوي قال امام الحرمين هو لفظ جاهلي ورد الشرع بقرره ثم الطلاق قد يكون حراماً أو محرماً أو واجباً أو مندوباً أو جائزاً اما الاول ففيها اذا كان بدعياً وله صور واما الثاني ففيها اذا وقع بغير سبب مع استقامة الحال واما الثالث ففي صور منها الشقاق اذا رأى ذلك الحاكم واما الرابع ففيها اذا كانت غير عفيفة واما الخامس ففيها النوى وصورة غيره بما اذا كان لا يريد لها ولا تطيب نفسه ان يحمل موتهما من غير حصول غرض الاستمتاع فقد صرح الامام ان الطلاق في هذه الصورة لا يكره واستعمل في النكاح بلفظ التفعيل وفي غيره بالانفعال ولهذا لو قال لها أنت مطلقة بتشديد اللام لا ينفذ قرأ في رواية ولو خففها فلا بد منها ويقال طلقت المرأة بفتح الطاء وضيم اللام ويقعها أيضا وهو أفصح وعن الاخفش نفي الضم وفي ديوان الادب انه لغة وطاقت أيضا بضم أوله وكسر اللام التسمية فان خففت فهو خاص بالولادة والمضارع فيها بضم اللام والمصدر

من ليس له ثوب ولاداة ووجه استدلال المصنف رحمه الله تعالى بحديث ابن مسعود على ما ترجمه في الباب انه وقع من ابن مسعود الضرب بسيف أبي جهل قبل ان يستأذن النبي صلى الله عليه وآله وسلم في ذلك ولم ينكره عليه فدل على جواز استعمال السلاح المغنوم مادامت الحرب قائمة بغير اذن الامام وقد تقدم الكلام على قوله فنفاني بسلبه في باب ان الساب للقاتل

(باب ما يهدى للامير والعامل أو يؤخذ من مباحات دار الحرب) \*

(عن أبي حمزة الساعدي قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم هدايا العمال غلول رواه أحمد وعنه أبي الجوزية قال أصبت جرة جراحهم اذ نازعني امارته معاوية في أرض الروم قال وعليه نارجل من أصحاب النبي صلى الله عليه وآله وسلم من بني سليم يقال له معن بن يزيد فأتته بها فقصتها بين المسلمين وأعطاني مثل ما أعطى رجلا منهم ثم قال لولائي سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول لا تنقل الابدان الخمس لا عطيتك قال ثم أخذني عرض على من نصيبه فأتيت رداه أحمد وأبو داود الحديث الاول أخرجه أيضا الطبراني وفي استاده اسمعيل بن عباس عن أهل الخجاز وهو ضعيف في الخازين ويشهد له ما أخرجه الشيخان وأبو داود من حديث أبي حمزة المذكور قال استعمل رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم رجلا على الازدي قال له ابن اللثيمة لما قدم قال هذا لكم وهذا أهدي لي فقام النبي صلى الله عليه وآله وسلم فحمد الله وأثنى عليه ثم قال اما بعد فاني استعمل الرجل منكم على العمل بما ولاني الله فيقول هذا لكم وهذا هدية أهديت لي أفلا تجلس في بيت أبيه وأمه حتى تأتيه هديته ان كان صادقا الحديث والحديث الثاني في استاده عاصم بن كليب قال علي بن المديني لا يحنج به اذا انفرد وقال الامام أحمد لا بأس بحديثه وقال أبو حاتم الرازي صالح وقال النسائي ثقة واحتج به مسلم وقد أخرجه الطحاوي وصححه من حديث معن بن يزيد المذكور قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول لا تنقل الابدان الخمس قوله غلول بضم المجهمة واللام أي خبائة قوله وعنه أبي الجوزية اتهمه بظان بن خفاف قال في الخلاصة وثقه أحمد قوله لا تنقل الابدان الخمس قد تقدم الكلام على ذلك وقد استدل المصنف بالحديث الاول على انها لا تحل الهدية للعمال وقد تقدم في الزكاة في باب العمالين عليهم احديث بريدة عند أبي داود عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال من استعملناه على عمل فصرقناه رزقناه أخذنا خسرنا فذلك فهو غلول وظاهر المنع من الزيادة على المأخوذ للعمال من غير فرق بين ما كان من الصدقات المأخوذة من أرباب الاموال أو من أربابها على طريق الهدية أو الرشوة والحديث الثاني بوقب عليه أبو داود باب النقل من الذهب والفضة ومن أول معن أي هل يجوز أن لا واسطة تدل به المصنف على

في الولادة طلق ساكنة اللام فهي طالق فيهما وفي مشروعية النكاح مصالح العباد الدينية والدنيوية وفي الطلاق اكمالها إذ قد لا يوافق النكاح في طلب الخلاص عند تبين الاخلاق وعروض البغضاء الموجبة عدم إقامة حدود الله فكن من ذلك

رحمة منه سبحانه (عن ابن عمر رضي الله عنهما انه طلق امرأته) هي آمنة بالمدينة بنبت عقارب الكسر حكاه النووي عن ابن  
 بطيس وعن النووي جماعة عن ١٩٦ بعده منهم الذهبي في تقييد العصابة لكن قال فيهم مائة فكانه أرادهم مائة

حكم ما يؤخذ من مباحات دار الحرب وانهم ان يكون بين الغائبين لا يتخذه من بها  
 \* (باب التشديد في الغلول وتخزيق رجل الغمام) \*  
 (عن أبي هريرة قال خرجنا مع رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم الى خيبر ففتح الله عز  
 وجل علينا فلم نعلم نغتم ذهابا ولا ورقا غننا المتاع والطعام والنياب ثم انطلقنا الى الوادي  
 ومع رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم عبدله وهب لرجل من جذام يسمى رفاع بن  
 يزيد من بني الضبيد فلما نزلنا الوادي قام عبد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لم يحمل  
 رحله فرى بهم فسكان فيه حقه فقلنا هنيئنا له الشهادة يا رسول الله فقال كلاً والذي  
 نفس محمد بيده ان الشملة للثوب عليه نارا أخذها من الغنم يوم خيبر لم تصبها المقاسم  
 قال ففرغ الناس فجاء رجل بشرا أوشرا كين فقال يا رسول الله أصبت هذا يوم خيبر  
 فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لم شر الذي نارا أوشرا كان من نار هتقى عليه  
 وعن عمر قال لما كان يوم خيبر أقبل نفر من صحابة النبي صلى الله عليه وآله وسلم فقالوا  
 فلان شهيد وفلان شهيد حتى مروا على رجل فقالوا فلان شهيد فقال رسول الله صلى  
 الله عليه وآله وسلم كلاً اني رأيته في النار في بردة غلها أو عباءة ثم قال رسول الله صلى الله  
 عليه وآله وسلم يا ابن الخطاب اذهب فناد في الناس انه لا يدخل الجنة الا المؤمنون قال  
 فخرجت فناديت انه لا يدخل الجنة الا المؤمنون رواه أحمد ومسلم \* وعن عبد الله بن  
 عمر قال كان علي ثقل النبي صلى الله عليه وآله وسلم لم رجل يقول له كزنايات فقال  
 رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لم هو في النار فذهبوا ينظرون اليه فوجدوا عباءة قد  
 غلها برؤاه أحمد والبخاري) قوله خرجنا مع رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لم هكذا  
 وقع في رواية ثور بن يزيد وقد حكى الدارقطني عن موسى بن هرون انه قال وهم نوري  
 هذا الحديث لان أباه هريرة لم يخرج مع النبي صلى الله عليه وآله وسلم الى خيبر وانما قديم  
 بعد خروجهم وقدم عليهم خيبر بعد ان فتحت قال أبو مسعود بن يزيد حديث عذبة  
 ابن سعيد عن أبي هريرة قال أتيت النبي صلى الله عليه وآله وسلم بخيبر بعدما افتتحوها  
 قال وايسكن لا يشك أحد ان أباه هريرة حضر قسمة الغنائم والغرض من هذه القصة  
 المذكورة غلول الشملة قال الحافظ وكان محمد بن اسحق استشهدوا بهم ثور بن يزيد في  
 هذه الواقعة فرواه عنه في المغازي بدونها وأخرجه ابن حبان والحاكم وابن بريدة من  
 طريقه بلفظ انصر فنامع النبي صلى الله عليه وآله وسلم الى وادي القرى وروى البيهقي  
 في الدلائل من وجه آخر عن أبي هريرة قال خرجنا مع النبي صلى الله عليه وآله وسلم من  
 خيبر الى وادي القرى فلعل هذا أصل الحديث وحديث قدوم أبي هريرة المدينة والنبي  
 صلى الله عليه وآله وسلم بخيبر أخرجه أحمد وابن نزيمة وابن حبان والحاكم من طريق

التهذيب وأوردتها الذهبي في آمنة  
 نالده وكسر الميم أو بنت عمار  
 قال في الفتح والاول أولى وأقوى  
 من ذلك ما في مسند أحمد ان اسمها  
 النورار ويمكن الجمع بان يكون  
 اسمها آمنة واقسم النوار (وهي  
 حائض) جملة حالية (على عهد  
 رسول الله صلى الله عليه وآله  
 وسلم فسأل عمر بن الخطاب)  
 رضي الله عنه (رسول الله صلى  
 الله عليه وآله وسلم عن ذلك)  
 من حكم طلاق ابنه على الصفة  
 المذكورة زاد الزهري كافي  
 التفسير عن سالم ان ابن عمر أخبره  
 فتعظيقيه رسول الله صلى الله  
 عليه وآله وسلم (فقال رسول الله  
 صلى الله عليه وآله وسلم) (والم  
 (بهره فاجابه) والامر للثوب  
 بعد الشافعية والحنابلة والحنفية  
 وقال المالكية وصححه صاحب  
 الهداية من الحنفية للوجوب  
 ويجوز على مراجعتهم ما يقي من  
 العدة شيء قال ابن دقيق العيد  
 يتحقق بالحديث مسئلة أصولية  
 وهي الامر بالامر بالشئ هل هو  
 أجبر بذلك الشئ أم لا فان النبي  
 صلى الله عليه وآله وسلم قال لعمر  
 مره فامر بأمره وقد أطال في  
 الفتح البحث في هذه المسئلة  
 والحاصل ان الخطاب اذا توجه  
 لمكاتب ان يأمر مكلفا آخر بفعل  
 شيء كان المكلف الأول مبلغا

محمدا والثاني مأمور من قبل الشارع كما هنا وان توجه من الشارع لمكلف ان يأمر غيره مكلف  
 كحديث مر والأولادكم بالصلاة السبع لم يكن الامر بالامر بالشئ أمرا بالشئ لان الأولاد غير مكلفين فلا يتجبه عليهم الوجوب

وان توجه الخطاب من غير الشارع باصر من له علمه الامر ان باصر من لا امر الاول عليه لم يكن الامر بالامر بالشيء أمرا  
بالشيء أيضا بل هو متعدي بالاول ان يامر الثاني قال الحافظ في هذا ١٩٧ فصل الخطاب في هذه المسئلة انتهى

قلت وتتمام هذا البحث في كتاب  
ارشاد القبول للشوكاني وقد بين  
فيه ما هو الحق في هذا الباب  
والله أعلم (ثم ليسكها) المراد  
الامر باستمرار الامسالك لها  
والا فالرجعة امسالك وفي رواية  
عند مسلم ثم لم يدعها (حتى تطهر  
ثم تحيض) حبيضة أخرى (ثم  
تطهر ثم ان شاء امسك) (ها بعد)  
أي بعد الطهر من الحيض الثاني  
(وان شاء طلق) (ها قبل ان يمسه) (ها  
أي يجامعها واختلاف في هذه  
هذه الغاية فقول له لا تصبر الرجعة  
لمجرد عرض الطلاق لوطا في  
أول الطهر بخلاف الطهر الثاني  
وكما ينهي عن النكاح لمجرد  
الطلاق ينهي عن الرجعة له  
ولا يحب الوطء في الطهر الاول  
اكتفاء بإمكان التمتع وقيل  
عقوبة وتغلظ في مسلم حره  
فليراجعها ثم لم يطالعها طاهرا  
أو محلا (فتلك العدة) أي فتلك  
زمن العدة وهي جالة الطهر  
(التي أمر الله) أي أذن (ان  
يطلق لها النساء) في قوله تعالى  
فطلعن من عندك عورتهم واستبدل به  
من ذهب الى ان الاقراء الاطهار  
للامر بطلاقها في الطهر (وعنه)  
أي عن ابن عمر (رضي الله عنه)  
قال حسبت علي أي الطلقة التي  
طلقتها في الحيض (بتطليقة)  
فيه رد على ما عسك به انا طهر به

ختم بن عمر ابن مالك عن أبيه عن أبي هريرة قال قدمت المدينة والنبي صلى الله عليه  
 وآله وسلم بغيره وقد استخلف سباع بن عرفطة فذكر الحديث وفيه فزودنا شيئا حتى أتينا  
 خيبر وقد افتتحها النبي صلى الله عليه وآله وسلم فنكح المساكين فاشترى كونا في سماءهم قوله  
 غنما المتاع والطعام والنياب رواية البخاري انما غنما البقر والابل والمتاع والحواظ  
 وهذه المذ كورة رواية مسلم ورواية الموطا الا الاموال والنياب والمتاع قوله عبد الله  
 هو مدغم كما وقع في رواية البخاري بكسر الميم وسكون الميم له ونفخ العين المهملة أيضا  
 قوله رفاعه بن زيد قال الواقدي كان رفاعه وقد فعل النبي صلى الله عليه وآله وسلم في ناس  
 من قومه قبل خروجه الى خيبر فاساوا وعقد له على قومه قوله من بني الضبيب يضم  
 الضاد المجهمة ثم موحدتين ينم ما تحية بصيغة انتم وغيره في رواية البخاري أحد بني  
 الضباب بكسر الضاد المجهمة وموحدتين ينم ألف بصيغة جمع الضب وهم بطن من  
 جذام قوله يحمل رحله رواية البخاري فيمنع مدغم يحطرحل رسول الله صلى الله عليه وآله  
 وسلم زاد البيهقي في الرواية المذ كورة وقد اسما بملتها ويد بالرحى ولم تكن على تعبية قوله  
 لتمام عليه نار يحتمل أن يكون ذلك حقيقة بان تصير الشهلة نفسها نارافه مذنب بها  
 ويحتمل أن يكون المراد انهم اسبب لعذاب النار وكذا القول في الشرارة المذ كورة قوله  
 فاجروا رجل قال الحافظ لم أقف على اسمه قوله بشره أو شرا كين الشرارة بكسر الميم  
 وتخفيف الراء سير الفعل على ظهر القدم قوله على ثقل بثلاثة وقاف مقنوت وحين العيال  
 وما نقل حله من الامتعة قوله يقال له كركرة اختلاف في ضبطه فذكر عياض انه يقال  
 بفتح الكافين وبكسرهما وقال النووي انما اختلف في كاهه الاولى وأما الثانية فكسورة  
 اتفاقا قال عياض هو لاكثر الفتح في رواية علي وبالكسر في رواية ابن سلام وعنده  
 الاصمعي بالكسر في الاول وقال القاسمي لم يكن عند المروزي فيه ضبط الا في أعلم ان  
 الاول خلاف الثاني قال الواقدي انه كان اسوديمسك دابة رسول الله صلى الله عليه وآله  
 وسلم عند القتال وزوى أبو سعيد النخعي ابوري في شرف المصطفى انه كان ثوبيا أهده له  
 هوذة بن علي الحنفي صاحب الميامنة فاعقه وذكر البلاذري انه مات في الرق قوله هو في  
 الذرأى يعذب على معصيته والمراد هو في الباران لم يعف الله عنه وظاهر الرواية ان  
 كركرة المذ كورة غير مدغم الذي قبله وكلام القاضي عياض يشعر بان قصته ما تحدة قال  
 الحافظ والذي يظهر من عدة أوجه تغايرهما قال نعم عند مسلم من حديث عمر ثم ذكر  
 الحديث المذ كورة في الباب ثم قال فهذا يمكن تفسيره بكرة بخلاف قصة مدغم فانها  
 كانت بوادي القرى ومات بسهم وغل شعله والذي أهدي كركرة هوذة والذي أهدي  
 مدغم رفاعه فافترقا وأحاديث الباب تبدل على تحريم الغلول من غير فرق بين القليل  
 منه والكثير ونقل النووي الاجماع على أنه من الكبائر وقد صرح القرآن والسنة بان  
 الغال ياتي يوم القيامة والشيء الذي علمه معه فقال الله تعالى ومن يغفل يات بما غل يوم  
 ومن يخافهم في قوله انه لم يعتد به ولم يرها شيئا لانه وان لم يصريح بذلك الى النبي صلى الله عليه وآله وسلم فان فيه تسليما  
 ان ابن عمر قال انما حسبت عليه بتطليقة وقد أطل الحافظ في الفقه والقسط الان في الارشاد البحث في ذلك وعرض الى قول



الحافظ ابن القيم في هذه المسئلة فراجعه (عن عائشة رضي الله عنها ان ابنة الجون) بنفع الجيم وسكون الواو أجمعية وثبت  
الزعمان بن شراحيل على الصحيح وقيل ١٩٨ أسماء لما دخلت على رسول الله صلى الله عليه وآله (وسلم ودنا) أي قرب

(منها) بعد ان تزوجها (قالت)  
لما كتبته الله عليهم من الشقاء  
(أعوذ بالله منك فقال) صلى الله  
عليه وآله وسلم (لهالقه سعدت  
بعظيم) وهو الله تعالى (الحق  
باهلك) أي لاني طلقك سواء  
كان لهما أهل أم لا وهذا الحديث  
آخر جرحه النسائي في النكاح  
وابن ماجه (وفي رواية عن أبي  
أسيد رضي الله عنه) وهو مالك  
ابن ربيعة الانصاري الساعدي  
(انها) أي ابنة الجون (أدخلت  
عليه ومعها اديتها حاضنة لها)  
قال في الفتح كالنكاح الداية  
الظفر المارضع وهي معربة وقال  
العيني ليس كما قالوا في الداية  
المرأة التي تولد الا ولاد وهي القابلة  
وهو انظر معرب قال الحافظ ولم  
أفقه على اسم هذه الحاضنة (فلما  
دخل عليها النبي صلى الله عليه  
 وآله وسلم قال) لها (هي نفسك  
لي) أمر لاهوث قال لها ذلك  
تطيبها لتقيم واستماله لها ولا فقد  
كان له صلى الله عليه وآله وسلم ان  
يزوج من نفسه بغير إذن المرأة  
وبغير إذن وليها وكان مجر دارساله  
اليها واحضارها ورغبته فيها  
كأنها في ذلك (قالت) لسوء حفظها  
وشقاقها وعدم معرفتها بجلالة  
قدره الرفيع (وهل تمب الملكية)  
بكسر اللام (تقسم للسوقة)  
بضم السين الواحد من الرعية

القيامة وثبت في البخاري وغيره من حديث أبي هريرة ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم  
قال لا ألفين أحدكم يوم القيامة على رقبته فارس على رقبته شاة الحديث وظاهر قوله  
شاة من نار الخ ان من أعاد الى الامام ما غلبه بعد القصة لم يسقط عنه الاثم وقد قال  
الذوري والاوزاعي والليث ومالك يدفع الى الامام نفسه ويتصدق بالباقي وكان الشافعي  
لا يرى ذلك ويقول ان كان ملكه فليس عليه ان يتصدق به وان كان لم يملكه فليس له  
المسئلة بعمال غيره قال والواجب ان يدفع الى الامام كالا مال الضائعة انتمس بها وأما  
قبل القصة فقال ابن المنذر أجمعوا على ان الغال ان يعيد ما غل قبل القصة (وعن  
عبد الله بن عمرو قال كان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم اذا أصاب غنيمة أمر بالالا  
فنادى في الناس فيحبون بغنائهم فيحسمه ويقسمه لهما رجل بعد ذلك برنام من شعر  
فقال يا رسول الله هذا فيما كنا أصبنا من الغنيمة فقال أسماء بل لا نادى ثلاثا قال نعم  
قال فاصنع ان تبجي به فاعذر اليه فقال كن أنت تبجي به يوم القيامة قلن أقبله من  
رواه احمد وأبو داود \* قال البخاري قد روى في غير حديث عن النبي صلى الله عليه وآله  
وسلم في الغال ولم يأمر بحرق متاعه \* وعن صالح بن محمد بن زائدة قال دخلت مع مسئلة  
أرض الروم فأبى رجل قد غل فسال سالعته فقال سمعت أبي يحدث عن عمر بن  
الخطاب عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال اذا وجدتم الرجل قد غل فاحرقوا متاعه  
واذبروه قال فوجده في متاعه معجفا فسال سالعته فقال بعه وتصدق بشه رواه  
أحمد وأبو داود \* وعن عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده ان رسول الله صلى الله عليه  
 وآله وسلم وأبا بكر وعمر حرقوا متاع الغال وضر يوم رواه أبو داود وزاد في روايته ذكرها  
تعبا ومنعه من ماله) حديث عبد الله بن عمرو وسكت عنه أبو داود والذوري وأخرجه  
الحاكم وصححه وحديث صالح بن محمد أخرجه أيضا الترمذي والحاكم والبيهقي قال  
الترمذي غريب لا يعرفه الا من هذا الوجه وقال سألت محمدا عن هذا الحديث فقال انما  
روى هذا صالح بن محمد بن زائدة الذي يقال له أبو اوقاد اللبني وهو منكر الحديث قال  
المنذري وصالح بن محمد بن زائدة تسكلم فيه غير واحد من الأئمة وقد قيل انه تقر به  
وقال البخاري عامة أصحابنا يمتحنون به ذاق الغلول وهو باطل ليس بشئ وقال  
الدارقطني انكروا هذا الحديث على صالح بن محمد قال وهذا حديث لم يتابع عليه  
ولا أصل هذا الحديث عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم والمحموط ان سالما أمر  
بذلك وصحح أبو داود وقفه ورواه من وجه آخر باللفظ الذي ذكره المصنف وقال هذا  
أصح وحديث عمرو بن شعيب أخرجه أيضا الحاكم والبيهقي وفي اسناده زهير بن محمد  
وهو انظر اسناني نزل مكة وقال البيهقي يقال هو غيرة وانه مجبول وقد رواه أبو داود

ايضا  
وقال في القاموس السوق الرعية للواحد والجمع والمذكور والمؤنث (قال فاهوى يده) الشريعة  
اي انما لها يضع يده عليهم التمكن فقالت أعوذ بالله منك فقال قد عدت بعماد أي بالذي يستعاض به قال أبو أسيد (مخرج

عليها) صلى الله عليه وآله وسلم (نقال يا أبا سعيد أكرمها) بضم السين فبين (رازيين) ثياب من كان يبيض طولاً قال السفاحي  
أي منعهما بذلك ما وجوباً وأما تفضلاً (والحقها بابها) أي أدها إليهم لأنه ١٩٩ هو الذي كان أحضرها وعند ابن

سعد قال أبو سعيد فامرني  
فردتها إلى قومها وفي أخرى  
له فلما وصات بها تصابحوا  
وقالوا انك لغير مباركة فها هالك  
فالت خذعت قال وحديثي  
هشام عن زهير أمات كذا قال  
الحافظ ووقع في رواية لابن سعد  
عن هشام بن محمد بن عبد الرحمن  
ابن الغسيل بإسناد حديث الباب  
ان عائشة وحفصة دخلتا عليها  
أول ما قدمت وخضبتاها وقات  
لها احدهما ان النبي صلى الله  
عليه وآله وسلم يهيمه من المرأة  
اذا دخل عليها ان تقول أعوذ  
بالله منك (عن عائشة رضى  
الله عنها ان امرأتها رفاعة القرظي)

من بني قريظة واسمها غميبة بنت  
وهب وقيل غير ذلك (جاءت إلى  
رسول الله صلى الله عليه وآله  
(وسلم فقالت يا رسول الله ان رفاعة  
طلقتني فبنت طلاق) أي قطعه  
قطعا كاملا وفي كتاب الادب من  
صحيح البخاري من وجه آخر  
انها قالت طلقني آخر ثلاث  
تلاميقات (والى نكحت بعده  
عبد الرحمن بن الزبير) بفتح  
الزاي وكسر الموحدة ابن باطنا  
(القرظي وانما معه) تعني فرجه  
(مثل الهدية) أي هدية الثوب  
بالضم أي طوفه الذي لا ينسج  
شبهه به بدم العين وهو شعر  
جفنها وشبهته بذلك اما له شعر

أيضاً من وجه آخر عن زهير موقفا قال في الفتح وهو الراجح قوله ولم يأمر بحرق مناعه  
هذا النظر رواية الترمذي عن البخاري ولفظ البخاري في الجهاد في باب التلبيل من  
الغلول ولم يذكر عبد الله بن عمر عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم انه حرق مناعه يعنى  
في حديثه الذي ساقه في ذلك الباب وهو الحديث الذي تقدم في أول هذا الباب ثم قال  
البخاري وهذا أصح قال في الفتح أشار إلى تضعيف حديث عبد الله بن عمر في الأمر بحرق  
رجل الغال والإشارة بقوله هذا إلى الحديث الذي ساقه والحرق بفتح الحاء المهملة  
والراء وقد تسكن الراء كما في النهاية مصدر حرق بفتح الحاء المهملة وكسر الراء وقد ذهب  
إلى الأخذ بظاهر حديث الاحراق أحمد في رواية وهو قول مكحول والارزاعي وعن  
الحسن يحرق مناعه كله الا الحيوان والمخفف وقال الطحاوي لوصح الحديث لاحتمل  
ان يكون حين كانت العقوبة بالمال انتهى وقد قدمنا الكلام على العقوبة بالمال في  
كتاب الزكاة وفي حديث عبد الله بن عمر وزيد على انه لا يقبل الامام من الغال ما جاء به  
بعد وقوع القسعة ولو كان يسيرا وقد قدمنا الخلاف في ذلك قريبا قوله ومنه وهو مسمومه  
فيه دليل على انه يجوز لا امام بعد عقوبة الغال يحرق مناعه أن يعاقبه عقوبة أخرى  
بمنه مسمومه من الغنمية وكذلك يعاقبه عقوبة ثالثة بضمه كما وقع في الحديث المذكور

\*(باب المني والفداء في حق الاسارى)\*

(عن أنس ان ثمانين رجلا من أهل مكة تهبطوا على النبي صلى الله عليه وآله وسلم  
وأصحابه من حبال التميم عند صلاة الفجائية فآخذهم رسول الله صلى الله عليه  
وآله وسلم سائلا فاعتقههم فانزل الله عز وجل وهو الذي كف أيديهم عنكم وأيديكم عنهم  
بينظن مكة إلى آخر الآية واما أحمد بن حنبل وأبو داود والترمذي وعن جابر بن مطعم  
ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال في أسارى بدر لو كان المظلم بن عدي حيا ثم كفى في  
هؤلاء النبي اتركهم له رواه أحمد والبخاري وأبو داود وعن أبي هريرة قال بعث رسول  
الله صلى الله عليه وآله وسلم خيلا قبل نجد فجاءت برجل من بني حنيفة يقال له ثمامة بن  
أثال سيد أهل البصرة فبطوه بسارية من سواري المسجد فخرج إليه رسول الله صلى  
الله عليه وآله وسلم فقال ماذا عندك يا ثمامة قال عندي يا محمد خير ان تقبل تقتل ذادم  
وان تنعم تنعم على شاكر وان كنت تريد المال فسل تعط منه ما شئت فتركه رسول الله صلى  
الله عليه وآله وسلم حتى كان بعد الغد فقال ما عندك يا ثمامة قال عندي ما قلت ان  
تنعم تنعم على شاكر وان تقبل تقتل ذادم وان كنت تريد المال فسل تعط منه ما شئت  
فتركه رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم حتى كان الغد فقال ما عندك يا ثمامة قال عندي  
ما قلت ان تنعم تنعم على شاكر وان تقبل تقتل ذادم وان كنت تريد المال فسل تعط

أو لا ستخافه والثاني أظهر اذ يعذر ان يكون صغيرا إلى حد لا يغيب معه مقدار الحشفة (قال رسول الله صلى الله عليه وآله وآله  
(وسلم) لها) (الهالك تريد ان ترجعني إلى رفاعة لا) ترجعني إليه (حتى يذوق) عبد الرحمن (عسيليك وتذوق عسيلي) على

التصغير كناية عن الجماع شبهة لأنه يلفظ العسل وحلاوته وأنت في التصغير لأن العسل يذكّر ويؤنث ولأنه تصغير عسله أي قطعة من العسل أو على إرادة اللذة ٣٠٠ لضمه ذلك والعمل على هذا عند أهل العلم من الصحابة وغيرهم أنه إذا طلق

منه ما ثبت فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم اطلقوا غمامة فانطلق الى الخيل  
قريب من المسجد فاغتسل ثم دخل المسجد فقال أشهد أن لا اله الا الله وأشهد أن محمدا  
عبد ورسوله يا محمد والله ما كان على الارض أبغض الى من وجهك فقد أصبح وجهك  
أحب الوجوه كلها الى والله ما كان من دين أبغض الى من دينك فأصبح دينك أحب  
الدين كله الى والله ما كان من بلد أبغض الى من بلدك فأصبح بلدك أحب البلاد كلها  
لي وان خيلك أخذتني وأنا أريد العمرة فإذ ترى فبشره رسول الله صلى الله عليه وآله  
وسلم وأمره ان يعقر فلما قدم مكة قال له قائل صبوت فقال لا وانكني أسأت مع رسول الله  
صلى الله عليه وآله وسلم ولا والله لا تأتنيكم من عيادة حبة حنطة حتى يأذن فيه رسول الله  
صلى الله عليه وآله وسلم متفق عليه قوله لما بلغ السنين الممثلة واللام عن بعضهم  
وعن الأكثرين بكون اللام بمعنى مع كسر السين والاول أصوب والسلم الأسير لانه  
أسلم والسلم الصلح كذا في المشارق قوله لو كان المظم الخ انما قال صلى الله عليه وآله وسلم  
كذلك لانها كانت للمظم عنده يدو هي انه دخل صلى الله عليه وآله وسلم في جوارحه لما  
رجع من الطائف فاراد ان يكافئها بها والمظم المذكور هو والد جبير الرازي لهذا  
الحديث والثاني جمع ثني بالنون والهاء المنذرة من فوق والمراد بهم أسارى بدر وصفهم  
بالثني لما هم عليه من الشكر كما وصفوا بالنجس قوله لتركتهم له يعني بغير فداء ورين  
السبب في ذلك ابن شاهين فهو ما قدمنا وقد ذكر ابن امحقق القصة في ذلك مبسطة  
وكذلك انما كهي باسناد حسن مرسل وفيه ان المظم أمر أولاده الاربعة فلبسوا  
السلاح وقام كل واحد منهم عند ركن من الكعبة فبلغ ذلك قريشا فقالوا له أنت  
الرجل لا تحفر ذمتك وقبل ان اليد التي كانت له انه كان من أشد من سبي في نقض  
العجبة التي كتبته اقريش في قطيعة بني هاشم ومن معهم من المهاجرين حين حصرهم  
في الشعب قوله بعث رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم خيالاخ زعم سيف في كتاب  
الردة ان الذي أخذ غمامة وأمره هو العباس بن عبد المطلب قال في الفتح وفيه نظر لان  
العباس انما قدم على رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم في زمان فتح مكة وقصة غمامة  
نقضت انما كانت قبل ذلك بحيث اعقر غمامة ثم رجع الى بلاده ثم منعهم ان يعمروا أهل  
مكة ثم شكوا أهل مكة الى النبي صلى الله عليه وآله وسلم ذلك ثم بعث يشفع فيهم عند غمامة  
قوله من بني حنيفة هو ابن بليم بن عليم بن صهيب بن علي بن بكر بن وائل وهي قبيلة  
مشهورة ينزلون العجاسة بين مكة واليمن قوله غمامة بضم المثلثة وأمال بضم الهمزة  
وبمثلثة خفيفة وهو ابن النعمان بن مسيلة الخنفي وهو من فضلاء الصحابة قوله ماذا  
عندك أي أي شيء عندك ويحتمل ان تكون ما استقهامية وذام وصوله وعندك صلى الله  
عليه وآله وسلم أي ما الذي استعقر في ظنك ان أفعله بك فأجاب بأنه ظن خيرا فقال عندي يا محمد خبر أي

ثلاثا لا التحمل له حتى تسلم زوجا  
غيره ويصليها الثاني ولا التحمل  
نأصا به شبهة ولا ملأ العين وكان  
ابن المنذرية قول في الحديث  
دلالة على ان الثاني ان واقعها  
وهي نائمة أو مغشى عليه الا تحس  
بالأذى ان التحمل للأول لان  
الذوق ان تحس بالأذى وعامة أهل  
العلم على ان التحمل قال النووي  
اتفقوا على ان تغيب الحشفة  
في قبائها كاف في ذلك من غير  
انزال وشرط الحس انزال  
اقوله حتى تذوق عسرته وهي  
النفقة انتهى ومطابقة الحديث  
للمرجة في قوله فبت طلاق اذهو  
محمل الثلاث دفعة واحدة  
ومقرنة قال طائفة اذا طلق ثلاثا  
بجمعة وقت واحدة وهو قول  
محمد بن اسحق صاحب المغازي  
واخرج عمارا وعنه داود بن الحصير  
عن عكرمة عن ابن عباس قال  
طلق ركانة بن عبيد بن زيد امرأته  
ثلاثا في مجلس واحد فحزن عليها  
حتى نأسدا فأنساه النبي صلى الله  
عليه وآله وسلم كيف طلقها قال  
ثلاثا في مجلس واحد فقال النبي  
صلى الله عليه وآله وسلم انما ثلاث  
واحدة فارتبها وأخرجها أجرد  
وأبو يعلى وصححه من طريق محمد  
ابن اسحق قال في الفتح وهذا  
الحديث نص في المسئلة لا يقبل  
التأويل الذي في غيره من

الروايات الاتية ذكرها وقد أجابوا عنه بأربعة أشياء انتهى ثم ذكر تلك الأشياء ثم حوارجوبة  
ثمانية عنه ثم قال والراجح إيقاع الثلاث للإجماع الذي انعقد في عهد عمر رضي الله عنه على ذلك ولا يحفظ أن أحدا في عهد عمر

خالفه في واحدة منهما (١) وقد دل اجماعهم على وجودنا مع وان كان شني عن بعضهم قبل ذلك حتى ظهر لهم في عهد خمر  
فالتخالف بعد هذا الاجماع منابذة والجهور على عدم اعتبار من ٢٠١ حدث الاختلاف بعد الانشقاق والله أعلم

قال وقد اطلت في هذا الموضع  
لا تقاس من القس ذلك منى  
اتمى ما في الفتح قلت وهذه  
الاخوة التي ذكرها الحافظ في  
الفتح كلها محدودة بحجاب عنها  
كما يلوح من الرجوع الى كتب  
شيخ الاسلام ابن تيمية رحمه الله  
ولم يذكر الحافظ ابن القيم من  
نحو الهدي النبوي وانما  
الاهقان واعلام الموقعين وغير  
ذلك ومن الرجوع الى تأليف  
شيخنا وبركتنا القباخي محمد بن  
علي الشوكاني ومن تيمية ووافقه  
وهي احدى المسائل التي قامت  
بها القيامة في عهد ابن تيمية الحراني  
رحمه الله وكثرت فيها الزلازل  
والقلاقل وطالت ذبول البحث  
وسالت سبيله وريخ من ريخ  
عند ذلك وزل من زل والانصاف  
خير الاوصاف ولولا مخافة  
الاطالة لاطلنا الكلام عليها  
والحق في الباب ماورد به  
حديث ركائفة المتقدم وقد اشار  
الحافظ الى أنه نص في المسألة  
كما مر آتفا وأنه لا يقبل  
التأويل وان غيره من الروايات  
يقبله فليعلم (وعنها) أي عن  
عائشة (رضي الله عنها) كانت  
رسول الله صلى الله عليه وآله  
(وسلم) يحب الغسل والحلواء  
بالهـ عز والمـ ولا يذر الحلوى  
بالقصر وفي القاموس والحلواء

لأنك است من يظلم بل من به قور ويحسن قوله تقتل زادهم عهدة وتخفيف الميم لاكثر  
ولكنه يبنى ذم عهدة بعد هاء ميم مشددة قال النووي معنى رواية الاكثر ان تقتل تقتل  
زادهم عهدة أي صاحب دم لدمه موقع يستشني قاتله بقتله ويدرك ثار لربايته وعظمته  
ويحتمل ان يكون المعنى عليه دم وهو مطلوب به فلا لوم عليك في قتله وأما الرواية بالهجة  
فمعناها اذمة وثبت ذلك في رواية أبي داود وضعها عيسى بن يثقلب المعنى لانه اذا  
كان اذمة يجتمع قتله وقال النووي يمكن تخصيصها بان يحمل على الوجه الاول والمراد  
بالذمة الحرمية في قومه وأوجه الجميع الثاني لانه مشا كل اقوله بعد ذلك وان تنم تنم  
على شاك وجب ذلك تفصيل اقوله عندى خير وفعل الشرط اذا كرر في الجزاء دل على  
بخاصة الامر قوله قال عندى ما قلت لك ان تنم الخ قدم في اليوم الاول القتل وفي  
اليومين الاخرين الانعام وفي ذلك نكتة وهي انه قدم أول يوم أشق الامر من عليه  
وأشفاها المصدر نحو صومه وهو القتل فلما يقع قدم الانعام استعطا فأكثه رأى في  
اليوم الاول امارات الغضب دون اليومين الاخرين قوله أطلقوا غمامة في رواية ابن  
اسحق قال قد عرفت عتقك يا غمامة وأعتقتك وزاد أيضا انه لما كان في الاسر جهوا  
ما كان في أهل النبي صلى الله عليه وآله وسلم من طعام وابن فلم يقع ذلك من غمامة موقعه  
فلما أسلم جاؤا بالطعام فلم يصب منه الا قليلا فتعجبوا فقال النبي صلى الله عليه وآله وسلم  
ان الكافر يأكل في سبعة امعاء وان المسلم يأكل في موى واحد قوله قد بشره أي بخير  
الدينا والاخرة وبشره بالخنة أو عيود نوبه وتبعاته السابقة قوله صيوت هذا الافظ  
كلوا يطلونه على من أسلم وأصله يقال ان دخل في دين انصابت وهم فرقة معروفه قوله  
لا ولكن آت الخ كانه قال لا ما خرجت من الدين لان عبادة الاوثان ليست ديننا فاذا  
تركتها أكون قد خرجت من دين بل استحدثت دين الاسلام وقوله مع محمد أي وافقته  
على دينه فصرنا متصاحبين في الاسلام وفي رواية ابن هشام وليكني تبعته خير الدين  
دين محمد قوله ولا والله فيه حذف تقديره والله لأرجع الي دينكم ولا أرفق بكم فارتد  
الميرة أنيكم من اليامة قوله حتى ياذن فيه رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم زاد ابن  
هشام ثم خرج الى اليامة فمعههم ان يحملوا الى مكة شريفا فكتبوا الى النبي صلى الله  
عليه وآله وسلم انك تأمر بصله بالرحم فكذب الي غمامة ان يجلي فيما بينهم وبين الحبل  
اليهم وفي هذه القضية من القوائد ربط الكافر في المسجد والمن على الاسير الكافر  
وتعظيم أمر العفو عن المسي لان غمامة أقسم ان بغضة القلب انقلبت حيا في ساعة  
واحدة فأسداه النبي صلى الله عليه وآله وسلم اليه من العفو وان بغير مقابل وفيه  
الاغتسال عند الاسلام والادحسان يزيل البغض ويثبت الحب وان الكافر اذا  
أراد عمل خيرا لم يشرع له ان يستمر في عمل ذلك الخير وفيه الملاحظة لمن يرجع اسلامه  
من الاسارى ان كان في ذلك مصلحة للاسلام ولا سيما من يتبعه على اسلامه العدد

٢٦  
وتقدير وعندنا العجايب في لغة اللغة أن حلوى النبي صلى الله عليه وآله وسلم التي  
كان يخبها هي الجميع بوزن عظيم قال في القاموس ترميحن بابن (وكان اذا انصرف من العصر) أي من صلاة العصر  
(١) أي تحريم المنفعة وإيقاع الثلاث نور الحسن خان

(دخل على نسائه فندقوا) أي يقرب (من أجداهن) بأن يقبلها أو يباشرهما من غير جماع كما في رواية أخرى وفي رواية حماد  
ابن سلمة عن هشام بن عروة عند عبد بن حميد ٢٠٢ أن ذلك إذا انصرف من صلاة الفجر لكنهما كما في الفتح رواية شاذة

وعلى تسليمها فيحصل أن الذي  
كان يقبله أول النهار سلام ودعاء  
محض والذي في آخره معه جلوس  
ومحاذئة (فدخل على حفصة  
فتعرفا فاحتمس) فأقام عندها  
(أكثر ما كان يحتمس فغسرت  
فمألت عن ذلك فحصل لي في  
حديث ابن عباس أن عائشة  
قالت لجويرية حبشية عندها  
يقال لها خضراء إذا دخل على  
حفصة فادخل عليها فانظري  
ماذا يصنع فقالت (أهدت  
لها) أي لحفصة (امرأة من  
قومها) قال في الفتح لم أجد في  
اسم هذه المرأة (عكة من عسل)  
ووقع في حديث ابن عباس أنها  
أهدت لحفصة عكة فمألت  
من الطائفة (نسقت النبي صلى  
الله عليه وآله وسلم منه شربة)  
وفي رواية عنه أن شرب العسل  
كان عنه مذنب بنت يحيى قال  
الحافظ ورواية ابن عباس عند  
ابن مردويه أنه كان عند سودة  
وأن عائشة وحفصة هما اللتان  
تواطئتا عسل وفق ما في رواية  
عبيد بن عمير وإن اختلافنا في  
صاحبة العسل وطريق الجمع  
بين هذا الاختلاف الجمل على  
التعدد فلا يمنع تعدد السبب  
للأمر الواحد فإن جئنا إلى  
الترجيح فرواية عبيد بن عمير  
أثبت لموافقة ابن عباس أنها

على أن المظاهرة من حفصة وعائشة كما تقدم في التفسير وفي الطلاق من جزم ذلك ولو كانت  
حفصة صاحبة العسل لم يقرر في المظاهرة بعائشة لكن يمكن تعدد القصة في شرب العسل وتحريمه واختصاص النزول

الكنية من قومه وفيه بعث السرايا إلى بلاد الكفار واسم من وجد منهم م والخبير  
بعد ذلك في قتله والابتاع عليه (وعن ابن عباس قال لما أسروا الأسارى يعني يوم بدر  
قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لا يبي بكر وعمر ما تزور في هؤلاء الأسارى فقال  
أبو بكر يا رسول الله هم نوالم والعشيرة أرى أن تأخذ منهم فذهب فتسكون لنا فوة على  
الكفار وعسى الله أن يهديهم للإسلام فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ما ترى  
يا ابن الخطاب فقال لا والله ما أرى الذي رأى أبو بكر ولا عسى أن أرى أن تكتنا فنهضت  
أعناقهم فتمكن عليا من عقيل فيضرب عنقه وتكنى من فلان نسبا المعرف فاضرب  
عنقه ومكن فلان من فلان رابته فان هؤلاء أمة الكفرة وصناديدها فهو رسول الله  
صلى الله عليه وآله وسلم ما قال أبو بكر ولم يهزم وما قلت فلما كان من الغد جئت فاذا رسول  
الله صلى الله عليه وآله وسلم وأبو بكر قاعدين يبكيان قلت يا رسول الله أخبرني من أي  
شيء تبكي أنت وصاحبك فان وجدت بكاء بكيت وإن لم أجد بكاء لم تبكيت لبكائك  
فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ابكي للذي عرض على أصحابك من أخذهم  
القتل لقد عرض على عذابيهم أدنى من هذه الشجرة ثم جرة قريبة منه وانزل الله  
عز وجل ما كان أبي أن يكون له أسرى حتى يثخن في الأرض إلى قوله فذكروا نعماتكم  
جلالا طيبا قال الله الغنية لهم رواء أحمد وسلم \* وعن ابن عباس أن رسول الله  
صلى الله عليه وآله وسلم جعل فداء أهل الجاهلية يوم بدر أربعمائة رطل من ذهب أو ثوبين  
\* وعن عائشة قالت لما بعث أهل مكة في فداء أسراهم بعثت زينب في فداء أبي  
العاص بمال وبعثت في فداءه كانت لها عند خديجة أدخلها ما على أبي العاص  
قالت فلما رآه رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم رق لها رقعة شديدة فقال ان رأيت من  
تلقوا الها أسيرها وتردوا إليها الذي أها قالوا نعم رواء أحمد وأبو داود \* وعن عمران بن  
حصين أن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فدى رجلين من المشركين بدينار  
المشركين من بني عقيل رواء أحمد وأحمد الترمذي وصححه ولم يقل فيه من بني عقيل \* وعن  
ابن عباس قال كان ناس من الأسرى يوم بدر لم يكن لهم فداء فجعل رسول الله صلى الله  
عليه وآله وسلم فداءهم أن يعطوا أولاد الأنصار الكتابة قال خاء يوم غلام يبكي إلى أبيه  
فقال ما شأنك قال ضربني معلى قال الخبيث يطلب بدحك بدر والله لا تأتبه أبدا رواء  
أحمد) حديث ابن عباس الثاني أخرجه أيضا النسائي والحاكم وسكت عنه أبو داود  
والمذري والحافظ في التلخيص ورجاله ثقات إلا أبا العباس وهو مقبول وحديث  
عائشة أخرجه أيضا الحاكم وفي أسناده محمد بن اسحق وحديث عمران بن حصين

بالقصة التي فيها أن عائشة وحفصة هما المتظاهرتان ويمكن أن تكون القصة التي وقع فيها شرب العسل عند حفصة كانت سابقة ويؤيد هذا الجدل أنه لم يقع في طريق هشام بن عروة التي فيها أن شرب ٢٠٣ العسل عند حفصة تعرض للآية

ولذلك رتب النزول والراج

أيضا أن صاحبة العسل زينب لا سودة لأن طريق عبيد بن عمير أدبت من طريق ابن أبي مليكة بكسيرة ولا جاز أن تكذب طريق هشام بن عروة لأن فيها أن سودة كانت ممن وافق على قولها أجدر بجمع معاذير ويرجع أيضا ماضى في كتاب الهبة عن عائشة أن نساء النبي صلى الله عليه وآله وسلم كن حريين أنا وسودة وحفصة وصفيقة في حرب وزينب بنت جحش وأم سلمة والباقيات في حرب فلهذا يرجح أن زينب هي صاحبة العسل ولهذا غارت عائشة منها لكونهن من غير حريها والله أعلم انتهى قالت عائشة (فقلت أما والله لأكفان له) أي لاجله (فقلت لسودة بنت زمعة أنه) صلى الله عليه وآله وسلم (سيد بنو) أي يقرب (منك فإذا نامت فقل لي) (أكات مغاير فانه) سيعقول لك لا فقل لي ما هذه الريح التي أجدمك فانه سيعقول لك سقمتي حفصة شربة عسل فقل لي جرس) أي رعت (فخول) أي فخل هذا العسل الذي شربته (العرفط) الشجر الذي صمغه المغاير (وسأقول) أنا له (ذلك وقولي) له (أنت يا صفيقة) بنت جبي (ذاك)

أخرجه أيضا مسلم مطولا كما ساقى وأخرجه ابن حبان مختصرا وحديث ابن عباس الثالث في استناد علي بن عاصم وهو كثير الغلط والخطا وقد وثقه أحمد وفي الباب عن أمير المؤمنين علي رضي الله عنه عند الترمذي أن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال ابن جبريل هبط فقل له خيبرهم يعني أصحابك في أسارى بدر القتل أو الفداء على أن يقتل منهم قابل مثلهم قالوا القيد أو يقتل منها قال الترمذي وفي الباب عن ابن مسعود وأنس وأبي هريرة الأسلي وجبير بن مطعم قال هذا يعني حديث علي حديث حسن غريب من حديث الثوري لا يعرفه إلا من حديث ابن أبي زائدة ورواه أبو أسامة عن هشام عن ابن سيرين عن عبيدة عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم نحوه وروى ابن عون عن ابن سيرين عن عبيدة عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم نحوه مرسلًا وأخرج أبو داود والنسائي والحاكم من حديث أنس أن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم استشار الناس في أسارى بدر فقال أبو بكر نرى أن نقتلهم وتقبل منهم الفداء وأخرج البخاري عن أنس أن رجلا من الأنصار استأذنا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فقالوا أئاذن لنا فلتترك لابن أخته عباس فداءه فقال لا تدعوا منه درهمًا وأخرج البيهقي من حديث ابن عباس أنه قال في قوله تعالى ما كان لي أن يكون له أسرى حتى يثخن في الأرض أن ذلك كان يوم بدر المسلمون في قلة فلما كثروا واشتد سلطانهم أنزل الله تعالى فاما ما بعد واما فداء النبي صلى الله عليه وآله وسلم المؤمنين بالخيار فهم إن شأوا قتلهم وإن شأوا استعبدوهم وإن شأوا فادوهم وفي استناده علي بن أبي طلحة عن ابن عباس وهو لم يسمع منه لكنه إنما أخذ التفسير عن ثقات أصحابه كجهاذ وغيره وقد اعتمد البخاري وأبو حاتم وغيرهما في التفسير وأخرج أبو داود عن ابن عباس من وجه آخر قال حدثني عمر بن الخطاب قال لما كان يوم بدر أخذ يعني النبي صلى الله عليه وآله وسلم الفداء أنزل الله تعالى ما كان لي أن يكون له أسرى حتى يثخن في الأرض إلى قوله عذاب أليم ثم أحل لهم الغنائم قوله لما أمر والاسارى قد ساق ابن أبي عمير في المغازي تفصيل أمر فداء الاسارى فذكر ما يشفي ويكفي قوله فاعذبن يكن أن اغما وقع البكاء منه صلى الله عليه وآله وسلم ومن أبي بكر لما أنزل الله من المعاناة وما وقع من عرض العذاب على الذين أخذوا الفداء كما في الحديث المذكور قوله من بني عقيل بضم العين المهملة كذا في المشارق قوله بدخل يفتح الذال المجرمة وسكون الحاء المهملة قال في مختصر النهاية الدحل الورط وطلب المكافاة بجنيابة جئت عليه وقال في القاموس الدحل الثأر أو طلب مكافاة بجنيابة جئت عليه أو عداوة أنت اليك أو العداوة والدحل الجمع اذ حال ودخول وقد استدل المصنف بالأحاديث التي ذكرها على ما ترجم الباب به من المن والفداء في حق الاسارى ومذهب الجمهور أن الامر في الاسارى الكفرة من الرجال إلى الامام يفعل ما هو الا حظه للاسلام

بكسر الكاف زاذير يدين رومان عن ابن عباس وكان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم أشد عليه أن توجد منه ربح كريمة لانه آتية الملك (قالت) عائشة (تقول سودة) (لي) (نواله ما هو الا ان قام) صلى الله عليه وآله وسلم (على الباب فأردت ان



ابادته) من المبادأة ولا ينحصر كرائد به من المبادأة وفي رواية ابادته من المبادأة (بما أمرتني به) من ان أقول له ا كنت مغافير  
(فرقا) خوفا (منك فلما نادى) صلى الله عليه وآله وسلم (منها قالت لسود قيار رسول الله ا كنت مغافير قال لا)

والمسكين وقال الزهري ومجاهد وطائفة لا يجوز أخذ الفداء من امرى الكفار أصلا  
وعن الحسن وعطاء لا تقتل الامرئيل تغير بين المني والفداء وعن مالك لا يجوز المني  
بغير فداء وعن الغنمية لا يجوز المني أصلا لا بقداء ولا بغير قال الطحاوي وظاهر الآية  
يعنى قوله تعالى فاما منابذ واما نذاجحة للعجمه وروى كذا حديث أبي هريرة في قصة  
ثمانية المذكور في أول الباب وقال أبو بكر الرازي احتج أصحابنا ~~بكره~~ كراهة فداء  
المشركين بالمال بقوله تعالى لو لا كتاب من الله سبق الآية ولا حجة لهم في ذلك لانه كان قبل  
حل الغنمية كما قدمنا عن ابن عباس والخاصصل ان القرآن والسنة قاضيان بما ذهب  
اليه الجهم ورقانه قد وقع منه صلى الله عليه وآله وسلم المني وأخذ الفداء كما في أحاديث  
الباب ووقع منه القتل فانه قتل النضر بن الحرث وعقبه بن أبي معيط وغيرهما ووقع  
منه فداء رجلين من المساكين برجل من المشركين كما في حديث عمران بن حصين قال  
الترمذي بعد ان ساق حديث عمران بن حصين المذكور والعمل على هذا عندنا أكثر  
أهل العلم من أصحاب النبي صلى الله عليه وآله وسلم وغيرهم ان اللذان ان يمين على من شاء  
من الاسارى ويقتل من شاء منهم ويقتدى من شاء واختاره بعض أهل العلم القتل على  
الفداء قال قال الاوزاعي بلغني ان هذه الآية منسوخة يعنى قوله فاما منابذ واما فداء  
نسختها قوله واقتلوه حيث تقتلوههم حدثنا بذلك هذا أخيرا ابن المبارك عن  
الاوزاعي قال اصابني من منصور قتل لاحد اذا امر الاسير يقتل أو يشادى أحب اليك  
قال ان قد دران يقادى فليس به بأس وان قتل فما أعلم به بأس قال اتبعني بن ابراهيم  
الأنخاني أحب الى الا ان يكون معروفا طمع به ~~بكره~~ كثيرا حتى وقد ذهب الى جواز  
ذلك الاسير من الكفار بالاسير من المساكين جهه ورأى أهل العلم لحديث عمران بن حصين  
المذكور

\*(باب ان الاسير اذا أسلم لم يزل ملك للمسلمين عنه)\*

(عن عمران بن حصين قال كانت ثقيف حلفاء لابي عقيل فأسيرت ثقيف رجلين من  
أصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وأمر أصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم  
وسلم رجلا من بني عقيل وأصابوا معه العضباء فاقى عليه رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم  
وسلم وهو في الوثاق فقال يا محمد فانا قد مال ما شئت فقال بما أخذتني وأخذت سابقه  
الحجاج يعنى العضباء فقال أخذتكم بجزيرة حلفاءك ثقيف ثم انصرف عنه فباده فقال  
يا محمد يا محمد فقال ما شئت قال انى سلم قال لو قلتها وأنت تملك أمرك أفلت كل الفلاح ثم  
انصرف عنه فباده يا محمد يا محمد فانا قد مال ما شئت فقال انى جئت فاطمعتي وطما أن  
فاسقتي قال هذه حاجتك فقدى بعد بالرجلين زواها أحمد وسلم) قوله لبي عقيل يضم  
العين المهملة كما تقدم قوله العضباء بفتح المهملة وسكون الضاد المعجمة ثم باء واحدة

ما أكتما (قالت) له (فأهذه  
الريح التي أجد) ها (منك قال)  
صلى الله عليه وآله وسلم (سقتني  
حقة شربة عسل فقامت)  
سودة (جوست) رعت (فحله  
العرط) أى شجر المغافير وقالت  
عائشة (فلما دار الى قات له شو  
ذلك) القول الذى قلت لسودة  
أن نقوله له (فلما دار الى صفية  
قالت له منى ذلك فلما دار الى  
صفية) في اليوم الآخر (قالت)  
له (يا رسول الله الاسير منى  
من العسل (قال لا حاجة لي فيه)  
لما وقع من نوارد النسوة الثلاث  
على أنه نشأت له من شربه فخرج  
كريمة فتركه جسمها للمادة  
(قالت) عائشة (تقول سودة  
والله لقد حرمتها) أى منعناه  
صلى الله عليه وآله وسلم من  
العسل قالت عائشة (قلت لها)  
أى لسودة (اسكتي) لتلا يقشو  
ذلك فيظهر ما دبرته لحقة صفية  
وهذا منها على مقتضى طبيعة  
النساء في الغيرة وليس بكبيرة بل  
صغيرة معقوبة مأكسرة قال في  
الفتح وفي الحديث من القوائد  
ما جبل عليه النساء من الغيرة  
فان الغيرة تعذر فيما يقع منها  
من الاحتيال فيما يدفع عنها  
برفع ضرتها عليها أى وجه كان  
وقيه الأخذ بالحزم في الامور  
وترك ما يشبه الامر فيه من

المباح خشية من الوقوع في hazard وفيه ما يشهد به عائشة عند النبي صلى الله عليه وآله وسلم حتى وقد  
كانت ضرتها اجم او نظيرها في كل شئ تأمرها به حتى في مثل هذا الامر مع الزوج الذى هو ارفع الناس قدرا وفيه اشار الى

قد عرّج سودة لما ظهر منها من التندم على ما فعلت وفيه ان اعتماد القسم الليل وان التماريج والاجتماع فيه بالجميع لكن بشرط ان لا تقع الجماعة الامع التي هو في نفسها وفيه استعمال الكليات فيما ٢٠٥ يستحياسه لقوله في الحديث فمدنوا

منهم والمراد في قبل وشي ذلك قول عائشة اسودة اذا دخل عليك فانه سمع مدنوا منك فقولي له انا اجد منك كذا وهذا انما يتحقق بقرب القوم من الانفة لاسيما اذا لم تكن الرائحة طالحة بل المقام يقتضي ان الرائحة لم تكن طالحة فانها لو كانت طالحة لكانت بحيث يدركها النبي صلى الله عليه وآله وسلم ولا تترك عليه اعدم وجودها منه فلما اقر على ذلك دل على ما قرناه انه الوعد ووجودها لكانت خفية وان كانت خفية لم تترك بمجرد الجالسة والمحاذية من غير قرب القوم من الانفة والله اعلم انتهى (عن ابن عباس رضي الله عنهما ان امرأة ثابت بن قيس الانصاري جميلة بنت ابي بن ساهول ائتت النبي صلى الله عليه وآله وسلم فقالت يا رسول الله ثابت بن قيس ما أعجب من الكتاب وهو كما في القاموس وغيره انطباع بالادل قال في الفتح وفي رواية ما أعجب وهي أليق بالمراد (عليه في خلق) بالضم (ولادين) أي لا يريد فراقه اسو مخلقه ولا نقصان دينه (ولكني اكره الكفر في الاسلام) أي ان أقت عنه رجا أفع فعما يقتضي المكفر

وقد تقدم الكلام في ضبطها في كتاب الحج قوله بجزيرة حلقة ان الجزيرة الجنبية قال في النهاية ومعنى ذلك ان ثقيفة المناقصوا الموادة التي بينهم وبين رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ولم يشكر عليهم بنوع قيل صاروا مثلهم في نقض العهد وفي الحديث دليل على ما ترجم المصنف الباب به من انه لا يزول ملك المسايين عن الاسير بمجرد اسلامه لان هذا الرجل اخبر بأنه مسلم وهو في الاسر فلم يقبل منه صلى الله عليه وآله وسلم ولم يفسكه من أمره ولم يخرج بذلك عن ملك من أمره وفيه أيضا دليل على ان الامام ان يمنع من قبول اسلام من عرف منه انه لم يرغب في الاسلام وانما دعتهم الى ذلك الضميرة ولا سيما اذا كان في عدم القبول مصلحة للمسايين فان هذا الرجل استنقذه النبي صلى الله عليه وآله وسلم رجلين مسلمين من امر الكفار ولو قبل منه الاسلام لم يحصل ذلك ويمكن ان يقال ان معنى قوله صلى الله عليه وآله وسلم لو قلتم او أنت قتال أمرنا ففعلت كل الفلاح أي لو قلت كلمة الاسلام أو هذه الكلمة التي اخبرتهم عن الاسلام قبل أن يقع عليك الاسر لكنت آمنًا ولم يجر عليك ما جرى من الاسر واخذ المال ولم يبدلك رد اسلامه بل قبله منه ولكنه لم يحصل بالاسلام الفقه كالمن الاسر وارجاع ما اخذ من ماله فلم يحصل له كل الفلاح لانه لم يعامل في تلك الحال معاملة المسايين بل عومل معاملة الكفار في وثاقه وتحت ملك من أمره وعلى هذا يكون في الحديث دليل على ما اراد المصنف لان الرجل صار مسلما ولم يزل عنه ملك المسايين واما على تقدير ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم لم يقبل منه الاسلام من الاصل فلا يكون فيه دليل على ذلك لان الرجل باق على كفره وفي الحديث مشروعية اجابة الاسير اذا دعا وان كر ذلك مرات والقيام بما يحتاج اليه من طعام وشرب ومعنى قوله هذه حاجتك أي حاضرة يؤتي اليك بها الساعة (باب الاسير يدعى الاسلام قبل الاسر وله شاهد)

(عن ابن مسعود قال لما كان يوم بدر وجى بالاسارى قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لا ينقلن منهم أحدا لا يفداء أو ضرب عنق قال عبد الله بن مسعود فقات يا رسول الله الاسير بل بنىء فاني قد سمعته يذكر الاسلام قال فسكت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فما رايتني في يوم اخوف أن يقع على سرجة من السماء في ذلك اليوم حتى قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم الاسير بل بنىء فاني قد سمعته يذكر الاسلام قال ويزل القرآن ما كان انبي أن يكون له اسرى الى آخر الآيات رواه أحمد والترمذي وقال حديث حسن الحديث هو من رواية أبي عبيدة بن عبد الله بن مسعود عن أبيه وقد قدعنا انه لم يسمع منه قال الترمذي بعد اخرج هذا الحديث هذا حديث حسن وأبو عبيدة لم يسمع من أبيه قوله لا ينقلن أي لا يخرج من الاسر أحد الا بأحد الامرين اما الفداء أو القتل وفيه متمسك من قال انه لا يجوز للمسلمين بغير فداء وهو مالك كما سلف ولكن غاية ما فيه انه يدل

لانه يحرمها عليه (فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم) (ولم) (أتردين عليه حديثه) أي بسبب تائه وكان أمدها اليه (فالت نعم) (قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم) (ولم) (لثابت زوجها) (أقبل الحديث وطاعة) (أنطابقة) (أمر ارتاد

واملاح لايجاب وهذا الحديث له مارق والفاظ عند البخاري واستدل به هذا الساق على ان الطلح ليس بطلاق قال في النسخ  
وقه تثار فليس في الحديث ما يشك ٢٠٦ ذلك ولا ما يشبهه فان قوله طلقها الى آخره يحتمل ان يراد طلقها على ذلك فيكون

طلافا صريحاً على عوض وليس  
البحث فيه انما الاختلاف فيما  
اذا وقع لفظ الطلح او ما كان في  
حكمه من غير تعرض لطلاق  
بصر احسن ولا كفاية هل يكون  
الطلح طلاقاً او فسخاً وكذلك  
ليس فيه النص صريح بان الطلح  
وقع قبل الطلاق او بالعكس  
انهم في رواية خالد المرسل قد رتبوا  
وأمره فطلقها وليس صريحاً  
في تقديم العطيبة على الامر  
بالتطلاق بل يحتمل ان يكون  
المراد ان اعطاك طلقها وليس  
فيه أيضاً نص صريح بوقوع  
صدقة الطلح وفي مرسل ابى  
الزبير عند الدارقطني فأخذها له  
وخلى سبيلها وفي حديث حبيبة  
بنت سهل فأخذ منها ووجلت  
في أهلها لكن معظم الروايات  
في الباب تسميته خلعاً في رواية  
عرو بن مسلم عن عكرمة عن ابن  
عباس انها اختلعت من  
زوجها أخرجهما أبو داود  
والترمذي اثنتي والخلع  
بضم الخاء المعجمة وسكون  
اللام هو في اللغة فراق الزوجة  
على مال مأخوذ من خلع  
الثوب لان المرأة لباس الرجل  
معنى فكأنه بفارقة الاثر  
نزع لباسه وضم مصدره تفرقة  
بسين الحدي والمعنوي ويسمى  
أيضاً فدية واقفدا واجمع العلماء

بمجهوم الحدر على عدم جواز ذلك وقوله تعالى فاما من بعد واما من بعد فمطلوعه  
على الجواز ويؤيده ما تقدم من منه صلى الله عليه وآله وسلم على جماعة من المال وعلى  
الثمانين الرجل الذين خطبوا عليه من جبال التميميم كما سلف وعلى أهل مكة حيث قال  
لهم اذهبوا فانتم الطلقاء قيل واذل القرآن ما كان لذي الخلف ان يخطب التميمي ونزل  
القرآن يقول غرماً كان انبي الخ والحديث يدل على ما ترجم به المصنف الباب من  
انه يجوز ذلك الاسير من الامر يعرفه اذا ادعى الاسلام قبل الاسير ثم شهد بذلك  
شاهد وكذلك اذا لم تقع منه دعوى وشهد شاهدانه كان قد أسلم قبل الاسير كما وقع  
في حديث الباب فانه لم يذكر فيه ان سهيل بن بيضاء ادعى الاسلام أو لا ثم شهد به  
بعد ذلك ابن مسعود بل ليس فيه الا مجرد صدور الشهادة من ابن مسعود بذكره للاسلام  
قبل الاسير

**\* (باب جواز استرقاق العرب) \***

(عن أبي هريرة قال لا زال أحب بنى نعيم بعد ثلاث سمعتين من رسول الله صلى الله عليه  
وآله وسلم يقولها فيهم سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول هم أشد امتي على  
الدجال قال وجات صدقاتهم فقال النبي صلى الله عليه وآله وسلم هذه صدقات قومنا  
قال وكان سبيهم منهم عند عائشة فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم أعتقها فانهم  
من ولد اسمعيل متفق عليه وفي رواية ثلاث خصال سمعت من رسول الله صلى الله  
عليه وآله وسلم في بنى نعيم لا زال أحبهم بعدهم كان على عائشة تمر فقال النبي صلى الله  
عليه وآله وسلم أعتق من هؤلاء وجات صدقاتهم فقال هذه صدقات قومي قال وهم  
أشد الناس قذالاً في الملاحم رواه مسلم وعن مروان بن الحكم ومسور بن مخرمة أن  
رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال حين جامعوه فذو وزن مسابن قالوا أن يراد بهم  
أوالهم وسبيهم فقال لرسول الله صلى الله عليه وآله وسلم أحب الحديث الى أمهاتكم  
فأخبروا احدى الطائفتين اما العبي وانما المال وقد كنت استأيت بكم وقد كان  
رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم انظرهم يضع عشرة قباله حين قتل من الطائفت فلما  
تبين لهم أن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم غير راد اليهم الا احدى الطائفتين قالوا  
فانا نختار سبينا فقام رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم في المسابن فأتى على الله بجاهو  
أهل ثم قال أما بعد فان اخوانكم هؤلاء قد جاورنا ثقيين وانى رأيت ان ارد اليهم سبيهم  
فمن أحب أن يطيب ذلك فليفعل ومن أحب منكم أن يكون على خطه حتى نعطيه اياه  
من أول ما بيني الله علينا فليفعل فقال الناس قد بينا ذلك يا رسول الله لهم فقال لهم  
رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم انالاندري من أذن منكم في ذلك ممن لم ياذن فارجعوا

على مشروعيته الا بكر بن عبد الله المزني التابعي المشهور فاته قال بعدم حل أخذ شيء من الزوجة  
عوضاً عن فراقها احتجاجاً بقوله تعالى فلا تأخذوا منه شيئاً فأوردوا عليه فلاجناح عليهم ما فيها فقد ثبت به فادعى نفعها بالآية

النساء وتعتقب مع شذوذه بقوله تعالى في النساء أيضا فان طين لكم عن شيء منه نفسا فكلوه الا يفوقوه تعالى فلا جناح  
عليهم ما ان يصالحوا الاية وبالحديث في كتابه لم يثبت عنده اول يبلغه وانما قد ٢٠٧ الاجماع بعده على اعتبار ان آية النساء

مخصوصة بآية البقرة وبآية  
النساء الا آخرتين وذكر أبو

يكر بن دريدان اول خلق كان

في الدنيا ان عامر بن الظرب زوج

ابنته من ابن أخيه عامر بن

الحارث فلما دخت عليه نفرت

منه فشكى الى أبيها فقال لا اجمع

عليك فراق أدلك ومالك فقد

جعلها منك بما أعطيتم قال

فزعم العلماء ان هذا كان

اول خلق في العرب انتهى وأما

اول خلق في الاسلام فهو خاني

حديث الباب وأجاز عررضي

الله عنه الخالع دون حضرة

السلطان وأجاز عثمان يذل

كل ما نكك دون عقاص رأسها

أي الخط الذي تعص به أطراف

رأسها (وعنه) أي عن ابن

عباس (رضي الله عنه) ان زوج

بريرة كان عبدا أسود لآل

المغيرة من بني مخزوم (يقال له

مغيت كافي انظر اليه يطوف

خلفه يبيك ودموعه تسيل على

حليته) يرضاهما اختاره (فقال

الذي صلى الله عليه وآله وسلم

لعباس) عمه (يا عباس ألا تحب

من حب مغيت بريرة ومن بغض

بريرة مغيتا) لان الغالب ان

الحب لا يكون الا حبيبا (فقال

الذي صلى الله عليه وآله وسلم)

له (لورا جعته) كذا في الاصول

بعضا واحدة وفي رواية ابن ماجه

حتى ترفع اليها عرفاؤكم أمركم فزجج الناس فكلهم عرفاؤهم ثم رجعوا الى رسول

الله صلى الله عليه وآله وسلم فآخبروه أنهم قد طيبوا واذنوا فهو هذا الذي بلغنا عن سبي

هو ابن رواه أحمد والخازي وأبو داود وعن عائشة قالت لما قسم رسول الله صلى الله

عليه وآله وسلم سببا بيني وبين المصطلق وقعت جويرة بنت الحارث في السبي لثابت بن قيس

ابن شماس أول ابن عم له فكانت على نفسها وكانت امرأه حلوقة ملاحه فأتى رسول الله

صلى الله عليه وآله وسلم فقال يا رسول الله اني جويرة بنت الحارث بن أبي ظر ارسيد

قومه وقد أصابني من الهلاك ما لم يحفظ عليك فبئس لك استعيتك على كتابي قال نهل لك في

خير من ذلك قالت وما هو يا رسول الله قال اقضى كتابك واتزوجك قالت نعم يا رسول

الله قال قد فعلت قالت وخرج الخبر الى الناس أن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم

تزوج جويرة بنت الحارث فقال الناس اصهار رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم

فارسوا ما يديهم قالت فلقد اعنتي بتزويجيها ما أتة اهل بيت من بني المصطلق فما اعلم

امرأة كانت أعظم بركة على قومها منها رواه أحمد واحتج به في رواية محمد بن الحارث

وقال لا اذهب الى قول عمر ليس على عربي مالك قد سبي النبي صلى الله عليه وآله وسلم

العرب في غير حديث وأبو بكر وعلى حين سبي بني ناجية) حديث عائشة في قصة بني

المصطلق أخرجه أيضا الحاكم وأبو داود والبيهقي وأصله في الصحيحين من حديث ابن عمر

كانت قدم في باب الدعوة قبل القتال قوله أحب بني قهمهم القبيلة الشهيرة بنسبون الى

تميم بن مر بنهم الميم بلاها ابن اقبضم أوله وثنت ليدال المهر لادن طابحة بموحدة

مكسورة ومججمة بن المباس بن مضر قوله بعد ثلاث زادا حمد من وجه آخر عن أبي

زرعة عن أبي هريرة وما كان قوم من الاحياء بغض الى منهم فاحببتهم اسم ابنتي وانما

كان يعضهم لما كان بينهم وبين قومهم في الجاهلية من العداوة قوله هم أشد امتي

على الدجال في الرواية الثانية وهم أشد الناس قتالا في الملاحم وهي أعم من الرواية

الاولى ويمكن أن يحتمل العمام في ذلك على الخاص فيكون المراد باللاحم اكثرها وهي

قتال الدجال ليدخل غيره بطريق الاولى قوله هذه صفات قومي واما نسبهم اليه

لاجتماع نسبة بنسبهم في المباس بن مضر قال وكانت سيدة منهم أي من تميم وهي بوزن

نعميلة مفتوح الاول من السبي أو السبي في رواية والاسم على نسمة بفتح النون

والمهمل أي نفس قوله محرر بوجهات اسم مفعول وقد بين ذلك الطبراني ان الذي كان

على عائشة نذروا نطفه نذرت عائشة ان تعتق محررا من بني اسمعيل وله في الكبير ان عائشة

قالت يا بني الله اني نذرت عتق قامن ولدا اسمعيل فقال لها النبي صلى الله عليه وآله وسلم

اصبري حتى ينجي في بني العنبر غدا فجاء في بني العنبر فقال خذي منهم أربعة الحديث

قوله وقد كنت استأنت بك أي آخرت قسم السبي لخصم واقباطا ثم وكان صلى الله

لورا جعته باثبات شمة انما كنة بعد المائة وهي لغة قليلة كذا في الفتح وفي القسط لافي ضعيفة وتعتقبه العبيد في فقال ان  
صح هذا في الرواية نهى لغة فصحية لانها صادرة من أفصح الخلق انتهى وزاد ابن ماجه فانه أبو ولد له وظاهر انه كان لهم

ولد (فالت يا رسول الله تأمرني بذلك) (قال) لا (انما انا اشفع) فيه لاعلى سبيل الحق فلا يجب عليك (قالت لا حاجة لي فيه)  
وفي هذا الحديث جواز الشفاعة من الحاكم ٢٠٨ عند الختم في خصمه اذا ظهر حقه واثارته عليه بالصلح أو الترك وسب

عليه وآله وسلم قد ترك السبي بغير قسوة وتوجه الى الطائف فحاصرها ثم رجع عنها الى  
الجعرانة ثم قسم الغنائم هناك فجامع وفدها وكان بعد ذلك فبين لهم انه انتظرهم وقوله  
بضع عشرة ليلة بين امة الاظهار قوله قتل بفتح القاف والفاء أي رجع وذكر  
الواقدي ان وفدها ان كانوا اربعة وعشرين يتافهم الزبرقان السعدي فقال  
يا رسول الله ان في هذه الحظائر الامهاتك رجالا نكحوا ورضعناك فامن  
عليك من الله عليك قوله ان يطيب بفتح الطاء الميملة وتشديد الهمزة التخيانية أي  
يعطى ذلك على طيبة من نفسه من غير عوض قوله على خطه أي رد السبي بشرط أن  
يعطى عوضه قوله في الله علينا بضم أوله ثم قام مكسورة وهمزة بعد التخيانية  
الساكنة أي يرجع اليك مال الكفار من خراج أو غنمة أو غير ذلك ولم يرد اليه  
الاصطلاح وحده قوله عرفاؤكم بضم العين المهملة جمع عرفيت بوزن عظيم وهو  
القائم بامر طائفة من الناس من عرفت بالضم وبالفتح على القوم عرافة فانما عارف  
وعريف وليت أمر سياستهم وحفظ أمورهم وسعى بذلك لكونه يتعرف أمورهم قوله  
فاخبروه أنهم قد طيبوا واذا نال السمة التطييب والاذن الى الجميع حقيقة لكن سبب  
ذلك مختلف فالأغلب الاكثرون منهم طابت أنفسهم أن يردوا السبي لاهله بغير عوض  
وبعضهم رده بشرط التعويض ومعنى طيبوا اجلوا أنفسهم على ترك السبي بما يحق  
طابت بذلك يقال طيبت نفسي بكذا اذا حملت على السباح به من غير اكرام فطابت بذلك  
ويقال طيبت نفس فلان اذا كلمته بما يوافق نفسه وانما قلنا ان بعضهم رده بشرط العوض  
مع ان ظاهر الحديث يدل على انه لم يشترط العوض أحد منهم لما في رواية موسى بن عقيب  
بلفظ فاعطى الناس ما يديهم من الاقلية من الناس سألوا القسدا وفي رواية عرو بن  
شعباب فقال المهاجرون ما كان لنا فهو لرسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وقالت  
الانصار كذلك وقال الاقرع بن حابس اما انا وبنو عقيم فلا وقال عيينة اما انا وبنو فزارة  
فلا وقال العباس بن مرداس اما انا وبنو سليم فلا فقالت بنو سليم بلى ما كان لنا فهو  
لرسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم من نكسك  
منكم بحقه فله بكل انسان ست فرائض من أول في نصيبه فردوا الى الناس نسائهم  
وابنائهم قال ابن بطال في الحديث مشروعية اقامة العرفاء لان الامام لا يكتفه أن يباشر  
جميع الامور بنفسه فيحتاج الى اقامة من يعاونه ليكفيه ما يقفه فيه قال والامر  
والنهي اذا توجه الى الجميع يقع التواكل فيه من بعضهم فربما وقع التعريض فاذا اقام  
على كل قوم عرفهم لم يسع كل أحد الا لا تقيا بعل أمرهم وفيه أن الخبر الوارد في ذم  
العرفاء لا يمنع اقامة العرفاء لانه محمول ان ثبت على أن الغالب على العرفاء الاستتالة  
ومجازاة الحد وترك الانصاف المقضى الى الوقوع في المعصية والحديث في ذم العرفاء  
اخرجه أبو داود ومن طريق المقدم بن معديكر بن ربيعة العرافة حق ولا بد للناس من

المسلم للمسلمة وان افترط فيه  
قال يأت محرم ما وغير ذلك من  
قرايد الفوائد حتى قيل انها  
تزيد على الاربع مائة وقد اطل  
في الفتح في بيان فوائد ومفهوم  
الحديث ان الامة اذا عتقت  
وهي تحت العبد فلهما التليد  
واذا كانت تحت حر فعتقت  
لم يكن لها خمار وبه قالت  
الشافعية والمالكية والجمهور  
والخلاف في المسئلة معروف  
والحق ما ذكرناه (عن سهل  
ابن سعد الساعدي رضي الله  
عنه قال قال رسول الله صلى الله  
عليه وآله وسلم) (انا كافل  
اليتيم في الجنة هكذا وأشار  
باصبعه) وهي الاصبع التي تلي  
الاجام وفي رواية بالسباحة  
لانه يشار به عند التسبيح وتحريك  
في الذنوب عند التلail اشارة الى  
التوحيد وسميت سباحة لانهم  
كانوا اذا سبوا أشاروا بها  
(والوسطى) وخرج بينهم ماشيا  
فلهذا اشارة الى ان بين درجته  
صلى الله عليه وآله وسلم ودرجته  
كافل اليتيم قدر تفاوت ما بين  
السباحة والوسطى (عن أبي  
هريرة رضي الله عنه أن رجلا  
وعنه ابي داود أن اعراسا من  
فزاره وكذا عند مسلم وأبى جابر  
السني واسم هذا الاعرابي ضم  
ابن قتادة كما عند عبد الغني بن

سعيد في المهمات له (أبي النبي صلى الله عليه وآله وسلم) فقال يا رسول الله ولدي غلام أسود لم أعرف عريف  
اسم المبرأة ولا الغلام وزاد البخاري في كتاب الاعتصام وان أنكرته أي استنكرته وبه بقاى ولم يرد انه انكره بلسانه والاسكان

ضمير محال لا تعبر ايضا لانه قال غلام اسود أى وأنا ابيض أى فكيف يكون منى (فقال) النبي صلى الله عليه وآله وسلم له (هل لك من ابل قال نعم قال ما الوانها قال حمر قال) صلى الله عليه وآله وسلم (هل فيها من) ٢٠٩ فائدة (اورق) كاحمر قال في القاموس

ما في لونه يبيض الى سواد وهو من أطيب الابل لحما لا سيرا وعلا وقال غيره الذي فيه سواد ليس بمالك بان يميل الى الغبرة ومنه قيل للعامة ورقاء (قال) نعم قال صلى الله عليه وآله وسلم له (فأنى ذلك) أى من أين أتاه اللون الذي ليس في أبويه (قال) الرجل (لعلة نزع عمرق) بكسر العين أى قلبه وأخرجه من الوان فله ولقاحه وفي النسل العرق نزاع والعرق في الاصل ما خوذ من عرق الشجرة ومنه قولهم فلان عريق في الاصله يعنى ان لونه انما جاء لانه في اصوله البعيدة ما كان في هذا اللون (قال) صلى الله عليه وآله وسلم (فله ابل بك هذا نزعهم) أى العرق وفائدة الحديث المنع عن نفي الولد بجود الامارات الضعيفة بل لا بد من تحقق كأن رآها ترضى أو ظهر ورد دليل قوى كان لم يكن وطئها أو أتت بولد قبل سنة أشهر من مبدأ وطئها أولا كثر من أربع سنين بل يلزمه نفي الولد لان تركه نفية يتضمن استلحاقه واستلحاق من ليس منه حرام كما يحرم نفي من هو منه وفي حديث أبى داود وصححه الحاكم على شرط مسلم أيضا امرأة دخلت على قوم من ايس منهم فليس من الله في شئ ولم يدخلها اجنته وأيا رجل بخل ولده وهو ينظر اليه

عريق والعرق في البار ولا حدر وصححه ابن خزيمة من طريق عباد بن علي عن أبي حازم عن أبي هريرة رفعه ويلى للاهراميل العرقاء قال الطيمى قوله والعرقاء في النار ظاهر اقيم مقام الضعيف يشعر بان العرافة على خطرو ومن باشرها غير آمن الوقوع في الخطور المقضى الى العذاب فهو كقوله تعالى ان الذين يأكلون أموال النساى ظلما انما يأكلون في بطونهم نارا يفوقى للعاقلة أن يكون على حذر منها التلايخوط فيها يؤديه الى النار قال المافظ ويؤيد هذا التاويل الحديث الاخر حيث تورد الامراء بما توعده العرقاء فدل على ان المراد بذلك الاشارة الى ان كل من يدخل في ذلك لا يسلم فان المكمل على خطر والاستئمان مقدر في الجميع ومعنى العرافة حق ان اصل نصهم حق فان المصلحة مقتضية لما يحتاج اليه الامير من المعاونة على ما لا يعاظمه بنفسه ويكتفى في الاستدلال لذلك وجودهم في العهد النبوى كادل عليه حديث الباب بقوله بنى المصطفى قد تقدم ضبطه وتفسيره في باب الدعوة قبل القتال قوله وقعت جويرية بالجيم مصغرا بنيت الحرب بن أبي ضرار بن الحرث بن مالك بن المصطفى وكان أبوه هاشم يدقومه وقد أسلم بعد ذلك قوله الملاحه بضم الميم وتشديد اللام بعدها حامهم له أى مليحة وقيل شديدة الملاحه وجمعها ملاح واملاح وملاحون بخفيف اللام وملاحون بتشديد هاء كرمه معنى ذلك في القاموس وقد استدلل المصنف رحمه الله تعالى بأحديث الباب على جواز استرقاق العرب الى ذلك ذهب الجمهور كما حكاها المافظ في كتاب العتق من فتح البارى وحكى في البحر عن العترة وأبى حنيفة انه لا يقبل من مشركى العرب الا الاسلام أو السيف واستدل لهم بقوله تعالى فاذا انسح الخيول انهم يومئذون العجم اه ثم قال في موضع آخر من البحر فاما الاسترقاق فان كان اجماعا أو كفايا جاز لقول ابن عباس في تفسيره فاما من بعد وما قد اخبر الله تعالى نبيه في الاسرى بين القتل والفداء والاسترقاق وان كان عريسا غير مكاتب لم يجز الشافعى يجوز لما قوله صلى الله عليه وآله وسلم لو كان الاسترقاق نابتا على العرب الخبر اه وهو يشير الى حديث معاذ الذى أخرجه الشافعى والبيهقى ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال يومئذ لو كان الاسترقاق جائزا على العرب لكان اليوم انما هو اسرى وفي اسناده الواقدي وهو ضعيف جدا ورواه الطبرانى من طريق أخرى فيها يزيد بن عياض وهو أشد ضعف من الواقدي ومثل هذا لا تقوم به حجة وظاهر الآية عدم الفرق بين العربى والجمعى وقد خصت الهادوية عدم جواز الاسترقاق بكور العرب دون اناسهم ومن أدلتهم على عدم جواز استرقاق الذكور من العرب انه لو ثبت الاسترقاق لهم لوقع ولم يرد في وقوعه شئ على كثرة أسير العرب في زمانه صلى الله عليه وآله وسلم فان المكروه أيضا لا بد ان يقع ولو لبيان الجواز ولا يجوز ان يحل النبي صلى الله عليه وآله وسلم ببيع بحكم الله قال في المناظر مستدلا على ما ذهب اليه الجمهور وقد استفتحت الصحابة أرض الشام وهم

٢٧ نيل سا احتجب الله منه يوم القيامة وفضحه على رؤس الخلائق يوم القيامة فنص في الاول على المرأة وفي الثاني على الرجل ومعنا ان كلامهم ما في معنى الاخر ولا يكتفى بمجرد الشيوع لانه قد يذبح غيره فاستفتى من كان لم يكن ولدا فالاولى ان



يستر عليهم او يطلقها ان كرهها وفي الحديث ان التعريض بالقذف ليس قذافا به قال الجوهري واستبدل به الشافعي لذلك وعن  
المالكية يجب به الحد اذا كان مفهوما ٢١٠ وهذا الحديث أخرجه أيضا في المحار بين ذكره القسطلاني قال الحافظ ابن

عزير رحمه الله وفي الحديث ضرب  
المثل وتشبيه الجوهول بالعالم  
تقرى سالفهم السائل واستدل  
به ائمة العجم بالقياس قال  
الخطابي هو أصل في قياس  
الشبه وقال ابن العربي فيه دليل  
على محبة القياس والاعتبار  
بالظهير وثوق فيه به ابن دقيق  
العيدي فقال هو تشبيه في أمر  
وجودي والنزاع انما هو في  
التشبيه في الاحكام الشرعية  
من طريق واحدة قوية وفيه ان  
الزوج لا يجوز له الاتفاقي من ولده  
بغير الظن وان الولد يلحق به ولو  
خالف لونه ولون أمه قال القرطبي  
تبعنا لابن رشيده لا خلاف في انه  
لا يحمل نفي الولد باختلاف الألوان  
المقاربة كالادمة والسمر ولاني  
البياض والسواد اذا كان قد  
أقربا لوطه ولم تضمد الامتياز  
وكانه أراد في مذهبه والا  
فالخلاف ثابت عند الشافعية  
بتفصيل فقالوا ان لم يضم اليه  
قوة نفي نال يميز النفي فان اتهمها  
فانت بولده على لون الرجل الذي  
اتهمها به جاز النفي على الصحيح  
وفي حديث ابن عباس الا في  
اللعان ما يقويه وعند الحنابلة  
يجوز النفي مع القرينة مطلقا  
والخلاف انما هو عند عدها  
وهو عكس ترتيب الخلاف عند  
الشافعية وفيه تقديم حكمكم

عرب وكذلك في اطراف بلاد العرب المتصلة بالجحيم ولم يقتضوا العربي من الجحيم  
والكتابي من الاحياء سووا بينهم لم يرو عن أحد خلاف ذلك ثم ذكر قول أحمد بن حنبل  
الذي ذكره المصنف والحاصل انه قد ثبت في جنس اسارى الكفار جواز القتل والمن  
والفداء والاسترقاق فمن ادعى ان بعض هذه الامور يختص ببعض الكفار دون بعض  
لم يقبل منه ذلك الابدال ناهض بخصوص العمومات والجوز قائم في مقام المنع وقول على  
وقوله عند بعض المانعين من استرقاق ذكور العرب حجة وقد استرقق بنى ناجية ذكورهم  
واناثهم وباعهم كما هو مشهور في كتب السير والتواريخ وتبو ناجية من قريش فكيف  
ساعت اهل مخالفة

**\* (باب قتل الجاسوس اذا كان من أمتنا أو ذميا) \***

(عن سلة بن الاكوع قال اتى النبي صلى الله عليه وآله وسلم عين وهو في سقر بطن عند  
بعض أصحابه يتحدث ثم انسل فقال النبي صلى الله عليه وآله وسلم اطلبوه فاقبلوه فسيبتم  
اليه فقتله فقتلني سلبه رواه أحمد والبخاري وأبو داود وعن فرات بن حيان ان النبي  
صلى الله عليه وآله وسلم أمر بقتله وكان ذميا وكان عينا لابي سفيان وحليفه رجل من  
الأصناف فبجعة من الانصار فقال اتى مسلم فقال رجل من الانصار يا رسول الله انه يقول  
انه مسلم فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ان منكم رجالا انكمهم الى ايمانهم منهم  
فرات بن حيان رواه أحمد وأبو داود وترجمه بحكم الجاسوس الذي وعن علي رضي الله  
عنه قال بعثني رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم انا والبراءة المقتد ابن الاسود قال  
انطلقوا حتى تأتوا روضة خاخ فان بها اطمينة ومعهما كتاب فخذوه منها فانطلقا فأتتهما  
بناخيتنا حتى انتهينا الى الروضة فاذا نحن بالاطمينة فقلنا أخرجه الكتاب فقالت مامى  
من كآب فقلنا اخرجنا الكتاب أو املقنا الثياب فخرجت من عقاصها فأتينا به رسول  
الله صلى الله عليه وآله وسلم فاذا فيه من خاطب بن أبي بلتعة الى ناس من المشركين من  
أهل مكة يخبرهم ببعض أمر رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فقال رسول الله صلى الله  
عليه وآله وسلم يا خاطب ما هذا قال يا رسول الله لا تفعل على اى كنت أمر أخلص قريش  
ولم اكن من انفسها وكان من معك من المهاجرين اهلهم قربات بمكة يحمون بها اهلهم  
وأموالهم فاحييت اذ فاتني ذلك من النسب فيهم ان اتخذ عذرتهم يدايعونهم اقرابى  
وما فعلت ذلك كفر ولا ارتداد ولا رضا بالكفر بعد الاسلام فقال رسول الله صلى الله  
عليه وآله وسلم لقد صدقكم فقال عمر يا رسول الله دعني اضرب عنق هذا المنافق فقال  
انه قد نهد بدرا وما يذرك لعل الله ان يكون قد اطاع على اهل بدر فقال اعملوا ما شئتم فقد  
عفرت لكم متفق عليه) حديث فرات بن حيان في اسناده أبو همام الدلال محمد بن محبوب

الفراس على ما نشره به مخالفة الشهادة وفيه الاحتمال للانساب واباقهم مع الامكان والزجر عن تحقيق ظن السوء اه ولا  
(عن ابن عمر رضي الله عنهما في حديث الملاحين قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم للملاحين حسبا عليكم على الله

أسد كما كاذب لاسماعيل لا طريقتي (لك) على الاستيلاء (عليها) فلا تملك عصمتي بوجه من الوجوه فبما قد افاد منه تأييد الحرمة (قال)  
بارس رسول الله (مالي) الذي اصدقته اياه اخذ منها (قال) صلى الله عليه وآله وسلم ٢١١ (لامالك) لانك استوفيت به دخولك

عليها وتمكينك من انفسها ثم  
اوضح لذلك بتقسيم مستوعب  
فقال (ان كنت صدقت عليا)  
فيما نسبت اليها (فهو بما  
استحل من فرجها) يستفاد  
منه ان الملاعة لو اذنت  
نفسا بعد الامان واقرت بالزنا  
وجب عليها الحد لكن لا يسطر  
مهرها (وان كنت كذبت عليها  
فذلك) اي الطالب لما اهرتها  
(أبعدك) لئلا يجتمع عليها الظلم  
في عرضها ومطالبتها بمال قبضة  
منك قبضا صحيحا تسحقه نعم  
اختلاف في غير المدخول بها  
والجهرور على ان لها نصف  
الصدقات وغيرها من المطلقات  
قبل الدخول وقيل بل لها الجميع  
وقيل لاشئ لها اصلا واللام  
للبيان (عن أم سلمة رضي الله  
عنها ان امرأة) تسمى عائكة  
(توفى زوجها) الغيرة (نقدوا)  
اي خافوا (عينها) فافوا رسول  
الله صلى الله عليه وآله وسلم  
فاستأذنه في الكحل (فقال  
لا تكحل) بفتح التاء والكاف  
والحاء المشددة وفي رواية لا تكحل  
وعند ابن منذر رمدت رمد اشديدا  
وقد خشيت على بصرها وعند ابن  
حزم بسند صحيح اني اخشى ان  
تفقق عينها قال لا وان انفقت  
ولذا قال مالك في رواية عنه تمنعه  
مطلقا وعنه يجوز اذا خافت على

ولا يخرج بحديثه وهو روي عن سفيان الثوري ولكنه قد روى الحديث المذكور عن  
سفيان بن بشر بن السري البصري وهو من افتق البخاري ونسب على الاحتجاج بحديثه  
ورواه عن الثوري ايضا عبد بن موسى الازرق العباداني وكان ثقة قوله أي النبي صلى الله  
عليه وآله وسلم عني في رواية لمسلم ان ذلك كان في غزوة هوازن وصلى الجاسوس عن الان  
عنه بعينه أولشدة اهتمامه بالرواية واستغراقه فيها كان جميع بدنه صار عينا قوله فتفاني  
في رواية البخاري فتفاني بالانتفات من ضمير المتكلم الى الغيبة وسبب قتله انه اطلع على  
عودة المسلمين كما وقع عندهم من رواية عكرمة بالفظ فقيد الجبل ثم تقدم تغدي مع القوم  
وجعل ينظر وفيه اضعفة ورقعة في الظاهر اذ خرج يشتم وفي رواية لابن نعيم في المستخرج  
من طريق يحيى الجاني عن أبي العديس اذكر كونه فانه عني وفي الحديث دليل على انه يجوز  
قتل الجاسوس قال النووي فيه قتل الجاسوس الحربي المكافرو وهو باتفاق وأما المعاهد  
والذي يقال ماله والا وراعي فينقض عهده بذلك وعند الشافعية خلاف أما لو شرط عليه  
ذلك في عهده فينتقض اتفاقا وحديث فرات المذكور في الباب يدل على جواز قتل  
الجاسوس الذي وذهب الهاديون الى انه يقتل جاسوس الكفار والبعث اذا كان قد قتل  
أو حصل القتل بسببه وكانت الحرب قائمة واذا اختلف شيء من ذلك حبس فقط قوله وعن  
فرات بن ضم الفاء وراعه له وبعد الاف تام فمناذرة فقيمة وهو على سكن الكوفة وهاجر  
الى النبي صلى الله عليه وآله وسلم ولم يزل يغزوه الى ان قبض فقتل الكوفة قوله روضة  
خارجها من مجتمعين منوطتين من فوق قوله طعيمة بالظاء المججمة بعد دها عني مهملة  
وهي المرأة قوله من عقاصها جمع عقبه وهى الضفيرة من شعر الرأس وتجمع أبضا على  
عص قوله من حاطب بها مهملة وبلعة بفتح الموحدة وسكون اللام وفتح التاء المشددة  
من فوق بعد دها عني مهملة قوله انه قد شهد بدرا ظاهرا هذا ان الة في تركه قتله كونه ممن  
شهد بدرا ولولا ذلك لكان مستحقا للقتل فقبه متمسك لمن قال انه يقتل الجاسوس ولو كان  
من المسلمين وقد روى ابن اسحق عن محمد بن جعفر بن الزبير عن عروة قال لما أجمع رسول  
الله صلى الله عليه وآله وسلم المسير الى مكة كتب حاطب بن أبي بلعة الى قرين يحذرهم ثم  
أعطاه امرأته من مزينة وذكر ابن اسحق ان اسمها سارة وذكر الواقدي ان اسمها كورد  
وفي رواية له أخرى سارة وفي أخرى له ايضا أم سارة وذكر الواقدي ان حاطب اجمع لها  
عشرة دنانير على ذلك وقيل دينار واحد وقيل انها كانت مولاة العباس قال السهيلي كان  
حاطب حليمة فاهب - د الله بن حميد بن زهير بن أسد بن عبد العزى واسم أبي بلعة عمر ووقيل  
كان أيضا حليمة فاقريش وذكر يحيى بن سلام في تفسيره ان لفظ الكتاب اما بعد ايام عشر  
قرين فان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم جاءكم بجيش كالليل يسير كالسهيل فوالله  
لو جاءكم وحده انصره الله واتجزله وعده فانظروا لانفسكم والسلام كذا احكام السهيلي  
وروى الواقدي بسند له من سبل ان حاطبا كتب الى سهيل بن عمرو ووصف وان أمية

عنها بما لا يطيب فيه وبه قال الشافعية لكن مع التقييد بالليل واجابوا عن قصة هذه المرأة باحتمال انه كان يحصل لها البرء بغير  
الكحل كالتضميد بالصبر ونحوه وعند الطبراني انها تشبه عينا فاقوا بما يظن فقال صلى الله عليه وآله وسلم لا ربي الموطأ

اجعليه بالليل وامسح به بالنام اذ لم تحج اليه لايعل واذا احتاجت لم يبعز بالنار ويجوز بالليل والاولى تركه فان فعلت مسحه بالنام (قد كانت احدا كن) ٢١٢ في الجاهلية (تمكث) اذا نوى زوجها (في شر احلامها) جمع حلس الثوب

وعكرمة ان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم اذن في الناس بالغزو ولا اراه يريد غيركم وقد احييت ان تكون لي عندكم يقولون وما يدركه الله الخ هذه بشاره عظيمة لاهل بدر ورضوان الله عليهم لم تقع لغيرهم والترجي المذكور قد صرح العياشيانه في كلام الله وكلام رسوله بالوقوع وقد وقع عند اجدوا في داود وابن ابي شيبة من حديث ابي هريرة بالجزم ولقظه ان الله اطلع على اهل بدر فقال اعلموا ما شئتم فقد غفرت لكم وعند اجدوا باسناد على شرط مسلم من حديث جابر بن جوعان يدخل النار اجد شهيد بدر او قد استشكل قوله اعلموا ما شئتم فان ظاهره انه لا باحة وهو خلاف عقد الشرع واجيب بانه اخبار عن الماضي أي كل عمل كان لكم فهو مغفور ويؤيده انه لو كان مايسة قبله من العمل لم يقع بلفظ الماضي وقال فساغفركم وقع بانه لو كان لماضي لما حسن الاستدلال به في قصة حاطب لانه صلى الله عليه وآله وسلم خاطب به عمر منسكرا عليه ما حال في امر حاطب وهذه القصة كانت بعد بدر بست سنين فدل على ان المراد ما ساء في رأيه وورد بلفظ الماضي مبالغة في تحققة وقيل ان صيغة الامر في قوله اعلموا للتشريف والتكريم فالمراد عدم المؤاخذه بما صدر منهم بعد ذلك وانهم خصوص بذلك لما حصل لهم من الحال العظيمة التي اقتضت محو ذنوبهم السابقة واهل الان يغفروا الله لهم الذنوب اللاحقة ان وقعت أي كل ما عملتموه بعد هذه الواقعة من أي عمل كان فهو مغفور وقيل ان المراد ان ذنوبهم تقع اذا وقعت مغفورة وقيل هي بشاره بعدم وقوع الذنوب منهم وفيه نظر ظاهر لما وقع في البخاري وغيره في قصة قدامة بن مظعون من شربه الخمر في أيام عمر بن الخطاب ويؤيد القول بان المراد بالحديث ان ذنوبهم اذا وقعت تكون مغفورة ما ذكره البخاري في باب استئابة المرتدين عن ابي عبد الرحمن السلمي النخعي الكبيزي انه قال لحبان بن عطيبة قد علمت الذي جرى اصحابك على الدماء يعني عليا كرم الله وجهه قال في الفتح واتفقوا ان البشارة المذكورة في نهاية تعلق بالحكام الاسرة لا بالحكام الدنيا من اقامة الحدود وغيرها اه

• (باب ان عبدة الكافر اذا خرج اليها مسلما فهو حر) •

(عن ابن عباس قال اعترف رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يوم الطائف من خرج اليه من عبدة المشركين رواه احمد • وعن الشعبي عن رجل من ثقيف قال سالنا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ان يردها اليها بكرة وكان غلوا كما قاله قبلنا فقال لاهو طليق الله ثم طليق رسول الله رواه ابو داود • وعن علي قال خرج عبدان الى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يعني يوم الحديبية قبل الصلح فكتب اليه هو اليهم فقالوا والله يا محمد ما خرجوا اليك رغبة في دينك وانما خرجوا هربا من الرق فقال ناس من صدقوا يا رسول الله رددهم اليهم فغضب رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وقال ما اراكم تنهون يا معشر قريش حتى يبعث الله عليكم من يضرب رقابكم على هذا واني ان رددهم وقال هم عتقا الله عز وجل رواه

والكساء لريق يكون تحت البرذعة (او شربها فاذا كان حول) من وفاة زوجها (فر) عليها (كأب رميت بعة) لثري من حضرها ان مقامها حولاً أهون عليهم امن بعة ترمى بها كلبا وظاهره ان رميها البعر متوقف على مرور النكاح سواء طال زمن انتظاره ورواه أم قصر وهذا التفسير وقع هنا في فواعله قال في القاموس البعة زوجة رجل في الخلف والظلف واحدته ظفيرة والجمع اظفار وفي ذكر الجاهلية اشعار الى ان الحكم في الاسلام صار بخلافه وهو كذلك بالنسبة لما وصف من الصبيح لكن التقدير بالجول استقر في اول الاسلام ثم نسخ (فلا) تسكن (حتى تضي أربعة اشهر وعشرين) المراد تقليل المدة وتوطين الصبر عما نهت منه وهو الاكتمال في العدة قبل الحكم في هذا العدد ان الولد يتكامل تحليقه وينفخ فيه الروح بعد مضي مائة وعشرين يوما وهي زيادة على أربعة اشهر ينقصان الالهة بغير الكسر الى العقد على طريق الاحتياط

(بسم الله الرحمن الرحيم) • (كتاب النفقات) •

جمع نفقة مشقة من النفوق وهو الهلاك او من النفاق وهو الراج وفي الشرع عبارة عما

وجب للزوجة او قريب او مملوك وجبها الاختلاف انواعها من نفقة زوجة وقريب وعملوك (عن ابى مسعود الانصاري ابو رضى الله عنه عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال اذا اتفق المسلم نفقة) دراهم أو غيرها (على أهله) زوجته أو ولده أو غاربه

ويحتمل أن يختص بالزوجة ويلحق به غيرها بطريق الأولى لان الثواب اذا ثبت فمما هو واجب فشيء فيه ليس بواجب أولى  
كذافي القسطلاني أقول هذا بناءً على مدعيه من أن نفقة الاقارب غير ٢١٣ الاصلين غير واجبة والاحاديت الصحيحة  
ترد ذلك فسقط ما تخيله من الفرق

(وهو) أي والحال أنه (يحتسبها)  
أي يريد بها وجبه الله تعالى بان  
يتذكر أنه يجب عليه الانفاق  
فيستحق بنية أداء ما امر به  
(كانت) أي النفقة (له صدقة)  
أي كالمصدق في الثواب والا  
لحرمته على الهاتمي والمطلبي  
والصارف له عن الحقيقة  
الاجماع أو إطلاق الصدقة على  
النفقة مجاز والمراد بها الثواب  
فالتشبيه واقع على أصل الثواب  
لا في الكمية ولا في الكيفية  
قال المهلب النفقة على الأهل  
واجبة بالاجماع وانما ماها  
الشارع صدقة خشية أن يفانوا  
ان قيامهم بالواجب لأبهر لهم  
فيسه وقد عرفوا ما في الصدقة  
من الاجر فعرفهم انها لهم صدقة

حتى لا يخرجوها إلى غير الأهل  
الابعد أن يكفروهم المؤنة ترقيها  
لهم في تقديم الصدقة الواجبة  
قبل صدقة التنازع وقال ابن  
المسيب تسمية النفقة صدقة من  
جنس تسمية الصدقات فلهذا  
كان احتياج المرأة إلى الرسل  
كاحتياجها اليها في اللذة والتأنيس  
والتحصن وطلب الولد كان الأصل  
ان لا يجب لها عليه شيء إلا أن الله  
تعالى خص الرجل بالفضل على  
المرأة وبإلقيام عليهم ورتبه عليها  
بذلك درجة فن ثم جاز إطلاق  
الخلعة على الصدقات والصدقة

أبو داود حديث ابن عباس أخرجه أيضا ابن أبي شيبة وأخرجه أيضا ابن سعد من وجه  
آخر مسلا وقصة أبي بكر في تداية من حصن الطائف مذكورة في صحيح البخاري في  
غزوة الطائف وحديث علي أخرجه أيضا الترمذي وقال هذا حديث حسن صحيح غريب  
لا يعرفه إلا من هذا الوجه من حديث ربي عن علي وقال أبو بكر الزار لأنه يروى عن  
علي بن أبي طالب إلا من حديث ربي قوله من عبس المشركين منهم أبو بكر والمنعش  
وكان عبد العثمان بن عاص بن معتب ومنهم من روى عن أبي بكر زيادة الازرق وكان  
لكلدة الثقفي ووردان وكان لعبيد الله بن ربيعة ويحيى وكان لابن مالك الثقفي وإبراهيم  
ابن جارية وكان لخرشة الثقفي ويقال كان معهم زياد بن سمية والصحيح انه لم يخرج حينئذ  
لهم وعرو وقد روى أنهم ثلثة وعشرون عبدا من الطائف من جهاتهم أبو بكر كما ذكره  
البخاري في المغازي وفيه رد على من زعم ان أبي بكر لم ينزل من سور الطائف غيره وهو شيء  
قاله موسى بن عقبة في معانيه وتبعه الحاكم وجمع بعضهم بين القولين ان أبي بكر نزل وحده  
أولاً ثم نزل الباقي بعده وهو جمع حسن قوله ان ترد اليها أبي بكر اسمع نفي عن الحرث  
وكان مولى الحرث بن كلدة الثقفي فسدلى من حصن الطائف بيكره فكفى أبي بكر ذلك  
أخرج ذلك الطبراني بإسناد لا بأس به من حديث أبي بكر قوله عبدان جمع عبدا وفي  
أحاديث الباب دليل على ان من هرب من عبس الكفار إلى المسايين صار حر القول صلى الله  
عليه وآله وسلم هم عتقاء الله ولكن ينبغي للإمام ان يقر عتقهم كما وقع منه صلى الله عليه  
وآله وسلم في عبس الطائف كما في حديث ابن عباس المذكور في الباب

\*(باب ان الحر إذا أسلم قبل القدرة عليه أحرز أمواله)\*

(قد سبق قوله عليه السلام فإذا قالوا هاهنا ما منى دماءهم وأموالهم إلا بقتلهم وعن  
صخر بن عيلة ان قوما من بني سليم فروا عن أرضهم حين جاء الاسلام فأخذتهم فأساوا  
نفسا مولى فيهم إلى النبي صلى الله عليه وآله وسلم فردها عليهم وقال إذا أسلم الرجل فهو  
أحق بأرضه وماله رواه أحمد وأبو داود وبعثاه وقال فيه فقال يا صخر ان القوم إذا أسلموا  
أحرزوا أموالهم ودماءهم وعن أبي سعيد الأشعث قال قضى رسول الله صلى الله عليه  
وآله وسلم في العبد إذا جاء فأسلم ثم جاء مولا فأسلم انه حر وإذا جاء المولى ثم جاء العبد بعد ما  
أسلم مولا فهو أحق به رواه أحمد في رواية أبي طالب وقال أذهب إليه قلت وهو مرسل  
الحديث الذي أشار إليه المصنف بقوله قد سبق الخ تقدم في أول كتاب الصلاة وسعد  
صخر بن عيلة قال الخافض في بلاغ المرام رجاله موثقون ٥٥ وعبد يفتح العين المهملة  
وسكون الكسائية وهي أم صخر وفي الباب عن أبي هريرة عن أبي هريرة عن أبي هريرة عن أبي هريرة  
عن أبي هريرة عن أبي هريرة عن أبي هريرة عن أبي هريرة عن أبي هريرة عن أبي هريرة عن أبي هريرة  
عن أبي هريرة عن أبي هريرة عن أبي هريرة عن أبي هريرة عن أبي هريرة عن أبي هريرة عن أبي هريرة عن أبي هريرة

على النفقة وهذا الحديث أخرجه البخاري أيضا في باب ما جاء من الأعمال البقية والحسبة من كتاب الإيمان (عن أبي هريرة  
رضي الله عنه قال قال النبي صلى الله عليه وآله وسلم الساعي الذي يذهب ويحبي في تصمير ما ينفقه (على) المرأة (الارملة)

التي لا زوج لها (والمسكين) في الثواب (كالمجاهد في سبيل الله) عز وجل (أو انقائم الليل) بالحر كات الثلاث كما في الحسن الوجه في الوجوه الاعرابية وان اختلفت في بعضها ٢١٤ بكونه حقيقة أو مجازا وثبت بالشك في جميع الروايات عن مالك (انقائم

النهار) وفي انقضاء عند البخاري في الادب واحسبه قال وكذا انقائم لا يقتصر انقائم لا يفتقر ومطابقة الحديث للترجمة من جهة امكان انصاف الادلل اي الاقارب بالصفتين المذكورتين واذا ثبت هذا الفضل بان يتفق على من ايسر له بقرين بمن انصف بالوصفين فالمتفق على المتصف به ما اولى وهذا الحديث أخرجه البخاري أيضا في الادب وكذا مسلم وأخرجه الترمذي في البر والنسائي في الزكاة وابن ماجه في التجارات (عن عمرو بن الخطاب رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم كان يبيع فخل بنو النضير) أي يهود خيبر مما آفاه الله على رسوله صلى الله عليه وآله وسلم مما لم يوجب المساومة عليه بخيل ولا ركاب وكانت لرسول الله صلى الله عليه وآله وسلم خاصة (ويحبس لأهله) زوجته وعياله من ذلك (قوت سنهم) تطيبا لقلوبهم وتشرع الامتعة ولا يمارضه حديث انه كان لا يدخر شيئا لقلده كان قبل السعة أو لا يدخر لنفسه مخصوصا وفيه جواز ادخار القوت للأهل والعيال وانه ليس بمحكرة ولا مناف لتوكل كيف ومصدره عن سنده المتوكلين واذا كان حال التوكل اعقاد القلب عليه تعالى لفظ فلا يقدح فيه بسبب كبري

منصور برجال ثقات ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم حاضر بني قريظة فاسلم فاعلمه وأسمه ابن سمية فاحرز له ما اسلمها ما أمواها ما وأولاده ما ألصغار وأخرج ابن ابي حنيفة في المغازي عن شيخ من بني قريظة انه قال له هل تدري كيف كان اسلام ثعلبة واسمه مدونفر من هذيل لم يكونوا من بني قريظة والنضير كانوا فوق ذلك انه قدم علينا رجل من الشام من يهودية قال له ابن الهيثم فاقام عندهنا فوالله ما رأينا رجلا قط لا يصلي الخمس خيرا منه فقدم علينا قبل مبعث النبي صلى الله عليه وآله وسلم بسنين وكان يقول انه يتوقع خروج نبي قد اظلم زمانه فذكر الحديث فلما كانت الليلة التي انفتح قريظة قال أولئك النبية الثلاثة يامعشر يهود الله انه لا رجل الذي كان ذكر اكتم ابن الهيثم قالوا ما هو اياه قال بلى والله انه لهو قال فنزلوا واسلوا وكانوا اشبه بالانفال أو الهيم وأولادهم وأهلهم في الحصن عند المشركين فلما فتح رد ذلك عليهم وأخرجه أيضا البيهقي وأسمه المدكور بفتح الهمزة وكسر السين وسمية بفتح السين المهملة واسكان العين المهملة أيضا وفتح التحتية وقبل بالنون بدل الباء قال النوراني وهو تصحيف من بعض الفقههاء والهيمن بفتح الهاء والياء المفتحة من تحت والباء الموحدة كذا ضبطه المطرزي في المغرب وفي القاسموس الهيثم بالثاء سديد وقديحة تفصحاني اسم قوله دماهم وأموالهم الظاهر ان الاموال تشمل المنقول وغير المنقول فيكون المسلم طوعا أو حق بجميع أمواله وقد صرح بدخول الارض في حديث صخر المدكور في الباب لقوله فيه بارضه وماله وقد ذهب الجمهور الى ان الحربى اذا اسلم طوعا كانت جميع أمواله في ملكه ولا فرق بين أن يكون اسلامه في دار الاسلام أو دار الكفر على ظاهر الدليل وقال بعض الحنفية ان الحربى اذا اسلم في دار الحرب واقام بها حتى غلب المسلمون عليها فهو أحق بجميع ماله الأراضه وعقارها فانه يكون في دار المسلمين وقد خالفهم أبو يوسف في ذلك فوافق الجمهور وذهبته الهادوية الى مثل ما ذهب اليه بعض الحنفية اذا كان اسلامه في دار الحرب قالوا وان كان اسلامه في دار الاسلام كانت أمواله جميعها انيا من غير فرق بين المنقول وغيره الاطالة فانه لا يجوز تسليمهم ويدل على ما ذهب اليه الجمهور انه صلى الله عليه وآله وسلم أقر عقيل على تصرفه فيما كان لأخويه على وجهه والنبي صلى الله عليه وآله وسلم من الدورو الرباع بالبيع وغيره ولم يغير ذلك ولا انتزعها من هي في يدهما ظفر فكان ذلك دليلا على تقرير من يده دارا وأرض اذا اسلم وهي في يده بطريق الاولى وقد بوب البخاري على قصة عقيل هذه فقال باب اذا اسلم قوم في دار الحرب ولهم مال وأرضون فهي لهم قال القرطبي يحتمل أن يكون مراد البخاري ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم على وآله وسلم من على أهل مكة بأموالهم ودورهم قبل ان يسأوا فتقرير من أسلم يكون بطريق الاولى قوله فاخذتم الاخذ هو صخر المدكور قوله قضى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم في العبد الخ فيه دليل على ان من أسلم من عبدة الكفار قبل اسلامهم صار حرا بمجرد

في مرض اذا تحقق عيشاء الله كان وما لم يشأ لم يكن وتركت الاسباب وفعل مخوف توكل الله عنده فاعتبر الاسباب اسلامه الشريعة ومن عليه توكلوا فاصبر ان شاء الله عن بعضها لا يقتدى به في نفسه قاله القسطلاني واستدل الطبري بالحديث على جواز

الادخار مطلقا قال في الفتح واستدل له قوي والتقييد بالسنة انما جاء من ضرورة الواقع لان الذي كان يدخول لم يكن يحصل الامن  
السنة الى السنة لانه كان اما قرا واما غير فالوقدر ان شيئا يدخر كان لا يحصل ٢١٥ الامن سنتين الى سنتين لاقتضى الحال

جواز الادخار لاجل ذلك ومع  
كونه صلى الله عليه وآله وسلم كان  
يحبس قوت سنة ليعماله كان  
في طول السنة ربعا يستجروهم  
لم يرد عليه ويعوضهم عنه ولذلك  
مات صلى الله عليه وآله وسلم  
ودرعه من هونة على شعير اقترضه  
قوت الاله اه والله اعلم

(بسم الله الرحمن الرحيم)  
(كتاب الاطعمة) \*

جمع طعام قال في القاموس  
الطعام البر وما يؤكل وجمع الجمع  
اطعمات قال ابن فارس في الجمل  
يقع على كل ما يطعم حتى الماء قال  
تعالى فن شرب منه فليس مني  
ومن لم يطعمه فانه مني وقال النبي  
صلى الله عليه وآله وسلم في زهرم  
انهم اطعموا طعم وشفا سقم والطعم  
بالفتح ما يؤديه الذوق يقال طعمه  
مر أو حلو والطعم أيضا بالضم  
الطعام رطم بالكسر اى اكل  
وذا في يطعم بالفتح طعمة افه وطاقم  
كغتم يغتم فهو غائم قال تعالى كاوا  
من طيبات ما رزقناكم اى من  
مستلذاته ومن دلالاته والحلال  
المأذون فيه ضد الحرام الممنوع  
منه والطيب في اللغة بمعنى الطاهر  
والحلال يوصف باله طيب والطيب  
في الاصل ما يستلذ به ويستطاب  
ووصف الطاهر والحلال على  
جهة التشبه لان الحبس تكرهه  
النفس ولا يستلذ والحرام غير  
مستلذ لان الشرع زجر عنه فالمراد

اسلامه لما تقدم في الباب الاول ان العبيد الذين يقرون من دار الحرب الى دار الاسلام  
عقده الله ومن أسلم بعد اسلام سيده كان محال كالمسيح لان اسلام السيد قد احرز ماله  
ودمه والعبد من جيله أمواله والحديث المذكور وان كان من سبيل الاية يدل على معناه  
الحديث المتفق عليه الذي أشار اليه المصنف اقله فيه فاذا قالوا هاهنا ما منى دماءهم  
وأموالهم فلو حكم بحرية عبد الرجل المسلم اذا أسلم لكان بعض ماله خارجا عن العصة  
وهكذا يدل على هذا المعنى حديث صخر المذكور وأحاديث الباب الاول تدل على ما دل  
عليه حديث أبي سعيد المذكور من ان عبد الحرب اذا أسلم صار حرا باسلامه فقد دل  
على جميع ما أشكل عليه من التفصيل غيره من الاحاديث فلا يضر ارساله

\* (باب حكم الارضين المقسومة) \*

(عن أبي هريرة ان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال أيا قرية أتيتوها فاقمتم فيها  
فقسمكم فيها وأيا قرية عصت الله ورسوله فإن خسم الله ورسوله ثم هي لكم رواء أحمد  
ومسلم \* وعن أسلم مولى عمر قال قال عمر اما والذي نفسي بيده لو ان اترك آخر الناس  
يأبى اليس لهم من ثمن ما فحب على قرية الا قسمتها كما قسم رسول الله صلى الله عليه وآله  
وسلم خيبر ولكن أتركها انراة لهم يقتسموها رواء البخارى \* وفي انظر قال ابن عثيمين الى  
هذا العام المقبل لا تفتح للناس قرية الا قسمتها بينهم كما قسم رسول الله صلى الله عليه وآله  
وسلم خيبر رواء أحمد \* وعن بشير بن يسار عن رجال من أصحاب النبي صلى الله عليه وآله  
وسلم ادركهم يذكرون ان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم حين ظهر على خيبر قسمها  
على ستة وثلاثين سبعا جمع كل سبعمائة منهم فجعل نصف ذلك كله للمسلمين فكان في ذلك  
النصف سبعمائة المسلمين وسبعمائة رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم معها وجعل النصف  
الاخران ينزل به من الوفود والامور وثلاث النواصير رواء أحمد وأبو داود \* وعن بشير  
ابن يسار عن سهل بن أبي حنيفة قال قسم رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم خيبر نصفين  
نصفنا واثني وخمسة ونصفا بين المسلمين قسمها على عناية عشرة سبعمائة رواء أبو داود  
\* وعن سعيد بن المسيب ان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم افتتح بعض خيبر عنوة رواء  
أبو داود \* وعن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم منعت العراف  
درهمه لوفقة يرها ومنعت النمام مديح او يزارها ومنعت مصر اردجها ونيارها وعدتم  
من حيث بدأتم وعدتم من حيث بدأتم وعدتم من حيث بدأتم شهد على ذلك لحم أبي هريرة  
ودمه رواء أحمد ومسلم وأبو داود \* حديث بشير بن يسار سكت عنه أبو داود والمذرى  
وأخرجه أيضا أبو داود عنه من طريق أخرى أنه سمع نقران أصحاب النبي صلى الله عليه وآله  
وأهله وسلم قالوا فذكر هذا الحديث قال فكان النصف سبعمائة المسلمين وسبعمائة رسول الله صلى

بالطيب أن لا يكون متعاق حق الغير فان كل الحرام وان اسقط طابه الاكل فن حيث يؤدي الى العقاب يصير مضرا ولا يكون  
مستطابا وقال تعالى انفقوا من طيبات ما كسبتم اى من جيايدهم كسوباكم وقال تعالى كما من الطيبات واعملوا صالحا و هو



بالموافق لثمة يعني (عن أبي هريرة رضي الله عنه قال أصابني جهد شديد من الجوع والجهد فكأني القاء من الطاقة وبضم  
والشقفة) فلقبت عمر بن الخطاب رضي الله عنه ٢١٦ (فاسمقرأه) سألته أن يقرأ على (أبيه) معينة على طريق الاستفادة (من

كتاب الله) عز وجل (فدخل داره  
وقتها) أي قرأ الآية (على)  
وفيه معنى أياها في الخلية لآتي  
تعييم من وجه آخر عن أبي هريرة  
أن الآية المذكورة في سورة آل  
عمران وفيه فقالت له أقرأني  
وأنا لا أريد القرآن وإنما أريد  
الاطعام قال في الفتح وكأنه سهل  
الهجرة فلم يقطن عمر له كذا  
قال لكن قوله أنه يعين التنزيل  
لا سيما مع رواية أن الآية من  
سورة آل عمران (خشيت غير  
بعد غفرت) سقطت (لوجهي  
من الجهد والجوع) وكان كافي  
الخلية يومئذ صافها ولم يجد  
لما يطر عليه (فأذا رسول الله  
صلى الله عليه وآله وسلم) فأم  
على رأسي فقال يا أبا هريرة وفي  
رواية لابي ذؤيب أبا هر (فقلت  
ليسك يا رسول الله وسعديك فأخذ  
بيدي فاقامني وعرف الذي بي)  
من شدة الجوع (فأطلقني إلى  
رحله) مسكنه (فأمرني بعس)  
قدح خضيم (من لبن فشربت منه  
ثم قال) صلى الله عليه وآله وسلم  
(عبد فاشرب يا أبا هر فعدت  
فشربت ثم قال عبد) فاشرب يا أبا  
هريرة (فعدت فشربت حتى  
استوى بطني) أي استقام  
لا متلاته من اللبن (فصار  
كالقدح) بكسر القاف وسكون

الله عليه وآله وسلم وعزل النصف للمسلمين لما ينوبه من الأمور والنواب وأخرجه أبو  
داود أيضا عن طريق ثالثة عنه عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وبلا واسطة باطول  
من اللقطن المذكورين سابقا وهو من سبل فانه لم يدرك رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم  
ولا أدرك فتح خيبر وحديث بشير أيضا الذي رواه من طريق سهل سكت عنه أبو داود  
والمسند في قوله أيما قرية الخ فيه التصريح بأن الأرض المغنومة تكون للغنائم قال  
الخطابي فيه دليل على أن أرض المغنومة حكمها حكم سائر الأموال التي تغنم وإن خمسها  
لأهل الخمس وأربعة أخماسها للغنائم قوله يا ناجو حديثين موقوفين الثانية ثقبلة وبعد  
الاف نون كذا لا كثر قال أبو عبيد بعد أن أخرجه عن ابن مهدي قال ابن مهدي يعني  
شيئا واحدا قال الخطابي ولا أحب حسده اللفظة عربية ولم أسمعها في غير هذا الحديث  
وقال الأزهرى بل هي لغة صحبة لكم يا غير فاشية هي لغة معدود قد صحها صاحب العين  
وقال ضوعفت حروفه يقال هم على بيان واحد وقال الطبري الببان المادم الذي لآتي  
له فالعنى لولا أني أتركهم فقرامعدين لآتي لهم أي متساوين في الفقر وقال أبو سعيد  
الضمر رقيقا تعقبه على أبي عبيد صوابه يا نا بالموحدة ثم تحتانية بدل الموحدة الثانية أي  
شيئا واحدا فاقامهم قالوا إن لا يعرف هو هان بن بيان أهو وقد وقع من عمر ذكر هذه الكلمة  
في قصة أخرى وهو أنه كان بفضل في القسمة فقال ابن عشت لأجعان للثامن بئانا واحدا  
ذكره الجوهري وهو عما يؤيد نفسه بالتسوية قوله يقسمونهم بأي يقسمون خراجها  
قوله كما قسم رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم خيبر فيه نصريح بما وقع منه صلى الله  
عليه وآله وسلم إلا أنه عارض ذلك عنده حسن النظر لآخر المسلمين فمبايعا بالارض  
خاصة فوقفها على المسلمين وضرب عليهم الخراج الذي يجمع مصلحتهم وروى أبو عبيد  
في كتاب الأموال من طريق أبي اسحق عن حارثة بن مضرب عن عمر أنه أراد أن يقسم  
السواد فشاور في ذلك فقال له على رضي الله عنه دعكم يكون مادة للمساكين فتركوا وأخرج  
أيضا من طريق عبد الله بن أبي قيس أن عمر أراد قسمة الأرض فقال له معاذان قد هما  
ضار الريح العظيم في أيدي القوم يبدون فيصير إلى الرجل الواحد أو المرأة أو يأتي قوم  
يسدون من الإسلام مسدا ولا يجدون شيئا فانظر أمر أربع أولهم وآخرهم فاقضى رأي  
عمر تأخير قسمة الأرض وضرب الخراج عليها للغنائم ولما يجي بعدهم وقد اختاف في  
الأرض التي يفتقها المسلمون غنوة قال ابن المنذر ذهب الشافعي إلى أن عمر استطاب  
أنقسم الغنائم الذين اقتنعوا أرض السواد وأن الخيبر في أرض الغنوة أن تقسم كما  
قسم النبي صلى الله عليه وآله وسلم خيبر وتذهب باله مخالف لتعليل عمر بقوله لولا أن  
اترك آخر الناس الخ لكن يمكن أن يقال معناه لولا أن ترك آخر الناس ما استطابت أنقسم  
الغنائم وأما قول عمر كما قسم رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم خيبر فانه يريد بعض خيبر  
لجميعها كذا قال الطحاوي وأشار بذلك إلى ما في حديث بشير بن يسار المذكور

الدال السهم الذي لا ريش له في الاستواء والاعتدال (قال) أبو هريرة (فلقبت عمر) بن الخطاب (وذكرت له الذي كان في  
من أصرى) بعده فمادرتي له (وقلت له تولى الله ذلك) من الشبابة ودفع الجوع عني (من كان أحق به منك يا عمر) وهو رسول الله  
صلى الله عليه وآله وسلم (والله لقد استقرت لك الآية ولا تأقرأ لها منك قال عمر والله لا أن أكون ادخلت) دارى واضقت  
(أحب إلى من أن يكون لي مثل حجر النعم) غير ذلك لأن الأبل كانت أشرف أموالهم وللحجر من الفضل على غيرها من أنواعها

(من عمر بن أبي دلت) بن عبد الاسد واسم أبي سلمة عبد الله (رضي الله عنه قال كنت غلاما) دون البلوغ (في حجر رسول الله صلى الله عليه وآله) (والم) ففتح الحاء وسكون الجيم في تريم وتفتح نظره وقال في القاموس البحر مثلثة المنع وحسن الانسان ونشا في حجره أي في حنظله وسننه وقد كان عمر هذا ابن أم سلمة زوج النبي صلى الله عليه وآله وسلم (وكانت يدي تطيش) أي تقصر وتقتد (في) (نواحي) (الصحفة) ولا تقتصر على موضع واحد وكان الظاهر كما قال في شرح المشكاة ان يقال كنت أطيش يدي في الصحفة فاستند الطيش الى اليد مبالغة وأنه لم يكن يراعي أدب الاكل (فقال لي ٢١٧ رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم

يا غلام سمع الله قال الله طلال في قد باطردا شيطان ومنه العالمين الاكل وهو سنة كفاية اذا أتى به البعض سقط على الباقي كرم السلام وتشعبت العاطس لان المقصود من منع الشيطان من الاكل يحصل باحد نعم ومع ذلك يستحب لكل واحد شاة على ما عليه الجمهور من أن سنة الكفاية كتره مأمولة من الكل لامن البعض فقط وبقياس بالاكل الشرب وأقله كما قاله النووي بسم الله وأفضل بسم الله الرحمن الرحيم امكن قال في الفتح انه لم يربا ادعاء من الافضية دليل لا خلاصا انتهى فان تركه ولو محذرا في أوله قال في أشائه بسم الله أوله وآخره اه وقال الحافظ التسمية على الطعام قول بسم الله في ابتداء الاكل وأصرح ما ورد في صفة التسمية ما أخرجه أبو داود والترمذي من طريق أم كلثوم عن عائشة مرفوعا اذا أكل أحدكم طعاما فليقل بسم الله فان نسي في أوله فليقل بسم الله في أوله وآخره

في الباب ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم عزل نصف خير لوائيه وما ينزل به وقسم النصف الباقي بين المسلمين والمسلمين الذي عزله ما افتخ مسلما وبالذي قسمه ما افتخ منوة وقد اختف في الارض التي أبغها عمر بغير قسمه فذهب الجاهل ورأى انه وقفه السوابب المسلمين وأجرى فيها الخراج ومنع بيعها وقال بعض الكوفيين أبغها ما لم يكن كان بها من الكفرة وضرب عليهم الخراج قال في الفتح وقد أشد تنكير كثير من فقهاء أهل الحديث هذه المقالة انتهى وقد ذهب مالك الى ان الارض المغنومة لا تقسم بل تكون وقتنا يقسم خراجها في مصالح المسلمين من أرزاق المذاتة وبناء القنابر والمساجد وغير ذلك من سبل الخير الا ان يرى الامام في وقت من الاوقات ان المصلحة تقتضي القسمة فان له ان يقسم الارض وحكي هذا القول ابن القيم عن جمهور الصحابة ورجحه وقال انه الذي كان عليه سيرة الخلفاء الراشدين قال ونارح في ذلك بلال وأصحابه وطالبوا ان يقسم بينهم الارض التي فتحوها فقال عمر هذا غير المال ولكن أحسبه في أجرى عليكم وعلى المسلمين فقال بلال وأصحابه اقسما يا نفاق قال عمر اللهم اكفني بالادوية فما حال المول ومهم عن تطرف ثم وافق سائر الصحابة عمر قال ولا يصح ان يقال انه استطاب نفوسهم ووقفها برضاهم فانهم قد نازعوه فيها وهو بأبي عليهم ثم قال وافق عمر جمهور الائمة وان اختلفوا في كيفية ابقائها بالاقعة فظاهر مذهب أحمدوا كثر نصوصه على ان الامام مخير في اختيار مصلحة لا تخير في وقتها وان كان الاصلح للمسلمين قسمتها قسما وان كان الاصلح ان يبقها على جماعتهم وقبها وان كان الاصلح قسمة البعض ووقف البعض فعلة فان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فعل الاقسام الثلاثة فانه قسم أرض قريظة والنضير وترك قسمة مكة وقسم بعض خير بترك بعض المايئوبه من مصالح المسلمين وفي رواية لا يجد ان الارض نصيبه وقتا ينقسم الظهور والاستيلاء من غير وقف من الامام وله رواية ثالثة ان الامام يقسمها بين الغاين كما يقسم بينهم المنقول الا ان يتركوا حقهم منها قال وهو مذهب الشافعي بناء على ان آية الانفال وآية الحشر متواردتان وان الجميع يسمى قبا وعقبة وليكنه يرد عليه ان ظاهر سوق آية الحشر ان التي غير الغنمية وان له مصرفا عما ولذلك قال عمر انما عمت الناس بقوله والذين جاؤا من بعدهم ولا يتأني حصه لمن جاء من بعدهم الا اذا بقيت الارض محبة للمسلمين اذ لو استحقها المباشرون

عند أبي داود والنسائي انتهى (وكل) (ندبا) (بيمينك) لان الشيطان يأكل بالشمال ولشرف اليمين لان أقوى في الغالب وإمكن وهي مشتقة من اليمين فهي ومائب اليها وما اشتق منها محمول لغة وشعر عادي بنا وبقياس عليه الشرب قال في الفتح قال شيخنا في شرح الترمذي محله كثر الشافعية على التسلب وبه جزم الغزالي ثم النووي لكن نص الشافعي في الرسالة والام على الوجوب انتهى أي لو رد الوعيد في الاكل بالشمال فني صحيح مسلم من حديث ثمة بن الأكوع ان النبي صلى الله

عليه وآله وسلم رأى رجلا ياكل بشماله فقال كل بينك لا تستطيع فقال لا استطعت فارتفعها الى فيه بعد وكذا ذكره  
عن الشافعي الميرقي في شرح الرسالة ونقل البيهقي في محضره ان الاكل من رأس العبد والتعديس على الطريق والقران  
في التمر وغير ذلك مما ورد الامر بصدده حرام وقد صرح ابن العربي بان من اكل بشماله واستحب بان كل فعل ينسب الى الشيطان  
حرام وقد ذهب جماعة الى وجوب التسمية وهو قضية القول بالاجاب لا كل باليمين لان صبغة الامر باليمين واحدة وقد نص  
القول بالوجوب في الجميع جماعة ٢١٨ من أهل الحديث وهو الحق قال العراقي في شرح الترمذي وقد جمع والذي

تظاهرها هذه المسئلة في كتاب  
بسماء كشف اللبس على المسائل  
الخمس ونصر القول بان الامر  
فيه الوجوب انتهى والله أعلم  
(وكل مما يليك) لان اكله  
من موضع يد صاحبه سوء عشرة  
وترك مودة لتقذر النفس  
لا سيما في الامراق ولما فيه من  
اظهار الحرص وانهم سوء  
الادب واشباهها فان كان تمرا  
فقد نقلوا اباحة اختلاف الادي  
في الطبق والذي ينبغي التعميم  
اجلا على عمومته حتى يثبت دليل  
مخصص قال عمر بن أبي سلمة (ما  
زالت تفتك طعمتي) بكسر الطاء  
أى صبغة أكل (بعد) بالبناء على  
الظم أى استقر ذلك صهيبي في  
الاكل وفي الحديث انه ينبغي  
اجتناب الاعمال التي تشبه  
أعمال الشياطين والكفار وان  
لشيطان يدين وانه يأكل  
ويشرب ويأخذ ويعطي  
حقيقة لان العقل لا يحيل ذلك  
وقد ثبت الخبر به فالاولى حمله  
على ظاهره فلا يحتاج الى تأويل  
وفيه جواز الدعاء على من خالف  
الحكم الشرعي وفيه الامر

للقاتل وقعت بينهم وراثته أو تلك فكانت القرية والبلد تصير الى امرأة واحدة  
أو صبي صغير وذهب الحنفية الى ان الامام مخير بين القسمة بين الغائمين وان يقرها  
لاربائهم اعلى خراج أو يستزعمها منهم ويقرها مع آخرين وعند الهادوية الامام مخير بين  
وجوه أربعة معروفة في كتبهم قوله اقتض مض خيرة عذوة العذوة ففتح الله بين المهمل  
وسكون الذون القهر قوله وقتبها القفير ميكال ثمانية مكاتك قوله ومنعت اعزاق  
مديها المدي مائة مئذ وثمان وتسعون مئذ وهو صاع أهل العراق قوله ومنعت مصر  
ارديم بالاراء والدال المهملة بعدهما موحدة قال في القاموس الاردب كقرشب ميكال  
مضخم مصر ويضم أربعة وعشرون صاعا انتهى قوله وعدتم من حيث بدأتم أى رجعتم  
الى الكفر بعد الاسلام وهذا الحديث من اعلام النبوة لاخباره صلى الله عليه وآله وسلم  
بحال يكون من ملك المسلمين هذه الاقاليم ووضعهم الجزية والخراج ثم بطلان ذلك اما  
بتعليمهم وهو اصح التأويلين وفي البخارى ما يدل عليه ولقطة المنع في الحديث يرشد الى  
ذلك وامامنا الامم ووجه استدلال المصنف بهذا الحديث على ما ترجمه الباب به من  
حكم الارضين المغنومة ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم قد علم بان العمالة يضعون  
الخراج على الارض ولم يرشدهم الى خلاف ذلك بل قررهم وحكم لهم

**\* (باب ما جاء في فتح مكة هل هو عذرة أو صلح) \***

(عن أبي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قد دخل مكة فبعث  
الزبير على إحدى الجنبتين وبعث خالد على الجنبية الأخرى وبعث بأبي عبيدة على الحسم  
فأخذوا ما بين الوادي ورسول الله صلى الله عليه وآله وسلم في كنيسته قال وقد وثقت  
قريش أو بآبائهم وأماوا أنفسهم هؤلاء فان كان لهم شيء منكم فليأخذوا وان أصيبوا أعطوا  
الذي سئلنا قال أبو هريرة فوقفن فقال لي يا أبا هريرة قلت لبيك يا رسول الله قال اهتفت لي  
بالانصار ولا يأتيني الا أنصاري فتهتم بهم فجاءوا فطافوا برسول الله صلى الله عليه وآله  
وسلم فقال ترون الى أو بآبائهم قريش واتباعهم ثم قال بيديهم احدهم ما على الأخرى  
احصوهم حمدا حتى لو أفوني بالاصفا قال أبو هريرة فأناطة منا فمناشاة احدهم ان يقتل  
منهم ماشاء الا قتله وما أحسنهم بوجه المناشاة اخفاء أبو سفيان فقال يا رسول الله أبيت

بالعرف والنهي عن المنكر حتى في حال الاكل واستحباب تعاليم آداب الاكل والشرب وفيه منة  
عمر بن أبي سلمة لا مثاله الامر ومواظبته على مقتضاه (عن عائشة رضي الله عنها) انها قالت توفي النبي صلى الله عليه  
وآله (وسلم حين شعبان من الاسودين الترمذي) وهو من باب التغليب كالمعمرين للشعر والتمر قال في الكواكب حين  
شعبان ظرف كالحال معناه ماشهنا قبل زمان وفاته يعني كلمة قالين من النبي اذ بين فيه انتمى قال في الفتح امكن ظاهره  
غير مراد لما ثبت عن ابيات ما فتحنا خيبر قلنا الا ان شيع من الترمذي حديث ابن عمر قال ماشهنا حتى فتحنا خيبر قال مراد

انه صلى الله عليه وآله وسلم توفي حين شبعوا واستتر شبعهم وابتدأوا من فتح خيبر وذلك قبل موته صلى الله عليه وآله وسلم  
بثلاث سنين و مراد غاشية بما اشارت اليه من الشبع هو من الفرج خاصة دون المال لكن فيه اشارة الى ان تمام الشبع  
حصل بجمعهما فكان الواو فيه بمعنى مع لأن المأخوذ به وجد منه الشبع وفي حديث الباب جواز الشبع وما جاء من  
التهنى عنه محمول على الشبع الذي يتقبل المفسدة ويذبط صاحبه عن القيام بالعبادة ويقضي الى البطور والاشم والذوم  
والكسل وقد تنتمى كراهته الى التحريم بحسب ما يترتب عليه من المفسدة ٢١٩ ﴿عن أنس رضي الله تعالى عنهما﴾

النبي صلى الله عليه وآله وسلم  
خبرنا مر قفا زهدا في الدنيا وتركنا  
للتعم والمروق قال عياض الملبين  
الحسن كالحواري أو الموسع ولم  
تكن عندهم مناخل وهذا هو  
المتعارف ويهجر ابن الأثير  
قال هو الرقيق الواسع الرقيق  
وأعرب ابن التين فقال هو  
السعيد وما يصنع منه من كعت  
وغيره وقال ابن الجوزي هو  
الغنيف مأخوذ من الرقاق وهو  
الخشبة التي يرقق بها (ولاشاة  
مبسوطة) وهي التي أزيل  
شعرها بعد الذبح بالماء المصن  
واغما يصنع ذلك في الصغيرة الطرية  
غالبا وهو فعل المترفين (حتى لاقى  
الله تعالى وهذا يعارضه ما ثبت  
من أنه صلى الله عليه وآله وسلم  
أكل الكراع وهو لا يؤكل  
الاسهوطا ﴿وعنه﴾ أي عن  
أنس رضي الله عنه في رواية  
قال سمعت النبي صلى الله عليه  
وآله وسلم أكل على سكرجة  
قط بضم السين والكاف  
والراء الثقيلة بعدها جسيم  
مفتوحة قال عياض كذا قدناه

خبرنا عقرئش لا قرئش بعد اليوم فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم من أغلق  
بابه فهو آمن ومن دخل دار أبي سفيان فهو آمن فاعلق الناس أبوابهم فاقبل رسول الله  
صلى الله عليه وآله وسلم الى الحجر فاستلمه ثم طاف بالبيت وفي يده قوس وهو أخذ بسمية  
القوس فاتي في طوافه على صمغ الى جنب البيت بعددونه فجعل يطعن به في عينه ويقول  
جاء الحق وزهق الباطل ثم أتى المصافعة لحيث ينظر الى البيت فرفع يده فجعل يذ كراهته  
بما شاء ان يذ كره ويدعو والانصار تحته قال يقول بعضهم لبعض اما الرجل فادركته  
رغبة في قريته ورأفة به شيرته قال أبو هريرة وجاء الوحى وكان اذا جاءه لم يخف عابدا  
فليس أحد من الناس يرفع طرفه الى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم حتى يرضى فلما  
قضى الوحى رفع رأسه ثم قال يا معشر الانصار اقلتم اما الرجل فادركته رغبة في قريته  
ورأفة به شيرته قالوا قلنا ذلك يا رسول الله قال فما اسعى اذن كذا الى عبد الله ورسوله  
هاجرت الى الله واليكم فاجابكم وبالماتكم فاقبلوا اليه سيكون ويقولون  
والله ما قلنا الذي قلنا الا الضن برسول الله فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم  
فان الله ورسوله يصدا فانبكم ويعذر انكم رواد احمد ومسلم وعن ام هانئ قالت ذهبت  
الى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم عام الفتح فوجدته يغتسل وفاطمة ابنته تستتره  
بشوب فسلمت عليه فقال من هذه فقلت أنا أم هانئ بنت أبي طالب فقال مرحبا يا أم  
هانئ فلما فرغ من غسله قام يصلى ثمان ركعات ملتحفا في ثوب واحد فلما انصرف قالت  
يا رسول الله زعم ابن أمي علي بن أبي طالب أنه قال رجلا لا قد أجرت فلان بن هبيرة فقال  
رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قد أجرتنا من اجرت هانئ قالت وذلك ضحى متفق  
عليه وفي لفظ لا سمعته قالت لما كان يوم فتح مكة أجرت رجلا من أحماني فادخلتهما  
بيتا وأغلقت عليهما ابوابا فجاء ابن أمي على فتفتت عليهما ابوابا سيف وذككرت حديث  
أما هم ما قوله على إحدى الجنبتين بضم الميم وفتح الجسيم وكسر النون المشددة قال  
في القاموس والجنية بفتح النون المقصورة والجنبتان بالكسر الممتدة والميسرة انتهى  
فالمراد هنا أنه صلى الله عليه وآله وسلم بعث الزبير اما على الميسرة أو الممتدة وخالد اعلى

ونقل عن ابن مكي انه صوب فتح الراية قال في الفتح وهم لما جزم التوريشي وزاد لانه فارسي معرب والراء في الاصل مفتوحة  
ولا حجة في ذلك لان الاسم الجسمي اذا انطقت به الغر لم يبقه على أصله غالبا وقال ابن مكي هي محذوف صغار يؤكل فيه اونها  
الكبير والصغير فالسكبيرة يصح ما قد درست اواق وقيل ما بين ثلثي اوقية الى اوقية قال ومعنى ذلك ان العجم كانت تسحق  
السكوامنج والجوارش للتشهي والهضم والنبي صلى الله عليه وآله وسلم لم يأكل على هذه الصفة قط وفي الفتح قال شيخنا  
في شرح الترمذي تركه الاكل في السكرجة ما الكونم لم تكن تصنع عندهم اذ ذلك أو استغفار الهالان عادتهم الاجتماع

على الاكل اولاً ثم كانت تعد لوضع الاشياء التي تعين على الهضم ولم يكونوا غالياً يشبعون فلم يمكن لهم حاجة بالهضم (ولا يشبعه مرقق نفا ولا كل على خوان قط) بكسر الخاء وهو المشهور في القاموس كغراب وكتاب ما يؤكل كل عليه الطعام كالاخوان وقال في الكواكب بالكسر الذي يؤكل عليه معرب والاكل عليه من داب التمرين ومنع الجبابرة الثلاثة مقرراً الى التلغاط في عند الاكل وقيل الخوان المائدة ما لم يكن عليه اطعام وفي آخر الحديث قيل اقتادة فعلى ما كانوا ياكلون قال على السفر جمع سفره واصلها ٢٢٥ الطعام الذي يخذله مسافره ومن باب تسمية المحل باسم الحال وهذا

الاحرى قوله على الحسب بضم الحاء المهملة وتشديد السين المهملة ايضاً ثم راجع حاسر وهو من لاسلاح معه قوله في كتيبه في الجيش قوله وبشت قرين او بانها الاوابان بوحدة ومجبة الاخلاط والسفلة كافي القاموس والمراد ان قريناً بعت السفلة منها قوله احتف في الانصار اي اصرخ بهم قال في القاموس هفت الجملة تهف صانت وبه هتافاً بالضم صاح قوله ثم قال بيديه احدهما على الاخرى منه استعاره القول للتعلم والمراد انه اشار بيديه اشارة تدل على الامر منه صلى الله عليه وآله وسلم يقتل من يعرض اهلهم من اوابان قرين وقوله احصوهم حصداً فبعضه صلى الله عليه وآله وسلم لم يلدت عليه الاشارة بالقول هكذا وقع عند المصنف في ارباعه من النسخ بدون لفظ أي المشعوبان مابعد هاتين الاشارتين من الراوي ولفظ مسلم أي احصوهم حصداً قوله اي دت خضر اعترش في رواية اي دت وخضر اعترش بالخاء والضاد المجتنب بعد هماراه قال في القاموس والخضر اسود القوم ومعظمهم قوله لا قرين بعد اليوم يجوز في قرين الفتح لكنه يحتاج الى تأويل أي لا احدهم قرين لانه لا يفتح بعد الا لا الشكرة والرفع ايضاً على انها بمعنى ليس وهو ما ذبح قيل انه لم يرد الا في الشعر قوله بسبب قوسه سية القوس ما انقطعت من الطرفين لانها مستويان وهي بكسر السين المهملة وفتح الاء التحتية تحققة قوله على صم الى يذهب البيت في رواية للجاري ان الامم كانت ثلثمائة وستين قوله يطعن بضم العين ويقعها والاول أشهر وقوله ويقول جالط زاذ في حديث ابن عمر عند الفا كهي وصححه ابن حبان فيسقط الصم ولا يسمه ولقا كهي والطبراني من حديث ابن عباس فلم يبق ومن استقبله الاسقط على قضاء مع انها كانت ثابته في الارض قد سدهم اي ليس اقدمها بالارصاص وانما فعل ذلك صلى الله عليه وآله وسلم لها اذ لا لها واعادها واطهار العدم ثمة لانها اذا عجزت عن ان تدفع عن نفسها فهي عن الدفع عن غيرها اعجز قوله الضم بكسر الضاد المعجمة مشددة بعد هاتون أي الشيخ والجل أن يشاركهم أحدهم في رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قوله يصد فانكم ويعذرا نكم فيه جواز الجمع بين ضمير الله ورسوله وكذلك وقع الجمع بينهما في حديث النبي عن لحوم الجواراهلية بل فقط ان الله ورسوله ينهاكم عن لحوم الجواراهلية فلا بد من حل النهي الواقع في حديث الخطيب

الحديث أخرجه الترمذي في الاطعمة والنسائي في الرقائق والوايفة وابن ماجه في الاطعمة (عن ابن عمر رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم طعام الاثنين المشبع لهم) (كافي الثلاثة) (لقرنهم) (وطعام الثلاثة) (المشبع لهم) (كافي الاربعة) (لشبعهم لما ينشأ عن بركة الاجتماع فكما كثر الجمع ازدادت البركة وعند ابن ماجه من حديث عمر رضي الله عنه طعام الواحد يكفي الاثنين وان طعام الاثنين يكفي الثلاثة والاربعة وان طعام الاربعة يكفي الخمسة والستة قال المهلب المراد بهذه الاحاديث الخبز على المسكوكم والتقصع بالكفاية وليس المراد الحصر في المقدار انما المراد المواصلة وانه ينبغي للاثنين ادخال ثالث لطعامهما وادخال رابع ايضاً بحسب من يحضر فقيهه انه لا يفتقر ما عنده فان القليل قد يحصل به الاكتفاء وهذا

الحديث أخرجه مسلم و الترمذي في الاطعمة والنسائي في الوايفة قال ابن المنذر يؤخذ من حديث الباب استحباب الاجتماع على الطعام وأن لا ياكل المرء وحده اه (عن ابن عمر رضي الله عنهم انه كان لا ياكل حتى يؤتى بمسكين يأكل معه فادخلت رجلاً) هو أبو نهيك كما أخرجه البخاري من وجه آخر في هذا الباب (ياكل معه فأكل كثير فقال) ابن عمر (تلاذمه) نافع (لأنه دخل هذا علي) أي لما فيه من الاتصاف بصفة الكفاية وهي كفاة الاكل ونفس المؤمن تنفر من هو منصف بصفة الكفاية ثم استدرك ذلك بقوله (جمعت النبي صلى الله عليه وآله وسلم يقول المؤمن يأكل في معي واحد)



نكسر الميم والقصر منه اسماء بالدوحي المصارين والتمتعدي ياكل بولانة بمعنى يوقع الاكل فيها ويجعلها مكانا للعا كقول قال  
ابو حاتم السجستاني الى متى مذكروا لم اسمع من اثنى به يؤمنه فيقول معي واحدة لكن قدرا من لا يؤمن به (والكافر ياكل في  
سبعة اسماء) وما يؤيد ان كثرة الاكل صفة الكافر قوله تعالى والذين كفروا يتعذرون ويأكلون كما تأكل الانعام والناذر  
مثنوى لهم وتخصيص السبعة قيل للمبالغة والتكثير كما في قوله تعالى والذين كفروا يتعذرون ويأكلون كما تأكل الانعام والناذر  
المؤمن يسئل حرمه وشربه على الطعام ويبارك له في ما كاهه وشربه في شبع ٢٢١ بالتفصيل والكافر يكون كسبه

الذي خطب بحضرته صلى الله عليه وآله وسلم فقال من يطع الله ورسوله فقد سرى ومن  
يعصيه فقد غوى الحديث وقد تقدم على من اعتقد التسوية كما قد مرنا ذلك في موضعه  
قوله وعن أم هانئ قد تقدم الكلام على أطراف من هذا الحديث في صلاة الضحى  
قوله زعم ابن أبي في رواية البخاري في أول كتاب الصلاة زعم ابن أبي والسكندر  
ثقة بها وزعم هناعه في ادعى قوله أنه قال زعمه باللقب أطلق اسم القائل على من عزم  
على التلبس بالضمير قوله فلان بن هبيرة بالنصب على البدل أو الرفع على الحذف وفي  
رواية أحمد المذكورة رجلين من أمياني وقد أخرجهما الطبراني قال أبو العباس بن  
سريع هما جعد بن هبيرة ورجل آخر من بني مخزوم وكانا فين قال خالد بن الوليد ولم  
يقبل إلا الامان فاجرتهم أم هانئ وكانا من أجهلها وقال ابن الجوزي إن كان ابن هبيرة  
تتم صفاته فوجعته انتهى قال الحافظ وجعته مع مدود في رواية ولم يصح له صحبة  
قد ذكره من حيث الرواية في التابعين البخاري وابن حبان وغيرهما فكيف يتمها إن  
لها سبيله في صغير السن أن يكون عام الفتح مقاتلا حتى يحتاج إلى الامان انتهى وهبيرة  
المذكور هو زوج أم هانئ فلو كان الذي أمته أم هانئ هو ابنه آمنه لم يسم على بقله لأنها  
كانت قد أسلمت وهرب زوجها وترك ولدا عتدها وجوز ابن عبد البر أن يكون ابنها  
هبيرة من غيرهما مع أنه لا عن أهل النسب أنهم لم يذكروا هبيرة ولدا من غير أم هانئ ويحرم  
بن هشام في تهذيب السيرة بأن الذين أجارتهم أم هانئ هما الحرث بن هشام وزهير بن  
أمية المخزوميان وروى الأزرقي بسنده في الواقدي في حديث أم هانئ هذا أنهم  
الحرث بن هشام وعبد الله بن أبي ربيعة وحكي بعضهم أنهم هما الحرث بن هشام وهبيرة بن  
سريع وهب وليس بشيء لأن هبيرة هرب بعد فتح مكة إلى البحر فلم يلبسها مشركا حتى مات  
لذا حرم به ابن اسحق وغيره فلا يصح ذكره فيمن أجارته أم هانئ وقال الكرماني قال  
يعرب بن بكارة فلان بن هبيرة هو الحرث بن هشام وقد تصرف في كلام الزبير والواقع عند  
يعرب في هذه القصة موضع فلان بن هبيرة الحرث بن هشام قال الحافظ والذي يظهر لئلا  
رواية الحديث حرفا كان فيه فلان ابن عم ابن هبيرة فسمه لفظ عم أو كان فيه فلان  
ابن هبيرة فتغير لفظ قريب إلى لفظ ابن وكل من الحرث بن هشام وزهير بن أبي أمية  
بسند الله بن أبي ربيعة يصح وصحة ما به ابن عم هبيرة وقرينه لكون الجميع من بني

سبعة أمعاء لكل آدمي \* معدة واحدة لجميع صانم ثم الرقيق أعور قولون مع \* المستقيم مسلك المطاعم  
وحينئذ فيكون المعنى ان الكافر لا يكون يا كل بشره لا يشبعه الا ملأه ما به السبعة والمؤمن يشبعه ملأه مني واحد



والحاصل ان الكافر لم يكثر شره وعدم وقوفه على متصود الشرع وحذره من بيعات الحساب والحرام بما كل في سبعة اعمام  
فصار نسبة كل المسلم الى كل الكافر بقدر السبع منه ومن اعمل فكره فيما يصير اليه منع من استحقاقه منه وفي  
حديث أبي امامة رفعه من كثر تكبره قل مطعمه ومن قل تكبره كثر مطعمه وقسا قلبه وقالوا لا تدخل الحكمة معك  
ملت من الطعام ومن قبل طعامه قل شر به وخف منامه ومن خف منامه ظهرت بركة محسره ومن استل بطنه كثر شره  
ومن كثر شره نقص نومه ومن ٢٢٢ ثقل نومه صحت بركة محسره وعده العسبراني من حديث ابن عباس قال

محزوم وقد تمكك بحديث أبي هريرة حديث أم هانئ من قال ان مكة تقصت عن  
وجع الحجة من الاول امره صلى الله عليه وآله وسلم للانصار بالقتل لا وبائس ورش  
ادووع القتل منهم وجع الحجة من الثاني ما وقع من علي بن ابي طالب من اجارهم  
هانئ ولو كانت مكة مفتوحة صلحهم ومع ذلك وسياقي ذكر الخلاف وطاهوا الحن

في ذلك (وعن هشام بن عروة عن ابيه قال لما سار رسول الله صلى الله عليه وآله  
عام الفتح فبلغ ذلك فريشا خرج أبو سفيان بن حرب وحكيم بن حزام وبديل بن ورقاء  
ياقسون الخبر عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم حتى انوا امر الطاهران فرأهم ناس  
من حرس رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فاخذوهم وانوا بهم رسول الله صلى الله  
عليه وآله وسلم فاسلم أبو سفيان فلما سار قال لالعباس احبس ابا سفيان عند عظيم الجبل  
حتى ينظر الى المسلمين فحبسه العباس فجعلت القبائل تفر كتيبة بعد كتيبة على ايد  
سفيان حتى آقبات كتيبة لم ير مثلها قال يا عباس من هذه قال هؤلاء الانصار عليهم سعة

ابن عبادة ومعه الراية فقال سعد بن عباد بالأسنات ليوم يوم الحجة اليوم تسفل  
الكعبة فقال أبو سفيان يا عباس حبس ايام الزمار ثم جئت كتيبة وهي أقل النكاح  
فهم رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وراية النبي صلى الله عليه وآله وسلم مع الزبير  
ابن العوام فلما سار رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم على أبي سفيان قال ألم تعلم ما قال  
سعد بن عبادة قال ما قال قال كذا كذا وكذا فقال كذب سعد ولكن هذا يوم يعظم

الله فيه الكعبة ويوم تكسى فيه الكعبة وامر رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ان  
تركز رايته بالجول قال عروة فاخبرني نافع بن جبير عن مطعم قال سمعت العباس يقول  
للزبير بن العوام يا ابا عبد الله ههنا أمر لرسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ان ترك  
الراية قال نعم قال وامر رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يوم يدخل الدين الوالد ان يدخل  
من اهل مكة من كدام دخل النبي صلى الله عليه وآله وسلم من كدى رواه البخاري  
اقول له عن هشام بن عروة عن ابيه قال لما سار اخ هكذا اوردته البخاري مرسله قال في  
القبول ارفق في من العرو من صولاعن عسرة ولكن آخر الحديث موصول القول

رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ان اهل الشيع في الدنيا  
هم اهل البلوع عداني الاسرة  
وعند البيهقي في الشعب من  
حديث عائشة ان رسول الله  
صلى الله عليه وآله وسلم  
اراد ان يشتري غلاما فاتي  
بين يديه قرانا كل الغلام فاكثر  
فقال رسول الله صلى الله عليه  
وآله وسلم ان كثرة الاكل شوم  
وامر برده (عن أبي حمزة  
رضي الله عنه قال كنت عند  
النبي صلى الله عليه وآله  
(وسلم فقال لرجل عنده لا آكل  
وانا متسكى) قال الحافظ  
وسبب هذا الحديث قصة  
الاعرابي المذكورة في حديث  
عبد الله بن بسر عن ابن ماجه  
والطبراني باسناد حسن قال  
أهديت للنبي صلى الله عليه  
وآله وسلم شاة فجاء على ركبتيه  
ياكل فقال له اعرابي ما هذه  
البلسة فقال ان الله جعاف  
كريم ولم يجعافني جبارا هنيئا  
واستبطن من هذه الاحاديث

كراهة الاكل متكثراته من فعل المتعظمين واصله مأخوذ من ملوك العجم وأخرج ابن أبي شيبة  
عن ابن عباس وخالد بن الوليد وعبيدة السلماني وعبد بن سيرين وعطاء بن يسار والزهري جواز ذلك مطلقا واذا ثبت  
انه مكروه او خلاف الاولى فليكن الاكل جائزا على ركبتيه وظهور تقدمه أو نصب الرجل اليمنى ويجلس على اليسرى  
واختلف في كراهة افروى ابن أبي شيبة عن طريق ابراهيم الضبي قال كانوا يكرهون ان ياكلوا المشكاة بخافه ان  
تتظلم بطونهم وبكى ابن الاثير ان من فديرا لا ياكل على أسد الشقة تناول على مذهب الطب بانه لا يفيد في بخاري

الطعام سهل ولا يسبغ فيه هنيئا وربنا تاذي به (عن أبي هريرة رضي الله عنه قال ما عاب النبي صلى الله عليه وآله وسلم طعاما قط) سواء كان من مصنعة الأدي أو لافلا يقول ما لم يغير فأنجى وقول ذلك (ان اشتهأ كانه وان كرهه) كالاضب (تركه) واعتذر بكونه لم يكن بارض قوم وهذا كما قال ابن بطال من حسن الادب لان المرق قد لا يشتهي النبي في ويشتهي غيره وكل ما دون فيه من جهة الشرع لا عيب فيه وعيادة الفقع ما عاب طعاما أي بما حاشا الحرام فكان يعيبه ويذمه وينهى عنه وذهب بعضهم الى ان العيب ان كان من جهة الخلقة ٢٢٢

بكره قال لان مصنعة الله لا تعاب ومصنعة الأدي تعاب قالت والذي يظهر التعميم فان فيه كسر قلب الصانع قال الذروي من آداب الطعام المأ كدة ان لا يعاب كقوله ما لم حامض قليل الملح غليظ رقيق (عن سهل) بن سعد الساعدي (رضي الله عنه انه قيل له) القائل سلة بن دينار (هل رأيتم في زمان النبي صلى الله عليه وآله وسلم النبي) الخبز الحواري وهو مائتي دقيقة من الشعير وغيره فصارت أبيض (قال سهل) (لا) ما رأينا في زمانه صلى الله عليه وآله وسلم النبي (فقتل) له (كنتم) وفي رواية قول كنتم (تفخون الشعير) بعد طهينه (قال سهل) (لاولكن كانمخض) بعد طهينه لطيع منه قشور و هذا الحديث من افراد البخاري (عن أبي هريرة رضي الله عنه قال قسم النبي صلى الله عليه وآله وسلم ليو مابين

عروقه فيه فاحسبني نافع بن جبير بن مطعم قال سمعت العباس الخ قوله فبلغ ذلك قريشا يحتمل ان يكون ذلك بطريق الظن لان مبلغا بلقهم حقيقة ذلك قوله حتى أتوا امر الظهران بفتح الميم وقسمه ليد الرامكان معروف والعامية تقوله بسكون الراء وزيادة واو والظهران بفتح الميم وسكون الهاء بلانظ تقنية ظهر قوله فراءهم ناس من حرس رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فاخذوهم الخ في رواية ابن اسحق فلما نزل رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم من الظهران قال العباس والله اني قد دخل رسول الله مكة عنوة قبل ان يأتيه فيه فاستأذنه له لانه قريش قال فقلت علي بغلة رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم حتى يمت الاراء فقلت لعلي أجده بعض المطالبة أو ذا حاجة يأتي مكة فخيرهم اذ سمعت كلام أبي سفيان وبديل بن ورقاء قال فعرفت صوته فقلت يا أبا حنظلة قال فعرف صوتي فقال أبو الفضل قلت نعم قال ما الخيلة قلت فاركب في هجز هذه البغلة حتى أتى بك رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فاستأذنه لك قال فركب خلفه ورجع صاحباه وهذا يخالف ما في حديث الباب انهم أخذوهم وفي رواية ابن عازد قد دخل بديل وحكيم على رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فاسألا قال في الفقع فيعمل قوله ورجع صاحباه أي بعد ان أسألا واخترأ يوسف بن عمار عنده العباس لامر رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم له ان يحبس حتى يرى العسا كور يحتمل ان يكونا رجعا لما التقى العباس بابي سفيان فاخذهما العسا كرا أيضا وفي مغازي موسى بن عقبة فلقبهم العباس فاجارهم وأدخلهم على رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فاسأله بديل وحكيم وأخترأ يوسف بن عمار لاسأله الى الصبح ويجمع بين الروايات بان الحرس أخذوهم فلما رأوا أبا سفيان مع العباس تركوه معه قوله احبس أباسفيان في رواية موسى بن عقبة ان العباس قال لرسول الله صلى الله عليه وآله وسلم اني لا آمن ان يرجع أبوسفيان فيكفر فاحبسه حتى يرى جنود الله ففعل فقال أبوسفيان أعندوا يا بني هاشم قال له العباس لا ولكن لي اليك حاجة فتنظر جنود الله وما أعد الله للمشركين لحبس به بالاصيق دون الاراء حتى أصبحوا قوله عند خطم الجبل في رواية النسي واثقاسي بفتح اطاء المجبة وسكون الميم والميم والوحدة أي أنف الجبل وهي رواية ابن اسحق وغيره من أهل المغازي وفي رواية الاكثر بفتح الميم من اللفظة الاولى وبالطاء المجبة

أصابعه فاعطى كل اذن منهم (سبع غرات فاعطاني سبع غرات احدها من حشفة) بياهمه له ثم مضى ففتوحات من أرد التمر (فلم يكن فيمن غرة أعجب الي منها) من الحشفة (فلدت في مضاعف) بفتح الميم الطوام يعضع قال في الفقع وقد تكسر يحتمل ان يكون ما يعضع به وهو الاسنان وان يكون المراد به المضغ نفسه وهذا الحديث أخرجه الترمذي والنسائي في الويلية وابن ماجه في الزهد (وعنه أيضا) أي عن أبي هريرة (رضي الله عنه انه مر بقوم بين أيديهم شاة مصلية) مشوية (فدعوه) أي فطلبوه ان يأكل منها (فأبى) فامتنع (ان يأكل) منهم ازهد الما نذكره من شدة

العين السابقة (و) لذا قال خرج رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم من الدنيا ولم يشبع من خير الدنيا  
 عائشة رضي الله عنها) انها (فالت ما شبع آل محمد صلى الله عليه وآله وسلم من تقدم المدينة من طعام البر) من الاضافة  
 السابقة (فلا لئال) بياهم (نما) بكسر القوامة (حتى قبض) ايثار الجوع وله الشبع مع الجدة وهذا الحديث  
 أخرجه ايضا الرقاة وسلم في أخر كتابه والنسائي في الواية وابن ماجه في الاطعمة (وعنه أيضا) أي عن عائشة (رضي الله  
 عنها) انها كانت اذا مات الميت ٢٥٤ من أهلها فاجتمع لذلك الميت (النساء) تفرقن الاءها وخاصة

وسكون الضمانية من النانية أي ازدامها وانما حبسه هناك لكونه كان مضطرا ليرى  
 الجميع ولا تقوته رؤية أحد منهم قوله كنيمة بوزن عظيمة وهي القطعة من الجيش من  
 الكتب وهو الجمع قوله ومعه الراية أي راية الانصار وكانت راية المهاجرين مع الزبير  
 كاهو مذكور في آخر الحديث قوله يوم المظلة بالحاء المهملة أي يوم حرب لا يوجد منه  
 مخلص أو يوم القتل يقال لطم فلان فلانا اذا قتله قوله يوم الدمار بكسر الميم وتخفيف  
 الميم أي الهلاك قال الخطابي عني أبو سفيان ان يكون له يد فيحرق قومه ويدفع عنهم  
 وقيل المراد هذا يوم الغضب للبريم والاهل وقيل المراد هذا اليوم يلزم فيه سقطى  
 وحاشي من أن يأتى فيه مكروه قوله وهي أقل الكتاب أي أقلها عدا لان عدد  
 المهاجرين كان أقل من عدد غيرهم من القبائل وقال القاضي عياض وقع للجميع  
 بالقاف ووقع في الجمع للعباسي أجل بالجم قوله كذب سده فيه اطلاق الكذب على  
 الاخبار بغير ما سبق ولو قاله القائل بناء على ظنه وقوة القرينة وال خلاف في ماهية  
 الكذب معزوف قوله يعظم الله فيه الكعبة هذا الاشارة الى ما وقع من اظهار الاسلام  
 وأذان بلال على ظهر الكعبة وازالة الاصنام عنها ومحومافها من الصور وغير ذلك  
 قوله ويوم تكسى فيه الكعبة قيل ان قريشا كانت تكسو الكعبة في رمضان  
 فصادف ذلك اليوم أو المراد باليوم الزمان أو اشارة صلى الله عليه وآله وسلم الى انه  
 هو الذي يكسوها في ذلك العام قوله بالجون بفتح الهاء وضمة الجيم الحقيقية وهو  
 مكان معروف بالقرب من مقبرة مكة قوله فاعجبني نافع بن جبير يلدرك نافع يوم  
 الفتح ولعله جمع العباس يقول للزبير ذلك في حجة اجتماعهم بعد أيام النبوة فان نافع  
 لا محبة له قوله قال وأمر رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم الخ القائل هو عروة  
 وهو من بقة الخبر المرسل وليس فيه من المرفوع الا ما صرح به نافع من نافع وأما  
 باقية فيحتمل ان يكون عروة تلقاه عن أبيه أو عن العباس فانه أدركوه وهو صغير  
 أو جمعه من نقل جماعة له باسانيد مختلفة حال الحافظ وهو الراجح قوله من كذا الباء مع  
 فتح الكاف والآخر يضم الكاف والقصر والاول يسهى المعلى والثاني الذنية السهلة  
 وهذا يخالف ما وقع في سائر الاخبار في البخاري وغيره ان خالد ادخل من أسهل مكة  
 والنبي صلى الله عليه وآله وسلم من أعلاها وأمر الزبير ان يغفر زرايته بالجون ولا يبرح

أصرت بهجمة) يضم الياء  
 النائمة قد مر من حجارة (من  
 نليينة) قال البصارى حسو  
 رقيق يتخذ من الدقيق والبن  
 أو من الدقيق أو من الخل  
 وقد يجعل فيه العسل سميت  
 بذلك تشبيها بالبن لياضها  
 وورقها قال في الفتح والنافع  
 منه ما كان رقة الضجيا  
 لا غلظا نائيا (فطخت ثم صنع  
 ثريد فصببت التليينة عليها ثم  
 قالت) اي (كان منها قاني  
 سمعت رسول الله صلى الله  
 عليه وآله وسلم يقول  
 التليينة حجة) أي حريجة والجمام  
 بكسر الجيم الراحة (الفؤاد  
 المريض تذهب ببعض الحزن)  
 الفؤاد رأس المعدة وفؤاد  
 الحزين بضعت باستيلاء  
 ليس على أعضائه ومعندة  
 لتقليل الغذاء وهذا الطعام يربطها  
 ويقومها ويقعد ذلك أيضا  
 بفؤاد المريض وهذا الحديث  
 أخرجه البخاري أيضا في الطب  
 وكذا أخرجه مسلم والترمذي  
 وأخرجه النسائي في الواية

والطب (عن حذيفة رضي الله عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول  
 لا قلب ولا شور ولا دياح) الثياب المتخذة من الابرسم فارسي معرب (ولا تشربوا الى آنية الذهب والفضة ولا تأكلوا  
 في مصافها) الضمير عائدة على الفضة ويلزم حكم الذهب بطريق الاول (فانهم) أي لا كفار (في الدنيا) قال الامام علي  
 ليس المراد اباحة استمتاعهم بها وانما المعنى أي هم الذين يستعملونها لئلا يمسوا بها (ولا تأكلوا الاخرة) مكانا على  
 تركها في الدنيا وبعثها أولئك جواهرهم على معصيتهم باستعمالها قال في الفتح الاكل في جميع الآية مباح الا انما الذهب

واناء الفضة واختلاف في الاناء الذي فيه شئ من ذلك اما بالتضييب واما بالخلط واما بالاعمال قال القسطلاني وعنه د احمد بن  
طريق مجاهد عن أبي ليلى بنى أن يشرب في آنية الذهب والفضة وان يز كل فيها وهذا في الذي كان ذهب أو فضة اما المخلوط  
أو المصنوب أو الموقود فروى الدارقطني والبيهقي عن ابن عمر رفعه من شرب في آنية الذهب والفضة أو اناه فيه شئ من ذلك  
فانما يجزى بطونه نار جهنم لكن قال البيهقي المشهور انه عن ابن عمر موقوف عليه وهو عند ابن أبي شعبة من طريق  
اخرى عنه انه كان لا يشرب من قدح فيه حلقة فضة ولا ضبة فضة وفي ٢٢٥ الاوسط للطبراني من حديث أم عطية

بنى رسول الله صلى الله عليه  
وآله وسلم من تفضيض الاقداح  
ثم رخص فيه للنساء فيحرم  
استعمال كل اناه بجمعه أو بفضه  
ذهب أو فضة لما ذكره واتخاذ  
لانه يجزى الى استعماله وسواء  
في ذلك الرجال والنساء وكذا  
المصنوب باجدهما وضمة الفضة  
الكبيرة لغير حاجة بان كانت لزينة  
أو بعضها الزينة وبعضها الحاجة  
فيحرم استعمال ذلك واتخاذ  
وان كانت صغيرة لغير حاجة  
بان كانت لزينة أو بعضها الزينة  
وبعضها الحاجة أو كبيرة لحاجة كره  
ذلك لما روى البخاري رحمه الله أن  
قدسه صلى الله عليه وآله وسلم الذي  
كان يشرب فيه كان مسلا بفضة  
لانصداعه أي مشددا بفضة  
لانشقاقه انتهى وظاهر الحديث  
حرمة الشرب والاكل في آنية  
الذهب والفضة دون حرمة  
اتخاذهما واستعمالهما في غير  
المنهي عنه وهو الراجح عند جماعة  
من أهل العلم بالحديث وهذا  
الحديث أخرجه البخاري أيضا  
في الاثرية واللباس ومسلم في

حتى يأتيه ويوث خالد في قبائل قضاة وسليم وغيرهم وأمره أن يدخل من أسفل مكة  
وان يغرز رايته عند ادنى البيوت وتتمام الحديث المذكور في الباب فقتل من خيل  
خالد يومئذ رجلان كافى صحيح البخاري وكان على المصنف أن يذكر ذلك لانه يدل لما ترجم  
الباب به وفي مغازي موسى بن عقبة انه قتل من المشركين يومئذ نحو عشر من رجلا  
قتلهم أصحاب خالد وذكر ابن سعد ان عدة من اصيب من الكفار أربعة وعشرون رجلا  
وروى الطبراني من حديث ابن عباس قال خطب رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم  
فقال ان الله حرم مكة الحديث فقبل له هذا خالد بن الوليد بقتل فقال قم يا فلان فقتل له  
فارفع القتل فاتاه الرجل فقال له ان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول لك اقتل  
من قدرت عليه فقتل سبعين ثم اعتذر الرجل اليه فسكت قال وقد كان رسول الله صلى  
الله عليه وآله وسلم امر الامراء أن لا يقتلوا الا من قاتلهم غير انه كان أهدر دم ففرحهم  
اتمى (وعنه) قال لما كان يوم فتح مكة أمن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم  
الناس الأربعة نفر وأمر اثنين ومما هم رواه النسائي وأبو داود وعن أبي بن كعب  
قال لما كان يوم أحد قتل من الانصار ستون رجلا ومن المهاجرين ستة فقال أصحاب  
رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم اني كان لنا يوم مثل هذا من المشركين اثني عشر عليهم  
فلما كان يوم الفتح قال رجل لا يعرف لا قریش بعد اليوم فنادى منادى رسول الله صلى  
الله عليه وآله وسلم امن الاسود والايض الافلا ناو فلاناس مما هم قاتل الله عز وجل  
وان عاقبتم فعاقبوا بمثل ما عوقبتم به ولئن صبرتم لهو خير لصابرين فقال رسول الله صلى  
الله عليه وآله وسلم انه بولان عاقب رواه عبد الله بن أحمد في المسند وقد سبق حديث أبي  
هريرة وأبي شريح الا أن فيه ما وانما آحلت الى ساعة من نهار واكثر هذه الاحاديث  
تدل على ان الفتح منورة وعن عائشة قالت فلما يارسول الله الاتبعي يتماجنى بطلب قال  
لامنى مناخ لمن سبق رواه الخمسة الا النسائي وقال الترمذي حديث حسن وعن  
علقمة بن فضالة قال توفي رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وأبو بكر وعمر وماتدى  
رباع مكة الا انا واب من احناج سكن ومن استغنى اسكن رواه ابن ماجه حديث

٢٩ نيل سا الاطعمة وأبو داود في الاثرية والنسائي في الزينة والولية وابن ماجه في  
الاثرية واللباس (عن ابى مسعود الانصاري رضى الله عنه قال كان رجل من الانصار يقال له أبو شعيب) قال في الفتح  
لم أقف على اسمه (وكان له غلام) لم أعرف اسمه أيضا (الحمام) يبيع اللحم (فقال) أبو شعيب لغلامه (اصنع لي طعاما ادعو  
رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم خمس خسة) وفي رواية حفص بن غياث في البيوع اجعل لي طعاما يكتفي بخسة فاني اريد  
أن ادعوا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وقد عرفت في وجهه الجوع (فادعا) أي فصنع له الطعام فدعا (رسول الله صلى

الله عليه وآله (وسلم خامس خمسة) يقال خامس أربعة وخامس خمسة بمعنى قال الله تعالى ثانی اثنين ومعنى خامس أربعة أى زائد عليهم وخامس خمسة أخذهم (قتبهم رجل) لم يسم (فقال النبي صلى الله عليه وآله وسلم) لا بى شعيب (الملك دعوتنا خامس خمسة وهذا رجل قد تبعنا فان شئت اذيت له وان شئت تركته قال) أبو شعيب (بل اذنت له) فيه ان من تطفل في الدعوة كان لصاحب الدعوة الاختيار في مواعده فان دخل بغير اذن كان له ان يرحله ويحرم التطفل الا اذا علم رضا المالك به لمساكنهم من الانس والانبساط ٢٢٦ وقيد ذلك الامام بالدعوة الخاصة واما العامة كأن فتح الباب

للدخول من شاء فلا تطفل وفي سنن أبي داود بسند ضعيف عن ابن عمر رفعه من دخل بغير دعوة دخل سارقا وخرج مغبرا والخلفي مأخوذ من التطفل وهو منسوب الى طفيل رجل من أهل الكوفة كان يأتي الولاثم بلاد دعوة فكان يقال له طفيل الاعراس فسمي من انصف لصفته طفيليا وكانت العرب تسميه الوارش وقول لمن يتبع الدعوة بغير دعوة ضيق بنون زائدة وللحافظ أبي بكر الخطيب جزء في الطائفة يمين جمع فيه ملح أخبارهم وفي الحديث من القوائد جوارا لا كساب بسنة الجزارة وامتعه مال العبد فيما يطيق من الصنائع واتقاعه بكسبه منها وفيه مشروعية الضيافة وما كد استجابه ان غلبت حاجته لذلك وفيه من منع طعاما غيره فهو بالخير بين أن يرسله اليه أو يدعوه الى منزله وان دعا أحدا استحب أن يدعو معه من يرى من اخصائه وأهل مجالسته وفيه الحكم بالدليل لقوله اني عرفت في وجهه الجوع وان الصحابة كانوا يديعون انظر الى وجهه

سعد أوردته الحافظ في التلخيص وسكت عنه وعما هو اقتلوه وان وجدتموهم معلقين باستار الكعبة عكرمة بن أبي جهل وعبد الله بن خطلم من بني غنم ومقيس بن صبابه وعبد الله بن سعيد بن أبي السرح فاما عبد الله بن خطلم فادرك وهو معاق باستار الكعبة فاستبق سعيد بن الحرث وعمار بن ياسر فسبق سعيد عمارا وكان أشب الرجالين فقتله الحديث بطوله من طريق عمر بن عثمان بن عبد الرحمن بن سعيد الخزرجي عن جده عن أبيه وفيه فاما ابن خطلم فقتله الزبير بن العوام وجرم أبو نهيم في المعرفة بان الذي قتله هو أبو برزة وذو كراين هشام بن عبد الله بن خطلم فقتله سعيد بن حريث وأبو برزة الاسلمي اشترى كافي دمه وذو كراين حبيب انه امر بقتل هند بنت عتبة وقرينة بالقاف والموحدة وسارة فقتلنا واسلمت هند وذو كراين اصحق ان سارة امها النبي صلى الله عليه وآله وسلم بعد ان استؤمن لها ومنهم الحويرث بن نقيع يدنون وقاف مصغرا وهبار بن الاسود وفرتنا بالقاف المفتوحة والراء الساكنة والهاء المنقاة الذوقية والنون وذو كراين عشر فيمن أهدر دمه الحرث بن ظلال الخزاعي وذو كراين أهدر دمه كعب بن زهير ووحشي بن حرب وازن مولد ابن خطلم وقذو كراين في الفتح جلة من لم يؤمنهم النبي صلى الله عليه وآله وسلم باحسانهم فكانوا ثمانية رجال وستة من دعوته منهم من أسلم ومنهم من قتل ومنهم من هرب وحديث أبي خريجه ايضا الترمذي وقال حسن غريب من حديث أبي وابن المنذر وابن أبي حاتم وابن خزيمة في القوائد وابن حبان والطبراني وابن مردويه والحاكم والبيهقي في الدلائل وحديث أبي هريرة وابي شريح تقدماني باب هل يستوفى القصاص والحدود في الحرم أم لا من كتاب الدماء وحديث عائشة سكت عنه أبو داود والمنذري واخرجه الترمذي وابن ماجه عن أم مبكية وذو كراين هما أنهما مكية وحديث علقمة بن فضالة رجال اسناده ثقات فان ابن ماجه قال حدثنا أبو بكر ابن أبي شيبة قال حدثنا عيسى بن يونس عن عمر بن سعيد بن أبي حسين عن عثمان بن أبي سليمان عن علقمة بن فضالة فذكره وعمر بن سعيد وعثمان بن أبي سليمان ثقتان وأما أبو بكر وعيسى في رجال الصحيح قوله لزيد بن أبي لزيد عن عليهم وفي حديث سعد وحديث أبي بن كعب دليل على أن مكة فتحت صلحا وقد اختلف أهل العلم في ذلك فذهب الاكثر الى أنها افتتحت عنوة وعن الشافعي ورواية عن أحمد دائرها فتحت صلحا

الحكم بالدليل لقوله اني عرفت في وجهه الجوع وان الصحابة كانوا يديعون انظر الى وجهه صلى الله عليه وآله وسلم تفر كآبه وكان منهم من لا يطيل النظر الى وجهه حياء منه صلى الله عليه وآله وسلم كما صرح به عمرو بن العاص فيما اخرجه مسلم وكتبه انه صلى الله عليه وآله وسلم كان يجوع أحيانا وفيه اجابة الامام والشرىف والكبير دعوة من دونهم واكاهم طعام ذي الحرفة غير الرقيقة كالجزار وان تعاطى مثل تلك الحرف لا يضع قدر من يتوقى فيها ما يكره ولا ينسقط بغير دعا طمأنينة وان من قصته الطة بل لم يمنع ابتداء لان الرجل تبع النبي صلى الله عليه وآله وسلم فلم يرد له لاحتمال أن

دكر



تطيب نفس صاحب الدعوة بالأذن له قال في الفتح ينبغي أن يكون وهذا الحديث أصلاً في جواز التطفيل لكن بقيد من يحتاج إليه إلى غير ذلك من الفوائد التي ذكرها في الفتح (عن عبد الله بن جعفر بن أبي طالب) هو أول من ولد من المهاجرين بالحبشة وله صحبة (رضي الله عنه) ما قال رأيت رسول الله صلى الله عليه وآله (وسلم) يأكل الرطب) وهو يصيح اليسر وواحدة رطبة بهم (بالقضاء) بالكسر والضم معروف وهو الخيل والماردا كلها معاً ولم يأكل الرطب وأما ما جاء في الحديث عليه وآله وسلم بينهم ما يعتمدون لأن كل واحد منهم ما يصلح لآخر من بل لا كثر ضرره ٢٢٧ قالوا ما سكن للعطش منعش

للهوى بشحه لما فيه من العطرية مطفى لحرارة المعدة الممتلئة به غير سريع القصاد والرطب حار في الأولى رطب في الثانية يقوى المعدة الباردة لكنه مع عطش سريع التعفن مع كبره لا دم يصيد فقبائل النبي للبارد بالمضاد له فإن القضاء إذا أكل معه ما يصلحه كالرطب أو الزبيب أو العسل عدله وإذا كان معناه شحبه بالمبدن وفي حديث أبي داود وابن ماجه عن عائشة رضي الله عنها قالت أرادت إني أن تسميني لدخولي على رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فلم أقبل عليها بشي حتى إيطعتني القضاء بالرطب فسميت عليه كحسن السمن وروى الطبراني في الأوسط عن حديث عبد الله بن جعفر قال رأيت في عين رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قشاً وفي شيبه رطبات وهو يأكل من ذمرة ومن ذا مرة لك في اسمك إيه أصرم بين حوشب ضيع في جد وحدث الباب أخرجه مسلم في الألوحة

ذكر في حديث الباب من التامين ولأنهم تقسم ولأن الغنائم لم يعلكوادورها والاحجاز إخراج أهل الدور منها وحنة الأولين ما وقع من التصريح بالأمر بالقتال ووقوعه من خالد بن الوليد وتصريحه صلى الله عليه وآله وسلم بأنهم أحلت له ساعة من غير ما روي عنه عن التامين به في ذلك كما وقع جميع ذلك في الأحاديث المذكورة في الباب تصريحاً وإشارة وأجابوا عن ترك القسم بأنهم لا يستأنز من عدم العنوة فقد تفتح البلد عنوة وحين على أهلها وترك لهم دورهم وغنائمهم ولأن قسمة الأرض المغنومة ليست متعاقبة على أهل الخلاف ثابت عن الصحابة فمن بعدهم وقد فحمت أكثر البلاء عنوة فلم يقسم وذلك في زمن عمر وعثمان مع وجود أكثر الصحابة وقد ردت مكة عن ذلك بأمر يمكن أن يدعى اختصاصها به دون بقية البلاد وهي أنهما دارا للنسك ومتعبد الخلق وقد جعلها الله تعالى حرمات وأمر العاكف فيه والاباد وأما قول النووي احتج الشافعي بالأحاديث المنهورة بأن النبي صلى الله عليه وآله وسلم صالحهم عز الظهران قبل دخول مكة فقيه نظيران الذي أشار إليه أن كان من أده ما وقع من قوله صلى الله عليه وآله وسلم من دخل دار أبي سفيان فهو آمن كما تقدم وكذا من دخل المسجد كما عند ابن إسحق فإن ذلك لا يسمى صلحاً إلا إذا التزم من أشير إليه بذلك المكف عن القتال والذي ورد في الأحاديث الصحيحة ظاهره في أن قريشاً لم يلتزموا ذلك لأنهم استعدوا للحرب كما تقدم في حديث أبي هريرة أن قريشاً وبشت أو بشاراً فإن كان من أده بالصلح وقوع عده فهذا لم ينقل كما قال الحافظ قال ولا ظنهم في إلا الاحتمال الأول أعني قوله من دخل دار أبي سفيان فهو آمن وتسمى أيضاً من قال أنه آمنهم بما وقع عند ابن إسحق في سياق قصة الفتح فقال العباس لعلني أجذب بعض المطالبة أو صاحب لبن أو ذوا حجة يأتي مكة فيخبرهم بما كان من رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ليخرجوا إليه فيستأمنوه قبل أن يدخلوها عنوة ثم قال في القصة بعد قصة أبي سفيان من دخل دار أبي سفيان فهو آمن ومن غلق عليه بابه فهو آمن ومن دخل المسجد الحرام فهو آمن فتفرق الناس إلى دورهم وإلى المسجد وعند موسى بن عتبة في المغازي وهي أصح ما صنف في ذلك كما قال الحافظ وروى ذلك عن الجماعة مانصه إن أبي سفيان وحكيم ابن حزام قالاً لرسول الله كنت حقيقاً أن يتحول عدوك ويكبدك الهوازن فانهم أبعد رجلاً واشد عدواً فقال إني لأرجو أن يجمعهم الله في فتح مكة وأعزاز الإسلام بهم أو هزيمة

وكذا أبو داود والترمذي وابن ماجه (عن جابر بن عبد الله رضي الله عنه) ما قال كان بالمدينة يهودي قال في المقدمة لم أعرف اسمه ويحتمل أن يكون هو أبو النخيم وفي الفتح لم أقب على اسمه (وكان يسلفني) من الأسلاف (في قري إلى الجذذ) بكسر الجيم وفتحها وبالذال المجمة ويجوز إيهاله أي من قطع غير الفحل وهو الصرام (وكانت بلبر) فيه التيقنات من الحضور إلى الغيبة (الأرض التي يعبر في رومة) بضم الراء وسكون الواو بعد هاء ميم وهي البئر التي اشتراها عثمان رضي الله عنه وسجلها وهي في نفس المدينة ورواها في رومة وبالذال ذكرها البكر ما في قال ابن حجر باطلة (فجسيت) بالجيم واللام والسين





وليس هذا من طبعها انما هو من بركة دعوة سبقت كما قاله الخطابي وقال النووي تخصيص بحياة المدينة وعدد السبع من الامور التي علمها الشارع ولم نعلم نحن حكمها فيجب الايمان بها وقال المظهرى بحتم ان يكون في ذلك النوع هذه الخاصية وفي سنن أبي داود من حديث جابر وأبي سعيد الخدري مر فوعا الجعوة من الجنة وهي شفاء من السم وفي حديث عائشة عندها مسلم ان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال في دعوة العالمة شفاء وانما تروى اول البكرة ورواه أحمد وانقله في بحوثه العالمية اول البكرة على ريق النفس شفاء من كل محزأ وسقم وحديث الباب ٢٢٩ أخرجه البخاري أيضا في الطب ومسلم

في الاطعمة وأبو داود في الطب والنسائي في الويلية (عن ابن عباس رضي الله عنهما ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال اذا كل أحدكم طعاما فلا يمسح يده حتى يبلعه) أي يبلعها هو (أو يبلعها) أي يبلعها غيره من لا يتقصد ذلك كزوجته وولده وخادمه وكل من يعمد بركته فانه لا يدري في أي طعامه البركة كما رواه مسلم من حديث جابر وأبي هريرة ولما فيه من ثبوت ما يمسح به مع الاستغناء عنه بالريق وقيل انما امر بذلك للامانة بقليل الطعام وقوله فانه لا يدري في أي طعامه البركة لا يتأني اعطاه يدها غيره يبلعها فهو من باب التبرع في ما فيه البركة وفي حديث كعب بن مالك عنده مسلم كان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يأكل بثلاث أصابع فاذا فرغ لعهها قال في الفتح فيحصل ان يكون اطاق على الأصابع اليد ويحتمل وهو الاولى ان يكون أراد باليد الكف

الماوردي الى ان بعضها فتح عنوة لما وقع من قصة خالد بن الوليد المذكورة وقرر ذلك الحاكم في الاكل وفيه جمع بين الادلة قال الحافظ في الفتح والحق ان صورة فتحها كان عنوة ومعاملة أهلها معاملة من دخلت بامان ومنع قوم منهم السهيلي ترتب عدم قسمتها وجواز بيع دورها واجارتها على انها فكتصا لما وذر المصنف رحمه الله حديث عائشة وحديث علقمة بن نضلة في أحاديث الباب يشعر بأنه من القائلين بالترتب ولا وجه لذلك لان الامام يخبر بين قسمة الارض المغنومة بين الغانمين وبين ابقائها وقفا على المسلمين ويلزم من ذلك منع بيع دورها واجارتها وأيضا قد قال بعضهم لا تدخل الارض في حكم الاموال لان من مضى كانوا ان غلبوا على الكفار لم يغنوا الا الاموال وتنزل النار فتأكلها وتصير الارض لهم عموما كما قال تعالى ادخلوا الارض المقدسة التي كتب الله لكم الآية وقال تعالى وأورثنا القوم الذين كانوا يستضعفون مشارق الارض ومغاربها الآية

(باب بقاء الهجرة من دار الحرب الى دار الاسلام وان لا هجرة من دار أسلم أهلها)

(عن حمزة بن جندب قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم من جامع المشرك وسكن معه فهو مشرك ورواه أبو داود \* وعن جرير بن عبد الله ان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بعث سرية الى خنم فاعتصم ناس بالسجود فاسرع فيهم القتل فبلغ ذلك النبي صلى الله عليه وآله وسلم فامرهم بنصف العقل وقال أناري من كل مسلم يقيم بين أظهر المشركين قالوا يا رسول الله ولم قال لا تتراعى ناراهما رواه أبو داود والترمذي \* وعن معاوية قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول لا تنقطع الهجرة حتى تنقطع التوبة ولا تنقطع التوبة حتى تطلع الشمس من مغربها رواه أحمد وأبو داود \* وعن عبد الله بن السعدى ان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال لا تنقطع الهجرة ما قوت العدو رواه أحمد والنسائي \* وعن ابن عباس عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال لا هجرة بعد الفتح ولكن جهاد ونية وإذا استنقزتم فأنقروا رواه الجماعة الا ابن ماجه لكن له منه اذا استنقزتم فأنقروا وروى عائشة مثله

كلها فيحصل الحكم من أكل بكفه كلها أو بأصابعه فقط أو ببعضها أو يؤخذ منه ان السنة الاكل بثلاث أصابع وان كان الاكل باكثر منها جائزا لمسلم من رواية جابر ان الشيطان يحضر أحدكم عند كل شيء من شأنه حتى يحضره عند طعامه فاذا سقطت من أحدكم القمامة فليط ما كان به من اذى ثم ليا كلها ولا يدعها للشيطان وله نحوه من حديث أنس وزادوا من بان تسلت القصعة قال الخطابي السات تبسح ما يبقى فيها من الطعام قال النووي والمراد بالبركة ما تحصل به التغذية وتسلم عاقبته من الاذى ويقوى على الطاعة والمسلم عند الله قال الحافظ في الفتح وفي الحديث رد على من كره لعق الاصابع استعذارا

نعم يحصل ذلك لوفده في أثناء الأكل لأنه بعيد أصابعه في الطعام وعليه أثر ريقه قال الخطابي عاب قوم أفسدوا عليهم  
الترفة فرعوا ان لعق الاصابع مستقبح كأنهم لم يعلموا ان الطعام الذي علق بالاصابع والعققة جزء من أجزائها كونه واذالم  
يكن سائر أجزائه مستقذرا لم يكن الجزء اليسير منه مستقذرا وليس في ذلك أكثر من مص أصابعه بياطين شقيقه ولا يشك  
عاقلي في ان لا بأس بذلك فقد عصى الانسان فيدخل أصبعه في فيه فيدلك أسنانه وباطن فيه ثم يقل أحد ان ذلك قذارة  
أرسوا أدب وفيه استحباب مسح اليد ٢٣٠ بعد الطعام قال عياض محله فيالم يتنج فيه الى الغسل مما ليس فيه غير

متفق عليه • وعن عائشة وسيدات عن الهجرة فقالت لا هجرة اليوم كان المؤمن  
يفر يدينه الى الله ورسوله مخافة ان يقتل فاما اليوم فقد اظهر الله الاسلام والمؤمن  
يعبد ربه حيث شاء رواه البخاري • وعن مجاشع بن مسعود انه جاء بأخيه مجاهد بن  
مسعود الى النبي صلى الله عليه وآله وسلم لم يقل هذا محال جاءني بعدك على الهجرة فقال  
لا هجرة بعد فتح مكة ولكن انابعه على الاسلام واليمان والجهاد متفق عليه • حديث  
سنة قال الذهبي اسناده مظلم لا تقوم عنه له بحجة وحديث جري أخرجه أيضا ابن ماجه  
ورجال اسناده ثقات ولكن صحيح البخاري وأبو حاتم وأبو داود والترمذي والدارقطني  
ارساله الى قيس بن أبي حازم ورواه الطبراني أيضا موصولا وحديث معاوية أخرجه  
أيضا النسائي قال الخطابي اسناده فيه مقال وحديث عبد الله السعدي أخرجه أيضا  
ابن ماجه وابن مندو والطبراني والبعثي وابن عساكر قوله فهو مثله فيه دليل على  
تحريم مساكنة الكفار وجوب مفارقتهم والحديث وان كان فيه المقال المتقدم لكن  
يشهد لصحة قوله تعالى فلا تقعدوا معهم انكم اذا معهم وحديث يوزن حكيم بن  
معاوية بن حمزة عن أبيه عن جده مرفوعا لا يقبل الله من مشرك عملا بعد ما أسلم  
أو يشارك المشركين قوله لا تترامى ناراهما يعني لا ينبغي ان يكونا بوضع بحيث تكون  
نار كل واحد منهما في مقابلة الاخرى على وجهه لو كانت متمكنة من البصار لا بصرت  
الاخرى فائبات الرؤية للنار مجاز قوله ما قوتل العدو فيه دليل على ان الهجرة باقية  
ما بقيت المقاتلة للكفار قوله لا هجرة بعد الفتح أصل الهجرة هجر الوطن وأكثر  
ما نطلق على من رحل من المادية الى القرية قوله ولكن جهادونية قال الطبراني وغيره  
هذا الاستدراك يقتضي مخالفة حكمهم ما بعد ما سبق له والمعنى ان الهجرة التي هي  
مفارقة الوطن التي كانت مطلوبة على الاعيان الى المدينة انقطعت الان المفارقة  
بسبب الجهاد باقية وكذلك المفارقة بسبب نية صلحة كالفرار من دار الكفر  
والخروج في طلب العلم والقرار بالدين من الفتن والنيسة في جميع ذلك قوله واذا  
استغفرتم فانقروا قال النووي يريد ان الخير الذي انقطع بانقطاع الهجرة يمكن تعمله  
بالجهاد والنية الصالحة واذا أمركم الامام بالخروج الى الجهاد ونحوه من الاعمال الصالحة

ولزوجة مما لا يذهب الا الغسل لما جاء في الحديث من الترتيب  
والخذ من تركه كذا قال  
وحديث الباب يقتضي منع  
الفصل والمصحح يعبر لعل لانه  
صريح في الامر باللق دونها  
تحصيل لا لبركة نعم قديتين  
الندب الى الغسل بعد اللق  
لازالة الرائحة وعليه يحتمل  
الحديث الذي أشار اليه وقد  
أخرجه أبو داود بسند صحيح  
على شرط مسلم عن أبي هريرة  
رفعه من بات وفي يده غمر ولم  
يغسله فاصابه شيء فلا يلومن  
الانفسه وأخرجه الترمذي  
دون قوله ولم يغسله وفيه المحافظة  
على عدم اهمال شيء من نفل  
الله كالأكل أو المشروب  
وان كان نافعا حقيرا في العرف  
وقع في حديث كعب بن جحرة  
عند الطبراني في الاوسط صفة  
لعق الاصابع ولقظه رأيت  
رسول الله صلى الله عليه وآله  
وسلم يأكل باصابعه الثلاث  
بالاهام والتي تليها والوسطى ثم  
وأية يعلق أصابعه الثلاث قبل

ان يصحها الوسطى ثم التي تليها ثم الايام قال شيخنا في شرح الترمذي كان السرفية ان الوسطى  
أكثر ثلوثنا لانها أطول فيبقى فيها من الطعام أكثر من غيرها ولانهم الظواهر أول ما ينزل في الطعام ويحتمل ان الذي يعلق  
يكون بطن كفه الى جهة وجهه فاذا ابتدأ بالوسطى انتقل الى السبابة على جهة يمينه وكذلك الايام والله أعلم انتهى ما في  
الفتح والمراد بقوله شيخنا الحافظ الزين عبد الرحيم العراقي وحديث الباب أخرجه مسلم في الاطعمة والنسائي في الوليمة وابن  
ماجه في الاطعمة (عن جابر بن عبد الله رضي الله عنهما قال كان زمان النبي صلى الله عليه وآله وسلم لم تكن لنا مناديل جمع



وآله وسلم عروسان بواب الجنة) والعروسان وصفت يشتمل في الرجل والمرأة والعروسان مدة بناء الرجل بالمرأة (وكان تزوجها بالمدينة فدعا الناس للطعام بعد دار تقصاع النصارى جلس رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وجلس معه رجال بعد ما قام القوم) واكوا من الطعام (حتى قام رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم غشي ومشييت معه حتى بلغ باب حجرة عائشة ثم ظن صلى الله عليه وآله وسلم (أنهم) أي الرجال الذين تخلفوا في منزلة المقدس (خرجوا) منه (فرجعت معه) إلى منزله (فأذا هم جالوس مكانهم فرجع ورجعت معه ٢٣٢ الثانية حتى بلغ باب حجرة عائشة فرجع ورجعت معه فأذا هم قد قاموا

فضرب) صلى الله عليه وآله وسلم (بني وينه ستر أو أنزل الجباب) وفي رواية نزل عليه الجباب أي آيته وهي قوله تعالى يا أيها الذين آمنوا لا تدخلوا بيوت النبي الآية وهذا آخر كتاب الطائفة والله الحمد

\*(بسم الله الرحمن الرحيم)\*

\*(كتاب العقيدة)\*

اسم لما يذبح عن المولود واختلف في اشتقاقها قال أبو عبيد والاصح أصلها الشعر الذي يخرج على رأس المولود وتبعه الزخمشري وغيره سميت الشاة التي تذبح عنه في تلك الحالة عقيدة لأنه يحلق عنه ذلك الشعر عند الذبح وعن أحمد أنها مأخوذة من العنق وهو الشق والقطع ورجم ابن عبد البر وطائفة قالت الشافعية يستحب تسميتها نسيكة أو ذبيحة وتكره تسميتها عقيدة كما تكرر تسمية العشاء عفة والمعنى فيها اظهار البشر والنعمة ونشر النسب وهي سنة مؤكدة وقال اللبث بن سعد أنها واجبة وكذا

رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ولا تفتك الهجرة ما قول الكفار أي مادام في الدنيا دار كفر فالهجرة واجبة منها على من أسلم وخشى أن يفتن على دينه ومنه ومه وهما أنه لو قدر أن لا يبقى في الدنيا دار كفر ان الهجرة تنقطع لانقطاع موجبها واطلاق ابن التين ان الهجرة من مكة إلى المدينة كانت واجبة وان من أقام بمكة بعد هجرة النبي صلى الله عليه وآله وسلم إلى المدينة بغير عذر كان كافراً قال الحافظ وهو إطلاق مردود وقال ابن العربي الهجرة هي الخروج من دار الحرب إلى دار الاسلام وكانت فرضاً في عهد النبي صلى الله عليه وآله وسلم واسقرت بعد ما نزلت على نفسه والتي انقطعت أصلاً هي القصداً إلى حيث كان وقد حكى في البحران الهجرة عن دار الكفر واجبة أجماعاً حيث حمل على معصية فعل أو ترك أو طلبها الامام بقوته اساطانه وقد ذهب جمع من مبشر وبعض الهادوية إلى وجوب الهجرة عن دار الفسق قياساً على دار الكفر وهو قياس مع الفارق والحق عديم وجوبها من دار الفسق لانها دار اسلام والحق دار الاسلام بدار الكفر بمجرد وقوع المعاصي فيها على وجه الظهور وليس بمناسب لعلم الرواية ولا لعلم الدراية ولله فيها في تفصيل الدور والاعذار المسوقة لتترك الهجرة مباحث ليس هذا محل بسطها

\*(أبواب الامان والصلح والمهادنة)\*

\*(باب تحريم الدم بالامان وصحة من الواحد)\*

(عن أنس عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال لكل غادر لواء يوم القيامة يعرف به متفق عليه \* وعن أبي سعيد قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لكل غادر لواء يوم القيامة يرفع له بقدر غدرته الا ولأغادر أعظم غدر من أمير عامرة راء أحمد ومسلم \* وعن علي رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال ذمة المسلمين واحدة يسعى بها أدناهم راء أحمد \* وعن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال ان المرأة لئيمة لا تقوم بعني تجبر على المسكين رواء الترمذي وقال حسن غريب حديث علي بن يقطين في أول كتاب الدماء وقد أخرجه أبو داود والنسائي والحاكم وأخرجه أيضاً أحمد وأبو داود وابن ماجه من حديث عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده من روى

قال أبو داود وأبو الزناد قال أبو حنيفة فيما نقله العيني أيسر بجنة وقال محمد بن الحسن هي تطوع بل فقط وقال بعضهم هي بدعة وهذه الأقوال كلها ليس عليها إثارة من علم والحق القول الاول قال ابن المذرك أكره أصحاب الرأي أن تكون سنة وخالفوا في ذلك الآثار الثابتة انتهى والعقيدة كالأصحية في جميع أحكامها من جنسها ووسنها واصلها وبالكل والتصدق وسن طيئها كسائر الوالائم (عن أبي موسى رضي الله عنه قال ولد لي غلام فاقيت به النبي صلى الله عليه وآله وسلم فسماه إبراهيم) فهو من الصحابة لما ثبت له من الرواية لكن لم يسمع من النبي صلى الله عليه وآله وسلم شيئاً فهو لذلك

من كبار التابعين ولذا ذكره ابن حبان فيهم (تخسكه بقرة ودعاه بالبركة ودفعه الى) وفيه اشعار بأنه أسرع باحضاره اليه صلى الله عليه وآله وسلم وان تحببكم كان بعد تسميته ففهم انه لا يفتقر لتسميته يوم السابع وقضية رواية القرطبي ان من لم يرد ان يلقب عنه لا تؤثر تسميته الى السابع كافي قصة ابراهيم هذا وعبد الله بن ابي طلحة وكذلك ابراهيم بن النبي صلى الله عليه وآله وسلم وعبد الله بن الزبير فانه لم يتقبل انه علق عن احد منهم ومن اريد ان يعق عنه تؤثر تسميته الى السابع قال في الفتح وهو راجع لطيف لم يره غير البخاري وقال الحافظ في الفتح قوله ٢٣٣

بالنظر الى المسلمين على من سواهم تمكافؤا وماؤهم ويحبر عايم ادناهم ويرد عليهم اقصاصهم وهم يدعى من سواهم ورواه ابن حبان في صحيحه من حديث ابن عمر مطولا ورواه ابن ماجه من حديث معقل بن يسار مختصرا بالفظ المساوون يدعى من سواهم تمكافؤا وماؤهم ورواه الطحاكم عن ابي هريرة مختصرا بالفظ المساوون تمكافؤا وماؤهم ورواه من حديثه ايضا مسلم بالفظ ان ذمة المسلمين واحدة فمن اخبر مسلما عليه لعنة الله والملائكة والناس اجمعين وهو ايضا متفق عليه من حديث علي من طريق اخرى باطول من هذا واخرجه البخاري من حديث انس واخرجه ابن ابي شيبة من حديث ابي عبيدة بالفظ يحبر على المسلمين بعضهم وفي اسناده حجاج بن ارطاة وهو ضعيف واخرجه ايضا احمد من حديث ابي امامة بنحوه واخرجه ايضا الطحاكي في مسنده من حديث عمرو بن العاص بالفظ يحبر على المسلمين ادناهم ورواه احمد من حديث ابي هريرة وحديث ابي هريرة المبدى كور في الساب رواد الترمذي من طريق يحيى بن اكرم حدثنا عبد العزيز بن ابي حازم عن كشير بن زيد عن الوليد بن رباح عن ابي هريرة فذكره ثم قال وفي الباب عن ام هاني وهذا حديث حسن غريب انتهى وقد تقدم حديث ام هاني فريد واخرج ابوداود والنسائي عن عائشة قالت ان كانت المرأة تخبر على المؤمنين فيكون قوله يعرف به في رواية البخاري بنعيب وفي اخرى له يرى ولمسلم من حديث ابي سعيد عنه استه قال ابن المنير كانه عومل بقبض قصده لان عادة اللواتي يكون على الرأس قصصه عند السؤل زيادة في فضيحة لان الاعين غالباً تفتقد الى الاولى فيكون ذلك سبباً لامتدادها الذي بدت له ذلك اليوم فيزداد به افضيحة قوله بقدر غدرته قال في القاموس والغدره بالضم والكسر ما غدر من شئ قال القرطبي هذا خطاب منه للعرب بنحو ما كانت تفعل لانهم كانوا يرفعون للوفاء راية بيضاء وللغدر راية سوداء ليلاموا والغادر ويذمه فاقضى الحديث وقوع مثل ذلك للغادر ان شئت رصده في القيامة فبذمه اهل الوقت وقد زاد مسلم في روايته يقال هذه غدره فلان قال في الفتح واما الوفاء فلم يرد فيه شئ ولا يجهل ان يقع كذلك وقد ثبت لواء الحمدانية يناسب الى الله عليه وآله وسلم وفي حديث انس وحديث ابي سعيد دليل على تحريم الغدر وغاظه لاسيما من صاحب الولاية العامة لان غدره يهدى ضرره الى خلق كثير ولانه غير مضطر الى الغدر

تسمية المولود ولا ينظر ريم الى السابع ويدل على ان التسمية لا تختص بالسابع حديث ابي اسيد انه اتي النبي صلى الله عليه وآله وسلم بابنه حين ولد فسماه المنذر وما أخرجه مسلم من حديث ثابت عن انس وزعمه قال ولدى الله علام فسميته باسم ابني ابراهيم ثم دفعه الى ام سيف الحديث قال البيهقي تسمية المولود حين يولد اصح من الاحاديث في تسميته يوم السابع قال الحافظ قلت قد ورد غير ما ذكر في البرار وصحى ابن حبان والحاكم بنسند صحيح عن عائشة قالت علق رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم عن الحسن والحسين يوم السابع وسماهما وللترمذي من طريق عمرو بن شعيب عن ابيه عن جده امرئ بن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بتسمية المولود اسابعه وهذا من الاحاديث التي يتعين فيها ان الجدر هو العماد لا الجد عمرو والحقي في محمد بن عبد الله بن عمرو وفي الباب عن ابن عباس قال

٣٠ نيل سابعه من السنة في العبي يوم السابع يسمى ويحتمل ويحاط عنه الاذى ويغيب اذنه ويقع عنه ويحاط رأسه ويلطخ من عقيقته ويتصدق بوزن شعير رأسه ذهباً أو فضة أخرجه الطبراني في الاوسط وفي سننه ضعف وفيه ايضا عن ابن عمر رفته اذا كان يوم السابع له ولولداه رقا وعنه دما واما بطواغته الاذى وشعوه وسننه حسن انتهى والتحصيل مضغ النبي ووضعته في دم النبي وذلك حكمة يصنع ذلك بالصبي ليعتقن على الاكل ويقوى عليه ويتبقي عند تحننك ان ينفق فانه حتى ينزل جوفه وأولاده الترفان لم يتيسر تمرطط والافشى خلوا وعسل النمل أولى من غيره ثم ماتت له الدار كافي نظيره



يقطع الصائم عليه (حديث أسماء بنت أبي بكر رضي الله عنهما انهما اولدت عبد الله بن الزبير تقدم في حديث الهجرة وزاد هنا  
 فقر حوايه فرحاشدنا لانهم قيل لهم ان اليهود قد صعدتكم فلا يولد لكم) وفي طبقات ابن سعد انه لما قدم المهاجرون  
 المدينة اقاموا الايولادهم فثنا الواسع ثم اتيهم ودحتي كثر في ذلك القالة فكان أول مولود بعد الهجرة في الاسلام عبد الله بن  
 الزبير فكبر المسلمون تكبيرة واحدة حتى ارتجت المدينة تكبيرا (عن سلمان بن عامر الضبي رضي الله عنه) وليس له في  
 البخاري غير هذا الحديث (قال ٢٣٤ سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول مع الغلام عقبة) أي

أقدرته على الوفاء قال القاضي عياض المنهور ان هذا الحديث ورد في ذم الامام اذا  
 غدر في عهد وذر عيته أو لقائه أو الامامة التي تقلدها والتزم القيام بها في حاف فيها  
 أو ترك الرقي فقد غدر به هذه وقيل المراد انتهى الرعية عن الغدر بالامام فلا يخرج  
 عليه ولا تعرض لعصيته ما يترتب على ذلك من الفتنة قال الصحيح الاول قال الحافظ  
 ولا أدري ما المانع من حمل الخبر على أعم من ذلك وحكي في الفتح في موضع آخر ان  
 الغدر حرام بالاتفاق سواء كان في حق المسلم أو الذمي قوله يسعى به اذا ناهم أي اقلهم  
 فدخل كل وضيع بالنص وكل شريف بالفعوى ودخل في الأدنى المرأة والعبد والصبي  
 والمجنون فاما المرأة فيدل على ذلك حديث أبي هريرة وحديث أم هانئ المنة قدم قال ابن  
 المنذر راجع أهل العلم على جواز امان المرأة الاشياء ذكره عبد الملك بن الماجشون  
 صاحب مال لا احفظ ذلك عن غيره قال ان امر الامان الى الامام وتاول ما ورد مما  
 يخالف ذلك على قضايا خاصة قال ابن المنذر وفي قول النبي صلى الله عليه وآله وسلم يسعى  
 بذمتهم ادناهم دلالة على اغفال هذا القائل قال في الفتح وجامع من يحذون مثل قول ابن  
 الماجشون فقال هو الى الامام ان اجاز مجاز وان رده ردا انتهى واما العبد فاجاز الجهور  
 امانه فاذل أو لم يقتل وقال أبو حنيفة ان قاتل جاز امانه والا فلا وقال سحنون ان  
 اذن له سيده في القتل صح امانه والا فلا واما الصبي فقال ابن المنذر راجع أهل العلم ان  
 امان الصبي غير جائز قال الحافظ وكلام غيره يشعر بالفرقة بين المراهق وغيره وكذا المميز  
 الذي يعقل والتمسلاف عن المالكية والحنابلة واما المجنون فلا يصح امانه بخلاف  
 الكافر لكن قال الاوزاعي ان غزا الذي مع المسلمين فامن أحد اقاتلها الامام  
 امضاء والا فليرده الى ما منه وحكي ابن المنذر عن النوري انه استثنى من الرجال  
 الاحرار الاسير في أرض الحرب فقال لا ينفذ امانه وكذلك الاجير

(باب ثبوت الامان للكافر اذا كان رسولا)

(عن ابن مسعود قال جاء ابن النواصة وابن اثار رسولاً مسلمة الى النبي صلى الله عليه  
 وآله وسلم فقال لهما انتم هذان في رسول الله قال نعم ان مسيلة رسول الله فقال رسول  
 الله صلى الله عليه وآله وسلم آمنتم بالله ورسوله لو كنت قاتلا لرسولا لقتلتهما قال عبد الله

البخاري غير هذا الحديث (قال  
 مصاحبه له بعد ولادته فيعق  
 عنه غسك يجهومه الحسن  
 وقتادة فقال يعق عن الصبي  
 ولا يعق عن الجارية وخالفهما  
 الجمهور فقالوا يعق عنها أيضا  
 وبحثهم الا حديث المهرجة  
 بذكر الجارية فلو ولد اثنان في  
 بطن استحب عن كل واحد  
 عقبة ذكر ابن عبد البر عن  
 الثبت وقال لا أعلم عن أحد من  
 العلماء خلافه (فأمر بقوا عنه  
 دما) شاتين بصفة الاضحية عن  
 الغلام وشاة عن الجارية رواه  
 الترمذي وأبو داود والنسائي  
 وفي حديث عائشة أخرجه  
 الترمذي وصححه ان النبي صلى  
 الله عليه وآله وسلم أمرهم عن  
 الغلام شاتان مكافأتان وعن  
 الجارية شاة وأخرجه أصحاب  
 السنن الاربعة من حديث أم كرز  
 انها سألت النبي صلى الله عليه  
 وآله وسلم عن العقبة فقال عن  
 الغلام شاتان وعن الجارية  
 واحدة ولا يضركم ذكرانا كن  
 أم انا قال الترمذي صحيح  
 وأخرجه أبو داود والنسائي من

رواية عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده رفعه في أثناء حديث قال من أحب أن يفسك عن ولده  
 فليقلع عن الغلام شاتان مكافأتان وعن الجارية شاة أي مشاهم تان يذبحان جميعا أي لا يؤخذ ذبح احدهما عن الاخرى  
 وقال احمد المكافأتان المتقاربتان وقال الزحشمي معناه عادلان وأولى من ذلك كله ما وقع في رواية مسعدة بن منصور في  
 حديث أم كرز من وجه آخر عن عبيد الله بن أبي يزيد بالفظ شاتان مثلان وروى البزار وأبو الشيخ من حديث أبي هريرة رفعه  
 ان اليهود تعق عن الغلام كبشاً ولا تعق عن الجارية فقروا عن الغلام كبشاً وعن الجارية كبشاً وهذه الأبيات بحجة

الجله وورق الفرق بين السلام والجارية وعن مالك ما سوا فيه عن كل واحد منهم ما شاء واحتج به بما جاء عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم انه عني عن الحسن والحسين كبشا أخرجه أبو داود ولا حجة فيه فقد أخرجه أبو الشيخ من وجه آخر عن عكرمة عن ابن عباس بلفظ كبشين وأخرج أيضا من طريق عرو بن شعيب عن أبيه عن جده مثله وكذا النسائي وعلى تقدير ثبوت رواية أبي داود فليس في الحديث ما ترد به الأحاديث المتواترة في التخصيص على التثنية للسلام بل غاية ما يدل على جواز الاقتصاد وهو كذلك فان العددي ليس شرطاً بل مستحب وذکر ٢٣٥ الحاشي ان الحكمة في كون الاثنى على

نصف السنة ان الرسل لا تقتل رواه أحمد وعنه نعيم بن مسعود الا شجعي قال سمعت حين قرئ كتاب مسيلة الكذاب قال للرسولين فأتقوا لان الله قال لا تقول كما قال فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم والله لو أن الرسل لا تقتل لضربت أعناقكم كما رواه أحمد وأبو داود وعنه أبي رافع مولى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال به عثني قریش الى النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال رأيت النبي صلى الله عليه وآله وسلم لم وقع في قباي الا سلام فقات يارسول الله لا رجع اليهم قال اني لا اخيس بالعهود ولا احبس الجرد ولكن ارجع اليهم فان كان في قلبك الذي فيه الا ان فارجع رواه أحمد وأبو داود وقال هذا كان في ذلك الزمان اليوم لا يصلح ومعناه والله أعلم انه كان في المرة التي شرط لهم فيها ان يرد من جاء منهم مسلم حديث ابن مسعود وأخرجه أيضا الحاكم وأخرجه أيضا أبو داود والنسائي مختصراً وحديث نعيم بن مسعود سكت عنه أبو داود والمنذري والحافظ في التلخيص وأخرج أبو نعيم في الصحابة ان مسيلة بعث الى النبي صلى الله عليه وآله وسلم ثلاثه وثين وابن شغاف الحمقي وابن النواحة فاما وثين فاسلم واما الاخران فشمداً انه رسول الله وان مسيلة من بعده فقال خذوه ما فاخذوا فخرجوا بهما الى البيت فحبسا فقال رجل بهما الى يارسول الله ففعل وحديث أبي رافع أخرجه أيضا النسائي وصححه ابن حبان قوله ابن النواحة بفتح النون وتشديد الواو وبعد الالف مهمله وفي سنن أبي داود من طريق حارثة بن مضرب انه أتى عبد الله بن مسعود فقال ما بين وبين أحد من العرب حنة وانى مررت بمحمد بن حنيفة فاذا هم يؤمنون بمسيلة فارسل اليهم عبد الله بن حنيفة فاستجابهم غير ابن النواحة قال له سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول لو انك رسول لضربت عنقك فانت اليوم است برسول فامر قرظة بن كعب فضرب عنقه في السوق ثم قال من اراد ان ينظر الى ابن النواحة فليست في السوق بقوله وابن اثال بضم الهمزة وبعد ما ثمانية بقوله لا اخيس بالعلماء المججمة والسير المهمل بينهما مائة ثمانية تحتية أى لا انقض العهد من خاص النبي في الوعاء اذا نسد قوله ولا احبس بالعلماء المهمل والموحدة والحديثان الاوّلان يدلان على تحريم قتل الرسل الاصلين من الكفار وان كانوا بكلمة الكفر في حضرة الامام

وأخرجه أبو داود بسند صحيح عن الحسن لكن وقع عند الطبراني من حديث ابن عباس وعنه عطاء عن عطاء عن أبيه عن جده مثله وكذا النسائي وعلى تقدير ثبوت رواية أبي داود فليس في الحديث ما ترد به الأحاديث المتواترة في التخصيص على التثنية للسلام بل غاية ما يدل على جواز الاقتصاد وهو كذلك فان العددي ليس شرطاً بل مستحب وذکر ٢٣٥ الحاشي ان الحكمة في كون الاثنى على

نصف السنة ان الرسل لا تقتل رواه أحمد وعنه نعيم بن مسعود الا شجعي قال سمعت حين قرئ كتاب مسيلة الكذاب قال للرسولين فأتقوا لان الله قال لا تقول كما قال فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم والله لو أن الرسل لا تقتل لضربت أعناقكم كما رواه أحمد وأبو داود وعنه أبي رافع مولى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال به عثني قریش الى النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال رأيت النبي صلى الله عليه وآله وسلم لم وقع في قباي الا سلام فقات يارسول الله لا رجع اليهم قال اني لا اخيس بالعهود ولا احبس الجرد ولكن ارجع اليهم فان كان في قلبك الذي فيه الا ان فارجع رواه أحمد وأبو داود وقال هذا كان في ذلك الزمان اليوم لا يصلح ومعناه والله أعلم انه كان في المرة التي شرط لهم فيها ان يرد من جاء منهم مسلم حديث ابن مسعود وأخرجه أيضا الحاكم وأخرجه أيضا أبو داود والنسائي مختصراً وحديث نعيم بن مسعود سكت عنه أبو داود والمنذري والحافظ في التلخيص وأخرج أبو نعيم في الصحابة ان مسيلة بعث الى النبي صلى الله عليه وآله وسلم ثلاثه وثين وابن شغاف الحمقي وابن النواحة فاما وثين فاسلم واما الاخران فشمداً انه رسول الله وان مسيلة من بعده فقال خذوه ما فاخذوا فخرجوا بهما الى البيت فحبسا فقال رجل بهما الى يارسول الله ففعل وحديث أبي رافع أخرجه أيضا النسائي وصححه ابن حبان قوله ابن النواحة بفتح النون وتشديد الواو وبعد الالف مهمله وفي سنن أبي داود من طريق حارثة بن مضرب انه أتى عبد الله بن مسعود فقال ما بين وبين أحد من العرب حنة وانى مررت بمحمد بن حنيفة فاذا هم يؤمنون بمسيلة فارسل اليهم عبد الله بن حنيفة فاستجابهم غير ابن النواحة قال له سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول لو انك رسول لضربت عنقك فانت اليوم است برسول فامر قرظة بن كعب فضرب عنقه في السوق ثم قال من اراد ان ينظر الى ابن النواحة فليست في السوق بقوله وابن اثال بضم الهمزة وبعد ما ثمانية بقوله لا اخيس بالعلماء المججمة والسير المهمل بينهما مائة ثمانية تحتية أى لا انقض العهد من خاص النبي في الوعاء اذا نسد قوله ولا احبس بالعلماء المهمل والموحدة والحديثان الاوّلان يدلان على تحريم قتل الرسل الاصلين من الكفار وان كانوا بكلمة الكفر في حضرة الامام

فعلة بمعنى معروفة والتعبير بالفظ النبي والمراد النبي كفي رواية الشافعي والامام علي بن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ولا فرع ولا عتيرة في الاسلام والنهي يقتضي التحريم (والفرع أول النجاج كانوا) في الجاهلية (يذبحونه اطرافهم) أي لأصنامهم التي كانوا يعبدونها من دون الله قال في الفتح الفرع ذبح كانوا اذا بلغت الابل ما تنهض صاحبها ذبحوه والفرع أيضا طعام يصنع لمتاع الابل كتنطرس الولادة (والعتيرة) النسيكة التي تعتبر أي تذبح وكانوا يذبحونها (في) العشر الأول من (رجب) ربيعونها ٢٣٦ الرحبية وقد صرح عبد المجيد بن أبي رواد عن معمر بن ربيعة أخرجه

أبو قرة موسى بن طار في السنن  
لبيان تفسير الفرع والعتيرة من  
قول الزهري زاد أبو داود بعد  
قوله يذبحونه اطرافهم سمع عن  
بعضهم ثوبا كانوا ويأق جلداه  
على الشجر وفيه إشارة إلى علة  
النهي واسقبط منه الشافعي  
الجار إذا كان الذبح لله جعلا  
بينه وبين حديث الفرع حق  
وهو حديث أخرجه أبو داود  
والشافعي والحاكم من رواية  
داود بن قيس عن عمرو بن شعيب  
عن أبيه عن جده عبد الله بن عمرو  
وكذا في رواية الحاكم وقال  
سئل رسول الله صلى الله عليه  
وآله وسلم عن الفرع قال الفرع  
حق وإن تركته حتى يكون بات  
مخاض أو ابن أبون فحمل عليه  
في سبيل الله وقطعته أرملة خير  
من أن تذبحه يلصق لجهنم برة  
وتوله ناقتك وقوله حتى أي ليس  
يناطل وهو كلام خرج على  
جواب السائل فلا مخالفة بينه  
وبين حديث الباب فإن معناه  
لا فرع واجب ولا عتيرة واجبة  
قال النووي نص الشافعي في

أوسائر المسلمين والحديث الثالث فيه دليل على أنه يجب الوفاء بالعهد لا الكفار كما يجب  
المسلمين لأن الرسالة تقتضي جوابا يصل إلى يد الرسول فكان ذلك بمنزلة عقد العهد  
(باب ما يجوز من الشروط مع الكفار ومدة المهادنة وغير ذلك) \*

(عن حديث بن أبي شيبة قال ما سمعتني أبا شيبة يذكر إلا أني خرجت أنا وأبي الحسين قال  
فاخذنا كفار قريش فلو أنكم تريدون محمدا فخذنا ما تريد وماتريد إلا المدينة قال  
فاخذنا وما عهد الله وصيثاقه لننطلق إلى المدينة ولا نقاتل معه فأتينا رسول الله صلى  
الله عليه وآله وسلم فاخبرناه الخبر فقال أنصر فأنى لهم به هدمهم ونستعين الله عليهم رواء  
أحمد ومسلم وعنده من رأي عيين المكمرة مة مقدرة وعن أنس أن قريشا صالحوا النبي  
صلى الله عليه وآله وسلم فاشترطوا عليه أن من جاءهم منكم لا يردوه عليكم ومن جاءهم ردقوه  
عليما قالوا يا رسول الله انكتب هذا قال نعم انه من ذهب مما ألهم فابعده الله ومن جاء  
منهم سيجعل الله له فرجا ومخرجا رواء أحمد ومسلم) قوله وأبي الحسين يلخص الماهلة  
وفتح السين الماهلة أيضا وسكون الياء انظر التصغير وهو الحديث في كونه لفظ  
الحبيل عطف بيان قوله فاشترطوا عليه أن من جاءهم منكم الخ في لفظ البخاري الآتي  
بعدها أن سميلا قال لأبي علي عليه وآله وسلم وعلى أن لا يأتيك منارجل وإن كان  
على دينك إلا ردته إلينا قوله فقالوا يا رسول الله الخ معي الواقدى جماعة عن قال  
ذلك منهم سمعنا من حسين بن عبيد بن عباد وذكر البخاري في البخاري أن سهل بن حنيف  
كان ممن أنكر ذلك أيضا وقال لما نطق في الفتح وقال ذلك يشبه أن يكون هو وعمر ولا بن  
عائذ من حديث ابن عباس نحوه وسألتني بعد هذا الحديث بسط قصة الصلح وقد أطال  
ابن الصق في القصة وزاد على ما عده غيره وقد استبدل المصنف بالحديثين المذكورين  
على جواز مصالحة الكفار على ما وقع فيه ما روي أني بسط الكلام في ذلك (وعن عمرو  
ابن الزبير عن المسور بن مخرمة أن رضي كل واحد منهم ما حديث صاحبها فلا يخرج النبي  
صلى الله عليه وآله وسلم من المدينة حتى إذا كان يهبط الطريق قال الذي صلى الله  
عليه وآله وسلم إن خالد بن الوليد بالغميم في خيل أقرش طليعة فعدوا ذات البعير

جعله على أنهما مستصبان ويؤيده ما أخرجه أبو داود والشافعي وابن ماجه وصححه الحاكم وابن المنذر عن  
ثيبة قال نادى رجل رسول الله أنا كنانة عتيرة في الجاهلية في رجب فمات أمرنا قال أذبحوا لله في أي شهر كان قال كنانة  
في الجاهلية قال في كل ساعة نزع تغذوه ما شئتم حتى إذا استعمل ذبحته فصدقت بدمه فان ذلك خير في هذا الحديث أنه  
صلى الله عليه وآله وسلم لم يطل الفرع والعتيرة من أصنامهم وإنما بطل صفه كل منهم ما في الفرع كونه يذبح في أول ما يولد ومن  
العتيرة خصوص الذبح في شهر رجب كذا في الفتح وفيه بسط لذلك فليعلم  
(بسم الله الرحمن الرحيم كتاب الذبايح) \*

جميع ذبيحة بمعنى مذبوحة (والصيد) وأصله مصدر ثم أطلق على الصيد (والسمية على الصيد) المراد في هذه التسمية أحكام  
 الصيد وأحكام الصيد الذي هو المصدر (عن عدي بن حاتم رضى الله عنه) الطائي وأبوه حاتم هو المشهور بالجود وكان  
 هو أيضا جوادا وكان إسلامه سنة الفتح وثبت هو وقومه على الإسلام وشهد الفتح بالعراق ثم كان مع علي وعاش إلى سنة  
 ثمان وستين فتوفي بها عن مائة وعشرين سنة وقيل ثمانين (قال سالت النبي صلى الله عليه وآله وسلم عن صيد المعراض) أي  
 عن حكمه قال الخليل وتبعه جماعة منهم لاريش له ولا نصل وقال ابن دريد ٢٢٧ وتبعه ابن سيدة بهم طويل له أربع

قد ذرقا فاذرى به اعترض  
 وقال الخطابي اصل عريض له نقل  
 ورزانه وقيل عود رقيق الطرفين  
 غليظ الوسط وقال النووي  
 خشية نقيلة أو عصا في طرفها  
 سديدة وقد تكون بغير حديدة  
 هذا هو الصحيح في تفسيره وانظر  
 الفتح وقوى هذا الأخير النووي  
 تبعه العياض وقال القرطبي انه  
 المشهور وقال في القاموس  
 بهم بلاريش دقيق الطرفين  
 غليظ الوسط يصيب بعرضه دون  
 حده وقال ابن دقيق العيد عصا  
 رأسها محدقان أصاب بحده  
 أكل وان أصاب بعرضه  
 فلا قال ابن التين المعراض عصا  
 في طرفها حديدة يرمى بها الصائد  
 الصيد فما أصاب بحده فهو ذكي  
 فيقول بكل وما أصاب بغير حده  
 فهو وقيد (قال) صلى الله عليه  
 وآله وسلم (ما أصاب) الصيد  
 (بحده) أي يحسد المعراض  
 (فكلك) لأنه ذكي (وما أصاب)  
 الصيد (بعرضه) أي يعرض  
 المعراض (فهو وقيد) فعيل بمعنى  
 مفعول أي ميت بسبب ضربه

فوالله ما شعرهم - م خالد حتى إذا هم بقتله فأنطلق يركض يذير القريش وسار النبي صلى الله  
 عليه وآله وسلم حتى إذا كان بالمنية التي يربط عليهم منها بر كته ناقته فقال الناس  
 حل حل فالحلت فقالوا خللات القصواء خللات القصواء فقال النبي صلى الله عليه وآله  
 وسلم ما خللات القصواء وما ذالك لها يخلق ولا يكن حبسها حبس القمل قال والذي  
 نفسي بيده لا يبالون في خطبة يعظمون فيها حرمان الله إلا أعطيتهم إياها ثم زجرها فوثبت  
 قال فعدل عنهم - ثم نزل بأقصى الحديدة على غدر قمل تل يعرضه الناس تبرضا فلم يلبث  
 الناس حتى نزحوه وشكى إلى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم العظمى فانتزعهم ما  
 من كانت ثم أمرهم أن يرجعوا فيه فوالله ما زال يجيش لهم بالرى حتى صدروا عنه فبيناهم  
 كذلك إذا جاءهم يبدل بن زرقاء الخراعى في نفر من قومه من خراعة وكانوا عبيدة نصر  
 رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم من أهل تهامة فقال في تركت كعب بن لؤى وعامر  
 ابن لؤى نزلوا أعداء مياه الحديدة معهم العود المطايل وهم متناولون ومصادقون عن  
 النبي فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم أنا لم نجئ أهدا ولا بكن جفنا  
 معقرين وانقر بشاقدنهم كتمت الحرب وانصرت بهم فان شاؤا ما ددتهم مدة ويحلوأبني  
 وبين الناس فان اظهروا ن شاؤا أن يدخلوا فبما دخل فيه الناس فمأوا ولا فندجوا  
 وان هم أبوا فوالله نفسي بيده لا فأتانهم على أمرى هذا حتى تفر دسا التي أولية نذ  
 الله أمره فبما يبدل سابعهم ما يقول فانطلق حتى أتى قريشاً فقال أنا قد جئناكم من  
 عند هذ الرجل وقد سمعناه يقول قولاً فان شئتم ان تعرضه عليه - ثم ما أقال  
 شهاؤهم لاجابه انه الى أن تخبرنا عنه بشئ وقال دوال رأى منهم - ثم مات ما سمعته يقول  
 قال سمعته يقول كذا وكذا فحدثهم - ثم قال النبي صلى الله عليه وآله وسلم فقام عروة بن  
 مسعود فقال أي قوم السم بالوالد قالوا بلى قال أوست بالوالد قالوا بلى قال فهل تنهونى  
 قالوا لا قال السم تعاون إلى استنارة أهل عكاظ فلما لم يوال على جفناكم بأهلى وولدى  
 ومن اطاعنى قالوا بلى قال فان هذ قد عرض عليكم خطبة رشدا فبأولها وذر وى أنه

بالمقتل كما تقول بعضا أو جرفانا كله فانه حرام قال عدي (وسالته) صلى الله عليه وآله وسلم (عن صيد السكب فقال  
 ما أملك عليكم) بأن لا يأكل منه (فكلك) منه (فان أخذ السكب) الصيد (ذكاة) له فيجوز كله كما يحل أكل المذ كافر وان  
 وجدت مع كلب (الذى أرسلته ليصطاد) (أو) مع (كلابك كباغية) استقر أو أرسله مجموعى أو وثقى أو صرته (تخشيته ان  
 يكون) السكب الذى أرسل (أخذه) أى أخذ الصيد (معه) أى مع الذى أرسلته (وقد قله فلا تأكل) منه (فانما ذكرت اسم  
 الله على كلبك) ولم تذكره على غيره (وفى رواية إذا أرسلت كلبك وميت فكل وفى أخرى إذا أرسلت كلبك الملعنة وذ كرت

بسم الله فكل وفي الحديث ان شرط التسمية عند الصلوة قد اجتمعوا على شرط وعينها الا انهم اختلفوا في كونها شرطاً في حل  
الاكل فذهب الشافعي وطائفة وهود واية عن مالك واخذوا بنسخته فمن تركها بعد اوسموا لم يقدح في حل الاكل وذهب  
أحمد في الرابع عنه وأبو نوري ورافقة الى انها واجبة عليها اشرط في حديث عدي ولا ينافي الاذن في الاكل عليها في حديث  
أبي ثعلبة والمعاذ بالوصف يقتضي عندنا توافقه عند من يقول بالمفهوم والشرط أقوى من الوصف ويتأكد القول بالوجوب  
بان الاصل بتحريم الميتة وما أذن فيه ٢٣٨ منها راي صفة فالمسمى عليها وافق الوصف وغيره المسمى باق على أصل

التحريم وذهب أبو حنيفة ومالك  
والنوري وجمهور العلماء الى  
الجواز لمن تركها ما احتلها عامداً  
لكن اختلف عن المسكبة  
هل يحرم أو يكره وعند الحنفية  
يحرم وعند الشافعية في العهد  
ثلاثة أوجه أحدها يكره الاكل  
وقيل خلاف الاول وقيل يأثم  
بالترك ولا يحرم الاكل والمتمم  
عن أحمد التفرقة بين الصيد  
والذبيحة فذهب في الذبيحة  
الى هذا القول الثالث وفي  
الحديث اباحه الاصطياد  
بالكلاب المعلة واستثنى أحمد  
وامتنع الكلب الاسود وقالوا  
لا يحل الصيد به لانه شيطان  
ونقل عن الحسن وابراهيم  
وقادة نحوه ذلك وفيه جواز لكل  
ما أمسه الكلب ولو لم يذبح  
لقوله ان أخذ الكلب ذكاة  
وفيه انه لا يصل أكل ما شاركه  
كأن آخر في اصطياده ومحل ما اذا  
استرسل بنفسه أو أرسله من ليس  
من أهل الذكاة فان تحقق انه  
أرسله من هو من أهل الذكاة حل  
ثم ينظر فان أرسلاه معانوه

قالوا الله فانا نجعل بكلمة النبي صلى الله عليه وآله وسلم فقال النبي صلى الله عليه وآله  
وسلم لم تقوا من قوله لا يدل فقال عروة عند ذلك أي حجة أرايت ان اسما صلت امرؤ من  
هل سمعت يا أحمد من العرب اجتراح أصله قبل ان تكون الاخرى فاني والله لا رى  
وبوها أو انى لا رى اشوايا من الناس خليفة أن يقدروا ويدعوا فقال له أبو بكر  
امعص ينظر الا ان نحن نقرر عنه وندهه فقال من ذا قالوا أبو بكر فقال اما والذي  
نفسى يده لولايد كانت لك عدي ولم اجزئهم بالاجبة قال وجهه صلى الله عليه وآله وسلم  
عليه وآله وسلم فكما كره اخذ بحديثه والمغيرة بن شعبه قائم على رأس رسول الله صلى  
الله عليه وآله وسلم وضعه السيف وعليه المغيرة بكلمة أهوى عروة يدها الى حية النبي  
صلى الله عليه وآله وسلم ضرب يده بفعل السيف وقال اشربك عن طية رسول الله صلى  
الله عليه وآله وسلم فرفع عروة رأسه فقال من هذا قالوا المغيرة بن شعبه قال أي غدر  
أستأسي في غدرتك وكان المغيرة يحب قوماني الجاهلية قتلهم واخذ أموالهم ثم جاء  
فأسلم فقال النبي صلى الله عليه وآله وسلم أما الاسلام فاقبل وأما المال فاست منه في  
نبي ثم ان عروة جعل يرمي أصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بعينه قال فوالله  
ما اتهم رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم في كذبهم فذلك ما  
وجهه وجده واذا امرهم بامر ابتدروا أمره واذا نوا كادوا يقتلون على وضوئه  
واذا اتاكم خفوا أصواتهم عنده وما يجدون اليه النظر تعظيماً له فرجع عروة الى  
أصحابه فقال أي قوم والله لقد وفدت على المولود وفدت على قيسر وكسرى والتجاشي  
والله ان رأيت ملكاً تعظمه أصحابي ما يعظم أصحابي محمد محمد الله ان تعظم فخامة  
الوقعة في كذب رجل منهم فذلك ما وجهه وجده واذا امرهم بامر ابتدروا أمره واذا  
نوا كادوا يقتلون على وضوئه واذا اتاكم خفوا أصواتهم عنده وما يجدون اليه  
النظر تعظيماً له والله قد عرض عليكم خطمة رشداً فاقبلوها فقال رجل من بني كنانة دعوني  
آته فقالوا الله فانا أنيرف على النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال النبي صلى الله عليه وآله وسلم

لهما والافه والاول ويؤخذ من التعديل في قوله فانه سميت على كذب ولم تسم على غيره فانه  
يقسم منه ان المرسل لو سمى على الكلب لحل ووقع في بيان عن الشعبي وان خالطها كلب من غيرها فلا تأكل فيه وخذ منه انه  
لو وجدته حياً وفيه حياة مستقرة فذكاه حل لان الاعتماد في الاباحه على الذكاة لا على امساك الكلب وفيه تحريم اكل  
الصيد الذي اكل الكلب منه ولو كان الكلب معلوماً وقد عال في الحديث بالخوف من أنه انما أمسك على نفسه وهذا قول  
الجمهور وهو الرابع من قول الشافعي قال الشوكاني في السبل وأما ما أخرجه أبو داود من حديث عمرو بن شعيب عن أبيه



عن جده ان اعرايا قال له ابو ثعلبة قال يا رسول الله انى كلابنا فتى في صيدها فقال كل ما أمسك عليك قال وان كل  
قال وان اكل منه فهذه الايعارض ما ثبت في الصحيح ولا سيما بعد قوله صلى الله عليه وآله وسلم بقوله فانما أمسك على نفسه  
وقد قيل انه يجمع بين الاحاديث بان النبي محمول على ما اذا قتله الكلب وشعره وخلاؤه ثم عادوا كل منه ولا وجه له هذا الجمع  
ولا يقوى الحديث على معارضة الاحاديث الثابتة في الصحيحين من طرق لا سيما بعد اشغالها على النبي عن الاكل كافي  
حديث عدى بن حاتم في الصحيحين وغيرهما بالفظ الا ان يأكل الكلب فلا ٢٣٩ تا كل انتهى وفيه اضافة الاصطداد

والاستفاد بالصيد لا كل والبيع  
وكذا الله وشروط قصد التذكية  
والاستفاد وكراهه مالك وخالفه  
الجمهور وقال البيهقي لا أعلم حقا  
اشبهه بياطل منه فلو لم يقصد  
الاستفاد به حرم لانه من الفساد  
في الارض باتسلاف نفس عبثا  
وينقدح ان يقال يباح فان لازمه  
وأكثر منه كره لانه قد يشغل عن  
بعض الواجبات وكثير من  
المدنوبات وقد أخرج الترمذي  
من حديث ابن عباس رفعه من  
سكن البادية جذا ومن اتبع  
الصيد غفل وله شاهد عن أبي  
هريرة عن الترمذي أيضا وآخر  
عند الدارقطني في الافراد من  
حديث البراء بن عازب وقال  
تفرد به شريك وفيه جواز اقتناء  
الكلب المعلم للصيد واستبدله  
على جواز بيع كلب الصيد  
للاضافة في قوله كلب وأجاب من  
منع بانهم الاضافة اختصاص وهو  
الحق لا إطلاق الاحاديث الصحيحة  
عن منع بيعه وقد تقدم الكلام  
على ذلك في كتاب البيع وطهارة  
سور كلب الصيد دون غيره من

وآله وسلم هذا فلان وهو من قوم يعظمون البسطن فابعدوها لغيره وهاهنا واستقبله  
الناس يلبون فلما رأى ذلك قال سبحان الله ما ينبغي لهؤلاء ان يصدوا عن البيت فلما رجع  
الى أصحابه قال رأيت البسطن قد قلدت واشتريت فما أرى أن يصدوا عن البيت فقام  
رجل منهم يقال له مكرز بن حصص فقال دعوني أنه فقالوا الله فلما اشرف عليهم  
قال النبي صلى الله عليه وآله وسلم هذا مكرز بن حصص وهو رجل فاجر فجعل يكلم النبي  
صلى الله عليه وآله وسلم فيبناه ويكلمه جامهم بل بن عمرو قال معمر فاخبرني أبو ب عن  
عكرمة انه لما جاءهم بل قال النبي صلى الله عليه وآله وسلم قد سهل الله لكم من أمركم قال  
معمر قال الزهري في حديثه جامهم بل بن عمرو فقال هات اكتب بيننا وبينكم كتابا فدا  
النبي صلى الله عليه وآله وسلم الكتاب فقال النبي صلى الله عليه وآله وسلم اكتب  
بسم الله الرحمن الرحيم فقال سميل اما الرحمن فوالله ما أدري ما هو ولكن اكتب  
باسمك اللهم كما كنت تكتب فقال المساكون والله لانكتبها الا بسم الله الرحمن الرحيم  
فقال النبي صلى الله عليه وآله وسلم اكتب باسمك اللهم ثم قال هذا ما قاضى عليه محمد  
رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فقال سميل والله لو كان علم انك رسول الله صلى الله  
عليه وآله وسلم ما صدقناك عن البيت ولا فائدنا لو امكن اكتب محمد بن عبد الله فقال  
النبي صلى الله عليه وآله وسلم والله اني لرسول الله وان كذبتموني اكتب محمد بن عبد الله  
قال الزهري وذلك لقوله لا يروى في خطبة يعظمون فيها حرمان الله الأعظم اياها قال  
النبي صلى الله عليه وآله وسلم على ان تخلوا بيننا وبين البيت فخطوف به قال سميل والله  
لا تحدث العرب انا اخذنا خطبة ولكن ذلك من العام المقبل فكتب فقال سميل  
وعلى ان لا ياتيكم من رجل وان كان على دينك الا ردته اليك قال المساكون سبحان الله  
كيف يرد الى المشركين من جامهم ما فيه اهانهم كذلك اذ جاء أبو جندل بن سميل بن عمرو  
برسف في قيوده وقد خرج من اسفل مكة حتى رى بنفسه بين أظهر المساكين فقال  
سميل هذا محمد أول ما قاضى بك عليه ان ترده لي فقال النبي صلى الله عليه وآله وسلم

الكلاب الاذن في الاكل من الموضع الذي اكل منه ولم يذكر الغسل ولو كان واجبا لبيته لانه وقت الحاجة الى البيان  
في عن أبي ثعلبة قال سمى رضى الله عنه قال قلت يا بني الله انا بارض قوم أهل كلب) بالشام وكان جماعة من قبائل العرب قد  
سكنوا الشام وتنصروا منهم آل غسان وبنو غدير وبنو براء وبنو بطون من قضاة منهم بنو خثين آل أبي ثعلبة (أفنا كل في آيتهم)  
التي يطبخون فيها الخنزير ويشربون فيها الخمر وأتبع جمع انا وجمع الانبياء (و بارض صيد) أى أرض ذات صيد  
(أصيد بقوى) أى بسم الله (و) أصيد فيها (بكافى الذي ليس يعلم وبكافى المعلم فما يصلح لي) اكله من ذلك (قال) صلى الله



عليه وآله وسلم (امامنا ذكر من) آية (أهل الكتاب فان وجدتم) أميتم (غيرها) غيرانية أهل الكتاب (فلاناً كواقيها) اذهى  
 مستعدة ولوغسات كما يكره الشرب في الحجمة ولوغسات استغذارا (وان لم تجدوا غير ما فاعسلوها وكواقيها) رخصة بعد  
 الحظر من غير كراهة للهي عن الكل فيها مطلقاً وتعليق الاذن على عدم غيرها مع غلبتها دليل لمن قال ان الظن  
 المستفاد من الغالب راجع على الظن المستفاد من الاصل وأجاب من قال بان الحكم للاصل حتى يتحقق النجاسة بان الامر  
 بالغسل يحول على الاستصحاب احتياطاً ٢٤٠ جمعاً بين ما دل على التمسك بالاصل واما الفقه فانه يسمون يقولون

انتم ترض الكتاب بعد قال فوالله اذن لانه الحك على شيء اذ قال النبي صلى الله عليه  
 وآله وسلم فاجروني قال ما أنا بغيره لك قال بلى فاقبل قال ما أنا بغيره قال فاجروني قال ما أنا بغيره  
 اجروا لك قال اوجروا لي أي معشر المسلمين اردوا لي المشركين وقد جئت مسلماً الاثرون  
 ما قد لقيت وكان قد عذب عذاباً شديداً في الله قال فقال عمر بن الخطاب فأتيت رسول الله  
 صلى الله عليه وآله وسلم فقلت ألسنتي في الله حقاً قال بلى قلت ألسنتي على الحق  
 وعدي قواعلي الباطل قال بلى قلت فلم تعطني الدية في دينة اذن قال الى رسول الله  
 ولست اعصيه وهو ناصري قلت أوليس كنت تحذثنا اناسنا في البيت فنطوف  
 به قال بلى فأخبرتك انك تأتيه العام قلت لا قال فانك تأتيه ومطوف به قال فأتيت  
 ابا بكر فقلت يا ابا بكر أليس هذا بي الله حقاً قال بلى قلت ألسنتي على الحق وعدي قواعلي  
 على الباطل قال بلى قلت فلم تعطني الدية في دينة اذن قال أيم الرجل انه رسول الله  
 ولست بعصيه ربه وهو ناصره فاستدرك بعزوه فوالله انه على الحق قلت أليس كان يحذثنا  
 اناسنا في البيت ونطوف به قال بلى فأخبرتك انك تأتيه العام قلت لا قال فانك تأتيه  
 ومطوف به قال عمر فقامت لذلك اغماً لا فإنا فرغ من قضية الكتاب قال صلى الله  
 عليه وآله وسلم لاصحابه قوموا فافخروا ثم احدثوا الله ما قام منهم ثم احدثني قال  
 ذلك ثلاث مرات فبالم يقيم منهم احدثوا على أم سلمة فذكرها ما في من الناس فقالت  
 أم سلمة يا نبي الله اتحب ذلك اخرج ولا تكلم أحد منهم كلمة حتى تخرج بذلك وتعدو حلقاً  
 فيحلقك فخرج فلم يكلم أحد منهم حتى فعل ذلك فخرج بذنه ودعا حلقه فحلقوا وأوا  
 ذلك قاموا فافخروا وجعل بعضهم يحلق بعضاً حتى كاد بعضهم يقتل بعضاً ثم جاء نسوة  
 مؤمنات فأنزل الله عز وجل يا أيها النبي اذا جاءك المؤمنات مهاجرات حتى يبايعنكم  
 الكوافر فطلقن عري يومئذ امرأتين كانتا في الشرك فتزوج احدهما ماعناوية بن أبي  
 سفيان والاخرى صفوان بن امية ثم رجع النبي صلى الله عليه وآله وسلم الى المدينة فجاء  
 أبو بصير رجل من قريش وهو مسلم فارسلوا في طلبه رجلين فقتلوا الله الذي جعل لنا

انه لا كراهة في استعمال  
 أواني الكتاب التي ليست  
 مستعملة في النجاسة ولو لم تغسل  
 عندهم وان كان الاولي الغسل  
 الاحتياط لا لبوت الكراهة  
 في ذلك كذا في الفتح (وما صدقت  
 بقولك فذكرت اسم الله عليه  
 فمكمل) وعسك بظاهره من  
 أوجب التسمية على الصيد  
 والذبيحة وهو الحق وقد تقدم  
 البحث فيه مستوفى (وما صدقت  
 بكلمتك الملعونة فذكرت اسم الله  
 فمكمل وما صدقت بكلمة غير معلوم  
 فادركت ذكاته فمكمل) وأوردته  
 البخاري في باب حكم صيد  
 القوس وفيه من القوائد جمع  
 المسائل وبراها دفعة واحدة  
 وتفصيل الجواب عنها واحدة  
 واحدة بالنظر أما ما (عن  
 عبد الله بن مغفل) الزني زيل  
 البصرة (رضي الله عنه انه رأى  
 رجلاً) قال في الفتح لم أنف على  
 اسمه وزاد مسلم من أصحابه وله  
 أيضاً انه قريب لعبد الله بن مغفل  
 (يخذف) يرى بجماعة أو نواصب  
 سبابته والخدفة خشبة يخذف

بها والمقلع قاله في القاموس (فقال له) ابن مغفل (لا تخذف فان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قد دفعه  
 نهي) أي نهي تخريم (عن الخذف أو) قال (كان يكره الخذف) والكراهة في عرف السلف بمعنى الحرمة (وقال انه لا يصاد به  
 صيد) لانه يقتل بقوة الرمي لا بجهد البندقة فمكمل ما قبلهم احرام باقتناء الامن (لا يصيد) (ولا يصيد) (معناه المبالغة في  
 الاذى) (ولكنها) أي البندقة أو الرمية (قد تكسر السن وتنفق العين ثم رآه بعد ذلك يخذف فقال له أحدك عن رسول الله  
 صلى الله عليه وآله وسلم انه نهي عن الخذف أو كره الخذف وأنت تخذف لا تلك كذا وكذا) وعنده مسلم من روايته عن عبد بن

جيبه لا أكمل أبدا قال في القمع وفي الحديث جواز هجران من خالف السنة وترك كلامه ولا يدخل ذلك في النهي عن  
 الهجران فوق الثلاث فهو يتعلق عن هجر لفظ نفسه انتهى وهذا الحديث أخرجه مسلم في الذبائح والنسائي في المدييات (عن  
 ابن عمر رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وآله - ولم قال من اقتنى) أي ادخر عندهم (كبايس بكاب ماشية) يحرمها  
 (أو) كلب جماعة (مضاربة) نقص كل يوم من عمله قيراطان (لا يمنع دخول الملائكة من منزله) أو لما يلقى المارق من الذي من  
 ترويض الكلاب لهم وقد نهى يومهم ولا يصلي وابن عباس - أكره قيراطين ٢٤١ بدل الآف لان نقص يستعمل لازما

ومع هذا باعتبار اشتقاقه من  
 النقصان والنقص فذهب  
 قيراطين على أنه متعد وفاعله  
 ضمير يعود على الاقتناء المفهوم  
 من قوله اقتنى كباير الرفع على  
 أنه لازم أو على أنه متعد مبنى  
 له فعول (حديث عدي بن حاتم  
 تقدم قريبا وزاد في هذه الرواية  
 وان رميت الصيد) أي بسمك  
 وغاب عنك (فوجدته بعد يوم  
 أو يومين ليس به الا أثر سمك  
 فكل) فان وجدته أثر سمك رام  
 آخر أمقتولا بغير ذلك فلا يحل  
 أكله مع التردد وعند الترمذي  
 والنسائي من حديث سعيد بن  
 جبير عن عدي بن حاتم اذا  
 وجدت سمك فيه ولم تجده أثر  
 سبع وعات ان سمك قتله فكل  
 منه قال الرافعي يؤخذ منه انه  
 لو جرحه ثم غاب ثم جاء فوجده  
 ميتا لا يحل وهو ظاهر نص  
 الشافعي في المختصر قال النووي  
 في الروضة الحل أصح دليل  
 وصححه أيضا الغزالي في الاحياء  
 وثبت فيه الاحاديث الصحيحة  
 ولم يثبت في الترمذي شيء وعاق

قد رفعه الى الرجلين فخر جابه حتى باغاد الحايقة فنزلوا يا كونا ثم قال أبو بصير  
 لاحد الرجلين والله اني لارى يمدك هذا يا فلان جيد فاستله الآخر فقال أجل والله  
 انه لم يد له قد جرت به ثم جرت فقال أبو بصير اني انظر اليه فامكنه منه فضر به حتى  
 برد وفر الا آخر حتى أتى المدينة فدخل المسجد بعد وقال رسول الله صلى الله عليه وآله  
 وسلم حين رآه لقد رأى هذا عرا فلما انتهى الى النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال قتل  
 والله صاحبي واني لما قتول فجاء أبو بصير فقال يا نبي الله قد أوفى الله ذمتك قد رد دنتي  
 اليهم ثم أنجاني الله منهم فقال النبي صلى الله عليه وآله وسلم ويل امه من عر حرب لو كان  
 له أحد فلما سمع ذلك عرف انه سيرده اليهم فخرج حتى أتى سيف البحر قال وثقات منهم  
 أبو حنبل بن مسلم فلحق بابي بصير فجعل لا يخرج من قريش رجل قد سلم الا لحق بابي  
 بصير حتى اجتمع منهم عصاة فو لله ما يسهون به يخرجت لقريش الى الشام الا  
 اعترضوا اليها فقتلوه وأخذوا أموالهم فارسلت قريش الى النبي صلى الله عليه وآله  
 وسلم فتشاهد الله والرحم لما أرسل اليه فن أتاها منهم فهو آمن فارسل النبي صلى الله  
 عليه وآله وسلم اليه وأنزل الله عز وجل وهو الذي كف أيديهم عنكم وأيديكم عنهم حتى  
 بلغ حجة الباهلية وكان حينئذ لم يقر والنبي ولم يقر ويدينهم الله الرحمن الرحيم  
 وحالوا بينه وبين البيت رواه أحمد والبخاري ورواه أحمد باللفظ آخر وفيه وكانت  
 خزعة عيبة رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم شركها ومسلم وفيه هذا ما اصطلم  
 عليه محمد بن عبد الله وسهيل بن عمرو على وضع الحرب عشرين يامن فيها الناس وفيه  
 وان ينفع عيبة مكفوفة ولا اغلال ولا اسلح وكان في شرطهم حين كتبوا الكتاب انه  
 من أحب ان يدخل في عقد محمد وعهده دخل فيه ومن أحب ان يدخل في  
 عقد قريش وعهدهم دخل فيه فتواثبت خزاعة فقالوا نحن في عقد رسول الله صلى الله  
 عليه وآله وسلم وعهده فتواثبت بنو بكر فقالوا نحن في عقد قريش وعهدهم وفيه فقال  
 رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يا ابا حنبل امير واحسب فان الله جاعل لك ولن

في المعرفة عن الشافعي انه قال في قول ابن عباس كل ما أصعبت ودع ما أعنت بهي ما أصعبت ما قتله الكلب وأنت تراه وما  
 أعنت ما غاب عنك مقتله قال وهذا عندى لا يجوز غيره الا أن يكون جاعل النبي صلى الله عليه وآله وسلم فيه شيء فيبسط كل  
 شيء خالف أمره صلى الله عليه وآله وسلم ولا يقوم معه رأى ولا قياس قال البيهقي وقد ثبت الخبر يعني حديث الباب فينبغي ان  
 يكون هو قول الشافعي (وان وقع) الصيد (في الماء فلا نأكل) لاحتمال هلاكه بقرقه في الماء لو تحقق ان السهم أصابه فمات

فلم يقع في الماء الا بعد ان قتله السهم حل أكله وفي مسلم فانك لا تدري الماء قتله أو سهمك فذل على انه اذا علم ان سهمه هو الذي قتله يحل (عن ابن أبي أوفى رضي الله عنهما قال غزو نافع النبي صلى الله عليه وآله وسلم سبع غزوات أو ستا كأننا كل معهما) صلى الله عليه وآله وسلم (الجراد) معروف ولو اجد جرادا والذكر والانثى سواء يقال انه مشتق من الجرد والاشتقاق في أسماء الاجناس قليل جدا لا ينزل على شيء الا جوده وخلفه الجراد عجيبة فيه اربعة عشر من الحيوانات وهو بري وبحري وبعضه أصغر وبعضه أكبر وبعضه أسود وبعضه أصفر وبعضه أبيض ٢٤٢

معك من المستضعفين فرجا ومحررا وفيه فكان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يرضى في الحرم وهو مضطرب في الحبل \* وعن مروان والمور قال لما كاتب سميل بن عمرو يومئذ كان فيما اشتراط على النبي صلى الله عليه وآله وسلم انه لا يأت بك أحد منا وان كان على دينك الا ردته الينا وخلصت بيننا وبينه فذكره المسلمون ذلك وامتعضوا منه وأبى سميل الا ذلك فكانه النبي صلى الله عليه وآله وسلم لم على ذلك فرد يومئذ يا جندل الى أبيه سميل ولم يأنه أحد من الرجال الا رد في ذلك المدة وان كان مسلما وجاء المؤمنان مهاجرات وكانت أم كلثوم بنت عقبة بن أبي معيط عن نوح الى النبي صلى الله عليه وآله وسلم يومئذ وهي عاتق فجاء أهلها يسألون النبي صلى الله عليه وآله وسلم ان يرجعها اليهم فلم يرجعها اليهم لما أنزل الله عز وجل فيهن اذا جاءكم المؤمنات مهاجرات فامتننوهن الله أعلم بما يعنينن الى ولاهن بمحسبون لهن رواه البخاري \* وعن الزهري قال عروة فاخذتني عائشة ان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لم كان يفتنهن وبغضائه لما أنزل الله ان يرد والى المشركين ما أنفقوا على من هاجر من أزواجهن ومنهن على المسلمين ان لا يسكنوا معهم الكوافر ان عمر طلق امرأتين قرينة بنت أبي أمية وابنة جحول المزاحي تزوج قرينة مملوكة وتزوج الاخرى أبو جههم فلما أتى الكفار ان يقرروا بأداء ما أنفق المسلمون على أزواجهم أنزل الله تعالى وان فاتكم من شيء من أزواجكم الى الكفار فما تقموا والعقاب ما يؤدى المسلمون الى من هاجرت امرأتها من الكفار فامران يعطى من ذهب له زوج من المسلمين ما أنفق من صدق النساء الكفار الا ان هاجرت وما يعلم أحد من المهاجرات ارتدت بعد ايمانها أخرجه البخاري \* قوله الاحابيش أى الجماعة المجتمعة من قبائل والتحصين التجمع والجنب الامر يقال ما فعلت كذا في جنب حاجتي وهو ايضا القطعة من الشيء تكون معظمه أو كله يرامنه وبحر وبن أى مملوكة قد أصيبوا بحرب ومجسبة ويروى موثوقين والمعدى واحد وقوله العوذ المطافيل يعنى النساء والصبيان والعائذ الناقة القريب عهدا بالولادة

اكثر افساد الماء قتله الانسان من الجراد ذكر بعضها ابن الشهر زورى كما حكاه في الفتح والارشاد وأطال في بيان عجايبها واختلاف في أصله فقيل انه ثمرة حوت فلذلك كان أكله بغير ذكائه - ذاور وفي حديث ضعيف أخرجه ابن ماجه عن أنس رفعه ان الجراد ثمرة حوت من البحر ومن حديث أبي هريرة أخرجه مع رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لم في حج أو عرفة فاستقبلنا رجلا من جراد فجعلنا نضرب بيننا وأساطنا فقال كاهه انه من صيد البحر أخرجه أبو داود والترمذى وابن ماجه وسنده ضعيف ولو صح لكان فيه حجة لمن قال انه لا جرافه اذا قتله المحصر ويجهور العلماء على خلافه قال ابن المنذر لم يقل لا جرافه غير أبي سعيد الخدري وعروة بن الزبير واختلاف عن كعب الاحبار واذا ثبت فسه الجزاء دل على انه بري وقد أجمع العلماء على جوازا كاهه بغير

تذكية الا أن المشهور عن المالكية اشتراط تذكيته واختلافوا في صفة ما يقتل يقطع رأسه وقيل ان وقع في قدر أو نار حل وقال ابن وهب أخذته كاهه ووافق مطرف منهم الجمهور في انها لا تنفق الى ذكائه طبع ابن عمر أحلت انما ميتتان ودمان السمك والجراد والسكب - دو الطحال أخرجه أحمد والدارقطني مرفوعا وقال ان الموقوف أصبح ورجع التبيخ أيضا الموقوف الا انه قال ان له حكم الرقع وخضه ابن العربي بغير جراد الا نكاح لمافيه من الضرر بالخض وفي الحلبة في ترجمة يزيد بن مسيرة كان طعام يحيى بن زكريا الجراد وقلوب الشجر يعنى الذى يثبت في وسطها غصن طير يا قتل ان

يقوى وكان يقول من انعم منك يا يحيى وطعامك الجراد وقلوب الشجر **﴿﴾** (عن اسماء بنت أبي بكر رضي الله عنهما قالت شجرتنا  
 علي عهد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم) أي في زمنه ونحن في المدينة (فرسا) يطلق على الذكور الاتي (فاكناه) زاد  
 الدارقطني نحن وأهل بيت النبي صلى الله عليه وآله وسلم فقيهه أشعار بأنه صلى الله عليه وآله وسلم اطلع على ذلك والعصامي إذا  
 قال كأنه فعل كذا على عهد رسول الله عليه وآله وسلم كان له حكم الرفع على الصحيح لان الظاهر اطلاعه صلى الله عليه وآله وسلم  
 على ذلك وتقريره وإذا كان هذا في مطلق العصامي فكيف بال **٢٤٣** أي بكر الصديق مع شدة اختلاطهم

به صلى الله عليه وآله وسلم وعدم  
 منازعته له وهذا الحديث  
 أخرجه مسلم في المباحث وكذا  
 النسائي وابن ماجه وفي حديث  
 جابر بن عبد الله عند البخاري قال  
 نهي النبي صلى الله عليه وآله وسلم  
 يوم خيبر عن طوم الجرو ومن  
 في طوم الخيل والمسراد بقوله  
 رخص اذن والاذن للإباحة  
 العامة لخصوص الضرورة  
 والمشهور عند المالكية  
 التحريم وصححه في المحيط  
 والهداية والذخيرة عن أبي  
 حنيفة وخالفه صاحباه  
 والصابغ معهما **﴿﴾** (عن ابن عمر  
 رضي الله عنهما أنهما  
 انصبوا دجاجة يرونها) أي تمثوها  
 (فلما أروها تفرقوا فقال ابن عمر  
 من فعل هذا ان النبي صلى الله  
 عليه وآله وسلم لعن من فعل هذا)  
 بالحيوان وفي مسلم لعن من  
 اتخذ ذبابة في الروح غرضا  
 واللعن من دلائل التحريم كما  
 لا يخفى **﴿﴾** (وعنه) أي عن ابن عمر  
 رضي الله عنهما في رواية قال  
 لعن النبي صلى الله عليه وآله وسلم

والماثل التي معها فصلها وحل حل زجر للناقصة وألقت أي لزمت مكانها أو خللت  
 أي حوت والماء القليل والتبرص أخذ قلبا قليلا والبرص القليل والاعداد  
 جمع عدوه والماء الذي لا تقطاع لمادته وجاشت بالرى أي قارت به وعيبة نصحه أي  
 موضع سر لان الرجل انما يضع في عيبه حرمانه وجوا أي استراحوا والسائلة  
 صفحه التي تقطع بالمر والاشان وادشوات الاخلط من الناس مغلوب الاوباش  
 والعضطة بالضم الشدة والتضييق والرسف مشى المقيد والغرز الرذل  
 من النرج و قوله حتى برد أي موبسب مر حرب أي موقد حرب والمسر والمسرار  
 ما يحتم به الناز من حذب وشجوه وسيف البحر ساحله وامتعضوا منه كرهوا وشق عليه  
 والعائق الجارية حين تدرك والعيمة المكفوفة المشبعة وكفى بذلك عن القلوب ونقاها  
 من العبل والذراع والاعلال الغاية والاسلال من السلة وهي السرفة وقد جمع هذا  
 الحديث قوائد كثيرة فتشير الى بعضها إشارة تلبس من يتدبره على بقتل فيه ان ذال الحليفة  
 ميثقات له مرة كالخج وان تقلد الهدى سنة في نفل ذلك وواجبه وان الاستعداد  
 سنة وليس من المثلة المني عنهما وان أمير الجيوش ينبغي له ان يبعث العموم امامه فخور  
 العدو وان الاستعانة بالمشرك الموقوت به في أمر الجهاد جائزة للعاجلة لان عينه انما هي  
 كان كافرا وكانت خزاعة تسمع كفرها عمية نصحه وفيه استحباب مشورة الجيوش اما  
 لاستطابة نفوسهم واستعلام صلته وفيه جزا زبي ذارى المشركين بانفرادهم قبل  
 التعرض لرجالهم وفي قول أبي بكر اجرة جواز النصر يح باسم العورة لم حاجة ومصلحة  
 والله ليس يبعث منحي عنه وفي قيام العنيرة على رأسه بالسيف استحباب الفخر  
 والجلالة في الحرب لا رهاب العدو والله ليس بداخل في ذمه لمن أحب ان يمثل له الناس  
 قيساما وفيه ان مال المشرك المهاد لا يملك بغنمة بل يرد عليه وفيه بيان طهارة الخاتمة  
 والماء المستعمل وفيه استحباب التناول وان المذكور والطيرة وهي التشاؤم وفيه ان  
 لمنه ودعليه إذا عرف باسمه أيه أفنى عن ذكر الجسد وفيه ان مصالحة العدو

(وسلم من مثل بالديوان) بتشديد المثلثة أي جعله من له يضم الميم وهي قطع أطراف الحيوان أو بعضها رهوحي **﴿﴾** (عن أبي  
 موسى رضي الله عنه قال رأت النبي صلى الله عليه وآله وسلم يأكل دجاجة) فيه دليل على وهو من الطيبات وأكل النبي  
 منه يذبني القتل والموت وبقي الصوت **﴿﴾** (عن أبي نعيم) المشفى (رضي الله عنه) رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم  
 نهي تحريم (عن كل ذي ناب من السباع) يقوى به ويصول على غيره ويضطاد ويعدو بطبعه غالبا ولا يسلم كل  
 ذي ناب من السباع فأكاه حرام وله أيضا عن ابن عباس نهي رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم عن كل ذي ناب من السباع

وروى ذي غناب من العابد وهو له ما كان في غير ملكه أشد منه وأحفظ وأحد فهو له كتاب السبع (عن أبي موسى) الأشعري (رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال مثل جليس الصالح والسوء) يفتح السبع المهمة (تكملة المسند) ونازع الكبير) قال في القاموس رزق ينفع فيه المذاق (مخاملة المسك اما ان يحرق) أي يعطيك ويقتلك منه ينفع هبة (واما ان تتنازع منه وامان تجدهم ربحا طيبة ونافع الكبر اما ان يحرق) يضم أوله من أحرق (ثيابك) بناره (واما ان تجدهم ربحا خبيثة) والمسك ٢٤٤ بكسر الميم الطيب المعروف القطعة منه مسكة والجمع كدب وحققة

المسك دم يجتمع في مرة الغزال في وقت معلوم من السنة بمنزلة المواد التي تنصب الى الاعضاء وهذه السمير ربحها الله تعالى معدن المسك فاذا حصل ذلك الورم مرضت له الظباء الى ان يتكامل قال في القاموس المسك مقول للثلب من جنس السودا وبين فافع للفقاق والرياح الغليظة في الامعاء والسهم والسدوق مسلم من حديث أبي سعيد مرفوعا المسك أطيب الطيب قال ابن المنبر استدلل البخاري بحديث الباب وحديث أبي هريرة ما من مكوم يكلم في الله الا جاء يوم القيامة وكله يدي المليونون دم ولربح ربح مسك على طهارة المسك لوقوع تشبيه دم الشهيد به لانه في سماع التكريم والعظيم فلو كان نجسا كان من الخبائث ولم يحسن التمثيل به في هذا المقام (عن ابن عمر رضي الله عنهما قال سمى النبي صلى الله عليه وآله وسلم ان تضرب الصورة) أي سمى بخمر ولمس من حديث

يخص من فيه ضمير على المسار جائزة للعامة والضرورة دفع المخذور أعظم منه وفيه ان من وعد أو سلب ان يفعل كذا ولم يسم وقفاه على التراخي وفيه ان الاحلال للمسك على المحصر وان له شحرا به باخل لان الموضع الذي شحرا فيه باطل يدب من الطل يدبيل قوله تعالى والهدى معكوفان يباح محله وفيه ان مطلق أمره عليه السلام على التوروان الاصل مشاركة أمة في الاحكام وفيه ان شرط الرد لا يتناول من خرج مسلما الى غير بلد الامام وفيه ان النساء لا يجوز شرط ردهن لانه قد اختلف في دخولهن في الصلح فقبل ان يدخلن فيه لقوله على ان لا يأتينك من ارجل الازدية وقيل دخلن فيه لقوله في رواية أخرى لا يأتينك من ارجل لكن نسخ ذلك أو بين فسادهم بالآية وفيها ذكرناه تنبيهه على غيره) قوله عن المسور ومروان هذه الرواية بالنسبة الى مروان مرسله لانه لا صحبة له وأما المور وفيه بالنسبة اليه أيضا مرسله لانه لم يحضر القصة وقد ثبت في رواية البخاري في أول كتاب الشروط من صحبه عن الزهري عن عروة انه سمع المسور ومروان يخبران عن أصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فذكر رابعه من هذا الحديث وقد سمع المسور ومروان من جماعة من الصحابة شهدوا هذه القصة كعلي وعمر وعثمان والمغيرة وأم سلمة وسهل بن حنيف وغيرهم ووقع في بعض هذا الحديث شيء يدل على انه عن عمر كما سيأتي التنبه عليه في مكانه وقد روى أبو الاسود عن عروة هذه القصة فلم يذكر المسور ولا مروان لكن أرساه او كذلك أخرجه ابن عثا في المغازي وأخرجه الحاكم في الاكمال من طريق أبي الاسود أيضا عن عروة منقطعاً قوله زمن الحديبية هي ثم معنى المكان هو اوقبل شجرة حديبا صغرت وسمى المكان بها قال الحب الطبري الحديبية قرية من مكة أكثرها في الحرم ووقع عند ابن سعد انه صلى الله عليه وآله وسلم خرج يوم الاثنين لاهلال ذي القعدة فزاد سفيان عن الزهري في رواية ذكرها البخاري في المغازي وكذا في رواية أحمد عن عبد الرزاق في بضع عشرة مائة فلما أتى في المدينة فلد الهدى وأجرم منها بعمرة وبعت عيناه من خراعة وروى عبد العزيز لا في عن الزهري في هذا الحديث عند ابن أبي شيبة خرج صلى الله عليه وآله وسلم في ألف وثمانمائة وبعت عيناه من خراعة يدعى ناجية يأتية بنجر قريش

كذا

جاء بن سري رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم عن الضرب في الوجه وعن الوسم في الوجه وفي لفظه من النبي صلى الله عليه وآله وسلم بحمار قد وسم في وجهه فقال لعن الله من فعل هذا الا يسم أحد الوجه ولا يضرب أحد الوجه وأخرجه عبد الرزاق والترمذي وهو شاهد حديث ابن عمر وانما كره ذلك لشرف الوجه ولحصول الشين فيه وتغيير خلق الله وكره ابن عمر ان تمل الصورة أي تجعل فيها علامة قلت كما بهل من يولد بعمكة يجعلون في صورته علامة يعرف بها انه ممن ولد بعمكة وأخرج الاسماعيلي عن حفظة بلغة ان تضرب وجهه اثم ومن وجهه أخر ان تضرب الصورة

يعني الوجه

بسم الله الرحمن الرحيم

(كتاب الاضاحي)

بفتح الهمزة جمع اضحية بضمها او تكسر مع تخفيف الهمزة تشديدا وتحذف فتفتح الضاد وتكسر ايم لما يذبح من النعم  
تقر بالي الله تعالى من يوم العيد الى آخر ايام التشريق قال عياض سميت بذلك لانها تفسد في الضحى وهو ارتفاع النهار  
فسميت بزمن فعلها وقال ابن عمر هي سنة ومعروف أي بين الناس والجهود وعلى انها مؤلفة على الكفاية وفي وجهه  
للاضحية انها من فروض الكفاية وعند الحنفية واجبة على كل مسلم ٢٤٥

مقيم موبر في يوم الاضحية عن نفسه وعن ولده الصغار

والمشهور عن المالكية انها سنة وقال المرادوى من الحنابلة

انها تسن لمسلم ولو كان مكاتباً باذن سيده الا النبي صلى الله عليه وآله وسلم فكانت واجبة

عليه قال ابن حجر وأقرب ما يثبت له بالوجوب حديث

أي هريزة رفعه من وجدة فلم يضع فلا يعبرن مصلانا أخرجه

ابن ماجه ورجاله ثقات لكنه اختلف في رفعه ووقفه

والموقوف أشبه بالصواب قاله الطحاوى وغيره ومع ذلك فليس

صريحاً في الإيجاب وفي السيل الجرار للشوكاني ووجه

الاستدلال انه لما سئل من كان ذاممة عن قربان المصلي اذا لم

يضع دل على انه قد ترك واجبا فكابه لافائدة في التقرب للصلاة

للعبد مع تركه هذا الواجب واستدلوا ايضا بما في الصحيحين

وغيرهم من حديث جندب بن سفيان الجيلي انه صلى الله عليه وآله وسلم قال من كان ذبح قبل

ان يصلي فليذبح مكانه أخرى ومن لم يكن ذبح حتى صلينا فليذبح باسم الله تعالى وجماع صحيح مسلم وغيره من حديث جابر رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم صلى بهم يوم النحر بالمدينة فقدم رجال فحروا امر النبي صلى الله عليه وآله وسلم من كان يذبح قبله ان يعيد يذبح

آخر ولا تعروا حتى يذبح النبي صلى الله عليه وآله وسلم وفي حديث أنس في الصحيحين وغيرهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يوم النحر من كان ذبح قبل الصلاة فليعد والواصر ظاهرة في الوجوب لاسيما مع الامر بالاعادة وأجاب الجمهور بان هذه الاوامر مبررة عنه عن معناها الحقيقي وهو الوجوب بما ورد في أحاديث انه صلى الله عليه وآله وسلم أمر بالاضحية

كذا معناه ناجية والمعروف ان ناجية اسم الذي بعث معه الهدي كما جزم به ابن اسحق وغيره وأما الذي بعثه عينا الخبر قرئ فاسمه يسر بن سفيان كذا معناه ابن اسحق وهو بضم الموحدة وسكون الهمزة على الصحيح قوله بالغميم بفتح الميم وحكى عياض فيها التصغير قال الحب الطبري يظهر ان المراد كراع الغميم الذي وقع ذكره في الصيام وهو الذي بين مكة والمدينة انتهى وسياق الحديث ظاهر في انه كان قريشا من الحديبية فهو غير كراع الغميم الذي بين مكة والمدينة وأما الغميم هذا فقال ابن حبيب هو مكان بين رابغ والحفة وقديين ابن سعد ان خالدا كان بهذا الموضع في مائتي فارس فيهم عكرمة ابن أبي جهل والطليعة مقدمة الجيش قوله بفتح القاف والمنانة من فوق وهو الغبار الاسود وفي نسخة من هذا الكتاب بغير تاقيين المجمة وسكون الموحدة قوله حتى اذا كان بالنية في رواية ابن اسحق فقال صلى الله عليه وآله وسلم لم يخرجنا على طريق غير طريقهم التي هم بها قال فحدثني عبد الله بن أبي بكر بن حزم ان رجلا من أسلم قال أنا يا رسول الله فسلناهم طريقا وعرا فلما خرجوا منه بعد ان شق عليهم وأفضوا الى أرض سهل قال لهم استقفروا الله ففعلوا وقال والذي نفسي بيده انهم للعلقة التي عرضت على بني اسرائيل فامتنعوا وهذا النية هي نية المار بركس الميم وتخفيف الراء وهي طريق في الجبل تشرف على الحديبية وزعم الداودي انه النية التي أسفل مكة وهو وهم وسعى ابن سعد الذي سلك بهم حزة بن عمرو الاسلمي قوله بركت به ناقته في رواية للجباري رحلته وحل بفتح الحاء الموحدة وسكون اللام كلمة فقال للناقة اذا تركت السير وقال الخطابي ان قات حل واحدة في السكون وان أعدهم فانوث في الاولى وسكنت في النائية وحكى غيره السكون فجمعوا والقنوين كظاهرة في جمع يقال حلجات فلانا اذا أزعجته عن موضعه قوله فالت بفتح الهمزة أي غادت على عدم القيام وهو من الاساح قوله خلاص الاطلا بالمجمة وبالمد لا لابل كالحران للجدل وقال ابن قتيبة لا يكون الاطلا الا للزوق خاصة وقال ابن فارس لا يقال للجدل خلاصا ولكن ألح والقصواء بفتح القاف بدهامهم هذه ومدة اسم ناقته رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قيل كان طرف أذنه مقطوعا والقصواء القطع من طرف الأذن وكان القياس أن تكون بالقصر وقد وقع ذلك في بعض نسخ أبي ذر وزعم الداودي انها كانت لا تسق فقيل لها

ومن لم يكن ذبح حتى صلينا فليذبح باسم الله تعالى وجماع صحيح مسلم وغيره من حديث جابر رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم صلى بهم يوم النحر بالمدينة فقدم رجال فحروا امر النبي صلى الله عليه وآله وسلم من كان يذبح قبله ان يعيد يذبح آخر ولا تعروا حتى يذبح النبي صلى الله عليه وآله وسلم وفي حديث أنس في الصحيحين وغيرهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يوم النحر من كان ذبح قبل الصلاة فليعد والواصر ظاهرة في الوجوب لاسيما مع الامر بالاعادة وأجاب الجمهور بان هذه الاوامر مبررة عنه عن معناها الحقيقي وهو الوجوب بما ورد في أحاديث انه صلى الله عليه وآله وسلم أمر بالاضحية



ولم تؤمر بها أمته وإنما عليه فريضة ولم يسمع من هذه الأسانيد شيء في أسانيد هانم في الضعيف في أسفل مراتبه وهكذا لا يسمع القول بصرف أسانيد الأواخر عن معناها الحقيقية في أنه ضحى عن أمته صلى الله عليه وآله وسلم وفي حديث آخر ضحى عن محمد وآل محمد لأن تضعيفه صلى الله عليه وآله وسلم قد قامت مقام التضحية منهم وذلك من به نصه الله سبحانه وتعالى بها وما يؤيد الوجوب حديث تخيف بن سليم عند أخذ وأبي داود وابن ماجه والترمذي وحسنه أنه صلى الله عليه وآله وسلم قال بعزفات يأبها الناس على أهل كل بيت أخصية في كل عام وعصيرة ونسخ العسيرة ٢٤٦

القصور والاعلام بلغت من السبق اقصى قوله وماذا لها الخلق أي بعاده قال ابن بطال وغيره في هذا الفصل جواز الاستئذان عن طلائع المنكرين ومناجاتهم بالخمس طلبا لغفرانهم وجواز التمسك عن الطريق الداهية الى الوعر للعصاة وجواز الحكم على شيء بما عرف من عادته وان جاز ان يطأ أعاليه غيره واذا وقع من شخص هذوة لا يعود منه منله الا ينسب اليها او يرد على من نسب اليها ومعدرة من نسبته من لا يعرف صورة الحال قوله حبسهم احبس القيل زاد ابن ابي حنيفة عن مكاة أي حبسهم الله تعالى عن دخول مكة كما حبس القيل عن دخولها وقصة القيل مشهورة ومناسبة ذكرها ان العجائب لو دخلوا مكة على تلك الصورة وصدهم قريش عن ذلك لوقع بينهم قتال فديقضى الى سفل الدماء ونهب الاموال كالموت ودخول القيل وأصحابه مكة لكن سبق في علم الله تعالى في الموضوع عين الله سيد يدخل في الاسلام خلق منهم وسيجرح من أصلهم ناس يساون ويجاهدون وكان مكة في المدينة جمع كثير مؤمنون من المستضعفين من الرجال والنساء والولدان فلو طرق العجائب مكة لمأمن ان يصاب منهم ناس بغير عمد كما أشار اليه تعالى في قوله ولولا رجال مؤمنون الآية ووقع للمهاجرين استبعاد جوار هذه الكرامة وهي حبس القيل على الله تعالى فقال المراد حبسها أمر الله عز وجل وتعب به بانه يجوز ما لا يقدح في حق الله تعالى فيقال حبسهم الله حبس القيل كذا أجاب ابن المنير وهو مبني على الصحيح من ان الامانة توقفية وقد توسط الغزالي وطائفة فقالوا محل المنع مالم يرد نص بما يشترط منه بشرط أن لا يكون ذلك الاسم المشتق مشعرا يتقصد فيجوز نسبته الواقي لقوله تعالى ومن تولى السبى أت يومئذ قد درجته ولا يجوز ترجمته البناء وان ورد قوله تعالى والسمايينها يا ايده قال في الفتح وفي هذه القصة جواز التشبيه من الجهة العامة وان اختلفت الجهة الخاصة لان أصحاب القيل كانوا على باطل محض وأصحاب هذه الناقة كانوا على حق محض ولكن جاء التشبيه من جهة ارادة الله تعالى منع الحشر مطلقا مامن أهل الباطل فواضح وامان أهل الحق فلمعنى الذي تقدم ذكره وقال الخطابي معنى تعظيم حرمة الله في هذه القصة ترك القتال في الحرم والخروج الى المساحة والكف عن ارادة سفك الدماء قوله والذي نفسي بيده قال ابن القيم وقد حفظ عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم الخلف في أكثر

لا يستلزم نسخ الاخصية وعما يدل على الوجوب قوله عز وجل فصل لربك وانحر ان كان المراد يعنى النحر الخفيف في وهو نحر الاخصية لان كان المراد وضع اليد على النحر كما ورد في رواية وفيه ما تعرف ان الحق ما قاله الاقولون من كونهم اواجبة ولكن هذا الوجوب مقيد بالسعة فمن السعة له الاخصية عليه انتهى (عن سلة بن الاكوع رضى الله عنه قال قال النبي صلى الله عليه وآله وسلم من ضحى منكم فلا يصحح بعد ثالثة) من اليه الى من وقت التضحية (وفي بيته منه) أي من الذي ضحى به (شيء) من لحمه فلما كان العام المقبل قالوا يا رسول الله تفعل كما فعلنا العام الماضي) من ترك الادخار (قال) صلى الله عليه وآله وسلم لهم (كلوا وأطعموا وأدخروا فان ذلك العام) الواقع فيه النهي (كان بالناس جهدا) بالفتح أي مشقة (فأردت ان تعينوا) القسراء (فيها) للمشقة المفهومة من الجهد والامر في قوله كلوا وأطعموا الاياحة وهذا الحديث ثالث عشر من ثلاثيات

من البخاري (عن عمر رضى الله عنه أنه صلى العيد يوم الاضحية قبل الخطبة ثم خطب الناس فقال) في خطبته (يا أيها الناس ان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قد تم لكم عن صيام هذين العيدين أما أحدهما فيوم فطرتم من صيامكم) رمضان (وأما الآخر فيوم تأكلون فيه منكم) أي أخصيتكم واستدل به على ان النهي عن الشيء اذا تضمنت جهته لم يجز فعله كصوم يوم العيد فانه لا يفتل عن الصوم ولا يتحقق فيه جهتان فلا يصح بخلاف ما اذا تعدت الجهة كالصلاة في

الدار والمعصية فان الصلاة تصح في غير المغصوب فتصح في المغصوب مع التزيم وبقيته مباحة هذين الحديثين ذكرهما الحافظ في الفتح وبسط ذلك بسطاً لا تقا  
 \* (بسم الله الرحمن الرحيم) \* (كتاب الاثربة) \*  
 جمع شراب كاطعمة وطعام اسم لما يشرب وليس مضراً لان المصدروا الشرب بتثايت الشين المججمة (عن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما ان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال من شرب الخمر في الدنيا ثم لم يتب منها) أي من شربها (حرمها) بضم الحاء وكسر الراء من الحوام أي حرم شربها (في الاثربة) ولم ين من ٢٤٧ طريق أيوب عن نافع عن غسان وهو

مصدق من البشرى في الاثربة وظاهره عدم دخوله الجنة ضرورية وان الخمر شراب أهلها فاذا حرم شربها دل على أنه لا يدخلها قاله البخاري في شرح السنة والخطابي ولأنه ان حرمها عقوبة له لم وقوع الهم والحزن له والجنة لأهلها ولا حزن وحله ابن عبد البر على أنه لا يدخلها ولا يشرب الخمر فيها الا ان عفا الله عنه بكافي بقية الكافر وهو في المشيئة فالعقوبة جزاؤه في الاثربة ان يحرمها لحرمانه دخول الجنة الا ان عفا الله عنه وجاز ان يدخل الجنة بالعفو ثم لا يشرب فيها محرراً ولا تشربها نفسه وان علم بوجوده فيها او يدل له حديث أي سعيد المروى عنه الطيالسي وصححه ابن حبان مرفوعاً عن النبي الحاريري في الدنيا لم يلبس في الاثربة وان دخل الجنة لبسه أهل الجنة ولم يلبس هو وقريب منه حديث ابن عمر ورفع من مات من أمي وهو يشرب الخمر حرم الله عليه شربه في الجنة أخرجه أحمد بسند حسن ولفظ عياض كلام ابن عبد البر وزاد اختصاراً آخر وهو ان المراد

من غائبين موضعاً قوله خطبة بضم الخاء المججمة أي خصله يعظمون فيه احرامات الله أي من ترك القتال في الحرم وقبل المراد بالحرمات حرم الحرم والشهر والاحرام قال الحافظ وفي الثالث نظر لانهم لو عظموا الاحرام ما صدوه ووقع في رواية لابن اسحق في الوثن فيها صلة الرحم وهي من جملة حرمان الله قوله الأ عطيتهم أي أحييتهم اليها قال السهيلي لم يقع في شيء من طرق الحديث انه قال ارشاه الله مع أهله ورثته في كل حالة والجواب انه كان أمراً واجباً حتماً فلا يحتاج فيه الى الاستثناء كذا قال وتعب بأنه تعالى قال في هذه القصة ان تدخلن المسجد الحرام ان شاء الله آمنين فقال ان شاء الله مع تحقق وقوع ذلك فعلياً وارشاداً فالاولى ان يحمل على ان الاستثناء ماسة من الراوي أو كانت القصة قبل نزول الامر بذلك ولا يعارضه كون الكهف مكية اذ لا مانع ان يتأخر نزول بعض السورة قوله ثم زجرها أي الناقة فوثبت أي قامت قوله على عند بفتح المثلثة والميم أي حفيزة فيهما قليل يقال ماء ميمود أي قليل فيكون لفظ قليل بعد ذلك تأكيداً كيد الدفع توهم ان يراد لغة من يقول ان القدر الماء الكثير وقيل القدر ما يظهر من الماء في الشتاء ويذهب في الصيف قوله يتبرضه الناس بالموحدة وتشديد الراء بعد ضا د مجة وهو الاختلاف قليلاً وأصل البرض بالفتح والتكون اليسيرين العطاء وقال صاحب العين هو جمع الماء بالمكين قوله فلم يلبس بالخماري فلم يلبس به بضم أوله وسكون اللام من الابيات وقال ابن التين بفتح اللام وكسر الموحدة المثقلة أي لم يلبس كونه يلبس أي يقيم قوله وشكى بضم أوله على البناء المعجول قوله فانتزع منهم من كآته أي أخرجهم مما من جملة قوله ثم أمرهم ان يجلبوا فيه في رواية ابن اسحق أن ناجية بن جندب هو الذي نزل بالسهم وكذا رواه ابن اسحق وقال ابن اسحق وزعم بعض أهل العلم انه البراء بن عازب وروى الواقدي انه خالد بن عبد الله الغفاري ويجمع بأنهم تعاونوا على ذلك بالحقر وغيره وفي البخاري في المغازي من حديث البراء في قصة الحديبية انه صلى الله عليه وآله وسلم جلس على البئر ثم دعا بانه فغمض وعاشم به فيها ثم قال دعوها ساعة ثم انهم ارتووا بعد ذلك ويمكن الجمع بوقوع الامرين جميعاً قوله يلبس بفتح أوله وكسر الجيم وآخره مجمة أي يفور وقوله بالرى بكسر الراء ويجوز فتحها وقوله صدروا عنه أي رجعوا ورواه بعد ورودهم قوله بديل بوجه صدق مفر ابن ورد قام بالقاف والمصدحاني

بحرمانه شرباً انه يجلس عن الجنة مدة اذا اراد الله عقوبته ومثله الحديث الا تخم لرح راحة الجنة وقال ابن العربي ظاهراً الحديثين انه لا يشرب الخمر في الجنة ولا يلبس الخمر فيها وذلك لانه استعمل ما أمر بتأخير ووعده بغيره عند ميعاته كالوارث اذا قتل مورثه فانه يحرم ميراثه لاستحالة وبعه اذا قال نعم من الصحابة ومن العلماء وهو موضع احتمال وموقف اشكال والله أعلم كيف يكون الحال وفرق بعضهم بين من يشرب مستحلالاً ومن يشربها عالماً بتحريره افا لاول لا يشرب أبداً لانه لا يدخل الجنة والثاني هو الذي اختلف فيه فقيل انه يحرم شربه لمدة ولو في حال تعديه ان عذب أو المعنى ان ذلك جزاؤه ان

بحوزي قال النووي قبل يدخل الجنة ويحرم شربها فان آمن فآخر أشربة الجنة فيصير مها هذا المعنى أشربها في الدنيا قبل  
 انه ينسى شربها فيكون هذا نقصا عظيما لماله أن شرب نعيم الجنة وقال القرطبي لا يلاقي بعد شربها ولا يحسد من يشربها  
 فيكون له لكل أهل الماء في الخاضع والرفع فكما لا يشتهي منزلة من هو أرفع منه كذلك لا يشتهي الخمر في الجنة وليس ذلك  
 بضار له وفي الحديث من القرون أن التوبة تكفر المعاصي الذكائر وحق التوبة من الكفر قطعي وفي غيره من الذنوب خلاف  
 بين أهل السنة هل هو قطعي أو ظني قال ٢٤٨ النووي الأقوى أنه ظني قال القرطبي من استقرأ الشريعة علم أن الله

يقبل توبة الصادقين قطعا  
 وللتوبة الصادقة شروط ذكرها  
 الحافظ في كتاب الرقاق ويمكن  
 أن يستدل بحديث الباب على  
 صحة التوبة من بعض الذنوب  
 دون بعض وفيه أن الوعيد  
 يتناول من شرب الخمر وإن لم  
 يحصل له السكر لانه رتب الوعيد  
 في الحديث على مجرد الشرب من  
 غير قيد وهو مجمع عليه في الخبر  
 المتخذ من عصير العنب وكذا  
 فيما يسكر من غيرها وأما لا يسكر  
 من غيرها فالأمر فيه كذلك عند  
 الجمهور وقد أخرج الحديث  
 مسلم في الأشربة والنسائي فيه  
 وفي الوائجة ويؤخذ من قوله ثم لم  
 يقب ان التوبة مشروعة في جميع  
 العمر ما لم يصل إلى الغرغرة لما  
 يدل عليه ثم من التراخي وليست  
 المبادرة إلى التوبة شرطا في  
 قبولها والله أعلم ذكره في الفتح  
 (عن أبي هريرة رضي الله عنه  
 أن النبي صلى الله عليه وآله وسلم  
 قال لا يرزى الزاني حين يرزى وهو  
 مؤمن ولا يشرب الخمر) شاربها  
 (حين يشربها وهو مؤمن ولا

مشهور قوله في نفر من قومه سمي الواقدي منهم عمرو بن سالم وشراش بن أمية وفي  
 رواية أبي الاسود عن عروة منهم خارجة بن كرز ويزيد بن أمية كذا في الفتح قوله وكانوا  
 عيبة فصاح رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم العيبة بفتح الهمزة وسكون الحاء الثانية  
 بعد هاء واحدة ما يوضع فيه الثياب لحفظها أي أنهم وضع النصح له والامانة على ستره  
 ونصح بضم الذون وحكى ابن التين فتحها كأنه شبه الصدر الذي هو مستودع السر  
 بالعبية التي هي مستودع الثياب وقوله من أهل تهامة بكسر المنة وهي مكة وما  
 حولها وأصلها من التهم وهو شدة الخزور كود الرمح قوله اني تركت كعب بن لؤي وعامر  
 ابن لؤي انما قصص على هذين ان يكون قريش الذين كانوا بمكة أجمع ترجع انسابهم اليهما  
 وبقي من قريش بنو سامة بن لؤي وبنو عوف بن لؤي ولم يكن بمكة منهم أحد وكذلك  
 قريش الظواهر الذين منهم بنو عويم بن غالب ومحارب بن نفير قال هشام بن الكلبي بنو عامر  
 ابن لؤي وكعب بن لؤي هم العصر يحان لاشك فيه ما بخلاف سامة وعوف أي فقيهما  
 انخلاف قال وهم قريش البطاح أي بخلاف قريش الظواهر قوله نزلوا أعدادا  
 الحديبية الأعداد بالفتح جمع عبد الكسر والتشديد وهو الماء الذي لا انقطاع له وغفل  
 الداودي فقال هو موضع بمكة وقول بديل هذا يشعر بأنه كان بالحديبية مياه كثيرة وان  
 قريش اسبقوا إلى النزول عليها فلهذا عطش المسلمون حيث نزلوا على القلعة المذكورة  
 قوله معهم العوذ المطايل العوذ بضم الهمزة وسكون الواو وبعد هاء مجمة جمع عائد  
 وهي الفاقة ذات اللبن والمطايل الامهات الثلاث معها أطلقها يريد انهم خرجوا معهم  
 بذوات الالبان من الابل امتر ودال البانها ولا يرجعوا حتى ينعوه أو كفى بذلك عن النساء  
 معهن الاطفال والمراد أنهم خرجوا معهم بنسائهم وأولادهم لأرادة طول المقام  
 ولم يكون ادعى إلى عدم الفرار قال الحافظ ويحتمل إرادة الماء في الاعم قال ابن فارس كل  
 اتى اذا وضعت فهي إلى سبعة أيام عائد والجمع عوذ كأنهم سميت بذلك لانهم تعوذ  
 ردها وانتمز الشغل به وقال السهلي سميت بذلك وان كان الولد هو الذي يعوذ بها لانها  
 تعطف عليه بالشفقة والحنوك قالوا تجارة راجحة وان كانت مربو حافيا ووقع عند ابن  
 سعد معهم العوذ المطايل والنساء والصبيان قوله قد نهى عنهم بفتح أوله وكسر الهاء  
 أي أبلغت فيهم حتى أضعتهم اما أضعت قوتهم واما أضعت أموالهم قوله ماددتهم

يسرق السارق حين يسرق وهو مؤمن) قال ابن بطال هذا أشد ما ورد في شرب الخمر وبه تعلق

أي  
 الظواهر فكذلك وأمر تركب الكبيرة عامدا عالما بالتحريم وحل أهل السنة الايمان هنا على الكامل لان المعاصي بصير  
 أنقص حالا في الايمان عن لا يعصى ويحتمل ان يكون المراد ان فاعل ذلك يقول أمره إلى ذهاب الايمان كما في حديث عثمان  
 الذي أوله اجتنبوا الخمر فانهم انقلبوا فيه وانما الاجتماع هي والايمان الاو أشك أحد هما ان يخرج صاحبه من حرمه  
 الميثاق من فروع موقر فواضح بن حبان من فروع اقال الظهري أي لا يكون كما في الايمان حال كونه زانيا أو نكاحا

الحسب ومعناه النبي والوجه الاول اوجه وجهه الخطا على المستحل وقال شارح المشكك يمكن ان يقال المراد بالاعيان المنفي  
 الحياء كما روى ان الحياء ثمانية من الاعيان اى لا يرى الزاني حين يرتضى وهو يستحي من الله تعالى لانه لو استحي من الله تعالى  
 واعتقه سداه حاشى شاهد بمجاهله لم يرتكب هذا الفعل الشنيع ويحتمل ان يكون من باب التغليظ والتشديد كقوله تعالى والله  
 على الناس حج البيت من استطاع اليه سبيلا ومن كفر بعدى ان هذه الحصال ليست من حصال المؤمنين لانها منافية لحالهم  
 فلا ينبغي ان يتصفوا بها بل هي من اوصاف الكافرين وينصره قول الحسن ٢٤٩ وأى جعفر الطبرى ان المعنى يفرغ منه

اسم المدح الذى يسمى به اولاده  
 المؤمنون ويستحق اسم الذم  
 فنقال زان شارب سارق (وعنه)  
 أى عن أبي هريرة رضى الله عنه  
 (أياض لا ينهب) الناهب من  
 مال الغير قهرا (نهبه) بالفتح  
 المصدر وبالضم المال الذى  
 انتهبه الجيش (ذات شرف)  
 قدر خطيب (يرفع الناس اليه)  
 الى الناهب (أبصارهم فيها) فى  
 تلك النجاسة (حين يفتنها) وهو  
 مؤمن) اذ هو ظلم عظيم لا يأتى  
 بحال المؤمن (عن عائشة  
 رضى الله عنها قالت سئل رسول  
 الله صلى الله عليه وآله وسلم  
 عن البتة) عن حكم جنسه  
 لانه مقداره وكان أهل المدينة  
 يشربونه قال فى الفتح ولم أقف  
 على اسم السائل صريحا لكننى  
 أظنه أباموسى الأشعرى لما فى  
 المغازى عن أبي موسى انه صلى  
 الله عليه وآله وسلم بعنه الى اليمن  
 فسأل عن أئمة تصنع بها فقال  
 ما هي قال البتة والمزور (وهو  
 نبيذ العسل) وهو شراب العسل  
 (وكان أهل اليمن يشربونه) وفى

أى جعلت ينى وبينهم مدة ترك الحرب بينهما وبينهم فيها والمراد بالناس المذكورين  
 سائر كفار العرب وغيرهم قيله فان أظهر فان شأوا هو شرط بعد شرط والتقدير فان  
 ظهر على غيرهم كفاهم المدة وان أظهر اناعلى غيرهم فان شأوا أطاعوني والافلا  
 تة قضى مدة الصلح الا وقد جوا أى استمروا وها هو يفتح الجيم ونشديد الميم المفهومة  
 أى قوروا ووقع فى رواية ابن اسحق وان لم يقعوا فأتوا وادبهم قوة وانما ردد الامر مع  
 انه جازم بان الله سينصره ويظهره لو عدا الله تعالى له بذلك على طريق التنازل مع الخصم  
 وفرض الامر كما زعم الخصم قال فى الفتح واليهذه النكتة حذف القسم الاول وهو  
 التصريح بظهوره وغيره عليه. لكن وقع التصريح به فى رواية ابن اسحق واقتضاه فان  
 أصابوني كان الذى أرادوا لابن عاتق من وجهه آخر عن الزهري فان ظهر الناس على  
 فذلك الذى يفتنون فالظاهر ان الحذف وقع من بعض الرواة نادبا قول حتى تنفرد  
 سالفى السالفة بالمهمة وكسر اللام بعدها فافضحة العنق وكفى بذلك عن القتل قال  
 الداودى المراد الموت أى حتى أموت وأبقى منفردا فى قبري ويحتمل أن يكون أراد انه  
 يقاتل حتى ينفرد وحده فى مقاتلتهم وقال ابن المنيرة صلى الله عليه وآله وسلم فيه بالادنى  
 على الأعلى أى انى من القوة بالله والحول به ما يقتضى انى أقاتل عن دينه لو أنفردت  
 فكيف لا أقاتل عن دينه مع وجود المسايين وكثرتهم ونفاذ بصائرهم فى نصر دين الله  
 تعالى قوله أولئك الذين الله بضم أوله وكسر الفاء أى يعضين الله أمره فى نصر دينه واقتضاه  
 البخارى وايضا فذل الله أمره بدون شك قال الحافظ وحسن الايمان بهذا الجزم بعد ذلك  
 التردد للتنبية على انه لم يورده الأعلى سبيل الفرض قوله فقام عروة بن مسعود هو ابن  
 معتب بضم أوله وفتح المهمله ونشديد الفوقية المكسورة بعدها هم وحسدة الثقي قوله  
 ألسنم بالو الدهك ذاروا رواية الاكثر من رواية البخارى ورواية أبي ذر ألسنم بالولد وأست  
 بالولد والذواب الاول وهو الذى فى رواية أحمد وابن اسحق وغيرهما وزاد ابن اسحق  
 عن الزهري ان أم عروة هي سبيعة بنت عبد شمس بن عبد مناف فأراد به قوله ألسنم  
 بالو انه ألتكم حتى قد ولدونى فى الجملة لتكون أمتى منكم قوله استقرت أهل عكا بضم  
 العين المهمله وتحقير الكاف وآخره مبهمة أى دعوتهم الى نصرتم قوله فلما بطوا  
 بالوحدة ونشديد اللام المقطوعين ثم مهمله مضومة أى امتنعوا والتبع الفتح من

٢٢ نيل سا رواية مسلم من حديث أبي موسى بلغة فقلت يا رسول الله افتنا فى شرابين كاذبتيهما  
 بالين البتة من العسل ينبذ حتى يشتد والمزير من الشعير والذين يفتد حتى يشتد وكان النبي صلى الله عليه وآله وسلم أعطى جوامع  
 الكلم وشيوخه (فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم كل شراب أسكر فهو حرام) ولم يرد تخصيص الخمر بمخاله الاسكان  
 بل المراد انه اذا كان فيه صلاحية الاسكار حرم تناوله ولم يسكر المتناول بالقدرة الذى تناوله مرة ومعداى داود والنسائي  
 وصححه ابن حبان عن جابر قال صلى الله عليه وآله وسلم ما أسكر كثيره فإياه حرام وفى ذلك جواز القياس باطراد الهة وعلى

هذا يصح جميع النبذة المسكرة وبذلك قال الشافعية والمالكية والحنابلة والجمهور وقال أبو الطاهر السمعاني وقيام  
النبذة على الخمر والله الاسكار والطراب من أجل الأقيسة وأوصفها والمقاسد التي توجد في الخمر توجد في النبيذ ومن ذلك أن  
هذه الاسكار في الخمر تكون قليلة لا يدعوا إلى كثرة وجوده في النبيذ لأن السكر مطلوب على العموم والنبيذ يذعنهم عند عدم  
الخمر يقوم مقام الخمر لأن حصول الفرح والطرب موجود في كل منهما ما وإن كان في النبيذ غلظ وكثرة وفي الخمر رقة وصفاء  
ليكن الطابع يحتمل ذلك في النبيذ لحصول ٢٥٠ السكر كما يحتمل المرادة في الخمر لحصول السكر قال وعلى الجملة فالنصوص

الواردة بتحريم كل مسكر قل أو  
كثير مغن عن القياس والله أعلم  
١٥ وقال الحنفية نقيض الخمر  
والزيت وغيرهما من النبذة  
إذا غلي واشتد حره ولا يحدد  
شاربه حتى يسكر ولا يكفر  
مستحله وأما الذي من ماء العنب  
فحرام ويكفر مستحله الثبوت  
حرمته بذليل قطعي ويحد شاربه  
وقد ثبت الإخبار عن النبي صلى  
الله عليه وآله وسلم في تحريم  
المسكر وقال ابن المبارك لا يصح  
في حل النبيذ الذي يسكر كثيره  
عن الصحابة ولا عن التابعين  
شيء إلا عن إبراهيم النخعي ١٥  
ويدخل في قوله كل مسكر حرام  
خشيشة الفقرا وغيره أو قد حرم  
النوروي وغيره بأنهم مسكرة  
وحرم آخرون بأنهم مخدرة وهو  
مكابر لأنها تحدث بالمشاهدة ما  
يحدث الخمر من الطرب والنشأة  
والداومة عليهم أو أنهم ماله فيها  
وعلى تقدير تسليم أنها ليست  
بمسكرة فقد ثبت في أبي داود  
المنهني عن كل مسكر ومفتقر وهو  
بالقائه في معنى شرب الخمر أنه

الاجابة وبلغ الغريم إذا امتنع من أداء ما عليه زاد ابن الصق فقالوا صدقت ما أنت  
عندنا بجمعهم قوله خطة رشدين بضم الخاء المعجمة وتشديد المهملة والرشدين بضم الراء وسكون  
المعجمة ويقعها ما أي خصله تحريم صلاح وانصاف وقد بين ابن الصق في روايته أن سبب  
تقديم عروءهم هذا الكلام عند قريش ما رآه من ردهم العنيف على من يجي من عند  
المساكين قوله أنه بالمرد والجزم وقالوا إنهم بالف وصل بعدها همزة ساكنة ثم مشددة من  
فوق مكسورة قوله اجتراح بجمع ثم مهملة أي أهلك أهلها بالكتابة وحذف الجرام من  
قوله إن تكن الأخرى تأدبنا مع النبي صلى الله عليه وآله وسلم والتقدير إن تكن الغلبة  
لقريش لا آمنهم عليك مثلاً وقوله فاني والله لأري وجوهاً إلى آخره كالتعليق لهذا  
المخدوف قوله أشوايا بتقديم المعجمة على الواو كذا لاكثر وقوع لابي ذر عن الكشي في  
أوباشا بتقديم الواو والاشواب الالط من أنواع شتى والأوباش الاختلاط من  
السقلة فالأوباش أخص من الاشواب كذا في الفتح قوله أمصص ينظر اللات بألف  
وصل ومهملتين الأولى مفتوحة بصيغة الأمر وحكى ابن القتيبي عن رواية القاسمي ضم  
الصاد الأولى وخطأها والبطل بفتح الموحدة وسكون المعجمة قطعة تبقى بعد الختان في فرج  
المرأة واللات اسم أحد الأصنام التي كانت قريش وثقيف يعبدونها وكانت عادة العرب  
الستيم بذلك ولكن بالفظ الام فأراد أبو بكر المبالغة في سب عروءه بأقامته من كان يعبدوها  
مقام أمه وجعله على ذلك ما أغضبه من نسبة المساكين إلى الفجار وفيه جواز النطق بما  
يستشع من الإلفاظ لارادة زجر من يداممه ما يستحق به ذلك قوله لو لا يد أي نعمة وقد  
بين عبد العزيز الآفاقي عن الزهري في هذا الحديث أن البذل المذكورة هي إن عروءه  
كان تحمل بديه فأعانه فيها أبو بكر يعون حسن وفي رواية الواقدي بعشر فلا تنص قوله  
بعل السيف هو ما يكون أسفل القراب من فضة أو غيره ها قوله أخريك فعل أمر من  
التأخير زاد ابن الصق قبل أن لا تصل إليك قوله أي عذرب بالمعجمة بوزن عجره مدول عن  
خادر بمبالغة في وصفه بالغدر قوله ألسني في عذرك أي في دفع شر عذرك وقد  
يسقط القصة ابن الصق وابن السكبي والواقدي بما حصل أنه خرج المفسرة لزيادة  
الموقف بمصر هو وثلاثة عشر نفر من ثقيف من بني مالك فاحسن اليهم وأعطاهم  
وقصر بالمغيرة فحصلت له المغيرة منهم فلما كانوا بالطريق شربوا الخمر فلما سكروا وناموا

بأن أكله فحسنا أو أكله بخبز أو طبع به لحما أو كل حرفة قال في الفتح وفي الحديث إن الملقى يجيب السائل وثب  
بزيادة عما سأل عنه إذا كان ذلك مما يحتاج إليه السائل وفيه تحريم كل مسكر سواء كان مخدراً من عصير العنب أو من غيره  
قال المازري دل على أن هذه التحريم الاسكار فاقضى ذلك أن كل شراب وجد فيه الاسكار حرم تناوله وكثيره ١٥ وما  
ذكره استنباطاً ثبت النصر يوجب في بعض طرق الظاهر فعدا أبي داود والنسائي وصححه ابن حبان من حديث جابر قال قال رسول  
الله صلى الله عليه وآله وسلم ما أسكر كثيره فقليله حرام والنسائي من حديث عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده أنه وسنده إلى

عمر وصحیح ولابی داود من حدیث عائشة من فوجا کل مسکر حرام وما أسکر منه الفرق نقل الکف من غیره خرام ولابی حبان والطحاوی من حدیث عامر بن سعد بن ابی وقاص عن ابیه عن النبی صلی الله علیه وآله وسلم قال أنها کم عن قایل ما أسکر کثیره وقد اعترف الطحاوی بصحة هذه الأحادیث لکن قال اختلافاً فی تأویل الحدیث فقال بعضهم أراد به جنس ما یسکر وقال بعضهم أراد به ما یقع السکر عنده ویؤید من القائل لا یشی قاتلاً حتى یقتل قال ویدل له حدیث ابن عباس رفعه حرمت الخمر قبلها وکثیرها والمسکر من کل شراب قلت وهو حدیث ٢٥١ أخرجه النسائی ورجاله ثقات إلا أنه اختلف

فی وصلة وانقطاعه وفی رفعه ووقفه وعلی تقدیر صحته فقد رجع الامام أحمد وغیره ان الروایة قیمه بلقط والمسکر بضم المیم وسکون السین لا السکر بضم بضم فسکون أو یقتضین وعلی تقدیر ثبوتها فهو حدیث فرد وانقلبه یحتمل فکیف یعارض عموم تلك الأحادیث مع صحته؟ وکثرتم ما وجاء أیضاً عن علی عند الدارقطی وعن ابن عمر عند ابن اسحق والطبرانی وعن خوات ابن جبیر عند الدارقطی والحاکم والطبرانی وعن زید بن ثابت عند الطبرانی وفی أسانیدهامقال ~~له~~ کمنا اتزید الاحادیث قوة وشهرة قال أبو المظفر بن السمعانی وكان حنفياً ثم تحول شافعياً ثبتت الاخبار عن رسول الله صلی الله علیه وآله ولم فی تحريم المسکر منها ثم ساق کثیراً منها ثم قال والاشیاء فی ذلك کثیرة ولا مساع لا حدیثی البسول عنها والقبول بخلافها فانما یجوز قواطع قال وقد رزل الکوفیون فی هذا الباب ورأوا

وإن المغيرة فقتلهم ولحق بالمدينة فاسلم فتهاج القريش بنو مالک والاحلاف رهط المغيرة فسدی عروبة بن مسعود وهو عم المغيرة حتى أمـ وامنه دية ثلاثة عشر نفساً والقصه طويلة قوله وأما المال فاست منه فی شیء ای لا تعرض له لکونه مأخوذاً علی طریقه الغدر واسـ متقدم من ذلك انه التحل أموال الکفار غدر فی حال الامن لان الرفقة یصطحبون علی الامانیة والامانة تؤدی الی أهلها مسلماً کان أو کافراً فان أموال الکفار انما تحل بالحرية والمغالبة ولعل النبی صلی الله علیه وآله وسلم ترك المال فی یده لانه کان أن یسلم قومه فیرد الیهـ أموالهم قوله یرمق بضم المیم وآخوه فاف ای یلطف قوله وما یحدیثون الیه النظر بضم أوله وکسر الميم لای یدعون قوله وفدت علی قیصر هو من عطف الخاص علی العام وخص قیصر ومن بعده لکونهـ هم أعظم ملوک ذلك الزمان قوله فقال رجل من بني کنانة فی رواية الا فاقی فقام الحلیس بهم ملتين مصغراً وسمى ابن اسحق والزبير بن ~~سک~~ اراً بأه علة وهو من بني الحرث بن عبد مناة قوله فایعشو هاله ای أنیر وهاد فحسة واحدة فی رواية ابن اسحق فامارأى الهدی یسبیل علیه من عرض الوادی بقلائده قد حبس عن محله رجوع ولم یصل الی رسول الله صلی الله علیه وآله وسلم وعند الحاکم أنه صاحب الحلیس هابت قریش ورب الکعبة ان القوم انما أتوا الحاکم اراً فقال النبی صلی الله علیه وآله وسلم أجل یا أخا بنی کنانة فاعلمهم بذلك قال الحافظ فیجتمیل أن یكون خاطبه علی بعد قوله مکرز بکسر المیم وسکون الکاف وفتح الراء بعد ذی هازی هو من بنی عامر بن لؤی قوله وهو رجل فاجری فی رواية ابن اسحق غادر ورجعها الحافظ ویؤید ذلك ما فی معاری الواقدي انه قتل رجلاً غدرًا وفيه أيضاً انه أراد ان یبیت المساکین بالحديبة فخرج فی جمیع زبلا فاختدم محمد بن مسلمة وهو علی الحرم فانقلت منهم مکرز فسکاه صلی الله علیه وآله وسلم أشار الی ذلك قوله اذ جاءهم یل ابن عمر وفی رواية ابن اسحق قد عبت قریش سبیل بن عمرو فقالوا اذهب الی هذا الرجل فصالحه قوله فاختبرنی یوب عن عكرمة الخ قال الحافظ هذا امر سل لم أقص علی من وصله بذکر ابن عباس فیه لکن له شاهد موصول عنه عند ابن ابی شبة من حدیث سلمة ابن الاکوع قال بعثت قریش سبیل بن عمرو وجو یطیب بن عبدة العزی الی النبی صلی الله علیه وآله وسلم لیصل الخمر فلما رأی النبی صلی الله علیه وآله وسلم سبیل قال لقد سمل

أخباراً معلولة لا تعارض هذه الاخبار یحال ومن ظن ان رسول الله صلی الله علیه وآله وسلم شرب مسکراً فقد دخل فی أمر عظیم وبابائهم کثیر وانما الذی شربه کان حالاً ولم یکن مسکراً اه (عن ابی عامر الاشعری رضی الله عنه انه سمع النبی صلی الله علیه وآله وسلم یقول امکون من أمق اقوام یستحلون الحرم) بکسر الحاء الميم لای یتحقیف الراء الفرج قال الحافظ وکذا هو فی معظم الروایات من صحیح البخاری ولم یذکر عیاض ومن تبعه فیه غیره وأغرب ابن التین فقال انه قد تعد البخاری بالمجتبین وقال ابن العربی هو بالمجتبین تعریف وانما هو رویه باه ملتين وهو التورج والمعنی یستحلون الزنا قال ابن التین



يريد ان يكتب القوم بغير حله وان كان اهل اللغة لم يذكروا هذه النقطة في هذا المعنى ولكن العامة قد فعله بكسر الخاء كما في هذه الرواية وقد اطال في القبح في بيان ضبط ذلك فراجعوه (و) يستحلون (الحرير) يستحلون (الحرير) شر باى بعد قد دون حاهما او هو مجاز عن الاسترسال في شربها كالاسترسال في الضلال (و) يستحلون (المعازف) جمع معزفة آلات الملاهي او هي الغناء في الصحاح هي آلات اللهو وقيل اصوات الملاهي وقال في التمام وس الملاهي كالعود والطنبور والواحد معزف او معزف كمنزوم مكثرة والمعازف الالعب بها ٢٥٢ والمغنى وفي حواشي الدمع ما على انها الدفوف وغيرها مما يضرب به وعند

أحمد وابن أبي شيبة والبخاري في نادر يخصه من طريق مالك بن أبي مريم عن عبد الرحمن بن عثم عن أبي مالك الأشعري عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يشرب بن أناس من أمي الخمر يسمون بغير اسمها تغدو عليهم القبان وتروح عليهم المعازف (ولم يزل أقوام الى جنب علم) جنب لعال أو رأس جبل (روح عليهم) أي الراعي (بإسارحة لهم) أي بغير ترح بالغبادة الى رعيها وتروح أي ترجع بالعنق الى ما فيها بأنهم لحاجة) قال الحافظ كذا فيه يحدف القاعل قال الكرماني التقدير الآتي أو الراعي أو المحتاج قال الحافظ وقع عند الاسماعيلي بأنهم طالب حاجة قال فتعين بعض المقدرات اه قال القسطلاني وفي القوم كاصله يعني الفقير لحاجة لكن على قوله يعني الفقير علامة السقوط لابي ذر (فيقولون ارجع اليانا غدا فيبيتهم الله) من التبيت وهو هجوم العدو

لكم من أمركم ولا تظن اني نخوف من حديث عبد الله بن السائب قوله فدعا النبي صلى الله عليه وآله وسلم الكاتب هو علي بن أبي طالب رضي الله عنه كما بينه الصحيح بن راهويه في مسنده في هذا الوجه عن الزهري وذكره البخاري أيضا في الصحيح من حديث البراء وأخرج عمر بن شبة عن طريق عمرو بن مهيل بن عمرو عن أبيه أنه قال الكتاب عندنا كاتبة محمد بن مسلمة قال الحافظ ويجمع ان أصل كتاب الصلح بخط علي رضي الله عنه كما هو في الصحيح ونسخ محمد بن مسلمة لمهمل بن عمرو مثله قوله هذا ما فاضى بوزن فاعل من قضيت النسي فصلت الحكم فيه قوله ضغطة بضم الضاد وكون الغين المجهتين ثم طاء مهملة أي قهر أو في رواية ابن اسحق انهم ادخلت عليهما عنوة قوله فقال المسلمون الخ قد تقدم بيان القائل في أول الباب قوله أبو جندل بالجيم والذون بوزن جمع فمرفوع وكان اسمه العاصي فمرفوعا أسلم وكان محبوبا ساجدا ممنوعا من الهجرة وعذب بسبب الاسلام وكان مهمل أو ثقه وصححه حين أسلم فخرج من السجن وتكسب الطريق وركب الجبال حتى هبط على المسلمين ففرج به المسارون وتلقوه قوله يرسف بفتح أوله وضم المهملة بعدها فاء أي عشي مشيا بطيما بسبب القيد قوله انالم نقض الكتاب أي لم نفرغ من كتابته قوله فاجزى بالراي بصيغة فعل الامر من الاجازة أي أمض فعمل في فيه فلا أرده اليك وأستقنه من القضية ووقع عند الجبدي في الجمع بالراء رجع ابن الجوزي الذي رقبه ان الاعتبار في العفة والقول ولو تأخرت الكتابة والاشهاد ولا جسد ذلك أمضى النبي صلى الله عليه وآله وسلم لسهيل الامر في ردائه اليه وكان للنبي صلى الله عليه وآله وسلم نطق معه لقوله لم نقض الكتاب بعد رجاء ان يجيبه قوله قال مكرز بن قنبر ان هذه رواية الكشميني ورواية الاكثر من رواية البخاري بل بالاضراب وقد استشكل ما وقع من مكرز من الاجازة لانه خلاف ما وصفه صلى الله عليه وآله وسلم لم به من القصور وأجيب بان القصور حقيقة ولا يستلزم أن لا يقع منه شيء من البراءة أو قال ذلك مما عاين في بطنه خلافة ولم يذكر في هذا الحديث ما أجاب به سهيل على مكرز لما قال ذلك وقد زعم بعض الشراح ان سهيلا لم يجبه لان مكرز لم يكن ممن جعل له امر عدا الصلح بخلاف سهيل وتعب بان الواقدي روى ان مكرزا كان ممن جاء في الصلح مع سهيل وكان معهما حويط بن عبد العزيز لكن ذكر في روايته ما يدل على ان اجازة مكرز لم تكن في أن

لا  
ايلا والمراد بهم الله لا (ويضع العلم) أي يوقع الجبل عليهم فيها لهم (ويصيح آخرون) أي يصيحون صور آخرون من لم يهلك من البيات المذكور (قردة وخنازير الى يوم القيامة) أي الى مثل صور راحقة قصة كما وقع لبعض الامم السابقة ادهوكاكية عن تبدل اخلاقهم قاله ابن العربي قال الحافظ والاول البقي بالسبياني وفيه كما قال الخطابي بيان أن المسيح يكون في هذه الامة لكن قال بعضهم ان المراد مسيح القلوب اه قلت وبابا ظاهر النظم الحسيني وقد وقع المسخ في بعضهم كما بينا في الاذاعة لما كان وما يكون بين يدي الساعة وصرح به البرزنجي في الاشاعة لاشراط الساعة

ورجال حديث الباب كاهم شامرون وفيه وعيد شديد على من يجبل في تجليل ما يجرم بشعيراته وان الحكم يدور مع العلة  
والعلة في تحريم الخمر الاسكار في ما وجد الاسكار في التحريم ولولم يبق الاسم قال ابن العربي وهو اصل في ان الاحكام انما  
تعلق بمعايير الانفس لا بالفاظها راد على من جعل على اللفظ (عن أبي أسيد الساعدى) مالك بن ربيعة (رضي الله عنه) انه دعا  
النبي صلى الله عليه وآله وسلم في عرسه فكانت امرأته أم أسيد سلامة بنت وهب بن سلامة (خادمة) والخدام غدير  
فوقية يطلق على الذكروا لاني (وهي العروس قال أي قهبل (أنذر بن ماسقت) ٢٥٣ أي الرأذ (رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم)

وآله (وسلم) أتت له قرأت من  
الليل في نور (زاد في الوافية من  
حجارة أي لامن غيره او عند ابن  
أي شبيهة في رواية أشعث عن  
أبي الزبير عن جابر كان النبي  
صلى الله عليه وآله وسلم يلبذله في  
سقاء فاذا لم يكن سقاء يلبذله في  
نور قال أشعث والتور من لحاء  
الشجر وعنه لمسلم عن عائشة  
كان يلبذ رسول الله صلى الله عليه  
وآله وسلم في سقاء فلو كان أعلاه  
في شربة غداء وقلبه غداء  
في شربة غداء ولا يذو من  
وجه آخر عن عائشة انها كانت  
تلبذ النبي صلى الله عليه وآله  
وسلم غدا فذا كان من الغدا  
تغشى في شربة غدا فذا كان  
فصل في حادثة لم يلبذ بالليل  
فاذا أصبح رأت في شربة غدا  
عند عائشة قال يلبذ رسول الله  
غدا وفي حديث علي بن  
عبد الله عن عبد الله بن مسعود  
قال قال رسول الله  
صلى الله عليه وآله وسلم  
أول الأسئل فشيء به اذا أصبح  
لومه دلاء ولا يلبذ النبي يحيى  
والعبد والليل الانس والليل

لا يرد الى سبيل بل في تأنيده من التمهيد ويخوذ ذلك وان مكر زاو حوي يطبا أخذ أبا  
جندل فادخله فسطاطا وكفا أباه عنه وفي مغازي ابن عائذ نحو ذلك كله ولفظه فقال  
مكر بن حفص وكان ممن أقبل مع سبيل بن عمرو في القماس الصلح اناله جاورا أخذ  
بيده فادخله فسطاطا قال الحافظ وهذا الوقت لكان أقوى من الاحتمالات الاول فانه لم  
يجز بان يقره عند المسلمين بل ابتكف العذاب عنه ليرجع الى طواعية أبيه فما خرج بذلك  
عن القصور لم يكن بعكر عليه ما في رواية الصحيح السابقة بل لفظ فقال مكر زقا جزناه لك  
بخطاب النبي صلى الله عليه وآله وسلم بذلك قوله فقال أبو جندل أي معشر المسلمين الخ  
زاد ابن اسحق فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يا أبا جندل اصبر واحتمل فانما  
لانفسد وان الله جاعل لافرجا ومخرجا قال الخطابي تأول العلماء ما وقع في قصة أبي  
جندل على وجهين أحدهما ان الله تعالى قد أباح القصة للمسلم اذا خاف الهلاك  
ورخص له أن يتكلم بالكفر مع اضعاف الايمان ان لم يمسسه التورينة فلم يكن رد الميم  
اسلاما لابي جندل الى الهلاك مع وجود السبيل الى الخلاص من الموت بالقيمة  
والوجه الثاني أنه انما رده الى أبيه والغالب ان أباه لا يبلغ به الى الهلاك وان عذبه أو  
مجنبه فله منسوبة بالقيمة أيضا وأما ما يخاف عليه من القصة فان ذلك امتحان من  
الله يقبلي به صبر عباده المؤمنين واختلاف العلماء هل يجوز الصلح مع المشركين على ان  
يرد اليهم من جاءهم من عندهم الى بلاد المسلمين أم لا فقيل نعم على ما دلت عليه قصة  
أبي جندل وابي بصير وقيل لا وان الذي وقع في القصة منسوخ وان ناسخه حديث أبا  
بري ممن كل مسلم بين مشركين وقد تقدم وهو قول الحنفية وعند الشافعية فصل بين  
العاقل وبين الجنون والسبي فلا يراد ان وقال به بعض الشافعية ضابط جوار الرذان  
يكون المسلم بحيث لا يحب عايبه الهجرة من دار الحرب قوله ألت عني الله حقا قال يلى  
زاد الواقدي من حديث أبي سعيد قال قال عمر لقد دخلني أمر عظيم وراجعت لأمي  
صلى الله عليه وآله وسلم من اربعة ما راجعته مثله فاقط قوله فلم يعطني الدية ففزع الماهل  
وكسر القون وشبهه بالقيمة قوله أو ليس كنت قد نكحتنا الخ في رواية ابن اسحق كان  
العصاة لا يتكون في الفرج لولا انما رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فليار أو الصلح  
دخلهم من ذلك أمر عظيم حتى كادوا يهلكون وعنه الواقدي ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم

الى العصر فاربى شي فمن استقام الخادم أو امر به فقت قال الخطابي وانما لم يشر به لانه كان له ما لم يبلغ حد الاشكار فاذا  
بلغ منه وهو يدل على جوار شرب الخمر وما لم يكن مكر او على جوار ان يعام المسلم لا يملك ما اسفل ويظن هو اعل ولا  
يخالف هذا الحديث عائشة لما قدم لان الشرب في يوم لا يمنع من الزيادة أو لعل حديث عائشة كان في زمان لم يشرحت بحديثي  
فصاده وحديث ابن عباس في زمان يؤمن فيه التعبد في الهلاك قال الدوري هو على اختلاف ما ان اي ان كان طه فله  
عذبه وان لم يطهر سقاء الخادم لا يكون فيه اصاغة انا لا وانما يبركه من عذبه بن عمرو بن العاصي (روى)

الله عنهما قال الماتريسي النجاشي صلى الله عليه وآله (وسلم عن الاسقية) أي عن الانتباز فيها كذا وقع في هذه الرواية والرواية الرابعة بالفظ الأوعية وقيل التقدير بنجاشي عن الانتباز لا في الاسقية ولم يشه صلى الله عليه وآله وسلم عن الاسقية انما نجاشي عن الظروف وأباح الانتباز في الاسقية لأن الاسقية يغفلها الله وأمن مسامها فلا يسرع إليها الفساد كسراعهم إلى غير هاتين الجزأين ونحوهما ماتريسي عن الانتباز فيه وأضاف الفسق إذ ابتدأ فيه ثم ربط أمنت شدة الاسكار بما يشرب منه لأنه متى تغير وصار مسكرا شق الجلد فمال يشقه فهو غير ٢٥٤ مسكر بخلاف الأوعية لأنها قد يصير النبيذ فيها مسكرا ولا يعلمه أو المراد

فلا يستعمل هذا الاوعية واحتصاص  
اسم الاسقية بما يتخذ من الادم  
اعا هو بالعرف فاطلاق السقاء  
على كل ما يستقى منه جائز  
وخيفة فلا غلط في الرواية ولا  
سقط (قيل للنبي صلى الله عليه  
 وآله - ولم يلبس كل الناس يجد  
سقاء) اى وعاء وفى رواية زياد بن  
 قياض ان قائل ذلك اعترابى  
(فرخص لهم) صلى الله عليه  
 وآله وسلم فى الانتباذ (فى البحر)  
 يفتح الجيم وتشديد الراء جمع حرة  
 افا يتخذ من بخار (غير المزقة)  
 لانه أسرع فى التضميم وهذا  
 الحديث أخرجه مسلم فى  
 الاشربة وكذا أبو داود والنسائي  
 وزاد فى الوحيه (عن ابي قتادة)  
 الحارث بن زبى الانصارى (رضى  
 الله عنه قال نهى النبي صلى الله  
 عليه وآله وسلم) نهى تزييه  
 وعن بعض المالكية نهى  
 تحريم (أن يجمع بين القم  
 والزهر) هو البسر الملوّن (و) بين  
 (القم والزبيب) لان أحدهما  
 يشتدبه الآخر فيسرع الاسكار  
 (ولينبذ كل واحد منهما) اى

والله وسلم كان رأى في منامه قبل أن يعمرانه دخل هو وأصحابه البيت فلما رأوا تأخير ذلك  
شق عليهم قال في الفتح ويسمى متفاد من هذا الفصل جواز البحث في العلم حتى يظهر المعنى  
وأن الكلام يجعل على عومه وإطلاقه حتى تظهر إرادة التخصص والتقييد وأن من  
حلف على فعل شيء ولم يذكر مدته معينة لم يحث حتى تنقضي أيام حياته قوله فأتيت أبا  
بكر الخ لم يذكر عمرانه راجع أحد في ذلك غير أبي بكر لما له عنده من الجلالة وفي جواب  
أبي بكر عليه بمثل ما أجابه النبي صلى الله عليه وآله وسلم دليل على سعة علمه وجوده  
عمر فانه بأحوال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قوله فاستسك بغرزه بفتح الغين المجمة  
وسكون الراء بعدها زاي قال المصنف هو لابل بمنزلة الركاب للقوس والمراد المستسك  
بأمره وترك المخالفة له كالذي يسلك ركاب الفارس فلا يقارقه قوله قال عمر فعاتب  
لذلك أعمالا القاتل هو الزهري كما في البخاري وهو منقطع لأن الزهري لم يذكر عمر قال  
بعض الشراح المراد بقوله أعمالا أي من الذهاب والمجيء والرسول والجواب ولم يكن  
ذلك شكاً من عمر بل طلبه الكشف ما خفي عليه وحتم على الأهل الكفار بما عرف من  
قوته في نصر الدين قال في الفتح وتفسير الأعمال بما ذكره من دود بل المراد به الأعمال  
الصالحة له كفر عنه ما مضى من التوقف في الامتنان ابتداء وقد ورد عن  
عمر التصريح بمراده في رواية ابن اسحق وكان عمر يقول ما زلت أتعبد في وأصوم  
وأصل وأعقب من الذي صنعت يومئذ مخافة كلالى الذي تكلمت به وعقد الواقدي  
من حديث ابن عباس قال عمر لقد أعتقت بسبب ذلك رقاباً وصمت دهرًا قال السهيلي  
هذا الشك الذي حصل له وهو ما لا يستمر صاحبه عليه وانما هو من باب الوسوسة قال  
الحافظ والذي يظهر انه توقف منه ليقف على الحكمة وتكشف عنه الشهمة وتظهير  
قصته في الصلاة على عبد الله بن أبي وان كان في الأولى ليطابق اجتهاده الحكيم بخلاف  
الثانية وهي هذه القصة وانما عمل الأعمال المذكورة هذه والاجتماع ما صدر منه كان  
معذوراً فيه بل هو فيه ما جرد لانه مجتهد فيه قوله فلما فرغ من قضية الكتاب زاد ابن  
اسحق فلما فرغ من قضية الكتاب أشهد جماعة على الصلح رجال من المهاجرين ورجال من  
المشركين منهم علي وأبو بكر وعبد الرحمن بن عوف وسعد بن أبي وقاص ومحمد بن مسلمة  
وعبد الله بن سهل بن عمرو ومكرز بن حفص وهو مشرك قوله فوالله ما قام منهم أحد

من كل اثنين منهم ما فيكون الجمع بين الاكثر بطريق الاولى (على حدة) اى وحده وفى رواية على حدة وفى قبل حديث ابي سعيد عند مسلم من شرب عنكم النبيذ فليشرب به في بيافرد او في بيافرد او في بيافرد او في بيافرد الذي لم يشد مع النبيذ القم الذي لم يشد عنق أو يختص النهي عن الخلط عند الانتقاد فقال الجوهري والفرق وقال الميث لاباس بذلك عند الشرب قال ابن العربي ثبت تحريم الخمر لما يحدث عنها من السكر وجواز النبيذ الخلو الذي لا يحدث عنه سكر وثبت النهي عن الانتقاد في الاوعية ثم نسخ وعن الخليلين واختلف العلماء فقال احدواصق وأكبر الشافعية بالتصريم ولو لم

يسمى وقال الكوفيون بالحل ولا خلاف ان العسل باللبن لا ينحل لان اللبن لا يثقل واختلاف في الحلين للتحليل وهذا الحديث أخرجه مسلم في الاثرية وكذا أبو داود وأخرجه النسائي في الواية وابن ماجه في الاثرية **ع** عن جابر بن عبد الله رضي الله عنه ما قال جاء أبو جندب مصغر اعبد الرحمن الساعدي الانصاري (بقدر من لبن) ليس يحرق (من النقيع) يفتح النون موضع يواي العتيق جاء مصلي الله عليه وآله وسلم لم يزل في النعم كان يستنقع فيه الماء أي يجتمع وقيل هو غيره (فقال له رسول الله صلى الله عليه وآله) (وسلم الاخرته) أي غطيته سبحانه من الشيطان ٢٥٥

قبل انه ينزل في ليلة من السعد ومن النجاسة والقاذورات والحشرات ونحوها. (ولو أن تعرض) أي تنصب رعد (عليه عودا) عرضا لا طولا قبل والحكمة في الاكتفاء بذلك اقتراعه بالتسمية فيكون العرض علامة على التسمية فلا يقرب الشيطان وهذا الحديث أخرجه مسلم في الاثرية أيضا **ع** عن أبي هريرة رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال نعم الصدقة اللقحة بكسر اللام الناقصة المطلوب (الصني) أي الكثرة اللبن أي مصطفاة مختارة وفعل إذا كان معنى مفعول يستوي فيه المذكر والمؤنث (منحة) بكسر الميم وسكون النون عطية تعطينا غيرك ليعتليها ثم ردها إليك (و) نعم الصدقة (الشاة الصني منحة) تعطها غيرك ليعتليها (تعدو) أول النهار (باناء) من اللبن (وتروح) آخره (بآخر) بالمد وفيه إشارة الى ان المستعمل لا يستأصل لبنها قاله في الفتح

فصل كانهم توقعوا الاحتمال أن يكون الأمر بذلك للتدبير ولرجاء نزول الوحي بإبطال الصلح المذكور أو أن يخصه بالاذن بدخولهم مكة ذلك العام لانعام نسكهم وسوغ لهم ذلك لانه كان زمان وقوع النسخ ويحتمل أن يكون أهمهم صورة الحال فاستغفروا في الفكر لما لحقهم من الدل عند أنفسهم مع ظهور قوتهم واقتدارهم في اعتقادهم على بلوغ غرضهم وقضاء نسكهم بالهرو والغلبة وأخروا الامتنال لاعتقادهم ان الأمر المطلق لا يقتضي الفور قال الحافظ ويحتمل مجموع هذه الأمور لجمعهم قولهم فذلها مالم يلقى من الناس فيه دليل على فصل المشورة وان الفعل إذا انضم الى القول كان أبلغ من القول المجرد وليس فيه ان الفعل مطلقا أبلغ من القول نعم فيه ان الاقتداء بالافعال أكثر منه بالأقوال وهذا معلوم مشاهد وفيه دليل على فضل أم سلمة ووفور عقلها حتى قال امام الحرمين لانعلم امرأة أشارت برأى فاصابت الأم سلمة وتعقب بإشارة بنت شبيب على أبيها في أمر موسى ونظير هذه القصة ما وقع في غزوة الفتح فان النبي صلى الله عليه وآله وسلم أمرهم بالفطر في رمضان فلما استقروا على الامتناع تناول القدر فشرّب فلما رأوه يشرب شربوا قوله فشرّبناه زاد ابن اسحق عن ابن عباس انها كانت سبعين يذنة كان فيهم رجل لا يرى وجهه في رأسه من فضة لم يغيظه المشركين وكان غنمه منه في غزوة بدر قوله ودعا حاله قال ابن اسحق بلغني ان الذي حمله في ذلك اليوم هو راس بعيرين ابن أمية بن الفضل انظر اعمى قوله بخامه أبو بصير يفتح الموحدة وكسر الهاء لانه حبة بضم المعجمة وسكون النون ابن أسيد يفتح الهمز وكسر الهاء لانه ابن جارية بالجمع المتعقبي حليف بن زهرة كذا قال ابن اسحق وبهذا يعرف ان قوله في حديث الباب رجل من قريش أي بالطف لان بن زهرة من قريش قوله فاستأجروا في طلبه رجلا من بني سعد في الطلاقات خميس بجمجمة ونون وأخرجه مسلم في مصغر ابن جابر ومولى له يقال له كوير وفي رواية للبخاري ان الاخنس بن ثمر يق هو الذي أرسل في طلبه زاد ابن اسحق في كتب الاخنس بن ثمر يق والأزهر بن عبد عوف الى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم كتابا وبهائه مع مولى له ما ورجل من بني عامر استأجراه اه قال الحافظ والاخنس من ثقيف رهط أبي بصير وأزهر من بني زهرة حلفاء أبي بصير فاعل كل منهما المطالبة برده ويستفاد منه ان المطالبة بالرد تختص بمن كان من عشيرة المطلوب بالاصالة

**ع** عن جابر بن عبد الله رضي الله عنه ما ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم دخل على رجل من الانصار قيل هو أبو الهيثم بن التيهان الانصاري (ومعه صاحب له) هو أبو بكر الصديق رضي الله عنه (فقال له) أي للرجل الانصاري الذي دخل عليه (النبي صلى الله عليه وآله) (وسلم ان كان عندك ما يات هذه الدابة في شفة) يفتح الشين والنون المشددة قرينة خلقه فاستأجرت منها (والا كرمنا) أي شربنا من غيرانا ولا كرم بل بالهم (قال) جابر (والرجل) الانصاري (يحول الماء في حائطه) ينقله من عنق البئر الى ظاهرها أو يجري الماء من جانب الى جانب من يستأجره ليعم أشجاره بالسقي (قال) جابر (فقال الرجل) الانصاري

(بارسول الله عنده ما باقى فانطلق الى العريش) المسقف من البستان بالانحصان وأكثر ما يكون في الكروم (قال فانطلق)  
 الزميل الانصاري (م ما) أي بالي صلى الله عليه وآله وسلم وبالصدق رضي الله عنه الى العريش (فسيكب في قدح) ماء (ثم  
 حلب عليه) (من داجن له) شاة تائف البيوت قال جابر (فغرب رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ثم شرب الرجل  
 الذي جامعته) وهو أبو بكر الصديق وهذا الحديث أخرجه أبو دارود وابن ماجه في الاثرية وفيه دلالة على جواز شرب اللبن  
 بالماء أي خلطه به أي شرب اللبن ممزوجا ٢٥٦ بالماء البارد كسر الحرارة عقب حلبه مع شدة حر القطر وانما قيل له

أوالخلف وقيل ان اسم أحد الرجلين هرثمة بن جمران زاد الواقدي فقد ما بعد أي بصير  
 بثلاثة أيام قوله فقال أبو بصير لأحد الرجلين في رواية ابن اسحق للعاصري وفي رواية  
 ابن سعد بن عتيبة بن جابر قوله فاستله الآخر أي صاحب السيف أخرجه من نحوه قوله  
 حتى برد بفتح الموحدة والراء أي خمدت حواسا وهو كناية عن الموت لأن الميت تسكن  
 حركته وأصل البرد السكون قال الخطابي وفي رواية ابن اسحق فعلاه حتى قتله قوله وهو  
 الآخر في رواية ابن اسحق ونخرج المولى يشد أي هربا بقوله ذعرا بضم الهمزة وسكون  
 المهملة أي خوفا قوله قتل صاحبني بضم القاف وفي هذا دليل على أنه يجوز للمسلم الذي  
 ينجى من دار الحرب في زمن الهدنة قتل من جاء في طلب رده إذا شرط لهم ذلك لأن النبي  
 صلى الله عليه وآله وسلم لم يهزم على أي بصير قتله للعاصري ولا أمر فيه بقوله ولا بد  
 قوله ويل أمه بضم اللام ووصل الهمزة وكسر الميم المشددة وهي كلمة ذم لقولها العرب  
 في المدح ولا يقصدون معنى ما فيها من الذم لأن الويل الهلاك فهو وكقولهم لا ماله الويل  
 ولا يقصدون والويل يطلق على العذاب والحرب والجزوق قد تقدم شيء من ذلك في الحج  
 في قوله للأعرابي ويك وقال القراء أصله روى فلان أي لف فلان أي حزن له فذكر  
 الاستعمال فالقوة واجب باللام فصارت كأنها أو أعربوها وتبعه ابن مالك إلا أنه قال تبعها  
 للخليل أن روى كلمة نجب وهي من أسماء الأفعال واللام بعدها مكرونة ويجوز رفعها  
 اتباعا للهمزة وحذفت الهمزة تخفيفا قوله مسعر حرب بكسر الميم وسكون السين  
 المهملة وفتح العين المهملة أيضا بالنصب على التمييز وأصله من مسعر حرب أي  
 يستعربها قال الخطابي يصفه بالأقدام في الحرب والتسمية بئرنا رها قوله لو كان له أحد أي  
 ينصره ويعاضده قوله سيف البحر بكسر الميم والمهملة وسكون التائية بعدها فاء أي  
 ساحله قوله عصابة أي جماعة ولا واحد لها من لفظها وهي تطلق على الأربعة فسادون  
 وفي رواية ابن اسحق أنهم بلغوا نحو السبعين نفسا وزعم السهيلي أنهم بلغوا ثلثمائة  
 رجل قوله ما يسمعون غير بكسر الميم أي يسمعون غير وهي القائلة قوله قال رسول النبي صلى  
 الله عليه وآله وسلم إليهم في رواية موسى بن عقبة عن الزهري فكتب رسول الله صلى الله  
 عليه وآله وسلم إلى أبي بصير فقدم كتابه وأبو بصير يموت فأتى كتاب رسول الله صلى الله عليه  
 وآله وسلم في يده فدفنه أبو جندل مكانه وجعل عند قبره مسجد أو في الحديث دليل على

بالشرب للأحـ تراز عن الخلط  
 عند البيع فانه غش قال ابن المنبر  
 المقصود بهذا أن ذلك لا يدخل  
 في النهي عن الخليطين وهو يريد  
 ما تقدم من فائدة تقييد  
 بالخليطين بالمكر أي انما ينهي  
 عن الخليطين إذا كان كل واحد  
 منهما من جنس ما سكر وانما  
 كانوا من جنس اللبن بالماء عند  
 الخلط لكونه حار أو تلك البلاد  
 في الغالب حارة فكانوا يكسرون  
 حر اللبن بالماء البارد وقال  
 المهلب في الحديث أنه لا بأس  
 بشرب الماء البارد في اليوم  
 الحار وهو من جملة نعم النبي امتن  
 الله بها على عباده وقد أخرجه  
 الترمذي من حديث أبي هريرة  
 رفعه أول ما يحتاج به الغديوم  
 القيامة ألم أصبح جسمك وأرويك  
 من الماء البارد (عن علي رضي  
 الله عنه أنه أتى باب الرحمة) أي  
 رحمة المسجد والمراد مسجد  
 الكوفة (فشرب) منه محال  
 كونه (فأما فقال أن ناسا يكره  
 أحدهم أن يشرب وهو قائم) أي  
 في حالة القيام (وإن رأيت النبي

صلى الله عليه وآله وسلم فعل كإرا توني فعلت) من الشرب قائما وهذا الحديث أخرجه أبو دارود  
 في الاثرية والنسائي في الطهارة وفي رواية أخرى عنه عند البخاري وإن النبي صلى الله عليه وآله وسلم صنع مثل ما صنعت  
 أي من شرب فضل الوضوء قائما (وعن ابن عباس رضي الله عنهما قال شرب النبي صلى الله عليه وآله وسلم قائما من زمزم)  
 وقد استدل بهذه الأحاديث على جواز الشرب قائما وهو مذهب الجمهور وكرهه قوم الحديث أنس عند مسلم أن النبي صلى الله  
 عليه وآله وسلم زجر عن الشرب قائما وحديث أبي هريرة في مسلم أيضا لا يشرب من أحدكم قائما نبي فليست بقربة ولا أحد



من حديثه انه صلى الله عليه وآله وسلم رأى رجلا يشرب قائما فقال له قال يا سرك ان يشرب معك الهرة قال لا قال قد شرب معك من هو شر منه الشيطان لكنهم حلوا النبي على الاستحباب والحط على ما هو أولى وأكمل وذلك لان في الشرب قائما ضررا ما فذكره من اجله لانه يحرك خطا يكون التي عدواه وقوله في الحديث فنسى لامة هو ماله بل يستحب ذلك لامة امدا ايضا بطريق الاولى وقد سلك الامة في هذه الاحاديث مسائل احسن اهل الحديث الهى على الكراهة التزيهية واحاديث الجوز على يانه وقيل النبي انما هو من جهة الطب مخافة وقوع ضرره ٢٥٧ فان الشرب قائدا امكن وابعده من السرف

وحصول وجع الكبد والخلق وقد لا يأمن منه من شرب قائما على ما لا يخفى وعام البحث عن هذا في الفتح (عن ابى سعيد الخدرى رضى الله عنه قال نهى النبي صلى الله عليه وآله وسلم عن اختناث الاسقية) المتخذة من الادم صغيرا كان أو كبيرا جمع السقاء وقيل القربة قد تكون كبيرة والسقاء لا يكون الا صغيرا والاختناث افعال من اظف بالحاء المججمة والنون والمثناة وهما الانطواء والتكسين والاختفاء (يعنى الشرب من أفواهها) قال فى القاموس الفاء والقوة بالضم والقوة بالكسر والقوة والقوة والقوة سواء الجمع أفواه وأفام ولا واحد لها ويقال فى ثنيتها قمان وقمان وقمان والاختيران نادرا ان تهى وفى رواية اخرى عنه ان تكسيرا أفواهها فيشرب منها وليس المراد كسرها حقيقة ولا بانها وفى رواية أحمد حذف يعنى وحيدته فالتفسير مدرج فى الحديث وقد جزم الخطابي ان تفسير

أن من فعل مثل فعل ابى بصير لم يكن عليه قود ولاديه وقد وقع عند ابن اسحق ان سهيل بن عمرو لما بلغه قتل العامرى طالب بديته لانه من رطبه فقال له ابو سفيان ليس على محمد مطالبة بذلك لانه وفى بعالميه واسلم لرسولكم ولم يقتله بأمره ولا على آل ابى بصير أيضا شئ لانه ليس على دينهم قوله فانزل الله تعالى وهو الذى كف ايديهم عنكم ظاهره انهم سألوا فى شأن ابى بصير والمشهور فى سبب نزولها ما أخرجه مسند لم من حديث سلمة بن الاكوع ومن حديث أنس بن مالك وأخرجه مسند والنسائي من حديث عبد الله بن مغفل باسناد صحيح انهم سألوا بسبب القوم الذين أرادوا من قريش أن يأخذوا من المسلمين غرة فظفروا بهم وعذابهم النبي صلى الله عليه وآله وسلم فنزلت الآية كما تقدم وقيل فى نزولها غير ذلك قوله على وضع الحرب عشرين سنين هذا هو المعتمد عليه كما ذكره ابن اسحق فى المغازى وجزم به ابن سعد وأخرجه البخاري من حديث علي ووقع فى مغازى ابن عاتق فى حديث ابن عباس وغيره انه كان سنتين وكذا وقع عند موسى بن عقبة ويجمع بأن العشر السنين هى المدة التى وقع الصلح عليها والسنتين هى المدة التى انتهت أمر الصلح فيها حتى وقع نقضه على يد قريش وأما ما وقع فى كامل ابن عدى ومسند الخ كما فى الاوسط للطبراني من حديث ابن عمر أن مدة الصلح كانت أربع سنين فهو مع ضعف اسناده منه كبر خفاف للصحيح وقد اختلف العلماء فى المدة التى تجوز للمهادنة فيها مع المشركين فقبيل لا تجاوز عشر سنين على ما فى هذا الحديث وهو قول الجمهور وقيل تجوز الزيادة وقيل لا تجاوز أربع سنين وقيل ثلاثا وقيل سنتين والاول هو الراجح قوله عيبة مكفوفة أى أمر اطويا فى صدور سلمية وهو اشارة الى تلة المواقعة بما تقدم بينهم من أسباب الحرب وغيرها والمحافظة على العهد الذى وقع بينهم قوله وانه لا اغلال ولا اسلال أى لاسرقة ولا خيانة يقال أغل الرجل أى خان أى الغيبة فىقال غل بغير ألف والاسلال من السلة وهى السرقة وقيل من سئل السيف والاعلال من لبس الدروع وواه أبو عبيد المراد أن يأمن الناس بعضهم من بعض فى نفوسهم وأموالهم سرا وجهر اقله وامتهعضوا منه بعين مهله وضاد معجمة أى انقوا وشق عليهم قال الخليل معض بكسر الميم له والضاد المعجمة من الشئ وامتهعض توجع منه وقال ابن القطاع شق عليه وألف

٣٣ قيل سا الاختناث من قول الزهرى ويطلق تفسير المطلق وهو الشرب من أفواهها على المقيد بكسرها أو قلب رأسها وهذا الحديث أخرجه مسلم فى الاشرية وكذا أبو داود والترمذى وابن ماجه (عن ابى هريرة رضى الله عنه قال نهى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم عن الشرب من فم القربة أو السقاء) لان جريان الماء دفعة وانصبابه فى المععدة يضر بها ولانه مما يفسد راحته بنفسه وربما يكون فيها حية أو شئ من الهوام لا يراه الشارب فيدخل جوفه وعند ابن ماجه والحاكم ان رجلا قام من الليل الى السقاء فاخذته فخرجت منه حية وان ذلك بعد نهيه صلى الله عليه وآله وسلم عن اختناث الاسقية (و) نهى (أن يمتنع) الشخص (بجاءه ان يغتر بخشبه) بالهاء على الجمع (فى داره) ولا ي



ذرفي سداده وهو محمول على الاستحباب وقال الأخير كما يشاهد بصيغة الجمع ولم يذكر الاشئين فيجمل أن يكون أخبر بالثالث  
فأخبره الراوي ويؤيده أن الامام أحمد زاد في الحديث المذكور انتهى عن الشرب قاطعاً وهذا الحديث أخرجه ابن ماجه  
في الاشربة قال النووي اتفقوا على أن النبي هنا التنزيه لا التحريم كذا قال وفي نقل الاتفاق نظر فقد نقل ابن التين  
وغیره عن مائة أنه أجاز الشرب من اقواء القرب وقال لم يبلغني فيه نهى وقد قيل في علة ذلك زيادة على ما سبق أنه ربما  
يفلحه الماء فينصب منه أكثر من حاجته ٢٥٨ فقبل ثبانه ورعاية سداده وبقيته غيره لما يحاطل الماء من ريق

الشارب قبول الى اضاءة المال  
قال ابن العربي واحدة مما ذكر  
تدكي في ثبوت الكراهة  
وجمعوها بقوى الكراهة جدا  
وقال ابن ابى جرة الذي يقتضيه  
الفقه انه لا يبعد أن يكون النبي  
بجمع موع هذه الامور وفيها  
ما يقتضى الكراهة وما يقتضى  
التحريم والقاعدة في مثل ذلك  
ترجيح القول بالتحريم انتهى  
وقول النووي بوجوه كدكون النبي  
للتنزيه أحاديث الرخصة في ذلك  
تعبه في الفقه بأنه لم يرف في شيء من  
الاحاديث المرفوعة ما يدل على  
الجواز الا من فعله صلى الله عليه  
 وآله وسلم وأحاديث النبي كلها  
من قوله فهي أريج اذا نظرنا الى  
هذه النبي عن ذلك فان جميع  
ما ذكره في ذلك يقتضى أنه  
ما دون منه صلى الله عليه وآله  
وسلم اما ولا فلعقمة وطيب  
نكهته واما ثانياً فلفرقه في صب  
الماء واما خوف دخول شيء من  
الهوام في الجوف فقد سبق  
فما فيه وقد جزم ابن حزم بالتحريم  
لثبوت النبي ووجدل أحاديث

منه ووقع من الروايات اختلاف في ضبط هذه الاظنة فالجهم وروى على ما هنا والاصبلي  
والهمداني بظاهرها وعند القاسي معظوا بتشديد الميم وعند النسفي انقضوا بنون  
وعين مخجمة وضاد مخجمة غير مثالة قال عياض وكاه انخبرات حتى وقع عند بعضهم  
انقضوا بقاء وتشديد وبعضهم أعبطوا من الغبط قوله وهي عاتق أى شابة قوله  
فامتحنوهن الآية أى اختبروهن فيما يتعلق بالايمان باعتبار ما يرجع الى ظاهر الحال  
دون الاطلاع على ما في القلوب والى ذلك أشار بقوله تعالى الله أعلم بمايمانهم وأخرج  
الطبري عن ابن عباس قال كن امتحانهم أن يشهد أن لا اله الا الله وان محمد رسول  
الله وأخرج المايبري أيضاً واليزار عن ابن عباس أيضاً كان يمتحنهم والله ما خرج  
من بعض زوج والله ما خرج من رغبة عن أرض الى أرض والله ما خرج من القماس ديناً  
قوله قال عروة أخبرني عائشة هومة مل كافي مواضع في البخاري قوله لما أنزل الله أن  
يردوا الى المشركين ما أنفقوا يعني قوله تعالى وما آلوهم ما أنفقوا وما آلوهم ما أنفقوا  
قوله قريية بالقاف والموحدة مصغرة أكثر نسخ البخاري وضبطها الدمياطي بفتح  
القاف وتبعه الذهبي وكذا الكشميني وفي القاموس بالتصغير وقد تفتح انتهى وهي بنت  
أبي أمية بن المغيرة بن عبد الله بن عمر بن مخزوم وهي أخت أم سلمة زوج النبي صلى الله  
عليه وآله وسلم قوله فلما أتى الكفار أن يقرأوا الخ أى أبوا أن يعملوا بالحكم المذكور  
في الآية وقد روى البخاري في النكاح عن مجاهد في قوله تعالى واسألوا ما أنفقتم  
وليسألوا ما أنفقوا قال من ذهب من أزواج المسلمين الى الكفار فليعطهم الكفار  
مصدقاتهم وليمسكوهن ومن ذهب من أزواج الكفار الى أصحاب محمد فكذلك هذا  
كاه في صلح بين النبي صلى الله عليه وآله وسلم وبين قريش وروى البخاري أيضاً عن  
الزهري في كتاب الشروط قال بلغنا أن الكفار لما أبوا أن يقرأوا بما أنفق المسلمون على  
أزواجهم كما في الآية وهو أن المرأة اذا جاءت من المشركين الى المسلمين مساة لم يردوا  
المسلمون الى أزواجها المشرك بل يعطونه ما أنفق عليهم من صدق وشوه وكذا بعكسه  
فامتثل المسلمون ذلك وأعطوهم وأبى المشركون ان يمتثلوا ذلك فحبسوا من جاءت اليهم  
مشركة ولم يعطوا أزواجها المسلم ما أنفق عليهم افا هذا نزات وان فاتكم شيء من أزواجكم  
الى الكفار فعاقبتم أى أصبتم من صدقات المشركات عوض ما فات من صدقات

الرخصة على أصل الاباحة وأطلق أبو بكر الأثرم صاحب أحدان أحاديث النبي ناسخة للإباحة لأنهم كانوا المسلمين  
أولا يقع المسلمون ذلك حتى وقع دخول الحينة في بطن الذي شرب من قم السقاء فنسخ الجواز وهذا الحديث أخرجه ابن ماجه  
في الاشربة (عن أنس رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وآله وسلم كان يتنفس في الاناء ثلاثاً) بأن يمين الاناء عن يمينه  
ثم يتنفس خارجه ثم ليعد ولا يجعل نفسه داخل الاناء لانه قد يقع منه شيء من الريق فيعاقبه الشارب والمسلم وأهل السنن من  
نظر يرق عاصم هو أروى وأمر أوبر أي أكثر يا وأمر بالمهم ما ذكره يثا وأمر بالهزم أي يبرئ من الاذى والعطش فهو لائق  
للعيش واقتوى على الهضم وأقل أنرا في برد المعدة وضعت الاعصاب وفي حديث أبي هريرة المروي في الاوسط للطبراني بسنن

تحتسب ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم كان يشرب في ثلاثة أقداس اذا ادنى الاناء الى فمه شرب الله فاذا اخرجه ففعل ذلك ثلاثا وحديث الباب أخرجه مسلم والترمذي وابن ماجه في الاشربة والنسائي في الوليمة (عن أم سلمة زوج النبي صلى الله عليه وآله وسلم ورضي عنه ان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال الذي يشرب في آنية الفضة اغما يجرح في بطنه نار جهنم) من الجرح وهو صوت تردد البعير في خنجرته اذا هاج وصب الماء في الحلق كالخنجر وان يجرحه بمرعامة داركا جرح الشراب وجرحه سقاء على تلك الصفة وقول النووي اتفقوا على ٢٥٩ كسر الجيم الثانية من يجرح تعقب

بأن الموفق بن حنبل في كلامه على المذهب حكى فقها واحكى الوجهين ابن الفركاح وابن مالك في شواهد التوضيح وتعقب بأنه لا يعرف ان أحدا من الحفاظ رواه مبنيا للمفعول ويصح اتفاق الحفاظ قديما وحديثا على ترك رواية ثابتة قال وايضا فاستاده الى الفاعل هو الاصل والى المفعول فرع فلا يصار اليه بغير فائدة وفي الحديث حرمة استعمال الذهب والفضة في الاكل والشرب والطهارة والاكل بملعة من احدهما والتجمر بحجارة والبول في الاناء وحرمة الزينة به واتخاذ ولا فرق في ذلك بين الرجل والمرأة وانما فرق بينهما في التحلي لما يقصد بهما من الزينة للزوج ولا في الاناء بين الكبير والصغير ولو بقدر الضربة الجائرة كانا الغالبة وخرج بالتقييد بالاستعمال والزينة والاتخاذ حل شم رائحة حجارة الذهب والفضة من بعد قال في المجموع ان يكون بعدهما بحيث لا يعدم تطيبا به فان جرح البشري ويستعمله كذا قال القسطلاني وفي هذا التشديد الذي نقله ذكره نظر لان الذي نهى عنه صلى الله عليه وآله وسلم في أحاديث هذا الباب هو منع الاكل والشرب في آنية ما نطق لا غير وان قال في الفتح وأغربت طائفة شذت فاباحت ذلك مطلقا ومنهم من قصر التحريم على الاكل والشرب ومنهم من قصره على الشرب لانه لم يقف على الزيادة في الاكل قال السيد العلامة محمد بن اسمعيل الامير هو لاء الذين قصروا التحريم على الاكل والشرب نقاة لقيام وقفا على النص وهم اقرب الفرق الى الاصابة انتهى (عن سهل بن سعد رضي الله عنه قال قال النبي صلى الله عليه وآله وسلم سقفة بني ساعدة) موضع المباينة

المسائل قوله وما يعلم أحد من المهاجرات الخ هذا النبي لا يرد ظاهر ما دل عليه الآية والقصة لان مضمون القصة ان بعض أزواج المساكين ذهبت الى زوجها الكافر فابى أن يعطى زوجها المسلم ما اتفق عليه افعلى تقدير أن تكون مسلمة فالنفي مخصوص بالمهاجرات فيجوز أن يكون من وقع منها ذلك من غير المهاجرات كالاعرابيات مثلا أو الحصر على عمومته وتكون نزلت في المرأة المنكره اذا كانت تحت مسلم مثله ان هربت منه الى الكفار وأخرج ابن أبي حاتم عن الحسن في قوله تعالى وان فاتكم من شيء من أزواجكم قال نزلت في أم الحكم بنت أبي سفيان ارتدت فتزوجها رجل ثقيفي ولم ترتد امرأته من قريش غيرها ثم أسأت مع ثقيف حين أساها فان ثبت هذا استثنى من الحصر المذكور في الحديث أو يجمع بانهم لم تكن مهاجرات فيما قبل ذلك قوله الاحابيش لم يتقدم في الحديث ذكر هذا اللفظ ولكنه مذكور في غيره في بعض ألفاظ هذه القصة انه صلى الله عليه وآله وسلم بعث عينا من خزاعة فتلقاه فقال ان قرىشا قد جمعوا لك الاحابيش وهم مقاتلونك وصنادوك عن البيت فقال النبي صلى الله عليه وآله وسلم اشيروا على أترو ان أميل على دراريم فان أبوتنا كان الله قد قطع جنبنا من المشركين والآن كاهم عمرو بن قيسار ايمه أبو بكر بترك ذلك فقال امضوا باسم الله والاحابيش هم بنو الحارث بن عبيد مناة بن كنانة وبنو المصطلق بن خزاعة والقارة وهو ابن الهون ابن خزيمه

\*(باب جواز مصالحة المشركين على المال وان كان مجعولا)\*

(عن ابن عمر قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم اهل خيبر فمنا نلهم حتى الجاهلهم الى قصرهم وغلبهم على الارض والزرع والنخل فصالحوه على أن يجالوا منهم اولهم ما حلت ركايبهم ولرسول الله صلى الله عليه وآله وسلم الصفر والبيض والخيل والحملة وهي السلاح ويخرجون منها واشترط عليهم أن لا يكتوهوا ولا يخبوا واشيا فان فعلوا فلا ذمة لهم ولا عهد فغلبوا مسكافيه مال وحلى لحى بن أخطب كان احمله معه الى خيبر حين أجلبت النضير فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم اعرجي وامرهم سعية ما فعل مسكافيه الذي جاء به من النضير فقال أذهبته النفقات والحروب فقال العهد قريش والمال أكثر

بما نيباه أو يبيعه حرم وان ابتلى بطعام فيه ما فليخرجه الى اناء آخر من غيرهما أو يدهن في اناء من أحدهما فليصبه في يده البشري ويستعمله كذا قال القسطلاني وفي هذا التشديد الذي نقله ذكره نظر لان الذي نهى عنه صلى الله عليه وآله وسلم في أحاديث هذا الباب هو منع الاكل والشرب في آنية ما نطق لا غير وان قال في الفتح وأغربت طائفة شذت فاباحت ذلك مطلقا ومنهم من قصر التحريم على الاكل والشرب ومنهم من قصره على الشرب لانه لم يقف على الزيادة في الاكل قال السيد العلامة محمد بن اسمعيل الامير هو لاء الذين قصروا التحريم على الاكل والشرب نقاة لقيام وقفا على النص وهم اقرب الفرق الى الاصابة انتهى (عن سهل بن سعد رضي الله عنه قال قال النبي صلى الله عليه وآله وسلم سقفة بني ساعدة) موضع المباينة

باب الحلافة لابي بكر الصديق رضي الله عنه (فقال اسقني يا سهل) قال (فاسقيهم في قدح قال الراوي) أبو حازم (فاخرج للناسيل ذلك القدح) الذي شرب منه صلى الله عليه وآله وسلم (فشرح بسامته) تبركاه صلى الله عليه وآله وسلم قال (ثم استوهبه منه عمر بن عبد العزيز بعد ذلك) لما كان امير بالمدينة زادها الله شرفا وورقى الوفاة بما اتي عافية بالامانة اى من سهل (فوهبه له) قال في الفتح وليست الهبة حقيقة بل من جهة الاختصاص وهذا الحديث اخرججه مسلم في الاثرية (عن أنس بن مالك رضي الله عنه انه كان عنده قدح النبي صلى الله عليه وآله وسلم) ٢٦٠ فقال لقد سقيت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم في هذا القدح اكثر

من ذلك وقد كان حيي قتل قبل ذلك فدفع رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم سبعة إلى  
الزبير فذهب بعد آية فقال قد رأيت حبيبا يطوق في خربة ههنا فذهبوا فظافوا فوجدوا  
المسد في الخربة فقتل النبي صلى الله عليه وآله وسلم إبن أبي الحقيق وأحدهما زوج  
صفية بنت حيي بن أخطب وسبي رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم نسائه وذراريهم  
وقسم أم الوليد بالنكث الذي نكثوا وأراد أن يجعلهم منها ذلة لئلا ياحمد دعائهم يكون في  
هذه الأرض فصلها ونقوم عليها لم يكن لرسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ولا أصحابه  
علمان يقومون عليها وكانوا لا يفرغون أن يقوموا عليها فأعطاهم خيبر على أن لهم  
الشطر من كل زرع رشتى ما بد الرسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وكان عبد الله بن  
رواحبة يأتيهم في كل عام فيخبرهم بأخبارهم ثم يضمهم انشطار فشكوا إلى رسول الله صلى الله  
عليه وآله وسلم شدة حره وأرادوا أن يرشوه فقال عبد الله طعموني السمت والله  
قد جئتكم من عند أحب الناس إلي ولأنتم أبغض إلي من عدة منكم من القدرة  
والخنازير ولا يعملني بغضي أياكم وحبي أياه علي أن لا أعداء عليكم فقالوا بذا قامت  
السعوات والأرض وكان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يعطي كل امرأ من نسائه  
ثمانين وسقاً من تمر كل عام وعشرين وسقاً من شعير فلما كان زمن عمر عشا قالوا ابن عمر  
من فوق بيت فدعا وليديه فقال عمر بن الخطاب من كان له سهم بخير فليضر حتى نفسه  
بينهم ففعل عمر بهم فقال رئيسهم لا تخربنا دعائهم كون فيما كنا أقربا رسول الله صلى  
الله عليه وآله وسلم وأبو بكر فقال عمر لرئيسهم أترأس سقط على قول رسول الله صلى الله  
عليه وآله وسلم كيف بك إذا رقصت بك راحتك فجوابا شام يوماً ثوباً مائياً ومائياً وقسمها  
عمر بين من كان شهد بخبر من أهل المدينة رواه البخاري وفيه من الفقه ان تبين عدم  
لوقفا بالشرط المشروط بقوله الصلح حتى في حق النساء والذرية وان دسمة التمار خيرها  
من غير تقابض جائزة وان عقد الزراعة والمساواة من غير نقد برودة جائزان معاينة  
من يكتم مالاً حائراً وإن ما فتح عنه يجوز قسمته بين الغائب وغير ذلك من القوائد

من كذا وكذا) ولمسلم عن أنس لقـ  
سـقـيـت رسول الله صلى الله عليه  
وآله وسلم بقلحى هذا الشرباب  
كله العسل والنبيذ والماء واللبن  
(و) قال عاصم قال ابن سيرين أنه  
(كان فيه) أى فى القلح (حلقة)  
من حديد فأراد أنس أن يجعل  
مكانها حلقة من ذهب أو فضة  
فقال له أبو طلحة (زيد بن سهل  
الأنصارى زوج أم أنس) لا تغير  
شيئا صنع رسول الله صلى الله  
عليه وآله وسلم فتركه) وفى  
الحديث جواز اتخاذ خيمة  
الفضة والسلسلة والحلقة أيضا  
بما اختلف فيه ومنع ذلك جماعة  
من الصحابة والتابعين وهو قول  
مالك واللبث وعن مالك يجوز  
من الفضة إذا كان يسيرا وكرهه  
الشافعى قال للثالبكون شارب على  
فضة واخذ بعضهم أن الكراهة  
تختص بما إذا كانت الفضة موضع  
الشرب وبذلك صرح الحنفية  
وقال به أجملة والنزى تقرر عند  
الشافعية تحريم ضبة الفضة إذا  
كانت كبيرة للزينة وجوازها إذا  
كانت صغيرة لحاجة أو صغيرة

لزينة او كبيرة تلحاجة وتحریم فضبة الذهب مطلقا واصل فضبة الاناما يصلح بها سائله من صفيحة او غير ها واطلاقها وعن  
على ما هو تازينة توسع و مرجع الكبيرة والصغيرة العرف على الاصح وقيل وهو الاشهر والكبيرة ما تستوعب جانبيا من الاناء  
اكشفة واذن والصغيرة دون ذلك فان شئت في الكبير فالاصل الاباحة قاله في شرح المهذب والمراد بالحاجة غرض الاصلاح  
دون التزيين ولا يعتبر العجز عن الذهب والنضة لان العجز عن غيره مما يبيع استعمال الاناء الذي كله ذهب او فضة فضلا عن المصنوع  
قاله القسطلاني \* (بسم الله الرحمن الرحيم كتاب المرفق) \* جمع مريض والمرضى خروج الجسم عن المجرى الطبيعي ويعبر  
عنه بأنه حالة تصدريه الافعال خارجة عن الموضوع لها غير سليمة والمراد بالمرض مرض البدن وقد يطلق المرض على مرض

القلب اما المشبهة كقوله تعالى في قلوبهم مرض واما الشهوة كقوله تعالى فيطعم الذي في قلبه مرض ووقع ذكر مرض  
البدن في القرآن في الرضو والصوم والحج (عن أبي سعيد الخدري وأبي هريرة رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه  
 وآله وسلم قال ما يصيب المسلم من نصب) تعب (ولا وصب) مرض أو مرض دائم ملازم (ولا هم ولا حزن) قال في الفتح  
 هم ما من امراض الباطن ولذلك ساغ عطفها على الوصب انتهى وقيل المهم يختص بعاهات والحزن بما مضى (ولا اذى)  
 يلحقه من تدهى الغيرة عليه (ولا غم) هو ما يضيّق على القلب وقيل ان الهم ٢٦١ ينشأ عن الفكر فيما يتوقع حصوله  
 مما يتأذى به والحزن يحدث

افقد ما يشق على المرفقة والهم  
 كرب يحدث للقلب بسبب ما حصل  
 وقال المظهرى الغم الحزن الذي  
 يغم الرجل أى يصيره بحيث يقرب  
 أن يغمى عليه والحزن أسهل  
 منه (حتى الشوكة يشاكها)  
 قال السفاقي حقيقة هذا  
 اللفظ يعنى قوله يشاكها ان  
 يدخلها غيرة في جسده يقال  
 شكته اشوكة قال الاصمعي ويقال  
 شاكتنى تشوكنى اذا دخلت هوى  
 ولو كان المراد هذا القيل تشوكة  
 ولكن جعلها هوى مقولة وهذا  
 يرد ما في مسلم من رواية هشام  
 ابن عروة ولا يصيب المؤمن شوكة  
 فاضاف الفعل اليها وهو الحقيقة  
 ولا كنهه لا يمنع ارادة المعنى  
 الاعم وهو ان تدخل هوى بغير  
 ادخال أحد أو بفعل أحد (الا  
 كفر الله بها من خطاياهم) ولا ين  
 حبان الارتفاع الله بها درجة  
 وحط عنه بها خطيئة وفيه  
 حصول الثواب ورفع العقاب  
 وفي حديث عائشة عند الطبراني  
 في الاوسط بسند جيد من وجه

وعن رجل من جهينة قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم اعلمكم تقاتلون قوما  
 فيظهرون عليكم فيمة ونكم باموالهم دون انفسهم وابنائهم فتصالحونهم على صلح فلا  
 تصبروا منهم فوق ذلك فانه لا يصلح رواه أبو داود) حديث الرجل الذي من جهينة  
 أخرجه أيضا ابن ماجه وسكت عنه أبو داود وفي اسناده رجل مجهول لانه من رواية رجل  
 من ثقف عن رجل من جهينة ورواه أبو داود أيضا من طريق خالد بن معدان عن جبير  
 ابن نفير قال انطلق بنا الى ذى نخير رجل من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم  
 فذكره قوله على أن يجبلوا منها قال في القاموس جبال القوم عن الموضع ومنه جبالوا  
 وجبالوا جبالا فقرأوا أو جبالا من الخوف واجلى من الجلب ثم قال والجالية أهل الذمة  
 لان عمر أجداهم من جزيرة العرب انتهى وقال الهروي جبال القوم عن واطنهم واجلى  
 بمعنى واحد والاسم الجبال والاجبالا قوله الصقرا والبيضاء والحلقة بفتح الحاء المهملة  
 وسكون اللام وهى كما مره المصنف رحمه الله تعالى السلاح وهذا فيه مصالحة  
 المشركين بالمال المجهول قوله نفيعوا مسكا بفتح الميم وسكون المهملة قال في  
 القاموس المسك الجلد أو خاص بالسحرة الجمع مسولون بها القطعة منه قوله لحي بضم  
 الحاء المهملة تصغير لحي وأخطب بالطاء المعجمة وسبعة بفتح السين المهملة وسكون العين  
 المهملة أيضا بعدها تحية قوله نفسه بعد ذاب فيه دليل على جواز تعذيب من امتنع من  
 تسليم شئ بلزمه تسليمه وانكرو وجوده اذا غلب في ظن الامام كذبه وذلك نوع من  
 السباسة الشرعية فقتل النبي صلى الله عليه وآله وسلم ابنى أبي الحقيق بهمهلة  
 وقافين مصغرا وهو رأس يهود خبير قال الخافظ ولم اقف على اسمه انما قلناه ما لعدم  
 وفائهم بمائثره عليهم لقوله في أول الحديث فان فعلوا فلا ذمة لهم ولا عهد قوله ما بدا  
 لرسول الله صلى الله عليه وآله وسلم في لفظ الجحارى نكرم على ذلك ما شئنا وفي لفظه آخر  
 نكرم ما أكرمكم الله والمراد ما قدر الله اناته ككرم فيما اذا شئنا فاخر جئنا كم تبين ان الله قد  
 آخر حكم قوله فقد عوايد به الفدع بفتح الفاء والادال المهملة بعدها عين مهملة زوال  
 المفصل فدعت يده اذا أزيلت من مفصلهم ما وقال الخليل الفدع عوج في المفصل  
 وفي خلق الانسان اذا زاعت القدم من أصابعها من الكعب وطرف الساق فهو الفدع  
 قال الاصمعي هو زرع في الكف بين ابوين الساعد وفي الرجل بين ابوين الساق ووقع

آخر ما ضرب على مؤمن عرق الا حظ الله به عنه خطيئة وكتب له به حسنة ورفع له درجة وفي حديث عائشة عند أحمد وصححه  
 أبو عوانة والحاكم ان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم طرقه وجع فجعل يتقلب على فراشه ويستكنى فقالت لعائشة لو صنع  
 هذا بعضنا لوجدت عليه فقال ان الصالحين يشدد عليهم وانه لا يصيب المؤمن نكبة تشوكة الحديث وفيه رد على من قال ان  
 الثواب والعقاب انما هو على الكسب والمصائب ليست منه بل الاجر على الصبر علموا الرضا بها فان الاحاديث الصحيحة  
 صريحة في ثبوت الثواب بمجرد حصولها وأما الصبر والرضا فقد رآنا ذلك لكن الثواب عليه زيادة على ثواب المصيبة وحديث  
 الباب أخرجه مسلم في الادب والترمذي في الجنائز قال الترمذي المصائب كفارات مناسوا واقتن بها الرضا لم لا يمكن ان

افترنهم بالرضا عظم التكفير والاقبل كذا قال والحقبة ان المصيبة كذا فثبت بانهم كانوا بالرضا وبغيره على ذلك فان لم يكن  
 للمصاب ذنب عوض عن ذلك من الثواب بما يوازيه ووزعم القراني انه لا يجوز لاحد ان يقول للمصاب جعل الله هذه المصيبة  
 كفارة لذنبك لان الشارع قد جعلها كفارة فستوال التكفير طلب لتحصيل الماصل وهو اساءة أدب على الشرع كذا قال  
 وتعقب بما ورد من جواز الدعاء بما هو واقع كالصلاة على النبي صلى الله عليه وآله وسلم وسؤال الوسيلة له واجيب عنه بان  
 الكلام فيما لم يرد فيه شيء وأما ما ورد فهو ٢٦٤ مشروع لمصاب من امتثل الامر فيه على ذلك والله اعلم والكفارة صيغة

مبالغة من التكفير وهو التغطية  
 ومعناه ان ذنوب المؤمن تغطي  
 بما يقع له من ألم المرض واسند  
 التكفير للمرض لكونه صديقه (عن  
 كعب) اي ابن مالك الانصاري  
 (رضي الله عنه عن النبي صلى  
 الله عليه وآله وسلم قال مثل  
 المؤمن كمثل (الخامسة) الطاقة  
 الغضة الطريقة اللينة (من الزرع  
 تقيها) تقيها (الريح مرة  
 وتعد لها مرة) ووجه التشبيه  
 ان المؤمن من حيث انه يجاهد  
 أمر الله الطاعة ورضي به فان  
 جاءه خسر ففرح به وشكر وان  
 وقع به مكروه صبر ورجاه فيه الاجر  
 فاذا اندفع عنه اعتدل ساكرا  
 قاله المأهلب والناس في ذلك على  
 أقسام منهم من ينظر الى أجر البلاء  
 فيهن عليه البلاء ومنهم من يرى  
 أن هذا من تصرف المالك في  
 ملكه فيسلم ولا يتعرض ومنهم  
 لمن تشغل المحبة عن طلب رفع  
 البلاء وهذا أرفع من سابقه ومنهم  
 من يملأ ذنبه وهذا أرفع الاقسام  
 قاله ابو الفرج ابن الجوزي  
 وقال الزنجشيري في القائل هذا

في رواية ابن السكن شدع بالشين المججمة بدل القاء وجرم به الكرماني قال الحافظ وهو  
 وهم لان الشدع بالمجمة كسر الشئ المخوف قاله ابو هري ولم يقع ذلك لابن عمر في هذه  
 القصة والذي في جميع الروايات بالقاء وقال الخطابي كان اليه وودعه وراعية الله بن عمر  
 فالتفت يداه ورجلاه قال ويحتمل أن يكونوا ضربوه والواقع في حديث الباب انهم أقوه  
 من فوق بيت قوله فقال رئيسهم لا تخرجنا لعل في الكلام محذور فواقع في رواية  
 البخاري في الشروط بلهظ وقد رأيت اجلاهم فلما اجتمع الخ فيكون المحذور في حديث  
 الباب هو هذا أي لما اجتمع عمر على اجلاهم قال رئيسهم وظاهر هذا أن سبب الاجلاء هو  
 ما فعلوه بعبد الله بن عمر قال في الفتح وهذا لا يقتضي حصر السبب في اجلاهم ورايهم وقد  
 وقع في فيه سببان آخران أحدهما رواه الزهري عن عبد الله بن عبد الله بن عتبة قال  
 ما زال عمر حتى وجد الثابت عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم انه قال لا يجتمع بجزيرة  
 العرب دينان فقال من كان له من أهل الكتابين عهد فليأت به انفسه والافاني مجليكم  
 فاجلاهم أخرجه ابن أبي شيبة وغيره ثانياً ما رواه عمر بن شبة في أخبار المدينة من طريق  
 عثمان بن محمد الاخشعي قال لما أكثر العيال أي الخدم في أيدي المسلمين وقوا على العمل  
 في الارض اجلاهم عمر ويحتمل أن يكون كل من هذه الأشياء جزءاً في اخر اجلاهم  
 والاجلاء الاخراج عن المال والوطن على وجهه الازعاج والكراهة انهم في قوله  
 كعب بك اذ رقصت بك راحلتك أي ذهبت بك راقصة نحو الشام وفي لفظ البخاري  
 تعدوك تلوصك والقاوض بفتح القاف وباصاد الماهلة المأقة الصابرة على السيرة وقيل  
 الشابة وقيل أول ما تركب من افات الابل وقيل الطويلة القوائم فأشار صلى الله  
 عليه وآله وسلم الى اخر اجلاهم من خير فمكن ذلك من اختياره بالمغيبات والمراد بقوله  
 رقصت أي أمرت قوله نحو الشام قد ثبت أن عمر اجلاهم الى تيماء واربعة اوجدهم  
 المصنف رحمه الله في نسبة جميع ما ذكره من الفاظ هذا الحديث الى البخاري واعلم نقل  
 لفظ الحميدي في الجمع بين الحميين والحميدي كأنه نقل السياق من مستخرج البرقاني  
 كعادته فان كثيراً من هذه الالفاظ ليس في صحيح البخاري وانما هي في مستخرج  
 البرقاني من طريق حماد بن سلمة وكذلك أخرجه هذا الحديث بلهظ البرقاني أبو يعلى  
 في مسنده واليعقوب في فوائده ولعل الحميدي ذهل عن عزوه هذا الحديث الى البرقاني

التشبيه يجوز ان يكون تشبهاً لا فيهم المشبه به وان يكون دعواً بان تؤخذ اذ بدت من المجموع وعزاه  
 وفيه إشارة الى ان المؤمن ينبغي له ان يرى نفسه في الدنيا عارية معزولة عن استئناء الذات والشهوات معروضة للحوادث  
 والمصائب مخلوقة لا لاخرة لانها جنته ودار خلوده (رمثل المنافق كاذرة) بفتح الهمزة وانزاي بينهم اراسا كنه نبات ليس  
 في أرض العرب ولا يثبت في السباح بل يطول طولاً شديداً ويغلظ حتى لو ان عشر من نفسا أمسك بعضهم يبد بعض لم يقدروا  
 على أن يحضنوها وقيل هو ذكرا الصنوبر وانه لا يحمل شيئاً وانما يستخرج من أغصانه الزنت ولا يحركه هبوب الريح (لا تزال  
 حتى يكون اشجعاً منها) أي انقلعها أو انكسارها من وسطها أو أسفلها (مرة واحدة) ووجه التشبيه ان المنافق لا ينفقه

الله باختباره بل يجعل له النسيخ في الدنيا ليتعسر عليه الحال في المعاد حتى إذا أراد الله اهلاكا قصته فيكون موته أشد  
عذابا عليه وأكثر ألمًا في خروج نفسه وهذا الحديث أخرجه مسلم في التوبة والنسائي في الطب وفي حديث أبي هريرة أيضا  
عند البخاري قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم مثل المؤمن كمثل الخامة من الزرع من حيث انته الرشح كذا فهم أي  
أما لهم فإذا اعتدلت تكذا أي تقاب بالبلاد الناجر كالارزة مما معتدلة حتى يقتتها الله إذا شاء ومعنى صلبة شديدة  
من غير تجويف ويقصها أي يكسرها (عن أبي هريرة ٢٦٣ رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله)

وآله (وسلم من يرد الله به خيرا يصيب منه) بضم الياء وكسر الصاد وعليه عامة الحديثين قال ابو عبيد الهروي معناه يبتليه بالمصائب ليثبته عليها وقال غيره معناه يوجه اليه البلاء فيصيبه قال ابن الجوزي وسعت ابن الخشاب يقرؤه بفتحها وهو احسن والبق كذا قال قال الحافظ في الفتح ولو عكس لكان أولى ووجهه الطيبي الفتح بانه البق بالادب اقله تعالى وإذا مرضت فهو يشفين ويشهد للاول ما أخرجه احمد عن محمد بن يزيد رفعه بسند رواه ثقات الا انه اختلف في جماع محمد بن يزيد من النبي صلى الله عليه وآله وسلم اذ قدر أنه وهو مخير ونظفه اذ احب الله قوما ابتلاهم فمن صبر فله الصبر ومن جزع فله الجزع وله شاهد من حديث انس عند الترمذي وحسنه وفي هذه الاحاديث بشارة عظيمة لكل مؤمن لان الاذى لا ينفك غالبا من ألم بسبب مرض او هم او نحو ذلك مما ذكر وان الامراض والوجاع والالام بدنية كانت

وعزاه الى البخاري فتبعه المصنف في ذلك وقد نبه الامام علي على أن حماد كان يقول تارة ويرويه تارة مختصرا وقد قدمنا الكلام على بعض فوائد هذا الحديث في المزارعة قوله فلا تصيبوا منهم فوق ذلك فانه لا يصلح فيه دليل على أنه لا يجوز للمسلمين بعد وقوع الصلح بينهم وبين الكفار على شيء ان يطالبوا منهم زيادة عليه فان ذلك من ترك الوفاء بالعهد ونقض العهود وهم المحرمان بنص القرآن والسنة

\*(باب ما جاء فيمن سار نحو العدو في آخر مدة الصلح بغتة)\*

(عن سليمان بن عامر قال كان معاوية يسير بأرض الروم وكان بينه وبينهم امد فاراد ان يدنؤهم فاذا انقضى امد غزاهم فاذا شيخ على دابة يقول الله أكبر الله أكبر فوافاه لا غدر ان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال من كان بينه وبين قوم عهد فلا يحل ان عهده ولا يشتم حتى ينقضى امدها أو ينبذ اليهم عهدهم على سواء فبلغ ذلك معاوية فرجع فاذا الشيخ عمرو بن عتبة رواه اجمدا وأبو داود وائتمذ وصححه) الحديث أخرجه أيضا النسائي وقال الترمذي بعد اخرجه حسن صحيح قوله وكان بينه وبينهم امد الخ لفظ أبي داود كان بين معاوية وبين الروم عهد وكان يسير نحو بلادهم حتى اذا انتقض العهد غزاهم فجاء رجل على فرس أو برذون قوله وفاء لا غدر أي ان الله سبحانه وتعالى شرع لعباده الوفاء بالعقود والعهود ولم يشرع لهم الغدر فكان شرعه الوفاء لا الغدر قوله فلا يحل ان عهده اسمة عارقة مدة الحرب لما يقع بين المسلمين من المعاهدة ونهى عن حلها أي نقضها أو شتمها أي تأكيدها بشئ لم يقع الصلح عليه بل الواجب الوفاء به على الصلحة التي كان وقوعها عليها بالزيادة ولا نقصان قوله أو ينبذ اليهم عهدهم على سواء التنبذ في أصل اللغة الطرح قال في القاموس النبذ طرح الشئ امامك أو ورائك أو عام انتهى والمراد هنا اخبار المشركين بان الذمة قد انقضت واذا منهم بالحرب ان لم يسأوا أو يعطوا الجزية عن يدهم صاغرون وفي الحديث دليل على ما ترجم به المصنف الباب من أنه لا يجوز المسير الى العدو في آخر مدة الصلح بغتة بل الواجب الانتظار حتى تنقض المدة أو ينبذ اليهم على سواء

\*(باب الكفار يحاصرون فيتمنون على حكم رجل من المسلمين)\*

أو قامية تكفر ذنوب من تقع له ومعنى الحديث كما قال الماظهرى من يرد الله به خيرا أو صل اليه مصيبة ليطهرهم من الذنوب ويرفع درجته وحديث الباب أخرجه النسائي في الطب (عن عائشة رضی الله عنها قالت ما رأيت احدا أشد عليه الوجع) أي المرض والعرب تسمي كل مرض وجعا (من رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم) وهذا الحديث أخرجه مسلم في الادب والنسائي في الطب وأبو داود وابن ماجه في البخاري (عن عمار بن عبد الله بن مسعود رضى الله عنه قال آتيت النبي صلى الله عليه وآله وسلم في مرضه وهو يوعك بفتح العين وعكاشديدا) بسكونها وقتها الحى أو ألهما أو أرا عاها (ولت يا رسول الله انك لتؤعك وعكاشديدا قالت ان ذلك أي تضاعف الحى) بأن لك أجرتين قال صلى الله عليه وآله وسلم (أجل) نعم (ما من مسلم



يصيبه اذى الاحاث الله) أى تثر (عنه خفاياه كاحتحات ورق الشجر) هو كناية عن اذهاب الخفايا شبه حالة المرض واصابة المرض جسده ثم نحو السيات عنه سر يعالج حالة الشجر وهبوب الرياح الغربية وتناثر الأوراق منها ويجردا عنها ونشبهه بتبديل لانتزاع الامور المتوهمة في المشبه من المشبه به فوجه التشبيه الازالة الكمية على سبيل السرعة لا الكمال والنقصان لان ازالة الذنوب عن الانسان سبب كماله وازالة الاوراق عن الشجر سبب نقصانها قاله في شرح المشكاة قال في الفتح ظاهره تعميم جميع ٢٣٤ الذنوب لكن الجمهور خصوا ذلك بالغائر لحديث الصلوات الخمس والجمعة

الى الجمعة ورمضان الى رمضان ككناية لما يبين ما احتجب الكثرة لولا المطلقات الواردة في التكفير على هذا المقيد ويحصل أن يكون معنى الاحاديث التي ظاهرها التعميم ان المذكورات صالحة لتكفير الذنوب فيكفر الله بها ما شاء من الذنوب ويكون كثرة التكفير وقلته باعتبار شدة المرض وخفته ثم المراد بتكفير الذنوب ستمه أو محو اثره المرتب عليه من استحقاق العقوبة وقد استدلل به على ان مجرد حصول المرض أو غيره مما ذكر يتوجب عليه التكفير المذكور سواء انضم الى ذلك صبر المصاب أولا وإي ذلك قوم كالفـ وطى في المذهب فقال محمل ذلك اذا صبر المصاب واحتسب وقال ما أمر الله به في قوله تعالى الذين اذا أصابتهم مصيبة يخسفون يصل الى ما وعده الله ورسوله به من ذلك وتعب بأنه لم يأت على دعوهم بدليل وان في تعميده بقوله تعالى الله انظر اذا يقع هاتيفه أمر وأجيب عن هذا

(عن أبي سعيد ان اهل قرية نزلوا على حكم سعد بن معاذ فاسل رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم الى سعد فأتاه على حمار فلما دنا فر يامن المسجد قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قوموا الى سيدكم أو خيركم فبعد عند النبي صلى الله عليه وآله وسلم فقال لقد ان هؤلاء نزلوا على حكمك قال فاني أحكم أن تقتل مقاتلتهم وتسي ذرارهم فقال لقد حكمت بما حكم به الملك وفي لفظ قضيت بحكم الله عز وجل متفق عليه) قوله قوموا الى سيدكم قد اختلف هل الخطاب بهذا الخطاب الانصار خاصة أم هم وغيرهم وقد بين ذلك صاحب الفتح في كتاب الاستبذان قوله فاني أحكم في رواية للبخاري فيهم وفي رواية له أخرى فيسهى في هذا الامر قوله بما حكم به الملك بكسر اللام وفي رواية لقد حكمت اليوم فيهم بحكم الله الذي حكم به من فوق سبع سموات وفي حديث جابر عند ابن عائد فقال احكم فيهم يا سعد فقال الله ورسوله أحق بالحكم قال قد أمر الله ان تحكم فيهم وفي رواية ابن اسحق لقد حكمت فيهم بحكم الله من فوق سبع سموات والاربعة بالفتح جمع ربيع وهو من اسماء السماء قيل سميت بذلك لانهم اربعة بالنجوم وهذا كله يدفع ما وقع عند الكرماني بحكم الملك بفتح اللام وقسمه ويجوز بل لانه الذي كان ينزل بالاحكام قال السهيلي من فوق سبع سموات معناه ان الحكم نزل من فوق قال ومثله قول زينب بنت جحش زوجتي النبي من نبيه من فوق سبع سموات اي نزل تزويجه من فوق قال ولا يستعمل وصفه تعالى بالفوق على المعنى الذي يليق بجلاله على المعنى الذي سبق الى الوهم من التجديد الذي يقتضي الى التشبيه وفي الحديث دليل على انه يجوز نزول العدو على حكم رجل من المسلمين و يلزمهم ما حكم به عليهم من قتل وأسروا واسترقاقا وقد ذكر ابن اسحق ان بني قريظة لما نزلوا على حكم سعد جلسوا في دار بنت الحارث وفي رواية ابي الاسود عن عروة في دار اسامة بن زيد يجمع بينهم ما بينهم جعلوا في البيت ووقع في حديث جابر عند ابن عائد التصريح بانهم جعلوا في بيتين قال ابن اسحق فخذ قواهم خنادق فضررت اعناقهم بغيري الدم في الخندق وقسم اموالهم ونساءهم وابنائهم على المسلمين وانهم للخليل فكان اول يوم وقعت فيه الشهمة ان لها عند ابن سعد من مرسل حميد بن ذلال ان سعد بن معاذ حكم ايضا ان تكون دورهم للمهاجرين

بأنه وان لم يقع التصريح بالامر فسياقه يقتضي الحب عليه والطالب له فتم معنى الامر وعن الاول دون بأنه جعل الاحاديث الواردة بالتقييد بالصبر على المظلمة وهو محل صحيح لكن كان يتم له ذلك لو ثبت شيء منها بل هي اضعفة فلا يحتج بها واما قوله لكنهما مقيدة بشواب مخصوص فاعتبار الصبر فيها التما هو موصول ذلك الثواب بخصوص منسل ما سياتي فيمن وقع الطاعون يئله هو فيها نصبر واحتسب فلا اجر شهيد ومثله حديث محمد بن خالد عن أبيه عن جده وكانت له محبة سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول ان العبد اذا سبقت له من الله منزلة فلم يبلغها بعمل ابتلاه الله في جسده أو ولده أو ماله ثم يصبر على ذلك حتى يبلغ تلك المنزلة رواه أحمد وابوداود ورجال ثقات الا أن خاله لم يرو عنه غير ابنه

شهدوا بآله اختلاف في آفته لكن انهم الضمان لا يضر وحديث صغير بوزن مسئلة رفعه من اعطى فشكروا بآتي ففسر وعلم  
 فاستغفر وظلم فغفر اولئك لهم الامن وهم مهتدون أخرجه الطبراني بسند حسن والحديث الاخر في من ذهب بضره يدخل  
 في هذا ايضا هكذا زعم بعض من لقيناه الله استقرأ الاحاديث الواردة في الصبر فوجدنا لا تعدوا احد الاخرين اما ضعيفة او  
 مة يمتد بواب مخصوص وليس كما قال بل صح التقييد بالصبر مع اطلاق ما يترتب عليه من الثواب وذلك فيما أخرجه مسلم من  
 حديث صهيب قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم المؤمن وليس ذلك ٢٦٥ الا المؤمن ان اصابه سره فشكر الله فله

أجر وان اصابه ضره فصبر فله أجر  
 فكل قضاء الله للمسلم خير وله شاهد  
 من حديث سعد بن أبي وقاص  
 بلفظ عجيب من قضاء الله للمؤمن  
 ان اصابه خير حمد الله وشكره وان  
 اصابه مصيبة حمد الله ففسر  
 فالمؤمن يوفق في كل امر الحديث  
 أخرجه أحمد والنسائي وعن جاء  
 عنه التصريح بان الاجر لا يحصل  
 بمجرد حصول المصيبة بل انما يحصل  
 بها التكفير فقط من السلف  
 الاول أبو عبيدة بن الجراح فروي  
 أحمد والبخاري في الادب المفرد  
 وأصله في النسائي بسند جيد  
 وصححه الحاكم من طريق عياض  
 ابن عفيف قال دخلنا على أبي  
 عبيدة فحدثنا عن شكوى اصابته  
 فقلنا كيف بات أبو عبيدة  
 فقالت امرأتني بجهل اقدبات بأجر  
 فقال أبو عبيدة مات بأجر سمعت  
 رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم  
 يقول من ابتلاه الله ليلا في جسده  
 فهو له حطة فكانت ابا عبيدة لم  
 يسمع الحديث الذي صح فيه  
 بالاجر ان اصابته المصيبة أو سمعه  
 ووجهه على التقييد بالصبر والذي

دون الانصار فلامه الانصار فقال الى احببت ان يستغفروا عن دوركم واختلاف في عدلهم  
 فعند ابن اسحق انهم كانوا اسقيانة وبه جرم أبو عمر بن عبد البر في ترجمة سعد بن معاذ وعند  
 ابن عاتق من مرسل قتادة كانوا اسبعماتة قال الصميلي المكنية يقول انهم ما بين الثمانمائة  
 الى السبعماتة وفي حديث جابر عند الترمذي والنسائي وابن عبان باسناد صحيح انهم  
 كانوا اربعمائة مقاتل فيجمع بان الباين كانوا اربعمائة وحكي ابن اسحق انه قيل انهم  
 كانوا اسعماتة

(باب أخذ الجزية وعقد الذمة)

(عن عمو انه لم يأخذ الجزية من الجوس حتى شهد عبد الرحمن بن عوف ان رسول الله  
 صلى الله عليه وآله وسلم أخذها من مجوس هجر رواء أحمد والبخاري وأبو داود والترمذي  
 وفي رواية ان عمر ذكر الجوس فقال ما أدري كيف أصنع في أمرهم فقال له عبد الرحمن  
 ابن عوف أنهم قد أسلموا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول سنوهم سنة أهل  
 الكتاب رواء الشافعي وهو دليل على أنهم ليسوا من أهل الكتاب وعن المغيرة بن شعبة  
 انه قال لعامل كبير امرأته يئس من أهل الكتاب فقال له عبد الله  
 وعنده أوتودوا الجزية رواء أحمد والبخاري وعن ابن عباس قال عرض أبو طالب  
 لجاءه نذير من وجاه النبي صلى الله عليه وآله وسلم وشكوه الى أبي طالب فقال يا ابن أخي  
 ما تريد من قومك قال أريد منهم كلمة تدين لهم بها العرب وتؤذي اليهم بها الجحيم الجزية  
 قال كلمة واحدة قال كلمة واحدة قروا لا اله الا الله قالوا والله واحد ما معناه في ذاك الله  
 الاسمرة ان هذا الاختلاف قال فنزل فيهم القرآن ص والقرآن ذى الله كرا الى قوله ان  
 هذا الاختلاف رواء أحمد والترمذي وقال حديث حسن) حديث عمر وعبد الرحمن  
 ورد بالفاظ من طرق منها ما ذكره المصنف وقد أخرجه الترمذي باللفظ فاما كتاب عمر  
 انظر مجوس من قبلنا فخذ منهم الجزية فان عبد الرحمن بن عوف اخبرني فذكره وأخرج أبو  
 داود من طريق ابن عباس قال جابر بن عبد الله بن جهمير الى النبي صلى الله عليه وآله وسلم  
 فلما خرج قلت له ما قضا الله ورسوله فيكم قال بئر الاسلام او القتل وقال عبد الرحمن بن

٣٤ نيل ساء فاه مطلق حصول الاجر العاري عن الصبر وكرابن بطال ان بعضهم استدلى على الاجر بالارض بمجديف  
 أي موصى الماس في الجهاد بلفظ اذا مضى العبد أو سافر كتب له ما كان يعمل محيما مقبلا قال فقد زاد على التكفير وأجاب  
 بما حاصله ان الزيادة في هذا التماهيا باعتبار نيته أنه لو كان صحيحا لدام على ذلك العمل المالح تفضل الله عليه به هذه النية بان كتب له  
 ذلك العمل ولا يلزم من ذلك أن يساويه من لم يكن يعمل في صحته شيئا وعن جاء عنه ان المريض يكتب له الاجر لارضه أو هو مري  
 فعند البخاري في الادب المفرد بسند صحيح عن أبي هريرة انه قال ما من مريض يصيبني أحب الى من الحي لانهم امدخل في كل عضو  
 مني وان الله يعطني كل عضو قسطه من الاجر ومثل هذا لا يقوله أبو هريرة ربه وأخرج الطبراني من حديث محمد بن معاذ عن أبيه

عن جده أبي بن كعب الله قال يا رسول الله ما جازاه الجنة قال تجزيه الجنة ما على صاحبها ما اختلج عليه قدم أو ضرب عليه  
حرق الحديث والاولى جعل الاثنيات والثاني على حالين فمن كانت له ذنوب مشهورة الا فان المرض يعصها ومن لم تكن له ذنوب كتب له  
بمقدار ذلك ولما كان الاغلب من بني آدم وجود الخطايا فيهم اطلق ان المرض كفارة فقطوع على ذلك تجعل الاحاديث المطلقة  
ومن أثبت الاجرة فهو محمول على تحصيل ثواب يعادل الخطيئة فاذا لم تكن خطيئة يوفى صاحب المرض الثواب والله أعلم  
وقد استبعد ابن عبد السلام في القواعد ٢٦٦ حصول الاجرة على نفس المصيبة وحصر حصول الاجرة بسببها في الصبر وتعقيب

بما رواه أحمد بن سعيد بن جابر  
قال استأذنت على رسول الله صلى  
الله عليه وآله وسلم فامر به الى  
أهل بيته فمضوا اليه ذلك فقال  
ما شئتم ان شئتم دعوت الله لكم  
في كشفها عنكم وان شئتم ان  
تكون لكم طهورا قالوا فدعها  
ووجه الدلالة منه انه لم يوافقهم  
بشكواهم ووعدهم بانها تكون  
طهورا قالت والذي يظهرون ان  
المصيبة اذا قارنها بالصبر يحصل  
التكفير ورفع الدرجات على  
ما تقدم تفضيله وان لم يحصل  
الصبر نظرا لم يحصل من الجزع  
ما يذم من قول أو فعل فالفضل  
واسع ولكن المنزلة منخفضة من  
منزلة الصابر السابقة وان حصل  
فيكون ذلك سببا لنقص الاجر  
الموعود به أو التبع كغيره فقد  
يستويان وقد يرد أحدهما  
على الآخر في قدر ذلك بقضي  
لاحدهما على الآخر ويشير الى  
التفصيل المذكور حديث  
محمود بن يسيد الذي ذكره قريبا  
والله أعلم اهـ (عن ابن عباس  
رضي الله عنه - ما نه قال لبعض

عوف قبل منهم الجزية قال ابن عباس فاخذ الناس بقول عبد الرحمن وتركوا ما سمعت  
وروى أبو عبيد في كتاب الاموال بسند صحيح عن حذيفة لولا اني رأيت أصحابي أخذوا  
الجزية من الجوس ما أخذتها وفي الموطاعن جعفر بن محمد عن ابيه ان عمر قال لأدري  
ما صنع بالجوس فقال عبد الرحمن بن عوف أنهم سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله  
وسلم يقول سنوهم سنة أهل الكتاب وهذا منقطع ورجاله ثقات ورواه الدارقطني وابن  
المنذر في الغرائب من طريق أبي علي الحنفى عن مالك فزاد فيه عن جده أي جده جعفر  
ابن محمد وهو ايضا منقطع لان جده علي بن الحسين لم يلحق عبد الرحمن بن عوف ولا جده  
فان كان الضمير في جده يعود الى محمد بن علي فيكون مضمنا لان جده الحسين بن علي  
سألت الله عليهم مع من عمر بن الخطاب ومن عبد الرحمن بن عوف وله شاهد من  
حديث مسلم بن العلاء بن الحضرمي أخرجه الطبراني في آخر حديثه باللفظ سنوهم بالجوس  
سنة أهل الكتاب قال ابن عبد البر هذا من الكلام العام الذي اريد به الخاص لان المراد  
سنة أهل الكتاب في أخذ الجزية فقط واستدل بقوله سنة أهل الكتاب على انهم ليسوا  
أهل كتاب لكن روى الشافعي وعبد الرزاق وغيرهما باسناد حسن عن علي كان الجوس  
أهل كتاب يدرسونهم وعلم بقروته فشرب أميرهم الخمر فوقع على اخته فلما أصبح دعا أهل  
الطمع فاعطاهم وقال ان آدم كان يذبح اولاده مباهة فاعطاه وقتل من خاله فاسرى  
على كاهبهم وعلى ما في قلوبهم منه فلم يبق عندهم منه شيء وروى عبد بن حميد في تفسير سورة  
البروج باسناد صحيح عن ابن ابري لما هزم المسلمون أهل فارس قال جراحهم فوافوا ان  
الجوس ليسوا أهل كتاب فنضع عليهم ولا من عبدة الاوثان فجبري عليهم أحكامهم فقال  
علي بل هم أهل كتاب فذكرتموه لم يكن قال وقع على ابنته وقال في آخره فوضع الاخذود  
لمن خاله فهاهنا حجة من قال كان لهم كتاب واما قول ابن بطال لو كان لهم كتاب ورفع لرفع  
حكمهم ولما استسنة في حل ذنوبهم ونكاح نسائهم فالجواب ان الاستسنة وقع تبعاً للآثر  
الوارد لان في ذلك شبهة تقتضي حقن الدم بخلاف النكاح فانه مما يحتمل له وقال ابن  
المنذر ليس تحريم نكاحهم وذنوبهم متفقاً عليه وانما اكثر من أهل العلم عليه  
وحديث ابن عباس أخرجه الترمذي ايضا وصححه الترمذي والحاكم قوله حتى تعبدوا الله  
وحده الخ فيه الاخبار من المعيرة ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم أمر بقتال الجوس حتى

أصحابه الأريكة امرأة من أهل الجنة قال بلى قال هذه المرأة السوداء (عنهما سعيد بن الاسدي في تفسير ابن  
مردويه عندهما مفعول في كتاب الصحابة وأخرجه أبو موسى في الذيل (أنت النبي صلى الله عليه وآله وسلم فقالت اني أصرع  
واني أتكشف فادع الله لي) ان يشفيني من ذلك الصرع (قال صلى الله عليه وآله وسلم بخيرها (ان شئت صبرت) على ذلك  
(ولك الجنة وان شئت دعوت الله ان يعافيك فقالت أمير) يا رسول الله فقالت اني أتكشف فادع الله ان لا أتكشف فدعاها  
صلى الله عليه وآله وسلم قال الحافظ ابن القيم في الهدي النبوي من حدث له الصرع وله خمس وعشرون سنة ومنه وما  
بسبب دماغه آيس من برئه وكذلك اذا سقر به الى هذا السن قال فهذه المرأة التي جاءت في الحديث انها كانت قصيرة وتمكث

يجوز أن يكون صرعها من هذا النوع فهو صرعها صلى الله عليه وآله وسلم نضرها على هذا المرض بالجنة اه قال في الفتح الصريح  
 حاله تنفع الاعضاء الرئيسية عن انفعالها من غير تام وسببه رشح غليظة تنفس في منافذ الدماغ ويخرج ردى مرة تقع اليه من بعض  
 الاعضاء وقد يتبعه تشنج في الاعضاء فلا يبقى الشخص معاً متصلاً بسقط ويقذف بالزبد لغلظ الرطوبة وقد يكون الصرع من  
 الجن ولا يقع الأمن النفوس الخبيثة منهم اما الاستحسان بعض الصور الانسية واما لابقاع الاذية والاول هو الذي أثبت جميع  
 الاماها وبذ كرون علاجه والثاني يجده كثير منهم وبهضم يشبه ولا يعرف له ٢٦٧ علاجا ينفعه الإبقاء واما الارواح الخبيثة

العالوية اتسدفع آثار الارواح  
 الشريرة السفلية وتبطل  
 أفعالها وعن نص على ذلك  
 بقراط فقال لما ذكر علاج  
 المصروع هذا انما ينفع في الذي  
 سببه اخلاط وأما الذي يكون  
 من الارواح فلا اه وقد أخرج  
 البزار وابن حبان من حديث أبي  
 هريرة شبيهاً بآفته وانظره جانت  
 امرأته ام الى رسول الله صلى  
 الله عليه وآله وسلم فقالت ادع  
 الله قال ان شئت دعوت الله  
 شئ فانه وان شئت صبرت ولا  
 حساب عليك قالت بلى أصبر ولا  
 حساب علي وفي الحديث فضل  
 من يصبر وان الصبر على بلايا  
 الدنيا يورث الجنة وان الاخذ  
 الشدة أفضل من الاخذ بالرخسة  
 لمن علم من نفسه الطاقة ولم  
 يضعف عن التزام الشدة وفيه  
 دليل على جواز ترك التداوى  
 وفيه أن علاج الامراض كلها  
 بالدعاء والتجاء الى الله تعالى  
 انفع وانفع من العلاج بالعقاقير  
 وان تأثير ذلك وانهال البدن  
 أعظم من تأثير الادوية البدنية  
 لمدادوى وهو قوة توجهه وقوة قلبه  
 (عن أنس رضى الله عنه قال سمعت  
 النبي صلى الله عليه وآله وسلم يقول ان الله تعالى قال اذا ابتليت عبدى المؤمن (بجيبتيه) أى شجوبتيه اذ هما احب اعضاء  
 الانسان اليه لما يحصل له بفقد هاهنا الاسف على فوات رؤية ما يرى به من خير فيسره أو شرف فيجتنبه (فصبر) مستحضراً  
 وعد الله به الصابرين من الثواب لان الصبر مجرد عن ذلك لان الاعمال بالنيات زاد الترمذى واحتسب (عوضته من) ما الجنة  
 وهى أعظم العوض لان الالتذاذ بالبصير ينفي بقائه الدنيا والالتذاذ بالجنة باقى يقاتلها وفي حديث أبي امامة في الادب المفرد للبخارى

يؤدوا الجزية زاد الطبراني وانا والله لا ترجع الى ذلك الشكاه حتى تغلبكم على ما في  
 أيديكم قوله وتودى اليهم بها العجم الجزية فيه مقسك ان قال لا تؤخذ الجزية من  
 السكاني اذ كان عربياً قال في الفتح فاما اليهود والنصارى فهم المراد باهل الكتاب  
 بالاتفاق وقرن الخفصة فقالوا تؤخذ من مجوس العجم دون مجوس العرب وحكى  
 الطحاوى عنهم انهم اتقبل الجزية من اهل الكتاب ومن جميع كفار العجم ولا يقبل من  
 مشركي العرب الا الاسلام او السيف وعن مالك لا تقبل من جميع الكفار الا من  
 ارتدوبه قال الاوزاعي وفتها الشام وحكى ابن القاسم عن مالك انهم اتقبل من قريش  
 وحكى ابن عبد البر الاتفاق على قبولها من المجوس لكن حكى ابن التين عن عبد الملك  
 انها لا تقبل الا من اليهود والنصارى فقط وتقبل ايضا الاتفاق على انه لا يحصل نكاح  
 نسائهم ولا كل ذبايحهم وحكى غيره عن أبي ثور قال ابن قدامة وهذا خلاف  
 اجماع من تقدمه قال الحافظ ونفسه نظر فقد حكى ابن عبد البر عن سعيد بن المسيب انه لم  
 يكن يرى بذبيحة المجوسى بأساً اذا أمره المسلم بذبيحتها وروى ابن أبي شيبة عنه وعن عطاء  
 وطاوس وعمر بن دينار انهم لم يكونوا يرون بأساً بالتدبير بالمجوسية وقال الشافعي تقبل  
 من اهل الكتاب عرباً كانوا او عجماء يلتحق بهم بالمجوس في ذلك قال أبو عبيد بن  
 الجزية على اليهود والنصارى بالسكنا وعلى المجوس بالسنة قال العلماء الحكمة في وضع  
 الجزية ان الذي يلحقهم على الدخول في الاسلام مع ما في مخالطة المسلمين من  
 الاطلاع على محاسن الاسلام واختلاف في السنة التي شرعت فيها فتدل في سنة ثمان رقبيل  
 في سنة تسع (وعن عمر بن عبد العزيز ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم كتب الى اهل اليمن  
 ان على كل انسان منكم دينارا كل سنة أو قيمته من المعافى يعنى أهل الذمة منهم رواه  
 الشافعي في مسنده وقد سبق هذا الملق في كتاب الزكاة في حديث ابي عاذة وعن عمر بن عوف  
 الانصارى ان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بعث أبا عبيد بن الجراح الى البحرين  
 بأبي مجزيم وكان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم صالح أهل البحرين وأمر عليهم العلماء  
 ابن الحضرمي متفق عليه وعن الزهري قال قبل رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم  
 الجزية من أهل البحرين وكانوا مجوساً واما أبو عبيد في الاموال وعن انس ان النبي  
 ولكن انما يصح باحسين أحد هاهنا من جهة العليل وهو صدق القصد والاخر من جهة  
 بالتقوى والتوكل والله اعلم وهذا الحديث أخرجه مسلم في الادب والنسائي في الطب (عن أنس رضى الله عنه قال سمعت  
 النبي صلى الله عليه وآله وسلم يقول ان الله تعالى قال اذا ابتليت عبدى المؤمن (بجيبتيه) أى شجوبتيه اذ هما احب اعضاء  
 الانسان اليه لما يحصل له بفقد هاهنا الاسف على فوات رؤية ما يرى به من خير فيسره أو شرف فيجتنبه (فصبر) مستحضراً  
 وعد الله به الصابرين من الثواب لان الصبر مجرد عن ذلك لان الاعمال بالنيات زاد الترمذى واحتسب (عوضته من) ما الجنة  
 وهى أعظم العوض لان الالتذاذ بالبصير ينفي بقائه الدنيا والالتذاذ بالجنة باقى يقاتلها وفي حديث أبي امامة في الادب المفرد للبخارى

إذا أخذت كريمة تيك فميرت هذه الصدقة واستسبت قال في الفتح فاشترى إلى أن الصبر انقاع هو ما يكون في أول وقوع البلاء  
فقرضه وسلم والآخرين فميرت في أول وقوعه ثم يفسر فميرت لا يفسر له الغرض المذكور قال أنس (يريد عنيه) عن سيار  
رضي الله عنه قال سألني النبي صلى الله عليه وآله (وسلم) يعوذني ليس برا كيبغل ولا برزون) نوع من الخيل ومعه ومعه كان  
فما شدا فمطابق بعض ما ترجم له وهو باب عبادة المريض را كما وما شدا ورد فأى من ثد فالغيره على الجار وهذا الحديث أخرجه  
أيضاً الأثرانض وكذا أبو داود والترمذي ٢٦٨ وأخرجه في التفسير أيضاً (عن عائشة رضي الله عنها أنها قالت ورا أساه)

روى الإمام أحمد والنسائي وابن  
خارجيه من طريق عبد الله بن  
عبد الله بن عتبة عن عائشة رجع  
رسول الله صلى الله عليه وآله  
وسلم من بينانة من البقيع  
فوجدني وأنا أبجد صداعاً في  
رأسي وأنا أقول ورا أساه قال  
الطبي فبنت نفسها وأشارت إلى  
الموت وفي الفتح هو تنبعغ على  
الرأس السدة ما وقع به من ألم  
الصداع (فقال رسول الله صلى  
الله عليه وآله) (وسلم ذلك)  
بكسر الكاف (لو كان) أي أن  
حصل موتك (واناسي فاستغفر لك  
وادعوك) بكسر الكاف فيها  
أيضاً (فقال عائشة واثكياها)  
في القاموس الثكل بالضم الموت  
والهلاله وفقدان الحبيب أو  
الولده وليست حقيقة مرادة  
هنا بل هو كلام يجري على السوء  
عند حصول المصيبة أو توقعها  
(والله أني لأظنك) أي من قوله  
أه الموت قبلي (تحب موتي ولو  
كان ذلك) أي موتي (أطلت آخر  
يومك) من موتي (معرسا) اسم  
فاعل من أعز من باصر أنه إذا جنى  
بها أو غشياً (بعض أزواجك)

ونسبتني (فقال النبي صلى الله عليه وآله) (وسلم بل أنا ورا أساه) أي دعي ذكر ما يجدي منه من وجع رأسك واشتغلي بي وصفه  
فأنت لا تتوتين في هذه الأيام بل تعيشين بعدي علم ذلك بالوحي ثم قال صلى الله عليه وآله وسلم (لقد خدمت أو) قال (أردت) بالشك  
من الراوي (أن أرسل إلى أبي بكر) الصدوق رضي الله عنه (وايه واهمه) أي أوصي بالخلافة لابي بكر كراهة (أن يقول  
القائلون) الخلافة لفلان أو أفلان أو يقول واحد منهم الخلاف في (أمر حتى المتعون) الخلافة فاعهه قطعاً للنزاع وقد أراد الله أن  
لا يهدى لغير المسلمين على الاجتماع والمؤمنون جمع متين (ثم قلت يا أبي الله) (الخلافة أبي بكر) (ويُدفع المؤمنون) خلافة غيره  
لاستخلاف في الإمامة الصغرى (أو) قال صلى الله عليه وآله وسلم (يدفع الله) (خلافة غيره) (وبأبي المؤمنين) (الخلافة والشك من  
الراوي في التقديم والتأخير قال الجليلي في سباق الحديث يشعير بان صدور ذلك منه صلى الله عليه وآله وسلم كان في ابتداء أمره



صلى الله عليه وآله وسلم وقد استمر صلى بهم وهو من نص وندوة على نسائه حتى هزفن ذلك وانقطع في بيت عائشة وان كان  
 ظاهر الحديث بخلافه ويؤيده أيضا ما في الأصل ان المقام كان مقام اسماءة قلب عائشة فكانه يقول كان الامر مفوضا  
 لا يملك فان ذلك يقع بحضور اخمك هذا ان اراد بالهدهد العهر بالخلافة وهو ظاهر السياق وان كان غير ذلك فلهذا اراد احضارا  
 بعض صحابته حتى لو احتاج الى قضاة حجة أو الارسال الى أحد لوجد من يبادر الى ذلك وفي الحديث ما طبع عليه المرأة من  
 الميرة وقدمه مداعة الرجل أهله والافضاء اليهم بما يسره عن غيرهم وفيه ان ٢٦٩ ذكر الجمع ليس بشكاية فكيف من ساكت  
 وهو ساخط وكم من شاك وهو

راض فالحول في ذلك على عمل  
 القلب لا على لفظ اللسان اه  
 وهذا الحديث اخرجه البخاري  
 أيضا في الاحكام (عن أنس بن  
 مالك رضي الله عنه قال قال النبي  
 صلى الله عليه وآله وسلم لا يتقين  
 أحدكم الموت اضرأصابه) مرضا  
 أو غيره قال البيضاوي هو من  
 أخرج في صورة النبي لتأكيده  
 ولا يتحجبان لا يتقين أحدكم الموت  
 اضر نزل به في الدنيا الحديث فلو  
 كان الضرر للأخرى بان شئ  
 فتنة في دينه لم يدخل في النبي وقته  
 قال عمر بن الخطاب كما في الموطأ  
 اللهم كبرت سني وضعفت قوتي  
 وانتشرت وعيت فاقبضني اليك  
 غير مضيع ولا مقرط وأخرجه  
 عبد الرزاق من وجه آخر عن  
 وأخرج أحمد وغيره من طريق  
 عباس ويقال عباس الغفاري انه  
 قال ياطاعون خذني لقال عليم  
 الكندي لم تقول هذا لم يقل  
 رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم  
 لا يتقين أحدكم الموت فقال اني  
 سمعته يقول يادروا بالموت ستم

وصحة بالنصاري بالمعنى العام ولا مانع أن يكون أصله من الاوس والخزرج نزل مكة  
 وحالف بعض أهلها فبهذا الاعتبار يكون أنصار يامها جريا قال ثم ظهر لي ان لفظة  
 الانصاري وهم وقد تقدم ان عصب عن الزهري وراه أصحاب الزهري عنه بدونها في  
 الصحيحين وغيرهما وهو معدود في أهل بدر بآفاقهم ووقع عند موسى بن عقبة في المقاضي  
 انه غير من عوف بالتصغير قوله الى البحر من هي البلد المشهور بالعراق وهو بين البصرة  
 وهجر وقوله ياتي بجزيه أي ياتي بجزية أهلها وكان غالب أهلها اذ ذاك الجوص فسمه  
 تقوية للحديث الذي تقدم ومن ثم ترجم عليه الساقى أخذ الجزية من الجوص وذكر  
 ابن سعد ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم بعد قسمة الفنائم بالجزيرة أرسل العلاء الى  
 المنذر بن ساوى عامل القرم على البحر من يدعو الى الاسلام فاسلم وصالح مجوس تلك  
 البلاد على الجزية قوله وكان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم الخ كان ذلك في سنة  
 الوفود سنة قسح من الهجرة قوله الى كيدر بضم الهمزة تصغيرا كدر قال في التخصيص  
 ان ثبت ان كيدرا كان كديا فتمسك دايمل على أن الجزية لا تقتضى بالعجم من أهل  
 الكتاب لان كيدرا كان عربيا اه قوله صالح رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم أهل  
 نجران الخ هذا المال الذي وقعت عليه المصالحة هو في الحقيقة جزية وليس ما كان  
 ما خذوا على هذه الصفة يختص بذري الشوكه فيؤخذ ذلك المقدار من أموالهم ولا  
 يضر به الامام على رؤسهم قوله ان كان باليمن كيدرات غدر انما أنت الكيد هذا لانه اراد  
 به الحرب ولفظ الجامع كيد اذا بعدد وفي الإزشاء كيد او غدر وهكذا لفظ أبي داود قوله  
 ولا يخرج لهم قس يقع القاف وتشديد المهملة بعدها هو رئيس انصاري في العلم قوله  
 أربا كاو الربا زاد أبو داود قال اسمعيل قدا كاو الربا (وعن ابن شهاب قال أول من  
 اعطى الجزية من أهل الكتاب أهل نجران وكانوا نصاري روم أبو عبيد في الاموال  
 وعن ابن عباس قال كانت المرأة تكون مقالة فقبه على نفسه ان عاش لها ولد ان  
 تموده فلما أجدت بنو النضير كان فيهم من أبناء الالهة ارفقا لوالد انزع أبناءنا فنزل الله عز  
 وجل لا كراه في الدين روم أبو داود وهو دليل على أن الوثني اذا تم وديق ويكون كغيره  
 من أهل الكتاب وعن ابن أبي شيبة قال قلت لجاهد ما شأن أهل الشام عليهم أربعة دنانير

امره اليه وكثرة الشرط وتبع الحكم الحديث واخرج أحمد أيضا من حديث عوف بن مالك نحوه والله قتل له الم يقل رسول  
 الله صلى الله عليه وآله وسلم ما عر المسلم كان خير الله الحديث وفيه الجواب نحوه واخرج منه في ذلك حديث عاهد الذي أخرجه  
 أبو داود وصححه الحاكم في القول في دبر كل صلاة وفيه واذا أردت يقوم فتنة فتعوفني اليك غير مقتون (فان كان) المريض (لا يدين)  
 فاعلا) ما ذكر من غنى الموت (فلهذا) اللهم أحسن ما كانت الحياة خبر الى وفوق ما كانت الوفاة خبر الى) وهذا نوع تقويض وتسلم  
 للقضاء بخلاف الاول المطلق فان نفسه نوع اعتراض ومراغمة لا تقدر الختم والامر في قوله قليل المطلق الاذن لا لوجوب أو  
 الاستحباب لان الامر بعد الخطر لا يبقى على حقيقة وهذا الحديث أخرجه مسلم في الدعوات (عن حبيب بن الارت) رضي  
 الله عنه انه (كتبني) في بطنه (سبع) كيات فقال ان أصحابنا الذين سلفوا أي ماتوا في حياته صلى الله عليه وآله وسلم (مضوا) ماتوا





ان العمل علامة على وجود الرحمة التي تدخل العامل فاعلموا واقتصدوا بعملكم الصواب أي اتباع السنة المطهرة والكتاب العزيز من الاخلاص وغيره ليقبل عليكم فتمتلكم الرحمة (ولا يتبين) اللفظ نفي بمعنى التهمي (احدكم الموت) زاد في رواية همام عن اي هريرة لا يدع به من قبل ان ياتيه وهو قيد في صورتين ومفهوما انه اذا دخل به لا يمنع من تحية رضا بقضاء الله ولا من طلبه لذلك (اما) ان يكون (يحسن) لقله ان يزداد خيرا واما ان يكون (مستثافا) لعله ان يستعيب (يطلب العقبى) وهو الارضاء اي يطلب رضا الله عنه بالتوبة ورد المظالم وتدارك النكثات ولعل ٢٧١ في الموضوعين للرجاء المجرد من التعليل واكثر

لا حوم لها وان الجزية نوع من الصلح كما قدمنا وقد تقدم ما كان يأخذه صلى الله عليه وآله وسلم من اهل شجران وحكي في البز عن المهادي ان الغنى من علة القلب بشار نقسداو بثلاثة آلاف دينار عرضا ويركب الخيل ويقتنم الذهب وقال المؤيد بالله ان الفتي هو العرفي وقواه المهدي وقال المنصور بالله بل الشرعي قال في الفتح واختلاف السلف في اخذها من الصبي فالجهور قالوا لا تؤخذ على منهوم حديث معاذ وكذا لا تؤخذ من شيخ فان ولا زمن ولا امرأته ولا يجمعون ولا عاجز عن الكسب ولا أجنبي ولا من أصحاب الضوايع في قول والاصح عند الشافعية الوجوب على من ذكر آخر اه وقد أخرج البيهقي من طريق يزيد بن اسلم عن أبيه ان عمر كتب الى امرأ الاجناد ان لا تهرسوا الجزية الاعلى من حرت عليه المواصي وكان لا يضرب على النساء والصبيان ورواه من طريق أخرى بالنقض ولا تضعوا الجزية على النساء والصبيان ولكنه قد أخرج أبو عبيد في كتاب الاموال عن عثمان بن صالح عن ابن لهيعة عن أبي الاسود عن عروة قال كتب رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم الى اهل اليمن انه من كان على يهوديته أو نصرانيته فانه لا ينزعها وعليه الجزية على كل حال ذكر او انثى عبدا أو امة دينار أو فاقه أو قيمته ورواه ابن زنجويه في الاموال عن النضر بن شميل عن عوف عن الحسن قال كتب رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فذكره قال الحافظ وهذا من مراسل يقرى أحدهما الآخر وروى أبو عبيد أيضا في الاموال عن يحيى بن سعيد عن قتادة عن شقيق العجلي عن أبي عباس عن عمر قال لا تشتر وارقيق أهل الذمة فانهم أهل خراج يؤدي بعضهم عن بعض (وعن ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لا تصلح قبلتان في أرض وإيس على مسلم جزية رواء أحمد وأبو داود وقد احتج به على سقوط الجزية بالاسلام وعلى المنع من احداث بيعه أو كنيسته وعن رجل من بني تغلب انه مع رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول ليس على المسلمين عشور انما العشور على اليهود والنصارى رواء أحمد وأبو داود وعن أنس ان امرأ يهودية أتت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بشاة مسمومة قال كل منها نجفي فيها الى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فقالها عن ذلك فقالت أردت أن أقتلك فقال ما كان الله لي بطاك على ذلك قال فقالوا لا تقتلها قال

لا حوم لها وان الجزية نوع من الصلح كما قدمنا وقد تقدم ما كان يأخذه صلى الله عليه وآله وسلم من اهل شجران وحكي في البز عن المهادي ان الغنى من علة القلب بشار نقسداو بثلاثة آلاف دينار عرضا ويركب الخيل ويقتنم الذهب وقال المؤيد بالله ان الفتي هو العرفي وقواه المهدي وقال المنصور بالله بل الشرعي قال في الفتح واختلاف السلف في اخذها من الصبي فالجهور قالوا لا تؤخذ على منهوم حديث معاذ وكذا لا تؤخذ من شيخ فان ولا زمن ولا امرأته ولا يجمعون ولا عاجز عن الكسب ولا أجنبي ولا من أصحاب الضوايع في قول والاصح عند الشافعية الوجوب على من ذكر آخر اه وقد أخرج البيهقي من طريق يزيد بن اسلم عن أبيه ان عمر كتب الى امرأ الاجناد ان لا تهرسوا الجزية الاعلى من حرت عليه المواصي وكان لا يضرب على النساء والصبيان ورواه من طريق أخرى بالنقض ولا تضعوا الجزية على النساء والصبيان ولكنه قد أخرج أبو عبيد في كتاب الاموال عن عثمان بن صالح عن ابن لهيعة عن أبي الاسود عن عروة قال كتب رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم الى اهل اليمن انه من كان على يهوديته أو نصرانيته فانه لا ينزعها وعليه الجزية على كل حال ذكر او انثى عبدا أو امة دينار أو فاقه أو قيمته ورواه ابن زنجويه في الاموال عن النضر بن شميل عن عوف عن الحسن قال كتب رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فذكره قال الحافظ وهذا من مراسل يقرى أحدهما الآخر وروى أبو عبيد أيضا في الاموال عن يحيى بن سعيد عن قتادة عن شقيق العجلي عن أبي عباس عن عمر قال لا تشتر وارقيق أهل الذمة فانهم أهل خراج يؤدي بعضهم عن بعض (وعن ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لا تصلح قبلتان في أرض وإيس على مسلم جزية رواء أحمد وأبو داود وقد احتج به على سقوط الجزية بالاسلام وعلى المنع من احداث بيعه أو كنيسته وعن رجل من بني تغلب انه مع رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول ليس على المسلمين عشور انما العشور على اليهود والنصارى رواء أحمد وأبو داود وعن أنس ان امرأ يهودية أتت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بشاة مسمومة قال كل منها نجفي فيها الى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فقالها عن ذلك فقالت أردت أن أقتلك فقال ما كان الله لي بطاك على ذلك قال فقالوا لا تقتلها قال

الاذهان قال وقد سئني ضيقه هذا على من جعل حديث عائشة معارضا لاحاديث الباب واباسها اه (عن عائشة رضی الله عنها ان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم كان اذا اتى جريضا) يعوده (او اتي به) اي بالمريض (اليه) والمثلث من الراوى (قال اذهب الياس رب الناس اشفا انت الشافي لاشفاء الاشفاء اول) قال في شرح المشكاة تخرج مخرج الحصرنا كيد القول انت الشافي لان شجر المبتد اذا كان معرا فالإلام افاد الحصر لان تدبير الطبيب ونفع الدواء لا يقع في المريض اذ الم يقدر الله تعالى الشفاء (شفاء لا يعاد رسوما) بفتح السين والقاف اوبضم السين وسكون القاف وهو تكميل اقوله اشفا والتشكير في سعة ماله قليل وفائدة قوله لا يقدر انه قد يحصل الشفاء من ذلك المرض فيخافه من ضا آخر يتولد عنه مثلا فكان صلى الله عليه وآله وسلم يدعو

للمريض بالشفاء المطالب لا يطلق الشفاء والحديث أخرجه البخاري أيضا ومسلم في الطب والنسائي فيه وفي اليوم والليل  
(بسم الله الرحمن الرحيم كتاب الطب) أي علاج النفس والجسم والطبيب الخائف في كل شيء وتخص به المعالج في العرف  
لكن كره تسميته بذلك لقوله صلى الله عليه وآله وسلم أنت رفيق والله الطبيب أي أنت ترفق بالمريض والله الذي يبرقه ويعافيه  
ومدار ذلك على ثلاثة أشياء حفظ الصحة والاحتماء من المؤذي واستعراغ المادة الفاسدة وقد اشير إلى الثلاثة في القرآن كما بينه  
الحافظ في الفتح (عن ابن جرير رضي الله ٢٧٢ عنه عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال ما نزل الله داء) أي مرضا (الا

لا غارلت أمرفها في لهوات رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم رواه أحمد ومسلم وهو  
دليل على أن الفقه لا يقتضى عمل هذا الفعل) حديث ابن عباس سكت عنه أبو داود  
ورجال أسنده موثقون وقد تكلم في قابوس بن الحسين بن جندب ووثقه ابن معين وقال  
المنذري أخرجه الترمذي وذكر أنه مرسل ويشهد له ما تقدم أنه صلى الله عليه وآله وسلم  
قال المسلم والكافر لا تقرا أي ناراهما وأخرج مالك في الموطأ عن ابن شهاب أن النبي  
صلى الله عليه وآله وسلم قال لا يجتمع دينان في جزيرة العرب قال ابن شهاب فتخص عمر عن  
ذلك حتى أتاه النج واليهقين عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم بهذا فاجل به وودخيه قال  
مالك وقد أجلى عمر بن الخطاب ورواه مالك في الموطأ أيضا عن اسمعيل بن أبي  
حكيم أنه سمع عمر بن عبد العزيز يقول بلغني أنه كان من آخر ما تكلم به رسول الله صلى الله  
عليه وآله وسلم أن قال فإني والله والنصارى اتخذوا قبورا ينسبونهم مساجدا لا ينسبون  
دينان بارض العرب ورواه صالح بن أبي الأخضر عن الزهري عن سعيد بن أبي هريرة  
أخرجه أصح في مسنده ورواه عبد الرزاق عن معمر بن الزهري عن سعيد بن المسيب  
فذكره مرسلًا وزاد فقال عمر من كان منكم عنده عهد من رسول الله صلى الله عليه وآله  
وسلم فليأت به وإلا فإني تجليكم ورواه أحمد في مسنده موصولا عن عائشة ولفظه قالت  
آخر ما عهد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم أن لا يترك يجزيرة العرب دينان أخرجه من  
طريق ابن أمية عن حذثنى صالح بن كيسان عن الزهري عن عبيد الله بن عبد الله بن عتبة  
عنها وحديث الرجل الذي من بني تغلب أخرجه البخاري في التاريخ وموافق الاضطراب  
فيه وقال لا يتابع عليه قال المنذري وقد فرض النبي صلى الله عليه وآله وسلم العشور رقبا  
أخرجت الأرض في خمسة أو ساق وقد أخرجه أبو داود أيضا من طريق أخرى من حديث  
حرب بن عبيد الله عن جده أبي أمية قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم  
إنما العشور على اليهود والنصارى وليس على المسلمين عشور ولم يتكلم أبو داود ولا المنذري  
على أسنده وأخرجه أيضا من طريق أخرى عن حرب بن عبيد الله فقال الخراج مكان  
العشور وأخرجه أيضا من طريق أخرى عن رجل من بكر بن وائل عن خاله قال قلت  
يا رسول الله أعشركوني قال إنما العشور على اليهود وقد سكت أبو داود والمنذري عنه  
وفي أسنده الرجل البكري وهو مجهول وخاله أيضا مجهول ولكنه صحابي قوله لا تصنع  
قبطان سياقي الكلام على ذلك في الباب الذي بعده هذا قوله وليس على مسلم جزية لأن

انزل له شفاء) أي ما أصاب الله  
أعداؤه الا قد ولدوا والمراد  
بأنه انزل الملائكة المؤمنين  
ببشارة من فوق فأتوا الأرض من  
الدوا والدوا فإله في الكواكب  
فعلى الأول المراد بالانزال التقدير  
وعلى الثاني انزاله لم ذلك هلى  
لسان الملائكة للنبي مثلا أو الهام  
بغيره ولا جدوا البخاري في الأدب  
المفرد وصححه الترمذي وابن  
خزيمة والحاكم من حديث أسامة  
ابن شريك تدواوا بعباد الله فان  
الله لم يضع داء الا وضع له شفاء الا  
دوا واحدا الهرم وفي لفظ الا  
الناسم يعني الموت وزاد النسائي  
من حديث ابن مسعود فقد دواوا  
ومسلم من حديث جابر رفعه لكل  
داء دواء فإذا أصيب دواء الداء  
برأ باذن الله ومفهومه ان الدواء  
إذا جاوز الحد في الكمية والكيفية  
لا ينفع بل ربما أحدث داء آخر  
ولأبي داود عن البراء رفعه ولا  
تدواوا بخرام الحديث فلا يجوز  
الدواى بالخرام وزاد في رواية أبي  
عبد الرحمن السلمي عن ابن مسعود  
عند النسائي وصححه ابن حبان  
والحاكم في آخره علمه من علمه

وجهه من جهله وفيه ان بعض الادوية لا يعملها كل أحد وفيه ان الدواى لا ينال التوكل لمن اعتقد انهم اتري باذن  
الله تعالى وبقدرة لا يهتدون انهم وان الدواى قد ينال داء اذا اراد الله ذلك كما اشار اليه في حديث جابر رة وله باذن الله والحديث  
أخرجه النسائي في الطب وابن ماجه فيه أيضا قال في الفتح وفيها كما اثبات الاسباب وان ذلك لا ينال التوكل على الله  
تعالى ان اعتقد انهم باذن الله وبقدرة وانهم لا يتنجح بذواتهم ابل بما قدره الله فيها (عن ابن عباس رضي الله عنهما قال  
الشفاء في ثلاثة نبرية متصل) يسهل الاخلاط البلغمية (وشرطة محجمة) يتفرغ الدم الذي هو أعظم الاخلاط عند هيجانه  
لتبريد المزاج والهجم بكسر الميم وسكون المهملة الاله التي يجمع فيها دم الجفامة عند المص ويراد به هنا الخديعة التي يشترط

بهم أو وضع الخجامة يقال شريط الحامج إذا ضرب موضع الخجامة لخراج الدم وقد يتناول الفصد وأيضاً الخجامة في اليد لاد  
الحارة أنفع من الفصد والفصد في البلاد التي ليست بحارة فيخرج من الخجامة (وكيفية بار) تستعمل في الخلط الباغى الذي لا تقصم  
مادته إلا به وآخر الدواء الكي وكيفية مضافة لها (وأنهى أمي) ثمى تنزيه (عن الكي) لما فيه من الألم الشديد والخطر  
العظيم ولأنهم كانوا يرون أنه يحسم الداء بطبعه فيبادرون إليه قبل حصول الاضطراب إليه فيستجلبون به عذاب الكي لأم  
مقلون فنهى صلى الله عليه وآله وسلم امتناعه لذلك وأباح استعماله ٢٧٣ على جهة طلب الشفاء من الله تعالى

والتبرجى للبرء وهكذا الحديث  
أخرجه ابن ماجه (عن أبي  
سعيد) رضى الله عنه أن رجلاً  
أتى النبي صلى الله عليه وآله  
(وسلم فقال ان أخى) قال الحافظ  
ابن حجر لم أقف على اسم واحد  
منهما (يشكى بطنه) من اسهال  
حصل له من تخمة أصابته واسلم  
قد عرب بطنه أى فسده هضمه  
واعملت معدته وفى باب العذرة  
فاسم تطاق بطنه أى كثر خروج  
ما فيه يريد الاسهال (فقال) صلى  
الله عليه وآله وسلم (اسقه عسلاً)  
صرفاً أو عزوجاً فسقه فلم يبرأ  
والعسل يذكروثت واسماه  
تريد على المائة وفيه من المنافع  
ما تلخصه الموفق البغدادي وغيره  
وهو يعجب في حفظ جثث الموفق  
فلا يسرع اليه البلى ولم يكن  
معول قدماء الأطباء فى الادوية  
المركبة الا عليه ولذا كرر الاسكر  
فى أكثر كتبهم أصلاً وقد أخرج  
أبو نعيم فى الطب النبوى بسند  
ضعيف من حديث أبى هريرة  
رفعه وابن ماجه بسند ضعيف  
من حديث جابر رفعه من لعن

انما ضربت على أهل الذمة ليكون بها حقن الدماء وحفظ الاموال والمسلم بإسلامه  
قد صار يحترم الدم والمال قوله عشرون حتى جمع عشرون وهو واحد من عشرة أى ليس عليهم  
غير الزكوة الضرائب والمكس وشوهما قال فى القاموس عشرون عشرون عشرون عشرون  
وعشرون أخذ عشراً أو الهسم انتهى وقال الخطابى يريد عشراً والتجارات دون عشور  
الصداقات قال والذي يلزم لليهود والنصارى من العشور هو ما صولوا عليه وإن لم  
يصالحو عليه فلا شئ عليهم غير الجزية انتهى ولعله يريد على مذهب الشافعى وأما عند  
الحنفية والزيدية فانهم يقولون يؤخذ من تجار أهل الذمة نصف عشر ما يتجرون به  
إذا كان نصيباً وكان ذلك الاتجار بامانة يؤخذ من تجار أهل الحرب مقدار  
ما يأخذون من تجارنا فان النمس المقدار وجب الاقتصار على العشر وقد أخرج  
البيهقى عن محمد بن سيرين أن أنس بن مالك قال له أبعثك على ما بعثنى عليه عمر فقال  
لا أعمل لك عملاً حتى تكتب لى عهد عمر الذى كان عهد اليك فكتب لى ان تأخذ لى من  
أموال المسلمين ربع العشر ومن أموال أهل الذمة إذا اختلفوا التجارة نصف العشر  
ومن أموال أهل الحرب العشر وأخرج سعيد بن منصور عن زياد بن حدير قال استعملنى  
عمر بن الخطاب على العشور فامر لى أن أخذ من تجار أهل الحرب العشر ومن تجار  
أهل الذمة نصف العشر ومن تجار المسلمين ربع العشر وأخرج مالك عن ابن شهاب  
عن سالم عن أبيه كان عمر يأخذ من القبط من الخطة والزيت نصف العشر يريد بذلك  
ان يكثر الخلل الى المدينة ولا يؤخذ ذلك منهم الا فى السنة مرة لظواهر اقتراحه ربع العشر  
الذى على المسلمين وأما اشتراط النصاب والانتقال بامان المسلمين كما قال جماعة من الزيدية  
فلم أقف فى شئ من السنة أو أفعال أصحابه على ما يدل عليه وفعل عمر وان لم يكن حجة  
لكنه قد عمل الناس به فاطبة فهو اجاع سكوتى ويمكن ان يقال لا يسلم الاجماع على  
ذلك والاصل تحريم أموال أهل الذمة حتى يقوم دليل والحديث محقق وقد استنبط  
المصنف رحمه الله من حديث ابن عباس المذكور فى الباب المنع من احد عشر سنة  
أو كنيسة وأخرج البيهقى من طريق حزام بن معاوية قال كتب المناعرا دوا الخيل  
ولا يرفع بين ظهرانيكم الصليب ولا تتجاوزكم الخنازير وفى اسناد ضعيف وأخرجه أيضاً  
الحافظ الحرانى وروى ابن عسدي عن عمر بن موفى عن ابى كنيصة فى الاسلام ولا يجدد

٣٥ نيل س . العسل ثلاث غدوان فى كل شهر لم يصبه عظيم من البلاء والله أعلم كذا فى الفتح (ثم)  
أتى الرجل النبي صلى الله عليه وآله وسلم (الثانية) فقال انى سقيته فلم يرد الا استطلاقا (فقال) صلى الله عليه وآله وسلم (اسقه  
عسلاً) ليدفع الفضول الخجامة من نواحى معدته ومعها بما فيه من الجلاء ودفع الفضول فسقه فلم يبرأ لكونه غير مقاوم للداء  
فى الكمىة (ثم أتاه الثالثة) فقال انى سقيته فلم يبرأ (فقال) صلى الله عليه وآله وسلم (اسقه عسلاً ثم أتاه فقال فعات) فلم يبرأ  
(فقال) صلى الله عليه وآله وسلم (صدق الله) حيث قال فيه شفاء للناس (وكذب بطن أخيك) اذ لم يصلح لقبول الشفاء بل زل  
عنه قال بعضهم فيه ان الكذب قد يطلق على عدم المطابقة فى غير الخبر قال فى المصابيح وهو على سبيل الاستعارة التبعية

وفيه اشارة الى تحقيق نفع هذا الدواء (اسمه عند الافسقام) في الرابعة (فبرا) بفتح الراء لانه لما تكررا استعمال الدواء قاوم  
 الداء فاذهبه فاعتباره قادرا الادوية وكيفية اتمام اومقدار قوة المرض والمريض من أكبر قواعدا الطب قال في زاد المعاد  
 وليس عليه صلى الله عليه وآله وسلم كطب الاطباء فان طبعه صلى الله عليه وآله وسلم متيقن قطعي الهى صادر عن الوحي ومشيكاة  
 النبوة كمال العقل وطب غيره محدس وظنون وتجارب وهذا الحديث أخرجه البخاري ومسلم في الطب وكذا الترمذي  
 واللساني (عن عائشة رضى الله عنها قالت ٢٧٤ سمعت النبي صلى الله عليه وآله وسلم يقول ان هذه الحبة السوداء

شفا من كل داء) يحدث من  
 الرطوبة والبرودة ونحوها من  
 الامراض الباردة اما الحارة فلا  
 لكن قد تدخل في بعض الامراض  
 الحارة المناسبة بالعرض فتوصل  
 قوى الادوية الرطبة الباردة  
 اليها بسرعة تنفذها واستعمال  
 الحار في بعض الامراض الحارة  
 الخاصة فيه لا يستنكر قال ائمة  
 الطب كابن البيطار ان طبع  
 الحبة السوداء حار يابس وهي  
 مذهبسة للنفخ نافعة من حمى  
 الربع والباغم مقعدة للسدد  
 والريح مجففة لبله المعسدة واذا  
 دقت وعجن بالهسل وشربت  
 نالما الحار اذا ابت الحصى وأدريت  
 البول والطمث وفيها جلاء  
 وتقطيع واذا نفع منها سبع  
 حبات في لبن امرأة ويسعط به  
 صاحب السرطان أفادت واذا  
 شرب منها وثلاث مثقال بماء أفاد  
 من ضيق النفس والضمادات بها  
 ينفع من الصداغ البارد قال  
 ابن أبي جرة تكلم ناس في هذا  
 الحديث وخصوا عومه وردوه  
 الى قول اهل الطب والتجربة

ما خرب من اوردى البيهقي عن ابن عباس كل مصر مصره المساون لا تبني فيه بيعة ولا  
 كنيسة ولا يضرب فيه ناقوس ولا يباع فيه لحم خنزير وفي اسناده حديث وهو ضعيف  
 وروى ابو عبيد في كتاب الاموال عن نافع عن اسلم ان عمر أمر في أهل الذمة ان تجز  
 نواصهم وان يركبوا على الاكف عرضا ولا يركبوا كما يركب المسلمون وان يوثقوا  
 المناطق قال ابو عبيد يعني الزنايد وروى البيهقي عن عمر انه كتب الى امرأه الاجناد  
 ان يتحكموا رقاب أهل الذمة بخاتم الرصاص وان تجز نواصهم وان تشد المناطق  
 وحديث أنس المذكور في الباب استدلل به المصنف رحمه الله على ان ارادة القتل من  
 الذمى لا ينفقض بمعاذ الله لان النبي صلى الله عليه وآله وسلم لم يقتلها بعد ان اعترفت  
 بذلك والقصة معروفة في كتب السير والحديث والخلاف فيها مشهور وقد جزم بعض  
 أهل العلم بأنه يقتل من سب النبي صلى الله عليه وآله وسلم من أهل الذمة واستدل بأمر  
 النبي صلى الله عليه وآله وسلم يقتل من كان يشتمه من كفار قريش كما سبق وتعبه ابن عبد  
 البر بان كفار قريش المأمور بقتلهم يوم الفتح كانوا جريبين وأخرج عبد الرزاق  
 عن ابن جريج قال أخبرني ان أبا عبيدة بن الجراح وأبا هريرة قتلان كافرين أراد امرأه  
 على نفسها مسلمة وروى البيهقي عن طريق الشعبي عن سويد بن غفلة قال كان عبد عمر  
 وهو أمير المؤمنين بالشام فأتى بطنى مضروب مشحج يستعدي فغضب عمر وقال لصهيب  
 انظر من صاحب هذا فذكر القصة فحجى فيه فاذا هو عوف بن مالك فقال رأيته يسوق  
 بأمر أم مسالة فتخس الحمار يضربها فلم تصرع ثم دفعها فخرت عن الحمار فغشمها فقبعت  
 به ما ترى فقال عمر والله ما على هذا عاهدناكم فامر به فصلب ثم قال يا أيها الناس فوايذمة  
 محمد صلى الله عليه وآله وسلم فمن فعل منهم هذا فلا ذمة له

### • (باب منع أهل الذمة من سكنى الحجاز) •

(عن ابن عباس قال اشهد برسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وجهه يوم الخميس وأوصى  
 عند موته بثلاث اخرجوا المشركين من جزيرة العرب وأجيزوا الوديع فبعضوا كنت  
 أجيزهم ونسيت الثالثة متفق عليه والاشك من سليمان الاحول وعن عمر انه سمع  
 رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول لا يخرجن اليهود والنصارى من جزيرة العرب

حتى

ولا خلاف بغلط قائل ذلك لانا اصدقنا أهل الطب ومدار علمهم غالب على التجربة التي

بناؤها على ظن غالب فتصديق من لا ينطق عن الهوى أولى بالقبول من كلامهم انتهى وقال في البكاء كبحمته ارادة  
 العموم بأن يكون شفاء للجميع لكن بشرط تركه مع غيره ولا محذور فيه بل يجب ارادة العموم لان الاستثناء مبدئ  
 جواز العموم واما وقوع الاستثناء فهو معيار وقوع العموم فهو أمر ممكن وقد أخبر الصادق عنه واللفظ عام بدليل الاستثناء  
 فيجب القول به ويستند في نفع من جميع الادوية وقال في الفتح ويوجه جملته على العموم بان يكون المراد بذلك ما هو أهم من  
 الافراد التي كذب ولا محذور في ذلك ولا يروى عن ظاهر الحديث والله أعلم (الامن البسام قلت وما البسام قال الموت) قال



في الفتح لم أعرف السائل ولا القائل وأظن السائل خالد بن سعد والمجيب ابن عتيق وهذا الحديث أخرجه ابن ماجه ومسلم في الطب قال ابن شهاب الزهري السام الموت والحبة السوداء الشونيز وفيه ان الموت دامن الادواء وقداه الموت لنفس له دواء وفي القاموس الشينيز والشونيزو الشونوزو الشونيز الحبة السوداء أو فارسي الاصل انتهى وعن الحسن البصري انها الخردل وفي الغريزي للزهري انها ثمرة البطم والاول أولى اذ منافعها أكثر من الخردل والبطم قال في الفتح والحبة السوداء أشهر عند أهل العصر من الشونيز بكثير وتفسيرها بالشونيز هو ٢٧٥ الأشهر الاكثر وهو الكون الاسود

ويقال له أيضا الكون الهندي

وقال الجوهري هو صمغ شجرة

يدعى الكيمكام يجلب من اليمن

ورائحته طيبة ويستعمل في

البحر قلت وليست المرادة هنا

جزءا قال القسوطي تفسيرها

بالشونيز أولى من وجهين أحدهما

انه قول الاكثر والمثاني كثيرة

منافعه وبخلاف الخردل والبطم

انتهى (عن أم قيس بنت مخضن

رضي الله عنها قالت سمعت النبي

صلى الله عليه وآله وسلم يقول

عليكم بهذا العود الهندي) أي

استعملوه (فان فيه سبعة

أشفية) أي أدوية جمع شفاء وجمع

الجمع أشاف منها الله (يسقط

من العذرة) بضم العين وسكون

الذال المججمة وجمع يأخذ

الطفل في دمه يجمع من الدم أو

في الحرم الذي بين الأنف والحنق

وهو سقوط اللهاة وقيل قرحة

تخرج بين الأنف والحنق تعرض

لصبيان غالبة تدلوع العذرة

وهي خمس كوكبا تحت

أشهرى أي العبر وتطلع وسط

الحرب وانما كان القسط نافعا

حتى لأدع فيها الاسماء رواه أحمد ومسلم والترمذي وصححه وعن عائشة قالت آخر ما عهد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ان قال لا تترك بجزيرة العرب دينان وعن أبي عبيدة بن الجراح قال آخر ما تكلم به رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم آخر جوامعهم أهل الجاز وأهل نجران من جزيرة العرب رواهما أحمد وعن ابن عمر أن جلي اليهود والنصارى من أرض الجاز وذكرهم وخبر إلى أن قال أجلاهم عمر إلى نيماء وأريحا رواه البخاري حديث عائشة فدقة مناهه رواه أحمد في مسنده من طريق ابن أبي عمير قال حدثني صالح بن كيسان عن الزهري عن عبيد الله بن عبد الله بن عتبة عن عمار حدثني أني عبيدة أخرجه أيضا البيهقي وهو في مسنده مسند في مسند الجاهلي أيضا قوله من جزيرة العرب قال الأصمعي جزيرة العرب ما بين أقصى عدن إلى ريف العراق طولاً ومن جعدة وما والاها من أطراف الشام عرضاً وسعت جزيرة لا حاشية البحار بها يعني بحر الهند وبحر فارس والحشة واضممت إلى العرب لأنها كانت بأيديهم قبل الاسلام وبها أوطنهم ومنزلهم قال في القاموس وجزيرة العرب مأخوطة بهم البحر الهند وبحر الشام ثم دجلة والفرات أو ما بين عدن إلى أطراف الشام طولاً ومن جعدة إلى ريف العراق عرضاً انتهى وظاهر حديث ابن عباس انه يجب اخراج كل مشرك من جزيرة العرب سواء كان يهودياً أو نصرانياً أو مجوسياً ما يؤيد هذا ما في حديث عائشة المذكور بل لا يترك بجزيرة العرب دينان وكذلك حديث عمر وأبي عبيدة بن الجراح تصريحهم باخراج اليهود والنصارى وبهم سدا يعرف ان ما وقع في بعض الفاظ الحديث من الاقتصار على الامر باخراج اليهود لا ينافي الامر العام لما تقرّر في الاصول ان التخصيص على بعض افراد العام لا يكون تخصيصة العام المصرح به في لفظ آخر وما نحن فيه من ذلك لقوله ونسبت الثالثة قيل هي تجهيز اسامة وقيل يحتمل انه قوله صلى الله عليه وآله وسلم لا تتخذوا قبري وشاؤ في الموطأ ما يشير إلى ذلك وظاهر الحديث انه يجب اخراج المشركين من كل مكان داخل في جزيرة العرب وحكي الحافظ في الفتح في كتاب الجهاد عن الجمهور ان الذي ينسج منه المشركون من جزيرة العرب هو الجاز خاصة قال وهو مكة والمدينة واليمامة وما والاها لا فيجاسرى ذلك مما يطلق عليه اسم جزيرة العرب لاتفاق الجميع على أن اليمن لا يمتنعون منها مع انها من جلة جزيرة

العذرة لانه يحذف للارطوبات والعذرة دم يغلب عليه البلغم أو تنفخ لها بالخاصية (ويلاحظ) بضم الياء يسقي في أحدث في القم (من ذات الجنب) أي وجهه والمراد به هنا لم يعرف في نواحي الجنب عن رياح غليظة تخفق بين الصفاقات فتحدث وجعا وقد ذكر في هذا الحديث ان في القسط سبعة أشفية ولم يذكر منها سوى اثنين فيحتمل أن يكون اختصارا من الراوي والقسط البحرى يجلب من اليمن ومنه ما يجلب من المغرب وزاد بعضهم ثالثاً يسمى بالقسط المرو هو كثير يبلد الشام خصوصاً بالسواحل قال في نزهة الافكار وأجودها البحر وخياره الأبيض الخفيف الطيب الرائحة وبعدة الهندي وهو أسود خفيف وبعدة الثالث وهو ثقيل ولونه كالثياب البيضاء وأجود ذلك كله ما كان حديثاً من الغيرة متأكلاً



يلدع اللسان وكله ذوا مبارك نافع وهو اليكست قال ابن العربي المهدي أشدهم حارارة وقال ابن سينا القسط سافر في  
الثالثة يابس في الثانية وعقد أحيد وأصحاب السنن من حديث جابر بن عبد الله عن أبيه أنه قال وجدته أو وجد في رأسه  
فلما أخذ قسطا منها ففتحها بفتح السهم وحى الربع ويسخن المعدة ويحرك شهوة الجوع ويذهب الكاف طلاء فذكرها أكثر من سبعة  
ديدان الامعاء ويدفع السم وحى الربع بالوحى وما زاد عليه بالبحر به فاقصر على ما هو بالوحى الحققة وقيل ذكر  
وقال بعض الشراح بان السبعة علت ٢٧٦ بالوحى وما زاد عليه بالبحر به فاقصر على ما هو بالوحى الحققة وقيل ذكر

العرب قال وعن الحقيقة يجوز مطلقا الا المسجد وعن مالك يجوز دخولهم الحرم للتجارة  
وقال الشافعي لا يدخلون الحرم أصلا الا باذن الامام لمصلحة المسلمين انتهى قال ابن عبيد  
البرقي الاستاذ كان ما للقطه قال الشافعي جزيرة العرب التي أخرج عمر اليهود والنصارى  
من مكة والمدينة واليمامة ومخاليقها فانما اليمن فليس من جزيرة العرب انتهى وقال  
في البحر مسئلة ولا يجوز اقرارهم في الجازاذا وصى صلى الله عليه وآله وسلم بثلاثة اشياء  
اخراجهم من جزيرة العرب الخير ونحوه والمراد بجزيرة العرب في هذه الاخبار مكة  
والمدينة واليمامة ومخاليقها ووج والطائف وما ينسب اليها وسبى الجازا جزاء  
بن محمد وتمامة ثم حكى كلام الامام في السابق ثم حكى عن أبي عبيدة انه قال جزيرة العرب  
هي ما بين حفر أبي موسى وهو قريب من البصرة الى أقصى اليمن طولا وما بين يمين الى  
السماء عرضا ثم قال لما روي أبو عبيدة ان آخر ما تكلم به النبي صلى الله عليه وآله  
وسلم أخرجوا اليهود من جزيرة العرب الخبر وأجل عمر أهل الزمة من الجاز فلق  
بعضهم بالشام وبعضهم بالكوفة وأجل أبو بكر قوما فلقوا بخيبر فاقضى ان المراد  
الجاز لا غير انتهى ولا يخفى انه لو كان حديث أبي عبيدة باللفظ الذي ذكره لم يدل على  
ان المراد بجزيرة العرب هو الجاز فقط ولكنه باللفظ الذي ذكره المصنف فيكون دليلا  
لتخصيص جزيرة العرب بالجاز وفيه ما سأتى قال المهدي في الغيث ناقلا عن الشافعي  
للامام الحسين انما قلنا يجوز اقرارهم في غير الجاز لان النبي صلى الله عليه وآله وسلم لما  
قال أخرجوهم من جزيرة العرب ثم قال أخرجوهم من الجاز عرفنا ان مكة صوده بجزيرة  
العرب الجاز فقط ولا يخص للعجاز عن سائر البلاد الا برعاية ان المصلحة في اخرجهم  
منه أقوى فوجب مراعاة المصلحة اذا كانت في غيرهم أقوى منها في اخرجهم  
انتهى وقد أجيب عن هذا الاستدلال بأجوبة منها ان حل جزيرة العرب على الجاز  
وان صح مجازا من اطلاق اسم الكل على البعض فهو معارض بالقلب وهو ان يقال  
المراد بالجاز جزيرة العرب اما لا شجارتها بالبحار كاشجارها بالبحر ارا الخس واما مجازا  
من اطلاق اسم الجزء على الكل فترجيح أحد المجازين مقعور الى دليل ولا دليل الا  
ما ادعاه من فهم أحد المجازين ومنها ان في خبر جزيرة العرب زيادة لم تغير حكم الخبر  
والزيادة كذلك مقبولة ومنها ان استنباط كون علة التقرير في غير الجاز هي المصلحة

ما يحتاج اليه دون غيره لانه  
لم يبعث بتفاصيل ذلك ويحتمل  
ان يكون السبعة اصول صفة  
التدوير بها لانها اما طلاء أو  
شربا أو تكميدا أو تطبلا  
أو تخديرا أو سقوطا أو لدوا  
وتحت كل واحد من السبعة  
منافع لا دوام مختلفة ولا يستغرب  
ذلك ممن أوفى جوامع الحكم  
وقد ذكر ابن سينا في معالجة  
سقوط اللهاة القسط مع الشب  
الميتاني وغيره على انما لم يجد  
شبان التوجيهات لكان أمر  
المجسزة خارجا عن القواعد  
الطبية (وباق الحديث تقدم)  
وهو قالت أم قيس دخلت على  
النبي صلى الله عليه وآله وسلم  
يا بن لي لم يأكل الطعام فقال  
عليه فدا عابائنا فرش عليه أي  
لم يغسله والحديث أخرجه مسلم  
في الطب وكذا أبو داود والنسائي  
(عن أنس رضي الله عنه  
حديث احتجم النبي صلى الله  
عليه وآله وسلم بجمه أبو طيبة)  
أما نافع على الصحيح وعند  
البعري باسناد ضعيف ان اسمه

ميسرة وقال العسكري الصحيح انه لا يعرف اسمه (تقدم وقال هذا في آخره ان رسول الله صلى الله  
عليه وآله وسلم قال ان امسك ما تدوا ويتهبه) من هيجان الدم (الجامة) لان دماء أهل الجاز ومن في معناهم رقية تقبل الي  
ظاهر أجسادهم بلذب الحرارة الخارجة الى سطح البدن وهي تنقي سطح البدن أكثر من القصد وقد تنقي عن كثير  
من الادوية قال في زاد المعاد الجامة في الازمان الحارة والامكنة الحارة والابدان الحارة التي دم أصحابها في غاية النضج أنفع  
والقصد بالعكس ولذا كانت الجامة أنفع للصبيان ولما لا يقوى على القصد انتهى وأخرج أبو نعيم من حديث علي بن ربيعة خبر  
الدوام الجامة والله يدليكن في سنده حسن بن عبيد الله بن ضمرة كذبه مالك وغيره وعن ابن سيرين فيها أخرجه الطبراني

بسنده صحيح اذا بلغ الرجل أربعين سنة لم يحجهم قال الطبري وذلك انه يصير من حينئذ في انقاص من عمره واشغال من قوى جسمه فلا ينبغي ان يزيدوه وهذا باخراج الدم قال في الفتح بعد ان ذكر ذلك وهو محمول على من لم تتبين حاجته اليه وعلى من لم يعتد به (و) أمثل ما نداء ويتم به (الفسط البصري وقال) صلى الله عليه وآله وسلم (لا تعذبوا صبياناكم بالغبن) أي بالعصر باليد (من العسرة عليكم بالفسط) فانه دواء للعسرة ولا مشقة فيه وقد بسط الحافظ في الفتح في بيان عروق القصد واعضاء الخامة وبنافعهما وفوائدها النكت وتحقيق العسرة (عن ابن عباس ٢٧٧ رضى الله عنهما قال قال رسول الله صلى

الله عليه وآله وسلم عرضت على الامم) وعنه الترمذي والنسائي عن حصين بن عبد الرحمن ان ذلك كان ليلة الاسراء وهو محمول على القول بتعدد الاسراء وانه وقع بالمدينة غير الذي وقع بمكة فعند البزار بسند صحيح قال أكثرنا الحديث عند رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ثم بعدنا اليه قال عرضت على الانبياء ليلة بأجمعها (فجعل النبي والنبيا يبرون معهم الرهط) مادون العشرة من الرجال أو الى الأربعين (والنبي) غير (ليس معه أحد) ممن أخبرهم عن الله لهدم إيمانهم (حتى رفع لي سواد عظيم) ضد البياض الشخص يرى من بعد وفي الرقاق سواد كبير بدل قوله هنا عظيم وأشار به الى ان المراد الجنس لا الواحد ولا يذعن الجوى والمسقى حتى وقص لي سواد عظيم يواو وقاف والاول هو المحفوظ في جميع طرق هذا الحديث كما قاله في الفتح (قلت ما هذا) السواد الذي أراه (أمي

فرع ثبوت الحكم أعنى النقرير لما علم من أن المستنيطة انما تؤخذ من حكم الاصل بعد ثبوت والدليل لم يدل الاعلى نفي التقرير لاثبوتها لما تقدم في حديث المسلم والكافر لا تراعى ناراهما وحديث لا يترك بجزيرة العرب دينان ونحوهما فهذا الاستنباط واقع في مقابلة النص المصريح فيه بأن العلة كراهة اجتماع دينين فالوفرنا انه لم يقع النص الاعلى اخر اجهم من الحجاز كان المتعين الحاق بقية جزيرة العرب به لهذه العلة فكيف والنص الصحيح مصرح بالاخراج من جزيرة العرب وأيضاً هذا الحديث الذي فيه الامر بالاخراج من الحجاز في الامم باخراج أهل نجران واقع في حديث الباب وليس فخران من الحجاز فلو كان انظر الحجاز مخيصة للفظ جزيرة العرب على انقراؤه ودال الاعلى ان المراد بجزيرة العرب الحجاز فقط لكان في ذلك اهدال لبعض الحديث واعمال به وض وانه باطل وأيضاً غاية ما في حديث أبي عبيدة الذي صرح فيه بلفظ أهل الحجاز مفهوماً معارضاً لمنطوق ما في حديث ابن عباس المصريح فيه بلفظ جزيرة العرب والمفهوم لا يتولى على معارضة المنطوق فكيف يرجع عليه فان قلت فهل يخصه لفظ جزيرة العرب المنزل منزلة العام لماله من الاجزاء بلفظ الحجاز عند من جوز التخصيص بالمفهوم قلت هذا المفهوم من مفاهيم القلب وهو غير معمول به عند المحققين من أئمة الاصول حتى قيل انه لم يقل به الا الدقاق وقد تقرع عند دخول أهل الاصول ان ما كان من هذا القبيل يجعل من قبيل التخصيص على بعض الافراد لامن قبيل التخصيص الاعتراف في ثور قوله أهل الحجاز قال في القاموس والحجاز مكة والمدينة والطائف ومخالفها لانها اجزت بين نجد وتمامة أو بين نجد والسرارة اولانها احتجزت بالمرار الخمس حرة بنى سليم واقم ووليلي وشوران والثارا انتهى

\*(باب ما جاء في بداعتهم بالتحية وعبادتهم)\*

(عن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لا تبدؤا اليهود والنصارى بالسلام واذا التقيتهم في طريق فاضطروهم الى اضيةها متفق عليه \* وعن أنس قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم اذا سلم عليكم أهل الكتاب فقولوا وعليكم \* متفق عليه وفي رواية لاحد فقولوا عليكم بغير واو \* وعن ابن عمر قال قال رسول الله

هذه قيل هذا موسى وقومه قبل انظر الى الاق) فنظرت اليه (فاذا سواد عيلاً الاق ثم قيل لي انظر ههنا وههنا في آفاق السماء) فنظرت (فاذا سواد قد ملا الاق قيل هذه أمك) المؤمنون المتبعون للكتاب العزيز السنة المطهرة (و يدخل الجنة من هو لاسبعون ألفا بغير حساب) صلى الله عليه وآله وسلم بجزيرة (وليسين لهم) لاصحابه من السبعون ألفا الداخلون الجنة بغير حساب (فأفاض القوم) في الحديث انه نعرافيه ونظر واعليه (وقالوا نحن الذين آمننا بالله تعالى واتبعنا رسوله) صلى الله عليه وآله وسلم (فنحن) معشر الصحابة (هم أو هم) أولادنا الذين ولدوا في الاسلام فاننا وادنا في الجاهلية فبلغ ذلك القول (النبي صلى الله عليه وآله وسلم نخرج) من جزيرة (فقال) الذين يدخلون الجنة بغير حساب (هم الذين لا يسترقون)

مطلقاً ولا يستترقون برفق الجاهلية (ولا يتطهرون) أي لا يتشامون بالطهور وضوحها كما هو عادتهم قبل الاسلام (ولا يكتون) يعتقدون ان الشفاء من الكي كما كان يعتقد أهل الجاهلية (وعلى ربهم يتوكلون) أي يفوضون اليه تعالى في ترتيب المسببات على الاسباب أو يتركون الاسترقاق والطيرة والاكتواء فيكون من باب العام بعد الخاص لان كل واحد منها صفة خاصة من التوكل وهو أعظم من ذلك وقول بعضهم لا يستترق اسم التوكل الامن لم يخاط قلبه خوف غير الله حتى لو هجم عليه الاسد لا ينزعج وحتى لا يستترق في طلب ٢٧٨ الرزق ليكون الله ضمه له رده الجمهور وقالوا يحصل التوكل بان يتق

صلى الله عليه وآله وسلم ان اليهود اداس لم أحد لهم انما يقول السام عليكم فقل عليكم متفق عليه وفي رواية لاحد ومسلم وعليك بالواو وعن عائشة قالت دخل رطل من اليهود على رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فقالوا السام عليكم قالت عائشة فقهمتها فقالت عليكم السام والعنة قالت فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم مهلا يا عائشة ان الله يحب الرفق في الامر كله فقلت يا رسول الله ألم تسمع ما قالوا فقال قد قالت وعليك متفق عليه وفي لفظ عليكم أخر جاء وعن عقبة بن عامر قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم اني راكب غدا الى يهود فلا تبذوهم بالسلام واداسوا وعليك فقولوا وعليكم رواه أحد) قوله لا تبذو اليهود الخ فيه تحريم ابتداء اليهود والنصارى بالسلام وقد حكاه النووي عن عامة السلف وأكثر العلماء قال وذبحت طائفة الى جوار ابتداء انما لهم بالسلام روى ذلك عن ابن عباس وأبي امامة وابن محيريز وهو وجه لبعض أصحابنا حكاه الماوردي لكنه قال يقول السلام عليك ولا يقول عليكم بالجمع واحتج هؤلاء بعموم الاحاديث الواردة في اقسام السلام وهو من ترجيح العمل بالعام على الخاص وذلك مخالف لما تقر به عند جميع الحققةين ولا شك ان هذا الحديث الوارد في النهي عن ابتداء اليهود والنصارى بالسلام أخص منها مطلقا والمصير الى بناء العام على الخاص واجب وقال بعض أصحاب الشافعي يكره ابتداءهم بالسلام ولا يحرم وهو مصير الى معنى النهي المجازي بلا قرينة صارفة اليه وحكي القاضي عياض عن جماعة انه يجوز ابتداءهم به للضرورة والحاجة وهو قول علقمة والنخعي وروى عن الاوزعي انه قال ان سلمت فقد سلم الصالحون وان تركت فقد ترك الصالحون قوله واذا لقيتموهم في طريق فاضطروهم الى اضيةها أي ألجؤهم الى المكان الضيق منها وفيه دليل على انه لا يجوز للمسلم أن يترك الذي صدر الطريق وذلك نوع من انزال الصغار بهم والاذلال لهم قال النووي وليمكن التضييق بحيث لا يقع في هذه ولا يصدمه جدار ونحوه قوله فقولوا وعليك في الرواية الاخرى فقولوا لعليكم وفي الرواية الثالثة فقل عليك فيه دليل على انه يرد على أهل الكتاب اذا وقع منهم الابتداء بالسلام ويكون الرد باثبات الواو وبدونها وبصيغة المقتدر والجمع وكذا يرد عليهم لو قالوا السام بحذف

بوعاد الله ويوقن بان قضاءه واجب ولا يترك اتباع السنة في اتباع الرزق مما لا بد له منه من طعام ومشرب وتحرر من عدو باعداد السلاح واغلاق الباب لكنه مع ذلك لا يطعن الى الاسباب بقلبه بل يعتقد انهم لا يجلب نفعاً ولا تدفع ضرراً بل السبب والمسبب قله والكل بعشيقته لاله الا هو فاذا وقع من المضر كون الى السبب قدح في توكله (فقال عكاشة بن محصن) وكان من أجل الرجال وعن شمس الدين (انهم انما يارسول الله) وفي رواية في الرقاق وغيره ادع الله ان يجعلني منهم وجع بينهم بانه سال الدعاء اولاد فاعاله ثم استفتحهم هل أجيب فقال أمهم أنا (قال) صلى الله عليه وآله وسلم (نعم) أنت منهم (فقال آخر) قال الخطيب هو سعد بن عباد (فقال أمهم أنا) يارسول الله (قال) صلى الله عليه وآله وسلم (سبقتهم عكاشة) قال ذلك له حسبا لانه لو قال نعم لا وشك ان يقول ثالث ورابع وهم جوا ليس كل الناس لذلك

اللام

وهذا الحديث أخرجه في أحاديث الانبياء باختصار وأيضاً في الرقاق ومسلم في الايمان

والترمذي في الزهد والنسائي في الطب (عن أبي هريرة رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال لا عدوى) أي لا سراية للمرض عن صاحبه الى غيره فبما كانت الجاهلية تعتقد في بعض الادواء انها تعدى بطبعها وهو خبر اريد به النهي (ولا طيرة) بكسر الطاء وفتح اليا من التطير وهو التشاؤم كانوا يتشامون بالسواخج والبوارح وكان ذلك يصدهم عن مقاصدهم فنفاه وأبطاله ونهى عنه وأخبر انه ليس له تأثير في جلب نفع أو دفع ضرر (ولا هامة) بخفيف الميم على الصحيح وحكي أن يزيد تشيد يدها كانوا يعتقدون ان عظام الميت تنقلب هامة تطير وقيل هي البومة كانت اذا سقطت على دار أحدكم يرى

انما باعية له نفسه أو بعض أهله وقيل ان روح القليل الذي لا يؤخذ بشاره تصير هامة فتعرفون تقول اسقوني اسقوني فاذا ادركه  
بشاره طار (ولا صفر) هو تأخير الحرم الى صفر وهو النسي وفي سنن أبي داود عن محمد بن راشد انهم كانوا يتشامون بدخول  
صفر أي لما يتوهمون ان فيه كثر الدواهي والفتن رقب ان في البطن حية تخرج عند الجوع وربما قتلت صاحبها وكانت  
العرب تراه اعدى من الحرب فتفي على الله عليه وآله وسلم ذلك بقوله ولا صفر وزاد مسلم من طريق العلامة بن عبد الرحمن عن  
أبيه عن أبي هريرة ولا قوله وزاد النسائي وابن حبان من حديث جابر ٢٧٩ ولا غول فالخامس ستة وقد كانت العرب

تزعّم ان الغيلان في الفلوات  
وهي جنس من الشياطين تترامى  
للناس وتغول لهم تغولا أي  
تتلون تلونا فتضلهم عن الطريق  
فتملكهم ففسد النبي صلى الله  
عليه وآله وسلم استطاعة الغول  
ان تضل أحدا وفي حديث لا غول  
واكن السعالي والسعالي صحرة  
الجن أي ولكن في الجن صحرة  
لهم تليس وتخييل وفي الحديث  
اذ اتغولت الغيلان فبادروا  
بالاذان أي ادفعوا شرها بذكر  
الله فلم يرد فيهم اعدمها اذ كانت  
تم زالت بعينه صلى الله عليه  
وآله وسلم قال الطيبي لا التي لتفي  
الجنس دخلت على المذكورات  
فتفت ذواتها وهي غير منقبة  
فمتوجهة للنبي الى أوصافها  
وأحوالها التي هي مخالفة للشرع  
فان العدوى والعقر والهامة  
والتولة موجودة فالنبي ما رعبت  
الجاهلية اثباته فان في الذات  
لأرادته في الصفات أبلغ لانه من  
باب الكناية وذكر في الفتح النبوة  
بذل التولة قال وكانوا يقولون  
مطربنا بوء كذا فابطل صلى الله

اللام وهو عندهم الموت قال النووي في شرح مسلم اتفق العلماء على الرد على أهل  
الكتاب اذا سلوا الكفر لا يقال لهم وعليكم السلام بل يقال عليكم أو وعليكم فقد جاءت  
الاحاديث باثبات الواو وحذفها أو كثر الروايات باثباتها قال وعلى هذا في معناه  
وجهان أحدهما انه على ظاهره فقالوا عليكم الموت فقال وعليكم أيضا أي نحن وأنتم  
فيه سواء كنا نفوت والشأن ان الواو هنا الاستئناف لا للعطف والتشريك وتقديره  
وعليكم ما تستحقونه من الذم وأما من حذف الواو فتقديره بل عليكم السلام قال  
القاضي اختار بعض العلماء منهم ابن حبيب المالكي حذف الواو فتقديره بل عليكم  
السلام وقال غيره باثباتها قال وقال بعضهم يقول عليكم السلام بكسر السين أي  
الحجارة وهذا ضعيف وقال الخطابي عامة الحديثين يروون هذا الحرف وعليكم بالواو  
وكان ابن عبيمة يرويه بغير واو قال وهذا هو الصواب لانه اذا حذف الواو صار كلامهم  
بغيره مردودا عليهم خاصة واذا ثبت الواو اقتضى الشرع كونه معهم فيما قالوه قال  
النووي والصواب ان اثبات الواو جائز كما صحت به الروايات وان الواو اجمود ولا  
مفسدة فيه لان السلام الموت وهو علينا وعليهم فلا ضرر في الجبي بالواو وحكي النووي  
بعد ان حكى الاجماع المتقدم عن طائفة من العلماء انه لا يرد على أهل الكتاب السلام  
قال ورواه ابن وهب وأشهب عن مالك وحكي ما ورد عن بعض أصحاب الشافعي انه  
يجوز ان يقال في الرد عليهم وعليكم السلام ولكن لا يقول ورحمة الله قال النووي  
وهو ضعيف مخالف للاحاديث قال ويجوز لا ابتداء على جمع فيهم مسلمون وكفار  
أو مسلم وكافر ويقصد المسلمين الحديث الثابت في الصحيح انه صلى الله عليه وآله وسلم سلم  
على مجلس فيه اخلاط من المسايين والمشركين قوله ان الله يحب الرفق في الامر كما هذا  
من عظم خلقه صلى الله عليه وآله وسلم وكال حله وفيه حث على الرفق والصبر والحلم  
وملاطفة الناس فلم يتبع حاجة الى المخاشنة وفي الحديث استحباب تغافل أهل الفضل  
عن سفة المبطلين اذ لم يترتب عليه مفسدة قال الشافعي الكي من العاقل هو القطن  
المتغائل (وعن أنس قال كان غلام يهودي يخدم رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم  
فرض فأنه النبي صلى الله عليه وآله وسلم يعود فقعده عند رأسه فقال له أسلم فمظنر الى  
أيهم هو عنده فقال له أطع أبا القاسم فأسلم فخرج النبي صلى الله عليه وآله وسلم وهو يقول

عليه وآله وسلم ذلك بان المطر انما يقع باذن الله تعالى لا بفعل الكوكب وان كانت العادة جرت بتوقع المطر في ذلك الوقت  
لكن بأرادة الله وتقديره لا يصح للكواكب في ذلك (وقر من الهذوم) قال في القاموس الاحدم المقطوع البدو والذاهب  
الانامل والجدام كغراب علة تمد من انتشار السواد في اليلد فتفسد مزاج الاعضاء وهما تهاور بها انتهى الى تأكل  
الاعضاء وسقوطها عن تقرح انتهى (كأنقر من الاسد) أي كقرا من منه واستشكل مع لفظ ابن ماجه ان رسول الله صلى  
الله عليه وآله وسلم أخذ بيد مجذوم فادخلها معه في القصعة ثم قال كل ثقة بالله وتوكلوا وأجيب بان المراد بتقي العدوى ان شيئا  
لا يهدى بطيعة نقيها كما كانت الجاهلية تعتقد من ان الأمراض تعدي بطيعة من غير إضافة الى الله تعالى كما سبق

قابض اعنقادهم ذلك وأكله مع المجذوم ليس لهم أن الله تعالى هو الذي يمرض ويشفى ونماهم عن الدفون المجذوم ليس  
 ان هذا من الاسباب التي اجري الله العادة بانها تقضى الى مسيبتهم اني تنبيه اثبات الاسباب وفي فعله اشارة الى انها  
 لا تستعمل بل الله هو الذي ان شاء سلم اقواها فلا تؤثر شيئا وان شاء ابقاها فاثرت وعلى هذا جرى أكثر الشافعية وقيل ان اثبات  
 العدوى في الجذام ونحوه مخفوض من عموم نفي العدوى فيكون المعنى لا عدوى الا من الجذام والبرص والجرب مثلا  
 قاله القاضي أبو بكر الباقلاني وقيل ٢٨٠ الامر بالقرار ليس من باب العدوى بل لامر طبيعي وهو انتقال الداء من

جسد الى جسد بواسطة الالامسة  
 والمخالطة وشبه الرائحة فليس  
 على طريق العدوى بل بتأثير  
 الرائحة لانها تنسقم من واطب  
 استعملها ونحو ذلك قاله ابن  
 قتيبة وهو قريب وقيل المراد  
 بالقرار رعاية خاطر المجذوم لانه  
 اذا رأى الصحيح البدن ساهما  
 من الالفة التي به عظمت مصيبته  
 وحسرتة واشتد اسفه على ما  
 ابتلى به ونسى سائر ما أنعم الله  
 عليه فيكون سببا لزيادة محنة  
 أخيه المسلم وبالله وقيل لا عدوى  
 اصلا رأسا الامر بالقرار انما هو  
 حسم للمادة وسد للذريعة فلا  
 يحدث الخالط شيء من ذلك  
 فيظن انه بسبب المخالطة فيثبت  
 العدوى التي نقاها صلى الله عليه  
 وآله وسلم فامر عليه الصلاة  
 والسلام بحجب ذلك شفقة منه  
 ورجة قال في الفتح لم أقف عليه  
 أي على قوله وفر من المجذوم كما  
 تفر من الاسد من حديث أبي  
 هريرة الامن هذا الوجه ومن  
 وجه آخر عند أبي نعيم في الطب  
 لكنه معاول وأخرج ابن خزيمة

الحمد لله الذي أنقذني من النار رواه أحمد والبخاري وأبو داود وفي رواية لا حدان غلاما  
 يهوديا كان يضع للنبي صلى الله عليه وآله وسلم وضوءا ويناوله نعله لمرض فذكر الحديث  
 قوله كان غلام يهودي زعم بعضهم ان اسمه عبد القدوس وفي الحديث دليل على جواز  
 زيارة أهل الذمة اذا كان الزائر يربح بذلك حصول مصلحة دينية كاسلام المريض  
 قال المنذري قيل بعدا للمشرك ليدعى الى الاسلام اذ ارجى اجابته الا ترى ان اليهودي  
 أسلم حين عرض عليه النبي صلى الله عليه وآله وسلم الاسلام فاما اذا لم يطمع في الاستسلام  
 ولا يرجو اجابته فعلا في عبادته وهكذا قال ابن بطال انما تشرع عبادة للمشرك  
 اذ ارجى ان يجيب الى الدخول في الاسلام فاما اذا لم يطمع في ذلك فلا قال الحافظ والذي  
 يظهر ان ذلك يختص باختلاف المقاصد فقد يقع بعدا عنه مصلحة اخرى قال المناور في  
 عبادة الذي جازته والقربة موقوفة على نوع حرمة تقربن بها من جوار أو قرابة وقد  
 بوب البخاري على هذا الحديث باب عبادة المشرك

\*(باب قسمة خمس الغنيمة ومصرف النية)\*

(عن جبير بن مطعم قال مشيت انا وعثمان الى النبي صلى الله عليه وآله وسلم فقلنا  
 اعطيت بني المطلب من خمس خيبر وتركتنا قال انما بنو المطلب وبني هاشم شيء  
 واحد قال جبير ولم يقسم النبي صلى الله عليه وآله وسلم لبني عبد شمس ولا لبني نوفل شيئا  
 رواه أحمد والبخاري والنسائي وابن ماجه وفي رواية انما قسم رسول الله صلى الله عليه  
 وآله وسلم منهم ذى القربى من خيبر بين بني هاشم وبني المطلب جمعت انا وعثمان بن عفان  
 فقلنا يا رسول الله هؤلاء بنو هاشم لا يشكر فضلهم لمكانك الذي وضعك الله عز وجل منهم  
 ارايت اخواننا من بني المطلب اعطيتهم وتركتنا وانما نحن وهم منك بمنزلة واحدة  
 قال انهم لم يمارقوني في جاهلية ولا اسلام وانما بنو هاشم وبني المطلب شيء واحد قال ثم  
 شكت بين اصابعه رداء أحمد والنسائي وأبو داود والبرقاني وذكر انه على شرط مسلم  
 قوله مشيت انا وعثمان انما اختص جبير وعثمان بذلك لان عثمان من بني عبد شمس  
 وجبير من بني نوفل وعبد شمس ونوفل وهاشم والمطلب هم بنو عبد مناف فهاشم وعبي  
 قواهما ونحن وهم منك بمنزلة واحدة أي في الانتساب الى عبد مناف قوله شيء واحد

بالشيين

في كتاب التوكل شاهد من حديث عائشة واقفلة لا عدوى واذا رأيت المجذوم

فقهره كما تفر من الاسد وأخرج مسلم من حديث عمرو بن الشريد الثقفي عن أبيه قال كان في وفد ثقف رجل مجذوم فارسل  
 اليه النبي صلى الله عليه وآله وسلم انما قد بعناك فارجع قال عياض اختلفت الآثار في المجذوم فجاءته دم عن جابر ان النبي  
 صلى الله عليه وآله وسلم أكل مع مجذوم وقال ثقة بالله وثوقا عليه قال فذهب هرو جاعة من السلف الى الاكل معه  
 ورأوا ان الامر باجتماعه منسوخ وعن قال بذلك عيسى بن دينار من المالكية قال والصحيح الذي عليه الاكثر ويتعين  
 المصير اليه ان لا نسخ بل يجب الجمع بين الحديثين وحل الامر باجتماعه والقرار منه على الاستحباب والاستحباب والاكل معه

على بيان الجواز اهـ وقد كثر الحفاظ في الفسخ المسالك السنة في الجمع بين هذه الاحاديث لان طول الكلام يذكرها قال وقال الشيخ محمد بن أبي حمزة الامر بالقرار من المجدوم ليس للوجوب بل للشفقة فمن كان قوياً اليقين فله ان يتابعه صلى الله عليه وآله وسلم في فعله ولا يضرمه شئ ومن وجد في نفسه ضعفه فليتبع أمره في القرار اي لا يدخل بفعله في القاء الدنس الى التهلكة فالخامس ان الامور التي يتوقع منها الضرر قد اباحت الحكمة الربانية الحذر منها فلا ينبغي للضعفاء ان يقربوها وأما الصحاب الضعق واليقين فهم في ذلك بالخيار قال وفي الحديث ان الحكم لا كثر لان الغالب ٢٨١ من الناس هو الضعف فجاء الامر بالقرار بحسب ذلك واستدل بالامر

بالقرار من المجدوم لاثبات الخيال الزوجين في فسخ النكاح اذا وجد أحدهما بالاجابة خارجاً وما هو قول جمهور العلماء وهو الرأج عند الشافعية واختلاف العلماء في المجدومين اذا كانوا هائلين يعنون المساجد والجماع وهل يتخذ لهم مكان منفرد عن الاحياء ولم يتخافوا الا في الدار انه لا يمنع ولا في شهود الجمعة والله اعلم وللإمام الشوكاني رحمه الله رسالة في ذلك سلك فيها مسلكاً عظيماً سماها الخفاف الماهرة في حديث لاعدوى ولا يغيره في رام استيفاء البحث في ذلك فاسيرجع اليها (وعنه) أي عن أبي هريرة (رضي الله عنه) في رواية قال (اعرابي) لم يسم (يا رسول الله) فقال بالابلى تكون في الرمل كأنها الظباء) في الشاطئ والقوة والسلامة من الداء وقوله كأنها الظباء تميم لمعنى النقاوة وذلك لانها اذا كانت في التراب ربحنا لصق بها شئ منه (فيما في البعير) الاجرب فيسندخل بيننا فقصيرها

بالشئ المحببة المفتوحة والهجرة كذا لا كثر وقال عياض هكذا في البخاري وغيره خلاف وفي رواية للسكيتي والمسقل بالهمزة المكسورة وتشديد التثنية وكذا كان يرويه يحيى بن معين قال الخطابي هو أجود في المعنى وحكا عياض رواية خارج الصحيح وقال الصواب رواية السكيتي لقوله فيه وشبك بين أصابعه وهذا دليل على الاختسلاط والامتزاج كالشئ الواحد لا على التثنية والتظهير ووقع في رواية أبي زيد المروزي شئ واحد بغير ورويه من الألف فقل هما بمعنى وقيل الاحد الذي يتفرق بشئ لا يشار كفيه غيره والواحد اول العدد وقيل الاحد المنفرد بالمعنى والواحد المنفرد بالذات وقيل الاحد اني ما يذكر معه من العدد والواحد اسم لفتح العدد ومن جنسه وقيل لا يقال أحد الله تعالى حكى ذلك جميعه عياض قوله ولم يقسم الخ هذا أورد البخاري في كتاب الخمس معلقاً وموصله في المعازي عن يحيى بن بكير عن الليث عن يونس بن عاصم وزاد أبو داود بهذا الاسناد وكان أبو بكر يقسم الخمس نحو قسم رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم غير انه لم يكن يعطى قرى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وكان عمر يعطيهم منه وعثمان بعده وهذه الزيادة مدرجة من كلام الزهري والسبب الذي لاجله أعطى النبي صلى الله عليه وآله وسلم بنى المطالب مع بنى هاشم دون غيرهم ما تقدم لهم من المعاضدة ابني هاشم والمناصرة فمن ذلك انه لما كتبت قرش الصبيحة بينهم وبين بنى هاشم وحصرهم في الشعب دخل بنو المطالب مع بنى هاشم ولم يدخل بنو نوفل وبنو عبد شمس كما ثبت ذلك في كتب الحديث والسيرة وفي هذا الحديث دليل للشافعي ومن وافقه ان سهم ذوى القربى ابني هاشم والمطلب خاصة دون بقية قرابة النبي صلى الله عليه وآله وسلم من قرش وعن عمر بن عبد الله بن زهير بن وهشم خاصة وبه قال زيد بن أرقم وطائفة من الكوفيين واليه ذهب جميع أهل البيت وهذا الحديث حجة لاهل القول الاول وقد قيل ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم انما أعطى بنى المطالب اهل الحاجة ورد بانه لو كان الامر كذلك لم يخص النبي صلى الله عليه وآله وسلم قومادون قوم وأيضاً الحديث مصرح بانه انما أعطاهم لكونهم هم وذرية هاشم شئ واحد بمنزلة واحدة لكونهم لم يشارقوه في جاهلية ولا اسلام والحاصل ان الآية دللت على استحقات قرى النبي صلى الله عليه وآله وسلم وهي مصققة في بنى عبد شمس وبنو نوفل واختلفت

٢٨٦ قيل فقال صلى الله عليه وآله وسلم راد عليه ما يقدّم من العدوى (قن أعدي الاول) وهذا جواب في غاية الالفة والرشاقة أي من اين جاء الحرب الذي أعدي برعهم فان أجابوا من بعير آخر لم يسل أو بسبب آخر فليصحبوا به فان أجابوا بان الذي فعله في الاول هو الذي فعله في الثاني ثبت المدعى وهو ان الذي فعل جميع ذلك هو القادر الخالق لا اله غيره ولا مؤثر سواه (عن أنس بن مالك رضي الله عنه قال أذن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لاهل بيت من الانصار) هم آل عمر وبن سحر ورواه مسلم (ان) أي بان (يرقوا) أي بالرقية (من الحمة) بضم الحاء وتخفيف الميم أي من السم (و) من وجع (الاذن) واستشكل هذا مع قوله لا رقية الا من عين أو حمة وأجيب باحتمال الرخصة بعد المنع وأنه لا رقية انفع من رقية العين



والجدة ولم يدن في الرق من غيرهما (وقال أنس كويت) بهذا المعقول (من ذات الجنب ورسول الله صلى الله عليه وآله وسلم حي) يريدون لم يشكر عليه (وشهدني أبو طلحة وأنس بن النضر وزيد بن ثابت وأبو طلحة كواشي) وفي هذا إيضاح لقوله إن أبا طلحة وأنس بن النضر كواياه قال الحافظ نسب الذي اليه ما معارضاهما به ثم نسب الذي لابي طلحة وحده لم يباشرته ولم انصرح بان الذي كان لذات الجنب وليس ابعاد من مضمون الراوي عن أيوب عن أبي قلابه ع. والله عن أنس بن مالك في البخاري سوى هذا الموضع المعلق وهو من كبار التابعين ٢٨٢ لكنه روى بالقدر إلا أنه لم يكن داعية قاله القسطلاني قال الحافظ ابن حجر

المشافعية في سبب اخراجهم. ثم قيل العلة القرابية مع النصرة فلذلك دخل بنو عاتم وبنو المطلب ولم يدخل بنو عبد شمس وبنو نوفل لاقتران جده العلة أو شرطها وقيل سبب الاستحقاق القرابية وحسب في بقى عبد شمس ونوفل مانع ليكونهم المخازن عن بني هاشم وحاربوهم وقيل ان القرابي عام خصصته السنة (وعن علي بن ربي الله عنه قال اجتمعت أنا والعباس وفاطمة وزيد بن حارثة عند النبي صلى الله عليه وآله وسلم فقالت يا رسول الله ان رأيت ان توليني حقنا من هذا الجنس في كتاب الله تعالى فاقسمه في حياتك كي لا ينزعني أحد بعد ذلك فافعل قال ففعل ذلك فقسمته حياة رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم عليه وآله وسلم ثم ولانيه أبو بكر حتى كانت آخر سنة من سني عمر فانه أتاه مالي كثير وراه أحد وأبو داود. وعن علي رضي الله عنه قال ولاني رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم خمس النخس فوضعت مواضعه حياة رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وعليه وآله وسلم وحياته أبي بكر وحياته عمر وراه أبو داود وهو دليل على ان مصارف النخس خمسة. وعن يزيد بن هرم عن ابن شجرة كتب الى ابن عباس يسأله عن النخس لمن هو فكتب اليه ابن عباس كتبت كتابي عن النخس ان هو فانا نقول هو لما فاني عليه اقومه اذ كان رواه أحد وسمي وفي رواية ان شجرة الحزوري حين خرج في فتنة ابن الزبير أرسل الى ابن عباس يسأله عن سهم ذي القربى لمن يراه فقال هو لما القربى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم عليه وآله وسلم لهم قسمة رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم عليه وآله وسلم وقد كان عرض عليه اشيا منه رأيتاه دون حقه فاددناه اليه وأبينان تقبله وكان الذي عرض عليه ان يعيننا نكفهم وان يقضى عن غارهم وان يعطى فقيرهم وأبي ان يزيدهم على ذلك رواه أحد والنسائي. وعن عمر بن الخطاب قال كانت أموال بني النضير مما أفاء الله على رسوله مما لم يوجب عليه المسلمون فيقتل ولا ركاب فكانت للنبي صلى الله عليه وآله وسلم فكان ينفق على أهله نفقة سنة وفي لفظ ينجس لاهل قوت منهم ويجعل ما بقي في السلاح والكرام عدة في سبيل الله متفق عليه حديث علي الاول في اسمه انه حسين بن ميمون الخدمي قال أبو حاتم الرازي ليس بقوى الحديث يكتب حديثه وقال علي بن المديني ليس به معروف وذكره البخاري في تاريخه

لم ارفق أثر صحيح انه صلى الله عليه وآله وسلم اكنوى الآن القرطبي نسب الى كتاب ادب النفوس للطبري انه صلى الله عليه وآله وسلم اكنوى وذكره الحلبي بلغة انه صلى الله عليه وآله وسلم اكنوى البحر الذي أصابه بأحد قال الحافظ الثابت في الصحيح كافي غزوة أحد ان فاطمة احرقت حصيرا فحشيت به جرحه وليس هذا الذي المعهود وجرم ابن التميمي بانه اكنوى وعنه الحافظ ابن التميمي في الهدي وفي حديث عمران بن حصين عنه مسلم انه قال كان يسلم على حتى اكنوت فتركت ثم تركت الذي فعاد وعنه مسلم أيضا ان الذي كان انقطع عنى رجع الى يعنى تساميم الملائكة وفي لفظ لمسلم انه كان يسلم على فلما اكنوت امسك عنى فلما تركه عاد الى وخرج أحد وأبو داود والترمذي عن عمران بن موسى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم عن الذي فاكرونا لما افلحنا ولا شجعنا والتمنى محمول على

الكراهة وعلى خلاف الاولى لما يقتضيه مجموع الاحاديث وقيل انه خاص بعمران لانه كان به الباسور وهو موضع خطر فنهاه عن كيه فلما اشتد عليه كواه فلم ينجح وحاصل ما في ذلك ان الفعل يدل على الجواز وعدمه لا يدل على المنع بل يدل على أن الترتيل ارجح من فعله ولذا اثنى على تاركه وأما التمسى عنه فاما على سبيل الاختيار والتزير وما اذا لم يتعين طريقا الى الشفاء والله أعلم انتهى (عن أسماء بنت أبي بكر رضي الله عنهما ما انهما كانتا اذا اتيت) بهذا المعقول (بالمرأة قد جئت تدعولها اخذت الماء فصبته بيننا) بين المحوثة (وبين جسيما) وهو ما يكون مفرجا من الثوب كالطوق والكم (فالت) اسماء (وكان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم باهرا نانا نغيرها) يفتح النون وضم الراء بينهما موحدة ساكنة وحكى كسر الراء مع ضم النون

من أبرد قطع الهمز وهي لغة دينة (بالماء) فيه كيفية التعرّيد المطلق في حديث ابن عمر عند البخاري ولقطه عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم الخبي من فيج جهنم فاطمة وهما بالماء أمر بإطفاء حرارتها بالماء ثم باو غسل الاطراف زاد أبو هريرة في حديثه عند ابن ماجه البارودي في حديث ابن عباس عند أحمد بن حنبل في حديث البخاري الخبي من فيج جهنم فأوردوا بالماء أو بما زعم من شأن همام والصحابي ولا سيما سميت أبي بكر الرقي كانت عن بلزيمته صلى الله عليه وآله وسلم أعلم عراده من غيره ولعل هذا هو السر والحكمة في سياق البخاري حديث أسماء عقب حديث ابن عمر ٢٨٣ ولله دره ما دق نظره وابدع ترتيبه

رحمه الله وقد بين ان المراد استعمال الماء على وجه مخصوص لا اغتسال جميع البدن وحيث قد علم سبق للمعترض بان المحرم اذا انعكس في الماء أصابته الخبي فاختلقت الحرارة في باطن بدنه وربما أحدثت له مرضا مهلكا الامراض الباردة وأما حديث ثوبان رفعه اذا أصاب أحدكم الخبي وهي قطعة من النار فليطفئها عنه بالماء يستنقع في خرجرار ويستقبل بحريته ويلقل بسم الله اللهم اشفهم بذلك وصديق رسولك بعد صلاة الصبح قبل طلوع الشمس ولينغمس فيه ثلاث غمسات ثلاثة أيام فان لم يبرأ فخمسة والافسح والافسح فتمسح فانه الاتكاد يحتاج وزجعا باذن الله تعالى فقال الترمذي غريب وقال في الفتح في سنده سعيد بن زرعة مختلف فيه انتهى وعلى تقدير ثبوته فهو شيء خارج عن قواعد الطب داخل في قسم المعجزات الخارقة للعادة لا ترى كيف قال فيه صدق رسولك وبأذن الله وقد شوهه ووجب فوجدكم كما انطق به الصادق

هذا الحديث قال وهو حديث لا يابح عليه وزاد أبو داود بعد قوله فانه انما مال كثير ما لقطه فعزل حقا ثم أرسل الى فقلت يناعه العام غنى وبالماء الى حاجة فأردده عليهم ثم لم يدعني اليه أحد بعد عرف لقيت العباس بعد ما خرجت من عند عمر فقال يا علي حرمنا الغدا شيئا لا يرد علينا أبدا وكان رجلا داهيا وحديث علي الثاني في اسناده أبو جعفر الرازي عيسى بن مهران وقيل ابن عبد الله بن مهران وثقه علي بن المديني وابن معين ونقل عنهم ما خلا ذلك وتكلم فيه غير واحد قال في التقريب صدوق سي الحفظ خصوصا عن مغيرة من كبار السابعة مات في إحدى وستين وعظام الحديث عند أبي داود فاني قال يعني عمر قد عاني فقلت خذ ما فاني أحق به قلت قد استغنيانا عنه فجعله في بيت المال قوله وعن يزيد بن هرم بن بضم الهاء وسكون الراء وضيم الميم وبعد ازاى قوله ان نجد بضع الثمن وسكون الجيم بعد هذا الهمزة وقد تقدم ذكره قوله وكانت أموال بني النضير قال في البخاري قال الزهري كانت غزوة بني النضير وهم طائفة من اليهود على رأس ستة أشهر من وقعة بدر قبل أحد هكذا ذكره بعلقا ووصفه عبد الرزاق في مصنفه عن معمر بن الزهري أنهم من هذا وهو في حديث عن عروة ثم كانت غزوة بني النضير وهم طائفة من اليهود على رأس ستة أشهر من وقعة بدر وكانت منازلهم ومخيلهم بأحمة المدينة فحاصرهم رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم حتى نزلوا على الجلاء وعلى ان لهم ما أفلت الابل من الامعة والاموال الا الحلقة يعني السلاح فانزل الله فيهم سبع لله الى قوله لاول الحشر وقال لهم حتى صالطهم على الجلاء فاجلاهم الى الشام وكانوا من سبط لم يصهم جلاء فبأخلا وكان الله قد كتب عليهم الجلاء ولولا ذلك لعذبهم في الدنيا بالقتل والسبي وحكى ابن كثير عن الدودي انه رجع ما قال ابن اسحق من ان غزوة بني النضير كانت بعد بدر بعونة مستد لا بقوله تعالى وأنزل الذين ظاهروهم من أهل الكتاب من صياصيمهم قال وذلك في قصة الاحزاب قال في الفتح وهو استدلال واما فان الآية نزلت في شأن بني قريظة فانهم هم الذين ظاهروهم أي من الاحزاب وأما والنضير لم يكن لهم في الاحزاب ذكر بل كان من أعظم الاسباب في جمع الاحزاب ما وقع من اجلاهم فانه كان من رؤسهم حيي بن أخطب وهو الذي حسن ابني قريظة العذر وموافقة الاحزاب حتى كان من هلاكهم ما كان فكيف يصير السابق لاحقا انتهى والا حادي

المصدق قاله في شرح المشكاة ويحتمل ان يكون ذلك لبعض الجيئات دون بعض في بعض الاماكن دون بعض لبعض الأشخاص دون بعض قال الحافظ وهذا وجه فان خطابه صلى الله عليه وآله وسلم قد يكون عاما وهو الاكثر وقد يكون خاصا كما قال الاستيعاب القبله بغائط ولاول ولكن شرفوا وغربوا فاقوله هذا ليس عاما لجميع أهل الارض بل هو خاص بمن كان في المدينة النبوية وعلى معناه كذلك هنا يحتمل ان يكون مخصوصا بأهل الحجاز وما والاها اذ كان أكثر جيئاتهم التي تعرض لهم من العرضية الحادثة عن شدة الحرارة وهذه يتقها الماء البارد شربا واعتسالا قال الحافظ واختلاف في نسبتهم الى نسبة الخبي الى جهنم يعني قوله الخبي من فيج جهنم (١) فقبل حقيقة والاهب الحاصل في جسم المحرم قطعة من جهنم قد رآه الله ظهرها

بأسباب تقتضيها اعتبار العباد بذلك صكهم. إن أنواع القروح واللذات من نعيم الجنة أظهرها في هذه الدار عبرة ودلالة وقد جاء في حديث آخرجه الزرار بسند حسن من حديث عائشة وفي الباب عن أبي أمامة عينا أحسن وعن أبي ربيعة عند الطبراني وعن ابن سعد في مسند الشاميين إلى حظ المؤمن من النار وهذا كما تقدم في حديث الأمر بالإبراد إن شدة الحر من فيج جهنم وإن الله أذن لها تفسيرين وقيل بل الخبر ورد في مورد التشبيه والمعنى أن الحر إلى شيء بهرحمهم تقديم اللذة قوم على شدة حر النار وإن هذه الحرارة الشديدة مشبهة ٢٨٤ فيصح أنه هو ما يصيب من قرب منها من حرها كما قيل بذلك في حديث الإبراد

والاول اولى انتهى وحديث  
الباب أخرجه مسلم والنسائي  
والترمذي وابن ماجه في الطب  
عن أنس ابن مالك رضى الله  
عنه قال قال رسول الله صلى الله  
عليه وآله وسلم الطاعون شهادة  
لنكلم مسلم مات به عشاركمه  
لشهيده فيما كابد من الشدة  
والطاعون بوزن فاعول مشتق  
من الطعن عدوا به عن أصله  
وضعهود الاعلى الموت العام  
كلوا به يقال طعن فهو مطعون  
وطعين اذا اصابه الطاعون  
واذا اصابه ا طعن بالرح هذا  
كلام الجوهرى وقال تلميذ  
الطاعون الوبا وقال فى النهاية  
الطاعون المرض العام الذى  
يفسده الهواء وتفسده  
الامزجة والابذان وقال ابن  
العربى الطاعون الوجع الغالب  
الذى يطفى الروح سمى بذلك  
اعوم مصابه وسرعة قتله وقال  
ابو الوليد الباجى هو مرض يم  
الكثير من الناس فى جهة من  
الجهات بخلاف المعتاد من  
أمراض الناس ويكون  
مرضهم واحدا بخلاف بقية  
الافاات فتكون الامراض مختلفة  
(١) قوله فى هامش الصيفة قبل  
الحافظ فى الفتح ارسلت الى الدنيا  
مرارة الطبيعة فى كونها مادية للبدن  
المسكاره آمين والاول اولى والحق  
سيدنا الحسن خان عماد الله عنه

الذ كورة في الباب في دليل على أن من مضاريف المجلس قرب رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وقد تقدم الخلاف في ذلك وروى أبو داود في حديث أن أبا بكر كان يقسم المجلس نحو قسم رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم غير أنه لم يكن يعطى قرب رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وكان عمر يعظمهم منه وعثمان بعده وقد استدل من قال أن الإمام يقسم المجلس حيث شاء بما أخرجه أبو داود وعمره عن ضباعة بنت الزبير قالت أصاب النبي صلى الله عليه وآله وسلم سيما فذهبت أنا وأختي فاطمة نسألها فقال سبعة تكمن يا بني بدر وفي الصحيح أن فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم اشتكت ما تلتقي من الرشح مما تطلعن قبلها أنها أن النبي صلى الله عليه وآله وسلم أتى بسبي فأنتمت له الخادما فذكر الحديث وفيه الألسن على خير مما ألتما فذكر ذلك عند النوم قال اسمعيل القاضي هذا الحديث يدل على أن للإمام أن يقسم المجلس حيث يرى لأن الأربعة الأجناس استحقاق للغايبين والذي يختص بالإمام هو المجلس وقد منع النبي صلى الله عليه وآله وسلم ألبنته وأعز الناس عليه من قرابته وصرة إلى غيرهم وقال نحو ذلك الطبري والطحاوي قال الحافظ في الاستدلال بذلك نظرا لأنه محتمل أن يكون ذلك من النبي صلى الله عليه وآله وسلم أو له وقد تقدم الكلام في مصرف النبي صلى الله عليه وآله وسلم (وعن عوف بن مالك أن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم كان إذا أتاه النبي صلى الله عليه وآله وسلم فاعطى الأهل حظين واعطى العزب حظا واه أبو داود ودوز كره أحمد في رواية أبي طالب وقال حديث حسن وعن أبي هريرة أن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال ما أعطيكم ولا آمنكم أنا فاسم أضع حيث أمرت رواد البخاري ويحتاج به من لم ير النبي صلى الله عليه وآله وسلم كماله وعن زيد بن أسلم أن ابن عمر دخل على معاوية فقال حاجتك يا أبا عبد الرحمن فقال عطا الخزرجين فأتى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم أول ما جاءه شيء بأب الخزرجين رواه أبو داود) حديث عوف بن مالك سكت عنه أبو داود والمندري ورجال أسنده ثقات وزاد ابن المصنف قد عينا وكنت ادعي قبل عمار قد عت فاعطاني حظين وكان لي أهل ثم دعاهم دى عمار بن ياسر فاعطى حظا واحدا وحديث زيد بن أسلم سكت عنه أيضا أبو داود والمندري وفي أسنده هشام بن سعد وفيه مقال قول فاعطى الأهل أي من أهل يعني زوجته وفيه دليل على أنه

الافاق فتكون الامراض مختلفة وقال الداودي حبة تخرج في الارفاغ وفي كل طى من الجسد والصحيح انه الوباء فيبقى  
(١) قوله في هامش الحقيقة قبل الحى من فيج جهنم أى من سطوع حرها وفورانها ووجهها حقيقة وهى أنواع ذكرها  
الحافظ في الفتح ارسلت الى الدينايدير الجاحدين وبشير الله عز بين لانها كفارة لتوبهم وامن باب التشبيه شبهة يصنعها  
حرارة الطبيعة في كونها مادية للبدن ومعدية للبدن ارجعهم فبقية نفسيه للنفس على شدته حر جهنم اعادنا لقلوبنا وامن سائر  
المسكاره آمين والاول اولى والحى حارة غريبة تشعل في القلب وتمتد من منه بواسطة الروح والدم في العروق الى جميع البدن  
سيد نور الحسن خان عفا الله عنه

وقال عياض أصل الطاعون القروح الحادثة في الجسد سميت طاعونا لشبهها في الهلاك والافتك الطاعون وباء ولا عكس قال ويندل على ذلك ان وباء الشام الذي وقع في عواس انما كان طاعونا وما ورد في الحديث ان الطاعون ونز الجبن وقال ابن عبد البر الطاعون غدة تخرج في المراق والاساط وقد تخرج في الايدي والاصابع وحيث شاء الله تعالى قال النووي في الروضة قبل الطاعون انصباب الدم الى عضو وقال آخرون هو هيجان الدم وانتفاخه قال المتولى هو قريب من الجذام من اصابه تأكلت أعضاؤه وتساقت لحمه وقال الغزالي هو انتفاخ جميع البدن من الدم ٢٨٥ مع الحمى وانصباب الدم الى بعض

الاطراف فتنتفخ أو يتحمر وقد يذهب ذلك العضو وقال النووي أيضا في تهذيبه هو ضرور دم مؤلم جدد يخرج مع لهب ويسود ما حوالة أو يخضر أو يتحمر حرة شديدة يتفحسجة كدرة ويحصل معه خفقان وفيه يخرج غالبا في المراق والاساط وقد يخرج في الايدي والاصابع وسائر الجسد وقال جماعة من اطباءهم ابن سينا الطاعون مادة حمية تحدث ورماتقا تحدث في المواضع الرخوة والغبار من البدن وغلب ما يكون تحت الابط أو خلف الاذن أو عند الارنبية قال وسببه دم ردي مماثل الى العقونة والفساد يستحيل الى جوهر مما يفسد العضو ويفر ما يلهيه ويؤدي الى الذنب كيفية رديئة فتحدث التي والغشيان والغشى والخفقان ولرذايته لا يقبل من الاعضاء الا ما كان اضعف بالطبع وادروا ما يقع في الاعضاء الرئيسة والاسود منه قل من يسلم منه وأسأله الا حرم الاصر والطواعين تتكرر عند الوباء في البلد الوبئة ومن ثم

ينبغي ان يكون العطاء على مقدار اتباع الرجل الذي يلزم تفقته من النساء وغيرهن اذ غير الزوجة مثله في الاحتياج الى المؤنة قوله ما اعطاكم الخ فيه دليل على التقوى وان الدفع لا تأثير فيه لاحد سوى الله جل جلاله والمراد بقوله اضع حيث أمرت اما الامر الالهامي أو الامر الذي طريقه الوحي وقد استدلل به من لم يجعل النبي مسلما رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وقد تقدم تفصيل ذلك قوله عطاء المحررين جمع محرر وهو الذي صار احدها كان عبدا وفي ذلك دليل على ثبوت نصيب لهم في الاموال التي تأتي الى الأئمة واما نصيبهم من الزكاة فقد تقدم الكلام فيه وقد أخرج أبو داود من حديث عائشة ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم اتى بظبية نيم آخر فقسمها للحررة والامة قالت عائشة كان أبي يقسم للحر والعبد قوله بدأ بالمحررين فيه استحباب البداية بهم وقد تقدم عند القسمة على غيرهم (وعن جابر قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لو قد جاني مال البحر من لقد اعطيتك هكذا وهكذا فلم يجني حتى قبض النبي صلى الله عليه وآله وسلم فلما جاء مال البحر من أمر أبو بكر من ديار نادى من كان له عند رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم دين أو عدة فداها بآفاقته فقالت ان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال لي كذا وكذا فخذني حشية وقال عدها فاذا هي خضراء فقال خذ مثلي ما ينفع عليه وعن عمر بن عبد العزيز انه كتب ان من سأل عن مواضع التي فهو ما حكم فيه عمر بن الخطاب فراه المؤمنون عدلا موافقا لقول النبي صلى الله عليه وآله وسلم جعل الله الحق على لسان عمر وقلبه فرض الاعطية وعقد لاهل الاديان ذمة بما فرض الله عليهم من الجزية ولا يضرب فيها الخمس ولا مغنم رواه أبو داود) حديث عمر بن عبد العزيز بن نبيه رواه مجهول وأيضا فيه انقطاع لان عمر بن عبد العزيز لا يدرك عمر بن الخطاب والمرفوع منه مرسل وقد أخرج أبو داود من طريق أبي ذر رضي الله عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول ان الله تعالى وضع الحق على لسان عمر يقول به أخرجه أيضا ابن ماجه وفي اسناده محمد بن اسحق وفيه مقال مشهور وقد تقدم قوله مال البحر من الجزية وقد قال ابن بطل يحتمل أن يكون من الخمس أو من التي وفي البخاري في باب الجزية ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم بعث أبا عبيدة بن الجراح الى

أطلق على الطاعون وباء بالعكس واما الوباء فهو فساد جوهر الهواء الذي هو مادة الروح ومده انتهى قال في الفقه هذا ما بلغنا من كلام أهل اللغة وأهل الفقه والاطباء في تعريفه والحاصل ان حقيقة ورم ينشأ عن هيجان الدم أو انصباب الدم الى عضو فمفسده وان غلب ذلك من الامراض العامة الناشئة عن فساد الهواء يسمى طاعونا بطريق المجاز لا اشتراكا في عموم المرض به أو كثرة الموت والدليل على ان الطاعون يغير الوباء حديث ان الطاعون لا يدخل المدينة وحديث عائشة قد منا المدينة وهي أوبأ أرض الله وفيه قول بلال اخبرنا اني أرى الوباء وحديث أبي الاسود قدمت المدينة في خلافة عمر وهم يموتون موتا ذريعا وحديث العرينيين انهم استوخوا المدينة وفي لفظ انهم قالوا انهم أرى وبئة في كل ذلك يدل على ان الوباء كان موجودا بالمدينة

وقد صرح الحديث الاول ان الطاعون لا يذخاها فدل على ان الويام غير الطاعون وان من أطلق على كل وباء طاعونا فهو بطريق  
الجهل وفي حديث أبي موسى رفعه قال فناء أمتي بالطعن والطاعون قيل يا رسول الله هذا الطعن قد عرفناه فما الطاعون قال  
تروا أعدائكم الجن وفي كل شهادة أخرجه أحمد وأما ما يذكر من حديث أنه وخن: وخنائكم من الجن فقال في الصحيح أنه لم يذكر بل  
أخبرناكم بعد التبع الطويل البالغ في شيء من طرق الحديث المسندة ولا في الكتب المشهورة ولا الاجزاء المنشورة وقد  
عزاه بعضهم لسند أحمد والطبراني ٢٨٦ أو كتاب الطواغيت لابن أبي الدنيا ولا وجود لذلك واحد منهم ادفعه أعلم وفي

البحرين يأتي بجزية أي بجزية أهلها أو كان الغالب انهم اذا التمسحوس وقد تدرج  
الناس على هذا الحديث باب أخذ الجزية من المجوس وذكر ابن سعد ان النبي صلى الله  
عليه وآله وسلم بعد قصة الغنائم بالبحرانة ارسل العلاء الى المنذر بن ساوى عامل القيس  
على البحرين يدعوهم الى الاسلام فاسلم وصالح مجوس تلك البلاد على الجزية بقوله امر ابو  
بكر مناديا ينادي قال الحاذق لم اقف على اسمه ويحتمل ان يكون بلالا قوله فغنى لي  
بالهملة والمثلثة في له حنية الخ في رواية البخاري فغنى لي بلالا فادري رواية جعل عثمان  
يخبط بكفيه وهذا يقتضي ان الحنسية ما يؤخذ بالدين جميعا والذي قاله اهل اللغة ان  
الحنسية ماقتلا الكذب والحنقة ماقتلا الكفين ثم ذكر ابو عبيد الهروي ان الحنسية والحنقة  
بمعنى والحنسية من حنى يخنى ويجوز حنوة من حنأ يخنحو وهما لغتان قوله جعل الله الحق  
على لسان عمر فبه منقبة ظاهرة لعمر قوله ولم يضرب فيه ابخمس فيه دليل على عدم  
وجوب الخمس في الجزية وفي ذلك خلاف معروف في الفقه (وعن مالك بن اوس قال كان  
عمر يحلف على ايمان ثلاث والله ما احب راحق به هذا المال من احد وما انا احق به من احد  
وواقع ما من المسكين احد الا وله في هذا المال نصيب الا عباد اهل كوكب على منازلنا من  
كتاب الله وقسمنا من رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فالرجل وبلاؤه في الاسلام والرجل  
وقدمه في الاسلام والرجل وغناؤه في الاسلام والرجل وساجته وولله اثنى بقيت لهم  
لاوتين الراعي يجبل منه ما حظه من هذا المال وهو يرعى مكانه رواه احمد في مسنده  
وعن عمر انه قال يوم الجابية وهو يخطب الناس ان الله عز وجل جعلني خازنا لهذا المال  
وقاسمته ثم قال بل الله قاسمه وانا بادئ باهل النبي صلى الله عليه وآله وسلم ثم اشرفهم  
فقرض لازواج النبي صلى الله عليه وآله وسلم عشرة آلاف الاجورية وصفية وميونة  
وقالت عائشة ان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم كان يعدل بيننا فعدل بينهن عمر  
ثم قال اني بادئ باهصالي المهاجرين الاولين فانا اخر جثمان ذياري ناظما وعدوا قائم  
اشرفهم فقرض لاهصاب بدر منهم خمسة آلاف ولمن كان شهما بدر امان الانصار اربعة  
آلاف وفرض لمن شهد احد ثلاثة آلاف قال ومن امرع في الهجرة اسرع به في العطاء  
ومن ابطأ في الهجرة ابطأ به في العطاء فلا يلو من رجل الامناخ راحته رواه أحمد

حديث عبد الرحمن بن عوف ان  
رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم  
قال اذا سمعتم به أي بالطاعون  
بارض ولا تدموا عليه واذا  
وقع بارض وأنتم فيها فلا تغربوا  
قرارا منه رواه البخاري وصلى  
عليه عائشة رضي الله عنها  
فالت أسرى رسول الله صلى الله  
عليه وآله وسلم أو امران  
يسترق بضم الباء التحتية  
بالياء للمفعول وفي رواية لابي  
ذر بنون مفتوحة وكسر القاف  
مبنيا للفاعل أي لطالب الرقبة ممن  
يعرفها (من العين) أي بسبب  
العين وذلك اذا نظر المعيان لشيء  
باستحسان مشوب بحسد يميل  
للمنظور ضرر بعبادة ابراهيم الله  
تعالى وقد أخرج البرزباري مسند  
حسن عن جابر رفعه أكثر  
من يموت بعد قضاء الله وقدره  
بالنفس قال الراوي يعني العين  
وفي الحديث مشروعية الرقية لمن  
أصابه العين وقد أخرج الترمذي  
وصححه والنسائي من طريق  
عبيد بن رفاعه عن أسماء بنت  
عبس انها قالت يا رسول الله ان

ولم يعف تسرع اليهم العير فاسترق لهم قال نعم (عن أم سلمة رضي الله عنها ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم الاثر  
يرأى في بينها جارية) لم تقسم (في وجهها سبعة) سوادا ومجرة يدعها سوادا وصفرة والماراد هنا ان السبعة أدركتها من قبل النظر  
(فقال) صلى الله عليه وآله وسلم (استرقوا لها) أي اطلبوا لها من رقيقا (فان بها النظر) أي أصابها العين أو عين الجن أو ان  
الشیطان أصابها قال الخطابي عيون الجن أنفذ من السنة (عن عائشة رضي الله عنها قالت رخص النبي صلى الله عليه وآله وسلم في الرقية  
عن أن يكون منها من ألقاها أهلية فأنهوا عني ثم رخص لهم اذا عرفت عن ذلك وفي حديث أبي هريرة جاء رجل الى النبي

صلى الله عليه وآله وسلم فقال يا رسول الله ما لقيت من عقرب لدغني البارحة فقال أما انك لو قلت حين امسيت اعود بكلمات الله التامات من ثم ما خلق لم يضرك ان شاء الله رواء أصحاب السنن وقال ابن عبد البر في التمهيد عن سعيد بن المسيب قال بلغني ان من قال حين يمسي سلام على نوح في العالمين لم يلدغه عقرب واهل الصباح كلما ساء اذا فارق (وعنها) اي عن عائشة رضي الله عنها ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم كان يقول للمريض (وسلم عن ابن عمر عن سفيان كان اذا اشتكى الانسان او كانت به قرحة او جرح قال النبي صلى الله عليه وآله وسلم يا صبيعه ٢٨٧ هكذا وضع سفيان سبابة بالارض ثم رعاها) (بسم الله) هذه تربة أرضنا اي المدينة خاصة لبركنها أو كل أرض (بريقة بعضنا بشي سفيان يا ذن ربنا) قال النووي كان صلى الله عليه وآله وسلم يأخذ من ريق نفسه على اصبعه السبابة ثم يضعها على التراب فيعلق به امنه فيصيح بها على الموضع الجريح أو العليل ويتلفظ به هذه الكلمات في حال المصح وقال البيضاوي قد شهدت المباحث الطبية على ان الريق له مدخل في النضج وتعديل المزاج ولتواب الوطن تأثير في حفظ المزاج الاصل ودفع نكابة المضرات والمرض والرقى والعزائم آثار عجيبه ثقة اعداء العقول عن الوصول الى كنهها قال الطيبي اضافة تربة أرضنا وريقة بعضنا تدل على الاختصاص وان تلك التربة والريقة مختصتان بمكان شريف يتبرك به بل يذوق من شريفة قدسية طاهرة زكية عن اوصاف الذنوب وأوسام الآثام فلما تبرك باسم الله السامي ونطق

الاثرا الاول أخرجه أيضا البيهقي والاثرا الآخر قال في مجمع الزوائد رجال أحمد ثقات والاثرا فيهما ان عمر كان يفاضل في العطاء على حسب البلاة في الاسلام والقدم فيه والغنا والحاجة ويفضل من شهد بدرا على غيره عن لم يشهد وكذلك من شهد أحد ومن تقدم في الهجرة وقد أخرج الشافعي في الام ان أبا بكر وعليا ذهبا الى التسوية بين الناس في القسمة وان عمر كان يفضل وروى البراز والبيهقي من طريق أبي معشر عن زيد بن اسلم عن أبيه قال قدم على أبي بكر مال البحرين فقال من كان له على رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم عدة فليات فذكر الحديث بطوله في تسوية بين الناس في القسمة وفي تفضيل عمر الناس على مرأتهم وروى البيهقي من وجه آخر من طريق عيسى بن عبد الله الهاشمي عن أبيه عن جده قال أتت عليا امرأتان فذكر القصة وفيها التي نظرت في كتاب الله فلم أر فضلا لولد اسمعيل على ولد ابيحق وروى البيهقي عن عثمان أيضا انه كان يفاضل بين الناس كما كان عمر يفاضل قوله وما أنا أحق به من أحد فيه دليل على ان الامام كساثر الناس لافضل له على غيره في تقديم ولا توفير نصيب قوله الاعباد املوا كفيه دليل على انه لا نصيب للعبد المملوك في المال المذكور ولكن حديث عائشة المتقدم قريضا الذي أخرجه أبو داود وعن عائشة ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم لم يأتني بطيبة فمخرز فقسمة الحرة والامة وقول عائشة ان أبا بكر كان يقسم للعرو والعبد ولا شك ان أقوال الصحابة لا تعارض المرفوع ففتح العبيد اجتهاد من عمر والنبي صلى الله عليه وآله وسلم قد اعطى الامة ولا فرق بينهما وبين العبد ولهذا كان أبو بكر يعطى العبيد قوله ولكاعلى منازلنا من كتاب الله تعالى وقسمه ان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فيه اشعار بان التفضيل لم يقع من عمر بمجرد الاجتهاد وانه منهم ذلك من الكتاب العزيز والسنة النبوية قوله وعناؤه بالغين المجتهدة وهوى الأصل الكفاية فالمراد ان الرجل اذا كان له في القيام ببعض الامور ما ليس لغيره كان مستحقة التفضيل قوله لئن بقيت لا توين الراعى فيه مبالغة حسنة لان الراعى الساكن في جبل منقطع عن الحى في مكان بعيد اذا نال نصيبه في الاولى ان يناله القريب من المتولى للقسمة ومن كان معروفا من الناس ومخاطا لهم قوله يوم الجالية بالجيم وبعبدا الان موحدة وهى موضع يدمشق على ما في القاموس وغيره قوله فانا أخرجه من ديارنا وتعليل للبداءة بالمهاجرين الاولين لان في ذلك مشقة عظيمة ولهذا

به ضم اليه تلك التربة والريقة وسيلة الى المطلوب ويعضده انه صلى الله عليه وآله وسلم لم يرق في عين على رضى الله عنه فبرأ من الرعد وفي بئر الحديبية فامتلات ما وقوله تربة أرضنا كان المراد به الاشارة الى فطرة آدم والريقة اشارة الى النطفة التي خلق منها الانسان فكانه يتضرع لسان الحلال ويعرض بقوى المقال انك اخترت الاصل الاول من طين ثم ابدعت بقية من طه مهين فبين عليك ان تشفى من كانت هذه نشأته (عن أبي هريرة رضى الله عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول لا طيرة وخيرها) اي خير الطيرة (النال) بالهمز الساكن بعد الفاء قال في القاموس الفأل ضد الطيرة وتسمتعمل في الخير والشئ قالوا وما الفأل قال الحكمة الصالحة يسمونها أحكم كالمريض يسمع باسم وطالب الحاجة يا اجد وفي حديث مروة



ابن عامر عن أبي داود قال ذكرت الطيرة عند رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فقال خيرها الفأل ولا تزد مساماً فاذا راى أحدكم ما يكره فليقل اللهم لا يأتي بالحسنات إلا أنت ولا يدفع السيئات إلا أنت ولا حول ولا قوة إلا بالله والأضائة في قوله وخبرها مشهورة بان الفأل من جملة الطيرة على ما لا يخفى وقول الكرماني أنه ليس كذلك بل هي إضافة توضيح مردود بحديث أبي نعيم عن الترمذي أنه سمع رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول العين حق وأصدق الطيرة الفأل ففيه انصرح بأن الفأل من جملة الطيرة لكنه مستثنى ٢٨٨ وفي حديث أسد الترمذي وصححه ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم

كان اذا خرج لحاجة يهيمه ان يسبح بالشيخ باراشد وفي حديث بريدة عن أبي داود بسند حسن ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم فكان لا يتطير من شيء وكان اذا بعث غلاما ياله عن اسمه فاذا اعجبه فرح وان كرهه روى كراهية ذلك في وجهه وحديث الباب أخرجه مسلم في الطب (عن أبي هريرة رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم) (وسلم) قضى في امرأتين من هذيل بن مدركة بن الياس (اقتتلا فرمت احدهما) وهي أم عفيف بنت مسروح (الانثى) وهي مليكة بنت عويمر (بجحر ناصاب) الحجر (بطن) وهي حامل فقتلت ولدها الذي في بطنها فاختموها الى النبي صلى الله عليه وآله وسلم فقضى ان دبه ما في بطنها) ولولائي أو خنتي أو ناقص الاعضاء اذا علمنا بوجوده في بطن أمه (غرة) يبايض في الوجه عسير به من الجسد كله اطلاقاً لجزءه على الكل (عبد أو أمة) بدل من

جعله الله قرننا القتل الانفس وكذلك في بعد العهد بالوطن مشقة رائدة على مشقة من كان قريب العهد به والمهاجرون الاولون قد أصبحوا بالمشقة في فكانوا أقدم من غيرهم ولهذا قال في آخر الكلام ومن أسرع في الهجرة أسرع في العطاء الخ والمراد بقوله فلا يلو من رجل الامناخ راحته اليدين لمن تأخر في العطاء بأنه أتى من قبل نفسه حيث تأخر عن المسارعة الى الهجرة وأناخ راحته ولم يهاجر عليها ولكنه كنى بالناخ عن القعود عن السفر الى الهجرة والناخ بضم الميم كافي القاموس (وعن قيس بن أبي حازم قال كان عطاء البدرين خمسة آلاف خمسة آلاف وقال عمر لا فضلهم على من بعدهم \* وعن ثانع مولى ابن عران عمر كان فرض لله مهاجرين الاولين أربعة آلاف وفرض لابن عمر ثلاثة آلاف وخمسة مائة فقيل له ومن المهاجرين فلم ينقصه من أربعة آلاف قال انما هاجر به أبوهم يقول ليس هو كمن هاجر بنفسه \* وعن أسد مولى عمر قال خرجت مع عمر بن الخطاب الى السوق فلحق عمر امرأة شابة فقالت يا أمير المؤمنين هلك زوجي وترك صبية صغاراً والله ما ينفعون كراعاً ولا لهم زرع ولا فروع وخشيت ان تأكلهم الصبغ وأنا ابنة خفاف بن ابي العفاري وقد شهد أبي الحديبية مع رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فوفقه معها عمر ولم يرض وقال مرحبا بنسب قريب ثم انصرف الى بهيم ظهر كان مربوطاً الى الدار فعمل عليه غرارين ملاهما طعماً ووجع بينهما نفقة وثياباً ثم ناولها خطامه فقال اقنادية فلن يفتي هذا حتى يأتيكم الله بخير فقال رجل يا أمير المؤمنين أكرهت انما فقال تكلمك أمك فوالله اني لارى أباهذا وأخاهذا قد حاصر احصيا زماناً فاقتصاه فاصبحنا استقي معهم ما ناهاه أخريه من البخاري \* وعن محمد بن علي ان عمر لما دون الدواوين قال بن ترون أبدأ قبل له أبدأ بالاقرب فالاقرب بك قال بل أبدأ بالاقرب فالاقرب برسول الله صلى الله عليه وآله وسلم رواه الشافعي قوله لا فضلهم على من بعدهم فيه اشعار بجزية البدر بين من العتابة وانه لا يلحق بهم من عداهم وان هاجر ونصر لحديث ان الله اطلع على أهل بدر فقال اعملوا ما كنتم ففقد غفرت لكم وقد تقدم هذا الحديث وشرحه في الاماهاجرية أبوهم دليل على ان الهجرة التي يصدق بها كمال أجر الدين والديناهي التي تكون باختيار وقصد لا مجرد الانتقال من المكان الى المكان

غرة ورواه بعضهم بالإضافة البسيطة والاول اقبس وأصوب وأول التقسيم لالاشك (فقال ولي المرأة التي غرمت) التي فان قضى عليها بالغرة وولاهم زوجها من مالها الهذلي العصابي والغرة متى وجبت فهي على العاقلة (كيف اغرم بارسل الله من لا شرب ولا أكل ولا نطق ولا استعمل) أي ولا صاح عند الولادة (فذل ذلك يطل) بتعينة أي به يد يقال دم فلان هدر اذا ترك الطاب بشاره وطل الدم بضم الطاء بفقهه وروى بطل من البطلان (فقال النبي صلى الله عليه وآله وسلم) (وعلم انما هذا) حل (من اخوان الكهان) لمشابهة كلامه كلامهم زاد مسلم من أجل صحبه الذي صحبه وفي حديث مغيرة عن عيسى بن كعب عن كعب بن الاعراب والسجيع هو تناسيب آخر الكلمات انقلوا اصله الاستواء وفي الاصطلاح الكلام المقتضى فيه ذم الكهان ومن

تشبههم في الغاظهم حيث كانوا يستعملونه في الباطل كسجيع حال يزني به ابطال حكم الشرع ولم يعاقبه صلى الله عليه وآله  
ولم لانه كان أمورا بالصفح عن الجاهلين وهذا الحديث من افراد وأطال في الفتح في هذا المقام في بيان حقيقة الذكاهة  
وأهلها تحت تركة الباب وقد غفلت بحديث الباب من كره السجيع في الكلام وليس على إطلاقه بل المذكور ما يقع مع  
التكليف في مدافعة الحق وأما ما يقع عقوا بلا تكليف في الامور المباحة بخلافه وعلى ذلك يحمل ما ورد عنه صلى الله عليه وآله  
وسلم والحاصل أنه ان جمع الامر من التكليف وابطال الحق كان مذموما ٢٨٩ وان اقتصر على أحدهما كان أخف في

الذم ويخرج من ذلك تسمية  
الى أربعة أحوال محمود ما جاء  
عقوا في حق ودونه ما يقع  
من تكليف في حق أيضا والمذموم  
عكسهما (عن ابن عمر رضي الله  
عنهما أنه قدم رجلا ن قيل هما  
الزبرقان بكسر الزاي بينهما  
موحدة ساكنة والقاف وهو  
من أسماء القمر لقب به لحنه  
واسم أبيه بدر بن امرئ القيس بن  
خلف والآخر عمرو بن الاهيم  
واسم الاهيم منان يجتمع مع  
الزبرقان في كعب بن سعد بن زيد  
مناة بن تميم فلهما تميمان قد ماني  
وقد تميم على النبي صلى الله عليه  
وآله وسلم سنة تسع من الهجرة  
(بن المشرق) أي من جهة  
المشرق وكانت سكنى بني تميم من  
جهة العراق وهي في شرق

فان ذلك وان كان هجرة في الصورة والحقيقة لكن كمال الاجر يتوقف على ما قدمنا ولهذا  
جعل عمر هجرة ابنه عبد الله كالهجرة وقال انما جابه أبو دمع انه قد كان يميزا وقت  
الهجرة قوله ما ينضحون بضم أوله ثم نون ثم ضاد مبهمة ثم جيم أي لم يبلغوا الى سن من يقدر  
على الطبخ ومع ذلك فليسوا بأهل أموال يستغنون بقلتها ولا هم مواش يعشون بها  
يحصل من البانها وادهانها وأصوانها قوله الضبيع بضم الباء وسكون الضمعي مؤنثة اسم  
السبع كالذب معروف ولكن ليس ذلك هو المراد هنا انما المراد السنة المجدية قال في  
القاموس والضبيع كرجل السنة المجدية قوله خفاف بكسر الخاء المعجمة وقاف من خفيفتين  
بينهما ألف وايماء بفتح الهمزة وكسرها والوكسر انهم ويسكون الياء قوله فوق قدمها  
عمر أي لم يجاوزا المكان الذي سألته وهو فيه بل وقف حتى سمع منها ثم انصرف بعد ذلك  
لقضاء حاجتها والمراد بالنسب القريب الذي يعرفه السامع بلا سرد كثير من الآباء  
وذلك انما يكون في الاشراف المشايخ قوله وجعل بينهم ما تنقذ أي دراهم قال في القاموس  
النفقة ما تنقذ من الدراهم ونحوها قوله فكانت أمك قال في القاموس الشك بالضم  
الموت والهلاكة وقد ان الحبيب أو الولد يحرل وقد شككته كفرح فهو ناكل وشكلا ن  
وهي ناكل وشكلا نة لئلا تتركول وانكأت لزمها الشكل فهي مشكل من مثا كبل  
انتهى قوله تسنى قال في النهاية أي بأخذها لانفسنا ونقتسمها قوله بل أبدا بالاقرب  
قالا قرب رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فيه مشروعية البراءة بقراءة الرسول صلى  
الله عليه وآله وسلم وتقدمهم على غيرهم

\*(أبواب السبق والرمي)\*

\*(باب ما يجوز المسابقة عليه بعوض)\*

(عن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لا سبق الا في خوف أو نضل  
أو حافروا الخلة ولم يذكرفه ابن ماجه أو نضل وعن ابن عمر قال سابق رسول الله صلى  
الله عليه وآله وسلم بين الخليل فأرسلت التي ضمرت منها وأمدب الحفيا الى ثنية الوداع  
والتي لم تضمر أمدها ثنية الوداع الى مسجد بني زريق رواء الجماعة وفي الصحيحين بن  
موسى بن عقبة ان ببر الحفيا الى ثنية الوداع ستة أميال أو سبعة وللبخاري قال سبقان

٢٧ نيل سا والمطاع فيهم والمجاب أمنهم من الظلم وأخذتهم بحقوقهم وهذا يعلم ذلك يعني  
عمر وابن الاهيم فقال عمر وانه شديد المعارضة مانع لجانبه مطاع في ادنيه فقال الزبرقان والله يا رسول الله لقد علمتني غير ما قال  
وما منعه ان يتكلم الا الحسد فقال عمر وأنا أحسدك والله يا رسول الله انه لئيم الخال خبيث المال أحق بالوالد مضيع  
في العشرة والله يا رسول الله لقد صدقت في الاولى وما كذبت في الاخرى واكنى رجل اذا رضيت قلت أحسن ما علمت وان  
غضبت قلت اقبح ما وجدت (فجذب الناس) منهم ما (ايانهم ما قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ان من البيان) الذي  
هو اظهار المقصود باللفظ وهو من الفهم وذكا القلب وأصل البيان الكشف والظهور (ليجهر أمان بعض البيان

نصر) شك من الراوى فمن للتبعض كما سرح به قال في شرح السنة اختلف في ما يليه فعمله قوم على النظم لانه ذم الكلام في التصنع والتكلف في تحسينه ليروق الله امين وليست قبل به فلو بهم كما يفعل الصرح حيث يحول الشيء عن حقيقةه وبصرفه عن جهته فيلوح الناظر في غير معرض فكذلك المتكلم قد يحيل الشيء عن ظاهره ببيان ويزيله عن موضعه بإسائه ارادة التلبس على السامع أو ان من البيان ما يكسب صاحبه من الاتم ما يكسبه الساحر بصرفه وهو الرجل يكون عليه الحق وهو الحق يصحبه من صاحب الحق فيصير ٢٩٠ القوم يانه فيذهب بالحق وشاهده قوله صلى الله عليه وآله وسلم انكم

من الدنيا الى ثنية الدواع خسبة أعيال أوسنة ومن ثنية الدواع الى مسجد بن زريق (مبل) حديث أبي هريرة أخرجه أيضا الشافعي والحاكم من طرق وصححه ابن القطان وابن حبان وابن دقيق العيد وحسنه الترمذي وأعله الدارقاني بالوقف ورواه الطبراني وأبو الشيخ من حديث ابن عباس قيل له لاسبق هو بفتح السين والباء الموحدة مفتوحة أيضا ما يجعل للسابق على سبقه من جعل قاله الخطابي وابن الصلاح وسبكي ابن دقيق العيد فيه الوجهين وقيل هو بفتح السين وسكون الموحدة مصدر وفتحها الجدل وهو النابت في كتب اللغة وقوله في خف كناية عن الأبل والخاصة عن الجدل والنصل عن السهم أي ذي خف أو ذي حافر أو ذي فصل والنصل حديدة السهم وفيه دليل على جواز السباق على جعل فان كان الجدل من غير المتسابقين كالامام يجعله السابق فهو جازر بالإخلاف وان كان من أحد المتسابقين جاز ذلك عند الجمهور كما حكاه الحفاظ في الفتح وكذا اذا كان معه مائات يحمل بشرط ان لا يخرج من عنده شيئا يخرج العقد من صورة القمار وهو ان يخرج كل من مائة بقا في غلب أخذ السابقين فان هذا ما وقع الاتفاق على منعه كما حكاه الحفاظ في الفتح ومنهم من شرط في الجدل ان يكون لا يتحقق السابق وهكذا وقع الاتفاق على جواز المسابقة بغیر عوض لكن قصره مالك والشافعي على الخلف والخاص والنصل وخصه بعض العلما بالليل واجازه عطاء في كل شيء وقد سكت في البحر عن أبي حنيفة ان عقد المسابقة على مال باطل وحكي عن مالك أيضا أنه لا يجوز ان يكون العوض من غير الامام وحكي أيضا عن مالك وابن الصباغ وابن خيران انه لا يصح بدل المال من جهته ما وان دخل المال وروى عن أحمد بن حنبل أنه لا يجوز السابق على القبلة وروى عن الامام يحيى وأصحاب الشافعي انه يجوز على الاقدام مع العوض وذكر في البحر ان شروط هذه العقد خمسة الاول كون العوض معلوما الثاني كون المسابقة معلومة الاشارة والاثم الثالث كون السابق يسكون الموحدة معلوما يعني المقدار الذي يسكون من سبق به مستحقا للجدل الرابع تعيين الماركو بين الطرفين امكان سبق كل منهم فلو علم مجزأ أحدهما لم يصح ان القصد الظاهر قوله ضمرت فقط الضاري التي أضمرت والتي لم تضمر يسكون الضاد المجعلة والمراد به ان تعال الخيل حتى تسمن وتنفوي ثم يمل علفها بقدر القوت وتدخل بيتا وتغشى بالجلال حتى

يتحصمون الى واحد بل بعضكم ان يكون الحق بجمته من بعض فانضى له على نحو ما اجمع منه فن قضيت له بشيء من حق أخيه فلا يأخذ هذه الحديث وذهب آخرون الى أن المراد منه مدح البيان والحث على تحسين الكلام وتعبير الاقفاظ وروى عن عمر بن عبد العزيز ان رجلا طلب اليه حاجة فكأن يتهذر عليه اسعافهم افاستقال قلبه بالكلام ثم انجزه له ثم قال هذا هو الصبر الخلال والاحسن كما قال الخطابي أن هذا الحديث ليس ذما للبيان ولا مدح له لقوله من البيان فأتى بلغة من التبعية فيه وبالضرورة أخرج أيضا وقد اتفق على مدح الإيجاز والاتبان بالمعنى الكثيرة بالا قفاظ البسيرة وعلى مدح الاطناب في مقام الخطابة بحسب المقام نعم الافراط في كل شيء مذموم وخير الامور أوسطها وقال في شرح المشكاة والحق أن الكلام اذا كان ذا وجهين يختلف بحسب المغزى والمقاصد لان مورد المثل على

فأروى عنه صلى الله عليه وآله وسلم في قصة الزبرقان وعمر وروى كان استحسننا لکن تعقب في الفتح القول بان الرجلين المذكورين في حديث الباب هما الزبرقان وعمر وقال بعد ما ذكر ما سبق من قوالهما وهذا لا يلزم منه ان يكونا هما المراد بحديث ابن جمر فان المتكلم انما هو عمرو بن الاهيم وحده وكان كلامه في مرابضة الزبرقان فلا يصح نسبة الخطبة اليهما الاعلى طريقة التجوز وفي جامع عبد الرزاق من مسند مجاهد قال خطب النبي صلى الله عليه وآله وسلم خطبة في بعض الامم ثم قام أبو بكر فخطب خطبة دون ثم انهم قام عمر فخطب خطبة دون خطبة أبي بكر ثم قام شاب فاستأذن النبي صلى الله عليه وآله وسلم في الخطبة فادن له فطاول الخطبة فلم يزل يخطب حتى قال له النبي صلى الله عليه وآله وسلم هنيهة أو كما قال

ثم قال ان الله لم يبعث نبيا الا مبلغا وان تشيقيق الكلام من الشيطان وان من البيان لسحرا ومن البيان سحر قال شيخنا أبو  
 الخير السخاوي فهذا خلاف القصة الانوي جزئا وهذا الحديث أخرجه في باب الخطبة من النكاح وأخرجه أبو داود في  
 الادب والترمذي في أبواب البرورواه أكثر رواة الموطأ من سلاطين فيه ابن عمر ~~كذا~~ في القسطلاني (عن أبي هريرة  
 رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله (وسلم لا يورثن عمرض) بضم الميم الاولى ويكون الثانية وكسر الراء وبها  
 ضاده مجمة (على مخرج) أي لا يورثن ابلة المريضة على ابل غيره ٢٩١ العشرة فربما يصاب بذلك المرض فيقول

الذي أوردته لو أني ما أوردته عليه  
 لم يصب به من هذا المرض شيئا  
 والواقع انه لو لم يورده لاصابه لان  
 الله تعالى قدره فتهنى عن ايراده  
 لهذه العلة التي لا يؤمن غالبها من  
 وقوعها في قلب المروءة وكصو  
 قوله صلى الله عليه وآله وسلم فر  
 من المجدوم فراركم من الاسد  
 وان كانا فقتل ان الجذام لا يعدي  
 لكن الجذام في أنفسنا فزكراهية  
 لخاطبتهم وجسع ابن بطال بين  
 هذا وبين حديث لا عدوى فقال  
 لا عدوى لاعلام بانها لاحقية

لها وأما النهي فله سلاطين وهم  
 المصح من مرضه أحدث من أجل  
 ورود المريض عليها فيكون  
 داخل لا يتوهمه ذلك في تصحيح  
 ما أبطاله النبي صلى الله عليه وآله  
 وسلم وفي النسخ قال أهل اللغة  
 الممرض اسم فاعل من أمرض  
 الرجل اذا أصاب ما يشبه مرض  
 والمصح اسم فاعل من أصح اذا  
 أصاب ما يشبه عاهة ثم ذهب  
 عنهم وصحت (وعنه) أي عن  
 أبي هريرة (رضي الله عنه عن  
 النبي صلى الله عليه وآله وسلم)

نحتمى فتمرق فاذا جف عرقها خف لها رقويت على الجرى هكذا في النسخ وكذا مثل  
 معناه في النهاية وزاد في الصحاح وذلك في أربعين يوما قوله الخباء بفتح الميم وسكون  
 الفاء بعدها تحتانية ثم همزة معدودة ويجوز القصر وحكى الحارثي تقديم التثنية على  
 الفاء وحكى عياض ضم أوله وخطاه قوله ثنية الوداع هي قريب المدينة سميت بذلك  
 لأن المودعين يشون مع حاج المدينة اليها قوله زريق بتقديم الزاي والحديث فيه  
 مشروعية المسابقة وأنما ليست من العيب بل من الرياضة المحمودة الموصلة الى  
 تحصيل المقاصد في الفوز والاستقامات عند الحاجة وهي دائرة بين الاستحباب والاباحة  
 بحسب المباحث على ذلك قال القرطبي لا خلاف في جواز المسابقة على الخيل وغيره من  
 الدواب وعلى الأقدام وكذا الرمي بالسهام واستعمال الاسلحة لما في ذلك من التدرب  
 على الجري وفيه جواز تضمير الخيل وبه يندفع قول من قال انه لا يجوز لما فيه من مشقة  
 سوقها ولا يخفى اختصاص ذلك بالخيل المهددة للفوز وفيه مشروعية الاعلام بالابتداء  
 والانتها عند المسابقة (وعن ابن عمر ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم سبق بالخيل وراهن

وفي لفظ سبق بين الخيل واعطى السابق رواهما أحمد \* وعن ابن عمر ان النبي صلى الله  
 عليه وآله وسلم سبق بين الخيل وفضل القويح في الغاية رواه أحمد وأبو داود \* وعن أنس  
 وقيل له اكنتم تراهنون على عهد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم اكان رسول الله  
 صلى الله عليه وآله وسلم يراهن قال نعم والله اقدراهن على فرس يقال له سبعة فسبق  
 الناس فبهس لذلك وأتبعه رواه أحمد \* وعن أنس قال كانت لرسول الله صلى الله عليه  
 وآله وسلم ناقة تسمى العصابة وكانت لا تسبق فجاء عرابي على فعود له فسبقها فاشتهد ذلك  
 على المسابقين وقالوا سبقت العصابة فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ان حقاً على  
 الله أن لا يرفع شيئا من الدنيا الا اوضعه رواه أحمد والبخاري) حديث ابن عمر الاول  
 أخرجه أيضا ابن أبي عاصم من حديث نافع عنه وقوى اسناده الحافظ وقال في جمع  
 الزوائد رواه أحمد بأسنادين رجال أحدهم ثقات ويشهد له ما أخرجه ابن حبان وابن  
 أبي عاصم من حديث ابن عمر يلفظ ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم سابق بين الخيل  
 وجعل بينهم اسبقا وفي اسناده عاصم بن عمر وهو ضعيف وقد اضطرب فيه رأي ابن

قال من تردى من جبل) أي أسقط نفسه منه لما يدل عليه قوله (فقتل نفسه) على انه تعم ذلك والافخر دقوله تردى لا يدل على  
 التعمد (فهو في نارجهم ثم يتردى فيما اخلا اخلا فميا أبدا) ان جازاه الله والخلود قد يراد به طول المدام (ومن تحبى) أي تجرع  
 (مما قتلت نفسه به) فسمعه في يده يتعساه (يتجرعه) في نارجهم خلا اخلا فميا أبدا ومن قتل نفسه بمجديدة فغديته في يده يما  
 في القائه ومن وجاه باليد والسكين كوضعه ضربه كثر جاء أي يطعن (بها في بطنه في نارجهم خلا اخلا فميا أبدا) أي  
 مكناطو بلا وهو في حق كافر بعينه كما قاله السفاقي واستبعدة الحافظ ابن حجر وقال أولى ما جعل عليه هذا الحديث  
 ونحوه من أحاديث الوعيدان المعنى المذكور رجواؤه على ذلك الا ان يتجاوز الله تعالى عنه انتهى وهذا الحديث أخرجه

نصر) شك من الراوى عن التبعيض كما سرح به قال في شرح السنة اختلف في ما يليه فعمله قوم على الذم لانه ذم الكلام في التصنع والتكاف في تحصيله ابروقا لاساميين وايضا قيل به فلو بهم كما يفعل الصحاحيث يقول الشيء عن حقيقة به وبصرفه عن جهته فيلوح لناطرق في غير معرض فكذلك المتكلم قد يصحىل الشيء عن ظاهره ببيانته ويزيد عن موضعه باسائه ارادة التأسيس على السامع او ان من البيان ما يكسب صاحبه من الاتم ما يكسبه السامع بصرفه وهو الرجل يكون عليه الحق وهو الحق بجهته من صاحب الحق فيصير ٢٩٠ القوم يانه فيذهب بالحق وشاهده قوله صلى الله عليه وآله وسلم انكم

من الحقما الى ثنية الذراع خمسة أميال أو ستة ومن ثنية الذراع الى مسجد بن زريق (ميل) حديث أبي هريرة أخرجه أيضا الشافعي والحاكم من طرق وصححه ابن القطان وابن حبان وابن دقيق العيد وحسنه الترمذي واهله الدارقطني بالوقف ورواه الطبراني وأبو الشيخ من حديث ابن عباس قوله لاسبق هو بفتح السين والباء الموحدة مفتوحة أيضا ما يجعل السابق على سبقه من جعل قاله الخطابي وابن الصلاح وسبكي ابن دقيق العيد فيه الوجهين وقيل هو بفتح السين وسكون الموحدة مدح وروى بفتحها الجبل وهو الذاب في كتب اللغة وقوله في خف كناية عن الابل والحاظر عن الخيل والنصل عن السهم أي ذى خف أو ذى حافر أو ذى نصل والنصل حديدة السهم وفيه دليل على جواز السباق على جعل فان كان الجعل من غير المتسابقين كالامام يجعله لاسابق فهو جائز بالخلاف وان كان من أحد المتسابقين جاز ذلك عند الجمهور كما حكاه الحافظ في الفتح وكذا اذا كان معه مائات محمل بشرط ان لا يخرج من عنده شيئا يخرج العقد من صورة القمار وهو ان يخرج كل منهما ما يشاء بقا في غلب أحد السابقين فان هذا وقع الاتفاق على منعه كما حكاه الحافظ في الفتح ومنهم من شرط في الجعل ان يكون لا يتحقق السبق وهكذا وقع الاتفاق على جواز السابقة بغیر عوض لكن قصرها مالك والشافعي على الخف والحافر والنصل وخصه ببعض العمل بالخيل واجازه عطاء في كل شيء وقد حكى في البحر عن أبي حنيفة ان عقد المسابقة على مال باطل وحكى عن مالك أيضا أنه لا يجوز ان يكون العوض من غير الامام وحكى أيضا عن مالك وابن الصباغ وابن خيران انه لا يصح بذل المال من جهته ما وان دخل الحال وروى عن أحمد بن حنبل أنه لا يجوز السابق على القبلة وروى عن الامام يحيى وأصحاب الشافعي أنه يجوز على الاقدام مع العوض وذكر في البحر ان شروط خمسة العقد خمسة الاول كون العوض معلوما الثاني كون المسابقة معلومة الاثراء والانهاء الثالث كون السبق يسكون الموحدة معلوما يعنى المقدار الذى يسكون من سبق به مستحقا للجعل الرابع تعيين المراكز بين الخامس امكان سبق كل منهم فلو علم عجز أحدهما لم يصح اذ القصد الظاهر قوله حضرت افظ البخارى التي أضفرت والتي لم تضفر يسكون الصاد المجعولة والمراد به ان تعلف الخيل حتى تسمن وتؤوى ثم يمل علفها بقدر القوت وتدخل بيتا وتغشى بالجلال حتى

يختصمون الى واهل بعضكم ان يكون الحق بجهته من بعض فانضى له على نحو ما اتفق منه فمن قضيت له بشئ من حق أخيه فلا يأخذ هذه الحديث وذهب آخرون الى أن المراد منه مدح البيان والحث على تحسین الكلام وتعبير الالفاظ وروى عن عمر بن عبد العزيز ان رجلا طلب اليه حاجة فكان يتهذر عليه اسعافهم افاستقال قلبه بالكلام ثم انجزها له ثم قال هذا هو الصبر الخلال والاحسن كما قال الخطابي أن هذا الحديث ليس ذما للبيان ولا مدحا لقوله من البيان فأتى بالفاظ من التبعية فيه وبالنصر يح أيضا وقد اتفق على مدح الاجاز والاتبان بالمعنى الكثيرة بالالفاظ البسيطة وعلى مدح الاطناب في مقام الخطابة بحسب المقام نعم الانراط في كل شئ مذموم وخير الامور أوسطها وقال في شرح المشكاة والحق أن الكلام اذا كان ذا وجهين يختلف بحسب المغزى والمقاصد لان مورد المثل على

ما روى عنه صلى الله عليه وآله وسلم في قصة الزبرقان وعمر و كان استخفا بالكن تعقب في الفتح القول بأن الرجلين المذكورين في حديث الباب هما الزبرقان وعمر وقال بعد ما ذكر ما سبق من قواهما وهذا الابلز منه ان يكونا هما المراد بحديث ابن جرير فان المتكلم انما هو عمرو بن الاهيم وحده وكان كلامه في مراجعة الزبرقان فلا يصح نسبة الخطبة اليهما الا على طريقة التجوز وفي جامع عبد الرزاق من مسند محمد قال خطب النبي صلى الله عليه وآله وسلم خطبة في بعض الامر ثم قام أبو بكر فخطب خطبة دون ثم اثم قام عمر فخطب خطبة أخرى بكر ثم قام شاب فاستأذن النبي صلى الله عليه وآله وسلم في الخطبة فادن له فطوى الخطبة فلم يزل يخطب حتى قال له النبي صلى الله عليه وآله وسلم هنية أو كما قال

ثم قال ان الله لم يبعث نبيا الا مبلغا وان تشقيق الكلام من الشيطان وان من البيان لسهرا اومن البيان مضر قال شيخنا ابو  
الخبر السخاوي فهذا خلاف القصة الاخرى جزما وهذا الحديث أخرجه في باب الخطبة من النكاح وأخرجه أبو داود في  
الادب والترمذي في أبواب البرور واهما أكثر رواية الموطأ من شالين فيه ابن عمر كذا في القسطاني (عن أبي هريرة  
رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله (وسلم لا يوردن مرض) بضم الميم الاولى وسكون الثانية وكسر الراء بعدها  
ضاد موحدة (على مضج) أي لا يوردن ابدا المريضة على ابل غيره ٢٩١ العجوة فربما يصاب بذلك المرض فيقول

الذي أوردته لو أني ما أوردته عليه  
لم يصبه من هذا المرض شي  
والواقع انه لو لم يورده لصابه لان  
الله تعالى قدره فنهى عن ايراده  
لهذه العلة التي لا يؤمن غالبها من  
وقوعها في قلب المروءة وكهو  
قوله صلى الله عليه وآله وسلم فر  
من المجدوم فرارك من الاسد  
وان كانه قد أن الخدام لا يعدي  
لكم الجدي في أنفسنا فرة وكرامية  
لخاطمتهم وجمع ابن بطلان بين  
هذا وبين حديث لا عدوى فقال

لا عدوى اعلام بأنهم الاحقية  
لها وأما النبي فانه لا يتوهم  
المصح ان مرضه احدث من أجل  
ورود المريض عليها فيكون  
دائما لا يتوهمه ذلك في تصحيح  
ما أبطله النبي صلى الله عليه وآله  
وسلم وفي النسخ قال أهل اللغة  
المرض اسم فاعل من أمرض  
الرجل اذا أصاب ما شبهه مرض  
والمصح اسم فاعل من أصح اذا  
أصاب ما شبهه عاهة ثم ذهبت  
عنه اوصحت (وعنه) أي عن  
أبي هريرة (رضي الله عنه عن  
النبي صلى الله عليه وآله وسلم

يحمي فمرفق فاذا جف عرقها خف لها رقوت على الجري هكذا في النسخ وكر مثل  
معناه في النهاية وزاد في الصحاح وذلك في أربعين يوما قوله الحنفية بفتح المهملة وسكون  
الفاء بعدها تحتانية ثم همزة معدودة ويجوز القصير وحكي الحارثي تقديم التثنية على  
الفاء وحكي عياض ضم أوله وخطأ قوله ثنية الوداع هي قريب المدينة سميت بذلك  
لان المودعين يشون مع حاج المدينة اليها قوله زريق بتقديم الزاء والحديث فيه  
مشروعية المسابقة وأما النست من العتب بل من الرياضة المحمودة الموصلة الى  
تحصيل المقاصد في الفوز والاستقامت اعند الحاجة وهي دائرة بين الاستحباب والاباحة  
بحسب المباحث على ذلك قال القرطبي لا خلاف في جواز المسابقة على الخيل وغيرهما من  
الدواب وعلى الاقدام وكذا الرمي بالسهم واستعمال الاسلحة لما في ذلك من التدريب  
على الجري وفيه جواز تضمير الخيل وبه يتدفع قول من قال انه لا يجوز لما فيه من مشقة  
سوقها ولا يخفى اختصاص ذلك بالخيل المعدة للفوز وفيه مشروعية الاعلام بالابتداء

والانتم اعند المسابقة (وعن ابن عمر ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم سبق بالخيل وراهن  
وفي لفظ سبق بين الخيل واعطى السابق رواه أحمد . وعن ابن عمر ان النبي صلى الله  
عليه وآله وسلم سبق بين الخيل وفضل القرح في الغاية رواه أحمد وأبو داود . وعن أنس  
وقيل له ان كنتم تراهنن على عهد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ان كان رسول الله  
صلى الله عليه وآله وسلم يراهن قال نعم والله ان قدر اهن على فرس يقال له سبعة تسبق  
النام فهو من ذلك وأعجبه رواه أحمد . وعن أنس قال كانت لرسول الله صلى الله عليه  
وآله وسلم ناقه نسبه العضباء وكانت لا تسبق بخاء اعرابي على فعود له نسبه فافاض ذلك  
على المسلمين وقالوا سبقت العضباء فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ان حقا على  
الله أن لا يرفع شيئا من الدنيا الا وضعه رواه أحمد والبخاري . حديث ابن عمر الاول  
أخرجه أيضا ابن أبي عاصم من حديث نافع عنه وقوى اسناده الحافظ وقال في مجمع  
الزوائد رواه أحمد باب مناديين رجال أحدهما ثقات ويشهد له ما أخرجه ابن حبان وابن  
أبي عاصم من حديث ابن عمر يلفظ ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم سبق بين الخيل  
وجعل بينهما مسبقا وفي اسناده عاصم بن عمر وهو ضعيف وقد اضطرب فيه رأى ابن

قال من تردى من جبل) أي أسقط نفسه منه لم يبدل عليه قوله (فقتل نفسه) على انه تعمد ذلك والافجر دقوله تردى لا يدل على  
التعمد (فهو في نار جهنم يتردى فيها خالدا مخلدا فيها أبدا) ان جازاه الله والخلود قدر ادبه طول الامام (ومن تحسب) أي تجزع  
(منما فقتل نفسه) به (فمنه في يده يمساه) يتجرعه (في نار جهنم خالدا مخلدا فيها أبدا ومن قتل نفسه بمحبة فمخدة في يده يبعثا)  
في القاموس وجاء باليد والمستكين كوضعه ضربه كثر جأأ أي يطعن (بها في بطنه في نار جهنم خالدا مخلدا فيها أبدا) أي  
مكناطو بلا وهو في حق كافر بعينه كما قاله السقاقي واستبعد الحافظ ابن حجر وقال أولى ما حمل عليه هذا الحديث  
ونحوه من أحاديث الوعيد ان المعنى المدكور جوارحه على ذلك الا ان يجاوز الله تعالى عنه انتهى وهذا الحديث أخرجه



مسلم في الايمان والتقدم في الطب والنساق في الجنائز (وعنه) أي عن أبي هريرة (رضي الله عنه) ان رسول الله صلى الله عليه وآله قال اذ وقع الذباب في اقاؤك أحدكم) وعند النساق وابن ماجه وصححه ابن حبان عن أبي سعيد اذ وقع في الطعام وفي بدء الخاوي يلفظ شراب والاولى أشمل منها (فليغمسه كله) فيما وقع فيه امر ارشاد لمقابلة الداء بالذواء وفي قوله كنه رفع توهم الجاهل في الاكثاف بغمس بعضه (ثم ليطرحه) بعد استخراجه من الاناء (فإن في أحد مناحيه شفاء) قال الحافظ ولم يقع في شيء من الطرق تعين ٢٩٢ الجراح الذي فيه الشفاء من غيره لكن ذكر بعض العلماء انه تأمل في

يجنأه اليسر فعرف أن الايمن هو الذي فيه الشفاء والمناسبة في ذلك ظاهرة (وفي الاسترداء) ووقع في رواية أبي داود وصححه ابن حبان من طريق سعيد المقبري عن أبي هريرة انه يقدم المسم ويؤخر الشفاء فيه تفسير لداو الواقع في حديث الباب واستفيد من الحديث انه اذ وقع في الماء لا يغمسه فانه يموت فيه وهذا هو المنتم ووجه الاستدلال به كما رواه البيهقي عن الشافعي انه صلى الله عليه وآله وسلم لا يأمر بغمس ما ينجم الماء اذ مات فيه لان ذلك افساد قال أبو الطيب الطبري لم يقصد النبي صلى الله عليه وآله وسلم بهذا الحديث بيان الطهارة والتنجاسة وانما قصد بيان التدوي من ضرر الذباب وكذلك لم يقصد بانتهى عن الصلاة في معاطن الابل والاذن في مراح الغنم طهارة ولا نجاسة وانما اشار الى ان الخضوع لا يوجد مع الابل دون الغنم قال في الفتح وهو كلام صحيح الا انه لا يمنع ان يستنيط منه جملهم

حبان فصح حديثه تارة وقال في الضعفاء لا يجوز الاحتجاج به وقال في الثقات يحق ويختلف وحديث ابن عمر الشافعي كتبت عنه أبو داود والمذري وصححه ابن حبان وحديث أنس الاول قال في مجمع الزوائد رجال أحد روثات وأخرجه أيضا الدارمي والدارقطني والبيهقي من حديث أبي سعيد قال أنس بن مالك وأخرج نحوه البيهقي من طريق سليمان بن حزم عن حماد بن زيد وأوسعة بن زيد عن واصل مولى أبي عتبة قال حدثني موسى بن عبيد قال كان في الجرح بعد ما صلبت الغداة فلما اسقرونا اذ اقينا عبد الله ابن عمر فجعل يستقر بنا رجلا رجلا ويقول صليت يا فلان حتى قال ابن صليت يا أبا عبيد فقلت ههنا قال يخرج ما يعلم صلافا فضل عند الله من صلاة الصبح جماعة يوم الجمعة فسالوا كنهتم تراخون على عهد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال نعم لقد راينا على فرس يقال له اسجة فجاءت سابقة قوله سبق بفتح السين المهملة وتشديد الموحدة بعدها قاف قوله وفضل القرح بالقاف مضومة وتشديد الراء بعدها حاء مهملة جمع قارح وهو ما كدت ستمه كالبازل من الابل قوله سحبة بفتح السين المهملة وسكون الموحدة بعدها حاء مهملة هو من قولهم فرس سباح اذا كان حسن مدا المدين في الجري قوله فبش بالباء الموحدة والسين المعجمة اى هش وفرج كذا في التلخيص قوله تسجي العضباء بفتح العين المهملة وسكون الضاد المعجمة ومدودة تشدد ضبطها ووقته يرها غير مرة قوله وكانت لا تسبق زاد البخاري قال حميد اولاد كذا تسبق شك منه وهو موصول باسناد الحديث المذكور كما قال الحافظ قوله لجاء اعرابي قال الحافظ لم أفق على اسم هذا الاعرابي بعد التتبع الشديد قوله على قوم بفتح القاف وهو ما استحق الركوب من الابل وقال الجوهرى هو البكر حتى يركب وأقل ذلك أن يكون ابن سنتين الى ان يدخل في السادسة فيسمى جلا وقال الازهرى لا يقال الا للذكور ولا يقال للأنثى قموذ وانما يقال لها قلوص قال وقد حكى الكسائي في النوادر قموذ للقلوص وكلام الاكثر على غيره وقال الخليل القموذ من الابل مائة تعدد الراعى لحمل متاعه والهامية للمبالغة قوله ان لا يرفع شيئا الخ في رواية موسى بن اسمعيل ان لا يرفع وكذلك في رواية البخاري وفي رواية للنسائي ان لا يرفع شيئا نفسه في الدنيا وفي الحديث اتخاذ الابل للركوب والمسابقة عليهم اوفيه الترهيد في الدنيا للاشارة الى ان كل شيء منها لا يرفع الا

آخر فان الامر بغمسه يتناول ضورا انتهى ثم بسط في بيان تلك الصور واستشهد بكل ابن دقيق العيد الحاق غير الذباب في الحكم المذكور بطريق أخرى فقال ورد النص في الذباب فعدوه الى كل ما لا تنفس له سائلة وفيه نظر بل وازان تكون العسل في الذباب قاصرة وهي عموم البلوى به وهذا مستنبط من التعليل بأن في أحد مناحيه داء وفي الاخر شفاء وهذا منصوص وهذا المعنيان لا يوجدان في غيره فبمعاد كون العسل مجرد كونه لادم له سائل بل الذي يظهر انه جرم له لعله كاملة انتهى بكسر اللام في القاموس اللباني والبوش واللبس بالكسر والملبس كقموذ متبر ما يلبس (عن أبي هريرة رضي الله عنه)

(بسم الله الرحمن الرحيم) (كتاب اللباس)

عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال ما أسفل من الكعبيين (أي من الرجل) (من الأزارقي النار) قال الخطابي يريدان الموضع الذي يتأله الأزارق من أسفل الكعبيين في النار فيكنى بالشويعين لابسوه والمعنى أن الذي دون الكعبيين من القدم يعذب عقوبة فهو من تسجية الشيء بآلهم ما جاوره أو حمل فيه فمن بيانه أو المراد الشخص نفسه فتكون سبيبة أو المعنى ما أسفل من الكعبيين من الذي يسمت الأزارق في النار أو التقدير لابس ما أسفل من الكعبيين أو التقدير أن فعل ذلك محسوب من أسفل أهل النار أو فيه تقديم وتأخير أي ما أسفل من الأزارق من الكعبيين في النار ٢٩٣ وكل هذا استبعاد عن قاله بوقوع الأزارق حقيقة في النار وإصله

ما أخرجه عبد الرزاق عن عبد العزيز بن أبي رواد أن فافعا سئل عن ذلك فقال وما ذنب الثياب بل هو من القدمين انتهى لكن أخرجه الطبراني من طريق عبد الله بن محمد بن عقيل عن ابن عمر قال رأيت النبي صلى الله عليه وآله وسلم أسبأت أزارق فقال يا ابن عمر كل شيء عيس الأرض من الثياب في النار وأخرج الطبراني أيضا بسند حسن عن ابن مسعود أنه رأى أعرابيا يصلي قد أسبل فقال المسبل في الصلاة ليس من الله في حلال ولا حرام ومثل هذا لا يقال بالرأي ففي هذه الأمانع من جعل الحديث على ظاهره و يكون من وادى أنكم وما تهب دون من دون الله حصص جهنم ويكون في الوعيد لما وقعت به المعصية إشارة إلى أن الذي يتعاطى المعصية أحسب بذلك قال القسطلاني وهذا الإطلاق محمول على ما ورد من قسدا الخ لا وقد نص الشافعي على أن التحريم مخصوص بالخلاء

انضع وفيه حسن خلق النبي صلى الله عليه وآله وسلم وتواضعه  
 (باب ما جاني في المحلل وآداب السبق) \*  
 (عن أبي هريرة أن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال من أدخل فرسا بين فرسين وهو لا يامن أن يسبق فلا بأس ومن أدخل فرسا بين فرسين وهو آمن أن يسبق فهو قاتل رواه أحمد وأبو داود وابن ماجه \* وعن رجل من الأنصار قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم الخيل ثلاثة فرس يربطه الرجل في سبيل الله فثمنه أجر وركوبه أجر وعاربه أجر وعاقبه أجر وفرس يغالي فيه الرجل ويراهن فثمنه وزر وعاقبه وزر وركوبه وزر وفرس للبطنة دعسى أن يكون سدادا من القرآن شاء الله \* وعن ابن مسعود عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال الخيل ثلاثة فرس للرجل وفرس للانسان وفرس للشيطان فأما فرس الرجل الذي يرتبط في سبيل الله فعاقبه وزر وبوله وكرما شاء الله وأما فرس الشيطان فالذي يقامر أو يراهن عليه وأما فرس الانسان فالفرس يرتبطه الانسان يلتمس بطنها فهي ستير فقر رواه أحمد ويحمد لان على المراهنة من الطرفين) حديث أبي هريرة أخرجه أيضا الحاكم وصححه والبيهقي وابن حزم وصححه وقال الطبراني في المستدرج فيه سعيد بن بشير عن قتادة عن سعيد بن المسيب وثقه ربه عنه الوليد وثقه ربه عنه هشام بن خالد رواه أيضا أبو داود عن محمود ابن خالد عن الوليد لكنه أبطل قتادة بالزهرى ورواه أبو داود وغيره عن تقدم من طريق سفيان بن حسين عن الزهرى وسفيان ضعيف في الزهرى وقد رواه عمر وشعيب وعقيل عن الزهرى عن رجال من أهل العلم كذا قال أبو داود وقال هذا أصح عندنا وقال أبو حاتم حسن أحواله أن يكون موقوفا على سعيد بن المسيب فقد رواه يحيى بن سعيد عنه وهو كذلك في الموطأ عن سعيد من قوله وقال ابن أبي خزيمة سألت ابن عمرين فقال هذا باطل وضرب على أبي هريرة وحكى أبو نعيم في الحلية أنه من حديث الوليد عن سعيد ابن عبد العزيز قال الدارقطني والصواب سعيد بن بشير كما عند الطبراني والحاكم ومكي الدارقطني في العلل أن عبيد بن شريك رواه عن هشام بن عمار عن الوليد عن سعيد ابن بشير عن قتادة عن ابن المسيب عن أبي هريرة وهو وهم أيضا فقد رواه أصحاب هشام

فإن لم يكن للخلاء كره للتمزيه انتهى قال في القمع قوله في النار وقع في رواية النسائي من طريق أبي يعقوب وهو عبد الرحمن بن يعقوب قال سمعت أبا هريرة يقول قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ماتحت الكعبيين من الأزارق في النار زيادة قال وكانهم أدخلت لضمين ما معنى الشرط أي ما دون الكعبيين من قدم صاحب الأزارق المسبل فهو في النار عقوبة له على فعله ولا طبراني من حديث ابن عباس رفعه كل شيء جاوز الكعبيين من الأزارق النار له من حديث عبد الله بن مغفل رفعه أذرة المؤمن إلى انصاف الساقين وليس عليه جرح فيما بينه وبين الكعبيين وما أسفل من ذلك في النار وهذا الإطلاق محمول على ما ورد من قسدا الخ لا وقد نص الشافعي على أن التحريم مخصوص بالخلاء

من أسبيل الضرورة يمكن يكون بكعبيه جرح من لا يؤذيه الذباب مثل سلا ان لم يستور بازده حيث لا يجد غيره شبه على ذلك شيخنا في شرح الترمذي واستعمل في ذلك باذنه صلى الله عليه وآله وسلم لعبد الرحمن بن عوف في البس قميص الحرير من أجل الحكمة والجامع بينهما جوارز تعاطى ما نهى عنه من أجل الضرورة كما يجوز كشف العورة للتداوي ويستثنى أيضا من الوعد في ذلك النساء انتهى قال الشوكاني في نيل الاطوار وظاهر الحديث ان الاسبال محرم على الرجال والنساء لما في صبغة من في قوله من برئوبه خيلاء لم يتطرا اليه يوم ٢٩٤ القيامة من العموم وقد فهمت أم سارة ذلك لما سمعت الحديث فكيف تصنع

النساء يقولون قال رخصته شيئا فقلت اذا تفسدت اقدامهن قال فبرخصته ذراعا لا يردن عليه أخرجه النسائي والترمذي ولكنه قد اجمع المسلمون على جواز الاسبال للنساء كما صرح بذلك ابن رسلان في شرح السنن وظاهر التقييد بقوله خيلاء يدل على مفهومه ان جبر الثوب لغير الخيلاء لا يكون داخلا في هذا الوعد قال ابن عبد البر مفهومه ان الجار لغير الخيلاء لا يلحقه الوعد الا انه مذموم قال النووي انه مكروه وهذا نص الشافعي قال ابو نعيم في مختصره عن الشافعي لا يجوز السدل في الصلاة ولا في غيرها للخيلاء وغيره ما خفف لقول النبي صلى الله عليه وآله وسلم لا يبكراست من يقهه بل ذلك خيلاء انتهى قال ابن العربي لا يجوز للرجل ان يجاوز بثوبه كعبه ويقول لا ابرح خيلاء لان النهي قد تناوله لفظا ولا يجوز لمن تناوله لفظا ان يخالفه اذ صار حكمه ان يقول لا امتسك لان تلك الالة ليست في قائم ادعوى

عنه عن الوليد بن سعيد عن الزهري قال الحافظ وقد رواه عبدان عن هشام أخرجه ابن عدي مثل ما قال عبيدو قال انه غلط قال قمين بهذا ان الغلط فيه من هشام وذلك انه تغير حفظه وأما حديث الرجل من الانصار وكذا حديث ابن مسعود فقال في مجمع الزوائد ان حديث الرجل من الانصار رجال أحمد فيه رجال الصحيح وحديث ابن مسعود قال ايضا رجال احمد ثقات وقد تقدم ما يشهد له في أوائل كتاب الزكاة وقوله وهو لا يأمن ان يسبق استدلال به من قال انه يشترط في الحال ان لا يكون متحقق السابق والا كان قارا وقيل ان الغرض الذي شرع له السابق هو معرفة الخليل السابق منها والمسبوق فاذا كان السابق هو موافقات الغرض الذي شرع لأجله قوله الخليل ثلاثة فمخ سبق شرحه وشرح ما بعده في كتاب الزكاة وقوله يغلق بالغنمين المجمة والقفاف من المغالقة قال في القاموس المغالقة المراهنة فيكون قوله ويراهن عطف بيان وهو محمول على المراهنة المحرمة كما سبق تحقيره قوله وفرس للبطنة قال في القاموس أبطن البعير شد بطانه كبطانه فاعل المراد هنا الفرس الذي يخذل للركوب وقد قدم في كتاب الزكاة تقسيم الخيل الى ثلاثة أقسام منها الخيل المعدة للجهاد وهي الاجر ومنها الخيل المتخذة لثرا ويطار وهي الوزر ومنها الخيل المتخذة لتكرما وتجهلا وهي المستفيعان ان يكون المراد بالفرس التي للبطنة المذكورة هذا هو المخطئ لالتسكيم والتجمل ويؤيد ذلك قوله في حديث ابن مسعود المذكور في الباب وأما فرس الانسان فالفرس الذي يرتبطه الانسان يلتمس بطنه او يمكن ان يكون المراد ما يتخذ من الافراس للنتاج قال في النهاية رجل ارتبط فرسا ليس ببطنه اي يطلب ما في بطنه من النتاج قوله فالذي يقامر او يراهن عليه قال في القاموس قامر بمقامرة وقارافقمة كضربه وتقهيره وراهنه فغلبه فيكون على هذا قوله ويراهن عليه شك من الروي وقوله ويحملان على المراهنة من الطرفين أي بان يكون الخيل للسابق من المسبوق من غير تعيين (وعن عمران بن حصين عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال لا جلب ولا جنب يوم الزمان رواه ابو داود وعن ابن عمران النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال لا جلب ولا جنب ولا شغار في الاسلام رواه احمد وروى عن علي رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم

غير مسلمة بل اطالة ذيله والعلية تكبره انتهى وحاصله ان الاسبال يستلزم جبر الثوب وجر الثوب قال يستلزم الخيلاء ولم يقصده اللابس ويدل على عدم اعتبار التقييد بالخيلاء ما أخرجه ابو داود والنسائي والترمذي ومعه من حديث جابر بن سليم من حديث طويل فيه وارفع ازارك الى نصف الساق فان أبيت فالى الكعبين وایالك واسبال الازار قائم من الخيلاء وان الله لا يحب الخيلاء وما أخرج الطبراني من حديث أبي امامة قال يهنا نحن مع رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم اذ تلقا عمرو بن زرارَةَ الانصاري في حلة ازار وردا قد أسبل فجعل رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يأخذ بناحية ثوبه ويتواضع لله عز وجل ويقول عبدك وابن عبدك وابن أمك حتى يجمعهم اعمرو فقال يا رسول الله اني

أحس الساقين فقال يا عمرو ان الله قد أحسن كل شيء خلقه يا عمرو ان الله لا يحب المسبل والحديث رجاله ثقات وظاهره ان عمرا لم يقصد الخيلاء وقد عرفت ما في حديث الباب من قوله صلى الله عليه وآله وسلم لا يكر انك لست بمن يفعل ذلك خيلا وهو نصريح بان مناط التحريم الخيلاء وان الاسبال قد يكون للخيلاء وقد يكون لغيره فلا بد من حمل قوله فانهم امن الخيلة في حديث جابر بن سليم على انه نخرج مخرج الغالب فيكون الوجدان المذكور في حديث الباب متوجها الى من فعل ذلك اختيالا والقول بأن كل اسبال من الخيلة أخذ بظاهر حديث جابر تزدده الضرورة ٢٩٥ فان كل أحد يعلم أن من الناس من يسبل

أزاره مع عدم خطور الخيلاء بالله ويزده مائة قدم من قوله صلى الله عليه وآله وسلم لا يكر انك لست بمن يفعل ذلك خيلا وعرفت وبهذا يحصل الجمع بين الأحاديث وعدم اهدار قيد الخيلاء المصريح به في الصحيحين وقد جمع بعض المتأخرين رسالة طويلة يترجم فيها بتحريم الاسبال مطاوعا وأعظم ما قيل به حديث جابر وأما حديث أبي أمامة فغاية ما فيه النصريح بان الله لا يحب المسبل وحديث الباب مقيد بالخيلاء وحمل المطلق على المقيد واجب وأما كون الظاهر من عمرو انه لم يقصد الخيلاء في مثل هذا الظاهر تعارض الأحاديث

الصحيحة انتهى (عن أنس رضي الله عنه قال كان أحب الثياب الى النبي صلى الله عليه وآله (وسلم) ان يلبسها الخبزة) بوزن غنية بديع في منع من قطع - وكانت أشرف الثياب عندهم قاله ابن بطال وإنما كانت أحب اليه صلى الله عليه وآله وسلم لانهم أقيموا لولمها أخضر وهو لباس أهل الجنة

قال يا علي قد جعلت اليك هذه السبقة بين الناس فخرج على فدعا عمر امة بن مالك فقال يا سراقه اني قد جعلت اليك ما جعل النبي صلى الله عليه وآله وسلم على عني من هذه السبقة في عتقك فاذا أتيت الميطان قال أبو عبد الرحمن والميطان مرسلها من الغاية نصف الخيل ثم نادهل من مصلح العجم أو حامل الغلام أو طارح ليل فاذا لم يجيبك أحد فكبرك ثلاثا ثم خلها عند الثالثة يسعد الله بسبقه من شاة من خلقة وكان على يد عدد عند منتهى الغاية ويخط خطا ويقم رجلين متقابلين عند طرف الخط طرفه بين ابهامي أرجلهما وعرا الخيل بين الرجلين ويقول اذا خرج أحد الفرسين على صاحبه بطرف أذنيه أو أذن أو عذار فاجعلوا السبقة له فان شكككم فاجعلوا السبقة ما نصقن فاذا قرئتم تقين فاجعلوا الغاية من غاية أصغر الثنتين ولا جاب ولا جنب ولا شغاري الاسلام رواه الدارقطني حديث عمران بن حصين قد تقدم في كتاب الزكاة وزيادة يوم الرهان انقردبها أبو داود وحديث ابن عمر هو من طريق حميد عن الحسن عنه وقد تقدم بيان ذلك وبيان ما في الباب من الأحاديث في الزكاة وفي الباب عن ابن عباس مر فوعا ليس منا من اجلب على الخيل يوم الرهان رواه أبو يعلى باسناد صحيح وعنه أيضا حديث آخر بلفظ لا جالب في الاسلام أخرجه الطبراني وفيه أوشية وهو ضعيف وعن أنس مر فوعا عند الطبراني باسناد صحيح لا شغاري الاسلام ولا جالب ولا جنب وتقدم أيضا هذا تفسير الجلب والجنب والمراد بالجلب في الرهان ان يأتي رجل يجلب على فوسه أي يصيح عليه حتى يسبق والجنب ان يجنب فرسا الى فرسه حتى اذا اقترا المار كوب تحول الى الجنوب وقال ابن الاثير له تفسيران ثم ذكر معني في الرهان ومعني في الزكاة كما عرفت تبعه المذوري في حاشيته والرهان المسابقة على الخيل كما في القاموس والشغار بالشين والغين معجمتين قد تقدم تفسيرهما في الشكاح وحديث علي أخرجه البيهقي باسناد الدارقطني وقال هذا اسناد ضعيف قوله هذه السبقة بضم السين المهملة وتسكون الموحدة بعدها فاف هو الشيء الذي يجعله المتسابقان بينهما بأخذ من سبق منهم ما قال في القاموس السبقة بالضم المنظر بوضع بين اهل السباق الجمع اسباق قوله فاذا أتيت الميطان بكسر الميم قال في القاموس والميطان بالكسر الغاية قوله نصف الخيل هي خيل الخلبة قال

قاله الداودي وقال القرطبي سميت حبرة لانهم اخبروا أي تزين والتعبير التزين والتخسين انتهى والجمع خبر و خبرات وبانها خبري لاحبار قاله الجدي الشيرازي (عن عائشة رضي الله عنها ان رسول الله صلى الله عليه وآله (وسلم) حين توفي صبي) أي قطي (ببرد) بالقنوين (حبرة) صفة له والحديث أخرجه مسلم وأبو داود والبخاري والنسائي في الوفاة قال في القاموس السبرد بالضم فوب مخطط الجمع ابراد وبرد وبردوا كسبة بلفظها الواحدية قال الجوهرى كساء مربع فيه صغر تلبسته الاعراب وقال الجدي كسبة بالتحفيم الواحدية وقال الهروي الحبرة موشية مخططة وقال الداودي لو لمها أخضر (عن أبي ذر رضي الله عنه قال أتيت النبي صلى الله عليه وآله (وسلم) وعليه ثوب أبيض وهو قائم) هذا التسدير هو الغرض

المطلوب من هذا الحديث وبقيته تتعلق بكتاب الرقاق (ثم أتت به وقد استعقظ) قال الحافظ في الفتح وقائدة وصف الثوب  
وقوله أتت به وهو ثاب ثم أتت به وقد استعقظ الإشارة إلى استحضار القصة بما فيها البذل ذلك على اتقائه لها وقال الكرماني قائدة  
ذكر الثوب والنوم تقرير التثبيت والافتان فيما يرويه في آذان السامعين ليتمكن في قلوبهم (فقال) صلى الله عليه وآله وسلم  
(أما من عبد قال لا اله الا الله ثم مات على ذلك الا دخل الجنة) قال أبو ذر (قلت) يا رسول الله (وان زنى وان سرق قال) صلى الله  
عليه وآله وسلم (وان زنى وان سرق) ٢٩٦ لان البكيرة لا تلجأ اليها ولا تحب الطاعة ولا تتخذ صاحبها في النار

بل عاقبت ان يدخل الجنة قال  
أبو ذر (قلت وان زنى وان سرق  
قال) عليه الصلاة والسلام  
(وان زنى وان سرق) قال أبو ذر  
(قلت وان زنى وان سرق قال وان  
زنى وان سرق على رغم أنف أبي  
ذر) من رغم اذ الصق بالرغام  
وهو التراب ويستعمل مجازا  
بمعنى كره أو ذل اطلاقا لاسم  
السبب على المسبب وتكرير أبي ذر  
قوله وان زنى وان سرق استعظاما  
لشأن الدخول مع اقرار  
الكافر وتجب من ذلك وتكرير  
النبي صلى الله عليه وآله وسلم  
ذلك لانكاره استعظامه وتجب  
واسعا فازجته الله واسعة  
وليس في الحديث ذكر التوبة  
عن الكافر فيستفاد منه  
تسكينها بالتوبة وليس ذلك على  
الله بعز (وكان أبو ذر اذا حدث  
بهذا الحديث) قال وان رغم  
انف أبي ذر) وابدى صاحب  
الكتاب سؤال فقال فان  
قلت منهم يوم الشرط ان من لم يزن  
لم يدخل الجنة واجاب بان هذا  
الشرط لا بالجنة والدخول له

في القاموس الحلية بالفتح الدفعة من الخيل في الرهان وخيل تجتمع السباق من كل اوب  
قال الجوهري ترتيبه المجلى ثم المصلى ثم المصلى ثم التالى ثم العاطف ثم المتراح ثم المؤمل ثم  
الطفي ثم اللطم ثم السكيت قال في النهاية وتسمى المصلى لاراسه عند صلا السابق وهو  
مأمن بين الذنب وشماله قال القتيبي والسكيت تحفف ومشدد وهو بضم السين قال في  
الكفاية والمحفوظ المجلى والمصلى والسكيت وباقي الاءاء محدثة انتهى وقد تعرض  
بعض الشعراء لضبطها انظر في آيات منها

شهدنا الرهان غداة الرهان • بجمعة ضمه المورس  
جلى الاغر وصلى السكيت • وسلى فلم يذم الادم  
وجاء اللطم - يسم لها ناليا • ومن كل ناحية يلطم  
وناب عن بقية النظم وضبطها بعضهم فقال

سبق المجلى والمصلى بعده • ثم المسلى بعد والمتراح  
ولعاطف وحظيها ومؤمل • والطيها وسكيتها اوضح  
والعائز المنعوت منها فسكل • فافهم حديث فاعلين جناح  
وجعلها أيضا الامام المهدي فقال

مجل مصلى مسلى لها • ومتراح عاطفها او الحظي  
ومسكنة - روموا لها • وبعد اللطم السكيت البطي

قوله ثم نادى فيه استجاب الثاني قبل ارسال خيل الحلية وتبينهم على اصلاح  
ما يحتاج الى اصلاحه وجعل علامة على الارسلان من تكبير أو غيره وتأمينهم على اصلاح  
ذلك قوله بسم الله بسبقه الخ فيه ان السابق حلال وقد تقدم البحث عن ذلك قوله  
ويحفظ خط الخ فيه مشروعية التحرر في تبين الغاية التي جعل السابق اليها ما يلزم من  
عدم ذلك من الاختلاف والشقاق والافتراق قوله بطرف أدنيه الخ فيه دليل على ان  
السبق يحصل بعد اربيع من القوس كطرف الاذنين أو طرف أذن واحدة قوله فان  
شككتم الخ فيه جواز قسمة ما رهن عليه المتسابقون عند الشك في السابق قوله فاذا  
قرنتم اثنين اي اذا جعل الرهان بين فرسين من جانب وفرسين من الجانب الاخر فلا يحكم  
لاحدا المتراخين بالسبق بمجرد سبق أكبر الفرسين اذا كانت احدهما اصغرى والاخرى

كبرى

بالطريق الاولى فتوهم العبد صيب لم يحلف الله لم يعصه قال البخاري هذا الذي قاله

صلى الله عليه وآله وسلم انما يكون عند الموت او قبله اذا تاب من الذنوب وندم عليها وقال لا اله الا الله غفر له انتهى اي وادخل  
الجنة قال الشافعي وهذا الذي قاله يخالف ظاهر الحديث اذ لو كانت التوبة شرطا لم يقل وان زنى وان سرق والحديث على  
ظاهره انه اذا مات مسلما دخل الجنة قبل النار أو بعده ها وهذا في حقوق الله تعالى باتفاق أهل السنة اما حقوق العباد فلا بد  
من ردها عند الاكراه وان الله تعالى يرضى صاحب الحق بما شاء وأما من مات معصرا على الذنوب من غير توبة فذهب أهل السنة  
انه في مشيئة الله ان شاء عاقبه وان شاء عفا عنه لا يشل عما يفعل أسأله العفو والمغفرة وأستعيد بوجهه الكريم من النار

الله جواد كريم زوف رحيم وهذا الحديث أخرجه مسلم في الايمان (عن عمر رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وآله  
(وسلم) نهى عن الحرير) أي عن لبسه نهى عن تحريم على الرجال وعلل التحريم اما القفر والخليل أو كونه ثوب رفاهية وزينة  
يليق بالنساء لا الرجال أو التشبه بالمشركين أو السرف وقد حكى القاضي عياض ان الأجماع انعقد بعد ابن الزبير وموافقه  
على تحريم الحرير على الرجال وبإباحته للنساء (الاهكذا وأشار) صلى الله عليه وآله وسلم (بإصبعيه اللتين تليان الأبهام) وهما  
السبابة والوسطى (قال أبو عثمان) التهمدي (فيما علمنا) أي الذي حصل ٢٩٧ في علمنا (أنه يعني) بالاستئناس في قوله الالهكذا

كبرى بل الاعتبار بالصغرى

\*(باب الحديث على الرى)\*

(عن سلمة بن الأكوع قال مر رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم على نفر من أسلم فتنصاون  
بالسوق فقال ارموا يا بني اسمعيل فان اباكم كان راميا ارموا وانامع بني فلان قال  
فامسك أحد القريتين بأيديهم فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لمالككم لا ترمون  
قالوا كيف نرمي وأنت معهم فقال ارموا وانامعكم كماكم رواه أحمد والبخاري) قوله  
يتنصاون بالصاد المججمة أي يترامون والنضال الترامي للسبق ونضل فلان فلانا اذا غلبه  
قال في القاموس ناضله مناضلة ونضالا ونضالا يراه في الرى ونضلمته سبقته فيه قوله  
وانامع بني فلان في حديث أبي هريرة عن عبد ابن جبان في مثل هذه القصة وانامع  
ابن الأدرع ١١ وامع ابن الأدرع محجن وعند الطبراني من حديث جزي بن عمرو  
الاسلمي في هذا الحديث وانامع محجن بن الأدرع وقيل اسم سلمة حكام ابن منده قال  
والأدرع لقب واسمه ذلك وان قوله قالوا كيف نرمي وأنت معهم ذكر ابن اسحق في  
المغازي عن سفيان بن فروة الاسلمي عن أشياخ من قومه من الصحابة قال بينا محجن بن  
الأدرع يناضل رجلا من أسلم يقال له نضله فذكر الحديث وفيه فقال نضله والي قوسه  
من يده والله لا أرى معه وأنت معه قوله وانامعكم كماكم بكسر اللام تا كيد للضعيف وفي  
رواية وانامع جعاعتكم والمراد بالمعينة معية القصد الى الخير ويحتمل أن يكون قام مقام  
الحمل فيخرج السبق من عنده أولا ويخرج وقد خصه بعضهم بالامام وفي رواية للطبراني  
انهم قالوا من كنت معه فقد غلب وكذا في رواية ابن اسحق فهذه هي علة الامتناع وفي  
الحديث النذب الى اتبع خصال الآباء المحموده والعقل بعلمها وفيه أيضا حسن أدب  
العتابة مع النبي صلى الله عليه وآله وسلم وحسن خلقه معهم والتنويه بفضيلة الرى  
(وعن عتبة بن عامر قال سمعت النبي صلى الله عليه وآله وسلم يقول واعدوا لهم  
ما استطعتم من قوة الان القوة الرى الان القوة الرى الان القوة الرى وعنه عن  
النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال من علم الرى ثم تركه فليس منا رواه أحمد وصلى قوله  
الان القوة الرى قال القرطبي انما فسر القوة بالرعى وان كانت القوة تظهر بأعداء غيره

(الاعلام) جمع علم مما يجوز من  
التطريف والتطريز ورواية أبي  
عثمان لهذا الحديث عن عمرو  
بطريق الوجادة أو بواسطة  
المكتوب اليه وهو عتبة بن فرقة  
قال الدارقطني وهذا الحديث  
اصل في جواز الرواية بالمسكوبة  
عند الشافعي وذلك عند  
عندهم في المتصل وهذا الحديث  
أخرجه أبو داود والنسائي في  
الزينة وابن ماجه في الجهاد  
واللباس (وعنه) أي عن عمرو  
(رضي الله عنه ان النبي صلى الله  
عليه وآله وسلم قال من لبس  
الحرير في الدنيا من الرجال لم  
يلبسه في الآخرة) لما حصل له من  
النعيم في الدنيا وقد قيل انه محمول  
على الزجر واستبعاد وقيل على  
المستعمل لبسه وقال عياض يحتمل  
أن يراد به كفار ماؤك الامم أو  
العمل بقضاي ذلك وقد يختلف  
للقصص كالتوبة والحسنات التي  
توازن والمصائب التي تكفر  
وشفاة من يؤذن له في الشفاة  
أو يمنع منه بعد دخوله الجنة  
ليكن ينسبه الله ويشغله جهه  
٢٨ نيل سا ابد اويرضيه بحيث لا يجد المأبقر كدور به نقص في نفسه اذا الجنة لآلم فيها ولا حزن ولذلك نظائر كثيرة  
قوله كذلك وأعم من ذلك كاه عفو ارحم الراحمين والمراد لم يلبسه في الآخرة مدة عقابه اذا هو قوب على معصية بارتكاب التهي  
عن لبسه أو غير ذلك وزاد النسائي في آخر الحديث من طريق جعفر بن ميون ما يبين انه مدرج من قول ابن الزبير ومن لم يلبسه  
في الآخرة لم يدخل الجنة قال تعالى ولا يهملهم فيها اجر يروا أخرجه أحمد والنسائي وصححه الحاكم من طريق داود السراج عن أبي  
سعيد بعد قوله لم يلبسه في الآخرة وارد دخل الجنة لبسه أهل الجنة ولم يلبسه هو قال في الفتح وهذا يحتمل أن يكون أيضا مدرجا  
وعلى تقدير أن يكون الزرع محققا فهو من العام المخصوص بالمكلفين من الرجال لا لدلة الأخرى يجوز له النساء في حديث



ابن عمر عن عمر بن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال انما يبلى الحرير في الدنيا من لاسخلاقه في الاخرة رواه البخاري اي  
لا يحط في نفعها ولا يحفظ في اعتقاد امر الاخرة ولا يصيب لمن ليس الحرير فيكون كناية عن عدم دخول الجنة اما في  
حق في الكافر فظاهر واما في المؤمن فعلى سبيل التغليب (عن حذيفة رضي الله عنه قال نهانا النبي صلى الله عليه وآله  
(وسلم) نهي قهرم ان نسير في آية الذهب والفضة واننا كل قهرم) نهانا صلى الله عليه وآله وسلم ايضا (عن ليس الحرير  
والدياج) انجى معرب وهو ما غلط ٢٩٨ من ثياب الحرير (وان تجلس عليه) زياد لم يروها الشيخان الا في هذه الرواية

ومن آيات الحرب لتكون الرى أشد نكابة في العدو واسهل مؤنة لانه قد يرى رأس  
الكتيبة فيصاب فينهر من خلفه اه وكر ذلك لا يرغب في قتله واعداد الاله وفيه دليل  
على مشروعية الاشتغال بتعلم آلات الجهاد والقرن فيه والعناية في اعداده المقر بذلك  
على الجهاد ويتدرب فيه ويروض اعضاءه قوله فليس مناقدة تقدم الكلام على تأويل  
مثل هذه العبارة في مواضع وفي ذلك اشعار بان من أدرك نوعا من أنواع القتال التي  
يقتضيها في الجهاد في سبيل الله ثم تساهل في ذلك حتى تركه كان آثما شديدا لان ترك  
العناية بذلك يدل على ترك العناية بأمر الجهاد وترك العناية بالجهاد يدل على ترك العناية  
بالدين ليكون سناما وبه قام (وعنه عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال ان الله يدخل  
بالسهم الواحد ثلاثة نفر الجنة صانعه الذي يحسب في صنعة الخبير والذي يجيزه في  
سبيل الله والذي يرمي به في سبيل الله وقال ارموا واركبوا فان ترموا خير لكم من أن  
تركبوا وقال كل شيء يلهو به ابن آدم فهو باطل الا ثلاثا ربه عن قوسه وتاديبه فربه  
وملا عبته أحله فانهم من الحق رواه الحنفية وعن علي عليه السلام قال كانت يد رسول  
الله صلى الله عليه وآله وسلم قوس عربية قرأ رجل يده قوس فارسية فقال ما هذه  
القوم عليك بهذه واشباهها ورمح القنا فانهم ما يؤيد الله بهم ما في الدين ويمكن الحكم في  
البلاد رواه ابن ماجه وعن عمرو بن عبسة قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم  
يقول من رمى بسهم في سبيل الله فهو عدل محرر رواه الحنفية وصححه الترمذي ولفظ أبي  
داود من بلغ العدو بسهم في سبيل الله فله درجة وفي لفظ للنسائي من رمى بسهم في سبيل  
الله بلغ العدو وأولم يبلغ كان له كعتق رقبة) الحديث الاول في اسناده خالد بن زيد وابن  
يزيد وفيه مقال وبقي رجاله ثقات وقد أخرجه الترمذي وابن ماجه من غير طريقه  
وأخرجه أيضا ابن حبان وزاد أبو داود ومن ترك الرمي بعد ما علمه فانه نعمة تركها  
وحديث علي في اسناده أشعث بن عبيد السمان أبو الربيع الضري وهو متروك وقد  
ورد في الترغيب في الرمي أحاديث كثيرة غير ما ذكره المصنف رحمه الله منها ما أخرجه  
صاحب مسند الفردوس من طريق ابن أبي الدنيا بأسناده عن مكحول عن أبي هريرة  
رضه فعلوا الرمي فان ما بين الهمدين روضة من رياض الجنة وفي اسناده ضعف

رضي الله عنه قال نهى النبي صلى الله عليه وآله وسلم أن تزعم الرجل اي في الجسد قال الجناظ يدل ان واقطاع  
البخاري ترجم بعده باب الثوب المزعم اي جوارز وعنه النسائي نهى عن التزعم والمطلق محمول على المقيد وهل النهي لرائحة  
اولا لونه وخروج بالرجل المرأة قال البيهقي وفي حديث عبيد الله بن عمرو بن العاص قال رأى علي النبي صلى الله عليه وآله وسلم  
توبين معصقرين فقال ان هذه من ثياب النكافرة لا تلبسها أخرجه مسلم وفي لفظه ثقات أغسلها ما قال لابل آخره مقال  
البيهقي فلو بلغ ذلك الثاني اقال به اتباع السنة كما دونه وقد كره الموضع رجاء من الساف ورخص فيه جماعة وعمن قال بكونه  
من أصهارنا الحلي واتباع السنة هو الاولى اه وقال النووي في شرح مسلم اتفق البيهقي المسئلة والله اعلم ورخص مالك

وعسك بها من قال يمنع الجلوس  
على الحرير لرجال به قال الجمهور  
وقال الحنفية يجوز الجلوس  
عليه قال الامام الشوكاني في  
الجميل الحرار وهذا دفع للسنة  
المعصية المتفق عليها من نهى  
صلى الله عليه وآله وسلم عن اقتراض  
الحرير والجلوس عليه فهذه  
السنة هادئة لكل رأى يخالف  
لها مبطلة لكل علة تنصب في  
مقابلتها والتقييد في الحديث  
بما ذكر من اللبس والجلوس  
جري على الغالب فيحرم غيرهما  
من أنواع الاستعمال كستر وتدنس  
الحديث أي داود ينادي صحيح انه  
صلى الله عليه وآله وسلم أخذ  
في عبته قطعة حرير وفي ثياله  
قطعة ذهب وقال هذا حرمان  
على ذكر كورامتي صلى الله عليه وآله وسلم والحق  
بالله كرا الخ في احتياط واستدل  
بحديث الباب على منع النساء  
اقتراض الحرير وهو ضعيف لان  
خطاب الذكور لا يتناول المومنات  
على الرايح كذا في الفتح وهذا  
الحديث أخرجه في الاطعمة  
والاشربة واللباس (عن أنس

في المعصية والمزعة في البيوت وكراهة في المحافل والادام الشوكاني رسالة ربيع فيه تحريم القسوة والبعض ردون ما عدا وهو موافق للحديث الواردة ومن اراد استيفاء البحث في ذلك فليرجع اليها (وعنه) أي عن أنس (رضي الله عنه) أنه سئل كان النبي صلى الله عليه وآله (وسلم) يصلي في فعله (السائل ابو مسالة الازدي البصري) قال نعم) أي اذ لم يكن فيه ما يجاسه وهذا الحديث أخرجه أيضا في الصلاة والنعل هو ما وقفت به القدم وفي النهاية هي التي تسمى الآن تاسومة وكانت نعلها صلى الله عليه وآله وسلم سنية أي مدبوغة بالقرط والتي سبت ما عليها من الشعر ٢٩٩ أي حلق (عن أبي هريرة رضي الله عنه

ان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال لا يمشی أحدكم في نعل واحد) لمشة الماشي حينئذ وخوف العثار مع سماجة الماشي في الشكل وفتح منظره في العيون اولانها مشية الشيطان وقيل لأنه لم يعدل بين جوارحه وربما نسب فاعل ذلك إلى اختلال الرأي اوضعه وقيل لانها خارجة عن الاعتدال وقال البيهقي الكراهة فيه لا مشورة فقد ادبصار لمن يرى ذلك منه وقد وردت في عن المشورة في اللباس في كل شيء صير صاحبه مشورة فقهه أن يجتنب (ليفهمها) من الاحفاء أي ليجرد ما (جميعا أو استعملها) من أنهل وبه ضبطه النووي ورده ابن العربي في شرح الترمذي بان أهل اللغة قالوا نعل بفتح العين وحكى كسرهما وأجيب بان أهل اللغة قالوا أيضا أنه لرجله البسم انه لا وسقط قوله بجمع الغير أي ذرو يقاس بما ذكر كل لباس شفع كائنه في وأخرج البيهقي من النكح والتردى على أحد

وافق طاع وأخرج البيهقي من حديث جابر وجبت محبة على من سبني بين الغرضين وأخرج الطبراني عن أبي ذر قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم من مشى بين الغرضين كان له بكل خطوة حسنة وروى البيهقي من حديث أبي رافع عن الولد على الواحد أن يعاه السكابة والسباحة والرى واسناده ضعيف قوله يدخل بالسهم الواحد الخ فيه دليل على أن العمل في آلات الجهاد واصله الاحها واعدادها كالجهاد في استحقاق فاعله الجنة ولكن بشرط أن يكون ذلك لحض التقرب الى الله باعانة المجاهدين ولهذا قال الذي يحتسب في صنعة الخيل وامان تصنع ذلك لما يعطاه من الاجرة فهو من المشغولين بعمل الدنيا لا بعمل الآخرة نعم يناب مع صلاح النية كن يعمل بالاجرة التي يستغني بها عن الناس او يقول بها اقرارته ولهذا ثبت في الصحيح ان الرجل يؤجر حتى على اللقمة يضعها في فم امرأته قوله والذي يجوز به في سبيل الله أي الذي يعطى السهم مجاهدا يجاهد به في سبيل الله قوله فان ترموا خير لكم الخ فيه تصريح بان الرمي افضل من الركوب ولعل ذلك لشدته وكايتة في العدو وفي كل موطن يقوم فيه القتال وفي جميع الاوقات بخلاف الخيل فانها لا تقابل الا في المواطن التي يمكن فيها الجولان دون المواضع التي فيها صعوبة لا تمكن الخيل من الجريان فيها وكذلك المعاقل والخصون قوله كل شيء يلهو به ابن آدم فهو باطل الخ فيه ان ما صدق عليه معنى الله داخل في حيز البطلان الا تلك الثلاثة الامور فانها وان كانت في صورة الله وفي طاعات مقربة الى الله عز وجل مع الانتفات الى ما يرتب على ذلك القول من الذنوع الديني قوله ما هذه القها فيه دليل على كراهة القوس العجمية واستحباب ملازمة القوس العربية لانه الذي ذكره صلى الله عليه وآله وسلم من أن الله يؤيدهم باورماح القنا الدين ويمكن للمساكين في الالاد وقد كان ذلك فان الصباية رضي الله عنهم ففحقوا اراضى العجم كالروم وقارس وغيرهما ومعظم سلاحهم تلك السهام والرماح قوله فهو عدل محرر اي محرر من روق العذاب الواقع على أعداء الدين او عدل نواب محرر من الرق أي نواب من اعتق عبدا قوله بلغ العدو ولم يبلغ في هذا دليل على أن الاجر يحصل بان رمي بسهم في سبيل الله بمجرد الرمي سواء اصاب بذلك السهم او لم يصب وسواء بلغ الى جيش العدو أو لم يبلغ تقضيه من الله جل جلاله على عباده لجلالة هذه القرية العظيمة

المتكئين دون الآخر ونحو ذلك قاله الخطابي وهذا الحديث أخرجه لم في اللباس وكذا أبو داود والترمذي (وعنه) أي عن أبي هريرة (رضي الله عنه) ان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال اذا اتعبل أحدكم أي لبس نعله (فلا يبدأ باليمن) أي بالنعل اليمنى (واذا انتزع فليبدأ بالشمال) أي اليمنى أولهما نعل وأخرهما تنزع) يعنيان لامة قول وهذا الحديث أخرجه أبو داود والترمذي في اللباس زعم ابن وضاح فيما حكاه ابن التين ان هذا القدر من درج وان المرفوع انتهى عند قوله بالشمال ونقل عياض وغيره الاجماع على ان الامر فيه للاستحباب قال ابن عبد البر من بدأ في الاتعالي اليسرى أساء فحالف السنة ولكن لا يحرم عليه لبس نعله وقال غيره ينبغي أن ينزع النعل من اليسرى ثم يبدأ باليمن (عن أنس بن مالك رضي الله عنه

أن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم اتخذ خاتمان ورق (أي فضة) ونقش فيه محمد رسول الله وقال اني اخذت خاتمان ورق ونقش فيه محمد رسول الله فلا ينقش أحد على نقشه (أي على نقش خاتمي وسبب النهي كما قاله النووي انه صلى الله عليه وآله وسلم انما نقش على خاتمه ذلك ليختم به كتبه الى الملوك فلا ينقش غيره منه) حصل الخلل وفات المقصود ودخلت المائدة قال ابن بهال وكان مالك يقول من شأن الخلفاء والقضاة نقش اسمهم على خواتمهم وأخرج الدارقطني في الأفراد عن يعلى بن أمية قال أنا صغت للنبي صلى الله عليه وآله وسلم ٣٠٠ خاتماً لم يشركني فيه أحد نقش فيه محمد رسول الله فبسته فادمنه اسم الذي

صاغ خاتم النبي صلى الله عليه وآله وسلم ونقشه وأخرج ابن أبي شيبة في المصنف عن ابن عمر انه نقش على خاتمه محمد الله بن عمر وكذا أخرج عن سالم بن عبد الله بن عمر انه نقش اسمه على خاتمه وكذا القاسم بن محمد وأخرج ابن أبي شيبة عن حذيفة وابي عبيدة انه كان نقش خاتم كل منهما الحمد لله وعن علي الله الملقب وعن ابراهيم النخعي بالله وعن مسروق بسم الله وعن أبي جعفر الباقر العزقة وعن الحسن والحسين لا بأس بنقش ذكر الله على الخاتم قال النووي وهو قول الجمهور ونقل عن ابن سيرين وبعض أهل العلم كراهته اهـ لكن روى ابن أبي شيبة بسند صحيح عن ابن سيرين انه لم يكن يرى بأساً ان يكتب الرجل في خاتمه حسبي الله ونحوه فهذا يدل على أن الكراهة عنده لم تثبت قال في الفتح ويمكن الجمع بان الكراهة حيث يخاف عليه من حسبه للجنب والحائض والاستنجاء بالكف الذي هو فيها والجواز حيث حصل الامن من

الشان التي هي لاصل الاسلام أعظم أس وبنيان

• (باب النهي عن صبر اليهائم واخصائهم او النصر يش بينا ووجه في الوجه) •

(عن ابن عمر ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم لعن من اتخذ شيافيه الروح غرضاً \* وعن أنس انه دخل دار الحنك بن أيوب فاذا قوم قد نصبوا دجاجة يرمونهم فقال النبي صلى

الله صلى الله عليه وآله وسلم أن تصبر اليهائم متفق عليه \* وعن ابن عباس ان النبي صلى

الله عليه وآله وسلم قال لا تتخذوا شيافيه الروح غرضاً رواه الجماعة الا البخاري \* وعن

ابن عمر قال نهى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم عن اخصاء الخيل واليهائم ثم قال ابن

عمر فيها اثناء الخلق رواه احمد \* وعن ابن عباس قال نهى رسول الله صلى الله عليه وآله

وسلم عن التعريض بين اليهائم رواه أبو داود والترمذي \* وعن جابر قال نهى رسول الله

صلى الله عليه وآله وسلم عن ضرب الوجه وعن رستم الوجه رواه احمد وسلم والترمذي

وصححه \* وفي لفظ مر عليه بحمار قد وسم في وجهه فقال لعن الله الذي وسمه رواه احمد

وسلم \* وفي لفظ مر عليه بحمار قد وسم في وجهه \* فقال اما يا لعنكم اني لعنت من وسم

البهيمة في وجهها او ضرب بها في وجهها ونهى عن ذلك رواه أبو داود \* وعن ابن عباس قال

رأى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم حماراً وسوم الوجه فأكبر ذلك قال فوالله

لا سمعه الا في أقصى شيء من الوجه وأمر بحماره فيكوى في جاعر قبة فهو اول من كوى

المخاض (عن رواه مسلم) حديث ابن عمر الثاني في اسناده عبد الله بن قافع وهو ضعيف

وأخرج البزار بسند صحيح من حديث ابن عباس ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم نهى

عن صبر الروح وعن اخصاء اليهائم نهياً شديداً وحديث ابن عباس الثاني في اسناده أبو

بجي القنات وهو ضعيف قوله لعن من اتخذ شيافيه الروح غرضاً الغرض بفتح الغين

المججمة والراء وهو المنسوب للري والعن دليل التحريم قوله ان تصبر اليهائم بضم اوله

أي تحبس اترى حتى تموت واصل الصبر الجفوس قال النووي قال العلماء صبر اليهائم أن

تحبس وهي حبيسة تقتل بالري ونحوه وهو معنى لا تتخذوا شيافياً فيه الروح غرضاً أي

لا تتخذوا الحيوان الحي غرضاً ترمون اليه كالغرض من الجلود وغيرها وهذا النهي

ذلك فلا تكون الكراهة لذاتهم ابل من جهة ما يعرض لذلك اهـ وفي حديث البراء بن عازب يقول نهانا النبي للتحريم

صلى الله عليه وآله وسلم عن سبع نهى عن خاتم الذهب أو قال حلقة الذهب الحديث رواه البخاري وعنده عن أبي هريرة عن

النبي صلى الله عليه وآله وسلم انه نهى عن خاتم الذهب أي نهى الرجال نهى تحريم عن لبسه ورواه أيضاً مسلم في اللباس

والنساء في الزينة وروى البخاري أيضاً عن أنس ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم كان خاتمه من فضة وكان فضه منه وفي مسلم

والسنن عنه انه كان من ورق وكان فضه حبشياً مجزاً من الحبشة جزعاً أو غمة أو في أبي داود والنسائي كان خاتم النبي صلى الله

عليه وآله وسلم من حديد أو بياضه فضة وخيطة فيجعل على التعدد جمعاً بين الروايات وفي حديث أنس قال صنع النبي صلى الله

عليه وآله وسلم خاتما قال انا اخذنا خاتما ونقشنا فيه نقشا فلا يتقش عليه أحد قال اني لأرى بريقه في خنصره صلى الله عليه وآله وسلم رواه البخاري والنسائي قال النووي في شرح مسلم السنة للرجل جعل خاتمة في الخنصر لانه أبعد من الامتحان فيما يتعاطى باليد لكونه طرفا ولا يشغل اليد عما تناوله من أشغالها بخلاف غير الخنصر ويكره له جعله في الوسطى والسبابة للحديث وهي كراهة تنزيه وفي حديث ابن عمر ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم يجعل فصه في بطن كفه اذ لبسه قال نافع وجعله في يده اي رواه البخاري وعنده عن انس وكان نقش الخاتم ثلاثة أسطر محمد ٣٠١ سطر ورسول سطر والله سطر قال الاسنوي

للتحريم ويدل على ذلك ما ورد من لعن من فعل ذلك كما في حديث ابن عمر ولان الاصل في تعذيب الحيوان واتلاف نفسه واضاعة المال التحريم قوله دجاجة بفتح الدال المهملة وفي القاموس والدجاجة معروفة للذكر والاتي وتثنت وهذه الرواية مفسرة لما وقع في صحيح مسلم بلفظ انهم وطئوا قوله عن اخضاء الخيل الاخضاء من النخصة قال في القاموس وخصاء خفياسل خصيته وفيه دليل على تحريم خصي الحيوانات وقول ابن عمر فيها غشاء الخلق اي زيادته اشارة الى ان الخصي مما تنويه الحيوانات ولكن ليس كل ما كان جالبا للنفع يكون جللا بل لا بد من عدم المانع وايلا من الحيوان ههنا مانع لانه ايلام لم ياذن به الشارع بل نهى عنه قوله عن التحريم بين البهايم قال في القاموس التحريم الاغراء بين القوم والكلاب اه فحمله تحريم صايع بعض الحيوانات وظاهر الحديث ان الاغراء بين ماعدا الكلاب من البهايم يقال له تحريم ووجه النهي انه ايلام للحيوانات وانعاب له بدون فائدة بل مجرد عيب قوله وعن رسم الوجه الوسم بفتح الواو وسكون المهملة كذا قال القاضي عياض قال النووي وهو الصحيح المعروف في الروايات وكتب الحديث قال القاضي عياض وبعضهم يقول به بالهـ له وبالمججمة وبعضهم فرق فقال بالمهملة في الوجه وبالمججمة في سائر الجسد وفيه دليل على تحريم رسم الحيوان في وجهه وهو معنى النهي حقيقة ويؤيد ذلك لعن الواردان فعلم ذلك كما في الرواية المذكورة في حديث الباب فانه لا يلحق صلى الله عليه وآله وسلم الامن فعل محرما وكذلك ضرب الوجه قال النووي واما الضرب في الوجه فنهى عنه في كل الحيوان المحترم من الادنى والحيبر والطبل والابل والبغال والتمم وغيره بالكنه في الادنى أشد لانه يجمع المحاسن مع انه لطيف يظهر فيه أثر الضرب وربما شانه وربما آذى بعض الحواس قال واما الوسم في الوجه فنهى عنه بالاجماع للحديث وما ذكرناه فاما الادنى فهو سم حرام لمكرامته ولانه لا حاجة اليه ولا يجوز تعذيبه واما غير الادنى فقال جماعة من أصحابنا يكره وقال البغوي من أصحابنا لا يجوز فاشار الى تحريمه وهو الاظهر لان النبي صلى الله عليه وآله وسلم لعن فاعله والله لعن بقتضى التحريم واما رسم غير الوجه من غير الادنى فبخلافه بخلاف عندنا لكان يستحب في نعم الزكاة الجزية ولا يستحب في غير ها ولا ينهى عنه قال اهل اللغة الوسم أثر السكينة وقد رسمه يسعه وسما وسمة والميسم الشيء الذي يسم به وهو

و ابن رجب روى ان اول المظهر كان اسم الله ثم في الثاني رسول ثم في الثالث محمد قال الحافظ ابن حجر ولم أر التصريح بذلك في شيء من الاحاديث وظاهر السياق يدل على انه على الكتابة المعتادة لكن ضرورة الاحتياج الى أن يحتتم به تقتضي أن تكون الاحرف المنقوشة مقبولة لخرج الختم مستويا (عن ابن عباس رضي الله عنهما قال لعن النبي صلى الله عليه وآله وسلم الخنثين من الرجال) بفتح النون المشددة قال الكرماني وهو المشهور وبالكسر القياس وبالمثلثة مشتق من الخنثاس وهو التمنى والتكسر فالخنث هذا هو الذي في كلامه لين وفي اعضائه تكسر وليس له جراحة تقوم وهو في عرف هذا الزمن من يلط به قاله القسطلاني (و) لعن صلى الله عليه وآله وسلم (المرجلات من النساء) المنة مكفبات في التسمية بالرجال كحمل السيف والرمح والسهاق (وقال أخرجه من من يوتكم) له لا يقتضي الاصر

بالتشبه الى تعاطي منكر كالسحاق (قال) ابن عباس (فاخرج النبي صلى الله عليه وآله وسلم فلانا) هو أنخشة العبد الاسود الذي كان يشبه بالنساء أخرجه أحد الطبراني وغنام في نوادره من حديث وائله وفي رواية ابى ذر فلانة بالتأنيث قال الحافظ فان كان محققا فكشف عن اسمها ثم قال واما المرأة فهي بادية بنت غيلان (واخرج عمر) بن الخطاب رضي الله عنه (فلانا) قال في المقدمة وهو مانع وقيل هـ دم والحديث أخرجه أيضا البخاري في المحار بين والترمذي في الاستبذان والنسائي في عشرة النساء وفي حديث آخر عن ابن عباس عند البخاري لعن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم المشبهين من الرجال النساء والمثبهات من النساء الرجال قال القسطلاني أي لاخرجه النبي عن الصفة التي وضعها عامه أحكم الخافين كما ورد ذلك في لعن الواصيات بقوله الغبيرات نطق الله والحديث أخرجه أيضا ابوداود في اللباس والترمذي في الاستبذان وابن ماجه

في النكاح اه قال الطبري المني لا يجوز للرجال التشبه بالنساء في اللباس والزينة التي تختص بالنساء ولا العكس قال في الفتح  
وكذا في الكلام والمشي فاما كراهية اللباس فتختلف باختلاف عادة كل بلد فرب قوم لا يعترفون بالنساء من رجالهم في  
اللبس لكن يمتنزون النساء بالاحتجاب والامتنان واما اذم التشبه بالكلام والمشي فتخص بمن تعمه ذلك واما من كان ذلك من  
أهل خلقته فانما يؤمر بتكليف تركه والادمان على ذلك بالتدريج فان لم يفعل وعادى دخله الذم ولا سيما ان بدامنه ما يدل  
على الرضا به واخذ هذا اوضح من انظر ٣٠٢ المتشبهين قال ابن التين المراد باللعن في هذا الحديث من تشبه من الرجال بالنساء

في الزى ومن تشبهه من النساء  
 فالرجال كذلك وامان انتهى  
 في التشبه بالنساء من الرجال الى  
 ان يؤتى في دبره وبالرجال من  
 النساء الى أن يعاطى السحق  
 فان لهذين الصنفين من اللوم  
 والعقوبة أشد من لم يصل الى  
 ذلك قال وانما امر باخراج من  
 تعاطى ذلك من البيوت لتبلا  
 يقضى الامر بالتعبيه الى تعاطى  
 ذلك الامر المذموم قال ابن أبي  
 بكرة ظاهر اللفظ الزجر عن  
 التشبه في كل شيء لكن عرف  
 من الأدلة الأخرى ان المراد  
 التشبه في الزى وبعض الصفات  
 والمركبات ونحوها لا التشبه في  
 امور الخبير وقال أيضا اللعن  
 الصادر من النبي صلى الله عليه  
 وآله وسلم على ضربين أحدهما  
 يراد به الزجر عن الشيء الذي وقع  
 اللعن بسببه وهو خوف فان  
 اللعن من علامات الكبار والزجر  
 يقع في حال الخرج وذلك غير  
 بخوف بل هو راحة في حق من  
 لعنه بشرط أن لا يكون الذي  
 لعنه مستحقا لذلك كما ثبت من

بكسر الميم وفتح السين وجعله مياسم ومواسم وأصله كله من السمعة وهي العلامة ومنها موسم الخمر أي مع لم يجمع الناس وفلان موسوم بالخمر وعليه سمعة الخمر أي علامته وتوهمت فيه كذا أي رأيت فيه علامته قوله في جاعرتيه بالجيم والعين المهملة بعدها واءهملة والباعرتان حرفا الورل المشرفان على الدبر قال النووي وأما القائل فوالله لا إله إلا الله في من الوجه فقد قال القاضي عياض هو العباس بن عبد المطلب كذا ذكره في سنن أبي داود وكذا صرح به في رواية البخاري في تاريخه قال القاضي وهو في كتاب مسلم مستشكل يوم أنه من قول النبي صلى الله عليه وآله وسلم والصواب أنه من قول العباس كذا كراهه قال النووي ليس هو بظاهر فيه بل ظاهره أنه من كلام ابن عباس وحينئذ فيجوز أن تكون القضية جرت للعباس ولابنه قال النووي يستحب أن يسمى الغنم في آذانهم والابل والبق في أصول أنفها لانه موضع صلب فيقل الابل فيه ويخف شعره فيظهر الوسم وفائدة الوسم تمييز الحيوان بعضهم من بعض ويستحب أن يكتب في ماشية الجزرية بحرية أو صفار وفي ماشية الزكاة زكاة أو صدقة قال الشافعي وأحبابه يستحب كون ميسم الغنم ألطف من ميسم البقر والبقرة ألطف من ميسم الابل وحكي الاستحباب النووي عن الصحابة كلهم وجمهور العلماء بعدهم ونقل ابن الصباغ وغيره إجماع الصحابة عليه وقال أبو حنيفة هو مكروه لأنه تعذيب ومثله وقد نهي عن المثله ووجه الجمهور هذه الأحاديث وغيرها والجواب عن النهي عن المثله والتعذيب أنه عام وحديث الوسم خاص فوجب تقديمه كما تقر في الأصول

• (باب ما يستحب ويكره من التلذذ والاحتياض في كثرة النساء) •

(عن أبي قتادة عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال خير الخليل الادهم الاقروح الارثم ثم  
المحجل طاق العين فان لم يكن ادهم فكميت على هذه الشبهة رواه أحمد وابن ماجه  
والترمذي وصححه \* وعن ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بين  
المحجل في شقها رواه أحمد وابوداود والترمذي \* وعن أبي وهب الجشمي قال قال رسول  
الله صلى الله عليه وآله وسلم عليكم بكل كميث أغر محجل واشرق أغر محجل او ادهم أغر  
محجل رواه أحمد والنسائي وابوداود \* وعن أبي هريرة قال كان رسول الله صلى الله عليه

حدث ابن عباس عن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال خالفوا المشركين وآله في الجوس كما صرح به عنه مسلم من حديث أبي هريرة وكانوا يقصون سلاهم ومنهم من كان يحلقها (وقروا للهي) بلسانك الفاء الهي اتركوها موقرة والهي بكسر اللام وتضم جع طيبة بالكسرة فقط اسم لما ينبت على العارضين والذقن (واحقوا الشوارب) بالحاء المهملة وقطع الهمة المفتوحة من الرباعي وحكى ابن دويد حفاشار به يحقوه من الثلاثي فعلى هذا فهي همة زوصل اي استنقذ واقصها وكان ابن عمر اذا حج او اعقر قبض على لحمة فحانصل اي زاد على القمصة اخذها اي بالمقص او نحوها وروى مغل ذلك عن أبي هريرة فعلة رضي الله عنه برجل وعن الحسن البصري يؤخذ من طولها وعرضها ما لم يقعش وصلوا انتهى على جمع ما كانت الاغاجم تقع له من قصها ويحتمل فيهما قال عطاء ان الرجل لو ترك طيبة لا يتعرض لها حتى الخيش طولها وعرضها

لعرض نفسه ان يستخف ويسخره وقال الذوي المختار عدم التعرض لها بقصير ولا غيره وفي حديث عمرو بن شعيب عن ابيه  
عن جده ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم كان يأخذ من طيبته من عرضها وطولها أخرجه الترمذي ونقل عن البخاري انه قال  
في رواية عمرو بن هرون لا اعلم له حديثا يكره الا هذا اه وقد ضعف عمرو بن هرون مطلقا جاعة وقال عباس بكره حقا  
العية وقصه او قصه فيها او اما الاخذ من طولها او عرضها اذا عظمت فحسن بل تكره الشهرة في تقطيعها كما تكره في تقصيرها كذا  
قال وتعبه الذوي بانه خلاف ظاهر الخبر في الامر به وفيها قال والمختار ٢٠٢ تركها على حالها وان لا يتعرض بقصير ولا

غيره ويكره عقدها الحديث روي في  
رفعه من عقد طيبته فان مجدا  
منه يرى الحديث أخرجه ابو  
داود قال الخطابي في سبل المراد  
عقدها في الحرب وهو من زى  
الاعاجم وقيل معالجة الشعر  
للعقد وذلك من فعل اهل  
النائب قال ابو شامة حدث قوم  
يحلون لحامه وهو اشدهما نقل  
عن المجوس انهم كانوا يصنعون  
اه والا حديث في اعفاء الحى  
وقص الشوارب كناية طيبة  
جدا في البخاري وغيره منها  
حديث ابن عمر رفعه قال انهم كوا  
الشوارب واعفوا الحى اى  
بالقوا في قصه او الاعفاء هو توفير  
العية وتكبيرها وهذا الحديث  
أخرجه مسلم بلفظ اخفوا  
الشوارب ومنها حديث أبي  
هريرة عن الجارى رفعه القطر  
نحو السنان والاسهه اذ وقف  
الابط وتقام الاظفار وقص  
الشارب وهو الشعر الثابت على  
الشفة وهو عند النسائي بلفظ  
الحلق لكن أكثر الاحاديث بلفظ  
القص وعند النسائي من طريق

وأله وسلم يكره الشكال من الخليل والشكال أن يكون القرض في رجله اليمنى يارض وفي يده  
اليمنى أو في يده اليمنى وفي رجله اليسرى رواه مسلم وأبو داود وعن ابن عباس قال كان  
رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم عبدا مورا ما اختصنا بشيء دون الناس الا بثلاث  
أمران أن نسبغ الوضوء وأن لا نأكل الصدقة وأن لا نتزى جارا على قرس رواه أحمد  
والنسائي والترمذي وصححه وعن علي عليه السلام قال اهديت الى النبي صلى الله عليه  
وآله وسلم بعله فقال يا رسول الله لو أنزنا لجر على خيلنا لجرنا مثل هذه فقال انما يفعل  
ذلك الذين لا يعلمون رواه أحمد وأبو داود \* وعن علي عليه السلام قال قال النبي صلى  
الله عليه وآله وسلم يا علي أسبغ الوضوء وان شق عليك ولا تأكل الصدقة ولا تتزى لجر على  
الليل ولا تجالس اصحاب الخمر رواه عبد الله بن احمد في المسند حديث أبي قتادة  
طريقا عن الترمذي احمد امة ابن الهيثم عن يزيد بن ابي حبيب والثانية عن يحيى  
ابن أيوب عن يزيد بن ابي حبيب وقال هذا حديث حسن غريب صحيح وحديث ابن  
عباس الاول قال الترمذي حديث حسن غريب لا نعرفه الا من هذا الوجه من حديث  
شيبان وحديث أبي وهب الجشمي سكت عند أبو داود والمذري وفي اسناده عقيل بن  
شبيب وقيل ابن سعيد قيل هو مجهول وحديث أبي هريرة أخرجه أيضا الترمذي وقال  
حسن صحيح وحديث ابن عباس الثاني قال الترمذي هذا حديث حسن صحيح ورواه  
سفيان الثوري عن أبي جهم قال عن عبد الله بن عبيد الله بن عباس عن ابن عباس  
وسمعت محمد اية يقول حديث الثوري غير محفوظ وهم فيه الثوري والصحيح ما رواه  
احمد بن حنبل وعبد الوارث بن سعيد عن أبي جهم عن عبد الله بن عبيد الله بن عباس  
عن ابن عباس وحديث على الاول سكت عنه أبو داود والمذري ورجال اسناد أبي داود  
ثقات وقد أخرجه النسائي من طرق وأخرجه ابن ماجه أيضا وأشار اليه الترمذي فقال  
وفي الباب عن علي وسننه الا تحرف اسناده القاسم بن عبد الرحمن وهو ضعيف وثقه  
له احاديث اسبغ الوضوء واحاديث تميم الصدقة على الاكل واحاديث النهي عن تزنا  
الجر على الخليل واحاديث النهي عن اتيان المخم فان الجالس اتيان وزيادة وقد قال  
صلى الله عليه وآله وسلم من أتى كاهنا أو منجما فقد كفر بما أنزل على محمد صلى الله عليه

سعد المعتبر عن أبي هريرة بلفظ تقصير الشارب وفي حديث ابن عمر واحفوا عنه أيضا بلفظ انهم كوا الشوارب وفي مسلم  
جزوا الشوارب وهي تدل على ان المطلوب المبالغة في الازالة لان الاحفاء الازالة والاستقصاء والانهك المبالغة في الازالة  
والجز قص الشعر الى أن يبلغ الجلد وقال الثوري يتأذى اصل السنة بات ذ الشارب بالقص وبغيره وتوقف ابن دقيق العيد في  
قرضه بالنسب ثم قال من نظر الى اللفظ متبع ومن نظر الى المعنى اجاز كذا في الفتح (عن أبي هريرة رضي الله عنه قال قال النبي  
صلى الله عليه وآله وسلم ان اليهود والنصارى لا يصبغون) شيب لحاهم (بخلافه وهم) واصبغوا شيب لحاهم بالصبرة أو الحجرة  
وفي السني وصححه الترمذي من حديث أبي ذر عن قوام احسن ما غيرتم به الشيب الحناء والكتم وهو يحتمل أن يكون على  
التعاقب والجمع والكتم يخرج الصبغ السود جميل الى الحرة وصبغ الحناء أحر فالجمع بينهما يخرج الصبغ بين السود والحرة



واما الصبي بالاستوداحت فممنوع المارد في الحديث من الوحي عليه واول من غضب به من العرب عبيد المطالب وامام مطلقا  
فقرعون لعنه الله تعالى هكذا في الاستطاني واخا في الفتح في بيان انواع الخضب وما يجوز منه وما لا يجوز وحديث الباب  
اخرجه مسلم في اللباس وابوداود والنسائي والترمذي في الزينة وابن ماجه وقد بينا ما هو الحق في المسئلة في كتابنا اهداية السائل  
الى آله المسائل فلا نعيده (عن انس رضي الله عنه قال كان شعر النبي صلى الله عليه وآله وسلم رجلا) بفتح الراء وكسر الجيم  
(ليس باليسط) بفتح السين وكسر الراء ٣٠٤ وهو الذي يستعمل فلا يتكبر منه شيء كسعر الهنود (ولا الجعد) وهو المنقبض

الشعر الذي يتجعد كهيئة الملبس  
والرجح اى فيه تكسر بغيره فبين  
اليسطة واليسوة وكان (بين  
أذنيه وعاتقه) والحديث أخرجه  
النسائي في الزينة وابن ماجه في  
اللباس بالفاظ مختلفة (وعنه)  
اى عن انس رضي الله عنه قال  
كان النبي صلى الله عليه وآله  
(وسلم) خضم اليدين والقدمين لم  
يرقبل ولا بعدده مثله وكان بسط  
الكفين) اى مبسوطة ما خالقة  
وصورة او باسطة ما بالعطاء لكن  
الاول انسب بالمقام وفي رواية  
بسطة بتقديم السين على الواحدة  
بدل بسط وهو موافق لوصفها  
باللبن ونسب هذه الرواية في الفتح  
لأنه يهين (عن ابن عمر رضي  
الله عنهما قال سمعت رسول الله  
صلى الله عليه وآله وسلم يهين  
عن القزع) وهو أن يتربل بناصيته  
شعر وليس في رأسه غيره وكذلك  
شق رأسه هذا وهذا اى جانبيه  
ولا فرق في الكراهة بين الرجل  
والمرأة وكرهه ثالث في الجارية  
والغلام ووجبه الكراهة لما  
فيه من تشويه الجلد اولانه يرى

والله وسلم قوله الادهم هو شديد السواد  
قرحة وهي بياض يسير في وسطها قوله الارثم هو الذي في شفته العليا بياض قوله طلق  
اليمين بضم الطاء واللام اى غير مجملها وكذا في خمس العلوم قوله فكعبت هو الذي لونه  
احمر يخالطه سواد ويقال لذلك كروالانثى ولا يقال أكمت ولا تكما والجمع كمت وقبل ان  
الكعبت ما فيه حمرة مخالطة لسواد وايست سوادا خالصا ولا حمرة خالصة ويقال  
الكعبت أشد الخليل جلودا واصليها حوافر قوله على هذه الشبهة بكسر السين المعجمة  
وتخفيف المثناة الصغرى قال في النهاية الشبهة كل لون يخالف معظم لون الفرس وغيره  
واصله من الوشي والهاء عوض عن الواو ويقال وشبت الثوب اشبيه وشيا وشبة والوشى  
النقش اراد على هذه الصفة وهذا اللون من الخليل وهذا الحديث فيه دليل على أن  
أفضل الخليل الادهم المتصف بثلث الصفات ثم الكعبت قوله بين الخليل في شعرها  
اليمين البركة والاشقر قال في القاموس هو من الدواب الاحمر في مغرة حمرة حمرة منها  
العرف والذنب اه وقيل الاشقر من الخيل نحو الكعبت الا ان الاشقر أحر الذيل  
والناصية والعرف والكعبت أسودها والادهم شديد السواد كذا في الضم قوله بكل  
كعبت أغر محجل في رواية لابن داود عليكم بكل أشقر أغر محجل أو كعبت أغر محجل فذكر  
نحوه والاغر هو ما كان له غرة في جبهته بزيادة فوق الدرهم قوله يكره الشكال من الخليل  
هو أن يكون الفرس في رجله اليمنى بياض وفي يده اليسرى اوبده اليمنى ورجله اليسرى كما  
في الرواية المذكورة في الباب وقيل الشكال أن يكون ثلاث قوائم محجلة وواحدة  
مطلقة أو الثلاث مطلقة وواحدة محجلة ولا يكون الشكال الا في رجل وقال أبو عبيد  
وقد يكون الشكال ثلاث قوائم مطلقة وواحدة محجلة قال ولا تكون المطلقة من  
المحجلة الا الرجل وقال ابن دريد الشكال أن يكون محجلا من شق واحد في رجله ويده  
فان كان مخالفا قيل شكال مخالف قال القاضي عياض قال أبو عمر الشكال بياض  
الرجل اليمنى والبدا اليمنى وقيل بياض الرجل اليسرى والبدا اليسرى وقيل بياض  
اليدين وقيل بياض الرجلين وقيل بياض الرجلين ويد واحدة وقيل بياض اليدين  
ورجل واحدة كذا في شرح مسلم وفي شرح مسلم أيضا أنه انما سمي شكالا لتشبهه بالشكال  
الذي يشكل به الخيل لانه يكون في ثلاث قوائم غالبا قال القاضي قال العلماء كره لانه

الشيطان اوتى اليه ود قال نافع اذا حلق الصبي وترلاه ههنا اشعر وههنا وههنا وقزع وليس  
ذكر الصبي قما وهذا الحديث أخرجه مسلم في اللباس وابوداود في الترجل والنسائي في الزينة وابن ماجه في اللباس (عن  
عائشة رضي الله عنها قالت كنت أطيب رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم باطيب ما يجعد) أى صلى الله عليه وآله وسلم (حق  
أجد ويهين الطبيب) أى يريقه واهانه (في رأسه وحمته) ويؤخذ منه كما قال ابن بطال أن طبيب الرجال لا يكون في الوجه بل في  
الرأس والحية بخلاف النسائي وجهه ومن اتزمت بذلك ولا يتشبهه الرجل بالنساء وهذا الحديث أخرجه مسلم في الحج وكذا  
النسائي (عن انس رضي الله عنه قال كان النبي صلى الله عليه وآله وسلم لا يرد الطبيب) اذا اهدى اليه وأخرجه الترمذي  
وجه أخر عن انس بلا فظ مأرض على النبي صلى الله عليه وآله وسلم طبيب قط قد رده سنة حسن وللاسماعيلي عن طريق وكيع

عن عروة بن سفيان حديث الباب نحوه ورواه قال اذا عرض على احدكم الطبيب فلا يردده قال في الفقه وهذه الرواية لم ينصح برفعها  
وعند أبي داود والنسائي وصححه ابن حبان من رواية الأعرج عن أبي هريرة رفعه من عرض عليه طبيب فلا يردده فإنه طبيب  
الريح خفيف الحمل وأخرجه مسلم من هذا الوجه لكن وقع عنده ربحان بدل طبيب والربحان كل بقلة لها رائحة طيبة وعند  
الترمذي من مرسل أبي عثمان النهدي اذا عطى أحدكم الربحان فلا يردده فإنه خرج من الجنة قال الترمذي ويحتمل أن يراد  
بالربحان جميع أنواع الطيب مشتقاً من الرائحة قال ابن العربي إنما كان ٢٠٥ لا يرد الطبيب لجمته فيه ولحاجته اليه أكثر

من غيره لأنه شاحي من لاشاحي  
واما نبيسه عن رد الطبيب فهو  
محول على ما يجوز أخذه لا على  
ما لا يجوز أخذه لأنه مردود باصل  
الشرع (عن عائشة رضي الله  
عنها قالت طيب رسول الله صلى  
الله عليه وآله وسلم يذرى  
بذرية) فيهما مسكوه وهي نوع من  
الطيب المراكب وقال النووي  
وغيره انهما افتات قصب طيب يجاء  
به من الهند (في حجة الوداع للحل)  
أي حين تحلل من أحرامه  
(والأحرام) أي حين أراد أن  
يحرّم والحديث أخرجه مسلم  
(عن ابن عمر رضي الله عنهما  
أن رسول الله صلى الله عليه  
 وآله وسلم قال أن الذين يصنعون  
هذه الصور) الحيوانية فاصدين  
مضاهاة خلق الله (يعذبون يوم  
القيامة يقال لهم أحيوا ما  
خلقتم) أمرهم يحيون ما انتفخوا  
الروح في الصور التي صوروها  
وهم لا يقدرّون على ذلك فيستمر  
تعذيبهم وهذا الحديث أخرجه  
مسلم وفي حديث ابن مسعود  
رفعهم أن أشد الناس عذاباً عند

على صورة المشكول وقيل يحتمل أن يكون قد جرب ذلك الجنس فلم تكن فيه نجابة قال  
بعض العلماء اذا كان مع ذلك أغرّ زالت الكراهة زال شبه المشكال قوله وأن  
لا تنزى جماراً على فرس قال الحافظي يشبهه أن يكون المعنى فيه والله أعلم أن الجراد  
جاء على الخيل قل عذوها وانقطع غارها وتعطلت منافعها والخليل يحتاج إليها  
للو كوب والركض والطلب والجهاد واحراز الغنائم ولجهاماً كقول وغير ذلك من  
المنافع وليس للابل شيء من هذه فأجاب أن يكثروا لها البكر لا لتفادحها كذا في النهاية  
(باب ما جاء في المسابقة على الأقدام والمصارعة والألعاب بالحرب وغير ذلك) \*  
(عن عائشة قالت سابق رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فسبقته فلبثنا حتى اذا  
أرهقني الهم سابقني فسبقني فقال هذه بتيك رواه أحمد وأبو داود \* وعن سالم بن  
الأكوع قال ينادي نحن نسير وكان رجل من الأنصار لا يسبق شيئا فجعل يقول لا مسابق  
إلى المدينة هل من مسابق فقلت أمانتكم كريماً ولا تهاب شريعة قال لا الآن يكون  
رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال قلت يا رسول الله بآبي أنت وأمي ذرفي فلا سابق  
الرجل قال إن شئت قال فسبقته إلى المدينة فحتمت من أحمد ومسلم \* وعن محمد بن علي  
ابن ركانة أن ركانة صارع النبي صلى الله عليه وآله وسلم فصرعه النبي صلى الله عليه وآله  
وسلم رواه أبو داود \* وعن أبي هريرة قال بينا الحبشة يلعبون عند النبي صلى الله عليه  
 وآله وسلم بحراهم دخل عمر فاهوى إلى الحصباء فخصمهم به فقال رسول الله صلى الله عليه  
 وآله وسلم دعهم يا عمر فمضى عليه وللبخاري في رواية في المسجدة وعن أنس لما قدم  
رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم المدينة لعبت الحبشة لقدومه بحراهم فراحوا  
مقتق عليه وعن أبي هريرة أن النبي صلى الله عليه وآله وسلم رأى رجلاً يتبع حمامة  
فقال شيطان يتبع شيطاناً ورواه أحمد وأبو داود وابن ماجه وقال يتبع شيطاناً  
حديث عائشة أخرجه أيضاً الشافعي والنسائي وابن ماجه وابن حبان والبيهقي من  
حديث هشام بن عروة عن أبيه عنها واختلاف فيه على هشام فقبل هكذا وقيل عن رجل  
عن أبي سالم عنها وقيل عن أبيه وعن أبي سالم عن عائشة وحديث محمد بن علي بن ركانة

٢٩ نيل سا الله يوم القيامة المصورون ورواه البخاري والنسائي الذين يصورون أشكال  
الحيوانات التي تعبد من دون الله فيحكونها بخطوط أو تشكيل عالين بالحرمة فاصدين ذلك لأنهم يكفرون به فلا يبعد دخولهم  
مداخل آل فرعون أماناً لا يبعد ذلك فإنه يكون عاصياً بتصويره فقط قال النووي قال العلماء تصوّر الحيوان حرام شديد  
التحريم وهو من الكبر لأنه متوعد عليه بهذا الوعيد الشديد وسواء صنعته من أم لا غيره وسواء كان في ثوب أو بساط أو  
ذرهم أو دينار أو فلس أو ناعاً أو حائط أو غيره أو ما تصوّر قال يس حرام اه وقد أكثر قوم من  
النصارى من تصوّر الحيوان في هذا الزمان الأخير في كل شيء من الماكولات والمليوسات والامكنة والامتنعة والافشة حتى

تعتبر الجنب عنه وكان أمر الله قدرا من دون أولاد وقد قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لا تدخل الملائكة بيتا فيه كلب ولا  
نساء ورواه البخاري ومسلم وسبب الامتناع كونهم امعصية فاحشة اذ فيها مضاهاة لتلقى الله وعن عائشة رفته لم يكن يترك  
في بيته شيئا فيه تصليب الاقتصار (عن أبي هريرة رضي الله عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول قال الله  
تعالى ومن أظلم ممن ذهب) أي قصد (بخلق كنهني) أي فعل الصورة وحدها لا من كل الوجوه اذ لا قدرة لاحد على خلق مثل  
خلقته تعالى فالتشبه في الصورة وحدها ٣٠٦ وظاهره بتناول ماله قال وما ليس لظلم وقد أنكر أبو هريرة رضي الله عنه ما

في اسناده أبو الحسن العسقلاني وهو مجهول وأخرجه أيضا الترمذي من حديث أبي  
الحسن العسقلاني عن أبي جعفر محمد بن ركانة وقال غريب وليس اسناده بالقائم روى  
أبو داود في المراسيل عن سعيد بن جبيرة قال كان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم  
بالطباء فأتى عليه بن يزيد بن ركانة أو ركانة بن يزيد ومعه غيره فقال له يا محمد هل لك  
ان تصارعني فقال يا نسيبة في قال شاة من غني فصارعه فصرعه فأخذ الشاة فقال ركانة  
هل لك في العودفة قال ذلك مرارا فقال يا محمد ما وضع جنتي أحد الى الارض وما أنت  
بالذي تصرعني فاسلم وزر النبي صلى الله عليه وآله وسلم عليه غنمه قال الحافظ اسناده صحيح  
الى سعيد بن جبيرة الا أن سعيد المديرك ركانة قال الميهقي وروى موصولا وفي كتاب  
السبق لابي الشيخ من رواية عبيد الله بن يزيد المصري عن حماد بن عمرو بن دينار عن  
سعيد بن جبيرة عن ابن عباس مطولا ورواه أبو نعيم في معرفة الصحابة من حديث أبي  
أمامة مطولا واسناده مما ضعف وروى عبد الرزاق عن معمر بن يزيد بن أبي زياد  
وأحمد بن محمد بن عبيد الله بن الحرث قال صارع النبي صلى الله عليه وآله وسلم أباركته في  
الجاهلية وكان شديد فقال شاة فصرعه النبي صلى الله عليه وآله وسلم فقال عاودني  
في أخرى فصرعه النبي صلى الله عليه وآله وسلم فقال عاودني فصرعه النبي صلى الله  
عليه وآله وسلم الثالثة فقال أبو ركانة ماذا أقول لاهلي شاة كاه الذئب وشاة تنبزت  
فأقول في الثالثة فقال النبي صلى الله عليه وآله وسلم ما كان جمع عليك ان نصرعك  
فنصرعك خذ غنمك هكذا وقع فيه أبو ركانة والصواب ركانة وحديث أبي هريرة الثاني  
في اسناده محمد بن عمرو بن علقمة الابن استشهد به مسلم ووثقه ابن معين ومحمد بن يحيى  
الذهلي والنسائي وقال ابن عسدي أرجو انه لا بأس به وقال ابن معين مرة ما زال الناس  
يقعون حديثه وقال المدي ليس بالقوي وعجزه الامام مالك وقال ابن المدي سألت  
يحيى القطان عن محمد بن عمرو بن علقمة كيف هو قال تريد العشر أو تشدد قلت بل أشدد  
قال فليس هو بمن تريد قوله حتى اذا أرفقه في اللحم أي كثر لحي قال في القاموس أرفقه  
طغيا ناغشاياه وقال رفته كفرح غشبه وفي الحديثين دليل على مشروعية المسابقة  
على الرجل وبين الرجال والنساء المحارم وان مثل ذلك لا ينافي الوفاق والشرف والعلم  
والفضل وعاقب الناس فانه صلى الله عليه وآله وسلم لم يتزوج عائشة الا بعد الخمسين من

نقش في سقف الدار (فلجأوا  
حبة) من فخ (ولجأوا ذرة) غلة  
والمراد تجيهم تارة بتكليفهم  
خلق حيوان وهو أشد وتارة  
بتكليفهم خلق جاد وهو أهن  
ومع ذلك لا قدرة لهم عليه (وزاد)  
ابن فضل (ولجأوا شاة) وهو  
قريشة تدل على ان المراد هنا حبة  
من فخ وفي دخول البيت الذي  
فيه الصورة وجهان الاكثرون  
على الكراهة وقال أبو محمد  
بالتحريم قال القسطلاني فلو  
كانت الصورة في عمر الدار  
لادخلها كما في ظاهر الجماعات  
ودخلها لا يمنع الدخول لان  
الصورة في الموضع متغيرة وفي المجلس  
مكرمة والماصل كراهة  
صورة حيوان منقوشة على  
سقف جدار أو سادة منصوبة  
أو مستعلقة أو ثوب ملبوس وانه  
يجوز ما على الارض أو بساط  
يداس أو محدة يتكأ عليها  
ومقطوع الرأس وصورة شجر  
والفسق ان ما يوطأ ويطوح  
مهان مبتذل والمنسوب مرتفع  
يشبه الاصنام وانه يحرم تصوير

حيوان على الخيطان والسقوف والارض ونسج الثياب اه قلت وكذا تصويره على المراكب  
البحرية الخشبية والحديدية قائم في حكم الله أو يرعى على الخيطان وقد عمت بها البلوى في هذه الأزمنة ولا مقر لاحد من  
الخبيث من زكواهم عند ارادة السفر الحج والعمرة وبالله التوفيق (بسم الله الرحمن الرحيم كتاب الادب)  
وهو الاخذ بكارم الاخلاق واسد اعمال ما يحمد قولوا ولا تفعلوا وهو تعظيم من فوقك والرفق بمن دونك والوقوف مع  
المستضعفات (عن أبي هريرة رضي الله عنه قال جاء رجل الى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول هو معاوية بن حيدة فقال  
يا رسول الله من أحق بحسن صحابي) بفتح الصاد مصدر كالصعبة بمعنى المصاحبة (قال) أحق الناس بحسن صحابتك (أهل

قال) الرجل يارسول الله (ثم من قال أمك قال) يارسول الله (ثم من قال أمك) كرر الالم ثلاثا لمزيد حثها (قال) الرجل (ثم من قال) صلى الله عليه وآله وسلم في الرابعة (ثم أبوك) وفي هذا الإشارة الى ان الام تستحق على ولدها النصيب الاوفر من البر لمقتضاه كما قال ابن بطال ان يكون لها ثلاثة أمثال مال الاب من البر لصعوبة الحمل ثم الوضع ثم الرضاع وذهب الشافعية الى ان برهما يكون سواء والحديث صحيح عليهم قال عياض ذهب الجمهور الى ان الام تفضل في البر على الاب وقبل يكون برهما سواء ونقله بعضهم عن مالك والصاب الأول وهذا الحديث أخرجه مسلم ٣٠٧ في الادب وابن ماجه في الوصايا (عن عبد الله

ابن عمرو) بن العاص (رضي الله عنه) ما قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم (وا) (وسلم ان من أكبر الكبائر) فيه ان الكبائر مئة اوتة بعضهم أكبر من بعض واليه ذهب الجمهور وانما كان السب من أكبر الكبائر لانه نوع من العقوق وهو اسائة في مقابلة احسان الوالدين وكثيرا ان حقوقهما (ان يلعن الرجل والديه قيل يارسول الله وكيف يلعن الرجل والديه) هو استبعاد من السائل لان الطبع المستقيم يأبى ذلك (قال يسب الرجل أباه والرجل فيسب أباه ويسب أمه) فبين انه وان لم يتعاط السب بنفسه فقد يقع منه التسبب فاذا كان التسبب في لعن الوالدين من أكبر الكبائر فالتصريح باللعن ما أشد وهذا الحديث أخرجه مسلم في الايمان وأبو داود في الادب والترمذي في البر (عن جبير بن مطعم رضي الله عنه قال سمعت النبي صلى الله عليه وآله وسلم يقول لا يدخل الجنة قاطع) لم يذكر المفعول فيحتمل العدم وم وفي

عمره ولا فرق بين الخلاء والملاسا في حديث سلمة قوله ان ركعة صارح النبي صلى الله عليه وآله وسلم فيه دليل على جواز المصارعة بين المسلم والكافر وهكذا بين المسامين ولا سيما اذا كان مطالوا بالاطالبا وكان يرجو حصول خصله من خصال الخير بذلك أو كسر سورة كبريته كبر أو وضع مترفع باظهار القلب له وكما روى من مصارعة صلى الله عليه وآله وسلم كانه روى انه تصارع هو وأبو جهل قال الحافظ عبد الغني ما روى من مصارعة النبي صلى الله عليه وآله وسلم أباجهلا لأصله وحديث ركعة أمثل ما روى في مصارعة النبي صلى الله عليه وآله وسلم قوله يا عبون عند النبي صلى الله عليه وآله وسلم بجر اجهم فيه جواز ذلك في المسجد كافي الرواية الثانية وحكي ابن التين عن أبي الحسن النخعي ان اللاعب بالحروب في المسجد منسوخ بالقرآن والسنة اما القرآن فقوله تعالى في بيوت أذن الله أن ترفع وأما السنة ففي حديث جنبوا مساجدكم صبيانكم ومجانينكم وتعقب بأن الحديث ضعيف وليس فيه ولا في الآية تصريح بما ادعاه ولا عرف التاريخ فيثبت النسخ وحكي بعض المالكية عن مالك ان اجهمهم كان خارج المسجد وكانت عائشة في المسجد وهذا لا يثبت عن مالك فانه خلاف ما صرح به في طرق هذا الحديث واللعب بالحرب ليس لعبا مجردا بل فيه تدریب الشجعان على مواقع الحروب والاستعداد لذلك قال الهاب المسجد موضوع لاهم جماعة المسامين فما كان من الاعمال بجمع منفعة الدين وأهله جاز فيه وفي الحديث جواز النظر الى آلهو المباح قوله ودخل عمر الخ قال ابن التين يحتمل أن يكون عمر لم يرسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ولم يعلم انه رآهم أو ظن انه رآهم واستحب ان ينعهم وهذا أولى لقوله في الحديث يا عبون عند النبي صلى الله عليه وآله وسلم ويحتمل أن يكون انكاره اهذه شيئا لا ينكره على الغنيتين وكان من شدته في الدين ينكر خلاف الأولى والجدة الأولى من اللعب المباح وأما النبي صلى الله عليه وآله وسلم فكان يصدد بيسان الجواز قوله فقال شيطان الخ فيه دليل على كراهة اللعب بالجسم والله الذي لم يؤذن فيه وقد قال بكبراهته جمع من العلماء ولا يعد على فرض انه من الحديث تنحريمه لان تسمية قاعله شيطانا يدل على ذلك وتسمية الجسم شيطانة اما لان اسباب اتباع الرجل لها أو انها تفعل فعل الشيطان حيث يتولع الانسان بتابعها واللعب به الحسن ومورتها

الادب المفرد عن عبد الله بن صالح فاطع رحم قال مراد المستحل لاقطعة بالاسب ولا شبهة مع علمه بتحريرها وأولادها مع السابقين وهذا الحديث أخرجه مسلم في الادب وأبو داود في الزكاة والترمذي في البر (عن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال ان الرحم شجعة من الرحمن) بكسر الشين وسكون الجيم بعدهانون ويجوز فتح الأول وضعه قال في الفتح رواية ولغة وأمله عروق الشجر المشبكة والشجيرة بالتحريك واحد الشجيرة وهي طرق الاودية ويقال الحديث شجيرة أي يدخل بعضها في بعض وقوله من الرحمن أي اشتق اسمها من اسم الرحمن فلها به علة وعند النسائي من حديث عبد الرحمن بن عوف أنا الرحمن خلقه الرحمن يسدي وشقة لها اسمان اسمي والمعنى انها ثمرة من آثار الرحمة مشتمكة بها

فالقاطع اهمه قطع من رحمة الله وليس المعنى انهم ذات الله تعالى الله عن ذلك علوا كبيرا (فقال الله تعالى زاد الاسماعيلي  
 لهوا والفاء عطف على محذوف أي ففان هذا مقام العائذ بك من القطعة فقال الله تعالى (من وصلك وصلته ومن قطعك  
 قطعته) قال ابن أبي جرة الوصل من الله كناية عن عظيم احسانه وانما خاطب الناس بما يقربونه ولما كان أعظم ما يعطيه  
 المحبوب لعبه الوصال وهو القرب منه واسعا فبهما يريدو كانت حقيقة ذلك مستحيلة في حق الله تعالى عرف أن ذلك كناية  
 عن عظيم احسانه لبعده قال وكذا القول ٣٠٨ في القاطع وهو كناية عن حرمانه الاحسان وهذا الحديث من افراد قال

وجودة نعمتها

\* (باب تحريم القمار واللعب بالنرد وما في معنى ذلك) \*

(عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال من حلف فقال في حلفه باللات  
 والعزى فليقل لا اله الا الله ومن قال اصاحبه تعلى آفا حرك فليصدق متفق عليه  
 \* وعن بريدة ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال من لعب بالنردشير فكأنما صبغ يده في  
 لحم خنزير ودمه رواه أحمد ومسلم وأبو داود \* وعن أبي موسى عن النبي صلى الله عليه  
 وآله وسلم قال من لعب بالنرد ففقد عصي الله ورسوله رواه أحمد وأبو داود وابن ماجه  
 ومالك في الموطأ \* وعن أبي موسى ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال من لعب بالكعب  
 فقد عصي الله ورسوله رواه أحمد \* وعن عبد الرحمن الخطمي قال سمعت أبي يقول  
 سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول مثل الذي يلعب بالنرد ثم يقوم فيصلي  
 مثل الذي يتوضأ بالقبح ردم الخنزير ثم يقوم فيصلي رواه أحمد) حديث أبي موسى الاول  
 رجال اسناده ثقات وأخرجه أيضا الحاكم والدارقطني والبيهقي وحديث أبي موسى  
 الثاني قال في مجمع الزوائد رواه الطبراني وفي اسناده علي بن زيد وهو متروك وحديث  
 عبد الرحمن الخطمي قال أحمد حدثنا المكي بن ابراهيم حدثنا الجعفي عن موسى بن  
 عبد الرحمن فذكره وأورده الحافظ في التلخيص من كتاب الشهادات وسكت عنه وقال  
 في مجمع الزوائد فيه موسى بن عبد الرحمن الخطمي ولم أعرفه وبقية رجاله رجال الصحيح  
 قوله فليقل لا اله الا الله في الامر ان حلف باللات والعزى ان يتكلم بكلمة الشهادة  
 دليل على انه قد كفر بذلك وسيأتي تحقيق المسئلة في كتاب الايمان ان شاء الله قوله  
 فليصدق فيه دليل على المنع من المقامرة لان الصدقة المأمور بها كفارة عن الذنب  
 قال في القاموس وقامرة مقامرة وقمار فقه حرمه كنصره وتقميره راءته فغلبه وهو  
 القمار اه فالمراد بالقمار المذكور هنا الميسر ونحوه مما كانت تفعله العرب وهو  
 المراد بقول الله تعالى اغماير يد الشيطان أن يوقع بينكم العداوة والبغضاء في الخمر  
 والميسر وكل ما ليخلكم الآية فيه من غم أو غرم فهو ميسر وقد صرح القرآن بوجوب  
 اجتنابه قال الله تعالى اغماير الخمر والميسر الآية وقد صرح بتحريمه كسائر ما في

القرطبي الرحم التي توصل عامة وخاصة فالعامة رحم الدين  
 ويجب مواصلة بالتواضع والتناصح والعدل والانصاف والقيام بالحقوق الواجبة  
 والمنجبة واما الرحمة الخاصة فتزيد النعمة على القريب  
 وتنفذ قد أحوالهم والتغافل عن زلاتهم وفتقارت مراتب  
 استحسانهم في ذلك كما في الحديث الاقرب فالاقرب وقال ابن أبي  
 جرة تكون صلة الرحم بالمال وبالعين على الحاجة وبدفع  
 الضرر وبطلاقة الوجه وبالدهاء والمعنى الجامع ابطال ما يمكن  
 من الخير ودفع ما يمكن من الشر بحسب الطاقة وهذا اغماير  
 اذا كان أهل الرحم أهل استقامة فان كانوا كفارا أو  
 بخارا فاطاعتهم في الله هي صلتهم بشرط بذل الجهد في وعظهم ثم  
 اعلامهم اذا أصروا أن ذلك بسبب تخلفهم عن الحق ولا  
 تسقط مع ذلك صلتهم بالدهاء بظهور الغيب أن يعودوا الى  
 الطريق المثلث (عن عرو بن

الباب

العاص رضي الله عنه ما قال سمعت النبي صلى الله عليه وآله وسلم يجهر بأعبر سر يقول ان آل

أبي فلان) كناية عن اسم علم وجرم الدمياطي في حواشي به بان المراد آل ابي العاص بن أمية وفي سراج المريدين لابن العربي  
 آل ابي طالب وأيده في القبح بانه في مستخرج ابي نعيم من طريق الفضل بن الموفق عن عتبة بن عبد الواحد بسند البخاري  
 عن بيان بن بشر عن قيس بن ابي حازم عن عمرو بن العاص زعمه ان لبي ابي طالب رجلا حديث (ليسوا بأولياءني) المراد كما قال  
 السقاقي من لم يسلم منهم فهو من اطلاق الكل وارادة البعض وجه الخطابي على ولاية القرب والاختصاص لا ولاية الدين  
 (انما ولي الله وصالح المؤمنين) من صلح منهم أي من احسن وعمل صالحا وقيل من برئ من النفاق وقيل الصالح وهو واحد





ولسلم عن أبي هريرة قال لما نزلت وأندرسه من ذلك الاقر بن دعار رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قريشاً فاجتمعوا فمروا به  
الى أن قال يا فاطمة أنت قد نفدت من النار فاني لأملك لكم من الله شيئاً غير أن ليكم رجلاً أبليها لئلا لها وأصله عند البخاري  
يدون هذه الزيادة (عن عبد الله بن عمرو رضى الله عنهم ما عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال ليس الواصل بالمكافئ) أي  
الذي يعطى لغیره نظير ما أعطاه ذلك الغير وأخرج عبد الرزاق عن عمرو موقوفاً ليس الوصل أن تصل من وصلك ذلك القصاص  
ولكن الوصل أن تصل من قطعك ٣١٠ (ولكن الواصل) بخفيف نون لكن (الذي إذا قطعت) بفتح تاء ميمياء اللام على ولا ي

على كرم الله وجهه أنه قال الثور والشرطي من الماصر وأخرج عنه عبد بن حميد أنه  
قال الشرطي ميسر العجم وأخرج عنه ابن عباس كرم الله وجهه أنه قال لا يسلم على أصحاب الردئير  
والشرطي قال ابن كثير والحاديث المروية فيه لا يصح منها شيء ويؤيده ما تقدم  
من أن ظهوره كان في أيام الصحابة وأحسن ما روي فيه ما تقدم عن علي كرم الله وجهه  
وإذا كان بحيث لا يخلو أحد اللاعين من غم أو غرم فهو من القمار وعليه به يحمل ما  
قاله علي أنه من الميسر والجورون له قالوا إن فيه فائدة وهي معرفة تدبير الطروب  
ومعرفة المكاييد فاشبهه المسبق والرمي قالوا وإذا كان على عوض فهو كالرهان وقد  
تقدم حكمه ولا نزاع أنه نوع من اللهو الذي نهى الله عنه ولا ريب أنه يلزمه إيقار  
الصدور وتأثر عنه العداوات وتشاؤم منه الخصومات فطالب النجاة لنفسه لا يشتغل  
بما هذا أنه وأقل أحواله أن يكون من المشتبهات والمؤمنون وقافون عند الشبهات  
وفي الشفاء للأمير الحسين قيل آخر الكتاب بخمسة وثلاث ورق عن علي عليه السلام أنه أمر  
بتهريب رقعة الشرطي وأقامه كل واحد من لعبهم مائة مائة على فرد رجل إلى صلاة  
الظاهر ثم ذكر غير ذلك

### \*(باب ما جاء في آية اللهو)\*

(عن عبد الرحمن بن غنم قال حدثني أبو عامر وأبو مالك الأشعري سمع النبي صلى الله  
عليه وآله وسلم يقول أيكون من أمي قوم يستحلون الحر والحرير والخمر والمعازف  
أخرج البخاري \* وفي لفظ أبي بشر بن ناس من أمي الخمر يسمونها بغير اسمها يعرف على  
رؤسهم بالمعازف والمغنيات يخسف الله بهم الأرض ويجعل منهم القردة والخنازير  
رواه ابن ماجه وقال عن أبي مالك الأشعري ولم يشك والمعازف الملاهي قاله الجوهري  
وغيره \* وعن نافع أن ابن عمر سمع صوت زمارة راع فوضع أصبعيه في أذنيه وعدل  
راحلته عن الطريق وهو يقول يا نافع أنت سمع فاقول نعم فيصيح حتى قلت لا فرفع يده وعدل  
راحلته إلى الطريق وقال رأيت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم سمع زمارة راع فصنع  
مثل هذا رواه أحمد وأبو داود وابن ماجه \* وعن عبد الله بن عمر أن النبي صلى الله عليه  
وآله وسلم قال إن الله حرم الخمر والميسر والكوبة والغيراء وكل ما ذكر حرام رواه أحمد

ذر قطعت بضم أوله وكسر ثانيه  
ميمياء الجوهول (رجه وصلها)  
أي الذي إذا منع أعطى والخاص  
ثلاثة مواصل ومكافئ وقاطع  
فالواصل من ينفصل ولا ينفصل  
عليه والمكافئ الذي لا ينفصل  
الأعضاء على ما يأخذ والقاطع  
الذي ينفصل عليه ولا ينفصل  
وهذا الحديث أخرجه أبو داود  
في الزكاة والتمسذي في البر  
(عن عائشة رضى الله عنها  
قالت جاء أعرابي إلى النبي صلى  
الله عليه وآله وسلم) قال  
الحافظ يحتمل أن يكون هو  
الأقرع بن حابس ووقع مثل  
ذلك لعيمينة بن حصن أخرجه أبو  
يعلى الموصلي بسند رجاله ثقات  
وفي كتاب الاغانى لأبي الفرج  
الاصمعي ما يناديه عن أبي  
هريرة أن قيس بن عاصم دخل  
على النبي صلى الله عليه وآله  
وسلم وذكر قصة شبيهة بما نقل  
حديث عائشة ويحتمل التعدد  
(فقال تقبلون الصبيان فما  
تقبلهم) وعند مسلم لم نقل نعم  
قال لكانا نقبل (فقال النبي

صلى الله عليه وآله وسلم) أو أملك لأن نزع الله من قلبك الرحمة) أي لا أقدر أن أبجل الرحمة في قلبك  
بعد أن نزعها الله منه وهذا الحديث من أفراد وفيه أن تقبيل الصبيان من الرحمة (عن عمر بن الخطاب رضى الله عنه  
قال قدم على النبي صلى الله عليه وآله وسلم نبي) من هو أذن (فاذا امرأته من السبي) لم يعرف الحافظ اسمها (تجلب نديها)  
أي سال منه اللبن وقال في الفتح أي تها لأن يجلب (تسبي) وفي لفظ تبتي من الاستغناء وهو الطلب قال عياض وهو وهم وقال  
النووي كلاهما صواب أي تسبي بسرعة طلب ولدها الذي فقدته قال القرطبي لأخفاء يحسن رواية تسبي ورواها ولكن  
لرواية تبتي وجها وهي تطلب ولدها قال النووي فهي ساعية وطالبة ولدها (إذا وجدت صبياني السبي أخذته فامتنه

يطمن أو أرضعته) قال الحافظ كذا الجميع واسلم وحذف منه شيء تبيينه رواية الامام علي واقضه اذا وجدت صبيا في السبي  
أخذته فأرضعته فوجدت صبيا فأخذته فالزمته بطمن وأعرف من سبائه أنها كانت فقدت صبيها ونصرت باجتماع الذين  
في ثديها فكانت اذا وجدت صبيا أرضعته ليخف عنها فلما وجدت صبيها بعينه أخذته فاتزمته ولم أنف على اسم الصبي ولا  
على اسم أمه اه (فقال ابن النبي صلى الله عليه وآله وسلم أترون هذه) المرأة (طارحة ولها) هذا (في النار قلنا لا) تطرحه  
(وهي تقدر على أن لا تطرحه) أي لا تطرحه غير مكرهه أبدا (فقال) ٣١١ صلى الله عليه وآله وسلم (لله) يفتح اللام للتأكيد

(أرحم بعباده) المؤمنين (من هذه)  
المرأة (بولدها) هذا وحكي الشيخ  
ابن أبي جرة احتمال تعميمه حتى  
في الحيوانات والحديث أخرجه  
مسلم في التوبة قال في الفتح كان  
المراد بالعباد هنا من مات على  
الاسلام وكذا من شاء ادخاله الجنة  
من لم يقب من مرتكبي الكبائر  
قال ابن أبي جرة واقظ العباد عام  
ومعناه خاص بالمؤمنين كقوله  
تعالى ورجعت وسعت كل شيء  
فسأ كتبها للذين يتقون فهي  
عامة من جهة الصلاحية  
وخاصة بمن كتب له وفيه إشارة  
إلى أنه ينبغي للمرء أن يجعل تعاقبه  
في جميع أمور بالله وحده وأن  
كل من فرض أن فيه رجعة مما  
حتى بقصد لإجلها قاله سبحانه  
وتعالى أرحم منه فله قصد العاقل  
لحاجته من هو أشد لرجعة وفي  
الحديث جواز تطير النساء  
المسيديات لأنه صلى الله عليه  
وآله وسلم لم يمه عن النظر للمرأة  
المذكورة بل في سياق الحديث  
ما يقتضي إذنه في النظر إليها  
وفيه ضرب المثل بما يدرك

وأبو داود \* وفي لفظ أن الله حرم على أمي النحر والميسر والمزور والكوبة والقنبرين ورواه  
احمد حديث أبي مالك الأشعري باللفظ الذي ساقه ابن ماجه ومن طريق ابن محيرز  
عن ثابت بن السبط وأخرجه أبو داود وصححه ابن حبان وله شاهد وحديث ابن عمر  
الأول وأورده الحافظ في التلخيص وسكت عنه قال أبو علي وهو الأول الذي سمعت أبا داود  
يقول وهو حديث منكر وحديثه الثاني سكت عنه الحافظ في التلخيص أيضا وفي  
استاداه الوليد بن عبد الله الرازي عن ابن عمر قال أبو حاتم الرازي هو مجهول وقال ابن  
يونس في تاريخ المصريين أنه روى عنه يزيد بن أبي حبيب وقال المنذري أن الحديث  
معلول ولكنه يشهد له ما أخرجه أحمد وأبو داود وابن حبان والبيهقي من حديث ابن  
عباس بن بكوه وسباني وأخرجه أحمد من حديث قيس بن سعد بن عبادة قوله يستحلون  
الحرم مبطه ابن فاصر بالهاء المهمة المكسورة والراء الخفيفة وهو الفرج قال في الفتح  
وكذا هو في معظم الروايات من صحيح البخاري ولم يذكر عياض ومن تبعه غيره وأغرب  
ابن التين فقال أنه عنه البصري بالمجهتين وقال ابن العربي هو بالمجهتين تصحيف وانما  
رويناه بالمهماتين وهو الفرج والمعنى يستحلون الزنا قال ابن التين يريد ارتكاب الفرج  
أغبر له وحكي عياض فيه تشديد الرأى التحفيف هو الصواب ويؤيد الرواية بالمهماتين  
ما أخرجه ابن المبارك في الزهد عن علي بن مرة باللفظ يوشك أن تستحل أمي فزوج النساء  
والحرير ووقع عند الداودي بالمجهتين ثم تعقبه بأنه ليس بمعقوق لأن كثيرا من الصحابة  
ابسوه وقال ابن الأثير المشهور في روايات هذا الحديث بالاجماع وهو ضرب من  
الابريسم وقال ابن العربي انظر بالمجهتين والتشديد مختلف فيه فالأقوى حله وليس  
فيه وعيد ولا عقوبة بالاجماع وقد تقدم الكلام على ذلك في كتاب التباس قوله  
والمعازف بالعين المهمة والزأى بعده ما فاجع معزفة بفتح الزأى وهي آلات الملاحى  
ونقل القرطبي عن الجوهري أن المعازف الغناء الذي في مصاحبه أنها الله وقيل  
صوت الملاحى وفي حوائث الديباجي المعازف الدفوف وغيرهما يضرب به ويطلق  
على الغناء عزف وعلى كل لعب عزف قوله زمارة قال في القاموس والزمارة كجبانة  
ما ين حربها كإزمارة قوله فصنع مثل هذا فيه دليل على أن المشروع لمن مع الزمارة  
أن يصنع كذلك واستشكل اذن ابن عمر لما نفع بالسماع ويمكن أنه إذا لم يبلغ الحسم

بالحواس لما لا يدرك به الحاصل معرفة الشيء على وجهه وان كان الذي ضرب له المثل لا يحاط بحقيقته لان رجعة الله  
لا تدرك بالعقل ومع ذلك فقرر النبي صلى الله عليه وآله وسلم لاسامعين بحال المرأة وفيه جواز ارتكاب أخف الضررين  
لأنه صلى الله عليه وآله وسلم لم يمه المرأة عن ارضاع الاطفال الذين أرضعته مع احتمال أن يكبر بعضهم فينزوج بعض من  
أرضعته المرأة معه لكن لما كانت حاجة الارضاع ناجرة وما يحشى من المحرمية متوهم اغتفر وفيه أن الكناز خاطبون  
بقرع الشريعة وقد يستدل به على عكس ذلك اه ملخصا ولا يخفى ما فيه اه كلام الحافظ (عن ابى هريرة رضى الله  
عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول جعل الله الرجعة مائة جزء) وفي حديث سلمان عن عبد الله بن مسعود ان الله

خلق مائة درجة يوم خلق السموات والارض كل درجة طباق ما بين السماء والارض الحديث وخلق يعني اخترع وأوجد والمراد بقوله كل درجة طباق ما بين السماء والارض التعظيم والتكثير وقد ورد التعظيم بهذا اللفظ في اللغة والشرع كثيرا كقافي الفتح قال في الكواكب رتبة الله غير متناهية لآمانته ولا مائتان لكنهما عبارة عن القدرة المتعلقة بإيصال الخير والقدرة مسنة واحدة والتعلق غير متناهية فخره في مائة على سبيل التمثيل تسمة لآلئهم وتقلد لآلئهم عند تاركهم الماعنة سبحانه وتعالى قال القسطلاني وهل المراد بالمائة ٣١٢ التكثير والمبالغة والحقيقة فيحتمل أن تكون مناسبة لعدد درجات الجنة

وسبق بيان وجه الاستدلال به والجواب عليه قوله والميسر هو القمار وقد تقدم قوله واليكوبة بضم الكاف وسكون الواو ثم بامه واحدة قيل هي الطبل كما رواه البيهقي من حديث ابن عباس وبين ان هذا النفس من كلام علي بن بديعة قوله والغدير يضم الغين المجهمة قال في التخصيص اختلاف في تفسيره فاقبل الطنبور وقيل العود وقيل الربط وقيل مزر يصنع من الذرة أو من القمح وبذلك فسر في النهاية قوله والمزر بكسر الميم وهو نبيذات غير قوله والقنين هو لعبة للروم يقامرون بها وقيل هو الطنبور بالحبشية كذا في مختصر النهاية وقد استدل المصنف بهذه الاحاديث على ما ترجم به الباب وسبق في الكلام على ذلك ان شاء الله تعالى (وعن ابن عباس ان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال ان الله حرم الخمر والميسر واليكوبة وكل مسكر حرام رواه أحمد واليكوبة الطبل قاله سفيان عن علي بن بديعة وقال ابن الاعرابي اليكوبة النمرد وقيل الربط والقنين هو الطنبور بالحبشية والقنين الضرب به قاله ابن الاعرابي وعن عمران بن حصين ان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال في هذه الامة خسف ومسخ وقذف فقال رجل من المؤمنين يا رسول الله ومتى ذلك قال اذا ظهرت القيان والمعازف وشربت الخمر ورواه الترمذي وقال هذا حديث غريب \* وعن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم اذا اتخذت في مدول والامانة فمغار الزكاة مغر ما وتعد لغير الدين وأطاع الرجل امرأته وعق أمه وادنى صديقه وأقصى أباه وظاهرت الاصوات في المساجد وساد القبيح له فاسقهم وكان زعيم القوم أرذلهم وأكرم الرجل مخافة شره وظهرت القيان والمعازف وشربت الخمر ولعن آخر هذه الامة أوها فليترقبوا عند ذلك ليحاجروا ورزلة وخسة ومسخا وقد فاء آيات تنابح كمنظوم بال قطع سلكه فتتابع بعضه بعضا رواه الترمذي وقال هذا حديث حسن غريب \* وعن أبي أمامة عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال تبيت طائفة من أمتي على أكل وشرب وإلهو ولعب ثم يصبحون قد ردة وخنازير وتبعث على أحيائهم أحيائهم ريح تنفسهم كأنسف من كان قبلكم باستحلالهم الخمر ونشرهم بالدخول واتخاذهم القينات رواه أحمد وفي اسناده

والجنة هي محل الرحمة فكانت كل درجة بأعداد درجة وقد ثبت انه لا يدخل أحد الجنة الا برحمة الله فمن ناله منها درجة واحدة كان أدنى أهل الجنة منزلة وأعلامهم من حصلت له جميع الانواع من الرحمة (فأمسك) تعالى (عنده تسعة وتسعين حرفا) واسلم وأخر عنده تسعة وتسعين درجة) وأنزل في الارض حرفا واحدا) القياس وأنزل الى الارض لكن حروف الجرية يقوم بعضها مقام بعض أو فيه تضمين فعل والغرض منه المبالغة يعني أنزل رحمة واحدة منتشرة في جميع الارض وفي رواية عطاء أنزل منها درجة واحدة بين الجن والانس والبهائم قال القرطبي في هذا نص في أن الرحمة يراد بها متعلق الارادة لانفس الارادة وانما ارجعة الى المنافع والنعم (فمن ذلك الجزء يترجم الخلق حتى ترفع القوس بآفها) هو كالمطاف للشاة (عن ولدها خشية ان تصيبه) أي خشية الاصابة وفي رواية عطاء

فيها يماطفون وبها يترجمون وبها يطيف الوحش على ولده وفي حديث سلمان فيه اتعطف الوالد على ولدها والوحش والطير بعضهم على بعض وزاد انه يكملها يوم القيامة مائة درجة بالرحمة التي في الدنيا وهذا الحديث أخرجه مسلم أيضا وفيه إشارة الى ان الرحمة التي في الدنيا بين الخلق تكون في يوم القيامة بترجمهم أيضا وصرح بذلك المهلب فقال الرحمة التي خلقها الله لعباده وجعلها في نفوسهم في الدنيا هي التي يتعافون بها يوم القيامة التبعات بينهم ويجوز ان يستعمل الله تلك الرحمة فيهم فيرحمهم بأسوي رحمة التي وسعت كل شيء وهي التي من مسنة ذاته ولم يرل موصوفهم انهي التي يرحمهم بها زائدا على الرحمة التي خلقها لهم قال ويجوز أن تكون الرحمة التي أمسكها عند نفسه هي التي عند ملائكة

المستغفرين ان في الارض لان استغفارهم اهم دال على ان في نفوسهم الرحمة لاهل الارض قال الحافظ قلت وحاصل كلامه  
 بمعنى المهلب ان الرحمة رحمة الله من صفة الذات وهي التي لا تعدد ورحمة من صفة الفعل وهي المشار اليها هنا ولكن  
 ليس في شيء من طرق الحديث دليل على ان التي عند الله رحمة واحدة بل انفقت جميع الطرق على ان عند الله تسعة وتسعين رحمة  
 وزاد في حديث سنان انه يكملها يوم القيامة مائة بالرحمة التي في الدنيا فعدد الرحمة بالنسبة الى الخلق وقال القرطبي في تفسيره في هذا  
 الحديث ان الله علم ان انواع النعم التي تنعم بها على خلقه مائة نوع فانهم ٣١٣ عليهم في هذه الدنيا بنوع واحد انتظمت به

مصلحتهم وحصلت به مرافقتهم  
 فاذا كان يوم القيامة كمل اعداد  
 المؤمنين ما بقي فبلغت مائة  
 وكاملة ومغنين وبالله الاشارة  
 بقوله تعالى وكان بالمؤمنين  
 رحيمًا فان رحيمًا من اقية المبالغة  
 التي لا شيء فوقها وبقيهم من هذا  
 ان الكفار لا يبق لهم حظ من  
 الرحمة لان جنس رحمت الدنيا  
 ولان غير هذا كمل ما كان في  
 علم الله من الرحمت للمؤمنين  
 وبالله الاشارة بقوله تعالى  
 فساكنهم للذين يتقون الآية  
 قال ابن ابي جرة في الحديث ادخل  
 السبر ورعى المؤمنين لان العادة  
 ان النفس يكمل فرحها بما وهب  
 لها اذا كان معها ما مما يكون  
 موعودا وفيه الحب على الايمان  
 واتساع الرجاء في رحمت الله  
 تعالى المدخرة وقد وقع في آخر  
 حديث سعيد المقبري في الرفاق  
 فلو يعلم الكافر بكل ما عند الله  
 من الرحمة لم يياس من الجنبة  
 وأورده مسلم من طريق العلاء  
 ابن عبد الرحمن عن أبيه عن أبي  
 هريرة (عن اسامة بن زيد

فوق السجني قال أحمد ليس يروى وقال ابن معين هو ثقة وقال الترمذي تكلم فيه يحيى  
 ابن سعيد وقد روى عنه الناس وعن عبيد الله بن زحر عن علي بن يزيد عن القاسم عن  
 أبي امامة عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال ان الله بعثني رحمة وهذه الامم  
 وامرني ان احمي المزامير والبكرات يعني البرباط والمعازف والاوثان التي كانت تعبد  
 في الجاهلية رواه أحمد قال البخاري عبيد الله بن زحر ثقة وعلي بن يزيد ضعيف والقاسم  
 ابن عبد الرحمن أبو عبد الرحمن ثقة وهذا الاسناد ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال  
 لا تتبعوا القينات ولا تشتروهن ولا تعاهوهن ولا خير في تجارة فیهن وعنهم حوام في مثل  
 هذا انزلت هذه الآية ومن الناس من يشتري لهو الحديث فيحصل عن سبيل الله الى آخر  
 الا يقروا الترمذي ولا حجة معناه ولم يذكر نزول الآية فيه ورواه الحميدي في مسنده  
 واقله لا يجعل عن المغنية ولا يعها ولا شراؤها ولا الاسقاع اليها) حديث ابن عباس  
 قد تقدم انه أخرجه أيضا أبو داود وابن حبان والبيهقي وحديث عمران بن حصين قال  
 الترمذي بعد اخرجه عن عباد بن يعقوب الكوفي حدثنا عبد الله بن عبد القدوس  
 عن الاعشى عن هلال بن يساف عن عمران مالفظة وقد روى هذا الحديث عن الاعشى  
 عن عبد الرحمن بن سابط عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم مرسل وهذا حديث غريب  
 وحديث أبي هريرة قال الترمذي بعد ان أخرجه من طريق علي بن حجر حدثنا محمد بن  
 يزيد الواسطي عن المسلم بن سعيد عن رمح الجذامي عنه مالفظة وفي الباب عن علي وهذا  
 حديث غريب لا يعرفه الا من هذا الوجه وحديث علي هذا الذي أشار اليه هو  
 ما أخرجه في سننه قبل حديث أبي هريرة عن علي بن أبي طالب قال قال رسول الله صلى  
 الله عليه وآله وسلم اذا فعلت أمي خمس عشرة خلة حل بها البلاء وفيه شرب الخمر  
 وليس الخمر واتخذت القيان والمعازف وقال بعد تعداد الخصال هذا حديث غريب  
 لا يعرفه من حديث علي الا من هذا الوجه ولا نعلم أحد ا رواه عن يحيى بن سعيد  
 الانصاري غير المقدر بن فضالة والفرج بن فضالة قد تكلم فيه بعض أهل الحديث  
 وضعفه من قبل حفظه وقد روى عنه وكيع وغير واحد من الأئمة انتهى وحديث أبي  
 امامة الاول والثاني قد تكلم المصنف عليهما وحديثه الثالث قال الترمذي بعد

رضي الله عنهم قال كان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بأخذني فبقعدني  
 على فخذه ويقعد الحسن بن علي (على فخذه الاخرى) واستشكل بأن اسامة أسن من الحسن بكثير لانه صلى الله عليه وآله وسلم  
 أمره على حبس عند وفاته المشريف وكان عمره فيما قبل عشر من سنة حينئذ وكان من الحسن اذ كان ثمان سنين وأجيب  
 باحتمال ان يكون ذلك وقع من النبي صلى الله عليه وآله وسلم واسامة من اهل الحسن ابن سنةين مثلاً ليكون اقعداً اسامة على  
 فخذه لكونه مرض أصابه فرفسه بنفسه المشريفه فارتد بحبته له وجاء الحسن فاقدته على الاخر وان اقعداهما ليس في وقت  
 واحد او غير عن اقعداه بهذا فخذلهما فارق مرضه بقوله فخذلهما في شدة قربة منه (ثم يفتي حاتم بقول

اللهم ارحمهما) على الجزم أي صلى خيرك اللهم (فأما رجهما) أي أرق لهما أو أعطف عليهما (عن أبي هريرة رضي الله عنه قال قام رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم في صلاة وقام معه فقال أعرابي) خوذوا ولو بصرة البعاني وقيل الأقرع ابن حابس (وهو في الصلاة اللهم ارحمني وحمدا ولا ترجع مني) الحمد المألم الذي صلى الله عليه وآله وسلم من الصلاة قال للأعرابي لقد سخرت) أي ضيق (واسعا) وخصصت ما هو عامير يد عليه الصلاة والسلام رجة الله عز وجل التي وسعت كل شيء والحديث من أفراد وأخرجه ابن ماجه ٣١٤ وصححه ابن حبان من وجه آخر عنه قال دخل أعرابي المسجد فقال اللهم

اعف عني ولحمي ولا تغفر لاحد معناه قال النبي صلى الله عليه وآله وسلم لقد احتظرت واسعا ثم نجي الأعرابي فقال في ناحية المسجد الحديث قال ابن بطال أنكرك صلى الله عليه وآله وسلم على الأعرابي لكونه يحمل رجة الله تعالى على خلقه وقد أتى على من فعل خلاف ذلك حيث قال والذين جاؤا من بعدهم يقولون ربنا اغفر لنا ولاخواننا الذين سبقونا بالإيمان ومعنى قوله في رواية أخرى احتظرت امتنعت مأخوذ من الخطار بكسر أوله وهو الذي يمنع كذا في الفتح (عن النعمان بن بشير رضي الله عنه ما قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ترى المؤمنين في تراجمهم) بأن يرحم بعضهم بعضا بخوة الإسلام لا بسبب آخر (وتواضعهم) بتشديد الدال أي تواضعهم الجالب للعفة كالتواضع والتمادي (وتعاطفهم) بأن يعين بعضهم بعضا كما يعطف طرف الذئب عليه ليقر به (كمثل الجسد) بالنسبة إلى

أخرجه انما يعرف مثل هذا من هذا الوجه وقد تكلم بعض أهل العلم في علي بن زيد وضوئه وهو شاي انتمى وأخرجه أيضا ابن ماجه وسعيد بن منصور والواحدى وعبد الله بن زحر قال أبو مسهر انه صاحب كل معصية وقال ابن معين ضعيف وقال مرة ليس بشي وقال ابن المديني متكرر الحديث وقال الدارقطني ليس بالقوي وقال ابن حبان روى موضوعات عن الأثبات واذ روى عن علي بن زيد أي بالطامات وفي الباب عن ابن مسعود وعبد الله بن أبي شيبة بإسناد صحيح انه قال في قوله ومن الناس من يشتري لهو الحديث قال هو والله الغناء وأخرجه الحاكم والبيهقي وصححه وأخرجه البيهقي أيضا عن ابن عباس بلغة هو الغناء واشباهه وفي الباب أيضا عن ابن مسعود وعبد الله بن داود والبيهقي موقوفوا أخرجه ابن عدي من حديث أبي هريرة وقال ابن طاهر اصح الأسانيد في ذلك انه من قول إبراهيم وأخرج أبو يعقوب محمد بن إسحق النيسابوري من حديث أنس ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال من فعد إلى قيمة يسمع صبح في أذنه الآتية وأخرج أيضا من حديث ابن مسعود ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم سمع رجلا يتفق من الليل فقال لا صلاة له لا صلاة له لا صلاة له وأخرج أيضا من حديث أبي هريرة ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال استمعوا للملاهي معصية والجلوس على ما فسق والتلذذ بها كفر وروى ابن غيلان عن علي ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال بعفت بكسر المزامير وقال صلى الله عليه وآله وسلم كسب المغني والغنية حرام وكذا رواه الطبراني من حديث عمر مرفوعا عن القينة سمعت وغناؤها حرام وأخرج القاسم بن سلام عن علي ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم نهى عن ضرب الدف والطبل وصوت الزمارة وفي الباب أحاديث كثيرة وقد وضع جماعة من أهل العلم في ذلك مصنفات ولكنه ضاع بعضها جميعا بعض أهل العلم حتى قال ابن حزم انه لا يصح في الباب حديث أبدا وكل ما فيه موضوع وزعم ان حديث أبي عامر أو أبي مالك الأشجعي المذكور في أول الباب منقطع فيما بين البخاري وهشام وقد وثقه على ضعف أحاديث الباب من سبباني قريبا قال الحافظ في الفتح وأخطأ في ذلك يعني في دعوى الانقطاع من وجوه والحديث صحيح مع سرف الاتصال بشرط الصحيح والبخاري قد يفعل مثل ذلك لكونه قد ذكر

جميع أعضائه ومثله يفتحين (إذا اشتكى عضوا) منه (قد اعني لسان ترجمته) دعاء بعضه بعضا الحديث إلى المشاركة (بالسر) لان الالم يمنع النوم (والحمي) لان فقد النوم يثيرها والحاصل ان مثل الجسد في كونه اذا اشتكى بعضه اشتكى كله كالشجرة اذا ضرب غصن من أغصانها اهتزت الأغصان كلها بالهز والاضطراب قاله ابن أبي جرة وفيه جواز التشبيه وضرب الامثال لتقريب المعاني للأفهام وهذا الحديث أخرجه مسلم في الادب أيضا قال عياض فيه تعظيم حقوق المساكين والحض على تعاونهم وملاطفتهم بعضهم بعضا (عن أنس بن مالك رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال ما من مسلم غرس غرسا فكل) بلغة الماتى كقر من (منه) انسان اوداه من عطف العام على الخاص ان كان المراد



مادب على الارض او من عطف الجنس على الجنس ان كان المراد الدابة المعروفة قال في الفتح وهو الظاهر هنا (الا كان له صدقة) وان لم يقصد ذلك عينا قال ابن ابي جرة يدخل الفارس في غيوم قوله انسان فان فضل الله واسع وفيه التوبة بذكر المؤمن وان يحصل له الاجر وان لم يقصد اليه عينا وفيه الترغيب في التصرف على اسان العلم والحض على التزام طريق الصالحين والارشاد الى ترك المقاصد الفاسدة والترغيب في المقاصد الصالحة الداعية الى تنكير الثواب وان تهطل الاسباب التي اقتضتها الحكمة الربانية من عمار هذه الدار لا ينافي العبادة ولا طريق ٣١٥ الزهد ولا التوكل وفيه التصريض على تعلم

السنة ليعلم المرء ما له من الخير فيغيب فيه لان مثل هذا التصديق المسد كور في الغرض من لا يدرك الامن طريق السنة وفيه اشارة الى ان المرء قد يصل اليه من الخير ما لم يعلم به ولا قصد اليه فيحصل من ذلك لانه لما جاز حصول هذا الخير فبهذا الطريق جاز حصول مقابله انتمى في عبد الله الجلي رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وآله (وسلم) انه (قال من لا يرحم) بالبناء للفاعل مرفوع على ان من موصولة والجزم على تفضله بمعنى الشرط الخلق من مؤمن وكافر وبهم انهم مملوكة وغيرها كان يتعاهدهم بالاطعام والسقي والتخفيف في الجمل وترك التعدي بالضرب في الدنيا (لا يرحم) في الآخرة بالبناء للمفعول وعند الطبراني من لا يرحم من في الارض لا يرحم من في السماء قال ابن ابي جرة يحتل ان يكون المعنى من لا يرحم نفسه بامثال او امر الله واجتباب نواهيها لا يرحمه الله لانه ليس له عند عهد فتكون

الحديث في موضع آخر من كتابه وأطال الكلام على ذلك بما يشي قوله البكرات جمع كرات قال في القاموس في مادة ك ب ر و الطبل الجمع كبروا بكرا انتهى والربط يعود قال في القاموس الربط بكعقرب مغرب يربط اي صدر الاوز لانه يشبه انتمى وقد اختلف في الغناء مع آله من آلات الملاهي ويدونها فذهب الجمهور الى التصريح مستدين بما سلف وذهب اهل المدينة ومن وافقهم من علماء الظاهر وجماعة من الصوفية الى الترخيص في السماع ولومع العود والبراع وقد حكى الاستاذ ابو منه والابعد ادى الشافعي في مؤلفه في السماع ان عبد الله بن جعفر كان لا يرى بالغناء باسا وبصوغ الاطمان لجواريه ويسمعها من على اوتارها وكان ذلك في زمن امير المؤمنين على رضي الله عنه وحكى الاستاذ المذكور مثل ذلك ايضا عن القاضي نعيم وسعيد بن المسيب وعطاء بن ابي رباح والزهرى والشعبي وقال امام الحرمين في النهاية وابن ابي الدم نقل الاثبات من المؤرخين ان عبد الله بن الزبير كان له جوارع وادوات وان ابن عمه دخل عليه والى جنبه عود فقال ما هذا يا صاحب رسول الله فناء له اياه فتأمله ابن عمر فقال هذا ميزان شامى قال ابن الزبير يوزن به العقول وروى الحافظ ابو محمد بن حزم في رسالته في السماع بسنده الى ابن سيرين قال ان رجلا قدم المدينة بجوارف فلعل على عبد الله بن عمرو فبين جارية تضرب فخا رجلا فساومه فلم يسم ومن شئ فقال انطلق الى رجلا هو امثل لك يعاين هذا قال من هو قال عبد الله بن جعفر فعرضه عليه فامر جارية منهم فقال لها خذي العود فاخذته فغنت فبايعه ثم جاءه الى ابن عمر الى آخر القصة وروى صاحب العقد العلامة الاديب ابو عمر الاندلسي ان عبد الله بن عمرو دخل على ابي جعفر فوجد عنده جارية في حجرها عود فم قال لابن عمر هل ترى بذلك باسا قال لا بأس بهذا وحكى المياوردي عن معاوية وعمر بن العاص انهما ساهما العود عند ابن جعفر وروى ابو الفرج الاصبهاني ان حسان بن ثابت سمع من عزة الميلاء الغناء بالزهر بشعر من شعره وذكر ابو العباس المبرد نحو ذلك والمزهر عند اهل اللغة العود وذكر الادفوى ان عمر بن عبد العزيز كان يسمع من جواريه قبل الخلافة ونقل ابن السمعاني الترخيص عن طاوس ونقله ابن قتيبة وصاحب الامتاع عن قاضي المدينة سعد بن ابراهيم بن عبد الرحمن الزهرى من التابعين ونقله ابو يعلى الخليلي في الارشاد عن عبد العزيز بن

الرجة الاولى بمعنى الاعمال والناية بمعنى الجزاء أى لا يثاب الا من عمل صالحا وفي اطلاق رجة عباد في مقابلة رجة الله نوع مشاكلة وهذا الحديث أخرجه البخارى ايضا في التوحيد ومسلم في فضائله صلى الله عليه وآله وسلم ومسلم من لا يرحم الناس لا يرحمه الله وهو عند الطبراني بلغة من لا يرحم من في الارض لا يرحم من في السماء وله من حديث ابن مسعود رفعه ارحم من في الارض يرحم من في السماء ورواه ثقات قال في الفتح وهو في حديث ابن عمر وعنده ابي داود والترمذى والحاكم بلغة ارسوا من في الارض يرحمكم من السماء قال الحافظ وهذا الحديث قد اشتهر بالاسل بالاولوية وفي حديث الاشعث ابن قيس عند الطبراني في الاوسط من لا يرحم المسلمين لن يرحمه الله قال ابن بطال فنه الخوض على استعمال الوجة لجميع الخلق





مخرج الزجر والتغليظ (قبل ومن يارسل الله) أي ومن الذي لا يؤمن والواو في ومن زائدة أو واسم متنافية أو عاطفة على شيء  
مقدراً رأى عرفنا ما المراد من المحدث عنه أو سمعنا قولك وما بعدنا من هو ولا حد من حديث ابن مسعود أنه السائل  
عن ذلك وقد كره المحدث في ترغيبه بلفظ قالوا يارسل الله له حداب وخسر من هو وعزاه البخاري وحده قال في الفتح وما رآته  
في هذه الزيادة ولا ذكرها الحميدي في الجمع (قال) صلى الله عليه وآله وسلم (الذي لا يأمن جاره بوائقه) جمع بائة وهي الغائلة  
أي لا يأمن جاره غوائله وشبهه وفي تكرير القسم ثلاثاً تأكيدهم كيد حق الجار ٢١٧ والحديث من اتراده وفي المتن جناس

كالحكا، أبو طالب المكي وعمر بن العاص كالحكا الماوردي وعائشة والربيع كافي  
صحيح البخاري وغيره وأما التابعون فسيب بن المسيب وسالم بن عمرو بن حسان  
وشارحة بن زيد وشريح القاضي وسعيد بن جبيرة وعامر الشعبي وعبد الله بن أبي عتيق  
وعطاء بن أبي رباح ومحمد بن شهاب الزهري وعمر بن عبد العزيز وسعد بن إبراهيم الزهري  
وأما تابعوهم فخالفوا المجوزون منهم في قولهم من قال بكرايته ومنهم من قال  
كلام ابن النجوى واختلف هؤلاء المجوزون فمنهم من قال بكرايته ومنهم من قال  
بأسخبايه قالوا الكونية يرق القلب ويهيج الاضران والشوق الى الله قال المجوزون انه  
أيسر في كتاب الله ولا في سنة رسوله ولا في معقوله من القياس والاستدلال ما يقتضي  
تجريم مجرد منع الاصوات الطيبة الموزونة مع الآث من الآلات وأما المانعون من  
ذلك فاستدلوا بأدلة منها حديث أبي مالك أو أي عامر المذكور في أول الباب وأجاب  
المجوزون بأجوبة الأول ما قاله ابن حزم وقد تقدم وجوابه والثاني ان في استاده  
صديقه بن خالد وقد حكى ابن الحميد عن يحيى بن معين انه ليس بشيء وروى المزي عن أحمد

في حق الجار مع الحائز في بين  
الخص وبينه فينبغي له ان يراى  
حق المالكين الحافظين للذين  
ليس بينه وبينهم اجدا ولا حائل  
فلا يؤذيهم ما بايقاع المخالفات  
في مرور الساعات فقد جاءتهم ما  
يسران بوقوع الحسنات ويحزان  
بوقوع السيئات فينبغي مراعاة  
جانبيهما وحفظ خواطرهما  
بالسكينة من عمل الطاعة والمواظبة  
على اجتناب المعصية فهما  
أولى برعاية الحق من كثير من  
الجهير (ومن كان يؤمن بالله  
واليوم الآخر فليكرم ضيفه)

أنه ليس بمسئوم ويجب عنه بأنه من رجال الصحيح ثم قال ان الحديث مضطرب سنداً  
ومعناً أما الاسناد فله تردد من الزاوي في اسم الصابي كما تقدم وأما معناه فلان في بعض  
الانقاط يستحيلون وفي بعضهم يبدونه وعند أحمد وابن أبي شيبة بالنظر ليس بن أناس من  
أمتي الحسب وفي رواية الخريجه مسلمين وفي أخرى بمجموعتين كسلف ويجب عن دعوى  
الاضطراب في السند بانه قد رواه أحمد وابن أبي شيبة من حديث أبي مالك بغير شك  
ورواه أبو داود من حديث أبي عامر وأبي مالك وهي رواية ابن داسمة عن أبي داود  
ورواية ابن حبان انه سمع أبا عامر وأبا مالك الأشجعيين يفتين بذلك انه من روايتهما  
بمعنا وأما الاضطراب في المتن فيجاب بان مثل ذلك غير قاض في الاستدلال لان الراوي  
قد يترك بعض ألقاظ الحديث تارة ويتركها أخرى والرابع ان لفظة الممازف التي هي  
مثل الاستدلال ليست عند أبي داود ويجب بانه قد ذكرها غيره وثبتت في الصحيح والزيادة  
من العمل مقبولة وأجاب المجوزون أيضاً على الحديث المذكور من حيث دلالة  
وقالوا الانسليم دلالة على التجريم وأسنده واحد المنع بوجوه أحدها ان لفظة يستحلون  
ليست نصاً في التجريم فقد ذكر أبو بكر بن العربي لذلك معنيين أحدهما ان المعنى

قال الداودي يعني يزيد في اكرامه على ما كان يفعل في عياله وقال في الكواكب الامير بالا كرام يختلف بحسب المقامات  
فرعما يكون فرض عين أو فرض كفاية واقوله انه من باب مكارم الاخلاق (ومن كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليقل خيراً  
ليعمه) أي ليصمت عن الشر ليسلم اذا فأت اللسان كثيرة فاحفظ اسنانك ليس عليك بيتك وابك على خطيئتك  
وهل يكب الناس في النار على مناخرهم الا حصائد انفسهم قال ابن مسعود ما شيء أجود الى طول سخن من لسان  
وليعظم اللسان حينه مسكنها القم وهذا الحديث أخرجه مسلم في الايمان وابن ماجه في الفتن قال في الفتح قد ورد تفسير  
الاکرام والاحسان البخاري تركه اذا في عدة احاديث أخرجهما الطبراني من حديث بن حكيم عن أبيه عن جده والخبر اظهر

في مكادهم الاخلاق من حديث عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده وأبو الشيخ في كتاب التبرج من حديث معاذ بن جبل قالوا  
 يا رسول الله ما حق الجار على الجار قال ان استقرضك أقرضته وان استعانك أعنته وان مرض عندك وان احتاج أعطيت  
 وان افتقر عدت عليه واذا أصابه خير هنيته واذا أصابه مصيبة عزيت به واذا مات اتبعت جنازته ولا تستعطي عليه بالنساء  
 فتصعب عنه الزيج الاباذنه ولا تؤذيه برح قدرك الا ان تغرق امهنا وان اشتريت فأكفه فأهدله وان لم تفعل فأدخلهما سرا  
 ولا يخرج بهما ولله ليعظيها ولده والفاظهم ٢١٨ متقاربة والسابق أكثره لعمر بن شعيب وفي حديثهم من حكيم

يعتقدون ان ذلك حلال الثاني ان يكون مجازا عن الاسترسال في استعمال تلك الامور  
 ويجاب بان الوعيد على الاعتقاد يشترط تحريم الملاعبة بقهوى الخطاب وأما دعوى  
 التجوز فالاصل الحقيقة ولا ملجئ الى التجوز عنها وثانيها ان الممازف مختلفة في  
 مدلولها كما سلف واذا كان اللفظ محتملا لان يكون للآلة ولغير الآلة لم يفتضل للاستدلال  
 لانه امان يكون مشتركا والراجح التوقف فيه أو حقيقة ويجاز ولا يتعين المعنى  
 الحقيقي ويجاب بأنه يدل على تحريم استعمال ما صدق عليه الاسم والظاهر الحقيقة في  
 الكل من المعاني المنصوص عليها من أهل اللغة وليس من قبيل المشترك لان اللفظ لم  
 يوضع لكل واحد على حد بل وضع للجميع على ان الراجح جواز استعمال المشترك في  
 جميع معانيه مع عدم التضاد كما تقر في الأصول وثالثها انه يحتمل ان تكون الممازف  
 المنصوص على تحريمها هي المقترنة بشرب الخمر كما ثبت في رواية بل لفظ يشرب من أناس من  
 أمي الخمر تروح عليهم القيان وتغدو عليهم الممازف ويجاب بان الاقتراح لا يدل على  
 ان الخمر هو الجمع فقط والالزام ان الزنا المصرح به في الحديث لا يحرم الا عند شرب الخمر  
 واستعمال الممازف والالزام باطل بالاجماع فاللزوم مثله وأيضاً يلزم في مثل قوله تعالى  
 انه كان لا يؤمن بالله العظيم ولا يحض على طعام المسكين انه لا يحرم عدم الايمان بالله  
 الا عند عدم الحضر على طعام المسكين فان قيل يحرم مثل هذه الامور المذكورة في  
 الالزام قد علم من دليل آخر فيجب ان تحريم الممازف قد علم من دليل آخر أيضاً كما سلف  
 على انه لا ملجئ الى ذلك حتى يصار اليه ورابعها ان يكون المراد يستعملون مجموع الامور  
 المذكورة فلا يدل على تحريم واحد منها على الافراد وقد تقر ان النهي عن الامور  
 المتعددة أو الوعيد على مجموعها لا يدل على تحريم كل فرد منها ويجاب عنه بما تقدم في  
 الذي قبله واستدلوا بما يابا بالاحاديث المذكورة في الباب التي أوردها المصنف رحمه الله  
 تعالى واجاب عنها المجوزون بما تقدم من الكلام في اسانيد هذا ويجاب بانهم انتهض  
 بمجموعها ولا سيما وقد حسن بعضهم اقل احوالها ان تكون من قيم الحسن لغيره ولا  
 سيما احاديث النهي عن بيع القينات المغنيات فانما اثابة من طرق كثيرة منها ما تقدم  
 ومنه ما غيره وقد استوفيت ذلك في رسالته وكذلك حديث ان الغناء يفتت الذنوب فانه ثابت  
 من طرق قد تقدم بعضها وبعضها لم يذكره عن ابن عباس عند ابن مسعود في اماليه

وان أعور سترته وأسأله  
 واهية لكن اختلاف مجازها  
 يشعر بان الحديث أصلاً وهذا  
 أي قوله صلى الله عليه وآله وسلم  
 فليقل خيراً أو ليصمت من  
 جوامع الكلام لان القول كاه  
 اما خير أو شر واما آيل الى  
 أحدهم فقد دخل في الخير كل  
 مطلوب من فرضه او ندمه افاد  
 فيه على اختلاف أنواعه ودخل  
 فيه ما يؤول اليه وما عدا ذلك  
 مما هو شر او يؤول اليه فامر عند  
 ارادة الخوض فيه بالصمت  
 واشتمل حديث الباب من  
 الطريقتين على ثلاثة تجمع مكادهم  
 الاخلاق الفعلية والقولية  
 أما الاولان فن الفعلية والاولها  
 يرجع الى الامر بالتحلي عن  
 الرذيلة والثاني يرجع الى الامر  
 بالتحلي بالفضيلة والاصل ان  
 من كان كامل الايمان فهو  
 متصف بالشفقة على خلق الله  
 قولاً بالخير وسكوتاً عن الشر  
 او فعلاً لما يقع اثره كما يضر  
 وفي معنى الامر بالصمت عدة  
 احاديث منها حديث أبي موسى

وعبد الله بن عمرو بن العاص المسلم بن سلم المسالون من اسانيد ويده وللطبراني عن ابن مسعود ومنه  
 قلت يا رسول الله أي الاعمال أفضل فذكر فيها أن يسلم المسالون من لسانك ولا جدو ومعه ابن حبان من حديث البراء رفعه  
 في ذكر أنواع من البر قال فان لم تنطق بذلك فكف لسانك الا من خير والترمذي من حديث ابن عمر من صحت بجوابه من حديثه  
 أكثر الكلام بغير ذكر الله تقصى القاب وله من حديث عفيان الثقفي قلت يا رسول الله ما أكثر ما تتخاف علي قال هذا وأشار  
 الى لسانه وللطبراني مثله من حديث الحارث بن هشام وفي حديث معاذ عند أحمد والترمذي والنسائي اخبرني بعمل يدخني  
 الجنة فذكر الوصية بطولها وفي آخرها الا خيرك بل ذلك كله كيف علمك هذا وأشار الى لسانه الحديث والترمذي من

حديث عقبة بن عامر قلت يا رسول الله ما النجاة قال أمسك عليك لسانك <sup>عن جابر بن عبد الله</sup> رضي الله عنهم عن النبي صلى الله عليه وآله (وسلم قال كل معروف صدقة) أي كل ما يفعله الانسان أو يقوله من الخير عائد الى الله الشارع أو ينهى عنه يكتب له به صدقة وهذا الحديث أخرجه مسلم من حديث حذيفة بن الازد الدارقطني والحاكم من طريق عبد المجيد بن الحسين الهلالي عن ابن المنكدر وما أنفق الرجل على اهله كتب له به صدقة وما وفي المروية عرضه فهو صدقة وأخرجه البخاري في الادب المفرد من طريق ابن المنكدر عن أبيه وزاد من المعروف ٣١٩ أن تلقى أخاك بوجه طلق وان تكفى

من دلوك في اناء اخيك قاله في الفتح لكن قال الحافظ السخاوي الذي رأيته في الادب المفرد انما هو من طريق أبي غسان الذي أخرجه في الصحيح من جهته واقظه ما سوا نعم هو في مسند أحمد من طريق ابن المنكدر باللفظ المشار اليه انتهى وحديث الباب من افراد البخاري قال ابن بطال دل هذا الحديث على ان كل شيء يقع له المروية وقوله من الخير يكتب له به صدقة وفسر ذلك في حديث أبي موسى الا في قريه او زاد عليه ان الامسالة عن الشر صدقة وقال الراغب المعروف اسم كل فعل يعرف حسنة بالشرع والعقل معا وطاق على الاقتصاد لشبوت التمس من المسرف وقال ابن أبي جرة يطلق اسم المعروف على ما عرف بأدلة الشرع أنه من أعمال البر وسأجرت به العادة أم لا قال والمراد بالصدقة الثواب فان حارقه الله به أجره فحبه بجزء ما والا فقه احتقال قال وفي هذا الكلام إشارة الى أن الصدقة لم تقتصر في الامر المحسوس

ومنه عن جابر عند البيهقي ومنه عن أنس عند الديلمي وفي الباب عن عائشة وأنس عند البزار والمقدسي وابن مردويه وأبي نعيم والبيهقي باللفظ صوتان ملعونان في الدنيا والآخرة من مارعة عند نعمه ورتة عند مصيبة وأخرج ابن سعد في السني عن جابر أنه صلى الله عليه وآله وسلم قال انما نهيتم عن صوتين أحق من فاجر من صوت عند نعمه أو ولع ومن أمير الشيطان وصوت عند مصيبة وخش وجهه وشق جيب ورتة شيطان وأخرج الديلمي عن أبي أمامة عن فروع عن اللهيبه عن صوت الخيل كايغض الغناء والآحاد في هذا كثيرة قد مضى في جمعها جماعة من العلماء كابن حزم وابن طاهر وابن أبي الدنيا وابن حمدان الدبلي والذهبي وغيرهم وقد أجاب الجوزي عن ما بأنه قد مضى بها جماعة من الظاهرية والمالكية والحنابلة والشافعية وقد تقدم ما قاله ابن حزم ووافقه على ذلك أبو بكر بن العربي في كتابه الاحكام وقال لم يصح في التحريم شيء وكذلك قال الغزالي وابن النجوى في السمعة وهكذا قال ابن طاهر انه لم يصح منه ما حرم واحد والمراد ما هو من فروع منها والاختلاف بين مسعود في تفسير قوله تعالى ومن الناس من يشتري لهو الحديث ليضل عن سبيل الله قد تقدم انه صحيح وقد ذكره الاستاذ ابن حزم فقال انهم لو أسندوا واحدنا واحدنا أو غير رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ولا جهة في أحد دونه كما روى عن ابن عباس وابن مسعود في تفسير قوله تعالى ومن الناس الاية انهم ما فسر الله باللهو بالغناء قال ونهى الآية سطل احتجاجهم بقوله تعالى ليضل عن سبيل الله وهذه صدقة من فعلها كان كافرا ولو ان شخصا اشترى معصية لضل به عن سبيل الله ويتخذها زوايا وكان كافرا فهذا هو الذي ذم الله تعالى وما ذم من اشترى لهو الحديث ليروح به نفسه لايضل به عن سبيل الله انتهى قال القا كما هي لم أعلم في كتاب الله ولا في السنة حديثا يحرم المصباح في تحريم الملاهي وانما هي ظواهر وعومات يتأسس بها الادلة قطعية واستدل ابن رشد بقوله تعالى واذا سمعوا اللغو أعرضوا عنه وأي دليل في ذلك على تحريم الملاهي والغناء والله فسر من فيها أربعة أقوال الاول انهم انزلت في قوم من اليهود أسأوا فكان اليهود يلقونهم بالسب والشتيم فيعرضون عنهم والثاني ان اليهود أسأوا فكانوا اذا سمعوا ما غيروه اليهود من التوراة وبذلوا من نعم النبي صلى الله عليه وآله وسلم لم وصفته أعرضوا عنه وذكروا

منه ولا تحتص به اهل اليسار مثلا بل كل أحد قادر على ان يفعلها في أكثر الاحوال بغير مشقة وفي حديث أبي موسى قال قال النبي صلى الله عليه وآله وسلم على كل مسلم صدقة قالوا فان لم يجد قال فيعمل بيديه فينقع نفسه ويصدق قالوا فان لم يستطع ولم يفعل قال فيعين ذاك الساجدة الملهوف قالوا فان لم يفعل قال فبأمر بالخير أو قال بالمعروف قالوا فان لم يفعل قال فيسلك من الشرفانة لصدقة روات البخاري وتساويه من قال ان التملك عمل وكسب للعبد فلا فأن قال انه ليس بعمل قاله ابن بطال قال واصل الصدقة ما يخرج من الميز من ماله متطوعا به وقد تطلق على الواجب ليجزى صاحب الصدقة في فعله ويقال لكل ما يجزى الميز من حقه صدقة لانه تصدق بذلك على نفسه وفيه التمس على العمل والنكسب ليجزى الميز ما ينفع على نفسه

في مكادام الاخلاق من حديث عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده وأبو الشيخ في كتاب التوضيح من حديث معاذ بن جبل قالوا  
يا رسول الله ما حق الجار على الجار قال ان استقر منك أقرضته وان استعالتك أعنته وان مرض عديته وان احتاج أعطيته  
وان افتقر عدت عليه واذا أصابه خير هنيته واذا أصابه مصيبة عزته واذا مات أتعت جنازته ولا تستعيل عليه بالنساء  
فتعيب عنه الزمخ لا يابذه ولا تؤذيه برح قدرك الا ان تعرف له من اوان اشترت فأكفه فأهدله وان لم تفعل فأدخلها سرا  
ولا يخرجهم اولدك ليغيظهم اولده والفاظهم ٣١٨ متقاربة والباقي أكثره لعمر بن شعيب وفي حديثهم من حكم

وان أعور سترته وأسانيدهم  
واهية لكن اختلاف مخارجها  
يشعر بان الحديث أصلا وهذا  
أي قوله صلى الله عليه وآله وسلم  
فدليل خبر أولي صحت من  
جوامع الكلم لان القول كله  
اما خبر أو شروا ما آيل الى  
أحد هه فدخل في الظاهر كل  
مطلوب من فرضه او نديم اذا ن  
فيه على اختلاف أنواعه ودخل  
فيه ما يؤل البسه وما عدا ذلك  
مما هو شر او يؤل اليه فامر عند  
ارادة الخوض فيه بالصمت  
واستعمل حديث الباب من  
الطريقين على ثلاثة تجمع مكادام  
الاخلاق الفعلية والقولية  
أما الاولان في الفعلية والاولها  
يرجع الى الامر بالتحلى عن  
الرذيلة والثاني يرجع الى الامر  
بالتحلى بالفضيلة والحاصل ان  
من كان كامل الايمان فهو  
منصف بالشفقة على خلق الله  
قولا بالخير وسكوتا عن الشر  
او فعلا لما ينفع ائمة كالما ينضر  
وفي معنى الامر بالصمت عدة  
احاديث منها حديث أبي موسى

بعدة قدون ان ذلك حلال الثاني ان يكون مجازا عن الاسترسال في استعمال تلك الامور  
ويجيب بان الوعيد على الاعتقاد بغير تحريم المبالسة بغيروى المطالب وأما دعوى  
التجاوز فالاصل الحقيقة ولا ملجئ الى الخروج عنها وثانيها ان المماز في مختلف في  
مدلولها كما سلف واذا كان اللفظ محققا لان يكون للامور ولغيره الا ان العلم ينمض للاستدلال  
لانه اما ان يصح كون مشتر كالراجح التوقف فيه أو حقيقة ومجازا ولا يتعين المعنى  
الحقيقي ويجيب بانه يدل على تحريم استعمال ما صدق عليه الاسم والظاهر الحقيقة في  
الكل من المعاني المنصوص عليها من أهل اللغة وليس من قبيل المشترك لان اللفظ لم  
يوضع لكل واحد على حدة بل وضع للجميع على ان الراجح جواز استعمال المشترك في  
جميع معانيه مع عدم التضاد كما تقر في الاصول وثالثها انه يحتمل ان تكون المعازف  
المنصوص على تحريمها هي المقترنة بشرب الخمر كما ثبت في رواية بلفظ لبشر من اناس من  
أمتي الخمر تروح عليهم القيان وتغدو عليهم المعازف ويجيب بان الافتقار لا يدل على  
ان المحرم هو الجمع فقط والالزام ان الزنا المصرح به في الحديث لا يحرم الا عند شرب الخمر  
واستعمال المعازف والالزام باطل بالاجماع فالمرموم مثله وأيضا يلزم في مثل قوله تعالى  
انه كان لا يؤمن بالله العظيم ولا يحض على طعام المسكين انه لا يحرم عدم الايمان بالله  
الا عند عدم الحضر على طعام المسكين فان قيل تحريم مثل هذه الامور المذكورة في  
الالزام قد علم من دليل آخر فيجيب بان تحريم المعازف قد علم من دليل آخر أيضا كما سلف  
على انه لا ملجئ الى ذلك حتى يصار اليه ورابعها ان يكون المراد يستعملون مجموع الامور  
المذكورة فلا يدل على تحريم واحد منها على الافراد وقد تقر ان النهي عن الامور  
المتعددة أو الوعيد على مجموعها لا يدل على تحريم كل فرد منها ويجيب عنه بما تقدم في  
الذي قبله وأما دلوا ثانيا بالاحاديث المذكورة في الباب التي أوردها المصنف رحمه الله  
تعالى وأجاب عنها الجوزون بمائة قدم من الكلام في اسانيدوها ويجيب بانها تنتمض  
بمجموعها واسما وقد حسن بعضهم ما قل احوالها ان تكون من قسم الحسن لغيره ولا  
سيما احاديث النهي عن بيع القينات المغنيات فانما ثابته من طرق كثيرة منها ما تقدم  
وضمنا غيره وقد استوفيت ذلك في رساله وكذلك حديث ان الغناء ينبت الفقا فانه ثابت  
من طرق قد تقدم بعضها وبعضها لم يذكره عن ابن عباس عند ابن مسعود في اماليه

ومنه  
وعبد الله بن عمرو بن العاص المسلم بن سلم المسالون من اسانيد وعبد الله بن مسعود  
قلت يا رسول الله أي الاعمال أفضل فذكر فيها ان يسلم المسالون من لسانك ولا جدو ومعه ابن حبان من حديث البراء رفعه  
في ذكر انواع من البر قال ان لم تطق ذلك فكف لسانك الامن خير والترمذي من حديث ابن عمر من صحت بخلافه من حديثه  
كثرة الكلام بغير ذكر الله تقصى القلب وله من حديث مقيان الثقفي قلت يا رسول الله ما أكثر ما تناف على قال هذا واثار  
الى لسانه ولا يطيراني مثله من حديث الحارث بن هشام وفي حديث معاذ عند أحمد والترمذي والنسائي اخبرني بعمل يدخلني  
الجنة فذكر الوصية بطولها وفي آخرها الاخير كمال ذلك كما كيف علمك هذا وأشار الى لسانه الحديث والترمذي من



حدث عقبة بن عامر قلت يا رسول الله ما النجاة قال أمسك عليك لسانك **عنه** (عن جابر بن عبد الله رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال كل معروف صدقة) أي كل ما يقع له الإنسان أو يقول من الخير عائد إلى الله الشارح أو نهى عنه يكتب له به صدقة وهذا الحديث أخرجه مسلم من حديث حذيفة وزاد الدارقطني وأما حكم من طريق عبد الحميد بن الحسين الألهالي عن ابن المنكدر وما أتفق الرجل على أهله كتب له به صدقة وما وقع المراجعة عرضة فهو صدقة وأخرجه البخاري في الأدب المفرد من طريق ابن المنكدر عن أبيه وزاد من المعروف ٣١٩ أن تأتي أخاك بوجه طلق وإن تكفي

من ذلك في إناؤه أخيك قاله في الفتح لكن قال الحافظ السخاوي الذي رأيته في الأدب المفرد إنما هو من طريق أبي غسان الذي أخرجه في الصحيح من جهته ونظمه سواه نعم هو في مسند أحمد من طريق ابن المنكدر باللفظ المشار إليه انتهى وحديث الباب من أفراد البخاري قال ابن بطال دل هذا الحديث على أن كل شيء يقع له المرأة أو يقوله من الخير يكتب له به صدقة وفسر ذلك في حديث أبي موسى الأتي قريبا وزاد عليه أن المال عن الصدقة وقال الراغب المعروف اسم كل فعل يعرف حسنة بالشرع والعقل معا ويطبق على الأفعال والتبوت النهي عن السرف وقال ابن أبي جرة يطلق اسم المعروف على ما عرف بأدلة الشرع أنه من أعمال البر وسواء جرت به العادة أم لا قال والمراد بالصدقة الثواب فإن قارنته النية أجزم بحجبه بزموا لافقه احتمال قال وفي هذا الكلام إشارة إلى أن الصدقة لم تقتصر في الأمر المحسوس

ومنه عن جابر عند البيهقي ومنه عن أنس عند الديلمي وفي الباب عن عائشة وأنس عند البزار والمقدسي وابن مردويه وأبي نعيم والبيهقي باللفظ صوتان معا وزان في الدنيا والآخرة من مار عند نعمة ورة عند مصيبة وأخرج ابن سعد في السنن عن جابر أنه صلى الله عليه وآله وسلم قال إنما نبت عن صوتين أحق من فاجر من صوت عند نعمة له أو رعب من أمير الشيطان وصوت عند مصيبة ونخش وجهه وشق جيب ورة شيطان وأخرج الديلمي عن أبي أمامة مرفوعا أن الله يفضض صوت الخليل كما يفضض الغناء والأحاديث في هذا كثيرة قد صنف في جمها جماعة من العلماء كابن حزم وابن طاهر وابن أبي الدنيا وابن حبان الألباني والذهبي وغيرهم وقد أجاب المحررون عنها بأنه قد صنفها جماعة من الظاهرة والمالكية والحنابلة والشافعية وقد تقدم ما قاله ابن حزم ووافقه على ذلك أبو بكر بن العربي في كتابه الأحكام وقال لم يصح في التحريم شيء وكذلك قال الغزالي وابن النجوى في العمدة وهكذا قال ابن طاهر أنه لم يصح منها حرف واحد والمراد ما هو مرفوع منها والأحاديث ابن مسعود في تفسير قوله تعالى ومن الناس من يشتري لهو الحديث ليضل عن سبيل الله قد تقدم أنه صحيح وقد ذكر هذا الاستثناء ابن حزم فقال انهم لو أسندوا حديثا واحدا فهو إلى غير رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ولا حجة في أحدودنه ياروي عن ابن عباس وابن مسعود في تفسير قوله تعالى ومن الناس الآية أنهم ما فسر الله باللهو بالغناء قال ونفس الآية يطل احتجاجهم بقوله تعالى ليضل عن سبيل الله وهذه صفة من فعلها كان كافرا ولو أن شخصا اشترى مصحفا لفضل به عن سبيل الله ويخذها من السكان كافر فهذا هو الذي ذم الله تعالى وما ذم من اشترى لهو الحديث ليروح به نفسه لا ليضل به عن سبيل الله انتهى قال الفاكهاني لم أعلم في كتاب الله ولا في السنة حديثا يحصر معنى تحريم الملاهي وإنما هي ظواهر وعمومات يتأثر بها الأدلة القطعية واستدل ابن رشد بقوله تعالى وإذا دعوا للغوا عرضوا عنه وأي دليل في ذلك على تحريم الملاهي والغناء والله فسر بن فيها أربعة أقوال الأول أنهم أنزلت في قوم من اليهود أسلموا فكان اليهودية ونهم بالسب والشتيم فعرشون عنهم والثاني أن اليهود أسلموا فكانوا إذا دعوا ما غيرة اليهود من التوراة وبدلوا من نعمت النبي صلى الله عليه وآله وسلم لم وصفته أعرضوا عنه وذكروا

منه ولا تقتصر بالهمل اليسار من لابل كل أحد قادر على أن يفعلها في أكثر الأحوال بغير مشقة وفي حديث أبي موسى قال النبي صلى الله عليه وآله وسلم على كل مسلم صدقة قالوا فان لم يجد قال فيعمل بيديه فينتفع بنفسه ويتصدق قالوا فان لم يستطع ولم يفعل قال فيعين ذل الساجدة الملهوف قالوا فان لم يفعل قال فبأمر بالخير أو قال بالمعروف قالوا فان لم يفعل قال فيسلب عن الشرفانة لصدقة رواه البخاري وعنه عنه من قال أن التوراة عمل وكسب للعبد ذل لا فإن قال أنه ليس بعمل قاله ابن بطال قال وأصل الصدقة ما يخرج به المرء من ماله ما هو عليه وقد تعلق على الواجب ليجوز صاحب الصدقة في فعله وبقائه لكل ما يجني المرء من حقه صدقة لأنه تصدق بذلك على نفسه وفيه التهمة على العمل والكتب ليجد المرء ما يتقوى على نفسه



و يتصدق به ويغنيه عن ذلك السؤال وفيه الحث على فعل الخير مهما امكن وان من اراد شيئا منها فتمه سرقته قتل الى غيره وفي حديث أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم الحكمة الطيبة صدقة أى كاعطاء المال لأن اعطاءه يترشح به قلب من يعطاه ويذهب ما في قلبه وكذلك الحكمة الطيبة كما قاله ابن بطال وروى البخاري من حديث عدي بن حاتم رفعه انتقوا النار ولو بشقرة فان لم يجد فيكم طيبة (عن عائشة رضي الله عنها قالت قال لي النبي صلى الله عليه وآله وسلم) ان الله يحب الرفق في الامور (الرفق ابن ٢٣٠ الجانب بالقول والفعل والاختزال بالاسهل وهو ضد العنف واسلم عنها ان

الرفق في حبب الرفق ويعطى على الرفق مالا يعطى على العنف والمعنى انه يتأق معه من الامور فمالا يتأق مع ضده وقيل المراد يشيب عليه مالا ينيب على غيره والاول اوجه وله في حديث أبي شريح بن هانئ عن ان الرفق لا يكون في شيء الا زانه ولا ينزع من شيء الا شانه وفي حديث أبي الدرداء من اعطى حظه من الرفق فقد اعطى حظه من الخير الحديث أخرجه الترمذي وصححه ابن خزيمة وفي حديث جابر عندهم سلم من يحرم الرفق يحرم الخير كله (عن أبي موسى رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال المؤمن أي بعض المؤمن (للمؤمن كالبنيان) فالالف واللام في المؤمن للجنس (يشد بعضه بعضا) بيان لوجه التشبيه كقوله ثم شبك بين أصابعه أي شد مثل هذا الشد قال ابن بطال المعاونة في أمور الاجرة وكذا في الأمور المجاحدة من الدنيا مندوب اليها وقد ثبت حديث أبي هريرة والله

الطريق الثالث انهم المسلمون اذا سمعوا الباطل لم يلتمذوا اليه الرابع انهم ناس من أهل الكتاب لم يكونوا يهودا ولا نصارى وكانوا على دين الله كانوا ينتظرون بعث محمد صلى الله عليه وآله وسلم فلما سمعوا به جئوا به فعرض عليهم القرآن فاساؤا وكان الكفار من قريش يقولون لهم اقل لكم اتبعتم غلاما كرهه قومهم وهم أعلم به منكم وهذا الاخير قاله ابن العربي في احكامه واما شعرى كيف يتوهم الدليل من هذه الآية انتهى ويجاب بان الاعتبار بعدم اللفظ لا بخصوص السبب واللغو عام وهو في اللغة الباطل من الكلام الذي لا فائدة فيه والآية شارحة لمخرج المدح من فعل ذلك وليس فيه ادلالة على الوجوب ومن جملة ما استدلوا به حديث كل لهو يلهو به المؤمن هو باطل الاثلاثة ملاعبة الرجل اهله وتاديبه فرسه ورميه عن قوسه قال الغزالي قلنا قوله صلى الله عليه وآله وسلم فهو باطل لا يدل على التحريم بل يدل على عدم الفائدة انتهى وهو جواب صحيح لان ما لا فائدة فيه من قسم المباح على ان التلويح بالنظر الى الحبشة وهم يرقصون في مسجد رسول الله عليه وآله وسلم كما ثبت في الصحيح خارج عن تلك الامور الثلاثة وأجاب الجوزون عن حديث ابن عمر المتقدم في زمارة الراعي بانه تقدم من الله حديث منكر وأيضالو كان سماعه سرا مالمسا أباه صلى الله عليه وآله وسلم لابن عمر ولا ابن عمر لثنايع ولم يسمي عنه وأمر بكسر الهمزة لان تأخير البيان عن وقت الحاجة لا يجوز وأما سماعه صلى الله عليه وآله وسلم لسمعه فيتمتع انه يتجنبه كما كان يتجنب كثيرا من المباحات كما تجنب أن يبيت في بيته درهم او دينار أو مثال ذلك لا يقال يحتمل ان تركه صلى الله عليه وآله وسلم لانكاره على الراعي انما كان لعدم القدرة على التغيير لا بانه قول ابن عمر انما صاحب النبي صلى الله عليه وآله وسلم وهو بالمدينة بعد ظهور الاسلام وقوته فتترك الانكار فيه دليل على عدم التحريم وقد استدل الجوزون بأدلة منها قوله تعالى ويحل لهم الطيبات ويحرم عليهم الطيبات ووجه التمسك ان الطيبات جمع محلي باللام فيشمل كل طيب والطيب يطلق بازاء المستلذ وهو الاكثر المتبادر اليهم عند التجرد عن المقرائن ويطلق بازاء الباطل والحلال وصيغة العموم كناية تتناول كل فرد من افراد العام فتدخل افراد المعاني الثلاثة كلها ولو قصرنا العام على بعض افراده لكان قصره على المتبادر هو الظاهر وقد صرح ابن عبد السلام في دلائل الاحكام أن المراد في الآية بالطيبات

في عبور العبد ما كان العبد في عون أخيه وبسته فادمنه ان الذي يريد المبالغة في بيان أحواله يمثله بجسركانه ليكون أرفع في نفس السامع (وكان النبي صلى الله عليه وآله وسلم جالسا انذبا رجل يسأل أو طالب حاجة) بالاضافة (أقبل علينا بوجهه) الشريف (فقال اشفعوا) في قضاء حاجة السائل أو الطالب (فلما جروا بلبعض الله) أي اللهم اقض أو الامر بمعنى الخبر أي ان عرض المحتاج حاجة على قاضيه هو الله الى فانكم اذا شئتم حصل لكم الاجر وما قبلت شفاعتكم أولا ولا يحجرى الله (على لسان نبيه ما يشاء) من وجبات قضاء الحاجات أو عدمها والحديث أخرجه النسائي وفي الحديث الحضيض على الخير بالفعل وبالسبب اليه بكل وجه والشفاعة الى الكبير في كشف كرب ومعرفة

المستلذات

في عبور العبد ما كان العبد في عون أخيه وبسته فادمنه ان الذي يريد المبالغة

ضعيف اذ ليس كل احد يقدر على الوصول الى الرقيس ولا التمكن منه ايم علىه او يوضع له مراده ليعرف حاله على وجهه  
والافتد كان صلى الله عليه وآله وسلم لا يحب قال عياض ولا يستغنى من الوجوه التي تسبب الشفاعة فيها الا الحدود والالا  
تجاهل فيه تجوز الشفاعة فيه ولا سيما من وقعت منه الهفوة أو كان من أهل الستر والاعفاف قال وأما المصريون على  
فسادهم المشتهرون في باطلهم فلا يشفع فيهم ليزجر واعن ذلك (عن أنس بن مالك رضى الله عنه قال لم يكن النبي صلى الله  
عليه وآله وسلم سبائيا ولا غاسلا ولا عانا) قال في الكواكب بحقل ٣٢١ أن يكون السب يتعلق بالنسب كالتدفق

والقنص بالحسب واللعن بالآخره  
لانه البعد عن رخصة الله  
واستشكل التعيير بصيغة فعال  
المشدة وهي تفتحق التكثير  
فهى أخص من فاعل ولا يلزم  
من نفي الاخص نفي الاعمال فاذا  
قلت زيد ليس بفاحش أى ليس  
بكثير القنص مع جواز أن يكون  
فاحشا واذا قلت ليس بفاحش  
انتفى القنص من أصله فكيف  
قال ولا غاسلا والنبي صلى الله  
عليه وآله وسلم لم يتصف بشئ مما  
ذكر أصلا لا بقليل ولا كثير  
أجيب بان فعلا قد لا يراد به  
التكثير كقول طرفة

واست بحلال التلاع مخافة  
ولكن متى يستفرد القوم أو فرد  
لا يراد به قديح التلاع فلهذا  
لان ذلك يدفعه آخر البيت الذى  
يدل على نفي الحل على كل حال  
أوهى للنسب أى ليس بنذى نفس  
البنية وكذا باقيا كقول امرئ  
القيس  
وليس بنذى ربح فمقطعنى به  
وليس بنذى سيف وآيس بنىال  
أى بنذى نيل فيمتنى أصل القنص

المستلذات ومن جملة ما استدلل به المجوزون ما ساقى في الباب الذى بعده هذا وساقى  
الكلام عليه ومن جملة ما قاله المجوزون أن الوكمنه بقرين الله ولو لم يكن له والمكان  
جميع ما في الدنيا بحر ما لانه هو لقوله تعالى انما الحياة الدنيا لعب ولهو وبجبابانه  
لاحكم على جميع ما يصدق عليه معنى الله ولو لم يكن له وابل الحكم بقرين الله وخاص  
وهو لهو والحديث المنصوص عليه في القرآن لكنه لما عاى في الآية بقوله الاضلال  
عن سبيل الله لم يفتض للاستدلال به على المطلوب وإذا تقررت جميع ما مررناه من جميع  
القرينين فلا يخفى على الناظر أن محل النزاع اذا خرج عن دائرة الطرام لم يخرج عن  
دائرة الاشتباه والمؤمنون وقانون عند الشبهات كما مررنا به بالحديث الصحيح ومن  
تركها فقد استبرأ عرضه ودينه ومن حارم حول الحى وشك ان يقع فيه ولا سيما اذا  
كان مشقلا على ذكر القصد ودود الخلد ودوالجبال والدلال والهجر والوصال ومعاقره  
العقار وخلع العذار والوفار فان سماع ما كان كذلك لا يخرج عن بداهة وان كان من  
التصديق ذات الله على حديثه قصر عنه الوصف وكم هذه الوسيلة الشيطانية من قتل  
دمه مطلول واسيرهم وموم غرامه وهيامه مكبول نسال الله السداد والثبات ومن أراد  
الاستيفاء للبحث في هذه المسئلة فعليه بالرسالة التي معيتها ابطال دعوى الاجماع على  
تحرير مطلق السماع

\*(باب ضرب النساء بالدق لقدم الغائب وما في معناه)\*  
(عن بريدة قال خرج رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم في بعض مغازيه فلما انصرف  
جاءت جارية سوداء فقالت يا رسول الله انى كنت تذر ان ردك الله صالحا أن أضرب  
بين يديك بالدق وانغى قال لها ان كنت تذر فاضربى والا فلا فجعلت تضرب فدخل  
ابو بكر وهى تضرب ثم دخل على وهى تضرب ثم دخل عثمان وهى تضرب ثم دخل عمر  
فألق الدق فحت استماتهم فعدت عليه فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ان  
الشیطان يخاف منك يا عمر انى كنت جاسا وهى تضرب فدخل أبو بكر وهى تضرب  
ثم دخل على وهى تضرب ثم دخل عثمان وهى تضرب فلما دخلت انت يا عمر ألق الدق  
رواد أجدو الترمذى وصححه) الحديث أخرجه أيضا ابن حبان والبيهقى وفي الباب عن

٤١ نيل سا  
كما يدل عليه رواية ولا فاحشا والقنص كل ما خرج عن مقداره حتى يستفحق ويدخل  
في القول والفعل والصفة يقال طويل فاحش الطول اذا أفراط في طوله لكن استعمله في القول أكثر والمنقش بالتشديد  
الذى يتعمد ذلك ويكثر منه ويتكفه (كان يقول لاحدنا عند المعتبة) بفتح الميم وسكون العين المهمله وفتح المنة الفوقية  
وكسر هاء بعد هاء مصدر عتب عليه يعتب عتبا ومعته قال الخليل العتاب مخاطبة الادلال وهذا كرامة الموجهة (ماله)  
استفهام (ترب جديده) كلمة جرت على لسان العرب لا يريدون حقيقة أو دعاه بالاطاعة أى يصلى فيمترب جديده أو عليه بان  
يسقط على رأسه على الارض من جهة

عبد الله بن عمر وعند أبي داود وعن عائشة عند الفاكهاني في تاريخ مكة بسند صحيح  
وقد استدل المصنف بحديث الباب على جواز ما دل عليه الحديث عند القديوم من  
الغيبية والقائلون بالتحريم يخصون مثل ذلك من عموم الأدلة الدالة على المنع وأما  
المجوزون فيسندون به على مطلق الجواز لما سلف وقد دلت الأدلة على أنه لا تدفع  
معصية الله فالأذن منه صلى الله عليه وآله وسلم لهذه المرأة بالضرب يدل على أن ما فعلته  
ليس بمعصية في مثل ذلك الموطن وفي بعض ألفاظ الحديث أنه قال لها أو في بيته ذك  
ومن جملة مواطن التخصيص لله وفي العرسات وقد تقدمت الأحاديث في ذلك في كتاب  
الوليعة من كتاب النكاح ومن مواطن التخصيص أيضا في الأعياد لما في الصحيحين من  
حديث عائشة قالت دخل على أبو بكر وعندي جاريقان من جوارى الأنصار تغنيانني  
بما تقاتولت به الأنصار يوم بعثت وليس تاجعني تين فقال أبو بكر هن امرأتان الشيطان في  
بيت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وذلك في يوم عيده فقال يا أبا بكر لكل قوم عيده  
وهذا عيدهنا وروى المبرد والبيهقي في المعرفة عن عمر أنه إذا كان داخل في بيته ترنم

بالبيت والبيتين ودواها المعاني النهر واني في كتاب الجليس  
والانيس وابن منده في المعرفة في ترجمة أسلم الحادي  
وأخرج النسائي أنه صلى الله عليه وآله وسلم  
قال لعبد الله بن رواحة تحرك

بالقوم فاندفع

يرتجز

(تم الجزء السابع ويليها الجزء الثامن أوله كتاب الاطعمة) •



قال تعالى الجنتين يكتنن  
الجنتين أي القام على جنتيه